

المختار الأسلمى

مجلة كل المسلمين

العدد ٨١ • السنة العاشرة • ربيع أول ١٤١٠ هـ • أكتوبر ١٩٨٩ م • زمزم ملحق مجالى للأطف

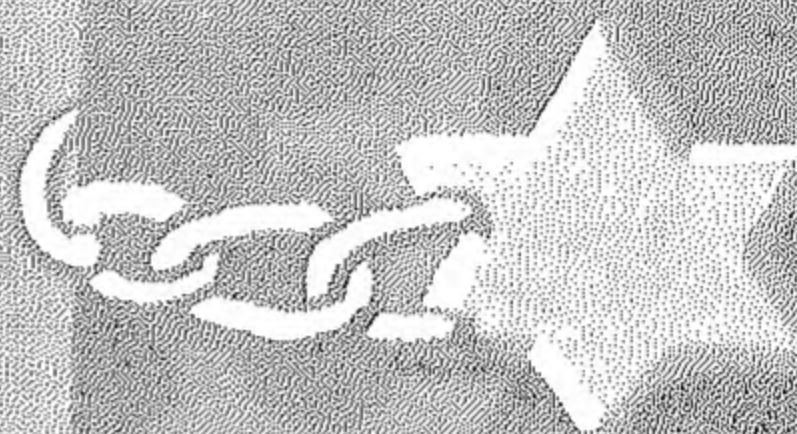
زعيم مسيحي يطالب بتطبيق الشريعة



الانتفاضة راية وهوية

المختار
الاسلامي

د. فهمي الشناوي



مَن وراء

سلمان رشدي

أسرار الأقوام في الإسلام

كشفت قضية التجسس الأمريكى على مصر والتي تم إمالة اللثام عنها مؤخرا عن أكثر من حقيقة موضوعية يجب أن تعيها جماهير شعبنا المسلم فى مصر وفى غيرها من بلدان العالم الإسلامى . فبرغم الصداقة المعلنة بين الحكومة المصرية والادارة الأمريكية فإن ذلك لم يجعل المؤسسات الأمريكية تتورع عن تجنيد العملاء والتجسس على مصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ولا عجب فى ذلك فإن مصالحنا وتاريخنا وعقيدتنا تجعلنا فى موضع العداء الدائم والحتمى تجاه أمريكا . وإذا كانت المؤسسات الأمريكية تعرف هذه الحقيقة وتعمل فى إطارها فإن وجه العجب يأتى من اغفال المؤسسات المصرية لهذه الحقيقة التى تستند إلى أرضية دينية وتاريخية وجغرافية واستراتيجية . والأمر الأكثر عجبا هو أن البعض ما زال يحلو له الترويج لصداقة أمريكا بل ويستمع إلى نصائحها وينفذها بحذافيرها .

لقد كشفت القضية الأخيرة عن حقيقة هامة وهى أن المؤسسات الأمريكية تعمل ليلا ونهارا على اجهاض الحركة الإسلامية وجمع أكبر قدر من المعلومات عنها وتحريض الحكومة المصرية ضدها ليس هذا فحسب بل وإثارة النزاعات الطائفية ثم الصاق التهمة بالإسلاميين . وإذا كانت الحقائق المجردة تقول أن هناك محاولات أمريكية دائبة لاختراق مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا بأكثر من طريقة وأكثر من أسلوب فإن الحقائق المجردة ذاتها تجعل على كل مصرى شريف أيا كان موقعه التصدى لذلك الاختراق حماية لمصر ولمستقبلها . والله من ورائهم محيط .

جنتنا للإسلام

أنصار



بقلم: د. محمد يحيى

سياسية هي ضرب قوة سياسية اجتماعية
لمصلحة الحكومة .

والوزير يكشف أمثيا عن الطابع اللاتوني
للحكومة عندما يحدد مهمته بأنها حراسة
الأديان كلها . فإنا كان يقصد بهذا التعبير
اعتناق مفاهيم الأديان كلها وتبنيها فقد
خالف الدستور الذي ينص على أن الإسلام
دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر



نقلت إحدى الصحف
المصرية في ٢٤ يوليو
الماضي تصريحات الوزير
الأوقف ألى بها لجريدة
كويتية جاء فيها أنه يرى
أن مهمته سياسية بالمقام الأول وأن الدولة
في مصر حارسة لكل الأديان وليس للإسلام
فقط وأن المتطرفين كما أسماهم يضمنون
بين صفوفهم عملاء ومأجورين يتأيل أنهم
لا يفهمون شيئا في الإسلام . ولقد صدق
الوزير عندما حدد مهمته بأنها سياسية
فذلك يؤكد على طبيعة جولاته وتحركاته
التي لا تنتهي بصحبة المفتى وأنها في خدمة
الحزب الحاكم وسياسته وليس لمصلحة
التنوير وتصحيح المفاهيم كما ينشر في
الصحف . إلا أن تعريف الوزير لمهمته في
مكافحة الحركة الإسلامية بأنها سياسية
يتضمن الاعتراف بالانقلاب على الدستور
وعلى وضع وزارة الأوقاف التي يفهم
الجميع أو يظنون أنها مكرسة لخدمة الدعوة
الإسلامية وليس للمشاركة في مهمة

الأساسي للتشريع . فالدولة ملتزمة بالإسلام
يتص الاستور (ولا نقول الشعب
والتاريخ) رغم أنف العلمانيين المسيطرين
على المؤسسات الرئيسية . أما إذا كان
الوزير يقصد بالحراسة الاحترام والعناية
والحماية فإن تصريحه ينبغي أن يصحح إلى
أن الدولة حارسة للأديان كلها إلا الإسلام .
فمن الواضح أن المعابد اليهودية مثلا تحاط
بالحراسة وكذلك الكنائس في الوقت الذي
تقتحم فيه المساجد وتحرق المصاحف ،
ومن الواضح أن العقائد اليهودية
والمسيحية تصان إلى حد منع قيام حزب
يعارض اتفاق السلام مع إسرائيل أو الدعوة
إلى إقامة دولة إسلامية رغم ما يتضمنه ذلك
من حماية لهاتين العقيدتين وأصحابهما ،
وفي نفس الوقت تؤلف الأحزاب التي
تتناهض الشريعة الإسلامية علنا في صحتها
ومؤتمراتها (وتنضم مع الأحزاب
الجمعية) ويمنع المسلمون من توضيح
مبادئ عقائدهم في الوقت الذي يفسح فيه
الاعلام الرسمي مجالاته لكل من يتصدى
بالظن والتشكيك في العقيدة والشريعة
الإسلامية .

أما عن حراسة الأديان عموما فلا نظن
أن إباحة شرب الخمر والتفاحش عن انتشار
المخدرات وترك الحبل على الغارب للتحلل
الخلقي في الملاهي الليلية وخارجها
وتشجيع اللهو الفارغ مما يدخل في باب
حراسة أي دين من الأديان اللهم إلا دين

إيليس وشياطينه وكذلك إباحة الاستغلال
والتعامل بالربا والتلاعب في أقوات الناس
وتضييق أرزاقهم اللهم إلا إذا كان الوزير
يقصد حماية أديان المريخ أو المشتري .
ونحن عموما نطمئن الوزير الهمام صاحب
اليد الطولى في حراسة الأديان بأن اليهودية
لها دولة تحميها ووكالة يهودية عالمية
ومن وراء تلك الصهيونية والماسونية ،
وأن المسيحية وراءها كنائس في الداخل
والخارج ومجالس كنائس أفريقية وعربية
وشرق أوسطية وعالمية ومن وراء ذلك
حركات التبشير والفاتيكان والقوى الدولية .
أما الإسلام فليس له إلا الله وكفى به وكلاء
في مواجهة تحركات الوزير ضد الحركات
الإسلامية المجاهدة . ونذكره في غمرة
حماسه بحراسة الأديان أن البهائية عدوة
كل الأديان باضت وأقرخت في حضن
الحكومة الحامية الحارسة إلى حد أن يصدر
قرار وعلى مستوى عال بالافراج عن



وزير الأوقاف

الكاتب الكبير الذي حل كل
شء في الدنيا وانتهى إلى
أن التيار الإسلامي لا يملك
إلا أن يقول للناس أن لهم
الجنة في الحياة الآخرة

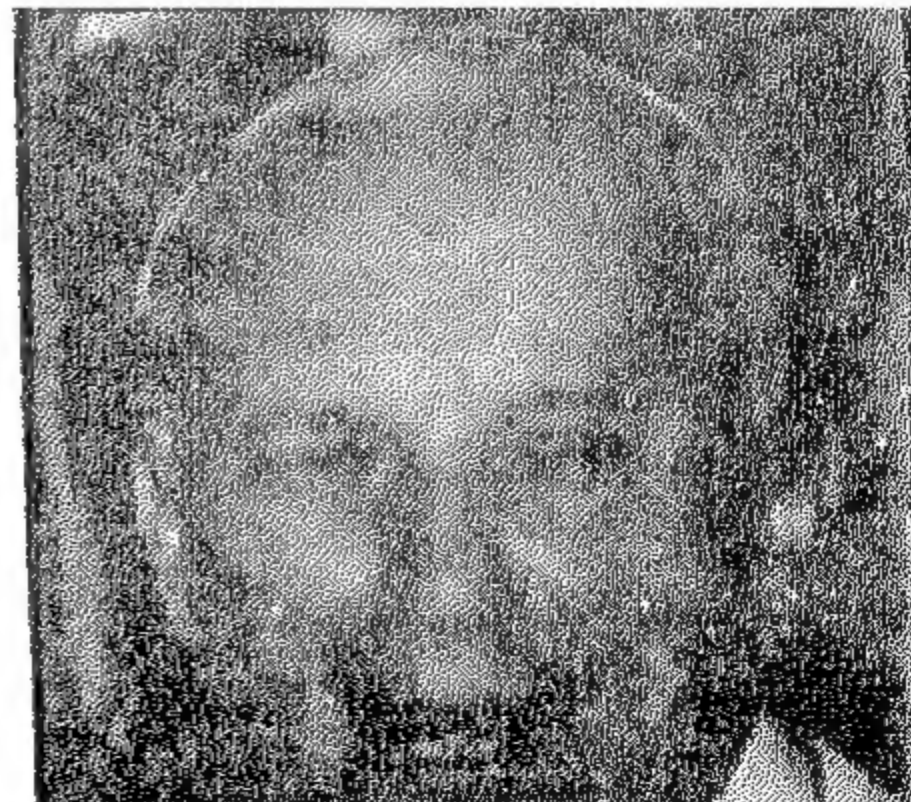


يبدو أنه أصبح أخيرا من المسلمين ! أي
أصبح متطرفا ذا عقلية غيبية ، والدليل على
ذلك هو مقاله في الأهرام في ٥ يوليو
الماضي حيث أكد أن شعب مصر يحقق
معجزة (يا خبر أبيض ! الأستاذ الكبير
يستخدم لغة المسلمين المتخلفين التواكليين
القديرين المتزمتين !) حيث يواصل الحياة
رغم أن كل المؤتمرات والندوات الاقتصادية
تعلن أن مصر لابد أن تكون انتهت منذ
سنوات بسبب الخمسين بليون دولار ديون
والتضخم العالي واللصوص ... الخ . ولكن
رغم تأكيدات الخبير الروسي شيربيكوف
والمصري على الجريئى ورغم أسرار
د . سعيد النجار لهيكل في أذنه من أنه
لا يملك تفسيراً جاهزاً لحقيقة أن مصر تلتف
على قدميها فإن مصر ما تزال تلتف على
قدميها مما يعنى أن التفسير الوحيد لهذا هو
إرادة الحياة للشعب المصري وأن هذه
الارادة تعنى وجود أمل في المستقبل
لا سيما وأن هيكل كذلك وهذه المرة عن
عضو كونجرس أمريكى ذكر أن الأرصد
المصرية تبلغ ما بين ٨٠ بليون إلى
مائة بليون دولار .

لو أن مسلما قال أن شعب مصر ما زال

زعيمهم بعد ست ساعات من اعتقاله في
فندق فخم وأن طائفة البهرة مثلا تعاند
وزارته الغيرة وتستلب من تحت يدها
المساجد والأوقاف ثم تطلب حماية الداخلية
(كما جاء في جريدة النور مؤخرا)
فلا يستطيع الوزير الحارس أن يحمى
الإسلام أو البوذية أو الهندوكية من هذه
الفئة حتى وإن ظهرت فتاوى من وزارته
بتحريم هذه النحلة وتبيان ضلالها . ويا ليت
الوزير قد حمى الأديان من شرور مستشار
صديق الحكم يروج علنا لمذاهب الماسونية
(التي عادت بها الأديان وأفتى بابا الفاتيكان
بحرمتها) بل يا ليت يحميها من أندية
الروتارى والليونز المواصلة لنهج
الماسونية . وربما كان ذهابه لالقاء أحاديث
في بعض هذه الأندية جزء من حملته
لحراسة الأديان والله أدري بخلفه .

أما إذا كان الوزير يعتبر أن علامة
المأجورين العملاء هي أنهم لا يفهمون شيئا
في الإسلام فهل يمكن أن نعتبر هذا إدانة
لفئات الشيوعيين واللا دينيين الذين تسلطوا
على صفحات الاعلام الرسمي يحدثون
الناس في الإسلام ويفتون الفتاوى العصرية
فيه دون أن يرد عليهم الوزير حامى الأديان
أو أى من حواريه ؟



أبى
يوجنا



هيكل

قوى الطغيان ونهب القدرات في العهود التي باركها هيكل ومن هم على شاكلته وعملوا في خدمتها (الناصرية والساداتية) والآن يأتي هيكل لا ليدين المسؤولين عن هذا الخراب بل ليتحدث حديث الأساطير عن إرادة الحياة واحصاءات شيربيكوف وأسرار سعيد النجار واكتشافات الخواجة الأمريكاني عن أموال مصر المهربة . لا مناص من الحديث عن إرادة الحياة وشمهورش والمستقبل الواعد لأن تحليل أسباب الأزمة سيقوض الأسس التي ينطلق منها هيكل وأنظمة يوليو المتعاقبة والمدافعين عنها ومنها الحزب الحاكم حالياً . وكان إلمامهم من هيكل بدل الحديث عن إرادة الحياة وعودها المستقبلية أن يحدثنا عن المائة بليون المهربة وكم منها يعود إلى الناصريين وإلى الساداتيين وإلى الآخرين وكيف يمكن أن تسترد هذه الأموال . وكان يمكن أن يقول لنا لماذا انحصرت إرادة الحياة عند الشعب المصري في مجرد البقاء

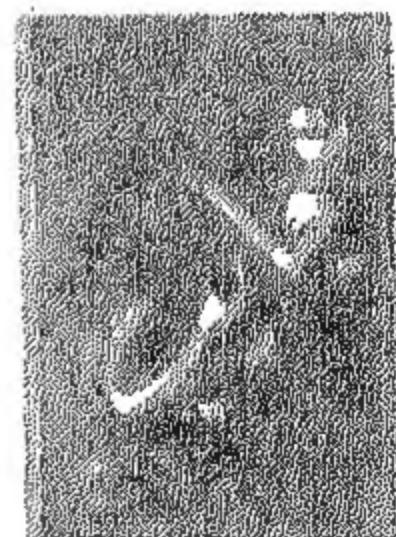
يعيش رغم ضخامة المحن وفظاعة الأزمات بفضل رحمة الله وعطفه وستره لعلقوا له المشانق بتهمة الغيبية والتواكلية ولكن عندما يقول هيكل أن السبب هو إرادة الحياة (وهو تعبير لا يقل غيبية وغموضاً عن غيره) فإن الأهرام تنشرها له باحترام وتقدير واجلال وتعد هذه الخاصية الغيبية هي الضمان الأكيد لمستقبل مصر الذي لا ضمان غيره . ولكن لماذا تحول هيكل

فجأة إلى السلفية والغيبية رغم أن وزير الثقافة الذي تبرأ الجميع من تعيينه قد أقسم أن يخلص العالم من شرور الغيبيات إلى الأبد ؟ السبب في لجوء الأستاذ إلى الحديث عن غيبيات إرادة الحياة (بالمناسبة هذه عبارة من فلسفة برجسون المثالية الغيبية يكثر الشيوعيون الماديون من استخدامها) هو عدم الرغبة في تحليل من أوصل الشعب المصري والبلاد إلى هذه الحالة من الضنك والبؤس التي تحتم معها اللجوء إلى (إرادة الحياة) لتفسير مجرد بقاء هذا الشعب على قيد الحياة . إن أنظمة وعهود حركة يوليو قتلت روح الإرادة في الشعب على عكس ما يزعم هيكل وإلا لكان هذا الشعب قد ثار على أمور يراها هيكل وصحبه من الخيانات الكبرى كالصلح مع إسرائيل والعلاقة مع أمريكا والتخلي عن القومية العربية .. الخ . لقد بعثت قوى الشعب وضربت طلائعه الفكرية والحركية وتعرض للقهقير والكبت وضياح الحريات وتسلطت عليه

على قيد الحياة ولم تتحول إلى عمل خلاق
 بغير التوسل بالسياسة التي أقررت الفقر
 والازمة الطالقة إلى الأخص - الاجتماعية
 المؤسفة هي أن كل الظفر اليوناني التي
 يمتلك الجميع الآن يتكرر به بتوفير شديد
 يحضر الشعب ويتنقل إليه كدالية مطلوب منها
 حفظ اليقظة رهق الحياة والصلح الكلاخ
 والتشاق من أجل أن يستع التغيرات .. هذا
 رغم كل حديثهم وشعاراتهم المقدسة
 للشعب .. هم يعتبرون مجرد يقام الشعب
 على الحياة في ظل ظروف مستحيلة معجزة
 من المعجزات ولا يتسلطون عن الوصول
 الشعب إلى هذه الحالة ولا عن طريق الثورة
 الشاملة للخروج منها بل وبوسائلهم الحل
 واليدل الإسلام على أنه خرافة لأنه في
 رأيهم يتحدث عن المعجزات والتعجيبات ..
 بيا للمعجب !!



في مصر تسعى الحكومة
 إلى إثبات أن كل متدين
 ينتمي إلى تنظيم ديني سرّي
 حتى لو أنكر ذلك فإنهم
 يعتبرون عن يلب الكرم ..



ولكن شذ مؤقرا تشتمن واحد من موجة
 الكرم التنظيم هذه وهو الفريق عمر رئيس
 انقلاب السودان فتتسا بطات وكالات غربية
 في معبر الحديث عن أن الفريق عمر صلات
 بالجيوش الإسلامية القومية في السودان

سارع الجميع - والمعارضة قبل
 الحكومة - إلى الاستمالة في هذه
 السية عن جيون الفريق .. وبدأ الجميع
 يكتيون مقالات تؤكد أنه إذا كان شقيق
 الفريق من الجبهة فإن ابن عمه والعمد لله
 في الحزب الشيوعي وأبوه والله السنة
 والفضل في الحزب التحلي .. وإذا كان
 الفريق عمر قد اتلى بالإسلام وإذا كان قد
 أصيب بخطر أداء الصلاة والصيام فمن رحمة
 الله أنه نجا من المسيحية في أن يكون عتوا
 بالجيوش أو متصلا بها البية .. وعلى السؤال
 التي يتبادر إلى ذهن هو لماذا هذه الحسية
 في تقى صلة الفريق عمر بالجيوش إلى حد
 تخصيص المقالات المطولة والجميع
 "الاستمالة لتبريرها ؟؟ لماذا يهم حكومة
 ومعارضة مصر إذا كان الفريق في الجبهة
 أو خارجها لا سيما وقد رحب الجميع
 بالانقلاب والاستيثار والغيرا من أنه سيستصلح
 مع قوتى ويلى كل مطالبه التي تبت
 الحكومة المصرية ؟؟

يبدو والله أعظم أن التين أيدوا الانقلاب
 بهزيمة وسالحوه يشدة على كل الاستمالة قد
 فوجئوا بتصريحات الفريق عمر عن وضع
 الشريعة وتثبيتها في السودان للاستقلال
 الشعبي .. وهذا القرار رغم أنه مرفوض
 إسلاميا إلا أن الكنائس في السودان وخارجها
 وأمرينها طارفته لأنها كانت تريد من الفريق
 عمر قرارا صريحا ووسويعا ووالصحا بالعلم
 الشريعة والاستيثار منها لئلا من الاشتغال ولما



القريب اليشير

والمكتشفة هي أن العداء للإسلام يلعب الآن دوراً محركاً وأساسياً في مجريبات السياسة على مستوى العلمانيين في مصر في منطقة حساسة كالسودان ومنه التبعية لمخططات الغرب وكنائسه وقواه .. وقد وصلت هذه الأمور إلى حد التيتي الصريح للمطلب ومواقف جوت قرنتي ومطامير مطامير صليب الحق والتشريك في ملكية السودان أن لم يكن صليب الدار وإعطائه أهمية بالغة لا يستحقها ..



في حديث مطول لله مع مجلة صيالح الخير ((٢٢ يونيو الملقى)) طرح اقتيا شتودة مطيوسا جديرا بالمناقشة في مصر



إجابته عن سؤال للصفتي مفيد قوتى التي سأل اقتيا عما إذا كان يوجد تطرف مسيحي في قهر الدين مكيل التطرف الإسلامى في

لم يحدث ذلك لا سيما وأن القيين أعتدوا ووسلعدوا وأيدوا الانقلاب قتلوا ذلك السيب والحد فقط هو قيلم حكم نكتلتورى لله قسالية التخاذ القرار المرفوض شعيلا لما حدث هذا شعر أصدقاو الانقلاب ومعدوه باللقى وشعروا بأنهم لن يستطيعوا تلبية مطلب قرنتي وعصاليته والتجمع الجليلي القريب المساند ويبدأوا في لعبة جديدة من التخط على القريب عمر وإتهامه أن مسألة الشريعة يجب أن تنتهى فوراً ..

وهذه اللعبة هي القتل تهمة جديدة وغريبة القريب عمر - وهي تهمة صلتها بالجيبة الإسلامية - ثم الصل في نفس الوقت على نفس هذه التهمة للإطعام بأنها بالغة الضرورة وأن مطلقها يشقون على القريب عمر من ثبوتها عليه لأنها لو ثبتت تفتى دماره ودمار الانقلاب ودمار السودان نفسه .. والتهمة هو وضع القريب عمر في موضع الساقع وينقله إلى اتخاذ الإجراءات ضد الجيبة الإسلامية وعزله أكثر عن أي تجمع سوداني قد يسلط الانقلاب بحيث يصبح وحيداً من السهل نقله إلى اتخاذ قرار التام الشريعة ويحيث يصبح هذا القرار الليلي الأخير الذي يمكن للقريب عمر أن يقدسه عربون السلامة من تهمة الانتماء للجيبة أو بالاصح للإسلام .. وهذا هو ما يقدر هذه اللعبة الطريقة أي لعبة تيرنة عمر من الجيبة ..

إلا أن دولة هذه اللعبة المستقيمة

سنتقبل ما تنشره هذه الأجهزة لوجب علينا أن نشير إلى المنشور الخطير الذي أكدت أنه صدر عن الأتبا لتكريس التكتل والتآمر الطائفي في أوائل السبعينيات ولوجب علينا أن نصدق شتى الاتهامات التي وجهها الاعلام الرسمي والأجهزة الأمنية للأتبا والكنيسة القبطية في فترات مختلفة . أما عن عدم وجود مجموعة مسيحية تستخدم الارهاب فإن هذا أمر في علم الغيب فقد توجد ويتستر عليها البعض ولا يقدمها للمحاكمة لاعتبارات سياسية معروفة تجعل الحكومة مثلا تتستر على وجود أحزاب شيوعية وتنظيمات طليعية وجماعات ماسونية وجمعيات بهائية وخلايا صهيونية تعمل كلها من أجل الهدف المشترك في تخريب دين البلاد وعقيدتها بمباركة القوى الاستعمارية وحمايتها وتحت سمع وبصر ورضا وسرور من يعلمون ولا يتحركون بل يشجعون . فقد تعمل هذه الجماعات تحت

البابا شنودة



فهم الدين الذي جزم مفيد بوجوده دون أن يشهد له أحد بأنه حجة في أمور المسلمين . وقد تجنب الأتبا الاجابة المباشرة عن السؤال ولم يقدم اعترافا بوجود تطرف مسيحي وهذه ظاهرة نسجلها في مقابل عشرات من علماء الدين الذين يتبرعون بدون مقابل ودون دليل بالقول بوجود تطرف إسلامي .

والمفهوم الذي طرحه البابا هو أن المشكلة لا تكمن في التطرف في فهم الدين فهذا لا بأس به وهو أمر وارد (نلاحظ هذا الدفاع عن التطرف الفكري في وقت تعاقب فيه الحكومة من تسميهم بالمتطرفين المسلمين وتسليط علماء السلطة عليهم) لكن الخطورة في نظر الأتبا هي الارهاب أي أن يحاول المتطرف في الفكر والفهم فرض فهمه بالقوة والإيذاء ثم أضاف : وعملنا لا نجد أية مجموعة مسيحية تستخدم الارهاب في البلد .. لا تستخدم أسلحة ولا متفجرات ولا تعتدي على رجال الأمن . ثم راح الأتبا من طرف يلمز ويغمز في الذين يخططون لقلب نظام الحكم أو الاعتداء على المستوليين أو الهروب من السجن (إشارة واضحة إلى الجماعات الإسلامية) .

ومما يؤسف له أن الأتبا يستغل فرصة هذا الحديث الصحفي ليطعن في الجماعات الإسلامية متقبلا ما تنشره عنهم الصحف الرسمية وغيرها من الأجهزة على سبيل التلويح والخداع وتشويه الصورة ولو كنا

نفس الغطاء والمظلة . وعدم استخدام الارهاب بالمتفجرات وأمثالها ليس فضيلة تذكر فتحمد بل هو راجع إلى ظروف أمنية وخشية إثارة رد فعل عاصف من المسلمين أو تنبيههم إلى حقيقة ما يراد بهم كذلك فهناك صور أخرى من الارهاب كتنظيم الصوم الجماعي لمنع تطبيق الشريعة وتنشيط الجماعات المهاجرة للضغط على الحكام لضرب التيارات الإسلامية .

أما عن وجود أمثال هذه الجماعات المسيحية ولجونها إلى أشكال معينة من الارهاب فهذا ما قدمت الدليل عليه الدولة المصرية نفسها عندما قدمت للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة (بعد أسبوعين من حديث الأتبا) شقيقين قبطيين بتهمة التخابر مع أمريكا وقال ممثل الادعاء في المحاكمة التي انتهت بعشر سنوات من السجن عقوبة ثلاثين أنهما سعيا إلى خلق الفتنة الطائفية بتحريض من عميل للمخابرات الأمريكية كان يحركهما وقاما بالتجسس على التيار الإسلامي في الجامعة والنقابات .. الخ . وحاولا تجنيد عناصر من المخابرات المصرية والجماعات الإسلامية لصالح المخابرات الأمريكية لكنهما فشلا (في هذا التصريح بالمناسبة نفى لادعاء الشيوعيين بأن المخابرات الأمريكية تحرك الإسلاميين) .

وبدون الدخول في أبعاد هذه القضية ودور الأمريكان المشبوه ضد الإسلام في مصر وتعاونهم مع البعض في سبيل هذه الغاية

وبدون التطرق للتعتيم الاعلامي الذي فرض على هذه القضية الخطيرة لحماية البعض بينما تشهر الأقلام الرسمية (ومنها غير إسلامية) بالمسلمين في كل قضية تلتق لهم - نقول أن هذا إرهاب مورس من جماعة مسيحية ضد أمن الدولة لا سيما وأن ممثل الادعاء في القضية صرح بأن المخابرات الأمريكية تستعين بعملاء آخرين (واضح أنهم من نفس النوعية) في التجسس على التيار الإسلامي وكتابة التقارير عن نشاطاته السياسية . ورغم ذلك فلم نسمع من الأتبا إدانة لهذا النوع من الارهاب الذي هو أخطر من مجرد التخطيط لقلب نظام الحكم أو الهروب من السجن . وبالمناسبة كنا نتوقع من رجل السلام والمحبة الذي يتحدث كثيرا عن الشعر والفن في أحاديثه الأخيرة أن يستنكر التعذيب والمعاملة اللاإنسانية . فالإنسانية لا تتجزأ .



المستشار محمد سعيد العشماوى يقدم نفسه في كتبه ومقالاته بأنه : خريج جامعة هارفرد (الأمريكية) في الحقوق ، رئيس محكمة



الجنايات ورئيس محكمة أمن الدولة العليا في مصر ، عمل وكيلا للنائب العام وقاضيا ورئيسا للنيابة العامة ووكيلا عاما للإدارة العامة للتشريع ومستشارا في محكمة

المستقلة، القاهرة ورئيسا المحكمة الدستورية،
القاهرة العليا للأحوال الشخصية، أستاذ
محاضر في أصول الفقه والتشريع
الإسلامية والعلوم العقلية ومحاضر في
جملتها كثيرة منها الفلسفة التاريخية
بالقاهرة.. وهذه الميول الطويلة من
الانقلاب ((ويجوزها ميلان فيه مثل وكذا
الانقلاب العلم التي تعني وكذا تلبية)) قد قرأت
المستشار من القبلة السياسية فيما يقال
بجانب نشاط المستشار الواسع في الحقوق
الاجتماعية حيث أصبح يحظى بلقب المفكر
الإسلامي دون أن يفتقر هو على نفسه..
ولما كنا نحب أن نكشف القارئ عن بعض
أعماله، عالج المستشار التي جعلت منه
المفكر المفضل لدى الحكماء هي فقراته
دون تعريض أو يتر من السيل الفاعلة من
عقله مطول لله يقولان ((الإنسان والكون))
نشر في مجلة تدعى ((الآزمنة)) تصدر في
بيروت المال وثيقة كل شهرين وتستقبل قروح
قويمة وأشباهه.. يقول المستشار في مقالته
التي يصيد فيها ويوصل ما أسماه بعلم
التنجيم ::

علم التنجيم هو محاولة استخراج القريب
الحتمية على الاعتقاد بتأثير النجوم
((الشمس)) والنواكب... في شئون
الإنسان... وأسلم، هذا العلم أن السالم هي
لوح القمر وأن حركة النجوم والنواكب
والقمر فيها هي ألوات هذا اللوح
ومحاولاته.. وتكشف الخلل في علم

التنجيم يقوم على وضع خريطة للسما
تبين فيها مواقع النجوم والنواكب والقمر
ووقت الميلاد بحيث يمكن... تحديد طبيعة
الشخص ومنه الاستعداد للمرضى وتقريره
ليجوز المحلولة الاجتماعية... وأعمالا تحديد
الوقت وطريقةها..

وأقيرا ويعد فترة طويلة بدأ التنجيم بأخذ
صورة العلم وسعته، فوضعت فيه كتب
تحدد قواعد وتطبيقاته وعزرا أوروبا
والولايات المتحدة عهد الحضارة المعاصرة
((بلا عني)) ومنها النشر إلى بقية أنحاء
العالم أو طرود الانتشار بصورة جديدة
تقرق بالأسلوب القديم وتقنه وتؤسس
على أسس علمية وبذلك صار أمرا مسلما
بين كثيرين...

فالقاهرة الرئيسية التي تستلذ من علم
التنجيم أن كل فرد مرتبط بكواكب النجوم
والنواكب، يتأثر بها ويؤثر بها وأنها
قد يكون هناك إنسان عظيم أو أقر مؤثرا



ففي هذه النجوم والكواكب أو قد يكون ذلك
المتلازم الإلهي كائنها لو عرفت وسعت إلى
بيانات القلتون ثم تكالفت فيه بوعى والبراك ..

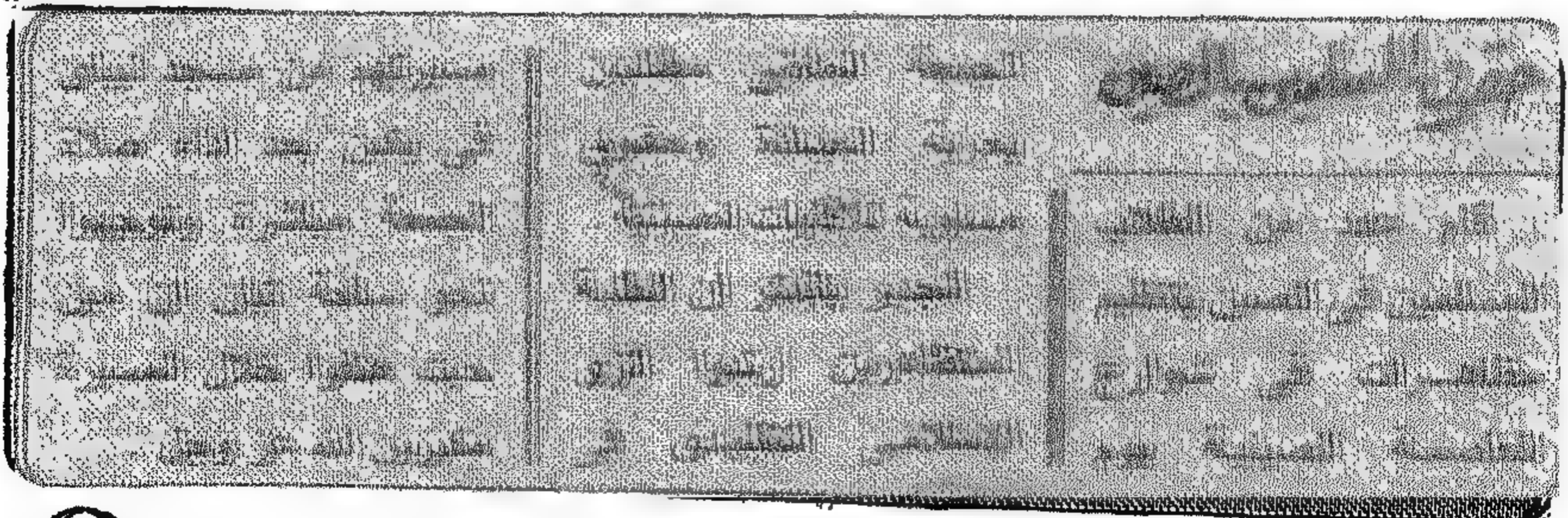
ومن هذا المعنى رأى عظم التنجيم أن
النجوم والكواكب ليست ككائنات مسملة من
الملائكة أو اللهب أو النار لكنها كائنات حية
مظهرها هو ما ترى وهي في حقيقته توات
والحياة والروح حية تعبر عن سلطان كثيرة
وهي ملكا القلتون الكون القسوى تتكامل مع
غيرها تقرأ وتقرأ ... فكل نجم أو كوكب
أو قمر روحانية لها مسكنات هي مسكناته
وأنقرضه التي تتخذ من الشكل المسمى
مظهرها تولى به وتكلفتها ((ويصغى
المستشار في سراد روحانيات الكواكب وكان
لم يفتل فيلها أن يذكر بعضا من القرائين
السابقة لعظم التنجيم ومنها :: إذا القرن نجم
رأس القوس عند ميلاد شخص مع كوكب
العريخ فهذا الشخص يموت مقتولا إذا
وجد رأس القوس عند ميلاد في البيت
التاسع فإنه يبطل صالعب الظالم إذا ابتكر
عقل عظيم وصالعب نكلام تليقي)) ...

ويعد أن يبرج المستشار على قصة الدم

فيفسر هذا بطريقة الخطيئة الأولى المسيحية
ويؤكد أن الجنة ستكون على الأرض كما
جاء في العهد القديم والجديد بفهم الحديث
بفكرة مباشرة ::

وهي يقوم ملكوت المسملة ((على
الأرض مع رجعة المسيح)) فسوف يبدأ
عصر السلام وفيه تحكم الفضائل من جديد
وينتهي الشر والكلم والعرض وتنهي
الكرهية والمقد والصلوة وتزول فوارق
الجنس والدين واللغة واللون ((الزاهي عالم
حاي يسوع اللون !!)) وتتلقى القوسية
والوطنية والحزبية والقبلية ((يعني الحزب
الوطني حاي روح ياجدعان !!)) وبذلك تنتشر
الجنة على الأرض حيث تعيا المصور مع
الصلوات والنسود مع العلم والتطال مع
الأوز ((ولبه مشى مع القرائح ؟)) والقيود
مع النظم ((يظهر هيه جيت كده في كتب
العالمونية)) والفتاب مع الطيور ((ما هم
كويومين نلوقت مع بعثي)) والسباع مع
الضلال والنسود مع القرائن ..

فلنهنأ الحكومة بمنكرها المستنير ..



أوجاعنا..

تمتد إلى أوروبا !!

على نصف خريطة الكرة الأرضية .. يمتد الوطن الإسلامي .. محتضناً جروحه وعذاباته يادنا بفلسطين .. ماراً بالفلبين وبورما وأثيوبيا والصومال وغيرهم .. ومنتهياً ربما بأفغانستان .. وعلى كل بقعة منه تولد وتتكرر المأساة .. الاعتقال والتعذيب .. النفي والتشريد .. طمس الهوية وتذويب الذات .. إلا أن نصف الخريطة لم يعد يحتل .. فامتدت أوجاعنا إلى النصف الآخر .. هناك حيث استوطن منا وبصفة دائمة أو مؤقتة حوالي خمسة عشر مليوناً من البشر .. يمثلون الجالية الإسلامية في أوروبا .. على أن جراحنا وأوجاعنا هناك اتخذت شكلاً آخر .. فهذه الخمسة عشر مليوناً من المسلمين إنما يمثلون أقلية دينية لشعوب أوروبا التي لجأت إليهم بعد الحرب العالمية الثانية واستقدمتهم إلى بلادها ليعيدوا إليها العمار .. ولتبنى بسواعدهم اقتصادها الجديد .. فهل حقق كيانهم هناك شيئاً من الاستقرار والأمان .. وهل أحسنت أوروبا معاملتهم .. الواقع الأوروبي اليوم قد يسجل غير ذلك ..

ففي بلجيكا .. صرح وزير الداخلية علناً بأن الدعوة لطرد الغرباء من البلاد ليست فقط لإعادة توزيع سوق العمل وحل مشكلة البطالة لدى العمال .. بل لأن في التجمعات الإسلامية العربية والتركية خطراً على قيم

المجتمع الغربي الحضارية وتركيبه الديني .
وفى فرنسا .. خاضت الجبهة الوطنية .. وهي التي تمثل اليمين

المتطرف .. بزعامة النائب الفرنسي جان ماري لوبان المعروف بميوله الفاشية الشديدة .. خاضت الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في ١٢ سبتمبر ١٩٨٧ وحصلت على ٣٣ مقعدا من أصل ٥٧٧ بعد أن كانت قد خاضت الانتخابات العامة في ٤ سبتمبر ١٩٨٣ ونالت نسبة لا تتعدى ١٦,٧٢٪ من الأصوات .. هذه المقاعد الثلاثة والثلاثين هي حصيلة برنامج الجبهة الذي يقع قسمه التاسع تحت عنوان (الهجرة - الاختيار الوطني) وقد تم تبويب فصوله تحت العناوين الآتية :

١ - الهجرة تؤزم الحياة اليومية للفرنسيين .

٢ - الهجرة تهدد الهوية الوطنية .

٣ - الهجرة تضاعف خطرها في السنوات الأخيرة .

٤ - مبدأ بسيط .. الأفضلية للسكان الفرنسيين .

٥ - المواطنة الفرنسية شرف .

٦ - الأفضلية بالعمل للفرنسيين .

في ألمانيا الغربية وقف الدفاع في إحدى قضايا الاعتداء على أملاك مؤسسة تجارية صاحبها أجنبي ليعلم أن القضية ليست من القضايا الجنائية العادية ، ذلك أن الجاني ارتكب جريمته بدوافع أخرى تختلف عن

دوافع الجرائم العادية فهو ربط بين فعلته والواجب .. حيث مصلحة الوطن تقتضي اخراج الأجانب وعلى هذا الأساس فلا بأس من تنفيذ هجمات مسلحة على بعض المؤسسات الغير ألمانية .. ورغم أن القاضي قد حكم على المتهم بعشر سنوات ونصف سجنا .. إلا أن هذا الحادث يعيد إلى الأذهان سلسلة الجرائم التي شهدتها العديد من المدن الألمانية وراح ضحيتها بعض من الأجانب .. ومن ثم فليس من المدهش أن يظهر استطلاع للرأي أجرته إحدى المؤسسات المتخصصة أن نسبة ٦٨٪ من الذين سئلوا كانت ردودهم مع مغادرة الأجانب للأراضي الألمانية .. تشهد على ذلك أيضا بعض الشعارات التي قد تجدها مكتوبة على حائط هنا أو هناك (قفوا عن استخدام الحيوانات في التجارب المخبرية .. فلذلك خلق الله الأتراك) .

وإذا شئنا أن نتعرض في عجلة للمشاكل والعوائق التي يتعرض لها المسلمون في أوروبا لاستطعنا أن نلخصها في الآتي :

١ - عدم الاعتراف بالدين الإسلامي :

رغم أن الإسلام يمثل الديانة الثانية في أوروبا .. إلا أن مشكلة الاعتراف به ما زالت قائمة في معظم أنحاء أوروبا .. والاعتراف يعنى قانونيا إمكانية المسلمين في معالجة أمور هامة مثل :

أوجاعنا

تمتد إلى أوروبا !!

- الأحوال الشخصية .. ففي غياب الاعتراف بالإسلام يحق للمحاكم .. مثلاً أن تمتنع عن تنفيذ عمليات الطلاق التي تمتع لعدم اقتناعها بأسباب الطلاق وذلك وفقاً للقوانين السائدة في أوروبا .. والتي تمتع أيضاً الجمع بين زوجتين ..

- تعارض أوقلت الصلاة مع العمل أو الدراسة .. وخاصة صلاة الجمعة .. فلا يسمح في غالبية الأحيان للمسلمين بأداء الصلاة أثناء العمل أو للدراسة ..

- امتناع السلطات في كثير من البلاد الأوروبية عن إقامة مجازر يفتح فيها اللحم للحل بحجة أسوة عمالية الفيج على الحيوان ..

- افتقاد الأطفال المسلمين للتدريس للتوجيه الإسلامي الصحيح بينما يخص لأطفال النصارى درسا أسبوعيا لمادة الدين .. والاعتراف يعني أن يصبح للدين الإسلامي مادة رئيسية يتم تدريسها .. وتتصل الحكومة بتفاتها ..

- افتقاد المسلمين لمقابر خاصة بهم اللهم إلا في قليل جداً من المدن الألمانية .. وحتى في المقابر المخصصة لأهل المسلمين لا يسمح إلا بدفن الميت وهو في الصندوق الخاص به كما يفعل النصارى ..

- الاعتراف يؤدي كذلك إلى مساهمة الحكومة في تحمل تكاليف بناء المساجد وإدارتها إذ أن الحكومة بموجبها ستقوم بتحصيل ضريبة رمزية من كل مسلم شهريا ..

- إمكانية إعداد وبحث برامج خاصة في الأناعة والتلفزيون حول الإسلام ومبادئه ..

- إمكانية إنشاء مؤسسات علمية للتكليف والتكريب بهدف تخريج مدرسين نظام لتدريس الدين الإسلامي ..

٢ - التعليم الديني :

من أخطر المشاكل التي تواجه المسلمين في المجتمع الأوروبي هي قضية التشا الجديد .. الذي يؤكد ويقر في هذا المجتمع الغربي .. وتعرضه لمظاهر التحلل والفساد من ناحية ومجهود المؤسسات الرسمية والكنيسة من ناحية أخرى والتي تهدف إلى دمج الناشئة المسلمين في المجتمع الأوروبي .. كما أنه وفي مواجهة مدارس السبت والأحد (أيام العطلة) التي أنشأها المسلمون في مراكزهم لتعليم أطفالهم العربية والقرآن بدأت السلطات

في بعض البلدان الأوروبية في تدريس ما يسمى بـ (توجيهات دينية لطلبة ذوي العقيدة الإسلامية) في محاولة لتثويهم الإسلام في نفوس الناشئة وتثقيفهم منه .. وقد أقيمت عليه مدرسين غير مسلمين

وغير أكفاء وأخطأت في دراسة السنة النبوية ما ليس فيها من عذبات الشعوب العربية المختلفة والتي حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم .. وقد فكرت مجلة (الإسلام) التي يصدرها مسلمون ألمان أن آباء وأمهات الأطفال الأتراك يشكون من الشكوى من أن أولادهم بعد تلقيهم دروس الدين يرفضون أن يصلوا أو يصوموا أو أن يقوموا بأي فرض ديني ويحتجون بما قلته معهم . كما أنه وما لا شك فيه أن هذه النتائج تشجع على الانحراف العقدي والفكري بدعوى التجديد والتحديث كال دعوة للبحث عن طرق أخرى للصلاة . وعلى جانب آخر فإن مستوى الآباء والأمهات لا يسمح لهم بتلقين أطفالهم المبادئ الصحيحة للدين الإسلامي .. وقد فكرت إحدى الصحف الألمانية أن الشباب المسلم في ألمانيا الغربية ليست لديه القدرة على الاجتياح على الأسئلة التي توجه إليه بشأن هويته الدينية - أما الآباء والأمهات فتهم مشغولون في القلب بأعباء أعمالهم وليس لديهم الوقت الكافي لتعليم أولادهم الدين أو اللغة العربية فضلا عن أنه تنقصهم في القلب المطارف في هذا الشأن .

٣ - وسائل الاعلام :

ما زالت تشن حملتها على المجتمعات المسلمة وعلى الإسلام .. وتتسابق في الظاهر المسلم في صورة كاريكاتيرية ..

وهي تحرص على استعلاء الحكومات والأنظمة على التيارات الإسلامية في الوطن الإسلامي بما يتشرد من تقارير لا صحة لها .. وتريد من جهة أخرى من موجة العداء للمسلمين الأجانب في المجتمع الغربي .. وقد نصت إحدى الدراسات التي صدرت في ميونيخ على (أن تجمع الأجانب يؤدي إلى مظاهر الاحتطاط وفي النهاية يؤدي إلى التقليل المتزايد من قيمة المناطق السكنية) .. كما فكرت إحدى الصحف الألمانية أنه (بالقرآن والهرافات تكود المراكز الإسلامية في ألمانيا الحروب الصليبية) كما فكرت جريدة اللوموند الفرنسية (أن التخوف المتصاعد اليوم من الإسلام ليس جديدا إنه راسخ في الذاكرة الأوروبية منذ ما قبل العصر الاستعماري حين كتبت أوروبا تتعرض للغزوات الإسلامية واليوم يأتي إلينا الهجوم العنقوي الإسلامي بشكلىين الأول اقتصادى بفضل الثروة النفطية والثاني عقائدى عن طريق المناضلين من المسلمين المتعصبين) .



أوجاعنا تمتد إلى أوروبا !!

ذلك لايجاد الحلول للحد من خطورة
المسجد .

وقد وقعت كذلك معظم السلطات الأوروبية
ضد تصاعد حركة بناء المساجد في أوروبا
بحجة عدم قانونيتها أو ازعاجها للجيران .

٥ - تشويه التاريخ الإسلامي :

يتمثل ذلك في تعمد الخطأ في الوقائع
التاريخية الثابتة حيث يشمل كتاب (أديان
العالم) تأليف زيمرمان وميد الذي يدرس
للطلبة في إنجلترا .. على حوالى ٤٠ خطأ
جوهرياً ويتمثل أيضاً في إبراز المفتريات
على أنها حقائق ثابتة كتصوير رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان في حالة عذاب
عقلى يسمع أجراًساً في رأسه .. وكذلك
التلاعب بالمصطلحات وابتداع أسماء
مقلوبة كتسمية النبي صلى الله عليه وسلم
بقوطان على أنه اسمه قبل البعثة .

٦ - العنف والتمييز العنصرى :

اتخذ هذا الأمر في الآونة الأخيرة شكلاً
رسمياً .. حيث تعالت دعوات صريحة من
بعض المنظمات .. خاصة في فرنسا
وألمانيا إلى طرد المسلمين والتعامل معهم
على أساس أنهم طبقة ثانية في المجتمع
رغم حصولهم على جنسية المواطنة وقد
قال أحد المرشحين الفرنسيين في معرض
حديثه عن المسلمين الأجانب أنه (سيمنع
تحويل مدينته إلى سلة مهملات) . ناهيك

٤ - المراكز الإسلامية :

ما زالت المساجد والمراكز الإسلامية
الموجودة غير كافية على الاطلاق للأعداد
الكبيرة من المسلمين من أجل ذلك فإن
الحياة الدينية الجماعية بالنسبة لكثير من
المسلمين في أوروبا تصبح أمراً مستحيلاً ..
خاصة وأن معظم المراكز الموجودة بالفعل
إما غرفة في منزل أو شقة في بنائية .. وقد
ذكر احصاء نشره البروفيسور روفواتيان
أن ٥% فقط من المسلمين في فرنسا
يمارسون شعائر الدين في المراكز
الإسلامية بشكل منتظم .. ورغم ذلك فإن
هذه المساجد أو المراكز تتعرض لوما بشكل
أو بآخر للاعتداءات مثل ما حدث من فترة
قريبة لمقر الاتحاد الإسلامى للطلاب بمدينة
فرانكفورت حيث تم تكسير الأبواب والنوافذ
وسرقة الأموال الموجودة .. وقد يتخذ هذا
العنف شكلاً قانونياً مثل ما حدث لاغلاق
إحدى المدارس الإسلامية في مدينة كولن
بحجة أن المسلول عنها له ميول عدوانية ..

كما أعلن وزير الداخلية الفرنسى في عام
١٩٨٤ (جاستون ديفير) : (أن المتطرفين
يرسخون أقدامهم في المساجد بالتدريج وقد
أصبحوا هم المسئولين عنها في بلدنا ..
وهم يقومون بالتبشير والدعوة) ودعا بعد

عن حوادث العنف الفردي .. حيث سجل عام ١٩٨٢ موجة عنف ضد المسلمين في فرنسا وعلى سبيل المثال سقط برصاص الفرنسيين العنصريين قرابة عشرين طفلا من أبناء المهاجرين المسلمين كما أنه في نفس الفترة تم قتل ثلاثة أطفال جزائريين وهم يحتفلون بعيد الفطر .. وقد دأبت محاكم ألمانيا وفرنسا بالذات على أن تقيد حوادث الارهاب العنصري الموجه تجاه المسلمين ضد مجهول ..

٧ - الحركات الهدامة :

تشهد أوروبا كذلك تشجيع كل الحركات الخارجة عن الإسلام مثل الحركات القاديانية والبهائية .. بل تتلقى هذه الحركات الدعم الاعلامي والمادي ولها مراكزها ومساجدها .. ولا تتعرض لأيّة مضايقات .

وقفة أخيرة :

يشهد الواقع الإسلامي اليومي في أوروبا مظاهر مؤلمة .. ما زال للمسلمين فيها اليد الطولى .. فالمسلمون هناك ما زالوا منقسمين إلى مدارس فكرية مختلفة وإلى جماعات متعددة وإلى اتجاهات متباينة .. كما أنهم فشلوا حتى الآن في أن يسلكوا طرق أسلافهم .. فهم لم يتمكنوا بعد من الأخذ بأسباب الحضارة والمدنية .. وعلى سبيل المثال فإن في فرنسا أربعة ملايين مسلم وحوالي ألف مسجد .. إلا أن الاحصائيات تذكر أن ثلاثة أرباع المسلمين

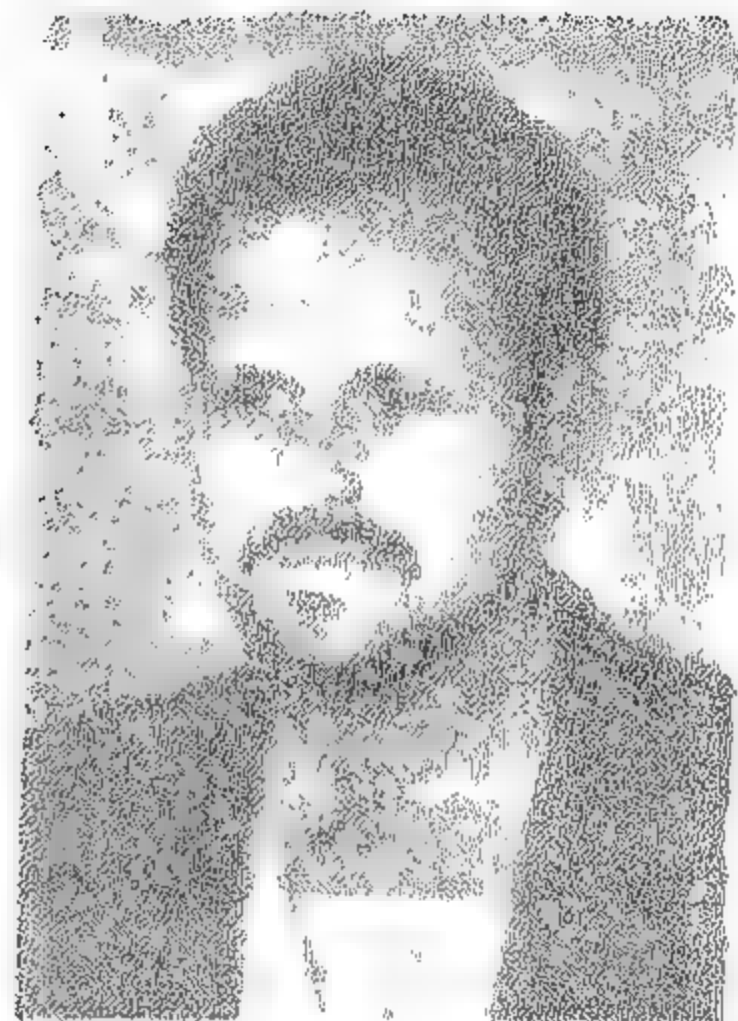
ما زالوا أميين لا يجيدون القراءة والكتابة ويذكر كتاب سكان فرنسا أن ٧٥% من المسلمين يعمل في مهن لا تتطلب كفاءة معينة و٨% منهم يمتهنون التجارة ولا يوجد إلا ٢٣٨ محامى مسلم و١٤٧ طبيب مسلم و١٣٩ مدير إدارة مسلم و١٢٣ مدير بنك مسلم .. كما تشهد الاحصاءات في ألمانيا الغربية أن الطالب المسلم نادرا ما يصل إلى مستوى الثانوية العامة .. والذين يحصلون عليها لا يكملون دراستهم والغالبية العظمى من الطلبة المسلمين في الجامعة هم أولئك الذين ابتعثوا من بلادهم لاستكمال دراساتهم .. هذا الأمر وهو عدم وصول الطلبة من أبناء الجالية إلى مستويات علمية متفوقة سيبقى الجالية الإسلامية في مواقع لا تستطيع مغادرتها مهما طال بقاؤها في هذه البلاد .. وسيحرمها من اعتلاء منابر





أغراض المجتمعة

بقلم: جمال سلطان



الصراع مع الصهيونية وكلياتها المحتل
إسرائيل، وعلى رأس هذه المقامات دور
الإسلام والمقاومة في الصراع، فهذا أن
فتحت كافة الأنظمة التي استبدت
(الإسلام) من سلطة المواجهة، بل
تحوّلت بكل شكلها - في أوقات عديدة -
لنضج السلاح في صندوق أيتها القوي
يحتلون تمسكهم بإسلامهم وأخلاقهم في
معاركة المواجهة، هذا في المعركة فاتها
تعيد ضبط المقاتل، ويسر الإسلام - وهذه
في الميدان - كامل، وحل الوحد، بعد أن
تلاشت أوهام الحلول المستوردة.

ويسرحت الانتفاضة على أن ((الإسلام))
هو صاحب المعركة، وهو وقودها، فإذا
تجهت في بنائهم الإنسان المقاتل، فقد فتحت
معظم الشوكة نحو النصر، أما إذا كان بنائهم
الإسلام على خواء، وعلى شطرات

الانتفاضة الإسلامية في فلسطين
المحتلة، حدث إنساني غير عادي، لم يأت
العرب من قبل، بل لم يأت العالم كله من
قبل أن يقتل المسيحية والتشويخ والنساء
والرجال بالبحر، في وجه أحياء تقنيات
الارهاب المسلح، والمخرج يتوارع مهتلة
من الحقد الأعوى، والعطش المفرغ للدماء،
ولا سيما علماء المسلمين.

الانتفاضة الإسلامية في فلسطين أعلنت
تشكيل الكثير من المواقف العمالية والفكرية
وربما قلنا بأنها قلبت معظم المقامات التي
كانت تتروخ في الوجدان العربي نحو طبيعة

وأغان ، قلن يغنى عنك فى المعركة سلاح ،
كاننا ما كان .

العالم المتواظىء كله .
الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين أثارت
قيثارة الشدو عند الكثيرين من أدباء الإسلام ،
فصاغوا أشجانهم شعرا ونثرا ، وقد وصل
إلى بريد (بردة المختار) نماذج عديدة ،
بعضها كان يعوزه الحاسة الفنية ،
والأدبية ، شعرا كان أو نثرا ، وبعضها
يصعد إلى درجات جيدة فى هذا الشأن ، وقد
اخترنا فى هذا العدد محاولتين شعريتين ،
ومقطوعة من أدب الرسائل - انظر آخر
الكلام - والدعوة قائمة ومفتوحة لشعر
الانتفاضة ، وأغانى الحجارة

الانتفاضة الإسلامية ، حركت فىنا
الكثير ، حركت حتى الدمعة فى العيون ،
وهى ترى الصدر المفتوح يتحدى فوهات
البنادق ، حركت الخلجة فى مطويات
الصدور ، وهى ترى العجائز يلوحن بشارات
النصر فى وجه عيون الشر الحاقدة ، حركت
فىنا رعشة الانتشاء الراقصة طربا ، ونحن
نرى الطفل الفلسطينى ابن الربيع الثالث ،
يلتقط حجرا ليكذف به فى عزيمة وجدية
مدهشة ، فى وجه اليهود ، بل فى وجه

إليك .. شعر: منير السيد



إليك يا بحيرة النقاء والسكينة
يا نداء أمتى عند أبواب المدينة
إليك انسج من جراحى ..
كل أحلامى الدفينة
يا عبير البرتقال فى الشجيرات الحزينة
إليك أهرب من قيودى ..
من ليالى السجينة
يا من دماؤك قد محت كل الحكايات الرهينة
ورجفت بالحجر الجسور

عار الحكومات اللعينة

فتلعثمت بشفاهانا كل العبارات الرصينة
إليك سافرت الأمانى دون أن تجد السفينة
يا ربيع الانتصار فى صحارينا الضنينة

أغنية العمر الفلسطيني الجنين

وتشتاق يا فا إليك

ولا ترتضى غير عينيك بدرا

تقدم

ولا تخش من يحملون البنادق

من يحشدون المشانق جيشا لغزوك

وغرد على أول الفصن

تصبح فى آخر الفصن سنبلة للجباة

تقدم

ستحصدهم نار ألف جهنم

تقدم

ستنتظم الشمس فى الدوران

وسوف تعود لأفلاكها الأنجم الضائعة

وسوف تعود لأحلامها الطفلة المفزعة

تقدم لتحضن القدس فى ضمة

وتذيب اليبين ...

مدح الشيخ



أخذوا عدوكم

بسم ربنا محمد

والمواد الحارقة وهذه المصانع هي ::

((أ)) مصانع اليهر السيت ..

((ب)) شركة بيرومين - اليهر السيت ::
ويعمل بها ٦٤٠ عاملاً وهي أهم شركات
التعدين في العالم ((يوجد اليهر السيت
المستخدمة)) ..

((ج)) شركة بيركلسون - اليهر السيت ::
وتنتج أوكسيد المغنسيوم وتنتج الآجر
المطبوقة للحرارة ..

((د)) شركة الأسمدة والكيماويات :: وهي
تنتج مواد مختلفة من المواد الكيميائية
والأسمدة، والقطر الأكبر من إنتاجها
مخصص للتصدير ..

((هـ)) شركة فوسفات الكلب :: وهي تنتج
١١٦٦ طنًا من حامض الفوسفور ويشتغل
على الشركة بالعمال مشغولون بـ ١٠٠٠
الرجل - زبون في الكلب الذي يشتغل في
إنتاج المواد الحارقة الفوسفورية والمطبوقة
لإنتاج الأسمدة الفوسفورية ..

إنّ الالهام الشعبي المصري بمشاكله
القومية المستعصية والتي تروى أعضائه
وتبطلها مشنودة موما إلى نادرة متفلة تبيد
يقلو البير القيز وحرب المصنوع على المواد
الضرورية وتتكون بأزمة السكان
المستعصية ... هي مؤامرة ومطلة مرسومة ...
أثقت في ... سيقون إلى هذه النتيجة
كل من يسمع القدر في هذه المظلمة الموثقة
التي تكررها مجلة الموارر العدد ((٢٢))
٩٥ مارس - أبريل ١٩٨٩ ::

١ - إن إسرائيل تمتلك اليوم ترسانة
توربية كبيرة وقد أهدت لنفسها جيشاً من
الخيروم المتخصصين بإنتاج القذرات
الكيميائية التي يعملوا في مراكز الأبحاث
المستعصية وبالتعاون مع مراكز صناعة في
أطراف العالم وبالتعاون مع مراكز الأبحاث
الأمريكية والاتحادية القوية ..

٢ - إن إسرائيل بها ٦٦ شركات أو مواقع
لصناعة الأسلحة الكيميائية والتي قد تقيده
للوهلة الأولى قالت الأقوال تجارية
أو سلمية ولكن خيروم الكيميائي يعملون أنها
تتعمل في أي لحظة ويرغبة أصحابها إلى
صناعة الأسلحة الكيميائية متى القار السلام

(٥) شركة القلب للسفر الميك...

ووفقاً لشركات القرض التابعة لشركة

«السر الثامن» كبرياء القلب)) وهو :-

أوتو ليندستروم - ريكتر - شركة الاستثمارات

القول - شركة تسمى كوربوريشن .. وهكذا يقع

إحذروا عدوكم

أكتوبر ١٩٨٨ م) . ولا يخفى على عاقل أن ذلك دعماً لوجود إسرائيل واستمرارها بين أظهرنا .

٢٨٠ ألف دولار من ألمانيا الغربية .

١٥٤ ألف دولار من بريطانيا .

٣٢٨ ألف دولار من أمريكا .

٦ - إن المؤسسات المشبوهة التي تكرر دائماً على مسامع الشعب المصري مزايا التطبيع مع إسرائيل .. والذين ينفذون خطط التطبيع ويشرفون على تنفيذها بيننا يساهمون في تغلغل العيون اليهودية في المجتمع المصري وهذه خيانة وطنية بكل المقاييس ويجب أن يُحاكموا لأن ولاءهم لليهود .. يقابله عداوة للمصريين وللإسلام .

٣ - أن المصانع الستة السابقة هي التي تنتج حالياً كما تدعى إسرائيل لأغراض سلمية (١١) وللتصدير أما المصانع المنشأة خصيصاً لإنتاج المواد السامة فهي ١٩ مصنعا ولقد نقلت الجدول كما هو منشور في مجلة الحوار :

٧ - إن الذين يحاولون تعليق كل مشاكل مصر على شناعة الانفجار السكاني ويطلقون مسامع الشعب ليل نهار مطالبين بتحديد النسل - وقتل النسل وتنظيم النسل .. ليس لهم إلا أحد وصفين : إما الجهل أو الغفلة .. الجهل بهذه الحقائق الموثقة المذكورة في المقال .. أو الغفلة كما يدير للمسلمين ... لأنه إذا كانت إسرائيل تزيد عددها باستجداء اليهود المرتزقة من كل مكان وتدعو لزيادة نسلها بكل الطرق .. ونحن ندعو إلى قتل أبناءنا .. وتقليل عددها .. فلا مفر من وضع علامة تعجب وأسى واضحة لأولئك الداعين إلى تلك المؤامرة المسمومة (تنظيم النسل أو قتل النسل) . والله تعالى يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

٤ - إن إسرائيل قد قامت بتجربة الغازات السامة التي انتجتها في لبنان عام ١٩٧٨ وفي الضفة الغربية بشكل محدود وخلال غزوها للبنان ألقت الطائرات الإسرائيلية مبيعات على الشواطئ وكانت هذه المبيعات موبوءة بشتى أنواع السموم المعقدة . كما تقوم إسرائيل حديثاً بتجربة غازات سامة في الانتفاضة الفلسطينية وقد ذكر أن أحد هذه الغازات لا لون له ولا رائحة ويرفع ضغط الدم ويسبب الدوخة والهذيان ثم فقدان الوعي .

٥ - إن إسرائيل قد تم الاتفاق بينها وبين أثيوبيا على ترحيل أعداد جديدة من يهود الفلاشا تقدر أعدادهم هذه المرة بنحو ٣٠٠٠ يهودي يشكلون أقارب للذين سبق وهاجروا في صفقة ماضية وذلك كبادرة لترحيل دفعات لاحقة إلى إسرائيل (عن مجلة كل العرب عدد ٣٢٢ ص ١٧ الموافق

سلوى عبد المعبود

حوار الشجر

حكمتيار

وزير خارجية
المجاهدين الأفغان

يتحدث للمختار الإسلامي

رسالة أفغانستان -

أحمد منصور :

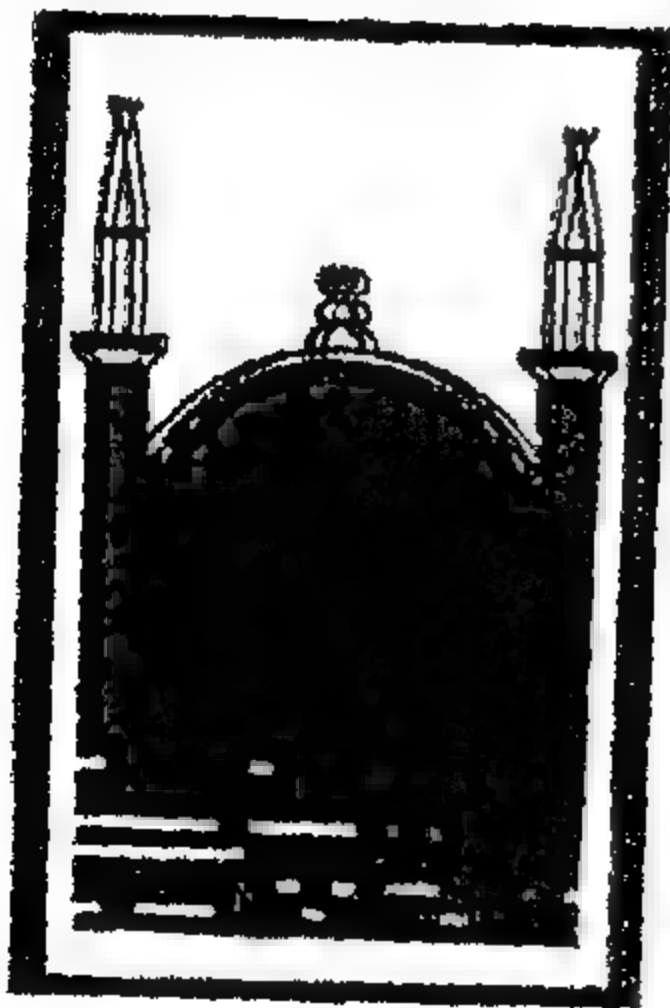
لم تعد التطورات التي تعيشها القضية الأفغانية تحسب بعمر الأعوام ولا الشهور ولا الأسابيع ولا حتى الأيام بل أنها تغيرات سريعة اعتقد أن معيار اللحظات هو أنسب المعايير في قياسها ، وخلال الأسبوعين الماضيين كانت التغيرات أسرع من أن تلاحق والتصرّيات والزيارات والتنقلات أسرع من أن ترصد ، وذلك لأن الجميع قد أبرم أمره وفهم دوره ، وسعى إلى مبتغاه ، وسعيا منا للوقوف على هذه التغيرات السريعة ، والتبدلات المتلاحقة سعت (المختار) إلى لقاء المهندس قلب الدين حكمتيار وزير الخارجية في حكومة المجاهدين الأفغان لنقف معه على آخر الأحداث ، ونصوره لتطورات الغد وكان هذا الحوار :

حوار الشجر

المختار : بدأت الحول
السلامية للتقنية
الافتتاحية تتخذ أبعادا
شنتي ، وتشتري فيها
نول عبيدة ، فما هو
موقفكم الصلي من هذه
الحول ؟

حكيميلار : إن الحل العسكري -
كما يدرك الجميع - هو الوسيلة
الوحيد التي يتمكن بها المجاهدون
من حتى شعار جهلهم ، ومنع أي
تدخل أجنبي في شئونهم ، لكن هناك
نول تريد ألا يتناول سلطنتها وهيبتها
على الوضع في أفغانستان لذلك
سعت إلى إطفاء أمر تجيب والميلولة
دون مساعدة المجاهدين على حسم
المعركة عسكريا في الوقت الذي
التسحب فيه الروس ، وكان تنظيم
تجيب متصارعا في كافة المجالات ،
فوجدنا بمنع الامدادات العسكرية عنا
وقلة التدخل في أديتنا ، فلم تستطع
أن تستمر في معاركنا والتي
المجاهدون في كثير من الأماكن
يحاصر المدن وعدم قطعها لاعتنا
لا نستطيع أن نتخذ في معارك
قابلة دون أن تضمن الامدادات

العسكرية التي نتخذ لنا استمرار
المعركة ، وقررنا أن تستمر في
الحصار وتستعد بما في أديتنا الحسم
المعركة ورغم ذلك قال الحمد لله موافقتنا
في التدخل قوي ، ولم يتراجع
المجاهدون شيئا والعدا ، وأن سيب
التأخير في حسم كثير من المعارك ،
سببه هؤلاء الذين يتركون جيادا أن
المجاهدين يمكن أن يحسموا المعركة
عسكريا فاجلوا إلى خلق المشاكل
ومنع المساعدات حتى يقرضوا علينا
شروطهم ، لكننا أعلننا ونعلن رفضنا
لأي تدخل خارجي في شئون
جهايتنا ، ورفضنا لقرصن أية حكومة
عيلة على الشعب الأفغاني سواء
حكومة التتوقراط التي عرضوها
مؤخرا أم غيرها وسوق تستمر في
جهايتنا حتى تحرر أديتنا ونؤسس
الدولة الإسلامية التي جاهدنا من
أجلها .



المقتلار :: لكن ما هي
وسائل المواجعة لدى
المجاهدين الآن في
الوقت الذي تسعى فيه
القوى الكبرى للفرص
حصول عسكري يجبر
المجاهدين على قبول
الحلول المطروحة فهل
سيستطيع المجاهدون
أن يحسموا المعركة
عسكريا مع قلة التخطرات
ومع كثرة المواقرات
التوالية ؟

المجاهدون يقتل الله كميات كبيرة
من الأسلحة والتخطرات علاوة على
الذيليات والمترحات والمدفعية التي
سقطت كلها في أيدي المجاهدين ،
وتحين تقوم بإلحاق كل ما تستطيعه
عسكريا ، وتستسعى لاقتال
المواقرات السيلسية ، وتفتح
أصنافها بآلة لن يكون في صالح
المتطوعة سوى حكومة المجاهدين ،
وأن أي حكومة أخرى غير حكومة
المجاهدين يسعون لتأليبها لن تكون
في صالحهم ، وإنما ستكون في
صالح السوقيت وحدهم ..

حكمتيلار :: إننا يقتل الله تواجعه
كافة هذه المشاكل ، وأصبحنا نوقن
القتل لا مجال للشك فيه بل أن حكومة
كليوال سوف تنهار قريبا - إن شاء
الله - ولن تستطيع المسود ومع قلة
التخطرات والمواد القتالية ، فقد تمكن
المجاهدون في الفترة من ١٩٧٢ إلى
١٩٧٣ بوشيو الملقى في محافظة كليوال
وحدها من تحرير عدة منسريات
ومراكز هامة هي منسرية ((مير
بالتشاهوت)) ومنسرية ((كلكا))
ومنسرية ((موسى)) وكتيبة في
شكرندرة اسمها كتيبة ((المتيلار)) هذا
يقتل الله في محافظة كليوال وحدها
وخلال أيام معدودات وبذلك كما أشرت
مع قلة التخطرات ، وقد ختم

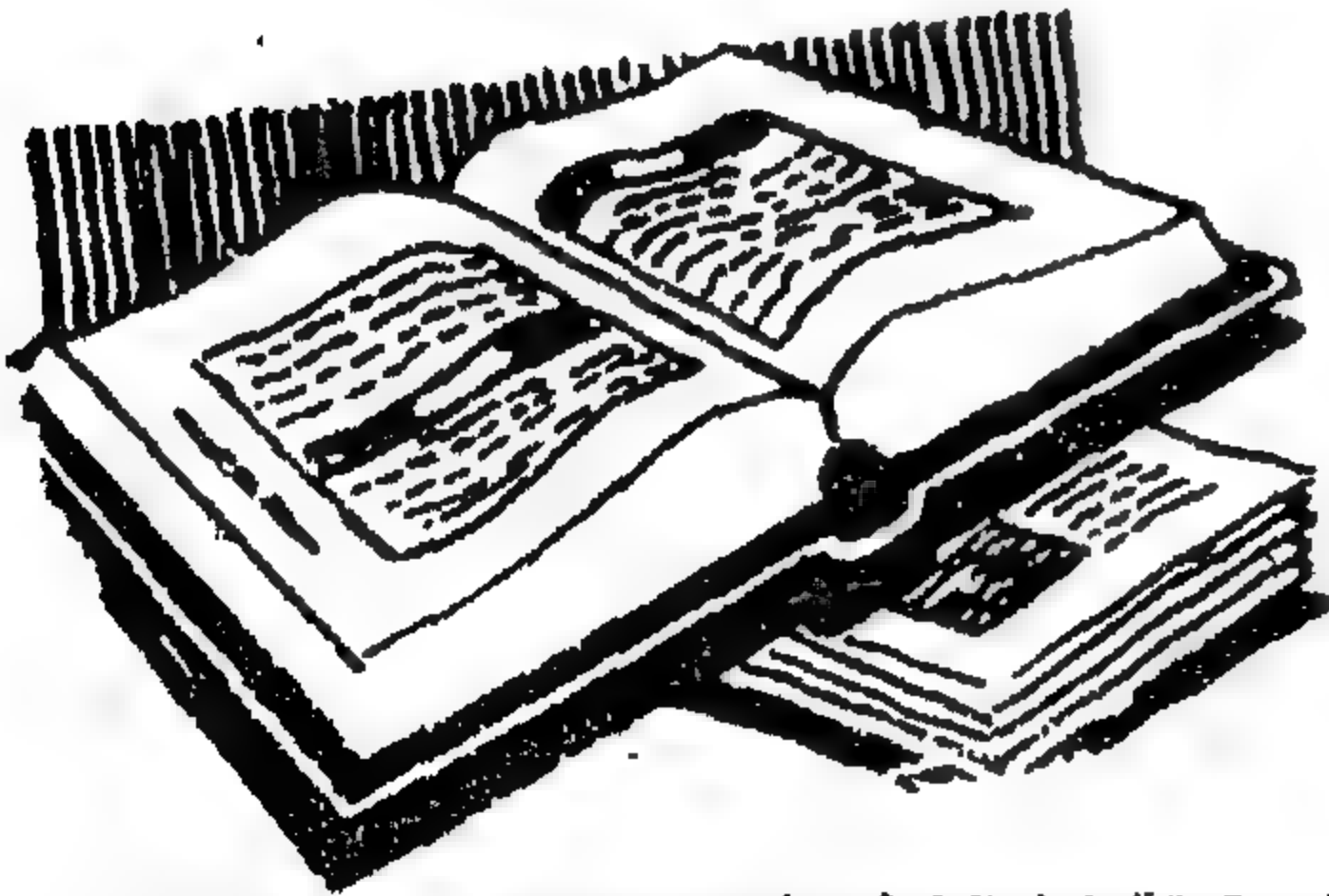
المقتلار :: يقوم الاعلام
بندور خطير في تهوير
مسيرات القضية
الاقتصادية والعل زيلارة
وقد أمهات الأسرى
الروس إلى بلستان
في الأسير : الملقى
كان نوعا من أنواع
النقط الاعلامي على
المجاهدين ، كما هو
هناك زيلارة الوحد ؟
وملنا ناز بيتك وبيتهم
حيثما التقيت بهم ؟

حكمتيلار :: لقد كانت لهم عند القاتل
بهم ، نحن عندنا رحمة وعاطفة على

حوار الشهر

مصيرهم وهم يزيدون على أربعين ألفا من الأفغان .

ثالثا : يقومون بتزويدنا بكافة الخرائط للألغام التي زرعوها داخل أفغانستان طوال سنوات احتلالهم لها وذلك لحل مشكلة الألغام التي تتسبب كل يوم في قتل وجرح العشرات من الأفغان وذلك لوضع حد لهذه المأساة فإذا استجابت موسكو لهذه المطالب فسوف نرسل جميع الأسرى إلى بلدهم . فكانت هذه مقابلتنا معهم وقد جاء الصحفيون وشاهدوا مقابلتنا لهم حيث عاملناهم بالمعاملة التي يفرضها علينا الإسلام وأكرمناهم وأعطيناهم في الختام هدايا صنعتها الأرامل الأفغانيات ، وقد كان هدف الروس من وراء هذا الوفد اثبات أن المجاهدين ليس في قلوبهم رحمة أو شفقة كما أنهم أرادوا أن يشوهوا صورتنا قلنا منهم أننا لن نحسن استقبالهم لكنها بفضل الله انقلبت عليهم ، وكانت الدعاية لصالح المجاهدين بدلا من أن تكون لصالحهم .



جميع الذين قتل أبناءهم في أفغانستان ، ونريد أن نساعدهم ، لأننا نتصور أنهم أيضا مظلومين ، والكرملين وزعماء موسكو هم المسئولين عن كل هذا ، ويجب أن ينصب اتهامنا على هؤلاء الزعماء التي لازالت أيديهم ملوثة بدماء شهدائنا ، والذين أرسلوا أبناءهم إلى أفغانستان في هذه الحرب الظالمة وحينما وجدت النساء يبغين انتهاء الجلسة قلت لهن : إن بكاءكن يذكرني ببكاء أمهات الشهداء والأسرى والمفقودين من أبناء الشعب الأفغاني اللاتي يأتين كل يوم يبكين ويسألن عن مصير أزواجهن وأبنائهن ، هل هم أحياء ؟ هل هم شهداء ؟ هل هم في السجون ؟ وهل ننتظر أزواجنا وأبنائنا أم نحدد مصيرنا ؟ فإذا يريد الروس حل القضية فالمفتاح بأيديهم وشروطنا في هذا الأمر محددة وهي :

أولا : ترك الدفاع عن نظام كابول ومنع امداده بالأسلحة ويترك الشعب الأفغاني ليحدد مصيره بنفسه .

ثانيا : يعطونا قوائم بجميع الذين فقدوا طوال سنوات الجهاد ولا يعرف

من أفغانستان ، أما أن تقوم الحكومة الإسلامية التي قام الجهاد من أجلها فهذا ما يقفون ضده .

المختار : من المعلوم أن أي انتصار عسكري لابد أن يتوج بانتصار سياسي ، والملاحظ أن المجاهدين لا يملكون زمام المبادرة السياسية بنفس القوة التي يملكون بها زمام المبادرة العسكرية . فما هي الخطوات التي اتخذتموها لعمل توازن بين الأمرين ؟

حكمتيار : إن تشكيل حكومة المجاهدين كان لهذا الغرض وأن الاتفاق على إجراء الانتخابات كان لهذا الغرض ونحن إذا وافقنا على تشكيل مجلس منتخب يمثل جميع فئات الشعب الأفغاني فإن هذا لن يسمح لأحد غيرنا أن يتكلم باسم الشعب الأفغاني ، أما الآن فإن إذاعة بي . بي . سي . من لندن تتكلم باسم الشعب الأفغاني ، وإذاعة صوت أمريكا من أمريكا تتكلم باسم الشعب الأفغاني ، وكل واحد يستطيع الآن أن يدعي أن الشعب يريد هذا الأمر لذلك فنحن نسعى الآن لإجراء الانتخابات التي تقوى الحكومة وتجعلها الممثل الوحيد للشعب الأفغاني .

المختار : لماذا لا يقوم المجاهدون بحملة إعلامية عالمية مضادة لهذه الحملة ومثيلاتها من أجل ما يزيد على أربعين ألفاً من أبناء الشعب الأفغاني مفقودين إما في سجون موسكو أو سجون كابول أو استشهدوا تحت التعذيب ؟

حكمتيار : مع الأسف كافة وسائل الاعلام القوية تسيطر عليها القوى الكبرى ونحن لا نملك إلا وسائل محدودة ، وليس وراء المجاهدين أي دولة تساندكم بجميع إمكاناتها فتقوم بتمثيل المجاهدين وعمل دعاية لصالحهم ، ومرة سألني أحد الأصدقاء قائلاً : لماذا لا تواجهون هذه الدعاية التي تقوم ضدكم في الوقت الذي تستطيع فيه حكومة كابول القيام بهذه الدعاية ؟ فقلت له : أن حكومة كابول لا تستطيع أن تقوم بهذه الدعاية وحدها لأننا نعرف حجمها ، لكن موسكو وحلفاءها تتحمل هذا العبء وتقوم به ، ونحن للأسف ليس لنا صديق بهذا المستوى يدافع عنا ، ويسخر أجهزته من أجلنا ، حتى الذين يدعون أنهم أصدقاء للمجاهدين بدلاً من أن يقوموا بالدعاية لصالح المجاهدين يقومون الآن بعمل دعاية سيئة ضد المجاهدين تفوق ما يقوم به الروس ، وكان هدف هؤلاء الذين يدعون صداقتنا أن يخرج الروس فقط

حوار الشحر

المختار : أشارت بعض المصادر إلى أن زيارتكم الأخيرة للسعودية كانت تهدف إلى استئناف المباحثات مع السعوديين ، فمالا كانت أهداف الرحلة ؟ وما هي نتائجها ؟

حكيميار : أنا الذي ظلت زيارته المملكة ، وذلك للاتفاق بالمستقلين هناك حتى نتأقثهم في التوضيح الراءة وموقفهم منها . خاصة بعد إعلان اقتراح حكومة التكنولوجيا المحلية والدوائر الأخرى التي توأجهها وقد تمكنت خلال يوم واحد من الاتفاق مع كافة المستقلين السعوديين ، ووجدت تجاوزيا نلما منهم مع جسع مواقف المجاهدين وكان تأليدهم لخطواتنا مشجعا ، ولم يكن هناك أي علاقة لهذه الرحلة بالاستئناف أية مقالوصات مع الروس لأن المقالوصات مع الروس توقفت منذ شهر ، وهذه الدعاية ليس لها أي أساس من الحقيقة وأعتقد أن المملكة ستساعد حكومة المجاهدين وتدعها في مواجهة التحديات المختلفة ، ولا أعتقد أن السعودية بعد المساعدات المختلفة التي قدمتها للمجاهدين يمكن أن تتراجع عن هذا الموقف وسوف يساعدوننا أن شاء الله في القتال هذه المقالات .

المختار : ما هي آخر أخبار المجاهدين حول جلال أباد وبالقى الجهات الأخرى ؟

حكيميار : الوضع في جلال أباد والحمد لله - في صالح المجاهدين ، والمدينة واقعة تحت الحصار والطرق مقطوعة والشيوعيون لا يتمكنون من الحركة بحرية ، ورغم أن معركة جلال أباد كانت من معاركنا الكبرى إلا أن الإعلام عمد إلى تشويهها وإبرازها بصورة ربما تفوق حجمها الطبيعي وقد تمكن المجاهدون بقتل الله من تحرير مساحات شاسعة حول جلال أباد خلال أسبوع معدودة ، وقد أشار أحد الأخوة إلى أن مساحة ولاية تيجرهار التي تعد جلال أباد عاصمتها ربما تقرب من مساحة فلسطين ، وذلك فالمجاهدون قد حققوا مكاسب والتوصلات كبيرة في هذه المعركة يكافئ المعالير والمقاييس .

وقد اشتمت المراكز بين المجاهدين والشيوعيين في أماكن أخرى كثيرة حول كابل وقندهار ومزار شريف في الشمال



ومتلطف أخرى كثيرة وأعتقد أن هذا الصيغ
سيكون صيغاً سالتنا وحاسماً إن شاء الله في
كل الجبهات .

المختار : لا شك في أن
المجاهدين بحاجة إلى مزيد
من الجهود من أجل لم
شملهم وتوحيد صفوفهم ، فما
هي الخطوات العملية التي
تتم وتقومون بها في هذا
السياق ؟

حكيميار : نحن نحاول بكل ما نستطيع أن
تكون الوحدة بين المجاهدين قوية ، وأن
تملاً جميع الثغور ، حتى لا يكون هناك
أي سبب لضعف المجاهدين ، أو الانحياز
من قبل أي جبهة من جبهاتهم وأنا أرى أن
الطريق الأساسي لتقوية صفوف المجاهدين
هو العمل على إيجاد مجلس شورى قوى
يمثل جميع فئات الشعب ويكون الشعب
وراء قراراته حتى تتغلب على كل المشاكل
والصعاب التي تواجهنا ، ونحن قد قمنا
خلال الفترة الماضية بتأليفات كثيرة في
سبيل وحدة المجاهدين ، وإذا طلب منا أن
تتنازل في أي شيء لصالح الجهاد
والمجاهدين، فليتنا على استعداد لذلك .

المختار : في الختام مع ما
نمر به القضية الفلسطينية من
مؤامرات دولية ، فهل تعتقد
أنه لازل هناك دور للعلماء

والشعوب والحكومات
الإسلامية يمكن أن يقوموا
بها تجاه المجاهدين
الأقلاء ؟ وما هو هذا
الدور ؟

حكيميار : لا شك أن للعلماء والفقهاء
والشعوب والحكومات الإسلامية دور كبير
في العمل على التثاقف هذه المؤامرات
ومساعدة إخوانهم العلماء والخلفاء
وسياسياً وعسكرياً فالأمة الإسلامية تلك
إمكانات ضخمة ، ومثاقف هائلة
والاستعدادات كبيرة ، وإذا ركزوا جهودهم
في هذه الفترة على قضية أفغانستان فإن
هذا سوف يساعد على حسم القضية
ويسرعة في سلاح المجاهدين .

فإذا كان الشعب الأفغاني وحده على قوة
إمكاناته ، وتفرده خيالاته ، قد أثير إحادي
القوتين السطويتين في العالم على الخروج
من أفغانستان منهزمة ، ولم يمكنها من
البقاء ، فكيف تكون النتيجة إذا وحمت الأمة
جهودها ، وركزتها على القضية الفلسطينية ؟
لذلك نحن نطالب الأمة كلها أن تفر في
قضية أفغانستان وأن توليها الاهتمام الأول
في هذه المرحلة وأعتقد أن مصير الأمة
الإسلامية يتعلق بمصير قضية أفغانستان
ويجب أن تأخذ الدول الإسلامية هذه القضية
بالاهتمام كبير .

أحمد منصور

نحو وعى سياسى



السورى كان عن إيمان وكان كلمة يقولها
وليس انتهازية أو منتهية منه .

وبعد فهذا مسيحى أبا عن جد وليس
مسلم ولا من المتطرفين الإسلاميين طبعاً
ولكنه أستاذ بارز فى كلية الحقوق ثم عميد
لها ثم خبير دولى فى القانون الدولى . وقد
طوع كل ذلك لمجرد البحث ثم الوصول إلى
الحقيقة ثم المجاهرة بهذه الحقيقة .

وهو بعد ذلك كله أبرز مثال على الوحدة
الوطنية وأوضح تفسير لميكانيكية حدوث
ودوام الوحدة ومن مواقفه الواضحة نفهم
لماذا تحدث الوحدة الوطنية ولماذا
لا تحدث .

١ - يقول محمد الفرحاني فى كتابه
(فارس الخورى) طبع بيروت عام
١٩٦٥ : (أن فارس الخورى أرسل عن
طريقه نصيحة إلى عبد الحكيم عامر عندما
كان الأخير هو نائب الملك فى سوريا
أو الملك غير المتوج أيام الوحدة . وأوصل
الفرحاني هذه النصيحة إلى العقيد الركن
أحمد الجنيدى المدير العام لمكتب
عبد الحكيم عامر .

يقول فارس الخورى لعبد الحكيم عامر :

درس عملى
من
فارس الخورى

هذا درس بليغ . درس لكل من ألقى
السمع وهو شهيد . درس من فارس
الخورى .

درس على من يعتذرون عن تطبيق
الشريعة بحجة الأقليات . ودرس على من
يبحثون عن ميكانيكات الفتنة الطائفية
ولماذا تظهر فى دولة ولا تظهر فى أخرى .

فهذا السورى المسيحى وصل إلى رئاسة
مجلس النواب فى سوريا المسلمة ووصل
إلى رئاسة الوزارة ذاتها ثلاث مرات واعتذر
عن رئاسة الدولة عندما عرضها عليه
بإصرار وقد من قادة المسلمين فى سوريا .
ونعمد هنا إلى نقل أقواله مباشرة دون أى
تعليق ولا شرح ثم نعمد فى النهاية إلى إيراد
تصرف شخصى منه فى وصية له قبل الموت
حتى يقتنع القارئ بأن كلام هذا السياسى



بقلم : د. فرحى السنائوى

٣ - قال فارس الخورى للقسيس البروتستانتى داود مئرى : أنا مسيحي ولكننى أجاهر بصراحة أن عندنا النظام الإسلامى وحيث أننا فى (الدولة العربية المتحدة) - كان ذلك فى عهد الوحدة المصرية السورية اليمنية - أكثريتنا الساحقة مسلمة فليس هناك ما يمنع من تطبيق المبادئ الإسلامية فى السياسة والحكم والاجتماع .

ردوا عليه فى مجلسه هذا : ولكن هناك بعض المسلمين أنفسهم لا يعتقدون بسهولة تطبيق النظام الإسلامى بسبب الأقليات الغير مسلمة من ناحية وبسبب موقف الشرق والغرب من ناحية .

رد فارس الخورى : يمكن تطبيق الإسلام كنظام دون الاعلان عنه أنه إسلام كما

من الضرورى تسليم الحكم لجماعة الإخوان المسلمين ليقيموا حكم القرآن والسنة فى الأمة . ويعلل ذلك بأن الإسلام هو أمل الناس من ناحية وأنه إذا قورن بالنظم الأخرى السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فهو أفضلها . ويقول أن المسيح عليه السلام لم يشر إلى أى نظام اجتماعى أو سياسى أو اقتصادى إلا إشارات عارضة داعية إلى الصفاء الروحى والتهديب الوجدانى والرحمة واللين والتسامح تاركا القوانين والنظم والحدود ، إلى الدولة الرومانية الوثنية . فإذا كانت المسيحية قد قبلت النظم التى وضعها الوثنيون المشركون الرومان فلا ضير عليها ولا بأس أن تقبل بالنظم الإسلامية والقوانين والحدود خاصة أن الإسلام يعترف بالمسيحية ديناً وبمسيحى رسولاً ونبياً وبالحواريين تلامذة قديسين . وأنه فى هذا لا يتكلم عن عاطفة ولا عن جهل بل عن عقل وعلم وإدراك (ص ٢٦٥ - ٢٦٦)

٢ - كتب سامى الكيالى أنه زار مع فارس الخورى محمد حسين هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين فى مصر قبل الثورة عندما كان رئيساً لمجلس الشيوخ المصرى وكان هيكل باشا قد كتب حياة محمد وفى منزل الوحي فدهش هيكل أباشا عندما وجد فارس الخورى يعلق على مدى ساعتين عن ما ورد فى كتب هيكل من آيات وأحاديث وقصص تاريخية .

يطبق حكام اليوم الشيوعية قائلين أنها اشتراكية إسلامية أو اشتراكية عربية .. الخ . إن النظم الهدامة من الشرق أو الغرب تهدد كلا من المسيحية والإسلام معا ، ولا يمكن محاربة هذا كله إلا بالإسلام .

ودعش عصام الدين العطار زعيم الإخوان في سوريا من هذا القول عندما سمعه في مجلس محمد محمود الصواف زعيم الإخوان في العراق لولا أن شهد على صحته الأستاذ محمد المبارك (ص ٢٦٧) .

٤ - كان فارس الخوري دائما يكرر أن مسيحية الغرب هي مجرد ادعاء وتعصبهم للمسيحية لم يمنعهم من تسليم مهد المسيح وقبره لليهود الذين صلبوه في حين أن المسلمين على تنوع مذاهبهم ونزعاتهم أشد غيرة على مهد المسيح وقبره من المسيحيين الأوربيين أن تدسها أقدام اليهود .

٥ - في ٣ فبراير ١٩٦٠ ضم مجلس فارس الخوري كل من رضا مردم بك والسيد محمود الصباغ ومحمد الفرجاني . وورد ذكر مصر وقيل أن النشل فيها منتشر إلى درجة تدعو كل سائح إلى أن يكون حذرا ويقظا تماما من نشالي مصر . وقارن رضا مردم الوضع في مصر بالوضع في السعودية من حيث النشل أو السرقة وذكر أن السجن لا يكفي علاجاً لمثل هذه الآفات بل أن السجن مدرسة لتعليم فنون الاجرام كلها

في أقصر وقت وعلى أعلى مستوى وعلى أساتذة الاجرام العمليين . فقال فارس الخوري : ليس كالإسلام علاجاً للنفس ولا علاجاً للمجتمع ولا حائلاً يقف في وجه الشر . وإذا كانت الشيوعية قد بررت حكم الدكتاتورية حتى تشق لها طريقاً في هذا العالم فمن باب أولى أن لا نخاف من الإسلام حتى لو كان حاكمه دكتاتورا . فالإسلام أشد حاجة لحكومة حازمة تفرض الإسلام كنظام متكامل وتطبقه بشدة ومن الذي ينكر على أمة أن يكافح مسئولوها التحلل والفساد بحزم ما داموا يطبقون شريعة هي من تلك الأمة وفي تلك الأمة في مكان القلب .

٦ - في عام ١٩٥٤ كان فارس الخوري رئيس مجلس النواب في سوريا وضمه مجلس مع نعيم الأنطاكي وعلى الحياتي وأحمد قنبر من نواب سوريا فقال لهم فارس الخوري : إن خير قانون قدم إلى مجلس عبد الحكيم عامر



النواب السوري منذ أن دخلت المجلس إلى الآن هو مشروع قانون كان قد تقدم به المرحوم الشيخ عبد الحميد الطباع نائب دمشق ليحل به محل القانون المدني . وذكر فارس الخوري أن هذا المشروع جعل الشيخ الطباع أضحوكة عند أغلبية النواب ومع ذلك فأنا (أي فارس الخوري) احتفظ بنسخة من هذا المشروع على أنه أحسن مشروع تقدمي عرض على المجلس . وأخذ يسوق الحجج فيقول أن ثلاثة أرباع الميزانية يمكن توفيرها لو طبق هذا القانون لأنه سيوفر تماما جانب كبير جدا من مرتبات البوليس والقضاة والمحاكم وما إليها بمجرد قطع يد سارق ورجم زان وجلد شاهد زور .

ثم يقول : في العهد العثماني لم يكن في كل سوريا سوى ثلاث محاكم شرعية تنظر كل أنواع القضايا ابتدائية وكنية واستئناف وأحوال شخصية . ومع ذلك كان قضاة هذا العهد يجلسون في أماكن عملهم دون أي عمل ولا ترد إليهم قضية إلا في النادر . الآن تدنت الأخلاق وانتشر الفساد وعدم الاكتراث لسبب وحيد هو أن عقوبات القانون المدني غير زاجرة . والمحامون يجدون الثغرات والمتقاضون يتقنون الاختلاق والادعاء .

٧ - عندما لم يتلق إجابة من عبد الحكيم عامر ردا على اقتراحه بإسناد الحكم في سوريا إلى الإخوان المسلمين وأن يكتفى عامر بالإشراف فقط . كتب إليه

حرفيا : من أجل مكافحة الأساليب الهدامة أعتقد أن وجود الإخوان في الحكم هو ضمان لتأمين الشعب على سلامة العقيدة . من الخطأ القول بأنه يجب إبعاد الإخوان عن الحكم . العكس يجب أن نرجوهم ونلج في الرجاء ليقبلوا الاشتراك في الحكم . أنا شخصا كلما كنت أدعى إلى تأليف وزارة أسعى جهد طاقتي لادخال واحد من الإخوان في الحكم ويمكن سؤال محمد المبارك كم رجوته وكم الححت عليه في الرجاء كي يقبل الاشتراك في الحكم في وزارتي الأخيرة عام ١٩٥٤ .

٨ - في ٧ فبراير ١٩٥٩ أذاع التصريح التالي : ما دنا نخير بين الإسلام والشيوعية يجب أن نختار الإسلام فالإسلام هو الدرع الحصين ضد الشيوعية وهذا ما صرحت به مرارا وتكرارا سواء في المحافل الدولية أو في مجالس الخاصة فلا حياة للعرب ولا قوة لهم بغير الإسلام .. هذا أمر مبدئي أؤمن به تماما . وقد كنت في هيئة الأمم منسجما تماما وكل الانسجام مع وفد باكستان وغيره من الوفود الإسلامية . فكان الباكستانيون يدافعون عن قضايانا نحن العرب بأشد من الروح التي يدافعون بها عن قضاياهم . إنهم يحبون العرب حبا عظيما بل يقدسونهم تقديسا . إن العالم الإسلامي فيه رصيد كبير جدا من القوة المادية والمعنوية . لنا نحن العرب . ومن الخطأ الفادح أن نترك هذا الرصيد يتبدد .

٩ - يروي مفتى فلسطين الحاج أمين الحسيني عن فارس الخوري الواقعة التالية : في صيف ١٩٥٩ زار السيد محمد ناصر رئيس وزراء أندونيسيا دمشق وطلب مقابلة فارس الخوري ليشكره على جهده في ادخال أندونيسيا عضوا في الأمم المتحدة . وكان مع رئيس الوزراء ووزراء وسفراء وفوجي فارس الخوري بهم يتحدثون باللغة العربية الفصحى فقال فارس الخوري : ما أعظم رصيد العرب لدى المسلمين عامة غير العرب . وما أجدرنا نحن العرب مسيحيين كنا أو مسلمين أن نوثق علاقاتنا بالقطار الإسلامية هذه . وبذلك نوثق علاقات مع مناسات الملايين من البشر الذين يكون لنا الحب والولاء والصديق بدلا من توثيق علاقاتنا بالشرق أو الغرب . هذه العلاقات سوف تعود علينا بفوائد ثقافية وسياسية واقتصادية . هذه حقائق يجب أن تعيها الأمة العربية مسيحيوها ومسلموها . هذه كنوز ثمينة مدخرة لنا في أقطار عالم الإسلام .

١٠ - يشهد الدكتور محمد معروف الدواليبي لفارس الخوري بالآتي بعد حدوث الانفصال عن مصر :

قال له فارس الخوري : لابد من تقوية الجماعات الإسلامية حتى يمكن مكافحة الأحزاب الدكتاتورية المتخفية من أيام

الوحدة تحت الأعماق . هذا هو إيماني . أنا مؤمن بالإسلام وبصلاحه لتنظيم المجتمع العربي وبقدرته على الوقوف في وجه كل المبادئ والنظريات الأجنبية شرقية وغربية . لقد قلت ولا زلت أقول لا يمكن مكافحة الشيوعية ولا الاشتراكية ولا الغرب إلا بالإسلام والإسلام وحده .

وقد علق عميد كلية الشريعة - محمد المبارك - بدمشق على ذلك بقوله : من العجيب أن يستهين أبناء الإسلام بأمر الإسلام ويعملون على إبعاده عن الحياة العملية في حين يقف أعظم مسيحي معاصر في الشرق العربي ويجاهر بضرورة الأخذ بالإسلام والعمل بشريعته .

١١ - الشرع الدولي أو القانون الدولي والإسلام : هذا أعظم مآثر فارس الخوري .

فهذه رواية مكتوبة وليست شفوية أو منقولة . كتبها هو بنفسه . كتبها كمقدمة لرسالة دكتوراه لنجيب الأونمازي

أمين الحسيني



مقدمة إلى جامعة السوربون وليس موضوعا محليا قد يقال أنه يناور به سياسيا . وهذه المقدمة التي كتبها فارس الخوري مقدمة طويلة وافية شاملة وربما كانت هي نفسها أهم من الكتاب الذي نقدمه . ونحن مضطرون إلى اختصار أو ابتسار هذه المقدمة الرائعة التي كان أجدد أن يكتبها أساطين القانون الدولي المسلمون منا .

١ - يقول أن القانون الدولي الحالي وضع في غيبة الدولة الإسلامية والإسلام عموما . فهو نتيجة المذاهب الحديثة التي تعتبر كل دولة ذاتها شخصا حكما مستقلا له وعليه من الحقوق والواجبات مثلما هو الحال مع الأفراد . ولم يكن هناك دول تعترف بعضها لبعض بحق البقاء أو الاستقلال أو المساواة . أي لم يكن هناك علم نسميه (علم حقوق الدول) . وبالتالي لا تشريع خاص لهذه الحقوق . فلا نجد في الشريعة الرومانية التي لم تترك صفحة من صفحات الحياة الاجتماعية إلا وتعرضت لها . لا نجد في هذه الشريعة شيئا عن حقوق الدول .

٢ - الدول التاريخية كان بعضها قائما على الغزو والفتح والسلب كاليونان والرومان والفرس والتتار وهؤلاء استباحوا عند النصر اغتنام كل ما يمكن اغتنامه دون عهد ولا وازع غير السيف .

وكان بعض الدول سماويا كاليهود ودولة البابا يعتمد أهل هذه الدول على وحى السماء ويعتبر نفسه مع الإله وغيره كافرأ لا يساويه . ومع ذلك كانت الضرورات تلجئ بعض حكام هذا النوع إلى عمل علاقة مع السلاطين أو الملوك الدنيويين مثلما فعل داود معاهدا حيرام ملك فينيقيا وخارجا بذلك على عهد موسى وتعاليمه . وهناك فعل آخر من موسى نفسه عندما أراد أن يعبر سيناء إلى أرض كنعان فاستأذن من ملك سيناء فرفض فحاربه .

وظلت شريعة اليهود المحرفة تطفح بمنتهى الشدة ومبنيه على القتل ومحو السكان في الأراضي المفتوحة سواء كان السكان أسرى أو سالمين الكل طعام السيوف (تمحو اسمهم من تحت السماء . لا يقف إنسان في وجهها حتى تفنيهم) . قتل بدون إنذار ولا عهد ولا صلح ولا دعوة إلى إيمان . ولا يقبل من الأعداء التهود أي الدخول في اليهودية . باعتبار أنهم سوف يرتدون فيما بعد وحتى لا يسمح لهم بالرحيل أو الجلاء عن بلادهم . القتل والقتل فقط .

ظل الوضع هكذا . إلى أن جاءت شريعة محمد : تدعو المغلوب إلى الإسلام . فإن قبل الدعوة عصمت دماؤهم وأعراضهم وأموالهم . وإن أبوا الدعوة فالجزية وإن أبو الجزية فالقتال . والقتال له حدود .

٣ - شريعة اليهود المحرفة قالت : كل مكان تدوسه بطن أقدامكم يكون لكم . إلى أن جاءت شريعة محمد فقالت : الأرض تظل لسكانها . والأرض تدفع الخراج والسكان يدفعون الجزية وذلك لتموين جيوش الإسلام ومقابل إقرار بالأمن وإقامة للعدل وحماية للبلاد . وهذا عين ما تفعله أى سلطة عادلة اليوم .

٤ - شريعة اليهود المحرفة قالت : حين تقرب مدينة لتحاربها استدعها إلى الصلح فإن فتحت لك أبوابها فكل الشعب حتى المولود يكون لك تسخره وتستعبده . وكل ما فى المدينة هو غنيمة لك . واضرب جميع ذكورها بحد السيف . أما النساء والأطفال والبهائم فهي غنيمتك .

هذا عن البلاد البعيدة عنك جوا . أما المدن التى يعطيك الرب نصيبا فلا تستبق منها نسمة واحدة بل تحرقها تحريما (أى القتل العام) . وأما حفظ العهد فهو محصور بين بنى إسرائيل فقط . ولا عهد مع الوثنى ولا المحارب .

٤ - أما عن المسيحية فلم يضع السيد المسيح عليه السلام شريعة دنيوية ولا تعرض الحواريون لذلك . وعلى أتباع المسيحية إنن أن يواجهوا كل زمان بما يناسب من الشرائع .

فبعد التخلص من سلطة البابا قسموا الأرض إلى دول تبادلت الاعتراف ونشأ عن

ذلك الاعتراف قواعد سموها القانون الدولى وصار لكل شخص جنسية واحدة حسب الدولة التى ينتمى إليها . وهنا نشأت فكرة الوطنية . وهى وطنية أرضية . وهى تقوم على أنقاض الجامعة الدينية . فالأرض هى التى تربط المواطنين معا دون نظر إلى دينه . وقبل أهل كل وطن المساواة ما داموا على أرض واحدة .

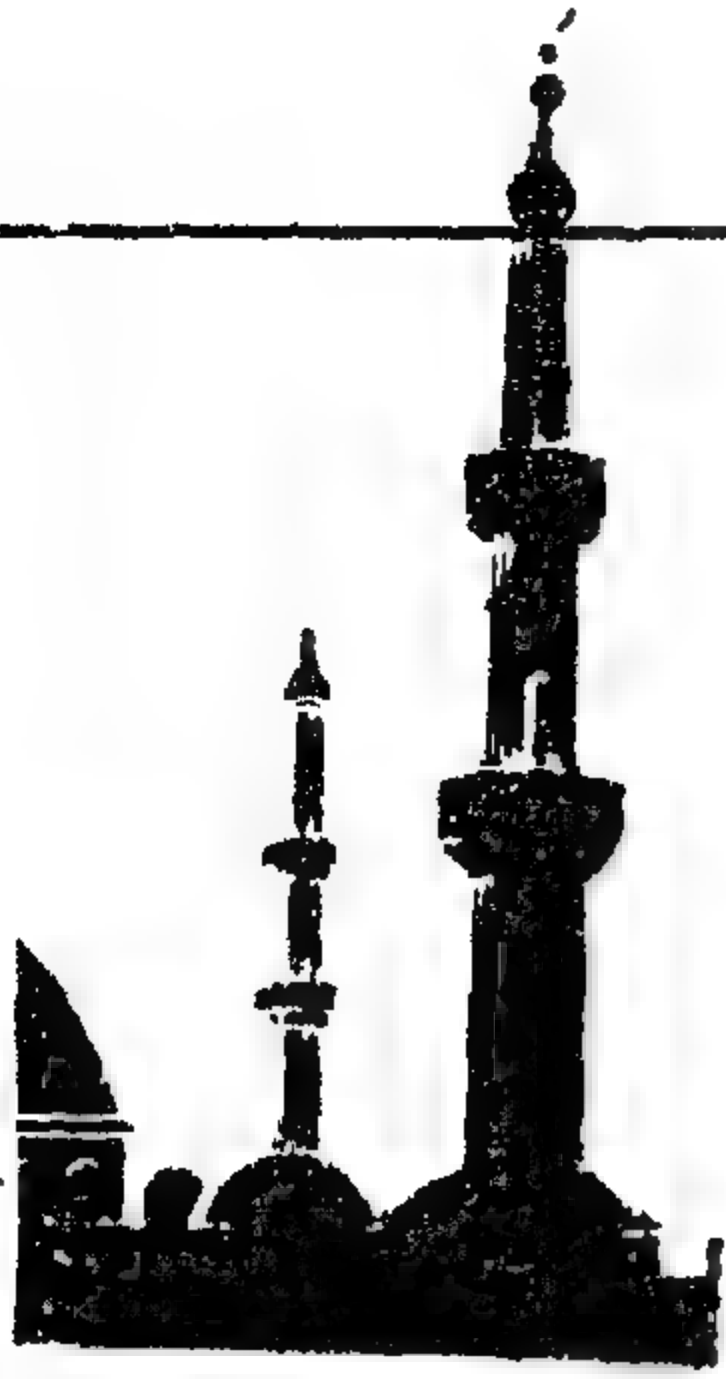
٥ - أما الشرع الإسلامى فيقسم الأرض إلى دار إسلام ودار حرب وأضاف البعض دار العهد . ويقسم البشر إلى مسلمين ودميين ومعاهدين وحريين .

ويجب ألا تنتقد أن يجعل المسلمون لغير المسلمين فى دار الإسلام نفس حقوق المسلمين فى كل شيء .

فالدول الحديثة فى عصر الحضارة الباهر الحالى الذى نحن فيه لا تعطى الأجنبى النازل فيها نفس حق ابن البلد ليس له حق التوظيف مثلا ولا حق الانتخاب ولا حق احترام حرف مخصوصة سيواء بأجر أو بدون أجر ولا حتى حق التنقل الحر ولا حتى حق التمتع المطلق بحماية القوانين .

فاختلاف الدين فى دولة الإسلام هو مثل اختلاف الجنسية فى العصر الحالى .

فالإسلام جنسية لكل المسلمين فى كل دار الإسلام وهذه ميزة مفقودة فى الدول الحديثة .



ووحداية الدول الإسلامية في جنسية
إسلامية واحدة إنما هي مبنية على وحدانية
الله وعلى مبدأ التوحيد ولذلك وجب في
الشرع الإسلامي عدم تعدد الدول الإسلامية.

(تأمل !.. هل هناك أجزل أو أوضح من
هذا الشرح) .

وحسب نصوص الشريعة الإسلامية تبقى
معاملة غير المسلمين في دار الإسلام
مميزة : أهل الذمة لهم محاكمهم المذهبية
تفصل في الزواج والطلاق والنفقة والنسب
والوصية والوقف والحضانة والارث
والخصومات الطائفية .. حتى لقد كان
لبطريك دمشق سجن متصل بالكنيسة يحبس
فيه من يستحق من النصارى ومرة حبس
فيه الأخطل شاعر بنى أمية بسبب السكر
ولم يطلقه إلا شفاعاة الخليفة المسلم !

٦ - في الوقت الذي كانت شريعة اليهود
المحرقة تظلم المسيحي فشرعية الإسلام
تنصفه . ففي التوراة : للأجنبي تقرض بربا
ولكن لأخيك اليهودي لا تقرض بربا . وعلى
هذه القاعدة سائر المعاملات والعقوبات .
وبناء على الشريعة اليهودية تختلف العقوبة
عن نفس الجريمة بين اليهودي وبين غير
اليهودي .

أما في الإسلام فقد نص محمد صلى الله
عليه وسلم على : لهم ما لنا وعليهم
ما علينا . بل من آذى ذميا كنت خصمه يوم
القيامة .

٧ - بل ليس عند اليهود آخرة على
الاطلاق . فشرعية اليهود المحرفة تستهدف
أموال الدنيا فقط . وليس بعد الموت خلود
ولا ثواب ولا عقاب . الثواب كله في الدنيا :
طول العمر . الشفاء من الأمراض . النسل
الصالح . تكثير المال . غلة الأرض .
الانتصار على الأعداء . الرفاهية . التسلط
على الغير .

أما العقاب فكله في الدنيا أيضا : تسليط
الأعداء . سلب الأموال والنساء . منع
الأرض أن تعطى غلتها . منع السماء أن
تمطر . ارسال الأوبئة . مصائب الدنيا .

المناظرة بين الشرع الإسلامي
والشرع الروماني :

يرى فارس الخوري أن الشرع الإسلامي
قائم على العدل المطلق وعلى العقل وعلى
مصلحة الفرد في الدنيا والآخرة . أما الشرع
الروماني فمبنى على مصلحة الجماعة
فقط .

وفي الشرع الروماني الزمن له أهمية
بمرور الزمن يسقط الحق وتسقط الدعوى .

أما في شرع الإسلام فلا يسقط الحق أبدا
أبدا . إنما يبقى في ذمة الفرد إلا بالوفاء
أو بالبراء فلا تقادم على الحق أبدا . وهو
بذلك يحقق مصلحة الآخرة أيضا .

أما القانون الروماني فإن الحق المتروك
يسقط . والساقط لا يعود . وليس على الذمة
أثقال وليس هناك عقاب في الآخرة (لأن
الحق سقط) .

فلا يمكن إذن القول بأن الشريعة
الإسلامية أخذت أو تأثرت بالشريعة
الرومانية .

تميز الشريعة الإسلامية :

تتميز الشريعة الإسلامية عن أي شريعة
أو قانون في موضوع تقوى الله . حتى في
الحروب والغزوات .

وتتميز أيضا بطهارة النفس وتزكيتها :
كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص يأمر
جنوده : أبعد جنودك عن منازل أهل الصلح
والذمة . لا يدخلها منهم أحد إلا من تثق
بدينه . ولا يرزأ أحد منهم أهلها بشيء . فإن
لهم حرمة . إذا كنتم ابتليتم بالوفاء فإنهم
.. ابتلوا بالصبر .

تصور قائد دولة يحس بأن المغلوب
مبتلى وصابر على الهزيمة . فإياكم أن

تزيدوا مرارتهم بما يخذش حرمة أهل
بيتهم .. على العسكر أن يبتعدوا تماما عن
القرى المهزومة حتى لا يحسوا بمعة
ولا أذى .

أسلوب التشريع في الإسلام مقارنة
بالتشريع الحديث :

التشريع المدني تشريع دنيوي صادر من
صاحب السلطان مباشرة أو بعد إجازته من
لجان أو من برلمان ويشمل شريعة
حامورابي والفراعنة وشريعة عادى وفارس
والشرع الروماني . ولا يكون الشرع شرعا
إلا إذا نشرته السلطة وأوجبت نفاذه
بالقصاص والمغارم .

أما الشرع الإسلامي فمصدره القرآن
والسنة ثم الاجماع من الفقهاء . وهؤلاء
الفقهاء لم يكلفوا من صاحب السلطة بل
متطوعون غير مندوبين . صالحو النفس
ورعين مؤدين للأمانات .

وفكرة العدل راسخة في نفوس المسلمين
حتى أنهم إذا أصبحوا في حالة حرب
لا يناجزون خصومهم إلا بعد إعلامهم
بالفسخ ومضى وقت كاف ليعلم أمير الخصم
رعاياه في أطراف البلاد حتى لا يؤخذون
على غرة .

أما الدول الحديثة فتهاجم حتى قبل إعلان
الحرب وبدون إعلان الحرب وتأخذ العامة
بجرائر الخاصة . بل تفرض الغرامات على

القرى بجزيرة فار أو عاصي .

ومن مبادئ الإسلام العالية عدم قتل النساء والأطفال حتى لو تترس المقاتلون بهم وهذا تقاصرت عنه المدنيات الحديثة وأيضا رد المستسلم إلى حصنه قبل مباذته عند تعذر ايفاء شرطه . حتى أنه إذا سلم إليهم عدوهم على أن يخرج إليهم من حصنه دافعا إلى المسلمين سلاحه وبعد خروجه مات ذلك الرجل وأبى النزول على حكم سواء يرد إليه سلاحه ويعاد إلى حصنه ويمنح كل ما كان له قبل التسليم ويمهل ليستعد للقتال والمدنية الحديثة ترى أن الحرب خدعة واستعمال غازات سامة وطابور خامس .

بل من الإسلام منع قتل ما في أيديهم من الرهائن إذا نقض أصحابهم العهد حتى لو قتل عدوهم رهائن المسلمين فيقولون : وفاء بغدر خير من غدر بغدر . وأد الأمانة إلى من ائتمنك ولو خائنك . ولا تخن من خائنك . كل هذا يرسخ مبدأ العدل والاطمئنان الإسلامي .

ومنع الإسلام المثلة أي التمثيل بالخصوم كقطع الرؤس وحملها إلى الولاية أو تعليق الجثمان على الأعواد أو عرض الجثث المشوهة أمام الناس ومنع المثلة بالأموات وتعذيب الأحياء .

والخلاصة : هذا هو فارس الخوري . أقوى نصارى الشرق ارتباطا بالمسيحية .

وهذا لم يمنعه من دراسة الإسلام وانصافه فأحبه المسلمون في الشام حتى تبوأ الوزارة ثلاث مرات وعرضوا عليه رئاسة الدولة ولكنه رفض .. احتراما لدستور اشترك هو بنفسه في النص فيه على أن يكون رئيس سوريا مسلما .

هذا هو زعيم نصراني مخلص لمسيحيته لم يمنعه اخلاصه بل دفعه اخلاصه هذا أن يتزعم بلاده ضد فرنسا لأنه يوقن أن المسلمين أكثر اعترافا واقارارا واخلاصا للسيد المسيح من أوروبا المعاصرة .

هذا زعيم النصرانية كان حريصا على أن تنبعث من المسجد الأموي كل الحركات والمظاهرات لأنه يعتقد أن ما ينبعث من قلب المسجد هو اخلاص خالص .

وكان يرى أن مسيحيي الشرق هم أخلص واحفظ للمسيحية من مسيحيي أوروبا .

وكان يرى أن المتدين سواء إسلاميا أو مسيحيا هو مفتاح الشخصية العربية .

لم يقل أن نصارى سوريا هم كذا في المائة فلا بد من كذا منصب لهم لأنه يرى هذا بذر للفتنة الطائفية فحصل برضا المسلمين القلبي على منصب رئاسة الوزارة ثلاث مرات ورشحوه للرئاسة .

د . فهمي الشناوي

تنصير



بقلم د. خالد نعيم

أعداؤنا يقولون : (يجب أن تدمر الإسلام ، لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين ، لنسيطر عليهم ، الإسلام يخيفنا ، ومن أجل إبادته نحشد كل قوانا حتى لا يبتلعنا)^(١) .

عندما فشلت الصليبية العالمية ، والاستعمار الغربي في النيل من أطفال المسلمين وتنصيرهم ، عبر تاريخ الصراع الطويل بين الصليبية والإسلام ، حشدت القوى التنصيرية الأجنبية ، بزعامة مجلس الكنائس العالمي ، كل قواها التخريبية ، في (استراتيجية سرية جديدة ، ومتطورة ، لتنصير العالم الإسلامي كله قبل عام ٢٠٠٠) : خطة خبيثة محكمة جوهرها يستهدف الطفولة البرينة في دول الخليج العربي ، بالدرجة الأولى ، عن طريق استخدام (المربيّات والخادمات الأجنبية ، غير المسلمات) ، وتوظيفهن بشكل جيد ومنظم لتنفيذ هذه المؤامرة الخطيرة ، بدكاء شديد ، وجذر أشد ، من أجل تشكيل فكر ووجدان الطفل المسلم في الخليج العربي ، كما يريد له ، التنصير الصليبي !!

فما هي جذور وأبعاد هذه المؤامرة التنصيرية الجديدة ، الموجهة ضد أطفال المسلمين ، والذين هم غدة المستقبل ، والأمل المنشود !!؟

غارة تنصيرية جديدة تشهدها الطفل الخابجي

إرسالية التنصير في البحرين - : [إن (المبشرين) في بلاد العرب اتخذوا لهم مراكز ، تمهد لهم سبيل التوغل في داخل الجزيرة العربية ، والتعليم المدرسي والتربية اللذين يعنى بهما (المبشرين) قد أسفرا عن نتائج جمة ، وأثمرتا ثمرات نافعة في الأطفال والمراهقين على السواء] . حيث كان المنصرون ، وعبر مدارسهم الكثيرة ، التي انتشرت في معظم البلاد الإسلامية ، يستخدمون في وسائلهم التنصيرية ، كافة التمويهات والتضليلات التي تخدع أطفال المسلمين الأبرياء .

ففي رياض الأطفال ، ودور الحضانة ، وهي أخطر المراحل التربوية ، التي استغلها التنصير ، ضد أبناء المسلمين . يقول المنصر الأمريكي الخطير (جون موط J.R. MOTT) في كتابه الخطير ، الذي نشره في عام ١٩٠٠ (تبشير العالم في هذا الجيل) : [يجب أن نؤكد في جميع ميادين (التبشير) جانب العمل بين الصغار والصغار ، لأننا مقتنعين به لأسباب كثيرة ، بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية ، حيث أن الأثر المفسد في الإسلام يجب أن يبدأ مبكراً جداً . من أجل ذلك يجب أن نحمل

الجذور التاريخية للمؤامرة التنصيرية :

بداية نقرر حقيقة مؤلمة ، وهي أن النشوء الإسلامي ، الأطفال والشباب ، كان هدفاً أساسياً ، في كل مخططات التنصير العالمي ، منذ أن بدأ عمل ونشاط الإرساليات التنصيرية في العالم الإسلامي ، مع بداية القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد سلك التنصير والاستعمار طريق التعليم المدرسي في دور الحضانة ورياض الأطفال ، والمراحل الابتدائية والثانوية للذكور والإناث ، على السواء . وتوسعت نشاطات التنصير - بعد ذلك - في إنشاء معاهد التعليم المراحل ، ولكل من الطلاب والطالبات المسلمين .

وعلى هذا نصت كل مؤتمرات التنصير العالمية والمحلية - تقريباً - على ضرورة العمل التنصيري بين أطفال المسلمين . كما جاءت كتابات غداة التنصير ، من المنصرين ، صريحة ، ومفضوحة في هذا الشأن .

وفي هذا الصدد قال المنصر القسيس الخطير (زويمر) - الذي كان رئيس

التصوير

الأطفال الصغار إلى المسيح ، قبل بلوغهم الرشد ، وقبل أن تأخذ طباعهم أشكالها الإسلامية . وقد كان اختبار الرسائل في الجزائر ، فيما يتعلق بهذا الأمر ، اختبار جديد ومقتنع للغاية [.

وواضح أن التعليم الأجنبي التصوري ، في رياض الأطفال ودور الحضانة ، كان يرمي إلى فتح باب التصوير واسعا للتأثير في عقول الأطفال الغضة ، وإلى جعل المشرفين عليه أكثر صلة بأهل دور الحضانة والرياض . وقد تمكنت صور الاستغلال التصوري ، في دور الحضانة ورياض الأطفال ، أكثر فأكثر في (تعليم البنات) ، حيث نجح التصوير - في البداية - في إقامة أول مدرسة له للبنات في دولة الخلافة الإسلامية (الامبراطورية العثمانية) عام ١٢٤٦ هـ - ١٨٣٠ م ، في (بيروت) . ثم توالى فتح مدارس كثيرة أخرى للبنات ، في مصر والسودان وسوريا والهند ، وبلاد الأفغان .

وإذا كان التصوير حريصاً ، على إنشاء مدارس للبنات في بلاد المسلمين ، فإنه كان أكثر حرصاً على أن تكون هذه المدارس داخلية ، وهم في هذا الشأن يقولون : [إن (التبشير) يكون أتم حبكاً في مدارس البنات الداخلية (صغيرات وكبيرات) ، لما يكون فيها من الأحوال المواتية ، والفرص

السائحة ، وبخاصة إذا اجتمع بنات من أسر معروفة] . وتأکید هذه المقولة ، بجيء على لسان المنصرة الأمريكية (ألي ميليجان) حيث تقول : [في صفوف كلية البنات في القاهرة ، بنات آباوهم (باشاوات) و (بكوات) ، وليس ثمة مكان آخر ، يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات ، تحت سيطرة النفوذ المسيحي ، كما ليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام ، أقصر مسافة من هذه المدرسة] .

فإذا كان هذا هو حال (المدرسة التصورية الداخلية) ، فما بالك يا أخي المسلم ، بعشرات الآلاف من المدارس الداخلية ، القائمة اليوم بين ظهرانينا في دول الخليج العربي ، والتي تديرها (المربيات والخائسات الأجنبية غير المسلمات) ، واللاتي يعملن في خدمة التصوير ، ويعشن بداخل منزل الطفل المسلم ، المستهدف في (استراتيجية التصوير الجديدة) . وربما هذا الطفل يرضع منها كل سموم التصوير ، ويتعلم منها لغة غير لغة والديه العربية ، وربما غدا يتفاهم معها ، بلغة مهجنة ، لا هي عربية واضحة ، ولا هي انجليزية أو فرنسية أو .. أو .. خاصة وأن هذه المرحلة العمرية لأطفال المسلمين تمكن المربية الأجنبية ، غير المسلمة من أن تصل إلى العقول الغضة ، والتي لا تزال تتأثر بما يلقى إليها .

لقد أكدت كثيراً من البحوث التربوية ،
والنفسية ، أن المنزل أول المؤسسات
التربوية ، في التطبيع الاجتماعي وتكوين
الشخصية ، فالإنسان يولد على الفطرة
(طفلاً) ، وبحسب ما يتفاعل معه من
بيئة ، ويحيط به من محيط ، يبدأ في
اكتساب الاسم والصفة والدين والخلق ،
واللغة والمعنى ، والشخصية والمعالم ،
والفعل والانفعال ، والمشاعر والوجدان ،
والولاء والارتباط ، والقيم والمثل ،
والصدق والكذب ، والاستقامة
والانحراف .. الخ . والذي يوجه الفطرة
وينميتها ، الوسائط التربوية المختلفة ، وفي
مقدمتها المنزل ، والمربية والخادمة ، من
هنا كان تأثير المنزل والمربية والخادمة ،
أعمق من غيره ، من الوسائط التربوية ،
مهما طال الزمن ، وتغيرت الأحوال . أنه
تأثير نافذ العمق ، قوى النفوذ ، وقد
لا يمحى من الوجدان !!

ومن هنا يمكننا القول ، بأن ما يحكم
المنزل ، يشكل الأمة .. وما يوجهه ، يوجه
المستقبل ، ومن يسيطر على تقاليده يسيطر
على مقاليد المجتمع .

أليست هذه الأوضاع الحالية ، لأطفال
المسلمين في دول الخليج العربي ، تمثل
كارثة كبرى ، ضد جيل كامل ، من أبناء
المسلمين !!؟

على كل حال .. ظل المنصرون يفتخرون
بعدد مدارسهم ، ومجموع التلاميذ

المسلمين ، المنسوبين إليها بداية من دور
الحضانة ورياض الأطفال ، وحتى الجامعة
والذين يتعلمون فيها أصول ومبادئ
المسيحية ، حتى بداية الستينيات من هذا
القرن ، ولكن عندما انتهت الحكومات
الإسلامية ، إلى خطورة هذه المؤسسات
التربوية التعليمية التنصيرية ، على الطفولة
والنشر الإسلامي ، أخذت هذه الحكومات
الإسلامية تتوسع في التعليم على مختلف
مراحلها ، في كافة البلاد الإسلامية وبصفة
خاصة في الدول الخليجية العربية . وأمام
هذه النهضة التعليمية الإسلامية في الخليج
العربي ، كان من الطبيعي أن تُخلق
الرساليات التنصيرية مدارسها التعليمية
ومؤسساتها التربوية التنصيرية ، وخاصة
بعد أن قبضت حكومات الدول الخليجية على
زمام العملية التربوية والتعليمية
بيدها الإسلامية . ولم يعد هناك مجال
لارساليات التنصير أن تنفذ منه إلى فكر
ووجدان الطفل الخليجي المسلم .

استراتيجية التنصير السرية ،
وأبعادها :

وعند هذه النقطة ، تحولت مؤسسات
التنصير الصليبية ، باستراتيجيتها ،
وغيرت من خطط وأساليب التنصير بشأن
تعليم أطفال المسلمين : تغيرت الاستراتيجية
التنصيرية القديمة إلى أسلوب تنصيري
جديد ومتطور . وقد يبدو للعيان ، أنه غير
مقصود وأنه أمر طبيعي فرضته أوضاع

تنصير

وظروف المجتمعات الإسلامية الخليجية في أعقاب (فترة الطفرة النفطية) التي عمت دول الخليج العربي !!

ولكن واقع الأمر ، يؤكد أنه مُخطط تنصيري صليبي خطير ، قد تم نراسته بعناية فائقة والمستهدف فيها الطفولة الخليجية المسلمة .

وجاء المخطط التنصيري الجديد والخطير ، ضد أطفال المسلمين في الخليج العربي ، في شكل ضخ واستقدام عشرات الآلاف ، من (المُرَبَّيات والخادمات الأجنبية غير المسلمات) إلى البلاد الآمنة ، ليؤمن بمهمة المدارس الأجنبية التنصيرية ؛ تلك المؤسسات التربوية التعليمية التي غربت شمسها من بلاد المسلمين ، من أجل تشكيل فكر ووجدان الطفل المسلم في الخليج العربي تمهيداً لتدمير الإسلام وإبادة أهله !!

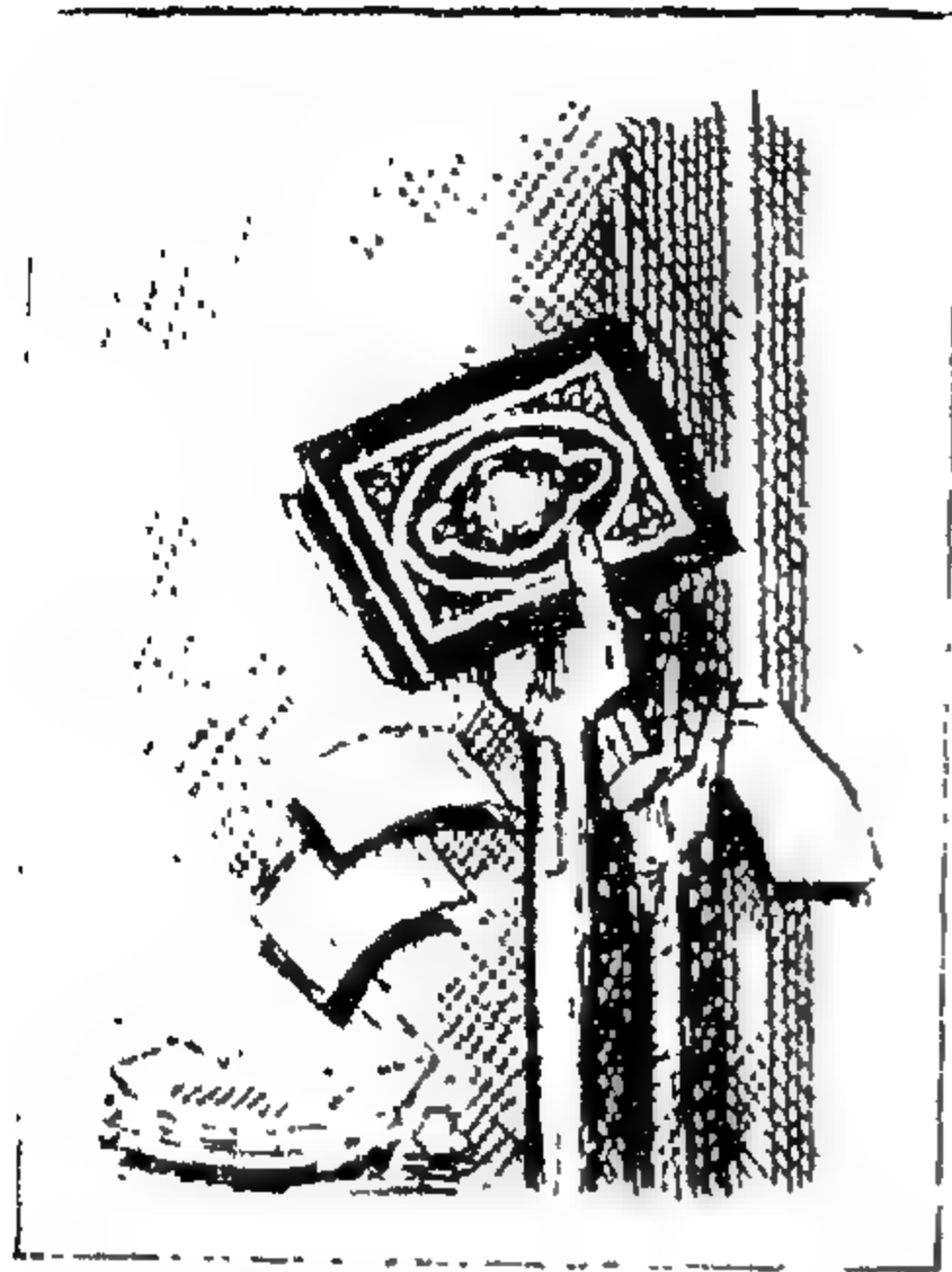
يا لها من طامة كبرى وكارثة ضخمة سوف تكون عواقبها وخيمة على الأمة الإسلامية ومستقبلها ، إذا لم نتدارك نحن المسلمون أصحاب هذه البلاد الطيبة ، خطر است شراء هذا الطاعون الوافد ، للنيل من أطفالنا ، فلذات أكبادنا ، رجال المستقبل المأمول مستقبل هذه الأمة الإسلامية .

وكان (مؤتمر - جلن إيرى -

كولورادو أكتوبر ١٩٧٨ - ١٣٩٨ هـ) ، التنصيري الذي عقده مجلس الكنائس العالمي ، من أجل (بحث قضية التنصير ، على ضوء استراتيجية جديدة) قد فضح في بعض أبحاثه خيوط هذه المؤامرة الجديدة ، والتي تستهدف الطفل المسلم في الخليج العربي . لقد قرر المنصرون المؤتمرين (١٥٠ منصراً) أن يكون مؤتمرهم هذا مؤتمراً عملياً تنفيذياً يُغيّر سياسة التنصير ووجهته . وانتهى المؤتمر إلى وضع استراتيجية جديدة ، شاملة ذات أهداف مُعيّنة ، يتم تنفيذها خلال فترة زمنية مُحددة ، في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي .

ولخطورة المؤامرة الجديدة ، بشأن تنصير المسلمين التي تُسجّت خيوطها بوضوح خلال الأسبوعين الذين ظل أثنائهما المؤتمر مجتمعون في هذا المؤتمر . قال (دون ماك كرى) - في مقدمة كتابه عن هذا المؤتمر - : [ان الاستراتيجية التي وضعها المؤتمر ستبقى سرية لخطورتها] . وهو ما ذكره في بحثه الخطير ، أمام المؤتمر تحت عنوان (الوقت المناسب لمنطلقات جديدة) . وقال كذلك : [وإن نستطيع نشر هذه الأبحاث وتلك التقارير كاملة لأنها تحتوى على حقائق ومعلومات حساسة للغاية ، من الأفضل أن نظل في طي الكتمان] !!

فما هي - يا ثرى - هذه الحقائق وتلك المعلومات الحساسة للغاية ، والتي يحرص



المنصرون على إخفائها بكل هذه السرية ١١٢

والحقيقة ، أن ما يحاول التنصير إخفائه علينا ، هو موجه ضدنا ، وضد إسلامنا ولذلك باستقرائنا الهادئ ، والذكى لبعض الأبحاث التى قدمت فى هذا المؤتمر ، سوف نُميط اللثام ، عن الكثير من تلك الحقائق والمعلومات الخطيرة والموجهة إلى بلادنا الإسلامية .

فمن بين الأبحاث (الأربعون) التى قدمت ، كان البحث رقم (١٥) والذي أولاه المؤتمر المنصرون ، اهتماما خاصا ، وهو عن (وسائل البحث عن ثغرات جديدة للنفوذ منها إلى مبادئ الإسلام) ١١ ، وقد أبدوا اهتماما خاصا بما يسمونهم (الخيامين) فى تنصير البلاد الإسلامية التى لا تسمح بالوجود العلنى لمؤسسات التنصير ، مثل بعض دول الخليج العربى ^(٧) . فمن هم إذن ، هؤلاء (الخيامون) ١١؟

[والخيامون ، هم المدرسون والمرضون والمرضات والأطباء والمهندسون والمربيات والخادمات والدبلوماسيون ومستشارو الأمم المتحدة والموظفون والعمال الأجانب عموما الذين يدخلون البلاد الإسلامية المغلقة فى وجه التنصير ، لأداء مهام وظائف محددة ، تتعاقد معهم الحكومات والمؤسسات الإسلامية لأدائها] ١١

هذه هى المعلومات والحقائق الحساسة ،

والخطيرة جداً ، والذي يحرص القائمين على التنصير حرصا كبيرا على عدم إذاعتها بين المسلمين .

كما وأنه ، خلال عرض البحث رقم (٣٤) ، فى هذا المؤتمر - أيضا - لنبه المؤتمرين إلى [أهمية أن يعمل هؤلاء الخيامون ، بحذر شديد ، وتخطيط دقيق ، مدروس ، واستخدام الحوار الذى يفتح بابا (للصدقات) مع المسلمين وأبنائهم ، من الشباب ، ومن ثم التأثير فيهم] ١١

وفى رأينا ، أن مفهوم (الصداقة) ، المقصود فى هذا البحث التنصيرى ، خطير للغاية . حيث أن هذا المفهوم فى الغرب المسيحى يعنى أشياء كثيرة ، وخطيرة ، يعف القلم عن ذكر ، ولو واحدة منها ١١

وقد تناول البحث ذاته ، فئات (الممرضات ، والمربيات ، والخادمات) - بصفة خاصة - ، لفتح باب (الصداقات) مع

تنصير

المسلمين !!.. وربما كان شيوع لفظة (يا صديق) ، على السنة كل الأجانب ، غير المسلمين ، العاملين الآن ، في دول الخليج العربي ، أحد الرموز التنصيرية المتفق عليها ، من قبل المؤسسات التنصيرية الصليبية العالمية .

ولذلك أُنْبِه إلى عدم الاستهانة ، بنشاط هؤلاء (الخيامين) عامة ، في منطقة الخليج العربي ، ومنهم بصفة خاصة (المربيات والخاديمات الأجنيات) .

عمل المربيات والخاديمات الأجنيات في خدمة التنصير :

وقد يتساءل البعض ، وكيف يُمكن لهؤلاء (المربيات والخاديمات الأجنيات غير المسلمات) ، القيام بخدمة التنصير ، والتأثير في الطفل الخليجي المسلم !!؟

إن الخطر ، يا إخوة الإسلام يكمن فيما تنقله هذه الفئة ، من عقائد ومذاهب ، تناسب الإسلام والمسلمين المدايم والكراهية . وإن اختلاف الدين واللغة والأخلاق والعادات ، لدى هذه الفئة ودخولها إلى مجال التنشئة والتربية لأطفال المسلمين ، يمثل كارثة كبرى ، عندما تنعكس سلوكيات ومعتقدات ، هذه العمالة الأجنبية ، غير المسلمة ، على فكر ووجدان أطفال المسلمين ، في دول الخليج العربي !!

وهل حجم هذه الفئة الأجنبية ، في مجتمعات الخليج العربي ، يُمثل تلك الخطورة !!؟

تعالوا معاً ، نستقرأ أرقام الأعداد ، لهذه الفئة ، في بعض دول الخليج العربي ، لنقف معاً على حقيقة حجم الخطورة ، التي تنتظر دول الخليج العربي ، من جراء وجود هذه الأعداد الضخمة ، من المربيات والخاديمات الأجنيات ، غير المسلمات ، في مجال التنشئة والتربية لأطفال الخليج المسلمين ، وكذلك نتعرف على بعض الأسباب الواهية ، التي تتفرع بها ، بعض الأسر الخليجية المسلمة ، من أجل استقدام المربيات والخاديمات الأجنيات ، للعمل لديهم في مجال التنشئة والتربية ، وإدارة المنزل !!

ففي (المملكة العربية السعودية) يوجد (٧٥٠ ألف) مربية وخادمة ، من الأجانب غير المسلمات ؛ وهذا التعداد حسب ، وما هو ثابت عام ١٩٨٦ م ، فقط !! وأن نسبة حوالي ٧٥% من الأسر السعودية ، تستخدم خادمة أو مربية أو أكثر ، في داخل الأسرة الواحدة .

وفي (دولة البحرين) ، يوجد حوالي (١٢ ألف) من المربيات والخاديمات الأجنيات ، وهن ينتمين إلى الديانات المسيحية والبوذية والهندوسية ، ثم الإسلامية . وأن ٧٥% من المربيات والخاديمات ، غير مسلمات . وبطبيعة الحال تصير نسبة ٩٢% منهن لا تعرف اللغة

العربية ، ولا نتحدث بها . والعدد الكلى المذكور بعاليه حسب تعداد عام ١٩٨٣ م ، فقط !!

وكان عدد هذه الفئة فى عام ١٩٨١ ، بالبلاد حوالى ٤٨١١ فقط ، لكنه أخذ يتزايد بصورة ، ملفتة للنظر خلال الأعوام التالية ؛ فقد قفز العدد عند بداية عام ١٩٨٢ إلى حوالى ٥١٦٤ ، ثم توالى قفزاته حتى وصل فى عام ١٩٨٩ إلى حوالى ٢٠ ألف مربية وخادمة .

أما فى (دولة الامارات العربية المتحدة) فيوجد حوالى (٢٧١,٤٥٠) من المربيات والخادومات الأجنبية ، وهذا العدد طبقا لاحصاء عام ١٩٨٨ فقط . وكانت البلاد قد استقدمت خلال الفترة من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٨٠ فقط حوالى ٣٩٥,٥٥٩ مربية وخادمة أجنبية !!

وأن نسبة ٩١٪ من الأسر الاماراتية ، تستخدم مربيات أجنبيات ، معظمهن من الدول الآسيوية ، ومن ديانات غير مسلمة ، ولا يعرفن اللغة العربية ، وقد يخدمن بعض المخططات الأجنبية المعادية للإسلام ، مثل تدمير الدين الإسلامى فى نفوس الأجيال القادمة وقطع صلة المسلم بدينه وتاريخه وتراثه

وفى (دولة الكويت) يتزايد وجود المربيات والخادومات الأجنبية داخل الأسر الكويتية ، بشكل ملفت للنظر لدرجة أنه توجد حوالى (١٣٦) جنسية مختلفة للعمالة

الأجنبية فى الكويت ، والمربيات الآسيويات يتصدرن قائمة العاملات الأجنبية فى البلاد .

هذا هو حجم فئة المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات فى بعض الدول الخليجية ؛ كم هائل من هذه الفئة التى تم استقدامها ، دون تخطيط أو تنسيق ، لتقع داخل منازل المسلمين تنفث سمومها !! ، فى عقل ووجدان الطفل الخليجى المسلم ، الذى هو ضحية أسرته ، التى هيات له هذا المناخ التربوى ، غير الصحى على الإطلاق .

وقد تتذرع بعض الأسر المسلمة فى دول الخليج العربى ببعض الأسباب الواهية والتى تستدعى بشكل اضطرارى استقدام المربيات والخادومات الأجنبية واستخدامهن فى مجال التنشئة والتربية ، وإدارة المنزل . والأمر المؤسف حقا أن أرباب بعض الأسر الخليجية المسلمة والذين يعملون أئمة مساجد لديهم أكثر من مربية وخادمة أجنبية ، غير مسلمة !! فمن تلوم إذن ؟!!

الآثار السلبية الخطيرة لعمل المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات على الطفل الخليجى :

إن الحقيقة المؤلمة والتى وقفنا عليها هى أن قضية زحف وتدفق المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات إلى دول الخليج العربى مسألة مدروسة ،



تنصير

دراسة صليبية عالمية ، من جانب القائمين على التنصير في ديار المسلمين ، بدليل أنها نُفذت بشكل متماثل في كل الدول الإسلامية الخليجية ، كما وأن الإحصائيات الرسمية لهذه الدول تشير إلى أن نسبة هذه الفئة يتزايد استقدامها إلى منطقة الخليج العربي ، بشكل مذهل وخطير يوماً بعد يوم ، حتى غدا الاعتماد عليها في عملية التنشئة والرعاية لأطفال المسلمين وتدير شئون المنزل الإسلامي ، يُمثل مشكلة خطيرة جداً ، من المشكلات التربوية والاجتماعية التي تمس عقيدة ، لغة أطفال المسلمين مباشرة ، وتؤثر في تنشئتهم ، ونموهم العقلي والنفسي والاجتماعي مما سيكون له انعكاسات خطيرة على مستقبل هؤلاء الأطفال المسلمين وعلى مجتمعهم وحياتهم الدراسية ، ونمو قدراتهم ومهاراتهم المستقبلية .

١ - من حيث تأثيرهن على العقيدة الإسلامية والسلوك العام :

والخطر في المسألة ، أن هذه الآثار السلبية الخطيرة من الممكن أن تستمر إلى مرحلة متقدمة من عمر الطفل الخليجي المسلم فتؤثر سلباً على سلوكياته مع الآخرين ، وتكون سبباً في عدم إلمام هذا الطفل المسلم بلغته العربية التي هي أساس

العملية التعليمية في منطقة الخليج العربي . ولنتنظر إلى المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التي يعانيها اليوم التلميذ المسلم في المجتمعات الخليجية المسلمة !!

وتوضح إحدى الدراسات التربوية الكويتية الآثار السلبية لعمل المربيات والخادمات الأجنيات غير المسلمات على أطفال الكويت . فتؤكد الدراسة : (وجود أطفال يعانون من صعوبات لغوية في النطق ، بالإضافة إلى مشكلات سلوكية واجتماعية بسبب الاعتماد على هذه الفئة في مجال التنشئة والتربية)

إن خطورة سيطرة هذه الفئة من (المربيات والخادمات الأجنيات غير المسلمات) على أطفال المسلمين في الخليج ، تضمن تشكيل الأجيال المسلمة الناشئة ، وفق أهداف الاستراتيجية التنصيرية الخطيرة ، التي تستهدف تذيب شخصية الأمة الإسلامية بدايةً من الطفولة في مراحلها المبكرة ، (وتدمير الدين الإسلامي في نفوس الأجيال القادمة وقطع صلة الطفل المسلم بدينه وتاريخه وراثته)

وإذا دققنا النظر في خيوط هذه المؤامرة التنصيرية الخطيرة لاتضح لنا أن الطفل المسلم الخليجي ليس وحده هو المستهدف وإنما أيضاً الأسرة الخليجية (لأن وجود مربيات وخادمات غير مسلمات مع المرأة



والبنات المسلمات داخل الأسرة الخليجية أمر حرام ومكروه) . فقد ثبت وجود آثار سلبية خطيرة ، انعكست على أفراد الأسرة الخليجية ، بسبب وجود هذه الفئة فأصابته العقيدة الإسلامية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة لدى الأسرة الامارتية (الأم والبنات) في مقتل . وانعكست قبل ذلك من حيث تعلم الطفل المسلم للغة العربية أو الخادمة ، من حيث تربية الطفل المسلم وتنشئته ، وتعلمه أنماط لغوية غير مستقرة ، فالأطفال بطبيعتهم يقلدون لغة المربية أو الخادمة ، أو يتفاهمون معها بلغة مهجنة .

وقد أوضحت إحدى الدراسات التربوية الخليجية : (أن نسبة ٨٧٪ من المربيات والخادومات الأجنبية ، غير المسلمات يمارسن طقوسهن الدينية ويلتزمين بها فمن بينهن من تعبد الأوثان والأبقار والأشياء الغريبة !! أمام الأطفال المسلمين) . وهذا ما يجعلنا ندرك المخاطر التي تحيق بأطفال المسلمين في الخليج العربي من حيث العقيدة الإسلامية وبسبب هذه القدوة الخطيرة للناشئة من أبناء المسلمين وبسبب ممارسة هذه الطقوس الدينية الخاصة بهذه الفئة أمام الأطفال المسلمين والمسلمات .

[إن نسبة المربيات والخادومات الأجنبية في دول الخليج العربي من الجنسية السيلانية تصل إلى (٦٧٪) ، من بين المربيات والخدم ، وتمثل الديانة

الهندوسية والبوذية نسبة (٥٢٪) من بين المربيات والخادومات الأجنبية ، بينما تمثل الديانة المسيحية نسبة (٤٧٪) منهم]^(٢٠) . يضاف إلى ذلك أن هذا العدد الآخر من المربيات والخادومات الأجنبية المسلمات ، وهو (١٪) ، أمر مشكوك فيه بالرغم من اقرار المربية بأنها مسلمة . وحيث لا يوجد مصدر موثوق بهذا الشأن ، كما ليس من السهولة التثبت من ذلك علاوة على أنه ليس من السهولة أيضاً - من حيث العقيدة - الاقرار بالإسلام أو الاشهاد به لأن ذلك لا يكون دائماً صادقاً أو نابعاً عن إيمان صادق وعميق واعتقاد فكري ووجداني بالإسلام ، وسموه ورفعته ، وإنما قد يكون ذلك بسبب المنفعة الشخصية (حيث أن راتب المربية أو الخادمة الأجنبية المسلمة ، أكثر بكثير من أجر نظيرتها غير المسلمة ، أو كَرْد فعل تجاه كل ما قد يؤثر على وجود المربية أو الخادمة في تلك البلاد المسلمة ، أو قد يكون ذلك مُسايرة للنظم الدينية المرغوبة في دول الخليج العربي

تصير



وهذا ما لا نريده لهن ، ولديننا الحنيف .
والله وحده أعلم ، وحسبنا في ذلك الله
سبحانه وتعالى الذي يُهدي من يشاء بغير
حساب .

والذي يثير الدهشة ، ويندى له جبين كل
مسلم في هذه البلاد ما أورده إحدى
الدراسات التربوية الخليجية عن سلوك هذه
الفئة مع أطفال المسلمين في دول الخليج
العربي فقد ثبت : [أن نسبة (٤٥ %) من
المربيات والخاديات الأجنبية غير
المسلمات تتناول أطعمة محرمة إسلاميا ،
ونسبة (٣٢ %) منهن ، يتعاطين الخمر
أمام أطفال المسلمين ، بل ويسمحن للأطفال
المسلمين دون عمر الثانية عشر بشرب
الخمر والتدخين] . وفوق كل ذلك قد
يكون بعضهن من المراهقات ، وهذا قد
يترتب عليه حدوث بعض المشكلات
الأخلاقية والجنسية أو العاطفية لدى
مراهقي وشباب بعض الأسر المسلمة حيث
تعمل هذه الفئة من المربيات والخاديات
الأجنبيات غير المسلمات !!

فقد تبين بدولة الامارات العربية
المتحدة ، أنه لا توجد هناك ضوابط
لاستخدام الخدم الأجانب ، مما جعل ظاهرة
الجمع بين الخدم الأجانب الذكور ومثلهم
الاناث في الأسرة الواحدة تسود بشكل خطير

ومنذر بالعواقب الوخيمة ، وهذا الأمر واقع
حتى اليوم ، ومنتشر . ويال هول الآثار
السلبية الخطيرة المترتبة على الطفل المسلم
والأسرة المسلمة والشباب المسلم من
شروع هذه الظاهرة في الأسرة الواحدة !!

٢ - من حيث تأثيرهن على اللغة
العربية لغة الطفل المسلم والأسرة
المسلمة :

ثبت وبما لا يدع مجالا للشك ، أن
الغالبية العظمى من المربيات والخاديات
الأجنبيات غير المسلمات لا يعرفن اللغة
العربية ولا يتحدثن بها ، مما ترتب عليه
ضعف الاتصال وفقدان التفاهم بين المربية
وأفراد الأسرة من الأطفال والشباب وهذا
الأمر ترك آثار سيئة وسلبية للغاية على لغة
الأفراد العربية وخاصة الأطفال منهم وعلى
حياتهم الاجتماعية والنفسية والتربوية .
مما جعل الأطفال المسلمين يشعرون
بالاغتراب ، وبضرورة تعلم لغة المربية ،
وبطبيعة الحال على حساب اللغة العربية من
أجل قضاء احتياجاتهم الضرورية وغير
الضرورية .

وحتى إذا نجح الطفل المسلم في تعلم لغة
المربية أو الخادمة الأجنبية - وهذا
افتراض مستبعد الحدوث - ، فإن وجود
لغتين مختلفتين في بيئة الطفل (ازدواجية
اللغة) ، يُعتبر في حد ذاته ، معوقا خطيرا
أمام نمو اللغة الأصلية (اللغة العربية)
للطفل .

وخلاصة القول : أن وجود طفل مسلم مع مربية أو خادمة أجنبية غير مسلمة لا تعرف أو تتحدث اللغة العربية ، يعتبر حائلا منيعا ، يعوق نموه اللغوي والعقلي والمهارى حيث يضطر الطفل (المسكين) إلى اكتساب لغة المربية الأجنبية ومفرداتها ، أو اكتساب لغة مُهجنة غريبة ، من خلال التفاعل الطبيعي معها وهذه المحاولة - من جانب الطفل المسلم - فى حد ذاتها ، معوق آخر يحد من نشاط الطفل وقدرته على التفاعل الفكرى والاجتماعى مما يترتب عليه ضعف فى عملية تحصيل اللغة العربية بالمدرسة واضطرابها لدى الطفل . وهذه كارثة كبرى !! على مستقبل حياته ، الذى هو الأمل المنشود !!

وأخيراً ، إن التصاق الأطفال المسلمين ، وقربهم من المربية أو الخادمة الأجنبية ، غير المسلمة أمر يجعلها محبوبة ومألوفة لديهم . وفى هذه الحالة الخطيرة ، قد ينتج عنها نمو لبعض الأنماط السلوكية ، والاتجاهات السلبية نحو الأسرة المسلمة ، والابوين المسلمين وبعض السلبيات الفكرية ، والشخصية والاجتماعية والتربوية لدى الطفل المسلم .. وهذا يعنى أن حواس الطفل المسلم فى الخليج العربى ومشاعره وقدراته تتفتح منذ نعومة أظفاره

على المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات بكل ما لديهن من سمات وخصائص غريبة عن العقيدة الإسلامية والثقافة العربية . وخاصة إذا كانت هذه

المربية أو الخادمة الأجنبية ، تعمل أساسا لخدمة جهة أجنبية صليبية !!

ولك يا أخى المسلم ، أن تتخيل الآثار السلبية الخطيرة ، لاشراف المربية أو الخادمة الأجنبية غير المسلمة على عملية لعب الأطفال المسلمين ورواية القصص لهم والخروج بهم إلى النزهة !!

إنه مهما بلغ اهتمام المربية أو الخادمة الأجنبية غير المسلمة بالطفل المسلم فى دول الخليج العربى فإنها لن تخدمه ، وتشعر بمشاعره مثل الأم .

الحلول المقترحة :

إننا ننبه إلى خطورة تفشى هذه الظاهرة وهى الاستعانة بالمربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات فى تربية النشء المسلم فى دول الخليج العربى وللفت الأنظار إلى ضرورة التصدى لهذه المؤامرة التنصيرية وتصفية هذه الجيوب الصليبية فى بلاد المسلمين وترحيل كل المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات فوراً ، والاستعانة بالمربية العربية المسلمة ، المؤهلة والناطقة باللغة العربية ، وكذلك الخادمة العربية المسلمة من الدول الإسلامية العربية المجاورة .

وإذا كان هناك ضرورة ملحة ، لاستخدام المربيات والخادومات الأجنبية غير المسلمات يجب على دول الخليج العربى المسلمة ضرورة :

تنصير



وجهدا ، وتحافظ على مواردها صيانة ،
وحماية ، وتحمي أرضها عرقا ودماء وتجدد
مستقبلها علما وفنا وتصون قيمها أخلاقا
وعفة .

والمنزل الإسلامي ، يمكنه القيام بهذا
الدور ببساطة شديدة ، شريطة :

١ - أن يفهم كل من فيه الإسلام فهما
قائما على التعمق ، خاليا من البدع ، مدركا
للأهداف والمرامي .

٢ - أن يكون كل فرد فيه ، ندوة للطفل
في الكلمة والسلوك والمعاملة والعبادة
والمظهر والجوهر ، والسر والعلن .

٣ - أن يشيع فيه مناخ الروحانية
الصافية ، التي يبدو فيها الارتباط بالله في
أوضح صورته وأقوى مظاهره ، كالحرص
على الصلاة جماعة واحترام القيم الدينية ،
والتمسك بالفضيلة والأمانة ، والصدق
والاخلاص .

٤ - أن تكون الأخلاق فيه إسلامية
أصيلة ، دون تقليد أو ادعاء .

ونحن والحمد لله نملك الامكانيات البشرية
والمالية وقيل كل ذلك نملك العقيدة
الصحيحة . وكل ما نحتاجه لوقف هذه
المؤامرة التنصيرية الخطيرة المستهدف بها
الطفل الخليجي - إعادة النظر ، والتخطيط
الواعي ثم المتابعة وبعد ذلك نجنى الثمار
النافعة . وعلى الله قصد السبيل .

د . خالد محمد نعيم

١ - إعادة النظر في كل النظم والقوانين
المعمول بها الآن بشأن استخدام المربيات
والخادسات الأجنبية غير المسلمات
وحتمية إيجاد أنظمة رسمية وقوانين
جديدة ، محددة تنظم عملية استخدام
واستخدام هذه الفئة الخطيرة على النشء
الإسلامي دون ترك ثغرات للأهواء
الشخصية وللوساطة .

٢ - يجب على الأسرة الخليجية التي
تضطر لاستخدام المربيات والخادسات
الأجنبيات غير المسلمات في مجال التنشئة
وتربية أطفالهم ، عدم الاعتماد الكلي على
تلك الفئة الخطيرة ، في رعاية الأطفال
وتنشئتهم وخاصة في المراحل المبكرة من
عمر الطفل ، ومن الضروري على الأم
المسلمة أن تسهم في تنشئة ورعاية وتربية
أطفالها ، بتوفير الحب والعطف لهم
والتفاعل معهم من أجل نمو قدراتهم
ومهاراتهم ومواهبهم بشكل سوى . لأن
التربية الإسلامية - النشطة الواعية ،
العريقة المتأصلة - ينبغي أن تستمر :
بطول الحياة في جميع مراحل العمر
وبعرض الحياة في جميع نظم المجتمع
ويعمق الحياة في جميع جوانب الشخصية .

وبذلك نعد أجيالا ؛ تلتزم بالكتاب والسنة
دستورا وشرعة ، وتقتدى بالسلف
الصالح ولاء وانتماء وتخدم مجتمعها انتاجا

.. كتاب يلاحق اليهود ..

إنه كتاب مهم جدا حاول اليهود اخفائه عن العالم طيلة ٤٧ سنة .. لقد اشتروا طبعات كاملة منه واتفوها وكل الذي أرجوه أن يعرف القارئ الكريم بهذا الكتاب عسى أن يقوم أحد القراء متطوعا لوجه الله بإعادة طباعته مرة أخرى لأنه كتاب نادر وغير موجود في المكتبات بسبب اصرار اليهود على اخفائه عن العالم .. المؤلف كاتب وصحفي بريطاني هو : ج . م . ن . جيفريز وهو رجل شجاع وقف مع الحق العربي في ذلك الزمن البعيد ودافع عن قضية العرب وسجل الحقيقة في كتابه (فلسطين .. إليكم الحقيقة) وكل الذي أرجوه المساعدة في إعادة طباعته مرة أخرى باللغتين العربية والإنجليزية ليطلع العالم على حقيقة القضية من رجل محايد ..

Translated by
Ahmed Khalil El Hajj

فلسطين
إليكم الحقيقة

أجزاء الرابع

تأليف : ج. م. ن. جيفريز
ترجمة : أحمد خليل الحاج
مراجعة : د. محمد أنيس

PALESTINE:
THE REALITY

By
J. M. N. JEFFRIES

LONGMANS, GREEN AND CO. LTD.
25 PATERNOSTER ROW, LONDON, W.C. 2
17 RIVERVIEW AVENUE, CALCUTTA
SINGAPORE, BOMBAY
37A ROYAL ROAD, MADRAS
TOKYO, MANILA, CEBU AND CAGAYAN
101-103, MARKET STREET, SINGAPORE
101-103, MARKET STREET, SINGAPORE
101-103, MARKET STREET, SINGAPORE
101-103, MARKET STREET, SINGAPORE

الانتفاضة

إسلامية، وستبقى راية وهوية

انتفاضة الجهاد الإسلامى الفلسطينى ستنتهى عامها الثانى المبارك قريبا إن شاء الله . وستبقى كذلك إسلامية راية وحقيقة ، دما وعظما ولحما وشحما وجلدا .. وهذا الكلام ليس كلاما لتلوين الانتفاضة ولكنه الحق الواقع الواضح الناصع الذى يعرفه اليهود ، ويعرفه الصليبيون ، والشيوخ والعلمانيون وأتباعهم ، فضلا عن معرفتنا له .

وإسلامية الانتفاضة ليس معناها مناوأة غيرها ، أو غمط غير أبنائها من الوطنيين المخلصين العاملين ضد العدو اليهودى لتحرير كل (فلسطين) وإنقاذ القدس والأقصى .. ليس معنى كون (حماس) هى دينامو هذه الانتفاضة إبطال أى دور يقوم به أى فرد أو منظمة لتحقيق الهدف المنشود ، وإن (حماس) فى ميثاقها لتعلن : (أنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافسا أو تسعى لأخذ مكانته ، ولا شئ من ذلك على الإطلاق ، وهى لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين فى هذا المكان وفى كل مكان ، ولن تكون إلا عوننا لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيونى والدائرين فى فلكه ...) [المادة ٣٦] .

★ إسلامية .. إسلامية :

الانتفاضة قامت لتعلن للعرب والمسلمين أن الإسلام هو الحل للمشكلة الفلسطينية التي تاهت ، وكادت أن تتلاشى بين أهلها العرب والمسلمين ، وبين المنظمات الدولية !!

الانتفاضة تجسيم جهادي يرتكز على الإسلام فقط ، ولا خوف من إسلامية الانتفاضة على ما يسمى اعلاميا وسياسيا بـ (الوحدة الوطنية) بل العكس هو الصحيح فالإسلام هو الذي حمى وصان الوحدة الوطنية لجميع بلاد المسلمين على مدار التاريخ ، والعكس هو الصحيح لأن المنظمات الفلسطينية غير الإسلامية هي التي ضربت الوحدة الوطنية والشعب الفلسطيني ، وأفرغت الجهاد الفلسطيني من محتواه ، وصارت هذه المنظمات مجرد مكاتب مكيفة الهواء هنا وهناك ! وحسبنا الله ونعم الوكيل .

★ الخطأ الجسيم :

إن تميع هوية الجهاد الفلسطيني ، هو الخطأ الذي أفشل المنظمة الأم في كثير من المواقف ، وشهود العيان أحياء يرزقون ... لقد فشلت جميع المحاولات غير الإسلامية في التعامل مع إسرائيل ، حتى صارت الأمور إلى ما نحن عليه ، والأقصى ينقض بنيانه لبنة لبنة ، بسبب انحراف خط سير القضية بعدما عزلت

الحركة الإسلامية ومنعت من التعامل مع اليهود بقرار حل الإخوان المسلمين في مصر سنة ١٩٤٨ .. وجاءت الانتفاضة بقيادة (حماس) لتجد إسرائيل نفسها للمرة الأولى أمام التحدي الحقيقي لوجودها منذ عمليات الجهاد الإسلامي سنة ١٩٤٨ م .

أقول هذا الكلام حيث لفت نظري مقطع كبير في مقال للدكتور محجوب عمر بجريدة الشعب عدد الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠٩ هـ - ١٦ مايو ١٩٨٩ م بعنوان (الانتفاضة ووحدتها الوطنية) حيث وجدت الكاتب يلف ويدور حول إسلامية الانتفاضة . وهذه عدة ملحوظات حول هذا المقطع الخطير من المقال :

أولا : استباح الكاتب إسلامية الانتفاضة ولف ودار حول ما يريد مستخدما النهي عن الانتقاد أو التهجم على القيادات الفلسطينية ولو من منطق إسلامي ... إن الكاتب مهتم أشد الاهتمام بالقيادات أيا كان حالها أو لونها ، وأيا كانت المصائب والكوارث التي سببتها هذه القيادات للجهاد الفلسطيني سابقا وحاليا !!

وفي سبيل ذلك يوصي الناقدين والمهاجمين ألا يفعلوا ذلك ولو من منظور إسلامي لأن ذلك يضر القضية ويفيد العدو الصهيوني !!

الانتفاضة

إسلامية، وتتبقى راية ولهوية

إن هذا التعرّيج على إعلان الهوية الإسلامية للانتفاضة و(حماس) بالاسم نعرف غاياته وأهدافه، ونعرف الخندق الذي ينطلق منه أصحابه .

ثانيا : يقول الكاتب صراحة : (والأخطر من كل ما سبق ، وفي هذه المرحلة على وجه التحديد .. هي محاولة البعض تلوين الانتفاضة ، وإعطائها هذه الصبغة أو تلك مما قد يؤدي إلى جدل لا يستفيد منه سوى العدو الصهيوني !! البعض مثلا يصف الانتفاضة بأنها انتفاضة إسلامية ..!!

- الكاتب بدءا من هذا المقطع الذي يتحدث فيه عن إسلامية الانتفاضة يعطيه صفة الخطورة ! وهذه نبرة في الكلام ، وفي الكتابة ظهرت منذ التبشير بالصحة الإسلامية الحالية .

- إن الكاتب بهذه اللهجة يضع نفسه في الصف المقابل للذين يرون حل مشكلات العالم الإسلامي من منظور إسلامي ..!

- ورغم أن الكاتب يقر الواقع (بلا شك وبالتفكير الهادئ والموضوعي غير المتعصب) ، ويقول : (هي انتفاضة إسلامية ! فأغلبية القائمين بها مسلمون عقيده ، وجميعهم مسلمون ثقافة وحضارة ، حتى المسيحيين منهم) ! رغم

اعتراف الكاتب بهذه المسلمات إلا أنه وقع سابقا ولاحقا في نفس مقاله واتهم البعض بأنهم يقومون بمحاولة لتلوين الانتفاضة !! وبأنها إسلامية !! ثم أقر هو (بلا شك) و(بالتفكير الهادئ والموضوعي غير المتعصب) !! بإسلاميتها !!!

- كيف نفهم هذا مع ذاك ؟! فإما أنها محاولة من البعض ، وإما أنها حقيقة لا شك فيها ولا تعصب لها ! هل هي الأولى ؟ أم الثانية ؟

- ثم من الذي يثير الجدل حول إسلامية الانتفاضة ؟ إنهم معروفون بالاسم ، وبالصفة ، ولا خشية منهم ، ولا حساب لما يقولون .

ثالثا : يقول الكاتب : (فلئن جاء وصف الانتفاضة بأنها إسلامية بنية خالصة لمساندتها ، ولتحريض الناس على تأييدها ، لم يكن هناك ضرر ! ولكن قلة تحاول أن تستعمل هذا الوصف لا في مواجهة المحتلين الإسرائيليين ، وإنما في مواجهة قوى أخرى مشاركة في الانتفاضة .. هنا يكون استعمال هذا التوظيف ضارا بوحدة قوى الانتفاضة) .

- هذا الكلام (لتحريض الناس على تأييدها) معناه استجداء بالإسلام .. والانتفاضة أشرف من أن نتعامل مع إسلاميتها بهذا الأسلوب .. والقائل بهذا ينزل بإسلامية الانتفاضة من الجد إلى الهزل

ومن (الأيدلوجية) - إذا صح التعبير -
إلى الغوغائية ..

- ما دام مشروع الانتفاضة إسلامياً ،
فليعلو الصوت بذلك ، ولترتفع الراية حتى
تتميز الانتفاضة بقيادتها (حماس) عن
الغير بحق الإسلام .

- ثم إن المحبين والمتعاطفين مع
الانتفاضة لا يعلنون إسلاميتها كنوع
مواجهة مع الغير .. أما إذا اعتبر الغير أن
هذا الاعلان يعنى المواجهة معه فقد أخطأ
وعليه هو أن يصحح خطأه وليس علينا أن
نخفي رايتنا وهويتنا .

- إن الاعلان عن مشروع الجهاد

الإسلامي لتطهير الأقصى والقدس وتحرير
فلسطين كلها بعدما فشلت جميع
المشروعات السابقة ، هذا الاعلان لا نحترز
معه إلا من معصية الله سبحانه وتعالى ،
فإن معصية الله أشد على الجيش المسلم من
عدوه كما قال الخليفة المسلم عمر بن
الخطاب رضى الله عنه .

وهذا الاعلان هو حقيقة الأمر ، ويرجع
من شاء إلى ميثاق حركة المقاومة
الإسلامية (حماس) وإلى أحاديث قادتها
بالصحف العربية .

★ منطق خطأ :

رابعاً : وقول الكاتب إن (قلة تحاول أن
تستعمل هذا الوصف [الإسلامى] لا فى



الانتفاضة

إسلامية، وتبقى راية وهوية

مواجهة المحتلين الإسرائيليين ، وإنما في مواجهة قوى أخرى مشاركة في الانتفاضة .. هنا يكون استعمال هذا التوظيف ضاراً بوحدة قوى الانتفاضة .. !

- غفر الله للكاتب عندما يعتبر أن الوصف الإسلامي ينفع في حالات ، ويضر في حالات أخرى !! إنه كالأذين يقولون إن الاعلان عن مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية يضر بوحدة مصر أو وحدة السودان !!

ثم ينصح المسلمين ألا ينادوا بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر وفي السودان ! إنه منطق خطأ وفكر خطأ ، يحتاجان إلى تصويب ..

ثم إن استخدام الإسلام في نصيح وتقويم الغير أمر إلهي ، وأصل صحيح في ديننا ولا عبرة بحساسية الغير من ذلك .

ثم إنني أسأل الكاتب وغيره : ما هذه الحساسية تجاه كل إعلان إسلامي ؟؟

- وهل تحققت الوحدة الفلسطينية سابقاً حتى نخاف عليها اليوم ؟؟ إنها لو كانت قائمة ليزيدنها الإسلام قوة ، ولكن ... !

- وإن (حماس) لم تكن موجودة كتنظيم عامل يوم كانت المجموعات الفلسطينية تتعامل بالرشاشات ... عيب

ما تقولون ، وحرام ما تكتبون .. هل صارت المنظمات الآن يدا واحدة ، والإسلام هو الذي سيفرقها « ما لكم كيف تحكمون ؟ » .

- وهل صارت كلمة الوحدة الوطنية سيفاً مسلطاً على كل ما هو إسلامي من مجلة الحائط ، وحتى مشاريع القوانين الإسلامية ، والجهاد الإسلامي في كل مكان ؟؟ وحتى في مواجهة اليهود ؟؟

- إن اعلان إسلامية الجهاد الفلسطيني الحالي في غاية الأهمية وبصرف النظر عن حساسيات الغير ، إذ أن حركات تحررية إسلامية قد سرقت وتحول مسارها ، ومنظمة التحرير منها ، وغير خاف ما حدث في تونس ، والجزائر ، ومصر ، والسودان ، وغيرها ... هذا يجعلنا نتمسك بالاعلان عن الهوية الإسلامية للانتفاضة وإذكاء هذا الوهج الإسلامي الذي قُتُن في ميثاق (حماس) .. إن اطلاق وصف الشيء على الشيء مسألة منطق وليس من الصواب اخفاء الأوصاف أو تغييرها .

- لماذا يثير الكاتب هذه الزويدة وهو الذي نقل عن المجاهد عبد الله نمر درويش كلامه المأثور ؟؟

- وهل يخفى على الكاتب وعلى المسلمين أن الساحة الفلسطينية مملوءة بالحركات التي تعمل من أجل الطاغوت أياً كان اسمه ؟؟



فهمى هويدى

الانتفاضة، وقد رد عليه الأستاذ زياد أبو غنيم بما فيه الكفاية .. وكتاب وسياسيون كثيرون هنا وهناك يريدون كتم الصوت الإسلامى بطريق مباشر، أو بلف ودوران، والله من ورائهم محيط .

بقى أن أقول : إننى واحد من كثيرين فرحنا بالخطوة القوية الأخيرة التى خطاها الإسلاميون فى حزب العمل ونأمل فى خطوات وخطوات .. وإلى جانب ذلك أخشى أن تصدر عن الحزب وصحافته ومفكره أشياء دون تمحيص أو نضج فتتأثر مكانة الحزب فى قلوب الإسلاميين الذين تقبلوه إلى الحد الذى صار إليه . والعبرة بالخواتيم .

عبد القادر أحمد عبد القادر

- أما الأفراد والمجموعات التى تعمل لتحقيق أهداف الجهاد الإسلامى بدافع شخصى، أو وازع وطنى، إلى جانب الإسلاميين فلا أحد يغطهم حقهم، ولا أحد يمنعهم، ولا أحد ينسب لنفسه أعمالهم، هكذا يربى الإسلام جنوده .

- ثم إن الجهاد الإسلامى وحده، قادر بعون الله وحده، على إحراز النصر النهائى (فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة) .

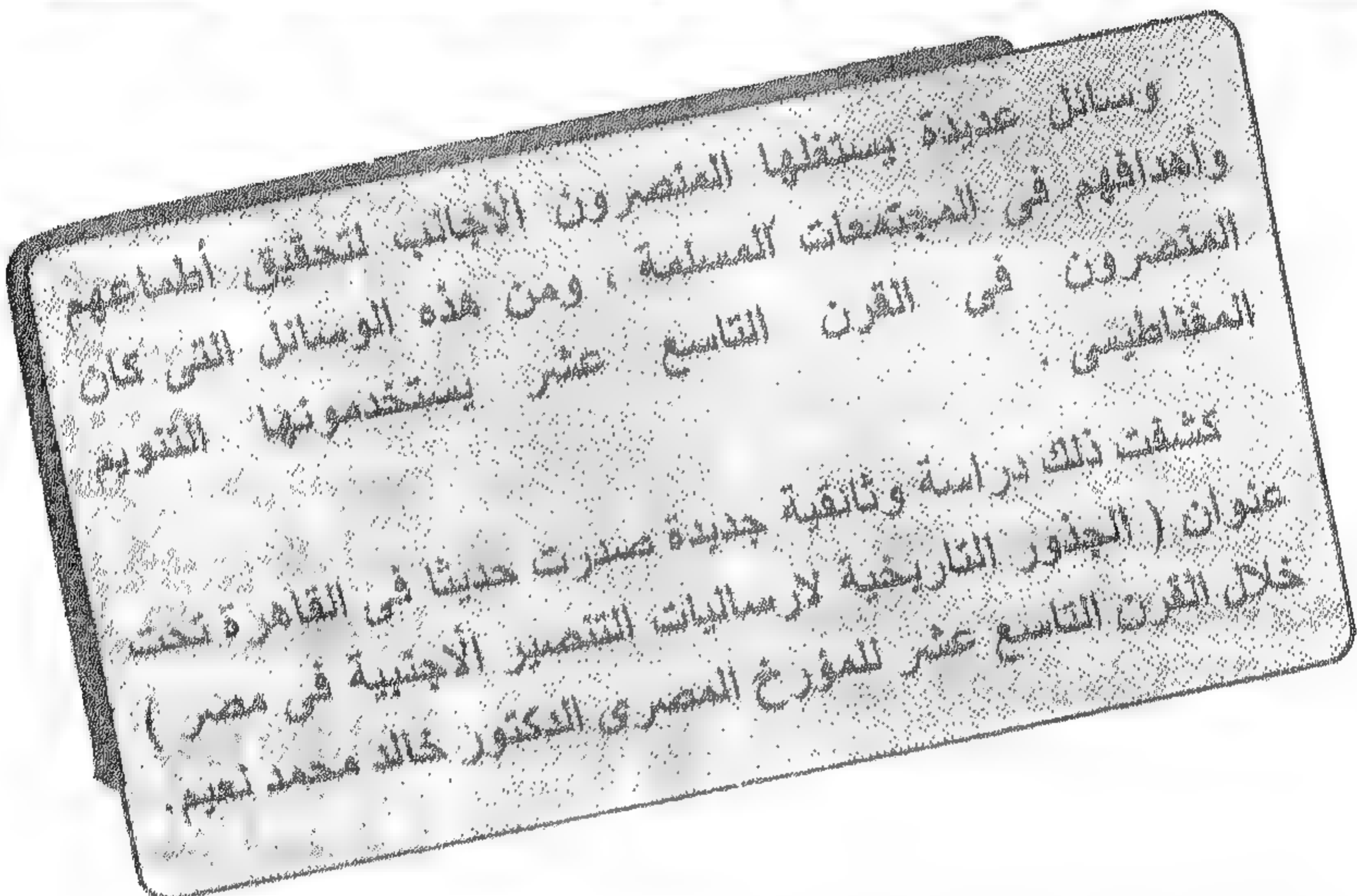
- من ميثاق (حماس) م ٣٤ : (فإن غضب غاضب من أسلمة الجهاد الفلسطينى، فالتاريخ يقول إن الإسلام وحده هو الذى حقق النصر المبين على التتار، وعلى الصليبيين .. والإسلام وحده هو الذى سيقضى النصر على اليهود ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

★ دعوا الانتفاضة، أو ادعوا لها:

الحقيقة أنى لم اندمى مما كتب الدكتور محبوب عمر لأنى متابع لأكثر كتاباته، ولا أكاد أجد فيها ألوانا أو روائح إسلامية فضلا عن أن تكون ذات صبغة إسلامية .. إن كتابات قيادات حزب العمل تنضح كثيرا بالإسلام، أما الدكتور محبوب فقد منعت نفس كثيرا عن مخاطبته، انتظارا لأن يلحق بكتاب الصحوة، ولكنه خرج علينا بهذا المقال المتسق مع ما كتب الأستاذ فهمى هويدى بالأهرام سابقا حول إسلامية

دراسة جديدة عن جذور إرساليات

التنصير الأجنبية في مصر !!



وقد أكد الباحث المصري أن حركة الجهاد الشعبي ضد تلك الإرساليات الأجنبية قد أخذت صورا مختلفة وتنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس والمستشفيات والملاجيء . وبين شن الحملات ضد أوكار هؤلاء الأجانب . واستمرت هذه الحركة الشعبية في تصديها للمنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم إلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر ، لتأخذ الحكومات المصرية

المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام القيادة للتصدي للنشاطات التنصيرية الأجنبية .

★ العوامل المساعدة :

ومفتاح فهم تاريخ عملية التنصير في مصر يكمن ، كما أوضح الدكتور نعيم في

دور رسائل التنصير الأجنبي في مصر

الفرسية ساعدت في مرحلة النشأة والرفض الشعبي أخذ صور

مكتب الشرق الأوسط

من عديد مستعمرات المنصرين الأجانب لتحقيق إقصاءهم
وإدخالهم في المجتمعات المسلمة. ومن هذه الوسائل التي كان المنصرون
في التاسع عشر يستخدمونها التثقيف المعنوي ليس
فقط ذلك دراسة وثائقية جديدة صدرت حديثاً في القاهرة تحت
عنوان «الحدود الخارجية لرسائل التنصير الأجنبية في مصر» خلال
القرن التاسع عشر للمؤرخ المصري الدكتور خالد محمد نعيم

أرجائه المبرر. أو حركة
إلى مصر تلك الرسائل
التي كانت صوراً معاصرة
للمحاولات لهدم الأرس
والتي كانت الدلائل
التي كانت تسمى
في تلك الفترة

وبلغت النظر في بحث الدكتور نعيم
بأن الصلة بين هيئات
المنصرين وبين حكومات دول الغرب
ممتدة في مصر. الدبلوماسية التي
أقدموا لهم كل المساعدات الممكنة
للمحافظة على أوضاعهم العلمانية التي
تتعارض مع الدولة المصرية في ذلك
الوقت الإسلامي

وبدأت عملية العزيم المنصري المنظم
لمصر وغيرها من دول الشرق الإسلامي
مع بداية القرن التاسع عشر. نتيجة
العوامل التي أعدها القوى المسيحية
الغربية. كالاقتدارات الاقتصادية
وتصير نفوذ المذاهب الأجانب. وتحكم
الحكومات الغربية. وغيرها. في الامراء
والخدام المسلمين. كالحاكم محمد علي -

في مصر - على سبيل المثال
وكانت حركة النهضة قد بدأت تظهر
أفعالها في مصر عقب الحملة الفرنسية
مباشرة عندما أخذ نطاق نشاطها من
جزير. مائة عام ١٨١٥ إلى الحداثة
والعلمانية وولادات الحداثة الإسلامية
(الدولة العلمانية)

ولما كانت مصر - في ذلك الوقت -
إحدى النشويات العلمانية. وكانت
تحتل مركزاً للقيادة الفكرية. فإنها عانت
مباشرة لخطط القوى المسيحية
الغربية. ولذلك عمدت تلك المخططات
لإقصاء المسلمين



محمد علي باشا



بونابرت قائد الحملة الفرنسية

الاسلام والمسلمين. وثالثت الجمعيات
والروابط الشعبية

الحملة الفرنسية ساعدت في مرحلة النشأة والرفض الشعبي أخذ صوراً شتى

إدارتها وانعدام الاحساس بالهدف الإسلامي
الأساسي من تقديم هذه الخدمات بمنح
المنصرين فرصاً ذهبية للاستغلال.

وبلغت النظر في بحث الدكتور نعيم تلك
الصلة العضوية بين هيئات المنصرين وبين
حكومات دول الغرب ممثلة في مبعوثيها
الدبلوماسيين الذين قدموا لهم كل
المساعدات الممكنة مما بعد إسقاطاً للمفاهيم
العلمانية التي كانت تبشر بها تلك الدول
نفسها في ذلك الوقت في مستعمراتها
والدول الإسلامية الواقعة تحت نفوذها.

وإذا كان الدكتور نعيم يركز في تاريخه
لحركة التنصير على دور الحكام والهيئات
الأجنبية في التمكين لهم، فإنه في أقسام
من هذه الدراسة يفصل ويوضح دور الشعب
المصري الباسل وعلمائه المسلمين في

هذا الكتاب، في عدة عوامل مترابطة،
فهناك الدور الغريب لحكام القرن التاسع
عشر الذين مكنوا الأجانب والمستعمرين
والمنصرين من البلاد، وتركوا لهم حرية
العمل على الفساد العقائد والتغلغل بين أفراد
الشعب، بل وأعانواهم على ذلك، كما
يوضح بالتفاصيل الدقيقة، وبجانب ذلك
فكان هناك عون سلبي للمنصرين من أولى
الأمر عموماً يتمثل في إهمال الرعاية
الصحية وعدم العناية بالتعليم والثقافة
الإسلامية، مما فتح أمام هيئات التنصير
باب العمل واسعاً على استغلال حاجات
الناس الملحة والدخول إليهم منها،
وما زال هذا هو رأيهم إلى يومنا هذا على
الرغم من احتكار الحكومة لوسائل ومرافق
الخدمات المختلفة، إلا أن انهيارها وسوء



مصر - على سبيل المثال .

وكانت حركة التنصير قد بدأت تظهر أفعالها في مصر عقب الحملة الفرنسية مباشرة عندما امتد نطاق نشاطها من جزيرة مالطة عام ١٨١٥ إلى الحبشة وفلسطين وولايات الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) .

ولما كانت مصر - في ذلك الوقت - إحدى الباشويات العثمانية ، وكانت تمثل رمزا للقيادة الفكرية ، فإنها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية ، ولذلك عمدت تلك المخططات التنصيرية - ومنذ البداية - للقضاء على القوى الوليدة الجديدة في المشرق الإسلامي .

★ في عهد محمد علي :

وبدأ نشاط الارساليات التنصيرية ، في مصر مع عهد محمد علي (١٨٠٥ - ١٨٤٨) حيث يرجع انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الأجنبية في مصر إلى عام ١٨٤٠ ، وأول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لارنست) بالاسكندرية ، وأطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) ، وفي العام ذاته أسست (الجمعية الانجليكانية البروتستانتية) بالقاهرة .

وبعد أن وطلت الارساليات وجودها في مصر ، أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها من خلال بعض المراكز العلمية

التصدي لهذه الظاهرة في وقت كان الاستعمار فيه يهيمن على الكثير من مقدرات البلاد .

★ التحويل للمسيحية :

فقد كان هجوم الارساليات التنصيرية الغربية التي نظمتها القوى المسيحية الأوروبية وغيرها في بداية القرن التاسع عشر ، امتدادا لحركات الحروب الصليبية ، وحتى اليوم ، ولكن بطرق سلمية !! والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية في مهمتها ، أخذت القوى الغربية تعمل على القضاء على الإسلام فيه ، باعتباره قوة أساسية ومصدرا للانتصارات والمقاومة ، وذلك عن طريق الارساليات التنصيرية ، والتي تقوم بمحاولات صليبية لاختضاع العالم الإسلامي كله للغرب أو للثقافة الغربية .

وبدأت عملية الغزو التنصيري المنظم لمصر وغيرها من دول المشرق الإسلامي ، مع بدايات القرن التاسع عشر ، نتيجة للعوامل التي أعدها القوى المسيحية الغربية وغيرها ، كالامتيازات الأجنبية وتميز نفوذ القناصل الأجانب ، وتحكم الحكومات الغربية وغيرها ، في الأمور والحكام المسلمين كالخديو إسماعيل - في



الأجنبية في حماية الاحتلال البريطاني ،
الذى سيطرت قواته على مقاليد الأمور في
مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام
١٩٥٢ . وقد ظهر بوضوح نشاط هذه
الارساليات مما دفع بالقوى الشعبية
الإسلامية أن تتصدى لهذه الممارسات التى
كانت تستهدف الإسلام والمسلمين ، فتألفت
الجمعيات والروابط الشعبية الإسلامية
وأخذت تحارب وتقاوم محاولات المنصرين
الأجانب من تحويل الصبية والفتيات إلى
المسيحية ، وكانت الارساليات قد استخدمت
وسائل كثيرة من الضغط حتى التنويم
المقنطيسى لتنصير هؤلاء المسلمين في
مصر .

★ ضد التصور العام :

ولا ريب أن هذه الصورة العامة التى
تخرج من هذا الكتاب تدحض - كما يرى
الدكتور محمد يحيى فى تقديمه للكتاب -
ذلك التصور العام للتاريخ المصرى الحديث
الذى دأبت العديد من الدراسات بأقلام
المؤرخين العلمانيين على ترسيخها فى
الأذهان منذ حوالى نصف قرن أو يزيد .
وهذه الصورة تصور التاريخ المصرى
القريب فى شكل صراع بين طرفين أحدهما
خير والآخر شرير . والخيرون هم الأجانب
والمستعمرون الذين افتتحوا عصر الحضارة
والحدائثة فى مصر منذ عهد الحملة
الفرنسية . أما الأشرار فى الصورة فهم
المسلمون عموماً وعلماء الأزهر وطلّاع

النهضة الإسلامية على وجه الخصوص ، إذ
يوصف هؤلاء دوماً بالرجعية والتعصب
والتطرف والتحفز للانقضاض على الأجانب
والمسيحيين بلا ذنب ولا جريرة .

لكن الدرس الموضوعى للدكتور نعيم فى
هذا الكتاب يبين أن الصورة لم تكن على هذا
النحو من (الميلودرامية) ، فالأجانب لم
يكونوا أبطال نشر الفكر والثقافة من خلال
مؤسساتهم التعليمية ، بل كانوا يعملون -
فى معظمها - على بث مفاهيمهم
وعقيدتهم فى نفوس وأذهان المصريين
المسلمين ، والمصريون المسلمون لم
يكونوا دعاة تعصب أو تجن على الغير ، بل
مدافعين عن تراثهم وعقيدتهم ودينهم وقد
تحلوا بالتسامح والصبر ، حتى وهم
يواجهون بأشد الاستفزازات همجية
ووقاحة .

وإذا كان لنا من كلمة فإننا نقول إن هذه
الدراسة التى قام بها د . خالد نعيم
موضوعية علمية ترتكن على الحقائق
والوقائع ، وتعتمد على الوثائق والمصادر ،
وقد تجنب بذلك ما شاب العديد من الكتابات
السابقة التى طرقت مثل هذا الموضوع دون
بحث كاف وتغطية كافية وموضوعية
ومحايدة .
* جريدة الشرق الأوسط

شرح الله المفترض عليه

هناك من يقول بأن قوانيننا الوضعية تشتمل على ما يقرب من تسعين بالمائة من التشريع الإسلامى ، ومع إفتراض صحة ذلك ، فما المانع من تطبيق القوانين والتشريعات الإسلامية كاملة

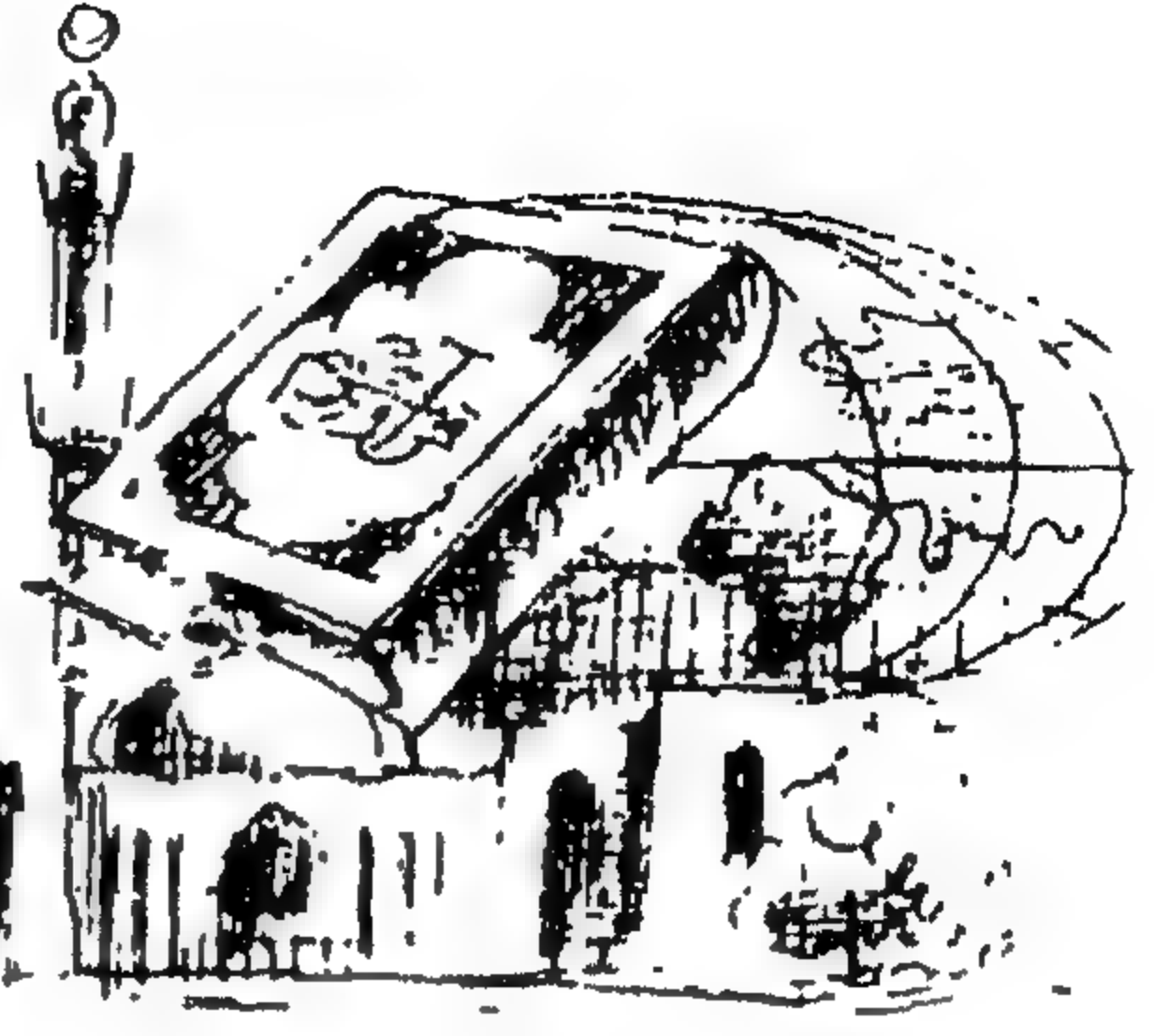
إن الأحكام والتشريعات الإسلامية وحدة واحدة لا يمكن تجزئتها بأى حال من الأحوال ولا يمكن حذف بعضها أو إضافة أجزاء جديدة إليها ، أو تعيد حيакته من جديد حتى يتمشى مع ما يسمى بالتطور ...

إن الإسلام بأحكامه صالح لكل زمان ومكان فهو لا يحتاج إلى تعديل كما تغيرت الظروف لأنه وكما ذكرت يصلح لكل زمان ومكان بل يصلح لكل عصر لذلك فإن قيام البعض محاولاً إدخال التعديلات على الشريعة الإسلامية لهو تطاول على الإرادة الإلهية ، وهؤلاء الشراذم نقول لهم كيف تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ؟ أتستبدلون ما وضعتموه بعقولكم البشرية الناقصة بذلك التشريع الإلهى الكامل الصادر عن الذات الإلهية والى أبدعت كل شئ ، أتستبدلون ما تدخلت فيه نزواتكم ورغباتكم بالذى صاغته يد الكامل الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ...

وليعلم أولئك ، إن المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها قد ظهرت كنتيجة حتمية لترك المنهج الربانى ، والذى لم يترك صغيرة أو كبيرة إلا وصاغها بشكل بديع ومترابط من أجل ذلك فلا بد من التمسك بشرع الله تبارك وتعالى .

ولنعلم أن مشاكلنا الراهنة سوف تتفاقم ما لم نرجع إلى المنهج الربانى كاملاً » إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

أَسْوَال المسلمين



الشيوعى القائم ويوفر لموسكو أموال الدعم الطائلة فمن غير المفهوم أن تسارع أمريكا إلى اتفاق يحفظ هذا النظام الشيوعى فى مكانه ويريح السوفييت لا سيما وأن الاتفاق الذى يجرى الحديث عنه يضم حكومة أديس أبابا مع جبهة تحرير أريتريا التى أصبحت خاضعة بالكامل تحت سيطرة العناصر الشيوعية . والأكثر غرابة أن ترسل أمريكا رئيسها السابق جيمى كارتر ليكون الوسيط بين حكم أديس أبابا الشيوعى وجبهة أريتريا الشيوعية وأن تجرى الوساطة فى الخرطوم بالذات بعد الانقلاب . وعلاقات كارتر

التحركات الجارية الآن فى منطقة شرق أفريقيا تتجاوز انقلاب السودان ونتائجه وهى فى نفس الوقت تبرز



حقيقة هذا الانقلاب . فمن التطورات التى لم يسمع عنها أحد تقريبا اتفاق أمريكا وروسيا على تسوية أوضاع أثيوبيا من خلال حل أزمة الحرب الأريتيرية التى ركعت النظام الأثيوبى الشيوعى وكادت تسقطه مؤخرا فى انقلاب الجنرالات الساخطين على فشل الحكم فى إدارة الحرب أو الوصول إلى سلام . وإذا كان مفهوما أن يبدى الاتحاد السوفيتى رغبة ملحة فى الوصول إلى اتفاق بين أديس أبابا وأريتريا يحفظ الحكم





جيمى كارتر

وتعمل بنشاط لأداء دورها فى تمريره
يعمل على تثبيت دعائم الحكم
الشيوعى فى أثيوبيا وجلب الثوار
إلى داخله بعد سرقة جبهة تحرير
أريتريا من عناصرها الإسلامية
الوطنية الأصيلة لكن هذا الاتفاق
يعمل فى نفس الوقت على تقويض
الوضع الإسلامية فى المنطقة بعد
فرض المتمردين السودانيين بالقوة
وإضعاف الحكومة المركزية .

ويتعزز هذا رأى إذا ما نظرنا إلى
مواقف الدول الغربية وبالذات أمريكا
من أحداث الصومال الأخيرة . فبعد
قيام السلطات الشيوعية المتأمركة
بقمع مظاهرات الاحتجاج الإسلامى
بقوة وبعد الإعدامات والمذابح
والمحاكمات الهزلية لم يتحرك
الاعلام الغربى كما تحرك بعد أحداث



من خلال والدته بالصليبية الدولية
معروفة جدا (ملحوظة : الوالدة
زائرة مستمرة لمصر والسودان وفى
آخر زيارة لمصر منذ أشهر قليلة
تلقت هدية قيمة من الدوائر الكنسية
التي سارعت بالاتصال بوزير المالية
للحصول على إعفاء جمركى
وضريبى للهدية كما ذكرت إحدى
صحف المعارضة) .

وإذا كانت أثيوبيا معرضة الآن
لاتفاق روسى أمريكى لأحلال سلام
شيوعى بين الحكم والثوار
الأريتريين يتم من خلاله الحفاظ على
شكل الحكم ومضمونه الأيديولوجى
فإن البلد المجاور السودان يتعرض
هو الآخر لضغط أمريكى غربى -
وبدرجة أقل روسى - يتم من خلاله
فرض اتفاق تتخلى فيه الحكومة
المركزية والقسم الأكبر من البلاد
والغالبية العظمى من السكان عن
عقيدتهم الدينية وشريعتهم استجابة
لمطالب المتمردين . أى أن الاتفاق
الأمريكى الروسى لتهدة الأوضاع فى
منطقة شرق أفريقيا عموما وهو
اتفاق تسير فى ركابه القوى المحلية



عمالهم فى أديس أبابا وداخل السودان .

هذه هى المهمة الاستراتيجية والطابع الحقيقى للانقلاب السودانى الذى ينبغى تمييزه عن كل الكتابات والتكهنات الصحفية التى دارت وما زالت تدور حول هذا النظام الجديد وهل الفريق عمر ينتمى إلى الجبهة الإسلامية أم لا مثلا . فنحن أمام خطة عامة سائرة فى المنطقة الأفريقية .



ما تزال الاذاعة البريطانية تعلن حرب التشويه والدعاية المضادة ضد الحركات الإسلامية دون هوادة .



فخلال شهر يوليو الماضى مثلا برزت عدة برامج مخصصة لهذا الغرض . فبرنامج "يدعى" (أنباء الخمينى) كرس جهده لتحليل الحركات الإسلامية المعاصرة . وواضح من الاسم أن أصحاب البرنامج لم يروا فى هذه الحركات سوى امتداد لإيران والغريب أن أول برنامج فى هذه

وأقل ما يقال فى انقلاب السودان أنه عملية رديئة ومتسعة وفرض لمجموعة عسكرية من الدرجة الثالثة تتلقى التعليمات من الخارج وتتخفى وراء شعارات مضحكة فى مبالغاتها وادعاءاتها الضخمة والهدف الوحيد وراء هذا الانقلاب هو تسهيل فصل الجنوب السودانى عن الشمال (كما صرح زعيمه ثم تراجع) وذلك من خلال غطاء الحكم الفيدرالى ومثل ذلك من الضيق . وجوهر هذا الفصل هو الغاء الشريعة الإسلامية وما يستتبعه من ضرب الهوية الإسلامية لأغلبية الشعب السودانى . وبعد أن يودى الانقلابيون مهمتهم التى عجزت أحزاب اليسار والعلمانية والطائفية السودانية عن أدائها سوف يستبعدون بسهولة ليحل محلهم حكم مدنى يجد أمامه وضعاً قائماً واتفاقات يستحيل تجاوزها وتكون مهمته هى الإبقاء على الكيان الضعيف الذى سيبقى فى شمال البلاد ليضم المسلمين تاركا الجنوب للتنصير الدولى والحكم الروسى الأمريكى المشترك من خلال

السلسلة أكد أن الحركات الإسلامية تأثرت بحركة الإخوان المسلمين بل ذهب أحد مدرسي الجامعة الأمريكية في القاهرة (لاحظ هذا المصدر) إلى أن الحركات الإسلامية المعاصرة هي خطة أمريكية مدبرة للوقوف في وجه الشيوعية إلا أن هذه الحركات وبمنتهاى انعدام الوفاء وقفت في وجه أمريكا وإسرائيل . فأين الخومينية المزعومة إذن ؟ لا شيء سوى تشويه الصورة .

وبمناسبة حكاية الأصل الأمريكى للحركات الإسلامية فإن المدرس بالجامعة الأمريكية السورى وليد قزيحة لا يقدم لنا سببا واحدا يقنع المستمع بسبب أو كيفية تحول هذه الحركات من مقاومة الشيوعية إلى مقاومة أمريكا وإسرائيل بل إن السيد قزيحة هذا يقول أن الحركات الإسلامية التى أنشأتها أمريكا هي حكومة شاه ايران وتركيا (العلمانية) ! فهل هذه حركات إسلامية أم حكومات ؟ ثم يتحدث عما يسمى بالحلف الإسلامى الذى أرادته أمريكا من الحكومات العلمانية فى تركيا وايران وباكستان للوقوف فى

وجه الاتحاد السوفيتى فما شأن الحركات الإسلامية به ؟ ولا يوجد شيء اسمه الحلف الإسلامى إلا فى كتابات الدعاية الغربية والقومية العربية . فالأولون أطلقوا هذا الاسم لأن الدول الثلاث التى كانت حكوماتها تابعة للغرب هي دول إسلامية أما القوميون فقد استغلوا هذه الحقيقة ليدمغوا الفكرة الإسلامية بالعمالة للغرب . والسيد قزيحة هذا الذى يدافع بحرارة عن القومية والشيوعية من قلب الجامعة الأمريكية كما هي العادة لا يفسر لنا لماذا قامت الثورة الإسلامية إذن فى ايران ضد الشاه إذا كان هذا الأخير من الحركات الإسلامية ؟

وفى نفس البرنامج يتحدث جهاد عودة من مركز الأهرام الاستراتيجى لا بلغة الباحث وإنما بلغة مخبر سلطات الأمن فيقدم خطبة عصماء حول خطر التنظيم الجهادى المستقبلى ثم يتحدث مقدم البرنامج الانجليزى من القاهرة عن التجارب الإسلامية فى حقل العمل الاجتماعى ليقول بعد تقديم تجربة الجمعية



الطبية الإسلامية ومسجد مصطفى محمود أنها تجارب ناجحة تعتمد على التمويل المحلى من التبرعات ، وبعد خمس دقائق فقط وبعد حديث لوليد قزيحة يؤكد نفس المقدم أن أموال البترول تتدفق على الجماعات الإسلامية وعلى بناء المساجد وتقديم الرعاية الاجتماعية للمسلمين فى العديد من البلدان الإسلامية وفى أوروبا وفى أمريكا . وبصرف النظر عن التناقض فالسؤال هو : ما عيب هذا ؟ هل أموال البترول حرام فى عرف الاذاعة البريطانية مع معرفة أن ٣٠٠ مليار منها مودع فى بنوك إنجلترا مما يمثل دعامة للاقتصاد البريطانى ويدعم نفس الاذاعة ! أموال البترول التى يجرى الحديث عنها فى هلع ورعب كما لو كانت أموال لصوص على بابا هى أموال الشعوب الإسلامية . وإذا كانت الحكومات الإسلامية تنفق منها على بعض أعمال الرعاية الاجتماعية وبناء المساجد فهذا رد لجزء قليل مما هو واجب على هذه الحكومات تجاه الدين والشعوب .

وفى نفس البرنامج تتحدث نعمت جنية التى أصدرت لها الجامعة الأمريكية بالقاهرة كتابا حول تنظيم الجهاد لتقول بلغة العلم الغزير جدا أن كل حكاية الجهاد وغيره من الجماعات أنهم قرويون بهرتهم وصدمتهم أضواء المدينة ومعيشتها فلم يستطيعوا التكيف معها . سنصدق هذا ولكن هل هذا هو التحليل العلمى لا نظن ذلك . هذا مجرد كلام للاستهلاك الاذاعى لمستمعى الاذاعة البريطانية .

وبرنامج أدبى آخر فى نفس الاذاعة البريطانية يقدم نوال السعداوى على أنها أديبة ذات شأن يلاحقها بالاضطهاد التيار الإسلامى



الشاه

الشرير لكن الدكتور نون نفسها (حسب الشهرة) تقول إن الحراس من جنود البوليس الذين وضعتهم السلطات حول منزلها لحمايتها من اعتداءات المسلمين المجهولى الهوية (تعبير نون نفسها) هم بالنسبة لها أخطر من حيث منظرهم الكئيب من هذا الخطر غير المعلوم . وربما كان بلاغ للسلطات كي تختار لحراسة الدكتور مخبرين وضباط شكلهم حلو إلا أننا نستبعد هذا لعدم تماشيه مع مبادئ الدكتور المعادية للرجال . وتقول الدكتور للاذاعة البريطانية إن الدين هو مجرد أيديولوجية سياسية لقهر النساء والأقليات . ولكن لماذا لجأ الرجال إلى اختراع دين ليقهروا به النساء طالما أن المسألة عافية ودراع

وضرب وافتراء (بالعامية المصرية) يعنى ليست هناك حاجة لهذا الدين لتبرير القهر . وتنسى الدكتورة أن الدين (هنا نتحدث عن الإسلام) يكرم المرأة ويعطيها حقوقا كثيرة فليس هو إذن أداة القهر المزعومة وإلا لما كانت النساء آمن به . وللدكتور الحق فى أن ترفض الدين والسلطات الحق فى أن تحميها فى رفضها هذا للدين مثلما تحمى البهائيين وكل متطاول على الإسلام وللاذاعة البريطانية الحق فى أن تروج لأمثال هذه الأكاذيب عن الإسلام والحركات الإسلامية ولكن ليس لأى منهم الحق فى أن يروج هذه الترهات تحت ستار أنها علم أو فن أو أدب .

د . محمد يحيى

خطة

لتشترالاحاد

الإسلامية التي ضمتها	الجنة المركزية الحزب
ستالين للاتحاد السوفيتي	الذين استقبلوا من الصراع
لبدء حملة جديدة لتشر	ضد الإسلام والديانات
الاتحاد بين السكان البالغ	الأخرى وحذر من أن عددا
عندهم ١٨ مليون نسمة	من المسؤولين الشيوعيين
وانتقد رفيق نيكيتشوف	قد طردوا من مناصبهم
سكرتير الحزب الشيوعي	بسبب تعاونهم مع
هناك خلال الدورة الأخيرة	المسلمين

مِعْزَاتُ الْإِسْلَامِ

د. إدريس الكتاني

لقد عاشت دول الاستعمار الغربي ، خلال الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، أياما مظلمة ، وتراجعا مخيفا لسلطانها المهيمن على أراض وشعوب إسلامية ، تمتد من مشرق الوطن الإسلامي إلى مغربه ، حيث شاهدت هذه الدول ، ولأول مرة في تاريخ الاستعمار الحديث ، كيف يستطيع الإسلام أن يبعث الشعوب المستضعفة من مرقدها ، وأن يحررها من مستعبدتها ، بفضل عقيدتها وإيمانها بالله الواحد الأحد ، وبفضل قيمها الدينية والإنسانية ، وتراثها الحضاري ، وكيف تستطيع هذه الشعوب المستضعفة ، العزلاء من كل قوة مادية إلا قوة الإيمان ، أن تصمد ، ما وأن تنتصر على الدول الاستعمارية المدججة بأقوى الأسلحة المدمرة ، في البر والبحر والجو .

وقد شاهدت هذه الدول معجزات الإسلام تبعث مرة أخرى في القرن العشرين ، معجزات ثورات الشعوب الإسلامية التي انطلقت من الشعب المغربي المسلم ومن الشعب الجزائري المسلم الذي أطاح بامبراطورية فرنسا فيما وراء البحار ، ووضع حدا لاستعمارها الصليبي العنصري الوحشي ، في الوطن الإسلامي ، كما انطلقت من شعوب المشرق الإسلامي ، ومن الشعب

الأفغاني المسلم الذي يواجه منذ تسعة سنوات قوات الغزو المدمرة لدولة الاتحاد السوفيتي الكبرى ، بعد أن عجزت حكومته الأفغانية العجيبة عن هذه المواجهة ، هذا الشعب المسلم الصغير الذي يقف قادة العالم الغربي نفسه منبهرين ومندهرين لبطولاته المعجزة ، في مقاومة عدو محتل يفوقه عددا وقوة ، مئات المرات ، إنه إنن

نُبِّعَتْ مَرَّةً أُخْرَى !

اللاجئين الفلسطينيين ، دون أن يتحرك الضمير العربى حتى بالاحتجاج والاستنكار ، هذا الموقف أدى العرب ثمنه غالبا من سمعتهم وشرفهم وكرامتهم ، الشيء الذى عبر عنه سفير أمريكى سابق ، فى بعض العواصم العربية هو (جيمس اكنز) لصحيفة الشرق الأوسط قائلا : أن العرب يبنون سياستهم على الأمانى ، لا على الحقائق ، وأن السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط لن تتغير بعد إعادة انتخاب ريجان ، وأن الآمال التى يبنوها العرب على الرئيس ريجان ليست وهمية فحسب ولكنها خطيرة ، لأنه لن يفعل شيئا ، وأضاف ايكنز : بأن هناك اتجاها فى الولايات المتحدة للتقليل من شأن العرب ، وعندما طلبت للشهادة فى الكونجرس حول مسألة نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس ، قال لى رئيس اللجنة : (انظر كيف ابتلع العرب الاهانة فى لبنان ، وهى أكبر مهانة حصلت لهم بعد تقسيم فلسطين ، وبإمكانهم ابتلاع المزيد من هذه الاهانات) ، وهذا الاعتقاد سائد بشكل كامل فى الولايات المتحدة ، ويمكننا اليوم أن نفعل أى شيء ضد العرب ، دون أن يحصل أى تغيير فى السياسة الأمريكية ، هذا كلام سفير أمريكى فى البلاد العربية وهو غنى

(الجهاد الإسلامى الحق) جاء ليذكر المسلمين فى طليعة القرن الخامس عشر الهجرى بتاريخهم المجيد ، وبأنه لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها ، وبأنه فريضة مستمرة ، لتعبئة القوى الإسلامية - النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية - دفاعا عن أراضى المسلمين ، وحررياتهم ، وسيادتهم فى كل زمان ومكان ، وضمان أمنهم كأمة ومجتمع ، لقوله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله » ، ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [والجهاد ماض إلى يوم القيامة منذ بعث الله محمدا ، إلى آخر عصابة من المسلمين ، لا ينقضه جور جائر ولا عدل عادل] .

هذه إذن هى (الصحوة الإسلامية) التى أقضت مضاجع دول الاستعمار الغربى والشرقى ، خلال الربع الأخير للقرن الرابع عشر الهجرى ، ومنذ ذلك التاريخ ، وهو يخطط لمواجهة واجهاضها بالاعداد (للغفوة العربية) هذه الغفوة التى بلغت قممتها خلال غزو إسرائيل للبنان سنة ١٩٨٢ ، وتدميرها لبيروت طيلة ثلاثة أشهر ، وتقتيل سكانها المسلمين ، ونهب

معجزات الإسلام تبعث مرة أخرى

عن أي تعليق .

المشروط .. وأعجب العجب أن يملى المهزوم شروطه .. فكيف نقبل ذلك ونحن منتصرون ، كذب وادعاء قولهم أنهم مستعدون للانسحاب ، وهم يعتمدون في الكرملين نفقات حربهم ضدنا ، في ميزانيتهم لعام ١٩٨٦ .. كذب وادعاء قولهم أنهم مستعدون للانسحاب بشرط عدم التدخل الأجنبي في شئون أفغانستان .. إن الترجمة الصحيحة لهذا الشرط هي أن الملاحدة يريدون أن يتعهد المجاهدون بعدم إقامة نظام حكم إسلامي ، ويعنى ذلك أنهم يريدون أن نخرج من ديننا .. قبل أن يخرجوا من بلادنا ..) كان هذا قبل انسحاب الروس ويقول الأمير سياف في الذكرى الخامسة للثورة الأفغانية : (لقد قدمنا نصف مليون

فلنستمع إذن إلى الدرس الإسلامى على لسان القائد المجاهد عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء مجاهدى الأفغان ، عندما سئل عن رأى المجاهدين الأفغان ، فى اتفاق الروس والأمريكان ، على الحل السلمى ، وإيقاف القتال ، فأجاب : (نحن نعرف المباحثات السرية بين الشرق والغرب ، بشأن اجهاض الثورة المحمدية التى يحاربها الروس علنا ، والأمريكان من طرف خفى ، وقد قرروا فيما بينهم استدراج الأمم المتحدة الى تبني الحل السلمى



المجاهدون الأفغان

شهيد من الجنود والنساء والشيوخ والأطفال بينما قُتلى أعدائنا مئات الآلاف ، ونصفهم من عسكر المستعمرات الشيوعية ، وقد كلفتهم حرب المجاهدين من العتاد والأموال والأرواح ما لا تتحمله الجبال) ، ويعترف قادة الغرب بأن المجاهدين اسقطوا خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من ٦٠٠ طائرة روسية ، وحطموا مئات الدبابات والمصفحات .

هذه التضحيات الجسيمة لشعب أفغانستان المسلم المجاهد ، الذي يوجد أكثر من ٤ ملايين من أبنائه لاجئين في باكستان وإيران ، بينما يوجد شبابه وشيوخه في

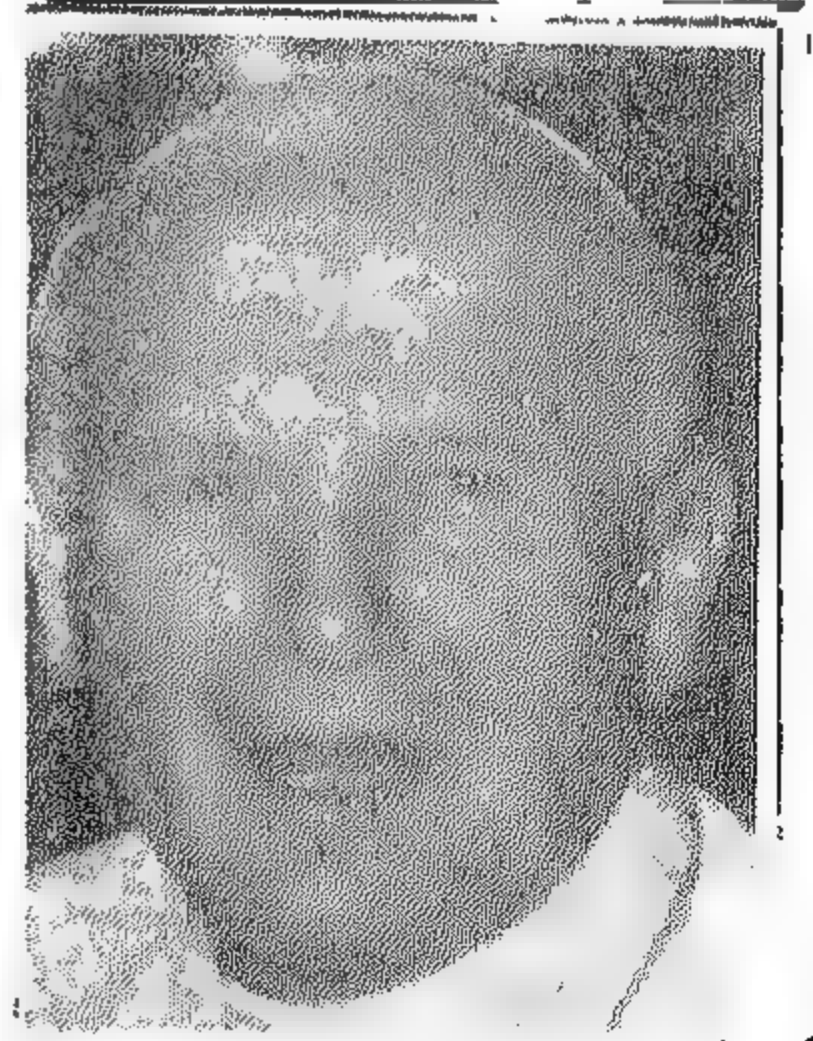
ميادين الجهاد بالمدن والجبال ، هي النموذج الحي للصحة الإسلامية ، إذ يستحيل في منطق حضارة الغرب المادية ، أن تقاوم دولة صغيرة كأفغانستان ، دولة عظمى كالاتحاد السوفيتي ، مدة خمسة أيام ، لا خمس سنوات ، وأن يقبل شعب غربي من التضحيات ، ما يقبله اليوم شعب أفغانستان ، إنها معجزة الإسلام ، ووعد الله بنصر من نصره ، وخذلان من يخذله : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ، « وما النصر إلا من عند الله » ، والله أكبر ، « والله العزة ولرسوله وللمؤمنين » . (صدق الله العظيم) .

د . إدريس الكتاني

مبادئ العمل الأخلاقية الخاطئة .. ولكنه انتقد في نفس الوقت انتشار الاتجاهات المادية في الدول الرأسمالية ، ويزعم البابا أن مملكة « اوسترياس » التي بدأت منها الحملة ضد المسلمين ولدت نظام حياة ووجود وفق ما دعى إليه الانجيل .

طلب بابا الفاتيكان بقيام أوروبا موحدة بدون حدود ... وقال البابا يوحنا بولس الثاني الذي كان يتحدث أمام حشد في منطقة « كوفادونجا » بإسبانيا والتي بدأت منها حملة طرد المسلمين منذ ٨٠٠ عام أن المجتمعات الماركسية تفشل بسبب

بابا الفاتيكان يدعو لاقامة قارة مسيحية بلا حدود



الحمد لله .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد
رسول الله .. وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد ..
أوروبا الغربية في هذه الأيام في غليان ، وكل وسائل
الاعلام فيها مستنفرة ، واليهود يتحركون ويحركون
طالما هناك ما يمس الإسلام ..

(قضية رشدي) تغطي أخبارها على كل قضايا
العالم .. الانتفاضة في فلسطين المحتلة كاد ينساها الرأي
العام الغربي .. أفغانستان التي أراد الغرب أن يحول
انتصار الإسلام فيها ضد الروس إلى خيانة منجزاته ،
أصبحت وسائل الاعلام تنقل أخبارها ببرودة غير
معقولة ، لقد ظهر على الساحة ما هو أهم بكثير .. إنها
قضية الحرية .. حرية (سلمان رشدي) في الاستهزاء
بمقدسات مليار مسلم وإهانة مشاعرهم .. تقوم لها أوروبا
ولا تقعد .. أما حرية الشعب الفلسطيني كله في تقرير
مصيره ، وحرية الشعب الأفغاني المسلم في اختيار نظام
حكمه ، وحرية ملايين المسلمين في كل مكان والتعبير
عن مكائدهم أولئك .. هذه كلها لا تستحق من الغرب
مثل ما يستحق (سلمان رشدي) الذي جعل أوروبا
كلها تتحرك وتثور دفاعا عن حرية التعبير !

لقد تحولت القضية في الاعلام الغربي ومؤسساته
الرسمية واستنفرت الدنيا للدفاع عن (حرية رشدي)
وأمثاله في الشتم والتحقير والاستهزاء ولو نالت من
ملايين الناس ، وللهجوم على الإسلام بالحجج الكاذبة
المليئة بالحق والسفاهة ..

إننا نود تحديد موقفنا بوضوح بما يلي :

١ - إن القضية هي قضية - كتاب سخيـف لمؤلف حقير لم يحترم مشاعر المسلمين ، ولم يستعمل أسلوبا علميا أو موضوعيا في الكتابة . وكان واجب كل حكومة تحترم نفسها وعلاقتها بالمسلمين أن تمنع هذا الكتاب من التداول ، لأن حرية كل إنسان تقف عند حدود كرامة الآخرين وحقوقهم .

٢ - إن المسلمين لا يرفضون النقد أو الرأي المخالف أو الحوار ، فالمكتبات - وخاصة في أوربا - مليئة بالكتب التي تنتقد الإسلام وتعارض عقائده وأحكامه من وجهة نظر مؤلفيها ، ولم يطالب المسلمون بمنع هذه الكتب أو نشرها ، ولكن كتاب (رشدى) عبارة عن مجموعة من شتائم واتهامات حاقدة وسخرية تطعن بعقيدة المسلمين ومقدساتهم ، ومن أجل ذلك يطالب المسلمون بإصرار منعه ..

٣ - إن المسلمين في أوربا يهتمهم منع الاعتداء على مقدساتهم وكراماتهم وهم يطالبون السلطات الرسمية بذلك ويلحون عليه ، ولكنهم لم يجدوا للأسف أى تجاوب مع هذا المطلب ، بل هم يشعرون أن السلطات الأوروبية تتبنى موقف (رشدى) وتدافع عنه وتحميه ، متحدية بذلك مشاعر المسلمين ، ثم هي تطلب من المسلمين السكوت أو عدم الرد حتى بمجرد التنديد بالكتاب ؟! .. بينما نجد أن هذه السلطات تمنع أى كتاب

يسىء إلى مشاعر اليهود وتمنع أى كتاب يسىء إلى علاقاتها أو مصالحها مع بعض الأنظمة الحاكمة .

إن هذا الموقف غير العادل وغير الموضوعى هو السبب فى ظهور مواقف حادة بين المسلمين .. وإذا كان لابد من لوم فهو يُوجه إلى السلطات الأوروبية قبل أن يوجه إلى أحد .. وإن الدين ينادون بحرية الكلمة والتعبير لجدير بهم أن يحترموا لكل إنسان مقدساته وعقائده ..

٤ - إن الزخم الذى أعطى لهذا الأمر ليدل على أن وراء ذلك أيدى خفية تريد أن توقع بين الشعوب الأوروبية والأقليات المسلمة فيها ليكون هناك مبررات تدعم المنظمات العنصرية فى ممارسة حقدها العنصرى وتقضى على كل محاولات التعاون والاصلاح والسلام بين أوروبا والشعوب الإسلامية ..

٥ - إن هذا الحدث الذى جعلت منه وسائل الاعلام المعادية هجوما على الإسلام وأحكامه ، يجب أن يكون دافعا للمسلمين فى معرفة أن الإسلام ما كان له أن يكون سخرية لكل سفينة أو حاقد لولا تخاذل أبنائه وخلافاتهم التى تذهب ريحهم ، وبعدهم عن التمسك بحبل الله والاعتصام به ..

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .
الأمين العام

لاتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا F.I.O.

بيان من اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا حول كتاب

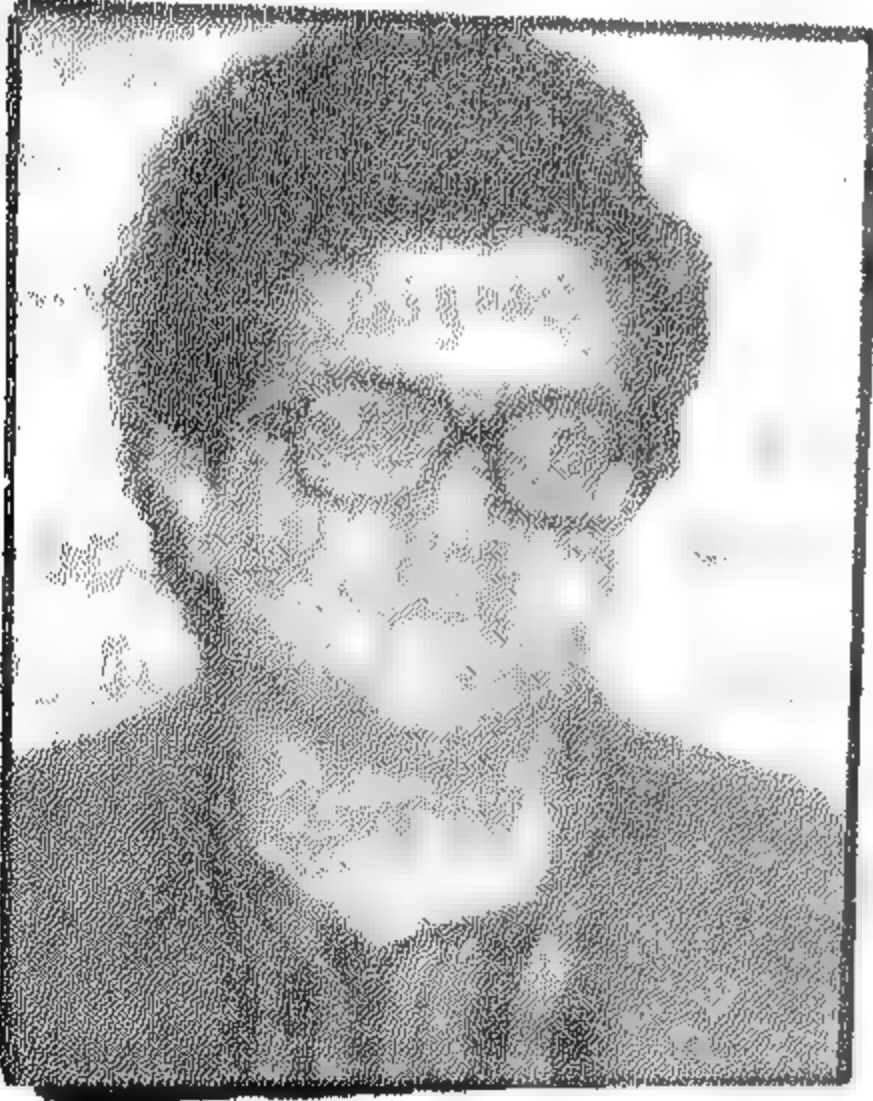
المق طع الشيطان



١٤

تصنيف القوى

يعد تصنيف القوى بالنظر إلى موقفها من الحملة الفرنسية من الأهمية بمكان بحيث أنه سيكون هو ذاته التصنيف الذي ساد واقع الجهاد الشعبي فيما بعد ضد كل أشكال الاستعمار . وصحيح أن هذه القوة قد تطورت وأصبحت أشكالاً مختلفة إلا أنها ظلت تحمل نفس السمات والتصرفات .



بقلم: د. محمد مورو

لا يستمع إليهم ويتهمونهم بأنهم قبضوا أموال الفرنسيين .

لم تكف هذه القوة بالكفاح المسلح المباشر بل قامت بقطع طرق مواصلات

القوة الأولى : جماهير الشعب المسلم والعلماء الشرفاء . وهؤلاء وقفوا منذ اليوم الأول ضد الحملة الفرنسية . ورفعوا راية الجهاد والكفاح ضد المستعمر وكان الأثر مفر قيادتهم . هذه القوة قاومت بالسلح والعصى والأحجار بل وصنعت القنابل والمدافع . قاومت هذه القوة في كل شهر من مصر في كل مدينة وفي كل قرية . وكانت من الوعي والقوة بحيث أنها كانت تستسهل الموت وكانت ترفض أي شكل من أشكال المفاوضات بل إن دعاة التفاوض كانوا يتعرضون للسخرية من هذه القوة كانت الجماهير تخلع عماماتهم وتلقيها على الأرض أو تمنعهم حتى من دخول الأثر وكانت تناضل ضدهم بتوعية الشعب حتى



الحملة عن طريق مهاجمة المراكب والسفن الفرنسية في النيل كما كانت تستخدم القوارب التي يملكها الأهالي لتقوم بمهاجمة السفن الفرنسية .

ضمت هذه القوة كل فئات الشعب المصري المسلم في حينها : الفلاحين - الصناع - التجار - الأشراف - العمد والمشايخ - الجنود الشرفاء سواء كانوا أترابا أم ممالكا - علماء الدين الشرفاء - بالإضافة إلى المسلمين غير المصريين الذين جاءوا للمشاركة في الكفاح .

وعلى حين قامت حركة المقاومة المسلحة في قرى ومدن الوجه البحرى والصعيد على أكتاف الفلاحين وكذلك العمد والمشايخ . وكان يقودهم علماء الدين الصغار الذين كانوا إما يأتون من القاهرة أو يكونوا من أهالي تلك القرى والمدن .

فإن حركة المقاومة في القاهرة والاسكندرية قامت على أكتاف الصناع والتجار والجنود الشرفاء من الأتراك والمماليك وكذلك المغاربة والشوام المجاورين في الأزهر وكذلك المقاتلين المسلمين الذين تطوعوا للقتال وجاءوا من بلادهم بهدف المغازاة في سبيل الله . وكان يقود هؤلاء علماء الدين الكبار والمتوسطين في الأزهر الشريف .

عكست تلك القوة فكرة الوحدة الإسلامية بصورة مذهلة فقد شارك في الجهاد ضد الفرنسيين مسلمون من جميع الجنسيات . يقول الجبرتي : (إن رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسيين إلى الحجاز وأنهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وأن هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم إلى الجهاد ويحرضهم على نصره الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا في معنى ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر إلى القصير مع من انضم إليهم من أهل ينبع وخلافه فورد الخبر في أواخره [رجب ١٢١٣ هـ - ديسمبر ١٧٩٨ م]) .

وعن هؤلاء المتطوعين من الجزيرة العربية يقول هيرولد : (كان أدهب امداد [مراد] هم المقاتلون العرب القادمون من الحجاز الذين عبروا البحر الأحمر بالآلوف وقد زعموا كلهم أنهم من سلالة الرسول . وكانوا يلبسون العمامة الخضراء ويحملون البنادق والسيوف والرماح والخناجر وفي خلقهم صلابة تنطق بها وجوههم . وقد تبين أن أكثرهم من الحجاج المغاربة الذين التقطوا بسرعة في الطريق ، ولكن أكثرهم وأشدهم تعصبا بالطبع عرب خلص من شبه

الجزيرة ومع أن شريف مكة لم يشجعهم بالضبط على الانضمام إلى مراد فإنه لم يفعل شيئا ليثنيهم) .

ولم تقتصر المشاركة الإسلامية على عرب الحجاز بل امتدت لتشمل عرب المغرب وقد لعب المجاهدون من المغرب دورا بارزا في أعمال المقاومة بل وتحتل شخصية مغربية مكانة اسطورية في هذه الفترة فقد روى الجبرتي : (وورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدوية . ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبه نحو الثمانين نفرا فكان يكاتب أهل البلاد ويحرضهم على الجهاد فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم وحضروا إلى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنسيات واستمر أياما كثيرة يجتمع عليه أهل تلك النواحي .

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك سليمان الحلبي القادم من سوريا ليغازي في سبيل الله على حد قوله ، الذي قام بعملية اغتيال رائعة للقائد العام للحملة الفرنسية (كليبر) بل إن الخلية التي ساعدته في العملية كانت كلها من الشوام وبالتحديد من أهل غزة .

يمكننا أن نفهم مستوى الوعي الذي كانت تتمتع به عناصر تلك القوة (الجماهير المسلمة والعلماء الشرفاء) إذا ما درسنا أساليب عملها وكذلك مدى ما حقته من

أعمال فإن هؤلاء الذين استخدموا التحريض السياسي لتطويق وعزل الديوان الذي صنعه نابليون واستخدموا ذات التحريض السياسي لحث الناس على الجهاد في القاهرة وفي الأقاليم كما استخدموا سلاح الأذان لإعلان الثورة وكذلك استخدموا تكتيك حرب العصابات وحرب المدن وقطع طرق الإمداد واستخدام الجماهير في كل مكان ، وسلاح إخلاء القرى والمدن حتى لا يجد الفرنسيون مواد تموينية - استخدام القوارب الصغيرة لمهاجمة الفرنسيين - نسف الجسور - النجاح في إشعال حركة المقاومة في كل قرية ومدينة - النجاح في إثارة ثورتين من أكبر الثورات في تاريخنا المعاصر - التخفي عن عيون العملاء - رفض المفاوضات - النجاح في تصنيع السلاح والقنابل والمدافع - حشد كل طوائف المجتمع - النجاح في تدبير عملية اغتيال محكمة للقائد العام للحملة (الجنرال كليبر) وغيرها من العمليات الناجحة - الاستمرار في عملية الثورة برغم القمع الرهيب والاعدامات ووسائل الإرهاب المختلفة - تحقيق مستوى عال من الاتصال بين عناصر الثورة داخل القاهرة وخارجها .

إن كل هذا يدل على أن هؤلاء الثوار كانوا يتمتعون بمستوى فذ من الوعي السياسي والثوري والعلمي والأيدولوجي :



يقاتل رعم ضعف إمكانياته بل يقاتل بنفسه من إحدى المواقع الحربية حتى تسقط . ويظل شامخا حتى يعدم والسيد عمر مكرم يرحل في بداية الحملة رافضا أن يتعاون معها ثم يعود ليقود ثورة القاهرة الثانية والسيد أحمد المحروقي التاجر الذي يملك الوكالات التجارية يستخدم وكالته في اخفاء السلاح ويستخدم أمواله في تمويل الثورة بل ويعتقل أكثر من مرة قبل ثورة القاهرة الثانية والسيد حسن طوبار الذي يملك مصانع النسيج والمراكب النهرية يقود حركة المقاومة بصورة لا تهدأ في المنزلة وفي دمياط . وشيخ بنى عدى الذي يقود أروع مقاومة في أقصى جنوب مصر كما سبق أن بينا وهو الذي يخشاه الأمراء ولا يدخنون أمامه والشيخ أحمد الشرقاوى الذي أعدم بتهمة قيادة ثورة القاهرة الأولى



إذا تتبعنا مثلا مواقف المماليك الشرفاء الذين صمدوا حتى النهاية وانحازوا إلى قوة الشعب المسلم مثل حسن بك الجداوى الذى ظل مقاتلا حتى النهاية كما شارك في ثورة القاهرة الثانية وكذلك أيوب بك الذى يقول عنه الجبرتي : (ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر إمبابية قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين وركب في مماليكه وقال : اللهم إني نويت الجهاد في سبيلك واقتحم مصاف الفرنسيات وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم) . ومثل هؤلاء المماليك الشرفاء هم الذين رفضوا نصائح مراد بك في عدم المشاركة في ثورة القاهرة الثانية .

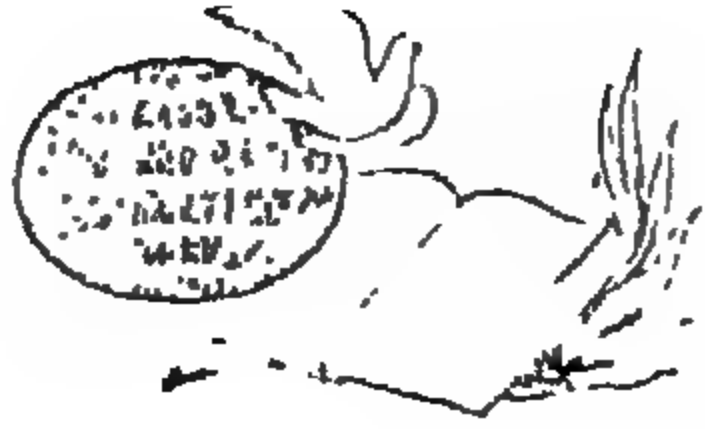
وكذلك الشرفاء من جنود الأتراك الذين رفضوا فكرة المصالحة مع الحملة عندما حاول الفرنسيون الوصول إلى اتفاق لكف الأتراك عن القتال في ثورة القاهرة الثانية إلا أن نصوح باشا رد عليهم قائلا : (أن جنوده الاتكشارية يقولون القتال إلى النصر أو الموت) .

إذا تتبعنا سيرة قيادات حركة المقاومة نجدهم جميعا يشتركون في صفة الولاء الإسلامى - الشرف - الجماهيرية - عدم حب الدنيا - الرفض المطلق لكل أشكال المهادنة مع المستعمر . فمثلا محمد كريم

وكذلك كل من الشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصيلحي والشيخ إسماعيل
البراوي كل منهم يتميز بغزارة العلم - حسن
الخلق - طهارة السيرة - حب الجماهير له
 واجتماعهم على سماع دروسهم بالأزهر
 وثقتهم فيهم .

والآن لنصل إلى القائد الأعلى لحركة
الثورة وهو الشيخ السادات . الشيخ
السادات هو سليل بيت النبوة رفض منذ
اللحظة الأولى التعاون مع الفرنسيين كما
أنه رفض عضوية الديوان الذي أنشأه
نابليون وقد اعتبره نابليون القائد الفعلي
لثورة القاهرة الأولى فقد جاء في مذكرات
نابليون : (أن نابليون يعتقد أن السادات هو
المحرض على ثورة القاهرة الأولى وأن
نابليون رأى الإبقاء عليه لما اعتقده من أن
الحكم بإعدامه يضر بمركز الفرنسيين أكثر
مما ينفعهم وأن الجنرال كليبر راجعه في
رأيه هذا عقب اخماد الثورة الأولى وسأله
كيف لا يقضى بإعدامه وهو زعيم الثورة
فأجابه نابليون أن اعدام مثل هذا الشيخ
الجليل لا يفيد الفرنسيين بل يؤدي إلى
عواقب وخيمة . ويضيف نابليون وقد
وقعت بعد ذلك حوادث أثارت ذكرى هذه
المحادثة ، فإن الشيخ السادات هو الذي أمر
كليبر بتعذيبه وضربه وكان هذا من أهم
الأسباب التي أنت إلى مقتل كليبر) .

ويقول الجبرتي عن الشيخ السادات :
(نزل الشيخ السادات وركب إلى داره فذهب
معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب
داره فلما مضت حصّة من الليل حضر إليه
عشرة من العسكر أيضا فاركبوه وطلعوا به
إلى القلعة وحبسوه في مكان فأرسل إلى
عثمان بك البرديسي وتدخل عليه فشفع فيه ...
فقالوا له : أما القتل فلا تقتله لشفاعتك وأما
المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه
وعقوبته حتى يدفعه ، وقبضوا على فراشه
ومقدمه وحبسوهما ثم أنزلوه إلى بيت
قائمقام [حاكم القاهرة] فمكث به يومين ثم
أصعدوه إلى القلعة ثانيا وحبسوه في حائط
ينام على التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك
الليلة فأقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار
كتخدا فطلع هو وبرطلمين [برتلمي
الرومي] فقال لهم أنزلوني إلى داري حتى
اسعى وأبيع متاعى فاستأننوا له وأنزلوه
إلى داره فأحضر ما وجدوه من الدراهم
فكانت تسعة آلاف ريال معاملة عنها ستة
آلاف ريال فرانسة ثم قوموا ما وجدوه من
المصاغ والفضيات والفراوى والملابس
وغير ذلك بأبخس الأثمان فبلغ ذلك خمسة
عشر ألف ريال فرانسة فبلغ المدفوع
بالنقدية والمقومات ٢١ ألف ريال
والمحافظون عليه من العسكر ملازموه
لا يتركونه يطلع إلى حريمه ولا إلى غيره



وكان وزع حريمه وابنه إلى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الأرض على الخبايا فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه إلى بيت قائم مقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في الصباح ومثلها في المساء ، وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما ، فاحضروا محمد السندوي تابعه وقرروه (اكرهوه على الاقرار) حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانتهما وأحضروهما وأودعوا ابنه عند (المحافظ) وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك زيادة في الاتكاء ثم إن المشايخ وهم : الشرقاوى - والفيومى والمهدى والشيخ محمد الأمير وزين الفقار كتحدا تشفعوا في نقلهما من عنده فنقلوهما إلى بيت الفيومى وبقي الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما وتغيب أكثر أتباعه واختفوا . وفي خامس محرم سنة ١٢١٥ أصدوا الشيخ السادات إلى القلعة وكان أرسل إلى كبار القبط أن يسعوا في قضيته ورهن حصصه ويسدد ما عليه فردوا عليه بأنه لا بد من سداد قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ثم نقلوه الفرنسيين إلى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة) .

يتضح من رواية الجبرتي أن الشيخ السادات قد حبس ثلاث مرات حتى هذا التاريخ وأن الفرنسيين قاموا بتعذيبه بل وحبس زوجته وابنه وأهانتهم أمامهما . وأن كل ما كان يملكه هذا الزعيم القائد من أموال سائلة وأدوات وأثاث لم يكن يتجاوز ٢١ ألف ريال وهكذا يتضح مدى صلابه هذا الرجل الذى يعذب أمام زوجته والذى لا يملك من حطام الدنيا سوى ٢١ ألف ريال بما فيها ثمن الأثاث فى منزله . ولاحظ مدى عفة وشرف هذا القائد الأعلى والزعيم الأكبر للامة الذى لم يجد مالا يفتدى به نفسه .

ولاحظ مدى ضالة ثروته إذا علمت أن مرتب عضو الديوان الذى أنشأه نابليون كان ١٤ ألف درهم فى الشهر أى ١٦٨ ألف درهم سنويا !!

ولاحظ مدى قوة ونفوذ السادات إذا علمنا أن نابليون اتهمه بقيادة ثورة القاهرة الأولى وكذلك أن نابليون يرى أن كليبر قد اغتيل انتقاما لتعذيب الشيخ السادات .

* * *

القوة الثانية هي العملاء : وهي قوة لا يعتد بها وتضاف إضافة كمية إلى قوة الاحتلال الأجنبى وهي ملفوظة طبعاً شكلاً وموضوعاً من الجماهير بل وحتى من قوى الاحتلال ذاتها فالعميل هو فى النهاية حقير

لدى الطرفين وعادة هو يقدم خدماته لمن يدفع له وهؤلاء انعماء بالطبع لا أخلاق لهم ولا احترام وعادة ما يستخدمهم الاستعمار لأداء الأعمال القذرة التي يريد تحقيقها من وراء ستار سواء كانت أعمال عسكرية أو سياسية . والعملاء على قسمين : قسم يؤدي مهمات التجسس - جمع الضرائب - وعمليات القمع مثل برظلمين - شكر الله ويعقوب .

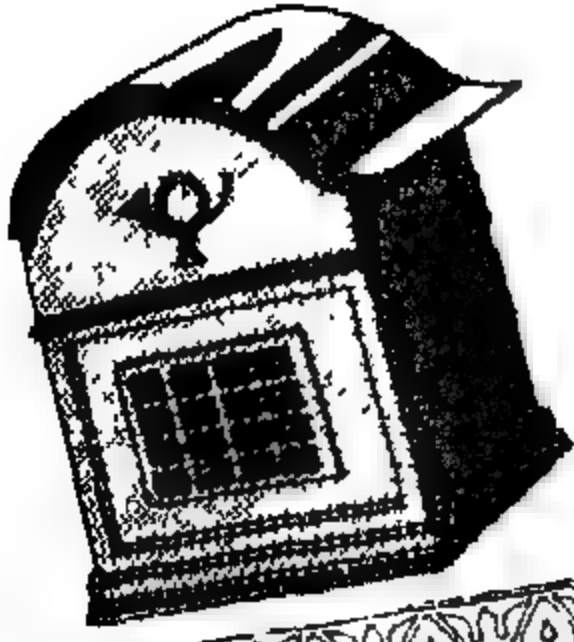
* * *

القوة الثالثة المترددون : وهذه القوة هي الأخطر وهي أكثر اتساعا وتضم قطاعات أكبر من قوة العملاء كما أن مهمتها أخطر حيث أنها غير منكشفة بالكامل والاستعمار حريص جدا على إقامة مؤسسات من تلك القوة مثل الديوان الذي أسسه نابليون والاستعمار يراعى أن يكون هؤلاء لديهم شيء من النفوذ لدى الجماهير ليستطيعوا بهذا النفوذ أن يطوقوا حركة الجماهير ويسيروا بها في مسارات جانبية . وهذه القوة دائما مترددة فهي لا تقدر على مواجهة المستعمر بل هم أسراه أو في (القبض مأسور) كما يقول الجبرتي وهي دائما تلعب لعبة التوازن بين الجماهير وبين المستعمر . ومشارب عناصر هذه القوة مختلفة فمنهم الوجهاء الذين يريدون تدعيم نفوذهم بالمستعمر دون أن يظهروا

بظهر العملاء ومنهم أصحاب المصالح الاقتصادية الذين يخافون على ثرواتهم . ومنهم المثقفون الباحثون عن دور اجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية ومنهم الأصلاحيون الذين يحبون بلادهم ويرون العمل من خلال المؤسسات الاستعمارية لخدمة بلادهم (أي استغلال الاستعمار) !! وجميع هؤلاء يتخذون خط المفاوضات والمطالبات القانونية وغيرها من الأساليب السلمية في علاقاتها بالمستعمر . والمستعمر من ناحيته يستفيد من هذه التركيبة المتنوعة لهذه القوة حسب الأحوال وحسب ظروف المد الجماهيري والتوازنات الدولية . فهو تارة يدفع الوجهاء للحكم وتارة أخرى يدفع أصحاب المصالح الاقتصادية وتارة ثالثة يدفع الأصلاحيين وتارة رابعة خليط من كل أو بعض هؤلاء .

وإذا كانت هذه القوة لم تؤد دورا يذكر أبان الحملة الفرنسية فإن ذلك يرجع إلى أنها (أي ذات القوة) لم تكن قد تبلورت بعد كما أن المناخ الثقافي والاجتماعي كان إسلاميا بصورة جعلت خط الجماهير المسلمة هو الأقدر على تحريك الشارع وتطويق أثر هذه القوة إلا أن تطور هذه القوة فيما بعد جعلها تؤدي أدوارا غاية في الخطورة .

دكتور محمد مورو



ص.ب لا.لا

★ جزاكم الله خير الجزاء عن الدفاع عن الإسلام والمسلمين
ويكفى المختار تربيتها السياسية والفكرية للمسلم في مصر وأنحاء
العالم .

أحمد زيدان سعد - تربية الفيوم

★ تحية إسلامية لهذا الصرح الشامخ الفياض دائما بالعطاء في
دروب الدعوة الإسلامية ، وعلى طريق نشر الفكر الإسلامى فى
هذه الأوقات العصيبة التى تمر على الأمة الإسلامية ودعوتنا أن
تستمر هذه المجلة شامخة بفكرها وقلمها .

محاسب / مدحت على غنيم

المنذرة البحرية - أسكندرية

المنذرة البحرية

منتدى الفكر

فى محاولة صعبة للاحاطة بأكبر عدد ممكن من رسائلكم الزاخرة فى عددها
ومحتواها تنتقل من ميدان إلى ميدان ومن بلد إلى آخر .

★ الأخ أشرف شعبان أبو أحمد . الاسكندرية : يكتب مقالا تحليليا مطولا عن

المعارضة المستأنسة يقول : الكثير من الأحزاب لا يخرج نطاق عملها عن ثلاث هي : الاستهلاك للطاقات فيما لا يضر ولا ينفع ثم الاشباع لرغبة حب الزعامة لدى بعض القادة بما يكتبونه والاثراء عن طريق ما يصدر منها من صحف ودوريات مثلها كمثّل سائر النوادي الرياضية والجمعيات الخيرية .. وقد صارت الأحزاب مؤسسات صحفية كما كانت الصحف هي الهدف الذي من أجله قامت وإليه تسعى .

★ ويتابع الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة : رصد الحملات المشبوهة مثل حملة تنظيم الأسرة يقول : لماذا هذه الاعلانات عن تنظيم الأسرة موجهة إلى المسلمين دون غيرهم من أفراد المجتمع أليس الهدف هو تقليل نسل المسلمين فقط !!

★ وتطرح الأخت سهير عبد العزيز . الزقازيق : قضية التقريب بين أهل الشيعة وأهل السنة لتوحيد صفوف المسلمين فالتحديات أمام المسلمين كبيرة وضخمة .
★ وإلى الاعلام - خاصة الاذاعة والتلفزيون - تشير كلمات الاتهام من الأخ عبد الله رشاد هلال . دمياط : لهذا الأسلوب الرخيص الذى يتم به الاحتفال بالمناسبات الدينية بالأفلام والرقص يقول : إنه عمل متعدد وتخطيط مقصود من العلمانيين والفوضويين فى أجهزة الاعلام وأوضح مثل على ذلك الاحتفالات بشهر رمضان الكريم .

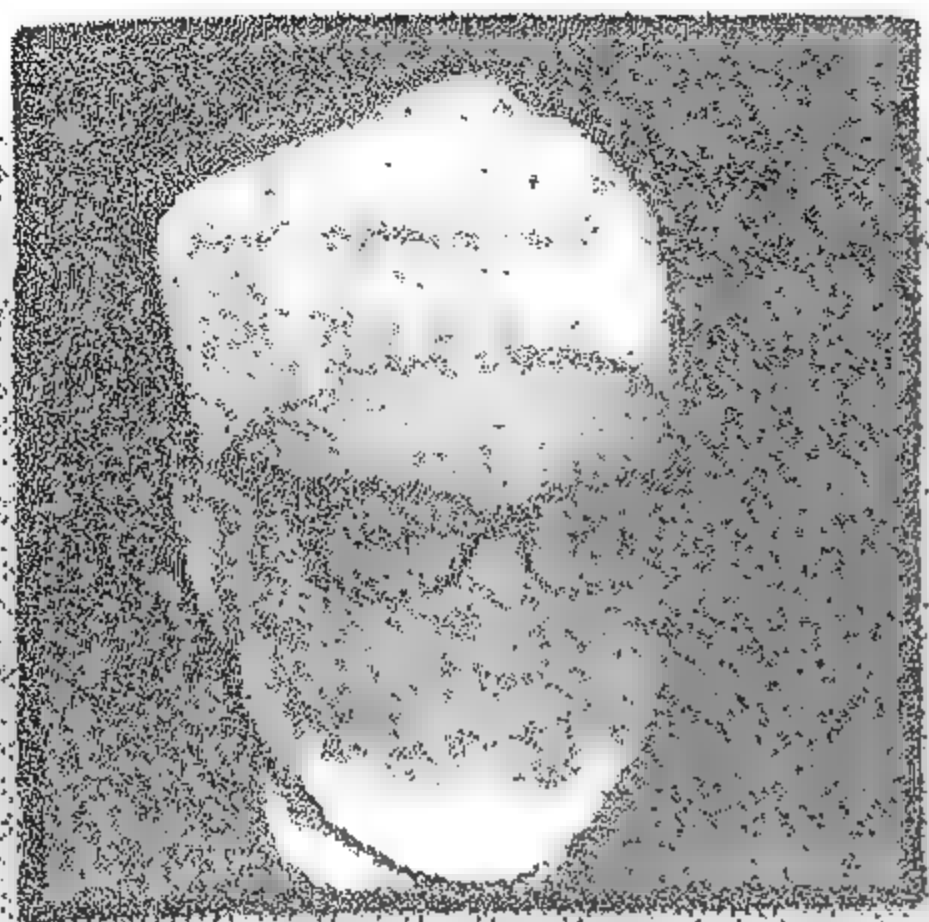
★ وينبه الأخ أحمد جمل سيد محمد . فوه - بنى سويف : إلى مخاطر الغزو الفكرى قائلا : إن عز المسلم هو فى تمسكه بدينه بينما ذلّه فى ابتعاده عن دينه وأوضح مثل على ذلك ما يعيشه المسلمون الآن من اضطهاد وذل من أقبح نسل خلقه الله سبحانه وتعالى وهم اليهود الذين عمهم الله بغضبه إلى يوم القيامة .

★ ويعجب الأخ وحيد خاطر من تأييد جريدة الوفد لبنازير بوتو ابنة على بوتو العلمانى الحاقد ومهاجمة الشهيد ضياء الحق بتاريخه المضىء .

★ وبتوقيع أخت من أبناء سيناء - العريش وردت قصيدة من العامية تعبر عن مشاعرها تجاه فلسطين تقول :

فلسطين احنا جايين ليك بأرواحنا جندبنا
ولا شرقى ولا غربى حيفرط فى أراضيك

★ وينتظر الأخ فوزى محمد محمود عمار . مدرس بمركز الشهداء أن تستمر مجلة المختار فى الكشف عن التاريخ الإسلامى الحقيقى - كما حدث فى كشف حقيقة دولة المماليك - وهو ما تضعه المجلة فى حسابها .



إلى أين أنتم ذاهبون؟

أتوجه إلى رجال الأثر الشريفة وإلى علمائنا الأفاضل فأقول لهم إلى أين أنتم ذاهبون؟ إن المرأة المسلمة تظهر في وسائل الإعلام شبه عارية لكن يفتنوا شباب الإسلام ويهدروا كرامة المرأة المسلمة ورغم ذلك كله لا يتحرك أحد فيقول للأعلام الفاسق: هذا حرام وعندما تظهر الأخت المنقبة في الشارع والمسجد والجماعة تقوم الدنيا ولا تقعد، فتكسب تخرج المرأة المنقبة هكذا إليه كذب، لأن هذا مخالف لشرع الشرعيين الفاسقين الذين يريدون إخراج المرأة من حياتها وعفتها وكرامتها.

أقول لكل راع مسئول عن أمة الإسلام حسبكم وكفى، اتقوا الله فيما يرحمنا الله ويرحمكم.

أبنتكم في الله تعالى

شفيفة ريسان طلعت عبد المال

منوف

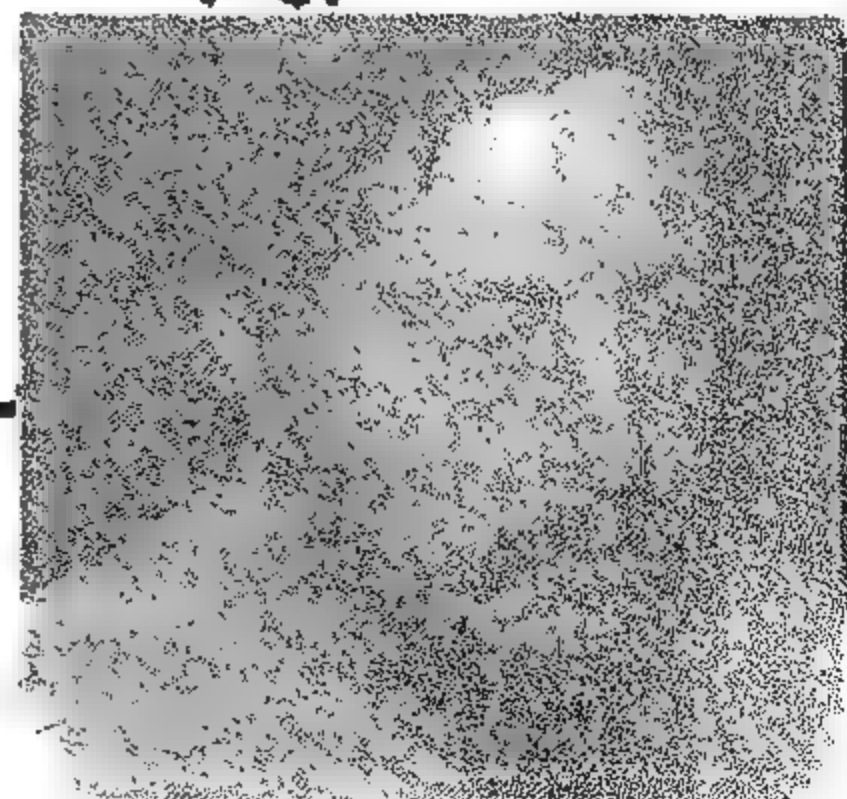
إلى الحزة دعيس

من قبل هاجمت الشيخ المحلوي، والشيخ كشك وهاجمت الدكتور عمر عبد الرحمن على صفحات جريدتك النور ثم طلعت علينا بعد ذلك بفتوى خالفت فيها كل المسلمين الشرفاء قلت فيها: إن السادات قتل مظلوما، وأنه جاعك في المنام - مدد - وقال لك: إنني كنت سأطبق الشريعة الإسلامية! واتهمت خالد الأسلامبولي وقلت إن الشيطان جاء لخالد في المسجد وأمره بقتل السادات ثم انبرى قلمك يدافع عن حكومتنا وعن زكي بدر رجل العدل والمدافع عن الغلبة، وتصديت لفضيلة الشيخ المجاهد صلاح أبو إسماعيل الذي قال إن حكومتنا بعيدون عن الإسلام ولأنه قال: إن الذي لا يحكم بما أنزل الله فليس بمؤمن كما في الآية: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» لأنه دافع عن المعذبين وأنت لم تذق طعم العذاب لأنه فعل ذلك فقد ارتكب إثماً مبيهاً وبهتاناً عظيماً في مذهبك (الدعيس) !!!

وأخيراً زيارتك المشينة لشيوعي أفغانستان فهل فكرت فيما فعلت أو كتبت قبل أن تفعله !!!

محمود محمد عبد العليم أحمد

برطباط - المنيا



برقيات

برقية إلى كل من :

★ حسين عاشور - مدير التحرير :

نعتب عليك عتاب المحبين - فهل يصح أن تنشر مسابقة دينية في ملحق (زمزم)
لأبناء المسلمين وفي نفس الوقت تملأ المجلة الأم (المختار الإسلامي) من مثل هذه
المسابقات للكبار !!؟

★ د . فهمي الشناوي :

لماذا تحررنا من كتاباتك الرائعة في المجلات والصحف الإسلامية وتقتصر الكتابة فقط
على مجلة المختار الإسلامي ؟

★ د . محمد يحيى :

أحوال الإسلام والمسلمين في كل من سيريلاوكا وجنوب أفريقيا تحتاج إلى دراسة
وتحليل نتمنى أن نقرأ عن ذلك قريباً .

★ مكرم محمد أحمد - رئيس تحرير مجلة المصور :

اتق الله فيما تكتبه في مجلتك فقد حولتها إلى نشرة أسبوعية للهجوم على كل ما هو
إسلامي .

★ صفوت الشريف - وزير الاعلام :

الحديث عن الإسلام والمسلمين في الاذاعة والتلفزيون أصبح حديث مواسم فقط
وخاصة في المناسبات الدينية ثم ينتهي باقي أيام السنة .. عجبى !!

إبراهيم عاشور بزبش

ليسانس لغة عربية - بسيون - غربية

هذا الطوفان

ظهرت العلمانية والشيوعية البغيضتان في ثوب جديد ألا وهو ثوب الوعظ والارشاد والافتاء يا لها من مخازي في جبين الإسلام وخصوصاً الأزهر . ألا يوجد في الأزهر من يقضي على بخرج عناينا من صفوف الشيوعيين الاتحادية من دشرع على تشريع رب العالمين والكل نيام . ثم لماذا الهجوم الشر من على كتب التراث القويم وتشويه الصورة القيم والمبادئ التي أرساها سلفنا الصالح عبر القرون ووصلت إلينا واضحة مستوية في صور تشريعات وأحكام ومبادئ وأساليب . ماذا يريد هذا الشيوعي المتطفل الذي يزج بأقوال مقتريات لتحل محل تشريع وأحكام ومبادئ ومعاملات سنية .

قد طالعتنا جريدة الشيوعيين الرسمية (الأهالي) بكاتب يقال بأنه مستنير وعلى أي استنارة يسير لا تدري ويلقب بالكاتب الإسلامي الشيوعي الملتحي وقد صب تشويه وهمه وما سولت له نفسه تجاه كتب التراث وذلك في مقال بعنوان : من الذي يقف وراء الطوفان .

أين الأزهر . أين العلماء . أين دار الافتاء . أين وأين .

مصطفى إبراهيم مرسى مخيمر

طباوها - المتوفية

خالد.. وبنازي

لم أصدق نفسي وأنا أقرأ الرسالة المنشورة بجريدة الوفد التي وجهها الكاتب الإسلامي خالد محمد خالد مرحباً بفوز السيدة بنازير بوتو وفوز حزبها في الانتخابات . ونحن ندرك جيداً أن هذه المرأة التي تربت في أحضان الغرب والتي قذفتها الأقدار لتكون على عرش باكستان لا تستطيع أن تقود الشعب الباكستاني المسلم في هذه المنطقة الساخنة من العالم والتي تحيط بها كل من روسيا والهند وهما يكتان عداً تقليدياً للباكستان بالإضافة إلى محاولة أمريكا والدول الأوروبية اجهاض أي برنامج اقتصادي في باكستان ، وإنني لم أعجب أن ينشر هذا الكلام بجريدة الوفد فهذا هو اتجاهها العلماني المعروف ، ولكن العدهش حقاً أن يصدر هذا الكلام على لسان كاتب إسلامي .

أحمد محمد محمود - السويس



ردود خاصة

القيوم : ملاحظاتك المخلصة في عيوننا .

- الأخت سهير عبد العزيز -
الزقازيق : بانتظار المزيد من كتاباتك
الواعدة .

- الأخ صلاح الدين نجيب - أبو حمص :
راجع بيانات المجلة والاشتراك بالغلاف
وأهلا بك .

- الأخ محمد نصر فرج - حقوق
القاهرة : نرجو ذكر مصادر مقالك عن
الانتفاضة .

- الأخ محمد محمد السيد - هامبورج
ألمانيا الغربية : هذه الموضوعات مجرد
وجهات نظر قابلة للمناقشة وليست تحولا
عن خط المجلة بدليل ما جاء بعدها .

- الأخ مسعد شاهين - دمياط : كان
بودنا تلبية رغبتك .

- الأخ مدحت علي غنيم -
الاسكندرية : تستطيع الاتصال بالجامعة
مباشرة .

- الأخ حسن عبد العال عامر -
العزاليوة سوهاج : المقال جيد لكنه وصل
متأخرا عن مناسبته .

- الأخ محمود عبد السلام سعد -
القاهرة : يمكنك الاتصال بالأستاذ المرشد
الشيخ حامد أبو النصر ليحيب على
تساؤلاتك .

- الأخت فري زبيدة - الجزائر : شكرا
وبانتظار كتاباتك .

- الأخ محمود غنيم عبد القادر -
الكويت : تقبل الله منا ومنك .

- الأخ س . أ . - كطر الشيخ : تلاحظ
عدم جدوى نشر هذه الحالات .

- الأخ أسامة أحمد ماهر - القناطر :
شكرا وأهلا بانطباعاتك .

- الأخ أحمد زيدان سعد - تربية

طلب مساعدة

الأخ ع . ز . ع يعاني من ضائقة مادية حيث أن ابنه مصاب
بمرض منغوليزم وعيب في القلب ويحتاج إلى عملية جراحية
دقيقة متخلف في جميع الحواس .

ونرجو من القلوب الرحيمة المساعدة

٦ شارع الوادي الجديد - الشرايبة

... إلى جيب مطار

أخي الحبيب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اكتب إليك يا سيدى .. هذه المرة .. من عاصمة غير القدس .. اكتب .. لأتلى كبريت
بمجرد أن تركتني في غرفة الصفيح ذاتها في ليلة الحادى عشر من مارس (آذار) ..
كانت لغة الحوار بيننا زفرات وعبرات .. تصاعدت وكبرت .. ودعتنى على لقاء قريب
بإذن الله في عاصمة غير القدس .. كانت اللحظة صعبة للغاية .. كانت معطاءً وفيراً
للرجولة والثأر .. والاستمرار في هذا الطريق الشاق والملء بالصعاب .. ولكنك
علمتني يا سيدى وسيد القوم جميعاً أن الانتماء يحطم البلاء .. وأصدق انتماء نعتبر به
هو دما .. شهادة واضحة ..

ويوم كنت أتساءل كعادتي إذ ذاك !! إنك تشقى .. تدمى وتطارد لأجلها !! قلت بلهجة
كالحلم : فلسطين إسلامية .. فلسطين أمى .. وكلما قاتلت من أجل قبايها أحببتها
أكثر ..

وكانت أمك تماماً تنشد في الرحيل والغربة كعادة أمهاتنا ..

يا ظريف الطول .. وقف أفلك رايح ع الغربة .. وبلادك أحسن لك
خايف يا المحبوب تروح وتتملك وتعاشر الغير .. وتنسانى أنا ..

لقد كبرت يا أخى .. تماماً كجيل تمرد على قيده .. وهتفت بصوتى ويدي تماماً ..
كالأقصى .. ورمضان .. تفوقت في الدراسة الثانوية .. وأصبحت في حارات مخيمنا
البطل ..

وها أنت في هجرتك الدامية يا أخى .. تمسى وتصبح في الحنين .. ترحل روحك
وعيونك نحو القدس .. كانت بعدك الأيام مفعمة بالأسى والسقم ولكن تبدلت الأحوال ..
في صالح الإسلام .. وهذا أروع ما في الأمر ..



والجيل الذى تترس على فوهة الجرح .. يتأهب للوثبة العملاقة النوعية .. حان الوقت لأن يقول كلمته ويأخذ الصدارة .. ويبطل كيدهم ويضع حداً لهم .. الاحتلال يظل مهما امتد فى الزمن الرديء من الطوارئ والمرض .. هكذا فهمنا وهكذا اشتعلنا .. كان يجب أن نقضى على هذه الغدة السرطانية .. بكل قوة فما وجدنا غير أجسادنا متاريس لا يعبرون أبداً عليها .. ودماغنا لا نبخل أبداً بها ..

أخى المبعد المطارد :

لا تقلق .. فجيلنا أصبح يفهم كل شيء .. السياسة والساسة .. والمؤامرات والمؤتمرات .. وقواعد التفريط والتوريث .. كل ذلك يفهمه بل أكثر من ذلك بكثير يفهمه أصغر طفل .. بمجرد أن حمل الحجارة ومن تاريخ التاسع من ديسمبر (كانون الأول) . اشتاق إليك يا أخى ، الفجر . ما ذنب أن يتوزع الأحباب فى المدن البعيدة .. لا يعرفون الملتقى .. فى الموت أم فى السجن أم فى ظل وردة .. وفى أقرب صباح يحقق الله لنا الغلبة والنصر .. صباح ليس إلا .. أو ليس الصبح بقريب ..

تلميذك وأخوك المحب ابن العشرين ربيعاً

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صنية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت ٢٥٦٤١٣٥٠ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شامل المختار الإسلامي وبرنامج
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

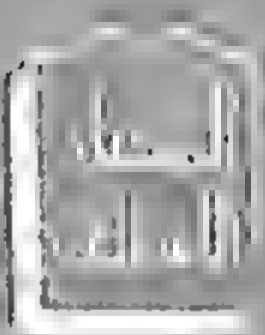
تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

مكتبة أم الكتاب

كيف تكون مسلماً



مكتبة دار الفکر - بيروت - لبنان

الكتاب
الأساسي

فصل القرآن

في تفسير القرآن العظيم

عبد الدين شرف الدين



دار الفکر - بيروت - لبنان

المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

زمزم ملحق مجاني للأطفال

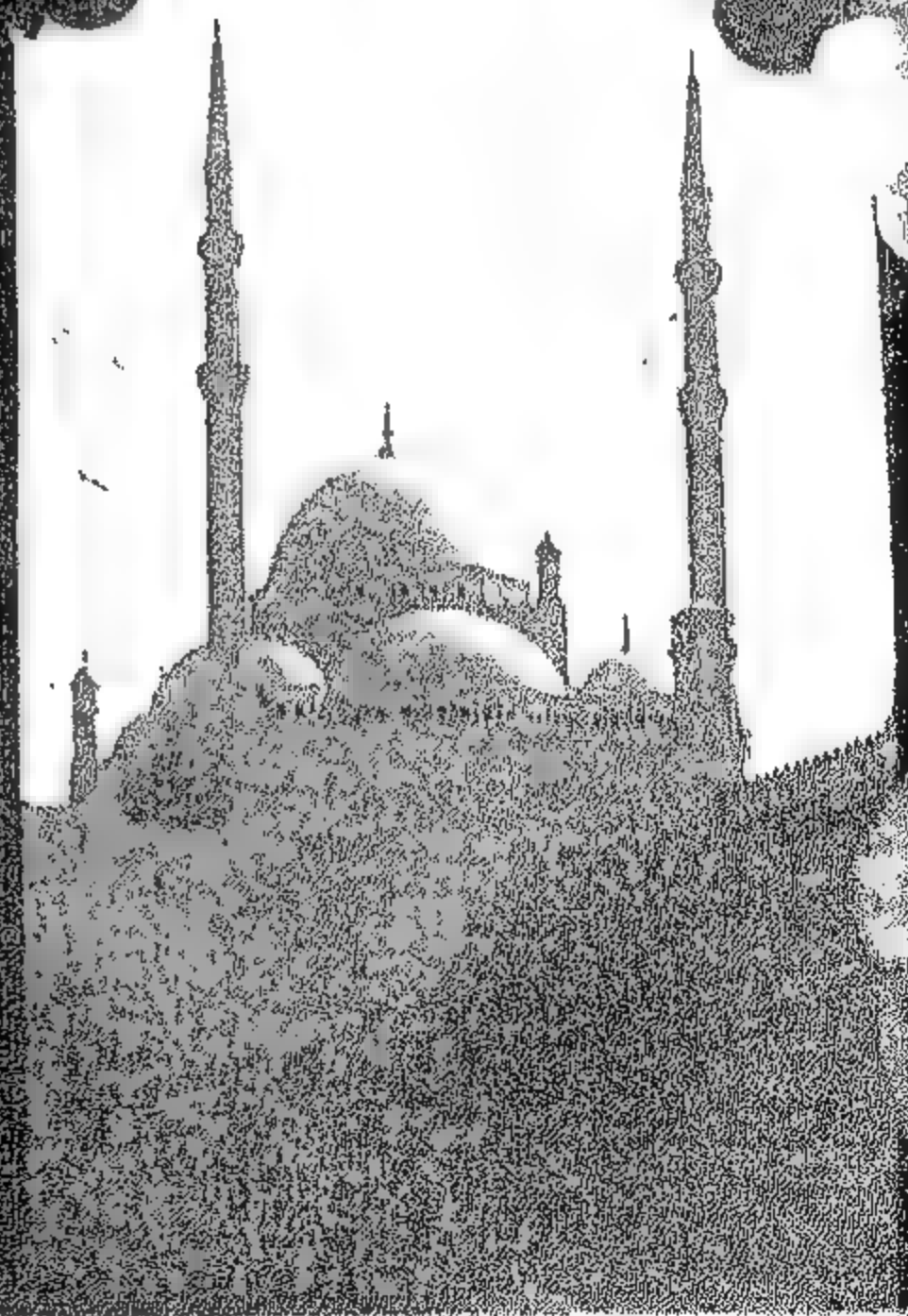
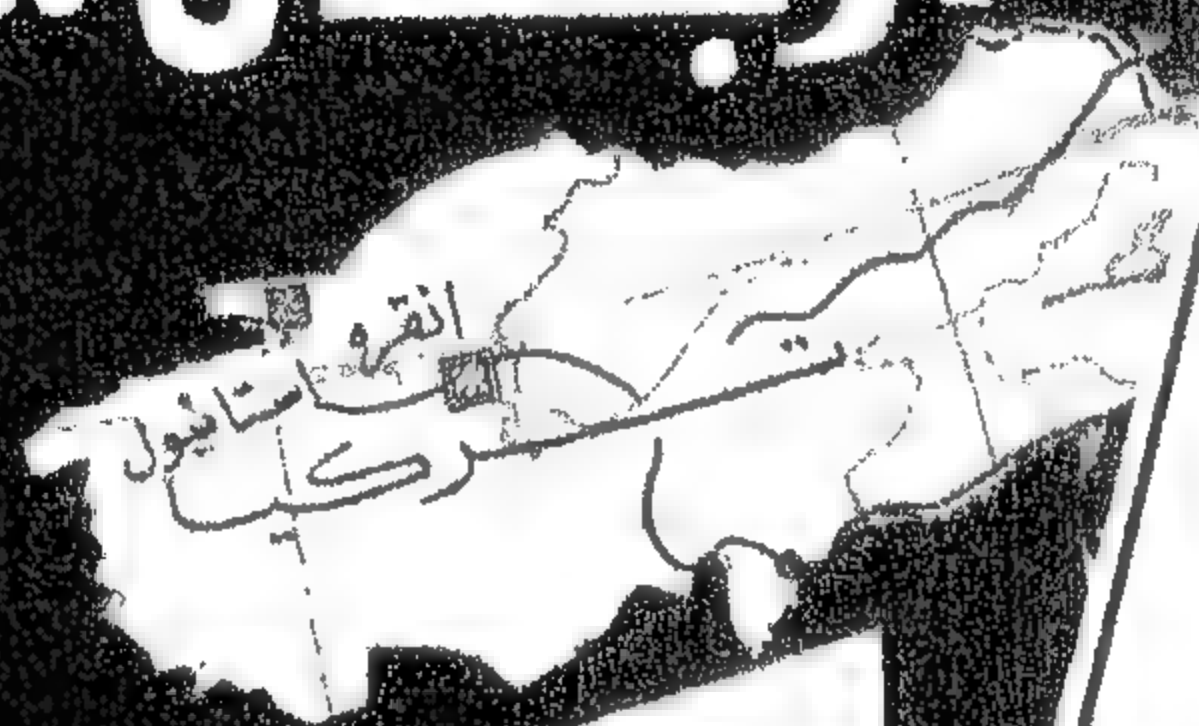
العدد ٨٢ • السنة العاشرة • ربيع ثاني ١٤١٠ • نوفمبر ١٩٨٩ م

أربكان..

بعد
الخلافه
لتركيا

حوار
العدد

سرد تنظيم العيال!



بالقمة من
عماس إلى فتح

زمن

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •



توزيع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت. ٩١١٣٧١

أقل ما يمكن أن توصف به زيارة رابين للقاهرة في هذا الوقت بالذات هو أنها ضربة للانتفاضة في ظهرها ومحاولة لقتل روحها المتأججة .

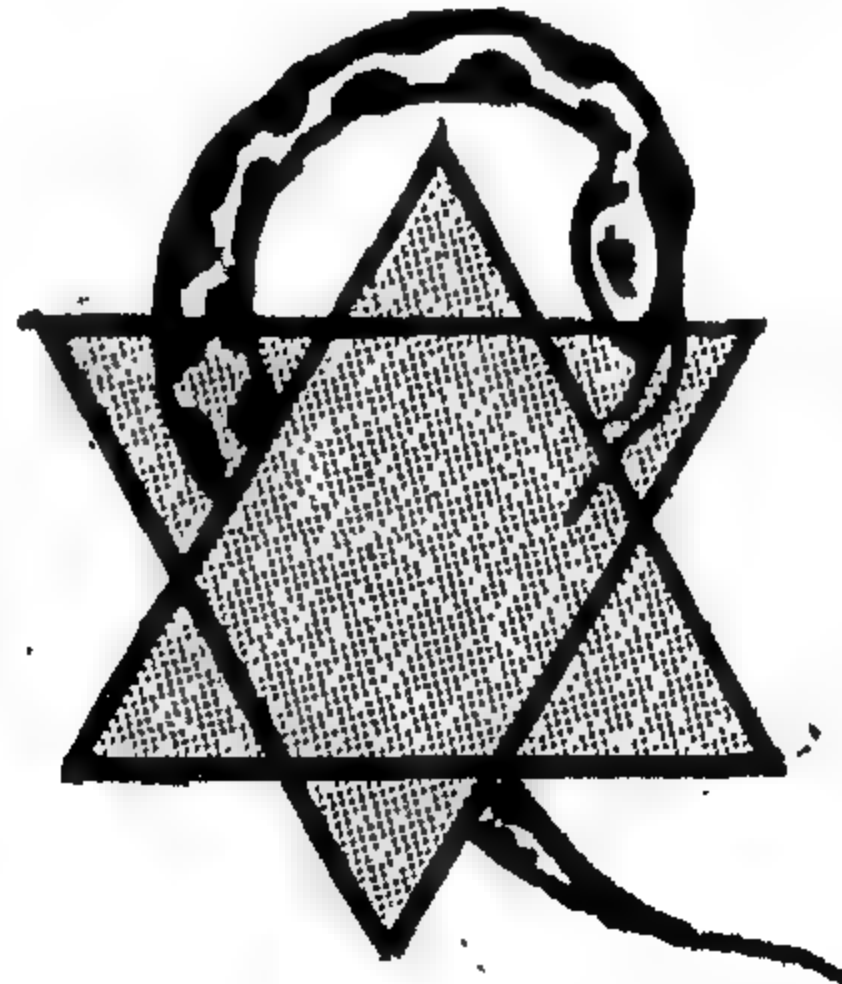
فحين تكون الانتفاضة الباسلة في تصاعد مستمر وحين يدفع الشعب الفلسطيني الثائر ضريبة الشرف يوميا من دماء أبنائه وآخرها ١٢ شهيدا في اليوم السابق لزيارة رابين المشنومة وحين يكون رابين شخصا ذا تاريخ طويل في القمع والاعتداء على الشعوب العربية عموما والشعب الفلسطيني خصوصا .

حين يأتي رابين إلى كنانة الله (مصر) ويداه مخضبتان بدماء الشعب الفلسطيني ومن خلفه تاريخ أسود فإن هذا استهتار يبلغ حد السفه بمشاعر الشعب المسلم في مصر وتحديا سافرا للرأي العام العربي ومحاولة حقيرة لضرب الروح المعنوية للشعب الفلسطيني المتصاعدة .

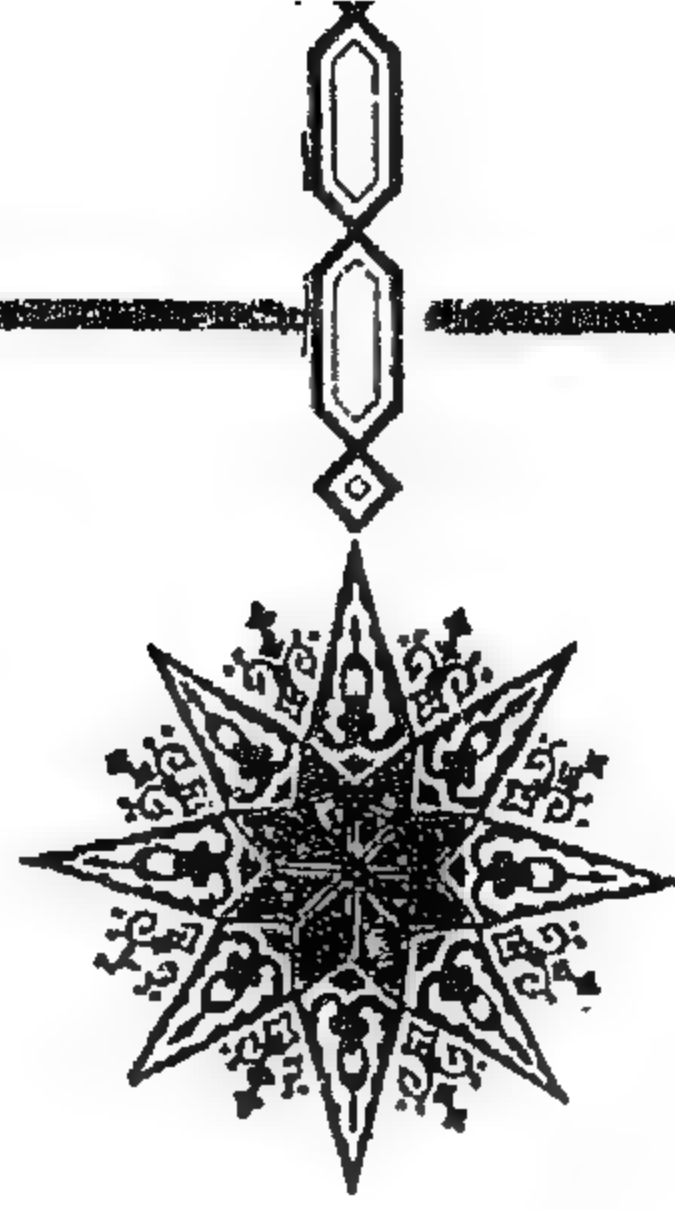
ولن يغير من الأمر شيئا أن يتذرع الذين استقبلوه بضرورات العمل الدبلوماسي وغيرها فإسرائيل لم ولن تعرف إلا لغة القوة وما هو الصاروخ الإسرائيلي الذي انطلق قبل الزيارة بأيام قليلة ليصل إلى شمال بنى غازى يؤكد هذا المعنى .

إن الذين يهدرون كرامة شعوبهم وأمتهم ويتحدون مشاعرهم ولا يقيمون وزنا للرأي العام في بلادهم لن يحققوا أى مكاسب ولن ينالوا احترام أحد حتى السفاح رابين نفسه .

مختار الإسلامى



أضواء



بقلم: د. محمد يحيى

القومية لم تكتف فقط بتجاهل القضية بل قامت بما يمكن تسميته بتغطية مضادة حيث نشرت جريدة الأهرام في ١١ أغسطس في صفحة الحوادث خبراً مطولاً واضح الإفتعال والتجهيل عما أسمته بقيام عضو في تنظيم متطرف (دون ذكر اسم هذا التنظيم رغم براعة الجرائد في اختراع أسماء لتنظيمات مزعومة) بإغتصاب فتاة صغيرة السن كان يعطيها دروساً (في منتصف الصيف!) وكان من الواضح أن نشر هذا الخبر وإبرازه

● ● ● في أواسط

أغسطس الماضى وقعت في مدينة المحمودية بمحافظة البحيرة حادثة لم تذكرها معظم الصحف الحكومية



والمعارضة أما من ذكرها (باستثناء جريدة الشعب) فقد وصفها بأنها اشتباكات بين الأمن والجماعات الإسلامية على خلفية أحداث طائفية . ولكن كما تبين من تفاصيل الموضوع وفق جريدة الشعب أن الحوادث بدأت بعد أن غرر شاب قبلى بفتاة مسلمة صغيرة السن مستغلاً ظروفها الأسرية حتى حملت منه سفاحاً ثم أطلق بعض أقاربه الرصاص على شقيق الفتاة عندما ذهب إليهم مطالباً بإصلاح الوضع مما أثار أهالى المنطقة . إلا أن جيوش الأمن التى هبطت على المدينة الوادعة تجاهلت الجناة وأصل الموضوع وراحت كما هى العادة تصب جحيم الإضطهاد على سكان المدينة الذين وصفوهم كلهم بالجماعات الإسلامية حتى تمر العملية .

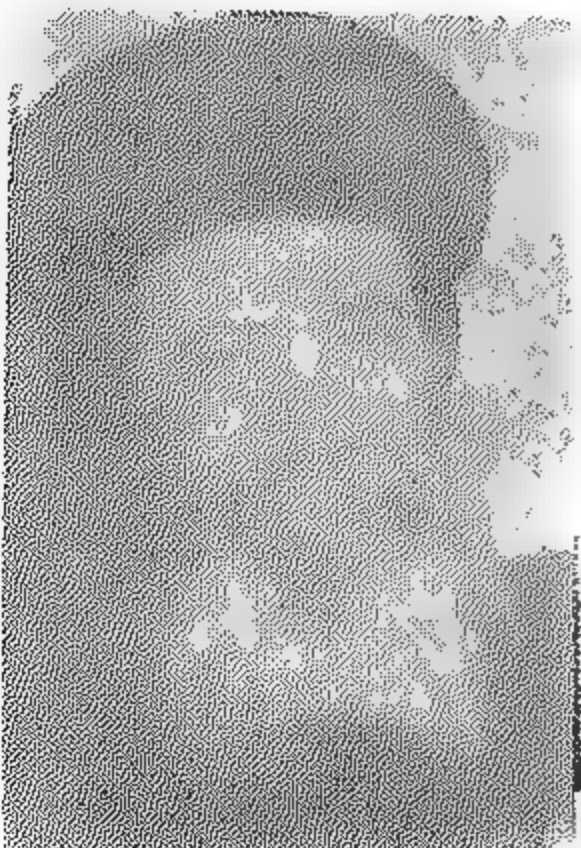
وأغرب ما فى هذا الموضوع أن الصحف

فى جريدة الأهرام جاء بهدف التغطية المضادة على احتمال إنكشاف السبب وراء حادثة المحمودية وكأن لسان حال موجهى الإعلام يقول لا تتوروا لقيام شاب قبضى بالتفريز بفتاة مسلمة صغيرة فهام المتطرفون المسلمون يقومون بما هو أفظع أى بالاعتصاب لم هن أصغر سناً ، وهذه التغطية على جرائم البعض لأنهم يحملون أسماء معينة وفى نفس الوقت نشر فضائح لا يعلم أحد صحتها عن البعض لأنهم يحملون أسماء أخرى يعنى ببساطة فتح الباب لفتن طائفية حقيقية ويعمق الإحساس بأن هناك اضطهاداً للمسلمين وتفرقة فى المعاملة بسبب دينهم .

أما عن خلفيات هذا الموضوع فنذكر بأنه فى منتصف السبعينيات ظهرت مسألة قيام عدد من الأقباط بالإعلان عن اعتناقهم الإسلام كوسيلة للزواج من مسلمات ثم يتراجعون عن ذلك الاعتناق فور الزواج مما أثار الوسطين الإسلامى والقبطى أيضاً حيث نظر الأقباط إلى هذا الاعتناق المزيف للإسلام على أنه وسيلة من بعض رجالهم لتجاوز أحكام دينهم والحصول على الطلاق من زوجاتهم والزواج من خارج الملة إلى جانب تهريبات أخرى . وكان لهذه الظاهرة أثر فى دعوة المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود رضى الله عنه شيخ الجامع الأزهر إلى أعمال حد الردة لمنع التلاعب بالدين . إلا أن الدوائر الكنسية والعلمانية تكتلت ضد هذه الدعوة وأعلن الأتبا شنوده عن إضراب

الأقباط المشهور بالصوم ثلاثة أيام حتى بادرت الحكومة إلى إسكات الدعوة . ويبدو أننا الآن وبعد ما يزيد على عشر سنوات نرى ظاهرة مماثلة (حيث نعلم عن حوادث عديدة مشابهة لحادثة المحمودية) تهدف إلى تحقيق الرغبة العلمانية - الكنسية المشتركة فى إسقاط معالم الحكم بالشرعية فى جوانب أحكام الأسرة والأحوال الشخصية وذلك عبر طريق إيجاد سوابق تسمح بزواج مسيحيين من مسلمات .

وكيفية الوصول إلى هذا الإسقاط تأتى عبر استغلال ظروف مادية ونفسية لفتيات مسلمات والتفريز بهن إلى حد الزنا عن طريق أقباط والتقدم للزواج منهن بعد إنكشاف العلاقة دون اعتناق الإسلام . ومع تدهور الإلتزام الدينى وإزاء خوف الفضيحة فستقبل الأسر المسلمة لهذا الأمر وتتكون عدة سوابق تصلح فيما بعد للمطالبة بتغيير حكم الشرع فى شئون الأسرة وفرض العلمنة عليه . أى أنه بينما تضعف المناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية من جانب فإن هناك عملية مضادة (للدستور والقانون والتاريخ) لإلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية فى النواحي الضئيلة التى مازالت مطبقة فيها . ولا حول ولا قوة إلا بالله ..



الأتبا شنودة

ذلك من الأنشطة التي لا يعرف أحد عنها شيئاً ؟

إن اللادينيين يتولون وبأوامر تكليف ساحة ثقافة الطفل ويفرض على أطفال المدارس تعلم الرقص والغناء كواجبات مقدسة ويترك الأطفال المصريون المسلمون تهباً للجهل بالدين والتيارات الرذيلة والمخدرات والدعارة والتفاهة التي تفترسهم كما نشهد ونقرأ يومياً في الصحف فما هو المطلوب مرة أخرى ؟ هل المطلوب أن ينشأ أطفال المسلمين وهم لا يعرفون دينهم بينما يعرفون عقائد الغرب من خلال برامج الإعلام ؟ هل المطلوب هو شيوعية الحادية تحكم بالفعل من وراء ستار تحول بين أطفال المسلمين ودينهم وتمثل هذه القضايا المتتالية إرهاباً للمسلمين حتى يمتنعوا عن تعليم أبنائهم وحدانية الله والقرآن والصلاة ، ولماذا يشذ الآخرون عن هذه القاعدة ويكثفون التعليم الديني لأبنائهم ؟ وأين وزير الأوقاف وتابعه الموظف الدائر في



وزير الأوقاف

تمتلىء الأجواء الإعلامية الرسمية بما يسمى أعياد الطفولة وإعلان حقوق الطفل كما تنتشر حمى



إفتتاح مكتبات الأطفال وحشد منات الأطفال للرقص والغناء تحت شعار ثقافة الطفل ، إلا أن الساحة تشهد في الوقت نفسه حرباً ضروس على الأطفال المسلمين وعلى عقيدتهم وعلى تعلمهم وممارستهم لمبادئ دينهم . فلقد أصبح من المألوف الآن أن تخرج علينا أجهزة الأمن كل بضعة أسابيع بقضية جديدة أبطالها من الأطفال الذين يتلقون دروساً دينية تقول عنها الحكومة أنها فكر متطرف ! الأطفال الذين لعبوا الكرة في حوش المعهد الديني بالزقازيق قالوا عنهم أنهم يتلقون تدريبات عسكرية لقلب نظام الحكم مقرين بأن جحافل الأمن

المركزي لن تحمي الحكومة من ثورة الأطفال . وبعد ذلك خرجوا بقضية أطفال الأسكندرية فوصفوا حفظ القرآن والصلاة

بالفكر المتطرف وهو ما لا يستطيع حتى أنصارهم الذي أحلوا الحرام أن يقولوه . فما هو المطلوب إذا ؟ هل هو اضطهاد ديني

من نوع جديد وخطير يحرم على المسلمين تعليم أبنائهم عقيدتهم بينما يسمح لغير المسلمين بذلك بل وبما أوسع منه من تنظيم الرحلات للاماكن الخلوية والأديرة وتكوين الجماعات الشبابية ولجان الكنائس وغير

المحافظات والليدان يبشران بالفكر الرشيد والمستنير ويتشددان بأن الدولة لاتحارب التدين ؟ فهل هناك حرب على الإسلام أخطر من سجن الأطفال وترويعهم وخلق عقد نفسية لديهم ولأهلهم ضد الدين (الإسلام) لمجرد أنهم حضروا درساً دينياً في مسجد بينما يكافأ هؤلاء الأطفال ويشجعون إذا رقصوا وغنوا في احتفالات هذه الدولة ؟ إننا نواجه بإضطهاد ديني لم يتدنى القرشيون القدامى إلى مثله لكن روح الإسلام ستبقى رغم المطاردة وسنعلمها لأولادنا رغم البطش والقهر .



● ● ● شهدت الفترة الأخيرة ميلاد نجم ساطع في سماء أدب النضال والوعظ وهو ذلك الدكتور المهندس الموصوف باليساري ، فقد



تحول الدكتور من الإهتمام بقضايا الإسكان وهو الغطاء الذي كان يروج لنفسه من خلاله في جرائد الحكم والمعارضة من كل الإتجاهات إلى أن يصبح موجه نضال للسودانيين قبل وبعد الانقلاب الأخير . ولم يسمع أحد عن أن هذا المولود خبير في شئون أحد من العالمين سوى شئون طائفته التي يخدمها بكل حماس وتفرغ من وراء ستار اليسارية والتقدمية وما أشبه . ومما يدل على ذلك أن المولود راح يحض

السودانيين على العلمانية ذاكراً أن الإسلام لاينفع حيث يوجد مسيحيون في الجنوب وأيضاً مسيحيون في الشمال من أصول قبطية وينتمون إلى الكنيسة القبطية . ويبدو أن المولود قد إنشغل بإحصاء أبناء طائفته ودرجة وجودهم شمالاً وجنوباً إلى حد نسي معه بعض المنطق . فإذا كان في الشمال مسيحيون أقباط فمن أين جاءوا وكيف استمروا وإلى أي زمن يرجعون ؟ وألا يعني مجيئهم واستمرارهم وإزدهارهم في ظل عهود إسلامية قديمة وحديثة وحكومات إسلامية وجبهات إسلامية أنه لا خطر على النصاري من الإسلام وأنهم يقبلون به ويهاجرون بحرية (على فرض أنها كانت هجرة) ويسعون إلى الرزق وينتشرون في أراضيه ويقيمون كنائسهم وتجمعاتهم دون أي تدخل ومضايقة . فلماذا إذن يتخذ من حجة وجود مسيحيين في شمال السودان وسيلة غير منطقية للزعم بعدم صلاحية الإسلام للحكم في السودان وفي غيرها بينما نفس وجود هؤلاء المسيحيين الأقباط في الشمال السوداني هو أبلغ رد على حججه اللادينية التي يلقيها بالحاح غريب من على صفحات حزب عقيدة الأمة إياه . فقد جاءوا من وطن مسلم (مصر) واستقروا في وطن مسلم آخر (السودان أو حتى شماله) وأنشأوا الكنائس ومارسوا التبشير وصارت لهم مطرانية وخلافه ووجود إقتصادي ولم يتعرض لهذا الوجود أحد حتى في ظل ما وصف بتطبيق الشريعة الظالم على يد

● ● ● خلال شهر

أغسطس الماضى ألقت
سلطات الأمن القبض على
مئات المسلمين تحت
مسميات عديدة من التنظيم



الإسلامى وتنظيم الأطفال رقم اثنين وأحداث
طما وعين شمس والعنبا وشبرا .. إلخ.
وفى نفس الشهر ألقت السلطات القبض على
عدد من الشيوعيين (وسرعان ما أفرجت
عنهم) فيما سمي بقضية حزب العمال
الشيوعى . وبين هذه الاعتقالات والتلفيقات
والإضطهادات . وتلك تجلت حقيقة هامة
أوهى مزرة وفضيحة تمس قطاعات
أصطلح على تسميتها بالمعارضة فى هذا
البلد . فقد غاب عن جرائد وإهتمامات هذه
القطاعات (ومعها نقابى الصحفيين
والمحامين والعديد مما يسمى بجمعيات
حقوق الإنسان) أى ذكر لما تعرض له
المسلمون من بطش وتعذيب جهنمى (وصل
إلى حد التسلط الإجرامى المنحط على
المسجونين السياسيين المجاهدين المعتقلين
فى قضايا من عام ١٩٨١ بجلدهم وإذاءهم
إشباعاً لرغبات دنينة فى الانتقام والتكيل) .
وفى المقابل اشتعلت الدنيا المعارضة بنيران
انثورة على النظام والحكام من أجل التعذيب
الذى تعرض له نفر من الشيوعيين لا يكاد
يقارن بما تعرض له كل المعتقلين
الإسلاميين . ووصلت الثورة إلى حد
الهجوم على الرئيس ووزير الداخلية
وأجهزة الأمن وتدفقت البرقيات على

النميرى . فلماذا إذن لا يصلح الإسلام لحكم
أو تنظيم شئون السودان حيث يعيش هؤلاء
بينما هو الذى صان وجودهم وحماهم
ودعمهم ؟ لا توجد إجابة لدى المولود .

والمولود الذى أعماه التعصب الطائفى
يصل إلى أنه لا يفرق بين مسيحيين أقباط فى
شمال السودان يعيشون فى مودة وسلام مع
المسلمين وبين مسيحيين خلقتهم طوائف
غربية وبلدان استعمارية فى الجنوب بقوة
السلاح والخبز وفرض العقيدة ثم أوعزت
إلى بعضهم بالثورة على الإسلام
والمسلمين . وهو يتبنى عقائد الجنوبيين
بلا مناقشة ثم يروح يلصقها بالأقباط
مما يصم هؤلاء الأقباط بأنهم خارجون على
الوحدة الوطنية دعاة تمرد وثورة ضد
الإسلام وهو ما يهدم الوحدة الوطنية ويبذر
بذور الشك والريبة ضدهم . لكن الوحدة
الوطنية التى يطالب المولود بالعلمانية من
أجلها هى آخر ما يهمه وإنما يهمه فى هذه
المرحلة الترويج للصدام والصراع وشق
الصفوف طالما أنه يلح أن هذا هو المطلوب
من الداخل والخارج .

جعفر نميرى



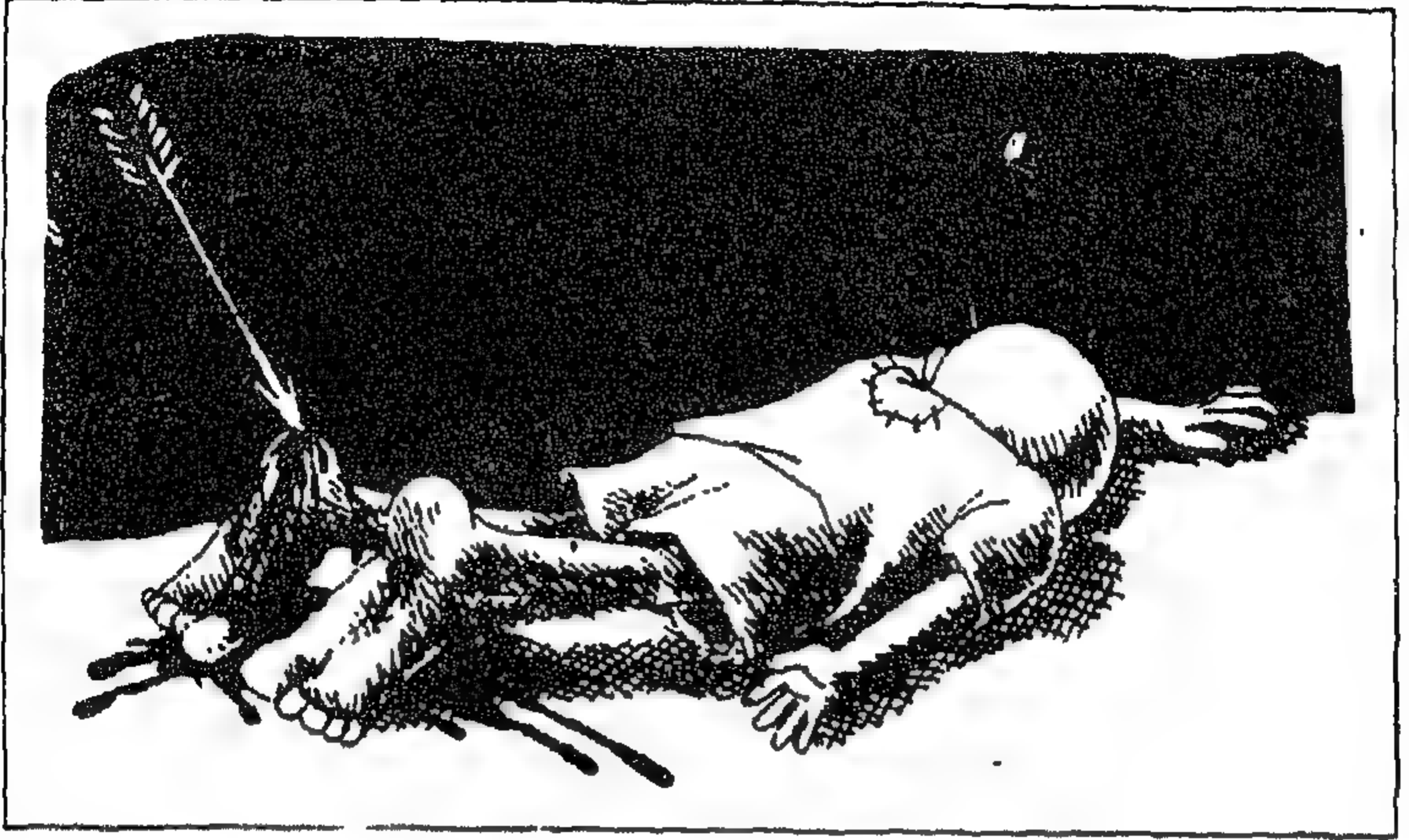


والإهانة وآخرون تجوز عليهم هذه الأمور .
ولعلمهم يعودون إلى صوابهم ويتذكرون
اسلامهم ووطنهم ويعرفون من هو الذى
يحكم هذه البلاد ويتحكم فيها من وراء ستار
الحكومة ..

والطريف فى هذا الأمر أن أحد أبرز من
أثيرت حولهم الضجة وهو دكتور بمرکز
الأهرام الإستراتيجى تحول إلى شهيد وطنى
كان دائب التحريض على ملاحقة الجماعات
الإسلامية وعقب الإفراج عنه نشرت له
جريدة الوفد دراسة قالت عنها أنها أخطر
ما كتب عن حقوق الإنسان فى مصر (٩/٥)
وهى بالفعل كذلك لأن الدكتور الذى حولته
الوفد وغيرها إلى زعيم الوطنية والبطولة
المصرية كتب فى أولى حلقات هذه الدراسة
يتحدث عن المواطنين الأبرياء الذين
يسقطون برصاص متطايير من خلال

الرئاسة وأرسلت الوفود إلى السجون
وتشكلت لجان التضامن بالعشرات وأرسلت
الهيئات الدولية وفى مقدمتها اتحاد
المحامين الأمريكيين برقيات الاحتجاج .
وأثمر ذلك كله تبخر قضية التنظيم الشيوعى
فى أيام قليلة تعرض خلالها الحكم لما لم
يتعرض له طيلة سنوات ثمان قتل فيها من
الإسلاميين ما قتل وعذب وشرذ وسجن
ولفق وفعل بالمسلمين الأفاعيل وبأطفالهم
ونسألهم وحرمانهم وأموالهم .

والسؤال الذى نوجهه (ونعرف مقدماً
الإجابة المؤلمة) هو لماذا هذا التفريق فى
المعاملة عند المعارضين ؟ لقد وصل الحد
إلى أن قال بعضهم وهو يكتب فى جريدة
الوفد إن مطاردة جماعات الإرهاب
والتطرف (يقصد المسلمين) هو أمر طبيعى
وواجب على السلطة أما المثقفين
(الشيوعيين) فلا مسايس بهم ، الإنسان
المسلم عند هؤلاء ليس له ثمن ولا وزن
ولا حقوق (وقد قلنا هذا الكلام من قبل)
أما الإنسان العلمانى على إختلاف مشاربه
فهو الذى تتحرك الجبال لنجدته إذا ألقى
القبض عليه ، لقد تعلمت الحكومة درساً
غاب عنها لمدة ثلاث سنوات (عندما قامت
ضجة مماثلة ولكن أضعف بعد اعتقال تنظيم
شيوعى لم يكن من بين أفراد عملاء
أمريكيين كتلك المرة الأخيرة !) وتلقت
أجهزة الأمن درساً مائزاً دهشته تدير
رؤوسهم حتى الآن عندما قيل لهم أن هناك
مواطنين درجة أولى لايجوز عليهم التعذيب



صدامات الشرطة مع الجماعات الإسلامية التي تدعو للعنف ، فالدكتور الشهيد يقول أن الجماعات الإسلامية تصطدم بالعنف مع الشرطة وخطأ الشرطة المميت عنده هو أنها في ردها العنيف وبالنيران تتجاوز بعض الشيء فتصيب بعض الأبرياء الذين ليس لهم دخل ! ومعنى كلام الدكتور الشهيد أنه طالما كانت الشرطة تضرب الجماعات الإسلامية وحدها فلا تثريب ولا لوم عليها لأنه قد حكم على هذه الجماعات بالعنف والإرهاب (لم يقل ضد من طبعاً) أما إذا طال رصاص الشرطة بعض الواقفين يتفرجون فهذا يسمى تجاوز . والدكتور الذي يكتب هذه الدراسات لجمعيات حقوق الإنسان إياها يقول بصريح العبارة أن الجماعات الإسلامية تستحق ما يجري لها ولذلك فدراسته تخلو من أي ذكر لتعذيب

الإسلاميين وتلفيق القضايا لهم وإنكار حقوقهم ، وتشريد أسرهم .. إلخ فكل ذلك غير موجود عنده لسبب وجيه وبسيط هو أن هؤلاء يستحقون ما جرى لهم طالما أنهم يستعملون العنف ؛ ومن قال أنهم يستعملون العنف والإرهاب إنها نفس الأجهزة التي قالت عن الدكتور أنه شيوعي يسعى لتخريب المجتمع .. إلخ . ولكن الأجهزة صادقة عندما تنشر اتهامات ضد المسلمين كاذبة قطعاً عندما تنشر نفس الاتهامات عن الدكتور وجماعته لأنهم بهوات ودكاترة ويشتغلوا في الإهرام وراحوا أمريكا ومش وش كده . أما المسلمون فهم كده وألف كده .

قرأ

المصريون جميعاً خلال
شهر يونيو في الصحف
الحكومية توجيهها بالخط



العريض من رئيس الحزب الوطني إلى
مرفوسيه بأن يدرسوا فكرة رفع سن
الزواج للشبان والفتيات دراسة جدية .
وخلال شهر يوليو خرجت صحف الحكومة
تحمل نفياً باتاً لهذه الفكرة على لسان رئيس
مجلس الشعب وأحد الوزراء . لكن وزير
الأوقاف عز عليه أن يترك الفرصة تمر دون
أن يسبب إحراجاً آخر للحكم فراح يؤكد أن
مسألة رفع سن الزواج هي من اختصاص
ولى الأمر . وولى الأمر هذا الذى لا يحدده لنا
أحد بالاسم أو حتى بالإشارة تقع في
إختصاصه هذه الأيام مسائل كثيرة يلقبها في
ملعبه مفتيو السلطة . فله أن يطبق
الشريعة أو لا يطبقها حسب الظروف التى
يختص هو وحده بتحديد هل هي مواتية أم
غير مواتية وله أن يفرض من الضرائب
ما شاء وله أن يؤمم ما شاء من الممتلكات
أو يعطى لمن شاء .. الى آخر القائمة .
ونرجو ألا يكون المقصود بولى الأمر
مجلس الشعب المطعون في صحته قضائياً
كما نتعشم ألا يكون هو من الذين رفضوا
تطبيق الشريعة في مصر ثم راحوا
يحاربونها في السودان .

ونحن لانعترف بالسيادة المطلقة وغير
المسئولة والمستعلية على أى رقابة لأى
ولى أمر كان سواء أكان شامير أم جورج

بوش أم مجلس رفعت المحجوب المطعون
قضائياً أم الحزب اللاوطنى أم التنظيم الطليعى
الحاكم عبر سلسلة المستشارين إياهم . ذلك
لأن ولى الأمر الذى نعرفه هو المسلم (غير
العلمانى) والمطبق للشريعة والخاضع
لأحكام ونواهي الاسلام الذى يرفع صراحة
لواء الاسلام ويدافع عنه وليس العكس .
ولا نعرف قداسة لولى أمر أياً كان يعمل
إرادته في البلاد بلا راجعة ولا اعتراض .
ونحن نعتقد على أى حال أن أحداً لا يأخذ كلام
وزير الأوقاف على علاقته وأولهم من عينوه
في المنصب .

وبالنسبة لرفع سن الزواج فلن يجدى
نفي الحكومة في إبعاد شكوك الناس في
توجيه صدر من رئاسة الحزب الوطنى ،
ونلقت النظر إلى أن هدف هذه السياسة هو
بث الفاحشة والرذيلة في أوساط المسلمين
لأن غيرهم لديه ولاية خاصة على أمور
الزواج والأحوال الأسرية الخاصة بهم في
أماكن عبادتهم حيث تجرى المراسم
وتسجل ، أما المسلمون فليس أمامهم سوى
الزواج العرفى ولذلك لم يكن غريباً أن يحذر

المحجوب



منه وزير الأوقاف في تصريحاته (٧ يوليو الماضي) ، وقبل أن تبدأ سلسلة التبريرات بإسم حرية ولي الأمر المطلقة في عمل أى شئ نحذر من خطوره هذا التلاعب بأخلاق المسلمين وعاداتهم ونرفض أن تكون أمورنا الأسرية في يد ولي الأمر الأمريكى بالذات لأنه هو الذى أصدر التوجيهات إلى الحزب الوطنى بفرض سياسة تحديد نسل المسلمين بالقوه .

■ ■ ■

● ● ● خلال

شهر سبتمبر الماضى حاضرا الدكتور فؤاد زكريا حول أزمة الثقافة وحرية الإبداع فصلا وجال لكنه على



ما يبدو نسي الإشارة إلى أحد عوامل ومكونات أزمة الثقافة وهو الدكتور فؤاد زكريا . فخلال شهر أغسطس كان الدكتور أحد الضيوف المتحدثين في برنامج بثته الاذاعة البريطانية باللغة الانجليزية وموجه للدعاية ضد الحركة الإسلامية . وفي آخر حلقات هذا البرنامج والمعونة «ترويض النمر» دار الحوار حول كيفية قيام الحكومات في البلدان الإسلامية بمواجهة الحركات الإسلامية . وعندما تحدث الدكتور أعرب عن عدم رضاه عن قيام الحكومة المصرية بهذا الدور وراح يبدى نصائحه لإنقاذ

الحكومة من سياسة فاشلة قد تتسبب في كارثة وصول الإسلام إلى الحكم . ومن هذه النصائح أن تقسيم الإسلاميين إلى معتدلين ومتطرفين ومحاولة إسترضاء المتدينين بزيادة البرامج الدينية في الإعلام هو سياسة خطيرة وغبية . فلا يوجد هناك متطرفون ومعتدلون بل الكل في خطورتهم سواء أما محاولة استمالة المعتدلين كما أسماها وزيادة الجرعات الدينية بأفكارها الرجعية فلن تفرز إلا المزيد من المتدينين الذين هم تلقائياً وقود وأعضاء المتطرفين .

★ إن أزمة الثقافة تبدأ عندما يتحول المثقف إلى مخبر سلطة يقدم النصائح للحكام ولأصحاب النفوذ في الخارج عن كيفية القضاء على حركة سياسية إجتماعية عريضة ، والمثقف الذى يتحدث ليل نهار عن العقل والاستنارة وحرية الإبداع ثم يوظف عقله واستنارته في الحض على إسكات ابداع الآخرين والنميمة ضدهم في الإذاعات الأجنبية هو جزء من صميم أزمة الثقافة . وبالنسبة لهذا المثقف تملق السلطة أو نافقها فحسب بل راح يحرضها في تطرف وتعصب ضد الإسلام يفوق تطرفها . فإذا كان الحكم يفرقون بين معتدل ومتطرف فإن المثقف الذى يتحدث عن أزمة الثقافة يأتي ليحكم كراهيته للإسلاميين ويطالب بوضع الجميع في سلة واحدة ثم القضاء عليهم بسهولة وبدون تمييز وإبراحة

الدماغ . إنها نفس نظرية وسياسة زكي بدر الذى لم يقل أحد أنه من أعمدة العقل والاستنارة مثل الدكتور . وعندما تروح الحكومة تقدم برامج دينية من وجهة نظرها الخاصة تستعمل فيها وزير الأوقاف وتستخدم المفتى يحن جنون المثقف غير المأزوم ويتغلب عليه حقه ضد الدين فيحذر من أن هذه البرامج ستفرز متدينين وكل المتدينين عند المثقف متطرفون أشرار .

★ إن التحريض وتسطيح الأمور وغلبة عوامل الكراهية والحقد على التفكير المتأنى كلها من بوادر أزمة الثقافة وهى من صميم إهدار العقل والفكر والنظر المستنير وكذلك أن يدعو الإنسان لحرية الإبداع كما يسميها لنفسه - وقد رأينا كيف يكون إبداعه فى ميكروفونات الإذاعة البريطانية - ثم ينكر هذا الحق على الغير ويرميهم فوق ذلك بأنهم أعداء الحرية والفكر والإبداع . هذه هى أزمة الثقافة حقا عند من يتكلمون عنها .



● ● ● منذ مايزيد على العام فجرت الحكومة وأنصارها من الشيوعيين وعبد الزعيم الخالد مأسموه بقضية شركات



تهليب الأموال وأخترعوا لقب الفساد الإسلامى ونسبوا إلى هذه الشركات كل

نقيصة وجريمة . فهى المسئولة عن تخريب الاقتصاد القومى وارتفاع سعر الدولار وسعر اللحوم وتخريب الذمم ونشر الفساد والرشوة ودمار القطاع العام ورواج سوق المخدرات وبت التطرف وتمويل المتطرفين .. إلخ . والآن وبعد القرارات التى وصفها الحكام بأنها ضربة عسكرية محكمة التوقيت للقضاء على هذه الشركات فماذا حدث لأسعار اللحوم والدولار وفساد الذمم والتطرف (الذى زادت معدلات القبض على تنظيماته المزعومة حتى وصلت إلى تنظيم كل أسبوع شملت العيال الرضع) . صحيح أن شقيق المحجوب طلع براءة بأعجوبة خارقة كالعادة لكن لا يستطيع حتى من أوعزوا بهذه البراءة أن يعلنوا بأنه لم يكن هناك فساد . قالوا أن شركات الأموال تشتري الثقافة والإعلام فإذا بعد عام من القضاء عليها يتحدثون عن شراء القاسى لهيئة الكتاب وشراء المليونير السعودى للتلفزيون وشراء العراق لمجموعة كبيرة من الصحفيين بعربات المرسيدس وغيرها ومعها صحيفة يومية «معارضة»! قالوا أن شركات توظيف الأموال هى التى خلقت رواج المخدرات فإذا بهم اليوم غارقون بلا مخرج فى هذا الوحل وقل نفس الشيء عن سعر الدولار واللحوم ... إلخ . فما هى القصة ومن هو المسئول عن الفساد يا جماعة ؟

□ والغريب أن قصص الفساد عشت

فيما يسمى بهيئة سوق المال التي نفذت عملية ذبح الشركات إياها ، ومن الذي يفكر الآن في بيع القطاع العام وتخريبه إنها الحكومة ذاتها التي ألصقت التهم بشركات توظيف الأموال . وضد من ثار العمال وانتفضوا في الحديد والصلب والمحلة وغيرها إنهم ثاروا ضد الحكومة التي حرمتهم حقوقهم الأساسية وسرقت عرقهم ولم يثوروا ضد شركات توظيف الأموال . إنها جريمة أن يروج البعض الأكاذيب ويلصقونها بالإسلام ويملأون الدنيا شماعة وحقداء وهم مصابون بكل الأدواء التي رموا الناس بها .

□ وعلى هامش عملية تصفية شركات توظيف الأموال لعلاقتها المتصوره عند الحكام بالاقتصاد الإسلامي هل لاحظنا كيف

سار المخطط بعد ضرب هذه الشركات؟ لقد اتجهوا إلى البنوك الإسلامية ثم إلى الشركات الإسلامية والمشاريع العادية ثم إلى إصدار الأوامر بفتوى إباحة الربا حتى ينعشوا بنوكهم وفي نفس الوقت يضربون فكرة الاقتصاد الإسلامي في الصميم ويثيروا الشكوك حولها . وشاركهم في التهليل للربا نفس من يرفعون شعارات محاربة الاستغلال والطفيلية وشاركهم في ضرب فكرة الاقتصاد الإسلامي من منظور الرأسمالية نفس من يقدسون الاشتراكية . لقد تجمع الكل في أكاذيبهم وأوهموا الناس بها فإذا هم بعد عام واحد أو أقل يطالعون بأعينهم فساد وبطلان هذه الأقاويل ويتبين لهم من هو مصدر الفساد والإتهيار والتهليب الحقيقي في البلاد .

د . محمد يحيى

احتياجات إسرائيل في مجال الاتصالات والتلفزيون لمدة عشر سنوات .

وكما كانت إسرائيل قد أطلقت

قمرًا صناعيًا في سبتمبر

الماضي . وقد دار القمر في

الفضاء لمدة ١٢٠ يوما وأكد

الخبراء العسكريون

الإسرائيليون أن إطلاق هذا

القمر يؤكد إمكانية إطلاق

أقمار صناعية للتجسس .

بالصناعات الجوية

الإسرائيلية مشترك في

تصنيع قمر صناعي

إسرائيلي جديد بعد أن تم

تخصيص ٢٥ مليون دولار

لصناعة القمر

«عما موسى»

وسيتتم إطلاق القمر في

عام ١٩٩٣ بواسطة

الصاروخ الفرنسي «أريان»

وقال بيريز إن القمر سيكفي



أعلن شيمون بيريز وزير

العالية الإسرائيلي أن

المصانع الخاصة

حوار مع أخ مسلم..

نظراً لأن الإسلام الصحيح كما فهمته «جماعة الإخوان المسلمين» هو دين ودنيا وليس مجرد شعارات تؤدي بين جدران أربع فلقد حظيت الجماعة منذ قامت وحتى يومنا هذا بنصيب الأسد من اهتمامات الحكام وأجهزة الأمن ملاحقات واعتقالات وتجريدات وتشريد .. ومازالت هذه الجماعة هدفاً لأعداء الإسلام في الخارج مثل روسيا التي أوعزت للمقبور عبدالناصر أن يتكل بها ومثل أميركا التي طالبت بتصفية الجماعة قبل خيانة (كامب دافيد) والتي لازالت تؤلب مسئولى العصر الحالى على الجماعة وأما عن أعداء الإسلام في

الداخل فحدث ولا حرج فهم عليها أشد وطأة من أعداء الخارج .. منهم كُتّاب لهم لحن مثل الشيوعى الملتصق ومنهم من له علاقة صلة مع الحكومة ورغم أنهم كتبوا الكثير ولعل أشد ما ألهم هو عدم اكتراث أى «إخوانى» بهم عملاً بمبدأ أبى تمام :

إصبر على كيد الحسود
فإن صبرك قاتله .

....

فالنار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله .

وقد كان لنا هذا الحوار مع أحد الإخوة لالقاء الضوء على بعض ما يثار ضد «الجماعة» ..

س : لماذا لم تربوا على زيف وأباطيل أمثال كاتب الجمهورية ؟..

ج : لو كل كلب عوى أقمته حجراً
لصار الحصى مثقالاً بيدنار !
إن هذا الرجل يتمنى لورد عليه أحد ويسعد ونحن لا وقت لدينا لتنفقه فى المهاترات .

س : هاجم البعض الإخوان لقبولهم دخول مجلس الشعب ويقولون أن دخولهم المجلس أضفى عليه شرعية يفتقدها؟

ج : هذه نظرية يرتدى صاحبها نظارة سوداء فنحن نعد الدخول لمثل هذه المجالس جهاداً فهو بمثابة نقد داخلى وفيها نعرى وتكشف عيوب من بيدهم الأمر ودخولنا لهذه المجالس هو ذو أهداف أربعة وهى :-

(١) هدم حائط الخوف ،
فالناس تعتقد أن الإخوان ليسوا شرعيين .

والنقراشي وهي مقولة دأبوا عليها لتبرير عنفهم وإرهابهم فما قولكم ؟

جـ : القول ماتقول أنهم يحاولون تبرير إرهابهم بالقول بهذا .. إن الظروف كانت تحتم على الإخوان تكوين (النظام الخاص) فالأجليلز جاشمون على صدر الوطن في قلب العواصم في القاهرة في



الإمام حسن البنا

قصر النيل وفي الاسكندرية في مصطفى باشا وكامب شيزار يعتدون على الأعراض والممتلكات وهم سكارى ولايعترضهم أحد ، يخطف الجنود النساء أو يقتحمون البيوت ففكر الإمام الشهيد حسن البنا في عمل (النظام الخاص) فقتلوا

س : تقول التقارير الأمنية للمخابرات الأمريكية وغيرها أن «تنظيم الجهاد» والإخوان يسيران في تواز ، الإخوان بالتغفل السلمي والجهاد بالكفاح المسلح فأين الحقيقة ؟

جـ : فعلاً.. رجال الجهاد كانوا منا واجتهدوا وحدهم وأراد محمد عبدالسلام فرج أن يكون (الجهاد) هو التنظيم العسكري للإخوان ورفضنا .. فللجهاد زمانه ومكانه .. إن الحل في رأي (الإخوان) هو التربية ، والجهاد هو جهاد العدو فأين العدو؟ كلنا مسلمون والحمد لله مهما اختلفت سبلنا أو شط بعضنا والناس معذورون بالجهل فهناك تلفاز وراديو وصحف تقوم بغسيل مخ والناس تلهث وراء لقمة الخبز .

س : يحاول البعض الصاق أي حادث عنف بالإخوان ويحلوه أن يردد أن هذه شيمة الإخوان مع إبراز بعض الحوادث كالحازندار

(٢) تعليم الشباب الإقدام ، واقتحام كل المواقع .

(٣) لتعلم «يهود» وما وراءها أن الإخوان أحياء والإسلام في مصر لازال غضاً .

(٤) رفع الحرج عن الأمة ففي هذه المجالس الشيوعي والعلماني والناصري فهل مصادر على المسلمين دخول هذه المجالس ، ومثلاً



عبد الناصر

هناك مسجد لم يُصَل فيه الله إلا بعد دخول الإخوان مجلس الشعب .

وفي المجلس نقول للحاكم كلمة حق لو قلناها في المسجد ربما لاتصل إليه وليست لنا صحيفة ففي مجلس الشعب يكون الحوار مباشراً .

عشرة في القاهرة وعشرين في الإسكندرية وخمسة في الاسماعيلية فانزعج الانجليز ونقلوا المعسكرات للصحاري في أبوصوير والعلمين فاقتحم الإخوان عليهم المعسكرات ونسفوها فالنظام الخاص كان دفاعاً عن عرض مصر وأهلها والإسلام فهل يُعابر الإخوان بدفاعهم عن الإسلام ومصر وهل محاربة الانجليز خيانة في عُرف كتاب السلطة .

• أما الخازندار فهو قاض حكم على (سفاح كرموز) بـ ٧ سنوات بينما حكم على الشباب المسلم الذي نسف «الكلوب» بأقصى وأقصى العقوبة بـ ٢٥ سنة . فتعجب البنا وظن بعض الشباب أن هذا عدم رضا منه فتصرفوا فردياً وقتلوا الخازندار .

• والنقراشي ، فقد قتله عبدالمجيد حسن طالب الطب البيطري في معقله وهو يرتدي بذلة ضابط حيث كان قد أمر بحل جماعة الإخوان وجسهم بينما

الجهاد على أشده في فلسطين فحل الإخوان كان تحقيقاً لأعداء الأمة بوقف الجهاد حتى تقوم إسرائيل . بالتنظيمات الخاصة إذن لم تكن بدعة إخوانية بل كانت (موضة العصر) فالوفد كان له (القمصان الأخضر) والحزب مصر الفتاة (القمصان الزرق) .

أجرى الحوار
أبوطاريق

●●●

بسرعة :

(* يبدو أن التلغاف بحرص على أن يستجيب لأعداء الإسلام وكارهي الشعراوي بمنع برنامجهم ولكن من الباب الخلفى بوضع البرنامج عقب الصلاة مباشرة في وقت لا يكون فيه كثيرون قد رجعوا لمنازلهم .

(* تخرج الناصري حتى النخاع من التصريح باسم الإخوان في المسلسل وراح يقول «الجماعة دكهم

ودلهمه على طريقة مصطفى حسين» أل هذا الحد يثير اسم الجماعة هؤلاء الناس» .. ومفارقة أخرى فعندما عاد الدكتور فاضل من أوروبا عاد بتفكير علمي وجذاب بينما كانت عودة (الحاج عبدالرحيم) لنشر التراث فقط هل رأيت تضليلاً أكثر من هذا ؟

(* نقل التلغاف لنا مقدمه حفل (فيروز) وما على صدور النساء من حلى وجواهر فثرى هل وقف المخبرون «كما يلقون على باب المسجد لرؤية الداخل للصلاة» ليروا أصحاب الدخول المرتفعة ثم الذهاب للسجلات المدنية لاستخراج صورهم وعمل ملفات ضرائبية لهم على غرار الملفات الأمنية ؟

أبوطاريق

●●●



قصة اغتيال

العالم المصري

سعيد بدير

حضر الدكتور سعيد بدير عالم الالكترونيات المصري إلى وطنه ، بعد أن عاش أيام الرعب في بلاد الغربية (ألمانيا) ، عاد إلى وطنه بحثاً عن الأمان والحماية ، ولكنه قُتل في قلب الاسكندرية ، ونشرت الصحف الحكومية نبأ وفاته منتحراً !!

والحقيقة المؤلمة تؤكد أن العالم المصري قُتل على أيدي الموساد (أجهزة المخابرات الإسرائيلية) ، فتقرير الطبيب الشرعي أكد أن عالم الالكترونيات المصري د. سعيد بدير لم ينتجر وإنما قُتل ، وذكر أن سبب الوفاة « كسور متعددة في عظام الفك والقفص الصدري والعمود الفقري » ، وقد تم القبض على ٤ من عناصر الموساد الإسرائيلي بالاسكندرية عقب مقتل الدكتور سعيد بدير .

القضاء والذرة والتكنولوجيا وهي صاحبة المصلحة الوحيدة في مقتل هذا العالم المصري فمن قبله قتلت الدكتور يحيى المشد ونسفت المفاعل النووي العراقي ،

هذا وقد أكدت شخصية أمنية كبيرة بجهاز أمنى حساس ، لها علاقة بسير التحقيقات أن القتلة من الموساد الإسرائيلي لإسرائيل لا تريد ظهور أي عالم عربي في مجال

كيف يتحرك الموساد الإسرائيلي في مصر؟

يتعاملون مع جهات فندقية وسياحية ويستقطبون من خلال حفلاتهم عناصر مصرية ، وتملك القنصلية الإسرائيلية بالاسكندرية أحدث أجهزة التصنت بالصوت والصورة وتقوم بتحركات واسعة داخل المناطق الحساسة في مصر وبدون أى قيود أو رقابة :

ما هي قصة الدكتور سعيد سيد بدير

ولد الدكتور سعيد بدير يوم ٤ يناير عام ١٩٤٩ وفي الاسكندرية انتهت حياته يوم الجمعة ٢٤ يوليو عام ١٩٨٩ وفيما بين عام ٤٩ ، ٨٩ مرت أربعون عاما من الكفاح في العلم والبحث والتفوق .

لقد تخرج الدكتور سعيد بدير من الكلية الفنية العسكرية عام ٧٢ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف فرع كهرباء وعدادات الطائرات ، وعين معيدا بالكلية ، حصل على الدكتوراه من جامعة كنت بانجلترا ، وفي القاهرة أصبح رئيسا لقسم بحوث الموجات والهوائيات بإدارة البحوث والتطبيقات الفنية بقيادة القوات الجوية ، وقد سافر في اغسطس عام ٨٧ استاذا زائرا في جامعة ديوبيرج بألمانيا الغربية مشاركا بعلمه في



زوجة المهندس سعيد بدير

وما زالت تهدد باكستان لعدم اجراء انتاج نووى .

ولكن كيف للموساد الاسرائيلى أن يتغلغل داخل مصر بهذه الصورة المتوحشة ؟

يؤكد المصدر الأمنى أن الموساد مسيطر أمنيا على الاسكندرية وهناك كثير من رجال الأعمال المصريين على علاقة وثيقة بالقنصلية الاسرائيلية الموجودة بشارع عبدالسلام عارف بنوران ، وهم من المصادر الاساسية التى تمد القنصلية بالمعلومات والتجسس مقابل عقد صفقات مربيه إلى جانب أن هناك بالاسكندرية تواجد اسرائيلى مكثف بدعوى السياحة ، حيث تأتى الوفود الاسرائيلية بصورة منتظمة وهى تشكل فى حقيقتها مجموعات جمع معلومات مدربه تدريبها عاليا كما أنهم

اغتيال عالم مصري

المشروع البحثي رقم ٥٠٢ حيث انجز وأثمر نظريات علمية أثارت دهشة زملائه وأساتذته في ألمانيا وأمريكا والنمسا .

الأبحاث الخطيرة للعالم المصري :

من أهم أبحاث الدكتور سعيد بدير التي أدت إلى قتله بحث يساهم في تصميم الدوائر الشريطية الدقيقة والمستخدمه بكثرة في العديد من الأجهزة المحمولة جوا بواسطة العديد من الطائرات ومركبات الفضاء مثل أجهزة الاتصال وأجهزة الرادار وأجهزة المعاونه والاعاقة الاليكترونية ، وكما كان يقول الدكتور سعيد عن أبحاثه من أنها ستحدث ثورة علمية وسيكون أمام الألمان عشر سنوات أخرى قبل أن يلحقوا بها ، وأن نظرية ماكسويل الأمريكي أصبحت لاغيه بعد المعادلة التي وضعها في أبحاثه الأخيرة .

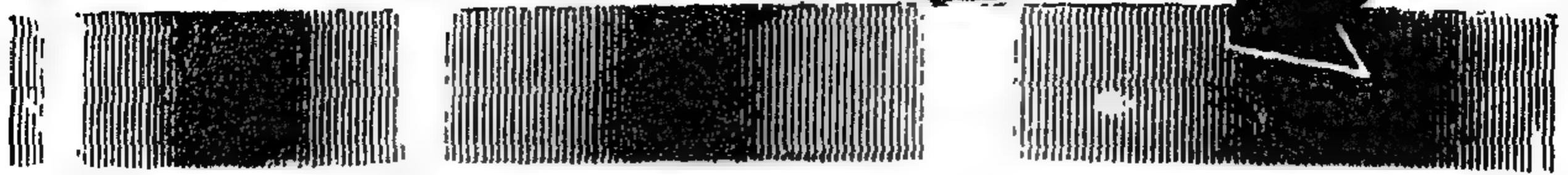
انقلاب علمي

لقد حقق د. سعيد بدير بأبحاثه امكانية الاتصال بين مركبة فضاء تدور حول كوكب الزهرة وبين الانسان على الأرض كان لابد

من مرور ٣ أشهر قبل أن يتحقق الاتصال فأصبح ممكنا في نصف ساعه عن طريق الميكروويف ولقد كان مقررا أن يقدم سعيد بحثه الجديد في مؤتمر عقد بجامعة في ولاية لوس انجلوس وقد أرسل ملخصا علميا عن بحثه الخطير هذا للجامعة وعرفت به وكالة ناسا لأبحاث الفضاء وبعثت إليه للحضور ولكنه بعدها تعرض لكثير من المضايقات وأكثر من هذا استطاع تصغير الهوائيات الضخمة التي تستقبل ارسال الاقمار الصناعية إلى مجرد رقائق اليكترونيه دقيقه وهو مايتيح امكانية الاتصال بكل السفن الفضائيه وأخذ كل المعلومات من خلالها . - ولأنه عالم مصري مسلم قتله الموساد ، فأبحاثه تؤكد ذلك ، وتؤكد أيضا زوجته التي عاشت معه أيام الخوف والرعب والملاحقه الخفيه في ألمانيا ، حيث كانوا يدخلون مسكنه ويعبثون بأثاثه ويفتشون أوراقه ويراقبون تحركاته ليلا ونهارا ولما واتتهم الفرصه اغتالوه في وطنه ذلك الوطن الذي صار مباحا للجميع يعبث داخله الصهاينه والامريكان وكل اعداء الاسلام ! وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

المختار الإسلامي

نحو وعى سياسى



من هذه الألفاظ مثلا كلمة العالم . فقد كانت تطلق حتى الحرب العالمية الثانية على رجل الدين . وكان فى مصر هيئة كبار العلماء تضم كبار أعلام خريجي الأزهر وتتصدر للمسائل الدينية العويصة . وكان الأزهر يمنح شهادة العالمية . ويصبح حاملها بذلك عالما من العلماء .

الآن يعنى لفظ عالم ألا من تبحر فى علوم الفزياء والكيمياء الخ من العلوم الوضعية . وتركوا للمشايخ حرية البحث عن كلمة جديدة لهم ، ولم تبد الجماعات الدينية الحديثه أى تعلق بلفظ «العالم» هذا . وبالعكس لم يعودوا يذكرون كلمة العالم بمعنى رجل الدين الا عندما يقصدون النيل منهم وعندما يصبون عليهم جام غضبهم ، فيقولون - حينئذ - علماء السلطة . ويقولون العلماء العملاء الخ الخ .

ومن الألفاظ التى جار عليها الزمان أيضا كلمة الفقيه . وبعد أن كانت تعنى المتعمق فى علوم الدين أصبحت تعنى المتعمق فى دهاليز القوانين الوضعيه وأقانيها المتعرجة .

وفى مصر بالذات أسوء استعمال هذه الكلمة وابتسرت الى فقى وهو الرجل الذى يدعى بغير علم فى شئون الدين أو يرتزق

بقلم:
د. فهمى
الشناوى



مع الزمن تفقد بعض
الألفاظ مدلولاتها كما تفقد
بعض الألوان بريقها
وتبهت . وأحيانا قد يتحول
المعنى بالكامل أو ينقرض .
وكانما الألفاظ شىء حى
يشيخ مع الزمن ويهرم .
ولكن حتى ما لاتظنه حيا
كالتضاريس والجبال انما
يتأثر بالزمن فيبلى مايبلى
ويتحول مايتحول الى
حفریات .

من قراءة القرآن على المقابر أو يعلم الصبيان في الكتاتيب دون أن يختلف عقله كثيرا عن عقلهم .

ولعل من الألفاظ التي حيرت الفلاسفة منذ سقراط الى اليوم وحيرت غير الفلاسفة أيضا لفظ العدل أو العدالة . فهو عند الغنى يعنى حرية استغلال ماله بينما هو عند الفقير بمشاركة الغنى في ماله . وعند الفلاح (المنتج) حرية بيع محصوله بالسعر العالمي وعند المستهلك (ولو كان فلاحا) حرية حصوله على نفس المحصول مدعما . وأخذ السياسيون يستغلون هذه الكلمة فيقولون بعدالة اجتماعية تتعارض مع العدالة السياسية . وتتحقق بذلك القول سيطرة فئة محدودة .. وهكذا .

هذا وما من قاض إلا ولمس أن القانون قد يكون شيئا والعدالة شيء آخر . وعليه أن يطبق القانون باسم العدالة ا حتى أن البعض لخص الموضوع كله في أن العدالة هي كلمة الرجل القوي بصرف النظر عن كونها في محلها من مساواة الناس ببعضهم أم لا .

وما يقال عن العدالة يقال مثله عن الحرية عن الديمقراطية . وأخيرا فسوف نتعب لو نقصينا كل الألفاظ التي حدث لها تغيير . وليس القصد هنا هو حصرها ولا حتى محاولة ذلك . وإنما نقصد لفظا واحدا لعب أخطر الأدوار المعاصرة حاليا وهو لفظ الاستعمار . ولن نتقصى تاريخ الاستعمار شرقا وغربا وفي القارات الثلاث ولا مآثره

من ثروات أو استنزفه من دماء . ولكن سوف نتقصى الكلمة ذاتها ومدلولها .

الاستعمار : وهي كلمة محببة للأذن - ككلمة التبشير- وتعنى جلب العمار والتعمير بما يعنيه من زرع الصحارى وإقامة المصانع وتنشيط التجارة والاقتصاد ورفع مستوى الدخل ونشر التعليم وتوفير وسائل المدنية الحديثة في مجالات الصحة والترفيه والمواصلات الخ الخ .

ولقد غير الاستعمار جلده وصورته الظاهرة . فبعد أن كان يدخل بجيوشه ويتولى بنفسه بعض الوظائف الهامة ويوجه له النقد وربما الثورة إذا ارتفعت أسعار الأرزاق أو إذا كبنت حريات الكلام والكتابة والخطابة أو إذا مس الدين من قريب أو بعيد . وبعد أن كان الاستعمار يتحمل عبء جيوش له مقيمة ويتحمل عبء حروب يدافع فيها عن الأرض التي يستعمرها ضد منافسيه الطامعين في نفس الأرض أصبح الآن يجلس في داره وينقل اليه موانئ الخام من بترول أو محاصيل فيشتريها بالسعر الذي يفرضه أو بالتبادل مع منتجاته . وأصبح يبيع أسلحته التي كان يقاتل بعضه بعضا بها اليها بأعلى الأسعار حتى أن اغنانا دائما مديون له وكل أمله هو جدولة هذه الديون حتى يسدد الفائده المستحقه على الديون . وتخلص من التزامه ازاء المشاكل الداخلية كالتعليم والصحة والتموين وحرية القول والكتابة

وتأليف الأحزاب وتوعية الحكومة وموقف المعارضة من الحكومة . وبعد أن كان يموت عشرات وربما مئات الملايين من افراده في الحرب العالمية الأولى والثانية أصبحت دماء الجندي الواحد منهم أغلى من دماء أمم منا كفلسطين أو لبنان أو العراق أو إيران أو أو الخ . وأصبح الدم المهدر هو فقط دم الشعوب المستعمرة التي لا تكف الحروب المحلية عن الاشتعال فيها والانتقال بالاشتعال من منطقته إلى أخرى بصفة دائمة وتكريس السلاح بالديون ثم تفجيره ثم تكديس غيره ثم تجديد موضته الخ . وكل يوم تغرب فيه شمس يصبح هناك فارق أوسع عن اليوم السابق بين وضع هذا العالم الثالث وبين وضع المستعمر حتى أصبح مجرد وجود اللقمة أو حبة القمح ذاتها لدى العالم الثالث مشكلة مؤرقة فضلا عن وجود المسكن .

نأخذ كمثال أقوى اسلحة العالم الثالث وهي المواد الخام . ومن هذه المواد الخام نختار أقوى اسلحتها وهو البترول .. دعنا الآن من الكاكاو أو التوابل الخ .

اقتصاديات البترول : كل دولار يصرف للبحث عن البترول يؤدي إلى ٤ دولارات عائد على البلد "نتج و١٦ دولارا عائد الى من يملك وسائل النقل و٦٤ دولار عائد الى من يملك تصنيع هذا البترول الى بتروكيماويات . فهذا البترول - الذي نعتبره بالنسبة للعرب ساحرا خرج من القمقم -

لا يعود على العرب بأكثر من ٤ دولار في الوقت الذي يعود فيه على الغرب بثمانين دولارا . عشرين ضعف مايعود على العرب . وحتى هذه الدولارات الأربعة تودع في البنوك الغربية وبعيدا عن الأرض العربية وينفق معظمها على شراء سلاح ينتهي أمدته وصلاحيته كل عام وربما كل شهر .

إذن فقد غير الاستعمار أسلوبه من الصورة القديمة التي كان يريق فيها دماء أبناء اللوردات على صحراء الاسماعيلية ثم يدخل القاهرة ويقابل بالنقد الدائم والثورة على سوء التعليم وقلة المستشفيات وغلاء الاسعار واهمال الديمقراطية ولو جزئيا . يجلس الآن في مقر داره وينتقل الساسة اليه لعرض مشاكل فلسطين ولبنان والعراق وغيرها . وتتدفق الأموال في بنوكه . وتتقدم جامعاته ومعاهد بحوثه ويقتحم الكواكب الأخرى بعد أن تخفف من اثقال القارة السوداء والصفراء . وأصبح يصد عن أبواب داره أبناء المستعمرات السابقة سواء جاءوا كأفراد أو جماعات أو حكاما وقادة .

وفد مؤتمر فاس المكون من ملوك ورؤساء يذهب إلى لندن فترفض تاتشر مقابلته الى ان يعترف أولا بإسرائيل !

إن لقد تطور الاستعمار تطورا خطيرا جدا..

ومنذ ٣٠ سنة يذكر رسل باشا حكمدار

العاصمة الانجليزى أنه كان يقف فى المناسبات الرسمية خارج الجامع الأزهر فإذا خرج شيخ الأزهر من الباب انحنى ولثم يده تصنعا أو سياسة !

ومنذ قرن أو بعض قرن كان نابليون عند دخوله القاهرة - وهو نابليون الذى دوخ أوربا ونصب خمسة من إخوته ملوكا على أوربا - يتصنع المجاملة مع الشيخ الشرقاوى أو الشيخ السادات ويحضر بنفسه احتفالاتهم ويلبسهم بنفسه الأوشحة .

هذا التطور الوحشى الذى اصاب المستعمرين الجدد رغم وجود هينه أم ومنظمات يونسكو علمية وفاو للأغذية وغيرها اذا قورنوا بأبائهم الذين كنا نسميهم قراصنة ترحمنا على عصر القرصنة هذا . وتنبأنا أيضا بأن الغد لابد سوف يشهد صفحة أكثر إظلاما ربما تباد فيها أجناس من العالم الثالث فتلحق بالهنود الحمر وبسكان استراليا .. هل اقول وبأهل فلسطين ؟

هل أصبح اليوم قريبا ذلك الذى يرونا فيه حميرا لانتمى إلى العائلة البشرية . هل يملكون هم زمامنا كقطيع من الحمير ؟ إن فلسفة حضارتهم المعاصرة هى قتل المستضعف لأنه يعوق حركة القوى . فى نظرهم العالم لايتسع للقوى والضعيف معا . ومادام الضعيف يمكن التخلص منه توفيراً لاحتياجات القوى فعلام اذن الأبقاء عليه . وأن أسلوب الإبادة موجود عندهم منذ

قرون ومستقر فى ذهنهم وكامن فى ضميرهم . أعدموا سقراط بالسسم ، أعدموا كوبرنيكوس عندما قال أن الأرض تدور حول نفسها . أعدموا من قال أن الدم يجرى فى العروق لأنهم كانوا يعتقدون أن الذى يتحرك هو الأعصاب ، وكانوا على وشك اعدام اليابان بالقنبلة الذرية عندما لم تكن إلا ذره ممايملكون الآن .

والآن هو فجر الذرة ويستطيع أن يدمر الأرض كلها لولا أنه يسكن عليها . والآن هو وضع قدمه على القمر ويخطو نحو الزهرة والمريخ ولاشئ يمنعه والآن نما جنينه فى الأنبوبة ولعب فى الجينات حتى يغير ملامحه وتصرفاته وتفكيره .

هو اذن الآن يحس بفارق شاسع بينه وبيننا . لم يعد الفارق بين الرجل والرقيق أو السيد والعبد الذى كان يمثل عصر غزو الجيوش والاحتلال العسكرى ولكنه يحس بفارق ما بين الانسان والحصار . ودخلنا مرحلة الاستحمار . ولها سمات وصفات وأوصاف تختلف تماما عن عصر الاستعمار . والفارق بين الاستعمار والاستحمار كالـفارق - بل واشد - بين احساس السيد نحو رقيقه واحساس السيد نحو حماره . فربما حادث الرقيق وحاوره بل ربما جالسه وآنسه وأحيانا ربما صادقاه أو حتى تزوجها أما حماره فعليه أن يحمله ويحمل أمتعته ويأكل مايقدمه أو يتركه أو يقذفه اليه . واذا قصر فى حمله فربما

أعدمه دون رحمة أو رحمة به .

وجميع ما يملك الحمار - ان كان يملك -
هو كائن في خزانة السيد . والحمار
وما يملك ملك السيد وان ظن الحمار غير
ذلك . وقد يغضب الحمار ويرفض أو يمتنع
عن المشي يوما أو يوقع صاحبه من على
ظهره . وقد يلجأ من دار سيد ما الى دار
سيد آخر . وقد ينتقل من معسكر إلى آخر .
ولكنه في نهاية غضبه على سيده يعود اليه
وفي نهاية انتقاله من معسكر إلى معسكر
يلعب نفس الدور دور الحمار وهو يظن أنه
تحرر من هذا المعسكر أو ذاك . وفي كل
المعسكرات مهما تعادت هذه المعسكرات له
مربط لا يتخطاه إلى صحن الدار ولا يسمح له
إلا بطعام الحمير دون الأسياء والا مرقد
الحمير دون فراش الأسياء .

وهكذا لا يصيب رجل العالم الثالث من
صاحبه الذي يحتضنه الا مافاض منه من
سلاح وما كاد يتلف عنده من الآت انتهى
عهدا أو كاد . ولا يصيب من علمه
ألا ما يخدمه به .

لقد قرأت كتابا لمؤلف بريطاني يستعرض
الخلاف بين العرب واسرائيل . فكان لا يكف
هذا المؤلف عن وصف العرب بكلمة
«عربنا» ونحن عندما نسمع هذه الكلمة
نفهم منها الانتماء والصداقة والتحالف
والارتباط والتأخي ولكن العقل الغربي عندما
يقولها إنما يفهم منها الخضوع والملكية .
وهو ما يقول هذا لمجرد احساسه بالتفوق

بعد تحطيم الذرة واجتياز الفضاء وامتلاك
الآلكترون واللعب في الخلية الحية التي
خلقها الله . إنما يقوله دون تفكير بعد أن
أحس أنه مهما غضب العرب وزمجرؤا
وشتموا وقتلوا إنما يعودون اليه آخر
النهار . فالعلم منهم والمال اليهم والسلاح
سلاحهم . والحل حلهم . والقرار قرارهم .
ويعلم أن الله ملك الناس - كجماعة -
الأرض بما فيها وما عليها - فهم ورثة الله
على الأرض . ولكن هاهم يردن الأرض
كلها بما فيها وما عليها ملك لهذا الرجل
الغربي .

هذا هو الموقف ماديا ومعنويا ونفسيا
الآن بين الرجل الغربي وبين العالم الثالث .
هذا هو الموقف الآن بعد أن تحول الاستعمار
إلى استحمار .

بل ان المتأمل قد يرى الموقف اسوأ من
هذا . قد يرى أن الغرب يعامل الانسان
الشرقي وانسان العالم الثالث لا كمجرد
حمار فقط . ولكن كبضاعة تباع فيما بينهم
أو كأداة استهلاك اذا لم يرغب في امتلاكها
ورغب في مجرد ترويج منتجاته عندها
أو كألة حمار في المجتمع الرأسمالي اذا كانت
هذه الدولة أو تلك خاضعة اقتصاديا
أو حربيًا له .

وعلى كل الأحوال سواء بضاعة أو أداة
استهلاك أو آلة حمار فهذا الاستحمار الجديد
شرط لأزدهار الغرب . يقاتلون من أجل
الابقاء عليه . د . فهمى الشناوى

مع: نجم الدين أربكان

نسعى لتخليص تركيا من مخططات الإمبريالية

الحديث مع البروفيسور نجم الدين أربكان ، حديث شيق وممتع ،
قال الرجل ذو خبرة متميزة في العمل الإسلامي السياسي وصاحب أول تجربة
لمشاركة المسلمين في الحكم حيث شارك حزبه - حزب السلامة
الوطني - عام ١٩٧٣ م ، أي بعد سنتين من تأسيسه في إدارة دفة البلاد
التي أريد للإسلام أن ينحصر فيها بعد إسقاط الدولة العثمانية في
عام ١٩٢٣ م ، وقد استمرت مشاركته في الحكم حتى الانقلاب العسكري
عام ١٩٨٠ م ، ثم أعاد تشكيل حزبه باسم حزب الرفاه عام ١٩٨٠ م
وفي المركز العام لحزب الرفاه في مدينة أنقرة ، كان لنا هذا اللقاء
الشامل مع الأستاذ « نجم الدين أربكان » - المدير العام للحزب - حيث
سألناه عن حزب الرفاه : أخباره وأماله وتطلعاته ، وعن قضية فلسطين
وأفغانستان ورأيه في الصحوة الإسلامية .



الغربية والصهيونية العالمية

□ هذا لو تحدثونا عن

نتائج انتخابات البلديات

الآخيرة وأثرها على الوضع

السياسي في تركيا ؟

والثاني تم تشكيله من قبل النظام العسكري القائم مما أدى الى رفض الشعب له أيضا ، وبذلك أصبح الحزب الثالث (حزب الوطن الأم - أوزال) الحزب الوحيد أمام الشعب مما أدى الى فوزه بأغلبية الأصوات وبالتالي تشكيل الحكومة .

لكن هذا الحزب وخلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية في تركيا ، وقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى الى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار خلال سنوات حكمه الست ، وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥ مليار دولار سنويا، الأمر الذي انعكس سلبا على

★ تعتبر انتخابات البلديات التي حصلت بتاريخ ١٩٨٩/٣/٢٦ مهمة جدا بالنسبة لتركيا لأنه في عام ١٩٨٠ حصل انقلاب عسكري أدى الى تغيير القوانين والتي دامت ثلاث سنوات ، وبعدها تمت الموافقة على تشكيل أحزاب سياسية إلا أنها لم تشمل جميع الأحزاب ولم يكن هناك جو ديمقراطي ، فمثلا ان حزب الرفاه تشكل بفروعه في جميع المدن التركية بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٩ وحصل بذلك على حق المشاركة في الانتخابات إلا أن النظام العسكري الحاكم يومها لم يسمح له بذلك وقد شارك في تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب فقط واحد يساري لم يتفاعل معه الشعب ،

حوار الشحر

الحالة المعيشية للمواطن التركي وأدى إلى حصول الغلاء الفاحش في تركيا، علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد وإنما استثمرت في فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار، كما قام أوزال ببيع المعامل الثقيلة التي أقمناها نحن مما أدى إلى انخفاض شعبيته.

وبعد ذلك غير أوزال قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦٪ من أصوات الناخبين في سنة ١٩٨٣م. ولكنه حصل على ٢١٪ فقط في انتخابات ١٩٨٩/٣/٢٦م. وهذه هي نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا.

أما حزب الرفاه فقد حصل على ١٠٪ من أصوات الناخبين وفاز بخمس رؤساء للبلديات الكبيرة (قونيا - قهرمان مرعش - أورفة - سيواس - وان) وكذلك على ١٥

قضاء، وستين ناحية، وبذلك أصبح المجموع حوالي ٨٠ رئيس بلدية، وحاز على الترتيب الثالث بين الأحزاب التي حصلت على أكثرية رؤساء البلديات الرئيسية.



□ حزب الرفاه هو امتداد لحزب السلامة الوطني السابق فكيف كان وجود حزب السلامة على الساحة التركية خلال الفترة الماضية؟

* حزب الرفاه - أو حزب السلامة سابقا - عبارة عن حزب «الفكر الوطني» يسعى لإعادة مجد تركيا، وخلال العشرين سنة الماضية شارك في أربعة انتخابات محلية وثلاثة انتخابات لنواب الشعب، ففي عام ١٩٧٣م حصل على ٦٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية و١٢٪ بالنسبة لانتخابات نواب الشعب وفي سنة ١٩٧٧م حصل على ٦٪ في الانتخابات المحلية، و٨,٦٪ في انتخابات نواب الشعب، وبناء عليه فلو حصلت انتخابات النواب في ١٩٨٩/٣/٢٦م لكانت نسبة حزب الرفاه ٢٠٪.

والسبب في ذلك أن الحزب الكبير في الانتخابات المحلية يؤثر بوسائل الدعاية على المواطن داخل الدائرة الانتخابية الصغيرة بما يدعيه من إنجازات ذلك الحزب الكبير داخل المنطقة.

أما بالنسبة لنواب الشعب فكل مواطن صوته للحزب الذي يريده كخط سياسي للبلد وكما تعلمون أن المجلس البرلماني التركي قد وضع شرط ١٠٪ على الأقل للحزب الذي يدخل البرلمان - كحد أدنى - وذلك ليحول

دون دخول حزب الرفاه إلى البرلمان وهذا ما حصل عندما نال حزب الرفاه ٨,٦% فقط من أصوات الناخبين ، إلا أنه في انتخابات البلديات الأخيرة (١٩٨٩/٣/٢٦م) حصل على ١٠% وبالتالي فسوف ينال نسبة أعلى من ثواب الشعب ويدخل البرلمان في المرحلة القادمة بإذن الله .

□ مع تنامي شعبية حزب الرفاه في الانتخابات الأخيرة ما هي الضغوط الخارجية على الحزب وهل ستؤثر على وجهة نظركم حول دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة؟

★ قامت الصحف والمجلات والحكومة التركية بحملة شعواء ضد حزب الرفاه وضد رؤساء البلديات التابعين للحزب ، فعلى سبيل المثال عندما قام رئيس بلدية مدينة قونيا (وهي من المحافظات الكبيرة في تركيا) بتخصيص باصات نقل للطالبات فقط قدم إلى المحكمة الدستورية العليا والتي حكمت بإلغاء هذه الباصات علما بأنه قد حصل هذا الأمر أيضا أثناء الحكم العسكري وكان باسم خدمة المواطن . وكذلك بالنسبة لرئيس بلدية أورفا حين كتبت الصحف أقوالا مزورة عنه فأدخل السجن لمدة ١٥ يوما ثم أفرج عنه ، وكل ذلك لأنهم يخافون من حزب الرفاه في داخل تركيا وفي خارجها أيضا فقد قدم التلفزيون الألماني

برنامجا بعنوان : «ماذا سيحصل في تركيا وكيف نقضى على حزب الرفاه» أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصبحت تهتم بالأمر بشكل جدى حيث أرسلت أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ليعمل سفيراً لها في تركيا وهو رجل يهودى كان يعمل في الاستخبارات الأمريكية ، ويتميز بأن لديه قدرة التنبؤ السريع لأمر الشعوب حيث تنبأ مقدما لما حصل لماركوس في الفلبين ، وتنبأ بخروج الروس من أفغانستان قبل سنتين .

وقد حضرت هيئة مكونة من أربعة يهود إلى تركيا وتباحثت مع وزير الخارجية بهذا الشأن بعد أن زارت إسرائيل وتباحثوا مع رئيس وزرائها بهذا الخصوص ، وسوف يكون لهذا السفير دور بارز في خدمة مصالح أمريكا واليهود داخل تركيا .

من ناحية أخرى التقت جريدة المانية مع أحد أعضاء البرلمان الألماني وهو خبير في شؤون تركيا ورئيس وزراء سابق هناك والذي أكد على ضرورة قبول تركيا كعضو في السوق الأوروبية المشتركة في أسرع وقت لأن التأخر في ذلك سيؤدي إلى ازدياد قوة «حزب الرفاه» والذي سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق ، حيث أن حزب الرفاه يطرح فكرة مشاركة تركيا في سوق مشتركة للدول الإسلامية .

ان رئيس الوزراء الحالي - أوزال - يعمل بجد لادخال تركيا في السوق الأوروبية

حوار الشهر

قبل عام ١٩٩٢م ومما هو معلوم ان اسرائيل سوف تكون الدولة الرابعة عشرة في السوق الأوروبية وهذا سيؤدي الى أن تعمل تركيا واسرائيل على محاربة الدول الاسلامية وتنفيذ السياسة الصهيونية .

ان الصهيونية عملت على إقامة دولة اسرائيل خلال ٥٠ عاما من مؤتمر بال ١٨٩٧م ، وبعدها ستعمل خلال ٥٠ عاما على انشاء اتحاد مع تركيا لتحقيق الامنية المذكورة في التوراة المحرفة وهي إقامة اسرائيل على حدود من الفرات الى النيل .

وقد بددت انتخابات البلديات (١٩٨٩/٣/٢٦) أمنية اسرائيل هذه ، فأوزال لا يستطيع الآن أن ينتخب كرئيس جمهورية من قبل المجلس الحالي ، ولا بد له من انتخابات برلمانية جديدة ، وهذه ستؤدي الى سقوط أوزال ودخول ، «حزب الرفاه» البرلمان ، وسنعمل على التأكيد على الهوية الاسلامية للشعب التركي ونحول دون تنفيذ المخططات اليهودية ومنها دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة .

□ ما هو الدور الذي يسعى حزب الرفاه ليقوم به على الساحة التركية بشكل عام؟

★ ان حزب الرفاه انطلقا من مبادئه الوطنية يريد أن يخلص تركيا من مخططات

الامبرالية الغربية والصهيونية العالمية ، وعندما أرادت الصهيونية إنشاء دولة اسرائيل جعلت سقوط الدولة العثمانية شرطا اساسيا لذلك وأدخلت تركيا في حروب البلقان ضد الايطاليين ، وفي حرب الاستقلال من عام ١٩٠٩م - ١٩٢٣م ، وبعد اسقاط الدولة العثمانية وقيام دولة اسرائيل تريد الان جعل تركيا مع اسرائيل في السوق الأوروبية المشتركة ، والحزب الوحيد الذي يعارض ذلك هو حزب الرفاه ، الذي يبذل طاقته من أجل الاستقلال الفكري والاقتصادي ، والوقوف في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية ، لذا فدوره الآن عبارة عن حرب استقلال جديدة في تركيا .

□ قامت المحكمة الدستورية العليا بالغاء قانون البرلمان بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعة ، فما رأى حزب الرفاه في ذلك؟ وما الذي قدمه بهذا الخصوص؟

★ ان منع الحجاب لم يظهر في تركيا عندما كنا في البرلمان ، ففي السبعينات وبعد ان تغيرت قوانين ودستور الدولة ومنع حزب الرفاه من دخول البرلمان ظهرت مشكلة الحجاب بحجمها الكبير الحالي والتي تتعارض مع أبسط حقوق الانسان ، ان مسؤولي الدول الأوروبية يدافعون عن

□ ما هو الدور الذى لعبه
حزب الرفاه فى التوعية
الاسلامية للشعب التركى
المسلم ؟

★ كما تعلمون ان الشعب التركى شعب
مسلم الا أن هذا الشعب حرم من التعليم
الدينى ، ولكن الفكر الوطنى للحزب قد خدم
هذا الشعب فخلال أربع سنوات
(١٩٧٤-١٩٧٨م) تم فتح ٣٥٠ مدرسة
لتخريج الأئمة والخطباء ، وعشر مؤسسات
لتعليم الفقه الاسلامى ، و ٣٠٠ دورة لحفظ
القرآن الكريم ، وبهذا اتاحت الفرصة لهذا
الشعب ليتعلم الدين الاسلامى من جديد ،
وخلال هذه الفترة يدرس حوالى ٣٠٠ ٠٠٠
طالب فى مدارس الأئمة والخطباء وخلال
العشر سنوات الأخيرة أتم الدراسة من الأئمة
والخطباء حوالى نصف مليون ، ويعد هذا
الجيل واعيا ومثقفا ثقافة اسلامية ، وإن
شاء الله على اكتاف هذا النسل سوف تصبح
تركيا بلدا حرا من أجل حياة اسلامية .



الحرية وعن حقوق الانسان فى بلدانهم
ولا يريدونها فى تركيا فهم يشترطون ان
تكون تركيا دولة غير اسلامية من أجل أن
تدخل السوق الأوروبية ، وفى الوقت الذى
يطالبون فيه بالسماح للشيوعيين بحرية
العمل يطالبون باعاقبة الحركة الاسلامية فى
تركيا .

□ ما رأيكم فى الصحوة
الاسلامية العالمية وما هو
وضعها على الساحة
التركية ؟

★ نرى فى الفترة الأخيرة الصحوة
الاسلامية وبشكل ملحوظ فى جميع الدول
الاسلامية ، علما أن معظم الدول الاسلامية
كانت تحت سيطرة الاستعمار الامبريالى ،
إلا أن تركيا استطاعت أن تتحرر من
الاستعمار الامبريالى قبل غيرها من الدول
حيث أن تركيا وأفغانستان فى سنة ١٩٢٣م
كانتا الدولتين المستقلتين من الامبريالية من
ضمن ٤٦ دولة اسلامية . وأن هذه الدول
بقيت تحت الاستعمار الغربى لمدة طويلة
واليوم هناك ٤٦ دولة اسلامية مستقلة
عسكريا إلا أنها لاتزال تحت الاستعمار
الفكرى ، وأن تركيا تعمل الآن فى الصفى
الأول بين الدول الاسلامية من أجل التحرر
من الاستعمار الفكرى الغربى ، ونتمنى أن
تكون تركيا أول دولة مستقلة وقدوة للدول
الاسلامية الأخرى ، هذا ما نتمناه .

حوار الشهر

□ ما هو الدور الذي قام به حزب الرفاه تجاه قضية فلسطين وما هي نظرتكم لهذه القضية ؟

★ ان نظرتنا لأرض فلسطين كما هو واضح من خلال مشاركتنا في برامج الحكومات السابقة في الاعوام ٧٤-٧٥-١٩٧٧م (ثلاث حكومات شاركنا فيها) ، ان مشاكل فلسطين في هذه الحكومات كانت من اقتراحات حزبنا ؛ ومنها مايلي : من أجل السلام الدائم في الشرق الأوسط وكخطوة أولى يجب انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة ، الخطوة الثانية : هي خروج وترك اليهود لجميع الاراضي الفلسطينية والذهاب بهم الى أمريكا ، لان فلسطين عبارة عن أرض اسلامية منذ ١٤٠٠ سنة ، واليهود يتلقون مساعدات كبيرة من أمريكا فعليهم أن يذهبوا الى مكان قريب من أمريكا ، وخاصة أمريكا الجنوبية ، فهناك أرض خصبة بإمكانهم الاقامة فيها ، لماذا يصرون على فلسطين ، لأنهم عندما وجدوا المسلمين ضعفاء متشتتين تدخلوا عسكرياً في أرض فلسطين وفي هذا اعتداء على الشعب الفلسطيني وعلى المسلمين ، وبهذا نؤكد أن أرض فلسطين أرض اسلامية ومن حق الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم الاسلامية

وأن يعيشوا بأمان في أراضيهم ، وأن اليهود عليهم الانسحاب من فلسطين ، هذه كانت اقتراحات حزبنا في المجلس وقد وقع المجلس عليها .

كذلك عندما أعلنت اسرائيل القدس عاصمة لها ، فان تركيا لم تقطع علاقتها باسرائيل (١٩٨٠/٩/٥م قبل الاحتلال العسكري بأسبوع) قدمنا تقريراً للبرلمان التركي قام البرلمان على أثره ولأول مرة بإصدار قرار باسقاط وزير الخارجية لعدم قطع علاقة تركيا مع اسرائيل. كانت هذه أول مرة يصدر فيها قرار ضد اسرائيل ، لأن القدس مدينة اسلامية فلماذا تكون عاصمة لاسرائيل؟ ، بالاضافة إلى كل المظاهرات التي تمت في تركيا ضد اسرائيل فقد شاركنا فعلاً لاتجاه المظاهرات ، (مظاهرات استانبول وقونيا) هذا هو دورنا في حق القضية الفلسطينية .

□ ما رأيكم في الانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني .

★ الانتفاضة ما هي الامتالية الشعب الفلسطيني بحقه المشروع في أرضه ضد الظلم اليهودي ، والانتفاضة يديرها شباب مسلم واع وعلى بصيرة تامة ، وهي ذات أهمية خاصة ، فعلى أثرها قام الشعب الفلسطيني بتشكيل دولته وعلان رئيسها ،

١٩٨٠م عندما استعمل الروس الغازات الكيميائية ضد المجاهدين جاء المجاهدون الى تركيا من أجل شراء اقنعة ضد الغازات ، الا أن الحزب الحاكم في ذلك الوقت لكونه الجندي المطيع لأوامر أمريكا لم يسمح لهم بشراء الاقنعة من تركيا ، وكذلك باقى الأحزاب في تركيا لم تقدم للجهاد الافغانى أية مساعدات ، الا أننا قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركى المسلم لآخواننا المجاهدين الافغان من جهة ، ومن جهة أخرى نظمنا عددا من مظاهرات التأييد للمجاهدين ضد الاحتلال العسكرى الغاصب لافغانستان .

□ هذا يعنى أنه لم يكن لكم دور أساسى على الصعيد السياسى .

★ قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركى للمجاهدين الافغان هذا مانستطيعه فى الوقت الحاضر ، أما من ناحية دولة أو حكومة فإنا عندما نحصل على الحكومة فإننا سنقوم بالتأييد الكامل وتقديم

علما بأنه لم يكن هناك أى فكرة لتشكيل الحكومة قبل الانتفاضة ، وان شاء الله سوف تكون هذه الانتفاضة حلا كاملا لمسألة فلسطين .

□ قضية الشعب المسلم فى افغانستان قضية أساسية ، ماذا قدم حزب الرفاه لهذه القضية ؟

★ بدأنا عام ١٩٨٠م بحملة جمع التبرعات للمجاهدين فى أفغانستان ، لأن الافغانيين ساعدونا عند استقلال تركيا ودعموا هذا الاستقلال قبل ثمانين سنة ، ونحن نعرف هذا جيدا فعندما كنا أطفالا كان أجدادنا يذكرون مساعدة الأفغان لنا على شكل قصص وحكايات ، وعندما بدأ الافغان جهادهم ضد الاحتلال الروسى الغاصب بدأنا بجمع التبرعات من الشعب التركى وتم ايصالها الى المجاهدين فى عام ١٩٨٠م ، الا أن الأحزاب الحاكمة فى ذلك الوقت لم تتعاون معنا بل على العكس قاموا بعرقلة الأمور مع الأسف الشديد ، مثلا فى عام

حوار الشهر

المساعدات اللازمة وهذا سيكون قريبا بانن
الله .

□ ما هو موقفكم من
الثورة الإسلامية في
إيران ؟

★ ان دولة إيران دولة مجاورة لتركيا ولنا
علاقة طيبة مع الجيران فمنذ أول أيام الثورة
الإيرانية ازدادت علاقتنا الطيبة معها
وخاصة من الناحية التجارية ، فالثورة
الإيرانية ما هي إلا تحررا من الامبريالية ،
لكننا كحزب لم نؤيد الحرب العراقية
الإيرانية لأنها حرب بين شعبين مسلمين ،
والحمد لله انتهت الحرب الآن وان شاء الله
تعالى ستكون الأمور على مايرام بين
الشعبين المسلمين .

□ على صعيد الانتخابات
البرلمانية القادمة هل
تتوون الدخول في تحالف
سياسي مع أحد الأحزاب
الأخرى ؟

★ صحيح أن الأحزاب الثلاثة الأخرى
لاستطيع تشكيل حكومة على - انفراد لو
تمت الانتخابات من جديد - الا عن طريق
تشكيل حكومة تحالف بين حزبين ، ونحن
سوف نتخذ قرارا بما يناسب تلك الظروف
وما يناسب مصلحة الشعب التركي ، على

أننا كحزب قديم ولنا تجربة طويلة مع
حكومات التحالف - لأننا تحالفنا سابقا مع
اليمن واليسار ونعرف جيدا صعوبات
ومشاكل وفوائد التحالف أكثر من غيرنا من
باقي الأحزاب - لذا سيكون قرارنا في
الوقت الذي تتم فيه الانتخابات على الوجه
الأمثل والانتفع للشعب التركي ، الا أنني أحب
أن أضيف هنا أن الانتخابات التي ستأتي بعد
الانتخابات القادمة سيكون لحزب الرفاه فيها
القوة والمقدرة على ادارة الحكومة بمفرده
هذا ما نتوقعه ان شاء الله .

□ ما هي نصيحتكم - في الختام
- للشباب المسلم في كل مكان ؟

★ نحن نطلب من الشباب المسلم في جميع
البلدان الإسلامية الوعي الكامل لتعاليم الدين
الإسلامي الحنيف ومعرفة الامبريالية معرفة
حقيقية لكي يعرفوا عدوهم جيدا ، لأن
الامبريالية ارادت من الشعوب المسلمة أن
تعرف الاسلام على غير حقيقته لخدمة
مصالحهم وأفكارهم ، لذا نرجو من الشباب
معرفة ذلك وأن يتعلموا تعاليم الدين
الإسلامي الحقيقي ، حتى لا يكونوا عبيدا
للامبريالية ومصالحها هذا من جهة ، ومن
جهة أخرى أن يعرفوا ان الاسلام ضد
الاستعمار ، ضد الظلم والطغيان ومع
الانسانية وحقوق الانسان والعدالة وان
الاسلام يطالب المسلمين أن يجاهدوا
ويعملوا من أجل الانسانية والعدالة وحقوق
الانسان .

على من يضحكون؟

عبد العزيز بن باز

(أى جماعة الإخوان) بالقتل وجمع الأسلحة والتآمر على الثورة (كذا!!). فتاريخهم القريب وواقع الحاضر ودماء الأبرياء التى أراقوها وما زالوا يريقونها حتى الآن!! (علامات التعجب من عندنا!!) تجعل دعواهم للتبجح بالإسلام باطلة!! تحمل أهدافاً وأموالاً تبعدهم وتباعد بهم عن الدعوة المخلصه لله!! ثم يقولون خجل أو وجل!! نحن لن نحاربهم ونحاول تفهيمهم أن ما قامت به الثورة للإسلام عجزوا هم وأتباعهم وأحزاب ما قبل الثورة عن عمله من مآذن شامخة ارتفعت (!!) ومحطة لإذاعة القرآن أنشئت (!!) وتعليم الفتيات الدين فى الأزهر لأول مرة (!!) وجعل الدين اجبارياً فى المدارس (!!) وإنشاء المجالس الإسلامية وطباعة المصحف مرتلاً بالصوت وإيفاد البعثات للتعريف بالإسلام فى العالم كله (!!!!!) لن نفهمهم. ذلك لأنهم يعزفونه. ولكن ضرب على سمعهم وأبصارهم فهم لا يفقهون وتظل القافلة تسير والكلاب تعوى (١) يا سلام!! لقد اكتشفنا أننا نحارب

العلمانيون بكافة أجنحتهم يحاربوننا الآن كالأسود الجريحه فقد كانوا لوقت قريب ملوك الغابة!! ولذلك فهم يلجأون الآن إلى تزييف التاريخ ويقتسمون الآن أنفسهم مجموعات عمل!! وهدفهم من ذلك أن تلقى ترهاتهم وأراجيفهم وأكاذيبهم قبولاً لدى الشباب المسكين الذى لاحظ له من الثقافة والعلم فيظنون أنهم بهذا الشباب «المفتر» به» يستطيعون أن يسحبوا البساط من تحت أقدامنا - نحن الإسلاميين - ليقلزوا إلى كراسي الحكم من جديد!!

فالقاضى والدانى يعلم أن انقلاب العسكر المشهور إعلامياً بثورة يوليو!! كان وبالاً على الإسلام والمسلمين فألقى الإسلاميين فى غياهب السجون والمعتقلات وعلق المشائى لعلماء الإسلام الأفاذاً فلقبت جماعة الإخوان المسلمين على يد زبائنه وجلاديه أهوالاً أعادت إلى العالم الذكريات الأليمة لمحاكم التفتيش فى العصور الوسطى!! ولكن انظروا إلى مايقوله «عبدالله امام» الكاتب الناصرى عن علاقة الإخوان المسلمين بالثورة المباركة!! فيقول وكأنه يخاطب شعباً من المخمورين «لايحتاج المواطن العادى إلى مزيد من الفراسه ولا إلى الوثائق التى تثبت إدانتهم

على من يضحكون ؟



طواحين الهواء!! فان انقلاب العسكر لم يكن
إلا ثورة يوليو الإسلامية!! وأن عبدالناصر
كان اماماً للمسلمين!! هذه عينه من الذين
يزيفون التاريخ عن عمد!! وقلنا في بداية
الكلام أنهم مقسمون إلى مجموعات!!
ولكن هناك عينة أخرى تحاول أن تُخرس
صوت الاسلام إلى الابد!! فهم في كمد
وغيظ من مجموعة البرامج الدينية الباهتة
التي لا لون لها ولا طعم والمتاثرة على
خريطة الإذاعة والتلفاز فماذا يقول هؤلاء
العلماء!! فالدكتور فؤاد زكريا القطب
العلماني المهزوم!! يقول «إذا سلمنا بأن
أقدام الثقافة ومرآتها في ذات الوقت هي
الأجهزة الاعلامية وخاصة التلفزيون فأنا
أرى أن هناك تواطؤاً (كذا!!) عن طريق
الجهل بين التلفزيون والجماعات الإسلامية
فالساسة الاعلامية الحالية تمهد الأرض
التي يمكن أن يخرج منها التطرف وكافة
الأمراض الأخرى والمفارقة العجيبة أن
الدولة تحارب هذه الجماعات على المستوى
الأمني ولكنها تساعدنا من حيث لا ندري
على المستوى الاعلامي»^(٢) (١١١). نعم
يادكتور الحكومة تساعد على نشر أفكار
الجماعات الإسلامية ولكن عن طريق
المسلسل الداعر «نوتس لاندنج» والمسلسل
الشيوعي «ليالي الحلمية» والمسلسل

الناصرى «كما قال محمد جلال المؤلف»
(الكهف والوهم والحب) والفيلم اليهودي
الصهيوني «عاموس»!! اننى اتساءل
بدهشة أين حمرة الخجل يادكتور!!
والبرامج الدينية تحتل (٣%) من الخريطة
الاعلامية لمصر الإسلامية!! ألا يكفيك
يادكتور ٩٧% من البرامج التي تروق لك
ولأمثالك!! أم تراك تريد ما مائة في المائة!!
والغريب أن الدكتور يكشف عن الاتفاق
السرى الرهيب بين الدولة والجماعات
الإسلامية في الوقت الذي قرر فيه مجلس
أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون برئاسة
حسين عنان تخصيص حصيلة القطاع
الاقتصادي التي تبلغ ٥٥ مليون جنيه لشراء
شرائط متنوعة وأفلام أجنبية!! وكان
المجلس - للأسف - قد قرر تخصيص جزء
من هذه الحصيلة (لتطوير البرامج
الدينية) (اسمع يادكتور!!) إلا أن حسين
عنان رفض ذلك!!^(٣) ولكيؤكد للقارىء
المسلم أن هناك خيوطاً لا تراها تربط بين
العلمانيين جميعاً على الرغم من اختلافاتهم
وتناقضاتهم اسمع معي واقرأ ماذا قال
الدكتور يوسف ادريس عندما سأله
مجموعة من الشباب في مجلة الشباب التي
تصدر عن مؤسسة الاهرام عن رأيه في
الثقافة والفكر حالياً!! فأجاب الرجل بثقة
وشجاعة وتزييف منقطع النظير!! «أنا أرى
أن أكثر العناصر رجعية ومحافظة وسلفية
هي التي تسيطر حالياً على مجريات الثقافة

القبیح قبل الأوان!!

عبدالعزیز النجار

والفكر والاعلام في مصر (!!!!) ومن خفف جداً (!!) فالاذاعة والتلفزيون هما الارض الخصبة التي تنتج التطرف الديني والتدين الزائف والشعوذة الدينية ولقد كتبت في هذا الموضوع كثيراً جداً»^(١) مستحيل طبعاً أن يكون هناك توارد أفكار بهذا الشكل !! ولكن الحقد الدفين ضد صحوة الاسلام هو الذي جمع بين هذه «الجوفة» فظهر وجههم

- (١) مجلة روز اليوسف مقال عبدالله امام «هجوم الحزب الملكي» ص ٨، ص ٩ يوليو سنة ١٩٨٩ م .
(٢) الاهالي ١٩ يوليو سنة ١٩٨٩ م .
(٣) جريدة النور ٧ محرم سنة ١٤١٠ هـ .
(٤) مجلة الشباب عدد اغسطس ص ٢١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية

ص.ب ٥٣٥٥ - ١٤ بيروت - لبنان
(إحدى مؤسسات التعليم العالي المرخصة والمعترف بها في لبنان)
عضو رابطة الجامعات الإسلامية

شهاداتها : ليسانس / ماجستير / دكتوراه

المؤهلات المطلوبة للالتحاق بمرحلة الليسانس :
الثانوية العامة والثانوية الهندسية أو ما يعادلها - وعمل بالعرف الجامعي في لبنان يقبل صلة الشهادات المطلوبة دون النظر إلى نسب النجاة أو قسم الشهادات .
الرسوم الدراسية : أربع مائة دولار أميركي لرسم التسجيل وريضان إليها مائتا دولار أميركي رسم الامتحان تسد أيضاً عند التسجيل .
ويتم التسجيل شخصياً أو عن طريق مكاتب الخطابات الطلابية المعتمدة .
آخر موعد للتسجيل ٣١ يناير من كل عام .
الامتحانات : تقام سنوياً في لبنان وفي قبرص في البلدين الأول من شهر يوليو من كل عام .
هنا تغذر الاتصال بالكلية في بيروت ، يمكن الاتصال بمكتب الارتباط في قبرص للحصول على معلومات إضافية .

C/O P.O.BOX 7123, NICOSIA, CYPRUS

من معركة المقاومة الإسلامية " حماس "

إلى معركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "

«انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» الأحزاب : ٧٢ .

تمر قضيتنا الفلسطينية - كما لا يخفى عليكم - بمرحلة حاسمة ودقيقة ، تفوق في خطورتها كل المنعطفات الحادة التي مرت بها في السنوات الماضية .. مرحلة يتواصل فيها جهاد شعبنا البطل . وتتصاعد انتفاضة الباسلة المباركة في مواجهة الاحتلال الصهيوني الفاشم .. تلك الانتفاضة التي رفعت رؤوسنا عالياً ، وأثبتت إمكانية النصر على العدو المحتل . الذي يحاول - عبثاً - سحق روح الجهاد والاستشهاد التي سرت في أوصال شعبنا بكل فئاته وقطاعاته .

تمر قضيتنا العادلة في منعطف جديد فالعدو الصهيوني يكيد لشعبنا بكل ما أوتي من أسباب البطش والتكيل . مدعوماً باكبر قوة عالمية . والتي تدعى أنها وسيط محايد ، فيما ينصب همها الأول على اخماد الانتفاضة ، ووأد ثمارها قبل اكتمال نضجها . وامام كل ذلك استمر الصمود الرائع لأطفال الحجارة في وجه الجبروت والاستكبار اليهودي بكل سطوته وعسفه وقمعه وتكبله ..

وقد ترافق مع تصاعد انتفاضتنا الباسلة ، تصاعد ظروحات غريبة على حس جماهيرنا الفلسطينية والعربية والإسلامية ، باعتبارها تتناقض جذرياً وثابت الحق الفلسطيني والشرعي في كل الأرض الفلسطينية المقدسة .

ولقد كان الأولى - يا أبناء فتح - ان تدفع انتفاضة شعبنا وجهاده وتضحياته ودمائه وآلامه الى التشدد والى التمسك بالثوابت وبالحقوق ، لا التفريط بها والتنكر لها

يا أبناء فتح :

لقد احتشد العديد من أبناء شعبنا للانضمام الى حركتكم «حركة تحرير فلسطين» في اعقاب معركة الكرامة والبطولة . معلناً بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير



ضابطان اسرائيليان يقتادان الشاب الفلسطيني مهدي غانم (٢٤ سنة)
المتهم بإسقاط اتوبيس اسرائيلي في منحدر في يوليو الماضي الى خارج المحكمة
بمدينة القدس بعد جلسة عقدت أمس .
كان الحادث الذي وقع على طريق تل ابيب - القدس قد اسفر عن مصرع ١٦
اسرائيليا

ارضه ووطنه . ومؤكد أن المصادقية التي حازت عليها حركتكم في بدايتها الاولى كانت
نتيجة جهادكم ومقاومتكم للمحتل ورفضكم لوجوده وكيانه الدخيل ..
نعم يا ابناء فتح .. فإن شعبنا المجاهد يلتف حول القيادة المخلصة التي ترفع راية
الجهاد .. وهو في ذات الوقت - وكما اثبتت الايام - ينفذ من حوله من يسقط هذه
الراية محاولاً ان يرفع رايات التعايش والسلام مع قتل شعبنا وصانعي نكبته ، أو من
يكرس وقته وجهده للبحث عن حقوقه السلبية فـ ، اربعة الهيئات الدولية أو على عتبات
الدول العظمى .

يا ابناء فتح :

ان الاعتراف بالكيان اليهودي الباطل على ارض فلسطين قضية خطيرة جداً . وهي
تتطلب وقفة جادة وصارمة .. وقفة تتبع من اعماق ضمير شعبنا واصالته وانتمائه .
كما تتبع من خطورة الاعتراف ..

فالاعتراف بالكيان الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس أو كل الرؤساء
أو منظمة أو كل المنظمات .. لأنها قضية تمس الكرامة والعقيدة .. كرامة الجيل وكل

الأجيال عبر الدهور والازمان . وهى بالمحصلة خيانة لله ولرسوله وللأمة وللأمانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين .

اننا - يا أبناء فتح - نعلن موقفنا هذا الراسخ رسوخ الحق . وسنعمل من اجله مادام فينا عرق ينبض . وستتصدى للاعتراف بالكيان اليهودى الباطل على ارضنا المقدسة ونطالب كل المخلصين والشرفاء والاحرار ان يكونوا معنا ويقولوا كلمتهم فى هذه المرحلة الخطيرة من مسيرة شعبنا الصابر ..

يا أبناء فتح :

اننا نناشدكم ان يكون موقفكم تاريخياً ومسؤولاً ، يرضى ربكم وشعبكم ، لا نفعل ذلك انفعالا وعاطفة او تعصباً وقلة وعى سياسى ، كما يدعى دعاة التسوية القائمة على التنازلات .. ولا نفعل ذلك لان ديننا يامرنا بالعزة والكرامة ويحرم علينا التفريط فى ارضنا ومقدساتنا فحسب .. بل ان تجربة نضال شعبنا البطل فى ثوراته المتتالية قبل قيام دولة الاحتلال . ومنذ انطلاقة العمل الفدائى الفلسطينى الذى تشرفت حركتكم بريادته .. ان هذه التجربة اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان عدونا شرس غدار لليم ، يضرب بكل القيم الانسانية والمواثيق والعهود الدولية عرض الحائط . ان من يتصور ان عدونا يمكن ان يعطينا شيئاً من حقنا او استقلالنا ، لابد ان يكون إما جاهلاً بحقيقة الصراع وأبعاده ، او غافلاً عما يدور حوله ..

لقد أثبتت مسيرة الشهور القليلة الماضية ان العدو الصهيونى كلما لقى ليونة او استجابة لشروطه فى الموقف الفلسطينى كلما زاد صلفاً وتعنتاً . فها هى حكومة العدو لازالت تصر على عدم التنازل عن اى شبر من ارضنا الفلسطينية ، كما تصر على عدم الاعتراف لشعبنا بحقه فى الحرية والاستقلال ، أو التفاوض مع منظمة التحرير ، على الرغم من ان قيادتها النافذة استجابت لكل الشروط الامريكية من الاعتراف بقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٨٣ والاعتراف بشرعية الكيان الصهيونى ، واعلان التخلّى عما يسمى بالارهاب ونبذه ! وتوالت تصريحات القادة والمسؤولين التى وصل بعضها درجة الاسفاف والابتذال والاستسلام !!

ايها الاخوة المؤتمرون :

لقد بلغت الغفلة بالبعض الى حد الاستبشار وعقد الامل على فتح الحوار الامريكى - الفلسطينى مقابل الاستجابة الكاملة للشروط الامريكية ، ولقد اثبتت مسيرة الحوار ان الموقف الامريكى وان بدا مختلفاً قليلاً فى عهد بوش عنه فى عهد ريغان ، الا انه فى الجوهر واحد لا يختلف ، لأنه موقف منحاز تماماً لموقف العدو المحتل .

لقد اوجت الادارة الامريكية لشامير بفكرة الانتخابات فوافق عليها واخرجها في صورة خطة عنوانها اعادة احتلال الضفة والقطاع ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من استجابة قيادة المنظمة لامريكا بعدم رفض الخطة بشكل قاطع ، قامت الاخيرة وعبر جولة الحوار الثالثة الى وضع منظمة التحرير الفلسطينية بين خيارين ، اما الموافقة على خطة شامير مع الوعد لادخال بعض التعديلات عليها ، واما تجميد الوضع على ما هو عليه !

وبعد فرض شروط الليكود على الخطة ، اخذ بعض المسؤولين الامريكيين يهدد بوقف الحوار الامريكي - الفلسطيني ، كما اعلنت الادارة الامريكية تفهمها لموقف شامير واخذت تطالب المنظمة من جديد بالموافقة عليها .. ومؤخراً رفضت امريكا اقتراحاً تقدمت به المنظمة لعقد اجتماع رسمي مع اسرائيل في الامم المتحدة .

يا أبناء فتح : سيتذرع دعاة التسوية بحسن النية والتكتيك السياسي ولما كانت النوايا لا يعلمها الا الله ، فإن التكتيك السياسي والمناورة السياسية حسب أصولها تكون للخروج من الطوق الصهيوني الامريكي المضروب حول قضية شعبنا العادلة ، وليس الوقوع في شباكه ، ان طبيعة الرحلة التي تمر بها قضيتنا المقدسة من ضعف وتمزق في الصف العربي والاسلامي ، وقوة في الموقف الصهيوني الامريكي ، تحتم ان يكون محور عملنا الفلسطيني ، هو تصعيد الجهاد بكل ما أوتينا من قوة .

وتأتى في مقدمة امكاناتنا المتاحة والقائمة ، انتفاضة شعبنا المباركة التي فرضت قضيتنا العادلة على المسرح العالمي والعربي بعدما كاد يغلق دونها الستار .

يا أبناء فتح :

يا اخوتنا ويا اهلنا :

اننا اذ نخاطبكم اليوم من فلسطين السليبية .. ومن اجل الاقصى الحزين .. ومن اجل ابناء شعبنا تحت الاحتلال وفي الشتات .. ومن اجل الشهداء والجرحى والمعتقلين .. نخاطبكم بحديث ابناء القضية الواحدة ، وابناء الدين الواحد ، انطلاقاً من حرصنا على فلسطيننا اولاً ، وعليكم يا اخوتنا ثانياً ، فإننا نناشد فيكم عزة المسلم وشهامة العربي الابي وبسالة الفلسطيني البطل ، ان تكونوا - يا ابناء فتح - على مستوى المرحلة وعلى متسوى التحديات ، فتنطلقوا في قرارات مؤتمرهم من اصالة شعبنا وعقيدته وانتماؤه ومن تضحياته ودمائه وآلامه ، ومن حقه الطبيعي والتاريخي الازلي في أرضه ، كل أرضه .

ولما كانت حركتكم (فتح) - باعتبارها العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية

هي التي تقود المسيرة السياسية الفلسطينية .. فإن فتح - وانتم رجالها - تتحملون

الأمانة والمسؤولية الكبرى امام التاريخ والاجيال عن القضية الفلسطينية حاضرها ومستقبلها ..

فلتطلق الاصوات المخلصة من مؤتمركم هذا معلنة رفضها القاطع لكل التنازلات التي شهدتها الساحة الفلسطينية ولكل اطروحات الاعتراف بالكيان اليهودي الباطل ، ووقوفها الصارم امام كل محاولات اصفاء الشرعية الفلسطينية على الكيان اليهودي الغاصب .

ولتكن كلماتكم هذه شهادة لكم امام التاريخ ، وامام الاجيال ، وامام الله الواحد القهار .. ولا تكونوا انتم - يا ابناء فتح ويا ابناء الكفاح - من تضيع القضية او يضيع الوطن على يديه .. او يسمح بذلك .

ولا تكونوا انتم - يا ابناء فتح ويا ابناء الكفاح - ممن يتخلفون عن مسيرة الجهاد المتواصلة ، وعن مسيرة الاستشهاد الكريمة ، من اجل قدسنا واقدسانا وكل مقدساتنا .

يا ابناء فتح : يا اخوتنا واهلنا :

اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نضع بين يدي مؤتمركم هذا ، وبين يدي كل عضو منكم مجموعة من الحقائق التالية التي سطرها شعبنا بدمائه وشهاداته عبر مسيرته الجهادية الرائعة ، راجين ان تكون هذه الحقائق نقاط التقاء وبرنامج عمل نلتقي عليه من اجل شعبنا وارضنا ومقدساتنا :

(١) أولى هذه الحقائق .. ان فلسطين من النهر الى البحر هي ارض فلسطينية عربية اسلامية ، وهي ملك للشعب الفلسطيني العربي المسلم ، وهي غير قابلة للتجزئة او التقسيم .

(٢) ان الوجود اليهودي على اى جزء من ارضنا الفلسطينية المقدسة ، سواء الذى احتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧ هو وجود باطل مرفوض ، وان كل القرارات الدولية او التنازلات السياسية سوف لن تغير هذه الحقيقة .

(٣) ان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وانه استراتيجية المواجهة الجادة للعدو المحتل ، ولا يجوز فى اى مرحلة من المراحل وتحت اى ظرف من الظروف تهميشه او التحول الى غيره .

(٤) ان شعبنا الفلسطيني البطل يصر على مواصلة جهاده بكل الصور والاشكال .. وهو لم يكل ولم يمل ولم ييأس من طول الطريق وضخامة التضحيات وانه - بحول الله - مستعد لمواصلة مسيرته الجهادية الشاقة الى اخر المشوار .

وأخيراً : يا ابناء فتح :

اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد عاهدنا الله على المضى قدماً فى طريق

الجهاد لتحرير فلسطين كل فلسطين .. ولن يفت في عضدنا قلة النصير .. ولن يوهن
من عزيمتنا تخلف بعض أبناء جلدتنا .. فسنبقى نقاتل ونقاوم ، فنقتل أو نقتل ، لكن لن
نركع ولن نساوم أو نهادن على أرضنا وكرامتنا .

وفي هذا الطريق فلتتوحد كل الجهود ... ولتتشابك كل الأيدي لمقاومة الاحتلال
ودحره ، ولإسقاط مشاريع التنازل والتفريط التي تسمى زوراً مشاريع السلام .

يا أبناء فتح المخلصين :

ان ايدينا ممدودة لكم ، وان صدورنا مفتوحة لكم

ولنصنع معاً وسوياً المجد لقدسنا

ولنصنع معاً وسوياً الفجر لدولتنا

ولتبقى دائماً وابدأ فلسطين لنا لا لغيرنا .

والله اكبر والنصر للمجاهدين .

حركة المقاومة الاسلامية «حماس» فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلَامُ دَاوُدَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - بيروت - لبنان
أحدى مؤسسات التعليم العالي المرموقة والمعترف بها في لبنان
(عضو رابطة الجامعات الإسلامية)

• شهاداتها : ليسانس / ماجستير / دكتوراه .
• المؤهل المطلوب للإلتحاق بمرحلة الليسانس :
الثانوية العامة الأزهرية أو الثانوية التجارية أو ما يعادلها
عمل بالعرف الجامعي في لبنان ، يقبل حملة الشهادات المطلوبة
دون النظر الحسب نسب النجلاء أو قدم الشهادات .
• الرسوم الدراسية :
أربع مائة دولار أمريكي رسم التسجيل ويضاف إليها مائة دولار
أمريكي رسم الإمتحان تسدد أيضاً عند التسجيل . ويتم التسجيل شخصياً أو
عن طريق مكاتب المرمات الطلابية المعتمدة . آطر مرمعية للتسجيل
(٣١ يناير من كل عام .
• الإمتحان : يقدر سنوياً في لبنان وفي قبرص في الاثنين الأول
من شهر يوليو من كل عام .
• في مال تغز الإرسال بالظنية في بيروت يمكن الإرسال بمكتب الإرسال في قبرص
للوصول على معلومات إضافية .

C/O P.O.BOX 7123, NICOSIA, CYPRUS

د. ليلى بيومي

حزب المسلمين في جامعة القاهرة

الجامعات المصرية بين خطر التجسس والبحث المشتركة الأمريكية

- وقضية التجسس هذه ليست الأخيرة
فهناك عصابات أشد خطورة ولم يتم الكشف
عنها بعد . وسيتأكد لك أخى القارئ المسلم
عندما تعرف أن عدد البحوث الأمريكية
المشتركة بالجامعات المصرية يتراوح
ما بين ١٠٠٠-١٥٠٠ مشروع ويعمل مع
الباحثين وأساتذة الجامعات المصريين إثنان
من الباحثين الأمريكيين على الأقل فى كل
مشروع ويتواجدون رسميا فى أروقة البحث
وقاعات المحاضرات ويملكون أدق الأجهزة
العلمية ويطلعون على أدق الأسرار
والإحصاءات .. وما أدراك هل هذه الأجهزة
التي يعملون عليها علمية فقط ؟ وهل
ستعجز المخابرات الأمريكية المركزية عن
تجنيد المئات من هؤلاء الخبراء لرصد كل
حركة وهمسة بالجامعات ؟ وهى التى قامت
بتجنيد طبيب الامتياز المسيحى وشقيقه

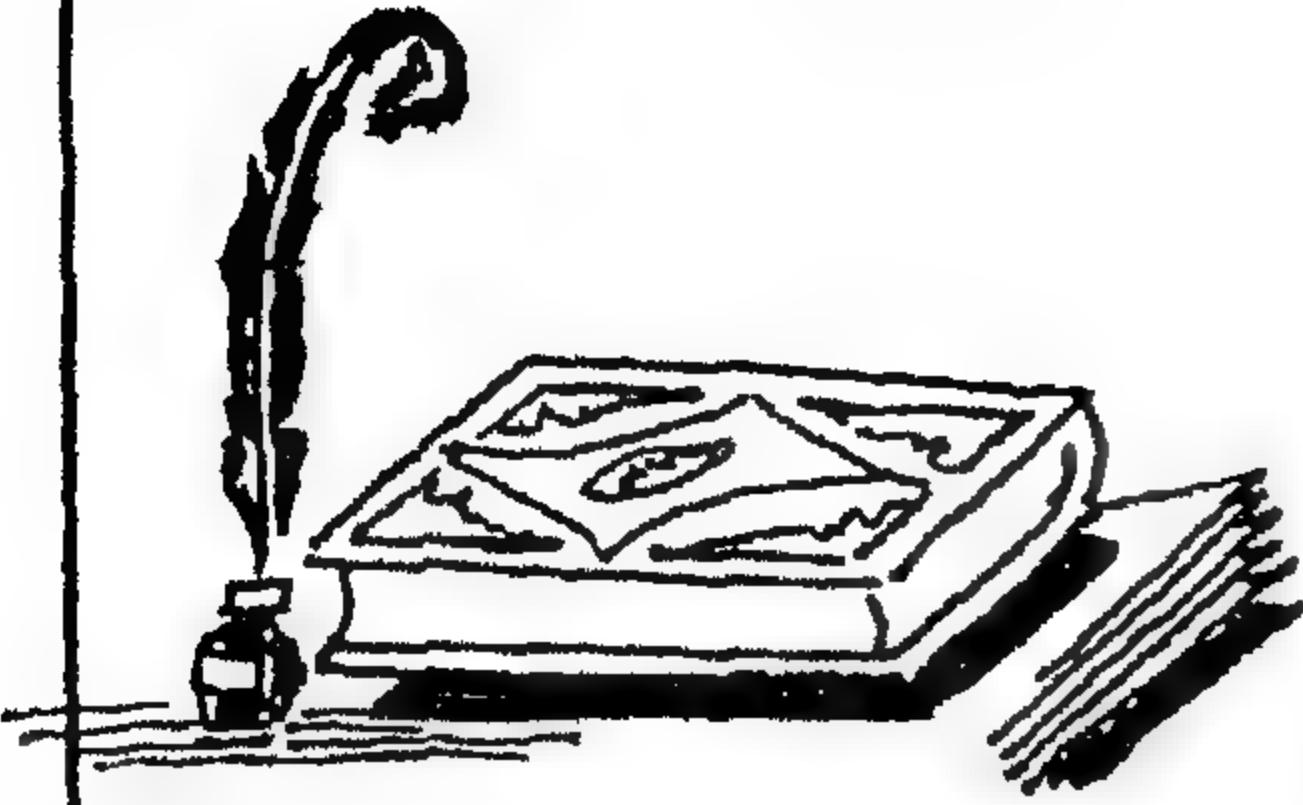
كنا من قبل قد أثرنا موضوع الوجود
الأمريكى بالجامعات المصرية وماله من
خطورة على العملية التعليمية والبحثية ،
فالسيطره الأمريكية على مراكز الأبحاث
والعقول المصرية بالجامعات تؤدى الى
تفريغ مستمر والمأم كامل بكل التطورات
داخل الجامعات ومن ثم احكام السيطره على
أهم وأخطر مؤسساتنا العلمية . وقد جاءت
قضية الجاسوس الأمريكى ضابط المخابرات
المركزية الذى قام بتجنيد ثلاثة مسيحيين
للتجسس على الطلاب وأعضاء هيئة
التدريس من الجماعات الإسلامية لتضيف
بعدا سياسيا واجتماعيا لخطورة الوجود
الأمريكى بالجامعات ودليلا على الصداقه
الأمريكيه التى تخفى وراءها تربصا بالتيار
الإسلامى والجماعات الإسلاميه ، والتى
باتت فى حصار دائم من قبل الجهات الأمنية
وبإيعاز من الصديقه أمريكا .

وزوجة شقيقه طالبة الحقوق ؟

(شهادة حق للجماعة الاسلامية)

والجدير بالذكر أن المستشار على الهوارى رئيس النيابة فى قضية التخابر هذه قد صرح بأن ضابط المخابرات الأمريكى حاول عن طريق عملائه تجنيد أعضاء فى الجماعات الاسلامية لكنهم فشلوا فى ذلك .. وهذه شهادته جاءت على لسان ممثل الادعاء تثبت مدى وطنية وصدق هذه الجماعات وفى هذا الرد الكافى على ادعاءات الأعلام العلمانية فى مصر وأكاذيب الأجهزة الاعلامية ومشايخ السلطة من أن الجماعات الاسلامية تضم عملاء يعملون لصالح قوى أجنبية ... فمن الذى يعمل مع القوى الاجنبية ضد أمن وسلامة هذه البلاد..؟ ومن الذى يتجسس على أساتذة وأبناء هذا البلد ..؟ ومن هم أهل الفتنة ؟

يتضح من هذه القضية أن أجهزة المخابرات الأمريكية تعتمد فى تحريكها داخل مصر على عناصر غير إسلامية مما يبعث الشكوك فى تحركات العديد من العناصر الصليبية فى السنوات الأخيرة ويلقى عليها تبعية اثاره واقتعال الفتن والحوادث الطائفية بهدف تشويه صورة المسلمين وإيجاد مبرر للسلطات كى تضرب الحركة الاسلامية .

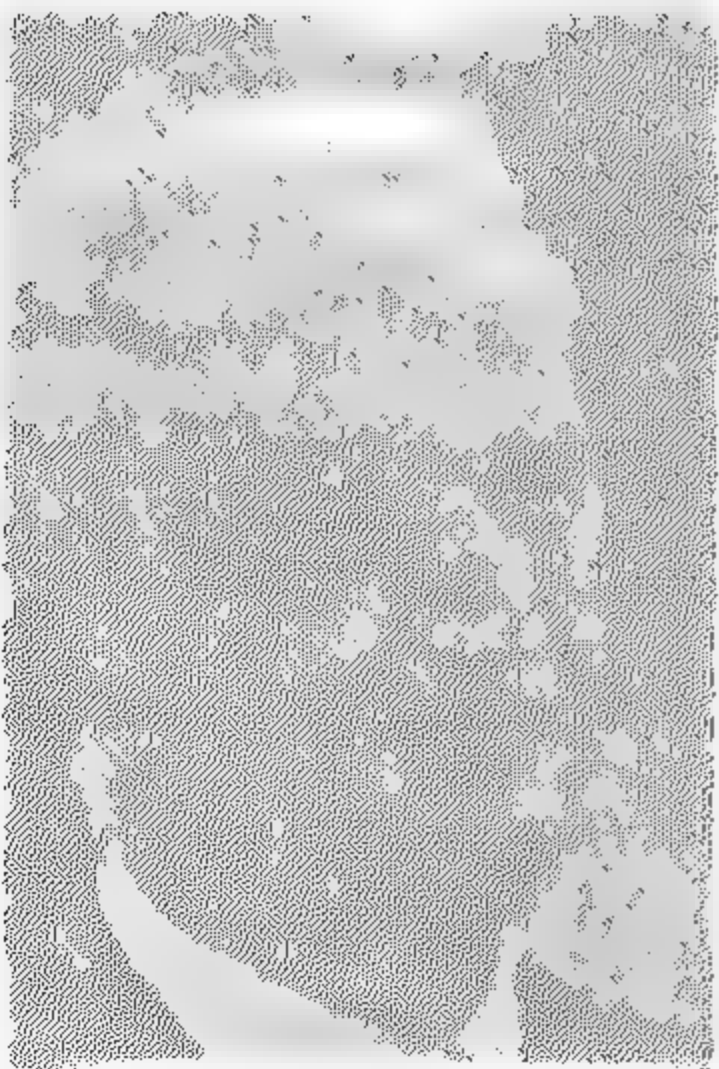


تعتيم لصالح أمريكا .

ومما يلفت النظر فى هذه القضية ذلك التعتيم الإعلامى الذى أحاط بها فى الصحف الحكومية والمعارضة على حد سواء وهو تعتيم لاتفسير له سوى الرغبة فى حماية أمريكا والمتعاونين معها وتوفير الحرج بالنسبة للحكومة ، حيث يتبين أن مصدر الخطر على أمن مصر لا يكمن فى الجماعات الإسلامية كما يدعى اغداء الاسلام بل فى الجواسيس الأمريكان والعملاء الصليبيين وعلى العكس من ذلك نجد أنه فى قضايا الحركة الاسلامية والتي برأ فيها القضاء الجماعات الاسلامية كان يتم النشر عنها أثناء التحقيقات فى الصحف الحكومية وبالذات اتهامات ممثلة الادعاء والنيابة (نيابة أمن الدولة) لتشويه صورة التيار الاسلامى ، فى حين كان الرأى العام الجامع بحاجة ماسة لمعرفة تفاصيل هذه القضية حتى بعد انتهاء التحقيقات وصدور الأحكام لأن هذه القضية تمس أمن طلاب وأساتذة جامعاتنا المصرية ! .

تقول الصحافة

مقصود على دولة واحدة
أو قارة واحدة بل يهز العالم
كله . ونحن نرى اليوم
الديمقراطية تدق الباب على
الاتحاد السوفيتي وبولندا
والمجر وأستونيا وليتوانيا
ولااتفيا ، وسوف نرى بعد
ذلك سقوط الديكتاتورية في
المانيا الشرقية
وتشييكوسلوفاكيا وباقي
دول حلف وارسو . وبعدهم
ستسقط الديكتاتورية في
الصين ورومانيا ، وفي
كثير من البلاد المحكومة
حكما دكتاتوريا يستفسر
الشعب صباح كل يوم عن
صحة الحاكم فإذا عرفوا انه
بخير عرفوا ان الظلام
سوف يستمر ، وإذا علموا
أن صحته معتلة تنفسوا
الصعداء واطمأنوا أن
شاوشيسكو



الشعب الذي فقد النطق
حوالي سبعين سنة .
ويتحول النواب البكم
المقيدون بالاغلال في
مقاعدهم ، والمكمنون
بالكمات الحزبية في
أفواههم ، هؤلاء يتحولون
الى خطباء بلغاء والى
معارضين ومهاجمين
يسقطون جروميكو رئيس
الجمهورية ويهززون
الوزراء فوق مقاعدهم .
من يتخيل ان اختفاء رجل
واحد يؤدي الى زلزال هائل
يهز الامبراطورية ويفكك
أوصالها ويحول الفئران الى
أسود ، وإذا بالمستسلمين
المستضعفين يتحولون الى
أبطال ينادون بالحرية
والاستقلال !

والتغيير العظيم الذي
يحدث في العالم اليوم هو
النتيجة الطبيعية للكبت
والتسلط وتقييد الحريات
وتكليم الأفواه وحكم الفرد
وما يحدث الآن غير

قال لى صحفى صينى ان
مستقبل الحرية فى الصين
يتوقف على صحة مستر
دانج زعيم الحزب الشيوعى
فى الصين ، اذا تحسنت
صحته بقيت الديكتاتورية ،
وإذا ساءت صحته اقتربت
الديمقراطية ، وفى البلاد
المحرومة من حقوق
الإنسان يتوقف كل شيء
على رجل واحد ،
لا الدستور ولا القانون
ولا انتخابات قادرة على
تغيير الأوضاع .

من كان يصدق قبل وفاة
بريجنيف زعيم الحزب
الشيوعى فى الاتحاد
السوفيتى ان كل ما حدث
فى الاتحاد السوفيتى سوف
يحدث ؟ يخرج الطاغية
فتشرق الشمس ، وتفتح
السجون أبوابها ويخرج
السوف المعتقليين
السياسيين ، وتتكلم
الصحف التى بقيت خرساء
عشرات السنين ، وينطق

الديكتاتورية تلفظ نفسها
الأخير .

وبعض الطغاة يحصنون
أنفسهم ضد هذا اليوم
الموعود ، فالزعيم نقولاي
شاوشيسكو حاكم رومانيا
عين زوجته وهي امرأة
حديدية قوية الشخصية
نائبة لرئيس الوزراء
وعضو المكتب السياسي ،
وعين شقيقه ايلي وزيرا
للدفاع ، وعين شقيقه
الثاني ايون وزيرا للتخطيط
وعين شقيقه الثالث اندروتا
في اكبر منصب في وزارة
الداخلية وعين ابنه الذي
يبلغ من العمر ٣٩ سنة في
منصب كبير في الحكم
المحلي ، والمقصود بهذا
ان يحكم شاوشيسكو من



بريجنيف

القبر اذا انتقل الى العالم
الآخر !

وكثير من الحكام حاولوا
ان يحكموا بلادهم الى
الأبد ، ولكن ارادة الشعوب
قضت على هذه الأحلام .
فالدستور وحده هو الذي
يطيل عمر الحكومات ،
وتأييد الشعب هو الذي يمد
في حياتها ويحميها من أن
تموت بالسكتة القلبية .

الدنيا تدور !

والديمقراطية هي بوليصه
تأمين على الحياة !

مصطفى أمين

●●●

الإعلام المصور

الأستاذ/ أحمد بهجت
كان الاعلام المصور ثاني
أهم العوامل التي ساهمت
في هزيمة الولايات المتحدة
وانسحابها من فيتنام ، فقد
كانت الصحف الأمريكية
ونشرات التلفزيون تعج
يومية بصور وأفلام تصف

القطائع التي أرتكبتها
القوات الأمريكية ضد شعب
فيتنام ، وقد أدى هذا الاعلام
المكثف إلى إثارة الرأي
العام الداخلي مما أنشأ
ضغطا هائلا على الحكومة
الأمريكية أسفر في النهاية
عن قرار سحب القوات .

أما بالنسبة لمشكلة
فلسطين فالموقف مختلف
منهجاً وسلوكاً .

يصف توني كليفتون
(مراسل مجلة نيوزويك) في
كتابه (وبكت السماء)
موقف الاعلام الغربي من
جرائم القصف الاسرائيلي
الهمجي لبيروت اثناء
حصارها في صيف ١٩٨٢
فيقول : كنا نلتقط صور
القتلى .. ونرسلها الى
صحفنا فلا ينشر أي منها ..
ويقول أيضا : كان الاتفاق
شاملا بين كل المراسلين في
بيروت أن القصف
الاسرائيلي كان يستهدف
الابادة ، حتى أن مراسل
النيوزويك تايمز قال : انها
حرب إبادة فعلا بل انها أقذر
حرب شاهدها ، وقد ورت
كلمة الابادة في تقارير كل

تقول الصحافة



المراسلين بلا استثناء ،
لكن الصحف الأوروبية
والأمريكية لم تنشر هذه
الكلمة إطلاقاً .. فلماذا؟ ..
ذكرنا أيضاً أن القوات
الإسرائيلية سوت بالأرض
١٤ مستشفى من أصل
١٦ مستشفى كانت قائمة
قبل الغزو فلم ينشروا
شيئاً !!

وقد كنت في الولايات
المتحدة في هذه الفترة ،
وكنت أشاهد صوراً للمدافع
والطائرات الإسرائيلية وهي
تقوم بقصف المدينة
ولا أذكر انى شاهدت صورة
أو فيلماً يظهر ما تفعله هذه
القنابل بالناس ، وهذا
بالضبط ما يرمى إليه
المستولون عن توجيه
الرأى العام هناك .

وعندما كان الأمر يتعلق
بحرب فيتنام .. كان التركيز

حقوق الإنسان العربي فصل غائب !!

فهى هويدى

يكاد الدم يتجمد فى
العروق ، عندما يقرأ المرء
فى تقرير منظمة العفو
الدولية ان إحدى الدول
العربية تتبع ٣٨ طريقة
لتعذيب السجناء
السياسيين ، اخفها واكثرها
رحمة وشفقة : «الضرب
على جميع انحاء الجسد ،
بما فى ذلك اللكم أو الرقص
أو كلاهما ، باستخدام
قبضات الأيدي والأقدام
والأحزمة الجلدية ،
والسيوط والعصى
والمطارق ، والأسلاك
الفولاذية المجدولة أو
الاسلاك الموضوعة داخل
خراطيم بلاستيكية مهترية
الاطراف»!

هناك وسائل أخرى لها
أسماء مثل : بساط الريح ،
والشبح ، والعبد الأسود ،
والكرسى الالمانى (وكرسى
معدل باسم الدولة) ،

على عرض الصور
والأخبار المؤذية التى تثير
الاشمئزاز وتهيج
المشاعر ، ولكن المنهج
الواضح إزاء همجية
إسرائيل هو التعتيم على كل
ما يمكن أن يؤذى شعور
المشاهد ، وفى نفس الوقت
الضرب بصفة مستمرة على
وتر «جرائم هتلر ضد
اليهود» فلا يكاد يمر أسبوع
بدون أن تتعرض صحيفة
أو محطة تلفزيون لهذا
الموضوع ..

ونستنتج مما سبق
حقيقة هامة .

أن ولاء الاعلام الأمريكى
للحكومة الصهيونية -
أيا كان اتجاهها - يفوق
بكثير ولاءه للحكومة
الأمريكية ، بل نكاد نقول ان
هويته صهيونية بحتة .

د. صلاح عز

هندسة القاهرة

أحمد بهجت



والفسالة ، والفروج ،
وكلها عناوين لفنون
وأدوات التعذيب والمذلة
والقهر . بعضها يمزق
أجزاء الجسم ، وبعضها
يحطم العمود الفقري
والعظام ، وبعضها يسحق
الأطراف ، وبعضها يثقب
الظهر أو الصدر بقضيب
معنى ، حاد وساخن ! .

رأيت أحد العلماء الشبان
وقد فقد كفيه وبعض
نراعيه ، نتيجة تنويبهما
لعدة ساعات في حامض
الكبريتيك وسمعت في

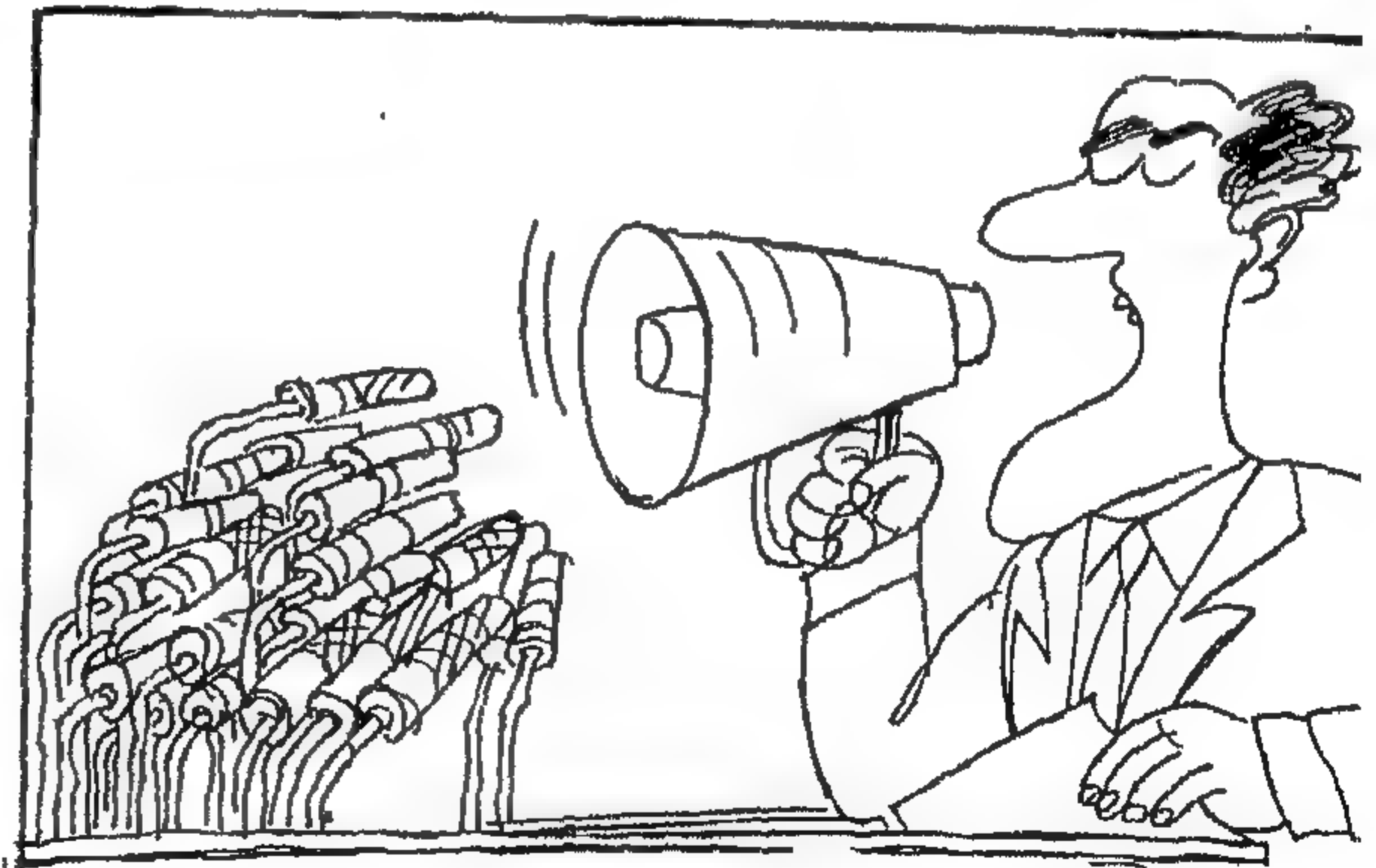
لندن ، قصة المريض الذي
أتاهم مرة وقد اعوجت
عروقه بعدما علق طوال
أسابيع من ساقيه ، فتغير
في جسده اتجاه مجرى
الدم ، ولما روى قصته
لطبيبه الانجليزي ، اجهش
الرجل بالبكاء ، وأصر على
إبلاغ كافة المنظمات
الدولية بالواقعة .

وروى لي صديق اغتيل
قبل أسابيع ان سجنائه كانوا
يضعون الجرذان في براميل
البنزين ، حتى تصاب
بالسعار وتصبح متوحشة ،

ثم يطلقونها بعد ذلك على
جموع المسجونين المقيدون
بالحبس السلاسل والحديدية .
فتظل الجرذان
تنهش في لحومهم ، حتى
تقتلهم أو يستجيبون لما هو
مطلوب منهم !

ورأيت في الولايات
المتحدة استاذاً جامعياً
وضعت المكواة الكهربائية
على جانبى رأسه ، فأحرقت
الشعر والجلد ، وكانت
تصيبه بالجنون . وتبين
فيما بعد ان الرجل أعتقل
على سبيل الخطأ ، فأُخلى
سبيله ، وقيل له ان
المصلحة الوطنية والقومية
هى التى اقتضت ايداعه
السجن !.. وحتى يخفف من
وقع الصدمة فيما جرى
له ، قال إنه أفضل حالا من
زميله الاستاذ الجامعى الذى
اجلس بالقوة على عنق
زجاجة مكسور ، فلم
يحتمل ، ولفظ أنفاسه خلال
ساعة ! .

ذلك بعض ماسمعه ،
وهو قطرة في بحر
مما تحفل به تقارير حقوق
الانسان في الوطن العربى ،





فهي هويدى

من شهادات لاحصر لها
تتضمن وقائع التعذيب،
والاعدامات الفورية بغير

تحقيق أو محاكمة،
 واحتجاز الرهائن الأبرياء،
والعقاب الجماعى

للمواطنين، والجرأة غير
العالية التى تصل الى حد
الاندفاع، على انتهاك

القوانين واهدار انسانية
البشر لأبسط الذرائع وأتفه
الأسباب !

بكل المعايير اذن، فتمة
أزمة حقيقية فى انتهاكات
حقوق الانسان العربى،
ترتكب جرما كبيرا فى حق
الامة، وفى حق أى تناول
موضوعى للحالة العربية،

إذا لم نثبتها . ليس تشهيرا
بأحد، ولكن احتراماً لكرامة
الانسان العربى والتزاما
بأمانة البحث العلمى .

بقيت ملاحظة أخيرة هنا،
هى أن التقرير أشار فى
مسألة الإصلاح السياسى،
الى أن الدول التقليدية «هى
أكثر النماذج تطرفاً فى
التحفظ على المشاركة
السياسية، لكن الاتصاف
يقتضينا هنا أن نقدر بدورنا
أن الدول التى اسمها
التقرير «راديكالية» هى

أكثر النماذج تطرفاً فى
انتهاكات حقوق الانسان،
وهو مانأسف له وعليه !
ان غياب عنوان حقوق
الانسان عن التقرير
الاستراتيجى، ليس منقصة
فى التقرير بقدر ماهو -
كما قلنا - ادانة للأوضاع
العربية التى لاتسمح لمثل
تلك الأمور أن تظهر، حتى
فى بحث علمى صادر عن
مؤسسة منزهة عن الهوى
والغرض .

جريدة الأهرام

الاستنارة على الطريقة المحلية

بقلم : د. محمد يحيى

بمعناها الدينى الحقيقى مما يوحى بأن الاستنارة التى يدعو إليها هو وحزبه إنما هى الاستنارة باللاتينية أو بمفاهيم خاصة ليس هذا المجال لتحليلها .

ومن آخر المواقف المستنيرة أو التقديمية لهذا الكاتب مقال له تحت عنوان درشة دينية (الأهالى ، ٢٧ يونيو) يقول فيه أن الإسلام دين ودنيا من حيث أنه عقيدة وشرعية ولكنه ليس دين ودولة كما يقول الإسلاميون لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحكم فى المدينة بتفويض إلهى كرسول وليس بانتخاب من الناس . وتأيدا لقوله أورد آية مبتورة عن سياقها هى الآية رقم ٣١ من سورة هود دون أن يذكر رقمها أو السورة الواردة فيها تجاهلا لأبسط قواعد البحث العلمى النزى . ويبدو أن هذا التجاهل كان متعمدا فقد ذكر أن الله يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية ويقول له أن يبلغ الناس بأنه لا يعلم الغيب : « ولا أقول إني ملك » . ويفسر كلمة (ملك) بأنها تعنى أحد الملوك وهى بهذا تنفى عن الرسول صلى الله عليه وسلم صفة

يوصف الدكتور محمد

خلف الله فى دوائر الحزب الذى ينتمى إليه بأنه يمثل التيار الفكرى المستنير أو التقدمى فى الإسلام .

والدكتور مواقف فكرية مختلفة تجعلنا نشكك فى حقيقة هذا الوصف وتلقى الضوء على ما يريده البعض من التلويح بأوصاف الاستنارة والعصرية وأشباهها وإطلاقها على من يخدم فكرهم . ومن هذه المواقف مثلا ما دعا إليه الدكتور قبل أشهر على صفحات جريدة الأهالى من إلغاء التعليم الدينى (الإسلامى) لأن وجوده يتنافى مع الديمقراطية . ولعل الدكتور لم ينتبه إلى أن الإسلام ليس دينا كهنوتيا كالأديان التى طبقت عليها العلمانية فى أوروبا وأن لهذا الدين أبعادا فكرية ولغوية وتاريخية وفقهية .. الخ لا يمكن خدمتها إلا من خلال تعليم دينى يبدأ منذ الصغر ويصل إلى الذروة فى الأزهر شريطة أن يكون هذا النظام جادا ومخلصا ومنضبطا . وعلى أى حال فقد شاء له فكره المستنير أن يدعو إلى إلغاء العلم والفكر اللذين يمثلهما التعليم الدينى أى أن يكون ضد الاستنارة

الحاكم وتعنى أنه لا توجد دولة فى الإسلام .
والحقيقة المؤلمة هى أن الكلام فى الآية
والآيات التى سبقتها هو للنبي نوح الذى
يخاطب قومه بنفى أنه ملك (بفتح اللام)
أى واحد من الملائكة . ولست أدري هل
نصف مسلك الكاتب بأنه تزوير صريح
أم جهل بالقرآن . ولكننا على أى حال نواجه
سلوكا فكريا غير مستقيم يلقى بالضوء على
أفكار الكاتب الذى أصدر له حزبه كتابا عن
القرآن وهو لا يعرف من يخاطب من فيه
أو حتى معنى كلمة من أسهل كلماته .

وإذا كان المنهج منحرفا فإن الأفكار التى
أوردها الدكتور فى مقاله القصير تشير
العجب فى تناقضها . فهو يقول أن الرسول
صلى الله عليه وسلم ينفى عن نفسه أنه ملك
أى واحد من الملوك أو الحكام لكنه ينسى أنه
يقول أيضا أن الرسول كان يحكم فى المدينة
بما أسماه بتفويض إلهى دون أن يحدد
المقصود بذلك وهذا يعنى على أى حال
وجود شكل من الحكم فى الجماعة الإسلامية
منذ نشأتها . ويعترف الدكتور بأن الإسلام
دين ودنيا لأن به شريعة ولا شك أن هذا
الاعتراف يمثل استنارة أو تقدمية طيبة لأننا
عهدنا فى أيامنا هذه كتابا يستأجرون
ليقولوا فى صحف ومجلات الحكومة أنه
لا يوجد شيء اسمه الشريعة الإسلامية .
ولكن الدكتور يضع نفسه فى حرج عندما
يعترف بهذه الصفة للإسلام ثم يعود إلى
القول بأنه لا توجد دولة فى الإسلام . ويحق

لنا أن نتساءل إذا كان الإسلام يشرع لأمور
الدنيا أفليس الأجدر به أنه يشرع للدولة
باعتبارها أهم مظاهر وضرورات الدنيا . إن
القرآن يخاطب المسلمين والمؤمنين
كجماعة مستقلة تقوم فى وجه الكفار
والمشركين وتجاهدهم وتستعد للقتال
وتطبق أحكام الدين وتقيم الصلاة والعبادات
ويقام فيها نظام اقتصادى خاص يقوم على
منع الربا .. الخ . فهل نتصور أن هذه
الجماعة أو الأمة تقوم دون أن تكون لها
دولة أو حكومة تعبر عنها وتدير شئونها
وتدير أمور الجهاد والقضاء والاقتصاد
وتعمل بسياساتها وتوجهاتها على إجراء
أحكام الشرع وسريان قيم الإسلام
وترسيخها ؟ إن الدولة أو الحكومة من الزم
مظاهر الحياة الدنيوية بالنسبة لعقيدة
أو دين . ولقد رأينا الفلسفات /الوضعية فى
أوروبا كالماركسية والاشتراكية والليبرالية
تحرص على إقامة حكومات ودول تجسد
أفكارها وتعبر عن المؤمنين بها وتدافع
عنها ضد أعدائها وتمكن لقيام مجتمعات
تحكم بها وأجهزة تدعو إليها . فلماذا ينكر
على المسلمين أن تكون لهم دولة وحكومة
وقد قامت لأصحاب الأديان الأخرى والعقائد
الوضعية حكومات قومية بل عالمية ؟

إن وظيفة الدولة والحكومة وظيفة
جوهرية فى الشئون الدنيوية للمجتمعات
والأمم فهى تضع السياسات فى شتى

مجالات الحياة حتى في الأمور المعنوية المندرجة تحت مصطلحات الثقافة والقيم وتنفذ هذه السياسات من خلال أجهزتها المختلفة . وهي تستطيع من خلال وضع السياسات وتنفيذها أن تغير شكل الحياة في المجتمعات وتوجهها كيفما تشاء إذا كانت طاغوتية (دكتاتورية) أو حسبما يريد أفراد المجتمع نفسه إذا كانت شوروية (ديمقراطية) والدولة بهذا لا تعبر عن المجتمع فحسب بل تديره وتوجهه وتستطيع أن تحول من حال إلى حال . ولعل هذا السبب في سيطرة الحكومات العسكرية اللادينية على معظم أنحاء العالم الإسلامي كي تتولى مهمة تحويل هذه المجتمعات من الإسلام إلى العلمانية المتغربة فإذا كان شأن الدولة على هذه الدرجة من الأهمية في الأمور الدنيوية فلماذا ينكر الدكتور على المسلمين أن تكون لهم دولة وحكومة تتخذ الإسلام عقيدة عليا لها ؟

والحقيقة أو ربما المفاجأة أو لعله التناقض أن الدكتور لا ينكر وجود دولة قامت بين المسلمين ولكنه يقول أنها ليست من أصول الإسلام . فالرسول حاكم على دولة في المدينة لكن ذلك بتفويض إلهي وليس بالانتخاب والخلافة الراشدة قامت بعد وفاة الرسول لكنها لم تكن مما ذكر في الإسلام بل هي اجتهاد بشري رآه الناس . إذن يقول الدكتور أنه قامت للمسلمين دولة ولكن الإسلام ليس فيه دولة . ولكن ألم يكن

الرسول صلى الله عليه وسلم حاكما باعترافه ؟ وهو يقول بأن الرسول كان يحكم بأمر إلهي لأنه كان نبيا وهذا لا يعنى استبعاد إمكانية أن يحكم من تلاه بانتخاب الناس لأنهم ليسوا من الأنبياء . إن القضية ليست في مصدر التفويض (لو سلمنا جدلا بكلام الدكتور عن هذا التفويض) ولكنها قضية وجود جماعة متميزة قائمة على أساس دين معين به شريعة ومتهاج حياة واحتياج هذه الجماعة إلى قيادة ودولة وحكومة لتسيير شئونها . فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو قائد هذه الحكومة طوال حياته بتفويض إلهي كما يقول الدكتور لأنه نبي فإن وفاته لا تعنى انتهاء الجماعة نفسها ولا انتهاء حاجتها للحكم والدولة والقيادة وهذا ما حدث فعلا في استمرارية الدولة الإسلامية تحت قيادات منتخبة أو ملكية بعد ذلك لأن الوحي الإلهي قد انقطع بعد أن ترك قاعدة الشورى لتحديد الفئة الحاكمة أو القائمة على شئون الدولة . إن مجرد قيام الرسول بمهمة الحكم في الجماعة الإسلامية في المدينة يعنى وجود دولة في الإسلام وهذا ما يعترف به الدكتور وينكره في آن واحد . وهو يقول أن نظام الخلافة كان اجتهادا بشريا بحتا . لكن فكرة خلافة الرسول مستمدة من أحاديثه حول التأمير واتخاذ الأمراء أو القادة على مستويات الجماعة . وكان يمكنه القول أن أساليب العمل الإداري للخلفاء هي الاجتهاد

البشرى أما الخلافة نفسها فهي أمر طبيعي مستمد من فكرة استمرارية الدولة والجماعة الإسلامية بعد وفاة قائدها الأول .

وعندما يقول الدكتور أن الإسلام ليس به دولة فإنه لا يوضح ماذا يقصد بالضبط . هل يقصد أن الإسلام ليس به نظام إداري مفصل يحدد كيفية عمل الدولة أم أنه ليس به فكرة الدولة نفسها كبعض الأديان الكهنوتية التي تعلن عن إبعاد نفسها عن شئون الدنيا بينما هي في الواقع تمارس أشد ألوان العمل الدنيوي اغراقا في الواقع وتمارس أوسع التدخلات في شئون الدنيا هذه بما فيها شئون الحكم . فإذا كان الدكتور يقصد المعنى الثاني فإنه يناقضه بحديثه حول حكم الرسول وحول اهتمام الإسلام بشئون الدنيا . أما إذا كان يقصد المعنى الأول فإن عدم وجود نظام أو لائحة تفصيلية للحكم لا يعنى عدم وجود فكرة الدولة في الشريعة الإسلامية بل يعنى أن مهمة إيجاد النظام الإداري التفصيلي تترك للاجتهاد البشرى ولعل هذا ما يشير إليه الدكتور بحديثه عن الخلافة كاجتهاد بشرى .

وهنا نسأل الدكتور المبشر بالتقدمية والاستنارة : أليس الاجتهاد الفكرى من الأصول الإسلامية المجمع عليها والمحددة شروطها ونطاق انطباقها ؟ فماذا يعيب الخلافة إذا كانت في نشاطاتها الإدارية العملية تمثل اجتهادا بشريا ؟ إن دعاة

الاستنارة يحثوننا لئلا نهار عن الاجتهاد حسب مفهومهم الخاص له فلماذا ينكر أحدهم الآن على المسلمين أن اجتهدوا في وضع نظام للخلافة ؟ ألم يكونوا يسبرون في هذا على منهاج دينهم أى بتفويض الهى أيضا ؟ ألا يعنى ذلك أن نظام الدولة موجود في الإسلام سواء من حيث فكرته الأساسية أو حتى من حيث تفاصيله المتروكة للاجتهاد وهو واجب دينى ؟

ولست أدري أين تكمن الاستنارة والتقدم في أن يخرج علينا الدكتور بمحاولة معسفة تلجأ حتى إلى ضرب عرض الحائط بالقواعد العلمية وتدلس في فهم كلمة قرآنية واضحة وكل ذلك بهدف القول بأنه لا يوجد مفهوم للدولة في الإسلام . فماذا يريد الدكتور بالضبط ؟ هل يريد أن يترك المسلمين بدون وحدة أو قيادة أو جهاز يتولى حمايتهم وينظم ادارتهم لشئونهم ويشرف على مجتمعاتهم ويدافع عنهم .. إلى آخر وظائف الدولة ؟ إن الدكتور يعرف أنه لا توجد كنيسة في الإسلام كذلك التى توجد في المسيحية وتوحد النصارى وتوجههم وتنظم شئونهم وتنشر دعوتهم . ولو قامت دعوة إلى إنشاء كنيسة أو تنظيم لعلماء ودعاة الدين الإسلامى لتقوم بمهام الكنيسة لكان الدكتور من أعلى الأصوات المهاجمة لهذه الفكرة بدعوى العقلانية والاستنارة والتقدمية . فما العمل إذن إذا لم يوجد

للمسلمين أى تجسيد لتمييزهم وإرانتهم ووحلتهم ولا أى جهاز يدير شئونهم ؟ إن المسلمين يصبحون بمجرد أفراد ضائعين ليس لهم جماعة ولا أمة ولا حتى وعى بوجود مثل هذا الجماعة ويتوزعون بين شتى المذاهب والتيارات الوضعية ويقعون تحت سيطرة شتى الدول القومية والعالمية . وبهذا يضع الإسلام تماما وتتقرض دعوته . فهل هذا ما تريده الاستشارة فى نهاية الطريق ؟

والحقيقة أن الدعوة إلى إلغاء كيان الإسلام المادى ليست جديدة أو تقدمية فهى دعوة المستشرقين من قديم ودعوة تلميذهم صاحب كتاب أصول الحكم الذى ظهر فى الوقت المناسب تماما ليطوب إلغاء الخلافة على يد العلمانيين فى تركيا . ومقال الدكتور خلف الله يجرى أيضا فى الوقت المناسب تماما ليتواءم مع الاتجاه الرسمى المحبذ للادينية والداعى إلى نبذ أفكار حاكمة الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية . ولعله ليس من باب توارد الخواطر أن يطلع علينا موظف حكومى هو رئيس ما يسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمقال فى جريدة الأهرام نشر قبل مقال الدكتور بيوم واحد يذهب نفس المذهب ويمارس نفس التعسف فى التأويل والاحتجاج ليقول أنه لا توجد دولة فى الإسلام . وقد تناولت هذا المقال بالتفنيد فى رد أرسلته إلى جريدة الشعب لأن

الأهرام كالعادة تمتنع عن نشر أى ردود على كتابها . إذن فالدكتور خلف الله المعارض والمضو البارز فى حزب من أعلى الأحزاب المسماة بالمعارضة صوتا لا يقدم لنا شيئا جديدا أو تقدما أو مستتيرا بل يطرح من جديد نفس الأفكار العلمانية التى تطرح كلما . أريد ضرب الحركة الإسلامية أو مواجهة أفكارها والتى يتجول بها الآن موظفو الحكومة فى الجرائد والمجلات الرسمية وحوار السجون

إن الاستشارة والتقدمية كما تتضح من خلال أفكار الدكتور خلف الله التى عرضناها لبعضها وكما تظهر من خلال كتابات عديدين من زملاءه الذين يطلقون على أنفسهم التيار الدينى المستنير ليست فى الحقيقة إلا محاولات لتميع الفكر الإسلامى وتقديم أفكار منحرفة تحت ستار أنها دينية وأن أصحابها ضليعون فى فهم الإسلام أكثر من أهله . وهى ليست أكثر من لعبة حزبية يمارسها تيار الانتهازى سبق له أن شن أشنع الهجمات على الإسلام والمسلمين لكنه عاد فى ظل الصحوة الإسلامية ليتاجر بصيفة جديدة للإسلام صنعت كى تدمر هذا الإسلام نفسه وتمهد لأفكار الانتهازيين المعادية له . وإذا كانت كل بضاعة المستنيرين علمنة الإسلام وتقريبه وإلغاء التعليم الدينى وإلغاء مفهوم الدولة والحكم الإسلامى بما يستتبعه ذلك من ضرب لشريعة الإسلام فإن هذه البضاعة تتحدث عن نفسها ولا تترك مجالا لتعقيب .

سلمان رشدي جديد!

«حول كتاب عادات جنسية»

ويصف الكاتب مقارنا في مكان آخر من الكتاب «صفحة ١٠٨-١٠٩» المساجد وما بها من مآذن وقباب بأوصاف ومقارنة جنسية لعورات الرجال والنساء بما لا يقبله العقل السليم، كوصفه ومقارنته قباب المسجد بثدي المرأة ومآذن المساجد بعورة الرجل والمحراب عورة المرأة... ويبالغ في وصف عورات الرجال والنساء.

ويطعن أيضا في أحد أركان الاسلام وهو الحج، طعنا خبيثا حيث يدعى بأن الحج الذي يقوم به المسلمون ما هو إلا لاجل شهواتهم والذي يحج ولم يجامع ناقة (والعياذ بالله) فلم يحقق هدف الحج المطلوب.. فادعى افكا وزورا ان هدف الحج ما هو الا جماع للناقة (صفحة ١١١-١١٢).

يصف الكاتب في صفحة (٧٤) الدراويش في الاسلام بأنهم شهوانيون وسحره وان الدراويش يرون الشهوة صفقة ويجامعون النساء بلا مبالاة للمبادئ الاخلاقية.

كان هذا بعض ما ورد في الكتاب المذكور والجدير ذكره انه في السنوات

يقع الكتاب المذكور في (٣٠٥) صفحة من الحجم المتوسط نشر باللغة الصينية الحديثة عن دار الثقافة للنشر والتوزيع في مدينة شنغهاي بتاريخ ١٩٨٩/٣/١ م، ومولفه كولا سانبا صيني الجنسية.

يسرد الكتاب في معظم ابوابه بعض العادات والاعراف الجنسية لبعض الاقوام والأمم على مر التاريخ، ويطل على تاريخ هذه الأمم وحاضرها من هذه الزاوية، معتمدا على اسلوب رخيص ومشين في كتابته ويتعرض في كتابه للآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الجنة ونعيمها، فيزعم بأن الجنة التي وردت في القرآن الكريم ما هي إلا (دار الزنى، وهي الجنة السابعة للعرب) وأن محمدا صلى الله عليه وسلم وعد من يعمل الخيرات ويمسك عن الشهوات بدخول الجنة السابعة، بعد موته، حيث يداعب الحوريات ويجامعن.. وقد كان العرب منذ زمن طويل يبحثون عن جنتهم السابعة، على وجه الأرض، فأتى الاسلام ليحقق لهم هذا الحلم، صفحة (١١٣/١١٢).



في مدينة شنغهاي ، بإيقاف الدار عن العمل ودفع غرامة قدرها عشرة ملايين إيوان صيني ، لردع أي محاولة أخرى في المستقبل تقوم بها أي دار لنشر وطباعة مثل هذه الكتب ولاعتدائها على الاسلام وحرمة الاعتقاد ، على أن تدفع هذه الغرامة إلى الجمعية الاسلامية الصينية .

★ على الدار التي قامت بطبع ونشر الكتاب الاعتذار إلى المسلمين ، مع نشر الاعتذار في مجلة (المسلم الصيني) والجريدة الشعبية .

★ الاقتراح على المؤتمر الوطني لنواب الشعب بالاسراع في سن قانون يحمي حرمة الاعتداء لكل القوميات وحفظها من الاعتداء عليها .

الاتحاد الاسلامي العالمي
للمنظمات الطلابية

الأخيرة ، نشرت بعض الكتب الأخرى التي تحاول الطعن والتزييف في القرآن والاسلام الحنيف .. فالأمر يحتاج إلى سرعة في تدارك هذا الأمر الخطير ، وذلك بترجمة ونشر الكتاب الاسلامي الذي يتناسب والمجتمع الصيني لتبيين ماهية الاسلام وعقيدته السمحة ، من ناحية ومحاولة التأثير على الحكومة الصينية من أجل سن بعض القوانين ، تصون وتحفظ عقائد بعض القوميات من الاعتداء عليها .

ونورد هنا أهم المطالب التي طالب بها المسلمون في الصين الحكومة الصينية ردا على نشر كتاب عادات جنسية :

★ سحب وإتلاف الكتب المتبقية من الكتاب من كافة الأسواق والمكتبات .

★ تحقيق حول موضوع نشر الكتاب وتحميل المسؤولية لدار النشر والمؤلف .

★ معاقبة دار الثقافة للنشر والتوزيع



التكتيك الاستعماري



بقلم: د. محمد مورو

طبيعة تلك التكتيكات وآثارها المدمرة على أمتنا - وكذلك لكي نستطيع مواجهتها .

وتتنوع التكتيكات الاستعمارية - حسب حالة كل بلد وظروفه - الا أنها لن تشذ عن القواعد العامة المتمثلة في الدجل - بناء المؤسسات الاستعمارية - القمع - تغيير البيئة الاقتصادية والاجتماعية بطريقة تدمر روح الجهاد والوحدة لدى الأمة - وفي نفس الوقت يحقق للاستعمار عملية النهب الاقتصادي .

★ ★ ★

* فشلت الحملة الصليبية الأولى - وانهزمت أمام جهاد المسلمين - ويرجع هذا الى قوة فكرة الجهاد - الوحدة لدى مسلمي القرن السابع الهجري .
وما أن استعانت أوروبا استعداداتها - فقد بدأت الحملة الصليبية الثانية المسماة «بالاستعمار» . وكان طبيعيا أن تدرك القوى الشيطانية أن مكنن القوة لدى المسلمين . هو تغلغل روح الجهاد والوحدة لدى جماهير المسلمين - حتى ولو كان حكامهم فاسدين ومستبدين .

وهكذا فإن الاستعمار - استهدف أول ما استهدف - الى ضرب هاتين الفكرتين - وإلا فإنه لا محالة مهزوم .

واستخدم الاستعمار عددا من التكتيكات الاستعمارية - لتحقيق هذا الهدف .
وتعد تكتيكات الحملة الفرنسية نموذجا لهذا الأمر - وفي الواقع فإن بونايرت قد استخدم كل التكتيكات الاستعمارية التي استعملها فيما بعد كل المستعمرين .

وتعد دراسة أسلوب وتكتيك الحملة الفرنسية أمر غاية في الأهمية - لكي نعرف



[١]

الدجل

قبل أن ترسو سفن الحملة الفرنسية على شواطئ الأسكندرية بعدة أيام كتب نابليون منشورا الى المصريين - ليتم توزيعه فور وصول الحملة الى الأسكندرية . بل وأمر بترجمته وطبعه على ظهر السفن قبل رسوها على الشواطئ المصرية - كتب نابليون المنشور في ٢٧ يونية ١٧٩٨ . وقد حمل المنشور تاريخ ٢ يوليه ١٧٩٨ أي يوم احتلال الأسكندرية .

□ نص المنشور :

بسم الله الرحمن الرحيم - لا إله إلا الله - لا ولد له - ولا شريك له في ملكه .
من طرف الفرنسية المبنى على أساس الحرية والتسوية - السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنسية - بوناپرت يعرف أهالي مصر جميعا أن من زمان مديد السناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنسية . ويظلمون تجارها بأنواع الأيذاء والتعدي ، فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجنوبين من بلاد الأباظه - والجراكسه يفسدون في الأقليم الحسن الأحسن الذي لا يوجد في كرة الأرض كلها .

فأما رب العالمين القادر على كل شيء فإنه قد حكم على إنقضاء دولتهم - بأبيها المصريين قد قيل لكم أنني هانزلت بهذا الطرف الا بقصد إزالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تضدقوه ، وقولوا للمفتريين أنني ما قدمت إليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين . وأنتي أكثر من المماليك - أعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم . وقولوا لهم أيضا أن جميع الناس متساوون عند الله - وأن الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وبين المماليك والعقل والفضائل تقارب فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شيء حسن فيها من الجوار الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة ، فإن كانت الأرض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم ، ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا ييأس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية ، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الأمور وبذلك يصلح حال الأمة كلها وسابقا كان في الأرض المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ومازال ذلك كله إلا الظلم والطمع من

تاريخ وجغرافيا



المماليك .

أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجرنجية وأعيان البلد . قولوا لأممكم إن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون وأثبت ذلك أنهم قد نزلوا في زمية الكبرى وخرّبوا فيها كرسى البابا الذي كان دائما يحدث النصارى على محاربة الاسلام ، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطرّدوا منها الكوارثية الذين كانوا يزعمون أن الله يطلب منهم مقاتلة الفرنسيين ومع ذلك الفرنساوية في كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك أن المماليك أمتنعوا عن طاعة السلطان غير ممثلين لأمره فما أطاعوا أصلا الا لطمع أنفسهم ، طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعالى مراتبهم .

طوبى أيضا للذين يقعدون في مساكنهم غير متألمين الى أحد من الفريقين المتحاربين فإذا عرفونا بالأكثر تسارعوا الينا بكل قلب - لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا للخلاص ولا يبقى منهم أثر .

المادة الأولى : جميع القرى الواقعة في دائره قريبة بثلاث ساعات عن المواضع

التي يمر بها عسكر الفرنساوية فواجب عليها أن ترسل للسرا عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار اليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذي هو أبيض ومكلى وأحمر .

المادة الثانية : كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوية تحرق بالنار :

المادة الثالثة : كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاءه .

المادة الرابعة : المشايخ في كل بلد يختمون حالا جميع الأرزاق والبيوت والأماكن التي تتبع للمماليك وعليهم الاجتهاد التام لتلا يضيع أدنى شيء منها .

المادة الخامسة : الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلزمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا . وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع كالعادة - والمصريون بأجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك «قائلين بصوت عال أدام الله إجلال السلطان العثمانى - أدام الله أجلال العسكر الفرنساوى - لعن الله المماليك ، وأصلح حال الأمة المصرية .



تحريراً بمعسكر الاسكندرية في ١٣ من شهر ميسدور من إقامة الجمهور الفرنسي .

★ تعمدنا أن نثبت النص الحرفي للمنشور الفرنسي - لأنه كان في الحقيقة يعبر عن البرنامج الكامل للاستعمار - وهو البرنامج الذي أتبعه كل المستعمرين فيما بعد - وفي الحقيقة فلقد فُضح هذا المنشور - أهداف الاستعمار تماماً . وأبان عنها بلا غموض . الحقيقة الأولى - التي تظهر من هذا المنشور - هو أن النزوة الصليبية لما فشلت في المرة الأولى في إبادة

المسلمين - ثم فشلت مرة أخرى في إخراج المسلمين من دينهم بحملات التبشير .. لجأت إلى تكتيك «التقريب» وهو عزل الجوانب التي حفظت للمسلمين تماسكهم الحضاري وهي «الجهاد - الوحدة» وبما يترتب على هذا من علاقات . أي أن هدف المنشور لم يكن الهجوم على الاسلام كدين - ولكن كان الهدف هو صرف المسلمين عن أهم فروضهم وهو الجهاد . المنشور انن يقول - دينكم جيد - نحن نحترم الهكم - نحترم نبيكم - فلتصلوا - ولتقوموا بشعائر دينكم - ولكن فقط حذار من مقاومتنا حذار من الجهاد .



تاريخ وجغرافيا



- عن الولاء الاسلامى - فتكلم عن عظمة مصر التاريخية وجمالها الخ... ولعل هذا خدع مثقفى المدرسة الاستعمارية فيما بعد أو حتى المتأثرين بها - ولكنه لم يؤثر فى الجماهير وقتها التى لم تأبه لهذا الكلام - وقاومت مقاومة بطولية .

وفى الواقع فإن زرع الولاء للمصرية أو القومية العربية أو غيرها قد شهد تطورا بالغا فيما بعد - ولعل حديث بونايرت فى منشوره هذا يعد البادرة الأولى من نوعها فجاءت متواضعة .

- كان لابد للمنشور - أن يحدد السبب الذى جاءت من أجله الحملة الفرنسية وهكذا بحث بونايرت فى دفاتر الدجل لدية فقال أنه جاء لتخليص المصريين من المماليك . وأنه جاء ليرفع شأن المصريين ويشركهم فى المراتب العالية وأنه ما جاء إلا لأن التجار الفرنسيين قد عوملوا معاملة سيئة على يد المماليك !! .

- وكان من الطبيعى أن يقول المنشور - أنه من كان معنا فاز - ومن وقف على الحياد نجا - ومن قاوم سحق . وهذا تكتيك استعماري تقليدى .

- من الطبيعى أن كل من يخدم نفسه - يرى أن المنشور - وأى منشور - ما هو إلا قطعة من الدجل - وما من مؤرخ جاد

وفى الواقع فإن الجهد الأساسى لكل الدجل الاستعماري فيما بعد كان ينصب على هذه النقطة .

★ ملاحظة : لم يحاول المنشور ضرب فكرة الوحدة الاسلامية - لأن هذا يأتى فى مرحلة ثانية - لم يكن الوقت قد حان بعد لتحقيقها . ولعل المنشور ركز على ضرب الخطر المباشر على الاستعمار وهو الجهاد .

- المنشور - فضح الأهداف الاستعمارية - فى إقامة مدرسة استعمارية من المثقفين بهدف الترويج للاستعمار وتزويقه وتبليغه لجماهيرنا - وهى المدرسة التى زرعت زراعا فى أرضنا وأدت أخطر الأهداف كطاهور خامس . «أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجرنجية وأعيان البلد قولوا لأمتكم...» .

- كان المستعمرون يعرفون مدى تغفل الروح الاسلامية فى الأمة - وكذلك روح الولاء لرمز وحدة المسلمين «ال خليفة العثمانى» - فأرادوا أن يخدعوا الجماهير بالكلام عن إحترام الشعائر الدينية والحب للخليفة العثمانى - وبالطبع كان هذا دجلا مفضوحا - لم يؤد إلى أى نتيجة على المستوى الجماهيرى .

- حاول المنشور - أن يزرع - ولاءا بديلا



يتوقف عند مثل هذه المنشورات أو يحاول أن يستشف منها أو يتعرف على النوايا الحقيقية للمستعمرين - فهي ليست أكثر من دجل - وأهميتها التاريخية أنها تعكس مستوى فهم مصدريها لعقلية واتجاهات وميول الموجهة اليهم هذه المنشورات .

ولعل بونابرت قد لخص كل هذا حين قال في مذكراته في سانت هيلانة «أن المنشور كان قطعة من الدجل ولكنه دجل من أعلى طراز - وأضاف أن على الإنسان في هذه الدنيا أن يصطنع الدجل لأنه السبيل الوحيد إلى النجاح » .

★ في الواقع فإن جماهيرنا - لم تتخدع لحظة في كل هذا الدجل - وكانوا أفضل من كل الوجوه من هؤلاء الذين انخدعوا فيما بعد وتحديثوا عن المنشور بروح مهزومة .

★ ★ ★

النموذج الثاني للدجل الذي سنقدمه هو

دجل الجنرال مينو - الذي أسلم وتزوج السيدة زبيدة كريمة السيد محمد البواب أحد أعيان رشيد ولعل مينو بهذا الاسلام والزواج أراد أن يتقرب الى المصريين . وقد تظاهر الجنرال مينو بالتمسك بالشعائر الاسلامية حتى أنه كان يؤدي صلاة التراويح

في شهر رمضان بمساجد رشيد وكتب الى نابليون ينبئه بذلك ويقول في رسالة اليه أن هذه الطريقة قد حبيته الى نفوس الأهالي .

وبديهي أن مينو كان في اسلامه هذا دجالا واضح الدجل - ولعل أحدا من الأهالي أو الفرنسيين لم يقتنع بجدية اسلام الجنرال مينو . ويرجع هذا الى أن الجميع يعرف أن الاسلام هو الولاء أولا وأخيرا للأمة الاسلامية - وليس مجرد شعار تؤدي . وبالتالي - فعلى من يريد أن يسلم فعليه أن ينحاز الى الأمة الاسلامية . وعليه أن يحارب اعداءها . وأن يقف مع عمومها . وفي حالة مينو فإن المعيار هو - هل انحاز مينو الى الأمة - هل قاتل في صفوفها ضد الفرنسيين - أم العكس .

ولعل قيام مينو بمهمة قيادة الجيش الفرنسي في مصر لهو دليل واضح على دجله - وهو دليل أيضا على أن الفرنسيين كانوا يفهمون أنه دجال !!

د. محمد مورو

وصلتنا رسالة من الأستاذ / محمد جلال كشك والمجلة ماثلة للطبع وسنقوم بإذن الله بالرد عليها في العدد القادم .

بعد قضية أسيرة مسيحية لحساب أمريكا

مطالبة وقعة مع الصديق الأمريكي البغيض

القضية الخاطفة والتي اتهمت فيها أسيرة مصرية غير مسلمة بالتجسس لصالح أمريكا ، وأدين عائلها وحكم عليه بعشر سنوات أشغال شاقة ، لا يجب أن تمر هكذا ببساطة على الأقل في المستويات الثلاث الآتية :-

أولا : مستوى السياسة الخارجية المصرية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ،

ثانيا : مستوى الأمن الداخلي وسلوكياته ،

ثالثا : مستوى إخواننا في الوطن : الاقباط . -

فعلى مستوى العلاقات

المصرية الأمريكية ، كنا نتصور وقفه حازمة مع ذلك الصديق الأمريكي البغيض ، الذي لا تمنعه الطنطنات الاعلامية المصرية وقصائد المديح والنفاق ، رحلات حج المسنولين كبارا وصغارا إلى واشنطن ، من التآمر على الوحدة الوطنية في بلادنا ، فقد ذكرت الأنباء أن لائحة اتهام النيابة تضمنت ليس فقط التجسس وإنما قيام أفراد تلك الأسيرة المسيحية بحرق كنائس مصرية وأحد المسارح وبعض نوادي الفيديو وسيارات الشرطة ، والواضح انه كان المقصود بهذه الأعمال الكريهة ،

إثارة المسيحيين ضد المسلمين ، وإلقاء القبض على عناصر اسلامية جرى اعتقالها وتعذيبها ولما برأتها المحكمة رأت الحكومة إعادة المحاكمة أمام محكمة أخرى (قضية حرق نوادي الفيديو) . الوقفة الحازمة مع ذلك الصديق الأمريكي المزعوم تقتضى مثلا تقديم احتجاج مصرى شديد اللهجة أو طرد عدد من الدبلوماسيين الأمريكيين في القاهرة . أو عمل دراسة أمنية دقيقة لحالات كل أفراد الجالية الأمريكية في مصر لكشف أى تستر بالوظائف الدبلوماسية أو التجارية



جورج بوش



الأنبا شنودة

للقيام بأعمال قذرة كتلك الأعمال ، خاصة وقد ثبت أن عميل المخابرات الأمريكية المدان في القضية كان يعمل تحت سائر شركة تجارية .

وعلى المستوى الأمنى :-

نتساءل : ألا يفرض كشف العقلة الحقيقيين لحادث حرق الكنائس ومسرح الهوساير وبعض أندية الفيديو كثيرا من الدقة من جانب أجهزة الأمن الداخلى وبالتحديد أجهزة وزارة الداخلية فى تحقيقاتها حتى لاتلصق التهم أوتوماتيكيا ببعض المنتمين للتيارات الإسلامية^{١٩}

وألأ تملك تلك الأجهزة الآن بعض الشجاعة الأدبية لإعلان ندمها وبراءة الشباب المسلم الذى مازالت تصر على اتهامه .

أما على المستوى الثالث وهو العلاقات بين المسيحيين والمسلمين فإننا

الاسلامى ، ولعل الجميع مازال يذكر ذلك التصريح الذى أدلى به البابا شنودة بنفسه لمجلة صباح الخير مؤخرا وجاء فيه أن هناك دائما فيمن تقبض عليهم الدولة من المتطرفين (يقصد المسلمين بالطبع) من يعمل لقلب نظام الحكم .. هكذا يانيافة الأنبا .. «دائما»^{١٩}.

محمد أحمد نصر

نتساءل أيضا . ألا يقتضى ماحدث أن يدرك إخواننا المسيحيون أن ليس كل انفجار أو حريق يمس كنائسهم أو دورهم أو أعمالهم من فعل من يطلق عليهم «المتطرفين المسلمين» ، وأن عليهم ألا ينساقوا وراء من يزرع فيهم الشك فى إخوانهم المسلمين ، وألا يدلوا بأحاديث صحفية تلميحا أو تصريحاً يدينون فيها مايسمى بالتطرف

قرنق .. المخطط والابعاد كشف اوراق اللعبة !!

الآن فقط ، سقط آخر قناع كان يخفى به قائد حركة التمرد في جنوب السودان العقيد «جون قرنق» وجهه بعد أن باح بكل نواياه ، واعترف بما عنده !!

خاطب هذا المتمرد لجنة حقوق الانسان التابعة للجنة الشؤون الخارجية في برلمان المانيا الغربية في الاسبوع الماضى حيث قال انه «يسيطر على مساحة تساوى مساحة المانيا الاتحادية ، وأنه سيبدأ فى تركيز مرافق الخدمات الصحية والتعليمية وتنفيذ تنمية اقتصادية فى المناطق التى يحتلها ، ودعا حكومة المانيا وحكومات الدول الغربية الى مساعدته فى تنفيذ هذا البرنامج» .

واضاف «ان تجميد قوانين الشريعة الاسلامية غير كاف ، اذ المطلوب الغاؤها .. وان حل مشكلة الجنوب فى السودان يتطلب كف حكومة الخرطوم عن سياسة فرض مشروع الاقلية العربية - هكذا جاءت فى اصل النبا - بالاضافة الى اقامة دولة علمانية لادخل للدين فيها بالسياسة» .

وممكن الخطورة ليست تصريحات «قرنق» فهى معتادة ، غير ان عنصر المجاهرة بها يعد مفاجأة للجميع ، فهو لم يراوغ هذه المرة كعادته ولا لعب بالألفاظ كما كان يفعل سابقا وانما باح بكل مكتونات قلبه الملىء بالحقد لكل ما هو عربى وإسلامى .. وقد دلت هذه التصريحات - التى لا تنقصها الصراحة - على هدفه النهائى وهو إعلان دولته المنفصلة والمستقلة ، وإلا فكيف يدعو الحكومات الغربية لمساعدته على تنفيذ برنامجه الاقتصادى على حد تعبيره حيث يقول إن حركته «مستعدة لمنح الشركات الغربية ترخيصا باستثمار المناطق التى يسيطر عليها وهى مناطق تتعدد فيها مصادر الثروة الاقتصادية - والكلام لا يزال له - خاصة فى مجال الزراعة وقطاع البترول؟» وكيف يدعى انه سيبدأ فى تركيز مجال الخدمات من صحة وتعليم اذا لم يكن قد اقتنع سلفا بأن «دولته المسيحية الزنجية» قد قامت بالفعل!؟

ثم ان الخطر الرئيسى يتلخص فى «المكان» الذى خاطب منه قرنق المتمرد المانيا والعالم الغربى وهو البرلمان الالمانى والذى ماكان يدخله لولا «شبه اعتراف به» ، وبحركته وبأهدافه اقتنع بها من سمح له بالزيارة اولا ، وبالحديث فى مؤسسة رسمية كبيرة من مؤسسات الدولة برغم ادعاء ان الكلام قد قيل فى ندوة ، السؤال المهم «اين عقدت الندوة وتحت مظلة من .. وماذا؟!»

اما الكارثة القادمة فهي وصول قرنق الى الولايات المتحدة الامريكية بدعوة من الرئيس الامريكى الأسبق جيمى كارتر وعدد من اعضاء الكونجرس الامريكى ، وقيل انه يجرى الترتيب له ليخاطب الكونجرس مما يعتبر «اعترافا» ضمنا آخر من قبل الحكومة الامريكية يزيد من موقف المتمرد قوة ، بينما يزداد موقف الحكومة السودانية حرجا!! الآن اتضحت ابعاد المؤامرة بشقيها المحلى والدولى .. مما يجعل الانسان يزداد تشاؤما مما سيحدث .. فالزيارة لم تكن صدفة وترتيبها لم يأت اعتباطا والمخطط واضح والمقصود كفى جلاء ووضوح لا يحتمل تفسيراً أو شكاً وهي: الهوية العربية الاسلامية للسودان . وقد وضح ذلك فى كلام قرنق وبعبارة صريحة حيث يطلب «كف يد الحكومة عن فرض سياسة الاقلية العربية واقامة دولة علمانية لادخل لندين فيها بالسياسة» . وتعبير الاقلية العربية مقصود به ان القوميات غير العربية فى السودان تعتبر غالبية وان العرب هم الاقلية . وهكذا يتضح ان قرنق قد وضع نفسه موضع المتحدث باسم «كل غير العرب» فى السودان بعد ان كان يتحدث باسم الجنوبيين فقط والمسيحيين منهم مدعيا أنهم مظلومون ومضطهدون .

اذن فقد اصبح قرنق «يلعب على المكشوف» بعد أن ضمن سندا قويا ودعما واضحا من قبل الدول الغربية فليس من المستبعد ان تستقبله غدا بريطانيا وبعدها فرنسا .. وماذا يريد قرنق اكثر من هذا ، وهى الدول المانحة للمساعدات الاقتصادية التى يعول عليها السودان كثيرا فى ظل مشكلاته الاقتصادية الخانقة حتى ان هذه المساعدات - خاصة مايقدم تحت غطاء الاغاثة - مرتبطة بالقرار السياسى والمصالح العليا لهذه الدول!!

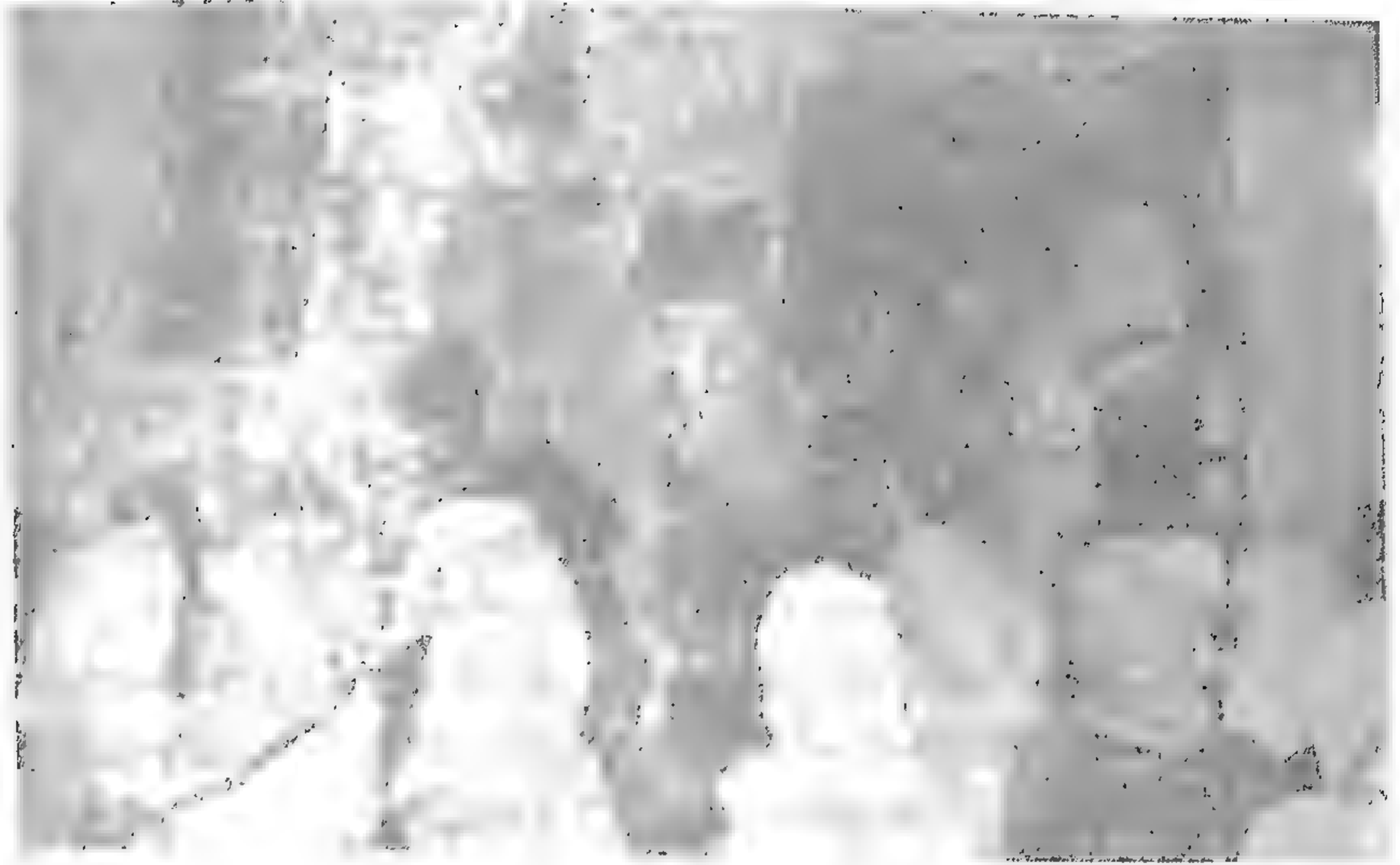
والآن وقد كشف قرنق وحركته «أوراق اللعبة» .. ولم يعد احد يشك ان السودان مستهدف فى اسلامه وعروبته وان الدول الغربية التى كانت تناصره على استحياء وبحذر أصبحت تسنده بقوة ، بل تدعوه ليخاطب اهلها من على منبر رسمى كبير ، وهى للعلم أماكن اتخاذ القرارات السياسية ، ورسم استراتيجية تلك الدول سياسيا واقتصاديا تبعا للمصلحة العليا .

بعد كل هذا .. هلبقى شيء ؟! لا أعتقد غير ان نحدد مسؤولية العالم الاسلامى تجاه هذه القضية الشائكة . وهذا موضوع حديثنا المقبل ..

منير حسن منير

رسالة الجاني

قبل أن ن فقد أطفالنا المهاجرين !!



المواصلة على المسلمين الصغار !! أسعد طه

صياغة وتشكيل الأطفال المسلمين في مدارسهم لكفيل بتحطيم كل الجهود المبذولة من قبل الجالية الإسلامية والساعية للحفاظ على حرية ابنائها الصغار وحمايتهم من الذوبان في هذا المجتمع الغربي ..

ولقد انطلقت أوروبا في سياستها هذه والتي أسمتها أدبا وتعلفا (دمج الناشئة المسلمين

.. لم تكن مقولته إذن من فراغ .. حين أجاب على السائلين المذعورين من تدفق المسلمين إلى مساجدهم ومراكز في أوروبا.. «واين ابنائهم ؟ .. اليسوا في مدارسنا .. انن فأطمئنتو» كانت اجابة البابا هذه تعكس بصدق توجهات السياسة الداخلية لأوروبا في هذا الشأن بعد أن أدرك القائمون عليها ان

فى المجتمع الغربى) من دعاوى مضحكة ..
أولها زعمها ان تواجد هذه الملايين
العديدة من المسلمين بين جنبااتها
واصرارهم على الحفاظ على تقاليدهم
الاسلامية وعاداتهم أنما يمثل نغما ساذجا فى
سيمفونية حياتها اليومية المتميزة .. وان
من حقها الحفاظ على ثقافتها وتقاليدها
المسيحية والأوربية وعلى قوانينها الخاصة
وعلى طرائق حياتها الفريدة ..

وثانيها وهو أشد غرابة .. هو تخليص
الأطفال النصف أوربيين .. أى أطفال
المسلمين الذين ولدوا وترعرعوا هنا .. من
أيدى المتعصبين الدينيين الذين انشأوا لهم
المدارس يعلمونهم فيها العربية والقرآن ..
أنطلقت أوروبا من هذه الدعاوى اذن
وصوب هدفها المبتغى وهو (المسلمين
الصغار) معتمدة أسلوبا رئيسيا ذكره البابا
حرفيا فى مقولته السابقة وهو
(المدارس) .. ومن ثم فإن سؤالين هامين
لايمك المرء إلا أن يطرحهما ..

أولهما .. لماذا كل هذا الاهتمام من قبل
السلطات والمؤسسات الأوربية بأمر هؤلاء
الناشئة المسلمين ؟..

الواقع الحياتى اليومى فى أوروبا يطرح
الأجابة فى نقاط عدة :

[١] فقد تبين إنه لم يعد الامكان دمج الكبار
فى المجتمع الأوربى لوجود حصانه عقيدىه
لديهم تمنع انزلاقهم إلى طريقة الحياة

الغربية .. حتى أنهم يفضلون (العزلة) عن
مثل هذا الاندماج ومايترتب عليه من نتائج
خطيره .. أضف إلى ذلك سهوله التحكم فى
صياغة وتربية الأطفال من خلال الأدوات
المعدة لذلك .. والمتمثلة فى المدرسة
والرحلات والحفلات .. بل المجتمع
بأسره ..

[٢] كما ان الحيز الذى يشغله الأطفال
المسلمون من مساحة الجالية المسلمة
كبير .. ففى المانيا الغربية على سبيل المثال
ذكر مصدر رسمى ان حوالى ١٦% من
مجموع الجالية الأجنبية كلها - المسلمة
والغير مسلمة - والمتواجدة فى المانيا هم
من الأطفال المسلمين الأتراك .. هذا عدا
الأطفال المسلمين من الجنسيات الأخرى ..
وان ٦٠% من هؤلاء الأطفال قد ولدوا هنا
فى المانيا مما يعنى انهم أكثر استجابة
للضغوط التى يواجهونها من مؤثرات الغرب
وبفارق كبير عن (الكبار) .. بل وعن
الذين ولدوا فى بلدانهم الاسلامية ثم رحلوا
إلى أوروبا مع ذويهم ..

[٣] من جهة أخرى فإن نماذج اتاتورك وطه
حسين وقاسم أمين .. واخيراً سلمان رشدى
تمثل نجاحات لسياسة أوروبا فى تخريج
(دعاة) يتسمون بأسماء اسلامية ويتولون
بأنفسهم (إخراج) المسلمين من دينهم ومن
عقائدهم أو تجريحها على الأقل ونبش
مقدساتهم والمساس بمسلمات عقيدتهم ..

سبتمبر من العام الماضي وطبقا للمواد (١)٦ ، (١)٧ من قانون اصلاح التعليم الجديد لعام ١٩٨٨ الذى تقرر فى شهر يوليو من العام الماضى اصبح تعليم الدين المسيحى اجباريا فى كل الفصول الدراسية ..

كما نص القانون على الزامية ممارسة الطقوس المسيحية فى التجمع الصباحى للتلاميذ .. وهذا يعنى انه يتحتم الآن على اكثر من نصف مليون تلميذ مسلم فى المدارس البريطانية ان يواظبوا على الحضور فى التجمعات الصباحية المسيحية كما يتحتم عليهم حضور حصص تعليم الدين المسيحى .. ويبقى على اولياء الأمور من المسلمين خطوات معقدة يجب ان يتخذوها اذا رغبوا فى اعفاء ابنائهم من ممارسة هذه الطقوس المسيحية فى الصباح أو من حضور حصص الدين المسيحى .. وحتى المدارس الإسلامية الخاصة التى اقامها المسلمون لانقاذ اطفالهم لاقت عنتا شديدا من السلطات البريطانية .. فمدرسة زكريا للبنات تقدمت بطلب لاعتبارها مدرسة خاصة معاته ووفت بكل المتطلبات والتحسينات والأضافات التى طلبها المفتشون والمدرسون بها مؤهلون تأهيلا تربويا .. ومع هذا رفض المجلس المحلى طلب الإعانة والتى تصل إلى ٨٥٪ من النفقات .. ومعنى هذا ان على الآباء ان

هذه النماذج تغرى أوروبا بمزيد من الجهد فى هذا المجال .. بعد أن اثمرت جهودها السابقة .

[٤] وأخيراً فإن الإحصاءات مره أخرى تشير إلى انه نادراً ما يصل التلاميذ المسلمون فى دراستهم إلى مرحلة (الثانوية العامة) .. ومن ثم فإنهم لا يلتحقون بالجامعة (الا الذين درسوا فى بلادهم وأتوا لاستكمال دراستهم) .. وهذا يعنى عدم امكانية وصول الناشئة المسلمين إلى مستويات علمية متفوقة .. ومن ثم سيظلون كأبائهم فى الظل وستظل الجالية المسلمة تحتل مواقعها الخلفية .. الا ان ذلك ليعنى بالدرجة الأولى لأوروبا خروج اطفال المسلمين فى حضاناتها ومصانعها التربوية فى سن مبكرة .. بما يستلزم تكثيف الجهود فى الفترات الدراسية الأولى لالتهاء من صياغة وتشكيل (الطفل) قبل ان يخرج من سطوتهم ..

★ ثم نأتى للسؤال الثانى الذى يستفسر عن الخطوات الفعلية التى اتبعتها أوروبا من خلال (مدارسها) لتحقيق غايتها .. وسوف نأخذ للجابة على هذا السؤال مثالين واضحين .. أولهما من بريطانيا وثانيهما من ألمانيا الغربية ..

ففى بريطانيا وبالتحديد بدءاً من ٢٩

يستمرروا في اتفاق مايزيد عن ١٥٠ ألف جنيه استرليني سنوياً من جيوبهم حتى يستجيب المجلس البلدى أو يرفع المسلمون قضيتهم للمحكمة العليا .. كما ان المدرسة التى اقامها (يوسف اسلام) الانجليزى الذى اسلم منذ فترة بعيدة وظل ينفق عليها ثمانى سنوات من جيبه الخاص ومن تبرعات المسلمين حصلت اخيراً على قرار من مجلس بلدية المنطقة باستحقاقها للمعونة .. لكن فى الواقع لم يصرف لها شيء حتى الآن ..

أما فى المانيا الغربية .. فقد اتخذ الأمر شكلاً آخر .. فقد قررت السلطات بالفعل تدريس المنهج الإسلامى للتلاميذ المسلمين !!.. ليواجه المسلمون هناك معركة من نوع آخر ..

- تبدأ القصة من الدستور الألمانى الذى ينص على ان الحق فى تدريس التعليم الدينى فى المدارس الحكومية يعود للجالية الدينية نفسها .. الا انه فيما يخص الجالية المسلمة فقد تجاهلت السلطات الألمانية هذا الحق تماماً .. وقد شكلت هذه السلطات لجنة غالبية اعضائها من التربويين النصارى والمستشرقين وعهدت إليها مهمة تحضير واعداد منهج دراسى للتعليم الدينى الإسلامى فى المدارس الحكومية وقد تعاونت الحكومة التركية مع هذه اللجنة من خلال مدرسيها قليلى العدد الذين أوفدتهم

إلى المانيا والذين دعوا للمساهمة فى اعداد هذا المنهج وكانت تهدف تركيا فى ذلك إلى رؤية تطبيق (النسخة التركية) من التعليم الدينى مع أبناء جاليتها فى المانيا محشوا بالعديد من المفاهيم القومية المغالطة لحقائق الدين الإسلامى ..

- وبالفعل عهد هذا المشروع بعد ذلك إلى معهد لاعداد المناهج فى منطقة (نور دراين مشتفالا) وبعد فترة نشر هذا المنهج وبدأ تدريسه فى المدارس الحكومية فى هذه المنطقة لفترة تحت الاختبار .

- ويمكن تلخيص الأسباب التى أدت إلى رفض المسلمين فى المانيا لهذا المنهج فى :

[١] شمول هذا المنهج على مفاهيم مناقضة تماماً للمنطلقات الأساسية فى الإسلام .. فهو يرى ان (الدين) مجموعة شعارات تعبدية شخصية منفصلة تماماً عن واقع الحياة .. وحتى بعض هذه الشعارات تدعو إلى السخرية وتقدم على انها مفاهيم باليه مارسها الانسان فى القدم وتخلى عنها وهو يخطو إلى الحضارة الحديثه .. بالإضافة إلى ما تم حشوه من مفاهيم قومية تركية كما ذكرنا من قبل ..

[٢] خضوع هذا المنهج لسلطة الدولة مباشرة .. وليس للجالية المسلمة عليه أى نفوذ أو توجيه ومن ثم يتم توجيهه حسب

[٦] ان السلطات الالمانية لم تكتف فقط بتجاهل المراكز والمؤسسات الإسلامية عند صياغة هذا المنهج .. بل تجاوزت ذلك إلى تجاهل كل ما أثارته هذه المؤسسات والمراكز عندما كان هذا المنهج مازال مشروعاً معروضاً للنقاش ..

- ازاء هذه الأساليب المتعددة من قبل السلطات الأوروبية كان لابد للجالية الإسلامية من دور في حدود إمكاناتها وقدراتها .. وفي ذلك اتبعت طرائق ثلاث :

أولها .. مدارس نهاية الأسبوع والتي اطلقت عليها وسائل الاعلام الغربية اسم (المدارس القرآنية) .. حيث يتم تدريس العربية للصغار وتحفيظهم القرآن في المراكز الإسلامية يومى السبت والأحد وهما يومى العطلة الأسبوعية في أوروبا .. وتشير الاستطلاعات إلى ان حوالى ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من الأطفال يرتادون هذه المدارس اسبوعياً مما حدا بوسائل الاعلام الغربية إلى التحذير منها واتهامها ببث روح التعصب والتطرف فى نفوس الصغار .. ويتولى أمر هذه المدارس إِماطلاب الجامعات وبعض الشيوخ الأتراك الذين يجيدون العربية وفى كل الأحوال فإن لكل مدرسة - أو مركز بمعنى أصح - منهجها الخاص وإمكاناتها المادية والبشرية المحدودة ..

ثانيها .. مدارس أهلية خاصة أقامها

مقتضى السياسات الداخلية والخارجية للسلطات .. وحسب مفهومها هي للإسلام ! [٣] انه يهدف إلى دمج الطفل المسلم كليه فى المجتمع الالماني حتى ولو كان ذلك على حساب هويته الإسلامية .. والغريب انه مع كل ما يقال وينشر حول الدعوة إلى هذا الاندماج تبقى فى المجتمع الالماني اثار واضحة لرفض الغريب والمسلم خاصة والوقوف منه موقف الاستعلاء والعداء إلى حد بعيد .. حتى وان كان هذا المسلم مولوداً هنا فى ألمانيا وحاصل على جنسيتها ..

[٤] عدم توافر الكوادر التعليمية ذات الكفاءات القادرة على القيام بهذه المهمة .. ولك أن تتخيل ان يقوم اساتذة غير مسلمين .. بل أحياناً (ملحدون) بتدريس عقيدة التوحيد لأطفالنا .. وتفهمهم سنة نبينا عليه الصلاة والسلام ..

[٥] وعلى ذكر السنة النبوية فإن اسلوب دراستها وطريقه تدريسها وموادها تشمل على مغالطات فظيعة .. فقد أدخل عليها ما ليس فيها من عادات الشعوب الإسلامية المختلفة والتي حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم .. بل أدخل فيها الكثير من مفاهيم الدين المسيحي والتي يرفضها الإسلام أصلاً وموضوعاً ..

* * *



ورغم هذا الجهد العشوائي في كثير من الأحيان الا ان عقبات كثيرة واجهته ..

[١] فالوسائل التي تنتهجها الجالية المسلمة
انما تحتاج امكانيات وقدرات مالية ضخمة
لا توفيقها قروش العمال وتبرعات أهل
الخير .. ولا يمكن الاعتماد عليها كمصدر
مثالي دائم لتمويل هذه المشاريع وهذه
الأساليب .. وعلى سبيل المثال فإن
المدرسة الإسلامية في ميونيخ تبلغ
مصاريفها السنوية حوالي ٨٦٠ ألف
مارك .. تدفع السلطات الألمانية منها ٥٤٪
ويدفع الأهالي ١٠,٤٪ ويكون هناك عجزا
بمقدار ٣٥,٦٪ هذا العجز المتراكم يهدد

بعض الأفراد أو المؤسسات لتعليم العربية
والقرآن ايضا .. وغالبيتها ان لم تكن كلها
للجاليات العربية .. وهي اما أن تكون تابعة
لسفارة دولة عربية تدرس مناهجها ..
أو لأفراد تتخذ بهم طابعا تجاريا ..

ثالثها .. مدارس تقوم بتدريس منهج
الدول الأوروبية التي تعيش فيها بالإضافة
إلى المنهج الإسلامي وهي تحت ادارة
إسلامية .. وقد انشئت في بريطانيا على
سبيل المثال عدة مدارس من هذا النوع وفي
ألمانيا الغربية مدرسة واحدة في ميونيخ ..
والتي علقت السلطات الألمانية موافقتها
على انشاء مدارس إسلامية أخرى على
نجاح هذه المدرسة ..

رسالة ألها نيا

والمساهمة الفعالة فى اللجان الادارية
للأهالى فى المدارس واحكام تمثيلهم بها ..
وتكوين وتنظيم لجان موازية لها تكون من
أولياء الأمور المسلمين . والاتصال بنقابات
المدرسين ونواب البرلمان وممثلى البلديات
وشرح قضاياهم لهم ..

كما ان الوعى بالحقوق التى يخولها لهم
دستور البلاد وتلعب دوراً ايجابيا فى هذه
القضية ..

- وعلى الجهة الأخرى فإن المسلمين
خارج أوروبا ممثلين فى رجال الدعوة
والحكومات والمؤسسات والهيئات
الاسلامية عليهم دور عظيم فى مد اخوانهم
فى أوروبا بالطاقات والأمكانات البشرية أولا
ثم المادية ليستطيعوا القيام بمهامهم ..

وسوف نتعرض خلال الحلقة القادمتين
لآراء بعض الآباء والمؤسسات الاسلامية
وبعض التلاميذ المسلمين فى ألمانيا حول
هذا الأمر .. ثم نختم ذلك بآراء بعض
الشخصيات التربوية الألمانية .. الا اننا قبل
ان نختم هذه الحلقة نحب ان نشير ونؤكد أن
هؤلاء الأطفال ليسوا ملكا فقط لأبائهم الذين
ربما فى خضم الحياة اليومية لم يدركوا بعد
أبعاد هذه المأساة انما هم ملك للوطن
المسلم كله .. ملك للمستقبل الإسلامى ..
للجيل المسلم الذى سوف يستلم قيادة
أمتة .. ومن ثم فإن المسئولية على عاتق
المسلمين .. كل المسلمين ..

المدرسة الآن بخلق ابوابها مما يعنى فشلها
وأستحالة إعادة تجربته مع الحكومة
الالمانية التى اشترطت للسماح بتوسيع
وتعميم المدارس الاسلامية نجاح هذه
المدرسة ..

[٢] كما ان ندرة الأماكن البشرية تمثل
عائقا عظيما لمسيرة الجالية المسلمة ..
فهى تعتمد احيانا على أشخاص شبه
ملتزمين دينيا .. وغير مؤهلين للعمل
التربوى .. ويحملون أفكارا اسلامية
متناقضة .. وقد يدفع بعضهم العائد المادى
للعمل فى هذا المجال دون ايمان بأهميته
ولا بضرورته ..

[٣] المستوى الثقافى والتعليمى للآباء يمثل
ايضا عقبة خطيرة .. فهم لا يستطيعون
استكمال دور المدرسة الاسلامية لضعف
مستواهم الثقافى والتعليمى من ناحية
ولانشغالهم بالعمل ورفع مستواهم المادى .

[٤] وتأتى فى النهاية الطرق والأساليب
التي تتبع فى هذه المدرسة لتمثل عقبة
أخرى بتخلفها واعتمادها على طرق قديمة
تقوم على الضرب احيانا والتحفيز بطريقة
آليه دون فهم للنصوص ..

واخيراً فإن المسئولية الملقاة على عاتق
المسلمين داخل أوروبا أو خارجها مسئولية
عظيمة فالمسلمون فى أوروبا مطالبون
بتنظيم صفوفهم . والنزول إلى أرض الواقع

أَسْوَال المسلمين



إلى الجنوب لأن جميع دول العالم بدءاً من أمريكا وحتى فانواتو تهاجم كل يوم هذا «النظام العنصرى» لأسباب إنتهازية عديدة غير أنها تكبض الثمن دعاية وتظاهراً (كما تتلفع بالتجارة سراً مع النظام العنصرى نفسه) وهو ما لا ينطبق على الحكومة المصرية وحدها التى تشتم على موجات الأثير دون أن يشعر بها أو يشكرها أحد . لكن البطولة الحقيقية هى فى إثارة قضايا أخرى تتصل بالعنصرية بين شعوب القارة نفسها وهى عنصرية تركيها الدعوات الاستعمارية والتبشيرية كقضية العروبة فى مواجهة الزنوجة التى تفجرت بين موريتانيا والسنغال وفى جنوب السودان وغيرها . والبطولة الحقيقية تكمن فى مواجهة نيول الاستعمار الجديد المتمثل فى روابط دول الغرب وبالأخص فرنسا مع مستعمراتها القديمة .

لقد توسع النفوذ الفرنسى فى أفريقيا

بعد ■■■

ترأس مصر لمنظمة الوحدة الأفريقية عقب قمة أديس أبابا سلطت الأضواء على سياسة مصر الأفريقية وسط ضجة هائلة فإذا أبرز مكوناتها هو الهجوم الشفطى الشديد جداً على جنوب أفريقيا العنصرية وتسليط قضية ناميبيا (التي أوشكت على الحل) على أذهان واضعى هذه السياسة . وقد وصل هذا التسليط حداً بات معه الخبراء يخشون أن تحل حكومة جمهورية مصر العربية نفسها وتحل نفسها إلى التقاعد بعد حل أزمة ناميبيا كما أصبح البعض يخشى أن كثرة الاتهامات والشتائم الموجهة إلى حكومة جنوب أفريقيا قد تؤدي إلى وفاة زعمائها كمدأ وحزناً من كثرة وشدة الهجمة الإعلامية المصرية عليهم وهو ما لم يحدث حتى الآن والله الحمد .

ويجدر بالذكر أنه ليست هناك أية بطولة أو وجامة فى التهديد والوعيد ضد جنوب أفريقيا «العنصرية» التى تبعد مئات الأميال





واتخذ كستار تختفى وراءه أطماع ورأسماليات أوروبا وتواصل إستغلالها لموارد الدول الأفريقية . ووصل هذا النفوذ إلى مصر في عهد الدكتور بطرس غالى حيث تسعى فرنسا إلى إقامة جامعة فرنسية تعادل الجامعة الأمريكية وبدأت في ذلك بالفعل . وبجانب النفوذ الفرنسى فهناك الأمريكى والبريطانى والكوبى .. الشئ وستكون بطولية وخدمة حقيقية أن تثار هذه القضايا من جانب مصر كرئيسة لمنظمة الوحدة الأفريقية .

وفوق ذلك وبدل الحديث الروتينى عن ضمانات الانتخابات فى ناميبيا كان ينبغي الحديث عن قضايا حقوق الإنسان والحريات داخل الدول الأفريقية نفسها ومن ضمنها مصر . فالحقوق الإنسانية وبالذات للمسلمين أغليات كانوا أم أقليات تتعرض لهجمات شديدة وإعتداءات ولعله كان يجدر بمصر أن تناقش قضية التستر وراء التبشير لنشر النفوذ الغربى لاسيما وأن الحكومة المصرية تقلب الدنيا داخل مصر بحجة مطاردة الذين يستغلون الدين الإسلامى .

ومن مظاهر السياسة المصرية الأفريقية فى عهد رئاسة المنظمة السعى للصلح بين موريتانيا والسنغال . وقد عرقلت الحكومة ذهاب وفد من علماء الأزهر للصلح بين البلدين المسلمين (رغم بروز الأقلية الصليبية فى السنغال) وأضاعت بذلك فرصة

نادرة للصلح الحقيقى المبني على أساس سليم ذلك لأن السياسة البطرسية مبنية على أساس الاستبعاد التام للإسلام من اعتباراتها فى وقت نسمع ونقرأ فيه ونتابع تدخل القساوسة الغربيون والأفارقة فى كل عمليات الصلح فى القارة وآخرها الصلح أو محاولته بين حكومة موزمبيق والثوار المضادين لها والصلح بين حكومة أنجولا وثوار يونيتا ومحاولة التوسط بين حكومة السودان والمتمردين فى الجنوب والصلح بين حكومة أثيوبيا وثوار أريتريا والصلح بين الحكم والمعارضة فى رواندا . فى كل هذه المحاولات وغيرها كان للكنائس دور بارز فى تهيئة الأجواء وعقد الاجتماعات والمشاركة فى اللقاءات والمفاوضات وصياغة المقترحات ثم متابعة وضمان ما اتفق عليه رغم أن معظم الأطراف إن لم يكن كلها ماركسية أو علمانية أو حتى إسلامية . لكن الحكومة المصرية بعد رفض إرسال وفد أزهرى سارعت وسط دعاية طنانة إلى إرسال وفد دبلوماسى كان من نتيجة جهوده أن قطعت العلاقات بين السنغال وموريتانيا مما أدى إلى ذهاب رئيس الجمهورية بصفته رئيس منظمة الوحدة الأفريقية لتدارك الموقف . ونلاحظ هنا على هامش هذه الجهود المستتبته لعلاج الأزمة السنغالية - الموريتانية أن الحكومة المصرية لم تبدأيا من هذا الحماس لعلاج الأمور بين الدولتين المسلمتين إيران والعراق قبل أن تصل الأمور بينهما إلى



عادل حسين

الناقمين على الحركة الإسلامية كى ينفسوا
عن أحقادهم وضغائنهم وهو ما فعله بصورة
لافتة للنظر حيث أكده فى فترتين على مدى
مقالتين فى اسبوع واحد .

وبصرف النظر عن التخلف المزعوم
الذى أشار إليه بهاء الدين فإنه لم يصدق
قراءه فيما ذهب إليه من إنشغال الغرب
بإنجازات فوياجر . فبمطالعة مجلات
وصحف الغرب ومتابعة إذاعاته فى نفس
الفترة تبين مثلاً أن الشاغل لأمريكا صاحبة
فوياجر لم يكن تلك السفينة الفضائية
وأعاجيبها التى بهزت السيد بهاء الدين بل
قضية المخدرات وإختراع أنواع جديدة منها
وقضية تلوث الشواطئ فى الصيف
وقضية الشعب العنصرى الذى عاد يهدد
بعض المدن الأمريكية ثم قضية البيئة
وبعض المخاوف التجارية المتعلقة بالغزو
اليابانى للأسواق الأمريكية . أما موضوع

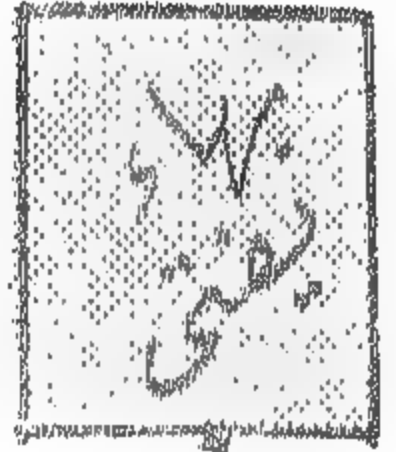
ما وصلت إليه وربما كان ذلك لأن الغرب
كان يريد الحرب الخليجية .

بإختصار ، السياسة الأفريقية المصرية
بحاجة إلى علاج عاجل يتفادى خدمة
السياسات الغربية بصورة أو بأخرى وتجنب
المظاهرات والسير فى مواكب الزفة
التقليدية غير المنتجة . وهذا العلاج لن
يتأتى إلا بتحويل المسار البطرسى والعلمانى
وشبه الصليبي لهذه السياسة ووضع الإرادة
الشعبية والتاريخ المصرى المسلم وراءها .



■ ■ ■ فى أواخر

أغسطس الماضى كتب أحمد
بهاء الدين يقول أنه بينما
كان الغرب مشغولاً بالنجاح



العلمى المشهور لمخبر الفضاء فوياجر كنا
(ولست أدري ما الذى يقصده بالنون فى
«نا») مشغولين بقضايا تافهة من عينة
فوائد البنوك والحجاب والنقاب ونقل
الأعضاء . وقد رد عليه الأستاذ الكبير عادل
حسين بمقالة وافية ومفحمة فى جريدة
الشعب (٩/٥) . وقد نسى بهاء الدين
أو تناسى أن القضايا التافهة التى أشار إليها
لم يثرها الإسلاميون بل على العكس فقد
طرحها بالحاح وبصورة مرضية ومربية
الإعلام الرسمى الذى يكتب فيه وطرحها
كتاب ومشايخ السلطة الذين أرادوا بليلة
الخواطر والطعن فى الحركة الإسلامية
كما أرادوا أن يعطوا المبرر لأمثاله من





فوياجر فقد سعت وكالة الفضاء الأمريكية بالعافية وبالذعاية المغرضة إلى فرضه على أذهان الناس إلى حد إستضافة مئات الصحفيين وتأجيره عدة أقمار صناعية لنقل صور فوياجر . وتأتى هذه الذعاية المتجاوزة للأسلوب العلمى كى تخدم قضية الوكالة الخاصة فى الحصول على المزيد من الإعتمادات من الكونجرس الأمريكى . لكن السيد بهاء الدين وهو الإعلامى المحنك انخدع باللعبة الذعائية وراح يقول بأن شغل الغرب الشاغل كان التفوق العلمى . ولعله لم ينخدع بل أراد خديعة الغير . لكن أياً كان الأمر فإن مشاغل الغرب فى الفترة التى كتب فيها كانت بالمشاكل الإجتماعية والإقتصادية وليس بالإبهار التكنولوجى . وربما كان الوحيد الذى أنبهر بالذعاية وسلم لها ذقنه هو بهاء الدين .

ومن الطريف أن مشاغل الغرب فى تلك الفترة - ذلك الغرب المتقدم الجبار كما رسمه بهاء الدين داعية الوطنية والاستقلال - إقتربت كثيراً من مشاكل ومشاغل المتخلفين المسلمين عنده . فقضية فوائد الديون غير المدفوعة وإستغلال البنوك التجارية لدول العالم الثالث كانت مطروحة فى العديد من وسائل الإعلام . وقضية الإتحلال الخلقى يناقشها البابا فى أكبر محفل وتجمع شبابه فى أوروبا فى الأسبوع السابق على مقالى

بهاء الدين ويدعو إلى الحشمة والطهارة فى العلاقات وتجنب الانحرافات الجنسية والرذيلة . أما عن نقل الأعضاء فمن سوء حظ بهاء الدين أنه كان القضية الشاغلة لبعض صحف أمريكا العلمية فى ذلك الوقت حيث طرحت قضية مدى نجاح هذه العمليات وعما إذا كانت تستحق الجهد والتكلفة طالما لم تبتكر وسيلة مأمونة لتفادى رفض الجسم للأعضاء المنقولة .

وأيا كان الأمر ، فنحن كمسلمين متخلفين لم نثر هذه القضايا التى يعتبرها بهاء الدين تخلفاً ونعتبرها هامة كالتمسك بالهوية والدين والعقيدة لكننا أثّرنا قضايا أخرى جوهرية تتعلق بشرعية الحكم والعدالة الاجتماعية والتحرر من الإستعمار فى أشكاله المتعددة ورفض التغريب ، لكن لا يقرأ إلا مايكتب فى صحف الغرب نرى سبل الخديعة والبهار الساذج والمخدوعين الذين مازالوا يرفعون أسطورة التفوق الغربى ليشلقوا عقد النقص فى نفوس مواطنيهم .



■ ■ ■ كنت أقرأ

جريدة جزائرية صادرة فى شهر يونيو الماضى ولفت نظرى تقرير لمراسل الجريدة من ولاية بالجنوب



الجزائرى تدعى ولاية أدرار يتحدث فيه عن



الأنبا شنودة

لا يجدون من يسأل عنهم لادينيا ولا دنويوا ولا من يشرح لهم قضايا العمل الوطني لأن الحكومة في مصر قد أفقت بأن لا دين في الحياة ولا حياة في الدين ولأن من عينتهم الدولة قضاة في محاكم التفتيش الدينية التابعة لها وأوكلت لهم مهمة تبديل عقائد الناس وإصدار الفتاوى «الملزمة» لايطوفون إلا بالقرى والعزب كي يهاجموا الشباب المسلم وهم يحلون مجالس المساجد ويعطلونها بينما يشكل غيرهم مجالس الكنائس في الهند والسند وبلاد تركب المرسيدس .

لا يوجد في مصر من يهتم أحوال المسلمين ويتفقد بهم برعايته في الداخل والخارج ويتلقى التقارير عنهم ويحضر اجتماعاتهم السنوية لأن العلمانية أفقت بحرمة ذلك ، وعندما يشتبه عن أحد المصريين المعارين بالخارج بأنه يتحدث في

مظاهر حركات تبشيرية متعددة يقوم بها السياح الأوروبيون . وأدهشني أن أجد في وسط التقرير أنباء تتحدث عن وجود ثلاثة أطباء أقباط في مدينة تدعى تيميمون ذكر المراسل أن لهم علاقة بالتبشير الأجني . وأدهشني أكثر أن يتحدث المراسل عن إغلاق معهد ديني إسلامي في مدينة تمزاست المشهورة وتحويله إلى مستشفى تديره راهبات . وذكر أنه قبل إغلاق المعهد كان يعمل به مدرس قبطي يدرس للطلبة الإسلام إلا أنه فصل بعد إكتشاف أمره حيث كان يخفي هويته . وفي نفس الفترة قرأت في جريدة الأهرام في ١٣ يوليو خبراً تحت عنوان «تقرير للبابا شنودة عن أقباط مصر بالخارج» يقول هذا الخبر :

تلقى الباب شنودة تقريراً من الأنبا سراييون أسقف الخدمات العامة والاجتماعية عن الجولة التي قام بها في الخارج واستغرقت ستة أسابيع تضمن أحوال الأقباط المصريين في كل من إنجلترا وألمانيا الغربية وسويسرا وتشكيل مجلس لكل كنيسة قبطية هناك . كما حضر اللقاء السنوي للأقباط في سويسرا وشرح لهم أهم قضايا العمل الوطني في مصر .

ومن الواضح لهواه الحديث عن الإضطهاد والتحول إلى مواطني الدرجة الثانية أن هذا الحديث ينبغي أن يتجه إلى المسلمين في مصر . فالمسلمون المهاجرون إلى الخارج والعاملون هناك





شئون الدين فإنه يرسل ويعذب ويضطهد
ويجد نفسه متهم أساسى فى تنظيم لقلب
نظام الحكم ويجد أن تهمته هى التمويل
والإتصال بالعناصر الأجنبية وتوريد
السلاح .. إلخ . وهو مالم يحدث لأقباط
التبشير فى الجزائر . مرة أخرى هل فهمنا
لماذا يتحدثون عن الإضطهاد الدينى
والتحول لمواطنى الدرجة الثانية ؟ إنه ستار
دخان لإخفاء المتهمين الحقيقيين وإخفاء
من هم المضطهدون دينيا والمتحولون إلى
مواطنى الدرجة الثانية ، ومرة عاشره ،
لماذا أسقفية خاصة للخدمات العامة
والاجتماعية ألا يعنى ذلك قيام دولة داخل
الدولة كما يقول اللاهوتيون عن العيادات
الطبية الإسلامية ؟ وهل من الخدمات العامة
تنظيم الأقباط فى الخارج فى أطر هيكلية
وكتابة التقارير عن أحوالهم .. إلخ ولصالح
من هذه الخدمات «الخاصة» ؟



■ ■ ■ عقد فى

منزل الرئيس الأمريكى
الأسبق جيمى كارتر فى
مدينة أتلانتا الأمريكية
اجتماع فى ١٩ سبتمبر ضم



ممثلين عن الحكومة الأثيوبية وآخرين عن
جبهة تحرير إريتريا لبحث موضوع الصلح

بين الطرفين وتوقع المراقبون إمتداد
سلسلة الاجتماعات تحت إشراف كارتر
وفيما بعد تحت إشراف الحكومة المصرية
فى القاهرة . وهذا الخبر يحتاج إلى أكثر من
تعليق . فما هى علاقة كارتر وهو رئيس لم
يتميز بالتفوق فى أى مجال بإجراء مصالحه
فى بلد أفريقى يبعد عن أمريكا آلاف الأميال
ولا توجد مصالح مادية مباشرة فيه (بتروول ،
احتكارات ، قواعد : إلخ) وبين طرفين
كلاهما يعلن عن نفسه أنه ماركسى وشيوعى
متحمس (ذلك بعد أن إستولت العناصر
الشيوعية على قيادة جبهة تحرير إريتريا
وعزلت العناصر الإسلامية والوطنية) . هل
يسعى كارتر ومن وراءه أمريكا إلى تحقيق
مصالح الشيوعية بعد أن تخلى الإتحاد
السوفيتى عن دعم النظام الأثيوبى ونقض
يده منه ناصحاً إياهم أن يتجهوا إلى الغرب ؟
من الواضح أن الأمر يتجاوز رغبة كارتر
المشهورة فى توفيق الرؤوس فى الحلال
مثمناً فعل بين مصر وإسرائيل فى كامب
ديفيد . إن كارتر ابن لسيدة مشهورة فى
عالم التصوير تزور أفريقيا بصفة مستمرة
ناتبة عن بعض الكنائس الأمريكية وكانت
آخر زيارتها لمصر منذ أشهر قليلة حيث
تلقت هدية قيمة جداً معفاة من الضرائب من
الكنيسة . وكارتر يلعب منذ فترة دور
الشخصية التى تخدم السياسة الأمريكية من
وراء ستار . وقد نقل نشاطه فجأة إلى
أفريقيا فراح يركز على السودان أولاً
بدعوى متابعة قضية المجاعة فى الجنوب

تسوية وضع السودان لصالح الصليبية جنوباً وشمالاً .

وفي نفس الوقت فإن أهم ورقة في التحرك الأمريكي لتسوية الأوضاع في هذه المنطقة جرت دون أن يشعر بها أحد وهي قيام نظام زياد بربى المنهار في الصومال بآخر أعماله وهي ضرب القوى والبدائل الإسلامية في مقديشيو بعد منبحة شهر يوليو وأغسطس هناك تمهيداً لاحتداث ثورة ضده . تقوم بها القوى الموالية للغرب كي تأتى إلى الحكم على «نظافة» بعد أن يكون بربى قد ضرب القوى الإسلامية وأوصل البلاد إلى حالة من الخراب والدمار لا يعود بعدها أحد يتساعل عن الحكام الجدد أو توجهاتهم .

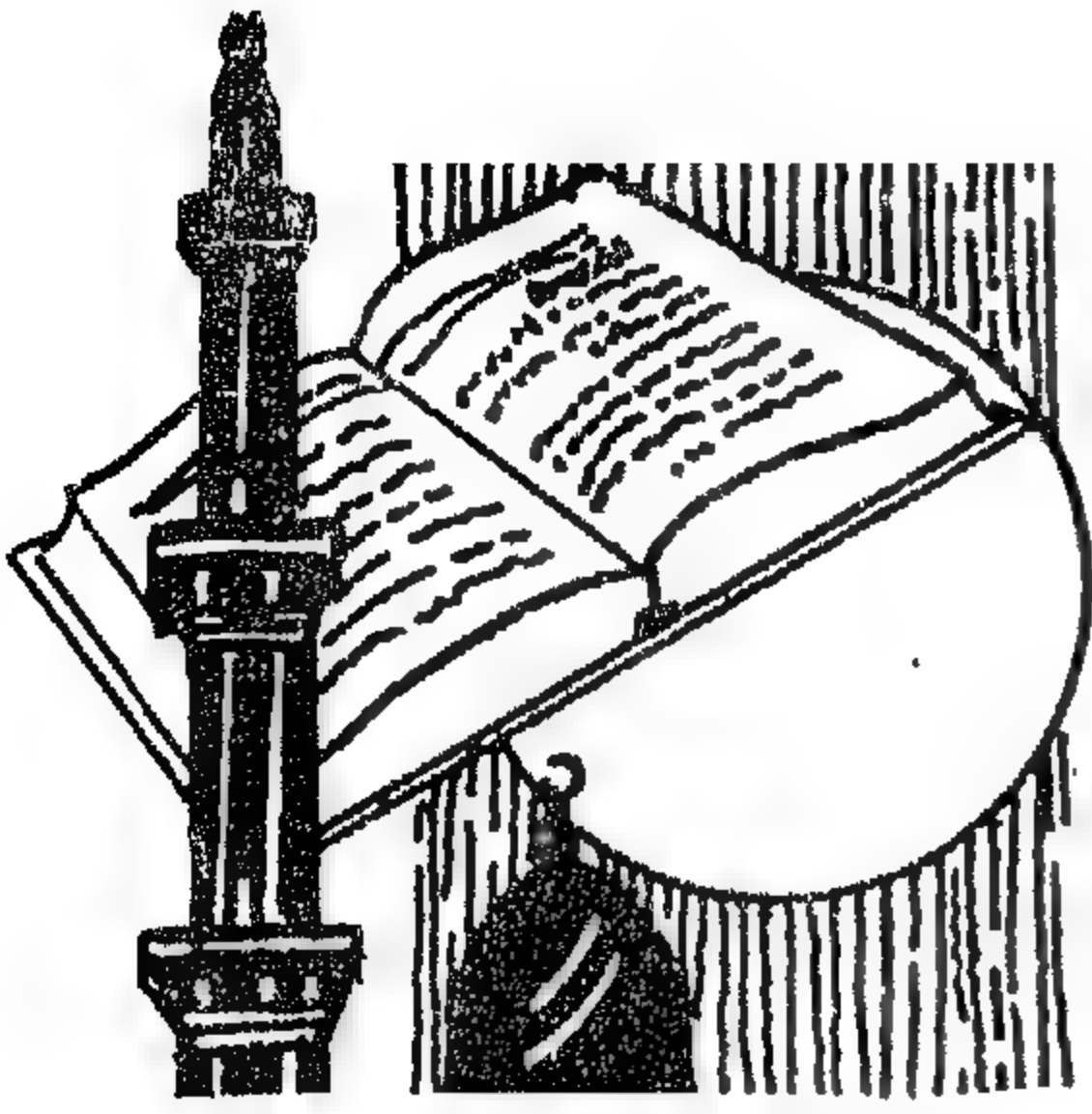
وتعود أمريكا لتهدىء الأوضاع وترتيبها في إثيوبيا . فيبدأ أولاً التباعد مع السوفيت على الأقل مظهرياً وتتسحب القوات الكوبية من إثيوبيا خلال شهر سبتمبر الذى جرى فيه التفاوض بين حكومة أديس أبابا وثوار إريتريا . وقبل ذلك كانت التغييرات المطلوبة نحو «الإعتدال» قد جرت على الموقف الإريتري بسيطرة العناصر الشيوعية والصليبية على المواقع المؤثرة في الحركة الإريترية المتحركة على الساحة الدولية والسياسية . وهنا يدخل كارتر ليؤدى دوره المطلوب .



كارتر

(التي يركز عليها الغرب كمدخل للتدخل في شئون السودان) ثم بمحاولة الوساطة بين حكومة الخرطوم والمتمردين ثم بتأييد صريح لمواقف المتمردين . وفي نفس الوقت وجه كارتر جهوده لحل المشكلة الداخلية الإثيوبية (وهي مشكلة داخلية وفق ماتزعم إثيوبيا نفسها) .

وتفسير هذا الموضوع أن أمريكا تحاول إعادة ترتيب وإستقرار الأوضاع لمصلحة الصليبية والغرب في وادى النيل والقرن الأفريقى بعد أن تخلص لها السوفيت عن الموقع الإثيوبى فى هدوء تام ودون أن يشعر أحد وذلك مقابل تخفيف القيود على العودة السوفيتية إلى الشرق الأوسط وعلى حساب وجود سوفيتى معقول فى إيران . وإعادة ترتيب الوضع الأفريقى الشمالى الشرقى تتطلب دعم وحدة إثيوبيا الصليبية الغربية التوجه (يلاحظ أن أجراس الكنائس دقت فى أرجاء إثيوبيا الماركسية يوم ٧ سبتمبر إبتهاجاً بعقد إجتماع المصالحة) ثم



والتقدمية) هي التي تؤيد الآن وبشدة كامب ديفيد الثانية التي سترهن مصر بصورة أخطر من كامب ديفيد الأولى والتي تمثل امتداداً للأولى .

إن هدف السياسة الأمريكية في منطقة وادي النيل والقرن الأفريقي واضح وهو حصار ثم رد وإضعاف الوجود الإسلامي الذي يعتبرون أن مصر هي أقوى مظاهره ولذلك فمن الخيانة للدين والوطن أن تشاركهم مصر في تحقيق هذا الهدف ومن اللافت للنظر تجمع الأضداد من يسار ويمين فيما يسمى بالمعارضة لدعم هذه التحركات الأمريكية بينما يزعمون في دعايتهم الرسمية أنهم ضد المخططات الأمريكية الصهيونية .. إلخ لكنهم لا يبصرون هذه المخططات إلا في فلسطين أو لبنان أو العراق (حيث يأتي الخير الوفير) أما داخل مصر ذاتها وحولها وأسفل منها فلا يرون شيئا من هذه المخططات لأن أمريكا لا تريد لهم أن يرونها . ولا تمنع أمريكا في سبيل ذلك أن تنهال الشتائم عليها في أماكن أخرى إلا المكان الذي تتحرك فيه بجديّة .

د. محمد يحيى

وبغض النظر عن التفاصيل الصغيرة أو التحركات الجارية فمن الواضح أن هناك صورة كبيرة تكتمل في المنطقة الشرق أفريقية ووادي النيل وأن السياسة البطرسية الرسمية المصرية ومعها الإعلام الحكومي والمعارض يتحرك ليؤدي دوراً مرسوماً في هذه الصورة من خلال عدة محاور أبرزها الرغبة في فرض تصورات زعيم التمرد الجنوبي اللادينية (ثم الصليبية) على حكومة الخرطوم وشعب السودان ككل ومنها الدخول بدور ما في التسوية بين أديس أبابا واثوار إريتريا . والتصور الرسمي المصري المعلن في هذه التحركات هو الرغبة في إحلال السلام والوئام وإستقرار الأوضاع وصولاً إلى التنمية وتحقيق مصالح الشعوب ، وهذه هي نفس الشعارات التي أطلقت لتبرير كامب ديفيد الأولى التي كان محركها وموجهها هو نفسه جيمى كارتر الذي عاد الآن ليلعب كامب ديفيد أخرى في الجنوب المصري . وإذا كانت الكامب الأولى قد أدت إلى النتائج المعروفة فإن الكامب الثانية ستكون أخطر لأنها ستؤدي إلى رهن مصر وشعبها ومقدراتها في يد جماعة الصليبيين - الشيوعيين المتخندقة في جنوب السودان ثم في أديس أبابا . والغريب أن كل القوى التي ثارت وهاجت وماجت بدعايتها ضد كامب ديفيد الأولى مع اليهود (وهي القوى اللادينية الموالية لليسار

المكسب والخسارة وف قضية

سلامت باشید!

لقد كتب الكثيرون عن آيات سلمان رشدي الشيطانية ،
ولكن معظم هذه الكتابات جاءت عن غير معايشة للقضية
ذاتها . ففريق رأى فيها لعبة سياسية ، وآخر اعتبرها
مسألة مصيرية ، وثالث شكل رأيه ووجهة نظره على
ما سمعه هنا وهناك .

وهنا ، لن نقاش ما جاء في هذا الكتاب المعين . وإنما
ستعرض إلى ما حققه هذا العمل المارق من مكسب
أو خسارة للإسلام في اقرب الميادين . وخاصة في مثل
الهندو ان الدائم على الإسلام والمسلمين . في بريطانيا .
حيث شاعت الظروف أن أعيش أحداث هذه الواقعة وفي
أقليم يوركشير الذي اندلعت منذ . وبالتحديد من مدينة
برادفورد حيث يصل عدد المسلمين فيها إلى أكثر من
ستين ألفا من بين نصف مليون نسمة . - الشرارذ الأولى
ضد هذا الكتاب .

رسالة لندت...

إلى خطر القرارات الحكومية البريطانية والتي صدرت في أواخر عام ١٩٨٨م والتي منها فرض التعليم المسيحي وخاصة

العبادات المسيحية على تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة ، وبدأت الجالية الإسلامية في بريطانيا تبحث عن بديل يحمي أبناء المسلمين من مثل هذه القوانين في وقت تتشدد في بريطانيا - وغيرها من دول أوروبا - بحرية العقيدة والعبادة . وقد عشت هذه التجربة بنفسى من خلال التخابى كعضو فى مجلس إدارة مدرسة ابتدائية شاء القدر أن يلتحق بها ولداى .

(٤) أثارت قضية سلمان رشدى روح الانتماء الإسلامى . حتى بين هؤلاء الذين لا يلتزمون إسلامياً فى دول الغرب ، وبدأ المسلمون فى بريطانيا يشعرون باعتزاز لكونهم مسلمين حنفاء .

ثانياً : على المستوى العام :

(١) ظهر للعالم أجمع مدى التفرقة الدينية التى تمارسها السلطات البريطانية تجاه المسلمين . ففى الوقت الذى تحمى فيه الحكومة الدين المسيحى بقوانين خاصة ترفض أن تمتد مظلة هذه القوانين على الأديان الأخرى ومن بينها الإسلام .

كما أعرب كثير من أعضاء البرلمان

وإذا جمعنا ردود الفعل الإسلامية تجاه هذا الكتاب ، ثم ردود الفعل المعاكسة لها من الدول الغربية يمكن لنا الخروج بالنقاط التالية :

أولاً : على المستوى الإقليمى الداخلى :
(١) وخذ الكتاب جماهير المسلمين المقيمة فى بريطانيا كما أذاب الفوارق العشوية والقومية بين المسلمين هناك . فلقد خرج العراقى إلى جانب الأيرانى ، والمصرى إلى جانب الليبى ، والسورى إلى جانب الأردنى فى وقت وصلت فيه الخلافات السياسية بين هذه البلدان ذروتها ليتضح للجميع ، أن الإسلام فوق أية رابطة قومية أو عرقية ، وأنه القادر على جمع الشتات وإذابة الخلافات . لقد اتصهر الجميع فى بوتقة الإسلام ، وأعلنوا للعالم كله أنهم - مهما كانت انقساماتهم - مسلمون متحدون .

(٢) بدأت الجاليات الإسلامية فى بريطانيا تسعى إلى تجسيد وجودها فى شكل تنظيم واضح المعالم ، فتم التقاء ممثلى الجماعات الإسلامية المختلفة فى العديد من مدن بريطانيا (من أمثال الجماعات الطلابية والقومية المختلفة) وتم تشكيل مجالس إسلامية للتعبير عن مطالب ورغبات أكبر جالية غير مسيحية فى بريطانيا كلها .

(٣) تنبه المسلمون المقيمون فى بريطانيا

البريطاني وخاصة في مناطق التوتر عن استيائهم من تصرفات المسلمين تجاه دور النشر والمكتبات التي تعرض الكتاب لكنهم اعترفوا في نفس الوقت بأن هذه التصرفات ما كان لها أن تقع لو أتيح للمسلمين فرص التعبير عن آرائهم في وسائل الاعلام المختلفة ، وهذا أيضاً يبرز الوجه القبيح لبريطانيا التي تزعم أنها رائدة للديمقراطية في العالم .

(٢) كان لابد لوسائل الاعلام المختلفة في بريطانيا أن تتناول قضية سلمان رشدي بكافة جوانبها وقد أدى ذلك إلى عرض حلقات تليفزيونية عديدة تحدث فيها المؤيدون والمعارضون للكتاب من بلدان عديدة الأمر الذي كشف كثيراً من العداوة الأوربي للإسلام والمسلمين .

(٣) دارت مناقشات ساخنة سواء في أجهزة

الاعلام البريطانية أو على مستوى الأفراد حول الاسلام وحرية الرأي الأمر الذي أدى إلى اتاحة الفرصة - ولو عن غير قصد - إلى تبصير الغربيين ببعض القضايا الاسلامية الهامة . وقد أنعم الله على بخوض غمار هذه المناقشات سواء على المستوى الأكاديمي مع بعض اساتذة قسم اللاهوت في جامعة ليدز أو على المستوى العامي مع مجموعة من الشباب الغربي المنتمى إلى عدة دول ، وربما ما كان لمثل هذه المناقشات أن تقع لولا ضجة هذا الكتاب اللعين .

(٤) اتضح لكافة المسلمين المقيمين في بريطانيا ، من خلال البرامج الاعلامية المتعلقة بهذا الكتاب ، ومن خلال تصريحات العديد من المسئولين البريطانيين ، وكذلك من خلال تصرفات الأفراد في الشوارع والطرق ، أن البريطانيين يكونون من العداوة للإسلام ما لا يخفى على أحد ، وأن المسلمين كأقلية لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المسيحيون في البلاد الإسلامية .

وبعد ، فهذا كشف أولى بحساب الربح والخسارة ، من خلال معايشة كاملة لواقع قضية سلمان رشدي وكتابه الحقيق ، وليكن في ذلك عبرة لأولى الألباب .

. جلاء إدريس



سلمان رشدي

الفكر

لاهوت التحرر

في أمريكا اللاتينية يبرز منذ الستينيات في هذا القرن ، نوع فريد من التمرد الديني على مقررات وأصول الكنيسة الكاثوليكية ، تمثل في اتجاه نفر من القساوسة لبعض المقولات الثورية الماركسية . وحاولوا تطويع مقولات التجديد بما يوافق اتجاهات الفكر الماركسي في الصراع الاجتماعي ومفاهيم التحرر والثورة ونحو ذلك .

وفي السنوات الأخيرة ، بدأ أن هذا التحالف الماركسي /المسيحي ، قد أتى بعض ثماره المربتجاه لدى الحركات الماركسية في أمريكا اللاتينية ، حيث حقق مكاسب هامة في نيكاراغوا ، وشيلي وأنسلفادور ، وتعززت مواقع الحركة الماركسية بفضل هذا التحالف .

فرضية وجود الدين - أي دين - في صف القوى الرجعية ، أو هو - إجمالاً - أحد العوائق الأساسية في وجه المد الثوري .
ورأى آخرون - من الماركسيين العرب - أن هذه الظاهرة قد تكون نافذة يمكن للحركة الشيوعية العربية أن تفيد منها في

مثل هذا الحدث الهام ، أثار جدلاً واسعاً لدى الشيوعيين العرب ، ولفت أنظارهم إلى أبعاد جديدة من العلاقة بين الماركسية والدين ، وقد رأى بعضهم في هذا الذي حدث في أمريكا اللاتينية بمثابة تحدٍ عقائدي لأصول التصور الماركسي ، القائم على

الدين المستتير

بقلم : جمال سلطان



أشخاص ومقولات نقرأ من أشد الكتاب والمفكرين رجعية ويمينية ، لاشيء إلا نكايه في المد الإسلامي الذي سحب الأرض ، كل الأرض ، من تحت أقدام الحركة الشيوعية .

وفي هذا المجال - أيضاً - برزت حالة من «الفصام الحركي والفكري معاً» في أوساط الشيوعيين العرب ، فعلى سبيل المثال ، وقف أحد الأحزاب اليسارية المصرية البارزة ، موقفاً عدائياً صريحاً من

الخروج من مأزقها وعزلتها التي تسببت فيها - بالدرجة الأولى - تركة المد الإسلامي الجديد ، والتي عرفت باصطلاح «الصحة الإسلامية» .

هذا الارتباك الذي حدث في صفوف الحركة الشيوعية العربية ، كانت له آثاره الظاهرة ، على سلوكيات ومقولات كوادرهم الفكرية والحركية ، وصلت - في بعض الأحيان - إلى حد «الكاريكاتورية» الفجة ! فقد ظهرت آثار «الفصام الفكري» القاسية في كتابات «الأصوليين الماركسيين» الذين أيدوا بحرارة شديدة ذلك الحضور الديني المسيحي المكثف في النشاط السياسي والثوري في أمريكا اللاتينية ، ورأوا في ذلك دفعا للحركة التقدمية ، وإثراء للحياة السياسية ، في حين أنهم عندما يتناولون المشاركة السياسية الإسلامية في الحياة السياسية للمجتمع العربي ، يعلنون صراحة رفضهم القاطع لدخول «الدين» لعبة السياسية ، واعتبروا ذلك من قبيل «توظيف الدين» سياسياً ، وقد ظهرت - في هذا الصدد - كثير من مظاهر «الانتهازية» الفكرية ، في إعلاء الماركسيين العرب من شأن

► الفكر الديني المستثير

الحزب على إبراز «تدين» رئيسه ، وحضوره المستمر لمحافل «الصوفية» حيث ينشد «الثوريون» هناك نشيد «الحقنى يامرسى ياأبو العباس» !

وهناك طائفة من «المنظرين» الماركسيين ، رأوا أن المسألة تحتاج إلى إعادة نظر جذرية ، وتحتاج إلى السفر الشاق والمضنى مع «التراث» ، والتنقيب فى جذور «العقيدة» الإسلامية ، لكى تستطيع الحركة الشيوعية أن تنطلق من هذا التراث إلى الثورة ، ومن تلكم العقيدة إلى «الأيديولوجيا» وفق مبدأ «التجاوز» لا التناقض ، ورأوا أن هذا «الحل» سيكون أكثر ضماناً لتحقيق «الهدف» دون الصدام المباشر مع الوجدان الدينى الإسلامى المتجذر فى حنايا الأمة .

ولذلك حديث آخر ، يأتى باذن الله ،

الحركة الإسلامية ، ورأى أنها «رجعية» وأنها «توظف الدين» فى أغراض سياسية ، وأنها تبتز الجمهور بركوبها حالة الوجدان الدينى الجياش ، ويطالب ذلك الحزب - من ثم - بإقصاء الدين عن السياسة ، فى حين أن نفس هذا الحزب «التقدمى» يحرص - أشد الحرص - على الاستفاده وركوب «الوجدان الدينى» ، ولكن ؛ لما كان الطبع غالباً للتطبع أبداً ، فقد فشل الحزب «التقدمى» فى توظيفه للدين ، وانتهى به الحال إلى نوع من «الفجاجة» والهزلية ، حيث يحرص على إبراز نفر من أعضائه وقد رسموا برسم «أهل الدين» ، وقام الحزب بتكليف أحد كوادره باعفاء «لحيته» فى أحد المواسم الانتخابية ، ولما لم تكف اللحية ، كلفه بلبس «العمامة» حيث يحرص على إبراز صورته باللحية والعمامة و«كادر» آخر يحرص الحزب على ظهوره بالزى الأزهرى ، بالإضافة إلى حرص جريدة



<p>فى اليومين الماضيين والجبل الأسود يصرون على كتابة اسماءهم الإسلامية فى بطاقتهم الشخصية كتعبير عن انتمائهم للقومية الإسلامية .</p>	<p>المسلمين اليوغوسلاف بلغ فى شهر ٨٩/٧ سوى خمسة ملايين نسمة وهو ما يعادل ربع سكان يوغوسلافيا أكد أن عددا كبيرا من المسلمين اليوغوسلاف</p>	<p>(المسلمون ربع سكان يوغوسلافيا) ★ أعلن الحاج حافظ حسين رئيس الطائفة الإسلامية فى يوغوسلافيا أن عدد</p>
--	---	--



الزحف إلى مكة

للدكتور عبد الودود شلبي

عرض وتلخيص : د . ليلي بيومي



هل يخطر ببالك أن يصل الزحف التنصيري إلى مكة ..؟ هذا ما سنعرضه من خلال كتاب (الزحف إلى مكة) ومؤلفه هو الدكتور عبد الودود شلبي .

لن نتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة . ويقام قداس الأحد في المدينة !!

وكما يقول الدكتور عبد الودود شلبي : نحن في انتظار أبرهة الأمريكى لا على أبواب مكة ، فهو لن يراها أبدا ولكن على أبواب جهنم التى تنتظره وأمثاله ليستقر هناك فى دركها الأسفل .

فى بداية عام ١٩٨٥ نشرت وكالة فيدس التابعة للفاثيكان تقريرا عن الحركة التنصيرية فى الخليج ذكر فيه أن هناك مؤسسات مسيحية فى منطقة الخليج

يتناول الكتاب أهم وأخطر القضايا التى تتعرض لها الشعوب الإسلامية فى كل بلاد العالم وهى عصابات التنصير التى يداً خطرها يستفحل ويستشرى فى آسيا وأفريقيا ، فى أى بلد فى الشرق أو الغرب ، وحتى فى الأدغال والغابات .. عصابات تتخفى وراء لافتة تحمل اسم مدرسة أو جامعة أو وراء شعارات جذابة تتحدث عن وداعة الأفعى حين تتسلل فى صورة راهب أو راهبة .

التنصير فى آسيا وأفريقيا ومكة :

يقول المنصر الأمريكى روبرت ماكس :



الإنجيلي ، والحملة الصليبية الإنجيلية عبر العالم . إلى جانب منظمات أخرى مسجلة منها منظمة عملية التعبئة ، وزمالة الإيمان من أجل المسلمين ، إذاعة عبر العالم ، اتحاد إذاعات الشرق الأدنى ، لجان لوزان للتنصير العالمي ، مركز شباب اليافعين كما أن هناك حوالي ١٣٠٠ مبشر متفرغ بالشرق الأوسط ومعظمهم يديرون مراكز طبية .

أفريقيا :

يتناول الكتاب في جزء كبير منه الهجمات الصليبية على القارة الأفريقية والتي يحاولون جعلها قارة مسيحية ، فقد افتتح البابا كاتدرائية جديدة في ساحل العاج تكلفت عشرات الملايين من الدولارات ، ويقول أحد المتحدثين باسم الفاتيكان أن أفريقيا شأنها شأن أمريكا اللاتينية هي (خزان) للكاتوليكية في المستقبل . ويضيف المتحدث أنه في بداية هذا القرن كان في كل أفريقيا ١,١ مليون كاثوليكي فقط أما الآن فيوجد بها ٦٥ مليون كاثوليكي .

الإعلام التنصيري :

ويتناول الكتاب ظاهرة خطيرة وجديدة في مجال الحركة التنصيرية وهي الاعتماد على الاعلام وبخاصة بين القبائل التي لا تستقر في مكان خاص وقد أعلن

تمارس أعمال التنصير من خلال عمالها الأسويين المسيحيين والذين يصل عددهم في البحرين وقطر وأبو ظبي إلى ألف عامل منصر ...!

وكما يقول التقرير : إن أبواب المنطقة العربية أصبحت مفتوحة على مصراعها للمنصرين كما جاء في قول واين شاهباز في المؤتمر السنوي السادس للجنة (اتحاد الكنائس للتبشير) والذي عقد في كاليفورنيا حيث قال : إن الباب أصبح مفتوحا على مصراعيه للمبشرين النصارى في العالم الإسلامي فهناك ٥٠ ألف أمريكي يعملون في إحدى دول الخليج البلد الذي يعتبر مغلقا أمام المبشرين منهم كثيرون يعملون في ميدان التنصير في الخفاء !!

كما ذكر الكتاب الخاص بنصارى بريطانيا أن هناك ثلاث منظمات تعمل في منطقة الخليج هي (جمعية مبشرى الكنيسة) و (الاتحاد العالمي للكنائس) و (الإنجيل والزمالة الطبية للمبشرين) .

أما عدد بعض المنظمات المسيحية البروتستانتية الأمريكية التي تعمل في منطقة الخليج فيبلغ ٦ جمعيات مسجلة هي U.A. العالمية ، وكنيسة الإصلاح في أمريكا ، وكنيسة مشايخ الإنجيل ، وكنيسة المشايخ في أمريكا ، وبعثة التحالف



المنصرون أن هذه الطريقة نجحت في قبائل (الفولاني) المسلمة القوية في غرب أفريقيا ، وقد انتشرت الاذاعات التنصيرية بعد نجاح تجربة تنصير الفولاني وأهم هذه الاذاعات (الاذاعة الدولية) ومقرها (سوازيلاند) ورابطة إذاعات الشرق الأقصى (فيبا) ومقرها جزيرة (سيشل) ، ورايو الفاتيكان ، وإذاعة الحب الأبدى في ليبيريا وترسل برامجها بـ ١٥ لغة ، وبيروت إذاعة صوت البشارة .

وقد تواترت الأنباء مؤخرا عن موافقة الفاتيكان على بناء محطة تليفزيونية كبيرة للبت منها في جميع أنحاء العالم للتبشير بتعاليم الإنجيل بواسطة ثلاثة أقمار صناعية حيث سمي بمشروع (لومين ٢٠٠٠) .

وقد تناول الكتاب أيضا التبشير في باكستان وأندونيسيا وماليزيا والأردن ومصر .

التنصير في مصر :

يذكر الدكتور عبد الودود شلبي أنه قد تم الحصول على وثيقة تكشف لأول مرة عن جمعية تسمى جمعية الصعيد المسيحية تدير عدة مدارس ومؤسسات مختلفة بتشجيع من السفارة الأمريكية . كما ظهرت إلى عالم الوجود مؤسسات ثقافية ومكتبات تعرض

الكتب التنصيرية بأبخس ثمن وتدعى (مؤسسة الثقافة) كما بدأت الكنائس البروتستانتية تمارس دورا خطيرا في الحركة التنصيرية وفي مقدمتها كنيسة (قصر الدوبارة) القريبة من مبنى سفارة أمريكا وقد تم تنصير بعض المسلمين على أيدي كاهن هذه الكنيسة كما هرب قسيس آخر إلى أمريكا بعد اكتشاف أمره في تنصير بعض المسلمين . وفي كنيسة (القديس يوسف) الكائنة في شارع محمد فريد بالقاهرة قام كهنة هذه الكنيسة باستقطاب اتحاد طلبة جنوب السودان لممارسة الأعمال التنصيرية بين الطلاب .

قبل أن يضيع السودان ؟

يقول المتمرّد الصليبي في جنوب السودان جون جارنج : السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى أفريقيا فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب الصحراء الكبرى .

إن السودان وادي النيل يمثل بموقعه أكبر عمق إسلامي في أفريقيا كذلك يمثل أكبر وحدة عربية إسلامية حافظت على لغتها العربية وعقيدتها الإسلامية وهذا الموقع يجعله واقعا تحت تأثير مختلف الثقافات والتيارات التي تهب على القارة ولذا فتحت



المرحلة الثالثة : وقد تميزت بالتركيز على العمل في الخرطوم ، وكخطوة عملية بدأ العمل على زرع الكنائس والمدارس على النحو التالي :

١ - المدارس الكاثوليكية : ٢٤ مدرسة ومعظم الطلاب مسلمين .

٢ - مدارس الارسالية الانجيلية : ٨ مدارس .

٣ - مدارس الارسالية الاسقفية : ٧ مدارس لتعليم البنات فقط .

٤ - مدارس الكنيسة القبطية (أرثوذكس) وتقع في حي المسالمة وتوجد حولها عدة كنائس .

٥ - مدارس الجاليات وتبدأ بالروضة وتنتهي بالثانوى العالى . ويكفى أن عدد الكنائس في الخرطوم يفوق عدد المساجد .

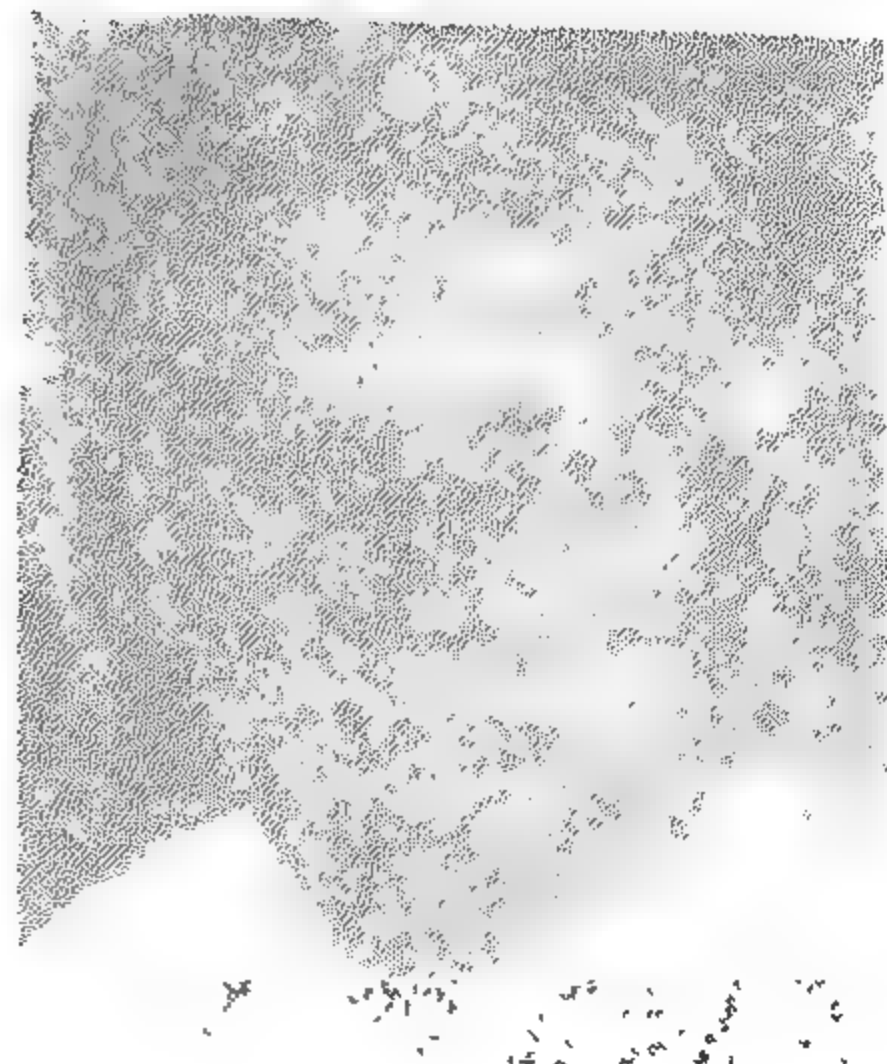
وقد عمدت الكنيسة في السنين الأخيرة الى القيام بنشاط ضخم في مجال التبشير وتوزيع المطبوعات وإقامة معارض الكتب المسيحية وبأسعار رمزية بالجامعات وفي الأحياء الشعبية كما وردت في أناجيلهم بالإضافة إلى الكتب الفكرية التي تحارب الإسلام وتشكك في عقائده وتسبب النبو عليه الصلاة والسلام وتثير الشبهات حول موقفه من المرأة والرق .

بريطانيا الطريق أمام التبشير المسيحي ومنذ أن تفجرت الثورة المهدية بدأ التبشير في الجنوب بين القبائل الوثنية وأنشأت (الفرقة الاستوائية) لتحل محل الجنود المسلمين وتنفيذا لوصية الجنرال المبشر (جوردون) ، ولم يكن الهدف هو جنوب السودان فقط بل السودان كله وبصر .

لقد تم التغلغل الكنسى في السودان عبر ثلاث مراحل تاريخية :

المرحلة الأولى : بدأت في النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد (صمويل - بيكر - سلاطين باشا .. غوردون) .. الخ . وكانت مرحلة استكشاف .

المرحلة الثانية : عندما أعيد اخضاع السودان للسياسة الانجليزية وبعد مجيء الأب ليوفلاين قوينى ممثل الكنيسة الانجليزية عام ١٩٠٠ .



الباب يوحنا



حركة التمرد :

يقول الدكتور عبد الودود شلبي في كتابه : بالرغم من الصبغة الماركسية التي تظهر في منشورات حركة التمرد فإن الأمر ليس بهذه السهولة فالأفغى الصليبية تجيد تغيير تكتيكها وأسلوبها حسب كل مرحلة (فجون جارنج) تعلم في مدارس الكنيسة وحصل على الدكتوراه من أمريكا .. وأمريكا كما يعرف الجميع تجيد صناعة العملاء فلا مانع من أن يكون العميل شيوعيا يؤله ماركس أو بوذا يقدس بوذا لمهم أن ينفذ المخطط وأن يلتزم بالتعليمات لتي تأتيه من قضاة (محاكم التفتيش) لذين يترصدون بالإسلام والمسلمين كل رصد ، والذين لا يزالون أحياء في لندن باريس وواشنطن .

إن الغرب لا يخاف الشيوعية لأنها في نهاية صناعة أوربية ولا مانع عنده من كين لينين وماركس إذا كان الخيار بينهما

وبين دين محمد . فالشيوعية امر سهل والقضاء عليها مسألة تكتيك ووقت أما الإسلام فهو الخطر الذي يرتجفون من اسمه .

لقد كانت هناك هينات تبشيرية أعلنت أنها وراء حركة الانفصال والتمرد في جنوب السودان منها اتحاد الطلاب المسيحيين بجامعة بون ، كما أسهم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بإيطاليا بقسط موفور لدعم حركة الانفصال . ثم جمعية الدعم الأفريقي بألمانيا الغربية ، ولجنة العمل (بيافرا السودان) وهي إحدى المنظمات الكاثوليكية بألمانيا ... الخ .

ويقول الدكتور عبد الودود شلبي :

إن المؤامرة أبشع مما نتصور .. فقد صرح قسيس اسمه جاكسون بأن الهدف الذي يسعى إليه المنصرون إنما هو إقامة حزام جغرافي لمجموعة الدول النصرانية التي تتحكم في منابع النيل !!

الحركة الإسلامية وحدها
وأضاف الناطق أن عملية
الإفراج هذه غايتها دعائيه
لمواجهة الضغوط الداخليه
والخارجيه التي يتعرض لها
النظام

جماعة الإخوان المسلمين
في سورية أن النظام
السوري أفرج عن عدد قليل
جدا من المعتقلين لا يتجاوز
العشرات من أصل عشرة
آلاف معتقل من أبناء

إفراج
دعائي
أعلن ناطق بلسان

صاحب لا لالا



قال الله تعالى : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » (صدق الله العظيم)

فيجب علينا جميع المسلمين بأن ندعو الله تعالى كثيرا في كل وقت وحين ومكان ومع كل فريضة وفي أوقات استجابة الدعوات وأن نصلى قضاء الحاجة بتطبيق الشريعة الإسلامية حتى يكرمنا الله تعالى بها ونحكم بحكم كتاب الله العزيز الحكيم ونلتصر على أعدائنا .

فلو أن أهدنا له مطلب دنيوي أو نزلت به مصيبة كمرض أو غيره فإنه يدعو الله تعالى ليلا ونهارا وهذا خير مما بالناس بهذا الأمر والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة] والله الهادي والموفق إلى ضراط المستقيم .

- اللهم اهدنا واهد حكام بلاد المسلمين لتطبيق شريعتك وأحكامك .

- اللهم يا منزل القرآن ويا سريع الحساب حكم علينا القرآن .

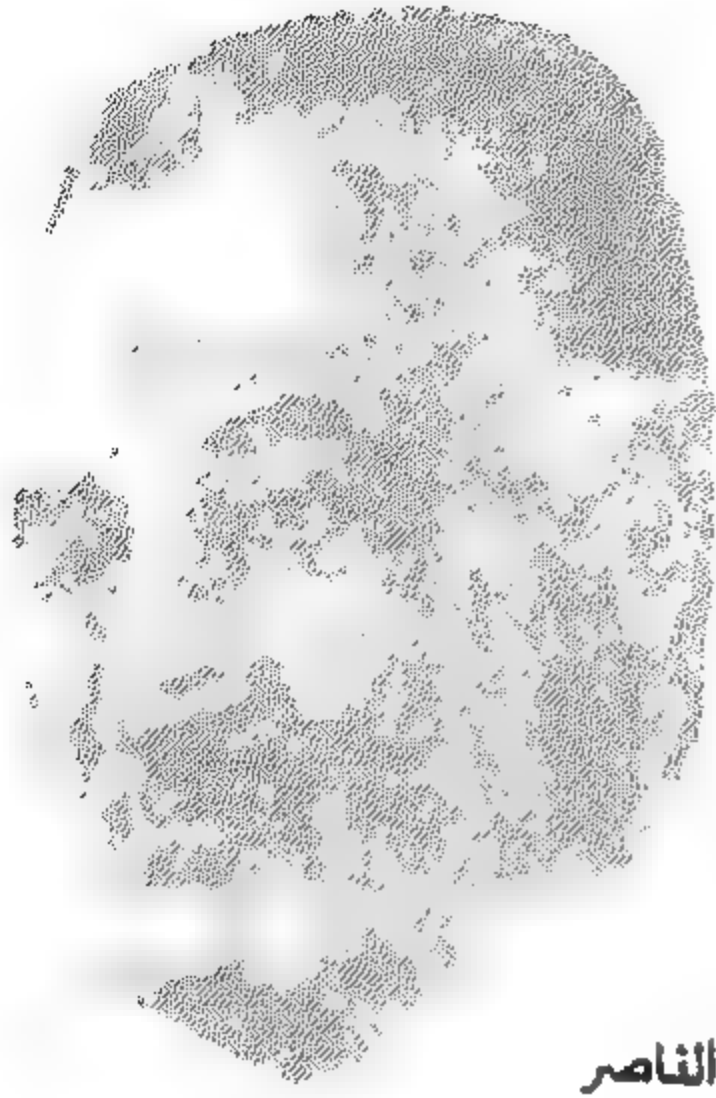
- اللهم ول أمرنا خيرنا من يحكم بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تول أمرنا من يحكم بحكم الطاغوت .

- ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم .

- ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .

محمد عسكر - المنوفية

أصنام الطغاة



عبد الناصر

أخي المسلم .. أختي المسلمة إن المسلم يوم القيامة يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه - وأن المال مال الله - يجب أن يصرف في موضعه الطبيعي الذي حدده الله ولقد طالعتنا صحيفة الأخبار القاهرية بالصفحة الأولى بالخبر التالي :



السادات

(البنك الأهلي يتلقى تبرعات إقامة تمثالي عبد الناصر والسادات وذلك تمهيدا لتلقى مساهمات المواطنين الذين يرغبون في المشاركة في هذا العمل الوطني) . وأول من ساهم في هذا العمل المسمى بالوطني هم رجال الحزب الوطني .

إلى متى هذا الاستخفاف بعقولنا أما يكفى ما لاقتة البلاد على يد هؤلاء الطغاة البغاة الذين حكموا البلاد بالحديد والنار وأذاقوا المسلمين الذل والعار والقهر، إن الإسلام قد نهانا على ألا نذكر مساويء موتانا وبالتالي فما خفى كان أعظم .

وإننى لا أدري أى وطنية هذه التى تدعوننا إلى المساهمة لإقامة هذه الأصنام . فيا أيها المسلمون أفيقوا من غفوتكم وغفلتكم وأنظروا حولكم إلى ما يديره أعداء دينكم . إننا لم نفتح حسابا في البنك الأهلي لساكنتي الأرصفة والقبور الذين بلغ عددهم حدا يفوق الوصف . إن شباب المسلمين يبحث

عن مأوى في القبور فلا يجد شقة أو غرفة تقيه برد الشتاء أو حر الصيف في الوقت الذى يتبرع فيه محافظ الجيزة لأحد الاندية الكروية بعدد من شقق المحافظة وكأنها ملكية خاصة له يتصرف فيها كيفما شاء وكأن لاعبي الكرة في بلدنا فقراء يسألون الناس الحافا .

نبيل أبو الكمال المحامى -

المنصورة

إلى فيروز

لقد ضاعت مرابعنا
التي احتضنت ملاهيك
لقد كان التكال الصعب
يا فيروز .. آتينا وآتيك
بظهرنا ... ويغسلنا
فهل زالت معاصيك ؟
وقاهرتي هل اتعظت ؟
لعل الله يهديها ويهديك
ويا فيروز ... قد غنيت
عن «شادي» وصنوتيه
فهل أطفأت نار الجوع
من ترديد قصته ؟
وقدس الله «هل عادت

بكل مدينة طفت وغنيت
بكل قصائد الأشواق أشجيت
وبالأحلام والأوهام منيت
والهيت وأسكرت وأغويت
وما قد بمرت لبنان
يا فيروز ... وانهارت
وكل بلايل الأنعام
عن أعشاشها طارت
فهل أجنّت لدى البلوى أغانيها ؟
وهل صدّت بكاس الخمر غازيها ؟
وهبّ العاشق المخور يحميها ؟
وكلّ متيم لاه على الشيطان آنيها ؟
بحررها ... ويُنقذها ويُسعدّها ويبنيها ؟
وكلّ مدائن الدنيا
هل اتعظت بما فيها ؟

★ ★ ★

لقد ضاع الشباب الغرّ
والجاني أغانيك
وما زالوا على الطرقات
سكروا في لياليك
وأشكلاً من الصلصال
تصنعها أياديك

إذا حيا بوزديته ؟
وهل أهديت للجولان
شيئاً من بطولته ؟

ويا فيروز ... ما عانت
بنا الأشواق نيرانا
لقد أمست بنا النيران
زلزلاً .. وبركانا
وأشلاء وأجسادا

على الأشلاء تدعانا !
ويا فيروز .. ما عانت
ليالينا بها قمر
ولا همس الهوى والكاس
والأنغام والسهل
فقد أسست ليالينا
صراخاً عم به نقرغ !!
وآلاماً لجرعها بأيدينا

وقصف الطائرات والمدفع !!
فهل نرجع ؟
إلى الإيمان .. هل نرجع ؟
وهل نسمع .. لصوت الحق يدعونا
... وهل نخشع ؟
لعل الله ينصرنا
ولا تحتل ... أو نخضع :

★ ★ ★

ألا ليت الأولى غنوا أغانيك
وذابوا في مآفيك ... وأيديك
ترد النكبة العظمى لهم نفوساً
تبث الحسرة الكبرى بهم جسداً
فيقتلون من لبنان ما قُلت
ويبتهلون في نوامة الموت
لعل الله ينصرهم
ويرفع مقتله عنهم .. !

AL.MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفيية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت ٢٥٦٤١٣٥١ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا المختار الإسلامي وبرنامج
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

دار
الكتاب
العلمي

فصل القرآن الكريم للأطمان

علاء الدين شرف الدين



— ١٤١٥ —

الشيخ عبد الحميد كشك

كلمتنا

في الرد على

أولاد حارتنا

نجيب محفوظ



المختار
الاسلامي

MAY

المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

٨٢ • السنة العاشرة • جمادى الأولى ١٤١٠ هـ • ديسمبر ١٩٨٩ م • زمزم ملحق مجاني للأطفال





يسر مجلة المختار الإسلامى أن تزف إلى قرائها
الكرام بشرى خروج الدكتور فهمى الشناوى من
السجن بعد أن قضى أكثر من ثلاثة أشهر مظلوما .
وبهذه المناسبة فإنها تهنىء الدكتور فهمى
الشناوى وتهنىء كل مسلم بحكم المحكمة العادل
الذى قضى بالإفراج عن الدكتور فهمى فى أول
جلسة تظلم برغم اعتراض وزارة الداخلية
التقليدى .

ونسأل الله تعالى أن يجعل تلك الفترة فى ميزان
حسنات الدكتور فهمى كما نأمل أن تكون حافزا له
على استمرار عطائه المتميز فى الفكر الإسلامى
عموما والتاريخى منه خصوصا . والله أكبر ..

د. فهمى يعود إلى قرائه

مما لا شك فيه أن المجاهدين الأفغان يسطرون الآن أكبر ملحمة في التاريخ فحتى عهد قريب عندما نتحدث إلى أحد عن أفضال الجهاد وأهميته في هذا العصر الذي تسيطر فيه القوى الاستعمارية على مقدرات الشعوب فإنه ينظر إليك شذراً ويقول بامتعاض : وهل نحارب روسيا أو أمريكا !!؟ وإلى حد ما فإن هذا الشخص أو غيره عنده بعض الحق فمنذ أمد بعيد والغرب الصليبي والشرق الشيوعي يلوحان لنا بالقوة سواء كانت صواريخ عابرة للقارات أو قنابل نووية أو هيدروجينية مما ولد عندنا احساساً بالعجز على مستوى عالمنا الإسلامي والذي يسمى بدول العالم الثالث والحقيقة التي تغيب عن أذهاننا دوماً هي أن هاتين القوتين الغربية أو الشرقية لن تغامرا باستخدام الخيار النووي في هذا الوقت بالذات لماذا ؟ لأنهم أحرص الناس على حياة ولا يقول قائل أن الأمريكان قد استخدموها بالفعل ضد اليابان ونحن نقول إن هذا الموقف يختلف تماماً عن الموقف الآن فإن أمريكا عندما أغارت على هيروشيما ونجازاكي لم يكن أمامها إلا هذا الحل خاصة بعد تدمير الأسطول الأمريكي وطالما حاولنا إقناع أنفسنا بذلك ولكن شاء الله أن يستوعب هذا الدرس شعب أفغانستان البطل الذي هب عن بكرة أبيه ليخلص بلاده من الزحف الأحمر الذي ظن قاداته أن غزوهم لأفغانستان ما هو إلا نزهة قصيرة للجنود الشيوعيين ولكن مع مرور الأيام ثبت لهم أنهم وقعوا في فخ نصبه لهم غرورهم الزائف وثبت لهم أيضاً أن أحلامهم باحتلال أفغانستان ما هي إلا سراب وليس السراب كالعباب !!!

إذن فالمجاهدون الأفغان استوعبوا الدرس جيداً وقلبوا بذلك موازين القوى في العالم لأنهم تأكدوا أن ما يسمى بالحرب الباردة بين الغرب والشرق وما يسمى بالحرب النووية القادمة بينهما ليست إلا مخدراً لإلهاء الشعوب المغلوبة على أمرها وأن هذين الحظين الأطلنطي ووارسو يقفان في خندق واحد عندما تكون هناك حركات للتحرير وخاصة إذا



كانت ترفع راية الإسلام ، إذن فقد استوعب الأفغان الدرس وما زلنا نحن نحبو وما زلنا
نناقش قضية ناميبيا والوفاق الدولي !

أما قضية المجاهدين الأفغان الإسلامية فلا ينبغي مناقشتها لأن أفغانستان تقع خارج
الكرة الأرضية ؟! والله دركم أيها الأفغان يا من يعيدون أمجاد الإسلام الأولى ويا من نشم
في جهادكم رائحة عمر و خالد والزبير ، أما نحن فما زلنا في غيبوبتنا

مختار الإسلامى



حديث الشقيذ سيد قطب

ها نحن أولاء أمام أصحاب الجنة - جنة الدنيا لا جنة الآخرة - وها هم أولاء يبيتون فى شأنها أمرا . لقد كان للمساكين حظ من ثمرة هذه الجنة - كما تقول الروايات - على أيام صاحبها الطيب الصالح . ولكن الورثة يريدون أن يستأثروا بثمرها الآن . وأن يحرموا المساكين حظهم .. فلننظر كيف تجرى الأحداث إذن !

« إنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة . إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون » .

لقد قر رأيهم على أن يقطعوا ثمرها عند الصباح الباكر ، دون أن يستثنوا منه شيئا للمساكين . وأقسموا على هذا ، وعقدوا النية عليه . وباتوا بهذا الشر فيما اعتزموه .. فلندعهم فى غفلتهم أو فى كيدهم الذى يبتوه ، ولننظر ماذا يجرى من ورائهم فربهيمة الليل وهم لا يشعرون . فإن الله ساهر لا ينام كما ينامون ، وهو يدبر لهم غير ما يدبرون . جزاء على ما يبتوا من بطر بالنعمة ومنع للخير . وبخل بنصيب المساكين المعلوم .. إن هناك مفاجأة تتم فى خفية ، وحركة لطيفة كحركة الأشباح فى الظلام ، والناس نيام :

« فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم » ..

فلندع الجنة وما ألم بها مؤقتا لننظر كيف يصنع المبيتون الماكرون .

ها هم أولاء يصحون مبكرين كما دبروا . ويتأدى بعضهم بعضا لينفذوا ما اعتزموا .

« فتنادوا مصبحين : أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » ..

يذكر بعضهم بعضا ويوصي بعضهم بعضا ، ويحمس بعضهم بعضا !

ثم يمضى السياق فى السخرية منهم . فيصورهم منطلقين ، يتحدثون فى خفوت ، زيادة فى إحكام التدبير ، ليحتجزوا الثمر كله لهم ، ويحرموا منه المساكين !

« فانطلقوا وهم يتخافتون . ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين » !!!

وكأنما نحن الذين نسمع القرآن أو نقرأه نعلم ما لا يعلمه أصحاب الجنة من أمرها .. أجل فقد شهدنا تلك اليد الخفية الطيفة تمتد إليها فى الظلام . فتذهب بثمرها كله ، ورأيناها كأنما هى مقطوعة الثمار بعد ذلك الطائف الخفى الرهيب ! فلنمسك أنفاسنا إذن . لنرى كيف يصنع الماكرون المبيتون .

إن السياق ما يزال يسخر من الماكرين المبيتين :

« وغدوا على حرد قادرين » !

أجل إنهم لقادرون على المنع والحرمان .. حرمان أنفسهم على أقل تقدير !!
وها هم أولاء يفاجأون . فلتنطلق مع السياق ساخرين . ونحن نشهدهم مفجوتين :

« فلما رأوها قالوا : إنا لضالون » ..

ما هذه جنتنا الموفرة بالثمار . فقد ضللنا إليها الطريق !.. ولكنهم يعودون فيتأكدون :

« بل نحن محرومون » ..

وهذا هو الخبر اليقين !

والآن وقد حاقت بهم عاقبة المكر والتبيت ، وعاقبة البطر والمنع ، يتقدم أوسطهم وأعقلهم وأصلحهم - ويبدو أنه كان له رأى غير رأيهم . ولكنه تابعهم عندما خالفوه وهو فريد فى رأيه ، ولم يصر على الحق الذى رآه فناله الحرمان كما نالهم . ولكنه يذكرهم ما كان من نصحه وتوجيهه :

« قال أوسطهم : ألم أقل لكم : لولا تسبحون » ١٢

والآن فقط يسمعون للناصح بعد قوات الأوان :

« قالوا : سبحان ربنا ، إنا كنا ظالمين » .

وكما يتصل كل شريك من التبعة عندما تسوء العاقبة ، ويتوجه باللوم إلى الآخرين .. ها هم أولاء يصنعون :

« فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » !

ثم ها هم أولاء يتركون التلاوم ليعترفوا جميعا بالخطيئة أمام العاقبة الرديئة .
عسى أن يغفر الله لهم ، ويعوضهم من الجنة الضائعة على منبح البطر والمنع والكيد والتدبير :

« قالوا : يا ويلنا ! إنا كنا طاغين . عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون » ..

وقبل أن يسدل السباق الستار على المشهد الأخير نسمع التعقيب :

« كذلك العذاب . ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » .

وكذلك الابتلاء بالنعمة . فليعلم المشركون أهل مكة : « إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة » ولينظروا ماذا وراء الابتلاء .. ثم ليحذروا ما هو أكبر من ابتلاء الدنيا وعذاب الدنيا :

« ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » !

* * *

وكذلك يسوق إلى قريش هذه التجربة من واقع البيئة ، ومما هو متداول بينهم من القصص ، فيربط بين سنته في الغابرين وسنته في الحاضرين ، ويلمس قلوبهم بأقرب الأساليب إلى واقع حياتهم . وفي الوقت ذاته يشعر المؤمنين بأن ما يرونه على المشركين - من كبراء قريش - من آثار النعمة والثروة إنما هو ابتلاء من الله ، له عواقبه ، وله نتائجه . وسنته أن يبتلى بالنعمة كما يبتلى بالبأساء سواء . فأما المتبطرون المانعون للخير المخدوعون

بما هم فيه من نعيم ، فذلك كان مثلاً لعاقبتهم : « ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » .. وأما المتقون الحذرون فلهم عند ربهم جنات النعيم :

« إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم » ..

وهو التقابل في العاقبة ، كما أنه التقابل في المسلك والحقيقة .. تقابل النقيضين اللذين اختلفت بهما الطريق ، فاختلفت بهما خاتمة الطريق !

• • •

وعند هاتين الخاتمتين يدخل معهم في جدل لا تعقيد فيه كذلك ولا تركيب . ويتحداهم ويخرجهم بالسؤال تلو السؤال عن أمور ليس لها إلا جواب واحد يصعب المغالطة فيه ؛ ويهددهم في الآخرة بمشهد رهيب ، وفي الدنيا بحرب من العزيز الجبار القوى الشديد :

« أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ ما لكم ؟ كيف تحكمون ؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ إن لكم فيه إما تخيرون ؟ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم إما تحكمون ؟ سلهم أيهم بذلك زعيم ؟ أم لهم شركاء ؟

سيد قطب

■ ■ ■

التي هي محور... القصص... الأنبياء... وحمايتهم
لا يصلح... الدين... الإنسان... من التسلط
والاستيطان... في ألمانيا... أن حمايتهم هذا
الإنسان لا تكون فقط بحماية
جسده... وإنما بحماية
النفس أيضاً من انحرافات
العصر لتحقيق للبشر الراحة
والطمأنينة الكاملة الأمر
الذي يدعو إليه الإسلام.

التي هي محور... القصص... الأنبياء... وحمايتهم
لا يصلح... الدين... الإنسان... من التسلط
والاستيطان... في ألمانيا... أن حمايتهم هذا
الإنسان لا تكون فقط بحماية
جسده... وإنما بحماية
النفس أيضاً من انحرافات
العصر لتحقيق للبشر الراحة
والطمأنينة الكاملة الأمر
الذي يدعو إليه الإسلام.

حزب إسلامي بألمانيا الغربية

أضواء



بقلم: د. محمد يحيى

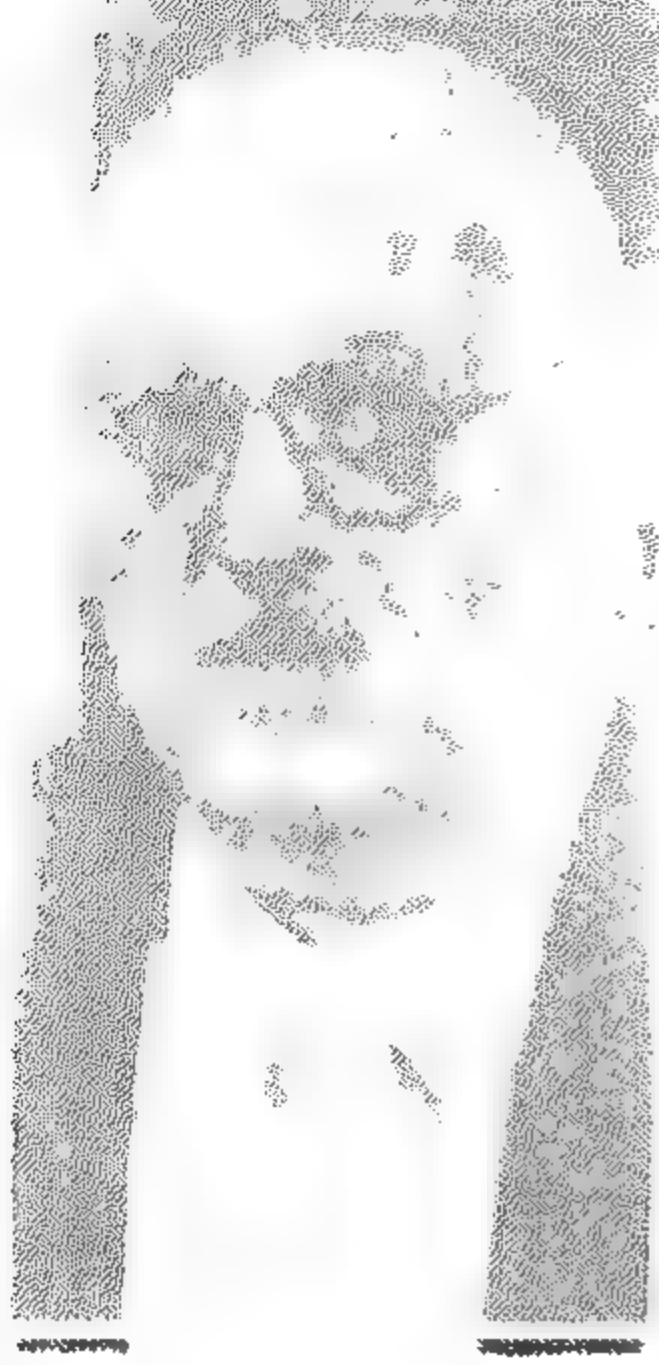
لأن هذه الجرائم التى كان يفترض أن تكون موضوع المحاكمة الأساسى توارت وكاد النسيان أن يطويها فى اهتمامات المحكمة . وهذه بعض الملاحظات :

المحكمة فى حيثياتها تنفى أن يكون المتهمون قد تعرضوا للتعذيب ببساطة وبدون ذكر أسباب وذلك فى عين الوقت الذى علم فيه الجميع مدى انتشار التعذيب الممارس على أصحاب الفكر السياسى

فى قضية سياسية تتعلق بنفر من المسلمين المدافعين عن دينهم طالع الناس عجباً فى شهر أغسطس الماضى عندما



اصدرت المحكمة حكمها مسبقاً ببيان مطول ثم فى شهر سبتمبر عندما أعلنت حيثيات الحكم فى مؤتمر صحفى . ويتضح لمن يطالع البيان وما نشر من الحيثيات فى الصحف أن الحكم على المتهمين قد صدر وأبرم قبل المحاكمة وأن المحكمة خاصمت المتهمين وأضمرت فى نفسها ضدهم الغضب والرغبة فى الانتقام إلى أن أفصحت عنها فى الحكم القاسى المشفوع بالبيانات والمؤتمرات الصحفية . أنها محكمة تقول فى حيثيات حكمها أنها برأت عدة متهمين لأنهم لم يرتكبوا جريمة ولا جناحة بل حملوا فكراً والفكر لا يجرم ومع ذلك تخصص جل هذه الحيثيات وكل بيانها المذكور لسبب فكر سائر المتهمين ومحاكمته بحيث يبدو لكل من طالع هذه الوثائق أن المحاكمة فكرية محضة لا علاقة لها بجرائم مزعومة ارتكبت



حسن أبو باشا

المحكمة خلال جسد خصيه ولم يكن
الحكم قد صدر بعد ولعلنا نجد في علم النفس
وفي عقدة الشعور بالذنب تفسيراً لهذا
الاتهام الموجه ضد المحامين . فهل بعد
سبل الاتهامات الموجهة لطرف أو أطراف
وسبل المديح الموجهة لطرف آخر يطمئن
أحد إلى عدالة المحاكمة ؟

وعندما خضت المحكمة في دنيا الفكر
يا ليتها أتت بفكر من عندها أو تبحر في العلم
الديني أو الدنيوي بل وجدنا العجب أيضاً .
فالمحكمة الموقرة تنسب إلى المتهمين وإلى
شهود النفي من العلماء بل وإلى المحامين
(وعلى طريقة جرائد الحكومة الرديئة)
أنهم يكفرون المجتمع والحاكم ثم تروح
تدين هذا التكفير المزعوم بالاستناد إلى
أقوال وبيانات سطحية صدرت عن المفتي
إياه وعن بعض العلماء في مناسبات
سياسية وتحت ضغوط معينة فوق أنها
لا تتعلق بموضوع القضية . فإذا كان فكر

ولا سيما الإسلامى المعتقلون ، وفي نفس
الوقت تنفى المحكمة في نفس الحثيات
وبحماس تهمة التعدي على الإسلام عن
حسن أبو باشا لأنه وهو الملاك الطاهر أقسم
أمامها أنه لم يدس المصحف بقدميه كما قال
المتهمون . فهل رفض كلام المتهمين
بسهولة وقبول ادعاء أبو باشا بنفس
السهولة (لا رأياً مسبقاً من جانب المحكمة ؟

والمحكمة تمتدح الداخلية التي ألقت
القبض وتنفي عنها التجاوز والعنف وتمتدح
النيابة التي حققت وتسلم لها بطلب اعدام
المتهمين لكنها تقول أنها استخدمت الرأفة
(بدون إبداء سبب لهذه الرأفة وهي التي
خسفت الأرض بفكر المتهمين
وشخصياتهم) معهم فحكمت بالأشغال
الشاقة . لكن صدر المحكمة الشاكرة حتى
لصحف المعارضة (التي نشرت صورة
ممثل الادعاء الأكبر يغط في نومه أمام
الهيئة الموقرة خلال نظر القضية) لم تجد
مجالاً يسع أحداً بعد الداخلية والنيابة ف راحت
تهاجم أشخاص المتهمين وشهود النفي
وهيئة الدفاع وعلماء الأزهر وحتى
ابن تيمية . فهؤلاء ضالون مضللون
وأولئك مشاركون لهم في الضلال مزودين
إياهم بالأفكار الضالة والمحامون متواطئون
ممارسون للارهاب الفكرى على الهيئة فهم
يمتدحونها إذا حكمت بالبراءة ويسخطون
عليها إذا حكمت بالادانة (ولست أدري كيف
مارس المحامون هذا الارهاب الفكرى على

المتهمين هو موضوع المحاكمة وإذا كانت القضية قد تحولت (رغم نفى المحكمة) إلى تجريم للفكر فإن أقل ما كان يتوقع هو أن يسمح للمتهمين ومحاميهم وشهود نفيهم أن يبسطوا آراءهم ومعها حججهم بوضوح واكتمال دون تشويه ومنع واجترأ . لقد وصل الأمر إلى حد أن المحكمة مثلاً نسبت إلى أحد شهود النفي في بيانها أنه يكفر الحاكم والدولة ويدعو إلى رفع السلاح ضدها بينما تدل حثيثاتها أنه لم يقل هذا الكلام بل هو تخريج للمحكمة مما قاله وضع لتوريطه والاساءة إلى سمعته . وما دامت القضية قد تحولت إلى محاكمة فكرية فقد كان المتوقع أن تدلى المحكمة برأيها الخاص في الموضوع المبني على علم ودراسة وتفقه لا أن تروح تبحث في مجرد رأى صحفي واحد وتصريح لوزير الأوقاف أو تابعه المفتى بأن الشريعة مطبقة في مصر .

والغريب أن المحكمة التي اعتنقت هذا الرأي الأخير وبنت عليه تكفيرها هي للمتهمين (ذلك التكفير الذي وصل إلى حدود التعالي والتشفي فيهم ودعوتهم وشهودهم إلى التوبة النصوح مما أنذروا في حق الحكام) نفس المحكمة تسجل في نفس الحثيثات أن الشريعة غير مطبقة في مصر بل وتبارك هذا الأمر . ففي ردها على أحد دفوع المحامين المستند إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس المقرر في الشريعة

الإسلامية تقدم المحكمة بحثاً مستفيضاً فحواه أن القانون الوضعي هو واجب التطبيق وأن هذا القانون إذا قرر في بعض مواده اعتبار ما نصت عليه الشريعة في هذا المجال فإن هذا يعني فقط قبول ما قال القانون نفسه أنه يسمح باعتباره من نصوص الشريعة هنا وليس كلها . وهذه هي نفس المحكمة التي تقول أن الشريعة مطبقة وأن القانون الحالي ليس فرنسي أو وضعي الأصل كما يجمع فقهاء القانون الوضعي أنفسهم .

لماذا يا ترى كل هذه (الممارسات المستحدثة) كما وصفها محامو المتهمين هل لأن هؤلاء مسلمون وليسوا بهائيين أو متكرين للسنة النبوية أو جواسيس لأمريكا تصدر ضدهم أحكام ثم لا يصدق عليها الحاكم العسكري العام (رئيس الوزراء) حتى تسقط كما ذكرت بعض صحف المعارضة بالنسبة لقضية جواسيس أمريكا في شهر أغسطس الماضي ؟ كيف يمكن أن يرتاح الناس لوجود عدالة في مصر بعد هذه الممارسات المستحدثة أو الحقيقة المذهلة التي رأينا فيها محكمة تتخلى عن الهدوء وتروح تلعن المتهمين وتهدد الشهود بل وتهاجم كل علماء الأزهر لأنهم لم ينزلوا إلى الشارع يبشرون الناس بالفكر الصحيح المستقيم الذي يشهد للحكومة بالصلاح والاستقامة وبإيمان الصديقين . وهل لهذا الأمر يا ترى علاقة بما

ذكر مؤخرًا في صحف المعارضة من محاولات الحكومة التدخل في القضاء أم له علاقة بمجريات داخلية في الظهور والترقى لا سيما وأن رئيس المحكمة المذكورة قد أعلن في الصحف عن تضحيته الجسيمة بالتنازل عن ترشيح نفسه لرئاسة نادي الجزيرة كي يتفرغ لكتابة الحثيات الشامة الشامة ؟



لعبة اطلاق الأحاديث
والنظريات حول ما يسمى
بصورة عامة ومجهلة
بالعقل العربي رانجة هذه
الأيام في العديد من



المطبوعات العربية لا سيما الخليجية . وهي لعبة ظريفة طالما لا تمس السلطة وطالما سعى الكتاب إلى إسقاط الاتهامات على الإسلام والحركات الإسلامية من خلال الحديث عن عيوب ومساوئ هذا العقل العربي الذي لا يفصحون هل هو عقل النخبة المتغربة اللادينية (وهم بالطبع منها) أم عقل السلطة التي يصادقونها أم عقل الجماهير التي يهاجمون عقيدتها وهم يدعون الحذب عليها .

ومن الأمثلة على كيفية إدارة هذه العملية (وهو مثال ليس مهما في حد ذاته ولكن لأنه يلخص الاتهامات التي عادة ما تطرح

في هذا الصدد) كتب الدكتور محمود عبد الفضيل في مجلة كويتية بعددها الصادر في سبتمبر الماضي يلاحظ أن من مشاكل الفكر العربي التي تؤدي إلى اغتيال العقل ظهور الفتن والتناحر بين الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة وقد ضرب على ذلك مثلا محدودا أسماء بتصادم قوى التقدم العربية (قومية ، ناصرية ، شيوعية) مما أدى إلى مسيرة تراجع في المنطقة تمثلت في انتهاء الوحدة وهزيمة ١٩٦٧ ورأى أن ذلك نجم عن تغليب المتناقضات الثانوية بين هذه القوى على التناقضات الأساسية (مع أو ضد من ؟ لم يذكر الدكتور عبد الفضيل ذلك وإن كان الإسلام هو الخصم الواضح) .

ثم راح الدكتور يتحدث عما أسماه بروح فتنة وحرب أهلية عربية (نكاد نشتمها) (أي ليست واضحة بالدرجة التي يلاحظها سوى الدكتور نفسه فيما يظهر وهو ما يضعف حجته) منذ صعود المد الإسلامي في السنوات الأخيرة وتمثل ذلك في تصاعد نبرات التهديد والوعيد التي يوجهها الإسلاميون ضد خصومهم وافتتان هؤلاء بالقوة (وهو ما لم يحدث بالنسبة لقوى [التقدم العربي]) إلى حد الرغبة في تصفية خصومهم . وأفضل دليل وجده الدكتور عبد الفضيل ليثبت هذا التهديد والوعيد الإسلامي والافتتان بالقوة وتصفية الخصوم هو رأى نقله عن صحيفة يقول إن

رافض أو منكر الشريعة الإسلامية يعتبر مرتدا وأن المسلمون مأمورون بتطبيق الشريعة ولا يجوز أن يؤخذ رأى البشر فى هذه الشريعة رفضا أو موافقة .

وكلام الدكتور عبد الفضيل تؤخذ عليه تضاربات وتناقضات عديدة نراها عند تحليل أمثال هذه المقولات العامة عن العقل العربى وعيوبه التى لا تصيب إلا المسلمين وحدهم دون سائر العرب . فهناك أولا الحديث عن الافتتان بالقوة وهو أغرب ما يمكن أن يقال عن حركات إسلامية مضروبة بعنف وبقسوة فى بعض دول العالم العربى حتى أصبح المسلمون اليوم فى كثير من هذه البلدان فى حالة استضعاف واضطهاد دينى تمارسه تلك السلطات القومية والناصرية والشيوعية التى رغم أنها بدأت مسيرة التراجع العربى العام كما يقول الدكتور عبد الفضيل (وهو محسوب على اليسار) فما زالت تحتل مواقع السلطة . والغريب أنه عندما يتحدث عن تصادمات القوى التقدمية كما يسميها لا يذكر هذا الافتتان بالقوة وقد كان بالفعل السبب الرئيسى وراء تلك التصادمات التى حدثت بين أنظمة حاكمة تعبر عن الفكر القومى أو الناصرى أو الشيوعى . فهذه التصادمات التى جلبت كوارث حقيقية دمرت العالم العربى هى مجرد تغليب بسيط للتناقضات الثانوية على الرئيسية .

أما المد الإسلامى فهو المسنول عن

التهديد والوعيد وعدم التسامح . وأظن أن التهديد والوعيد هى جريمة محدودة جدا على فرض صدورهما فعلا بالمقارنة مع الكوارث الملموسة التى سردها الدكتور ونسبها إلى تصادمات القوى التقدمية . غير أن الدكتور عبد الفضيل يختار أسوأ مثال يمكن أن يختاره أحد للتهديد والوعيد وعدم التسامح والرغبة فى تصفية الأعداء التى ينسبها للإسلاميين (وهو لا يذكر هل برأ التقدميون من هذه العيوب أم لا ؟) . فذكر موقف المسلم الذى ينكر الشريعة ووصفه بالمرتد لا يعتبر تهديدا لأحد بل هو مجرد رأى منطقى متسق مع تعاليم الإسلام ومع أى منطق عادى إذ لا يمكن أن يقول إنسان ما أنه مؤمن بدين أو بكتاب سماوى ثم يقول فى نفس الوقت أنه منكر لقسم من هذا الدين أو الكتاب . الوحيد الذى يشعر بالتهديد هنا هو من يفكر فى إنكار الشريعة ! وحتى هذا لا يمكن أن يشعر بتهديد أو وعيد لسبب بسيط هو أنه لا توجد حركة إسلامية واحدة



تمتلك الحكم أو حتى القوة التي تؤهلها وتمكنها من تصفية المرتدين على العكس من الحركات القومية والناصرية والشيوعية التي كانت وما زالت تمتلك الحكم وتصفى خصومها وتفتتن بقوتها إلى حد نسيان التناقضات الأساسية والاغراق في الثانوية .

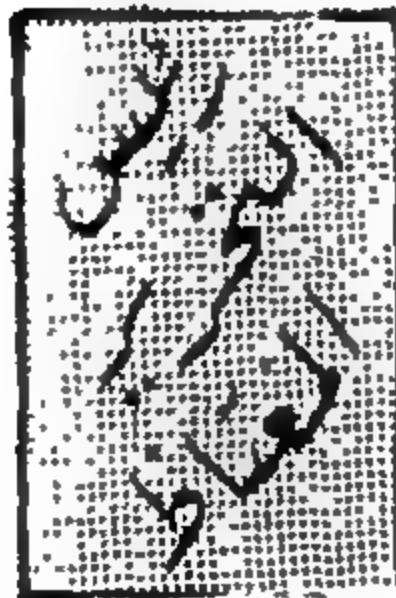
وهذا الموقف الإسلامى المبدئى والمنطقى لا يمكن أن يسند حتى إدعاء الدكتور بعدم التسامح وتقلص مساحة الحوار الفكرى الناجم عن المد الإسلامى ، ذلك لأن اعتبار منكر الشريعة مرتدا لم يمتد مثلا ليعطى الخلاف هو تفسير نصوص الشريعة أو طلب الاستفسار عن جوانبها وتطبيقاتها أو تعدد الاجتهادات فى سياقها . فهذا تسامح وحرية يشهد تاريخ الإسلام والفقهاء عليها . وموقف اعتبار منكر الشريعة مرتدا لا ينسحب على داخل الوسط الإسلامى ولا حتى على الوسط الخارجى غير المؤمن بالإسلام أصلا ، ولذا فإن اعتبارا مثلا على الصراع الفكرى الداخلى فى العقل العربى (المسلم) ليس موفقا ويعكس تسرع الدكتور عبد الفضيل فى توجيه اتهاماته .

ولست أرى داعيا للإشارة إلى نماذج عدد التسامح وتقلص مساحات الحوار الفكرى وتصفية الخصوم التى مارستها القادة التقدمية التى يذكرها الدكتور لكننى اتفق معه تماما فى أن اتساحة العربية قد شاهدت

منذ صعود المد الإسلامى هذه المظاهر ومعها الحروب الأهلية والعنف . الشيء الوحيد الذى ينقص الدكتور الاعتراف به (وكان ينبغى عليه ذلك كمتحدث عن العقل العربى وعيوبه) أن يقول أن هذه الأدوات كانت موجهة من جانب السلطات اللادينية والقوى العلمانية (التقدمية) المسيطرة والفاعلة فى بعض أجزاء عالمنا العربى هى التى سلطت التصفية وعدم التسامح والعنف على التيار الإسلامى وهى التى افترنت بالقوة والغطرسة فسلطت عليه سوط العذاب ، أما القوى الصليبية فهى التى راحت ترفض عودة العقل العربى والجسد العربى إلى عقيدته وهويته وعملت على اشعال الفتن والصراعات المختلفة (ومعها فى ذلك القوى التقدمية) حتى تجهض الإسلام مشاركة فى ذلك بعض الحكام . لكن الدكتور عبد الفضيل لا يشير إلى ذلك كعيب من عيوب العقل والفكر العربى وربما كان هذا التجهيل والتحيز هو نفسه أحد أبرز عقل النخبة اللادينية التى يمثلها الدكتور .



فى ٢٣ سبتمبر الماضى شاهد متابعوا برامج القناة الثالثة بالتلفزيون وجه مدير تحرير المجلة سب عيبه الذى يطل عليهم



كل يوم سبت ليعرض محتويات مجلته



المفتى

الفتاوى فيرد عليها ان احدا لم يكن بحاجة الى دفع حتى أربعة آلاف مليم ليحصل من أى عالم على فتوى ضد الربا المصرفي فهناك العديد من الفتاوى المحكمة في هذا الصدد أبرزها تلك التي صدرت عن الاجتماع المشهور والموسع لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في عام ١٩٦٥ أى في عز التطبيق الاشتراكي والعهد الناصري ولم يكن هناك بنوك إسلامية ولا شركات توظيف أموال ولا فساد طبعا .

والغريب أن رئيس التحرير المغتاذ (وهو منسوب للنيسار) راح يدافع عن المفتى وفتواه أوبيانه المحلل للفوائد البنكية بحرارة شديدة شأنه في ذلك شأن سائر صحف وشخصيات الطائفة . وهو الذي كان يعمل صحفى اقتصادى يدرك مدى ما أدى إليه هذا النظام من كوارث على المستوى القومى فى شكل الديون الخارجية وعلى مستوى رفع الأسعار من خلال فوائد اقراض المشروعات . وهو كيسارى كان يجب أن

ويركز على ما يطعن الإسلام . وضمن محتويات هذا العدد كان موضوع اسم (فتاوى للبيع) أكد فيه صاحبه أن الذين عارضوا ودحضوا فتوى المفتى الحكومى بإباحة ربا المصارف كانوا مأجورين من البنوك الإسلامية وقد قبض كل منهم أربعة آلاف دولار ثمنا للفتوى . ولأن توزيع المجلة الحكومية هبط فى عهد رئيس التحرير الحائق على الإسلام إلى حوالى ستة آلاف نسخة فإن التليفزيون يصر على عرض محتويات المجلة كوسيلة لإشعار الناس بأنها ما تزال موجودة ولتوصيل هجماتها على الإسلام . وقد سبق لرئيس التحرير الذى يتفجر وجهه بالغضب من الإسلام أن أعلن فى نوفمبر من عام ١٩٨٨ وفى نفس البرنامج التليفزيونى أن الريان قد خسر انتخابات اتحادات الطلاب وكان يقصد بذلك الجماعات الإسلامية التى جابهت تدخلات الأمن والادارة فى تلك الانتخابات .

لقد كشفت الصحف المعارضة عن أن المجلة المذكورة مدينة لشركة الريان ببضع عشرات (إن لم يكن مئات) من ألوف الجنيهاات وهذا يعنى وفق اتهامات رئيس التحرير المغتاذ أنه كان أشطر من المشايخ الذين يتناول عليهم ببساطة لأنه باع المجلة كلها للريان ولغير الريان حسبما تدل على ذلك بعض الأصوات العلمانية الغنية التى تطل دائما من مجلته والمشهورة بزياراتها لإسرائيل . أما أكاذيبه المتهالوية عن بيع

يكون ضد تفضيل رأس المال على العمل
وكان يجب أن يطبق تحليلات نظريات
ماركس في القيمة المضافة وسرقة عرق
الكادحين .. الخ .. على نظام الفوائد . وهو
كيسارى يدعى التقدمية يدرك أن كل
اتجاهات مذهبه كما تعبر عنها كتاباتهم في
مصر هي ضد المفتى وما يمثله كمؤسسة
دينية كهنوتية في يد الحكومة مسخرة
لاصدار الفتاوى التى تطوع الدين للاستغلال
الطبقي .

نقول كان يجب أن يذكر ذلك المغتاز
وأضرابه في الصحف الحكومية - وهم
كثيرون - هذه الأمور ليحافظوا على بعض
ماء الوجه والاحترام لما يدعون ظاهريا
أنهم يعتنقون من فكر . لكنه وهم معه لم
يفعلوا ذلك لأنهم ببساطة داخلون في لعبة
مع الحكومة تقتضى تمليكهم منابر الاعلام
والثقافة ومنحهم حرية الكسب في التعامل
- خليجيا ودوليا مقابل أن يقوموا بصب
الهجوم الصحفى والفكرى المتواصل على
الحركة الإسلامية وما تحمله من أفكار وقيم
الإسلام . ولا يهم إن كان هجومهم هذا
منطقي أو متسق مع ما يدعون فالمهم أن
يكون خارج وفظ وفاضح ومنسف لأنهم
يسيئون الظن بالشعب ويعتقدون أن هذا
النوع من الهجوم هو الذى يؤثر فيه (على
فرض أنه يقرأ مطبوعاتهم غير الرانجة) .
ومن هنا فلا بأس أن يصبح المفتى بطلا
قوميا ورمزا للاستنارة والعظمة الفكرية

لأنه أقر فتوى أو بيان دفع إليه ولأنه قام
بمعجزة فكرية فذة حينما نزع الحرمة
وأضفى الحل بتغيير كلمة الفوائد إلى كلمة
الجوائز . ومن هنا تصبح البنوك وبالذات
الحكومية هي قمة الاشتراكية والعدالة
الاجتماعية ورائدة التنمية الوطنية وذلك في
نفس الوقت الذى يتظاهر فيه العمال في
حلوان مطالبين بحقوقهم وفى نفس الوقت
الذى يقوم فيه الشيوعيون واليساريون
أنفسهم بعمليات دعائية يوهمون الناس فيها
أنهم هم وحدهم المدافعون عن حقوق
العمال . في ذلك الوقت يزوبون في تأييد
الحكومة التى تنكر حقوق العمال ويكتبون
ملايين الكلمات في تأييد البنوك الربوية وهم
يستنكرون قيام مصر بدفع فوائد باهظة لهذه
البنوك في الغرب .

لا بأس من أن يقعوا في كل هذه
التناقضات ولا بأس من أن تنحصر
استنارتهم في الحديث عن الفتاوى المباحة
للبنوك الإسلامية فهم أدرى الناس بعمليات
بيع الآراء والمعتقدات فقد باعوها لكل
العهود وللملوك والرؤساء في أنحاء الوطن
العربى الكبير . ومن الطريف أنهم (ومعهم
في ذلك أحمد بهاء الدين ، انظر الأهرام مثلا
في ٢٢ سبتمبر) بينما يؤكدون أن الآراء
التي دحضت المفتى كانت مباحة بالدولارات
يتجاهلون حقيقة أن أقرب الفتاوى للبيع
وبدون ثمن هي فتاوى المفتى نفسه الذى
صرح أكثر من مرة بأنه مفتى الحكومة الذى
يوافقها في الراى والذى سبق أن أفتى

والرأى الدينى الى الحضيض بأضحوة بيان
الربا .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..



رددت بعض الأصوات
العلمانية مؤخرا مقولة
مقابها أن الحكم مسنول عن
اشعال نيران ما يصفونه
بالتطرف الدينى عن طريق



استغلاله للدين وبالتوسع فى البرامج
الدينية فى وسائل الاعلام وما شابه ذلك من
سياسات . وعلى الرغم من أن هذه
الأصوات قد سكنت عن هذا الاستغلال الدينى
من جانب الحكومة - وهو ما يناقض
مبادئ العلمانية - موهين بأنهم يقدرون
الظروف التى دفعت إليه من ضرورة مقاومة
الحركة الإسلامية إلا أنهم راحوا يحذرون
فى منابر الاعلام من أن هذا المسلك سيخلق
أعدادا كبيرة من المتدينين تصبح زادا
محتملا للمتطرفين المزعومين .

والحقيقة أن الحكومة فى مصر لا تستغل
الدين لأغراضها وهى لا تستطيع ذلك
لسببين رئيسيين : أولهما أن الذى يستغل
عقيدة دينية أو أيديولوجية فكرية لمصلحته
لابد أولا أن يظهر قدرا من الاحترام
والتمسك بهذه العقيدة يغطى على دوافعه
الانتهازية كما يفعل الدجال المشعوذ الذى

لصالح سياسة تحديد نسل المسلمين وضد
تغيير المنكر باليد أو بالعمل الاجتماعى .
فإذا كان البعض ينفق آلاف الدولارات
للحصول على فتاوى فلماذا لا تضغط
الحكومة على موظفيها المعين للحصول على
الفتاوى المطلوبة . لو كانت هذه الفتاوى
لصالح الإسلام لقال اليساريون ذلك ولطال
لسانهم المفتى والحكومة ولكن لأنها ضد
الإسلام أصبحت الحكومة ومعها مفتيها من
الأبطال .

إن المسألة بأسرها لا تعدو أن تكون
انتهازية رخيصة يستفيد طرفاها
فالحكومة تستخدم اليسار واليسار يستخدم
الحكومة (مع التأكيد على ذكاء الطرف
اليسارى وقدرته على تحريك الحكومة
لصالحه والتغفل داخلها ثم نسفها وهو
ما يحدث الآن) وكلاهما يضرب الإسلام .

ولم ينتبه أحد إلى أن خطورة بيان المفتى
الحكومى ليست فى إباحته الربا فهو لم
ينجح فى ذلك لتهافت رأيه بل فى تشكيك
الناس فى فتاوى الدين عموما وبلبلة آراء
غير الفاهمين . وهذا ما سعى إليه رئيس
التحرير المفتاظ حينما روج أكذوبة بيع
الفتاوى بالدولارات . فهى ليست قضية
دفاع حقيقى عن المفتى بل تشكيك فى
الجميع وفى كل الفتاوى وكل العلماء وكل
أحكام الشريعة . هذه هى جناية المفتى
الحقيقية وهى أنه أحط من شأن الفتوى



وسياساتها انتى تتصف الان صراحة بانضبط العلمانى حيث ترفض الحكومة الانصياع لى من تعاليم الدين وشريعته .

أما السبب الثانى الذى يحول دون استغلال الحكومة الحالى للدين فهو طابع الافلاس الفكرى الحاد الذى يجابهها بحيث أنها عجزت حتى عن استغلال الشعارات الرأسمالية والاشتراكية لصالحها ، فالذى يستغل الدين أو يسعى إلى ذلك لابد أن يكون له إطار فكرى عام يحكم حركته ونحن لا نواجه فى الحكومة إلا حالة من حالات الاستخدام المرضى للعنف والقهر الجسدى والقانونى والاعلامى فى محاولة يائسة لتثبيت دعائم وجودها . وهى فى هذا الصدد لا تستغل الدين بل تضربه بقسوة حيث تتصور أن قوة المعارضة الرئيسية تأتى منها وتستند إليها !!..

د . محمد يحيى

يزعم شفاء الناس حينما يمسك بمسبحة أو يتمتم ببعض العبارات التى يفهم منها أو يظن أنها أدعية . أما الحكومة هنا فهى لا تكلف نفسها حتى عناء التظاهر بالمساج أو الأدعية . ولقد تواترت فى الفترة الأخيرة ظواهر عديدة تؤكد هذا الاحتقار الطاغى لأبسط مظاهر وتعاليم الدين من اقتحام للمساجد صار سنة مقدسة عند أجهزة الأمن إلى تلاعب ردىء بالفتاوى فى مجالات متعددة لا يكلف نفسه حتى عناء إحسان التزيين أو اتقان الصنعة إلى وزير للأوقاف يجوب البلاد ليجمع العلماء مهددا متوعدا إذا لم يقولوا ما تريده الحكومة وما يعادى الحركة الإسلامية إلى سخرية واضحة وفاضحة فى اعلام وصحف الحكومة من الدين والمتدينين بحيث أصبحت لا تخلو صحيفة منها كل يوم من نباح عن النصابين والنشالين الذين يتظاهرون بالدين ويلبسون النقاب والحجاب ويدعون بناء المساجد والهدف بالطبع هو الايحاء بأن كل متدين هو مجرم طريد العدالة كما قال وزير الداخلية .

إن الذى يريد أن يستغل الدين لمصلحته لا يحقر الدين ولا يهينه ولا يضرب بمقدساته ورموزه عرض الحائط ولا يتصدى لدعوته ويعرقلها مثلما تفعل هذه الحكومة . وما يحدث حقيقة كما تدل التصريحات المتتالية لوزير الأوقاف مثلا هو اخضاع للدين تحت أقدام الحكومة

بصالحهم :

عبد العزيز النجار

.. وأخيراً.. رفعوا الراية البيضاء

رغم (ضعف)
الامكانيات و(وعورة)
الطريق و(عظم) التحديات
كسب التيار الإسلامى
الجولة الفكرية بينه وبين
أعدائه على كافة
(توجهاتهم) بالضربة
القاضية !!

إن الاحساس (بمرارة
الهزيمة) جعل أحدهم
ويُدعى أحمد عبد المعطى
حجازى يقول : (أما آن
لجيل يخطب فى الظلمة أن
يستضىء بوجه طه حسين
وأن يسترده بعد أن غاب فى
الذكرى المئوية لميلاده ؟
نعم ! لقد آن لظه حسين أن
يعود^(١)) ونحن نطمئن
عبد المعطى حجازى ونقول
له أن أفكار طه حسين وكل
مدرسة التغريب .. لن
تعود !! واعتقد أن هذا

التفكير لا يليق بمن يرفعون
لواء (التقدمية) !! فكل
أفكار (طه حسين)
ومدرسته قد فندها أصحاب
الفكر الإسلامى الأصيل
وكشفوا زيفها فأصبحت
أثراً بعد عين !! ولكن
اعذروا صاحبنا فلهزيمة.

قاسية وبدلاً من أن يعترفوا
بالأمر الواقع يريدون أن
يحيوا قضايا فكرية حسمها
التاريخ وأصبحت فى
ذمتهم !! ولكن فارساً آخر
من فرسانهم كان صريحاً
عندما أعلن أن عدم
المواجهة الصريحة للسافرة
مع التيار الإسلامى هى التى
أدت إلى تلك الهزيمة
المروعة !! فيقول : (إننى
أحمل على أعلام النخبة
المصرية واتهمهم بالضعف
لأنهم راحوا يوفقون بين

المشاعر الدينية والعلمانية
فوقعوا فى (تملق)
ال جماهير ولم ينتصروا لقيم
العلمانية بدرجة كافية^(٢)
إننى لا أدري ماذا يقصد
الدكتور صلاح فضل
(بتملق الجماهير) هل كان
يريد من كل علمانى أن
(يصدم) الجماهير بحقيقة
العلمانية وأنها تسعى
(لإلحاد) الإسلام وجعله
مجرد (ذكرى) و(تاريخ
قديم) قد مضى ولن يعود
أبداً !!! أم كان يريد من
إخوانه العلمانيين أن يقولوا
للجماهير أن الدين هو سبب
تخلفكم وأن التمسك بأهله
هو عودة لعصور الظلام
والتخلف والشعوذة !!

وأن المجتمع العلمانى
هو الجنة الموعودة التى
يتساوى فيها الجميع بغض

النظر عن دينهم ولونهم وعرقهم !! إننى أريد أن أطمئن الدكتور فضل وأقول له أن زملاءه قد أدوا (الواجب وزيارة)!! وهاجموا الإسلام بكافة أسلحتهم ولكن ليس ذنبنا أن جميع سيوفهم كانت من خشب !!! وليس ذنبنا أنهم كانوا يحاربون طواحين الهواء !!! ويبدو أن الفارس الثالث الدكتور عبد العظيم رمضان أراد أن يتخلى عن مهاجمة التيار الإسلامى بأن (يستعدى) عليه جهات الأمن !!

فالرجل أراد من المسئولين ألا (يبعدوا) عن العدو الرئيسى من أجل القبض على حفنة من الشيوعيين !! فيقول : (أليس مما يثير السخرية أن تظل الشيوعية مصدرا لاتزعاج جميع نظم الحكم التى مرت بمصر كأنما هى خطر حقيقى يهدد نظام الحكم مع معرفة الجميع بعدم نضج المجتمع المصرى للشيوعية وأن



طه حسين

الخطر الحقيقى ينبع من التطرف الدينى) (٣) أمر غريب جدا أن يهون الدكتور رمضان من الفكر الشيوعى لأن الشعب المصرى غير ناضج الآن لاستقبال الشيوعية !! ولكن ليس هذا غريبا على الدكتور رمضان الذى سكب الدموع أنهارا على (الشهداء السوفييت) الذين كانوا يحاربون بجوارنا ولأنهم كانوا (خبراء) فقد كانوا يتابعون سير العمل والجهد فى كل الوحدات العسكرية فى القوات المسلحة المصرية !! بل أن الدكتور رمضان يجزم ويؤكد أن

هؤلاء الخبراء الأبرياء لم يحاولوا قط أن يستغلوا تواجدهم فى صفوف قواتنا المسلحة من أجل التدخل فى الشئون السياسية أو الايديولوجية !! كما أنه ليس غريبا على الدكتور رمضان أن يقول هذا الكلام عن الشيوعية وهو المدافع عنها والمؤرخ لنضالها بل إنه لفرط حبه للييسار المصرى أنكر أى دور للإخوان المسلمين فى معارك القنال بالرغم من أن دور الإخوان لا ينكره إلا مكابر !! ولكن يبدو أن (الكره المتعمد) للتيار الإسلامى يجعل الحياد فى القضايا التى تمس ذلكم التيار يكاد يكون مستحيلا !!! ولكىؤكد لكم الانحياز البالغ والسافر لكل من (يصفع) و (يركل) و (يعذب) التيار الإسلامى وأن الدكتور رمضان يستعدى بالفعل جهات الأمن لواد التيار الإسلامى فإنه يقول : (أن الطراز المتخلف من الشيوعيين

أعمال أزهري يعارضون المفتي

عارض
أزهري فتوى الدكتور محمد
سيد طنطاوي مفتي
الجمهورية التي أهل فيها
شهادات الاستعمار ودخان
الخوف والشاروا إلى أن هذه
الفتوى جاءت مخالفة
لإجماع فقهاء الأمة في هذا
المسألة ، وأكدوا أن الأسباب
التي استند إليها المفتي في
فتواه ليست مقنعة

وطالب العلماء بضرورة
عقد اجتماع عاجل لجميع
العلماء الإسلاميين برئاسة
شيخ الأزهر لنداء الأمر



والديمقراطية وحقوق
الإنسان ليل نهار هم وراء
كل بلاء يحل بهذا الوطن
إنهم يظنون أن الإسلاميين
مجرد (حشرات) مكانهم
السجن وغداؤهم الصفع
والركل والسحل !! إني
أؤكد أن هذا الكلام الخطير
هو تعبير صادق عن
الهزيمة المروعة التي منى
بها هؤلاء !!! وأن كمية
(الهذيان) التي تملأ
كتاباتهم هي تعبير دقيق عن
حجم الهزيمة التي
يتجرعون مرارتها رغما
عن أنوفهم !! قلنا الله .

عبد العزيز النجار

الهوامش

- (١) الأهرام في ٢٣/٨/١٩٨٩ ص ١٢ .
- (٢) الأمل في ١٣/٩/١٩٨٩ ص ١١ .
- (٣) أكتوبر في ١٧/٩/١٩٨٩ ص ٢٤ .
- (٤) أكتوبر في ١٧/٩/١٩٨٩ ص ٢٥ .

لا يحارب بالاعتقال
والضرب والسحل في
السجون وإنما يحارب
بالفكر الحر على صفحات
جرائد الرأي في مصر
خصوصا وأن صحافتنا
تتمتع بحرية لا يختلف
عليها أحد كما أن هناك
جرائد إسلامية وأقلاما
إسلامية تمارس تأثيرا على
ال جماهير بما لا يقارن إلى
جواره تأثير الفكر الشيوعي
بل إن بعض هذه الجرائد
الإسلامية تروج علانية
لفكر التكفير والحاكمية الذي
يهدد المجتمع تهديدا حقيقيا
دون أن يتصدى لها النظام
بما يتصدى به لتلك
التنظيمات الشيوعية
الهزيلة (٤) .

إن المعنى الخفي
والواضح لهذا الكلام يؤكد
أن هؤلاء الكتاب الذين
يتشدقون بالحريّة

الاتجاه المضاد لفتوى المفتى!

يسطاء المسلمين في بلادنا يشاقون الربا ويكرهون من يتعامل به ويعلمون أن التحلل بين والحرام بين . ولذلك لا ينساقون وراء أي فتاوى غير شرعية والدليل على ذلك أن أية محاولة لإقامة نظام اقتصاد إسلامي ينتقب الناس حولها اتقاء شر الشبهات .. وفتاوى علماء السلطة الذين يجوهون البلاد شرقا وغربا ليحتلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله لن تؤثر في سلوكيات شعبنا المسلم . والجميع يعلم أن الفتاوى الأخيرة التي أباح فيها المفتى والدكتور النمر التعامل مع البنوك الربوية عن طريق شهادات الاستثمار قضية محسومة من زمن طويل وإعادة طرحها يرجع إلى انهيار الاقتصاد المصري وضرب شركات توظيف الأموال ومحاولة الحكومة جذب مدخرات وأموال المصريين المعاندين من الخارج عن طريق إباحة الربا وإيجاد مبررات للشعب المسلم بأن النظام الربوي في المؤسسات والهيئات الاقتصادية الحكومية هو النظام الطبيعي للحياة وأنه لا حرج إذا تعامل الناس مع هذه البنوك . ونحن نحذر جماهير الشعب المصري المسلم من الاتساق وراء هذه الادعاءات وننقول له سوى ما جاء في الكتاب والسنة ورأى فقهاء الاقتصاد وعلماء الإسلام الموثوق فيهم وفي فتاؤهم .

تحريم الربا في القرآن والسنة

وحينما تساعل العرب واليهود وقت نزول الوحي تساؤلا استنكاريا عما إذا كانت هناك فروق بين أن يبيع الرجل السلعة لآخر ويزيد في ثمنها وبين أن يقرضه مبلغا من المال الثمري به ما شاء على أن يرد ما اقترضه

يقول الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله . وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » . (البقرة)

● علماء الإسلام وفقهاء الاقتصاد يحذرون من التعامل بالربا.

● مَنْ يريد حرياً من الله ورسوله.

● إعادة طرح قضية البنوك قضية سياسية.



عند الأجل المحدد مع الزيادة المتفق عليها .
لقد قالوا كما حكى القرآن عنهم : « إنما
البيع مثل الربا » ورد عليهم الخالق سبحانه
وتعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » .

ومسألة ظلم المحتاج هي عنصر واحد
من عناصر حكمة تحريم الربا وليست كل
الحكمة فهي تشمل عناصر خلقية
 واجتماعية واقتصادية ويكفينا قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم : [الأخذ والمعطى
سواء] وقوله : [لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم : آكل الربا وموكله وشاهديه
وقال هم سواء] . فالربا معصية مشتركة بين
الدائن والمدين ، والإسلام لم يحرم فقط رد
القرض مع زيادة مشروطة أو تأخير السداد
نظير زيادة معلومة وهو ما يعرف بربا
النسيء . ولكن الإسلام سد كل منفذ يمكن أن
يؤدي إلى التعامل بالربا ، ونحن كمسلمين
مأمورون باتباع النصوص واتباع ما جرى
عليه تطبيق الصحابة والتابعين .

محرم ، لا فرق في ذلك بين ما يسمى
بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض
الانتاجي لأن نصوص الكتاب والسنة في
مجموعها قاطعة في تحريم النوعين .

- كثير الربا وقليله حرام لقوله
تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا
أضعافاً مضاعفة » .

- الاقراض بالربا محرم والاقتراض
بالربا محرم .

- أعمال البنوك من الحسابات الجارية
وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد
والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل

من قرارات وتوصيات المؤتمر الثاني
لمجمع البحوث الإسلامية

- الفائدة على أنواع القروض كلها ربا

▶ الاتجاه المضاد لفتوى المفتى !

بين التجار والبنوك في الداخل ، كل هذه من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

- الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتماد بفائدة وسائر أنواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة .

المجتمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي -

- في الدورة التاسعة لمجلس المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي أفتى المجلس بأنه يحرم على كل مسلم يتيسر له التعامل مع مصرف إسلامي أن يتعامل مع المصارف الربوية في الداخل أو الخارج ، وما جاء عن طريق الفوائد الربوية هو مال حرام شرعا لا يجوز أن ينتفع به المسلم .

فقهاء الاقتصاد وعلماء الإسلام يتحدثون حول الربا والتعامل مع المؤسسات الربوية

يقول الأستاذ الدكتور على السالوس أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر وخبير الفقه والاقتصاد بمجمع الفقه بمنظمة المؤتمر الإسلامي : طواعية الله ورسوله أنفع لنا وشرع الله فيه مصلحتنا وتنفيذ أوامر الله بدون معرفة المصلحة أمر

واجب التنفيذ ومسألة الربا محسومة ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ينهى أصحابه عن شيء وكانوا يظنون أن فيه مصلحة لهم يصدعون بما أمروا ويقولون طاعة الله ورسوله أنفع لنا ، وحكم فوائد القروض استقر منذ ١٤ قرنا وفوائد البنوك استقر منذ ربع قرن ، وفوائد القروض محرمة بنص الكتاب والسنة وأي زيادة على رأس المال يحرمها قوله تعالى : « وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم » وقوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين » .

وفي سنة ١٩٦٥ كان المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية وشارك فيه لفيف من كبار العلماء من خمس وثلاثين دولة إسلامية وضم المؤتمر الفقهاء والاقتصاديين وبالإجماع صدرت الفتوى بأن فوائد البنوك من الربا المحرم وتلاه مؤتمرات كثيرة انتهت إلى الفتوى ذاتها . فالمقرض قد يحدد ويرضى المقرض والمقرض قد يبدأ هو بالتحديد فيرضى المقرض وكل منهما يرضى بما يراه محققا لمصلحته .. ومع هذا يأذن كل منهما بحرب من الله ورسوله ، واستثمار الأموال في أعمال جائزة شرعا ينطبق على البنوك الإسلامية فقط ولا يستطيع أي بنك إسلامي أن يحدد الأرباح لأنه لا يعلم الغيب ، ولا يعرف ما سيحققه من الأرباح ولا ما سيصيبه من الخسائر .

تحديد ربح الوديعة الاستثمارية حرام

يقول الدكتور عبد الحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد الإسلامي ورئيس مركز الاقتصاد الإسلامي : حرمة الربا مقطوع بها بنص الكتاب والسنة ولا يختلف أحد في تحديد ماهية الربا وآثاره المدمرة فهو ايدز الحياة الاقتصادية المعاصرة أى مرض فقدان المناعة المكتسبة فى الجسد الاقتصادى لذا أعلن الله ورسوله حرباً على مقترفيه . والإسلام لا يعرف سوى القرض الحسن ، ومنذ عام ١٩٠٧ وهناك أكثر من عشر فتاوى من قبل الجهات الشرعية والمراكز الإسلامية العالمية تفيد بحرمة الربا سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات ، وبالنسبة للودائع التى يودعها الناس فى البنك ويحصلون على فائدة ثابتة عليها هى من الربا المحرم ، فالوديعة عقد حفظ ولا يحق للمودع أن يستخدمها فإذا استخدمها سواء بإذن صاحبها أو بدون إذنه تحولت إلى دين ، وأى زيادة على هذا الدين تعتبر ربا . ومن هنا نجد أن البنوك اليوم تستخدم الأموال التى أودعها الناس عندها ومن ثم تنتفى عنها صفة الوديعة وتصبح أى فائدة على ما يسمى خطأ بالودائع إنما هى ربا محرم بالكتاب والسنة .

يقول الدكتور فتحى لاشين المستشار الشرعى لبنك دى وعضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية : الربا يؤدى إلى تحول الثروة من الفقراء إلى الأغنياء والإسلام يحول تيار الثروة من الأغنياء إلى

الفقراء عن طريق الربح الحلال والزكاة والاساس فى الإسلام هو المخاطرة أما ما قيل عن أى تحديد للربح ذون تحمل للمخاطرة فهو من الربا المحرم .

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف كمال الخبير الاقتصادى : كوارث الديون التى نعانى منها هى بسبب الفوائد والتعامل بالربا ورفع سعر الفائدة وإزاحة القطاع الخاص والابداع الفردى عن العملية الاستثمارية ومصر الآن تمر بأزمة وانهايار اقتصادى لم تشهد له مثيل من جراء التعاملات الربوية والأنظمة غير الإسلامية فالقروض الخارجية وصلت إلى ٤٤ بليون دولار والداخلية إلى ٣٢ بليون دولار ، فهل يكفى هذا الوضع الاقتصادى المنهار لكى يرد على هذه الادعاءات ؟

ويقول الدكتور يوسف قاسم رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة :

د . عبد الحميد الغزالي



الاجتهاد المضاد لفتوى المفتى !

الربا لا خلاف على تحريمه قطعا ولكننا فى هذا الزمن قد ابتلينا بالخلافات السياسية وفتاوى أصحاب الكراسى ، ونظرا للانهيار الاقتصادى أرادوا تلافى هذا الوضع بإباحة الربا واصدار فتاوى بذلك ورغم ذلك فالتناس لن تقبل على البنوك الربوية لاتعدام الثقة فيها .

ويقول فضيلة الشيخ محمد مصطفى شلبى رئيس لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية : أى مبلغ زائد على أصل القرض سواء كان مقدما أو مؤخرا يخرج عن القرض المعقود شرعا ، والإسلام ليس فيه غير القرض الحسن الذى لا زيادة فيه مشروطة ومحددة سلفا ، وأرباح الودائع هى كأرباح القروض ربا محض محرم شرعا ، وإسلاميا فالمبلغ أمانة عند البنك وهو ملزم برد الوديعة إلى صاحبها .

ويقول الدكتور عبد الجليل شلبى أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق : القروض ربا محض ومحرم شرعا والفوائد سواء كانت مركبة أو فوائد على فوائد هى ربا محرم سواء كان المدين موسرا أو معسرا وسواء كان المقرض محتاجا إلى استرداد ماله أو غير محتاج .

فتوى المفتى تعبر عن رأيه الشخصى

وقد أكد الشيخ عبد الله المشد ربس

لجنة الفتوى بالأزهر أن فتوى الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والتى أعلن فيها تحليل شهادات الاستثمار وصناديق التوفير تعبر عن رأيه الشخصى المحض ولم تصدر هذه الفتوى من لجنة مكونة من دار الافتاء وأنه وحده يتحمل مسئولية هذه الفتوى .

والشيخ محمد متولى الشعراوى علق على تحليل الربا وشهادات الاستثمار قائلا : العجيب أن نرى ونسمع أناسا ينسبون إلى العلم ويحاولون جاهدين أن يحلوا ما حرم الله ، ولا أدري لماذا يصرون على ذلك والعجيب أن نرى من يقولون بأن الربا المحرم هو الأضعاف المضاعفة بنص القرآن ، ولم يفرقوا بين واقع كان سائدا وبين قيد فى الحكم وكأنهم لم يقرأوا قول الله تعالى : « فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » فلا ضعف ولا أقل من الضعف ، والعجيب أن نرى بلادا قد صدرت لنا الربا تعيش الآن بعقول علماء الاقتصاد الذين يطلبون خفض الفائدة الى صفر .

الشيخ الشعراوى

كلمة شيخ الأزهر

في كلمة أخيرة قاطعة حسم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر قضية فوائد البنوك التي احتدم حولها الخلاف في الفترة الأخيرة . قال فضيلته :

أصدر مؤتمر علماء المسلمين المنعقد في شهر المحرم سنة ١٢٥٨ هـ - مايو ١٩٦٥ ميلادية بهيئة مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الذي من مهامه بحكم قانون الأزهر ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار جمهوري بيان الرأي فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وقد شارك في هذا المؤتمر العديد من رجال القانون والاقتصاد والاجتماع من مختلف الأقطار وكان من قراراته النص التالي :

١ - الفائدة على أنواع القروض ربا محرم ، لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي ، وما يسمى بالقرض الانتاجي ، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها تقضي بتحريم النوعين .

٢ - كثير الربا وقليله حرام كما يشير إلى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعاف مضاعفة » .

٣ - (الاقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ، والاقراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع أثمه إلا إذا دعت إليه

الضرورة ، وكل امرئ متروك لدينه في تقدير ضرورته) .

٤ - أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

٥ - الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتمادات بفائدة وسائر أنواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية .

٦ - أما المعاملات المصرفية المتعلقة بالكمبيالات الخارجية فقد أجل النظر فيها إلى أن يتم بحثها .

وعن حيرة الناس فيما يتعلق بودائعهم في البنوك وموقعها من الحلال والحرام أجاب فضيلته مؤكدا :

- هي داخلة في البلد الأول من هذه القرارات التي تنص على أن الفائدة بالزيادة المحددة قرض في تعريف القانون .

شيخ الأزهر

▶ الاتجاه المضاد لفتوى المفتى !

وعن كيفية تمويل مشروعات الدولة
بمال حلال قال فضيلته :

أن تكون البنوك مشاركة في المشروعات
التي تقرضها من ايداعات الناس بدلا من أن
تقرضها بفائدة هي ربا ، وتعطى أصحاب
الايداعات بعض هذه الفائدة .

وعن الموقف بالنسبة لمشروعات
الخدمات التي تمويل جانبها من استثماراتها
البنوك قال فضيلته :

لقد علمنا من المختصين أثناء بحث
موضوع شهادات الاستثمار أن أموال
شهادات الاستثمار توجه إلى الخدمات وأن
الدولة تدفع من خزائنها أرباح هذه
الشهادات وقد نص في القرارات الوزارية
المنفذة لقانونها على ذلك بأن تدفع الدولة
قائدة ممنوحة لأصحاب هذه الشهادات ،
وهذا هو السبب الذي توقف مجمع البحوث
من أجله في تحديد الحكم الشرعي بالنسبة
لهذه الشهادات ، وذلك إلى أن يتم تعديل
القرارات الوزارية بجعل الأرباح التي
تصرف لأصحاب هذه الشهادات منحة ادخار
من الدولة بدلا من أن تعطى في شكل فائدة ،
وهذا تعديل واجب لعقد هذه الشهادات ،
والمسلمون عند شروطهم إلا شرطا حرم
حلالا أو أحل حراما .. ولكن المختصين
بهذه الشهادات توقفوا عن الرد على هذا
الاقتراح المرغوب به تصحيح العقد .

يقول الشيخ محمد الغزالي : الربا محرم
في الأديان كلها ، وقد استباحه اليهود
وحدهم في معاملة الأجناس مضيا في
أنانيتهم المفرطة فهم يذهبون بأنفسهم
وينهبون غيرهم ويقولون : « ليس علينا
في الأميين سبيل ، ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون » وإننى أرى أولا : المحافظة
على النهج الإسلامى فى المصارف
الإسلامية وشركات توظيف الأموال ،
وثانيا : النظر فى أعمال البنوك التى تسير
بالأسلوب العالمى المعروف على أساس
اقرار الحلال وإنكار الحرام وتفتيت
المعاملات المشبوهة بمحو الخطأ وإثبات
البديل ، والاستعانة بعلماء يؤدون واجبهم
الدينى بعيدا عن تأثير السلطة وبعيدا عن
تأثير وسائل الاعلام .. مع ضرورة الغاء
كلمة فائدة وإزالة كل ما يفيد التبعية
للعلمانية الناسية لأحكام الله والقائمة على
إباحة الربا .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوى :
ما يتصوره البعض من وجود نفع أو
مصلحة وراء تحليل الفوائد الربوية تصور
غير صحيح وذلك لوجوه منها الذى
يستقرئ أحكام الشرع يعلم علم اليقين أن
الله البر الرحيم لا يحرم على الناس شيئا
طيبا ينفعهم نفعا حقيقيا ، إنما يحرم عليهم
كل خبيث يضرهم أفرادا أو جماعات ، ولهذا
جاء فى وصف الرسول صلى الله عليه
وسلم فى كتب الأقدمين أنه : (يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم

صفر أى تلغى نهائيا .

ثالثا : من الزاوية العملية البحتة الاقتصادية بالنسبة لبلادنا العربية والإسلامية ماذا جنت من الربا الذى يسمونه (الفائدة) ومنذ دخل الاستعمار ديارنا ونحن نتعامل بالربا فلم نخرج من دائرة التخلف إلى التقدم ولم نصل إلى الاكتفاء الذاتى فى زراعة أو صناعة مدنية أو عسكرية ، وما زلنا نعانى آثار المحق الذى توعده الله به أهل الربا : « يحق الله الربا » .

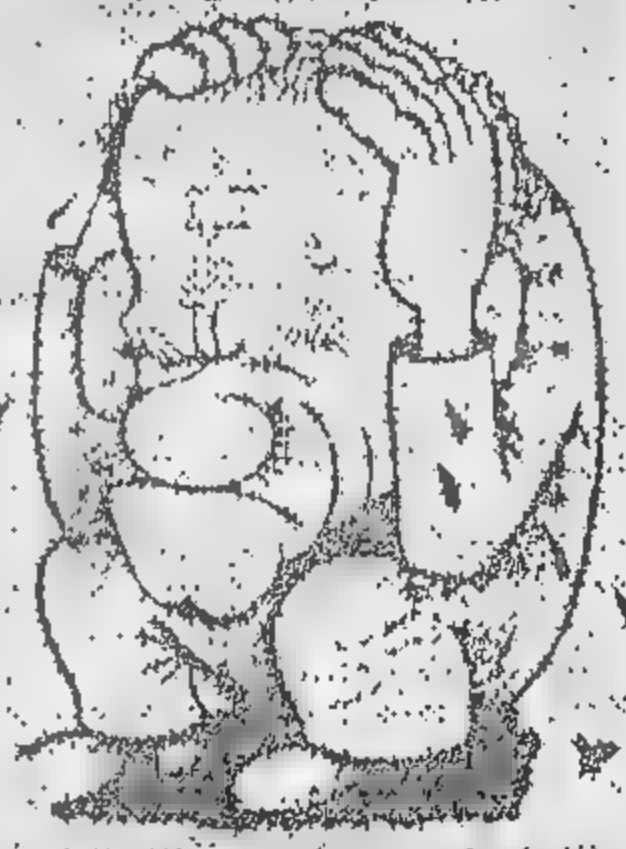
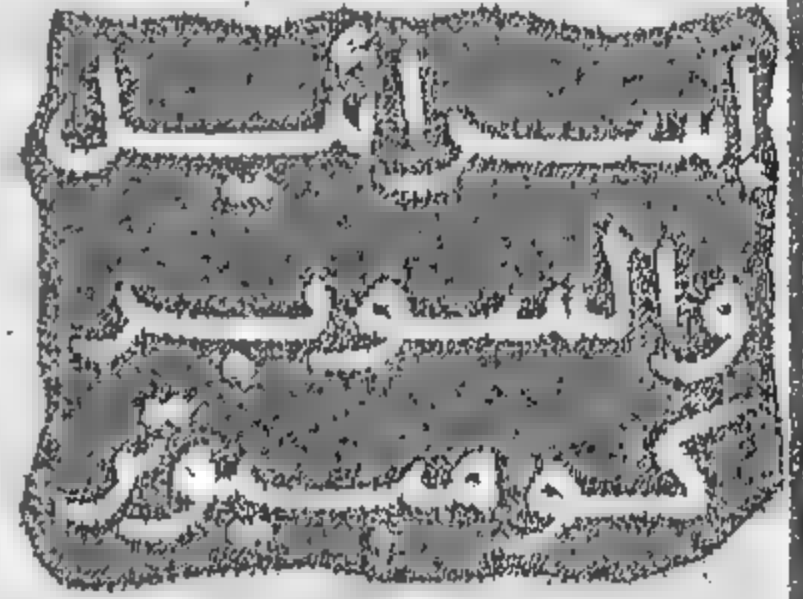
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وإذا كان بعض الناس يقول : حيث توجد المصلحة فثم شرع الله ، فهذا صحيح فيما سكت عنه الشارع ، وتركه لاجتهادنا ، أما فيما عدا ذلك فالصواب أن نقول : حيث يوجد شرع الله فثم المصلحة .

ثانيا : من الناحية الاقتصادية النظرية يؤكد كثيرون من فلاسفة الاقتصاد والسياسة : أن الفوائد الربوية وراء كثير من الازمات التى يعانىها العالم وأن الاقتصاد العالمى لن يكون بخير حتى تكون الفائدة



تقدم مساعده كبيره لبرنامج انتاج الاسلحة النوويه وابحاث انتاج القنباله الهيدروجنيه ويقول المسئولون ان السوبر كمبيوتر يستطيع ان ينتج نموذج رياضي للتفجيرات النوويه او لرحله صاروخ نحو هدف معا يسمح لبلد مثل اسرائيل التي لم تعترف على الاطلاق ببحارته لبرنامج اسلحة نوويه ان تحقق تحسينات كبيره بدون تفجيرات فعلية

كشف تقرير سري نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكىة ان وزارتي الخارجية والتهجيره الامريكيتين تحسولان الحصول على موافقة الحكومة الامريكىة لتصدير «سويسر كمبيوتر» الحاسبات الالكترونية فائقه الامكانيات الى الكيان الصهيونى . ويقول مسئولو وزارة التجاره فى الاداره الامريكىة ان الصفقة سوف



الجبهة الإسلامية للافتاز في الجزائر

عندما قال أحد القادة الاستعماريين الفرنسيين في الجزائر قولته المشهورة :
(أفرح يا محمد فقد عادت الجزائر إليك) وذلك عند انتصار الثورة الإسلامية
المجاهدة - ثورة العليون شهيد في الجزائر - ضد الاحتلال الفرنسي . إنما كان
يعبر عن حقيقة في نفس الوقت . الحقيقة الأولى هي فشل عملية التفرغيب
الصلبية التي مارستها فرنسا الاستعمارية ضد الشعب الجزائري . والحقيقة
الثانية هي أن الإسلام والإسلام وحده كان طاقة النضال والجهاد للشعب
الجزائري المسلم أبان ثورة العليون شهيد .

وبمجرد الإعلان عن السماح بالتعددية
السياسية في الجزائر في أوائل هذا العام
حتى انبعثت من جديد طلائع الحركة
الإسلامية في الجزائر وتم تشكيل الجبهة
الإسلامية للانقاذ كامتداد عضوي لجمعية
العلماء المسلمين التي أسسها الشيخ
عبد الحميد بن باديس والتي لعبت الدور
الأكبر في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي .

وتستهدف الجبهة كما جاء في بيانها
الأول أنه أصبح جديرا بكل أبناء الحركة
الإسلامية بالجزائر أن يبدأوا في نطاق هذه

وإذا كان الإسلام هو أداة النصر للشعب
الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي . وإذا كان
الإسلام هو شرارة الثورة ووقودها الذي
لا ينضب فإن الثورة بعد انتصارها سقطت
ثمارها في يد حفنة من ضعيفي الإيمان الذين
بددوا الطاقة المتفجرة باسم الإسلام ، شرقا
وغربا .

ولكن الإسلام - وتلك الروح العملاقة كانت
موجودة كجذوة لا تنطفئ في ضمير الشعب
الجزائري ولم ينقطع جهاد الحركة الإسلامية
في الجزائر يوما قبل النصر وبعده رغم كل
الظروف .

الجبهة الإسلامية حوارا شاملا هادئا وعميقا
حول طبيعتها وسماتها وحول قضايا الحركة
الإسلامية وأدواتها وبدائلها وحول مشاكل
الأمة الجزائرية وهمومها العقائدية
والاجتماعية والثقافية والاقتصادية
والمعيشية وحول دروس الهزيمة والنصر
ومن أجل مزيد من التقدم نحو عزة الإسلام
وانتصاره ونحو نهضة أمتنا وارتفاعها .
برنامج الجبهة الإسلامية للانقاذ :

- تقديم بديل كامل وشامل لجميع
المعضلات الأيديولوجية والسياسية
والاقتصادية والاجتماعية في نطاق
الإسلام .

- تبني الشورى للقضاء على الاستبداد
والاحتكار السياسي والاقتصادي
والاجتماعي .

- جعل التشريعات السياسية خاضعة
لأحكام الشريعة الإسلامية .

- اصلاح الجهاز التنفيذي في الرئاسة
والوزارة والولاية والدائرة والبلدية .

- اصلاح المنظومات العسكرية بقصد
الرقى بها إلى حماية البلاد .

- اصلاح السياسة الأمنية حتى تخلص
من القهر والتعسف وتؤمن لمصلحة الأمة
كل المصالح والمؤسسات لضمان العدل
والاستقرار والسلام .

- إزالة الاحتكار والربا والوسطاء
وجميع أشكال الطفيليات الاقتصادية كالغش
واخسار الميزان .

- رفض شعار تحديد النسل .

- كفالة حق التربية لجميع من في
الوطن دون تمييز عنصري أو طائفي
أو عرقي أو ديني أو نوعي واعتبار التربية
كما هي حق للفرد فهي حق للأمة أيضا
بضرورة مراعاة جميع مصالحها .

- حق الانتخاب والترشيح والمشاركة
في التسيير .

- اصلاح الاسرة الجزائرية في نطاق
الشريعة الإسلامية .

- حماية الأمة من الغزو الثقافي والقهر
الحضاري مما يجعل الأمة على أتم الاستعداد
للهضبة .

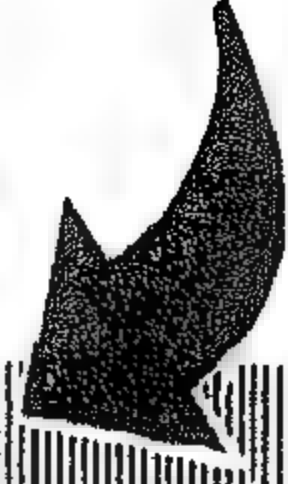
- حرية التعبير والتبليغ والصحافة .

هذا وقد وافقت الحكومة الجزائرية على
التصريح بإقامة حزب إسلامي بالجزائر .
وقد أدى هذا إلى ردود فعل إيجابية وطيبة
في جميع أرجاء العالم الإسلامي حيث أنه
للمرة الأولى يسمح بقيام حزب إسلامي في
بلد عربي . وهذه على أي حال خطوة هامة
وأمر محسوب لصالح حكم الرئيس
الجزائري الشاذلي بن جديد .

د . محمد مورو

وعى سياسى

نحو



العالى حتى يكون لهم وضع متميز داخل الدولة العثمانية فيما سمي متصرفية لبنان تحت مظلة فرنسا .

وفى القرن ٢٠ فى الأربعينات أثناء المحادثات التمهيدية لإنشاء الجامعة العربية أبدى نورى السعيد - الانجليزى الهوى - استعداداه لعمل وحدة اندماجية مع مصر . وأبدى سعد الله الجابرى فى سوريا نفس الرغبة فى الوحدة الاندماجية .. إلا لبنان . رفض الوحدة . بل رفض أن تكون قرارات الجامعة بأغلبية الأصوات مثل أى مجتمع أو حتى أى جمعية وصمم على أن يكون

أى قرار صادر من الجامعة العربية غير ملزم إلا للدولة التى توافق عليه فقط . أى لا قرار ملزم إلا إذا كان هناك اجماع يرضى عنه المارون بلبنان . بذلك صارت الجامعة العربية جثة . أو صارت مقهى يجلس عليه العرب ليدررشون لتظن شعوبهم أنهم يعملون من أجلهم . أو صارت الجامعة العربية مجعرة بنفس العرب عن صدورهم بتبادل الصراخ داخلها .. وحتى اليوم عجزت الجامعة عن اصدار أى قرار واحد عملى تنفيذى . كل قراراتها مواضيع إنشاء

تحالف المارون
والصراينة

على المسلمين - حكاما ومحكومين - أن يواجهوا الحقائق السياسية ولا يخفوا رؤوسهم فى الرمال . وأحدث هذه الحقائق هى موضوع مارون لبنان والمشروع المارونى للمنطقة .

فمارون لبنان يسمون أنفسهم بمهاجرة الحرب وعرب الجبل وليس عرب البادية . وأنهم بقايا الجيوش الصليبية . وأنهم منذ الحروب الصليبية حتى الآن يحاربون ما يسميه الغرب - حرب الألف عام ! وأنهم مستعدون للحرب إلى يوم القيامة . وأن الصليبيين الذين انسحبوا من الشرق خونة وناكسون .

وحتى فى القرن ١٩ وبالتحديد عام ١٨٦٠ دعوا أساطيل روسيا وبريطانيا وفرنسا إلى مياه لبنان لتساعدهم ضد الباب



بقلم : د. فرحى الشناوى

ونحن عندما نناقش هذه القضية قبل أن نلفظ أنفاسنا المحتضرة لا نهدف إلى هجوم على أى مسيحية كانت بالطبع ولكن نهدف تخليص رقبتنا من هذا القيد .

ونرجو من ساستنا ألا يكونوا هم أجهلنا بالواقع ولا أجبتنا عن البحث عن الحقيقة ولا يتركون لعابهم السائل من فهم الأبله يثير تقزز العالم كله منهم واحتقار العالم كله لهم .

سوف نرى حالا أن هناك مشروعا صهيونيا فى لبنان . سوف نرى أن الصهاينة لم يتصلوا فقط بالمارون ولكن المارون مهدوا للصهيونية وسبقوها وفتحوا الباب لها . وبينهم وبينها وشائج والتحام عضوى .

وهذا الالتحام لا يتم إلا فى وجود عملاء

أو املاء طلابية تدور حول أن الجامعة تعتبر الصهيونية (وليس يهود إسرائيل) سبب التوتر فى الشرق الأوسط .. اكتشاف عبقرى حقا .

ورغم أن هذه الجامعة الكسيرة أكبر سنا من دولة إسرائيل ومن دولة الصين ومن هيئة الأمم نفسها إلا أنها عقيمة ومريضة وشبح وتضر أكثر مما تنفع .

كل هذا بسبب أن المارون اشترطوا أن لا يصدر من هذه الجامعة أى قرار إلا ما يوافق هواهم هم . وإن كانوا غلفوا هذه الخطة بأنه يصدر بالاجماع أو أنه غير ملزم إلا لمن يوافق عليه . أى أنهم جعلوا جميع العرب أسرى فى يدهم عمليا .

وهذا الموقف المتسلط لا يمثل مجموعة ولا قضية سياسية ولكن يمثل تعصبا دينيا صليبيا فى القرن العشرين وبعد عصر النهضة وعصر التنوير وعصر العلم و ... وليت تعصبهم وقف عند هذا الحد . ولكن عندهم ما يسمى المشروع المارونى أو المخطط المارونى : منه ما يخصهم وما يخص الرب وما يخص الإسلام .

هل يجدى السكوت ؟ هل يجدى دفن رؤوسنا فى الرمال . بدعوى عدم إثارة الطائفية الإسلامية المسيحية . إننا نحن الذين نختنق ونحتضر وإسلامنا هو الذى يباد .

إسرائيل أبدا . فهم هم سبب قيام إسرائيل ثم
سبب توسعها .

ولكن ما هو دور العملاء العرب ؟

بدأ الاتصال بالزعماء عمليا بعد وعد
بلفور مباشرة . عام ١٩١٨ . ثم

درسوا تشكيل حزب عربي (نقول عربي
لا فلسطيني ولا مصري ولا سوري ولكن
عربي مختلط) حزب عرب معتدل (نقول
معتدل !) .

وبالفعل أسسوا في نوفمبر ١٩٢١ ما
سمى (الجامعة الوطنية الإسلامية) سموه
الإسلامية حتى يسبقونا نحن أنفسنا
الإسلاميين في الوصول إلى الجماهير .
مول هذه الرابطة الإسلامية الصهيونية
وحددوا مهمتها وهي :

١ - الاتصال بالصحافة في دعوة نحو
مسألة اليهود !!! (أثرت السادات وكامب



بيجن

عرب يقومون بدور الطابور الخامس .
أو ما يسميه الاتجليز (دور الكلب لاي)
يحملون الرسائل بين الطرفين دون أن يدروا
أنهم يحملون ديناميت ينسف أمتهم .
فوصفهم بأن لعبهم يسيل على جانبي الفم
أقل من واقعهم الفعلي .

سنعرض هنا موجزا لمذكرات اثنين من
الصهاينة : الياهو ساسون والياهو إيلات
(افنشتاين) عن اتصالات الصهاينة
بالمارون قبل إعلان دولة إسرائيل عام
١٩٤٨ ، فهذا يفسر لنا الآن لماذا أعلن
بيجين عام ٨١ (ثم خلفاء بيجين بعد ذلك)
تحالفا سياسيا ودعمًا عسكريا لحزب
الكتائب الماروني .

وفكرة الترابط بينهما يشرحها بن
جوريون ببساطته المعهودة عام ١٩٣٧ أمام
المجلس العالمي لعمال صهيون - الذي
أصبح فيما بعد حزب العمل الإسرائيلي -
بقوله : (إن مجاورة دولة مارونية لنا في
لبنان يشكل دعاية سياسية رائعة تسند دولة
اليهود : إن مارون لبنان هم الحليف
الطبيعي - أي ليس المكتسب - لنظرية
أرض إسرائيل) . تأمل في كلمته أنه حليف
بالطبيعة وبالغريزة وبالسليقة وبدون
تفكير . أي هو الذي مهد لقيام إسرائيل .
ولولا الوضع الخاص الذي تمتع به المارون
منذ ١٨٦٠ ثم خلال مباحثات قيام جامعة
الدول العربية . لولا هذا الوضع ما قامت

ديفيد على يد الزعيم المؤمن سادس
الخلفاء !!) .

٢ - إقامة علاقات مباشرة مع الوجهاء
ال فلسطينيين .

٣ - دعم الأمير عبد الله ماليا وسياسيا
بوصفه أميراً على الأردن وفلسطين أيضاً
لقاء أن يعترف هو بوطن قومي لليهود في
فلسطين وشرق الأردن . تصور يطمعون
في الأردن ذاتها . هذه الأردن التي تقود
خطا سياسيا مخصوصا الآن .

ثم بعد هذه الرابطة الإسلامية عملوا
اتصالات في القاهرة وفي جنيف وكان بعض
من اتصلوا بهم هم رياض الصلح وفارس
الخورى . ولمعهما حتى ببرقا ستاسيا
أمام شعوبهما . فاليهود كانوا في هذه
الفترة تجار ذهب حقيقي وذهب سياسى معا .

ثم اتصل وايزمان عام ١٩٣٧ بالبترك
المارونى انطوان عريضة والرئيس اللبناني
أميل إده . واتفقوا معهما على قيام دولة
لليهود مجاورة تماما لدولة للمارون
لا يفصل بينهما أى حاجز . يعنى أن
تكون دولة المارون هي جنوب لبنان (فعلا
أقام فؤاد حداد ثم سمير جعجع هذه
الدولة) . ووعيا عريضة وأميل إده
ألا يكون هناك أى منطقة إسلامية فاصلة
بينهما في جنوب لبنان . من هنا تبرز أهمية
دور مسلمي جنوب لبنان . فهم مستهدفون
من عدوين : المارون والصهاينة . حذروا

عويضة وإده من أن مسلمي جنوب لبنان
سينشئون ميناء لهم على الشريط الفاصل
بين إسرائيل (التي لم تكن قامت عام
١٩٣٧) وبين لبنان . هذا الميناء سوف
ينافس كلا من بيروت الميناء اللبناني وحيفا
الميناء اليهودى . وأنهم سيفرضون جمارك
على كل صادرات لبنان !!

ثم كان البند الأخير في محادثات
الصهاينة مع عريضة وإده هو القضاء على
مسلمي جنوب لبنان بإثارة الخلاف
والنعرات ... وهو ما ينفذه الآن أبو بصيرة
حبيب وحليف (أبو حصيرة) .

هذا كله ما ورد في مذكرات الياهو
ساسون ومذكرات الياهو إيلات . بل إنهما
حددا أن المدعو محمد الحاج عبد الله التزم
شخصيا بتفريغ المنطقة من سكانها

(٤٠٠ ألف مسلم) بأن يشتري جبل عامل
كله بأموال الصهاينة طبعاً . وأن يرسلهم
إلى العراق في غضون عشر سنوات .

قال ساسون لفارس الخورى : يوجد
بيننا وبينكم حاجز هو جبل عامل . ولا بد من
تفريغه . هذا الكلام قيل قبل قيام إسرائيل بل
قبل قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين .

قال يوسف فايتس مدير شعبة الأراضى
في الكيرن كايميت في يومياته المنشورة في
دار مسادة [يومية ١٩٤١/٦/١٧ (أى قبل
قيام إسرائيل)] : لقد اقنعنا روزفلت بأن

أرض إسرائيل ليست صغيرة إطلاقاً إذا خرج منها العرب وإذا وسعت حدودها حتى نهر الليطاني ومرتفعات الجولان إذ سيضاف إليها مليون دونم من أخصب الأراضي وهذه الأراضي تتسع لسبعة ملايين يهودي .
والعرب يرحلون إلى سوريا والعراق .

وخلال مؤتمر الصلح غداة الحرب العالمية الأولى ولم تكن إسرائيل إلا وعداً كلامياً . ظهر في المؤتمر عضو أمريكي صهيوني اسمه لويس برانديس وآخر اسمه فيليكس فرانكفورت . كلاهما اتفقا مع بلفور على ضم مناطق مصادر المياه اللبنانية إلى فلسطين كجزء أساسي من الوطن القومي اليهودي !!!

إذن ضم الجنوب اللبناني إلى إسرائيل مخطط قديم منذ وعد بلفور ومتجدد ويتم الاتصال بخصوصه ما بين اليهود وما بين بطرك المارون عريضة أولاً ثم الحويك . وايزمان ثم بن جوريون . وكان الحويك لا يمانع بشرط أن توافق فرنسا باعتبارها هي حامية المارون . وكانت فرنسا تعتبر نفسها حامية لبنان كله .

وكانت أهمية وعد الدروز بوطن مستقل تعود إلى أن الدروز كان مطلوباً عدم تأييدهم الشعبي للفلسطينيين . ومنطقة الدروز الرئيسية هي الجولان ثم لبنان . وقد استعمل ساسون - حسب اعترافه في مذكراته - المال في إفساد الشيخ حسين

حمادة شيخ الدروز . كما استعمله في إفساد نور الدين الرفاعي قائد عام شرطة لبنان بأن ينصب بصفة دائمة شرطيين أمام منزل أمين الحسيني لتسجيل أسماء الزوار والتصنت على الأحاديث وقراءة الرسائل .

وكان سعي المارون لدى فرنسا هو من أجل نفي أمين الحسيني إلى إحدى مستعمرات فرنسا الأفريقية .

يعترف ساسون في صراحة ووضوح بالآتي :

إن إقامة دولة مسيحية في لبنان قبل إقامة الدولة اليهودية في فلسطين سيسهل قيام إسرائيل تطبيقاً لنموذج الدولة الدينية المسيحية التي تكون قد قامت مسبقاً لأن معارضة العرب في قيام إسرائيل تصبح غير ذات حجة معقولة للعالم . أما إذا قامت دولة مسيحية في - قناد إسرائيل في



بن جوريون

فلسطين فيمكن أن تتعاون تعاوننا مخلصا مع
اسرائيل وهاتين الدولتين ممكن أن يكونا
سندا للديمقراطية العظمى الدولية في
السياسة الدولية .

وكان هذا المفهوم راسخا في عقل
البطرك الماروني الثالث اغناطيوس
الذي جاء بعد الحويك والحويك جاء بعد
عريضه ، فكان اغناطيوس يقول : نحن
اللبنانيين المسيحيين نعلم أن الصهيونية
إنما تأتي إلى فلسطين لخير فلسطين لتمدين
فلسطين بل لتمدين الشرق الأوسط كله !

حقا كان هناك لبنانيين مسيحيين ضد هذا
التفكير على خط مستقيم . كان هناك أمين
الريحاني وانطون سعادة . كان الريحاني
يقول أن وجود اليهود سيصبح أداة في يد
بريطانيا لاضعاف العرب . وأن هذا الوجود
سيؤدي إلى تفكك وانقسام العرب ومن ثم
عرقلة التقدم الحضاري للعرب . أما انطون
سعادة فكان يرى أن وجود اليهود في
فلسطين يهدد نفس الشعب السوري كله .

ولكى لا تنتهم بالاثارة أو افتعال حوادث .
أورد ما نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية في
١٩ أكتوبر ١٩٧١ من يوميات موسى شاريت
ثم ورد بعد ذلك في كتاب (الارهاب الإسرائيلي
المقدس) طبعة ١٩٨٠ : يورد شاريت
رسالة تلقاها من بن جوريون يقول فيها بن
جوريون : إن وجود دولة مسيحية في لبنان
امر طبيعي وله جذور تاريخية وستؤيده

القوى العظمى كاثوليكية وبروتستانية ولذا
يجب استخدام كل الوسائل والامكانيات
والوقت والقدرة والاساليب في احداث هذا
التغيير الجذري . ويجب تجنيد الياهو
ساسون وبقية العرب عندنا . وإذا طلب
تقودا فلا نبخل بالدولارات حتى لو ربطناها
بقرن الغزال (يقصد استعمال القوة)
هذه رسالة بن جوريون في ٢٧/٢/١٩٥٤ .

أما تعليق موسى شاريت فكان : أن حلم
بن جوريون هو التدخل في لبنان وإعلان
دولة مسيحية خالية من أي فرد واحد
مسلم . وقد حاولت افهامه ان المارون مثل
رجل بترت ساقيه لأن المارون منقسمون
على أنفسهم في الداخل ولا يجوز أن نعتمد
على تحالفهم (يومية بتاريخ ١٦ مايو
١٩٥٥) .

وكان اميل ادد عز في نفس الوقت أن
لبنان لا يأخذ أحد الحضاة الغربية بعدها



الحاج أمين الحسيني

يبدأ عالم آخر في آسيا . وكان البطرك الماروني يقول أن لبنان هي عكاز الغرب . والمبنى الخلفي له . العبارة هو اتجاه فكري استعماري كان يقول أن دولة مسيحية لبنانية زائد دولة صهيونية سيمثلان الحضارة الغربية للعالم العربي والإسلامي . وأن هاتين الفئتان المضطهدتان سوف تقلبان ميزان الإسلام ويظهران كحماة للمدنية وكخفراء ضد البربرية .

ولا يظن أحد أن أحلامهم كانت متوقفة عند سور أوروبا القائم على حدود البربرية الإسلامية أي لبنان . لا . كان من أحلام الاستعمار والصهيونية كلاهما إقامة دولة مسيحية في شمال العراق يسمونها الدولة الآشورية . وكان الانجليز معروفون بتبني الحركة الآشورية داخل العراق ودفعوا حياة قنصلهم في الموصل ثمنا لذلك . ودولة درزية يأملون من وراء وجودها كدولة مستقلة عدم الانضمام من الدروز للعرب في قضية فلسطين ودولة كردية في شمال العراق تكون متمردة ضد العرب ودولة مسيحية في جنوب السودان .

وكان مخططهم في هذا التقسيم الذي كانوا يسمونه قطع الفسيفساء يعتمد على إشعال تناقض وتناحر وفتنة بين العلويين في سوريا وبين السنة .

أما علاقتهم بفكرة الدولة الكردية فقد نشرت أحراروت الإسرائيلية في

١٩٧٨/٥/١ أن رئيس الوزارة ليفي أشكول اختار كاتب المقال - أريه لوبا الياف - عام ١٩٦٦ لرأس بعثة إسرائيلية إلى شمال العراق تضمه مع الدكتور أورى فرند والدكتور بيساح والدكتور اتيسكوف (ثلاثة أطباء) وثلاثة ممرضين لعلاج وتمريض الأكراد ظاهريا . أما باطنيا فقد فضحت الموضوع جريدة الواشنطن بوست في ١٩٧١/٩/١٧ ونيو زويك في ١٩٧٥/٤/٧

حيث قالت أن هذه البعثة كانت تقدم شهريا خمسين ألف دولار وأن رفي شميز رئيس مخابرات إسرائيل زار شمال العراق أكثر من مرة !!!

• وهناك وثيقة تفضح كل هذه التآمرات على تقسيم أراضي العرب . يقول الإسرائيلي يونيل دار في صحيفة دافار الإسرائيلية في يوم ١٩٧٤/٤/٩ تعليقا على اكتشاف شبكة درزية في الجولان تقاوم الاحتلال الإسرائيلي للجولان : لقد اعتقدنا أن الدروز هم كاليهود أقلية صغيرة ومضطهدة في الشرق الأوسط بين عشرات الملايين من المسلمين واعتقد واضعو السياسة عندنا أننا إذا نجحنا في إيجاد لغة مشتركة مع الأقلية الدرزية فسيؤثر ذلك في أكراد العراق وأكراد سوريا . وسيؤثر في موارد لبنان . وسيؤثر في أقباط مصر . وسيؤثر في مسيحيي السودان . ولكن رغم الاغراءات الصهيونية فإن أبناء الأسر وشبان جميع القرى في الجولان تقريبا كانوا أعضاء في

شبكة المقاومة لإسرائيل في الجولان !

وهؤلاء الصهاينة الذين يزعمون إنشاء وطن مسيحي في لبنان عطفًا على المسيحيين من اضطهاد المسلمين هم أنفسهم الذين رحلوا ورحلون من فلسطين المسيحيين مع المسلمين ليستولوا على أرض كل منهم . بل لقد رحلوا مارون فلسطين في قرى أفزت وكفر برعم في شمال فلسطين من أرضهم بل أن هناك مشروع يهودي تتبناه الخارجية الإسرائيلية مع الخارجية الأمريكية هو ترحيل نصارى الجلب : إلى أمريكا الجنوبية .

إذن فالمقصود كله من ادعاء حماية المسيحيين في لبنان أو العراق أو السودان أو غير ذلك بدعوى أن الأقليات لا تستطيع أن تعيش مع الأكثرية المسلمة هو ما كان يرد في نص الاستقلال المصري المعطى في فبراير عام ١٩٢٢ من تحفظات أربعة أولها هو حماية الأقليات أي أنه ادعاء استعماري صرف مقصود به نهب الأوطان باسم الأقليات .

هنا تضيف إسرائيل بعدا ساحقا ألعن من مجرد نهب الأرض وهو صهيئة الأرض ذاتها وهذا ما يسمونه (أرض إسرائيل) .

بل أن عيزر وايزمان صديق السادات ووزير الدفاع السابق ومنشئ الطيران الإسرائيلي يفضح هؤلاء المسيحيين في مقال مكتوب لموسوعة الجيش نشرته

صحيفة معارف في ٢٧/٣/١٩٨١ بمناسبة مرور ٣ سنوات على اجتياح جنوب لبنان قال وايزمان لا فخر في قود : لقد اتضح لي ان الرايد سعد حداد انضم اليانا ليس حبا في اسرائيل ولكن لعدم وجود خيار آخر امامه . يا الهى . حتى العميل لابد ان يودبوه حتى يعرف قدر نفسه . فهو عميل يريد إنشاء دولة مسيحية ليس ايمانا بان تقوم دولة للمضطهدين كما يدعون . ولكن لانها مجرد لعبة تكتيكية سياسية يريد ان يستغلها سعد حداد وأمثاله حتى يكون لهم وجود وزعامة .

خلاصة الكلام أن إسرائيل لها أهداف صهيونية في لبنان والعراق ومصر والسودان وسوريا . وأن العمالة للفكر الصهيوني لابد من كشفها .. وأن كشفنا لهذه العمالة هو أهون مالا من كشف الصهاينة الذي لابد ان يحدث يوما ما .. وقد حدث في حالة المارون هذه . إن الكيانات الطائفية أو الكيانات العرقية لا يمكن أن تعيش وحدها . ولا يمكن أن تتواجد إلا لتأمين المصالح الامبريالية ذاتها .

وعندما نفصح أساليبهم إنما نكون أحرص الناس على الوحدة مع أبناء الأديان الأخرى ونكون أحرص الناس على أرض الأوطان .

ولن يجلس صهيون مع العرب .

د . فهمى الشناوى

رسالة الجاني

وعبادة التفكير والدعوة لارساء قواعد علم النفس وعلم الاجتماع الاسلامي .. كما شارك (الشبيبة) بمسرحية عن الانتفاضة .. ومجموعة قصائد هزت وجدان الحاضرين ، رغم ضعف الامكانيات المادية ..

★ في الفترة من ٥ حتى ١٩ أغسطس قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بتنظيم دورة للعلوم الشرعية للائمة والدعاة في المانيا الغربية حيث تلقى المحاضرات بالعربية والتركية حيث أن نصف المشاركين من الجالية التركية .

★ عقد اتحاد الأطباء العرب في أوروبا مؤتمره السنوي في يومي الثاني والثالث من شهر سبتمبر الماضي في مدينة فرانكفورت حيث استمع إلى بعض التقارير العلمية المرفوعة إليه ثم ناقش الانتفاضة والأوضاع الصحية المتردية في الأراضي المحتلة واختتم المؤتمر بتقارير روابط الاتحاد في إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وإسبانيا ودول أوروبا الشرقية .

★ في شهر نوفمبر الماضي -تم اللقاء السادس السنوي من الحوار (المسيحي - الإسلامي) والذي عقد هذا العام بمدينة

★ عقد في الفترة من ٢ إلى ٤ يونيو اللقاء السابع والثلاثين للمسلمين الناطقين بالالمانية في المركز الإسلامي بمدينة هامبورج تحت عنوان (القدوة ودورها في الأمة) .

★ شهدت مدينة ميونخ في الفترة من ٢١-٢٣ يوليو مؤتمر الجماعة الإسلامية في المانيا السنوي والذي تعقده بالمركز الإسلامي وقد كان تحت شعار (البيت المسلم) .. حيث توافد ممثلو المراكز والمؤسسات الإسلامية في المانيا ليشهدوا اللقاء الذي شارك فيه لفيف من العلماء والشيوخ الذين وفدوا من عدة بلدان إسلامية .

★ احتضنت مدينة كولونيا في الفترة من ٢٩ يوليو وحتى الثاني من أغسطس المؤتمر الرابع عشر والذي يعقد سنويا بدعوة من المركز الإسلامي في آخن واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا واتحاد العمال المسلمين في أوروبا .. وقد كان الملتقى هذا العام استكمالاً لما بدأه المؤتمر العام الماضي من بحث قضية (المسلمون في أوروبا) .. حيث شهد المؤتمر هذا العام عدداً من رجال الفكر والدعوة الذين أثاروا بجانب موضوع المؤتمر العديد من الأطروحات الفكرية فتناولوا قضايا حرية الرأي والنقد الذاتي

رسالة ألمانيا

Georgsmarienhütte تحت شعار فلنقطع معا خطوة مشتركة .

★ في مدينة برلين الغربية دعا البروفيسور المصري الأصل محي الدين لودين إلى انشاء حزب إسلامي في ألمانيا الغربية .. وقد جاء في دعوته التي وجهها إلى الألمان المتعاطفين مع قضايا حماية البيئة والإنسان من التلوث الصناعي .. أن حماية الإنسان لا تكون فقط بحماية جسده وإنما بحماية (النفس) أيضا من انحرافات العصر والوصول إلى الغاية المنشودة ..

★ في خضم الجهود المبذولة لحماية الأطفال المسلمين من مخاطر البيئة الغربية التي تحيط بهم أسس المسلمون الألمان في شهر يوليو الماضي الجمعية الإسلامية للتربية حيث ألقى الأخ/ محمد صديق محاضرة شرح فيها أهداف الجمعية وسياساتها الرامية إلى توجيه النصح والارشاد إلى الآباء والأمهات لمعاونتهم في تربية أطفالهم إسلاميا .

★ في شهر مايو الماضي شارك حوالي سبعة آلاف من الألمان والأجانب المقيمين في مدينة برلين الغربية في المسيرة الحزينة التي نظمت عقب قتل شاب تركي يسكن أحد المتعصبين الألمان المنادين بطرد الأجانب من البلاد .. وقد اعترضت المسيرة

مجموعة من المتطرفين الألمان المخمور الذين أخذوا يلوحون بأيديهم على طريقة هتلر المشهورة في السلام .. فأمطروا بوابل من الحجارة من المشاركين في المسيرة مما دعا البوليس إلى التدخل حتى تمكن من السيطرة على الموقف ومن جهة أخرى فقد اعتدى مجهولون .. وللمرة الثانية - على ثلاثة وأربعين مقبرة للمسلمين حيث نبشت المقابر واتلفت اللحود في صورة منافية لأبسط القواعد الإنسانية وقد أشارت أصابع الاتهام إلى فريق من المتطرفين من حزب الجمهوريين والساعين لطرد الأجانب من تير ..

البوليس بأنه حتى الآن لم يتسنى من الحصول على أية آثار يمكن أن يستدل بها على المجرمين ..

★ صدر في بداية شهر أكتوبر الماضي الطبعة الألمانية للكتاب السيء الذكر (سلمان رشدي) .. حيث توافق موعد صدوره مع معرض الكتاب الدولي الذي يقام سنويا في مدينة فرانكفورت في هذا الموعد .. وقد اتفقت حوالي سبعون شركة نشر ألمانية على إصداره باسمها جميعا تحسبا لاية عمليات انتقامية من الجالية الإسلامية في ألمانيا الغربية وائبالغ عددها حو إلى ثلاثة ملايين مسلم ..

و قد ذكر أن السلطات الألمانية لا تنوى



سلمان رشدي

البروتستانتية والتي شهدت للمرة الأولى مناقشات مستفيضة عن النشاط والحركة بين المسلمين والنصارى .. كما تخلل المؤتمر زيارات للمتحف الاسلامي وبعض المساجد الاسلامية والمقابر الاسلامية .. كما عقدت عدة محاضرات منها :

- (١) كيف يلتف المسلمون والنصارى حول كتبهم المقدسة .
- (٢) الصلاة والعبادة .
- (٣) ايصال العقيدة إلى الجيل القادم .
- (٤) القرآن والانجيل .

التصدي للمشاكل المتوقع حدوثها والمصاحبة لعملية ترويج ونشر الكتاب .. حيث أنه من غير الممكن أن تتم عملية نشر الكتاب وتوزيعه تحت حماية البوليس .. ومن ثم فقد أبدت عدة دور نشر نيتها في عدم بيع الكتاب علانية أو عرضه في (الفاترينات) .. كما أن غالبية الصحف حتى الآن ممتنعة عن طباعة اعلانات الكتاب وقد ذكرت مجلة (شترن) الألمانية أن تكاليف أعمال الحماية لحوالي ١٧ شركة ووكالة توزيع في العالم كله قد تجاوزت الخمسة ملايين مارك .. ومن ثم فإن المؤشر بدأ يتجه للخسارة .. وقد ذكر في بريطانيا أن أكثر من ٤٠٠ ألف مارك صرفت حتى الآن لأعمال المراقبة والحماية لسلمان رشدي .. حيث يقوم ستة من رجال البوليس بالسهرة ليل نهار لحمايته في الوقت الذي يحمى فيه مارجريت تاتشر ثلاثة رجال بوليس .

★ من جهة أخرى ما زالت مؤسسة بافاريا للنشر في مدينة ميونيخ الغربية تعد الطبعة الألمانية لكتاب الأستاذ/ عبدالحليم خفاجي والموجه للقارئ الألماني والذي أسماه (بل آيات ربانية) للرد على السخافات التي أثارها الكتاب المذكور .

★ عقد في مدينة برلين الغربية اللقاء السنوي الثالث والعشرين للكنيسة



وفى قدرة شعبهم ، لقد وجدوا فى الانتفاضة فرصة للفت أنظار العالم وتحريك القضية أكثر مما وجدوا فيها تحركا جهاديا ثوريا يجب استمراره وتعميقه وتطويره لأجل تغيير موازين القوى ، لم ينظروا إلى حقيقة أن الانتفاضة قد برهنت على أن هذا الكيان الصهيونى هشّ .. قابل للجرح .. قابل للكسر ، وإنه رغم ترسانة أسلحته النووية والمتطورة محكومٌ بالهزيمة فى المنظور التاريخى وها أنتم ترون كيف يهتز الكيان الصهيونى لأن صبيبا ضل الطريق فى صحراء النقب ، أو غرق فى البحر الميت ، ويعتبرون مقتل بضع جنود كارثة ومأساة لأنهم يحبون الحياة : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » ولأنهم لا يحتملون الخسائر البشرية .. لا يحتملون تزايد الهجرة المضادة .. لا يحتملون قطع المعونات الاقتصادية الأمريكية .. لا يحتملون انفجار الصراعات العرقية

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم ،
أيها الصاعدون . بالانتفاضة ، إلى
الانتفاضة ، حين هوى المدججون
بالسلاح .. أيها المقاومون الرائعون ، وقد
استسلم كثير من الوجهاء والزعماء يا من
برهنتم أن الحرب لا تحتاج لأكثر من
الارادة ، فكنتم بحق ملح الأرض ورأس
الرمح وصناع المجد .. فيما تستمر
انتفاضتكم - الثورة من عرس إلى عرس ..
حُبلى بالوعد وبالأمل يبرز اليوم كما برز في
شهرها الأول ، مَنْ لا هَمَّ له إلا استثمار
الانتفاضة .. يريدون أن يستغلوا هذه
الفرصة التاريخية قبل أن تنفد من بين
أيديهم ، وكأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم ،





الكامنة تحت الرماد ، ثم إنهم لا يحتملون أى تغيير فى موازين القوى لا يكون فى صالحهم .

ألا ترون كيف حولت الانتفاضة - الثورة جيشهم المتغطرس الذى يتيه غرورا ويضع نفسه فى مرتبة أولى مع جيوش العالم الكبرى ، حولته الانتفاضة - الثورة إلى قوة بوليسية من الدرجة الثانية .

إنه صراع إرادات وعلينا أن نشدد ضرباتنا بدلا من التفكير فى استثمار دم الشهداء البواسل فى مشروع سياسى هزيل .. العدو المتغطرس لن يعطى شيئا فى ظل التوازن القائم فلماذا نشئت الجهد والطاقة بالحديث عن استثمارات صغيرة وهزيلة لن تجلب شيئا سوى تمزيق الوجدان الفلسطينى والعربى والإسلامى تجاه أهم وأخطر قضايانا على الإطلاق .. هذا الوجدان الذى استقر فيه ضمن الموروث القرآنى والتاريخى والحضارى أحقيتنا بفلسطين المقدسة التى لا يجوز التفريط بها والذى استقر فيه ضمن نفس الموروث عداوة اليهود كلما تجمعوا للفساد ..

إن هذا الموروث الذى استقر فى الوجدان بشكل واحدا من أهم أسلحتنا فى صراعنا التاريخى ، والذين يتحدثون عن أحقية اليهود فى فلسطين أو فى جزء منها يحاولون شرح هذا الوجدان وهكذا نخسر أنفسنا ، ونخسر الوطن .

إننا نؤكد أن العدو لن يعطى شيئا فمعادلة القوة الاقليمية والدولية وهذا التحالف والارتباط العضوى بين المشروع الاستعمارى الغربى والعناصر الاسطورية والتوراتية التى قام عليها الفكر والكيان الصهيونى تشير أن ليس لدى العدو أى نية لتقديم تنازل يتمثل بدولة فوق جزء من فلسطين (مفدرلة أو غير مفدرلة) ، وأن محاولات بعض القوى المحلية والدولية وأيضا الصهيونية لدفع البعض باتجاه مشروع الدولة بما يسبقه من تنازلات وتراجعات لا تستهدف فى جوهرها إلا مزيدا من التمزيق لنضال شعبنا ومحاولة لاجهاض نهضتنا وجهادنا ..

إن المشاريع وعلى رأسها مشروع الدولة حتى فى حالة تحققها ستنتقل المعركة من معركة ضد العدو إلى معركة على الساحة الفلسطينية ذاتها لما تؤدى إليه من انقسامات فى صفوف الشعب الفلسطينى وقواه السياسية ، وربما إلى تفجير صراع داخلى أردنى - فلسطينى بسبب الظروف المعقدة المحيطة بالبلدين وكيانهما السياسى

كما أن هذه الدولة - إن قامت - لن تتخلى فقط عن الجزء الأكبر من فلسطين ولكنها أيضا لن تكون دولة كل الشعب الفلسطينى ، خاصة فى المنطقة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، أو من كان فى الشتات ، سواء بسبب الضوابط التى ستفرض أو لأنها لا





تستطيع استقبالهم ، كما أن دولة كهذه لن تستطيع الحياة ضمن اطار الالحاق والتبعية والخضوع للقوى الكبرى والصغرى أيضا وسنكون بذلك قد أضفنا إلى حلقات التجزئة فى المنطقة حلقة صغيرة تضاف إلى مجموعة الالحاق والتبعية .

أما الكارثة الكبرى - التى أشرنا إليها فى نداء سابق - أن يصبح شعبنا فى ظل هذه المشاريع جسرا للتوسع الصهيونى الثقافى والحضارى والاقتصادى وأيضا السياسى والأمنى نحو كل المنطقة العربية والوطن الإسلامى .

مرة أخرى ورغم قناعتنا أن العدو لن يعطى شيئا فى ظل معادلة القوى الحالية ، وسيجد اللاهثون وراء سراب السلام أنهم « كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه » رغم هذه القناعة إنه فى حالة نجاح العدو - لا سمح الله - فى فرض مشاريعه أو جزء منها فإننا سنعتبر أنه على مستوى الصراع مع العدو فإن شيئا لم يتغير وأن هذا الصراع ضده عسكريا وسياسيا وثقافيا وبكل الوسائل الأخرى ما زال مفتوحا إلى أن يتم دحر مشروعه بالكامل وسنستمر لدعوة شعبنا وكل أمتنا لمواصلة الجهاد مهما كانت العقبات .

قد يتساءل البعض : ما العمل إذن ؟ ماذا يكون أفق جهادنا ونضالنا فى مثل هذه المرحلة التى تشهد عجزا عربيا وإسلاميا ؟

نقول إنه لابد من حشد منظم وجاد وحقيقى لكل القوى السياسية ولكل قوى وقواعد شعبنا على كافة المستويات لمواصلة الصراع ضد العدو الصهيونى حتى النهاية ودحره من أرضنا شبرا شبرا وقرية قرية ومدينة مدينة بلا تسوية ولا اعتراف ولا تفاوض . إن هذا الحشد المنظم الذى لم يحدث مرة واحدة رغم الشعارات المرفوعة كقيل أن يربك العدو بالضربات المتوالية مهما كانت بسيطة .. كقيل أن يجرحه ويكسره .

ولا ينسينا هذا ، أن مشروع العمل الاستراتيجى الأساسى المطابق لسياق تاريخ الصراع فى بلادنا بين أمتنا وبين المشروع العربى الصهيونى ، وهو أن يستمر شعبنا ومجاهدونا لمواجهة العدو سياسيا وعسكريا وبكل الوسائل حتى تتفجر طاقات الأمة نحو النهضة والوحدة والاستقلال تحت راية الإسلام العظيم .. وتحشد طاقات أمتنا بأكملها وجزء منها نحو المعركة الفاصلة فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس .

عاشت فلسطين عربية إسلامية محررة من البحر إلى النهر

تسقط كل مشاريع التسوية

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



تَضْيِيرُ الْمُسْلِمِينَ

بحث في أخطر استراتيجية طرأ على فكر كروباراد والنصيري

مطلوب تضيير
٧٢ مليون مسلم

بقلم:

عبدالرازق ديار بكرلي

« يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »

أقدم هذا المؤلف تحية إلى الشباب المسلم الذي عرف ربه ،
وعرف دربه ، وشعر عن سواعد الجد يبلى مستقبل الأمة
الإسلامية المشرق ،

تحية ملؤها الإعجاب للبذل والعطاء ملؤها التقدير لسلامة الفكر
ووضوح الهدف ملؤها الاستشراق والتشويق
للغد القريب بإذن الله

بلادهم - للمرة الأولى - بغير الإسلام ،
وسقط العالم الإسلامي كله ، باستثناء
مواقع قليلة ، في يد الهجمة الاستعمارية
الصليبية ، وفشت أفكار الفساد والزيغ
وانصلاح بين قطاعات واسعة من أبناء

كان القرن الرابع عشر الهجري الذي
انصرم منذ سنوات قلائل قرنا حافلا
بالأحداث الجسام في تاريخ الأمة المسلمة ،
سقطت فيه الخلافة الإسلامية ، وتمزق
المسلمون شذر مذر ، وحكمت معظم

المسلمين الذين صاروا حين الت اليهم قيادة البلاد والعباد أشد أذى وفتكاً في محاربة الإسلام والمسلمين من المستعمر الصليبي .

ولقد شهد القرن المنصرم فيما شهد من مؤامرات أعداء الإسلام ، هجمة تنصيرية عاتية سعت إلى تنصير أكبر عدد من المسلمين أو إفسادهم ، أنفقت من أجلها أموال طائلة ، وبذلت جهود هائلة ، وأعدت خطط ، وسهرت عقول ، وتحركت الجيوش من المنصرين للعمل في شتى بلاد المسلمين ، وفي إطار المؤتمرات التنصيرية العالمية أعداد كثيرة أوردتها الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة الصادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض في الطبعة الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م في الصفحة ١٦٤/١٦٣ على النحو التالي :

- مؤتمر القاهرة عام (١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م) وقد دعا إليه زويمر بهدف عقد مؤتمر يجمع الارساليات التبشيرية البروتستانتية للتفكير في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين ، وقد بلغ عدد المؤتمرين (٦٢) شخصاً بين رجال ونساء ، وكان زويمر رئيساً لهم .

- المؤتمر التبشيري العالمي في أدنبره باسكتلند عام (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م) ، وقد حضره مندوبون عن ١٥٩ جمعية تبشيرية في العالم .

- مؤتمر التبشير في لكنو بالهند عام

(١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م) حضره نسمونيل زويمر ، وبعد انقضاء المؤتمر وزعت على الأعضاء رقاع مكتوب على أحد وجهيها (تذكروا لكنو سنة ١٩١١) وعلى الوجه الآخر : (اللهم يا من يسجد له العالم الإسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع انظر بشفقة إلى الشعوب الإسلامية وألهمها الخلاص بيسوع المسيح) .

- مؤتمر بيروت عام (١٩١١ م) .

- مؤتمرات التبشير في القدس :

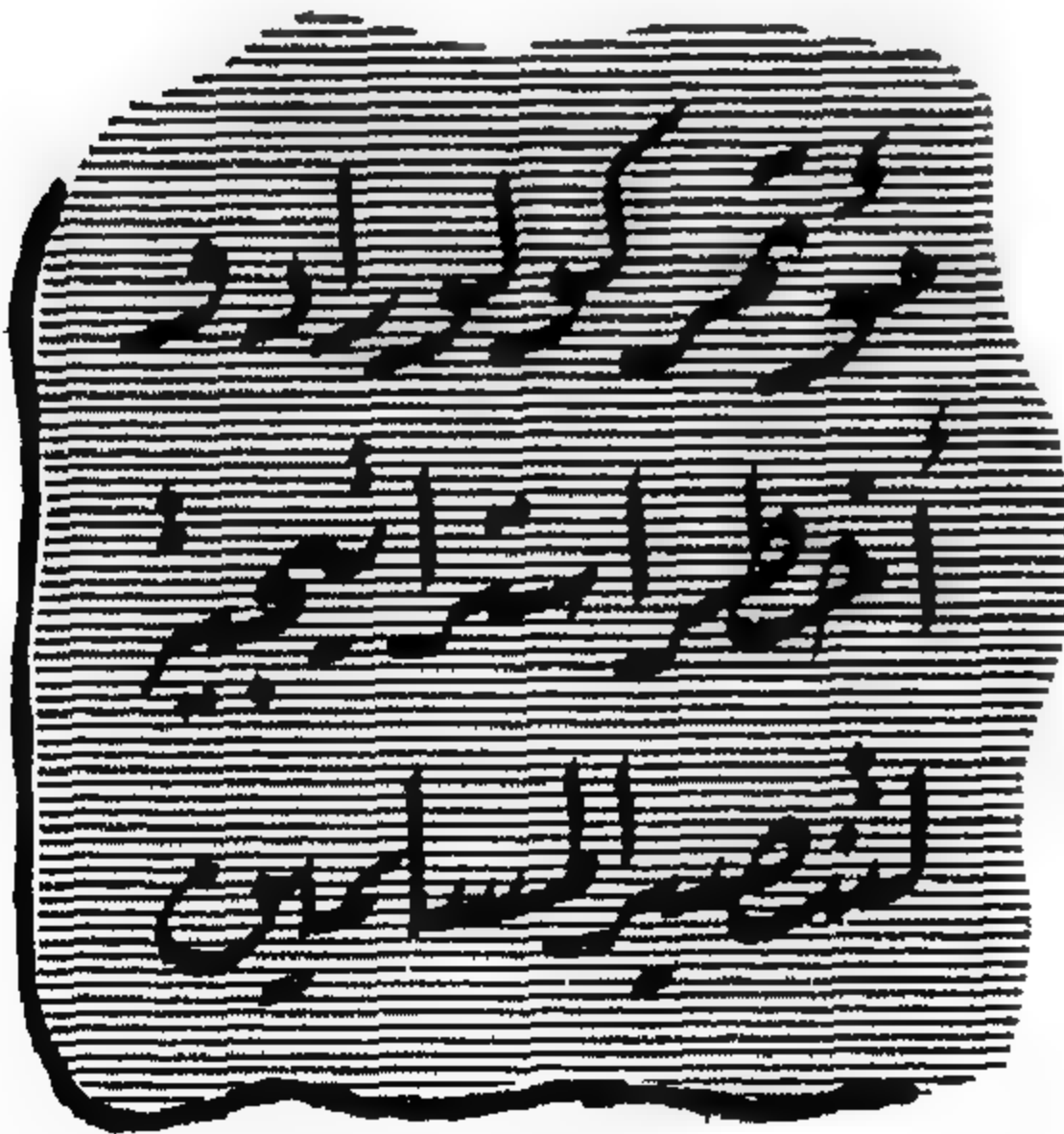
في عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .

في عام ١٩٢٨ م مؤتمر تبشيري دولي .

في عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م وقد كان يضم ١٢٠٠ مندوب .

في عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

- مؤتمر الكنائس البروتستانتية عام



١٩٧٤ م فى لوزان بسويسرا .

- وأخطر المؤتمرات مؤتمر كولورادو فى ١٥ أكتوبر ١٩٧٨ م تحت اسم (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) حضره (١٥٠) مشتركا يمثلون أنشطة العناصر التنصيرية فى العالم ، استمر لمدة أسبوعين بشكل مغلق وانتهى بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها مع وضع ميزانية لهذه الخطة مقدارها ١٠٠٠ مليون دولار ، وقد تم جمع هذا المبلغ فعلا وتم إيداعه فى أحد البنوك الأمريكية الكبرى .

- المؤتمر العالمى للتنصير الذى عقد فى السويد فى شهر أكتوبر ١٩٨١ م تحت إشراف المجلس الفيدرالى اللوثرانى الذى نوقشت فيه نتائج مؤتمرى لوزان وكولورادو وخرج بدراسة مستفيضة عن التنصير لما وراء البحار بهدف التركيز على دول العالم الثالث .

- ومن مؤتمراتهم كذلك :

مؤتمر استانبول .

مؤتمر حلوان بمصر .

مؤتمر لبنان التبشيري .

مؤتمر بغداد التبشيري .

مؤتمر قسنطينة التبشيري فى الجزائر وذلك قبل الاستقلال .

مؤتمر شيكاغو .

- مؤتمر مدراس التبشيري فى بلاد الهند ، وكان ينعقد هذا المؤتمر كل عشر سنوات .

- مؤتمر بلتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٢ م وهو مؤتمر خطير جدا ، وقد حضره من اليهود بن جوريون .

- بعد الحرب العالمية الثانية اتخذت النضرائية نظاما جديدا إذ ينعقد مؤتمر للكنائس مرة كل ست أو سبع سنوات منتقلا من بلد إلى آخر .

مؤتمر امستردام ١٩٤٨ م - هولندا .

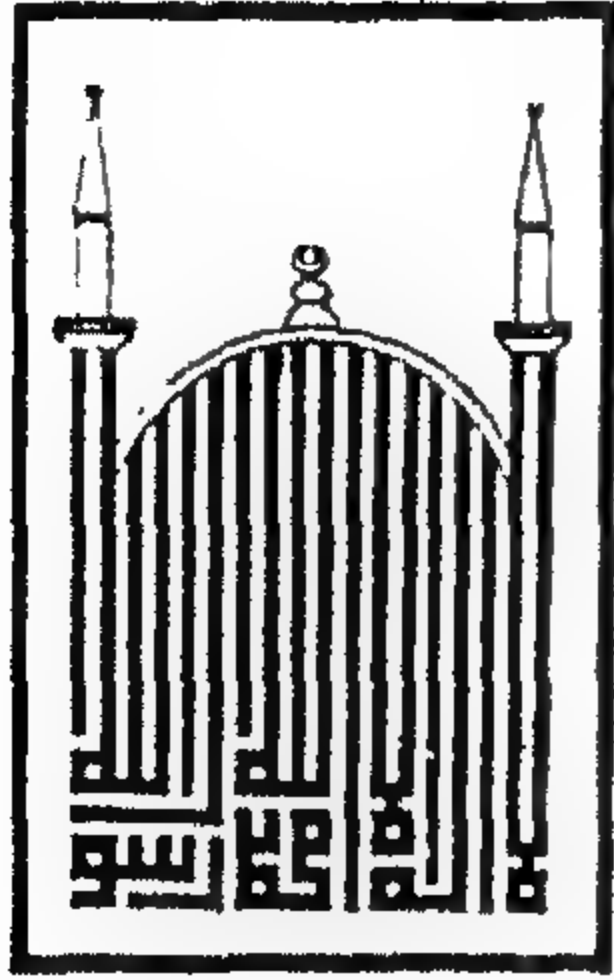
مؤتمر ايفانستون ١٩٥٤ م - أمريكا .

مؤتمر نيودلهي ١٩٦١ م - الهند .

مؤتمر أوفتالا ١٩٦٧ م - أوفتالا بأوروبا

مؤتمر جاكارتا ١٩٧٥ م - أندونيسيا ، وقد اشترك فيه ٣٠٠٠ مبشر نصرانى .

وعليه فإن أخطر هذه المؤتمرات على الإسلام والمسلمين مؤتمران اثنان : أولهما هذا المؤتمر الذى افتتح فى أوائل القرن الهجرى الرابع عشر فى ٤ أبريل ١٩٠٦ م بالقاهرة برئاسة القسيس زويمر والذى قام الأستاذان محب الدين الخطيب ومساعد اليافى بكشف اللثام عن مخاطره وتحذير المسلمين من منطلقاته فى كتاب حمل اسم (الغارة على العالم الإسلامى) وهو كتاب ذاع وشاع وكتب له القبول حتى أصبح من



هم الوثائق التي يرجع إليها أي دارس حركة التنصير .

ولقد تطورت الحياة بعد ذلك وبخاصة ما كان من ذلك في العصر الحديث الذي شهد تطورا مهما شمل جميع المجالات ، فلئن كان المرء قبل بضعة عقود من السنين ينتقل من مكان إلى مكان آخر على الدابة أو بواسطة القطار الحجري فقد أصبح الآن ينتقل بواسطة الطائرة النفاثة التي تعبر القارات في بضع من الساعات ، ولئن كان المرء يتجشم المشاق في سبيل إيصال رسالة إلى صديق يسكن في مدينة مجاورة لمدينته ، فإنه قد أصبح الآن يحادث ابنه أو صديقه الذي يسكن في قارات بعيدة عنه . بل ويرى صورته أثناء هذه المحادثة ، ولئن كانت كبرى المجالات آنذاك تطبع من أعدادها بضع مئات فقد أصبحت الآن تطبع مئات الآلاف وتوزعها في جميع مدن العالم ، إن العالم قد أصبح صغيرا صغيرا جدا .

ولقد كان من الطبيعي والحالة كذلك أن يسعى التنصير في العالم إلى بدائل جديدة وأن يفكر المنصرون في العالم في أساليب جديدة تفتح أمامهم السبل المتنوعة والقصيرة والسريعة والجماعية في سبيل التنصير بعامة وتنصير المسلمين بخاصة ، فنان لزاما بأن يكون هناك مؤتمر جديد يتناسب في مقرراته ومنطلقاته وتوصياته

مع تصور عصر وحضرة . فكان ثانيهما أي ثاني هذه المؤتمرات خطورة . وهو المؤتمر الذي عقد في أواخر القرن الهجري الرابع عشر في مدينة كولورادو الأمريكية ، وهو الذي تعرضت له هذه الدراسة بالكشف عن آفاقه واستراتيجيته الخطرة .

إن المؤتمرين الذين التقوا في كولورادو هم من كبار العاملين في حقل التنصير ، وإن معظمهم من أصحاب الاختصاصات العلمية العالية وبخاصة في العلوم الإنسانية ، وإن هؤلاء قد عكسوا كل خبراتهم التنصيرية ، وكل خبراتهم العلمية في أبحاثهم التي قدموا فيها عصارة مهمة لهذا المؤتمر الذي أعاد خصيصا لمناقشة السبل الكفيلة بتنصير المسلمين في العالم أجمع .

ولهذا المؤتمر قصة لا بد من إيرادها حتى يكون القارئ على بينة من طبيعة الموضوع الذي سيكون موضع دراستنا

ففى عام ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر لوزان من أجل التنصير ، وقد أوصى هذا المؤتمر أن تتجه جهود التنصير إلى المسلمين ، وكان أن صدر قرار لوزان بأن يكون هذا المؤتمر المقترح القادم مؤتمرا عمليا تنفيذيا يغير سياسة التنصير ووجهته .

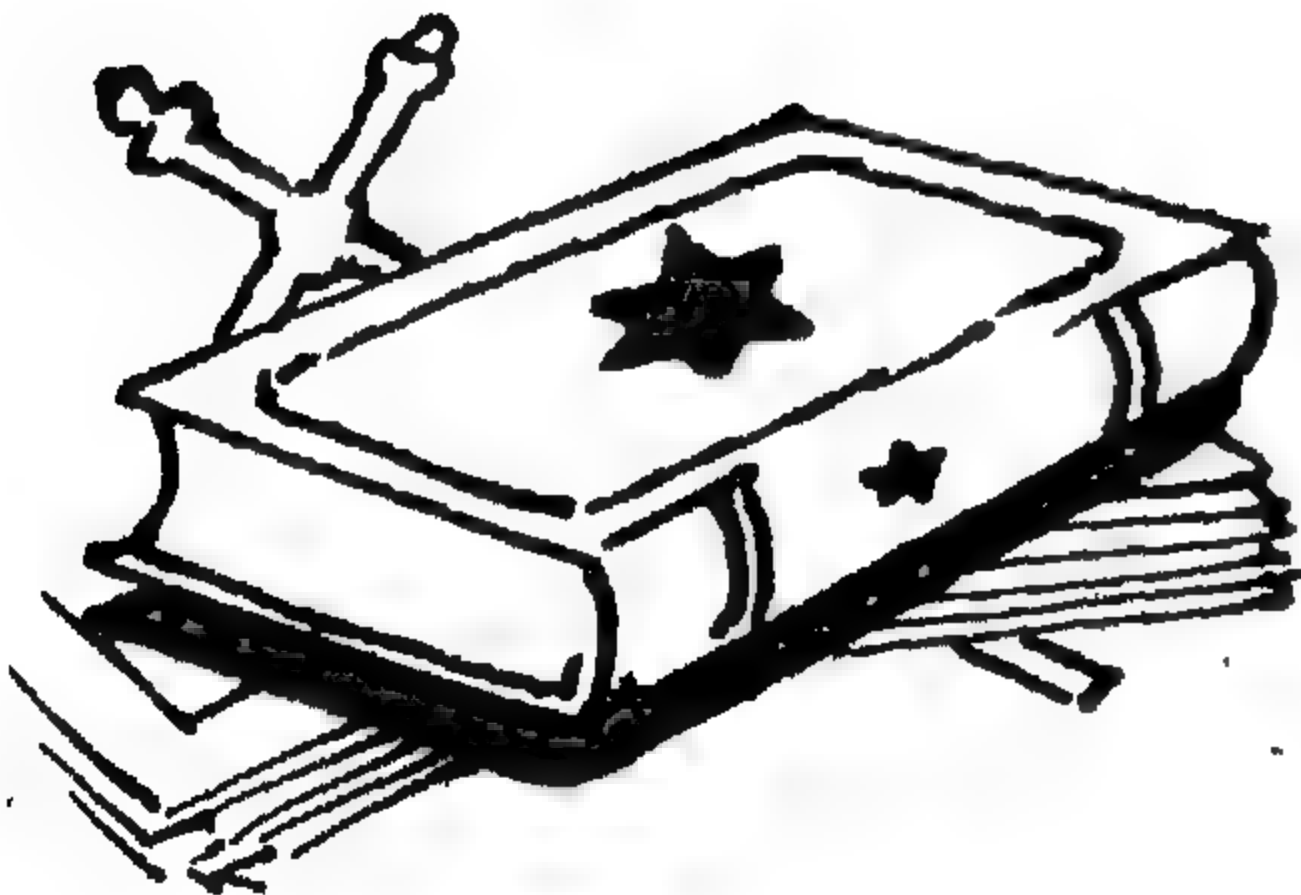
ثم إن لجنة التنصير العالمى فى لوزان بسويسرا قد تسلمت اقتراحا لعقد مؤتمر باسم مؤتمر تنصير المسلمين فى العالم وأن يُعقد هذا المؤتمر فى أمريكا الشمالية ، وقد تبنى هذا الاقتراح بيتر وابنر عضو معهد فوكر للتنصير العالمى وقام بتقديمه المبشر دون ماكى الذى كان آنذاك أحد الطلاب فى ذلك المعهد ، وقد وافقت لجنة لوزان على تبنى عقد المؤتمر بالتعاون مع منظمة التصور العالمى ، على أن يكون ذلك فى خريف عام ١٩٧٨ م وبالتحديد فى ١٥/١٠/١٩٧٨ م ، وقد تولى المركز العالمى للأبحاث والتنصير بكاليفورنيا عبء تقديم التمويل والمكاتب والأشخاص اللازمين للاعداد للمؤتمر .

وكانت هذه أول مرة فى التاريخ يجتمع فيها هذا العدد الكبير الذى يمثل مختلف الدوائر والهيئات والمناصب التنصيرية فى العالم والتي يجمعها هدف واحد هو (كيف السبيل لتنصير المسلمين أينما كانوا) ؟

ومن خلال المداولات والمناقشات برزت الحاجة الماسة لإقامة مركز يكون معهدا

للبحوث والتدريب على تنصير المسلمين ، ويكون هذا المركز بمثابة جهاز عصبى ينبه إلى كل ما هو ضرورى فى هذا الصدد ، وقد أنشئ هذا المعهد بالفعل ، وسمى (معهد صموئيل زويمر) وذلك فى شمال كاليفورنيا ، وقد اختير (دون ماكى) ليكون مديرا له .

إن هذا المؤتمر قد انتهى بعد أن شحن المنصرين بضرورة العمل على تنصير الـ (٧٢٠) مليوناً من المسلمين ، ولقد كان عدد الذين وفدوا إلى هذا المؤتمر (١٥٠) مؤتمرا هم من أبرز قادة التنصير فى العالم ، وقد وفدوا من شتى أنحاء المعمورة ليمثلوا العديد من الشعوب والتقاليد الكنسية المختلفة والتجارب الواسعة ، ولقد قدموا (٤٠) موضوعا ، كل موضوع منها من الأهمية بمكان .



وإن القارئ لتلك الأبحاث يشعر في كثير من الأحيان بروح علمية تسيطر على أبحاث بعض المحاضرين والباحثين ، وتراهم يحاولون إخضاع المقاييس العلمية لتكون في خدمة التنصير كأدوات جديدة في هذا السبيل .

ولأهمية هذه الموضوعات ولخطورتها على الإسلام والمسلمين فإن المعهد العالمي للفكر الإسلامي بفيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية قد عمد إلى ترجمة النص الانجليزي إلى اللغة العربية ليضعه بين أيدي

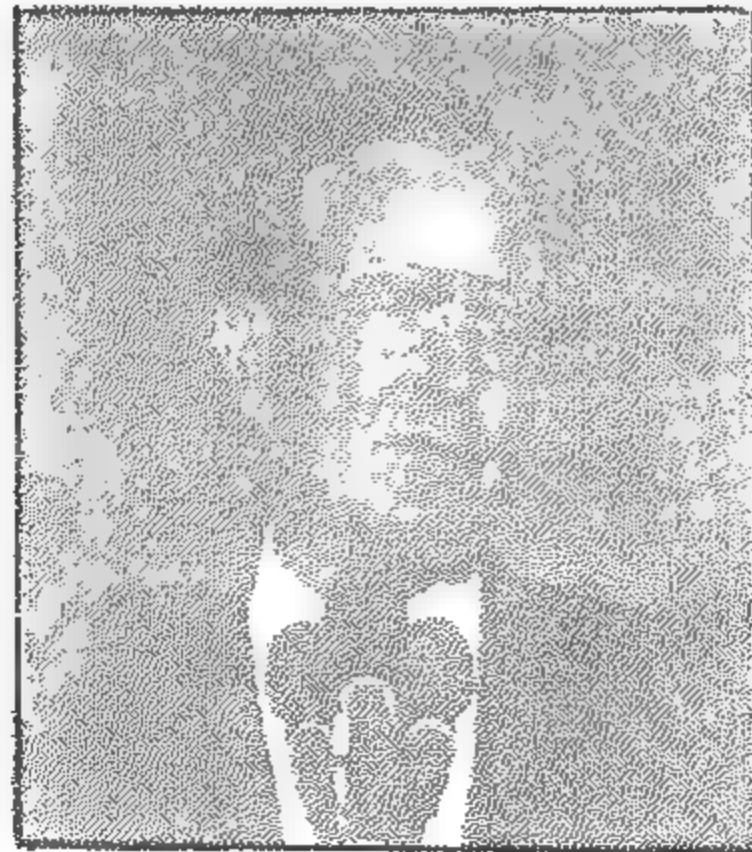
القراء والمهتمين من المسلمين حتى يضعهم في الصورة وليكونوا على بينة من الأمور التي تحاك لهم وتبيت ضدهم ، ثم ليعرفوا السبل لاتخاذ دينهم وأنفسهم وإخوانهم ، وليقدموا الخطط الحديثة والبديلة ، المكافئة والمناسبة ، والتي بإمكانها ليس فقط المحافظة على المسلمين والدفاع عنهم ضد هجمات المنصرين ، بل نشر الإسلام في ربوع الأرض بما فيهم النصاري أنفسهم لأن الإسلام دين الله دين العالمين أجمعين .

« يتبع »



جواسيس في أفغانستان

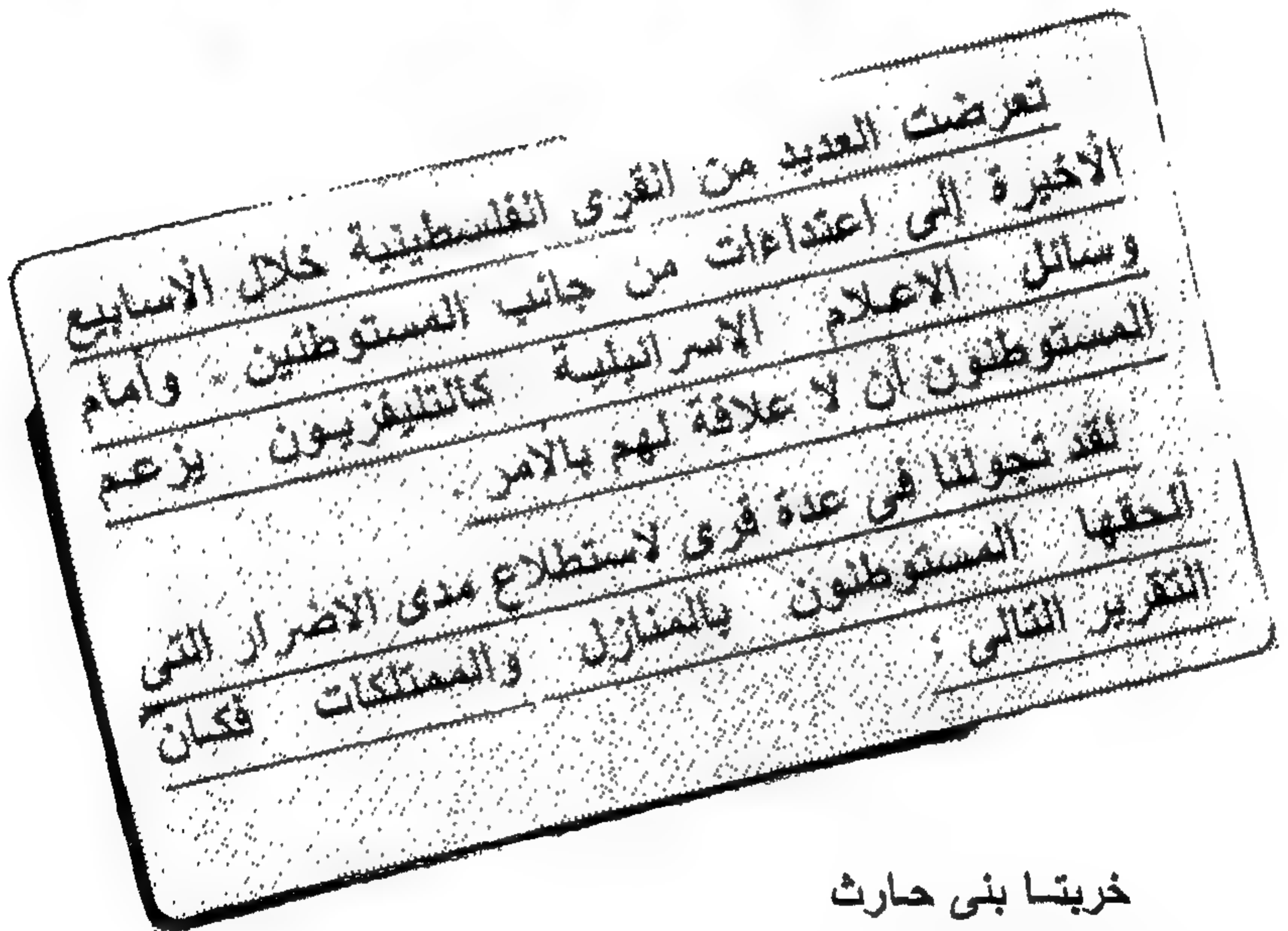
كتف شب الدين حكمتيار وزير الخارجية في حكومة المجاهدين ان عدد من الدول الغربية لم يفصح عنها بعثت بجواسيس لها إلى أفغانستان وباكستان تحت ستار العمل الصحفي للعمل على تشويه العلاقة بين أحزاب المجاهدين والوقية بينهم وذلك في إطار المخطط الذي يستهدف منع إقامة حكومة إسلامية داخل أفغانستان .



أمريكا رفضت التعاون النووي مع مصر ..

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية توقيع اتفاقية سنة مع مصر بشأن تعاون في الاستخدامات سلمية للطاقة النووية . نقل المواد النووية بين البلدين وتبادل المعنومات غير المحظورة والتدريب نفى وزيرات العلماء .

المستوطنون يهاجمون القرى والجنود يفرضون منع التجول



خريتا بني حارث

□ تقع الى الشمال الغربى من مدينة رام الله ، تعرضت الى سلسلة من الاعتداءات من جانب مستوطنى «نيلي» القريبة من القرية وكانت المصادمات بدأت بين الاهالى والمستوطنين بعد اقامة المستوطنة مباشرة بسبب مصادرة مساحات من اراضى القرية

للمستوطنة وتوالت المصادمات اثناء الانتفاضة حيث اقدم المستوطنون على احراق جرار زراعى ومخزن للمواطن عبدالرحمن مصطفى الذى يقع منزله قرب الشارع العام ، كما تعرض معمل للحجارة

يملكه المواطن عمر على للتخريب والحقت
اضرار بسيارات وتم اقتلاع مائة شجرة
للمواطن محمد ابراهيم عدا ائتلاف القمح
والشعير .

ومؤخرا أعاد المستوطنون الكرة واعتدوا
على ممتلكات المواطنين ويقول مواطن
يدعى فوزى ان المستوطنين اعتادوا على
استفزاز المواطنين باطلاق النار على
خزانات المياه وتحطيم انابيبها وتدمير
البيوت البلاستيكية الزراعية . اخيرا قام
المستوطنون باحراق ممتلكات عدد من
المواطنين واطلقوا النار على المنازل بحجة
ان سياراتهم تتعرض للرشق بالحجارة ..
ويوم الحادث جاءوا فى عشرين سيارة
طافت ارجاء القرية ويقال ان الجنود حاولوا
منعهم ولم يتمكنوا من ذلك ثم قام مستوطن
ويدعى يودا باشعال النار فى دكان يملكه
المواطن خليل لطفى بعد تحطيم قفله .
وعندما هب المواطن حسين على لاختداد
النار اعتدى عليه المستوطنون بالضرب
وحاولوا اختطافه لولا قيام النساء بتخليصه
من ايديهم ... وبعد ذلك جاءت قوات
عسكرية وفرضت نظام منع التجول على
القرية وابتعدت المستوطنين . اما المواطن
صابر عبدالهادى فقد تعرض هو ووالدته
لضرب على ايدي المستوطنين .

وتقول ام جمال وهى صاحبة سيارة اتلفها
المستوطنون انها سمعت اصوات عيارات

نارية عند منتصف الليل ونظرت من النافذة
فشاهدت دخانا ينطلق من مراب سيارة ابنتها
جمال فخرجت حافية القدمين فوجدت
السيارة وقد احترقت تماما ... وهذه المرة
الثانية التى يتم فيها احراق سيارتها وقد
حاول احد الشبان طلب النجدة عبر مكبر
الصوت . فى المسجد لاطفاء السيارة لكن
المستوطنين اقتحموا المسجد واعتدوا عليه
كما تم حرق محل لاطارات السيارات يقع
على جانب الطريق .

وتعرضت قرية بيتن وقرية عين يبرود
لاعتداءات متكررة من قبل مستوطنى
عوفرة فقد هاجم المستوطنون القرية
وقاموا بتحطيم زجاج نوافذ مسجد القرية
وعادوا فى الليلة التالية واشعلوا النار فى
جمعية عين يبرود الزراعية وحطموا ايضا
منازل عدد من المواطنين وحاولوا تفجير
مسجد القرية عن طريق وضع متفجرات
فيه .

المواطن موسى رافقنى فى جولتى وروى
ماحدث فى الشهر الماضى فقال : كان اهالى
القرية فى حالة يقظة خوفا من المستوطنين
وهم بالعشرات وبدأوا باطلاق النار فى كافة
الاتجاهات .. الامر الذى جعل الاهالى
يهربون وعندما تأكد المستوطنون من خلو
الشوارع من الناس قاموا بتحطيم قفل
الجمعية الزراعية القريبة من الشارع
العام ، وسكبوا مادة حارقة بداخلها

مغتربون يقضون اجازتهم الصيفية .

قرية بيتين هي الأخرى تعرضت لاعتداء المستوطنين من مستوطنة عوفرة بقيادة المستوطن شلوموا الذي أصيب قبل شهر بحجر في رأسه عند مروره من قرية كفر مالك القريبة من عوفرة لكنه لم يصب في قرية بيتين التي لايزيد عدد سكانها عن ٨٠٠ نسمة وهي تقع على الشارع العام للمنطقة فقد هاجمها المستوطنون في اليوم نفسه الذي هاجموا عين يبرود ولم يظفر المهاجمون في هذه العملية سوى بسيارتين كانتا متوقفتين قرب منزل الدكتور خالد عواد واخيه وليد .

ويقول الدكتور خالد : في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا استيقظت على اصوات اطلاق النار لكنى لم اعر ذلك أى اهتمام وبعد مرور نصف ساعة من اطلاق النار استنشقت رائحة اطارات مشتعلة ... خرجت لاستيضاح الأمر فوجدت السيارتين تحترقان .. حاولت اخماد الحريق بواسطة التراب والماء لكن بدون جدوى ...

العيزرية

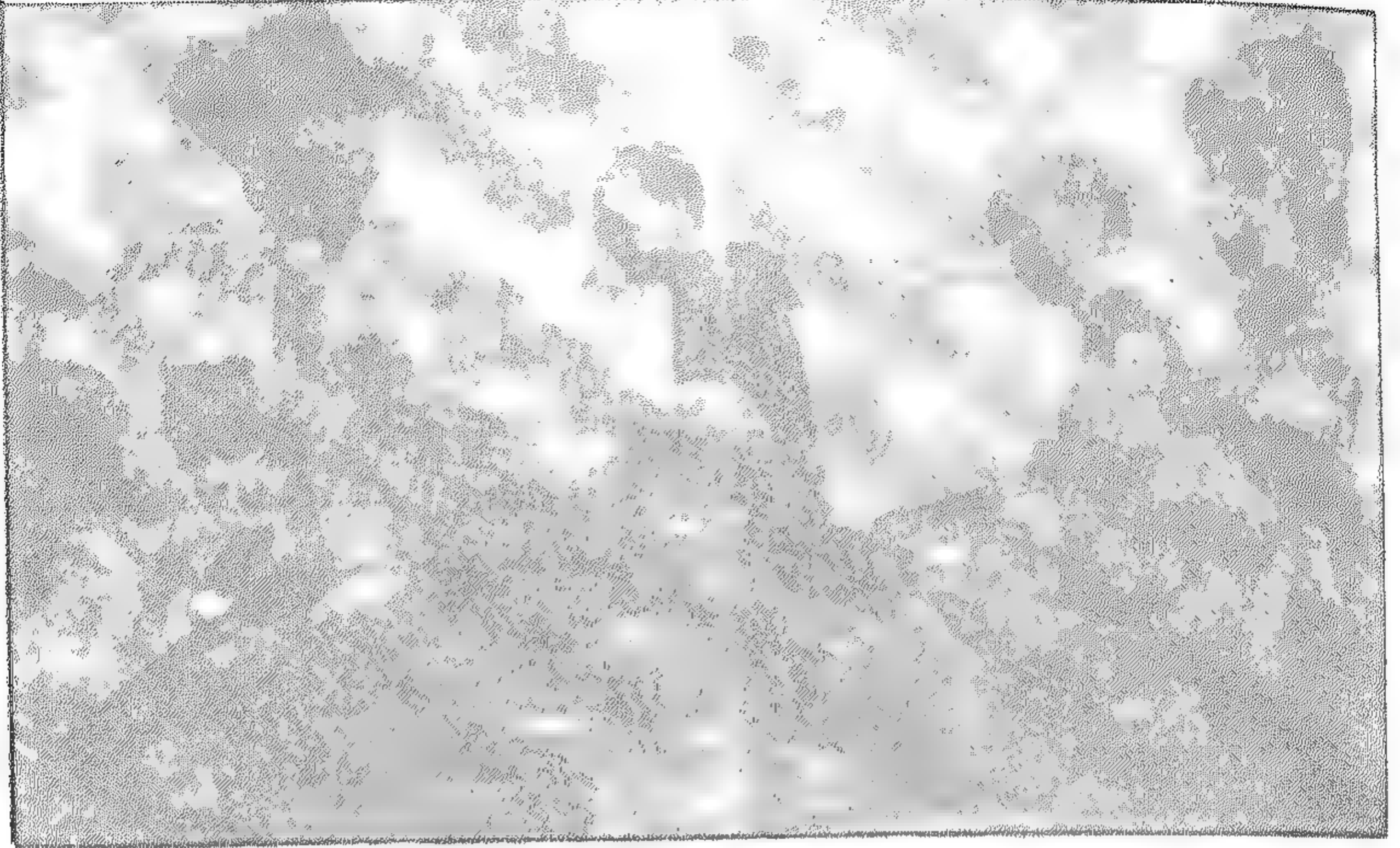
تعرضت قرية العيزرية لعدة اعتداءات متكررة من قبل مستوطنى مستعمرة معالى ادوميم الواقعة قرب منطقة الخان الأحمر ولا تبعد عن البلدة سوى نصف كيلومتر . وعلى اثر الاحداث قام رئيس ما يسمى

وتركوها تشتعل وانتقلوا الى المسجد القريب منها وقاموا بتحطيم نوافذه ثم غادروا المكان .

وفى اليوم التالى عاد المستوطنون وقاموا بوضع متفجرات فى المسجد فاكشفها الشبان وقاموا بابلاغ الجنود الموجودين فى مدرسة القرية بدل التلاميذ منذ عام تقريبا وهم بدورهم قاموا بتفكيك العبوة الناسفة الا ان هناك قنبلة صوت انفجرت داخل المسجد ، حيث استمر منع التجول قرابة عشرة ايام كما تم اقتلاع ١٥٠ شجرة برقوق وزيتون من اشجار القرية تعود لبسام حويج وراغب حسن علوان .

ويضيف المواطن موسى ان قيام المستوطنين بالاعتداء على ممتلكات تعود لمساهمين فى الجمعية يعود الى انها لعبت دورا فى منعهم من الاستيلاء على ١٠٠ دونم من اراضى القرية ، وكانت الجمعية قد قدمت دعوى ضد مستعمرة عوفرة واستطاعت كسبها .

وكان التلفزيون الاسرائيلى قد بث شريطا كاملا حول احداث القرية وعرض صوراً للحريق الذى شب فى الجمعية واثناء منع التجول اعتقل الجيش حوالى ١٦٠ شخصا بينهم رجال كبار فى السن بحجة عدم تغيير الهوية الزرقاء التى بحوزتهم وقسم آخر منهم تم تهديدهم بطردهم من البلاد لانهم



لكن المراسل لم تعجبه الاجابة ولم يكتب حرفا واحدا وقال : اراد شايكي ان يقنعني ان الجنود لم يتدخلوا ولم يشاركوا في ذلك رغم وجود عدة ادلة تثبت ذلك : قنابل الغاز التي لاتعد ولا تحصى منها الصوتية والعيارات البلاستيكية والمطاطية ومصابيح الاضاءة وغير ذلك من أين جاءت؟

وانهى المراسل حديثه بقوله : لاسطيع تصور ما يحدث هنا .. فقد اصبح الوضع لا يطاق .. فالجنود يساندون هؤلاء الزعران الذين يأخذون الأمر بأيديهم مما يوحى انهم (اي الجنود) اصبحوا غير قادرين على السيطرة على الوضع الصعب .. جدا ولا ادري ماذا ساكتب لابناء شعبي- المواطن جودات التميمي أحرق مرآبه

بالادارة المدنية بزيارة الى المنطقة «ليصب الزيت على النار». وقد وجه مراسل صحيفة دافار الاسرائيلية اليه هذا السؤال : لماذا فعل المستوطنون ذلك بمساندة قوات الجيش وحرس الحدود ومنهم احد ضباط المخابرات ببلدة العيزرية .. رغم انهم جاءوا في الليلة السابقة وحطموا واتلفوا وداهموا واعتدوا على ماشاء لهم ثم انصرفوا . ومع التذكير بان المكان الذي هاجمه المستوطنون يبعد عن المكان الذي اصيب به رجلان اصابة طفيفة قبل ايام ؟

صمت شايكي قليلا ثم ابتسم ابتسامة صفراء وقال : العرب هم السبب الحقيقي للاحداث . اما القول بان افرادا من الجنود شاركوا في ذلك فهذا مستحيل ولا يصدق!؟..



السيارتان اللتان

بما فيها السيارتان وقد جاءت الاطفائية ولكنها وصلت متأخرة بسبب الحواجز التي اقامها الجيش عند مداخل البلدة خوفا من قدوم المواطنين من القرى المجاورة وبقية انحاء البلدة لمساعدة الاهالى فى التصدى للمستوطنين .

وعندما حاول الاهالى ردهم اعتدوا عليهم واشبعوهم شتما بعبارات رذيلة ومناهضة للعرب وبعدها توجهوا الى مكان آخر وهو منزل المواطن زياد الطويل حيث احرقوا السيارتين اللتين يملكهما ، واستمروا فى تخريبهم واتلافهم المزروعات حتى جاءهم احد الضباط العسكريين وقال لهم يكفيكم الليلة ... وبعدها انسحب المستوطنون من البلدة وهم يرددون العبارات البذيئة □

بالكامل يقول : فى الحقيقة اننى لا اسكن فى العيزرية لكنى استمعت الى الجيران حيث اكدوا ان المستوطنين قد قدموا فى الليلة قبل الماضية الى مشارف العيزيرية من الجهة المحاذية للمستوطنة وقاموا بتحطيم نوافذ المنازل وحرق السيارات التى تعود للمواطنين كما اشعلوا النار فى حقول القمح والشعير القريبة من المستوطنة ولم يكتفوا بذلك بل جاءوا فى الليلة التالية وكانوا فى المرة هذه أكثر عددا من الليلة الماضية وقد قدر عددهم بحوالى ٥٠٠ رجل . وكان الجنود قد وضعوا حاجزا عند مدخل القرية قبل قدومهم . عندها توقف المستوطنون قبل الحاجز وبيدو انهم راحوا يتفاوضون أو يخططون لفعلتهم هذه . وبعد قرابة ربع ساعة سارت السيارات باتجاه البلدة من الجهة الشرقية وقد اختاروا المنطقة هذه بالتحديد لان كثافة السكان هناك قليلة والبيوت معدودة على الأصابع وأول مابدأوا به هو محاولة كسر قفل مرابى المظل على الشارع العام وبالفعل بعد جهد تمكنوا من فتحه بمساعدة قضيب الحديد (العقلة) التى أهداها الجنود لهم وتحت الاضواء الكاشفة سكبوا مادة حارقة داخل المرآب الذى كان يضم سيارتى للتصليح واشياء اخرى . وبعد ان اشعلوا النار غادروا المكان ولم تمض عشرون دقيقة حتى اتت النيران على محتويات المرآب

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



ملكيين أو إسلاميين . وفي نفس تلك الفترة بدأت تخرج تصريحات كبالونات اختبار من باكستان حول ضرورة اتفاق المجاهدين مع الحكم الشيوعي القائم وحدثت لقاءات أمريكية مع الملك ظاهر شاه في منغاه بروما ، ولمع الاعلام الغربى العميل نجيب خلال حضوره مؤتمر عدم الانحياز في بلجراد في أوائل سبتمبر الماضى .

من الواضح إذن أن اللعبة الدولية قد سارت بإحكام متفق عليه منذ خروج السوفيت من أفغانستان (ظاهريا) وكان للأمريكان وأصدقائهم دور أساسى فيها بدأ بمنع السلاح عن المجاهدين وتضمن حركة دعائية ذكية للغاية انخدع بها المجاهدون أنفسهم والعديد من الحركات الإسلامية عندما روج الاعلام الغربى وبكثافة شديدة فكرة مفادها أنه بمجرد انسحاب السوفييت العسكرى فإن حكم نجيب الله سيسقط فى

عقب لقاء وزيرى الخارجية الأمريكى والسوفيتى فى الولايات المتحدة فى ٢٤ سبتمبر الماضى صرح الوزير الأمريكى بيكر بأن

العلاقة مع السوفيت قد تحولت من المواجهة إلى الحوار ثم إلى التعاون . وجاء ذلك فى معرض الحديث عن اتفاقيات نزع السلاح والتفاوض حول ما أصبح الآن يسمى بالقضايا الإقليمية ومنها فلسطين وأفغانستان . وقبل ذلك بأيام صرح المسئول الأمريكى عن شئون أفغانستان أن سياسة بلاده هناك تركز على أساس منع من أسماهم بالمتطرفين (وهم كما قال المجاهدين الأفغان وحكومتهم المؤقتة) من الوصول إلى الحكم مع إسقاط الحكم الشيوعى الضيق القاعدة . وأكد المسئول فى حديث مع الإذاعة البريطانية أن أمريكا تريد حكومة أفغانية واسعة القاعدة (من المعتدلين) سواء أكانوا شيوعيين أو



ومع هذه السياسة الواسعة النطاق لكبت مجهود المجاهدين بدأت تظهر على السطح في الفترة الأخيرة وبصورة غريبة خلافات وصراعات بين فصائل المجاهدين تفجرها جماعات منافقة أو انتهازية أو منفلة بحيث تحولت صورتهم ، وبخطيئ مدبر سلفا ، في الاعلام الغربي ومن ينقلون عنه إلى صورة عصابات مسلحة متناحرة دموية . وفي ظل هذا الوضع أصبح ممكنا أن ترتفع أصوات هنا وهناك تدعو إلى اسقاط الجهاد وبدأ العمل السياسي على نفس النمط الذي حدث بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي يحدث الآن بالنسبة للانتفاضة . والغريب أن تجربة اسقاط الكفاح المسلح والبدء في التفاوض مع الحكام العملاء لا تؤدي في النهاية إلا إلى زيادة التفجير والصراع داخل حركات التحرير ذاتها وهو ما حدث مؤخرا بين الحركات الأريتيرية



نجيب الله

البحال . وكان العالمون ببواطن الامور في الغرب وغيره يدركون استحالة تحقق هذا لعدة أسباب منها تكديس السلاح لدى حكومة كابول العملية ومنعه عن المجاهدين وتمركز الجيش الحكومي في مواقع حصينة بالمدن الرئيسية والنقاط الحيوية وامتلاكه لقوة جوية كبيرة وتحكمه في مواد الاغاثة الأساسية للمواطنين . الخ . وكان هدف ترويج هذه الأكذوبة هي أن يشعر المجاهدون ومؤيدوهم بثقة مبالغ فيها فيتهاونون في التخطيط والتركيز على الأهداف العسكرية والسياسية المؤدية لاسقاط الحكم العميل وأن تخف حدة وكثافة التأييد المعنوي والمادي القادم لهم من الخارج وأن تتفجر بينهم الصراعات الداخلية بينما تسعى قياداتهم لتحقيق مراكز ممتازة لتقطف ثمار النصر الذي أصبح قريبا جدا (كما يقال في الاعلام الغربي) . كذلك كان الهدف لهذه الحركة الاعلامية الخبيثة . وهو الهدف الذي تحقق بالفعل كاملا ، هو افقاد الجماهير المسلمة الثقة في المجاهدين وفي تحقيق النصر القريب مما يؤدي إلى حالة عامة من خيبة الأمل والارتباك والاحباط تمهد للمناورات السياسية والتعاملات مع موسكو التي ترمى في النهاية إلى وضع نظام حكم متفق عليه بين الأمريكان والسوفييت في كابول وهو نظام لن يكون إسلاميا بأي حال .

عندما أفلح الرئيس الأمريكى الأسبق كارتر فى جر إحداها إلى مفاوضات مع حكومة أدیس أبابا تحت رعاية أمريكا وهذا هو المصير المتوقع للمجاهدين الأفغان إذا ما أسقط الحل الجهادى وبدأ التفاوض إما مع الحكم العميل فى كابول أو مع قوى الملكية أو العلمانية فى البلاد .

إن ما حدث ويحدث فى أفغانستان عملية معقدة وليس عملية هزيمة أو تراجع للمجاهدين كما تحاول الأبراق الشيوعية فى العالم العربى تصويرها . وهى لعبة واسعة النطاق تشارك فيها أمريكا وحلفائها ولا يلعبها السوفييت وحدهم والهدف المشترك هو الإسلام ونحن نربأ بالمجاهدين الأفغان الذين أدلوا قادة الكرملين أن يقعوا فى هذا الفخ أو أن يضعوا السلاح حتى تقوم حكومة الإسلام فوق كل ربوع أفغانستان المسلمة وأن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .



فى شهر سبتمبر الماضى كتب أحمد بهاء الدين فى الأهرام وغيرها يتحدث عن تخلف المسلمين وتقدم الأوروبيين بأسلوب



غوغانى يقارب الاعلانات التجارية وهو أسلوب قد عفا عليه الدهر . ويكتب بهاء الدين من أوروبا وغيرها ينبىء قرائه

عما يراه تقدم الغربيين لكنه لا ينقل الصورة الحقيقية أو الكاملة ومن هنا تقدم بعض أخبارهم - كما أسماها - خلال نفس تلك الفترة التى تحدث عنها لكى تستبين الصورة أفضل عن حقيقة (تقدم) السادة . وبهاء الدولة معذور إذ يحجب هذه الشذرات وغيرها لأنها تدل على تدهور المذاهب العلمانية التى يروج لها .

فى بولندا والمجر التى أنجبت فى العصر الحديث أبرز الفلاسفة المدافعين عن الماركسية سقطت الشيوعية رسمياً . وفى بولندا يعلن رئيس الوزراء غير الشيوعى وبصراحة أن بلاده ستترك الاشتراكية إلى الرأسمالية ويمر هذا التصريح دون تعليق من الجيش والبوليس وأدوات السلطة التى ما زال الحزب الشيوعى يتحكم فيها ولا يعلق الاتحاد السوفيتى . وفى المجر تعددية حزبية رسمية ونجاح للمعارضة ضد الحزب الشيوعى فى انتخابات فرعية وإزالة كافة الرموز والشعارات الشيوعية من المباني الحكومية والرسمية وانتقال معن إلى الرأسمالية . ولا نتحدث عن أخبار الاتحاد السوفيتى من اضطرابات عمالية ومناقشات حرة حول المسألة القومية ولا عن قيام جماعات معارضة قوية فى ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا آخر قلاع الشيوعية فى أوروبا الشرقية .

فى انجلترا يصرح الأسقف رامزى كبير





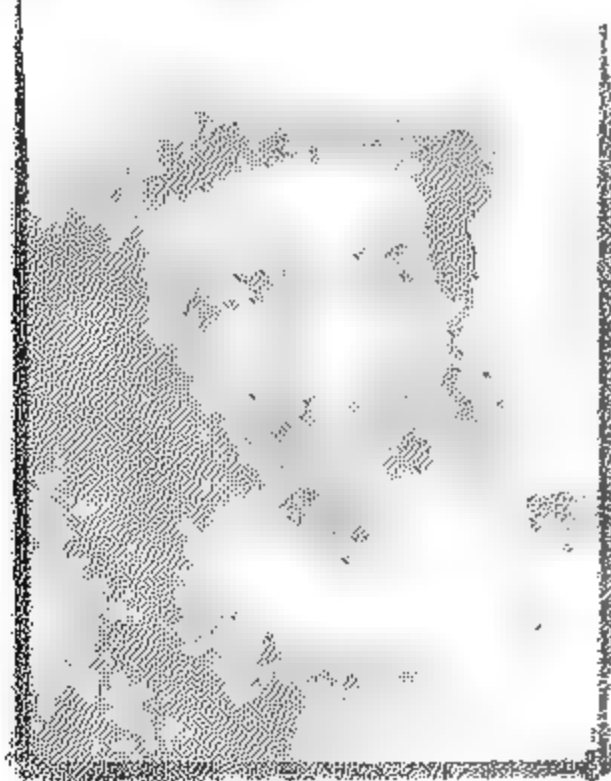
كى بقم قءاسا رعم أنف الءكومة هناك على الءءوء ءاعفا إلى وءءة كورفا الءنوبفة الرأسمالفة مع كورفا الشمالفة الشفوءفة ءون أن فءرف بهاء الءفن كورف لفءءء عن اقءام الءفن فى السفاسة .

ومشاغل انءلءرا الفف اسءقر بهاء الءفن فءفب منها عن ءءلف المسلمفن شملت مشكلة اءءماعفة ءءفة ءءمل فىما فسمى بفءلات المءءرات ءفء فءشء عשרاء الشباب فى الأءران بالمناطق الرففة لاقامة ءفلات صاءفة فءم ءلالها ءعافى المءءرات وعقاففر الهلوسة والءمور والاباءفة ففءرفون منها لاءءاء الشفب ونهب الممءلكاء والمزارع المءاورة . ومن مشاغل انءلءرا المءءمة الفف راسل بهاء الءفن منها قراءه مبشرا بفءلف المسلمفن انعءاء مؤءمر ءول الءنس

اساقفة الكنفسة الانءفلفة ان المءءم الانءلفزى مافى وفاسق وءارف عن ءعالفم المسفءفة وءلك بسبب أنسفاساء الاقءصاءفة الرأسمالفة الفف ءفبعها ءكومة ءاءشر (أى أنه فءفر المءءم وهو رئفس الكنفسة الرسمىة فى انءلءرا !) ولا فعءقل الأسقف ولا ءهاءمه الصءف بل فءء ءاففء من ءماعاء كنسفة مءعءة كما فءء ءاففء لءعوفه الءطفرة إلى عوءة الكنفسة الانءفلفة إلى أءضان الكنفسة الكاءولفكفة الأم بعء انفصال ءام سءة قرون . ونفس الشكوى من ءءهور أءلاقفاء المءءم إلى ءء بعفء ءءرء فى أمرفا ءفء قصفة المءءرات هى الشغل الشاغل ولفس قصفة سففة الفضاء فوفاءر كما قال بهاء الءفن .



أءمء بهاء الءفن



الأنفا شنوءة

وفى أمرفا الفف ففص ءفها الءسءور على أن الءولة مفصولة عن الءفن ففءءف الكونءرس الأمريكى ءلساءه بصلواء كنسفة قاءما هءة المرة الأنفا شنوءة الءى كان موءوءا هناك فى زفارة مطولة لفءقء أءوال الأقباط فى الولاءف المءءة . ولم فوءء بهاء الءفن آمرفكانى لفقول لهم أن هءة مشاغل ءافهة أو أن افءءاف الكونءرس بقءاس سفشفر مشاعر الإءوة المسلمفن فى أمرفا وفهز الوءءة الوطنفة ففءالف الءسءور العلمانى . وفى نفس الفءرة فءءه بابا الفاففكان إلى كورفا (الءولة البوففة)

والكنيسة طالب فيه عدد كبير من المشتركين بضرورة اتخاذ مواقف متقبلة للشذوذ الجنسي داخل الكنيسة ككل .

هذه هي بعض أخبارهم التي يغفلها بهاء الدين عن عمد لأنه لا يريد أن يلفت أنظار قرائه إلى مشاكل الغرب (ومنها البيئة والبطالة ... الخ) وتخلفه أو إلى انهيار المذاهب العلمانية والدور القائد الذي تلعبه الكنائس هناك في تطورات المجتمع .



ذكرت صحيفة الوفد (١٠/١) أن الحكومة المصرية أبلغت حكومة السودان قلقها الشديد وتخوفها وتحذيرها من



إقامة نظام إسلامي في السودان . وهذا الموقف تجاه الإسلام في السودان معروف منذ فترة إلا أن إعلانه بصورة شبه رسمية من خلال الوفد التي تتطابق آراؤها في هذه المسألة مع آراء الحكومة يأتي كخطوة نحو طريق الصراحة والوضوح من جانب الحكومة التي يعلن وزير أوقافها أنها تطبق من ٩٠% إلى ٩٥% من الشريعة الإسلامية بينما يعلن أحد قضاتها في محكمة أمن الدولة العليا وهو المستشار العطيفي أن القانون الوضعي هو المهيمن .

من المبادئ التي تعلن عنها الحكومة المصرية وتعتنقها بصورة متعصبة وتقاتل

عنها حتى آخر بيان دبلوماسي مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى . وهذا المبدأ هو الذي استخدم لتبرير عدم إثارة قضية المسلمين البلغار في الفترة الأخيرة . فاستقبلت مصر بترحاب شديد وبترتيب متعمد وزير الثقافة البلغاري وفرق مسرحية وراقصة بلغارية ورئيس البرلمان البلغاري وفود تجارية وسياحية . وعندما كان البعض يشير إلى الاضطهاد البشع للمسلمين البلغار في عقيدتهم كانت الحكومة تبسم وتقول أنها تؤمن بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية . واستخدم نفس المبدأ في تبرير محاربة المجاهدين الأفغان اعلاميا والسكوت على اضطهاد إسرائيل للفلسطينيين وفتح باب الهجرة لعشرات الألوف من اليهود السوفييت إلى إسرائيل واضطهاد أثيوبيا للاريتريين إلى آخر القائمة السياسية . لكن هذا المبدأ المقدس إنهار وتوارى ونحى جانبا في حالة السودان .

والآن ما هو مبعث الخوف والقلق من قيام نظام إسلامي في السودان . مصر لم تقلق ولم تحذر عندما قام نظام شيوعي في أثيوبيا وآخر شيوعي ثم أمريكي عميل في الصومال وثالث شيوعي أمريكي عميل في أوغندا وآخر عميل للغرب في كينيا . ولم يحدث قلق ولا خوف عندما قام حزب شيوعي صليبي مشترك مدعوم بالغرب





والكنانس بالثورة فى جنوب السودان وتعطيل مشروع قناة جونجلي الحيوى لآمن مصر المائى والغذائى . لم يحدث قلق ولا تخوف ولا تحذير عندما التفت الشيوعية الدولية ثم إسرائيل ثم الصليبية حول شرايين الحياة لمصر فى جنوب وادى النيل . لكن القلق والتخوف حدث عندما رددت صحف عربية يحررها صحفيون مصريون ناصريون يعملون بالقطعة لحساب عدة أجهزة أمن مصرية وعربية وأمريكية تقول أن السودان فى خطر مميت من قيام حكم إسلامى .

أنباء يرددها صحفيون مأجورون وتعلم الحكومة ذلك وتعلم أنها حرب دعاية ضد التيار الإسلامى . هذه الاتباء تقيم الحكومة ولا تقعدما وتجعلها تخرق مبادئها المقدس . فلماذا الخوف من قيام نظام حكم إسلامى فى السودان دون الخوف من قيام نظام حكم شيوعى أو صليبي أو أمريكى أو بعثى ؟ هل سيهدد هذا النظام مصر أم سيتحالف معها بدافع العقيدة والمصالح المشتركة ؟ ألم يهدد الصليبيون ثم الشيوعيون فى الحبشة بالفعل ينابيع ومصادر النيل فما هو الجديد فى قيام نظام إسلامى لن يهدد أبدا وبأى حال مصالح مصر المسلمة ؟ ولنفرض أن الحكم الإسلامى فى السودان هو الشر أو الشيطان مجسدا فما هو دخل الحكومة المصرية إذا كان هذا الحكم هو اختيار الشعب

السودانى ؟ أليس مبدأ حق تقرير المصير هو الذى تستشهد الحكومة المصرية فى سبيله فى ناميبيا وموزمبيق وأنجولا بجانب فلسطين طبعاً ؟ ولماذا يمثل الحكم الإسلامى كل هذا الخطر لنظام يتسم بالتقوى والورع وحب الإيمان وتطبيق الشريعة إلى حد اختيار أفضل مفتى فى التاريخ والذى حلل الربا بعقريية يحسده عليها الجن الأزرق ؟ لماذا يخاف الاتقياء الأطهار مطبقو الشريعة وفق المذهب الطنطاوى المحجوبى من قيام حكم إسلامى فى السودان وفى غير السودان ؟

التفسير الوحيد لخوف حكومتنا النقية من قيام حكم إسلامى فى السودان هو أنها لفرط إيمانها ورقة مشاعرها الدينية لا تريد إخراج مشاعر الصهاينة والصليبيين والأمريكان فهم أولا وقبل كل شىء أهل كتاب وهم ثانيا وأخيرا الذين يمدوننا بالمعونات .



الرئيس السودانى



قال ملادينور ان إسرائيل هي تلك التي خلقت التيار الإسلامي في فلسطين كي يحارب التيار القومي الذي هو وحده سيحرر الأرض

والأهل وروجت الصحف الحكومية لمقولاتهم . وفي أواخر سبتمبر الماضي حظرت السلطات الإسرائيلية حركة حماس بعد فترة أشهر من اعتقال العشرات من قادتها ونشطانها ثم المنات بعد ذلك . وأكدت وكالات الأنباء أن قرار الحظر يعني التمهيد لمحاكمات لهؤلاء القادة كما يعني تصعيد الحملة لقمع الحركة الإسلامية في فلسطين . وبينما كان هذا الضرب الإسرائيلي للحركة الإسلامية يسير في مجراه كانت أصوات مما يسمى بالتيار الوطني أو القومي في الأراضي المحتلة تتقدم الصفوف للدخول في لعبة التفاوض مع إسرائيل لا لتحرير الأرض والأهل ولا لعقد المؤتمر الدولي ولا لتطبيق قرارات الأمم

المتحدة وإنما مجرد البدء في إجراءات عقد الانتخابات في تلك الأراضي وفق مشروع شامير المشهور وعلى وفق النقاط

العشر المصرية المشهورة كذلك . وبطبيعة الحال فإن أحدا لم يشر إلى قمع حركة حماس لأن هذا لا يناسب المزاعم اللادينية والحكومية في الفترة الأخيرة والتي ترمى إلى تشويه صورة التيار الإسلامي ليس فقط في فلسطين بل في البلاد المجاورة ومنها لبنان حيث راحت الدعاية الحكومية تتبنى موقف ميشيل عون وتؤكد أنه لا سلام بدونه وكأنه هو حاكم لبنان بالحق الإلهي .

إن هذه الأحداث الأخيرة في فلسطين تثبت الطابع الجهادي للتيار الإسلامي في مواجهة الطابع الاستسلامي لمن يسيطرون على منابر الدعاية .

والله من ورائهم محيط .

د . محمد يحيى

ففى سطور

★ علاقة الدولة بالعلماء :

فى عهد الملك فاروق صاحب النزوات والملذات أراد تطبيق إحدى زوجاته وخشى أن تتزوج بعده من أحد غرمائه كأحمد سالم مثلا أراد أخذ فتوى تفصيل من الشيخ المراغى بحرمة الزواج من فريدة وكأنها إحدى أمهات المؤمنين وقوبل طلبه بالرفض وضرب الشيخ على رأسه حتى سقط مخه فى فمه وخر شهيدا فى سبيل الله .. وفى عهد عبد الناصر ألهمه الكتاب ورجاله فواحد يقول إن الصحراء ظلت فى يد الله آلاف السنين دون أن تخضر حتى جاء نبيه عبد الناصر فخضر الصحراء .. ووقف

أحد هؤلاء البهلوانات ليقول : إن القرآن والميثاق ليتفقان .

ففى القرآن : ا ل م والميثاق فيه ا ل م ثاق ..

ولما كان المد الشيوعى على أشده فقد الفت كتباً فى (اشتراكية الإسلام) ..

وفى عهد السادات وجدنا بعض العلماء وعلى رأسهم الشيخ النمر يدبرون قانون جيهان للأحوال الشخصية بليل .. ورأينا الذين حرّموا التعامل مع يهود فى عصر

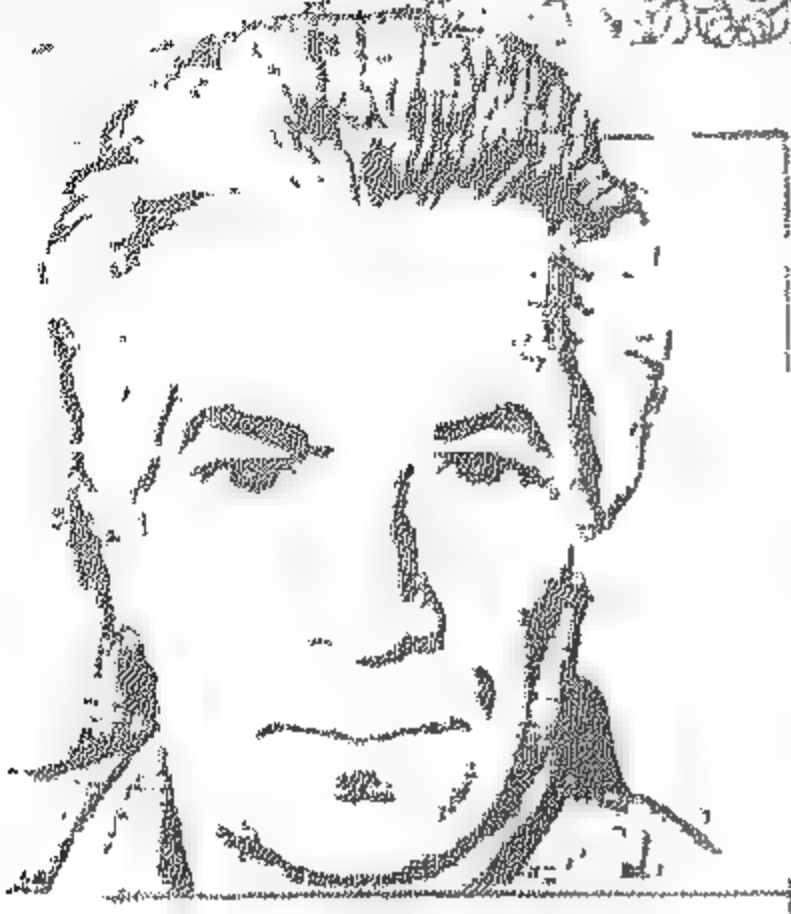
عبد الناصر مستشهدين يقول الحق : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى

حتى تتبع ملتهم » يغيرون جلودهم تمشياً مع الواقع وباب الاجتهاد مفتوح بل

مخلوع فليس هناك باب وأباحوا صلح كامب ديفيد مستشهدين بقول الحق : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ... ورأينا من يقف ليكيل المديح للسادات قائلا : (إن فى خلق السماوات والسادات لآيات) !! يا سلام ..

ويبدو أن هذه الروح البهلوانية لازالت هى عصب العلاقة بين الدولة وبين العلماء ويبدو أن من مسوغات بقاء أصحاب المناصب الدينية الرسمية القدرة على الفتيا وتلفيق النصوص لخدمة الواقع مهما كان مهترءا أو مجترءا على الله ..

فالدولة أوعزت لعلمائها



★ استعداد :

في ذكرى مذبحة
الديمقراطية ٥ سبتمبر ومع
قدوم أنيس منصور رئيسا
لتحرير مجلة (أول أبريل)
أقصد مايو .. كتب :
(مواقفه بالأهرام) :
يا طول بالك يا ريس و ..
تستمع إلى خر ..
الانتهزاميين والمشككين
كل ما قيل ويقال
: نازات مصر
حسب (كفر)

إصدار فتوى (تفصيل)
تبيح المعاملات البنكية
الربوية ولهم في علماء
القانون الذين يستخرجون
الثغرات أسوة سيئة ..
فالثغرات التي يستند عليها
علماء الدين لا تسمح
بمرور ما يحلونه حتى ولو
ولج الجمل في سم الخياط .
فترى هل نرى (مراغى)
جديد أم سنرى من (يتمرغ)
في وحل السلطة طلب
لعرض الدنيا ومنص
زائف ؟

لا تنسى وينسون نذكر
اليسار بهذا المانشيت :
(القذافي يتراجع ويجهض
وساطة روز اليوسف)
وهو عنوان مجلة روز
اليوسف في عددها ٢٥٢٧
الصادر في ١٥ نوفمبر سنة
١٩٧٦ م .

ومما جاء في صفحة ٤
من نفس العدد : (تتصل
القذافي - كعادته - من
بعض ما قال أثناء طلب
الوساطة ثم ادعى أنه لم
يطلبها أصلا !!) .

★ اليسار الانتهازي :

مع بداية عودة مصر
العرب قام أهل اليسار
الانتهازي بالتطيل والتزمير
وكأنى بهم يرغبون في
عودة أيام (الوحدة التي
لا يغلبها غلاب) فسافروا
نسباً وأطلقوا البخور
وارادوا ركوب الموجة فتم
تجهيز صحيفة (سطل
العرب) لتصدر في ذكرى
يوليو كنوع من الضغط على
حكومتنا الرشيدة وحتى



القذافي



عبد الناصر



وجاء فى ختام الموضوع : (أما المصادر المصرية ، فوصفت برقية وكالة الأتباء الليبية بأنها مبرر جديد للشك - لا فى أمانة روز اليوسف - ولكن فى امكان التزام العقيد القذافى بأى كلام يعلنه وعدم جدوى أى اتفاق يُعقد معه .

بالمناسبة كان من هيئة تحرير المجلة آنئذ (صلاح حافظ ، فتحى غانم ، عبد الستار الطويلة ، محمود المراهقى) وغيرهم ممن هرعوا حتى لا تفوتهم الغنائم التى ستنتجم عن الصلح .. حقا الشئ من معدنه لا يُستغرب !!

★ تحية للدكتور دويدار :

طلبت وزارة الخارجية من وزارة الصحة اعفاء الأوروبيين من فحوص الايدز عند قدومهم لمصر ورفض وزير الصحة فله

ألف تحية .. هلا أدركت وزارة الخارجية أن بنى صهيون من حاملى الايدز الذين يتم تجنيدهم لاصابة المصريين إنما يدخلون مصر بجوازات سفر أوربية مستغلين أنهم من حاملى أكثر من جنسية !!؟

★ مُبَصَّرٌ وسط عميان :

يعتقد أحمد بهاء الدين أنه الوحيد الذى يفهم فى مصر أو أنه أكثر ذكاءً من الناس وهذا مرض يُصاب به الكثيرون .. فهو حينما ذهب إلى (برّ لندن) أخذ يقارن بين حالنا وحالهم وفى كل مرة يحاول أن يدس السم فى الدسم حينما ينعى علينا مناقشة ربا البنوك مثلا .. أما عن أوجه الخل فى أقواله وفى نعيه فهى :

١ - أن الذى فتح موضوع ربا البنوك هو حكومته وهو أحد صناع القرار فيها ..

٢ - أن الإسلام ليس

سببا فى تأخرنا العلمى لأننا لم نطبق الإسلام فى يوم من الأيام كما أراد الله .. فالمسئول عن تخلفنا إذن هو دوارنا فى ركاب الشرق مرة وركوعنا أمام البيت الأبيض تارات وعمل هذه الأيديولوجيات على أن نظل متخلفين ونستجدى منهم ما تهالك لديهم من سلاح ونتسؤل من عندهم ما بقى لديهم من فئات الخبز ونقنع بما يوردون لنا من سلع باثرة وأفكار بالية .. ولا يخفى على بهاء أنه كان أحد مهندسى هذه العلاقات ..

٣ - ليس يعنى الاهتمام بالعلم إهمال الجانب الروحى وإلا كنا كما قال عمدة كليفلاند أن التاريخ سيذكر أننا صعدنا للقمر بينما أقدامنا تغوص فى الأوحال !

٤ - أن المنطقية تختفى من كلام بهاء حينما يبدأ بمقدمات وينتهى بنتائج ليست صوابا مما يعنى أنه



رashed دويدار

يقفون على ابواب المساجد
لتفحص وجوه الداخلين ثم
يذهبون للسجلات المدنية
لعمل ملف لكل مصل ؟!

- قالت فيروز :
سنرجع إلى دافئات العنى
وأعتقد أن حال العرب بما
كان هناك عرى ومجون
لا ينبىء أننا سنرجع أبدا ..
فهل أنا مخطيء ؟

- هل نحن بكل هذا
البذخ والبهرجة نعد من دول
العالم المديون ؟!

لست أدري !!

أبو طارق

● ● ●



أحمد بهاء الدين

عسى أبعد وهناك (٨٥٠)
الف عامل بالخارج !!

فترى لمن يعطى هذا
العدد الهائل أصواتهم فى
أى انتخابات تجرى فى
مصر ؟! على الكمبيوتر فى
الانتخابات المقبلة أن
يطرحهم من العشرة مليون
ولو من باب ذر الرماد فى
العيون .

★ المخبرون وحفل
فيروز :

أقامت فيروز حفلا فى
١٩٨٩/٧/١٥ ودارت فى
ذهنى عدة أسئلة :

- هل وقف المخبرون
ليعرفوا الداخلين لمراجعة
بطاقاتهم الضريبية كما

يلجأ للتلفيق وهذا عيب كبير
على أستاذ كبير يناط به أن
يعلمنا الموضوعية فى
كتاباتهِ لا أن يلجأ إلى
الديماغوجية من أجل بث
أفكار معينة ثبت خطؤها
ولكنه تأخذ العزة بالإثم
ويأبى أن يعترف بضلاله
وخطئه !!!

★ فوازير :

فى الوقت الذى أخذ فيه
مخرج فوازير رمضان
وبطلتها مائة ألف جنيه نجد
أن الاعتمادات المالية
المخصصة لطبع المصحف
الشريف هذا العام مائة ألف
جنيه مما اضطرت معه
مطابع مجمع البحوث
الإسلامية إلى التوقف عن
طبع المصحف .. إنها
فوازير مصرية !!

★ اضبط (مُرَوَّر) :

عند مناقشة موضوع
فرض ضريبة على العاملين
بالخارج قال أحد المتحدثين
أن خيرا عميما سوف يعود



من الاستبداد إلى الاستعباد

المؤامرة الصليبية في أفغانستان

(الفقر - الجهل - المرض) ثلاث لافتات إنسانية تسلمت الأيادي الغربية الناعمة من خلالها إلى عدد من شعوب العالم ، وتمكنت من تنصير نسب متفاوتة من أفرادها ، ومن التأثير على معظم فئاتها .

وفي أفغانستان تمتد الأيادي نفسها لتلعب دورها بين أبناء الشعب الأفغاني المسلم في محاولة للتأثير على معتقداته وتشويه ملامحه ، وقد تواترت القصص - بما لا يدع مجالاً للشك - حول ما تقوم به المؤسسات والهيئات الغربية من نشاطات مريبة تحت ستار الاغاثة والعمل الإنساني .

إعداد : عصام عبد الحكيم

تحقيق : فضل الهادي وزين

من الاستبداد الشيوعي

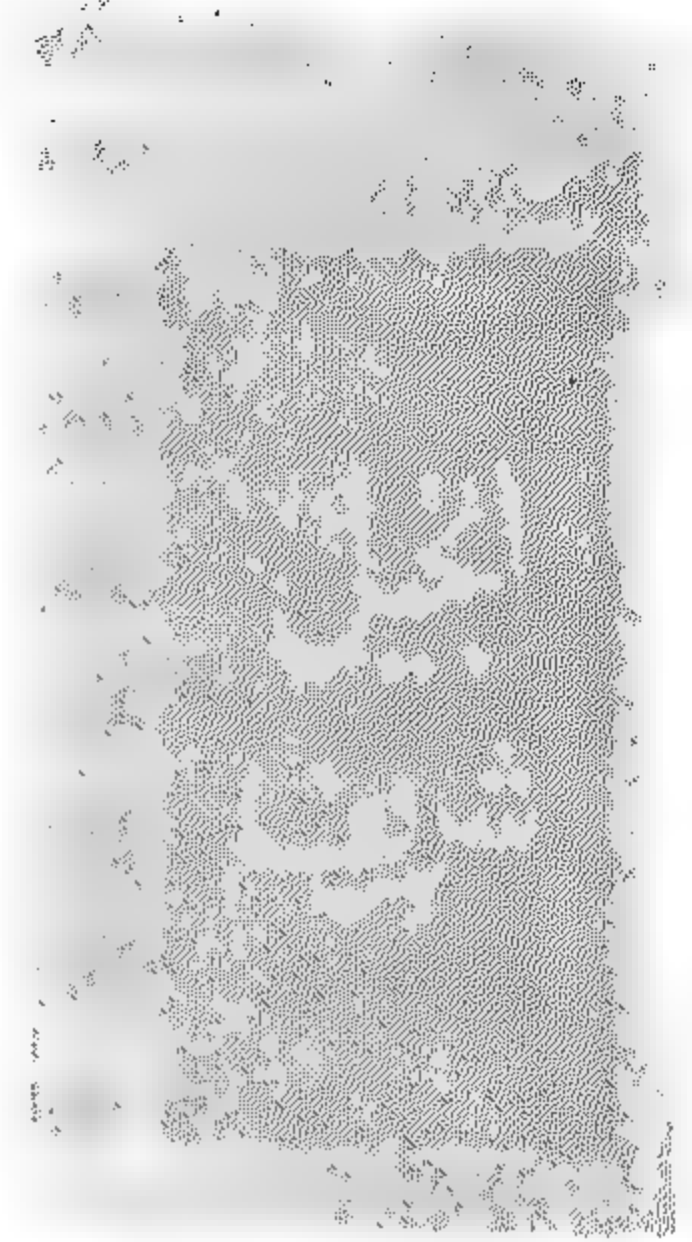
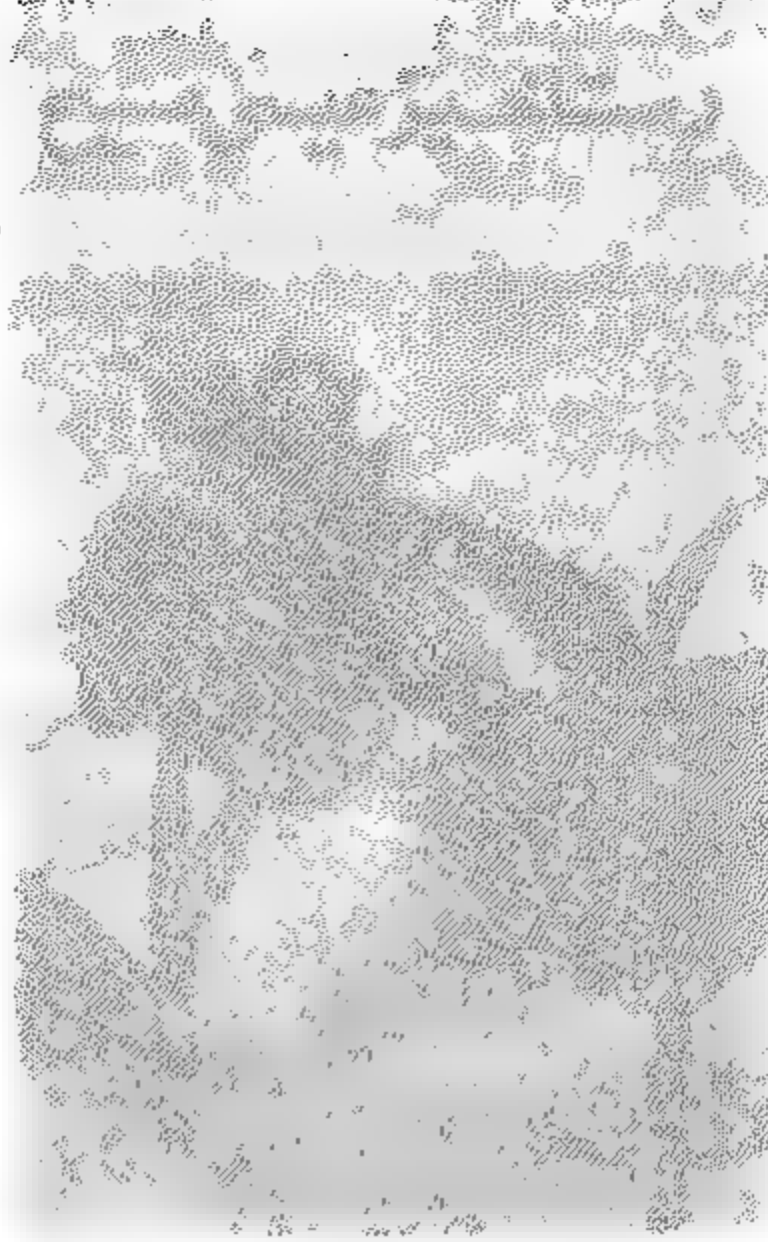
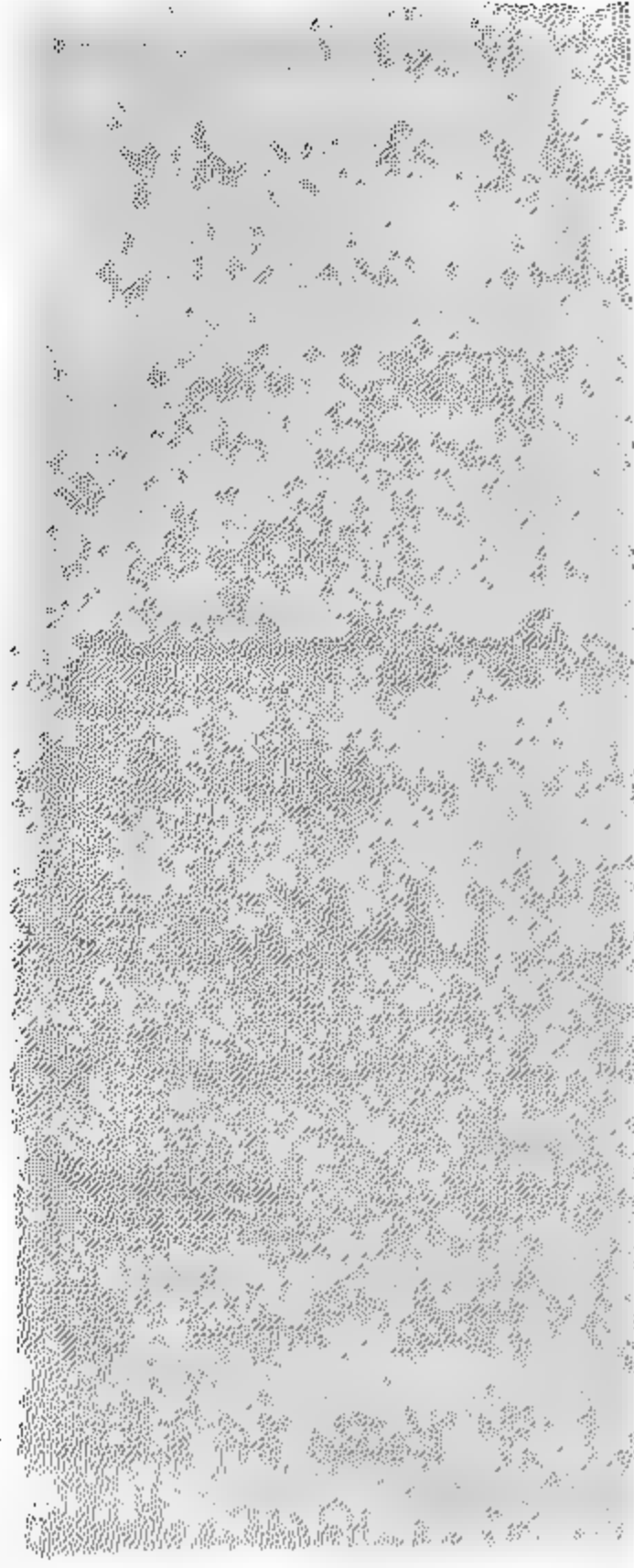
إلى الاستعباد الصليبي :

يتسلل إلى البيئة الأفغانية ، ولا نريد أن نصرف الذهن بذلك إلى أننا نريد تحريض الشعب الأفغاني ضد الحضارة والمدنية والرقى والتطور ، وإنما ننبه إلى ما يتسرب للبيئة الأفغانية من مفاهيم وعادات وأخلاق بعيدة كل البعد عن طبيعة هذا الشعب ومعتقداته وعاداته وتراثه .

ففي الوقت الذي عجز فيه الروس عن التأثير بشكل واسع في المجتمع الأفغاني . وهذا راجع لعدة أسباب ليس هذا مجالها - نجد الغربيين مرشحين لتحقيق نجاح نسبي

إن القضية لا تقف عند سرد مجموعة من المشاهدات التي تستنفر مشاعر المسلمين على الفور وتستنهض غيرتهم ، وإنما تتعدى ذلك لتتقلنا مباشرة إلى طبيعة التواجد الغربي داخل أفغانستان عبر لافتات العمل الإغاثي ، وما يقومون به من أدوار تنعكس بشكل مباشر على مختلف طبقات الشعب الأفغاني وفي شتى المجالات والميادين .

ولم يقف الشعب الأفغاني في وجه الغزو الروسي والمد الشيوعي مضحياً بهذه التضحيات الضخمة ليقع من جديد فريسة الاستعباد الصليبي الذي بدأ منذ سنوات



بعض الكتب التي يقوم المركز بتوزيعها على الطلاب في
المناسبات المختلفة

(عيسى المسيح في الإسلام)

المؤسسات العاملة .

والوقوف على حجم العمل الإغاثي الغربي في أفغانستان يبرز لنا خطورة الامر وكيف أنه يتجاوز كونه دورا إغاثيا وعملا إنسانيا إلى كونه نشاطا فعالا وذا خطوة عالية تعمد في النهاية إلى التأثير في بنية المجتمع الافغاني وإيجاد مفاهيم وأفكار بعيدة عن طبيعته الإسلامية وتركيبته الخاصة .. وإنشاء أجيال تبدأ بالانفصام شيئا فشيئا عن طبيعتها وعاداتها ومعتقداتها أمام انبهارها الفجائي بالعناصر التي وصلتها من حضارة القرن العشرين وأخلاقه ومبادئه .

ذلك ، ولسنا بصدد حصر الممارسات التي يقومون بها ، فإن ذلك لا يقدم لنا عوناً ملئاً للوقوف على واقع الاحداث ، بقدر نحتاج إليه من الاطلاع على حجم العمل الذي يقومون به داخل أفغانستان ، وهذا تالي يدفعنا إلى أن نقف على أبعاد خاطر الناجمة عن هذه الاعمال وامتدادها شعبها ، واختلاف مجالاتها .

والعمل الإغاثي الغربي داخل أفغانستان من مجرد مقولة تعنى نشاطاً مهماً عادياً ، وإنما تعنى حجماً ضخماً من عمل الذي تحتاجه دولة مثل أفغانستان ، لإضافة إلى ميزانيات كبيرة وأطقم عاملين كفءات وفنيين ، ومخططات ترتبط بشكل بآخر بسياسات الدول التي تنتمي إليها .

ولا نريد هنا القيام بعمل احصائي عن النشاط الغربي داخل أفغانستان وخارجها ، وإنما نتناول الموضوع في ضوء ما توفر لدينا من معلومات ، تساعد في توضيح فكرته وإلقاء الضوء على جوانبه المختلفة .

أكثر من (٦٠) مؤسسة ومنظمة غربية في أفغانستان :

يمكننا تقسيم المؤسسات والمنظمات الإغاثية الغربية العاملة في القضية الأفغانية إلى قسمين :

الأول منهما يتمثل في المؤسسات والمنظمات الأعضاء في مجلس تنسيق مؤسسات إغاثة الأفغان (AGENCY COORDINATION BODY FOR AFGHAN RELIEF) والذي يرمز له

بـ (ACBAR) ، ويضم حوالي (٥٧) مؤسسة ومنظمة ووكالة إغاثية من بينها (٤٦) غربية والمرشح كذلك لاستلام أموال الأمم المتحدة لمباشرة تنفيذ مشاريع إعمار أفغانستان .

والقسم الثاني يتمثل في المؤسسات والمنظمات غير الأعضاء في هذا المجلس والتي يصل عددها إلى حوالي (١٥) منظمة ومؤسسة من بينها منظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي الإغاثية بفروعها المختلفة ، ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي ..

وقد بلغت ميزانية هذه المؤسسات والمنظمات - مجتمعة - حوالي مائة مليون دولار للعام الحالي ١٩٨٩ م بزيادة يصل متوسط معدلها إلى حوالي مائة في المائة عن ميزانية العام الماضي ١٩٨٨ م .

ومعظم هذه المؤسسات لها برامج عمل داخل أفغانستان ، وخارجها بين مخيمات المهاجرين ، أما المجالات التي تعمل فيها فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها ما يلي :

المستشفيات - المراكز الصحية - نقاط الاسعاف وتوفير سيارات الاسعاف للجبهات داخل أفغانستان - التعليم الصحي - التعليم العام - وإنشاء المدارس وطباعة الكتب - الزراعة ومجالاتها (المسح الزراعي ، توزيع البذور ، اصلاح ثنويات المياه المهدمة ، نشر الوعي الزراعي) اصلاح المرافق ، توزيع المواد الإغاثية .

التبشير الصليبي وتشويه الشخصية الأفغانية من أبرز الأهداف التي تسعى المؤسسات الغربية الإغاثية إلى تحقيقها ولو بشكل غير مباشر

الانجليزية اللغة الثانية

حفلات صاخبة ومحاولات للتبشير :

هذا العنوان اسم لمركز English As A Second Language واختصاره (E.S.L.) الواقع في منطقة G/9/L بمدينة إسلام آباد في باكستان . وهذا المركز يقوم بتعليم اللغة الانجليزية للمهاجرين الافغان ، ويقبل - استثناءً - كذلك الطلبة الايرانيين . وقد تلقينا قبل مدة من أحد الطلاب الافغان بالمركز فيلما فوتوغرافيا يصور وقائع إحدى الحفلات التي يقوم بها المركز مسجلا على بعض اللقطات التي تكشف عن الواقع الحقيقي الذي تهدف هذه المؤسسات فعلا إلى إيجاده في المجتمع الافغانى ، وحرصا على متابعة الموضوع واستيضاح جوانبه وأحداثه ، قامت المجلة بالتحقيق حول المركز ومحاورة مديره وبعض طلابه .

والمركز بدأ عمله قبل أربع سنوات مدعوما من أربع مؤسسات غربية ، اثنتان من الولايات المتحدة وهما مؤسسة الاعتقاد العالمى (WORLD BELIEF) ومؤسسة تيم (TEAM) ، والثالثة مؤسسة (زولاك) الهولندية ، والرابعة مؤسسة (WORLD BELIEF) الكندية .

ويضم المركز الآن (٤٤٠) طالبا منهم (٢٥٠) من البنين والبقية من البنات .

ويعمل فيه عشرة ما بين مدرس ومدرسة من كندا وأمريكا وبريطانيا ،

بها بعض المؤسسات الغربية في أوساط المهاجرين ، وقد حذر الخطاب المؤسسات الإغاثية من عاقبة هذه الاعمال التي تؤدي إلى السجن أو الغرامة أو الاثنين معا حسب المادة (١٥) من قانون العقوبات الباكستاني .

وقد أكد المفوض العام السابق للمهاجرين الافغان السيد مهند هذا الأمر في مقابلة أجرتها معه (الجهاد) في العدد (٥٢) وذكر أنه تم إبعاد بعض الافراد من باكستان بسبب توزيع الكتب والنشرات المسيحية بين المهاجرين الافغان .

والتبشير المسيحي أحد الاهداف الواضحة التي تعمل المؤسسات على تحقيقها في أوساط الافغان .

ويكفى أن نعلم أن الكنيسة هي الجهة الممولة لبعض المؤسسات العاملة ، كما هو الحال في مؤسسة العون الكنسى العالمى (ICA) والتي تصل ميزانيتها إلى (٢٥) مليون روبية باكستانية أى ما يزيد على مليون دولار لعام ١٩٨٩ م ، ومؤسسة (N.R.C.) النرويجية التي تدعمها المنظمة النرويجية للإغاثة ومؤسسة العون الكنسى النرويجى ، وتبلغ ميزانيتها لعام ١٩٨٩ م (٧٠) مليون روبية أى ما يزيد على ثلاثة ملايين دولار .





أخذ الفصول داخل المركز وتبدو على الطلاب علامات التأثر بالغرب

لم نأت لنشر الدين النصراني :

في سؤالنا لمدير المركز (جويل ديهارت) عن سبب اختيار مدينة إسلام آباد لتكون مقراً للمركز ، أجاب بأن السبب تواجد المهاجرين الافغان من أهل المدن في إسلام آباد وهم بحاجة إلى تعلم اللغة الانجليزية لتعينهم إذا سافروا إلى الخارج .

وحول ما يثار عن قيام المركز بنشر النصرانية بين الطلاب أجاب قائلاً : الجميع يعرف أننا نصارى ، ولكننا في الفصل لا نتحدث عن الدين أبداً ، لقد جئنا لندرس الافغان اللغة الانجليزية ولم نأت لنشر الدين المسيحي أو لندعو له .

وعندما سئل مدير المركز عن الكتب

والدراسة على فترتين صباحية ومساءنية واحدة للبنين وأخرى للبنات تجنباً للاختلاط المباشر .

وقد أكمل المركز حتى الآن ست دورات تخرج منها حوالي (٨٠) طالبا بعضهم سافر إلى الخارج وبعضهم ذهب إلى الجهاد أو استقر في بيشاور .

ويدرس المركز كتاب الانجليزية للافغان (AFGHAN LEARN ENGLISH) المقرر في مدارس أفغانستان ، كمرحلة تمهيدية ، ثم سلسلة كتب (ENGLISH 900) الأمريكية ، وهي ستة أجزاء ، كل جزء يدرس في شهرين ، مدة الفصل الواحد ، وهذه المجموعة مليئة بالصور الخلية والموضوعات الغرامية وغيرهما .

النصرانية التي يوزعها المركز بلغتى
الفارسى والبشتو والنشرات التبشيرية
والأناجيل المختلفة وخصوصا فى الحفلات
التي يقيمها بمناسبة التخرج أو فى عيد
رأس السنة الميلادية ، أجاب بأن ذلك غير
مرتبط بالمركز ، وأن المركز لا توجد به أية
مادة عن الدين المسيحى ، وأما فى الحفلات
التي يقيمها المركز ، فلأى طالب الحرية فى
أخذ الكتب التي يريدها وإذا سأل عن شيء
فلا بد له من إجابة .

وقد أكد المدير عدم وجود أى اختلاط فى
هذه الحفلات التي تكون لجنس واحد ،
وعندما سئل مدير المركز عن المؤسسات
التي تدعمه وتشرف عليه وعلاقتها
بالتبشير النصرانى ، ذكر أن مؤسستى
(الاعتقاد العالمى) الأمريكية والكندية ،
وكذلك مؤسسة (زولاك) الهولندية ليست
لها أية علاقة بذلك ، أما مؤسسة (تيم)
الأمريكية ، فهي تبشيرية ومقرها فى
باكستان ولها مدارس ومستشفيات خاصة ،
وهي مسجلة كمؤسسة تبشيرية لدى
الحكومة الباكستانية .

فى أحد الايام قامت طالبات المركز برفقة
أخريات من المدارس الافغانية القريبة
بالتظاهر أمام المركز احتجاجا على ما قالته
إحدى مدرسات المركز من أن القرآن الكريم
سبب تأخر المسلمين ، وعندما سئل المدير
عن ذلك ، ذكر بأنه قام بالتحقيق مع
المدرسة المتهمة ووجد أن القضية ليست

كذلك ، وإنما هي مفتعلة بسبب عدم رضا
بعض الافغان عن المركز لاننا لم
نساعدهم .

وقد ذكر مدير المركز بأن المركز غير
مرخص من الحكومة الباكستانية حتى الآن
وأنهم اكتفوا بإخبار الحكومة عن بداية
عملهم ، ولكنه أضاف بأن المنظمة التي
تشرف على المركز مسجلة رسمياً لدى
الحكومة .

حكمتيار يتهم المؤسسات الغربية
بالتجسس والتنصير :

أكد المدير بأنه ليس للمركز أى دور فى
إرسال الطلاب إلى الخارج ، ولكن الطلاب
عندما يريدون السفر إلى الدول الغربية
كالنمسا والسويد وكندا فإنهم يتصلون
بمدرسى المركز ليكلموا المسؤولين فى
السفارات لاجل مساعدتهم على السفر ،
وأكد على أنه ليس لهم أية علاقة خاصة
بهذه السفارات .

وفى تعليقه على ما ذكره (قلب الدين
حكمتيار) وزير خارجية حكومة أفغانستان
الإسلامية الانتقالية فى أحد المؤتمرات
الصحفية من أن بعض المنظمات الغربية
موجودة بغرض التجسس ونشر
النصرانية . قال : (إن حكمتيار يعرف أكثر
منى ، أنا أعرف عن مؤسستى فقط ، ونحن
فقط ندرس الانجليزية) .

طلاب المركز يتحدثون :

* (مير محمد إدريس كماری) طالب بالمستوى الثالث أحب الدراسة في المركز لانها مجانية وعالية المستوى ، وعندما سئل عن دور المركز في نشر النصرانية بين الطلاب ذكر بأنه سمع ذلك من الطلاب السابقين ، وأن المركز اضطر إلى تغيير سياسته بعد استنكار الطلاب لهذه التصرفات .

وذكر أنه سمع من الطلاب ، أن إدارة المركز تقيم حفلاً في نهاية كل دورة ، يوزع المدرسون خلاله الكتب المسيحية على الطلاب .

وحول دور المركز في إفساد الطلاب وتشويه أفكارهم الإسلامية وتعليمهم

للرقص والموسيقى ، علق (مير محمد) بأن ثقافة المركز وأخلاقه صادرة عن دول غربية ومن الطبيعي أن يحرص العاملون فيه على نشر ثقافتهم وإشاعة إخلاقيهم بين الطلاب ، والطلاب القوي الإيمان يحافظ على إيمانه ، بينما الضعيف المهزوز ، يمكن أن ينحرف في المركز أو في أي مكان آخر .

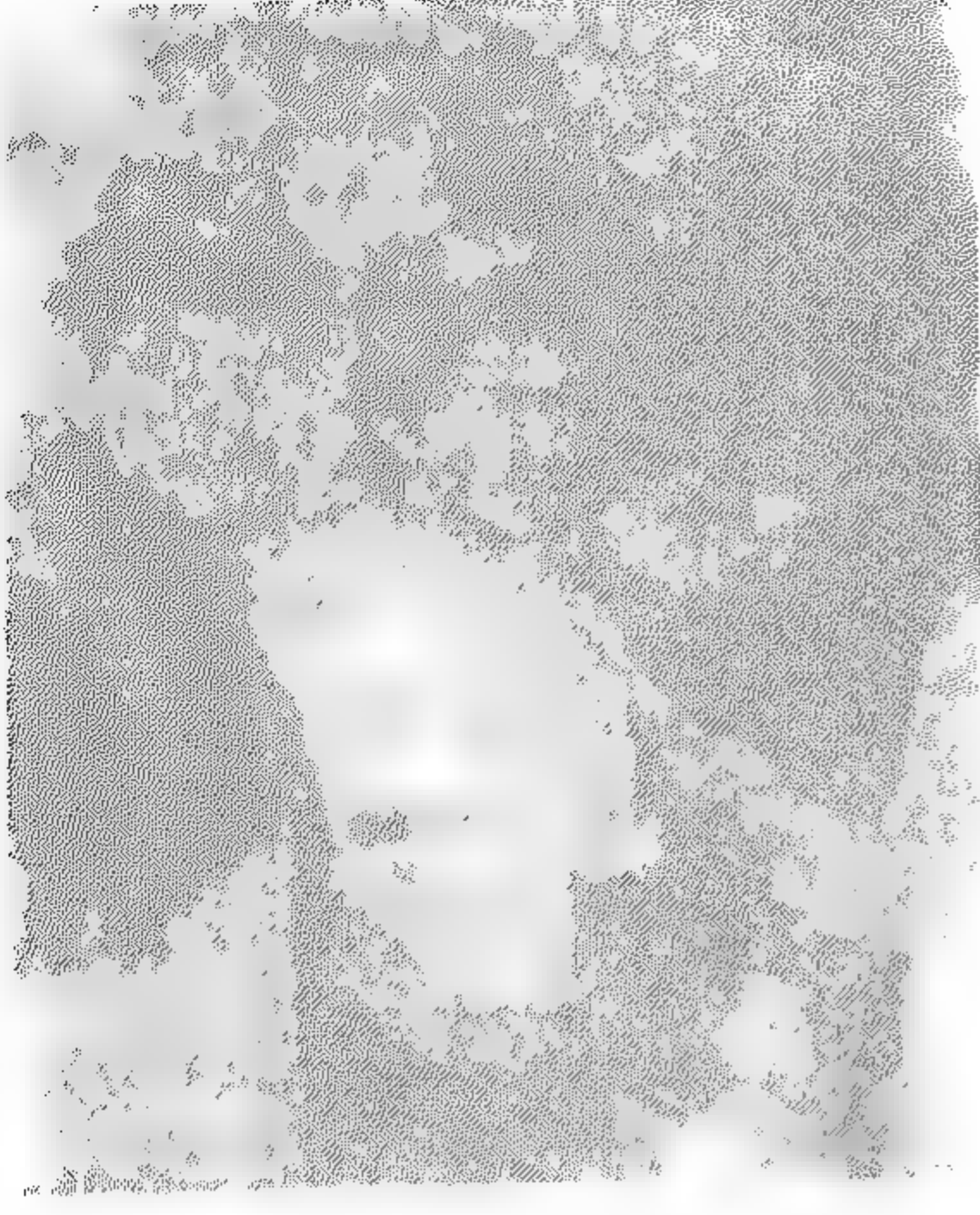
* (رحيم الله أمير زاده) يدرس في المركز منذ ثمانية أشهر ، عندما سئل عن دور المركز في نشر المسيحية بين الطلاب ذكر بأنه لم ير شيئاً من ذلك ، إلا أنه ذكر بأنه شاهد مظاهرة الطالبات الأفغانيات أمام المركز ، وأن مسؤولي المركز وعدوهن بمعاقبة المدرسة المتهمّة بالتهجم على الدين الإسلامي .



الطالب رحيم الله أمير زاده



الطالب مير محمد إدريس كماري



الطالب عبد المالك غفوري

الخلافات بين الإسلام والنصرانية .

بعيدا عن التحليلات والاستنتاجات ، وعن تفنيد ما زعمه (جويل ديهارت) مدير المركز الذي كان يحاول التهرب من معظم الاسئلة ، وبعيدا عما أكده الطلاب مما ذكرنا ، فإننا نترك للصور الحية أن تعزز ما ذهبنا إليه ، وما أكده الطلاب ، وترد على مزاعم مدير المركز ومحاولته ستر أعماله وتبريرها بأن المركز لا يقوم بها وليست من برامجه ولا تتم بين جدرانها ، وإنما في بيوت المدرسين والمدرسات وباختيار الطلاب والطالبات .

بين ضغط الحاجة وخطورة الدعم :

يظل العمل الغربي في أفغانستان حقيقة واقعة وواسعة النطاق ، تفرض نفسها على

* (عبد المالك غفوري) يدرس في المركز منذ سنة ونصف ، وشارك في حفلة أقامها المركز بمناسبة رأس السنة الميلادية ، حيث تم بعد تناول الطعام والشراب عرض تمثيلات وأفلام عن المسيح (عليه السلام) وعن النصرانية ، وأكد (عبد المالك) على وجود الموسيقى في هذه الحفلات وعدم وجود الرقص ، كما ذكر بأنه شاهد تظاهر الطالبات أمام المركز وكيف تضامن الطلاب معهن مما دفع المدرسين إلى اللجوء إلى الفصول وإغلاق الابواب .

* (شاه محمود شجاعى) من كابول ، يدرس في الفصل التمهيدي في المعهد ذكر بأنه شارك في حفلة رأس السنة الميلادية ، وشاهد فيلما عن النصرانية ، وبعد العرض أعطوا لكل طالب ثلاثة كتب مغلقة على شكل هدية ، لا يدرون ما هي ، وعندما فتحوها وجدوا بداخلها أناجيل وكتب تبشيرية ، فأعادوها .

هذا وقد ذكرت إحدى الطالبات بالمركز أن مدرستهن كانت تزعم بأن أصل الأديان واحد ، ولا يوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية ، فالكل يدعو إلى عبادة الله ، ومن هنا يجب التفاهم والتقارب فيما بينهما ، وقد وزع المركز على الطلاب كتبيا بالفارسية حول هذا الموضوع تحت عنوان (رفع سوء تفاهمات) أي إزالة سوء الفهم ، وهو يتحدث عن عدم أهمية

١ - ان يكون عمل هذه المؤسسات والمنظمات من خلال الحكومة الانتقالية أو قيادات الأحزاب أو الجهات التي ترشحها هاتان الجهتان ، وهذا يدعو الأطراف المعنية إلى ضرورة الضغط واتخاذ اللازم تجاه هذه المنظمات لكي تلتزم بذلك ، وكذلك ضرورة مراقبة سير الأمور .

٢ - العمل فوراً على تضيق دائرة الاتصالات الجانبية بين هذه المؤسسات وبين القيادات المحلية داخل وخارج أفغانستان .

٣ - اتفاق منظمات المجاهدين فيما بينها حول إطار ما يحدد طبيعة التعامل مع هذه المؤسسات .

الساحة الأفغانية بما تمكنه من اموال وبرامج عمل ووسائل تنفيذ ، وبما لديها من دعم دولي يسهل لها العمل على مختلف المحاور ، وأمام ضغط الحاجة يضطر المجاهدون إلى التعامل مع الهيئات والمنظمات الغربية ، والاستفادة من أموالها وخبراتها ، وإمكاناتها ، وهنا ينبغي على الجهات الأفغانية المسئولة في أوساط المهاجرين والمجاهدين العمل ضمن أطر محددة تحقق لهم الفائدة المرجوة وتقيهم مغبة الانزلاق - بقصد أو بغير قصد - .

ومن الخطوات التي يمكن اتخاذها في هذا المجال للحفاظ على بيئة المجتمع وحماية أفراد من التأثير بالتيارات الواردة نذكر ما يلي :



٤ - عدم ادخال الكوادر النسائية تحت اى ظرف ، لما تأكد لنا من خطورتها وخبث الدور الذى تقوم به والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء] ، وإن كان هناك حاجة ماسة لكوادر نسائية معينة فالأولى توفيرها من المسلمين بدءا بالأفغان والباكستانيين ثم بقية المسلمين فى العالم واتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل ذلك وإعداد كوادر نسائية أخرى من الأفغان .

٥ - تضيق دائرة أعمال ومشاريع المؤسسات الغربية داخل أفغانستان بأن يقوم الأفغان بالإشراف والتنفيذ فى المشاريع التى يمكن الاستغناء فيها عن التواجد الغربى داخل أفغانستان ، كإصلاح الطرق وقنوات الري ، وبناء المدارس وطباعة الكتب الدراسية وتوزيعها مع القرطاسية وكذلك توزيع المواد الإغاثية المختلفة ... ومتابعة ذلك من قبل الحكومة أو مكاتب منظمات المجاهدين .

٦ فرض شروط صارمة على مشاريع الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان ومراقبتها جيدا لأن ذلك مستقبلا سيفتح أبوابا يصعب إغلاقها ، وسيزيد من رقعة الاتصال بين فئات الشعب والتيارات الواردة ، ما لم يمسك بزمام الأمور .

٧ - توسيع دائرة التعامل والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإغاثية الإسلامية واعتمادها وتركيزها لدى القادة المحليين فى الداخل لتحقيق القدر الأكبر من التعاون والتفاعل بينها وبين قطاعات العمل المختصة بها .

٨ - على المسلمين فى هذه المرحلة إدراك طبيعة الأحداث وأبعادها ، وفهم القضية على الوجه الأمثل الذى يمكنهم من اتخاذ دورهم المطلوب فى مواجهة التحديات ودون انتظار نتائج بعينها ، فالنتائج بيد الله ، وقبل وبعد أى شئ تظل القضية الأفغانية قضية إسلامية أولى تحتاج إلى النصرة والدعم والتأييد والمجال فيها أكثر من غيرها لممارسة كافة أنواع الدعم .



وصلتنا رسالة من الكاتب الإسلامي الكبير الأستاذ محمد جلال كشك مفادها أنه جاء بمسلسل تاريخ وجغرافيا أشياء منقولة عن كتابه (ودخلت الخيل الأزهر) ونحن نؤكد أننا إذا أثبتنا نصا منقولاً عنه أو عن غيره فإننا نقول ذلك وعليه أن يراجع الأعداد السابقة . كما أنه من الطبيعي أن نعتد كما اعتمد هو وغيره على عدد من المراجع الأخرى كالجبرتي والرافعي وغيرهم وهذا أمر طبيعي في الكتابة عن تلك المرحلة من تاريخ مصر .

د . مورو



المؤسسات الاستعمارية

(١٦)

ما أن يستقر الاستعمار في بلد ما حتى يشرع في إقامة مؤسسات يستند إليها في حكمه وتستطيع أن تنفذ سياسته . وفي حالة أمتنا - كان الهدف دائما من المؤسسات الاستعمارية هو إفقاد الأمة هويتها والسيطرة على الجماهير لمنع

بقلم : د . محمد مورو

تاريخ وجغرافيا



الست عشرة التي كان يتألف منها القطر
المصرى .

ووفقا لرأى الرافعى فإن الديوان العام لم
تكن له سلطة قطعية فى الأمور التى عرضت
عليه بل كان الغرض من انعقاده استشارته
والوقوف على آراء أعضائه . وفى خطاب
الافتتاح فهم أن عمل الأعضاء مقدسور على
الاجابة عما يسألون عنه من النظم المراد
وضعها ويكون لنايليون القول الفصل فيما
(يليق صنعه) :

ومن جهة أخرى فقد كانت المسائل التى
تعرض على الديوان تدرس فى الوقت نفسه
فى لجنة ألفها ناهليون برئاسة وعضوية
مدير مهمات الجيش ومدير الشؤون المالية
وكبير المباشرين .

فقرارات الديوان كانت أشبه (برغبات)
تعرض على اللجنة التى ألفها ناهليون ولهذه
اللجنة القول الفصل .



اخلالها بأمن المحتلين ونهب ثروة البلاد .

وتتنوع المؤسسات الاستعمارية -
حسب حالة كل بلد والظرف الذى يمر به
تاريخيا وجغرافيا - وإذا كانت المؤسسات
الاستعمارية تطورت فيما بعد لتصبح أكثر
تعقيدا فإن بونايرت قد حاز ريادة إقامة هذه
المؤسسات .

ومؤسسات ناهليون كانت كثيرة مثل
الديوان - المجمع العلمى - العملاء -
مؤسسات جمع الضرائب .. الخ ..

(أ) الديوان :

ما أن دخل ناهليون القاهرة يوم الثلاثاء
حتى دعا الوجهاء إلى تشكيل ديوان (يوم
الخميس) وبالفعل انعقد الديوان يوم السبت
وكان أول طلب طلبه الفرنسيون من الديوان
هو الدراهم وهكذا تتحدد مهمة الديوان
الأولى ..

على أننا سوف نسرد التشكيل الخاص
بالدواوين الذى عمله الفرنسيون وبعض
وثائقه لنفهم منها وظيفة تلك المؤسسة التى
أقامها الاستعمار .

(١) الديوان العام :

ويتألف من ٢٥ عضوا منهم تسعة من
القاهرة وواحد عن كل مديرية من المديريات



انتشريع الخاص بالمواريث - تسجيل عقود الملكية والضرائب العقارية .

أى أن بونايرت كان يريد تغيير نظم البلاد بطريقة تدخل الشكل الأوروبى للحكم فى مصر بحيث يسهل له حكمها لأنه يديها إن من أراد أن يحكم أمة بلا قلاقل فعليه أن يفقدها تميزها فى نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأن يجعلها على صورته فى هذا المجال . لكى يكون هناك جامع بين المحتل والأهالى ولعل عبارة تسجيل عقود الملكية والضرائب تترجم البحث عن أفضل أسلوب للنهب .

وإذا ما تتبعنا أعمال هذا الديوان ومناقشاته نجد أن الهدف الاستعمارى فى إزاحة الشريعة الإسلامية عن قوانين البلاد وكانت المحاولة هى محاولة تغيير قوانين المواريث ولكن المناقشات التى حدثت حول ذلك جعلت المستعمر يدرك أن الأمر ما زال بكرا لتحقيق ذلك .

(٢) دواوين الأقاليم :

عمم نابليون نظام الديوان فى مديريات القطر المصرى فأصدر فى ٢٧ يولية سنة ١٧٩٨ الأمر الآتى :

أولا : يتألف فى كل مديرية من مديريات القطر المصرى ديوان من سبعة أعضاء

وفى مراسلات نابليون : (إن اعرض من الديوان هو تعويد المصريين نظم المجالس الشورية والحكم . فقولوا لهم أنى دعوتهم لاستشارتهم وتلقى آرائهم فيما يعود على الشعوب بالسعادة والرفاهية) .

ويضيف : (ويجب أن تفهموا الأعضاء بأننا لا نقصد إلا توفير السعادة والرفاهية للبلاد التى تشكو من سوء نظام الضرائب الحالى كما تشكو من طريقة تحصيلها) .

ويتضح مما سبق أن الديوان العام كان مجرد طرايطير للاستشارة وأن مهمتهم الرئيسية ضبط نظام الضرائب وطرق تحصيلها ولعل اللجنة المشكلة برئاسة نابليون توضح هذا وأن ترجمة عبارة (تعويد المصريين نظم المجالس الشورية والحكم) هو تغريب أسلوب الحكم وهو الأمر الذى سيؤدى إلى الاغتراب السياسى - وليس الهدف من ذلك فى الحقيقة تعويد المصريين الشورى أو غيره . وحوادث الأيام أثبتت كيف كان بونايرت ينظر إلى الديوان . الذى بال أعضاؤه على أنفسهم فيما بعد خوفا من بونايرت .

والآن لنستطرد ونتابع أعمال مثل هذا الديوان . فقد كلف نابليون هذا الديوان فى ان يبحث فى وضع نظام مجالس الدواوين - النظام القضائى - المدنى والجنائى -

تاريخ وجغرافيا



الاستعمار كلص كبير يطارد اللصوص
الصغار حتى لا يشاركوه فى عملية النهب .

(٣) ديوان القاهرة :

يتألف من تسعة أعضاء .. ومهمته
تعيين كبار الموظفين - بعد استشارة
السلطات الاستعمارية طبعا - ولعل كلمة
الجبرتى : (وللديوان صوت مسموع)
توضح هذا وقد احتفظ الفرنسيون بتعيين
بعض كبار الموظفين دون استشارة الديوان
فعهد نابليون إلى المسيو بوسليج إدارة
الشئون المالية للحكومة وعينوا
(برظلمين) سىء الذكر وكيلا للمحافظ
وكذلك تعيين أمين البحرين (مدير
الجمارك) وكذلك أغا الرسالة (مدير
البريد) .

وهكذا فمهمة ديوان القاهرة أيضا هي
جمع الضرائب وتعيين بعض الموظفين بل
إن أول عمل قام به الديوان هو تقرير
الضرائب .

يقول الجبرتى : (وفى يوم السبت
اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة
فسألوا التخفيف فلم يجابوا فأخذوا فى
تحصيلها) .

وإذا تتبعنا بعضا من الأحداث حول هذا
الديوان لفهمنا ما هي مهمته وما هي
حدوده . يقول الجبرتى : (فما تم هذا الأمر

يسهرون على مصالح المديرية ويعرضون
عليه كل الشكاوى التى تصل إليهم ويمنعون
اعتداء القرى بعضها على بعض وعليهم
مراقبة الأشخاص السيئ السيرة
ومراقبتهم والاستعانة على ذلك بالقوات
التي تحت أمرة القواد الفرنسيين وارشاد
الأهالى إلى ما تقتضيه مصلحتهم .

ثانيا : يعين فى كل مديرية أغا (رئيس)
يتصل دائما بالقومندان الفرنسيين ويكون
تحت أمرته قوة مسلحة من ستين رجلا من
الأهالى يحافظ بهم على النظام والأمن
والسكينة .

ثالثا : يعين فى كل مديرية (مباشر)
لجباية أموال الميرى والضرائب وإيراد
أملك الممالك التى صارت ملكا للجمهورية
ويكون تحت رياسته العمال الذين يحتاجهم
العمل .

رابعا : يعين بجانب هذا المباشر وكيل
فرنسى للمخابرة مع مدير المالية ومراقبة
تنفيذ الأوامر التى يصدرها وتكون من
اختصاص الادارة المالية .

إذن فمهمة ديوان الأقاليم هي جمع
الضرائب - ضبط الأمن - مطاردة
اللصوص وأن يكون تحت سيطرة
الفرنسيين .

بمناسبة مطاردة الفرنسيين فبديهي أن



أكثرهم على ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من
شباك المكان) .

• • •

إن فالديوان كان مجرد شكل خارجي
لا سلطة حقيقية له وهو مؤسسة أقامها
الاستعمار ليستطيع بها أولا : صبغ الحياة
السياسية ونظمها وفقا لتقاليد وزرعا
للتغريب . وثانيا : لجمع الضرائب . وثالثا :
لتسكين الجماهير وخداعها .

وهذا يحقق للاستعمار كثيرا من الأهداف
حيث يستطيع ممارسة مهماته في القمع
والنهب والتغريب بأيدٍ مصرية فإذا لم تفلح
الأيدي المصرية كانت المدافع وفي كل
الحالات فإن تركيب تلك المؤسسات
وصلاحياتها تجعلها تحت السيطرة المباشرة
لسلطات الاحتلال .

وبديهي أن كل هذا يجعل الاستعمار يبحث
في عضوية الديوان عمن يكون (من
الأشخاص الذين لهم نفوذ بين الأهالي ومن
الذين امتازوا بمركزهم العلمي وكفائتهم
وطريقة استقبالهم للفرنسيين) .

من الجدير بالذكر أن الشخصيات الوطنية
من أمثال الشيخ السادات - سليل بيت النبوة
وقائد الجماهير الحقيقي في مصر رفض
عضوية أمثال هذه المؤسسات المشبوهة .

حتى زالت الشمس فأذنوا لهم بالذهاب) .

ألا توحى هذه العبارة (فأذنوا لهم
بالذهاب) أنهم رهائن أو مجرد موظفين
على أفضل تقدير لدى سلطات الاحتلال .

يقول الجبرتي : (فبعد اخماد ثورة
القاهرة الثانية جمع ساري عسكر الديوان
وجلس ساري عسكر على كرسى فى وسط
المجلس وقال كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ
فالتفت الترجمان إلى الجماعة وشرع يفسر
لهم مقالة ساري عسكر ، ويترجم عنها
بالعربي والجماعة يسمعون فكان ملخص
ذلك القول أن ساري عسكر يقول لكم ويطلب
منكم عشرة آلاف ألف ...) .

ثم يقول للمهدى عبارة تلخص المهمة
الثانية التي قامت من أجلها هذه التشكيلات
وهي اخضاع العامة لسلطة الاحتلال :
(وإذا كان الأمر كما ذكرتم ولا يخرج من
يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة
رياستكم وأين يكون نفعمكم ؟) .

وبمتابعة رواية الجبرتي يمكننا أن نفهم
حقيقة هذه التشكيلات : (فبهت الجماعة ،
وامتعت وجوههم ، ونظروا إلى بعضهم
البعض ، وتحيرت أفكارهم ، ولم تنزل
الجماعة فى حيرتهم وسكرتهم ، وتمنى كل
منهم إن لم يكن شيئا مذكورا ، ولم يزالوا
على ذلك الحال إلى قرب العصر حتى بال

تاريخ وجغرافيا



١ - دراسة المسائل والأبحاث الطبيعية والصناعية والتاريخية بمصر .

٢ - ابداء رأيه للحكومة في المسائل التي تستشيرها فيها .

وبدئها أن أى مستعمر يريد أن يبقى فى بلد ما فإنه لابد أن يدرس تاريخها وعادات سكانها وكذلك مواردها الاقتصادية لكي يحقق تبعيتها واستمرار حكمه فيها ولكي يحقق أقصى حد ممكن من النهب .

ومسألة المسح العلمى للبلاد المستعمرة مسألة تقليدية لكل مستعمر مارسها بونابرت ومارسها الانجليز بعد ذلك .
ومارسها كذلك الأمريكان عن طريق ما يسمى حاليا بالأبحاث المشتركة . ومن الغريب أن الأخيرة تمت بالتعاون مع جامعات مصرية وأساتذة مصريين . بينما اقتصرَت الأولى التى ألفها نابليون على علماء فرنسيين فقط وذلك حتى يتم فيما بعد تجهيز مصريين ليقوموا بالمهمة .

وبدئها أيضا أن تعمل تلك المؤسسات الاستعمارية على تدجين أهالى البلاد ونشر الأبحاث والأفكار التى تسمح للأهالى بقبول المستعمر بلا غضاضة .

فمثلا : فإن أحد المهام التى وكل نابليون إلى المجمع العلمى هى : ما هى حالة

وفى الحقيقة فإن الجماهير قد فهمت حقيقة هذه المؤسسات ففى كل مرة كان أعضاء الديوان يذهبون إلى الجماهير لنصحها بالسكينة أثناء الثورات أو الوسطاء بين الثوار والفرنسيين فإن الجماهير كانت ترفض السماح لهم بعبور المتاريس كما أن الجماهير كانت تتهمهم دائما بأنهم يقبضون من الفرنسيين وأنهم صاروا فرنسيين .

قام أعضاء الديوان أحيانا بالوساطة لدى الفرنسيين لتخفيف الأحكام عن المعتقلين من الثوار - أو تخفيف الضرائب - وهذا شيء يرغب فيه الاستعمار حتى يحتفظ بالديوان بشيء من الجماهيرية لتحقيق أهدافه لأنه لو لم يقم بهذا لصار عميلا مباشرا للاحتلال مثل برطلمين وشكر الله وهذا ما لا يريده الاستعمار وعلى كل حال فهذه خطة استعمارية معروفة .

(ب) المجمع العلمى :

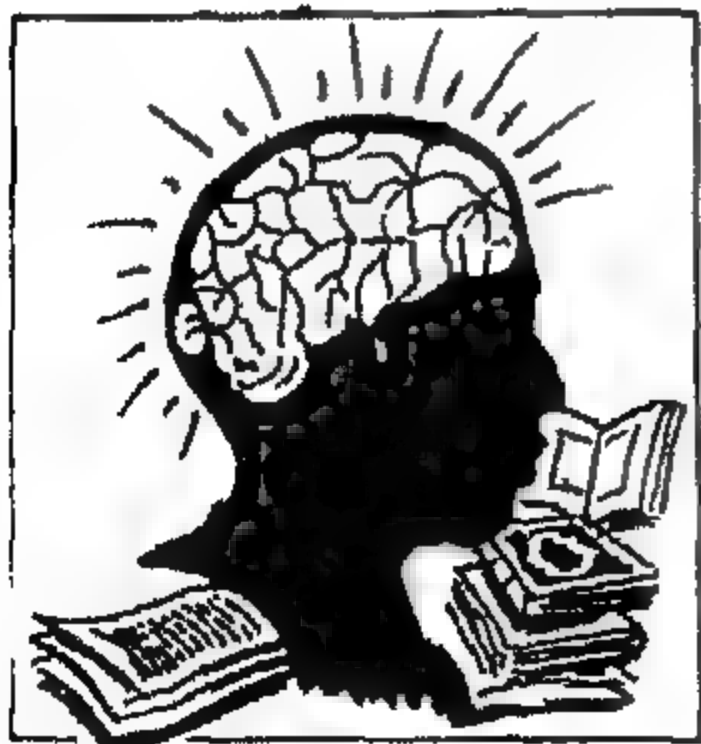
أسس نابليون بجانب الديوان مجلسا له صبغة علمية وهو (المجمع العلمى المصرى) اختار لعضويته خلاصة (العلماء والفنانين الذين اصطحبهم معه وضم إليه بعض الضباط) وبحسب المراجع الفرنسية - كما يورد الراقى - فإن مهمة هذا المجلس هى :



الاخشاب من الحبشة بطريق النيل لصناعة السفن .

وكان أعضاء المجمع العلمى وبعثة العلوم والفنون لا يدخرون وسعا فى متابعة جهودهم العلمية فى مختلف الفروع والفنون ، فأنشأوا مكتبة ومعامل للطبيعة والكيمياء وجابوا البلاد واكتشفوا الآثار وأزاحوا الستار عن مصر القديمة . ورسموا خرائط مفصلة للبلاد ونيلها وترعها وسواحلها . وبحثوا فى طبائع الحيوانات والمعادن المصرية ودرسوا مياه النيل وطميه وطبقات الأرض وجابوا واحاتها وبحيراتها .

بالطبع كل هذا كان لخدمة المجهود الحربى لجيش الحملة ، ولمعرفة البلاد وطبائعها معرفة دقيقة ليسهل لهم السيطرة عليها كما أن الاصلاحات الاقتصادية كانت بهدف تكريس النهب .



التشريع والقضاء المدنى والجناسى فى مصر ؟ وحالة التعليم ؟ وما هى الاصلاحات التى يمكن ادخالها على هذه النظم . وكانت هذه اللجنة مؤلفة من كل من كوستاز وسولكوسكى ، وسوسى ، وتاليان .

كان الهدف من هذه اللجنة هو تخطيط ورسم سياسة تعليمية تسمح بإفقاد الأمة روحها المقاتلة وتبليغ المستعمر وقيمه لأممتنا وكذلك إفقادنا تميزنا التشريعى والقانونى . وقد كان هذا هدفا استعماريا ثابتا فذلك فعل المستعمر الانجليزى فيما بعد .

وفى الحقيقة فإن تتبع أعمال المجمع العلمى تعطينا صورة عن أهدافه يقول الرافعى : (وعرضت على المجلس فى جلسات متتابعة مسائل أخرى فنية لدراساتها كالوسائل التى يجب اتخاذها لزراعة العنب فى مصر ودرس طريقة زراعة القمح فى مصر ومقارنتها بطريقة زراعته فى أوروبا ، وتموين القلعة بمياه النيل والتذرع إلى ذلك باصلاح قناطر السباع ، وحفر الآبار فى الصحراء ، والاستفادة من مدينة القاهرة . وسائر مدن القطر المصرى وأنشاء مرصد وبحث هزات الأبرة المغناطيسية فى مصر) .

وبحث نابليون كذلك فى إمكان جلب

تاريخ وجغرافيا



والخيانة لا تنبت إلا فى أوساط الأسافل .

سنقدم عن نموذجين من نماذج العملاء
هما : الشيخ محمد مهدى ويعقوب :

الشيخ محمد المهدى :

يقول عنه الجبرتى : (أن الفرنسيين
أحبوه فأكرموا وقبلوا شفاعته ووثقوا
بقوله فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة
أقامتهم فى مصر وعلى يده تقضى عندهم
حوائج الناس وقضاياهم وكانت أوامره
نافذة عند ولاية أعمالهم حتى لقب عندهم
وعند الناس [كاتم السر] ولما رتبوا
الديوان كان هو المشار إليه فيه والموظفون
فى الديوان من دونه وإذا ركب حفوا به
ومشوا حوله وبين يديه وفى أيديهم العصي
يوسعون له الطريق) .

فالمهدى إذن كان السكرتير العام للديوان
ورئيس موظفى الديوان . وقد صار بعد ذلك
عضوا فى الديوان الذى تأسس فى ديسمبر
١٧٩٨ .

وكان هذا المهدى هو الذى يترجم
أو يكتب بيانات الفرنسيين . ويمكننا على
هذا اعتباره أحد موظفى الفرنسيين الكبار
وموضع ثقتهم وأنه كان يشير عليهم
باعتباره عميلا لهم وليس شخصا مستقلا
تجاههم وإن كان قد حافظ على شيء من

ولعل الأمريكان قد فعلوا نفس الشيء فى
نهاية السبعينات من القرن العشرين عن
طريق ما أسموه بالأبحاث المشتركة ،
وكانت تهتم بنفس الموضوعات ذاتها التى
اهتم بها علماء الحملة الفرنسية تماما .

لم يكن من الغريب أن ثوار القاهرة كانوا
يفهمون حقيقة هذا المجمع العلمى ودوره
المشبوہ عندما هاجم الثوار بيت الجنرال
كافاريللى رئيس فرقة الهندسة وقتلوا اثنين
من مهندسى القناطر والجسور وهما يتفنوا
ودوفال واتلفوا ما كان بالدار من الآلات
الفلكية والهندسية .

وقد كان السبب وراء هجوم الثوار على
فرقة المهندسين بالتحديد أن فرقة الهندسة
كانوا يتولون اقتلاع أبواب الدروب
والحارات ونبش القبور وهدم البيوت
وتحصين القلعة .

(ج) العملاء :

المؤسسة الاستعمارية الثالثة التى
اعتمد عليها الفرنسيون كانت هى العملاء
وإذا كان الديوان يضم هؤلاء الذين لا
يعملون مباشرة لصالح الفرنسيين
ويحاولون أن يحافظوا على قدر من التوازن
وإذا كان المجمع العلمى يتخفى تحت الستار
العلمى فى خدمة الاحتلال فإن العملاء
كطبيعتهم دائما كانوا أسافل لأنهم خونة



انتحفظ يسمح له بأداء دوره .

المعلم يعقوب :

وهو فى العقد الخامس من العمر عمل فى خدمة الممالك ثم غير ولاءه إلى الفرنسيين بمجرد حضورهم إلى مصر .. وهو يقوم بمهام العميل كما ينبغى فهو على حد تعبير الجبرتى : (يطلعهم على المخابرات ويعرفهم بالأمور) أى أنه جاسوس ومرشد وهو بالإضافة إلى أعمال التجسس على الثوار فهو أيضا يقوم بعمليات القمع وجمع الضرائب .. وقد قام بتشكيل فيلق من الأقباط أسماء الفيلق القبطى لخدمة الفرنسيين . ويعقوب هذا له سجل حافل بالجرائم وله خلق منحط وقد أطلق عليه الجبرتى أنه من أسافل القبط (فهو أكثر مما كان المهدي من أسافل المسلمين) . وقد رحل المعلم يعقوب مع الحملة الفرنسية ومات بالبحر ودفن فى دن خمر .

* * *

(د) مؤسسة جمع الضرائب (التهب)

وفى الواقع فإن جميع المؤسسات السابقة بالإضافة إلى جيش الاحتلال ذاته شارك فى هذه المؤسسة التى هى الأهم فى المؤسسات الاستعمارية وبالتالي فهى ليست مؤسسة قائمة بذاتها بل هى مهمة تقوم بها كل المؤسسات الاستعمارية من دواوين -

موظفين عموميين - جيش احتلال -
عملاء ... الخ .

وبعد تعبير الجبرتى عن عصير الليمونة كالشربتلى هو التعبير المناسب لوصف عملية النهب تحت اسم الضرائب والغرامات .

وقد فعلت السلطة الفرنسية كل ما من شأنه زيادة نهبها لمصر من مصادرة لأموال الممالك لصالح الأمة مثلا إلى فرض الضرائب فى حالة السكون أو فى حالة الاضطراب إلى فرض الغرامات على الثائرين إلى تحصيل الأموال عن طريق تخيير بعض المعتقلين بين الفدية والقتل إلى غيرها من الأساليب .

(٣) القمع :

إذا ما فشل الدجل ثم فشلت المؤسسات الاستعمارية فى تحقيق الاستقرار للمستعمر وتسكين حالة الثورة ونزع فتيل الجهاد من الوجدان الشعبى فإن المستعمر يلجأ إلى القمع بقسوة . كما أن المستعمر أحيانا يلجأ إلى القمع لمجرد القمع أو كنوع من الحقد الصليبي أو بهدف كسر حاجز العزة فى النفوس وبث الرعب فى قلوب الناس حتى يحقق لنفسه نوعا من الهيبة .. ويمنع الناس من مجرد التفكير فى الثورة على المستعمر . والمذابح سلوك استعماري



بالنار وقتلوا كل من وجدوه من الشيوخ والنساء والأطفال بحد السيف . وفى اليوم التالى كانت دمنهور ركاما من الأحجار السوداء اختلطت بها أشلاء الجثث ودماء القتلى) .

وفى الصعيد : فىقول الجنرال برتنيه رئيس أركان حرب الحملة الفرنسية فى مذكراته : أصبحت بنى عدى أكواما من الخراب وتكدست القتلى فى شوارعها ولم تقع مجزرة أشد هولاً مما حل ببنى عدى .

أما فى القاهرة : فإن الرافعى يصف فظائع الفرنسيين فى إخماد ثورة القاهرة الثانية : (أسرف الفرنسيون فى ارتكاب الفظائع ولجأوا إلى الطريقة الوحشية التى اتبعوها فى كثير من المواطن وهى اضرار النار فى الأحياء الآهلة بالسكان وارسالها

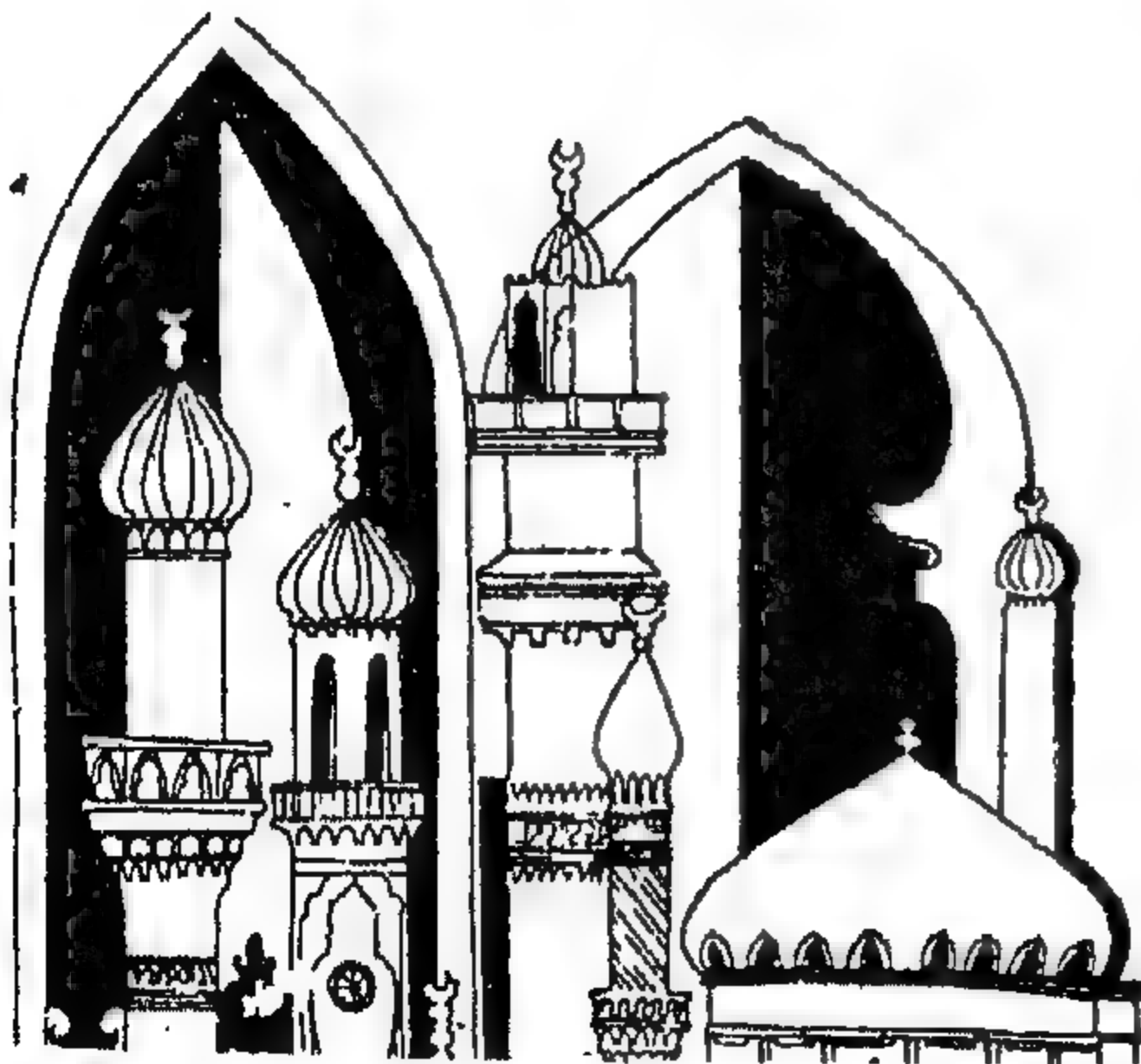
تقليدى يستهدف بث الرعب فى النفوس واعطاء العبرة لمن يفكر فى الثورة وكانتقام أيضا من الثائرين ولكى يشيع عن طريق عملاءه أن الثورة تؤدى إلى المذابح وبالتالي فإن على السكان أن يمنعوا الثائرين من الثورة حتى لا يتعرضوا لانتقام المستعمر .

وإذا ما تتبعنا تاريخ الحملة الفرنسية فى مصر تطالعنا دائما أخبار المذابح - حرق القرى والمدن - ضرب المدفعية فى المليون وبصورة متواصلة حتى أنه من النادر أن نجد قرية مصرية لم تتعرض للحرق أو التدمير أو ضرب المدفعية أو أخذ الرهائن أو أن تشهد تلك القرية مذبحه رهيبه وإذا كان هذا حال القرى فالحالة أنكى وأشد فى المدن .

تعرضت كل مدن وقرى الوجه البحرى والقبلى فضلا عن القاهرة والاسكندرية لأشكال القمع الفرنسية .

وسوف نضرب هنا ثلاثة أمثلة فقط كنماذج أحداها فى الوجه البحرى والأخرى فى الوجه القبلى والثالثة فى القاهرة .

ففى الوجه البحرى : يصف ريبو ما فعلته القوات الفرنسية فى دمنهور : (بعد أن احتل الجنود دمنهور قتلوا من صادفود من رجال ونساء وأطفال وأحرقوا مساكنها





عنى المدينة وأهلها موتا احمر فاحدت
الحرائق تخريبا فظيعا فى القاهرة واحترقت
أحياء برمتها وتهددت بيوت عامرة ودفنت
تحت انقاضها عائلات بأكملها ومن الأحياء
التي التهمتها النار خط الأزبكية وخط
الساكت والفوالة والرويعى وبولاق وبركة
الرطل وما جاورها وباب البحر والخروبي
والعدوى إلى باب الشعرية .

فأصبح منظر المدينة بعدما حل بها من
الخراب والاحراق والتدمير مفرعا يملأ
القلوب حزنا وأسى .

أما الجبرتي فيصف آثار الحريق فى حى
الأزبكية : (انهدم جميع ما هناك من الدور
والمباني العظيمة والقصور المطنة على

البردة واحترقت جميع البيوت التي من عند
بين المفارق بعزب جامع عثمان كتحذا إلى
رصيف الخشاب والخطة المعروفة بالساكت
بأجملها إلى الرمية المقابلة لبنت الألفى -
سكن سارى عسكر الفرنساوية - وكذلك
خط الفوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعى
بالسياطين العظمين وما فى ضمن ذلك من
البيوت إلى حد حارة النصارى وصارت كلها
تلالا وخرائب كأنها لم تكن مغنى صباهات
ولا مواطن أنس ونزاهات وجنت عليها أيدى
الزمان وطوارق الحدثن حتى تبدلت
محاسنها وأقفرت مساكنها) .

• • •

د . محمد مورو

• • •

إسرائيل تخضع لعبة اليكترونية لجمع الانفاق

بعد تخرجه من جامعة
بشعة فديو بترجمة
ومسما إلى سنة بترجمة
باسماء سنة وزراء دفاع
من خلال خطة عسكرية
مكتبة وعند تنفيذ هذه
الأوامر فإنه بذلك قد نجح
والتصريح على أعدائه
فصلى على إسرائيل
الانفاق

مرة أخرى.. سلمان رشدي

في السنوات التي عقدت في القاهرة مؤخرا بسبب قضية سلمان رشدي وروايته الملعونة (آيات شيطانية) قال د. يوسف إدريس: إن أي مدع يحتاج إلى حرية مطلقة تصل إلى حد الفوضوية. (جريدة العرب الصادرة بتاريخ ١٠/٧/٨٩ ص ١٠) فهل يعد هذا الرأي دفاعا عن المؤلف المرتد الذي هاجم القرآن الكريم وأساء إلى العقيدة الإسلامية ومصالحة من يتم ذلك ؟

هل يندرج هذا الرأي تحت باب مجاملة اليهود الذي (قالت معلومات مؤكدة أن الكيان اليهودي عرض على الحكومة البريطانية أن تمنح سلمان رشدي إقامة دائمة في إسرائيل لحمايته من الاغتيال وقد نقل هذا العرض ناشر إسرائيلي خلال زيارة قام بها إلى بريطانيا للحصول على موافقة لنشر الكتاب الملعون) [العرب : ٨٩/٣/٧] وعلى هذا يصبح واضحا أن جواز مرور أدياؤنا الكبار !! إلى الأدب العالمي والشهرة الدولية هو مجارة اليهود والهجوم الوقح

على إسلامنا الحنيف وتشويهه والنيل منه والدفاع عنه يقوم بذلك من المنحليين الفسقة والمرتدين .

وتريد أن نسأل د. يوسف إدريس : هل هذا الرأي يعد بمثابة القانون الأدبي الذي يريد تمريره ليصبح بعد ذلك المبرر له ولأمثاله من العملاء لينالوا من ديننا وأخلاقنا في حرية تامة بدون خوف من عقاب أو مسائلة فيصبح ذلك مثل اعطاء

نصيب الممثل



سلمان رشدي



وكما كانت جائزة سيزار الفرنسية لأحسن ممثلة لعام ١٩٨٨ من نصيب الممثلة التي من أصل جزائري (ايزابيل ادجاني) التي وقفت في الحفل الذي مُنحت فيه الجائزة تقرأ مقتطفات من هذا الكتاب الملعون (العرب : ١٩٨٩/٣/٧) .

وكما وقف السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دي كويلار في مؤتمر صحفي عقده في داكا في نهاية زيارة رسمية لبنجلاديش استمرت أربعة أيام ليقول : إنه يشعر بالحزن !! إزاء ما تضمنه الكتاب ولكن في الوقت ذاته سيدافع في الأمم المتحدة عن حق التعبير الأساسي !! وقال : إن هناك تضاربا بين الالتزام بحماية كرامة كل المعتقدات (!!!) وحق التعبير للأفراد (?) (العرب : ١٩٨٩/٣/٧) .

المجرم القاتل شهادة طبية تفيد بأنه مريض نفسيا أو عقليا فتعفيه من العقوبة .. بل وتلزم المستشفيات بتقديم العلاج له وأيضا تنتزع له عطف وشفقة الناس وهو المجرم القاتل ...!!!؟

وبناءً على الدلائل والوقائع المشهودة يتضح للعيان أن محاربة الإسلام والنيل منه وتأليف المؤلفات للتهجم عليه هو الشرط الذي تشترطه المحافل اليهودية لنيل الجوائز والترقي إلى أعلى الدرجات من الشهرة المزيفة والعالمية على غرار ما حدث مع الكاتب الكبير !! نجيب محفوظ الذي أعطوه جائزة نوبل مكافأة له على تهجمه على الذات الإلهية وعلى الأنبياء والرسل الكرام ثم ترجموا له الرواية (أولاد حارتنا) تحت عنوان (موت الإله) ويكفي العنوان واللبيب يفهم بالإشارة ...

ولنا أن نقول أننا حتى هذه اللحظة لم نسمع كلمة قيلت في حق اليهود أو النصارى أو البوذيين أو الهندوس .. أو السيخ .. فهل المقصود بالتجنى والتهجم هو الإسلام فقط ؟ وهل لو كان هذا الهجوم على الدين اليهودي أو الدين النصراني ... هل كان دى كويلار سيقول مثل هذا الكلام أم أن النظرة حينذاك ستختلف ولن يكون الرد إلا بالاغتيال والخطف والقتل وسيسرع المُبرِّزون لتبرير ذلك بأن العقيدة يجب أن تكون مُصانة وتبتعد عن عبث الألسن وتتأى عن الهجوم والتطاول ؟؟...

ولأن كاتبنا نجيب محفوظ (الكبير ١١) والآخر يوسف إدريس الكبير (١١) يظنان نفسيهما كاتبان عالميان فنحن أيضا نورد رد كاتب عالمى ليس من المسلمين وبالطبع ليس من العرب ولكنه قال ما انتظرت الجماهير المسلمة أن يقوله كُتَّابها (العمالقة - الكبار ... الخ ...) فقد جاء فى جريدة العرب الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/٣/١ ما يلى : بدأت بعض الأصوات البريطانية بالتنديد بحماقة سلمان رشدي وإساءته إلى الإسلام فقد اتهمه الكاتب المشهور : رونالد داهل فى رسالة بعث بها إلى صحيفة التايمز بأنه تعدد اتباع الأساليب المثيرة الرخيصة من أجل كسب الشهرة والمال . وقال رونالد داهل : إن سلمان رشدي انتهازى خطير وأنه يأسف كثيرا لأن

كثيرا من مواطنيه وبينهم عدد كبير من الكُتَّاب اعتبروه بطلا من أبطال القلم . ومضى رونالد داهل يقول : إن الحرية يجب أن تكون مقترنة بالمسئولية وعلى كل كاتب أن يمارس الرقابة على نفسه ومن هذا المنطلق يعتبر استغلال سلمان رشدي لمعلوماته عن الإسلام أسوأ استغلال عارا عليه .

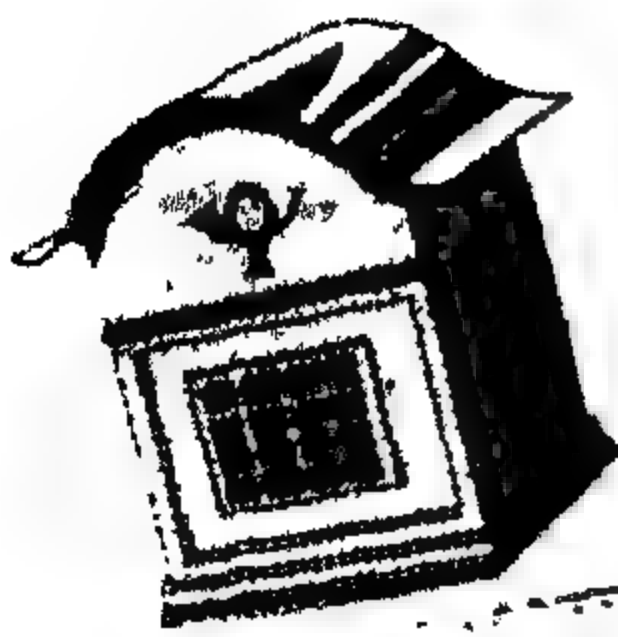
وقال داهل : إنه لو كان مكان سلمان رشدي لسحب الكتاب بدلا من أن يُعرض أرواح الناس الذين يحتجون عليه للخطر .

وجدير بالذكر أن حياة داهل نفسه كانت قد تعرضت للخطر بسبب انتقاداته للغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ إذ هدده الإسرائيليون بالاغتيال .

ولنا أن نختم هذه الكلمات القليلة بشكر الكاتب المحترم رونالد داهل على شهادة الحق التى أدلى بها .. أمام الجميع .. مع دعاء خالص من القلب أن يكتبه الله فى عداد المسلمين وأن يصبح قلمه (الجرىء) من الأقلام المدافعة عن الإسلام حتى ينال شرف الدنيا والآخرة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أحد أمرين : أن يهدى كاتبنا الكبار ! أو يُقَوِّض بنيانهم ..

سلوى عبد المعبود



ص.ب لا.لا

لا شك أن المختار الإسلامي تشكل بما تخرجه من فكر إسلامي قويم تيارا إسلاميا اعلاميا يتميز عن غيره بما تحمله المجلة من روح إسلامية عالية حيث تلقى فيها أفكار شتى بفضل الحياء الذي تلتزمه المجلة الموقرة ، وتترك لعقل القارئ إدراك الحقيقة وهي بذلك تشيد صرح الصحوة التي تتصدى لكل ما هو غريب عن سماحة الإسلام وروحه فهي بحق مجلة كل المسلمين ، أما زمزم العبقريّة فهي معلمة عظيمة للأجيال الواعدة من أطفال وشباب بل ومن رجال المسلمين أيضا .. فعلى طريق الحق سبروا وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ..

كمال محمد إبراهيم وحش - طالب

فاقوس - الصالحية

مجلة في عيونكم

...منتدى الفكر...

حيث أن الإسلام بعالمية توجهه وعالمية تأثيره ومناهضته وتأيبده من فئات البشر المختلفة يفرض مده (بتشديد الدال) على كل المسلمين فمن الطبيعي أن تستمر الكتابات

هنا وهناك حول سلمان رشدي باعتباره نقطة تجمع للفئات عديدة مناهضة لدين الحق وقد وردت للمجلة مقالات عديدة في هذا الشأن كان من أعمقها وأبعدها نظرا مقالة الدكتور عبد الرازق حجاج محمد بآداب سوهاج تحت عنوان (الوضع الشمولي الصحيح لمشكلة سلمان رشدي) عالج فيها ارتباط هذه البدعة باتجاهات الحاقدين على الإسلام في الداخل وفي الخارج فيقول : (إن سلمان وهؤلاء جميعا وكثير منهم في مصر يشتركون في أنهم لم يتم تربيتهم تربية إسلامية منذ نعومة أظفارهم فكبروا بغير غذاء إسلامي .. كبروا فارغين مستعدين لكل طبل أجوف ولكل نظرية ماركسية أو غيرها رغم أنه يرى منها أصحابها بعد أن جددوا جلدتها مرات عديدة) .

ثم يقول الدكتور حجاج : (ومن كلماتهم الضالة : ليس في الإسلام حل اقتصادي ! إن ما حدث في عصر النور وفترة الخلافة الراشدة إنما هو مثاليات غير قابلة للتطبيق .. ' معنى لحيه ... الخ) .

وأخيرا يقول : (إنها كراهية الغرب وعلينا سريعا أن نصحح مناهج التربية والتعليم في مدارسنا وفي إعلامنا ونجعلها إسلامية) .

★ أما الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة .. فيتابعنا بملاحظاته عما ينشر وقد حولناها إلى الأخوة المحررين لمعالجتها ومن ذلك مطالبته بالرد على كتابات اليساري السيد ياسين بالأهرام الاقتصادي وفرج فوده . وقد تناولته المختار الإسلامى وكشفت أوراقه أكثر من مرة من قبل . ويرجو الاهتمام بشباب الوجه القبلى المسلم .

★ ويعقد الأخ أبا الحسن عطية الويشى . كفر الشيخ - دفرية : مقارنة بين حال مصر اليوم وحالها أيام فرعون مصر ويتساءل : رباه ماذا نفعل وقد سادت مفاهيم البلطجة وداست تحت قدميها كل قيم ومبادئ وصارت لا تقيم وزنا لحرمة مسجد ولا لعرض مواطن ولا لأمانة مسئولية ؟ ويقول للحكومة : (عودى بنا إلى الله ولا تتولوا قوما غضب الله عليهم حتى يفرج الله ما أنتم بنا فيه) ويقول شعرا :

نحن ركاب السفينة	لسنا فى أيد أمينة
سوف بالقرآن نبني	دولة الدين الحصينة

★ وتلقى الأخت سعدية الحنفى أبو الفتوح . كلية الحقوق : الضوء على

مشاهد من المجتمع المصري أولها ما أذاعته إذاعة صوت العرب من تفسير لأحد الأحاديث النبوية الشريفة للشيخ عبد الكريم الخطيب شن فيه الهجوم على الجماعات المفسرين أن تلك الجماعات - مثل الإخوان المسلمين والجمعية الشرعية والدعوة والتبليغ وأنصار السنة وخلافه - تتفق جميعاً في هدف واحد وهو تطبيق شرع الله وإن اختلفت الطرق . كما وخلافه - تتفق جميعاً في هدف واحد وهو تطبيق شرع الله وإن اختلفت الطرق . كما تعلق على انتشار الحجاب قائلة : (الحمد لله لهذا الانتشار السريع للحجاب والنقاب) . ثم تنادى الآباء الذين غرر بهم الاعلام فقاوموا رغبات بناتهم في الحجاب وتقول لهؤلاء : (ساعدونا وقفوا بجانبنا ولا تخافوا والله معنا وارحمونا يا آباءنا) .

★ ومن فلسطين المحتلة حبنا وجرحنا وحلمنا تأتي رسالة الأخ جوهر سعيد سعد . من الناصرة : يعلق فيها على رسالة أرسلها مكتب الاعلام للحركة الإسلامية في كردستان والتي نشرت في صفحة ص . ب ١٧٠٧ من قبل وشكى فيها أكراد العراق عدم ذكر مأساتهم في أية مجلة إسلامية ، فيذكر الأخ جوهر أنه كتب مقالا وافيا بعنوان (عار البعث في كردستان) في مجلة الحركة الإسلامية في فلسطين مجلة [الصراط] (صفر ١٤٠٩ هـ) ويقول : (نحن لم ولن ننسى فضل أحفاد صلاح الدين رضي الله عنه وأرضاه وجهادهم في فلسطين منذ ألف سنة وحتى يومنا هذا) .

ولا يزال منتدى الفكر غاصا برسائلكم وأفكاركم التي نعيش بينها من عدد إلى عدد بإذن الله تعالى .

حياته فربي به أجيالا على كلمة الحق
لتعرف به ماضيها وحاضرها . وهذا ماجتاه
الشيخ الوقور ليكون سبباً في اعتقاله .
ياسيدي لاتحزن وفوض أمرك إلى الله .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فوزي الزونة بولاق الدكرور



د. فهمي الشناوي .

★ لقد أصبح واضحاً للعيان أن السيد زكي بدر وزير الداخلية في مصر المحروسة قد حرمة الله نعمة البصيرة ..

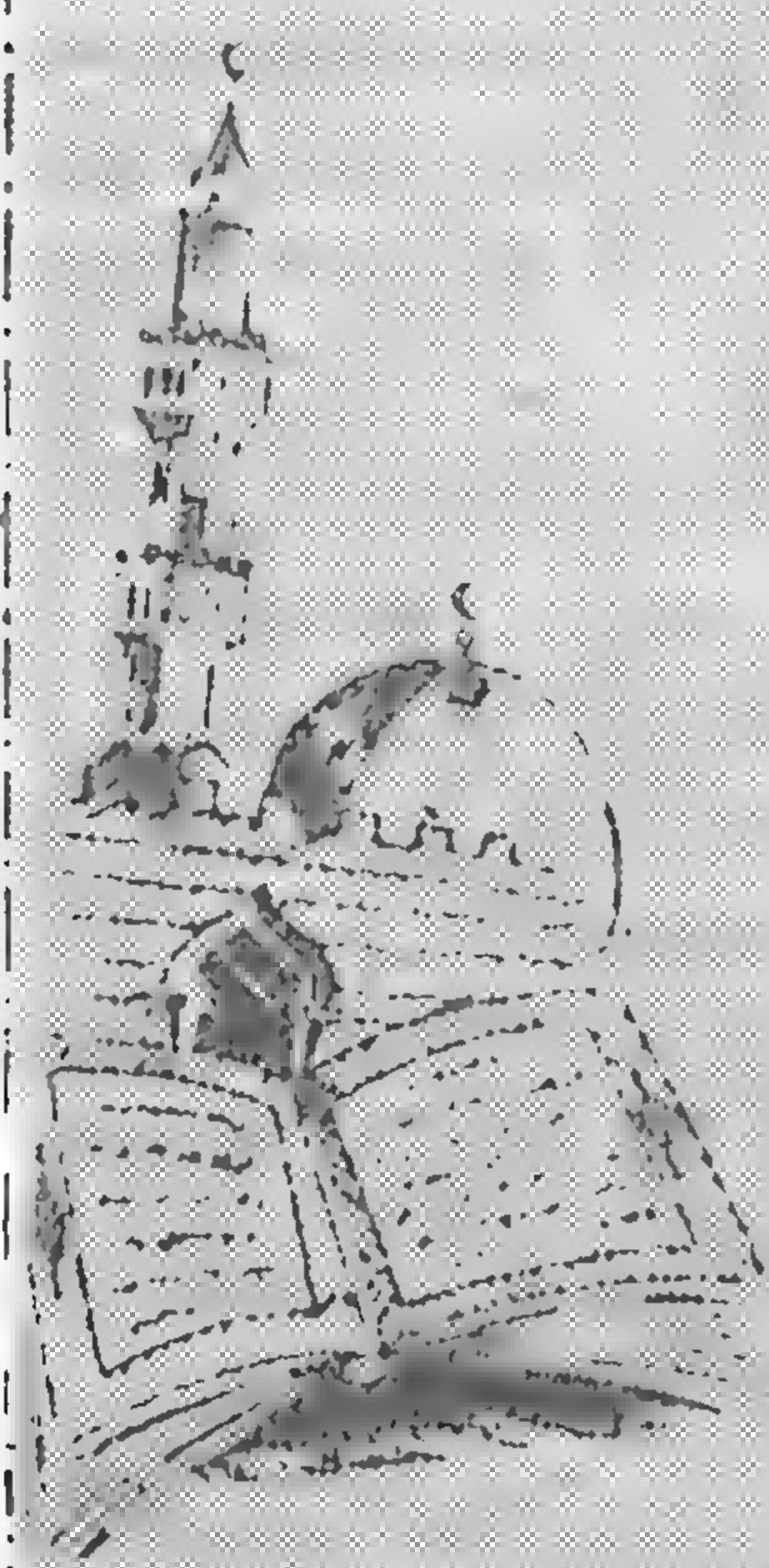
لقد تعدى الشيخ الفاضل الدكتور فهمي الشناوي ٦٥ عاماً ورغم ذلك لم يرحم الرجل شيخوخته .

لقد أقسم الله بالقلم «ن والقلم وما يسطرون» فاتخذ هذا القلم دستوراً في

أسرار الخلاف ..

✽ يزعم سواد الإسلام شعوبا مختلفة الأجاس وقد بينها اتحادا على أساس الإيمان بالله وجعلها أمة واحدة تجمعها روابط المواخاة بين المسلمين والصناديق بين النبيين أجمعين وحينما صنف المسلمون عن أداء الرسالة العادلة وتبليغها عادت البشرية إلى مكانة عنده قبل الإسلام . من التفرقة العنصرية وظهرت النزعة القومية التي فرت الأمة الواحدة سيف وحزبان وقد داف المسلمون وبات التفرقة وانتخف بسبب وقوع بلادهم تحت سيطرة الاستعمار ، الذي أثر بينهم القوميات ونقل سائر ادنيوم من تجمعات دولية كبرى قائمة على أساس فكرة عقائدية يحفظونها على التخلي عن الدعوة القومية . ويدفعنا إلى العودة لبناء الاتحاد والتضامن بين المسلمين على أساس منهج منهج الإسلام الذي يدعو إلى الاتحاد والتعاون والتضامن والتكافل والتأخي في ظل الإسلام وتنهى وجب علينا أن نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون على الإثم والعدوان ووجب علينا أن نكون كتلة واحدة متماسكة متعاونة .

حسبتم الشريف . المسيية . انجزاير



بإختصار

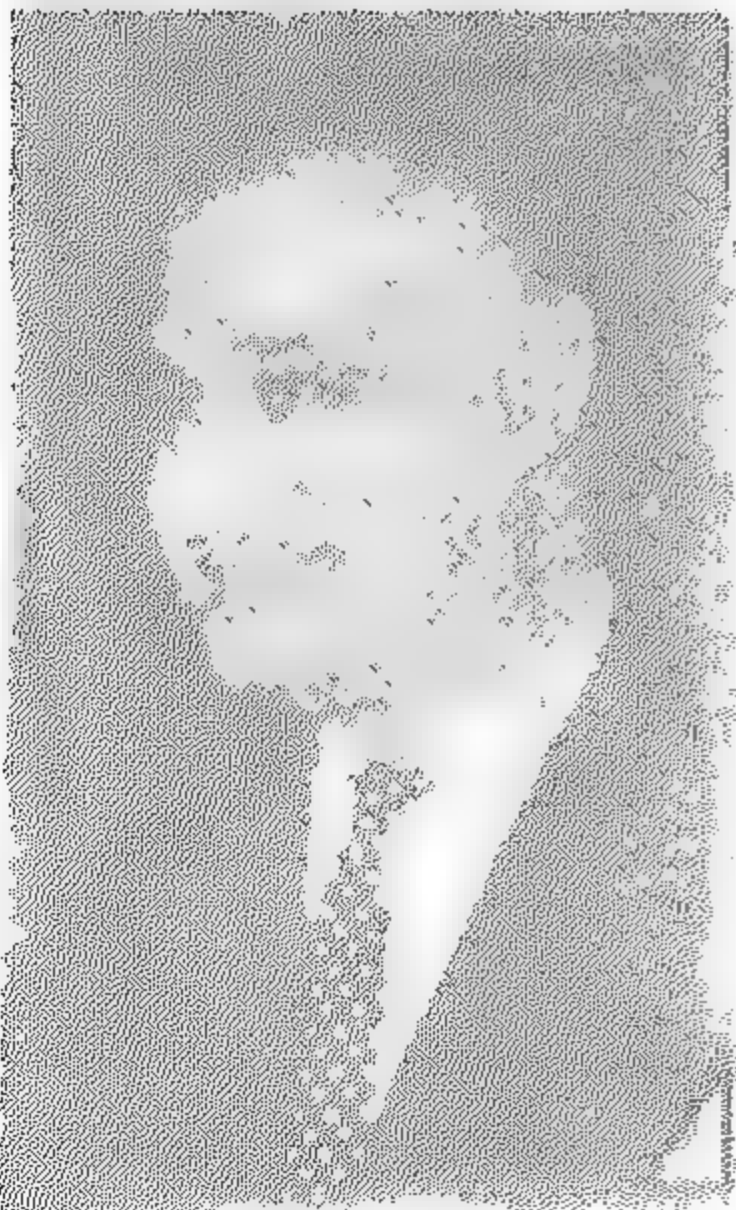
إن المسلم يؤمن أن رسالة الإسلام تمثل مرحلة الكمال والنضج في حياة البشرية ، ومهما تطورت الدنيا وتغيرت الأوضاع وتقدمت الحضارة فالإسلام يستجيب لهذا كله ولا يقصر عنه حلا لكل مشكله ، ودواء لكل داء .

ومحور الخلاف بين الإسلام وبين أعدائه في هذا الزمان أنهم يريدون للإنسانية أن تنكس إلى الجاهلية وترتد إلى الضلال بينما يريد الإسلام أن يسير إلى الأمام .
وآخر هذا الكلام أقول يا علماء أتقوا الله في اسلامكم هذا الذي أمركم به ربكم .
حربي السيد مصطفى
كفر الغنيمي - شرقية

ناصر وانتصارات الوهمية

يقول «مايلز كوبلاند» في كتابه (لاعب اللعبة) وهو من قصص وعمليات C.I.A. «وكالة الاستخبارات الأمريكية» في العالم العربي .. يقول «لقد كنا نحاول أن نوهم (ناصر) ببعض الانتصارات الوهمية التي هي في الواقع من عمليات الوكالة مثل «التورط في اليمن» وتدمير انقلابين بالأردن والإطاحة بالحكومة الموالية للغرب بالعراق ، وحصار ميناء العقبة ... والتي اعتبرها «ناصر» انتصارات له ... بينما كنا نخطط له في نهاية «نفق الرعب» مذبحه يونيو ٦٧ .. لقد ازدهرنا بفضل كوارث نادر لاسيما وأن جانبنا هو الذي أعلن انتصارات ناصريه عندما لم يكن ناصر نفسه متأكدا منها» ولا تعليق .

خالد محمد حمزه
المنصورة



(١٥)

ردود خاصة..

الأخ/ علي محمد - سوهاج : أرجو أن توفق إلى حل ملانم.

الأخ/ فتحي محمد حامد - تلا : متوفيه : شعرك جميل ، بانتظار نماذج أخرى خالية من عيوب الوزن .

الأخت/ سهير عبدالعزيز - الزقازيق : لم توضح رسالتك التساؤل المطلوب الإجابة عليه .

الأخ/ عبدالرحمن أبورشاد شارومل - بوراكاد - الهند : شكرا على تهنئتك الرقيقة .

الأخ/ أحمد كمال سيد شعبان - هندسة المنصورة - اهناسيا : أضف صوتي لصوتك إلى مدير التحرير حول باب «مفاهيم تربوية» ونحن بانتظار كتاباتك . وزمزم العلاقة - على تعبيرك - تشكر وتحمده الله .

الأخ م / خالد محمد الأبيض - المنصورة : كتاباتك الجيدة تنشر في دورها ، وأهلا بك دائما ، وقد عاد البريد .

الأخ/ طارق خليل وردى - المعادى :

والأخ/ طارق عبدالله - العريش : كانت الإشارة إلى جودة الشعر وكان يجب الإشارة إلى مذهب الشاعر وعقيدته وفكره مرة أخرى دون الاكتفاء بما ورد في صفحة ٥٣ من العدد ٧٩ .

آئینہ الکلام

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

[illegible][illegible][illegible][illegible]

AL-MOUHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور
رئيس التحرير

ابراهيم قاعود
سكرتير التحرير

د. محمد مورو
الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صنفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا للمختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنية مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

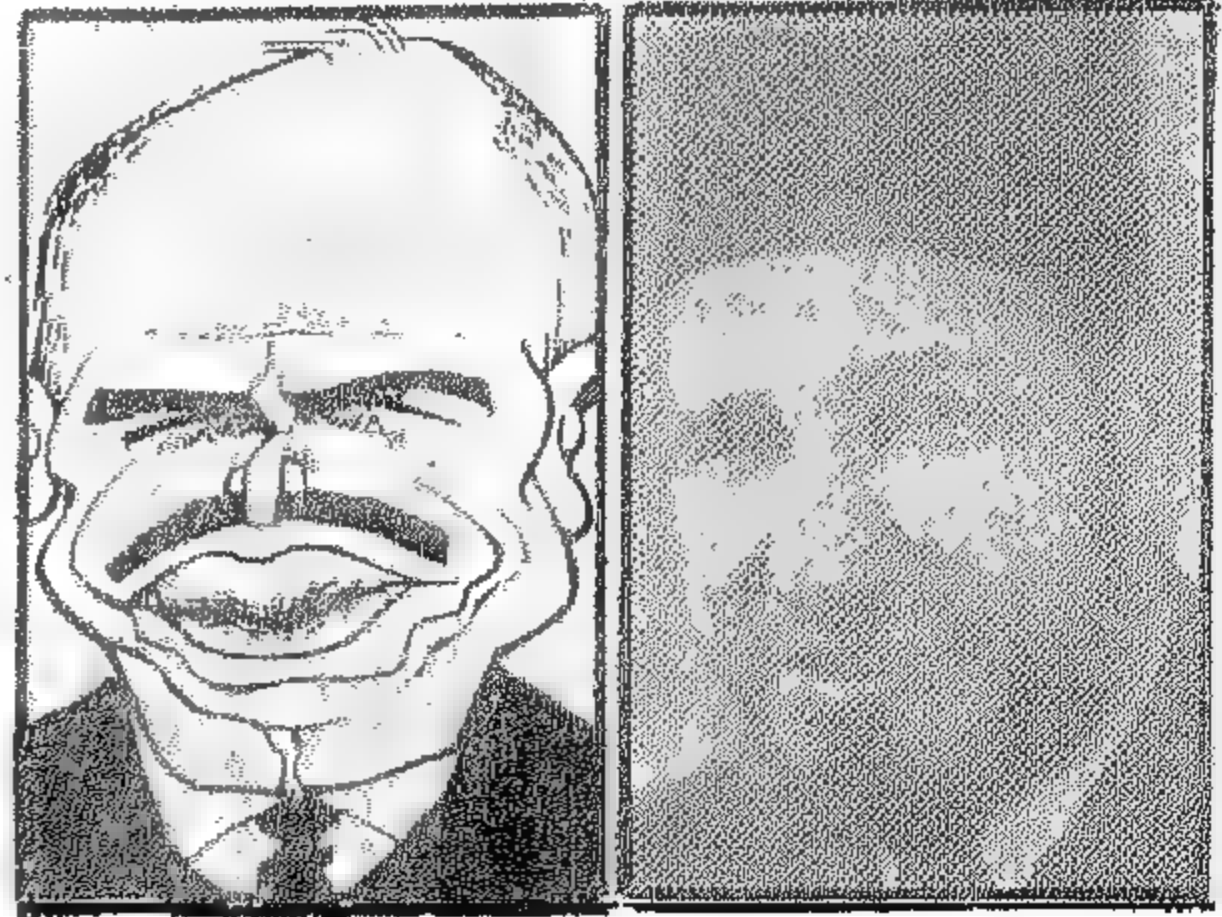
انتخابات الأردن تستحق وقفة أمامها

أسفرت الانتخابات النيابية في الأردن عن فوز المعارضة الأردنية بأكثر من نصف مقاعد البرلمان البالغ عددها ٨٠ مقعدا . وقد حصل الإسلاميون على ٣٥ مقعدا منها ٢٥ للإخوان المسلمين و ١٠ مقاعد للاتجاهات الإسلامية الأخرى .

ولعل متابعة المعركة الانتخابية وقراءة نتائجها تعطينا عددا من الدلالات الهامة في هذا الصدد .

- فمن ناحية فإن عددا من الوزراء أو أقارب الملك حسين شخصيا قد فشلوا في الانتخابات وهذا يؤكد نزاهة تلك الانتخابات . وإن كانت تلك النزاهة لم تمنع الملك حسين شخصيا وكذلك ولي العهد وأجهزة الإعلام الحكومية من ترديد اتهامات التطرف ضد الإسلاميين والتخويف منهم والدعوة إلى عدم انتخاباتهم .
 - أن جميع القوى الموالية للحكم أو الموالية للمعارضة غير الإسلامية قد تحالفت ضد التيار الإسلامي .
 - أن التركيبة السكانية للأردن هي : البدو - الفلسطينيين - الشركس ، وهذا الأمر كان له تأثيره على العملية الانتخابية .
 - أن الاتجاه الإسلامي قد فاز بأكثر من ٥٤% من أصوات الناخبين عموما وإن كان قد حصل على ٣٥ مقعدا من ٨٠ نظرا لظروف بعض الدوائر ذات الثقل العشائري أو المسيحي أو الشركس .
 - أن الاتجاه الإسلامي قد حصل على ٨٤% من أصوات الناخبين في العاصمة عمان .
- وكل هذا معناه أن الإسلاميين هم القوة الأكبر في الحياة السياسية الأردنية - فمعنى فوزهم بهذا العدد من المقاعد وهذا العدد من الأصوات وبالذات في العاصمة يعني أن الجماهير في الأردن تقف مع الحركة الإسلامية جملة وتفصيلا إذا ما استبعدنا التأثيرات الحكومية والولاءات العشائرية التقليدية .

ويمكننا أن نعزو ذلك النجاح الذي حققه الإسلاميون في الانتخابات إلى الولاء الإسلامي المتغلغل في الجماهير المسلمة عموما . وإلى الانتفاضة المباركة في الأرض المحتلة خصوصا التي تثبت كل يوم أن الإسلاميين والإسلاميين وحدهم هم القادة الشرعية للأمة في مواجهة التحدي الصهيوني خصوصا وإن شعارات الإسلاميين الانتخابية دارت في معظمها حول قضايا تحرير فلسطين من النهر إلى البحر وأساليب دعم الانتفاضة في الأرض المحتلة



الملك حسين

الإمام الشهيد حسن البنا

المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

زمزم ملحق مجاني للأطفال

٨٤ • السنة العاشرة • جمادى الثانية ١٤١٠ هـ • يناير ١٩٩٠ م

أليس من حقنا
مخاطبة
الرئيس؟



سلطة
القبض
على
ولادى

ما لم تقبله
الصحف عن
الخنوشه

AL MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٩٣ - ت ٣٥٦٤١٣٥١ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا للمختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

أثار خطاب الرئيس حسنى مبارك فى ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أكثر من علامة استفهام .

فعلى حين يدعو الرئيس إلى التمسك بمبادئ الإسلام عقيدة ونظاما وسلوكا نجد أن سياسات الحكومة المعلنة والمنفذة فى عكس هذا الاتجاه تماما بل والأعجب من ذلك أن من يدعو إلى ذلك يتعرض للبطش والقهر والتعذيب والاعتقال وفى أقل الأحوال يصنف فى خانة التطرف . والأكثر عجبا أن القوى السياسية التى تعتنق هذه المبادئ ما تزال محجوبة عن الشرعية فى حين أن القوى التى تنكر هذه المبادئ تتمتع بالشرعية بل ومنها من ينكر وجود الله ذاته مثل الشيوعيين .

الرئيس حسنى مبارك قال باللفظ الواحد ونحن هنا ننقل من نص خطابه : (وفى مجال النظم ، جاء بما فيه خير الناس . جاء بحق الناس فى الحرية وضرورة استغلالهم بالمساواة وحتمية عيشهم بموازين العدل وحكمهم بديمقراطية الشورى واستمتاعهم بأمان السلم فالناس جميعا قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا فلا مجال إلى استعباد ولا مكان لتسلط) .

وقال الرئيس مبارك : (وحاكم الناس واحد منهم يختارونه بإرادتهم لما فيه صالحهم وهو يسير أمورهم بالشورى ويتحرى صالح الجماعة) .

وقال أيضا : (لم يسعد العرب وحدهم بثمار الحضارة الإسلامية إنما سعد بها العالم كله) .

وقال : (ومن منطلق الانتفاع بالذكرى يأتى الجانب العملى الذى يجب أن نستلهمه من صاحبها) .

وقال : (إن الصحوة وما تسلم إليه من نهضة إنما تعتمد أساسا على الإنسان) .

وقال : (وإن الإنسان أساس كل تقدم وليس من شك أن اتخاذ سيرة الرسول وأخلاقه ومبادئه وقيمه هى الأساس للنهوض بالإنسان) .

وقال : (إن نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم القائمة على النقاء والاستقامة والصدق والأمانة هى التى يجب أن تكون القدوة لنا فى تنشئة الأجيال من أبنائنا والتربية على هذا النحو واجب الأسرة والمدرسة وأجهزة الاعلام والثقافة وغير هذه وتلك من الأجهزة) .

وقال أيضا : (وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مبادئه التى أرساها لنظام أمته هى أروع المبادئ التى تعتز بها الأمة ويجب أن تقيم عليها نظام الجماعة وأبرز هذه المبادئ الحرية والديمقراطية والمساواة والأخوة والعدل والتكافل وهى مبادئ قد سبق بها الإسلام كل الحضارات بل سبق بها كل ما تضمنته أحدث وأرقى المواثيق التى عرفها المجتمع الدولى فى العصر الحديث) .

وأضاف : (وإرساء هذه المبادئ وترسيخها والعمل بمقتضاها واجب كل المؤسسات والهيئات ومسئولية جميع القائمين على الأمور السياسية والتشريعية والتنفيذية ولكل من له

دور في رعاية المجتمع والمشاركة في شئونه سعيا إلى نهضته وسعادته وتحقيق ازدهاره واستقراره .

وقال : (والآن ونحن نأخذ طريقنا إلى الصحة والنهضة لا طريق أمامنا أسلم ولا أقوم من التمسك بما جسده الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في سيرته المطهرة وأخلاقه الرفيعة ومبادئه السامية وقيمه العالية بما يقوم عليه صلاح الفرد المسلم والمجتمع المسلم) .

وخلص الرئيس مبارك إلى القول : (يجب أن نترجم حبنا للرسول صلى الله عليه وسلم بالسير على منهجه والتشبث بحبال مبادئه وصوغ حياتنا على أسس من قيمه وتصحيح أخلاقنا بالنموذج الرفيع لأخلاقه ، وأنه لا سبيل إلى التقدم إلا بالعودة إلى جوهر الإسلام النقي ومبادئه الرفيعة وقيمه الخالدة) .

إذن فالرئيس مبارك يقرر في وضوح لا لبس فيه أن (الإسلام هو الحل) ولا يدري الإنسان لماذا يحارب ويطارد كل من يعمل تحت لواء هذا الشعار (الإسلام هو الحل) والرئيس مبارك يقول أن الإسلام أخلاق وعقائد ونظم سياسية واقتصادية واجتماعية وتشريعية . ويقول أنه لابد من العمل على مقتضى تلك المبادئ وأن هذا واجب المؤسسات والأفراد على السواء .

أي أن الرئيس مبارك يتفق مائة في المائة مع أطروحة الإسلاميين وفهمهم للإسلام وبقي أن نقول أن على الرئيس مبارك وهو المسئول الأكبر في هذا البلد أن يقرن القول بالعمل وأن يلزم حكومته بالعمل على هذا الأساس .

وإذا كان الرئيس مبارك يقرر أن الإنسان هو الأساس فإن الوقت قد حان للتصدي لكل ما يسيء إلى الإنسان أو يهدر كرامته مثل التعذيب والسجون والاعتقالات والقهر وترويع الأمنيين .

وبإدنى ذي بدء لابد من احترام إرادة الإنسان في التغيير والاختيار والتوقف عن تزيف الانتخابات والسماح للإسلاميين بأحزاب شرعية وعلنية وفي هذه الحالة فإن كل مصري وكل مسلم وكل مستضعف في العالم سيقف صفا واحدا خلف الرئيس مبارك لتحقيق هذه المفاهيم والمبادئ التي جاءت في خطابه وساعتها لن يكون بوسع أحد أن يضغط على الرئيس مبارك أو يزايد عليه .



مختار الإسلامى

حديث الشعيب سيد قطب



فبغى عليهم!

مضت مطالع السورة بقصة موسى وفرعون ، وقد عرضت فيها قوة السلطان والحكم ، وكيف باءت بالبوار مع البغى والظلم ، والكفران بالله ، والبعد عن هداه .
والآن تجيء قصة قارون لتعرض سلطان المال والعلم ، وكيف ينتهى بالبوار مع البغى والبطر ، والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق . وتقرر حقيقة القيم ، فترخص من قيمة المال والزينة إلى جانب قيمة الإيمان والصلاح ؛ مع الاعتدال والتوازن في الاستمتاع بطيبات الحياة دون علو في الأرض ولا فساد .

ولا يحدد القرآن زمان القصة ولا مكانها ؛ إنما يكتفى بأن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم . فهل وقعت هذه القصة وبنو إسرائيل وموسى في مصر قبل الخروج ؟ أم وقعت بعد الخروج في حياة موسى ؟ أم وقعت في بني إسرائيل من بعد موسى ؟ هناك روايات تقول : إنه كان ابن عم لموسى - عليه السلام - وأن الحادث وقع في زمان موسى . ويزيد بعضها فيذكر أن قارون أذى موسى ، ودبر له مكيدة ليلصق به تهمة الفاحشة بامرأة معينة في مقابل رشوة من المال ، فبرأ الله موسى وأذن له في قارون ، فخسفت به الأرض ..

ولسنا في حاجة إلى كل هذه الروايات ، ولا إلى تحديد الزمان والمكان . فالقصة كما وردت في القرآن كافية لأداء الغرض منها في سياق السورة ، ولتقرير القيم والقواعد

التي جاءت لتقريرها . ولو كان تحديد زمانها ومكانها وملابساتها يزيد في دلالتها شيئاً ما ترك تحديدها . فلنستعرضها إذن في صورتها القرآنية ، بعيدة عن تلك الروايات التي لا طائل وراءها ...

* * *

« إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وأتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة . إذ قال له قومه : لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين . قال : إنما أوتيته على علم عندي .. »

هكذا تبدأ القصة فتعين اسم بطلها (قارون) وتحدد قومه (قوم موسى) وتقرر مسلكه مع قومه ، وهو مسلك البغى « فبغى عليهم » وتشير إلى سبب هذا البغى وهو الثراء :

« وأتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » .

ثم تمضى بعد ذلك في استعراض الأحداث والأقوال والانفعالات التي صاحبها في النفوس .

لقد كان قارون من قوم موسى ، فأتاه الله مالا كثيراً ، يصور كثرته بأنه كنوز - والكنز هو المخبوء المدخر من المال الفائض عن الاستعمال والتداول - وبأن مفاتيح هذه الكنوز تعبى المجموعة من أقوياء الرجال .. من أجل هذا بغى قارون على قومه . ولا يذكر فيم كان البغى ، ليدعه مجهلاً يشمل شتى الصور . فربما بغى عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشياءهم - كما يصنع طغاة المال في كثير من الأحيان - وربما بغى عليهم بحرمانهم حقهم في ذلك المال . حق الفقراء في أموال الأغنياء ، كي لا يكون دولة بين الأغنياء وحدهم ومن حولهم محاويج إلى شيء منه ، فتفسد القلوب ، وتفسد الحياة . وربما بغى عليهم بهذه وبغيرها من الأسباب .

وعلى أية حال فقد وجد من قومه من يحاول رده عن هذا البغى ، ورجعه إلى النهج القويم ، الذي يرضاه الله في التصرف بهذا الثراء ، وهو نهج لا يحرم الأثرياء ثراءهم ، ولا يحرمهم المتاع المعتدل بما وهبهم الله من مال ، ولكنه يفرض عليهم القصد والاعتدال ، وقبل ذلك يفرض عليهم مراقبة الله الذي أنعم عليهم ، ومراعاة الآخرة وما فيها من حساب :

« إذ قال له قومه : لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض . إن الله لا يحب المفسدين . »

وفى هذا القول جماع ما فى المنهج الإلهى القويم من قيم وخصائص تفرد به بين سائر مناهج الحياة .

« لا تفرح » .. فرح الزهو المنبعث من الاعتزاز بالمال ، والاحتفال بالثراء ، والتعلق بالكنوز ، والابتهاج بالملك والاستحواذ .. لا تفرح فرح البطر الذى ينسى المنعم بالمال ، وينسى نعمته ، وما يجب لها من الحمد والشكران . لا تفرح فرح الذى يستخفه المال ، فيشغل به قلبه ، ويطير له لبه ، ويتناول به على العباد ..

« إن الله لا يحب الفرحين » .. فهم يردونه بذلك إلى الله ، الذى لا يحب الفرحين المأخوذين بالمال ، المتباهين ، المتطاولين بسلطانهم على الناس .

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » .. وفى هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهى القويم . المنهج الذى يعلق قلب واجد المال بالآخرة . ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع فى هذه الحياة . بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفاً ، كي لا يترهد الزهد الذى يهمل الحياة ويضعفها .

لقد خلق الله طبيبات الحياة ليستمتع بها الناس ، وليعملوا فى الأرض لتوفيرها وتحصيلها ، فتنمو الحياة وتتجدد ، وتتحقق خلافة الإنسان فى هذه الأرض . ذلك على أن تكون وجهتهم فى هذا المتاع هى الآخرة ، فلا ينحرفون عن طريقها ، ولا يشغلون بالمتاع عن تكاليفها . والمتاع فى هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم . وتقبل لعطاياه ، وانتفاع بها . فهو طاعة من الطاعات يجزى عليها الله بالحسن .

وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق فى حياة الإنسان ، ويمكنه من الارتقاء الروحى الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة ، التى لا حرمان فيها ، ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة .

« وأحسن كما أحسن الله إليك » .. فهذا المال هبة من الله وإحسان . فليقابل بالإحسان فيه . إحسان التقبل وإحسان التصرف ، والإحسان به إلى الخلق ، وإحسان الشعور بالنعمة ، وإحسان الشكران .

« ولا تبغ الفساد فى الأرض » .. الفساد بالبغى والظلم. والفساد بالمتاع المطلق من مراقبة الله ومراعاة الآخرة . والفساد بعمل صدور الناس بالحرص والحسد والبغضاء . والفساد بإنفاق المال فى غير وجهه أو إمساكه عن وجهه على كل حال ..

« إن الله لا يحب المفسدين » .. كما أنه لا يحب الفرحين .

كذلك قال له قومه : فكان رده جملة واحدة ، تحمل شتى معانى الفساد والإفساد :

« قال : إنما أوتيته على علم عندى ! »

إنما أوتيت هذا المال استحقاقاً على علمى الذى طوع لى جمعه وتحصيله . فما لكم تملون على طريقة خاصة فى التصرف فيه ، وتتحكمون فى ملكيتى الخاصة ، وأنا إنما حصلت هذا المال بجهدى الخاص ، واستحقاقته بعلمى الخاص ؟

إنها قولة المغرور المظموس الذى ينسى مصدر النعمة وحكمتها ، ويفتنه المال ويعميه الشراء .

وهو نموذج مكرر فى البشرية . فكم من الناس يظن أن علمه وكده هما وحدهما سبب غناه . ومن ثم فهو غير مسؤول عما ينفق وما يمسك ، غير محاسب على ما يفسد بالمال وما يصلح ، غير خاسب لله حساباً ، ولا ناظر إلى غضبه ورضاه !

والإسلام يعترف بالملكية الفردية ، ويقدر الجهد الفردى الذى بذل فى تحصيلها من وجوه الحلال التى يشرعها ؛ ولا يهون من شأن الجهد الفردى أو يلفيه . ولكنه فى الوقت ذاته يفرض منهجاً معيناً للتصرف فى الملكية الفردية - كما يفرض منهجاً لتحصيلها

وتنميتها - وهو منهج متوازن متعادل ، لا يحرم الفرد ثمرة جهده ، ولا يطلق يده فى الاستمتاع به حتى الترف ولا فى إمساكه حتى التقثير ؛ ويفرض للجماعة حقوقها فى هذا المال ، ورقابتها على طرق تحصيله ، وطرق تنميته . وطرق إنفاقه والاستمتاع به . وهو منهج واضح الملامح متميز السمات . ولكن قارون لم يستمع لنداء قومه ، ولم يشعر بنعمة ربه ، ولم يخضع لمنهجه القويم . وأعرض عن هذا كله فى استكبار لنيم وفى بطن ذميم .

ومن ثم جاءه التهديد قبل تمام الآية ، رداً على قولته الفاجرة المغرورة :

« أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ؟

ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » .



فإذا كان ذا قوة وذا مال ، فقد أهلك الله من قبله أجيالاً كانت أشد منه قوة وأكثر مالا .
وكان عليه أن يعلم هذا . فهذا هو العلم المنجى ، فليعلم . وليعلم أنه هو وأمثاله من
المجرمين أهون على الله حتى من أن يسألهم عن ذنوبهم . فليسوا هم الحكم
ولا الأشهداء !

« ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » !

• • •

ذلك كان المشهد الأول من مشاهد القصة ، يتجلى فيه البغى والتطاول ، والإعراض
عن النصيح ، والتعالى على العظة ، والإصرار على الفساد ، والاعتزاز بالمال ، والبطر
الذى يقعد بالنفس عن الشكران .

ثم يجيء المشهد الثانى حين يخرج قارون بزينته على قومه ، فتطير لها قلوب فريق
منهم ، وتتهاوى لها نفوسهم ، ويتمنون لأنفسهم مثل ما أوتى قارون ، ويحسون أنه
أوتى حظاً عظيماً يتشبهه المحرومون . ذلك على حين يستيقظ الإيمان فى قلوب فريق
منهم فيعتزون به على فتنه المال وزينة قارون ، ويذكرون إخوانهم المبهورين
المأخوذين ، فى ثقة وفى يقين :

« فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا : يا ليت لنا مثل ما أوتى
قارون . إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم : ويلكم ! ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحاً ، ولا يلقاها إلا الصابرون . »

وهكذا وقفت طائفة منهم أمام فتنه الحياة الدنيا وقفة المأخوذ المبهور المتهوى
المتهافت ، ووقفت طائفة أخرى تستعلى على هذا كله بقيمة الإيمان ، والرجاء فيما عند
الله ، والاعتزاز بثواب الله . والتفت قيمة المال وقيمة الإيمان فى الميزان :

« قال الذين يريدون الحياة الدنيا : يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون . إنه لذو حظ
عظيم . »

وفى كل زمان ومكان تستهوى زينة الأرض بعض القلوب ، وتبهر الذين يريدون
الحياة الدنيا ، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى وأكرم منها ؛ فلا يسألون بأى ثمن اشترى
صاحب الزينة زينته ؟ ولا بأى الوسائل نال ما نال من عرض الحياة ؟ من مال أو منصب
أو جاه . ومن ثم تتهافت نفوسهم وتتهاوى ، كما يتهافت الذباب على الحلوى ويتهاوى !



ويسيل لعابهم على ما فى أيدى المحظوظين من متاع ، غير ناظرين إلى الثمن الباهظ الذى أدوه ، ولا إلى الطريق الدنس الذى خاضوه ، ولا إلى الوسيلة الخسيسة التى اتخذوها .

فأما المتصلون بالله فلهم ميزان آخر يقيم الحياة ، وفى نفوسهم قيم أخرى غير قيم المال والزينة والمتاع . وهم أعلى نفساً ، وأكبر قلباً من أن يتهاووا ويتصاغروا أمام قيم الأرض جميعاً . ولهم من استعلائهم بالله عاصم من التخاذل أمام جاه العباد . وهؤلاء هم « الذين أوتوا العلم » . العلم الصحيح الذى يقومون به الحياة حق التقويم :

« وقال الذين أوتوا العلم : ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ، ولا يلقاها إلا الصابرون » .

ثواب الله خير من هذه الزينة ، وما عند الله خير مما عند قارون . والشعور على هذا النحو درجة رفيعة لا يلقاها إلا الصابرون .. الصابرون على معايير الناس ومقاييسهم . الصابرون على فتنة الحياة وإغرائها . الصابرون على الحرمان مما يتشناه الكثيرون . وعندما يعلم الله منهم الصبر كذلك يرفعهم إلى تلك الدرجة . درجة الاستعلاء على كل ما فى الأرض ، والتطلع إلى ثواب الله فى رضى وثقة واطمئنان .

وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها ، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى ، تتدخل يد القدرة لتضع حداً للفتنة ، وترحم الناس الضعاف من إغرائها ، وتحطم الغرور والكبرياء تحطماً . ويجيء المشهد الثالث حاسماً فاصلاً :

« فخسفنا به وبداره الأرض ، فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ، وما كان من المنتصرين » ..

هكذا فى جملة قصيرة ، وفى لمحة خاطفة : « فخسفنا به وبداره الأرض » فابتلعتة وابتلعت داره ، وهوى فى بطن الأرض التى علا فيها واستطال فوقها جزاء وفاقاً . وذهب ضعيفاً عاجزاً ، لا ينصره أحد ، ولا ينتصر بجاه أو مال .

وهوت معه الفتنة الطاغية التى جرفت بعض الناس ؛ وردتهم الضربة القاضية إلى الله ؛ وكشفت عن قلوبهم قناع الغفلة والضلال . وكان هذا المشهد الأخير :

« وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : وى ! كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر . لولا أن من الله علينا لخسف بنا . وى ! كأنه لا يفلح الكافرون » ..

وقفوا يحمدون الله أن لم يستجب لهم ما تمنوه بالأمس ، ولم يؤتهم ما أتى قارون .
وهم يرون المصير البائس الذى انتهى إليه بين يوم وليلة . وصحوا إلى أن الثراء ليس
آية على رضى الله . فهو يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيقه لأسباب أخرى
غير الرضى والغضب . ولو كان دليل رضاه ما أخذ قارون هذا الأخذ الشديد العنيف . إنما
هو الابتلاء الذى قد يعقبه البلاء . وعلموا أن الكافرين لا يفلحون . وقارون لم يجهر
بكلمة الكفر ولكن اغتراره بالمال ، ونسبته إلى ما عنده من العلم جعلهم يسلكونه فى
عداد الكافرين ، ويرون فى نوع هلاكه أنه هلاك للكافرين .

• • •

ويسدل الستار على هذا المشهد . وقد انتصرت القلوب المؤمنة بتدخل القدرة
السافرة ، وقد رجحت قيمة الإيمان فى كفة الميزان .. ثم يأخذ فى التعقيب فى أنسب
أوان :

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً . والعاقبة
للمتقين » .

تلك الآخرة التى تحدث عنها الذين أوتوا العلم . العلم الحق الذى يقوم الأشياء قيمتها
الحقيقية . تلك الدار الآخرة العالية الرتبة البعيدة الآفاق . تلك الدار الآخرة « نجعلها
للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً » فلا يقوم فى نفوسهم خاطر الاستعلاء
بأنفسهم لأنفسهم ، ولا يهجس فى قلوبهم الاعتزاز بذواتهم ، والاعتزاز بأشخاصهم وما
يتعلق بها . إنما يتوارى شعورهم بأنفسهم ليملأها الشعور بالله ، ومنهجه فى الحياة .
أولئك الذين لا يقيمون لهذه الأرض وأشياتها وأعراضها وقيمها وموازينها حساباً .
ولا يبغيون فيها كذلك فساداً . أولئك هم الذين جعل الله لهم الدار الآخرة . تلك الدار العالية
السامية .

« والعاقبة للمتقين » الذين يخشون الله ويراقبونه ويتخرجون من غضبه ويبتغون
رضاه .

وفى تلك الدار الآخرة يقع الجزاء كما كتب الله على نفسه . الحسنه بأضعافها وبما
هو خير منها . والسيئة بمثلها رحمةً بضعف الخلق وتيسيراً :

« من جاء بالحسنة فله خير منها . ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات

إلا ما كانوا يعملون » .

سيد قطب





بقلم : د. محمد يحيى

والبعثيين . ولكن حديث الدكتور حنا المستميت عن العلمانية أصبح فى الحقيقة أمرا يثير الدهشة لما يحتويه من تعجل ولهفة لنبد الإسلام . فمن يقصد الدكتور عن الذين يحكمون بنظم كانت متقدمة فى أوانها ثم تجاوزتها البشرية . لا نظن يقصد الشيوعية أو الاشتراكية أو البعثية رغم أن البشرية أو الحضارات الإنسانية تجاوزتها بالفعل كما تشهد بذلك أحداث الكتلة الشرقية . سياق مقاله يشير إلى أنه يقصد الإسلام . فهل من فى السودان يحكمون

خصصت جريدة الوفد منذ فترة صفحة لما اسمته بأنباء السودان وهى تتركز حول الهجوم المستمر على نظام الحكم فى السودان



بدعوى واحدة فقط هى أنه يميل للإسلام ويتحالف مع الجبهة الإسلامية القومية هناك . وفى إطار هذه الصفحة كتب الدكتور ميلاد حنا (١٥ أكتوبر الماضى) مقالا يردد فيه فكرة سبق له أن ردها عدة مرات فى مقالات بجريدة الوفد وهى أن خلاص السودان وحفظ وحدته يكمنان فقط فى إقامة ما أسماه بحكم علمانى يساوى فى الحقوق بين المواطنين دون اعتبار للدين أو العقيدة وأضاف أن هذا هو الحكم الذى يتجه إليه العصر وأعرب عن استغرابه من أولئك الذين يحكمون بنظم كانت متقدمة فى عصرها ثم تجاوزتها الحضارات الإنسانية .

وليس مما يهمنى الإشارة إلى موقف جريدة الوفد المستغرب عن الإسلام وهذا العداء غير المبرر للجبهة القومية الإسلامية إلى حد فتح الصفحة لحساب الشيوعيين

بالإسلام ؟ وعلى فرض أن الحكم فى السودان أو فى غيره يحكم بالإسلام فماذا يضير الدكتور حنا من هذا الأمر أم أنه يدافع عن الحضارات الإنسانية ويصر على أن تحل محل الإسلام الذى تجاوزه فى حد تعبيره ؟ وما هى المشكلة التى يجدها فى حكم الإسلام غير هذا التجاوز المزعوم له ؟ لقد دعت الجبهة الإسلامية فى السودان - وهذا موضع حديثه - إلى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى المناطق التى تكون فيها أقليات غير إسلامية كما دعا الحكم الحالى إلى نظام فيدرالى تكون فيه لأقاليم الجنوب قوانينها الخاصة الصادرة عن جمعياتها التشريعية ، وأيا كان رأى فى هذا الأمر فإنه يضمن مساواة المواطنين فعلا وحررياتهم لكن المتمردين رفضوه لأنهم - والدكتور حنا يؤيدهم على طول الطريق كما تبين من مقالاته السابقة - يريدون السودان كله ومفهومهم مثل مفهومه بالضبط عن العلمانية والمواطنة والمساواة أنها تعنى فقط حرمان المسلمين من أن يعيشوا وفق شريعتهم وعقيدتهم حتى وهم أغلبية السكان فى بلد ما . وكيف لا يكون هنا انتقاص من حقوق الناس إذا حرموا من العيش وفق دينهم وعقيدتهم ؟ هذا ما لا يوضحه الدكتور حنا .

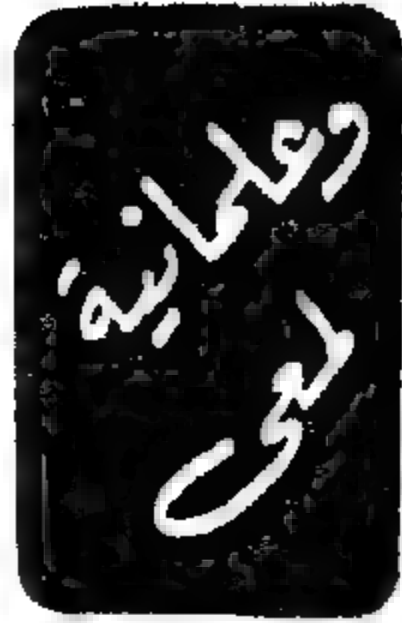
وماذا عن حكاية تجاوز الحضارة البشرية لتلك الأنظمة المزعومة (الإسلام) ؟ ألم تتجاوز تلك (الحضارة البشرية) نفسها

(والدكتور يقصد الغرب طبعا لكنه يعمم ليشمل كل البشر) مبادئ مثل المسيحية ومع ذلك يعاد إحيائها من جديد فى السياسة والثقافة والحكم فى كل بلدان أوروبا تقريبا والولايات المتحدة بل وفى مصر وسائر الدول الإسلامية على يد الكنائس والمنظمات المتصلة بها ؟ ومن الذى يحكم بتجاوز الحضارة البشرية لدين من الأديان ولماذا هذا الغمز واللمز والطعن فى الإسلام الذى يتجاوز بدوره كل دعاوى المحبة والوحدة الوطنية بل والعلمانية المدعاة ذاتها ؟

ولماذا لا تتحقق حقوق الإنسان والأقليات والمساواة تحت حكم الإسلام كما كانت وما زالت هى الحال التى سمحت للدكتور حنا مثلا أن يسفه الإسلام كنظام باند فى دولة ينص دستورها على أن الإسلام هو الدين الرسمى والتى تحمى المسيحية واليهودية إلى الحدود التى نعرفها ؟ وهل ثورة المتمردين فى جنوب السودان كانت ضد ظلم إسلامى أم فى إطار تحركات استعمارية صهيونية لخلق وجود مصر بالتحكم فى منابع النيل بأنظمة عميلة ترفع شعارات الشيوعية والصليبية فى آن واحد ؟

ويقال للدكتور حنا أن الغرب بمذاهبه (وهو ما يعنيه بالحضارة الإنسانية) لم يتجاوز أحدا بل على العكس هو الذى تجاوزه الإسلام . فمذاهب الغرب الفكرية والفلسفية تضرب جذورها فى أعماق الفكر اليونانى

فى شهر سبتمبر الماضى
كتب الأستاذ لمعى المطيعى
فى جريدة الوفد ينتقد بشدة
ما صرح به بعض أفاضل
الأساتذة من قادة الإخوان



المسلمين من أنهم لا يمانعون ولا يعترضون
على قيام حزب دينى فى مصر . وقد أشار
المطيعى إلى ما يحدث فى لبنان من تصارع
طائفى على أنه المبرر لعدم قيام حزب دينى
كما أسماه مسيحيا أو إسلاميا . وقد كتبنا
هنا وكتب غيرنا أن ما يحدث فى لبنان كان
تسلطا طائفيا من الطائفة المارونية مدعومة
صليبية ودوليا على المسلمين الذين يمثلون
أغلبية سكان لبنان . وقلنا أن الاحتجاج
بلبنان لا يفيد دعاة القول بمنع قيام أحزاب
دينية .

والحقيقة التى نود التركيز عليها هى
سوء النية المتعمد وراء هذه المزاعم .
فلماذا يفترض مروجوها وهم إما من
العلمانيين أو ممن يلف لفهم من الأقباط أن
قيام أحزاب دينية كما يسمونها - وفى هذا
نظر نشير له فيما بعد - سيؤدى حتما إلى
صراع ومشاكل وإحـن . لماذا لا يتعاون
الحزبان أو الأحزاب الدينية التى تقوم فى
سبيل نشر وتعميق مبادئ الأخلاق والقيم
ولماذا لا يتعاونان على القيم المشتركة بين
الإسلام والمسيحية التى طالما أكثر الأنبا
شنودة من الحديث عنها ودعا لكتابة المناهج
الدينية فى المدارس وغيرها على أساسها .

الوثقى الذى تجاوزته المسيحية قبل أن
تسقط بدورها ضحية له . فالغرب هو الذى
تجاوزته حضارة الإنسان المسلم والدليل
على ذلك التخبط الفكرى الحاد الحالى الذى
لا يراه المفتونون بالتكنولوجيا البراقة التى
بدورها خربت البيئة عندما وضعت لخدمة
المشروع العلمانى المسمى بالإنسانى . وفى
مجال الفكر والعقيدة لا نتحدث عن تجاوز بل
عن أنظمة تواجه بعضها البعض وتجدد
المواجهة بأساليب وأشكال جديدة عبر
العصور التاريخية وهذا ما يحدث بين الإسلام
والكفر . وشرعة الإسلام جزء من عقيدته
وكيانها وليست موضوعة يحكم عليها البعض
بالانتهاء والتجاوز ولو كذبا .

تبقى الإشارة إلى أن دعوات الدكتور حنا
المتكررة إلى اللادينية (ما يسمى
بالعلمانية) قد أصبحت محرجة لمن يدعوا
للوحدة الوطنية حيث يتبين للناس أن البعض
لا يرى للعلمانية أو الوحدة الوطنية معنى
سوى هدم الإسلام وتنحيته عن الحياة
وإبطال شريعته .



إن دعاة فكرة منع الأحزاب الدينية للحفاظ على الوحدة الوطنية يقفون في موقف غريب ومتناقض ، فهم غالبا يتحدثون عن الوحدة الوطنية الراسخة عبر مئات السنين والتي صمدت إزاء تحديات عديدة فإذا كان هذا هو الأمر وإذا كانت الوحدة الوطنية قد صمدت وفي مصر دولة إسلامية قائمة وفيها كنيسة قبطية قائمة كذلك وإذا كان تاريخ عنصرى الأمة (كما يسمونها) هو تاريخ وحاضر من المحبة والوئام والتغلب على عوامل الفرقة والشقاق - أيا كانت - إذا كان ذلك كذلك فهل تتهدد الوحدة الوطنية من قيام أحزاب دينية مسيحية وإسلامية هي في حقيقتها تعبير عن واقع موجود بالفعل ؟

إنهم يصرون عن تصور يرى الأقباط والمسلمين متحيزين للفتك ببعضهما ولا ينقصهما لبدء المذابح والتصفية الجسدية والحرب الأهلية - على الطريقة اللبنانية - سوى الاعلان رسميا عن قيام حزب قبطي وآخر إسلامي . لكن إذا كان هذا هو الحال بين (عنصرى الأمة) فلماذا ينتظران قيام الأحزاب حتى يبدأ القتال ؟ إن هذا التصور السخيف يشبه من يقول أن هناك أسدين يتربضان ببعضهما ويخشى إذا أطلق أحدهم صفارته أن يبدأ القتال الفعلى بينهما حيث يظنان الصفارة هي علامة بداية جولات الصراع .

مرة أخرى ، السؤال الحيوى الذى يكشف

حقيقة النوايا والتصورات السيئة وغير السليمة هو : لماذا يتحتم أن يحدث هناك صراع دموى ولا يحدث تعاون مشترك بين حزبين دينيين إسلامى وقبطى لا سيما ونحن نتحدث عن تجربة تاريخية ومعاصرة مشجعة فى العلاقات والمعيشة بين (عنصرى الأمة) ؟ لا يوجد قانون طبيعى أو تاريخى أو اجتماعى يقول بحتمية هذا الصراع بقدر ما توجد دلائل قوية على حتمية التعاون لا سيما فى ضوء حكمة القيادات وروح المحبة السائدة ووقوف الطرفين المفترض كأصحاب دين فى وجه اللادينيين . فلماذا إذن هذه التحذيرات والتوقعات ؟ نفهم أن يرفض العلمانيون قيام حزب إسلامى ورفضهم على سبيل التعمية لقيام حزب قبطى حتى لا يقال أنهم موتورون ضد الإسلام وحده ، لكننا لا نفهم أن يروج لهذه الفكرة بعض الأقباط فى ضوء بعض الحقائق التى تشير إلى سوء النوايا .

فهناك مثلا حزب دينى مسيحي قام ممثل فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتنظيماتها الهرمية وإداراتها المتعلقة بإدارة الشئون الحياتية المختلفة لأبناء الأقباط والتى تصل إلى الرعاية الكاملة للمهاجرين إلى الخارج منهم . والكنيسة مستقلة عن الدولة ماليا وإداريا وفكريا وتتمتع بسلطة اجتماعية واسعة داخل الأقباط وعلاقات دولية قوية مما يضيف عليها طابع الكيان المستقل المتكامل الشبيه



بالدولة ، وفى مقابل هذا الحزب الدينى القائم والذى نلمح مظاهر نشاطه فى جوانب عديدة من الحياة لا داعى هنا لتتبعها لا يقابله وجود إسلامى مماثل ، فالدولة رغم الدستور والتاريخ ورغبة الشعب تعلن بصورة أو بأخرى عن علمانيته (راجع حكم محكمة قضية الشباب المسلم المسماة بالناجون من النار) والهيئات الدينية الإسلامية هى إما هيئات علمية أو إدارات تنشئها هذه الدولة العلمانية كى تسيطر من خلالها على النشاط الدينى الإسلامى وحده ، أما سائر الجماعات الإسلامية فإن ما يحدث لها من مطاردة وقمع يغنى عن كل بيان وهكذا فإن حقيقة وجود حزب قبطى قائم بالفعل بصرف النظر عن الأسماء وحقيقته عدا وجود كيان إسلامى مقابل بغض النظر أيضا عن الأسماء هاتان الحقيقتان تدعوان إلى التعجب والشك فى دوافع من يعارضون قيام أحزاب دينية من الأخوة الأقباط حتى وإن قرنوا منعهم لقيام الحزب الإسلامى بمنع ورفض لحزب قبطى ، فالحزب القبطى قائم دونما حاجة إلى منع أو رفض أو قبول أما الكيان الإسلامى المستقل فهو غير موجود بل ومحارب ومضطهد وهو فى شكل جنين . ومن هنا فإن الاستنتاج يصبح معقولا بل وحتميا أن المستهدف هو الإلحاح على منع قيام كيان شرعى للتيار الإسلامى والحيلولة دون الدعوة الإسلامية .

ولسنا بحاجة إلى الإشارة لوجود أحزاب

مسيحية فى أوروبا العلمانية (اسما) ولكن المهم أن نناقش هذا الخوف المرضى غير المبرر من قيام ما يسمى بالأحزاب الدينية والذى يتبدى عند الأستاذ لمعى وعند الكثيرين غيره . فما هو معنى الحزب الدينى ؟ هل هو حزب قائم على عقيدة دينية ؟ إن كان كذلك فما هو العيب وما هى الجريمة لا سيما إذا كنا نتحدث عن دين كالإسلام به شريعة ونظام حياة وأمة . هل يخشى أن يمارس هذا الحزب الدينى الاضطهاد على غيره وبالذات إذا وصل إلى الحكم ؟ ولكن ألا تنبئنا التجربة بأن الأحزاب العلمانية هى التى صبت أشد أنواع العذاب والعسف على مخالفيها عند وصولها للحكم سواء أكان هؤلاء المخالفين دينيين أم علمانيين ؟ وما هى تجربة الإسلام عندما وصل إلى الحكم مقارنة بغيره ؟ ومن ناحية أخرى ، فإن الأحزاب العادية هى الأخرى (أحزاب دينية) من حيث أنها تعتنق عقائد ومذاهب علمانية تفسر لها الوجود والتاريخ وتقدم لها برامج عمل لإدارة شئون الحياة (ماركسية ، ليبرالية ديمقراطية ، الخ) . وما الدين إلا عقيدة تفسر الحياة وتدير شئونها إلا أنها من عند الله والمذاهب الأخرى من صنع البشر .

عبد الناصر



والرأسمالية المتحالفة مع الأجانب لا تطال صاحب ارهاب الظلميات . ولا عجب فإن تركة الناصرية تعفى قطاعهم الخاص ورأسماليهم ومتعاملهم مع الأجانب من كل الخطايا بما فيها الخطيئة الأصلية . أما القطاع الخاص المصرى فهو الضحية المستهدفة وهو المضروب وليس قطاع الحكومة الخاص وقطاع أسرة يوليو الخالدية .

د . محمد يحيى

الحكومة تقول أن هناك ارهاب إسلامى ضدها ويشاركها فى ذلك أنصارها من اللادينين ، لكن أعجب ارهاب ظهر هذه الأيام هو



ارهاب الظلميات . فصاحب مصنع ظلميات ناصرى يملأ الدنيا ضجيجا مطالبا بفرض الحماية الجمركية لحماية انتاج مصانعه ويخاطب رئيس الجمهورية فى ذلك أمام شاشات التليفزيون ، ويعقد الندوات والمؤتمرات فى مصنعه ويستضيف فيها كبار الوزراء ويبسط سلطانه على أحد المعاهد العليا فى منطقة مصنعه ، ويتحدث باسم رجال الاعمال والناصرين فى أن واحد وباسم القطاع الخاص فوق البيعة . وارهابى الظلميات الجديد كان زميل محافظ الجيزة السابق فى ناصرية الطلاب خلال العام ١٩٦٨ حيث طالب أمام الزعيم الخالد بإلغاء أجازات الطلاب للتفرغ للمعركة من خلال الدراسة وكان الهدف الحقيقى هو القضاء على ثورة الطلاب المشهورة ضد الخالد ودكتاتوريته فى شتاء عام ١٩٦٨ . الطريف فى المسألة أن رجال الحكومة يستسلمون بسهولة لارهاب الظلميات الناصرى الذى يتحالف مع الألمان الغربيين مثلما سبق للخالد أن استعار مطاريد الجستابو . والدعوة ضد استغلال القطاع الخاص وضد سيطرة رجال الأعمال

راشد الغنوشي

أحدثت عملية ترحيل الأستاذ راشد الغنوش من القاهرة - تلك العملية الخالية من أى منطق أو حكمة - عددا من ردود الفعل على أكثر من صعيد . فمن ناحية استنكرت كل القوى الوطنية المصرية بل وعدد كبير من المثقفين ومن كتاب الصحف الحكومية مثل الأستاذ مصطفى أمين وأحمد بهاء الدين هذا العمل باعتباره أمر لا يتفق مع تقاليد مصر حكومة وشعبا وباعتباره عملا يخلو من اللياقة ويسوء إلى سمعة مصر . ومن ناحية أخرى ترى الدوائر المطلعة أن هذا العمل جاء على عكس القواعد المرعية فى مصر . وأن عملية الترحيل إن كان يقصد بها مجاملة الحكومة التونسية فهي مجاملة فوق ما هو مفروض ومعروف . وإن كان قصد بها وقف النشاط الثقافى الذى أحدثه وجود الغنوش فى القاهرة فهو أمر يخلو من الحكمة حيث أنه من المعروف أن الأستاذ راشد الغنوش يدعو إلى الاعتدال والحكمة وأن وجوده فى القاهرة كان سيحقق اقترابا أكثر من القوى الإسلامية تجاه النهج المعتدل الذى يدعو إليه الغنوش وهو الأمر الذى يخدم ظروف العمل الإسلامى ويخفف أعباء الحكومة المصرية فى مواجهة النشاط الإسلامى الراديكالى المتصاعد .

الأستاذ راشد الغنوش هو رئيس ومؤسس حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس وهى حركة أثبتت الأيام آثارها الهامة على أكثر من صعيد داخل البنية السياسية والاجتماعية للشعب التونسى بل وخارج تونس ذاتها على نطاق الإسلاميين فى العالم كله .

وتعد حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس هى أقوى الحركات السياسية العاملة على الساحة التونسية فإذا كانت تأتى فى المرتبة الثانية بعد الحزب الحاكم فهى فى الواقع تعد الحركة الأولى عمليا لأن الحزب الحاكم يستمد قوته من نفوذ السلطة التى يتمتع بها .

من المعروف أن حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس حصلت على ١٧٪ من الأصوات فى الانتخابات الأخيرة أى جاءت بعد الحزب الحاكم مباشرة .

ويتميز الأستاذ راشد الغنوش بعدد من الصفات النادرة . فمن ناحية فهو الذى أسس بنجاح حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس رغم كل الظروف الصعبة والقاسية التى كان يعاني منها الإسلام والمسلمون فى تونس . فمن المعروف أن فرنسا حاولت أن تجتث

في القاهرة !

جذور الثقافة العربية والإسلامية من تونس وإدخال النمط الثقافي الغربي عموماً والفرنسي خصوصاً إلى وجدان شعب تونس كما سار نظام بورقيبة على نفس النهج تقريباً واعتمد العلمانية كأسلوب لحكم البلاد وخان الإسلاميين وأدخل عدداً منهم إلى السجون ولفق لهم التهم . وبرغم كل الصعوبات نجح الأستاذ راشد الغنوشي في تخطي كل المأزق على الطريق وأن يصل بالحركة إلى حالة لا بأس بها سواء في الواقع التونسي أو حتى على مستوى أنها أصبحت حركة رائدة ومتميزة في فهمها المرن للإسلام وأصبحت قدوة لغيرها من الحركات الإسلامية خارج تونس .

ويتميز الأستاذ راشد الغنوشي ببنية فكرية إسلامية متماسكة فهو يرى أن مشكلة التخلف التي تعاني منها أمتنا في جميع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي مشكلة ثقافية تتمثل في تغييب الهوية الإسلامية واغتراب الأمة واختصار الإسلام في مسجد أو بنك أو شركة ثم الحكم على هذه الجزئيات ضمن إطار غير إسلامي .

ويؤكد الأستاذ راشد الغنوشي أن حركته هي امتداد متطور لحركة الإصلاح التي قادها الإمام الشهيد حسن البنا وأن حركته جعلت من القضية الفلسطينية القضية المركزية لجهادها .

وأكد أن الغرب بشقيه الرأسمالي والاشتراكي وامتدادها في عالمنا الإسلامي يمارسان العنف على المقهورين ثم يلصقونه بالحركة الإسلامية وأن الأنظمة السلطوية اختارت أن تعيش على قهر الشعوب وامتصاص دماائها وسلخها عن ثقافتها وأن المظلوم إذا اضطر إلى العنف فإنه عنف المقهور المدافع عن نفسه وعن حقه وعن كرامته وفرق بين عنف المقهور المضطر وعنф الظالم الغشوم .

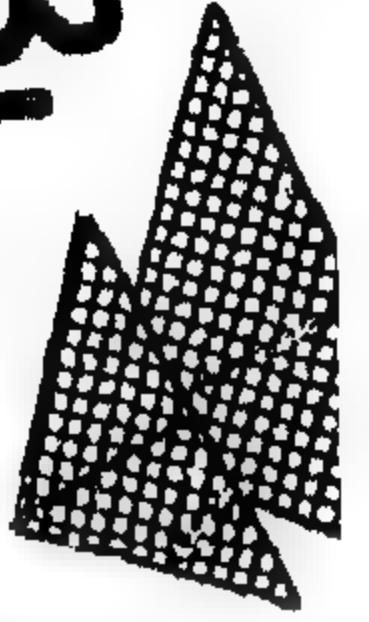
ويؤكد الغنوشي أنه يؤمن بأن من حق كل المواطنين أن يعبروا عن أنفسهم وأن يدعوا إلى آرائهم بل وأن يدافعوا عنها وأن المجتمع الإسلامي عرف التعددية منذ نشأته وعاشت فيه كل الأفكار على أساس المواطنة .

المختار الإسلامي

(ندوة النقابة العامة للأطباء عن تنظيم الأطفال
وحقوق الإنسان المصري)

ليلة القبض على ولى !

قضية تنظيم الأطفال المزعوم



من واقع اهتمامنا الخاص بهجوم الطفل المسلم في دار المختار
الاسلامى ، وفي ظل الهجمة التي يتعرض لها أطفالنا على المستوى
الامنى والثقافى والاخلاقى نتطرق لقصة تنظيم الأطفال المزعوم ،
ورغم انه قد مضى على هذه القضية فترة ، ولكن إمكانية تكرارها
أمر مطروح في ظل الظروف الامنية المضطربة التي تعيشها بلادنا
والقبض على أطفال في عمر الزهور حادثة غريبة من نوعها
وخصوصا اذا كان هؤلاء الأطفال يتمتعون بفطرة سليمة وبحساسية
مرهفة وسلوكيات طيبة تجاه دينهم وبلدهم . وفي الوقت الذي
تعلن فيه الحكومة المصرية القضاء على تنظيم الأطفال المزعوم ،
تعلن الصحف عن وجود قرية على الطريق الزراعى قرب محافظة
القليوبية يستغل فيها الأطفال في تجارة المخدرات . ولم تلق
الحكومة بالاهتمام بهذا الأمر فمهملتها الأساسية حصار هذه المراكز
الظاهرة ، وقد أحضرت نقابة الأطباء بعض هؤلاء الأطفال وسعدنا
برؤسهم وان عشنا ما تعرضوا له من فرح وخوف



• الحقونا يا فندم بسرعة .. ضيطننا "دعيم التنظيم" وسماه سلاح "التلمية"؟

الاسكندرية ونقيم حفلات سمر مفيدة ونغنى
الأناشيد (فى حماك ربنا .. فى سبيل
ديننا) .. وحزنا عندما أخذوا المشرقيين
منا واعتقلوهم لأنهم كانوا يهتمون بنا
ويقومون برعايتنا .. ولم نسمع منهم أى
سب فى الحكومة .. ولم يعلمنا أحد أى
تمارين رياضية .. ولم يقولوا لنا أن
التلفزيون حرام أو أن الحكومة كافرة !

ويقول أنس حلمى الجزار من مدرسة
فضل الخاصة : عندما اقتحم البوليس علينا
الشقة الساعة الثانية ليلا .. كان معهم
مسدسات .. أخذونا إلى أماكن غريبة
وضحكوا علينا ولففونا الدنيا .. ويقول والد
الطفل الدكتور حلمى الجزار : لقد اتصلوا بنا
ليلا وقالوا تعال استلم ابنك ! وذهبت
لاستلامه من مديرية أمن الجيزة وكانت بها

يقول الطفل عمر أنور حسن وعمره
ثمانى سنوات ، بمدرسة التربية الإسلامية
بشبين الكوم : لقد دخل علينا جنود الأمن
بعد منتصف الليل ونحن نائمون .. طرّقوا
الباب بشدة وأيقظونا من النوم بالكشافات
وأخذونا بملابس النوم فى عربات البوليس
إلى حيث لا ندرى مع الأحداث ونمنا على
الأرض بلا غطاء ، ثم سفرونا إلى بلادنا
وأعادوا معنا التحقيق مرة ثانية ، وسألونا :
هل أبوك ملتحي ؟ وهل أمك منقبة ؟
وصفّعوا زميلا لنا لأنه سألهما لماذا
أخذتونا .. قدموا لنا سندوتشات فول .

- أما هانى محمد على بشر وهو ابن
الدكتور محمد على بشر أمين صندوق نقابة
الأطباء فيقول : كنا نصلى ونحفظ الأذكار
ونقرأ القرآن وننزل البحر ونزور معالم

حالة طوارئ ومنظر مرعب .. الجنود مدججين بالسلاح حول مبنى الأمن وعاملين دائرة على الأولاد .. وهم جالسين على الأرض وسطهم وعندما رأيت ابني واستلمته بعد كتابة الاقرار وجدته مرهقا لا يريد شيئا سوى أن ينام .

أما الطفل أحمد عماد نافع من مدرسة التربية الإسلامية بشبين الكوم فيقول : لقد كنا نقرأ القرآن وتعلمنا أشياء مفيدة كالفرق بين المسجد والجامع .. وعندما قبضوا علينا شتمونا (يا ابن ...) وعندما سأل أحد الأطفال عن سبب القبض علينا وقال لهم أحنأ لم نسرق ولم نرتكب أى جرم صفعه أحد جنود الأمن . وهناك طفل كان يريد أن يتوضأ ليصلى لكنهم منعوه ..

- أحمد كما يقول والده عاش فى انجلترا ولم يفهم معنى الشتائم التى ردها أمامه الضباط والعساكر لذا فهو الوحيد الذى ذكرها ببساطة وبتلقائية دون أن يعرف معناها ..

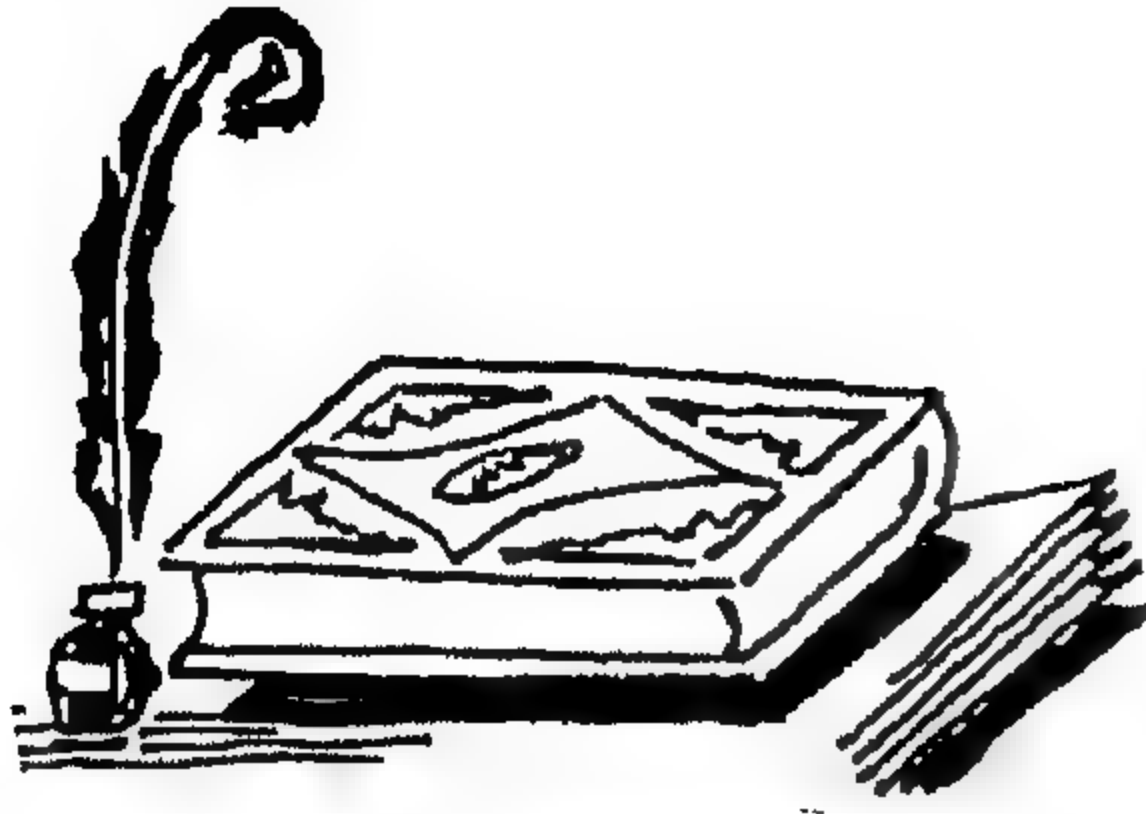
ويقول أحمد : عندما كنت فى انجلترا تهت فأخذنى رجل البوليس وكنت أبكى فهدأ من روعى واعطانى شيكولاته .. وظل معى حتى سلمنى لأبى .. فرجل البوليس هنا يختلف عن أى بلد آخر .. لكنه يحب مصر كما يقول لأنها بلده وبها أهله وأصحابه والمسلمين .

هناك طفل اسمه بهاء يحكى عنه زملاؤه كان يرتدى فائلة مكتوب عليها جيل الانتفاضة ولما سأله الضابط : لماذا تلبسها ؟ قال : لأننى أحبها .. وسأله : هل أنت فلسطينى أجاب : لا . ولما أمره أن يخلعها تعجب الطفل منه وقال له : هل أنت تحب اليهود ..

هؤلاء هم أطفالنا وأطفال التنظيم المتطرف حرم عليهم أن يقضوا أوقاتا طيبة مع بعضهم ليذكروا الله ويعيشون أياما يرفهون فيها عن أنفسهم مثل كل الأطفال .. والدكتور عصام العريان يعلق على هذا الموضوع بأن الداخلية سربت الخبر على أن هناك تنظيم يتزعمه عضو مجلس الشعب وأنه يدعو إلى التطرف .. مع أنه من حق جميع الطوائف أن تنظم لأطفالها رحلات .. ومدارس الجمعة والأحد تنظم ذلك .. والمؤسسات والهيئات تملأ الشواطئ بأبناء العاملين فيها .. وليس هناك تنظيم ولا شيء يستطيعون تقديمه للنيابة .. وإنما الغرض هو التشفى فقط حتى يمتنع كل هؤلاء عن أنشطتهم وأبعادهم عن سلوكيات دينهم .

وسأترك التعليق لبيان خطه أولياء الأمور تعليقا على هذه الأحداث المؤسفة :





ليلة القبض على ولدى !!

لم يكن ولدى يعلم - عندما جاء ليستأذنى فى السفر - أن نهاية الرحلة أقرب مما يتصور .. وأغرب مما يخطر ببال الجميع .

فعندما سافر إلى الاسكندرية بصحبة أصدقائه من أبناء الحى وأبناء زملاء والده الطبيب وتحت إشراف شباب طيب من أبناء جيرانه ، كان (ولدى) سعيدا للغاية ، فهذه هى المرة الأولى التى يتمكن فيها من السفر للمصيف منذ أعوام شغل عنه فيها والده بعمله المتواصل المرهق .

لذلك فقد كان فرحاً بالرحلة ، ووافقت أنا ، فاشترك الرحلة مناسب لدخل الأسرة والمشرفون عليها ثقات ، والمدة لا تتجاوز نصف الأسبوع . وازداد فرحة عندما وجد رفاق الطريق من نفس سنه تقريباً ، وعلى ما هو عليه من أخلاق فاضلة قلما يقابلها فى شارع أو فى مدرسته . وعندما وصل الجميع إلى الاسكندرية تم توزيعهم بنظام على الأماكن المخصصة للإقامة وبدأ تنفيذ برنامج الرحلة .

الاستيقاظ لصلاة الفجر - تلاوة الأدعية الماثورة - النزول للاستحمام فى البحر قبل أن يزدحم - العودة لتناول الإفطار ثم النزول مرة أخرى لزيارة الأماكن السياحية المختلفة ثم العودة لتناول الغذاء والنوم ثم الاستيقاظ

للقراءة أو مشاهدة فيلم مناسب على الفيديو حتى موعد النوم المبكر .. وهكذا كان النظام ممتازاً والانضباط جيداً فأحس الأطفال أنهم قد أصبحوا رجالاً بالفعل ، ومما زاد من نجاح الرحلة والاستفادة من كل دقيقة فى الوقت ، والمستوى الرائع لأداء المسؤولين عنها . فقد كانوا عند حسن ظن الآباء بهم فى رعايتهم للأمانة التى بين أيديهم ..

ولكن الأمر لم يستمر طويلاً هكذا !!!

ففى مساء اليوم الثالث للرحلة وقبل انتهائها بيوم واحد ، اقتحم الرعب أماكن مبيت الأولاد فى ساعة متأخرة من الليل !!

جحافل المخبرين والضباط والجنود كسروا الأبواب واقتحموا على الأولاد مخادعهم الحالمة ليبدأ كابوس رهيب لم يخطر لهم على بال ! ضرب وتعنيف .. سب بأقذع الألفاظ .. إرهاب وتخويف .. وسيق الكل .. الأطفال يتعثرون فى ثياب نومهم الصغيرة .. والمشرفون يئنون تحت وطأة القيود الحديدية التى كبلوهم بها !!

كيف يمكن أن تعبر الكلمات عن هذا الموقف ؟ بل كيف يمكن تصويره أصلا ؟ وماذا يمكن أن يكون رد فعل صغار في مثل هذا السن ؟ لقد انخرط بعضهم في بكاء عميق (غير مسموع حتى لا تناله صفة من كف غليظ لا يرحم) وشرد آخرون يفكرون فيما يحدث ويتساءلون : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

بينما التزم آخرون صمتا فيه من الدهشة أكثر مما فيه من الرعب ! شتان ما بين حنان المشرفين ، وفضافة القلوب التي لم ترحم ضعف الصغار وقلة حيلتهم .. لقد تجمدت هذه القلوب مثلما تجمدت دموع الأطفال في مآقيهم .

وإلا فبماذا نفسر تركهم للأولاد يقضون بقية الليلة على بلاط غرفة الحجز بقسم (المنتزة) ؟ وبماذا نفسر حشر الأولاد حشرا إلى مؤسسة الأحداث ووضعهم مع الأطفال المنحرفين والمشبوهين ؟

وبماذا نفسر اضطرارهم إلى الوقوف أمام المحققين !! في مديرية أمن الاسكندرية ثم مديرية أمن القاهرة ثم قسم بولاق الدكرور ..

وبماذا نفسر هواتف الرعب التي رنت في منازلهم لتتنقل جملة واحدة لأهليهم (تعالوا استلموا أولادكم) .. أحياء .. أموات .. لم يوضح أحد !!

وهكذا غدا أبناء العاشرة خطرا يُستتفر من أجله الضباط والجنود ، وتهتز للتحقيق معه (دوائر الأمن) !!!

* * *

لم أكن موجودا فارتدت جدته معطفها الأسود العتيق وضغطت على آلام شيخوختها ، وأحزان قلبها المفجوع عليه ، وذهبت لتستلمه .. في البداية لم تتعرف عليه كما لم يتعرف على بقية الأولاد أحد !!

الوجوه شاحبة .. الصفرة تعلوها من الجوع والتعب .. الإعياء بلغ بالأطفال مداه ، فالأطفال لم يناموا منذ أكثر من ٢٤ ساعة ! كل هذا المشهد محاط بدائرة من الجنود المسلحين بالمدافع سريعة الطلقات وفي النهاية قام الآباء بتوقيع (اقرارات) بعدم السماح لأبنائهم بالسفر في مثل هذه الرحلات مرة أخرى !!

وذهب الأطفال لأهليهم يعالجون ما لحق بهم من آثار بدنية ونفسية ..

ذهب الأطفال واعتقل المشرفون !

ثلاثة عشر من الشباب المثقف .. منهم المدرس .. ومنهم طالب الجامعة .. معتقلون حتى الآن .

د . ليلي بيومي

ثورة الشعب الفلسطيني

.. تدخل عامها الثالث !! ..

حيث لا يحتسب أحد ومن حيث لم يكن هناك من يتوقع هبوب الرياح العاتية من أكف الشعب المسلم في فلسطين . فعلى حين كان الواقع العربى خرابا يبابا ويبعث على اليأس والتشاؤم وعلى حين كان واقع المنظمات الفلسطينية فى أسوأ حالاته حيث راحت القيادة الفلسطينية الرسمية تستجدى الحلول وتقدم التنازل تلو الآخر حتى وصل بها الأمر إلى اسقاط الكفاح المسلح وإدانة العنف !! بل والاعتراف بالكيان الإسرائيلى ، جاءت الثورة من تفاؤل التاريخ وإشراقة المستقبل .

- من ناحية أخرى فما زالت الثورة تبدع كل يوم أشكالا جديدة من الصمود والاستمرار تعد فى حد ذاتها إضافة كمية ونوعية لرصيد النضال والجهد الشعبى لكل شعوب العالم المستضعفة وللشعوب العربية والإسلامية بوجه خاص .

ثورة على عكس وبرغم كل الحسابات :

ففى الوقت الذى شعر مخططو السياسة الأمريكية والإسرائيلية فى المنطقة أن الوقت

ثورة الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة تدخل الآن عامها الثالث بعد أن ترسخت على مدى عامين واينعت فى تربة الشعب الفلسطينى الخصبة زهورا من الياسمين والأقحوان والبنفسج . الثورة الآن تطل بوجهها المشرق والجميل على الواقع الإسلامى والعربى والفلسطينى تطل كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها فى مواجهة الأعشاب الضارة التى يمتلىء بها واقعنا العربى المتردى .

ها هى الثورة تتعمق فى المكان والزمان وتستعصى على الذبح بسكين الصهاينة أو بسكين التآمر أو محاولات التصفية أو الاحتواء .

وعلى مدى عامين من الثورة فإن الكثير من الحقائق خرجت من أتون النار وكثيرا من المعطيات أضيفت إلى المعادلة المعقدة فى المنطقة .

- فمن ناحية فإن الثورة انطلقت من

ثورة الشعب الفلسطيني

قد حان لإعلان نجاح المخطط الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة وترتيب أوضاعها بالصورة التي يريدونها ظهرت الانتفاضة العملاقة .

ففي ذلك اليوم من شتاء ١٩٨٧ كان الواقع العربي مهلهلا فبعض الأنظمة العربية تسقط تباعا في الحقبة الأمريكية والإسرائيلية بل وأصبحت تلك الأنظمة لا تخجل من إعلان ذلك . وأحيانا تخلع مسرورة ورقة التوت التي توارى سوءاتها وظهر العديد من منظرى الهزيمة وفلاسفة السقوط والخضوع والاستسلام يبررون السقوط بعناوين الواقعية والظروف والمتغيرات الدولية وغيرها والقيادة الفلسطينية الرسمية أسقطت من يدها البندقية وحملت غصن زيتون جاف ومزيف بل قطعة من خشب خبيثة مطلية بألوان أشجار الزيتون دون أن تحمل عبق الزيتون وتناست تلك القيادة كل الأرض الفلسطينية التي اتهمتها العصابات الصهيونية من النهر إلى البحر وراحت تلهث وراء علامات أمريكية وتصريحات ملتوية ووصل بها الأمر إلى إدانة الكفاح المسلح وهو الطريق الوحيد لاستعادة الحقوق المغتصبة . بل واعترفت بإسرائيل حتى بدون مقابل إلا أوهام

ووضعت كل البيض في السلة الأمريكية .

وعلى المستوى الدولي كانت هناك ما يسمى بالبيروسترويك والجلاسنوست التي خرج بهما على العالم الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وهي تعني عمليا إنهاء الدور السوفيتي الداعم للحركات المناهضة لأمريكا بل وربما إنهاء المعسكر الشيوعي ذاته في العالم كله وتفكيك الاتحاد السوفيتي - أي عمليا - إطلاق يد أمريكا في العالم والاعتراف بها كقوة واحدة ومهيمنة على العالم كله بعد أن كان التوازن بين المعسكرين يحقق نوعا من المرونة وهامش المناورة لصالح الشعوب المستضعفة . أي أن المحصلة الدولية أصبحت لصالح الكيان الصهيوني من ناحية إطلاق يد أمريكا ومن ناحية انتهاء هامش المناورة المترتبة على الصراع الأمريكي الروسي على مناطق النفوذ في العالم بل ووصل الأمر إلى حد ظهور شكل من أشكال الدعم الروسي لإسرائيل !!

ومع كل هذا اندلعت شرارة الثورة ...

والسؤال الذي حير المراقبين هو : لماذا اندلعت الثورة رغم كل هذه المعوقات وكيف حافظت الثورة على استمرارها حتى الآن ؟!

الوجدان الخصب :

وقد أتعب المحللون أنفسهم في محاولة مستميتة لوضع أسباب لتلك الثورة



المفاجئة والمتصاعدة . ففي رأى توماس فريدمان أن الانتفاضة نتيجة حتمية لعشرين عاما من القهر والقمع الإسرائيلى لسكان الضفة وقطاع غزة المحتلين منذ عام ١٩٦٧ . وفى الحقيقة فإن هذا التفسير فيه تبسيط شديد وخطير فإذا كان القمع يزيد من سخط الجماهير فإنه لا يشكل وحدة السبب فى قيام الثورة ما لم تكن هناك عوامل موضوعية وذاتية أخرى .

وإذا عرفنا أن الانتفاضة قد نجحت فى الصمود أمام كافة أشكال التصفية العسكرية والسياسية التى اتبعتها إسرائيل ضدها وأنها تتصاعد وتتسع رغم كافة أشكال الاجراءات العممية . إذا عرفنا ذلك كله لأدركنا أن الانتفاضة لم تكن رد فعل عفوى أو تلقائى

على اجراءات قمع إسرائيلية استمرت عشرين عاما كما يزعم توماس فريدمان فى كتابه (من بيروت إلى القدس) أضف إلى ذلك أن الأهالى العرب فى الأراضى المحتلة من ١٩٤٨ قد شاركوا هم أيضا فى أعمال الانتفاضة الأمر الذى يؤكد أن جذور الثورة كانت تضرب بجذورها عميقا فى الرحم الفلسطينى الخصب . فالثورة المستمرة هى تعبير طبيعى وامتداد عضوى لمجمل الكفاح الفلسطينى الذى منذ عز الدين القسام وفرحان السعدى وثورة ١٩٣٦ وهى رد فعل إيجابى على سقوط المنظمة فى حالة الاستسلام وهى تعبير علمى وموضوعى عن الوجدان الإسلامى الذى تأجج فى الأرض المحتلة على أثر العمليات الاستشهادية التى نفذها شباب الجهاد

ثورة الشعب الفلسطيني

الإسلامي والتي أوقعت خسائر ضخمة بالمؤسسة العسكرية والاستخبارية الإسرائيلية . وهي تعبر في النهاية عن تراكمات تركتها عمليات التوعية الثورية الإسلامية في الأرض المحتلة وخاصة من خلال المساجد .

حاولت إسرائيل دائما أن تمد جذورها إلى أعماق الضفة وغزة . وأن تطمس المعالم الحضارية للشعب والأرض . وغيرت معالم الطرق والحدود ومدت خطوط المواصلات الإسرائيلية إلى الضفة وغزة . وأقامت المستعمرات الإسرائيلية في قلب الضفة وغزة . ونزح ٧٠ ألف يهودي للإقامة بها وفرضت إسرائيل حصارا اقتصاديا مكثفا على سكان الضفة والقطاع وسيطرت على جميع وسائل الإنتاج بهدف ربط الضفة والقطاع بإسرائيل اقتصاديا بمعنى أن يصبح شعب الأرض المحتلة مرتبطا وخاضعا ومعتمدا على الاقتصاد الإسرائيلي في حياته اليومية بهدف قطع صلاته بالعالم العربي من ناحية والاستفادة من ناتج عمله من ناحية أخرى . وتقدر الأوساط الاقتصادية أن إسرائيل تكسب ما قيمته ٥٠ مليون دولار سنويا من العمل الفلسطيني . ليس هذا فحسب بل حاولت إسرائيل أن تزرع نمط

الثقافة والقيم الغربية داخل الوجدان الشعبي الفلسطيني . ولكن وعلى الجانب الآخر كان الشعب الفلسطيني يؤكد كل يوم هويته الإسلامية ويرفض قيم وثقافة الأعداء ، واستخدم علماء الدين المجاهدين منابر المساجد لشحذ عزيمة الشعب وتأكيد هويته وتميزه واندفع الشعب الفلسطيني يرتوي من نهر الإسلام العظيم ما يقوى صموده وتماسكه واستمزازه كشعب ذو هوية متميزة . ولم يكن عبثا أن تصبح المساجد تنظيما محكما وقويا يحرك الشارع الفلسطيني ليس في الضفة والقطاع فحسب بل وفي عكا وحيفا وكل الأراضي المحتلة قبل وبعد ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وعلى حين كانت المؤسسة العسكرية والاستخبارية الإسرائيلية تحفر خندقا حول الشعب الفلسطيني كان الشعب الفلسطيني بدوره يحفر انفاقا تحت الأرض تصل بين كل الشعب في الداخل والخارج على السواء في الضفة والقطاع والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ على السواء .

أساليب قذرة وأخرى مشروعة :

استخدم الكيان الصهيوني كافة الوسائل القذرة للقضاء على ثورة الشعب الفلسطيني فحين فشلت قوات البوليس الصهيوني التقليدية في السيطرة على الانتفاضة اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى استخدام الجيش الصهيوني في التصدي اليومي



جورباتشوف

والمباشر للانتفاضة مما أدى إلى تحول ذلك الجيش من جيش يستخدم أحدث الأسلحة في مواجهة الجيوش ويخوض حروبا نظامية إلى مجرد جيش لقمع شعب أعزل من السلاح ولم يتورع ذلك الجيش أن يطلق الرصاص في مواجهة الجماهير العزلاء يقتل الأطفال والنساء والشيوخ . وأن يعتقل عددا كبيرا من أبناء الشعب الفلسطيني بما فيهم الأطفال . وتعرض الشعب الفلسطيني لحملة تعذيب وإبادة واعتقال وإبعاد بشعة شملت إطلاق النار في صدور المتظاهرين - حرق البيوت وتدميرها - مصادرة الأثاث - دفن الأطفال أحياء - الصعق حتى الموت بالكهرباء - استخدام المستوطنين الصهاينة في عمليات المذابح الجماعية للشعب الفلسطيني وفي مواجهة ذلك استخدم الشعب الفلسطيني أسلوب الإضراب والتظاهر والقاء الحجارة وإعلان الأذان من فوق البيوت . ونظم عمليات متقنة للتضامن وتقسيم الغذاء والحاجات اليومية للمواطنين بحيث أصبحت الضفة والقطاع تحت قيادة زعماء الانتفاضة عمليا واتسعت عمليات

المقاومة لتشمل رشق جنود الأعداء بالحجارة - إشعال الحرائق في الغابات والأشجار الإسرائيلية - إعدام الخونة والمتعاونين مع الاحتلال - تنفيذ العمليات الفدائية ذات الطابع الجريء والمفاجيء وحتى بدون سلاح مثل استخدام الخناجر والسكاكين أو تحويل عجلة القيادة في الحافلات المحملة بالإسرائيليين بحيث تسقط في هوة ويموت من فيها وهي عمليات شديدة الخطورة على الكيان الصهيوني لأنه لا يمكن مواجهتها حيث أن تنفيذها لا يحتاج إلا إلى روح الاستشهاد لدى فرد أو مجموعة أفراد لا غير .

آثار الانتفاضة :

أفرزت الانتفاضة الباسلة للشعب المسلم في الأرض المحتلة عددا من الحقائق والآثار التي لابد ستؤثر على مجمل الأوضاع ومستقبل وشكل المنطقة لفترة طويلة قادمة :

- فمن ناحية : فإن الانتفاضة أثرت على الكيان الصهيوني على أكثر من مستوى فهناك الخسارة الاقتصادية التي تتمثل في حرمان إسرائيل من جهد ١٠٠ ألف عامل عربي على الأقل . وهناك عمليات المقاطعة للمنتجات الصهيونية وهناك تكاليف قمع الانتفاضة ذاتها ، وهناك تدهور الروح المعنوية للجيش الإسرائيلي الذي أصبح ينظر إلى نفسه على أنه مجرد جهاز قمع

ثورة الشعب الفلسطيني

يواجه شعبا أعزل وليس جيشا يواجه جيوشا مسلحة وهو الأمر الذي سيؤثر حتما على مستوى أداء الجيش الإسرائيلي عسكريا في المستقبل . ومن الناحية السياسية فإن الانتفاضة قد عرت وكشفت زيف الادعاءات الصهيونية بأنها دولة متحضرة لا تلجأ إلى القمع واستخدام الأساليب المنافية لحقوق الإنسان الأمر الذي يؤثر على سمعتها الدولية حتما ، فضلا عن أن الفشل الإسرائيلي في قمع الانتفاضة وتصفيته رغم كل الإجراءات التعسفية والبشعة يسقط ثقة الإسرائيليين في أنفسهم ويلقي بظلال من الشك حول قدرة المؤسسة السياسية أو العسكرية الإسرائيلية على السواء .

وعلى الجانب الآخر : فإن نجاح واستمرار الانتفاضة برغم الظروف الدولية والمحلية غير المواتية قد أكدت للشعب الفلسطيني قدراته الهائلة وإمكاناته الفذة وساهمت في زيادة رصيد الوعي لدى ذلك الشعب وأثرت أيضا في وعي الجماهير في كل المنطقة وأسقطت روح التشاؤم والاستسلام التي أراد البعض أن يزرعها في وجدان الجماهير وحقت تلاحما تاريخيا بين

مجمل قطاعات الشعب الفلسطيني لم تحدث من قبل ، وكل هذا يؤدي إلى نتيجة صحيحة وهي انطلاق حركة كفاح إسلامي مسلح من رحم فلسطين الخصب كفيلة بإذن الله تعالى بتغيير مستقبل وخريطة المنطقة وليس أدل على ذلك من اظهار الرفض المستمر من قبل جماهير الانتفاضة لكل الخطوات الاستسلامية لقيادة المنظمة الرسمية وتصاعد الرموز الإسلامية الصامدة مثل الشيخ عبد العزيز عودة والدكتور فتحى الشقافى والشيخ أحمد ياسين لقيادة نضال الشعب الفلسطيني ، وهو الأمر الذى أزعج قيادة الكيان الصهيونى فاعتقلت البعض وأبعدت البعض الآخر كما أنه الأمر الذى أدى بعدد من قيادات التراجع العربى لمحاولة تطويق الانتفاضة بل وضربها فى ظهرها بعد أن فشلت محاولاتهم فى استخدامها كمجرد ورقة ضغط فى المفاوضات لتحسين ظروف التفاوض ليس إلا .

الجدور التاريخية :

من الأهمية بمكان أن نحاول تحديد الجدور التاريخية لتلك الثورة الشعبية الصامدة والمتصاعدة ، تلك الثورة التى تملك تفاؤل التاريخ وستملك ناصية المستقبل بإذن الله تعالى ، وإذا كانت قراءة الأحداث اليومية للنضال الشعبى الفلسطينى من خلال الانتفاضة قد أبرزت على السطح اسمين كبيرين لهما أهمية واقعية



الحاج أمين الحسيني

الحركة وافكارها قد امتدت إلى ارض فلسطين وتكونت خلايا نشيطة للحركة وخاصة في قطاع غزة حيث مارست تلك الخلايا عملياتها الفدائية منفردة أو بالتنسيق مع منظمة التحرير وحركة فتح أيام انتهاجها منهج الكفاح المسلح وقد نفذت خلايا الإخوان عددا من العمليات الفدائية أهمها معركة المشروع - معركة خمسة حزيران سنة ١٩٧٠ التي نفذها ستة من الإخوان هم : أبو إسماعيل - مهدي الأدلبي الحموي - إبراهيم (بن بلة) وبلال الفلسطيني وتم تدمير دبابتين وكاسحة ألغام واستشهد فيها ثلاثة من الإخوان وكذلك عملية الشهيد سيد قطب التي نفذت في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٧٠ في ذكرى استشهاد الشهيد سيد قطب (٢٩ أغسطس ١٩٦٦) .

ومستقبلية كبيرة هما : حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي فإنه من الواجب الحتمي علينا أن نعطي اهتماما خاصا لدراسة تلك الحركتين بشيء من التفصيل :

١ - حركة حماس :

تعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هي الجناح العسكري والسياسي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين المحتلة . وفي الواقع فإن جماعة الإخوان المسلمين في مصر والبلاد العربية والإسلامية قد اهتمت اهتماما ضخما بالقضية الفلسطينية منذ بداية نشأة الجماعة في أوائل الثلاثينات من هذا القرن واهتم مؤسسها ومرشدها الإمام الشهيد حسن البنا اهتماما خاصا بتلك القضية ونسق مع عدد من المجاهدين العرب مثل عبد الرحمن عزام باشا وسماحة مفتي فلسطين المجاهد أمين الحسيني ويعد موقف الإخوان المسلمين الفذ في عام ١٩٤٨ ومشاركتها في عمليات القتال على أرض فلسطين وبلاء عناصر الإخوان في المعارك بلاءا حسنا ومذهلا اعترف به الأعداء والأصدقاء على السواء أهم المواقف المحورية في حياة جماعة الإخوان المسلمين عموما وربما كان السبب الرئيسي لعملية الحرب والاضطهاد التي تعرضت لها الجماعة على يد الحكومات المتوالية بايعاز من حكومات الدول الاستعمارية ، ومنذ البيانات الأولى لحركة الإخوان فإن نفوذ

ثورة الشعب الفلسطيني

وترى حركة حماس أن المبادرات والحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية تتعارض مع عقيدة الحركة وأنه لا بد من الكفاح لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر . وتستند الحركة في ذلك على فتوى الأزهر الصادرة سنة ١٩٥٦ والتي تنص على : (أن الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا وأنه لا يجوز للمسلمين أن يصالحوا اليهود بل يجب عليهم التعاون في الجهاد لتحرير الأرض السليبة) .

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

برز اسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة من خلال عدد من العمليات الاستشهادية التي تميزت بالجرأة والشجاعة والبساطة في نفس الوقت التي نفذتها الحركة مثل عملية حائط المبكى التي راح ضحيتها عدد كبير من ضباط وجنود جيش الاحتلال (حسب التقديرات الإسرائيلية ٤٠ جندي وضابط) وعملية اغتيال رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية في غزة . وكذلك عملية نسف فندق إسرائيلي بسيارة مفغومة تقودها المجاهدة الأخت (فادية عليان) وقد أحبطت العملية قبل التنفيذ . وكذلك اغتيال الجنود الإسرائيليين بالخناجر والسكاكين ، وكذلك تنفيذ عددا من عمليات

الهروب الشجاعة والمذهلة من السجون الإسرائيلية ، وآخرها عملية تدمير اتوبيس إسرائيلي بالسيطرة على عجلة القيادة ودفعه إلى هاوية على جانب الطريق . وقد أزعجت تلك العمليات قيادة العدو الإسرائيلي لما تتميز به من البساطة والسهولة واعتمادها على فدائية العناصر المنفذة وشجاعتها في المقام الأول .

ويعد كل من الشيخ عبد العزيز عودة والدكتور فتحي الشقافى هما القيادة الفكرية والحركية لتلك الحركة . وتضم الحركة أيضا عددا من الروافد الأخرى يقف وراءها العناصر المجاهدة مثل الشيخ أسعد التميمي إمام المسجد الأقصى الأسبق . كما برز عدد من الأسماء الأخرى التي تدعم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة مثل منير شفيق رئيس مركز التوثيق الفلسطيني - العقيد جبر عمار وهو أحد ضباط حركة فتح الذي اهتدى إلى الحل الإسلامي داخل سجون إسرائيل .

وترى تلك الحركة أن الجهاد المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية ، وترفض الحركة كافة أشكال الحلول الوسط والمفاوضات وغيرها وتعتبرها طرقا خبيثة لتطويق نضال الشعب الفلسطيني والالتفاف عليه .

د . محمد مورو



رحم الله د. عبد الله عزام

استشهد الدكتور عبد الله عزام ومعه اثنان من أبنائه (إبراهيم - محمد) في الساعة الثانية عشرة والثلاث ظهر يوم ١٩٨٩/١١/٢٤ ، عندما انفجرت عبوة ناسفة بسيارته ، وهو في طريقه لأداء صلاة الجمعة بمسجد الشهداء في بيشاور ، وقد أدى الانفجار إلى تطاير أشلاء الضحايا وتناثر بقع الدماء لمسافة ١٠٠ م تقريبا ، كما وجدت بعض الأشلاء معلقة بأعمدة الكهرباء والأشجار القريبة من موقع الحادث ، وقال شهود العيان أن سحبا كثيفة من الغبار والدخان قد غطت سماء المنطقة ، وأن العديد من نوافذ المنازل القريبة قد تحطمت .

وقال خبراء المفرقات أن العبوة الناسفة تزن ٢٠ كجم ، وقد تم إخفاؤها بمجرى الصرف الصحي الملاصق للطريق المؤدى للمسجد الذي اعتاد الشيخ أن يخطب فيه الجمعة . وقد عثر على سلك كهربائي طوله ٤٠ م يصل العبوة الناسفة ببطارية كبيرة تم وضعها في حفرة أخرى قريبة بجوار محطة للوقود .

وكان الشيخ قد تعرض لمحاولة سابقة لاغتياله في منتصف الشهر الماضي عندما اكتشفت عبوة ناسفة بمسجد الشهداء أسفل المنبر الذي يخطب عليه الدكتور عزام . وقال خبير المفرقات الباكستاني الذي أبطل مفعول هذه العبوة في ذلك الوقت (إن القنبلة كانت كافية لتدمير المسجد عن آخره) .

وقد قطع البروفيسور سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين ومعه البروفيسور رباني اجتماعا لهما مع المسؤولين الباكستانيين في إسلام آباد فور سماعهما النبأ ، وعادا للمشاركة في تشييع جثمان الفقيد بمقبرة الشهداء في قرية ، حيث دفنت والددة الدكتور عزام في أوائل هذا العام أيضا . وقال سياف في موعظته أمام القبر : (رحكم الله يا أبا محمد يا من كنت تحت على الجهاد والناس يثبطون ، يا من كنت في الجهاد والناس قاعدون ... إننا لم نر فيك إلا الاخلاص والصدق والصفاء ، وسوف

نشهد أمام الله على ذلك . واضاف : (... إذا كان الاعداء قد نالوا منك ومن حياتك فإننا سنخيب آمالهم وسنعمل على تحقيق الهدف الذى قدمت حياتك من أجله ... هنيئا لك يا أبا محمد فقد وصلت إلى ما كنت تتمناه ... إن لسانى ليعجز عن ذكر بطولات هذا الرجل العظيم ، والله ثم والله إننى كنت استصغر نفسى أمام هذا الرجل ... إننا سنشق طريقنا عبر كل المؤامرات والتحديات نحو الهدف المنشود ولن نستطيع أعداء الجهاد أن يعرقلوا هذا الموكب الجهادى المبارك . إن هذه التحديات والمصاعب التى نواجهها ليست جديدة على المجاهدين ، بل هى من طبيعة هذا الطريق الشاق) . وقال سياف : (... إننا ندعو الله تعالى أن يوفق المجاهدين فى كل مكان وأن يحقق أمل الشيخ الكريم فى تحرير القدس الشريف من براثن اليهود ، فقد كان الشهيد يتحرق شوقا ليسير نحو فلسطين بعد تحرير أفغانستان) .

وقال البروفيسور ربانى : (... لقد فقدنا علما من أعلام الأمة ورمزا من رموز الجهاد . فقد عاش مجاهدا فى سبيل الله ، يعمل ليل نهار ، ومات شهيدا فى سبيل الله ... إن مسيرتنا المباركة لن تنتهى بشهادة أخ كريم لنا .. إننى أتذكر الليلة الماضية [ليلة الخميس] حينما جاءنى الشيخ فى منتصف الليل يطرق بابى سعيا وراء توحيد الصف وإزالة الخلافات وحل المشاكل . أيها الأخوة إننا لمحزونون لفقد شيخنا الكريم وإنا لله وإنا إليه راجعون) .

وقال حكمتيار فى بيان نشرته الصحف : (... إنه ليوم حزين جدا على العالم الإسلامى والمجاهدين الأفغان على وجه الخصوص .. لقد كان العالم الجليل الدكتور عزام على درجة كبيرة من العلم والبصيرة والحركة .. إن للشيخ دوره العظيم فى الجهاد الأفغانى ... لقد زار العديد من البلدان الإسلامية لحث المسلمين على دعم الجهاد .

★ وقد تصدر خبر استشهاد الدكتور عزام الصفحات الأولى فى الصحف الباكستانية . وقالت صحيفة الفرونتير بوست : (... إن الفقيد كان رئيسا لتنظيم الإخوان المسلمين فى بيشاور ، وكانت تربطه علاقات وثيقة بالبروفيسور سياف والشيخ يونس خالص كما كان يتمتع بعلاقات جيدة بأعضاء حكومة المجاهدين المؤقتة نظرا للدور الذى كان يلعبه فى تسوية الخلافات بين المجاهدين) .

★ وذكرت صحيفة مسلم أن الشيخ قد استقال من عمله كأستاذ بالجامعة الإسلامية

فى إسلام آباد والتحق بالجهاد فى عام ١٩٨٤ واستطاع خلال تلك الفترة أن يجمع كميات ضخمة من المساعدات للمجاهدين ، وكانت مجلة (الجهاد) منبرا للحديث عن الجهاد الأفغانى كما اشترك فى المحكمة الأفغانية التى تشكلت للتحقيق فى حادثة تخار الشهيرة . وكان الشيخ مستهدفا من أعدائه حيث جرت محاولة من قبل لاغتياله فى منتصف الشهر الماضى ؛ ونقلت الصحيفة عن رجال الشرطة قولهم : (... إنه من السابق لأوانه معرفة مرتكبى الحادث) .

★ كما تناقلت وكالات الأنباء والصحف الغربية نبأ استشهاد الشيخ عزام ، وقال راديو بى . بى . سى . أن السلطات الباكستانية قد اتهمت حكومة كابول بارتكاب العديد من العمليات التخريبية فى السنوات الأخيرة داخل باكستان .

★ وقال مستشار القسم العربى بمعهد الدراسات السياسية فى إسلام آباد : (... إن هذا الحادث الأليم الذى هز أعماق المسلمين ومشاعرهم كانت له مقدمات سابقة ولم ينشأ من فراغ ، إنما هو حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل ... إن وقوع هذا الحادث بهذه الصورة المروعة والوحشية ينم عن شدة كيد الأعداء وضراوة مواجعتهم للجهاد الأفغانى والإسلام . وكل من يحاول أن يرفع لواء الإسلام خالصا نقياً بمفهومه الشامل . وقد شهد العصر الحديث ، عصر النهضة والصحو الإسلامية فى مواجهة التيار الشيوعى والعلمانى سقوط الكثير من الشهداء على الطريق ، منذ استشهاد حسن البنا وقافلة الشهداء تستقبل الشهيد تلو الشهيد . فقد استشهد عبد القادر عودة ، وفرغلى ، وهواش ، وسيد قطب ، ومن بعدهم كمال السنائيرى الذى استشهد جزاء ما قدم للجهاد الأفغانى فى مصر كما استشهد محمد صالح فى السودان ومروان حديد فى سوريا ومليون شهيد فى الجزائر ، وفى أفغانستان قدم الشعب الأفغانى مليون ونصف المليون شهيد وفى مقدمتهم غلام نيازى ، وحبيب الرحمن .

ويأتى استشهاد العالم الجليل فضيلة الشيخ عبد الله عزام مع ابنه بهذه الطريقة الوحشية ضمن مسلسل الصراع الطويل حتى يأتى الله بالنصر وترتفع راية الحق والعدل بانتصار الإسلام ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ويشهد غير المسلمين عدالة الإسلام وسماحته ، كما شهدنا نحن جور الطغاة والظالمين .

رحم الله الشيخ الفقيه واسبغ عليه رحماته وأفسح له فى جنات النعيم .

نبذة عن حياة الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله

- ولد الدكتور عبد الله عزام في قرية سيلة الحارثية لواء جنين - فلسطين سنة ١٩٤١ .
- ثم التحق بكلية الشريعة - جامعة دمشق - ونال منها شهادة الليسانس بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٦ . ثم عمل مدرسا في إحدى المدارس الثانوية في عمان لفترة وجيزة .
- التحق بكتائب الإخوان المجاهدين سنة ١٩٦٩ بعد سقوط الضفة الغربية والمسجد الأقصى بأيدي اليهود سنة ١٩٦٧ م ، وقد عز عليه وألمه أن يرى يهود يعيثون فسادا بمقدسات المسلمين ، لكن أحداث أيلول الأسود بين الفدائيين والجيش الأردني حالت دون مواصلة الجهاد على أرض فلسطين فأغلقت الأبواب .
- نال شهادة الماجستير في أصول الفقه بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٩ م .
- عمل محاضرا في كلية الشريعة في عمان ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه وقد حصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٧٣ م .
- عمل مدرسا في الجامعة الأردنية - كلية الشريعة من سنة ١٩٧٣ - ١٩٨٠ .
- فصل من الجامعة الأردنية بقرار من الحاكم العسكري العام الأردني سنة ١٩٨٠ م .
- عمل سنة ١٩٨١ في جامعة الملك عبد العزيز - جدة .
- ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية الدولية - إسلام آباد سنة ١٩٨١ ليكون قريبا من الجهاد الأفغاني فانتدب للعمل في الجامعة .
- استقال من جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٩٨٤ وعمل في الرابطة وتفرغ للعمل كمستشار للتعليم في الجهاد الأفغاني .
- أسس مكتب خدمات المجاهدين مع بعض الإخوة العرب منذ خمس سنوات ولا زال يوجه مكتب الخدمات في خدمة الجهاد الأفغاني والذي استقطب معظم المجاهدين العرب القادمين لأفغانستان . وللمكتب نشاطات كثيرة في كل أنحاء أفغانستان - تقريبا - بين المجاهدين تعليمية وتربوية وعسكرية وصحية واجتماعية وإعلامية .

في سطور

تنطع هيئة سوق المال !

اختلط الحابل بالنابل في مسألة (توظيف الأموال) ولكم كان سرور بعض الجهات بالشركات المزيفة التي استغلت نجاح بعض الشركات الجادة .. وهكذا اختلطت الأوراق وساءت سمعة الشركات الجادة في أثناء الهوجة التتريية .. ومما يؤسف له الآن أن هيئة سوق المال تتعسف حاليا في تحديد موقف كل شركة .. فهناك رأى اقتصادى مفاده أن السلعة يقل سعرها بنسبة ٢٠٪ إذا مضى عليها عام .. فيأتى المحاسبون لشركة ما لدبها مدلا خمس سيارات نقل ثمن

الواحدة (٢٠٠ ألف جنيه) ولكن هذه السيارات متواجدة في الشركة منذ خمس سنوات وبتطبيق هذا الرأى الاقتصادى يقول المحاسبون أن ثمن هذه السيارات (صفر) ..

ثم تخرج الصحف تقول أن الشركات خالية الوفاض .. فلمصلحة من هذا التعسف ؟ وهل هذا الرأى يطبق على كل السلعة بما فيها ما هو فى القطاع العام ؟

* * *

★ تكاليف الإضافة :

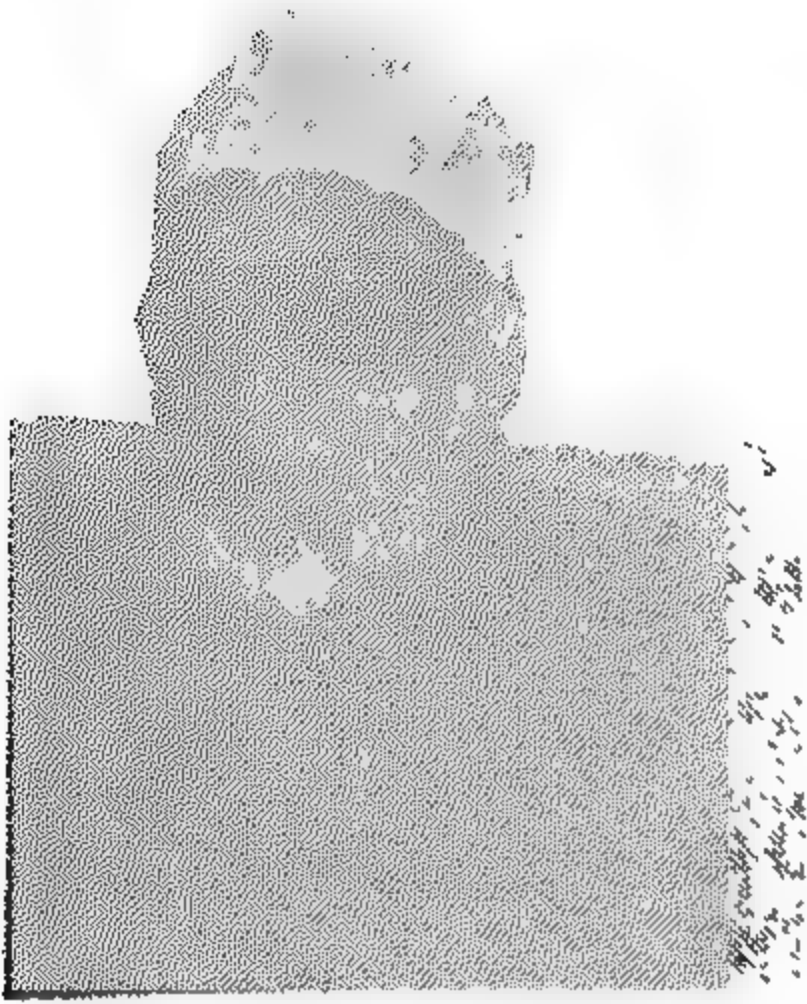
جهاز غسيل المخ
المصرى الشهير
بالتليفزيون يعرض علينا
اعلانا جذابا لمسحوق
غسيل معين .. والذي
لا تدركه السيدة المعجبة
بالمسحوق أنه مصنوع فى
إسرائيل وأن نجمة داود
السداسية الزرقاء هى
عنوان وشعار هذا
المسحوق ..

فهل يريدون غسل مخ
الشعب المصرى حتى
يقبل الأمر الواقع
والتطبيع ؟!

* * *

★ ضد الرجعية :

لا زالت حكومتنا
الرشيده ودهاقنة تشكيل
العقل المصرى يؤمنون
بفكرة مواجهة الإسلام
بالرأى الآخر فاعطوا ضوءا
أفضر للجماعات الحسراء



شيخ الأزهر

آنئذ مطية ذلولا .. وحينها
أيضا سيعرف شاغل
المنصب أنه لن يدعه بأمر
سلطاني لأنه إنما يُعبر عن
هيئة ولن يحل محله
إلا واحد منها .. هل نطمع
في هذا ؟

★ أمّا الإسلاميون
فلا بواكى لهم :

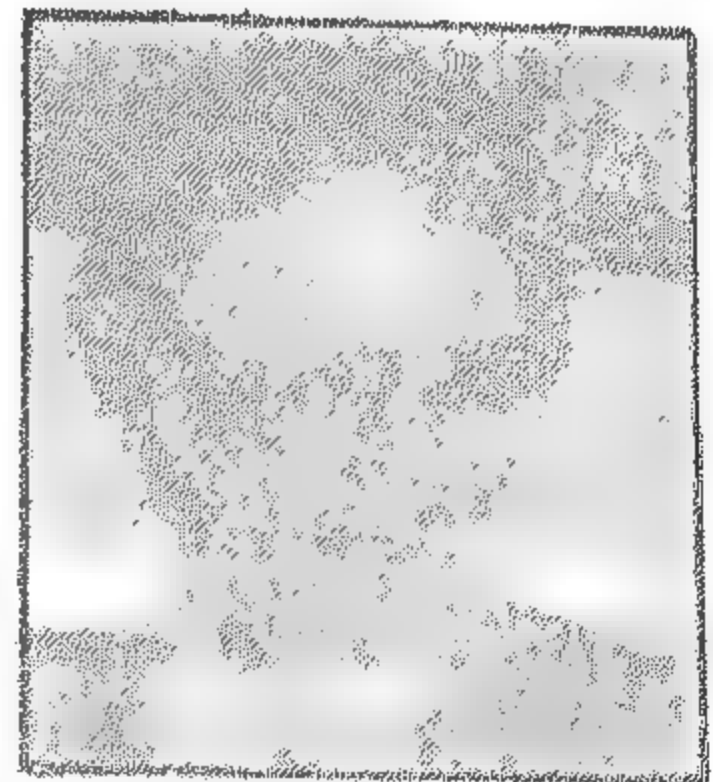
في غزوة أحد .. راح كل
فريق يبكى قتلاه تاركين
حمزة أسد الله الذي بقرت
هند بطنه ولاكت كبده فحزن
الرسول صلى الله عليه
وسلم وبكى وقال : [أما

أسيوط .. وهكذا أعطوهم
النور الأخضر حتى انقلب
بعض من يسمونهم فنانين
عليهم أخيرا في أحداث
الحديد والصلب .. فترى هل
تعطى الحكومة ضوءا
أخضرا للتيار الإسلامى
لمواجهة الفكر والزحف
الأحمر ؟ لا أعتقد !!

★ هيئة كبار العلماء :

نجزم أن حال الأزهر
والأوقاف ودار الافتاء لن
ينصلح ويعود لسابق عهده
إلا إذا تم تشكيل هيئة خاصة
كانت موجودة سابقا هي
(هيئة كبار العلماء) على
أن يتم اختيار المفتى وشيخ
الأزهر ووزير الأوقاف من
أعضائها ولتكن لها ميزانية
خاصة بها ولتكن أوقاف
المسلمين التى صودرت
إبان المد الثورى .. هنالك
ستعود لهذه الجهات هيبتها
لا فى مصر وحدها بل فى
العالم بأسره .. فلن تكون

فأفسحوا لهم الصحف من
أهرام وأخبار وجمهورية
ومجلات وتليفزيون ..
وكلها تشن هجوما رهيبا
على الإسلام .. فتارة
يهاجمون (الرجعية) !!
أو (الردة الحضارية) !!
أو (عصور التخلف) !!
أو غيرها من مسميات
اخترعوها هجوما على
الإسلام .. ورأينا بواكر هذا
الهجوم فى تصريحات
فاروق حسنى الذى صرح
أنه يحرص على إحلال الفكر
المادى محل الفكر الغيبى !!
ثم رأينا رحلة عادل إمام
المظفرة التى فتح فيها
القدس معذرة أقصد



د. فاروق حسنى

حمزة فلا بواكى له [..

واليوم ينطبق هذا القول
على شباب الحركة
الإسلامية الذين تعج بهم
السجون فهم ضيوف
مستديمون عليها من
مختلف الفصائل ولا أحد
يهتم .. ولا تقوم لجنة
الدفاع عن الحريات لتدافع
عنهم وكان الحرية حكر
على أى فريق عدا
الإسلاميين .. ولجنة حقوق
الإنسان لا تعتبرهم من عداد
البشر .. بينما حين يُعتقل
صحفى ناصرى أو شيوعى
يهب رأى عام فى الداخل
يعضده رأى عام خارجى مع
ضغط روسى أو غيره حتى
يُفرج عن المتهمين معززين
مكرمين .. أما حينما يُعتقل
إسلامى مهما كان طاعن
السن ولو كان كالدكتور
فهيمى الشناوى الذى جاوز
الخامسة والستين وينسى
أصحاب الأقلام أنه رفيق
درب وحامل قلم مهما

اختلفوا معه فى رأى ..
فيا أبناء الإسلام صبرا فإن
موعدكم الجنة .

★ الدين لله ..
والوطن للجميع :

لا ندرى إلى أى مدى
وصلت التحقيقات بشأن
موضوع د . عادل جبرة
بطرس الذى أنشأ مستشفى
أسماها (الإصلاح
الإسلامى) وراح يعالج
المرضى بأجور رمزية وأقبل
الناس عليها (لثقتهم فى
الإسلاميين) .. وراح هذا
الطبيب بعد تخدير المرضى
بعمل عمليات إخصاء



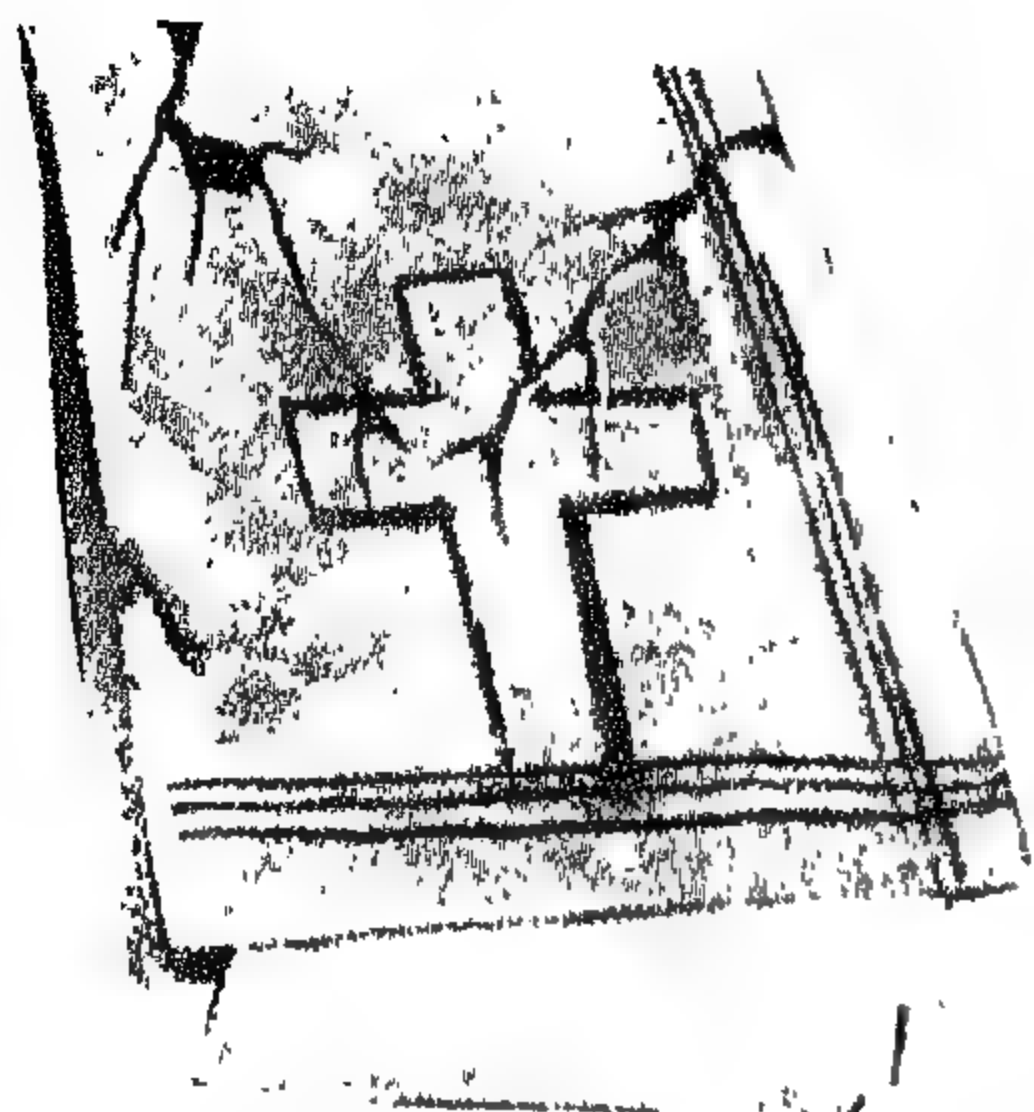
للرجال ، واعطاء حقن
للحوامل بتسبب فى
إجهاضهن .. ولما كثرت
حوادثه فوصلت تسعين
حالة قال (إننى كنت أعمل
على (تحديد النسل)
بطريق غير مباشر ..

فهل نطالب له بجائزة
من جهاز تنظيم الأسرة
الأمريكى ؟!

★ موجة .. توظيف
الأموال :

هل سمعتم عن شركة
(جرجس) الإسلامية
لتوظيف الأموال ..

ألا يدل هذا على أن
ناصرى هذا الوطن مسلمون
حضارة ووطناً ، وأن
الإسلام هو الحل .. وهل
تعلمون أن هناك أربعة آلاف
نصرانياً لهم أموال لدى
شركات التوظيف
الإسلامية ؟!



تَنْصِيرُ الْمُسْلِمِينَ

بقلم:

عبدالرازق ديار بكرلي

طابوت تنصير ٧٢٠ مليون مسلم

مؤتمر كولورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

« ٢ »

إن التنصير في يوم من الأيام قد حقق أهدافه وفق الإمكانيات المتاحة التي كان يمتلكها في وقت من الأوقات ، ولكن لا بد للمرء من مراجعة حساباته بين وقت وآخر فينظر إلى الوراء ويستفيد من خبراته وتجاربه ، فيستمر ، أو يعدل عن طريقته إلى طريقة أخرى أنسب وأفضل ، وإن التنصير في تلك الأيام قد قام بدوره ، ولكن هل من المناسب أن يستمر المنصرون في أساليبهم القديمة نفسها ، إن أي عاقل يرفض هذا المبدأ داعياً إلى تحديث الطرق والوسائل والأساليب ، معتمداً عيوب أساليب السابقة ، واقفاً على أخطائهم التي عرقلت مسيرته أو أخرتها أو أضرت بها .

الدعوة إلى التنصير الجماعي !!

من الغايات الشخصية ، ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد الإسلامية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية ، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام .

ثم يتابع قائلا : (... إنكم أعددتُم نشأنا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي فقد جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراد له الاستعمار لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل ، فإذا تعلم فللشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات ، وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات ، وجود بكل شيء وقد انتهيتُم إلى خير النتائج وباركتكم المسيحية ورضى عنكم الاستعمار ، فاستمروا في أداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الله)^(١) .

وإن المنصرين في هذا المؤتمر قد وجدوا في أساليبهم القديمة ضعفا وعجزا وقصورا ، يقول آرثر . ف . كلاسر في الصفحة ٣٧ :

(إن التصريحات التي كان يطلقها المنصرون الأوائل مثل زويمر كافية لأن تخلق رد فعل قويا لدى المسلم حتى يستعصى على التنصير) .

وهذا ما حدث بالفعل ، فإن لزويمر كلمة مشهورة طالما اعتمد عليها المسلمون في إظهار التنصير على حقيقته وذلك عندما ألقى كلمته المشهورة أثناء انعقاد مؤتمر القدس التبشيري عام ١٩٣٥ م رداً على ما أبداه المبشرون من روح اليأس التي كانت مخيمة على المؤتمرين إذ قال آنذاك :

(... إنني أقركم على أن الذين ادخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا كما قلتُم أحد ثلاثة : إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، وإما رجل مستخف بالاديان لا يبغى غير الحصول على قوته وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، وإما آخر يبغى الوصول إلى غاية

بسبب تسامح المجتمع تجاه النفاق ، أو الوضع الاجتماعي المتدنى ، وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية ، وتوضح الدراسة التي قام بها إيفري ديليس عن أندونيسيا أهمية فهم العوامل الخلفية الاجتماعية الثقافية لتفسير أسباب تحول كثير من مسلمي هذا البلد إلى النصرانية بين عام ١٩٦٥ - ١٩٧١ م) .

وكذلك فإن ديفيد . أ . فريزر نفسه في بحثه الآنف الذكر يقول في الصفحة ٢٣٥ ما يلي :

(ولا غرابة في أن تحول مجموعات كبيرة إلى النصرانية تمّ تحت تأثير ظروف تحولات اجتماعية وثقافية رئيسية حيث كان المتحولون في أكثر الأحوال من تلك الطبقات التي شعرت أنها محرومة بشكل كبير ، والاستراتيجيات الفعالة التي تسعى لإحداث قرارات هامة يلزمها البحث عن تلك الأجزاء ضمن المجتمعات الإسلامية التي يكون مستوى السخط فيها قد بلغ ذروته ، أي بين الطبقات الاجتماعية والعرقية ... الخ) .

إن من الأساليب القديمة التي كان يتبعها المنصرون عملية التنصير الفردي بمعنى أن يتصل المنصّر بالشخص الذي يريد تنصيره ويحاول اجتذابه بكافة الوسائل والسبل من أجل إدخاله في حظيرة النصرانية ، لكنهم

فإن هذه العبارة تمثل الأسلوب القديم للتنصير ، والتي كانت كافية لخلق رد فعل قويا لدى المسلم حتى يستعصى على التنصير ، ذلك الأسلوب الذي ثار عليه المؤتمرون داعين إلى أساليب ووسائل جديدة حديثة تتفق وروح العصر ، وإن من أبرز الأساليب الجديدة في حركة التنصير الحديثة هي تلك الأساليب التي ركز عليها مؤتمر كولورادو والمتمثلة في الدعوة إلى التنصير الجماعي ، هذه الدعوة نراها من خلال التحليلات التالية :

أولا : لقد تنبه المؤتمرون إلى ضرورة وجود ظروف خاصة تدعو إلى التحول الجماعي فأولوها اهتمامهم وعنايتهم مشيرين إلى ضرورة وجود ظروف خاصة تدعو إلى هذا التحول ، وقد عبر عن ذلك صراحة ديفيد . أ . فريزر في بحثه الذي قدمه بعنوان (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) ففي الصفحة ٢٤٢ يقول :

(ولكي يكون تحول فلابد من وجود أزمات معينة ومشكلات وعوامل إعداد وتهينة تدفع الناس أفراداً وجماعات خارج التوازن التي اعتادوها ، وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب ، وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية أو الحساسية

وجدوا بأن هذه الطريقة عقيمة وقليلة الجدوى ، بل وربما كانت مضرّة بالتنصير وذلك لسببين :

الأول : لأنها طريقة بطيئة جداً لا تتناسب مع روح التطور العصري السريع كما أنها لا تتناسب كذلك مع اتساع رقعة العمل الفسيحة أمامهم .

الثاني : لأن هذه الطريقة تؤدي إلى اقتلاع الفرد من بيئته ومجتمعه مما يجعله مشلول الإرادة ، منبوذاً من قومه ، كما أنه يصبح عبئاً على الكنيسة التي نصرته ، فضلاً عن أنه لن يستطيع التأثير على من حوله ذلك التأثير المطلوب والمرغوب فيه .

لذا فإنهم قد أخذوا يدعون إلى ضرورة التنصير الجماعي والذي يعنى نقل مجموعات بشرية متكاملة (قبيلة مثلاً ، أو مدينة ...) نقلها من الإسلام إلى النصرانية مما يقلل من تلك السلبات إذ يصبح الأفراد بمجموعهم نصارى ، وعندها لن يشعر الفرد المتنصر بأنه منبوذ ولا مضطهد ولا مطارّد ، لأنهم كلهم قد أصبحوا في بوتقة واحدة ، وقد وردت عدة إشارات داخل محاضر المؤتمر تشير إلى ضرورة هذا الاتجاه ، وهي توضيح الطرق والأساليب التي تحقق هذا التحول الجماعي ، ومن ذلك ثمة ملاحظات يقف عندها المرء مستخلصاً لها من بين سطور كلمات ديفيد فريزر الأنفة الذكر . فهم

لا يستطيعون ممارسة التنصير في الجو العادي ، بل لابد لهم من إحداث هزة في حياة الناس ، لابد لهم من إخراج الناس عن حالة توازنهم واستقرارهم بمصيبة ما من المصائب كالجوع ، أو الحروب أو الكوارث ... لذا فهم يسعون إلى إحلال هذا الاضطراب حتى تسنح لهم الفرصة لأن يتدخلوا بسهولة ويسر ، عن طريق الإسعاف ، والإغاثة ، والإعانة ... وما إلى ذلك من الأساليب والوسائل الجماعية ، ولنا أن نقف عند بعض فقرات هذه الأقوال تحليلاً وتوضيحاً :

(لابد من وجود أزمات معينة ومشكلات وعوامل إعداء وتهينة تدفع الناس أفراداً وجماعات خارج حالة التوازن) .

فقلوه : (أفراداً وجماعات) :
أي زلازل ووحداً ، أي كلهم يقبلون سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية على أن يكون ذلك الإقبال إقبالا عاماً ، وليس



خير مثال على ذلك ، فإن الشعب الأفغانى كان فى حالة توازن نوعاً ما ، مرتاحاً فى بلده ، آمناً فى دينه ، لكن التدخل الروسى قد أحدث هذه الحالة من فقدان التوازن ، وانطلق الملايين هائمين فى الأرض يضربون فى التيه ، وبشكل جماعى ، وهنا جاء أصحاب الوكالات العالمية ، وأكثرهم من النصارى ، يقدمون الخدمة الإنسانية بيد ، ويدعون الناس إلى النصرانية باليد الأخرى ، هذه بتلك وإلا فالموت والتشرد والضياع ، ولا ملجأ إلا الدخول فى النصرانية التى تقدم لمن يستجيب كل ألوان المساعدات المادية والنفسية والروحية .

- وأما الدراسة التى قام بها إيفرى دبليس عن أندونيسيا والتى استشهد بها الكاتب فقد فسرت له أسباب تحول (كثير) من مسلمى هذا البلد إلى النصرانية ، وذلك إبان التمرد الشيوعى فى البلاد حيث ذُبح الفوضى وعمت القلاقل وأصبحت البيئة مهياة للتنصير الجماعى ، إنهم يريدون تحول الكثير ، أما الأفراد القلائل فلا ، لقد حدث ذلك بسبب المعاناة الاجتماعية التى مر بها الشعب الأندونيسى فى تلك الفترة ، ووجدت النصرانية الميدان فسيحاً لقطف الثمار .

- إن عليهم إذن أن يستفيدوا من الأزمات الموجودة وعليهم استغلالها أفضل استغلال وإن لم تكرر موجوده فلهذا عليه

المقصود مطلقاً (أفراداً) أى بشكل فردى فإن التنصير الفردى غير مرغوب فيه وهذا ما سنلمسه من خلال نصوصهم فى هذا المؤتمر .

- قوله : (أزمات ومشكلات وعوامل إعداء وتهينة) : أى صعوبات يقع فيها الناس فيتلفتون حولهم فلا يجدون إلا اليد النصرانية (الحانية) تضمد جراحهم ، وتردُّ لهفتهم ، وتواسى نكباتهم ، وتهدهد على مشاعرهم المضطربة ، هنا يصبح الإنسان مدينأ لهم فيخضع وينقاد . وقديماً قالوا : (إن الإنسان عبدُ الإحسان) تأسره الكلمة والموقف والعون .

- قوله : (وفى غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية) إذن هم يريدون تحولات كبيرة ، تحولات تشبع نهمهم وتسد جوعتهم ، أما التحولات الفردية الصغيرة فليست فى البال ولا فى الحسبان فيما نجد أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : [لأن يهدى الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم] رجلاً واحداً ، فيه الخير الكثير ، وكل على قدر استطاعته دون استهانة بهذا القليل .

- إنهم يحرصون على كونها تحولات كبيرة ، لذا فإنهم يعدون لها عوامل التهينة المناسبة والكافية ولعل الحرب الأفغانية

إلا السعى لإيجادها ، إنهم يضعون تحت المجهر بلداً من البلدان ، ويقولون : يلاحظ في هذا البلد ضعف في التقدم التنصيري ، إنه بلد آمن مطمئن مقتنع بما عنده ، ولن يلتفت إليكم .. إذن أوقدوا له فتنة ، حرباً ، جوعاً ، انقلابات ،... الخ . ثم شمروا عن سواعد الجد لجنى الحصاد .

ثانياً : جاء في موضوع ديفيد . أ . فريزر وعنوانه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٤٣ ما يلي :

(فمن الناحية الإيجابية يطلب من كل فرد أن يكون نصرانياً ، وهذا ما أفرزته الكاثوليكية في أوجها في فترة العصور الوسطى ، ومن المعلوم أن هذه النظرة تبرز مشكلة النصارى [الاسميين] أو [العديدين] أما من الناحية السلبية حيث لا تشجع العقوبات الثقافية الاجتماعية الدخول في النصرانية فيمكننا أن نضع معظم البيئات الإسلامية ، ومن مؤشرات مثل هذه البيئة السلبية أن الدعوة إلى المسيح لا تجد استجابة إلا من الأشخاص الهامشين أو المنحرفين الذين ينتمون إلى القطاعات الفقيرة نسبياً في المجتمع الإسلامي ، وفي الأماكن التي يحدث فيها هذا تصبح النصرانية ديناً هداماً ومنبوذاً اجتماعياً كما تفشل في التغلغل بين أفراد غالبية المجتمع ، والمسلم العادي يجد تأكيداً

لاعتقاده أن النصرانية جسم غريب ينبغي مقاومته ، أما المسلم الذي يتحول إلى النصرانية فيشعر بالحرَج وبالإهانة ، ويفقد الدعم والانتماء العائلي والنبذ الاجتماعي ، إذ يفقد التفاعل الحيوي مع مجتمعه ، ويصبح عالة على المجتمع النصراني المدعوم من الخارج ، سواء أكان ذلك في مجال العمل أم الزواج ، ومن ثم يفصل تدريجياً عن المجتمع المسلم) .

ويلاحظ على هذا القول المطوّل ما يلي :

١ - انتقادهم أسلوب التجميع الكمي ودعوتهم إلى التجميع النوعي ، فهم لا يريدون أولئك النصارى الاسميين أو العديدين إذ إنه أسلوب قديم .

٢ - معظم البيئات الإسلامية تضع عقوبات تمنع المرء من التحول عن الإسلام إلى النصرانية ومن ذلك عقوبة (المرتد) أو عقوبة النبذ الاجتماعي على أقل تقدير .

٣ - الدعوة إلى النصرانية في البيئات الإسلامية لا يستجيب لها إلا المنبوذون اجتماعياً ، مما يجعلها مباءة لأولئك الفاشلين اجتماعياً ، وهذا يحول النصرانية لأن تكون في نظر الناس هدامة .

٤ - هذا الوضع الهدام الفاشل يؤكد على ضرورة مقاومة النصرانية .

٥ - فشل النصرانية حينئذ ، في التغلغل الاجتماعي المطلوب .

قانون الجماعة ويتصرف بحرية فردية ،
فالمسلمون الأتراك في ألمانيا الغربية أكثر ،
وكثير منهم قد انغمس في الحياة الغربية
وملاهيها ، وتحت شعار الحرية الذي يتمتع
به الأوربي فإن الفرد يجد نفسه حراً في
الانتقال من الإسلام إلى النصرانية دون أن
تنزل به عقوبات جماعية (ويبقى هذا الأمر
صحيحاً ولكن في حدود ضيقة دون إطلاق
ذلك لأن المسلم مهما تفلت فإنه من النادر أن
ينخلع نهائياً متخلياً عن مجتمعه
الإسلامي) .

٢ - يلاحظ أيضاً أن (البحث
والتركيز على المناطق التي تكون أوضاع
المسلمين فيها مشجعة على التحول إلى
النصرانية) إذن فهم يدرسون ويلاحظون ،
إنهم يضعون مجاهرهم على جسد الأمة
الإسلامية عسى أن يقفوا على زاوية فيها
ضعف أو وهن ، عندها يجدون بغيتهم ،
وعندها تحط غربانهم لتنهش من هذا الجزء
المتعب المثقل ، وهذا يدعوننا لأن نفتح
عيوننا وأذاننا ونلاحظ أية ثغرة في العالم
الإسلامي فنحاول سد خللها حتى لا تكون
باباً يدخل منه هؤلاء الذين يصطادون في
المياه الموحلة .

٣ - إنهم لا يستطيعون مهاجمة
المسلمين في وهج الشمس لأنها تحرقهم ،
لأنهم ضعفاء في حقهم ، ولأن الإسلام قوى
في حقه ، فهم يذوبون تحت شمسهم وألقه ،

٦ - المسلم المنتصر ينبذ اجتماعياً
 ويفقد انتماءه الاجتماعي والعائلي ويصبح
عالة على المجتمع النصراني .

٧ - إن المجتمع النصراني قد دعا هذا
المسلم إلى النصرانية ليكون تگأة يتكئون
عليه فإذا به يتكئ هو على المجتمع
الجديد ، ويزيد في أحماله وأثقاله بدلاً من
أن يكون عوناً لهم .

٨ - إنهم يرون خطأ هذا الطريق
الفردى ، ولابد من انتهاج طريق أفضل ،
طريق جماعي يخلصهم من كل تلك
السلبات .

ثالثاً : ثم يقول ديفيد . أ . فريزر بعد ذلك
في الصفحة ذاتها :

(أما المؤشر الثاني فهو أن واضعي
استراتيجيات التنصير سوف يقومون
بالبحث والتركيز على المناطق التي تكون
أوضاع المسلمين فيها مشجعة على التحول
إلى النصرانية والتي يقل فيها الترابط
الجماعي وحدة العقوبات الاجتماعية)
ويضرب مثلاً على ذلك (المهاجرون الأتراك
في ألمانيا الغربية أو المجتمعات التي تمر
بمراحل تحول) وفي هذا القول ما يلي :

١ - البحث عن المجتمعات الإسلامية
التي يقل فيها الترابط الجماعي وبالتالي تقل
العقوبة الاجتماعية لمن يريد أن يتمرد على

لذا فإنهم يفتشون عن أولئك الذين ضعف فيهم الوازع الدينى ، وأولئك الذين قلت بينهم وحدة العقوبة الاجتماعية ، وأولئك الذين أهلكهم الفقر والمرض والتشرد ، وأولئك الذين طحتهم الحروب والانقلابات ، هنا يكون موضعهم وهنا يكون دورهم ، ولئن كنا مسلمين بحق فتشنا نحن عن ذلك الخلل فى بيتنا الإسلامى وحاولنا سد العجز الذى فيه حتى لا ندع لهم إلينا سبيلا .

٤ - إن إنشاء مدارس إسلامية بين الأتراك المهاجرين إلى ألمانيا الغربية مثلاً ، ودعم : المؤسسات الإسلامية ، واستقبال الطلاب الوافدين للتعلم فى البلاد الإسلامية ، كل ذلك يرفع من معنويات هؤلاء المهاجرين ويشعرهم بأن لهم سنداً إسلامياً يواسيهم ويشد من أزرهم .

رابعاً : وقد جاء فى التعليق على محاضرة ديفيد . أ . فريزر الأنفة الذكر فى الصفحة ٢٥٦ ما يلى :

(عبر بعض القراء عن قلقهم حيال الأدلة التى تشير إلى أن الأفراد الهامشيون فى المجتمع هم الذين يكون لديهم استعداد للإيمان بالنصرانية ، وأن الناس الهامشيون وهم فى الغالب المنحرفون سلوكياً لا يمكن أن يكونوا قادة قادرين على التأثير على مجموعة لتبدأ التفكير بالمسيح ، وفى نفس الوقت اتفق الجميع على أن سياسة التنصير القائمة على أسلوب اقتلاع الأفراد من هنا

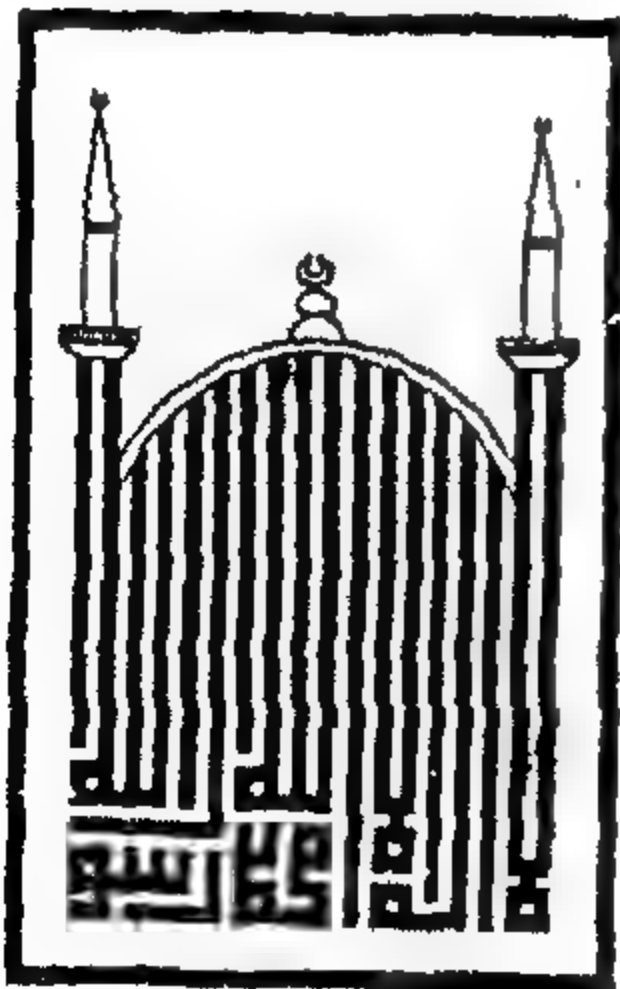
وهناك قد برهنت على عدم جدواها ويجب العمل على اقتلاع مجموعة كاملة فى وقت واحد) ويلاحظ على هذا القول ما يلى :

١ - قوله : (إن الناس الهامشيون فى المجتمع هم الذين يكون لديهم استعداد للإيمان بالنصرانية) وذلك يعنى أن هؤلاء الهامشيون هم فى حالة عدم توازن لعدم اهتمام المجتمع بهم وتخليه عنهم ، فهم بالتالى يبحثون عن أسلوب يثبتون من خلاله ذواتهم مبرهنين فيه عن أهمية وجودهم .

٢ - لكن هؤلاء الناس غير مرغوب فيهم لأمور هى :

(أ) لأنهم فى الغالب منحرفون سلوكياً لعدم وقوعهم تحت سلطة الجماعة صاحبة الأمر والنهى ، وصاحبة السيادة والمراقبة والمحاسبة .

(ب) لأنهم لن يكونوا قادرين على أن يكونوا قياديين مؤثرين على من حولهم فهم فى الأصل هامشيون لا يأبه لهم أحد .



المقدس فعلاً من خلال هذه الوحدات الثقافية نجد أن مجتمعات بأكملها قد تنصرت في وقت واحد ويقال إنه في أحد الأماكن تم تحويل (٢٥) مسجداً إلى كنائس .

هذا القول مجرد قول يحتمل الصحة ويحتمل غير ذلك ، كما يحتمل التهويل والتضخيم ؛ ولكنه على كل حال محتمل الوقوع ، فنحن لا ننكر إمكان حدوثه ، لكن ذلك - إن صح - يجب أن يخلق فينا روح اليقظة ويدعونا إلى الاستفاقة ، إذ كيف يتم ذلك ونحن عن أفاعيلهم لاهون ، وهل هناك أصعب أو أشد من ردة هؤلاء ، إنهم أثمون بلا شك ، ولكننا نحن - المسلمين - نتحمل قسطاً وافراً من هذا الإثم لأننا لم نقف سداً منيعاً أمام هذا الغزو الديني والفكري والثقافي ولم نلتفت إلى أخوة الدين للمحافظة عليها من عبث المنصرين وغيرهم .

سادساً : جاء في ص ٢٦٧ جواباً عن سؤال يطرحه دون . م . ماكري في موضوعه (تحليل الاستجابة والمقاومة لدى المسلمين) والسؤال هو : أي المسلمين نتعامل معهم ؟ يجيب هو عن نفسه قائلاً : (هي تلك المجموعات المتجانسة ثقافياً من المسلمين والتي تظهر استعداداً لتقبل الدعوة ، وهذا يعني أن علينا أن نبدأ بتدقيق النظر داخل الإطار الإسلامي العام بحثاً عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد ، وأن نسعى لتفادي أخطار العمل

٣ - إنهم لا يريدون إلا الأفراد القادرين الذين يقدرّون على التأثير على (مجموعة) أي على أعداد تتزايد تزايداً هندسياً ، صحيح أن هذا الفرد قد يؤثر على فرد آخر أو أفراد قليل آخرين ، لكن ذلك ليس هو المطلوب ، إنهم يريدون مجموعات مجموعات ليكون التزايد متناسباً مع حجم الرغبة التنصيرية الجامعة .

٤ - (اتفق الجميع على أن سياسة التنصير القائمة على أسلوب اقتلاع الأفراد من هنا وهناك قد برهنت على عدم جدواها ، ويجب العمل على اقتلاع مجموعة كاملة في وقت واحد) نعم إنها حيلة تجارية ، إنها عدم الجدوى ، إنهم يطمحون إلى تنصير ملايين المسلمين فكيف يصلون إلى ذلك إذا كان التنصير سيقوم على تنصيرهم واحداً واحداً ؟ إن ذلك غير مجد ، والجدوى تكمن في استقطاب الأشخاص القياديين ، وكذلك تكمن في استقطاب المسلمين مجموعات مجموعات .

خامساً : وجاء كذلك في محاضرة دون . م . ماكري والتي موضوعها (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة) في الصفحة ٢٦٧ ما يلي :

(وفي أندونيسيا حيث انتشر الكتاب

على اقتلاع الأفراد من مجتمعاتهم ، فالمؤكد أن الناس يكونون أكثر استعداداً لتقبل الكتاب المقدس عندما يقدم إليهم بطريقة مناسبة لا تتعارض مع ثقافتهم وعندما يكون بإمكانهم التفاعل معه داخل مجتمعهم (ويلاحظ على هذا التعقيب ما يلي .

١ - (التفتيش عن المجموعات المتجانسة ثقافياً) : وهذا يؤكد الاتجاه نحو المجموعات .

٢ - (البحث عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد) : يريدون وحدات وحدات لا أفراداً أو أشخاصاً . وهم يريدونها وحدات ولكنها فرعية حتى يسهل استقطابها إذ إن هذه الوحدة الفرعية تكون ضعيفة . وبالتالي تكون في حالة عدم توازن ، فهي بذلك تحتاج إلى تأكيد ذاتها وإثبات وجودها مما يدعوها للموافقة على الإغراء النصراني بالتنصير والدعم والتأييد .

٣ - (تفادي أخطار العمل على اقتلاع الأفراد من مجتمعاتهم) تأكيد لما سبق ، ولأن الفرد حينئذ لن يكون مؤثراً على مجتمعه ، بل سيكون عالة على الكنيسة التي نصرته .

٤ - (وعندما يكون بإمكانهم التفاعل معه داخل مجتمعهم) فهم يريدون تنصيرهم لا استنقاذاً لهم ولكن ليكونوا أداة في جذب مجتمعهم إلى حظيرة

النصرانية جذبا جماعيا ، إن مدلول كلمة التفاعل معه (أى مع الكتاب المقدس) (داخل مجتمعهم) تعنى كل ذلك ، وتعنى بأن يكونوا أداة إفساد جماعى نشط .

٥ - وردت فيه عبارة (علينا أن نبدأ بتدقيق النظر داخل الإطار الإسلامى العام بحثاً عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد) إنهم يدققون النظر ، إنهم يدرسون ، يدرسون كل صغيرة وكل كبيرة في مجتمعاتنا الإسلامية ، ويسلطون الأضواء عليها ، ويعرفون مواضع الاتفاق ومكامن الاختلاف بغية الاستفادة من كل ذلك عندما يبحثون عن (الوحدات الفرعية في البلد الواحد) إنهم لا ينطلقون من فراغ ، إنهم ينطلقون من دراسة وتمحيص وتدقيق ومعلومات مسبقة ، هؤلاء أتباع الشيخ الفلانى ، هؤلاء سياسيون ، هؤلاء منطرقون ، هؤلاء مترمتمون ، هؤلاء أقلية ، وهكذا دون أن تفوتهم أية ملاحظة دقيقة في هذا السبيل .

سابعاً : جاء فى محاضرة بعنوان (منطلقات لاهوتية جديدة فى عملية تنصير المسلمين) الذى قدمه بروس جى نيكولس فى الصفحة ٢١٥ ما يلى :

(قد لا يكون المسلم المعاصر مبالياً بعقيدته الدينية ، ولكنه يريد أن يظل مسلماً لأسباب حضارية

وثقافية ، إن تغيير ديانته قد يعنى عزل نفسه عن أسرته وعن المجتمع الإسلامى ككل ، وعليه فإن الرد النصرانى على الدعوة يجب أن يكون ثقافياً بالإضافة إلى كونه دينياً إذا ما أردنا أن يكون النصرانى فعالاً وأن نقيم كنائس جديدة) ويشتمل هذا القول على أمور منها ما يلى :

١ - (المسلم لن يترك دينه لأسباب حضارية وثقافية) إذن يجب أن يوجدوا له البديل الحضارى والثقافى حتى يستطيع التخلّى عن دينه القديم والالتحاق بدين جديد ، وهذا البديل الثقافى لن يكون بأن يلتحق بالآخرين فرداً ، إذ يشعر بالغرابة بينهم ، بل يجب أن يكون الانتقال جماعياً حتى ينتقل معهم انتقالاً ثقافياً جماعياً لا غربة فيه .

٢ - (إن تغيير ديانته قد يعنى عزل نفسه عن أسرته وعن المجتمع الإسلامى ككل) إنهم لا يريدون هذا العزل ، وعليه فلم يبق أمامهم إلا النقلة الجماعية المنشودة أى انتقال الفرد ضمن وحدته التى ينتمى إليها ، بل انتقال الوحدة بكاملها إلى النصرانية وهنا سيكون العامل الثقافى والإرث الحضارى الذى يحمله سيكون مصحوباً معه دون شعور بالغرابة والوحدة والوحشة .

٣ - وقوله : (وأن نقيم كنائس جديدة) يعنى أن يقيموا كنائس تتناسب مع كل قوم بحسب ثقافتهم وإرثهم الحضارى الذى يحملونه ، دون قسره على الدخول فى النصرانية من خلال الكنائس الغربية التى قدم منها هؤلاء المنصرون ، وهذا الموضوع سيزداد إنارة عندما نتحدث عن ترفلهم لكسب المسلمين ووسائلهم الجديدة فى التنصير .



اعتمد المركز القومى للسكان مبلغ ١٠ ملايين

جنيه أخرى لدعم برامج تحديد النسل . أعلن ذلك الدكتور ماهر مهران المشرف على المجلس القومى للسكان خلال الاجتماع الذى عقده بمقر المجلس فى الأسبوع

الماضى .. قال : أنه سيتم تخصيص هذا المبلغ لاقامة مراكز طبية فى مختلف محافظات مصر تكون مهمتها متابعة عمليات تحديد النسل وزيادة الفاعلية بصورة أكبر !!

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



الوطن الاشتراكي الأم كما يسمون الاتحاد
السوفيتي .

والأغرب من احتياج الروس إلى خبير
أمريكي يدير لهم ماليتهم المضطربة هو
نصيحة هذا الخبير الأمريكي الرأسمالي جدا
الذي نصح الروس كما ذكرت الاذاعات
الغربية في حينه بعدم الاندفاع مرة واحدة
نحو اقتصاديات السوق (أي النمط
الأمريكي) بل تطعيم اقتصادهم الحالي
بعناصر رأسمالية معقولة ! أي أن الأمريكان
عندما يقدمون النصيحة المخلصة للسوفيت
يطالبونهم بعدم الاندفاع مباشرة إلى النظام
الرأسمالي في الوقت الذي يندفع فيه
السوفيت أنفسهم وهم حماة الاشتراكية إلى
الرأسمالية ! هذا الكلام يرد وبشدة على
الذين يهللون ويصرخون في الصحف
القومية والحزبية عندنا مدعين أن أمريكا

في أوائل شهر أكتوبر
الماضي أرسلت الولايات
المتحدة بناء على طلب
الاتحاد السوفيتي رئيس بنك
الاحتياطي الفيدرالي (البنك



مركزي) إلى روسيا لدراسة أوضاعها
المالية المتدهورة واقتراح العلاج لها . وفي
نفس الوقت كشفت السلطات في ألمانيا
الشرقية المتعصبة لشيوعيتها عن أنها
تستعين بخبرة اقتصادية ألمانية غربية
مشهورة لتقديم النصح والمشورة في عديد
من المسائل الاقتصادية الهامة . والغريب
أن روسيا بالذات هي صاحبة نظريات طويلة
عريضة في التخطيط الاقتصادي المركزي
وغير المركزي وقد تعلم هناك خبراء
ودكاترة كثيرون ما زالوا حتى الآن
يسيطرون على صنع القرار في العديد من
البلدان العربية ويحلفون بحياة الاشتراكية
والاقتصاد المخطط رغم فشل هذا النمط في



تريد فرض الرأسمالية والقطاع الخاص على البلاد والعباد فهذه هي أمريكا نفسها عندما يهرع إليها الروس يطلبون المعونة والغوث الفكرى ويبدون استعدادهم لرسملة اقتصادهم (حسب تعبير الشيوعيين) ، هذه هي أمريكا نفسها تقول لهم تريثوا وابقوا على الاقتصاد المخطط ! وربما كان هذا لاستمرار خراب الاتحاد السوفيتى .

وألمانيا الشرقية عباقرة العصر والأوان يستعينون بخبيرة ألمانية غربية ، وفى

نفس الوقت تعلمنا هذه التطورات أن الكتلة الشيوعية عندما انهارت فإنها عادت إلى رحم الغرب فتؤكد وحدة الجميع تحت راية

الرأسمالية المنتصرة كما قالتها مارجريت تاتشر بصراحة فى اجتماع حزب المحافظين (١٣/١٠) . نحن إذن فى العالم الإسلامى

نواجه هجمة رأسمالية غربية موحدة وشرسة ولا عجب أن تم التمهيد لهذه الهجمة بضرب الاقتصاد الإسلامى والهجوم

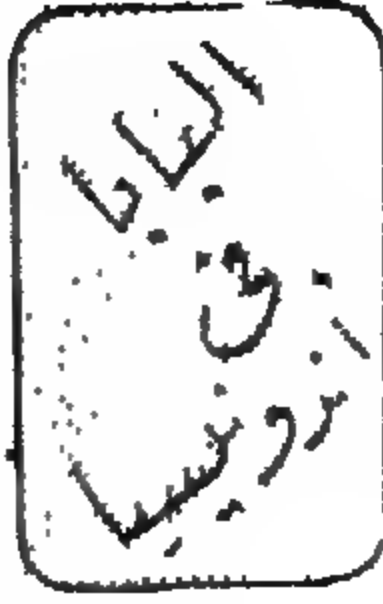
عليه فى مصر وباستصدار فتاوى إباحة الفوائد المصرفية وحملة تشويه صورة الإسلاميين كعملاء لشركات توظيف

الأموال .. الخ . فالعدو الحقيقى الذى يواجهه الغرب - على عكس ما يزعم دعاة الشيوعية عندنا - ليس هو الاشتراكية

والقطاع العام وسيطرة الدولة على وسائل الانتاج ... الخ ، فهذه كلها أوهام وأساطير لم تتحقق فى بلادنا حتى تنهار بل انهارت فى الكتلة الشرقية ذاتها بعد تجارب ومحاولات مضنية دامت عشرات السنين .

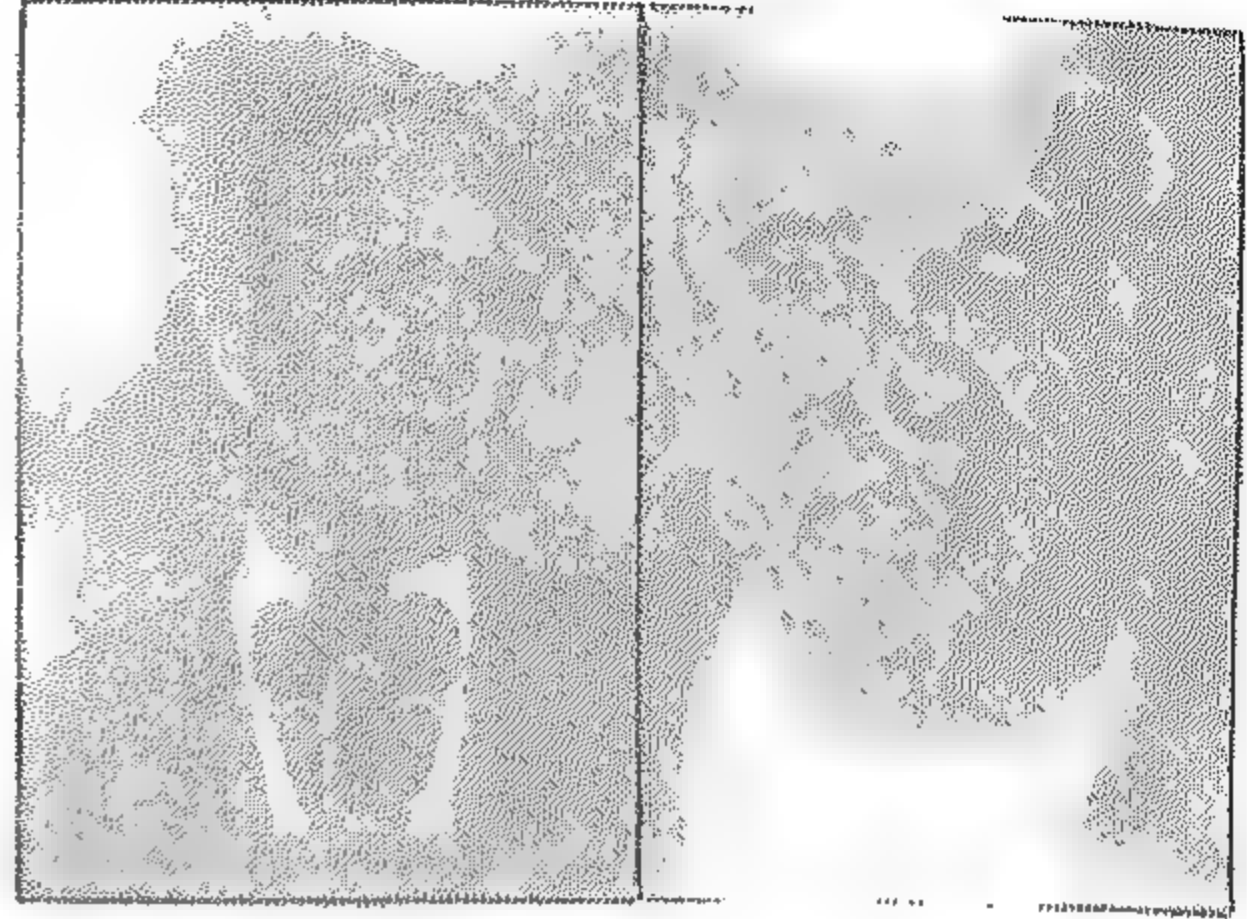
الأمريكان والغربيون يصادقون وينصحون السوفيت والألمان الغربيون على أعلى مستويات صنع القرار الاقتصادى ويعطون على انقاذ هذه البلاد (العدو الرسمى السابق) من الانهيار بجانب توريد القمح والسلع الاستهلاكية والاستثمارات الصناعية الضخمة . والأمريكان ينصحون بإبقاء معالم الاشتراكية . لكن الأمريكان عندما نصحوا أصدقاءهم المصريين وغيرهم طالبوهم بضرب التجربة الاقتصادية الإسلامية وتحليل النظام الربوى بفتاوى الشيخ طنطاوى والنمر والبطانة اللادينية . فمن هو المستهدف حقيقة من الغرب وهجمته الرأسمالية ؟ إنه ليس الاشتراكية والقطاع العام . وسيطرة الدولة الاقتصادية كما يزعم شيوعيو أمريكا ، فأمريكا هي التى تنصح الدولة السوفيتية بالابقاء على أسس هذا النظام الاشتراكى وهى التى تنصح الحكومة المصرية بضرب شركات توظيف الأموال وغيرها لابقاء سيطرتها على المال والاقتصاد . وليس أدل على هذا الاتجاه التعاونى الجديد فى صالح الرأسمالية أن مدعى الشيوعية فى مصر هم

صر بابا روما على زيارة
بلد إسلامي كبير وكان له ما
اراد من خلال زيارته
الآخيرة إلى اندونيسيا حيث
تضمن البرنامج إقامة



ت - - - شير في مدينة ميدان قلب النشاط
إسلامي هناك . وقد شعرت وكالات الأنباء
، الاذاعات العربية بالخرج من جراء هذا
انغزو انسافر من البابا المدفوع بروح
صنيبية شديدة إلى حد أنها حاولت عدم
تسليط الضوء الكثير على تحديات البابا .
وقد سبق ان قلنا منذ سنوات طويلة ان البابا
يعمل على تحدى المشاعر الإسلامية
ويحاول لوى ذراع حكومات البلاد الإسلامية
كي تحيطه وتحيط نشاطات طائفته بالعناية
والرعاية .

وفي اندونيسيا التي لا يوجد فيها سوى
أربعة ملايين كاثوليك من بين ١٦٠ مليون
نسمة على الأقل وحيث تضطهد السلطات
المسلمين بشكل بشع وتضييق على
أنشطتهم . في اندونيسيا هذه أتيح نسبياً ان
يقيم القداسات في الاستادات الرياضية
والميادين العامة المواجهة للمساجد وان
يقوى دعائم جمعيات التبشير ثم يتوجه
بالنصائح المناقفة والشامتة إلى المسلمين
تدعوهم إلى التعاون مع المسيحيين في
سبيل الخير وكان المسلمين - وهم الأغلبية
الساحقة - دعاة ظلم واستبداد وخراب



بوش

جور - تشوم

الذين صفقوا لفتوى خاسه جابحة انقوائد
المصرفية للبنوك استجابه اناسمالية
(سواء أكانت رأسمالية قطع عام أو قطاع
خاص) . فهل نفهد حقيقة النعبة والهجمة
وتوحد فصائل الاعداء ،

وتبقى كلمة وهي نعنق بدعوى خصوم
الإسلام في الفترة الآخيرة حول غياب
البرنامج والجهل الإسلامي الذي يقابله
الوعي والعبقرية العلمانية . فآين هذه
العبقرية العلمانية التي يوثق فيها في ظل
هذا التخبط السوفيتي وحيرة أصحاب
التخطيط العلمي في توفير مجرد أبسط
أسباب المعيشة لشعوبهم وكيف نأتمن
عملاءهم وأنصارهم في الداخل على إدارة
اقتصاديات البلاد إذا كانوا هم متخلفين
عشرات السنين حتى عن أسيادهم الفاشلين
وإذا كانوا يدعون الشيوعية بيد ويهللون
للنظام الربوي بيد أخرى ؟ وآين هو العلم في
هذا التخبط كله ؟





البابا يوحنا

دعاوى البابا وتحركاته إلى قلب العالم الإسلامي كما حدث مؤخرا في لبنان وأن نراه يقيم القداسات الحاشدة في استاد القاهرة وميدان التحرير !

● ● ●

في خبر منشور بجريدة الوفد القاهرية في ١٤ أكتوبر الماضي ذكرت أن من الشروط التي وضعتها وزارة شئون الهجرة



المصرية لاتشاء اتحادات فرعية للمغتربين هو عدم قيام هذا الاتحاد على أسس طائفية أو دينية أو قومية .. الخ . وهذه هي نكتة القرن العشرين من جانب حكومة تتظاهر بالعلمانية الفجة . ذلك لأن هناك اتحادات وتنظيمات وكنائس قائمة بالفعل في أهم بلدان المهجر (أمريكا ، استراليا ، كندا ، أوروبا الغربية) على أسس دينية واضحة . وليس أدل على ذلك من التعليق الذي نشر في العدد قبل الماضي في هذه الزاوية حيث

انتظروا البابا ليهديهم . وبينما يدعو البابا المسلمين إلى المحبة والهداية فإنه يذهب إلى قلب جزيرة جاوة حيث بقايا وآثار الوثنية ذات الجذور الهندوكية البوذية المشتركة ليمتدح هذا التراث ويمجده وكان قبل ذلك قد تحدث عن الإله الواحد الذي يعبداه المسلمون والمسيحيون وضرورة العمل على تعميق الإيمان به وعبادته .

والبابا يذهب إلى جزيرة تيمور الشرقية التي تحتلها الحكومة الاتدونيسية وتذبح أهلها وتضطهدهم حسب روايات الوكالات الغربية ، وهو يذهب هناك لمباركة جهود تنصير السكان الوثنيين التي تحميها الحكومة كوسيلة لتهدة السكان وإبعادهم عن تأييد جبهة تحرير فريبتلين هذا في وقت تمنع فيه تماما النشاطات الإسلامية . وهذا دور سياسي واضح لنفس البابا الذي ذهب إلى كوريا للعب نفس الدور قبل رحلته إلى اندونيسيا حيث طالب بالوحدة بين كوريا الشمالية الشيوعية وكوريا الجنوبية الموالية للغرب . ولا يستطيع أي عالم أو زعيم مسلم أن يفكر في مجرد الدعوة للوحدة علنا بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي أو باكستان وبنجلاديش مثلا .

إن الدور السياسي لبابا الفاتيكان مطروح في مواجهة علمنة العالم الإسلامي ونزع طابع الشمول الحياتي عن الإسلام وعلمائه ودعوته . ولا نتعجب بعد ذلك أن تصل

ذكرت جريدة الأهرام الرسمية نفسها أن أسقف الخدمات والتعليم والشئون الاجتماعية في الكنيسة القبطية قد قام بزيارة مطولة لأوروبا الغربية ليقوم بتنظيم كنائس ومجالس للأقباط المصريين هناك وتقديم الرعاية لها وتوعية هؤلاء الأقباط المنظمين بقضايا الوطن . أضف إلى هذا الزيارة المطولة - ثلاثة أشهر ونصف الشهر - التي قام بها الأنبا شنودة إلى أمريكا وكندا وأوروبا وأستراليا لتفقد أحوال الأقباط المهاجرين وافتتاح كنائس جديدة لهم في بريطانيا وغيرها . هناك إذن اتحادات قائمة بالفعل على أسس دينية تحت سمع وبصر ومعرفة الحكومة بينما لا تقوم اتحادات للمصريين المسلمين المهاجرين ونسمع شكاواهم في الجرائد كل يوم تقريبا من انعدام الرعاية الدينية والاجتماعية وتفاقم مشاكلهم الناجمة عن التعامل مع البيروقراطية الحكومية . إذن فالنص المزعوم على منع قيام اتحادات المغتربين على أسس دينية هو مجرد ذر للرماد في العيون وتغطية لحقيقة وجود اتحادات وتجمعات وتنظيمات من هذا النوع هي بالفعل أقوى من أي تصور بدلالة نشاطاتها التي كثيرا ما تابعتها هنا والتي استحققت زيارة مطولة للأنبا شنودة وأسقف الخدمات . وهذا النص يدل على تأصل النزعة اللادينية في بعض الدوائر التي تدير وزارة شئون الهجرة والمصريين في الخارج وهي الدوائر التي تنتمي إلى اتحادات الطائفية إياها .



خلال الأشهر الماضية شهدت روسيا ظاهرة غريبة وفريدة هي الاقبال الواسع النطاق من الشعب السوفيتي على مشاهدة

برنامج تليفزيوني يذاع في كل أنحاء البلاد يقوم فيه منوم مغناطيسي وطبيب روحاني بشفاء أنواع من المرضى وعلاج الأمراض بقوة النفسية وباستخدام الرياضات الروحية والادعية . ويقدر عدد مشاهدي البرنامج بحوالي ٢٠٠ مليون نسمة (كل سكان الاتحاد السوفيتي ٢٧٠ مليون نسمة) . وفي نفس الوقت كثرت في روسيا أخبار الصحف المحلية ووكالة تاس وصحيفة برافدا تتحدث عن هبوط أطباق طائرة تحمل مخلوقات وكائنات غريبة من الفضاء الخارجي يلتقي بها الناس ويتفاهمون معها . ولم تنف وكالات الأنباء الرسمية هذه الأنباء بل روجت لها في جدي في معظم الأحيان .

علقت الصحف البريطانية على هذه الظاهرة بقولها أن الروس يبحثون عن معجزة ! وفي الواقع أن هذه الظواهر لو حدثت في بلد مسلم لاشبع الشيوعيون شعب ذلك البلد هجوما متحدثين عن الغيبية والخرافات والهروب من الواقع والضغط الاقتصادي التي تبعث على إحياء الفكر المتخلف .. الخ . لكن أن تحدث هذه



أحوال المسامحين

ولو فى شكل الطب النفسى وحكايات
الأطباء الطائرة عندما يحال بينها وبين
الإيمان الصحيح كما يحدث فى الاتحاد
السوفيتى حيث تروج الدعاية الالحادية .
ومن المفارقة أن دولة بنت شعارها على
الالحاد العلمى عادت الآن لتروج وتحتضن
أشد أشكال الخرافة غير العلمية إلى حد أن
الأجهزة الرسمية السوفيتية تروج الآن
للسياحة إلى روسيا بغرض تلقى العلاج على
يد المنومين المغناطيسيين المشهورين
وباتعى السر . هؤلاء الذين حاربوا الإيمان
الدينى باسم العلم يأتون الآن لترويج
ما يقول عنه عالمهم السابق أنه خرافة
ويصفه عالمهم الحالى بالعلم . يا لها من
فضيحة .

د . محمد يحيى

الظاهرة فى الوطن الشيوعى الأم
فهذا ما يجب السكوت عليه وعدم الحديث بل
ينبغى وصفه بمحاولات فكرية جادة
لاستكشاف قدرات الإنسان (فى حالة
الطبيب النفسانى) وأبعاد الكون (فى حالة
الأطباء الطائرة) .

وأيا كان الحال فإن المادية التاريخية
والالحاد العلمى وما أشبه من مذاهب
فرضت فرضا على الاتحاد السوفيتى على
مدى السبعين عاما الماضية قد فشلت فى أن
تملا فراغ النفس والروح والفكر والعقل ،
وثبت أن الإيمان الدينى هو الحقيقة الوحيدة
التي تقبلها نفس الإنسان وتبحث عنها على
الرغم من كل محاولات ملء الفراغ
بالمذاهب البشرية المصنوعة . والنفس
تشتاق إلى الإيمان الدينى وتبحث عنه حتى

• • •

وإسرائيل ، وتشجيع
التعاون بين رجال الأعمال
والصناعيين فى البلدين .
وتم الاتفاق أيضا على التزام
مصر وإسرائيل بتبادل
المعلومات لدفع التعاون
الصناعى والتجارى
والتكنولوجى بين البلدين
إلى الأمام !!

ذكرت جريدة دافار
الإسرائيلية أنه تم التوقيع
فى القاهرة على مذكرة
تفاهم بين مصر وإسرائيل
لتطوير وتعزيز العلاقات
التجارية والصناعية بين
الطرفين ، وتنص المذكرة
على إقامة علاقات تجارية
مباشرة بين كل من مصر

تعاون مصر
إسرائيل
فى مجال
الصناعة



نظرة على العدو !

إعداد: أبو عابد

المفسدون في الأرض !!

الدينية الحكومية في منطقة النقب بإسرائيل بسحب أبنائهم من المدرسة وذلك بعد أن شاهدوا مديرة المدرسة في وضع مخل بالآداب مع أحد الرجال في حديقة من الحدائق .

وصرح أحد أولياء الأمور لصحيفة (يديعوت أحرונوت) الصهيونية بأن الآباء لا يوافقون على أن تكون المربية المسئولة عن فلذات أكبادهم ، وهي زوجة وأم ، على هذا المستوى الأخلاقي المتدنى .

وقد رفع أولياء الأمور طلبا لوزارة التعليم بشأن إبعاد هذه المديرة عن

لجأوا إلى ذلك كرد فعل على الحجارة التي يقذفها الأطفال العرب .

وجدير بالذكر أنه قد وقعت خلال الأسابيع الماضية أحداث مشابهة وجهها الارهابيون الصهاينة ضد الحدائق والبساتين العربية ، إذ قامت مجموعات منهم بقلع أشجار الكروم في الخليل كما تم حرق كثير من حقول القمح في منطقة شومرون ورملة .

★ أخلاقيات اليهود :

هدد أولياء أمور طلبة إحدى المدارس الابتدائية

قامت مجموعات يهودية متطرفة تنتمي إلى حركة (كاخ) الصهيونية الارهابية بالاعتداء على بساتين الفلاحين العرب في جبل الخليل وذلك عن طريق رش المحاصيل بمواد كيميائية سامة أدت إلى انتشار آفات معينة في المزروعات وإفساد المحاصيل .

وقد أضافت صحيفة (يديعوت أحرונوت) التي ذكرت النبأ أن هذه الكيماويات السامة قد تم رشها على مساحات واسعة من البساتين العربية في المنطقة .

وزعم بعض أعضاء حركة كاخ المتطرفة أنهم قد

المدرسة حرصا على اطفالهم .

★ مخطط لتجهيل عرب الاراضي المحتلة:

ذكرت صحيفة (ها آرتس) العبرية أن أكثر من نصف التلاميذ العرب يتركون دراساتهم قبل انتهاء مرحلة التعليم المتوسط، وخاصة قبل الصف الرابع الذي يعتبر آخر أعوام التعليم المجاني وفق القوانين الإسرائيلية .

وقد ذكر ماجد الحاج من جامعة حيفا في ذكرى انعقاد مؤتمر شئون التعليم العربى إن نسبة ترك التلاميذ العرب للدراسة تزيد على ثلاثة أضعاف مثلتها بين اليهود، وهى ظاهرة خطيرة للغاية ويرجع ذلك إلى كثرة الكثافة الطلابية فى الفصول فى المناطق العربية . وأضاف : أن هناك ٦٥ فصلا غير ملائمة بالإضافة إلى وجود ٤٠ تجمعا عربيا استيطانيا غير

معترف بها من قبل وزارة الداخلية وبالتالي فإنها لا تحظى بالخدمات الأساسية كماء الشرب والكهرباء والتعليم الأساسى .

★ هل يلحق يوسف إدريس بنجيب محفوظ؟

التقت شخصية يهودية عالمية بالكاتب يوسف إدريس يوم الاثنين الموافق ١٨ سبتمبر الماضى ولمدة ثلاث ساعات . وجدير بالذكر أن هذه الشخصية كانت من أهم الأسباب التى أدت إلى ترشيح نجيب محفوظ لجائزة نوبل فى الأدب .



د. يوسف إدريس

والمختار الإسلامى تتوقع بعد هذا اللقاء الحار بين يوسف إدريس وهذه الشخصية أن يتم ترشيح يوسف إدريس لنفس الجائزة فى القريب العاجل .

★ صهيونى جديد بالقاهرة :

نُس أَرْض القاهرة مؤخرا أحد الصهاينة ويدعى البروفيسور يوسف جنات كمدير للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة خلفا لصهيونى آخر هو البروفيسور أشر عوفديا .

وجدير بالذكر أن مهمة هذا المركز الخفية تتمثل فى بث الأفكار الصهيونية من خلال ندوات ومحاضرات أسبوعية يحضرها الطلاب والشباب من مختلف الجامعات .

والمدعو يوسف جنات يجيد العربية ، مما يسهل له مهمته فى جذب أكبر عدد من الطلاب إلى المركز .

تقول الصحافة

مصر لها تقاليد ،
احترمتها قبل الثورة ، وبعد
الثورة ، ومن أهم هذه
التقاليد أن تكون ملجأ
للأحرار من كل بلد من بلاد
العالم ، لجأ إليها الحاج
أمين الحسيني مفتي
فلسطين بعد الحرب العالمية
الكبرى ، ولم تضعف مصر
أمام احتجاجات بريطانيا
وفرنسا والاتحاد السوفيتي
بأن أمين الحسيني مجرم
حرب ، ولجأ إليها الأمير
عبد الكريم زعيم ثورة
الريف الذي كانت فرنسا
تطالب برأسه ، ولجأ إليها
الملك السنوسي بينما كان
موسوليني يهدد بمصر
ويتوعد إذا بقي السنوسي
في مصر يوماً واحداً ، وقبل
ذلك لجأ السوريون
واللبنانيون الهاربون من
حكم العثمانيين . ألوف من
الأحرار لجأوا إلى مصر ،
وفتحت لهم مصر ذراعيها
وحمتهم من البطش

الأجنبي .. والبطش الوطني
في بلادهم . ولهذا ندهش
أن تبعد حكومة مصر
الأستاذ راشد الغنوشي زعيم
حركة الاتجاه الإسلامي في
تونس الذي جاء إلى القاهرة
ليجتمع مع علماء
المسلمين ، ليست هذه هي
مصر التي نعرفها فهذا
العالم الفاضل ليس متأمراً ،
ولا هو حامل قنابل
وديناميت ، بل هو رجل
يحمل فكراً من حقنا أن
نناقشه أو نعارضه أو
نسمعه ولكن ليس من حقنا
أن نعامله معاملة الأجانب
مهربي المخدرات !

وفي الوقت نفسه نسمع
من بعض الطلبة العرب
شيئاً لا نصدقه ولا نريد أن
نصدقه ، بأنه صدرت أوامر
إلى الجامعات ألا تقبل
أي طالب عربي في جامعاتنا
إلا إذا حصل على موافقة
الملحق الثقافي في سفارته
بالقاهرة .

ومعنى ذلك إذا كانت
حكومة عربية غاضبة على
أحد مواطنيها فهي قادرة أن

تمنع ابن المعارض العربي
من أن يتعلم في جامعاتنا !
ولو أننا اتبعنا هذه القاعدة
لمنعنا الرئيس صدام حسين
أن يتعلم في جامعة القاهرة
لأن حكومة العراق وقتئذ
كانت تعارضه ، ولمنعنا
هوارى بومدين أن يتعلم في
جامعة الأزهر لأن حكومة
فرنسا التي تحتل الجزائر
تطالب برأسه . بل لو فعلنا
ذلك لأقفلنا أبوابنا في وجوه
كل الشباب الذين تعلموا في
بلادنا وأصبحوا الآن زعماء
وزراء في كل البلاد
العربية .

يجب أن تحتفظ مصر
بتقاليدها التاريخية ، وهي
أنها تفتح أبوابها لكل
الأحرار في أي بلد من بلاد
العالم ، للمظلومين
والمضطهدين والهاربين
من الطغاة والبغاة
والمستبدين .

نحن نرفض فقط الذين
يحملون المسدسات والقنابل
وأصابع الديناميت.

مصطفى أمين

الأخبار

يوميات

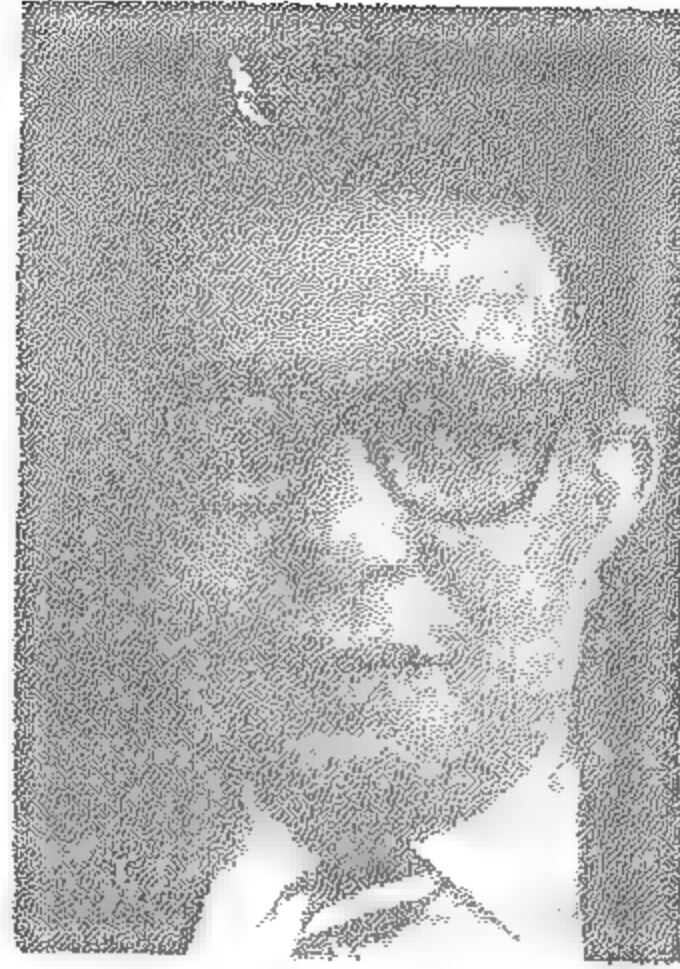
إذا كان من كلفوه بالرد على فى موضوع طرد (الشيخ الغنوشى) من مصر يتهمنى بأننى أذكر او ذكرت نصف الحقيقة .. فالواضح من كلامه ان النصف الآخر الذى أطلع هو عليه ، موجود فى ملفات البوليس والمباحث التى ليس لى - مثله - طريق للاطلاع على ما فيها ..

وقد تعلمت من تجارب حياتى أن الكثير مما هو موجود فى هذه الملفات ليس صحيحا ، بما فى ذلك ما تصادف أن عرفتته من المكتوب عنى شخصا !!

وكل (الحقائق) التى قالها من كلفوه بالرد على ما كتبه غير صحيح ، وهو يطالب بالدقة دون أن يدقق هو حتى فى اسم المؤتمر او المنظمة ، التى يتحدث عنها .

ومن ذلك أقوال غريبة :

إن الشيخ الغنوشى كان يتصل بسياسيين .. وهذا



أحمد بهاء الدين

امر طبيعى . فهو ليس سانحا يأتى ليجلس على كازينو قصر النيل ويأكل الايس كريم .. وأنه فى الندوة التى جاء لحضورها قال كلاما متطرفا ، فهذه مسألة لن أفصل فيها حتى أسمع هذا الكلام ، فما يعتبره البعض تطرفا يراه الآخرون صحيحا أو صوابا أو معقولا . وطالما أهلكتنا - منذ دخلنا الحياة العامة - اتهامات التطرف إلى اليمين وإلى اليسار ، وما زلت شخصا بعد الثلاثين سنة أو أكثر من العمل والكتابة فى السياسة لا أعرف على توالى العهود ما هو بالضبط الطرف المستقيم الذى يجب أن أسير عليه حتى اتحاشى الوقوع

فى التطرف ذات اليمين او ذات اليسار ! .. وأما انه القى محاضرة فى نادى هيب-تدريس جامعة القاهرة . فلا شك أنه كان مدعوا لالقائها ولم يفتح النادى لذلك ! ولست أعرف بـ قانه . أما أن ما قاله كـ (يقوض السياسة المصرية) فلا حول ولا قوة إلا بالله ! وأى (شمشور جبار) يقوى على ذلك بمحاضرة .. وهو زعد سياسى تونسى ، محسوب كلامه عليه لا علينا وأما . وأما .. وأما !

بقى ان للناس اقدارا . مهما كان خلاف الراى . وقد طلبت تونس من الجزائر إخراجهم ، ورفضت الجزائر مثلا ولم تنطبق السماء على الأرض بين تونس والجزائر . وأنه اذا أردنا اخراج احد من بلادنا ، فإن للناس - كما ذكرت - أقدارا ! هناك من يقتحد البوليس عليه حجرته ويشحنه على اول طائرة . وهناك من يقال له : امامت ٤٨ ساعة تغادر خلاله

البلاد !.. كما تفعل البلاد
المتحضرة .. والدول
المتحضرة ليست التي لديها
اساطيل وجيوش ولكن هي
التي تعرف أقدار الناس
حتى ولو كانوا خصوما !

وتعرف أسلوب الخصومة
مع اللص من أسلوب
الخصومة مع صاحب
الرأى ! وكما قلت في

الكلمة السابقة : إذا كان
الضيف يأتي مناقشا
ومحاورا فمرحبا به .. أما
الذي يجيء حاملا سلاحا أو
خطة مؤامرة ، فهذا شأن
آخر ، وما كان الرجل مهما
قليل لي من أصحاب هذا
الشأن الآخر .

أما قول الكاتب الذي
كلفوه بالرد أنتى طيلة

حياتي أقول نصف الحقيقة .
فلا أستطيع أن أرد عليه
بالنفي الكامل : لأننا معشر
الكاتب نعرف أننا في أحيان
كثيرة نعجز عن قول
الحقيقة كلها ! وهذا من
حسن حظك يا زميلنا
المكلف بالرد !

أحمد بهاء الدين

الأهرام

وانتصر الحجاب في فرنسا

« ليلي »
و« فاطمة » فتاتان
مسلمتان تمسكتا
بارتداء الحجاب
خلال وجودهما في
المدرسة في باريس
بالرغم من الجدل
الحاد الذي تشهده
فرنسا حاليا حول
الحجاب .

[صورة للأهرام
من رويتر]





كان ناظر إحدى انمدارس شمالي باريس قد رفض ارتداء شقيقتين مغربيّتين وفتاة تونسية للحجاب داخل المدرسة بدعوى ان الحجاب يتعارض مع نظام الدولة في فرنسا .

وفي بريطانيا صرح متحدث باسم الهيئة المشرفة على التعليم في لندن بان من حق اي طائب او طالبة عندنا ان يلبس الزي الذي يريده وان مديري المدارس ينفذون التعليمات الخاصة باظهار اكبر قدر من التسامح مع المسلمين مثل ارتداء الزي الاسلامي وتقديم اللحم الحلال في مطاعم المدارس واعفاء الطلبة المسلمين من حضور الدروس الجنسية والالعاب الرياضية .

أخيرا .. حسم ليونيل جوزبين وزير التعليم الفرنسي الخلاف الدائر منذ فترة حول حظر ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية .. أصدر الوزير قرارا بعودة الطالبات المحجبات الثلاث اللاتي كن قد منعن من دخول المدرسة بسبب اصرارهن على ارتداء الحجاب .

قال الوزير الفرنسي أنه لا يمكن طرد الطالبات من المدارس بسبب غطاء الرأس .

في الوقت نفسه تدخلت زوجة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في القضية وأكدت ان الدولة (العلمانية) في فرنسا تكفل الحرية للطالبات المسلمات لارتداء الحجاب من باب حرية العقيدة .

حياة الخيانة



خطر بلا عوق 'مطاعونين

وجيرانه يثبثونه كخائن ودون معاونة الشرطة له . لجأ م . إلى مستعمرة (كريات أربع) التي تعتبر أكثر المستعمرات اليهودية تعصبا في الضفة الغربية ، غير أنه يريد أن يترك حياته المزدوجة ويتحول إلى اليهودية ، ليصبح (إسرائيليا قلبا وقالبا . ويحول اسمه وأسماء أبناءه السبعة إلى أسماء عبرية .

(أنا لم أعد أشعر بأنى عربى بالحرى) قالها م . وهو يصلح (الكيبة) - قلنسوة يهودية تقليدية يضعها المتدينون اليهود على

(عندما تتوقف عن اعطاء الحليب ، فإنهم يرمون بك بعيدا) . هذا ما قاله السيد م . وهو يتأمل عهده للعمل كمخبر صغير فى خطر . ويتابع قائلا : (رفاقى فى قوات الأمن لم يساعدونى على الاطلاق . لقد احترقت) .

م .. عربى من قرية سلوان قرب القدس . وهو هارب بعد أن وصم بالتعاون مع قوات الاحتلال ، ويعتقد بأنه ملاحق من قبل ثلاثة مسلمين متعصبين يريدون قتله . ولا يستطيع العودة إلى بيته حيث عائلته

رؤوسهم - التي لبسها مع إمالة على رأسه .

بين الفلسطينيين والحكومة الإسرائيلية
لتشجيع الآلة البيروقراطية .

معرضون للابتزاز :

ويصر الفلسطينيون بأن سجلات العملاء
غير نظيفة تجعلهم عرضة للابتزاز
الإسرائيلي لأشاعة الدعارة والمخدرات ،
والأسوأ من كل ذلك في نظر بعض
الفلسطينيين هو أن هؤلاء العملاء يرتبون
صفقات نقل ملكية أراضي القرى العربية -
التي أخذت تتناقص شيئا فشيئا - إلى
الإسرائيليين . ويقول الرسميون
الإسرائيليون أن هذه الاتهامات ما هي
إلا وسيلة لتشويه سمعة (محبي السلام
العرب) . هؤلاء الضحايا كما يقولون
جرائمهم فقط أنهم يريدون أن يعيشوا
بانسجام مع جيرانهم اليهود وينبذوا التعابير
غير التوافقية والمعادية لإسرائيل .

عندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية في
كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٨٧ ،
أصبح بديها عدم الاعتماد على المخابرات ،
خاصة وأن الرسميين الإسرائيليين يعترفون
أن الثورة الشعبية لم تكن متوقعة ، الشيء
الذي يعني أن سنوات من الاستثمار في
شبكة التجسس برهنت أنها كانت شبه
عقيمة . وفي نفس الوقت الحاجة إلى
المعلومات عن الأراضي المحتلة قار
بصاعقت ، والشاغل يظهر بسرعة فكثير
من المخابرات كانا معروضا جيدا من قبل

قصة م . تفتح نافذة نادرة على عالم
التآمر المميت في إسرائيل هذه الأيام ، حيث
أن مخبري (الشين بيت) - المخابرات
الداخلية يعتبرون مركز الجهود العسكرية
لقمع الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع
غزة المحتلين . وقد رد الفلسطينيون على
جهود (الشين بيت) بشن حملة انتقام ضد
المتعاونين المتهمين ، قلما يمر يوم دون
خبر اعتداء على متهم بخيانة القضية
الوطنية الفلسطينية . فالمخبرون
المشبهون أصبحوا يقتلون في
المستشفيات . يطعنون في الشارع .
ويضربون من قبل مجموعات ملثمة ،
ويعلقون بكلايب اللحم ، ويرمون أمواتا
على أكوام النفايات ، وتقطع أوصالهم
ويشوهون ، كما أن عظامهم تكسر ،
وتحرق سياراتهم وتنهب بيوتهم .

وهذا ما يسميه الوطنيون الفلسطينيون
(عملية تطهير البيت الفلسطيني)
فالفلسطينيون يرون أن المتعاونين مع
قوات الاحتلال قد باعوا أنفسهم للقوى
الأجنبية ويقولون بأن هؤلاء مرتدون
يقدمون المعلومات عن سمات جيرانهم
لحصول على المال أو الامتيازات (الذين
لبناء بيت . تحصل على أرض ، حفر في عباد ،
الذين بناء قبر) . إنهم يعملون كوسطاء



جيرانهم ، فكانوا منبوذين ، مهددين .
وبعضهم تعرض للاعتداءات . بعض
المخبرين أعلنوا توبتهم في المساجد .
وغيرهم طردوا ، أكثر من مائة مخبر
قتلوا ، وهكذا فإن مصدر المعلومات أخذ في
الجفاف .

تهديد بالتأثر :

هددت السلطات العسكرية الإسرائيلية
بالانتقام للاعتداءات على المخبرين وبدأت
تقوم بتصيد الفلسطينيين المتهمين بالاعتداء
على العملاء ، بعض العملاء هرب داخل
إسرائيل - الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ -
للحماية . في حين أن آخرين لجأوا إلى
قواعد الجيش ومحطات الشرطة . غير أن
هناك البعض مثل م . تركوا ليدافعوا عن
أنفسهم بأنفسهم لأن إسرائيل لا تعتبرهم من
الأهمية بمكان تستدعي حمايتهم . (فجأة
الكل تنصل من معرفته لي) هذا ما قاله

م . وهو يستعيد زيارته للذين كان يتصل
بهم من الشرطة . (أنا كنت فقط أساعد على
حفظ النظام) . قال م .: (أنا لا أعتقد أنني
كنت خائناً) . وقال أيضا بأن الراتب الذي
كان يتقاضاه من الشرطة كان أكثر من مرتبه
الذي كان يحصل عليه كحارس في مستشفى
القدس .

في أحد الايام كان م . يمارس رياضة
رفع الأثقال في ناد عربي ، فشاهده رجل
متدين مسلم . وعندما غادر م . النادي لاحظ

أن هذا الرجل أضاع ضوء ثم اطفأه ويقول
م . بأن تلك كانت إشارة لاغتياله . ثم ظهر
رجلان مسلحان ولحقا به في الشارع .
لاحظتهما وحاول الهرب . غير أن أحدهما
أطلق عليه النار وأصابه في بطنه ، وبعد
توسلات م . استجاب أحد المقيمين هناك
وأخذه إلى المستشفى حيث عولج من
جراحه . وبقي م . متخوفا من ان يعاود
هؤلاء المحاولة مرة أخرى ويقتلوه . وبعد
عدة أشهر استدعيه الشرطة وأخبروه بأن
المسلحين قد احتجزوا زائريهم

للمنظمة إسلامية عسكرية . فشهد م .
ضدهم وحكم عليهم بالسجن المؤبد .
للاعتداء) . لقد اُرعيت هذه الحادثة
السيد م ..

م . يبلغ من العمر ٣١ سنة وكان قد
سمع بأن سكان مستعمرة (كريات أربع)
يهتمون بمصايب العملاء ، فذهب هناك
والتجأ إليهم . وهو الآن يدرس التوراة
ويتمنى أن يتحول إلى الديانة اليهودية .
يقول م . : (أذهب لأرى الحاخامات ويقولون
لي بأنى أحتاج لمزيد من الدراسة [دراسة
الدين اليهودي] إنهم يعتقدون أنني لست
مخلصاً) .

م . يعيش مع عائلته في شقة مقدمة من
قبل أحد ساكني (كريات أربع) . الشقة
فارغة ما عدا بعض الزينة الرخيصة . ولده
الأكبر يلبس (الكيبة) ويتكلم العبرية ويلعب
مع الأطفال اليهود . أما أولاده الآخرون
وزوجته فيتكلمون العربية فقط .

(كريات أربع) مستعمرة يهودية تقع
على حدود الخليل المدينة المسلمة التي تقع
في الجزء الجنوبي من الضفة الغربية .
ولقد شهدت هذه المستعمرة صدامات عدة
مع العرب الذين يعيشون بجوارها ، فاليهود
هناك يعتبرون أنفسهم طليعة الجيش الذي
يدافع عن المستوطنات اليهودية وينظرون
للعرب كمغتصبين للأرض الموعودة في
التوراة .

مؤخرا قام متعصبو (كريات أربع)

في عام ١٩٨٥ أفرجت إسرائيل عن
١٢٠٠ سجين فلسطيني مقابل ثلاثة جنود
يهود محتجزين في لبنان . وكان الرجال
المسلحون أولئك من ضمنهم .

م . عاد للعمل كمخبر ، غير أنه لم
يستطع أن يقدم الكثير لأن كل إنسان كان
يعلم أنه يعمل لحساب اليهود . وفي أحد
الأيام عندما كان م . يقوم بمهمة استطلاع
سرية قرب مدينة القدس القديمة كلف بها
من المخابرات اليهودية . لقيه أحد
المسلحين الملتحين الذين حاولوا اغتياله في
السابق وأقسم بالله أمام الجميع بأنه
سيقتله . في هذه الأثناء بدأت أنباء اعدام
العملاء تتزايد ، الأمر الذي جعل م . يتخبط
من الخوف فذهب إلى الشرطة طلبا للحماية
لكنهم أخبروه بأنهم لا يستطيعون عمل
شيء .

لشهرين خليا م . كان يتمشى عبر بوابة
دمشق (باب العامود) ، باب المدينة
القديمة الذي يقود مباشرة إلى القدس
الشرقية العربية ، وبالرغم من أنه قد أطلق
لحية صغيرة ولبس (الكيبة) - القبة
اليهودية - استطاع أحدهم أن يتعرف
عليه . (لحسن الحظ كانت هناك حافلة
شرطة صغيرة بالقرب من المكان ،
فأسرعت إليها) وأضاف : (وإلا لتعرضت



اتهموا بالعمالة والتعاون مع السلطات الإسرائيلية . واعترف أحد أبناء العائلة قائلا : (إنها مسألة سرية ، فأنا أعمل مع الشين بيت) .

وقال غيره لصحيفة (لوس أنجلوس تايمز) بأن العرب الذين عاشوا هنا كانوا لا شيء تحت الحكم الأردني ولا تريد أن تكون مثل باقي العالم العربي ونعيش تحت الحكم الدكتاتوري . وإن شاء الله تحتل إسرائيل كل العالم العربي . وقال بأن تحولهم إلى اليهودية سيضمن لهم تدابير أمنية أكثر .

م . طلب من عائلته أن يشاركوه دروس الدين التي يتلقاها ، وأخذ على عاتقه مسؤولية مساعدتهم في التحضير للدين الجديد . وأعطاهم كتاب تعاليم تلمودية ذو جلدة ذهبية . بعض الأبناء يستطيعون قراءة العبرية غير أن الأب والأطفال يحدقون في الكتب دون أن يفقهوا شيئا .

دانيال وليامز

بحملة دعائية هدفها حماية العملاء . ففي عدد الجمعة ١٩٨٩/٨/١١ من جريدة (ها آرتس) صرح زعيم المستوطنة (نعوم أرنون) بقوله : (نستقطبهم لأنهم في خطر ولم يحصل لهم هذا الخطر إلا بسبب علاقاتهم مع إسرائيل ورجال الأمن لم يتحملوا المسؤولية من أجلهم) .

هذا وشكلت منظمة (غوش أمونيم) الاستيطانية في الضفة الغربية فريقا سمته (مساعدة صديق) لانتقاد العملاء . وقد أخذت منظمة (غوش أمونيم) ثلاث عائلات إلى كريات أربع وعدة عائلات أخرى إلى مناطق مختلفة .

هناك عائلة تبحث عن ملجأ لها أنت من قرية قرب رام الله وصلت في شهر (يوليو) الماضي للمستعمرة . كل أعضاء العائلة الثلاثة عشر . ومن ضمنهم خمسة أولاد ، يحاولون التحول إلى اليهودية ، هذا وقد شكت هذه العائلة بأحد الصحفيين الذين زاروهم فقالوا له بأن حاخامهم نهاهم أن يتكلموا . وتقول صحيفة (ها آرتس) بأن العائلة اضطرت إلى ترك قريتهم لأنهم

راشد الغنوشي في حديث حول:

الديمقراطية في بلاد المغرب العربي

مالم تقرأه الصحف عن أحداث الغنوشي

راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الإسلامي في تونس (حزب النهضة) لمع نجمه في سماء القاهرة . حينما أتى ليشترك في ندوة الحوار القومي الديني بدعوة من مركز الدراسات العربية ثم بعد ذلك تتابعت لقاءاته وندواته فحاور معظم الاتجاهات السياسية المصرية إلى أن شعرت سلطات الأمن المصرية بالاهتمام الجماهيري الزائد بالغنوشي والحيوية التي يعثها بندواته وحواراته فانقضت عليه ليلا من الفندق إلى المطار وطردت الضيف الكبير بأسلوب استفزازي .

كان راشد الغنوشي في أوج تألقه في الندوة التي دعاه إليها نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وموضوعها (الديمقراطية في دول المغرب العربي) .

وخلال الندوة تناول الغنوشي بالتحليل شكل ومفهوم الشرعية والاستقرار في كل دولة من دول المغرب العربي على حده موضحا بدء ونمو الحركة الإسلامية في كل منها :

صعوبة وضع الحركة الإسلامية في المملكة المغربية وأسبابها :

فالوضع في المغرب الأقصى أكثر

استقرارا حتى الآن بسبب وضوح معنى

السيد أبو داود

الشرعية فيه والشرعية هناك استمدت من التحام الدينى بالسياسى منذ زمن بعيد فالعائلة المالكة تنسب وتؤصل نفسها على النسب النبوى الشريف وهذه العائلة التحمت بالحركة الوطنية فى المغرب الأقصى واضطهد قائد العائلة محمد الخامس وتم نفيه وارتبط الاستقرار بعودة محمد الخامس قائدا للحركة الوطنية .

والشرعية فى المغرب الأقصى تجمعها هذه الكلمات (الله - الملك - الوطن) .

فهناك إجماع على احترام الدين الإسلامى فى صيغة المذهب المالكى - واحترام النظام الملكى باعتباره المحور الذى انصهرت فيه الحركة الوطنية والتحديثية - واحترام الوطن المغربى كما صاغه آخر تقسيم استعمارى .

ولكى نفهم هذا التلاحم فينبغى أن نعلم أنه فى ظل الحركة الوطنية والجهاد ضد الاستعمار نشأ حزب الاستقلال وهو حزب إسلامى كان يفوده علال الفاسى ومطلبه استقلال المغرب وعودة الملك وعائلته الى الحكم .

لم يتكون فى المغرب تيار شعبى بطالب بإعادة النظر فى الهوية المغربية . ورغم أن المغرب قد عرفت الهزات للانقضاء على العائلة المالكة من قبل الجيش فلا تزال التعددية المناسبة خلال كل ذلك محترمة فى

الاطار الذى تحدثنا عنه . وهم ما يقال هو أنه لم يتكون تيار شعبى يطالب بإعادة النظر فى هذه الشرعية .

كما أن الالتحام السياسى الذى عوق المعارضة السياسية سواء كانت يسارية أم إسلامية . فهناك تيارات يسارية ولكنها اضطهدت ولم تجد الأرضية المناسبة لانتشارها فأخذت الواحدة بعد الأخرى تسلم بالشرعية .

أما الحركة الإسلامية المعارضة فقد ظهرت أول مرة متمثلة فى (حركة الشبيبة الإسلامية) وما لبث النظام أن تصدى لها بعنف وشتتها ثم تشرذمت الحركة بعد ذلك إلى جماعات صغيرة لا تأثير لها .

وجمعة القول حسب رأى الأستاذ راشد الغنوشى هو أن الإسلاميين فى المغرب فشلوا فى تقديم مشروع متكامل للدولة وبلورة برنامج سياسى واقتصادى واجتماعى محدد .

وكان دور الحكومة واضحا فى تهميش دور التيار الإسلامى بينما لا يزال اليسار يمثل التيار الأساسى فى المغرب .

الجزائر وتقويض الشرعية التاريخية

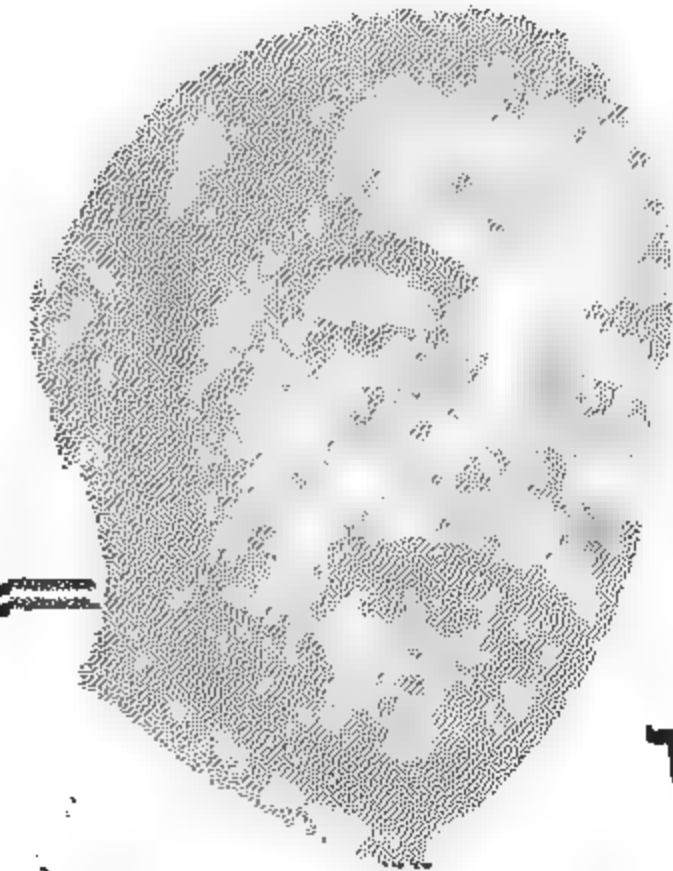
من المعروف أن الدولة الحديثة فى الجزائر قد استمدت شرعيتها من الثورة الكبيرة التى انتهت قيادتها إلى جبهة التحرير حيث انصهرت فيها التيارات الوطنية بمختلف اتجاهاتها .

والجدير بالذكر أن (جمعية العلماء) كان لها الدور الأكبر فى النضال وفى إفشال مشروع دمج الجزائر فى فرنسا ومؤسس هذه الجمعية هو الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد تمكنت الجمعية من إرساء الأساس الفكرى والثقافى الذى على أساسه نما الفكر النضالى ضد الاستعمار الفرنسى وكانت (جمعية العلماء) هى القائد الأول لنضال الجزائر بلا منافس ، إذ أن توسع المشروع الوطنى على نحو شاركت فيه فئات متعددة تخرج جانبا كبيرا منها من المدارس الفرنسية والجيش الفرنسى ولم يلبث ميزان القوى فى الثورة الجزائرية أن مال لصالح المتكونين على يد فرنسا .

ولكن ينبغى أن نشير إلى نقطة هامة جدا وهى أن الحركة الإسلامية التى أشرنا إليها لم يكن واضحا فى ذهنها مشروع إسلامى يزيد عن كونه أداة لحفظ الشخصية الوطنية فى مجابهة الصهر والتذويب . فالاستعمار الفرنسى للجزائر كان خطيرا ومحا للغة العربية والهوية الإسلامية وحكم الجزائر بقانون فرنسا وجعل الجزائر قطعة من فرنسا . وحينما مال ميزان القوى لصالح أتباع فرنسا فى الثورة الجزائرية لم يكن أمام قادتها سوى المنظور الاشتراكى اليسارى للدولة بتشجيع من القيادة السياسية فى مصر حينذاك حيث الصداقة بين عبد الناصر وبومدين ووجدت الثورة الجزائرية مساندة كبيرة من المعسكر الاشتراكى .

حينما انحرفت جبهة التحرير عن مبادئ الثورة :

وصلت جبهة التحرير إلى الحكم بعد الاستقلال فقهرت المخالفين لها فى رأى وملأت الحياة بالشعارات الفضفاضة واتجهت نحو التصنيع مجازاة للغرب وأهملت الزراعة وتكاسل النظام واعتمد على ثروات البترول والغاز وسادت الاتكالية فى الشعب وأصبح عالة على الدولة على أن النمو الديمغرافى الهائل وتراكم العجز الإدارى وانهيار أسعار البترول وفساد الطبقة الحاكمة وجمعها بين السلطان





ابن باديس

والثروة كل ذلك قاد إلى هزات اجتماعية خطيرة .

زلزال ٥ أكتوبر ١٩٨٨ كان تعبيراً عن الفشل الذريع للنظام الجزائري :

حيث ظلت الدولة ملقاة في الشارع لعدة أيام ولو كانت هناك طائفة منظمة لالتفطنتها وإلى الآن لم تفلح محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي التي قاد بها بن جديد لأن التركيبة ثقيلة والجذب للوراء شديد ولأنه ليس يسيراً أن تتخلى الطبقة الحاكمة عن الثروة والسلطان بسهولة لذلك فجبهة التحرير تمثل عائقاً كبيراً في طريق إطلاق المبادرة الفردية واستقليل من الاتكالية وإتاحة المشاركة السياسية .

الجيل الجديد في الجزائر يبحث عن قيادة :

فالشباب الحالي في الجزائر بعد جبهة التحرير يمثل ٧٠٪ من الشعب الجزائري ولم يعد يحركه جهاز يدير اسطوانة أمجاد الثورة وإنما يتطلع إلى آفاق من الحرية والثقافة والعدل وهو يرى التصادم بين الشعار والممارسة .

ومما ينبغي أن يقال هنا هو أن هذا الزلزال الذي حدث في العام الماضي لم تحركه فئة سياسية معينة وإنما هو انفجار عفوى .

الشرعية في الجزائر .. ومستقبل الحركة الإسلامية :

نستطيع أن نقول أن في الجزائر الآن دولة تبحث عن شرعيتها بعد انهيار الشرعية التاريخية وإعادة صياغة هذه الشرعية يتوقف على قوة التيار الإسلامي في الجزائر وهو تيار شعبي من أوسع التيارات الشعبية في العالم كله ويتوقف على مدى إمكانية أن يوحد الإسلاميون صفوفهم ويتدرجوا في تطوير النظام السياسي حتى يرسوا قاعدة مشتركة للممارسة السياسية ويتوقف على مدى إمكانية عمل الإسلاميين في إطار القانون وأن يطوروا القانون تدريجياً .

وكما يقول الأستاذ راشد الغنوشي فإن الجزائر تمثل الثقل المركزي للدولة في المغرب العربي كله .. واعتراف الدولة الشرعي واعترافها بحزبين إسلاميين هو

أمر يحسب لها ويشرفها فهي أول دولة عربية تفعل ذلك ولعل ذلك يسبب حرجا للأنظمة العربية التي لا تعترف بالحركة الإسلامية .

بدايات الحركة الإسلامية في تونس :

أسسها الشيخ عبد العزيز الثعالبي وكان من أساتذة جامعة الزيتونة ويعد تلميذا للأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ويعتبر شكيب أرسلان موجهها لزعماء المغرب العربي في فترة نشوء الحركة وكذلك مركز الإخوان المسلمين بمصر كان من أهم النوادي التي كان يجتمع فيها زعماء الحركة في مصر . على أن تخلف التعليم الديني من جهة وتخلف الفكر الإسلامي عن بلورة مشروع للدولة إلى جانب الضغط الفرنسي الذي مورس على الجامعة لتغيير نظام التعليم كل ذلك كان من عناصر ضعف الحزب الدستوري . فالحزب الدستوري التونسي تأسس على النهج الإسلامي منذ البداية وظل الإسلاميون هم قاداته إلى أن استطاع خريجو المعاهد الفرنسية الاستيلاء عليه وحولوه إلى حزب علماني . وكان بورقيبة زعيما لهذا الانتصار وساعدته فرنسا بجيشها .

واستطاع أن يخدع الشعب ويغلف أحاديثه بالقرآن والحديث وأول ما قامت الدولة في تونس أغلقت جامعة الزيتونة وأحلت اللغة الفرنسية مكان العربية وألغت ما تبقى من الشريعة الإسلامية .

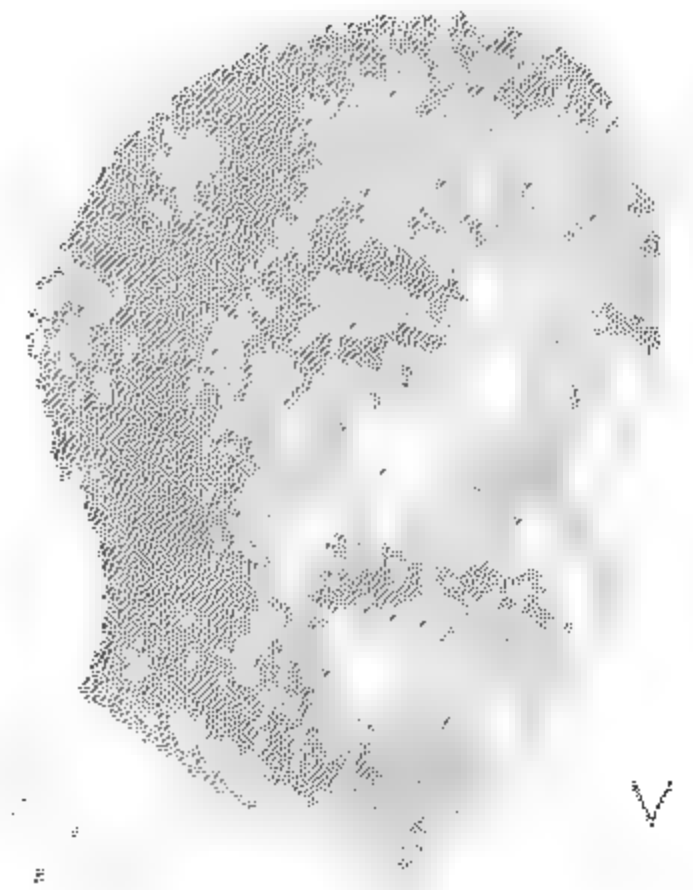
يقظة الإسلاميين والصراع مع بورقيبة :

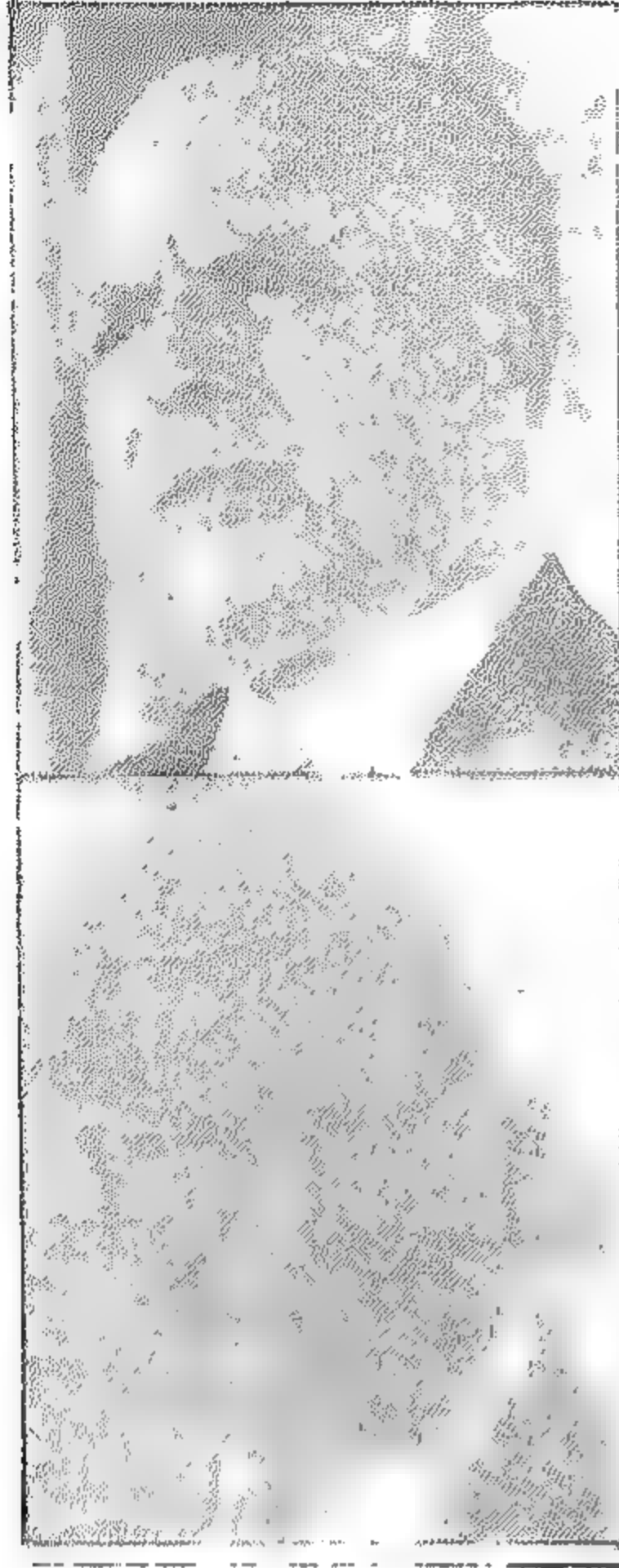
أرسى بورقيبة دولته بمضمون ليبرالي يدور في فلك الغرب ثم تطور إلى نظام اشتراكي صادر الملكيات ولما فشل تحول إلى ليبرالي مرة أخرى مجنون بعصف بكل ما يعارضه وهذا يمثل تخبطا فكريا واضحا . ونشأ من خلال تلك التغييرات حملة من التيارات الداعية للمشاركة السياسية نتيجة انفراد الحزب بالسلطة والثروة وتفقيره للناس .

وكانت النقابات هي المحرك الرئيسي لهذه التيارات إلى أن وصل الأمر إلى الانفجار العام في يناير ١٩٧٨ حيث كادت الدولة أن تقوض تماما .

ولم يجد بورقيبة بدا من أن يسمح بالتنفيس السياسي الذي أفضى إلى الاعتراف بالحزب الشيوعي والأحزاب الليبرالية .

وفي هذه الأثناء نمت الحركة الإسلامية بعد أن ينس الناس من الأحزاب وركزت الحركة جهودها على العمل الثقافي والدعوة .





الانفجار الشعبى عام ١٩٧٨ كان مفاجأة للحركة الإسلامية :

وفى هذا الاطار النقدى ينقد الغنوشى حركته ويقول أننا فوجئنا بهذا الانفجار الشعبى وكان ذلك يعنى فشلنا الذريع فى التلاحم مع الجماهير وفهم مشاكلهم وأيقظنا هذا الانفجار من غفوتنا ولفت نظرنا إلى القضية الاجتماعية (الثروة وتوزيعها والقضية السياسية (الديمقراطية والمشاركة السياسية) ودخلنا فى مرحلة مراجعة فكرنا وأفضت هذه المراجعة إلى رؤية واضحة لاهوم المجتمع على المستوى النقابى والسياسى ثم وقفنا موقفا اصلاحي معتدلا .

لأحدى المجلات الفرنسية انهم استهدفونى وسأستأصلهم واستطاعت الحركة أن تعزل بورقيبة داخل النطاق العلمانى ولم يتردد حزب ولا نقابة أن تؤيدنا ضده وكذلك أيدتنا الهيئات فى الخارج .

إلى أن انتهى عهد بورقيبة ولم يكن ذلك سهلا .

ولم تدمع عليه عين ولم تتحرك مسيرة وكان يوم سقوطه يوم عيد وكان أهم شعار رفع للمواجهة ضده فى المنشورات والمظاهرات والمؤتمرات (لا إله إلا الله بورقيبة عدو الله) .

الحركة الإسلامية فى ثوبها الجديد :

تقدمنا بطلب تأسيس حزب باسم (حركة الاتجاه الإسلامى) سنة ١٩٨١ وجوبه ذلك باعتقالات عامة وصدرت أحكام ثقيلة ضدنا قضينا منها نحو ٤ سنوات .

ركزنا اهتمامنا على الوحدة العربية كاستراتيجية للنهضة وعلى أن قضية فلسطين هى قضية العرب والمسلمين .

كل ذلك كان من شأنه أن يوسع الحركة شعبيا ويوسع صداقاتها وفى نفس الوقت يزيد عدااء بورقيبة للحركة إلى حد أن قال

حول الفوائد المصرفية



بقلم : دكتور عبد الحميد الغزالي

من الأغلبية الصامتة إلى جمهور الاقتصاديين

قرأت ، باهتمام كبير واستمتاع أكبر ، ما كتبه الأستاذ الدكتور سعيد النجار حول : (سعر الفائدة المصرفي .. والأغلبية الصامتة) ، في مقالين علميين بأهرام الثلاثاء والخميس (١٢ ، ١٤ / ٩ / ١٩٨٩ م) ، ولقد كنت دائماً أسعد بتطابق وجهات النظر - على أساس علمي - في كثير من المسائل الاقتصادية بين الدكتور سعيد وبيدي . وكنت أود - كالعادة - أن تكون مساحة الاتفاق في هذا الموضوع تسمح لي بأن أكتفي بالاستمتاع بقراءة ما كتبه من علم وخبرة . ولكن ، رغم اتساع هذه المساحة فيما يتصل بمبادئ وبيدهيات الاقتصاد من ناحية ، وفيما يتعلق بهموم الاقتصاد المصري وضرورة تسميته عن طريق تشجيع الادخار والاستثمار من ناحية أخرى ، وفيما يرتبط ببعض صيغ الاستثمار الإسلامي ومسلمات وقاطع ، على خلاف جذري مع جوهر ما جاء في مقال الدكتور سعيد .



ونؤكد مسبقاً من علمية الحوار ، وموضوعية المجادلة ، حول القضية المطروحة ، ولتقتى سلفاً من رباط الأخوة ، والاحترام المتبادل ، فإن هذا الخلاف - رغم أنه ليس خلافاً في الرأي فقط ، وإنما خلاف أساسي حول ثابت من ثوابت الإسلام وركيزة من ركائز الاقتصاد الإسلامي - لن يفسد ، بمشيئة الله ، للود الذي بيننا قضية

وقبل أن أقدم مساهمتي المتواضعة ، والتي ستكون شديدة الاقتضاب ، على أمل أن تسمح لي المختار بعدد من المقالات في المستقبل القريب حول عدد من رءوس الأقلام التي سوف أشير إليها ، خاصة ما يرتبط بالاقتصاد الإسلامي ، أود أن أسجل كلمة قصيرة عن العنوان .

كان عنوان مقال الدكتور سعيد هو : (سعر الفائدة المصرفي .. والأغلبية الصامتة) ، مع اختلاف في المقال الثاني ، بنسبة الصفة إلى الفائدة . ويقصد الدكتور سعيد بالأغلبية الصامتة - نصا - : (قطاعات كبيرة من المجتمع تتوقف معيشتها على الحصول على دخل ثابت ومضمون لا يتغير من عام إلى آخر بتغير الأرباحية ولا يتلاشى بفشل المشروع) . وهم ، في نظره : (أكثر من ثمانين في المائة من المدخرين) . (المقال الثاني) كما أشار في متن مقالته إلى أن ما ذكره

بخصوص مبادئ وبديهيات الاقتصاد ، ودور سعر الفائدة في الادخار والاستثمار .. هو رأي (جمهور الاقتصاديين) - رغم خلافهم واختلافهم الشديد ، كما سأشير فيما بعد ، حول العوامل المحددة لسعر الفائدة ، وحول جدوى هذه الآداة ، ومدى فعاليتها ، خاصة في الدول النامية ، وأنا اتفق - إلى حد ما - معه في النقطة الثانية ، واختلف - إلى حد كبير - معه في الأولى .

فأما اتفقي ، فيتأسس - واقعياً - على أن جمهور الاقتصاديين تربى في حضن المدارس الوضعية الحديثة - خاصة الغربية - في الاقتصاد ، وترعرع على أدبياتها ، وشب على سلوكياتها في أرض الواقع . وكنت - أنا - منهم . ومن ثم ، فلا توجد مشكلة في اتفاقهم - إن وجد أصلاً - كما لا يعد هذا الاتفاق - وهذا هو المهم - حجة نحسب ضد ثوابت الإسلام ، بل هي بالقطع ضد هذا الجمهور من الاقتصاديين . فالإسلام لا يُعرف بالرجال ، وإنما يُعرف الرجال بالإسلام . ولا يمكن أن يكون الاقتصاد الوضعي حاكماً لثوابت الشريعة في الاقتصاد ، ولكن ، على العكس من ذلك ، يجب أن تكون الحاكمية - في الاقتصاد وفي غيره - لشريعة الله .

ولا يعني ذلك الانغلاق على أنفسنا ، بعيداً



حول

الفوائد

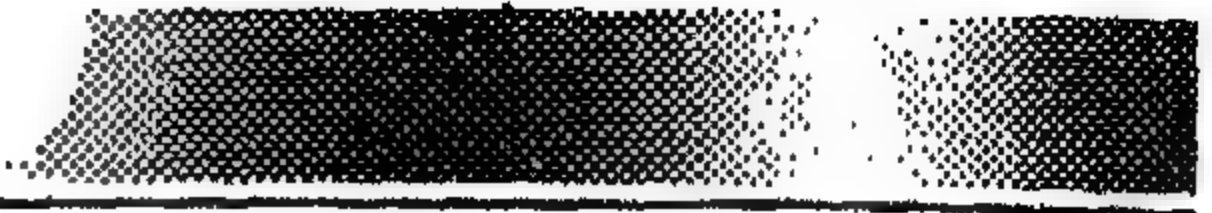
المصرفية

أما اختلافي ، فيقوم على حقيقة أن (الأغلبية الصامتة) ليست هي ما قصدتها الدكتور سعيد ، وإنما هي - في قصدي - الأغلبية التي استقر في يقينها ثوابت الإسلام ، وتفهم عقلها متغيراته ، وثبت في وجدانها حرمة الربا ، ووقر في قلبها حرمة الفوائد المصرفية . ولكنها في العمل حائرة - من حاجة أو ضرورة أو شهوة - ومتخبطة - من تغييب مقصود وتغريب مخطط وإعلام مشوه - بين فتاوى المفتين وفتاوى قلوبها . وهي أشد حيرة وتخبطاً الآن بالنسبة للخلاف الأخير الدائر بين مشيخة الأزهر الشريف ، ودار الافتاء المصرية ، ولجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ، حول موضوع محسوم أصلاً من فقهاءنا القدامى ، ومقطوع به فعلاً من فقهاءنا المحدثين بفتاوى متواترة من علماء أجلاء - فرادى وجماعات - على مدى ما يقرب من ثمانين عاماً . ولقد بلغت هذه الفتاوى أكثر من ثلاثين فتوى ، ابتداء بفتوى فضيلة الشيخ بكرى الصدفى - مفتى الديار المصرية (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م) ، وانتهاء بفتوى مجمع الفقه الإسلامى برابطة العالم الإسلامى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .

فمن هذه الأغلبية الصامتة اكتب ، وعن أمالها وألامها تدور مساهمتي . تلك الأغلبية التي قالت - أساساً - بسبب تحريمها

عن التراث الإنسانى الذى اسهمنا اسهامات أصيلة في إثرائه وتطوره . بل ، العكس - يقينا - هو الصحيح . فالإسلام ، والاقتصاد الإسلامى كجزء منه ، يتعامل مع التراث الإنسانى بفكر مفتوح تماماً . فلسنا في حاجة إلى (أسلمة) الكثير من المبادئ ، والسلوكيات التي قد ينهل منها الاقتصاد الإسلامى ، على أساس أن (الأصل في الأشياء الإباحة) ، وأن (الحكمة ضالة المؤمن) ، طالما لا تصطدم بنص إسلامى صريح ، أو موقف إسلامى مستقر ، أى طالما لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً ؛ وأن (هذه بضاعتنا ردت إلينا) .

وعليه ، فالإسلام يحث المجتمع المسلم على الأخذ بالأسباب في حدود الاستطاعة . وهذا يعنى الأخذ بأحدث ما ابتكره العقل البشرى : من تنظيمات وطرائق فنية ، وأساليب ووسائل تكنولوجية ، وصيغ وإجراءات إدارية ومؤسسية ، بما يتفق مع طبيعة وخصائص الامكانيات الانتاجية للمجتمع ، وبما يكفل التعامل (المناسب) والكفاءة والفاعل مع (الأشياء) ، بهدف إعمار الأرض . وتقدم المجتمع .



ودون توضيحه بجوهر الموضوع الذى طرحه الدكتور سعيد ، ودون انه بتفصيلات عرضه وجمال تركيبه ود. تنظيره وخطورة تحذيراته ، تمثل وتركز التحليل الذى قدمه فى محاولة إثبات أن (سعر الفائدة) هو (السعر الاستراتيجى) فى النظام الاقتصادى المعاصر . فهو (الجهاز العصبى) للنظام المصرفى ، وهو (الركيزة الأساسية) لإدارة النظام النقدى ، وهو العامل (المؤثر) فى المدخرات ، وهو (الفرازة) التى تضمن انتقاء أكفأ المشروعات ، وهو الذى سيخلصنا من مزيد من المديونية الخارجية وبالتالي من التبعية ، وهو - أخيرا - الذى سيضمن أكفأ استخدام للموارد عن طريق أمثل توزيع لها ، وبالتالي تتحقق (عمارة الأرض) ، وتتم مقومات (القوة الاقتصادية) . وبهذا التحديد والحسم ، تعد هذه الأداة قدرا محتوما ، وقضاء غير قابل للرد ، كتبه (جمهور الاقتصاديين) على النظام الاقتصادى المعاصر .

وإذا ما حاول أى نظام قائم ، وبالذات النظام المصرى ، الفكاك منه ، فسيقع - لا محالة - ظلم فادح على (دائن) القرض الحسن بسبب انخفاض قيمة النقود ، وسينهار النظام المصرفى ، ويشل النظام النقدى وتتوقف إدارته الرشيدة ، وتتلاشى المدخرات فى اكتناز (تحت البلاطة)

من التعامل مع المؤسسات النقدية القائمة ، ولأسباب أخرى معروفة ، ترتبط بالثقة والخدمة الجيدة والعائد الدورى المرتفع وضريبة الشركات (الملفة) وحملات الاعلان والدعاية والاعلام ، الخ - بصناعة ظاهرة شركات توظيف الأموال ، بجانب العديد من الأنشطة الاستثمارية الأخرى . ولقد أدت هذه الأغلبية من خلال دعمها المادى المستمر ، إلى (عملة) هذه الشركات فى سنوات قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة . ثم أخيرا تحولت هذه الظاهرة - بالحق أو بالباطل ، لأن أحدا لا يستطيع أن يجزم برأى ، بسبب عدم وجود (معلومة صحيحة) يعتمد عليها حتى الآن لدى أى جهاز رسمى أو غير رسمى حول حقيقة حجمها وتفاصيله المختلفة - إلى كارثة ، أضرت أساسا بالمودعين ، ولوثت لفترة ليست بالقصيرة مناخ الاستثمار كله فى مصر . وتلك قضية أخرى ، تحتاج إلى دراسة متأنية وشاملة ومستقلة .

وعليه ، كان عنوان مساهمتى : حول الفوائد المصرفية - من الأغلبية الصامتة إلى جمهور الاقتصاديين . فأغليبتى الصامتة ليست بالقطع أغلبية الدكتور سعيد وإن كان (جمهور الاقتصاديين) - إلى حد ما - هو نفسه ما قصده .



حول

الفوائد

المصرفية

وحتى تكتمل صورة التحليل محل العرض ، وقبل أن أبدأ فى سرد مساهمتى ، أود من باب التوكيد ، وليس من باب الاطناب والتكرار ، أن أسجل حقيقة أن الدكتور سعيد بدأ مساهمته بتأكيد أن (جمهور الاقتصاديين) يرى (.. أن سعر الفائدة يؤدي وظيفة حيوية فى النظام الاقتصادى المعاصر ، وأن الغاءها بدعوى أنها تندرج تحت الربا المحرم يعود بأوخم العواقب وأفدح الأضرار على الأمة الإسلامية) . ثم شدد على أن هذا الجمهور يعتقد أن (الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع المعاصر تختلف كل الاختلاف عن ظروف الماضى) . وأخيرا قطع بأن (المجتمع الإسلامى الأول لم يكن يعرف شيئا اسمه : [النظام النقدى] ، أو [النظام المصرفى] ، أو [البنك المركزى] ، أو [التراكم الرأسمالى] ، أى عملية الادخار والاستثمار . ثم ، انتهى ، كما بدأ ، مؤكدا أن (هذه الأشياء) ، اللصيقة بالنظام الاقتصادى المعاصر والحيوية لسيره ، مرهون وجودها بوجود (سعر الفائدة) ، وأن غياب هذا السعر معناه الدمار والفناء .

أخيرا ، رفض الدكتور سعيد الربح كبديل لسعر الفائدة ، فأكد (أن هناك من يقول أن الربح يقوم مقام الفائدة ويؤدي نفس الوظائف التى تؤديها . ويشير أصحاب هذا

(تسرب إلى الخارج) مما يعرض الاقتصاد المتمرد على هذا القدر إلى الاضطرار إلى مزيد من (المديونية الخارجية) لتمويل العملية الاستثمارية - على أساس سعر الفائدة - فلا مخرج منه إلا إليه . كما أن هذه المحاولة ، الفاشلة حتما ، ستؤدي إلى (هدر اقتصادى) ، لأن (الغاء الفائدة يعنى أن رأس المال ... يصبح فى حكم المال المباح كالهواء) ، ويعنى فوضى فى اختيار المشروعات ، حيث (لا تتجه القروض بالضرورة إلى أعلى المشروعات انتاجية وإنما أعلاها صوتا أو أكثرها نفوذا) . وفى النهاية ، سوف تعم (الفوضى الاقتصادية) ، وتهدد عملية (التنمية الاقتصادية وإعمار الأرض والقوة الاقتصادية) ، ويزداد الفقر كفرا ، وتتعمق (التبعية) . وفى ختام عرضه ، يحذرننا الدكتور سعيد - بالنص - : (... إذا سرنا فى طريق الغاء الفائدة ، فإننى أخشى أن تكون هذه نهاية الاقتصاد المصرى .. وهذه نتيجة يعلم الله أننى لا أقولها فى خفة أو عجلة ، ولكنها مسألة واضحة أمامى وضوح الشمس ، وقد أعذر من أنذر) .



لأموالهم ، وترك مساحة محدودة للاستثمار الإسلامي في خريطة الأدوات الاستثمارية ، التي يستحوذ وفقا لها سعر الفائدة الثابت على نصيب الأسد من الأموال القابلة للاستثمار . فبعد أن عدد أنواع الأدوات الاستثمارية وفقا للأجل الزمنية على أساس سعر الفائدة الثابت ، قال : (وهناك إلى جانب ذلك أدوات المضاربة والمراوحة التي لا تحمل دخلا ثابتا ، ولكنه دخل متغير بحسب نجاح المشروعات الاستثمارية أو فشلها) . وبالرغم من هذا القرار ، ولا أقول الازدواجية أو حتى التناقض ، يظل - عند الدكتور سعيد - سعر الفائدة الثابت : أساس الاستخدام الأكفأ للموارد ، ومحرك النشاط الاقتصادي ، وقوة دفع عجلة التنمية ، ومن ثم ، عصب النظام الاقتصادي المعاصر . [تتبع]

د. عبد الحميد الغزالي

الرأى إلى ما يعتبر فى نظره النظام الاقتصادى الإسلامى ، الذى يعتمد على معاملات برينة من الربا المحرم مثل المشاركة أو المراوحة والمضاربة) . وقبل ان يتبين أن هذه (المقابلة) تنطوى على مشكلة تعريف ، خاصة بالربح فى المفهومين الإسلامى والوضعى ، اعتبر (ان هذا كلام لا يحتمل التحيص من الناحية الاقتصادية) . وراح يدلل ، باستخدام (أوليات علم الاقتصاد) وتعريفاته لعوائد عناصر الانتاج ، أن هذا الكلام يعنى أن يصبح عنصر رأس المال بلا تكلفة . (وهذا يودى إلى انهيار الركن الأساسى لفكرة التوزيع الأمثل للموارد) . هذا ، وإن كان الدكتور سعيد قد عاد ، وهو بصدد تحديد أغلبيته الصامتة وحصرها فى الباحثين عن (دخل ثابت مضمون)



مقدمة ألفتها أمام مبنى
التليفزيون فى تونس . ثم
قام عدد من المواطنين
بتقديم بلاغات إلى الشرطة
والنيابة العامة ضد مدير
التليفزيون طالبوا فيها
بتسليمه وترفض احترازا
القانون والاحكام والاداب
العامة

انارت الفناد الفرنسية
التي تمت إرسالها عبر
التليفزيون التونسي لسياسة
المواطنين لما تبثه من افلام
جسدية فاضحة وبرايع
تدعو إلى التحلل من القيم
الإسلامية والاداب العامة
وتنظم المواطنين مظاهرة



نحو وعى سياسى

إقالة النحاس وأسبابها وما تبعها :

أعلن قيام الجامعة العربية فى السبت ٧ أكتوبر ١٩٤٤ . يوم الأحد ٨ أكتوبر كان النحاس قد أقيل . وبعدها بأيام استقالت وزارة سوريا ثم وزارة الأردن . وأعلن السيناتور الأمريكى الصهيونى واغنى رسالة تلقاها من روزفلت بإطلاق حرية الهجرة اليهودية إلى فلسطين بينما كان آخر مارس ١٩٤٤ هو اليوم الأخير المسموح فيه بالهجرة اليهودية تبعا للكتاب الأبيض البريطانى .

ثم بعدها بأيام فى يوم ٩ نوفمبر ١٩٤٤ اغتيل اللورد موين الوزير البريطانى المقيم بالقاهرة على أيدى صهاينة قادمين من فلسطين .

قيل فى تفسير إقالة النحاس أنها تمت بعد التوقيع بيوم بواحد لأن النحاس أعلن الميثاق قبل اطلاع فاروق عليه تحسبا من اعتراض فاروق عليه . ولكن عادل أرسلان يعزو الإقالة إلى اليهود المصريين . ويقول أن جوزيف ليفى كان يدخل قصر فاروق كما يدخل بيته تماما . وأن جوزيف ليفى هذا من أخطر مهندسى الوطن اليهودى فى إسرائيل .



كانت الحركة الدائرة بين السياسيين والحكام نحو هذا المسعى تسمى الاتحاد العربى . وجدير بالذكر أنه فى يوم ٢٥ مايو ١٩٤٢ أعلن فؤاد باشا أباطة عن تكوين الاتحاد العربى برياسته أى قبل إعلان الجامعة العربية بسنتين ووجدت لهذا الاتحاد فروع فى الأقطار العربية الأخرى أيضا .

وقبل هذا (الاتحاد العربى) كان هناك الرابطة الشرقية فى القاهرة وتضم أطرافا عربية وغير عربية من المشرق والتي تكونت فى العشرينات وظلت تعمل حتى الثلاثينات . وكانت هذه الجمعية تعبيراً عن اتجاه يرى أن خير سياسة لدول الشرق الأدنى هو قيام دولة عربية موحدة ويقوم حلف بينها وبين تركيا وأفغانستان .



بقلم : د. فرحى الشناوى

متى كان وزير داخلية يصرح بأمر في السياسة الخارجية ؟

بل كانت الخارجية الأمريكية - دون أي خارجية أخرى في العالم كله - فيها قسم خاص بالهجرة اليهودية إلى فلسطين وكانت معظم سفارات الخارجية الأمريكية فيها شعبة خاصة بهذا الموضوع .

وكان السياسيون العرب يحسون هذا الميل الزانغ من أمريكا حتى لو لم يعرفوا هذه التفاصيل . وجانب كبير من سر رضاهم النسبي عن بريطانيا كان ليقينهم أن أمريكا ألعن كثيرا من بريطانيا في مجال مناصرة اليهودية العالمية .

وكانت سيطرة اليهود على الاعلام ووسائله المختلفة في البلاد العربية ناجحة

ويقول ان اليهود المصريين كان لهم ضلع كبير جدا في إفساد الأمور بين السراى والوفد بل وبين السراى وائى مصرى له ميول عربية ويستدل على ذلك بأنه قبل مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن كان رئيس الوزارة المصرية هو محمد محمود باشا وقد أعلن عن نيته فى ان يذهب نفسه إلى المؤتمر . ونكر السراى أرسلت عنى ماهر بدلا عنه مع حسن نسبت . . حسن نشأت كانت له ميول صهيونية . . وافق الصهاينة منذ كان سفيرا فى برلين ولدى . وعلى ماهر كان كل السياسيين المصريين تحمسا للاتحاد العربى .

واما مقتل اللورد موين فقد كان سببه - بلا شك - هو امره على قيام الجامعة العربية . نقد اعتبر الصهاينة ان بريطانيا سمحت بقيام هذا الاتحاد ووافقت عليه وانتقموا منها فيه .

ومن المهم أن نقول ان القتل فى التحقيق اعترفوا بانهم مدفوعون من يهود أمريكا . ويلاحظ أمران :

كان يهود فلسطين يجلدون ضباط بريطانيا معلقين فى الأشجار وينسفون فندق الملك داود بتشجيع من يهود أمريكا . وكان يهود أمريكا يحركون السياسة الرسمية لصالح الصهيونية . بل أنه بعد مقتل اللورد موين صرح وزير داخلية أمريكا اليهودى هارولد أيكس بأن الولايات المتحدة مع اليهود ولو قتلوا ألف وزير ووزير .



فى إخفاء الأصابع الصهيونية داخل قصور بعض الحكام فى هذا الزمان وكانوا يحركون بعض هذه الحكومات ضد الزعماء الوطنيين ويلوثون تاريخ هؤلاء الزعماء ويصفونهم بالمحسوبية أو بالسذاجة لمجرد قبول هؤلاء الزعماء لفكرة (الاتحاد العربى) .

اليهودية العالمية والجامعة العربية :

بعد أن قامت الجامعة العربية بالفعل أصبح أمر منعها غير ذى موضوع لدى اليهودية العالمية .

الجامعة العربية . كانت موجودة بصورة غريزية لدى الشعب العربى وقادته ولكنها كانت موجودة أيضا لدى بعض الحكام والمستعمر وأطراف الصراع الدولى كلعبة فى هذا الصراع .

* كان كرومر ثم كتشنر يبحثان عن بديل للخلافة الإسلامية ووجدوا هذا البديل فى فكرة الاتحاد العربى . كانت أيام كرومر تترجم بخلافة عربية ضد الخلافة التركية (مشروع الكواكبي) ثم كانت أيام كتشنر ومن جاء بعده تترجم باتحاد عربى .

* كانت قضية فلسطين هى أقوى سبب وأفعلى عامل دولى جعل من (الاتحاد العربى) ضرورة . وبعد ذلك - أى بعد قيام إسرائيل - كانت صورة الوحدة سواء بين مصر وسوريا أو مصر وسوريا والعراق واليمن وليبيا إنما قصد بها علاج مشكلة فلسطين أساسا .

ولكنهم حرصوا طوال فترة حياة الجامعة العربية على ألا يصدر منها قرار عملى ضدهم . ولم يحدث أن احتجت الصهيونية على أى قرار للجامعة العربية .

وربما كان الشرط الذى اشترطه مارون لبنان بأن تكون قرارات الجامعة بالاجماع وليس بالأغلبية وأن أى قرار للجامعة لا يلزم (لا من يوافق عليه هو من ايعاء عناصر صهيونية إلى مارون لبنان) وهناك تحالف ورابطة قديمة بين الصهيونية والمارون كتبنا عنها بحثا مستقلا) .

بل وهناك قرائن على تدخل يهودى من وقت لآخر فى قرارات الجامعة العربية كتبنا عنه بحثا آخر .

الخلاصة :

فى رأينا أن فكرة الاتحاد العربى بأى صورة كانت موجودة قبل مشروع

* كانت قضية مارون لبنان دائما هي المعوق دون اتحاد عربي فعال ، تمثل انعدام الفاعلية هذا في الشرط الماروني بأن تكون قرارات الجامعة بالاجماع ثم تمثل بعد ذلك في الحرب الاهلية داخل لبنان وفي التهديد المستمر بتقسيم لبنان وإنشاء وطن ماروني مماثل للوطن الصهيوني .

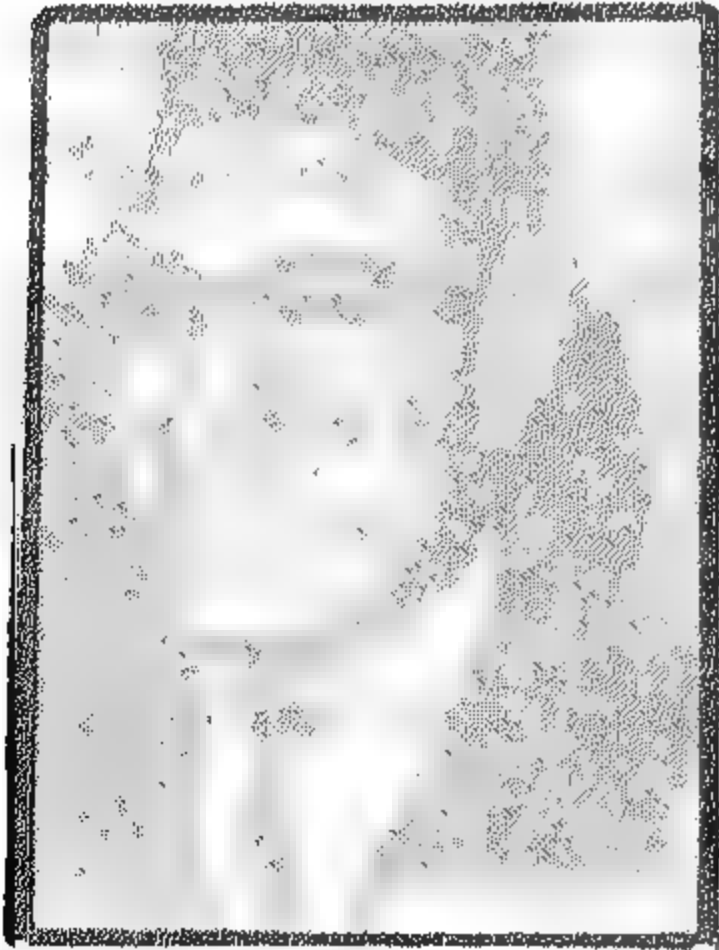
* في لعبة الصراع الدولي - أو ما يقال عنه لعبة الأمم - كانت فرنسا تعارض الاتحاد العربي خوفا من أن تستخدمه بريطانيا لتقوية موقع قدمها . وكانت فرنسا تستعيز عنه بمساندة مارون لبنان . والآن تحاربه أمريكا خوفا من استغلال روسيا له وتستخدم الفيتو لصالح إسرائيل والتعاهد الاستراتيجي مع إسرائيل سلاحا ضده .

* على النطاق المحلي لم يعد لفكرة الوحدة الإسلامية ما يبرر إيجاد بديلا عربيا

عنها كما كان الوضع في أوائل عهد الاستعمار البريطاني . كما لم تعد قضية فلسطين بعد توقيع كامب ديفيد وقبول المقاومة الفلسطينية مبدأ السلام مقابل الأرض ما يجعل للاتحاد العربي مبررا لمواجهة الصهيونية كما حدث في فترة ما قبل كامب ديفيد .

* كان نقل الجامعة العربية من مصر وانقسام العرب بشأن مصر والتشردم العربي العام تعبيرا عن ضعف الشعور بالحاجة إلى الاتحاد العربي في هذه المرحلة .

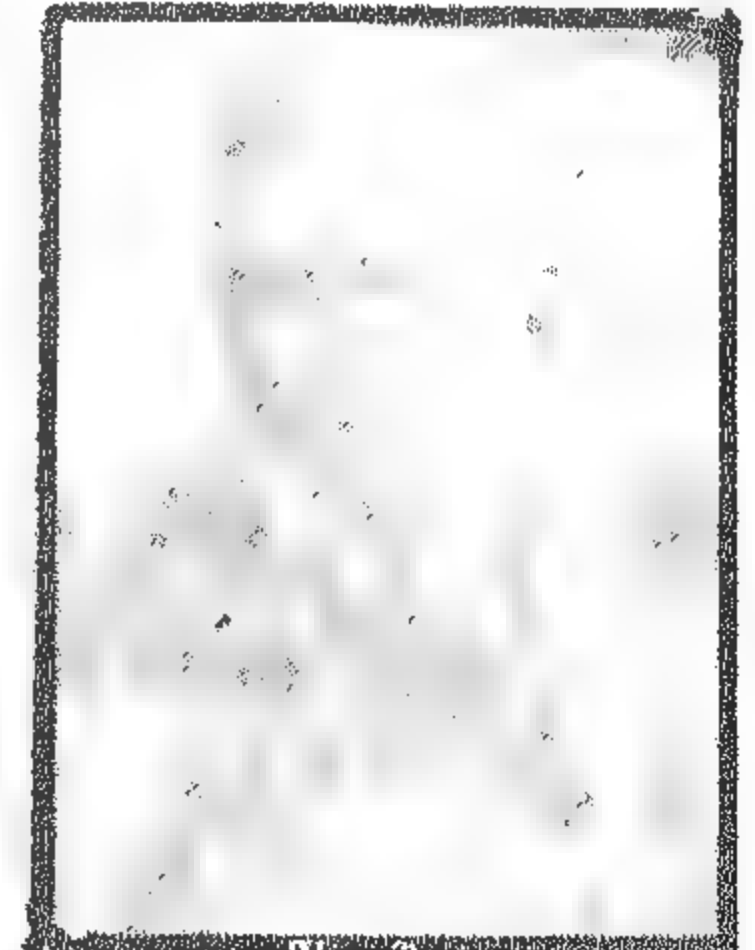
* كان ظهور واستمرار ثورة الحجارة في فلسطين هو الرد على عجز منظمة التحرير الذي ظهر واضحا منذ حريق المسجد الأقصى بل منذ هزيمة ١٩٦٧ تلك الهزيمة التي لم يستطع نصر أكتوبر أن يزيل



التحاس باشا



الملك فاروق



روزفلت



توقيع اتفاقية كامب ديفيد

من اثارها [لا ما يتعلق بمصر فقط .

كان ممكنا للنفط أن يحقق كل ما فشلت في تحقيقه الجامعة العربية وكل صور الوحدة العربية وكل الحركات الوطنية والقومية . كان ممكنا استعماله في التسابق المحموم بين بريطانيا وأمريكا وبين أمريكا وروسيا وضد قيام إسرائيل . وكان ممكنا استعماله في تنمية عربية محلية وبناء سوق مصرفية عربية وكان ممكنا ضخه في شرايين الجسد العربي .

* كان تعامل العرب مع النفط على أنه سلعة تجارية وليس سلعة سياسية هو العامل الحاسم في كل ما أصاب العرب منذ الثلاثينيات حتى الآن (باستثناء موقف السك فيصل - رحمه الله - إبان حرب رمضان والذي هز أوروبا وأمريكا معا هذا عنيفا) .

لم يستخدم النفط سياسيا منذ اكتشافه حتى الآن من ناحية العرب وفصل العرب بين النفط والسياسة كما فصلوا بين الدين والسياسة . ولو استخدم سياسيا منذ اكتشافه قبل قيام إسرائيل بعقدين من الزمان لكان ممكنا تحقيق الكثير .

ولو كانت الجامعة العربية مؤسسة قاصرة على الاستخدام السياسي الجيد للنفط العربي لكانت أنجح كثيرا مما هي عليه الآن.

د . فهمي الشناوي

تغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية !!



يقام: د. محمد مورو

(١٧)

وكما سبق أن بينا في التمهيد - أن القوى الشيطانية - تستهدف دائما صياغة البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بصورة تخدم مخططاتها وهي تصمم تلك البنية بحيث تفقد الناس أى مشكل من أشكال الحرية وتستهدف أيضا جعلهم فى حالة حرمان اقتصادى كما تستهدف نشر الأفكار الاجتماعية المنحرفة بينهم وبالجمله فهي تضرب أى استقلالية أو تميز لدى الفرد وتجعله مجرد شئ حقير لا قيمة له .

والاستعمار كحلقة من حلقات المخطط الشيطانى كان يستهدف بالطبع تغيير البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية بطريقة تخدم أهدافه . وبكلمة أخرى بطريقة تمنع الناس من الجهاد وتفقدهم وجدانهم التوحيدي وكذلك هدف الاستعمار إلى تغيير القوانين والأوضاع التى تحقق التميز فى الهوية والانتماء لدى الأمة .

وعلى فترات طويلة - وبخطة متدرجة وخبیثة - حقق الاستعمار كثيرا من أهدافه

التخريبية سمحت له أن يظل حتى الآن جاثما فوق أرضنا بشكل أو بآخر .

وبالطبع - فإن من أهم مهمات المدرسة الإسلامية - أن تتبع ذلك التغيير الذى أحدثه الاستعمار - فى البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأمنا - بهدف التصدى لتلك الخطة الاستعمارية الخبيثة والوقوف فى وجهها .

استخدم الاستعمار - قواه المباشرة أحيانا - وقوى من داخل بلادنا كثيرا فى تحقيق أهدافه . ولعل الأخيرة (مثل محمد على وأبنائه) هى التى فعلت كل المخططات الاستعمارية ونفذت سياسته بطريقة أدت



إلى أن تصبح أمتنا فى هذه الحالة التى وصلنا إليها .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد حفظ للأمة جماهيرها سليمة بفضل ما وضعه الله تعالى من حيوية مذهلة فى الإسلام ثم بفضل مجهود العلماء الشرفاء . وبسبب أن القوى الشيطانية أولا وأخيرا ليست قوى سطورية بل هى قوى هشة ومهملت كانت شتى فى النهاية ضعيفة ومتهاكمة وهكذا خلقها الله .

نجاح الاستعمار إذن فى أن يفسد بالغريب قطاعا من المثقفين ومعظم الوجهاء واستعصت الجماهير على التغريب وكذلك استعصى العلماء الشرفاء .

وكان على الاستعمار أن يعمل على تصميم بنية سياسية واجتماعية تعزل الجماهير وتصرفها عن الشارع السياسى . وأن يجعل الحكم حكم النخبة المغترية وأن يضرب بلا هوادة أى تحرك جماهيرى وأن يحاول فصم العلاقة التاريخية بين الأمة وعلمائها . بين الأمة والأزهر . وهكذا وجدنا دائما تلك المخططات لضرب الأزهر كقيادة للأمة ولإفساد العلماء غير الشرفاء وغيرها من الوسائل .

وبالجملة فإن الاستعمار نكس يحقق ذلك لجأ إلى الاستبداد باعتباره الطريقة الشيطانية المثلى فى عزل الجماهير .

وعلى المستوى الاقتصادى لجأ المستعمر إلى ضرب كل صناعة وطنية واستهدف افقار الناس ونهب ثروات البلاد . وخلق طبقة من الوكلاء يستند إليها فى النهب الاقتصادى ويعطيها بعض الفتات .

إننا ندرك أن الاستقلال الاقتصادى فى ظروفنا هذه هو تحقيق نمط من التنمية مستقل وغير تابع - لا للشرق ولا للغرب - ونمط التنمية غير التابع هو أن ننتج منتجاتنا التى نملك خاماتها والتى نحتاج إليها فعلا كمستهلكين وفى نفس الوقت نملك الخبرات البشرية لإنتاجها .

والأمر بصورة أخرى أن نكون مستقلين إنتاجا واستهلاكاً وخبرة .

وبديهي أن الاستعمار يستهدف ضرب هذا المفهوم . إنه يريد منا أن نرتبط به إنتاجا واستهلاكاً . بمعنى أنه يريد تصميم بنيتنا الاقتصادية بطريقة تجعلنا مرتبطين بدوائره الاقتصادية . أى أن تمر بنيتنا الاقتصادية داخل دوائره وأن إقامة دائرة اقتصادية لا تمر بمؤسساته هو أكبر خطر عليه .

وسنضرب على ذلك عددا من الأمثلة التوضيحية - فمثلا إذا زرعنا قطنا وكتانا . ثم حولنا ذلك القطن والكتان إلى ملابس سواء بالآلات التى نملك صناعاتها بأنفسنا



أو حتى بمغازل يدوية ثم استهلكنا ذلك إذن
فالاستعمار قد خسر كل شيء في هذه
الصناعة .

وبالتالى فعليه أن يضرب فكرة المغازل
اليدوية وفكرة الأتوال ثم عليه أن يخدعنا
فيقول لنا : صناعتكم النسيجية متخلفة .
لماذا لا تستخدمون الآلات الحديثة ؟ لماذا
لا تزرعون قطناً أكثر من حاجاتكم وسوف
نشترى بأسعار عالية . والمحصلة أن نزرع
المزيد من القطن على حساب المزروعات
الأخرى ثم نصدره له ونأخذ أموالاً منه ثم
بستعيدها عن طريق تصدير الآلات الحديثة
لنا وكذلك الخبراء لإدارة هذه الآلات الحديثة
ثم نضطر إلى أن نصبح جزءاً من السوق
العالمى الذى يديره على هواه فى عملية
إنتاج القطن والنسيج . ثم يبدأ فى التلاعب
بالأسعار العالمية للقطن ثم منع خبرائه من
تطوير آلات النسيج . ثم فى النهاية تصبح
بلادنا مزارعاً للقطن وسوقاً لتصريف
منتجاته .

ومثال ثان : يقول المستعمار عن طريق
عماله : أنكم متخلفون فى الزراعة لماذا
لا تستخدمون الآلات الحديثة وتزرعون
زراعات تؤتى أموالاً أكثر فإذا كانت بلادنا
مثلاً تزرع القمح والذرة والشعير والأرز
بواسطة الاتى الخاصة المنتجة فى بلادنا

وبواسطة المواشى وبجهد وعرق الفلاح ثم
نستهلك هذه المزروعات . فإن هذا قطعاً
لا يعود على المستعمار بشيء وبالتالي يبدأ
فى ضربه . وعلينا أن نستمع إليه فنستخدم
الآلات المنتجة فى بلاده وأن نزرع الفواكه
والخضروات ونصدرها له ولا مانع عنده فى
هذه الحالة أن يعطينا القمح والحبوب مثلاً
والنتيجة أن نصبح جزءاً من السوق العالمى
فى الزراعة الذى يتحكم فيه الاستعمار
طبعاً . ونصبح معتمدين فى غذائنا عليه .

ولمزيد من النهب والتبعية - نجد مثلاً -
حكاية الزراعة المحمية (الصوب
الزراعية) ففى البداية يخدعنا تلاميذ
المدرسة الاستعمارية ووكلاء الاستعمار
ويقولون أن العلم الحديث يسمح بإنتاج
خمس أضعاف ما ينتجه الفدان الواحد من
الطماطم مثلاً باستخدام الصوب الزراعية .
ونخدع بهذا فنشتري الصوب الزراعية من
الغرب ونضعها فى أراضينا ثم نستورد
ما يلزمها من نوعيات خاصة من التقاوى
والسماد والخبراء الذين يديرون
الصوبات .. الخ . والمحصلة النهائية أن
نخدع بإنتاج خمس أضعاف إنتاج الفدان
من الطماطم . ثم نرتبط على المدى الطويل
بالغرب اقتصادياً فهو ينهب مواردنا عن

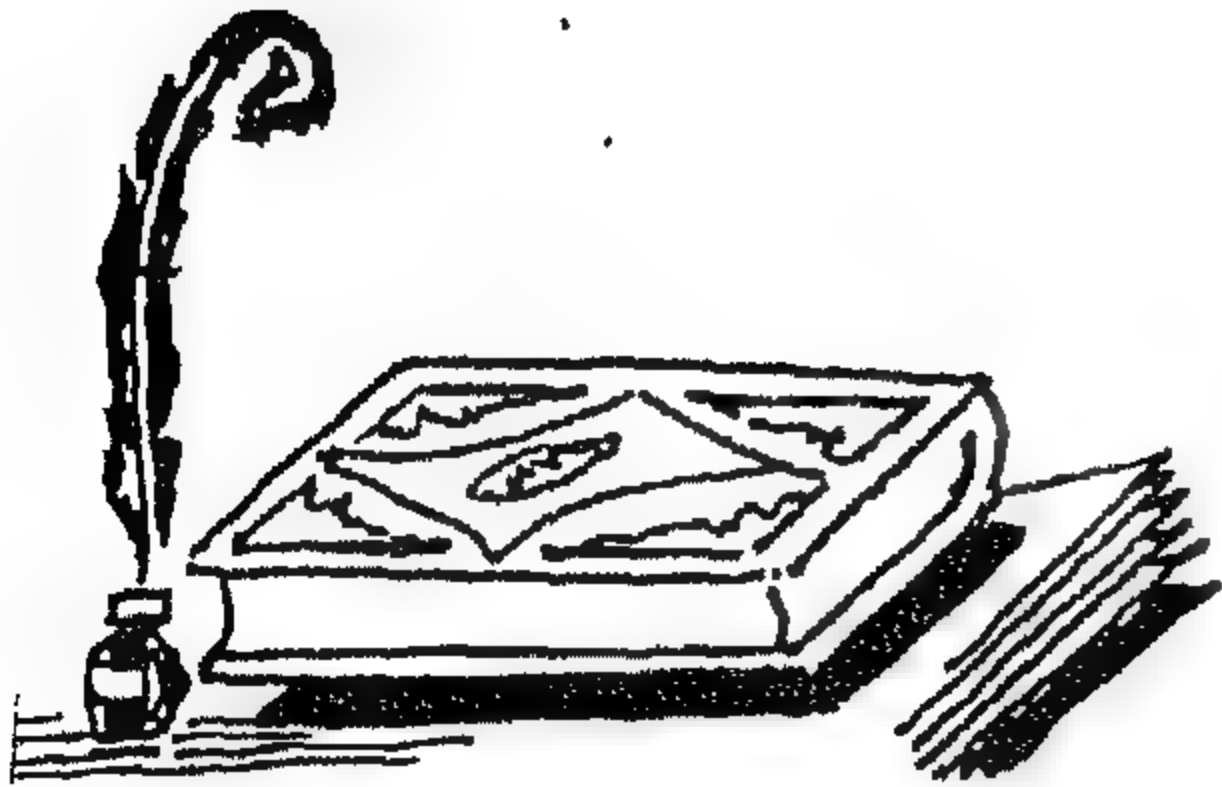
طريق ما ندفعه ثمناً للصوبات وما يلزمها
وبعد ذلك يتحكم الاستعمار فيما يرفع أسعار



ضيق المراكب وكذلك الأمر بالنسبة
لصناعة الحصر وغيرها من الصناعات
التي تعتمد في إنتاجها على البوص الذي
ينبت على حواف الترع (أى أنه مجانا)
فإذا الاستعمار يضرب ذلك كله - لنستبدله
بالمواد الأخرى التي يصدر لنا خاماتها
المصنعة في مصانعه والآلات التي
نستوردها وكذلك الخبرات . والنتيجة
الحتمية لكل هذا تعطيل العاملين في هذه
الصناعات . ثم نهينا عن طريق استيراد
الخامات والآلات الأخرى ..

* * *

والتنمية الاقتصادية بهذا المفهوم خطر
كبير على الاستعمار والقضية هنا ليست في
تقدم أو تخلف أنماط الإنتاج ووسائله ولكن



الطمطم أو خفضها وهكذا . نصبح في
زراعتنا أسرى له ولخبرائه . وفي النهاية
نحقق له النهب الذي يريده .

ومثال ثالث : فإذا كنا نبني مساكننا بما
هو متوفر لدينا من أدوات البناء والخبرات
المحلية وكذلك مراعاة الأذواق المحلية
والعادات والقيم الخاصة بنا في البناء وكذلك
ظروف المناخ وفي النهاية فإننا نبني وفقا
لأذواقنا وقيمنا وبخاماتنا المحلية مساكن
مريحة تحقق لنا التميز الحضارى ومراعاة
الجماليات الخاصة بنا . أما المستعمر فإنه
يضرب ذلك كله لكي يبني لنا مساكن عالية
لا يراعى فيها ظروف المناخ ولا أذواق
السكان ويحقق عن طريق ذلك أن يصدر لنا
الحديد والأسمنت وأدوات البناء والخبرات
الهندسية ثم تؤدي طريقته في البناء إلى
تكديس السكان فندخل في دوامة أزمت
الطرق والمواصلات ليعود المستعمر
مصدرا للكبارى العلوية وأدوات مترو
الانفاق وهكذا ثم في نفس الوقت فإن البناء
بالأسمنت والحديد لا يلانم ظروف المناخ .
فنعود نحتاج إلى أجهزة تكييف وهكذا .

ومثال رابع : هو صناعة المواد الأخرى
فعلى حين أننا نمتلك جيشا جرارا من صناع
الفخار للأواني المنزلية وأدوات المائدة .
في الصعيد خصوصا وتعتمد على طمي
التيل - ثم نقلها على نهر النيل عز



فى أن تلك الطريقة فى التنمية تحقق لنا
استقلالاً اقتصادياً من ناحية وتمنع
المستعمر من نهبنا من ناحية ثانية .

والاستعمار بداهة لا يعنيه هل نحن ننتج
عن طريق القطاع العام أو القطاع الخاص أو
القطاع التعاونى ولكن يهـمه هل شكل الإنتاج
يـمر بدوائره الاقتصادية أم لا .

* * *

قضية الثورة الصناعية - أو التقدم
التكنولوجى - قضية ذات صلة بكل ما قلناه
وبداية فإن التقدم ليس مجرد إنتاج آلات
وأدوات لا نحتاجها هذا ليس تقدماً ولكنه
استعباد للآلة - وهناك فرق كبير بين مفهوم
حضارتنا ومفهوم الحضارة الغربية فى هذا
الصدـد .

مفهوم حضارتنا عن التقدم العلمى والآلة
أنه شىء داخل إطار التوجهات الحضارية
الرسالية لأمتنا ولخدمتها وليس العكس .
وبمعنى أن يكون الإنسان هو سيد الآلة
ومسيطراً على التقدم العلمى وليس
العكس .

أما الحضارة الغربية فالتقدم العلمى فيها
أصبح شيئاً خارج الإنسان بل أصبح الإنسان
عبداً للآلة وأصبح الإنتاج هو الذى يحرك
الإنسان وليس العكس .

وعلى كل حال فقضية أن أوروبا تقدمت

صناعياً بسبب تقدمها العلمى هو أكبر وأهم
الخرافات التى راجت بين مثقفينا بل إن أمتنا
كانت تمتلك من التفوق العلمى دائماً ما هو
أكثر من أوروبا فى كل المراحل . وأن قدرة
أمتنا على الإنتاج المتقدم قضية محسومة
إذا ما كان ذلك لصالح رسالتها وإذا ما توفر
لها قيادة شريفة والدليل على ذلك (أن ثوار
القاهرة قد أنشأوا فى ٢٤ ساعة معملًا
للبارود فى بيت قائد أغا بالخرنقش وأنشأوا
معملًا لاصلاح الأسلحة والمدافع ، ومعملًا
آخر لصنع القنابل وصب المدافع جمعوا له
الحديد والآلات والموازن وأخذوا يجمعون
القنابل التى تتساقط من المدافع الفرنسية
فى الشوارع ويستعملونها قذائف جديدة
للضرب .

قال الجبرتى : (وأحضروا ما يحتاجون
إليه من الأخشاب وفروع الأشجار والحديد
وجمعوا إلى ذلك الحدادين والنجارين
والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون
ذلك فصار هذا كله يصنع ببيت القاضى
والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت
القاضى من جهة المشهد الحسينى) .

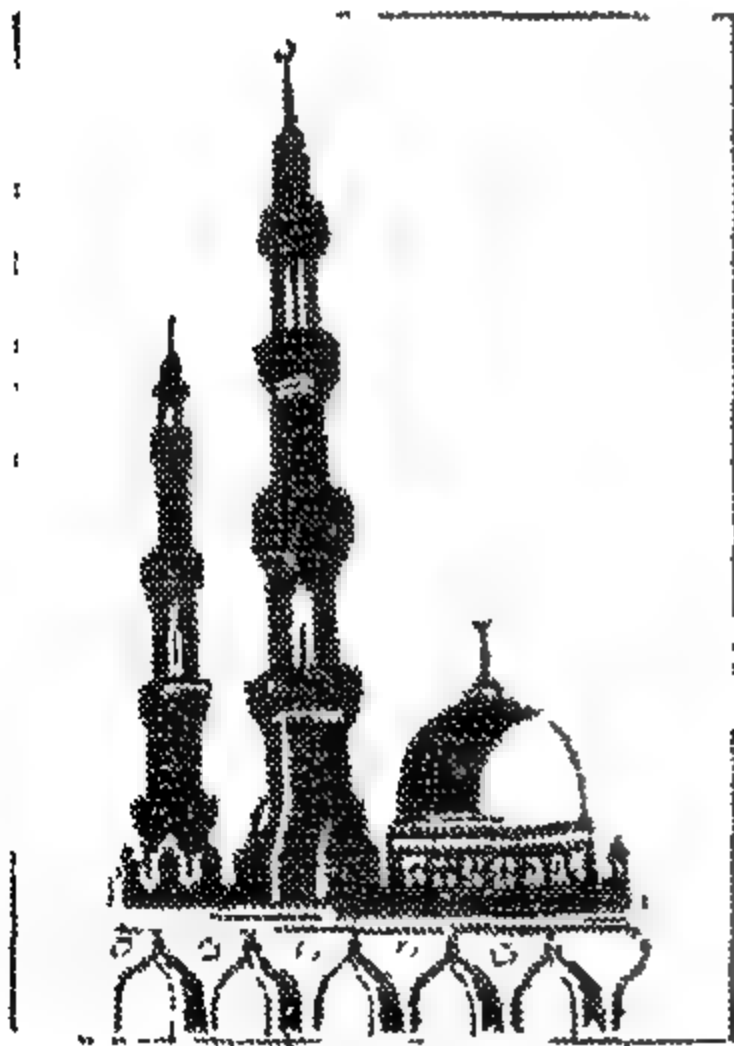
وقال مسيو مارتان - فى كتابه تاريخ
الحملة الفرنسية فى مصر - : (لقد قام
سكان القاهرة بما لم يستطع أحد أن يقوم به
من قبل فقد صنعوا البارود ، وصنعوا
القنابل من حديد المساجد وأدوات الصنـاع ،



البنية وطبيعي انه كان هناك انحراف عن
البنية التي يريدتها الإسلام ولكن في كل
الأحوال كانت بنية خاصة بنا مهما كان
انحرافها . ولن يكون المستعمر باى حال
من الأحوال حريصا على اصلاحها لصالحنا
ولكن كان حريصا على تدميرها واحلال بنية
مختلفة محلها تحقيقا لأهدافه هو .

إننا سنراعى أن نبحث علاقة تلك البنية
بقدره الجماهير على المقاومة فما كان منها
يسمح بايجابية الجماهير فنحن منحاؤون
لها وبديهي أن الاستعمار ركز في ضرباته
على تلك الجوانب التي تعطي الجماهير
ايجابيتها .

وفي الحقيقة فإن الإسلام أعطى نظاما
فذا للحكم على المستوى السياسى
والاقتصادى والاجتماعى وبقدر اقتراب



وفعلوا ما يصعب تصديقه - وما راء كمن
سمع - ذلك أنهم صنعوا القنابل) .

وقال الجنرال كليبر في يومياته :
(استخرج الأعداء مدافع كانت مطمورة في
الأرض وأنشأوا معامل للبارود وصب
المدافع وعمل القنابل) .

وعلينا أن نتخيل - قدرة أمة على التقدم
الصناعى - استطاعت في ٢٤ ساعة أن
تقيم مصانع للبارود ومصانع لصب المدافع
وهى فى حالة ثورة أى أن الذى اضطلع بهذه
المهمة تنظيم سرى يعمل تحت الأرض فما
بالك لو كان هذا جهد دولة أو حكومة !!

على أن الفرية الأكبر فى حكاية الثورة
الصناعية هذه هو أن المروجين لكون التقدم
العلمى فى أوروبا هو سببها لم يدركوا
حقيقة موضوعية وهى أن الثورة الصناعية
والتقدم الصناعى الغربى لم يتحققا بفعل
عوامل ذاتية بل تحققا بسبب التراكم الذى
حققته عمليات النهب المستمر
للمستعمرات .

لابد لنا لى نفهم التشوهات التى أحدثها
المستعمر فى البنية السياسية والاجتماعية
والاقتصادية لآمتنا أن نعرف كيف كانت تلك
البنية قبل الحملة الفرنسية وفى الواقع فإننا
سنقرر واقعا وليس هذا أننا نوافق على تلك



او تطابق التطبيق من مبادئ الإسلام بقدر ما كان ذلك يسمح للأمة بالتقدم وأداء رسالتها . وبنية الإسلام النظرية تحقق أقصى قدر ممكن من الحرية والعدل والإيجابية . وبديهي أن أي نظرية في الحكم ذات شقين : شق لوائحى - وشق مرتبط بالوعى العام وقدرة المؤسسات وال جماهير على الزام السلطة بتلك اللوائح ، والإسلام يحرص على الاثنين معا . يحرص على وضع أفضل اللوائح ويحرص على الوعى العام للأمة .

جيذا تعطى نظاما للحكم جيد ونتائج جيدة على كل مستوى فإذا ما جاوز التطبيق حدود اللوائح أو تجاوزها فإن معنى هذا انخفاضاً حتمياً فى الانجاز . أما إذا نجح المستبدون فى تغيير اللوائح ذاتها أى تكريس الظلم بشكل قانونى فهذا والله هو الطامة الكبرى .

والمستعمر - فعل كل هذا - ووصل فى نهاية المطاف إلى الطامة الكبرى بمعنى أنه نجح حتى فى تغيير النظم الدستورية لنا على المستوى النظرى ذاته ..

د . محمد مورو

وفى كل الحالات فإن لوائح جيدة ووعيا



الامن السوفيتى والمخابرات الأمريكية

ذكرت صحيفة واشنطن بوسطن أن الاتحاد السوفيتى مستعد للمضى فى عملية تبادل المعلومات مع الولايات المتحدة بشأن (الارهاب) ، وقالت الصحيفة أن موسكو مصرة على هذا التعاون حتى وإن أسفر ذلك عن الانتقام من جماعات كانت قدمت لها مساعدات فى وقت ما !



(رئيس الوزراء المسيحى يتلقى تعليمات الفاتيكان)

• فى أول حديث لرئيس وزراء بولندا لصحيفة سوفيتيه قال عندما سنل عما إذا كان يعتبر نفسه اشتراكيا أو اجتماعيا ديمقراطيا رد بأنه مسيحى ويتبع توجيهات الكنيسة الكاثوليكية خلال تعاليم بابا الفاتيكان .



ص.ب لا لا

نشكر جهودكم العظيمة التي تبذلونها من أجل الإسلام من خلال مقالاتكم الموضوعية والجريئة التي تعطي صورة واضحة لما تعيشه هنا في مصر بكل الضيق وكذلك ترسم للشباب المسلم منهج حياة إسلامية كريمة نتمنى جميعا كمسلمين أن تنتهجها ونتمنى من الله أن يهديكم وإيانا ويجزيكم خيرا لما تعملون .

محاسب/ أحمد لطفى عبد الحميد

قصا - قلوبيسة

أخبارنا

منذى الفكر

من رسائل الاخوة القراء ما يناقش قضايا ممتدة تتغير الاشخاص الذين يثيرونها لكن تبقى القضية كما هي وتكون بذلك قضايا قديمة جديدة تحتاج من وقت لآخر الى القاء الضوء عليها حتى لا يسرى القيح في ظلمة الصمت فيتكاثر القيح وتتسع مساحته حتى يطفى على الاعضاء السليمة في جسد وفكر الأمة ..

ومن تلك القضايا القديمة الجديدة هذ الذى يثيره الشيوعيون في مصر وهـ هـ يحاولون التحدث باسم الإسلام وما هم يلحون في صبغ العديد من أفكارهم بالصبغة

الإسلامية في الظاهر ليتخذوا لها جواز مرور في أذهان الشباب قليلي الخبرة بهذه المناورات الفكرية . وحول هذه المعاني تدور أكثر من رسالة للأخ مصطفى إبراهيم مرسى مخيمر . طبلوها - منوفية . من بينها ترصده الذكي الكاشف لكتابات المحامي خليل عبد الكريم في جريدة الأهالي . يقول الأخ مصطفى : (لا زالت الحرب دائرة على أشدها تجاه الإسلام وشرائع الإسلام وعقائد المسلمين وذلك من أعداء الإسلام في الداخل والخارج وذلك لضعاف المد الإسلامي الحافل بالآمل القادم لآمتي فيحدثون عن اليسار الإسلامي واليمين الإسلامي والوسط الإسلامي .. إنها الحيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم ما معنى أن الاشتراكية أقرب إلى الإسلام من الرأسمالية ١١) .. يا سادة هناك إسلام أو لا إسلام والإسلام فوق كل هذه الأفكار المنهارة وفوق كل فكرة إنسانية قابلة للتغير .. وحول هذا المعنى تدور رسالة الأخ عادل محمود من أسوان الذي يقول : إن هذه الأفكار المثارة لا تصل إلى مستوى القضايا .. فهي زوابع مثارة من جانب واحد تفتقد التأصيل العلمي والمنطقي وتعتمد على ضحالة فكر المتشيعين لها .

★ ولا شك أن المناخ العام هو الذي يسمح لمثل هذه الأفكار بالظهور ومن مكونات هذا المناخ انشغال الكثير من المسلمين عن مسئوليتهم تجاه دينهم كما يقول الأخ محمد شحاته فرحات . هندسة القاهرة . يقول : (إن الكثير من المسلمين تائهون لأنهم مسلمون بشهادة الميلاد وعدا ذلك فإسلامهم مع وقف التنفيذ وهم ضحايا وسائل الإعلان والإعلام ، ولهذا فليس من المستغرب ما نشكو منه الآن من جرائم الاغتصاب وما شابه ذلك بأثر الابتعاد عن الدين والتقليد الأعمى لما يرسله لنا اليهود من تقاليد مسمومة .

★ وإلى المنتدى وصلتنا رسائل عديدة يعبر فيها الأخوة عن إعجابهم - الذي هو زاد رحلتنا ووقودها - ولأن المنتدى منبر لكل الأصوات المخلصة لقضايا الإسلام فإننا نرحب بمن يختلف معنا ونفسح صدورنا لنقده ونسعد به لأنه علامة من علامات الاهتمام وكلنا مدعوون إلى مائدة المناقشة النافعة .. لهذا نكتفي في آخر لحظات المنتدى بنقد مجلة المختار الإسلامي بعث به الأخ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادي . يقول : إن المجلة تهتم الآن بالنقد (ونحن لا نختلف معك في هذا وهو جزء من رسالتنا) ومدح الشيوخ (وهو من باب إعطاء كل ذي حق حقه) وتحليل قضايا مجهولة النتائج (وهي محاولة استكشاف تحسب لنا لا علينا) والاهتمام بقضايا فرعية (وما الفرع يا أخي إلا دلالة على الجذع الكبير) مع نقد غير لازم لشخصيات وأشخاص (وهل تنفصل المواقف عن أصحابها أيها الأخ الكريم) .

كيف تخاربت إسرائيل؟

في هذه الأيام تعربد إسرائيل في المنطقة العربية وعلى الساحة العالمية دون حساب لأحد مما يسمونه دولا كبرى هي إسرائيل من الألف إلى الياء من رجال وعتاد وخطط فمن أقوال مناحم بيجين : (أننى أؤمن بالتوراة وأضع ثقتى فى الفانتوم) .

والحرب تتعدد ألوانها فى ساحة منها

معركة بالسلاح والدمار ، وفى مكان آخر معركة بالفكر ، وفى مكان آخر بتهريب المخدرات لتخريب العقول التى هى الإنسان وليضيع الشباب أمل الأجيال ورجاؤها .

وإسرائيل من جانبها تأخذ بالعنف والمسلمون يأخذون بالجهل وإذلال أنفسهم بالبعد عن دينهم .

وإسرائيل فيها حرية وكلة من أجل

صور عن نبينا

ما من مرة نزلت فيها من فوق المنبر إلا ووجدت ناصما يقول : لا داعى من نقد الدولة حتى تربى أولادك !!

وما من لقاء مع زميل فاضل يدرس بالأزهر إلا وينصحنى أن أحلق لحيتى حتى لا أعرض نفسى للهلاك !!

وما من يوم أذهب إلى عملى الأصلى بالنيابة إلا وأسمع مع بواكير الصباح عامل البوفية ينصب مشادة مع موظفى النيابة عن مباراة الأمس والأهداف الضائعة (والأمة كلها ضائعة) .

إنهم يعرفون عدد المباريات وعدد الفرق وعدد اللاعبين وأسماء الهدافين وسألتهم

عن فروض الموضوع فلم يعرفوها .
وطالعت صحيفة الجمهورية فوجدت كاتبا صحفيا يسمى على الدالى يقول على لسان مستشار يسمى العشماوى : أن الرسول أخذ بالرجم من التوراة ولا رجم فى القرآن وأن السنة متعارضة مع القرآن فى الرجم وفى هذه الحالة لا نأخذ بالسنة ونأخذ بالقرآن لأن القرآن مقدم على السنة (فقهاء الحزب الوطنى !!) . وفتحت التليفزيون لأجد الزنانة بوجهها الكالح تدعو إلى تحديد النسل !!

والله يخاطب عباده بلغته الخاصة سبحانه وتعالى فيقلب مدنا بأكلمها ويهلك ما يزيد على الخمسين ألف فى روسيا ..

فهل يتدبرون !!؟

أحمد عبد الرحمن - المنصورة

إسرائيل يهون النفس والنفيس . لأنهم يحاربوننا بالعقيدة اليهودية ونحن نحاربهم بالشعارات الجوفاء والخطب والمقالات والزعمات الكرتونية . فهم في هذه الحالة وحتى نستيقظ من غفلتنا أقوى منا ما لم نرجع إلى ديننا ونعلن الجهاد ونشم رائحة الجنة فيكشف القناع عن وجه الصهيونية القبيح .

ويشرق الأمل ويفرح المؤمنون بنصر الله .. إنها حرب صليبية ولا صلاح الدين

لها ١٠٠٠ مليون مسلم من فيها سيحمل الراية ويقود المسيرة . هل هو بيننا أم أنه لم يولد بعد وإذا لم يولد بعد ماذا ستحقق إسرائيل في تلك الفترة لأبد من عمل (وإسلاماه) .

محاسب السيد محمد عبد المولى هريدي

جهينة الغربية -

تجمع الشريعة الشرقية

ردود خاصة

محمد . كبير - الهند : لبينا طلبك وشكرا .

★ الأخ : عادل حسين فرحات - بيشاور -

⑤ باكستان : لبينا طلبك وشكرا .

★ الأخ : عبد الله السيد الغروبي . الشارقة : تفاصيل الاشتراك بالغلاف وشكرا .

★ الأخت : إيمان نشأت حسن : قصيدتك تبشر بشاعرة واعدة . بانتظار المزيد .

★ الأخوة : زراقة السعيد الشريف ، عبد الكريم شبيرة ، قايدي سوسي ، الجزائر : لبينا طلبكم وشكرا .

★ الأخ : عبد القادري

الطفل هو الأستاذ الآن!

الطفل يحطم رأس الشيطان .

الطفل يضيء ضمير الإنسان .

الطفل يعالج ويعانق جرح الأوطان

الطفل هو الأستاذ الآن

يا صخرة بيت المقدس

يا قلبا ينبض بالإيمان تلتف عليك صدور الشجعان

بالحب بعهد الله بكل البذل بنور القرآن

درعا يحميك من العدوان

تنزل صيحات التكبير ملائكة الرحمة الاغفار

والجرح النازف كالبيستان

رباه سألتك أنت ها نحن نعود إلى النبع الصافي

ها نحن نعود

وفي وجه الشمس مآذننا والساحة وآيات وحشود

والصوت القادم في الساحات زئير أسود

يتعالى : خير خير خير

جيش محمد سوف يعود

رباه سألتك أنت القاهر

أنت القادر لا رب سواك لا تترك هذا الشعب وحيدا

يتساقط روح براءمه في الريح شهيدا وشهيدا

ويصارع منفردا في الساحة كل طواغيت الأشواك

لكن يارب مشيقتك العليا

فالامر إليك وليس لنا يارب سواك

شعر : محمد محلاب - مشهور

الشهيد

عطر دماؤك يا شهيد

وسلاحك الأمل الوحيد

أما سواك فكلهم

غير الخطايب لا يجيد

عرفوا الحاننا من أسى

ولحسن مدفعيك الرعسود

يستكسرون ويفتخرون

لعمل مسجدنا يعود

يا سيدي سلمت يمينك

والقصيدة هو القصيدة

شعر : مجدى عبد العزيز

تجارة القاهرة

سنة أضاءت ليلنا

بالأمس كان لهم وطن

واليوم صار لهم كفن

من باع شبرا من بلادى

بعته وبلا ثمن

يا سقطة الأبطال إن شاخ البدن

يا ضيعة الفرسان إن وهن الرسن

كل المخازى والجرائم باسمهم

باسم الوطن !

كل الذى حاكوه خلف ظهورنا

اليوم يخرج للعلن

والد يا أهلى عيون الوطن

والمجدل المذبوح قربان وطن

لا أنت من صلبى

ولا من رحم أمك

من إذن !

هل أنت فى صدرى درن

هل أنت فى عيني قذى

من باع شبرا من بلادى

بعته وبلا ثمن

ولدى هنا فى قلبه القرآن تمنعه المساجد

ولدى يثور على التراجع والتردى والمفاسد

أجباره تهوى على الأعداء ترجم كل قاعد

لم يجر خلف سراب أمريكا

حدود بلاده زرعت سواعد

ولدى ينادى هذه بيسان خالد

ولدى ومسجده القيادة والقواعد

يا عابد الحرمين والأقصى به مليون عابد

يا نازلين إلى الحضيض وشعبنا للنجم صاعد

كفوا فما أنتم بنى ولا أنا لكم بوالد

والقدس تحميها النساء ، وعندكم خمسون قائد

والاحتفالات هناك ودمعتى للغدر شاهد

والأرض تنتظر البذار فكنتم قحط الزمن

بالأمس كان لهم وطن

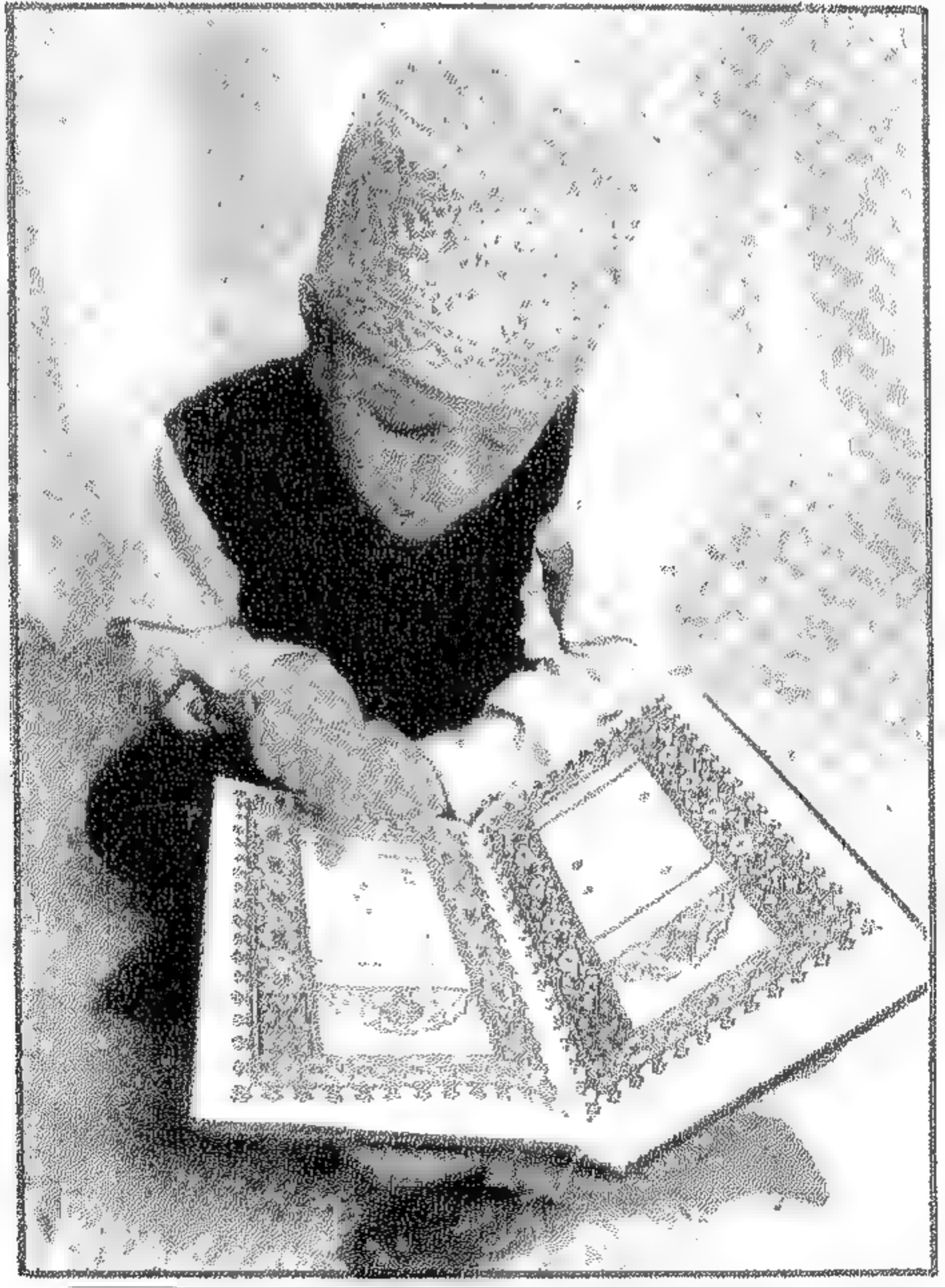
واليوم صار لهم كفن

من باع شبرا من بلادى

بعته وبلا ثمن

زمن

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •



توزيع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت. ٩١١٣٧١

زادنا

الموضوع

الصفحة

١		السلام عليكم
٣	الشهيد سيد قطب	حديث الشهيد
١٠	د . محمد يحيى	أضواء
١٦	المختار الإسلامى	راشد الغنوشى فى القاهرة
١٨	د . ليلى بيومى	ليلة القبض على ولدى
٢٣	د . محمد مورو	ثورة الشعب الفلسطينى
٣١	المختار الإسلامى	رحم الله د . عبد الله عزام
٣٥	طارق البوهى	فى سطنور
٣٨	عبد الرازق ديار بكرلى	تنصير المسلمين
٤٩	د . محمد يحيى	احوال المسلمين
٥٥	أبو عابد	نظرة على العدو
٥٧		تقول الصحافة
٦١	دانيال وليامز	حياة الخيانة
٦٦	السيد أبو داود	راشد الغنوشى فى حديث حول الديمقراطية
٧٢	د . عبد الحميد الغزالى	حول الفوائد المصرفية
٧٨	د . فهمى الشناوى	نحو وعى سياسى
٨٣	د . محمد مورو	تاريخ وجغرافيا
٩٠		ص . ب .
٩٥		آخر الكلام

المختار الاسلامى

مجلة لكل المسلمين

العدد ٨٥ • السنة الحادية عشرة • رجب ١٤١٠ هـ • فبراير ١٩٩٠ م

رمز بريد: ٩٩٩٩٩٩

مسئولية الاسلاميين
بعد أحداث
أوروبا
الاسترقاقية

علماء الاسلام
والعقوبات
على الجهاد

برنامج
الحركة
الاسلامية
بالاردن



AL MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفيية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٤١٣٥٠ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شامل المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

مثل الفارس الجميل يدوس بسنابه على الأشواك ويجتاز بحار الظلمات ويقتحم النار ويحمل آلام المستضعفين ويهز عروش الاستكبار .

مثل عنقود من التفاح في عنين خضراوين .

مثل زهور الياسمين والبرتقال تنشر شذى الوعي والحق وروح الصمود ومجابهة التحديات .

مثل إشراقة الصبح وحديث الأمهات إلى الأطفال في المساء حول المدفأة أو مع الشاي ذى النكهة الفلسطينية أو الأفغانية .

مثل قطرات الندى ورائحة الخبز الطازج : « مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها » .

تلك هي (المختار الإسلامى) مائدة الفقراء ولبسم المعذبين وساحة كل المسلمين . عشر سنوات تمر اليوم على ولادة (المختار الإسلامى) تلك المجلة التى صنعت من خيوط الفجر وصرخة التحدى فى وسط ظلام القهر وزمن التراجع والتعذيب .

وبرغم ضعف الامكانيات كانت الكلمة الصادقة وما تزال تشق طريقها كاشفة من نور ونار لتصل إلى كل المراهطين والمجاهدين فى سبيل الله وتشد أزرهم وتحمل معهم عبء الصمود .

حملت المختار منذ اليوم الأول وحتى الآن أمانة الكلمة لدعم كل المسلمين ونصرة قضاياهم وكانت الصوت المميز والواعى والمنهجى على طريق فلسطين وأفغانستان ولم تنس يوما قضايا المسلمين فى أى مكان بدءا من أريتريا والفلبين والهند وانتهاء إلى مشاكل الأقليات الإسلامية فى أوروبا وأمريكا ..

ووقفت (المختار الإسلامى) دائما بجانب المضطهدين أو الذين تقع عليهم مطارق الظلم والتعسف فى بلاد المسلمين على يد بعض الحكام الظالمين . أو هؤلاء الذين يعانون من عذاب السجن أو السوط أو الصعق بالكهرباء أو حرب التمويت ببطء فى الزنازين الرطبة .

ولأن (المختار الإسلامى) اختارت الطريق الصعب فإن عودها يشهد بسرعة وكثافة نزلت عليها الضربات ازدادت رسوخا وقوة وتغلغل أكثر فى ضمير المسلمين وفى وجدانهم .

بعد أن اكتمل عقدها العاشر

وبعضاً من أسائلكم

• مع اكتمال البدر تنتظر الوليد ... ننتظره باللهفة والخوف ان تسبقه يد الجراد ... في الصباح نحتضنه ونضمه ... نتمتم رقبانا أن يحفظه الله ... هل فاجأنا سيف الجراد في آخر ذاك الليل ؟ لا أدري تماماً ... كل ما أدريه أنه جاء متأخراً يكفي أن أقول أنه في داخل سجون الأرض المحتلة كانت (المختار الإسلامي) كتاباً يومياً كان هنا سرّاً وكنا نتحدث عنه طويلاً ...

الأرض المحتلة

• (المختار الإسلامي) تطرح على صفحاتها فكراً من نوع خاص يحرك ساكن النفس ويلهب فيها مشاعرها الخاملة تجاه قضايا الإسلام العالمية وذلك بأسلوب سهل ميسر يجعل قارئها كلما قرأ سطراً فيها انجذب إلى قراءة سطر آخر ..

ماليزيا

• تستحوذ الحركة الإسلامية في أنحاء العالم على انتباه الشرق والغرب فتملأ الصحف والمجلات بشتى المقالات وقد لاحظنا باهتمام بالغ ما يكتب عن المسلمين في أقصى الأرض مما قد يغيب عن أبناء وطننا في مصر و (المختار الإسلامي) تعد في طليعة الأصوات المعبرة عن آمال المسلمين فلكم منا تحيات ودعوات حارات بالتوفيق والسداد في سعيكم الدائب .. إن (المختار) جديرة بكل تقدير وثناء ...

جنوب الفلبين

• (المختار الإسلامي) صوت العصر المميز يخاطب إسلامية البشر فيحرك كوامن المشاعر العريقة لاجتلاء طريق النصر الإسلامي القادم إن شاء الله ...

سيدني



● تحية إسلامية صادقة أهدىها إليكم على أرض الكنانة أرض البطولات تداعب أرواحكم المؤمنة الكريمة .. تحية عطرة لكل قلم فذ يساهم في هذا العمل العظيم ...

الأردن

● للمختار مكان خاص نأمل فيه الكثير نظرا لخواء الساحة من مثيلاتها وتصبح المختار القمة التي لا شيء بعدها وللأسف لا شيء قبلها ...

الخرطوم

● (المختار الإسلامي) هي الشعلة التي لا تزال متقدة ومتقدة بقوة تسير على الطريق بخطو ثابت خطى أصحاب الرسائل والعزم ..

باريس

● كم أنا مشفق من ذلك اليوم ، يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل ، كم أنا مشفق على كل أولئك الذين سيأتون من هذا القرن ولا يملكون (مختاراً إسلامياً) كمختارنا .. تهانينا الحارة لكم ولكل الإخوة الساهرين على رعاية الوالدة الحنون (المختار الإسلامي) ...

لندن

* * *

● تلك باقة من سيل العبرات والرسائل المعطرة والتي ترد لنا يومياً لكي تكون زاداً لنا في غربتنا الإسلامية وغذاء يومياً بل همزة الوصل المباركة التي تصلنا بإخوة لنا عبر الساحة الإسلامية ... إنها أسرة الأخوة ...

حديث الشريد سيد قطب



سورة البروج

هذه السورة القصيرة تعرض ، حقائق العقيدة ، وقواعد التصور الإيماني .. أموراً عظيمة وتشرح حولها أضواء قوية بعيدة المدى ، وراء المعاني والحقائق المباشرة التي تعبر عنها نصوصها حتى لتكاد كل آية - وأحياناً كل كلمة في الآية - أن تفتح كوة على عالم مترامي الأطراف من الحقيقة ..

والموضوع المباشر الذي نتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود .. والموضوع هو أن فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام - قيل إنهم من النصارى الموحدين - ابتلوا بأعداء لهم طاقة قساة شريرين ، أرادوهم على ترك عقيدتهم والارتداد عن دينهم ، فأبوا وتمنعوا بعقيدتهم . فشق الطغاة لهم شقاً في الأرض ، وأوقدوا فيه النار ، وكتبوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا حرقاً ، على مرأى من الجموع التي حشدتها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة بهذه الطريقة البشعة ، ولكن يتلوه الطغاة بمشهد الحريق . حريق الأتقيين المؤمنين : « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

تبدأ السورة بقسم : « والسماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود ، قتل أصحاب الأخدود .. » فتربط بين السماء وما فيها من بروج هائلة ، واليوم الموعود وأحداثه الضخام ، والحشود التي تشهد والأحداث المشهودة فيه .. تربط بين هذا كله وبين الحادث ونقمة السماء على أصحابه البغاة .

ثم تعرض المشهد المفجع فى لمحات خاطفة ، تودع المشاعر بشاعة الحادث بدون تفصيل ولا تطويل .. مع التلميح إلى عظمة العقيدة التى تعالت على فتنة الناس مع شدتها ، وانتصرت على النار وعلى الحياة ذاتها ، وارتفعت إلى الأوج الذى يشرف الإنسان فى أجياله جميعا . والتلميح إلى بشاعة الفعلة ، وما يكمن فيها من بغى وشر وتسفل ، إلى جانب ذلك الارتفاع والبراءة والتطهر من جانب المؤمنين : « النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » ..

بعد ذلك تجيء التعقيبات المتوالية القصيرة متضمنة تلك الأمور العظيمة فى شأن الدعوة والعقيدة والتصور الإيماني الأصيل .

إشارة إلى ملك الله فى السماوات والأرض وشهادته وحضوره تعالى لكل ما يقع فى السماوات والأرض : الله « الذى له ملك السماوات والأرض : والله على كل شيء شهيد » ..

وإشارة إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق الذى ينتظر الطفافة الفجرة السفلة ، وإلىعيم الجنة ... ذلك الفوز الكبير .. الذى ينتظر المؤمنين الذين اختاروا عقيدتهم على الحياة ، وارتفعوا على فتنة النار والحريق : « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - ثم لم يتوبوا - فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير » ..

وتلويح ببطش الله الشديد ، الذى يبدى ويعيد : « إن بطش ربك لشديد . إنه هو يبدى ويعيد » .. وهى حقيقة تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة التى أرهقت فى الحادث ، وتلقى وراء الحادث إشعاعات بعيدة ..

وبعد ذلك بعض صفات الله تعالى ، وكل صفة منها تعنى أمراً ..

« وهو الغفور الودود » الغفور للتائبين من الإثم مهما عظم وبشع . الودود لعباده الذين يختارونه على كل شيء . والود هنا هو اليلمس المريح لمثل تلك القروح !

« ذو العرش المجيد . فعال لما يريد » .. وهى صفات تصور الهيمنة المطلقة ، والقدرة المطلقة ، والإرادة المطلقة .. وكلها ذات اتصال بالحادث .. كما أنها تطلق وراءه إشعاعات بعيدة الأمد .

ثم إشارة سريعة إلى سوابق من أخذه للطفافة ، وهم مدهجون بالصلاح .. « هل أتاك

حديث الجنود . فرعون وثمود ؟ » وهما مصرعان متنوعان في طبيعتهما وآثارهما .
ووراءهما - مع حادث الأخدود - إشعاعات كثيرة .

وفي الختام يقرر شأن الذين كفروا وإحاطة الله بهم وهم لا يشعرون : « بل الذين كفروا في تكذيب . والله من وراءهم محيط » ..

ويقرر حقيقة القرآن ، وثبات أصله وحياطته : « بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » .. مما يوحى بأن ما يقرره هو القول الفصل والمرجع الأخير ، في كل الأمور .

هذه لمحات مجملة عن إشعاعات السورة ومجالها الواسع البعيد . تمهد لاستعراض هذه الإشعاعات بالتفصيل :

* * *

« والسما ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود » ..

تبدأ السورة - قبل الإشارة إلى حادث الأخدود - بهذا القسم : بالسما ذات البروج ، وهي إما أن تكون أجرام النجوم الهائلة وكأنها بروج السما الضخمة أي قصورها المبنية ، كما قال : « والسما بنيناها بأيد وإنا لموسعون » .. وكما قال : « أنتم أشد خلقاً أم السما بناها » .. وإمّا

أن تكون هي المنازل التي تنتقل فيها تلك الأجرام في أثناء دورانها ، وهي مجالاتها التي لا تتعداها في جريانها في السما . والإشارة إليها توحى بالضخامة . وهو الظل المراد إلقاؤه في هذا الجو .

« واليوم الموعود » .. وهو يوم الفصل في أحداث الدنيا ، وتصفية حساب الأرض وما كان فيها . وهو الموعود الذي وعد الله بمجيئه ، ووعد بالحساب والجزاء فيه ، وأمهل المتخاصمين والمتقاضين إليه . وهو اليوم العظيم الذي تتطلع إليه الخلائق ، وتترقبه لترى كيف تصير الأمور .

« وشاهد ومشهود » .. في ذلك اليوم الذي تعرض فيه الأعمال ، وتعرض فيه الخلائق ، فتصبح كلها مشهودة ، ويصبح الجميع شاهدين .. ويعلم كل شيء . ويظهر مكشوفاً لا يستره ساتر عن القلوب والعيون ..

وتلتقى السماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود .. تلتقى جميعاً في لقاء ظلال الاهتمام والاحتفال والاحتشاد والضخامة على الجو الذي يعرض فيه بعد ذلك حادث الأخدود .. كما توحى بالمجال الواسع الشامل الذي يوضع فيه هذا الحادث . وتوزن فيه حقيقته ويصفى فيه حسابه .. وهو أكبر من مجال الأرض ، وأبعد من مدى الحياة الدنيا وأجلها المحدود .

• • •

وبعد رسم هذا الجو ، وفتح هذا المجال ، تجيء الإشارة إلى الحادث في لمسات قلائل :

« قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذي له ملك السماوات والأرض ، والله على كل شيء شهيد » ..

وتبدأ الإشارة إلى الحادث بإعلان النعمة على أصحاب الأخدود : « قتل أصحاب الأخدود » .. وهي كلمة تدل على الغضب . غضب الله على الفعلة وفاعليها . كما تدل على شناعة الذنب الذي يثير غضب الحليم ، ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه .

ثم يجيء تفسير الأخدود : « النار ذات الوقود » والأخدود : الشق في الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً في التعبير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

بهذه الخاتمة يستقر الأمر في نصابه . وهي الخاتمة الحقيقية للموقف . فلم يكن ما وقع منه في الأرض إلا طرفاً من أطرافه ، لا يتم به تمامه .. وهذه هي الحقيقة التي يهدف إليها هذا التعقيب الأول على الحادث لتستقر في قلوب القلة المؤمنة في مكة ، وفي قلوب كل فئة مؤمنة تتعرض للفتنة على مدار القرون .

• • •

ثم تتوالى التعقيبات ..

« إن بطش ربك لشديد » .. وإظهار حقيقة البطش وشدته في هذا الموضع هو الذي يناسب ما مر في الحادث من مظهر البطش الصغير الهزيل الذي يحسبه أصحابه ويحسبه الناس في الأرض كبيراً شديداً . فالبطش الشديد هو بطش الجبار . الذي له ملك



السموات والأرض لا يبطش الضعاف المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة ، فى رقعة من الزمان محدودة .

ويظهر التعبير العلاقة بين المخاطب - وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم والقاتل وهو الله عز وجل . وهو يقول له : « إن يبطش ربك ... » ربك الذى تنتسب إلى ربوبيته ، وسندك الذى تركز إلى معونته .. ولهذه النسبة قيمتها فى هذا المجال الذى يبطش فيه الفجار بالمؤمنين !

« إنه هو ببدىء ويعيد » .. والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلى إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة .. إلا أنهما حدثان دائبان فى كل لحظة من ليل أو نهار . وفى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة إعادة لما بلى ومات . والكون كله فى تجديد مستمر .. وفى بلى مستمر .. وفى ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخدود ونتائجه الظاهرة مسألة عابرة فى واقع الأمر وحقيقة التقدير . فهو بدء لإعادة . أو إعادة لبدء . فى هذه الحركة الدائبة الدائرة ..

« وهو الغفور الودود » .. والمغفرة تتصل بقوله من قبل : « ثم لم يتوبوا » .. فهى من الرحمة والفضل الفائض بلا حدود ولا قيود . وهى الباب المفتوح الذى لا يغلق فى وجه عائد تائب . ولو عظم الذنب وكبرت المعصية .. أما الود .. فيتصل بموقف المؤمنين ، الذين اختاروا ربهم على كل شيء . وهو الإيناس اللطيف الحلو الكريم . حين يرفع الله عباده الذين يؤثرونه ويحبونه إلى مرتبة ، يتخرج القلم من وصفها لولا أن فضل الله يجود بها .. مرتبة الصداقة .. الصداقة بين الرب والعبد .. ودرجة الود من الله لأودائه وأحبائه المقربين .. فماذا تكون الحياة التى ضحوا بها وهى ذاهبة ؟ وماذا يكون العذاب الذى احتملوه وهو موقوت ؟ ماذا يكون هذا إلى جانب قطرة من هذا الود الحلو ؟ وإلى جانب لمحة من هذا الإيناس الحبيب ؟

إن عبداً من رقيق هذه الأرض ، عبيد الواحد من البشر ، ليلقون بأنفسهم إلى التهلكة لكلمة تشجيع تصدر من فمه ، أو لمحة رضاء تبدو فى وجهه .. وهو عبد وهم عبيد .. فكيف بعباد الله . الذين يؤنسهم الله بوده الكريم الجليل ، الله « ذو العرش المجيد » العالى المهيمن الماجد الكريم ؟ ألا هانت الحياة . وهان الألم . وهان العذاب . وهان كل غال عزيز ، فى سبيل لمحة رضى يجود بها المولى الودود ذو العرش المجيد .

« فعال لما يريد » .. هذه صفته الكثيرة التحقق ، الدائبة العمل . : فعال لما يريد ..

فهو مطلق الإرادة ، يختار ما يشاء ، ويفعل ما يريد ويختاره ، دائماً أبداً ، فتلك صفته سبحانه .

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به في هذه الأرض لحكمة يريد بها . ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام الفانية لحكمة يريد بها .. يريد مرة أن يأخذ الجبارين في الأرض . ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود .. لحكمة تتحقق هنا وتتحقق هناك ، في قدره المرسوم ..

فهذا طرف من فعله لما يريد . يناسب الحادث ويناسب ما سيأتي من حديث فرعون وثمود . وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها في الوجود .

« قتل أصحاب الأخدود » واستحقوا هذه النعمة وهذا الغضب ، في الحالة التي كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ، ويزاولون تلك الجريمة : « إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » .. وهو تعبير بصور موقفهم ومشهدهم ، وهم يوقدون النار ، ويلقون بالمؤمنين والمؤمنات فيها وهم قعود على النار ، قريبون من عملية التعذيب البشعة ، يشاهدون أطوار التعذيب ، وفعل النار في الأجسام في لذة وسعار ، كأنما يثبتون في حسهم هذا المشهد البشع الشنيع !

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ولا ثار : « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذي له ملك السماوات والأرض . والله على كل شيء شهيد » .. فهذه جريمتهم أنهم آمنوا بالله ، العزيز : القادر على ما يريد ، الحميد : المستحق للحمد في كل حال ، والمحمود بذاته ولو لم يحمده الجاهل ! وهو الحقيق بالإيمان والعبودية له . وهو وحده الذي له ملك السماوات والأرض وهو يشهد كل شيء وتتعلق به إرادته تعلق الحضور . ثم هو الشهيد على ما كان من أمر المؤمنين وأصحاب الأخدود .. وهذه لمسة تطمئن قلوب المؤمنين ، وتهدد العتاة المتجبرين . فالله كان شهيداً ، وكفى بالله شهيداً .

وتنتهي رواية الحادث في هذه الآيات القصار ، التي تملأ القلب بشحنة من الكراهية لبشاعة الفعلة وفاعليها . كما تستجيش فيه التأمل فيما وراء الحادث ووزنه عند الله وما استحقه من نقمته وغضبه . فهو أمر لم ينته بعد عند هذا الحد ، ووراءه في حساب الله ما وراءه .

كذلك تنتهي رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة . روعة الإيمان المستعلى على



الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة ، والانطلاق المتجرد من ارهاق الجسم وجاذبية الأرض . فقد كان في مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمانهم . ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم في الدنيا قبل الآخرة ؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير : معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ! إنه معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً هذا الذي ربحوه وهم بعد في الأرض . ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم ، وينتصر هذا المعنى الكريم الذي تزكّيه النار ؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب ، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق .

« إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - ثم لم يتوبوا - فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير » .

إن الذي حدث في الأرض وفي الحياة الدنيا ليس خاتمة الحادث وليس نهاية المطاف . فالبقية آتية هناك . والجزاء الذي يضع الأمر في نصابه ، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت . وهو مقرر مؤكد ، وواقع كما يقول عنه الله :

« إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » .. ومضوا في ضلالتهم سادرين ، لم يندموا على ما فعلوا « ثم لم يتوبوا » .. « فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » .. وينص على (الحريق) .. وهو مفهوم من عذاب جهنم . ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلاً للحريق في الأخدود . وبنفس اللفظ الذي يدل على الحدث . ولكن أين حريق من حريق ؟ في شدته أو في مدته ! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق . وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق ! وحريق الدنيا لحظات وتنتهي ، وحريق الآخرة أبداً لا يعلمها إلا الله ! ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنساني الكريم . ومع حريق الآخرة غضب الله ، والارتكاس الهابط الذميمة !

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار » .. وهذه هي النجاة الحقيقية : « ذلك الفوز الكبير » .. والفوز : النجاة والنجاح . والنجاة من عذاب الآخرة فوز . فكيف بالجنات تجري من تحتها الأنهار ؟

فعال لما يريد .. وهاك نموذجاً من فعله لما يريد :

« هل أتاك حديث الجنود : فرعون وثمود ؟ » .. وهى إشارة إلى قصتين طويلتين ، ارتكاناً إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين ، بعدما ورد ذكرهما كثيراً فى القرآن الكريم . ويسميهما الجنود : إشارة إلى قوتهم واستعدادهم .. هل أتاك حديثهم ؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد ؟

وهما حديثان مختلفان فى طبيعتهما وفى نتائجهما .. فأما حديث فرعون ، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بنى إسرائيل ، ومكن لهم فى الأرض فترة ، ليحقق بهم قدراً من قدره ، وإرادة من إرادته . وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحاً والقلّة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين . إنما هى مجرد النجاة من القوم الفاسقين .

وهما نموذجان لفعل الإرادة ، وتوجه المشيئة . وصورتان من صور الدعوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة ، إلى جانب الاحتمال الثالث الذى وقع فى حادث الأخدود .. وكلها يعرضها القرآن للقلّة المؤمنة فى مكة ، ولكل جيل من أجيال المؤمنين .. وفى الختام يجيء إيقاعان قويان جازمان . فى كل منهما تقرير ، وكلمة فصل وحكم أخير :

« بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط » ..

فشأن الكفار وحقيقة حالهم أنهم فى تكذيب يمسون به ويصبحون : « والله من ورائهم محيط » .. وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وعلمه . فهم أضعف من الفيران المحصورة فى الطوفان العميم !

« بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ » ..

والمجيد الرفيع الكريم العريق .. وهل أجد وأرفع وأعرق من قول الله العظيم ؟ وهو فى لوح محفوظ .. لا ندرك نحن طبيعته ، لأنه من أمر الغيب الذى تفرد الله بعلمه . إنما ننتفع نحن بالظل الذى يلقىة التعبير ، والإيحاء الذى يتركه فى القلوب . وهو أن هذا القرآن مصون ثابت ، قوله هو المرجع الأخير ، فى كل ما يتناوله من الأمور . يذهب كل قول ، وقوله هو المرعى المحفوظ ..

ولقد قال القرآن قوله فى حادث الأخدود ، وفى الحقيقة التى وراءه .. وهو القول الأخير ..

سيد قطب





د. محمد يحيى

ومن بين نوعية الانتقادات المزيّفة لختار ما طرحه الأستاذ فهمى هويدى فى الأهرام (١٠/١٧) من أن الحركة الإسلامية أسيرة الماضى حيث لا تزال تعيش فى مواجهة تجربة الناصرية فى الخمسينيات ومن أنها لا تجيد التحاور مع الآخرين وأنها تقدم الولاء للتنظيم على الولاء للمشروع الإسلامى الأوسع . وهذه انتقادات قد تبدو وجيهة للوهلة الأولى إلا أنها تحتاج إلى

من أنواع الكتابات الرائجة هذه الأيام فى كتب ومقالات ما يسمى بنقد الحركة الإسلامية على يد بعض المنتسبين أو المنسوبين



إليها . وبينما لا نسمع أبداً عن مثل هذا النقد الذاتى عند تيارات أخرى اللهم إلا على سبيل التحميس والتذكير بضرورة النهوض لمواجهة التيار الإسلامى فإننا فى هذه الموجة الأخيرة نلمح انتقادات تلقى اعتباراً دون تدبر ودون أن يكون لها ما يبررها فى الواقع ، ومن الأغرب أن بعض هؤلاء الناقدين ينسون فى غمرة حماسهم المفتعل أوجه النقد الحقيقية ويركزون على عيوب لا توجد إلا فى خيالهم وتمثل بالنسبة لهم نقط تسلط ذهنى لا يستطيعون منها فكاً كما كمن دأب على مهاجمة الشباب المسلم منذ السبعينيات حتى الآن بزعم أنهم لا تشغلهم سوى أمور لبس الجلباب وإطلاق اللحية بينما فى هؤلاء الشباب من المتفكرين فى أمور الدين والدنيا ما يفوق صاحبنا وأمثاله .

التمحيص . وأول خطوات هذا الفحص هو الاتفاق على أن الحركة الإسلامية أو الإسلاميين أو الجماعات الإسلامية .. الخ ، لا تمثل كيانا تنظيميا محددا يعمل وفق خطوط محددة وتقوده قيادة موحدة ، فهذا ترف لا تملكه هذه الحركة الفضفاضة في الوقت الراهن .

وبالنسبة لعملية الانشغال بالناصرية ففعل الأستاذ هويدى يدرك أن الكتابات الإسلامية الموجهة لنقد ما أو التعامل معها لا تمثل الجزء الأكبر بأى حال من الكتابات السياسية للحركة ، ومع ذلك فإن الوضع الطبيعي بالفعل هو أن توجه الحركة الإسلامية قدرا كبيرا من الاهتمام للناصرية كتجربة وظاهرة لاعتبارات متعددة ، أبرزها أن هذه التجربة بمؤسساتها وسياساتها بل وزموزها ما زالت هي التى تحكم مصر حتى الوقت الراهن وهى المرشحة أمريكيا وعربيا لمزيد من الحكم والسيطرة فى الفترات القادمة ، ولاداعى للإشارة إلى ترسخ الاتجاه الناصرى أيا كان معناه ومضمونه فى مؤسسات الرئاسة مثلا والاعلام الرسمى القوى والجامعات ومراكز البحث لا سيما فى ضوء التحالفات التى تمكن فصائل يسارية فعالة وقومية عربية وعلمانية من الدخول تحت عباءة هذا الاتجاه للعمل من خلاله . وكما سبق أن قلت فى هذه الزاوية فإن الناصرية كأسلوب حكم ومنحى تفكير حكمت ولا زالت تحكم مجمل

تصرفات الأنظمة المصرية تجاه الحركة الإسلامية وهى ما زالت مسئولة عن التدهور الرهيب فى الحياة المصرية وعن الدكتاتورية الخائفة التى أفسدت كل جوانب حياتنا وعن انهيار مستوى الخطاب السياسى والتعامل وعن انشاء وثنية عبادة الفرد ناهيك عن التدهور والتحلل الاقتصادى والاجتماعى .

ليس هناك إذن تسلط مرضى عند الحركة الإسلامية يدفعها إلى التركيز على تجربة ماضية لأن هذه التجربة وفى عدائها المرير للإسلام هى حالية ومؤلمة كما تشهد بذلك عمليات التعذيب والاعتقال ومصادرة الحريات التى أرسنها تلك التجربة . وحتى لو كانت هذه التجربة تنتمى إلى الماضى فإن فتح ملفاتها والتعامل معها وفهمها مطلوب وضرورى لفهم ما أدت إليه فى الحاضر ولأن التعمية والتجهيل أحاط بها فى الماضى وما زال . ولتكن لنا عبرة فى السوفييت وغيرهم من شعوب أوروبا الشرقية الذين ينشغلون الآن بتقييم وتحليل التجربة الستالينية التى تعود إلى الثلاثينيات فى روسيا وإلى الأربعينيات والخمسينيات فى سائر بلدان أوروبا الشرقية . ولم يقل أحد أن انشغال المفكرين والكتاب هناك بهذا الأمر يعد أسرا فى الماضى .

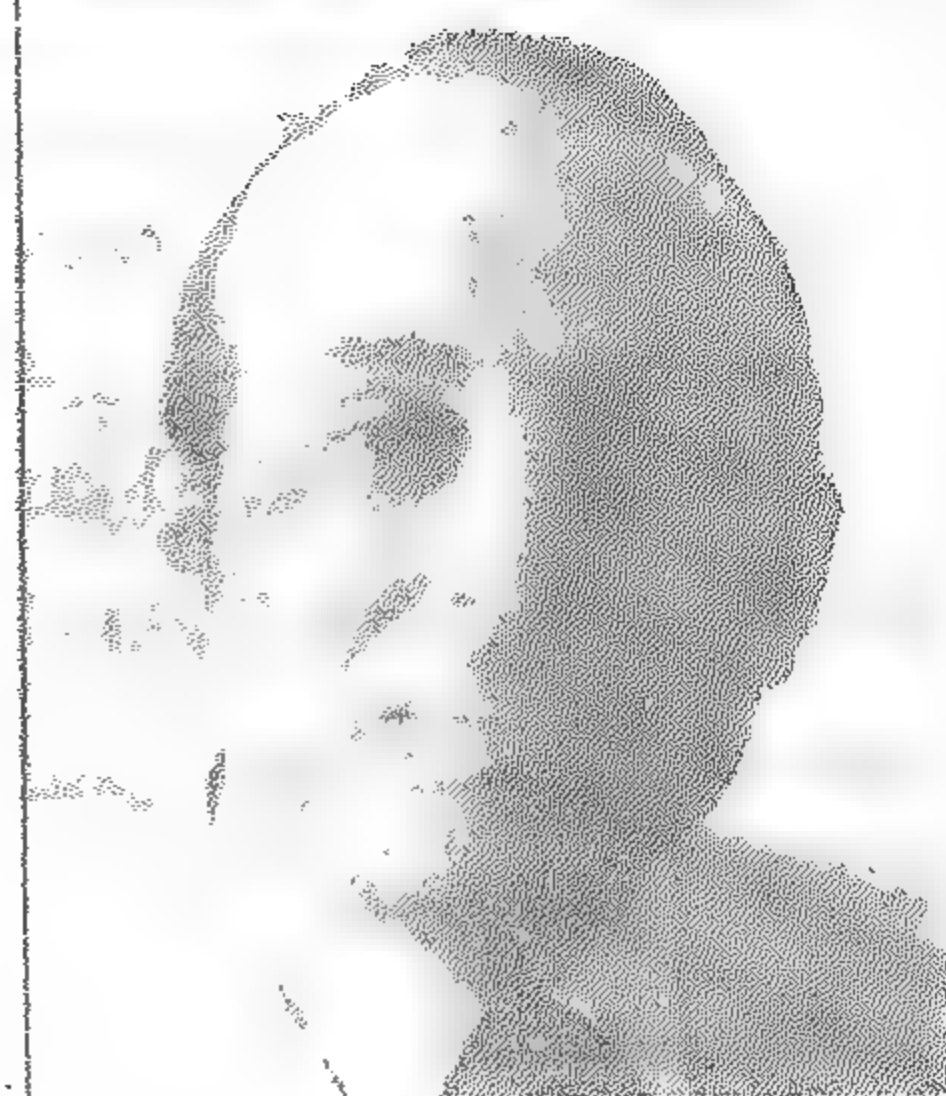
وبالنسبة للحوار مع الذات وانعدامه مع الآخرين فإن الأستاذ هويدى يبدو هنا بدوره

حزبي العمل والأحرار . أما على المستوى
الفكري - ولا أريد الإشارة إلى ندوة الحوار
(القومي الديني) التي شارك فيها هويدى
وغیره من الإسلاميين قبل كتابته للمقال
المشار إليه بأيام - فإن الحوار كان يرفض
من الطرف الآخر أو يطرح مغلفاً بظروف
وشروط مسبقة من حيث القضايا
والمشاركين والهدف .. الخ ، تضع التيار
الإسلامي دائماً في موضع المنهزم والمدان
المطلوب أن يدافع عن نفسه .

والتيار الإسلامي لا يستطيع الحوار على
مستوى التنظيم لأنه ليس له تنظيم (وهذا
يرد على نقد الأستاذ هويدى الثالث) لا من
الناحية القانونية أو الفعلية ، لكن الحوار
على مستوى الأفراد يدور بالفعل وهو
المسئول مثلاً عن تحول أعداد من مفكرى
التيارات اللادينية إلى الإسلام لكن

الواضح أن هناك نخبة علمانية ترفض أى
شئ إلا تشويه الإسلام والمسلمين وهى
تأبى حدوث مثل هذا الحوار . وتظهر تجربة
ندوة الحوار الديني القومي - وقد حضرها
الأستاذ هويدى ويبدو أنه يكتب متأثراً مما
طلب من المشاركين فيها أن يقوموا به من
النقد الذاتى - أن التيار الإسلامي لا يخشى
الحوار ولا يرفضه لكنه فقط يطلب فرصة
ويطلب المساواة .

والنقد الثالث للأستاذ هويدى يجعلنا
نتمنى أن يكون صحيحاً لأن مشكلة الحركة



فهيمى هويدى

أسيراً لفكرة نظرية تلج عليه كما تلج على
بعض (المفكرين الإسلاميين) الذين
يكتبون هنا وهناك . الخطأ الحقيقي للحركة
الإسلامية هو عدم طرح أفكارها على
ال جماهير بالاتساع وبالمستويات المطلوبة
وهو خطأ التكاسل في التبليغ والدعوة
بالأساليب الإسلامية والاتصالية الناجعة
وهو خطأ الخلط في مستويات الطرح وتقديم
الفكر المناسب .. الخ ، فهناك خطأ
أو أخطاء بالفعل - وهى أوجه قصور
وتقصير - لكنها لا تتصل بما يقوله الأستاذ
هويدى . فعلى مستوى الحكم مثلاً طلبت
الحركة الإسلامية ومن خلال فصائلها
الحوار مع السلطة ومع الأمن ومع الحزب
السياسي لكن طلبها رفض وبعنف وفرض
عليها حوار السجون . وعلى مستوى
التيارات السياسية الأخرى كان هناك حوار
فى مصر مع الوفد مثلاً انتهى بإصرار الوفد
على العلمانية الانتهازية ونجح حوار مع

الإسلامية هي ضعف التنظيم الذي لو وجد فعلا لاستطاع إحداث انجازات كبيرة على المستوى السياسى والاجتماعى أقلها توفر القيادات وخطة العمل ووضوح الأهداف .

● ● ●

للدكتور ميلاد حنا السياسى وخبير الاسكان ، مشاغل طريفة ببسطها فى مقالاته بجريدة الوفد ويكشف فيها عن الكثير مما يخفى عادة .

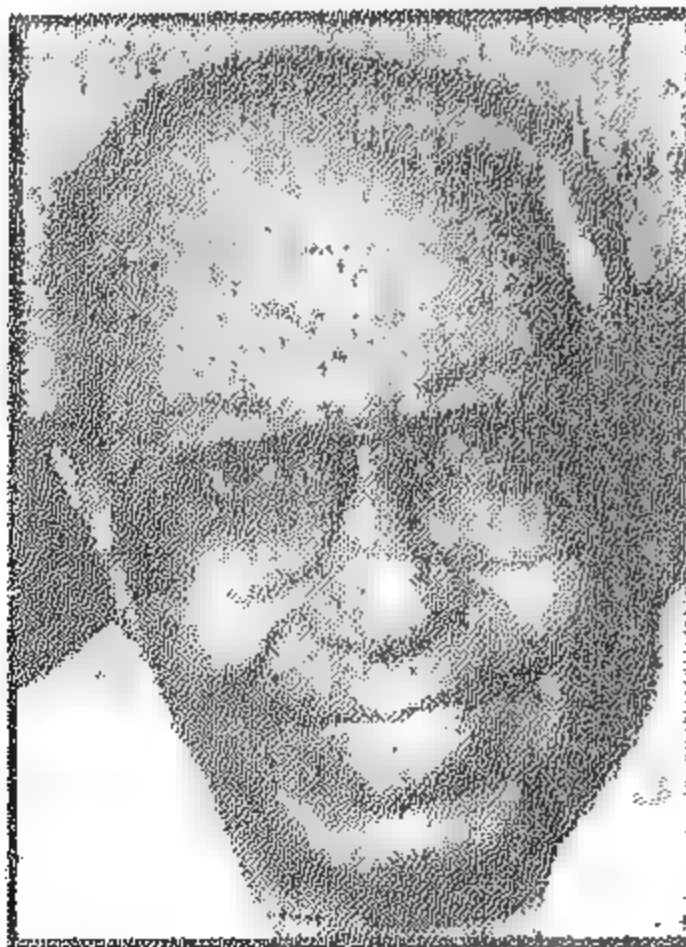


فجانب دعواته الملحة للسودان كى ينبذ الشريعة الإسلامية ويتبنى اللادينية أعلن الدكتور فى مقال له (٢٢ أكتوبر الماضى) أنه عندما سمع بقرب إجراء انتخابات العمادة لكلية الهندسة بعين شمس وكان فى الخارج (هرول) [يقصد طارق عاندا] كى يشارك فيها وينتخب العميد الذى جددت له الفترة والذى أثنى عليه الدكتور حنا ثناء حارا لسبب جوهرى حرص على إبرازه وهو أن مسئولين حكوميين قد أبلغوه بأن العميد استطاع أن [يطبع] (ربما يقصد [يحتوى]) [الجماعات] (ولم يقل الإسلامية) .

مما لا شك فيه أن الدكتور حنا بهرولته من الخارج إلى الداخل لينتخب العميد الذى طبع الجماعات بضرب لنا مثلا على الغيرة على الدين والمذهب والتيقظ إلى كل ما من شأنه خدمة الدين والعقيدة وهو فى هذه

الحالة التضحية بالعودة السريعة للادلاء بصوت يسهم فى نجاح عميد يرى الدكتور حنا أنه طبع الجماعات (الإسلامية) حسب مصدر ثقة هو (المسئولين الحكوميين) . ولعل هذه الغيرة على خدمة دينه تكون مضرب المثل والقذوة التى تحتذى حيث لم يعوق السفر ولا الانتماء إلى حزب (معارض) ولا الفكر اليسارى المعلن للدكتور عن الهرولة لا لانتخاب عميد متميز بالسلوك العلمى أو العبقريّة الانشائية أو الدفاع عن مصالح الجامعة والكلية بل لانتخاب عميد متميز بتطبيع الجماعات الإسلامية كما قال مسئولو الحكومة .

وجميل جدا أن يضرب الدكتور حنا (المعارض) المثل للمعارضة فى حسن الاستماع إلى مسئولى الحكومة وتصديقهم والتعاون معهم ولو بصوت واحد لانتجاح العميد الذى حاز الفخر لأنه طبع الجماعات



ميلاد حنا

في خلال الاحتفالات البانخة
بذكرى حرب رمضان
(حسب العادة الغربية)
خرج صوت في مجلة
آخر ساعة يهاجم الحكومة



والجيش والشعب ويدعو لقلب نظام الحكم
وليس هذا حلما ولكنه علم . فالكاتب
المخصص من جانب المجلة للهجوم على
الإسلام في مقال أسبوعي - ولا أريد نكر
اسمه لكى لا ينتشر التهافت ودوح
الدعابة - شن حربا على الحكم القائم لأنه
يرتكب جريمة التطرف وذلك بقرنه لحرب
أكتوبر بشعارات دينية مما يعنى أن هذه
الحرب كانت حكرا على المسلمين وحدهم
ومما يعنى التأيد لجماعات الله أكبر - كما
أسماهم - التى اغتالت بطل العبور . وراح
الكاتب المغتاز بعد ذلك يتحدث عن الغيبيات
والخرافات التى فرضها المسلمون على
حرب أكتوبر مثل الملائكة والخيل المسومة
(كما قال) والبركات ... الخ . والواقع أن
هذا الكاتب يتحدر بأسلوب الكتابة إلى حد
سخيف هو على أى حال طابع المرحلة وهو
لا يقول أكثر مما قاله بعض كبار اللادينيين
خلال الحرب نفسها وإن كان بأسلوب
متهاوى شاتم صارخ .

وهذا الكاتب الذى يصف نفسه بالإسلام
لا يمكن بالفعل أن يكون مسلما وهو يقف
ليسفه نصر الله ووجود الملائكة ، ولا يمكن
أن يكون مسلما وهو ينكر أن حرب رمضان

فها هو مثل رافع على التعاون بين الحكومة
والمعارضة فى سبيل الصالح العام ،
وبصرف النظر عن دوافع مسئولى الحكومة
فى إبلاغ الدكتور حنا بالذات عن مناقب
العميد التطبيعى فإن هذا التعاون الأخوى بين
الحكم والمعارضة - فى سبيل تطبيع
الجماعات قد تكرر فى مناسبات عديدة منها
مثلا ما أورثته جريدة الشعب (١٠/٢٤)
عن قيام الدكتور نعمان جمعة - قطب الوفد
(المعارض) - بالاشتراك مع أجهزة الأمن
فى هدم معرض فنى أقامته الجماعة
الإسلامية بالكلية فى أوائل العام الدراسى
وتهديده للجميع بأن الكرياج فى انتظارهم !
فالدكتور نعمان هو الآخر (يطبع) على
طريقته مما يستدعى شكر الله على أن
الدكتور حنا لم يستخدم الكرياج بعد .

أما مسئولو الحكومة فهم بالفعل مساكين
حيث يطوفون يستجدون الأصوات لكل من
يرون أنه يطبع الجماعات وحيث يلجأهم هذا
السعى لمقاومة الإسلام إلى طلب العون عند
غير المسلمين كما ألجأهم إلى فتاوى
طنطاوى وجولات محجوب . لكنهم -
المساكين - سيفشلون فى التطبيع الإسلامى
كما فشلوا فى الاقتصاد وغيره . ولنعتبر
بهرولة الدكتور حنا من الخارج إلى الداخل
ولننظر فى الدوافع السلوكية الحقيقية .



شنت في مراحلها الأولى على الأقل تحت شعار الله أكبر وهو الشعار الذي رده المسيحيون مع المسلمين كما صرح وقتها اللواء فؤاد عزيز غالى أحد القادة العسكريين المسيحيين . والغريب أن الكاتب الذى فتح النار على الجميع لأنهم ذكروا اسم الإسلام على استحياء فى ذكرى حرب رمضان يحاول أن يلعب على وتر الفتنة الطائفية وهو يكتب فى جريدة حكومية فيلمح بأن ذكر حرب رمضان على أنها حرب إسلامية يشير الأقباط . فمن قال له هذا ؟ وهل الأقباط مثلاً كفار لا يؤمنون بوجود الله والملائكة والمعجزات والبركات التى تنزل على المؤمنين الصادقين ؟

ولماذا لم تكن حرب رمضان إسلامية كما يذهب الكاتب ؟ ألم تكن ضد المحتلين لأرض الوطن المسلم ودفاعاً عن هجمة تستهدف سائر أوطان المسلمين ؟ ألم تكن الروح الإسلامية فى الشعارات والهدف والروح والسلوكيات هى المسيطرة وهى الرائدة ؟ وأى عيب يحاول هو أن يداريه بنفى أن الحرب كانت إسلامية ؟ إن اشتراك جنود وضباط من غير المسلمين فى هذه الحرب لا ينفى إسلاميتها بل على العكس يؤكدتها فى مظهر من مظاهر نجاح الفكرة الإسلامية فى جمع الصفوف على العكس مما يذهب إليه دعاة الفرقة والعلمانية - ممن هم على شاكلة الكاتب - الذين أحزنهم هذا النجاح .

أما عن الخرافات كما أسماها فإن المؤمنين يعتقدون بأنهم طالما أخلصوا العمل لله وأعدوا الأسباب الممكنة للنجاح فإن نصر الله وعونه ليس بعيداً عنهم بشتى الأسباب التى لا يؤمن بها من فى قلوبهم ريبة . فالعيب ليس عيب الخرافات المزعومة بل عيب من يسارعون ضد الإسلام من المنافقين ومن يغيظهم أن يتنزل نصر الله على المؤمنين الصادقين العاملين . وعلى العموم فمقالة الكاتب قد كشفت عما فى الصدور والله فى خلقه شئون !!

د . محمد يحيى



برنامج الحركة

الإسلامية في الأردن



لم يكن النجاح الذي حققه الإسلاميون في الأردن وليد الصدفة أو أمر منقطع الأسباب فإلى جانب أن الإسلام هو ضمير الأمة ووجدانها ومن الطبيعي أن يكون المسلمون مسلمون فإن الحركة الإسلامية في الأردن لم تعتمد على هذا وحده ولكنها قدمت برنامجا انتخابيا طموحا ويلبي حاجات الشعب الأردني وفقا لظروفه الخاصة والعامة ، وبإدنى ذي بدء فإن الحركة الإسلامية في الأردن تعتبر وجودها في المجلس النيابي أحد الوسائل لتحقيق رسالة الأمة وليست الوسيلة الوحيدة . وقد جاء في البرنامج الانتخابي للحركة الإسلامية في الأردن :

وحرة ماله ودمه وعرضه ومقاومة كافة أشكال التعسف والتعذيب .

- إلغاء القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية وقوانين الطوارئ والعمل على منع اعتقال المواطن أو حبسه ظلما .

- حرية تشكيل المنظمات النقابية المهنية والعمالية وحرية تشكيل التنظيمات

- توفير الحريات العامة - حرية العبادة والعقيدة لكل مواطن مهما كان دينه - والحرية السياسية والحرية العلمية وحرية الرأي وحرية الصحافة وحرية التنقل والسفر وحق الإنسان في العمل وحقه في الأمن والحماية من الحبس التعسفي .

- العمل على تحقيق كرامة المواطن

الشبابية والطلابية .

وبعد أن يقدم البرنامج تصورا شاملا
للأوضاع الاقتصادية في الأردن يطالب
البرنامج :

- بتطوير القطاع العام وتنمية القطاع
التعاوني ومحاكمة المسؤولين عن الفساد
والاسراف .

- القضاء على البطالة باعتبار أن حق
العمل حق إسلامي أصيل .

- الدعوة إلى حماية الصناعات الوطنية
وترشيد الاستيراد والدعوة إلى تنمية
القدرات الذاتية للشعب .

- العمل على استصلاح الأراضي

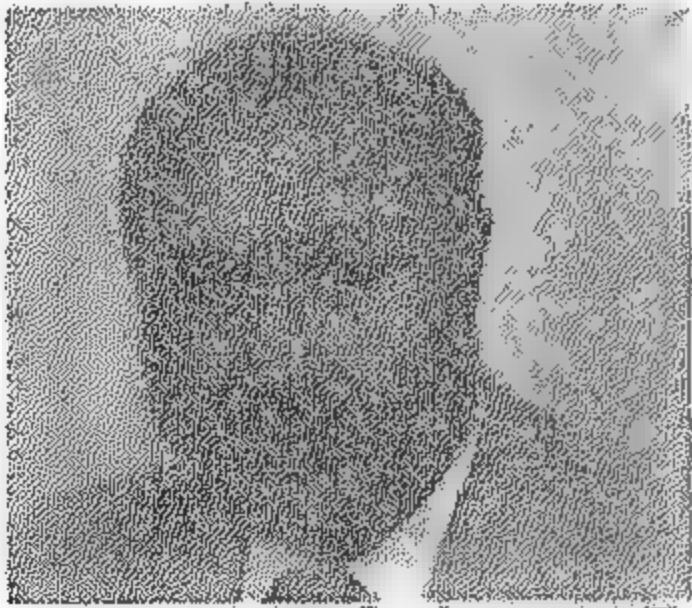
الزراعية وزيادة مصادر المياه والطاقة
وحسن استثمارها وفقا للقاعدة الشرعية :
[الناس شركاء في ثلاث : الماء والكلا
والنار] .

- الدعوة إلى التنسيق بين الدول
العربية والإسلامية وخاصة في مجال
التصنيع .

- العمل على تحقيق العدالة الضريبية
وزيادة مساهمة الأغنياء فيها وتخفيف
العبء عن الفقراء .

- تحريم الربا بكافة أشكاله وصوره
ومحاربة التضخم والحد منه .

الإسلام هو الحل



الدكتور علي الحوامدة



الشيخ عبد المنعم أبو زيط

انتخبوا مرشحي الدعوة الإسلامية / الدائرة الثانية
صوت الحق والقوة والحرية
دفاعاً عن الحق و تطبيقاً لشرع الله

- التركيز على دعم القيم الايجابية والالتقاء الاسلامي والبعد عن اساليب التلقين وتشجيع البحث والاطلاع والربط بين التعليم والمجتمع ودعم البحث العلمي .

وعلى المستوى الاجتماعي :

- تحقيق الاخوة بين الناس والنهوض بالرجل والمرأة معا وحماية الطفولة ودعم مشاركة المرأة في المجتمع في اطار الشريعة الاسلامية .

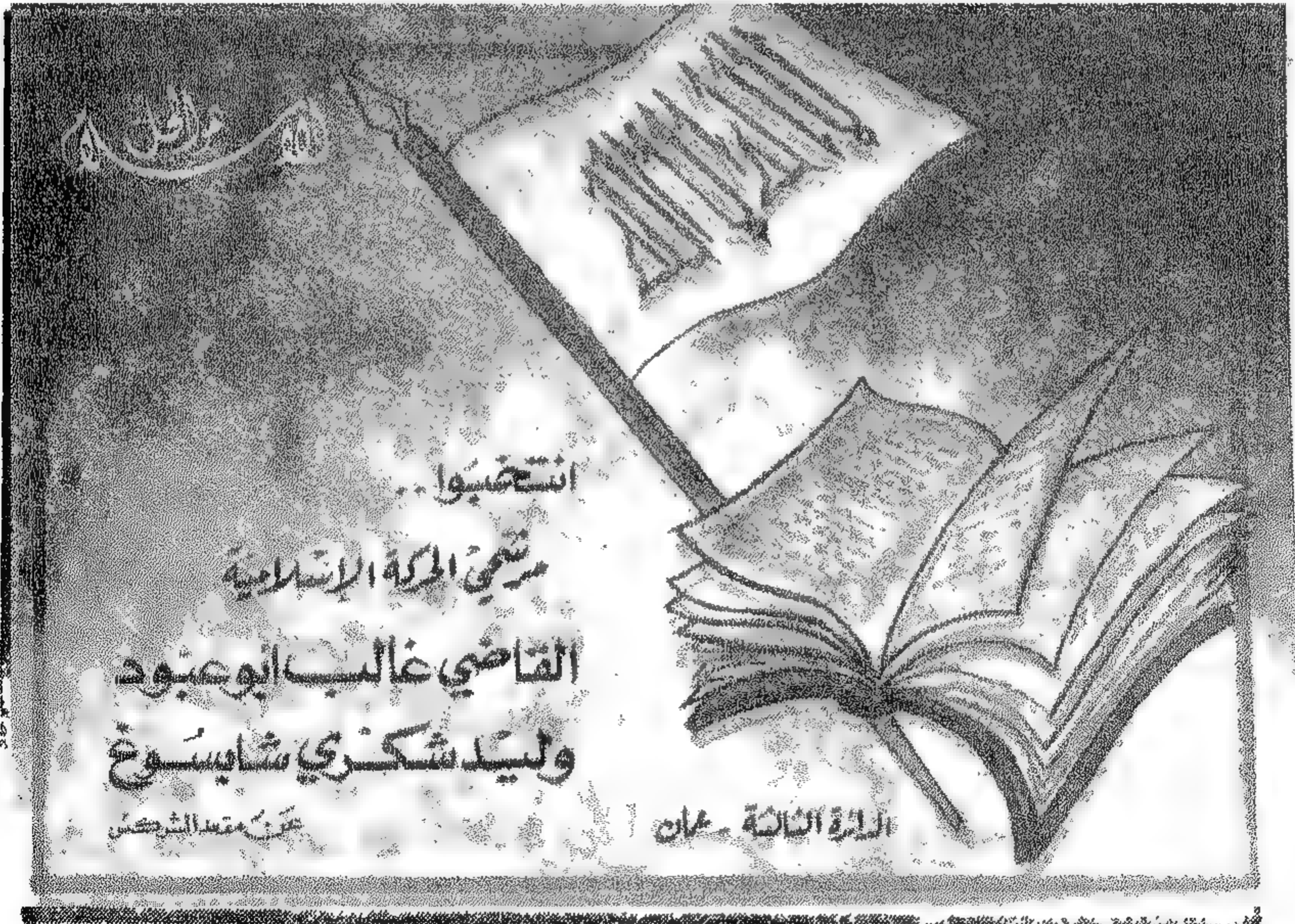
- رعاية اليتيم وكفالته . وتشجيع الزواج وحماية الاسرة .

- الدعوة إلى محاربة الاسراف وكل مظاهر التبذير والترف وإلى تطبيق نظام الحجر على أموال السفهاء . والعمل على الغاء كافة الامتيازات التي نشأت بسبب استغلال المسئولين والوظائف ومحاسبة الذين أثروا بطريق غير مشروع ووضع قانون من أين لك هذا .

- تقليص النفقات العامة والحكومية .

وعن الوضع التربوي والتعليمي :

- التأكيد على الزاوية التعليمية ومجانيته في كل المراحل وتحقيق تكافؤ الفرص .



صدام حسين



عبد المنعم
ابوزنطة



- توفير الحاجات الأساسية للناس
كالغذاء والكساء والدواء والسكن
والمواصلات والكهرباء وتوفير العمل لكل
قادر .

- محو الأمية والقضاء عليها وفق خطة
مرحلية مدروسة .

- مكافحة وسائل الفساد مثل الخمر
والميسر والمخدرات والاتحلال الخلقي .

وعلى المستوى العسكري :

- وجوب اعداد وتعبئة الأمة وترقية
وتقوية الجيش من حيث الاهتمام بالإنسان
والتسليح والتدريب .

- دعم جهاد الشعب في الأرض
المحتلة .

- التعاون العربي والإسلامي في المجال
العسكري وتصنيع السلاح .

- الاهتمام بالإنسان من حيث قيمه
ومعنوياته باعتباره الركيزة الأهم في هذا
الصدد .

القضية الفلسطينية :

- الاعلان بوضوح بضرورة تحرير
فلسطين من النهر إلى البحر ورفض كافة
الحلول ومشاريع التسوية واعتبار الجهاد
هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وعدم
جواز التفريط في شبرا واحد من فلسطين .

- دعم الانتفاضة المباركة وتعميقها
وتطويرها وتجاوز الدعم اللفظي إلى الدعم
الفعلي على المستوى الرسمي والشعبي .

- اعتبار دول المواجهة قواعد متقدمة
لتحرير فلسطين وتعبئة أهلها تعبئة جهادية
استعدادا لساعة الانقضاض والتحرير .

وعلى المستوى العربي والإسلامي :

- دعم كل ما من شأنه توحيد العالم
العربي والإسلامي وتطوير ودعم كافة
أشكال التعاون بينها .

خاص للمختار الإسلامي

تخويعى سياسى



وقد أدى أسلوب العلاج بالوطنية لهذه القضية المصيرية فى تاريخ الإسلام إلى هذا المأزق الحالى بعد أن رفع الفلسطينيون أرواحا ودماء لا حصر لها وبعد أن خاضوا كل هذا الكفاح فى وجه أمريكا .

لقد وصل الوضع الآن بالقضية الفلسطينية إلى أن كل أملهم هو أن تعترف أمريكا بالدولة الفلسطينية ! فإذا حدث هذا رسميا تظن المقاومة أن إسرائيل سوف تعترف بها . وإذا اعترفت إسرائيل أمكن إذن قيام وطن أو دولة للفلسطينيين ! وأمريكا تعرف هذا وتتعزز وتتعالى . وإسرائيل تعلن أنه حتى لو اعترفت أمريكا فإنها لن تعترف .

والقيادة الفلسطينية وصلت إلى هذا المطلب المتواضع بعد بحور من الكفاح وبعد عدة مواقف زنيقية مرة مع مصر ومرة مع سوريا ومرات مع بعض الدول العربية .

١ - الأزمة الداخلية داخل منظمة التحرير هى نتيجة انتماء فرق من المنظمة إلى جهات عربية مختلفة أو تدخلات الدول العربية ولكل منها غرض خاص . وهذه هى ظاهرة المرض الملازمة لمذهب الوطنية



القضية الفلسطينية كان يجب أن تعالج من الأصل - ولا زالت حتى الآن - على أنها قضية إسلامية لا وطنية ولا قومية . فهى فعلا القضية الإسلامية لا الفلسطينية . والمسلمون عامة مثل حب الرمال لا يحميهم إلا يد قوية تمسك بهم من الانفراط . هذه اليد هى الجامعة الإسلامية أو الخلافة وما محاولة تقليد الغرب فى أساليب وطنية أو قومية إلا أشبه بمحاولة حمار الأسفنج أن يقلد حمار الملح فى الأسطورة المعروفة . ثم أن الهجمة الإسرائيلية أو الصهيونية هى هجمة دينية يهودية - لا وطنية ولا قومية - تحركها من الخلف الصليبية الدولية - لا وطنية ولا قومية - .



بقام : د. فهمي الشناوي

أعماقه كما كانت فى أعماق ناصر .
تصدعت المنظمة نتيجة هذه القفزة
البهلوانية التى لم يرق لها قلب أمريكا .

٥ - بعد الخروج من بيروت بدون
سلاح وبعد القفزة البهلوانية إلى القاهرة
التى لم يأبه لها الأمريكان لم يبق
إلا الجلوس والتحدث إلى الملك حسين حتى
يحدث الله أمرا . وتتوالى الانشقاقات فى
الصفوف خلف عرفات وتتوالى محاولات
سحب الغطاء فوق الانشقاقات . وتحاول
دمشق من ناحية واليمن من ناحية شق
الصفوف من تحت الغطاء وتهرع الوفود
إلى أبواب تدق عليها باب موسكو هرولة إبل
شاردة .

٦ - الاتهيار العربى العام والعجز
العربى عن مواجهة إسرائيل أضاف حصارا

عندما يعتنقه المسلمون . يتحزبون
ويتناصرون .. لا مجرد أنهم يتفقون .

٢ - خرجت المنظمات الفلسطينية من
بيروت مهزومة بعد مقاومة مستميتة لأن
سوريا كانت قد وقعت اتفاق وقف إطلاق
النار مع إسرائيل تحت إشراف أمريكى أخلت
جبل لبنان دون قتال حتى أن النظام المصرى
عاير النظام السورى بذلك ! وقبل ذلك كانت
سوريا وقفت تشاهد حصار بيروت عشرة
أسابيع بدون أى رد فعل .

٣ - طوال هذه المدة كانت هناك وعود
كاذبة أمريكية مرت عبر خطوط بعض الدول
العربية بأنه لو انسحب عرفات من بيروت
سوف تعترف أمريكا بالمنظمة الفلسطينية .
ومن ثم تشارك فى عملية السلام ! وما أن
خرج عرفات من بيروت حتى تخلى
الأمريكان عن وعودهم . واكتشف بعد
انسحابه أن دمشق طريق هام جدا إلى
القدس . وأن هذا الطريق ليس فى يده ..
انسحب عرفات من بيروت وصالت عصابت
اليهود والكتائب ترتكب مذابح صبرا
وشاتيلا .

٤ - بعد الخروج من بيروت فقد عرفات
الثقة والحماس للعمل المسلح . وأيضا
اكتشف أن العمل المسلح ذاته لم يعد منه
إلا حطام (وذلك بفضل مذهب الوطنية)
وأن عليه أن يلعب أدوارا زئبقية .. زار
القاهرة حتى يعادل بها دمشق التى هى فى



الملك حسين

شعرة . وان الموقف الامريكى يولد الصهيونية لا بسبب ضغط الصهيونية ولكن لأن هذا جزء من العقيدة الغربية ذاتها .

وان هناك إذن لا حرب ولا سلم بالنسبة للقضية الفلسطينية . هذه الحالة هي لصالح أمريكا وروسيا وأوروبا الغربية وبعض الدول العربية . إن كل الحلول هي لبقاء هذا الاسلام واللاهروب . وما يقال خلاف ذلك هو للايهام بأن السياسيين يفعلون شيئا .

لقد سيطر العدو على ٢/٣ فلسطين عام ١٩٤٨ ثم على الباقي بعد ١٩٦٧ ثم يقتلع الآن أى جذور باقية هناك للعرب . وبدأ الآن يتنهد إلى محاصرة وخلق الإسلاميين .

والآن على الحركة أن تنتفض انتفاضة إسلامية وأن تشترك مع المقاومة الإسلامية داخل الأرض المحتلة وفي العالم كله كجناح مقاتل للحركة الإسلامية العالمية .

إن الإسلام هو القادر على فك الحصار المضروب الآن على المنظمة الفلسطينية من قبل الصليبية والصهيونية العالمية .

جديدا حول عرفات . لقد تحركت السفينة الفلسطينية من الشاطئ الإسلامى العام إلى الشواطئ العربية وتحركت إلى شواطئ الأنظمة العربية الرسمية وانغست في رمالها . وهذه الأنظمة الرسمية انهارت فيها نظام السادات فجأة ثم بدأت الأنظمة الأخرى فى الانهيار . دمشق باعت بيروت المحاصرة .

٧ - كانت المنظمة قد بدأت عملها فى السياسة الدولية عام ١٩٧٤ بزيارة رسمية لموسكو . ومنذ هذا التاريخ تحاول دعم وتصعيد التأييد الروسى وإن لم يظهر له أى أثر . ثم حاولوا جر أوروبا الغربية وخصوصا فرنسا إلى تأييد الحق الفلسطينى عبر بعض التوسط من بعض الدول العربية .

ثم اكتشفوا أن الثقل الروسى والأوروبى لا يعنى إسرائيل ولا تحس به على الإطلاق . واكتشفوا أن روسيا تهادن أمريكا وأن أوروبا الغربية - حتى فرنسا نفسها - تسارع للتقارب مع أمريكا . وحاولت روسيا أن تعامل المنظمة كأنها تابع أو مشروع تابع .

ثم اكتشفت المنظمة أن أى وقوف معها من أوروبا أو روسيا هو وقوف مؤقت ولمصلحة خاصة فقط .

الموقف الآن : أن الباب الأمريكى مغلق بوجه المنظمة الفلسطينية وأن الثقل العربى عاجز عن تغيير الموقف الأمريكى قيد



فأولا ظهوروا بمظهر إنسانى راقى كأول
دولة فى المجتمع المتحضر تأسى لكارثة
انفجار الغاز . وثانيا عادوا باتفاقيات كلها
مكسب ماضى وسياسى ووضع بد كامل على
الكاميرون .

وهذه مأساة تراجيدية محزنة للعرب
والمسلمين معا . فبالنسبة للعرب كانت
الكاميرون قد قطعت علاقتها بإسرائيل منذ
حرب يوم الغفران أو العاشر من رمضان
أو ٦ أكتوبر سمها ما تشاء . عادت إلى
إسرائيل كما سبق أن عادت زائير عام
١٩٨٢ وكما عادت ليبيريا عام ١٩٨٣ وكما
عادت ساحل العاج هذا العام .

ولماذا لا يعودوا وقد اعترفت مصر
بإسرائيل ووقعت معاهدة تحالف وصداقة
وأعادت إسرائيل لمصر سيئاء منحة
وكرما . لماذا لا يعودوا .

أما أنها لكسة للمسلمين فلأن الكاميرون
بلد إسلامى غالبية أهله مسلمين . ورئيسه
الحالى بول بيا كاثولىكى أزاح بالقلاب
عسكرى الرئيس السابق المسلم أهدجيو بعد
أن ظل هذا الأخير رئيسا من ١٩٦٠ إلى
١٩٨٢ - ٢٢ عاما طويلا - أعوام طويلة
ولكنها غير فعالة .

وقبل أن يتم هذا اللقاء الدراماتيكى بين
بيريز وبين الرئيس بيا هذا أثر تفجر الغاز
السام والذى انتهى باتفاقيات تجارية

فى ٢٥ أغسطس عام ١٩٨٦ حدثت
تراجيديا للعرب والمسلمين وإن كانوا لم
يحسوا بها . حدثت هذه المأساة عندما هبط
بيريز أرض الكاميرون بعد مأساة تفجر
الغاز السام الذى قضى على ١٧٠٠ حياة
بشرية فى المنطقة . فكان أول رئيس
إسرائيلى يزور أفريقيا السوداء منذ ٢٠
عاما كاملا .

هبط أرض الكاميرون ومعه بعثة طبية
ولجنة إغاثة . ولكن أيضا كان يصحب معه
فريقا اختصاصيا فى المال والتجارة - أو
البنزس - لم يتوخ أن يكون هؤلاء الأخيرين
اشتراكيين أو رأسماليين لا أن يكونوا من
حزب العمل أو الليكود . ولكنهم جاءوا
ليخدموا إسرائيل والإسرائيليين فعادوا من

الكاميرون سالمين غانمين بستة اتفاقيات
تجارية خاصة بالزراعة والتجارة والصناعة
والاسكان والمواصلات والدفاع . هكذا
لهطوا الكاميرون لهطا .



شيمون بيريز

صورة المراهبي الفرد كما صورته شكسبير
في شخص شيلوك إلى المراهبي الدولي
الجديد - البنك الدولي -.

إلى جانب العاملين الرئيسيين :
دكتاتورية الحاكم أو الحزب الواحد والفرق
في الديون توجد عوامل أخرى مساعدة
أو مهيئة هي العجز والشلل العربي في
ناحية مقابل ضغط أمريكي ومثابرة يهودية
في الجانب المضاد ... فتأملوا ..

د . فهمي الشناوي

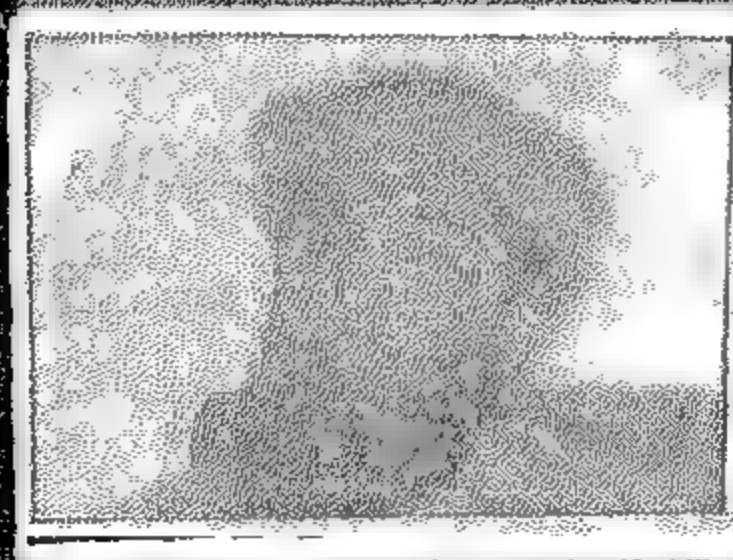
واقتصادية وعسكرية كانت هناك اتصالات
سرية بين بيا هذا وبين إسرائيل طالبا منها
أسلحة لتسنده عندما تعرض بيا لانقلاب
فاشل عام ١٩٨٤ . هذه المساندات
العسكرية الخفية من إسرائيل هي التي
ساندت موبوتو في زائير وزوا في ليبيريا
وبيا في الكاميرون .

خلاصة الكلام أن دكتاتوري أفريقيا
يرون في أمريكا وسيدتها إسرائيل السند
الناجز الجاهز لمساعدتهم في البقاء في
الحكم .

إلى جانب دكتاتورية الحاكم هناك عامل
آخر ينادى على إسرائيل وهي الديون
والافلاس . فالدولة المغرقة في الديون لابد
أن تحتاج لإسرائيل لأنها محتاجة لأمريكا .
ومحتاجة لأمريكا لأنها محتاجة للبنك
الدولي . والبنك الدولي فكرة يهودية تهدف
في النهاية إلى تركيع العالم كله بالفايظ
والربا . ومن الطبيعي أن ينتقل اليهودي من

بمسئوليتها وذلك بسبب
اعتراضه على سياستها
تجاه أفغانستان ولأنها تريد
عرض نفسها كوصية على
القضية الأفغانية وتريد أن
تلاعب بمصير الشعب
الأفغاني عن طريق
مساومات مع روسيا

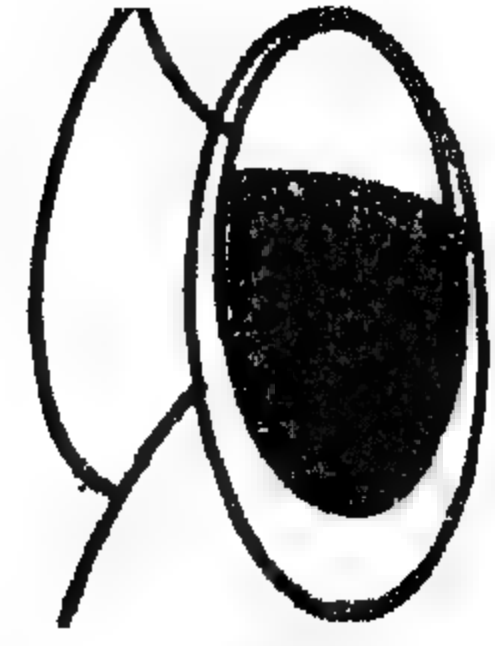
رفض المهندس حكمتيار
زيارة الولايات المتحدة
الأمريكية والاجتماع



حكمتيار
رفض الذهاب
إلى
أمريكا

حرب الحجاب

مَن وراءها؟؟



بينما كنت اتصفح إحدى المجلات الدورية التي تصدر في لندن لفت نظري خبر منشور تحت عنوان : (ايفرين مُصرّ على منع طالبات الجامعات من ارتداء الحجاب) [كان ذلك قبل أن يتنحى عن السلطة لصالح أوزالت] .

يقول الخبر : (أعلن ناطق باسم القصر الرئاسي التركي أن الرئيس كنعان ايفرين قد عارض في الشهر الماضي مشروع قانون يقضى برفع حظر فرض عام ١٩٨٦ على الحجاب داخل الحرم الجامعي . وأعاد البرلمان المشروع مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الحديثة ما عدا الحجاب واضطر الرئيس ايفرين للتوقيع بعد أن استخدم حقه في الاعتراض مرة واحدة وأصبح القانون ساري

المفعول اعتبارا من الأسبوع الماضي بعد أن نُشر في الصحف الرسمية) .

وقال على بارانصل الناطق باسم ايفرين : سيدرس الرئيس القضية بشكل جاد وقد يلجأ إلى المحكمة الدستورية لالغاء المادة التي رفعت الحظر عن الحجاب . وأعلن ايفرين عندما استخدم حقه في الاعتراض أن الملابس الحديثة ضرورة ثابتة في مبادئ واصلاحات مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك وكان الحظر الذي فرض على الحجاب عام ١٩٨٦ قد أثار احتجاجات من جانب الطلاب .

وقد قرأت الخبر وتبادر إلى ذهني صورة الطالبة المصرية التي طردها

مديرة مدرستها لأنها ترتدي (الحجاب) وعادت إلى أدنى جملتها التي قالتها وهي باكية حزينة : (أين هم من اليهود هم أيضا يطردون المحجبات في فلسطين وعكسا .. والقدس .. فهل اليهود هنا في مصر ؟) .

ولكن الحقيقة أن حرب الحجاب ليست في مصر وحدها ولا في فلسطين وحدها .. ولكنها امتدت إلى بلاد عديدة واتخذت أشكالا مختلفة لأن الحرب على الحجاب ليست حربا على زى بقدر ما هي حرب على الإسلام .. إنها جزء مهم من مخطط مذروس يهدف إلى التسلل إلى البيت المسلم والسيطرة على أفرادها والعبث بالقيم الإسلامية

وهذا كله يبدأ من الأم .. لأن الأم هي التي تربي الطفل وتقوم الفؤج في أخلاقه أولا بأول .. وتغرس الإسلام وتصحيح الانتماء وتعلم العقيدة الصافية فإن وجدت الأم المحجبة التي تفعل ذلك فسيوجد معها جيل من المؤمنين يصعب اختراق صفوفهم بالسجنس والمخدرات والاتحلال .. ويكون النصر حليفها إن شاء الله .

أما إذا كانت الأم ذات تفكير جاهلي وعادات جاهلية وانتماء جاهلي .. فسيكون الجيل على أيديها خواء فارغا مهما بلغ في المستويات العلمية فيسهل هزيمته قبل المعركة لأنه لم يعرف العقيدة ولم يحارب من أجلها .

إن هذه الحرب على الحجاب في شئونها وضراوتها تعكس فهم الأعداء الصحيح لمعنى الحجاب الإسلامي ... فهو لا يعني عندهم مجرد زى أو مظهر لا علاقة له

بالواقع - كما وللأسف يفهمه بعض المسلمين والمسلمات - ولو كان هذا معناه ما حاربوه بهذه القسوة ولكنه يعني عندهم أخطر من هذا ، وهذا هو المعنى الصحيح للحجاب : انتماء إسلاميا وتفكير إسلاميا وشعورا إسلاميا وواقعا إسلاميا ..

ومن هنا تبدو أهمية المحجبات ذوات الانتماء الإسلامي الصحيح وتبدأ من هذه النقطة خطط الهجوم عليهن واللمز فيهن ويكون أقطاب الهجوم مسلمين يدعون الإسلام ويفكرون بعقلية اليهود وينفذون مخططاتهم وتتخذ حريهم أشكالا مختلفة :



كنعان البكر

- فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم قرارا بمنع المحجبات من دخول المدارس وكان العلم قد صار حكرا على العلمانيات والمتبرجات ذوات الشعور المرسلّة الكاسيات العاريات بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم فلخدمة من كان ذلك القرار ؟

- وكاتب الكاتب (الكبير ٢١١) إبراهيم سعدة مقالات عديدة يحارب فيها الحجاب ويلمز المحجبات ويسبى إليهن ولا أرى لحساب من كتب تلك المقالات وصدق الحبيب المصطفى حين قال : [إذا لم تستح فاصنع ما شئت] عليه الصلاة والسلام .

- وتناولت الصحف قرار منع المحجبات من دخول الجامعات في بنجلاديش وفي تركيا .. وفي ... وفي ... ؟

فلمصلحة من تُنفذ الشعوب المسلمة عن إسلامها وهي أحوج ما تكون إليه في معركة وجود

ومعركة عقيدة ؟

إن الله تعالى يقول :
« إن الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم
عذاب أليم في الدنيا والآخرة
والله يعلم وأنتم لا تعلمون »
(النور: ١٩).

وإن الحجاب طهارة
والعري والتحلل مفتاح الزنا
والفاحشة .

وليس أدل على ذلك من
الجرائم التي زاد عددها
وزادت بشاعتها بطريقة
مذهلة واتسعت رقعة الفساد
وسرى الانحلال انحطام
الشباب وتفككت الأسر
وتمزقت الروابط تمزقا
مريعا حتى ضلنا نقرأ عن
جرائم فظيعة ترتكب بين
أطفالنا ضحاياها الأطفال
الأبرياء والزوجات والآباء
والأهل .. أسنا على شفا
جرف هار ؟

إن الله قد توعد
المخالفين له بهذا الضنك
حين قال في كتابه العزيز :
« ومن أعرض عن ذكري
فإن له معيشة ضنكا

ونحشره يوم القيامة
أعشى » . فارتفعوا ألسنتكم
الوقحة وأقلامكم القذرة عن
المحجبات فإنهن المقتديات
بخطي الحبيب المصطفى
صلى الله عليه وسلم
وحاربوا العري والفساد
والمخدرات فإنها هي
الأمراض التي ينوء تحتها
المجتمع .

إن الله تعالى يقول : [إن
تتنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم] فلماذا نصير نوى
المناصب في بلاد المسلمين
على حرب الإسلام وهم بذلك
يمهدون للهزيمة ويعلمون
لها .. ويقولون المجتمع
إلى الهاوية ... وتلك نهاية
الخطأ اليهودية وغايتها .

ولا علاج لهذه الأمراض
إلا التوبة والرجوع إلى
الإسلام : « وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في
أصحاب السعير » آية بليغة
تصفع بها من يحارب الله
ورسوله صلى الله عليه
وسلم وحسينا الله ونعم
الوكيل .

سلوى عبد المعبود

فاطمة لن

تخلع الحجاب

قالت الفتاة الفرنسية
المسلمة فاطمة عشيقون
إنها لن تخلع الحجاب مهما
كلفها هذا الأمر لأنها ملتزمة
بالتعاليم دينها الحنيف .
واعتبرت فاطمة التي كانت
وأخواتها كيش الفداء
لقضية العلمانية في
المدارس الفرنسية أن ناظر
المدرسة رجل عنصري
وأنها لن تخضع لأي ضغط
وستستمر في تمسكها
بالحجاب حتى لو اضطرت
للبقاء في المنزل لأن
اعتقادها بالله أقوى من
تمسكها بالمدرسة .

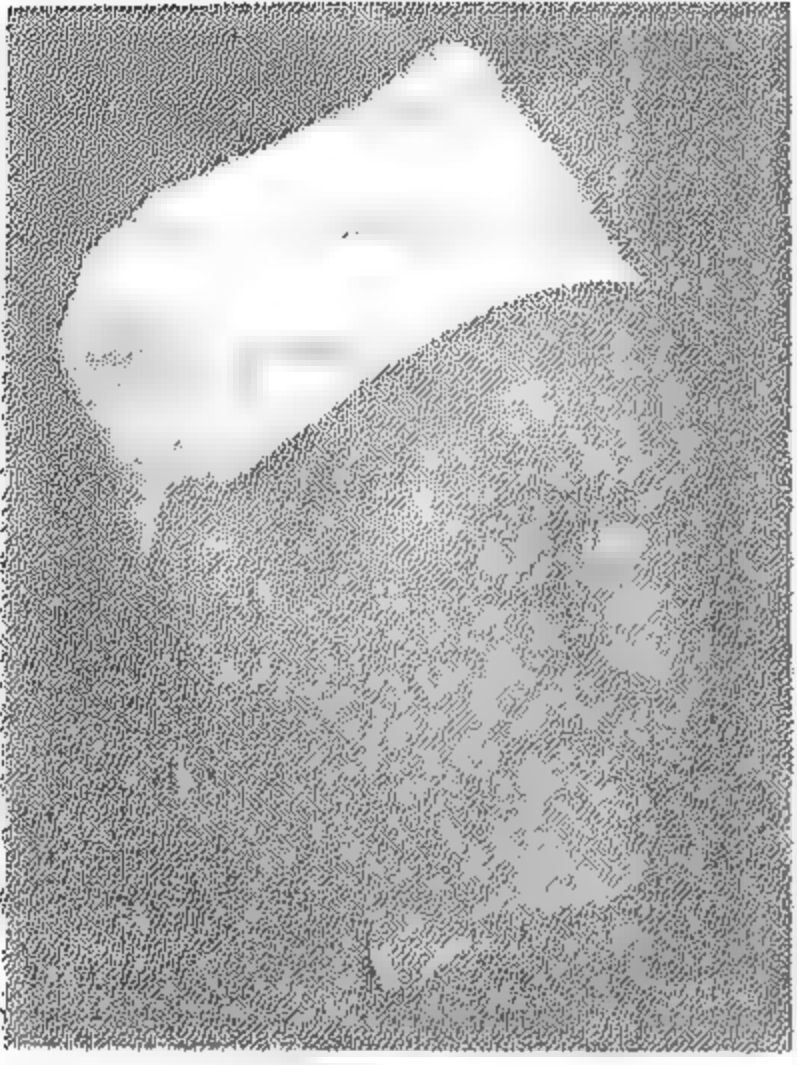


الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ،
وعلى آله ومن والاه .. أما بعد :

فقيامنا بحق العلم والدين ، وأداء لواجب النصيح لله
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وحرصنا على
سمعة الأزهر الشريف منارا علميا شامخا يهتدى بعلمائه
في قضايا الدين ، وحفاظا على حدود الله أن تنتهك
ويختلط الحرام بالحلال رسميا ونحن شهود .. نعلن
للعمامة - بعد أن نصحنا فضيلة مفتي مصر قبل أن يصدر
فتواه الأخير بحل ما حرم الله ورسوله ، فأصر على
موقفه الجديد - براءتنا من هذه الفتوى التي تحل فوائد
شهادات الاستثمار وصناديق التوفير وما في حكمهما
بحجج أقل ما يقال عنها : إنها مسخ وتشويه للتشريع
الإسلامي الواضح في أذهان العامة قبل الخاصة ..
ونسوق الحجج الصحيحة التي أجمع عليها سلف هذه
الامة وخلفها جيلا بعد جيل ، لم يشذ عنها إلا من أراد
بفتواه الهوى ، أو خضع لضغوط من أعداء الفكرة
الإسلامية الذين تربوا على نهج الغرب ونظرياته
الاقتصادية ، وجهلوا أو تجاهلوا حقيقة التشريع
الإسلامي الذي صلحت به الدنيا قرونا طويلة ، ونجا
المسلمون فيها من حرب الله ورسوله ، فبارك لهم في
أرزاقهم ، وعاشوا سادة سعداء أعزة ، لم يحنوا جباههم
لمراب أو دائن ، وأخرج الله لهم من طيبات الرزق
ما أغناهم عن الكفرة.. بل ما جعلهم أصحاب اليد العليا
على الناس . فنقول وبالله التوفيق :

تلخيص وافٍ لبيان علماء الأزهر

بمكة المكرمة عن فتوى مفتي مصر



المفتي

وذرّوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ،
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله
ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون .

- ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من اشترك في عقد الربا : [أكله
وموكله وكاتبه وشاهديه وقال : هم سواء]
(رواه الخمسة) . وفي خطبة الوداع سد
باب التحايل فنبه إلى حرمة جميع أنواع
الربا سواء كانت استثمارية أم استهلاكية ،
مركبة أو بسيطة فقال : [ألا إن كل ربا من
ربا الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون] (رواه أبو داود) .

إن الله عز وجل تدرج في تحريم الربا منذ
العهد المكي فنزل قوله تعالى : « وما آتيتم
من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند
الله » . ثم في أوائل العهد المدني ندب بأكل
الربا من اليهود فقال : « وأخذهم الربا وقد
نهوا عنه » . ثم نهى المؤمنين عن تعاطي
الربا بالربح المركب وهو ما يسميه القرآن
بالأضعاف المضاعفة فقال : « يا أيها الذين
آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون » . ثم انتهى بالمؤمنين
إلى التحريم المطلق لكل زيادة مشروطة
على رأس المال ، قليلة كانت أو كثيرة ،
وأنذرهم إن خالفوا أمره بحرب طاحنة
يسلطها المولى عليهم فيذيبهم لباس الجوع
والخوف والذلة والخراب في الدنيا ،
ولعذاب الآخرة أخزى ، وبحرب أخرى من
رسول الله حيث كلفه الله بمحاربة المرابين
في الأمة ، والضرب على أيديهم . قال
ابن عباس رضي الله عنهما : (من كان
مقيما على الربا لا ينزعه عنه فحق على إمام
المسلمين أن يستتبه فإن نزع وإلا ضرب
عنقه)^(١) وبذلك كان من آخر ما نزل قوله
تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وتحوط الصحابة رضوان الله عليهم فلم يسمحوا بأى ترخص فيه ، ولم يسكتوا على أى صورة ربوية تجد فى معاملات الناس ، ومن ذلك :

- قصة عبادة بن الصامت حين أنكر على معاوية أمير الشام فى خلافة عمر وقال : لتحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية . والقصة مبسطة فى صحيح مسلم .

- وما رواه الإمام مالك والدارقطنى من قصة زيد بن أرقم لما تباع بالعينة (وهى ضرب من الربا خفى حكمه على زيد) فجاءت امرأة تسأل عائشة أم المؤمنين فقالت لها : أبلغى زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب .

- وما رواه مسلم من قصة ابن عباس رضى الله عنهما حين أفتى بجواز التفاضل فى الصرف ، فأبلغه أبو سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ، فتاب واستغفر وأشهد الناس على براءته من فتواه السابقة ، وقال لأبى سعيد : أنتم أقدم صحبة لرسول الله منى .

- وعلى هذا المنهج مضى العلماء على مر العصور إلى يومنا هذا يجمعون على تحريم الربا ويجمعون مسائله ، ويحررون قضايا وأنواعه ، ويحذرون المسلمين من

الوقوع فيه حتى بالغ بعضهم كالإمام مالك رحمه الله فى منع الزيادة حتى جعل المتوهم كالمتحقق سدا للذريعة ، وحسما للتوهمات ، إذ لولا توهم الزيادة ما تبادل . وقال رحمه الله لرجل جاء يستفتيه : (تصفحت كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلم أر أشد من الربا لأن الله أذن فيه بحرب) (٢) .

- ولقد كان موقف العلماء والفقهاء فى كل ذلك محكوما بقوله صلى الله عليه وسلم : [إن الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه] (رواه مسلم) ، وعلق عليه القرطبى بقوله : [والربا أحق ما خُميت مراتعه ، وسُدت طرائقه ، ومن أباح هذه الأسباب فليبح نصب الحبال لهلاك المسلمين] .

ومن العجيب أن فضيلة مفتى مصر بدأ بيانه بهذا الحديث ، وانتهى بالناس إلى نقائضه وأضداده !! مثيرا ثلاث شبهات ردها من قبله ذوو الأهواء المتجرنون على دين الله :

أولها : أن الربا المحرم هو الذى تستغل

فيه حاجة الفقير ، ولا ربا بين الدولة والأفراد . ولا نظن أننا بحاجة إلى سوق نصوص جديدة بعدما سبق من كلام الله ورسوله وفهم الصحابة والمجتهدين في الأمة ، الذين لم يفرقوا بين ربا الحاجة ، وربا التجارة ، فكلاهما كان سائدا في الجاهلية ، وقد وضع رسول الله كل ربا الجاهلية تحت قدميه ، وأى اجتهاد في التفرقة بينهما محكوم عليه بالبطلان إذ لا اجتهاد مع النص ، وليتذكر المسلمون أن أول من قال بهذه التفرقة ليس مسلما ، إنه (كالفن) مخالفا بهذا نصوص التوراة والإنجيل ، وأن ما يرد في الفقه الإسلامي من حكمة تشريعية تشير إلى بشاعة الربا ليس علة يدور معها الحكم الشرعي ، ففرق كبير بين الحكمة والعلة . وليع المسلمون وصية رسولهم صلوات الله وسلامه عليه : [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] (رواه مسلم) .

ثانيها : أن ما يدفع ثمنا لشهادات الاستثمار أ ، ب ، وما يوضع في صناديق التوفير يعتبر وديعة أذن صاحبها في استثمارها . وذلك محض خيال لا يسانده شرع ولا قانون فأما الشرع : فقد شرط لاعتبار ذلك وديعة شرطين أساسيين : أولهما : أن تعطى لمن يستثمرها في مشروعات تدرّ ربحا ، وثانيهما : ألا يُحدّد لأحد الطرفين دراهم معلومة ، بل يكون لكل منهما جزء شائع غير محدد من هذا الربح ،

وبهذين الشرطين تكون الوديعة المأذون في استثمارها داخلة في باب المضاربة . وإذا اختل أحد الشرطين أو كلاهما ، بأن أعطيت لبنك يقرض الناس بفائدة ربوية . ولا يباشر بنفسه مشروعات استثمارية ، أو يحولها إلى تمويل مشروعات الخدمات التي لها في الإسلام تمويل آخر ، أو بأن أعطيته لمصرف يستخدمها فعلا في مشروعات استثمارية ولكنه حدد لصاحب الوديعة مبلغا معيناً منسوباً لرأس المال مثلا ، إذا حدث هذا أو ذاك دخلت الوديعة في باب القرض وحرم أخذ ما حدد من دراهم ، واعتبر الشرع هذا العقد من أنواع الربا .

على هذا أجمع علماء الأمة سلفا وخلفا ، قال صاحب المغنى : (وكل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام بلا خلاف)^(١) . وقال الشوكاني : (أما إذا كانت الزيادة مشروطة في العقد فتحرم اتفاقا)^(٢) . وقال ابن المنذر : (أجمع كل من نحفظ من أهل العلم على إبطال عقد القراض [المضاربة] إذا اشترط أحدهما أو كلاهما لنفسه دراهم معلومة ، ومما حفظنا ذلك عنه مالك والأوزاعي والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي)^(٣) . وقال الإمام مالك : (إن اشترط أن له من الربح درهما واحدا فما فوقه خالصا له دون صاحبه ، وما بقى فهو بينهما فإن ذلك لا يصح ، وليس على ذلك قراض المسلمين)^(٤) .

٣ - مصالح مرسله لم يرد نص شرعى باعتبارها ولا باهدارها .

وهذه هي محل الاجتهاد بشرط ألا تعارض نصا أو تصطدم بأصل من أصول الشريعة ، فإن صادمت أصلا أو نصا فهي باطلة محرمة لأن الله تعالى هو الأعلّم بمصالح العباد الحقيقية وصدق الله : « والله يعلم المفسد من المصلح » .

والشهادات وما ألحقه بها فضيلة المفتى على فرض أنها معاملة حديثة جدلا ، فقد اصطدمت بنصوص قطعية تدخلها فى الربا المحرم ، وما مثل المنفعة التى يتوهمها الناس من ورائها إلا كمثّل المنفعة من الخمر والميسر التى نص القرآن على اهدارها فقال : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما » .

على أننا لا نسلم أنها معاملة حديثة إلا من حيث الشكل التنظيمى ، أما العلاقة التعاقدية فهي معاملة قديمة ، والعبرة دائما فى العقود بحقائقها لا بأسمائها ، كما أن الخمر حرام ولو سميت بالمشروبات الروحية ، والفائدة على القرض ربا ولو سميت عائدا وربحا . وإننا لنحذر المسلمين من الانسياق وراء دعوى المصلحة أو المنفعة إلا إذا ضبطت بالأصول الشرعية ، حتى لا نصل إلى تحليل جميع المحرمات تباعا .. فبدعوى المصلحة خرج

ومستند هذا الاجماع من السنة واضح فى حديث رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فى المزارعة وزجر عنه .

وأما القانون المدنى المصرى المعمول به حاليا فيقول فى المادة رقم ٧٢٦ : (إذا كانت الوديعة مبلغا من النقود أو أى شيء آخر مما يهلك بالاستعمال وكان المودع عنده مأذونا له فى استعماله اعتبر العقد قرضا) . وإذا كان الشرع والقانون صريحين فى ذلك فعلام استند فضيلة المفتى ؟ وكيف انقلب القرض إلى وديعة ؟ وكيف صارت الوديعة مضاربة ؟ هل يكفى مع كل هذه النصوص الشرعية والقانونية أن نأخذ برأى مدير البنك الأهلى !!؟

ثالثها : أنها معاملة جديدة نافعة للفرد والأمة ، والأصل فى الأشياء الإباحة ودين الله قائم على تحقيق مصالح الناس .

وإزاء هذه الشبهة نحن مضطرون لتذكير المسلمين ببدعيات دينهم فى موضوع المصالح فهي ثلاثة أنواع واضحة :

١ - مصالح اعتبرها الشرع ونص على حلتها كالبيع فى قوله تعالى : « وأحل الله البيع » .

٢ - مصالح أهدرها الشرع ونص على حرمتها كالربا فى قوله سبحانه : « وحرم الربا » .



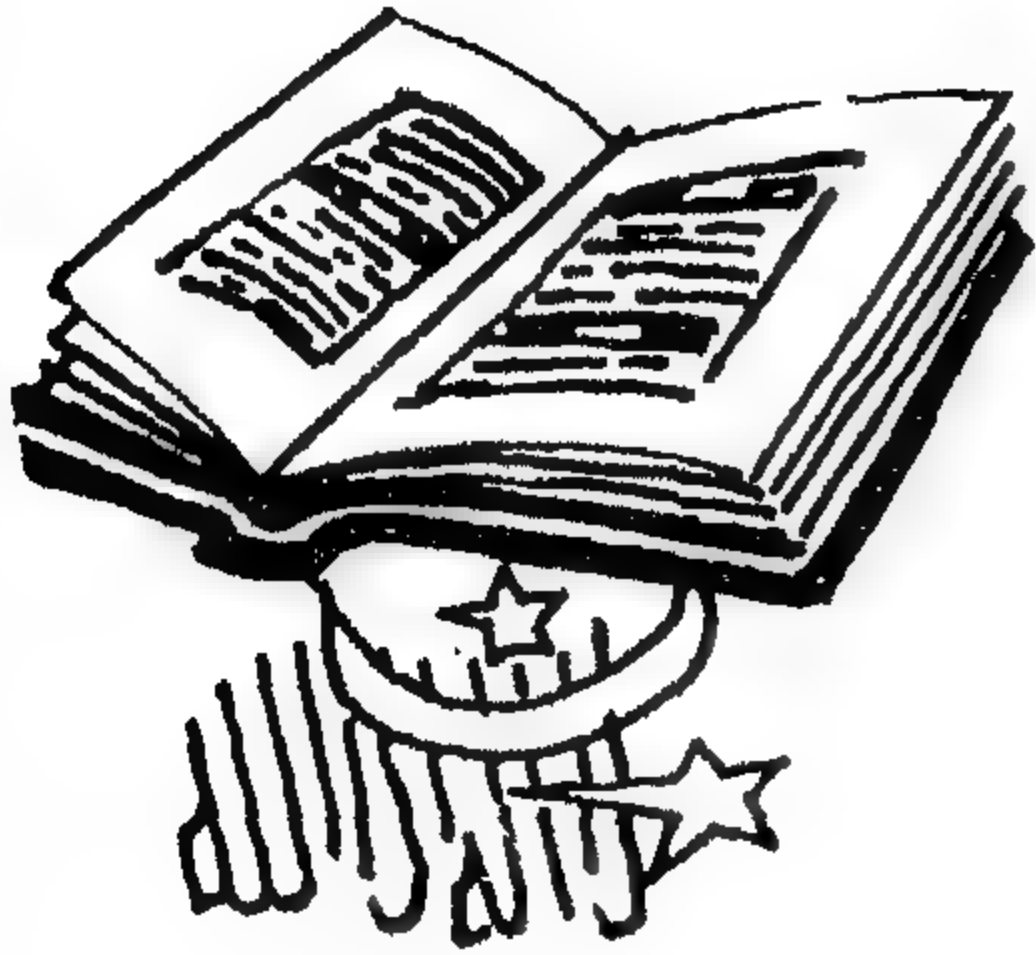
التصديق على أحكام الاعداد وروية الهلال ،
وقد يفسر هذا إهمال المسؤولين لفتاواه
السابقة في شأن ربوية شقق الأوقاف ،
وشهادات الاستثمار ، وملكة جمال مصر
وغيرها .

ولم يرق لفضية المفتي إلا فتوى الشيخ
محمود شلتوت الذي يعلم كل من كان له
صلة به حالته الصحية حين أصدر تلك
الفتوى تحت ضغوط معينة ، أما رأى الشيخ
شلتوت الحقيقي فليقرأه المسلمون في
تفسيره لسورة آل عمران ، وهو كتاب
مطبوع ومتداول وفيه يشنع على من
يحاولون تخريج المعاملات الربوية في

علينا بعض الادعاء بحل فوائد البنوك
عموما مع ما فيها من ربا جلى قطعى ، وغدا
يمكن أن يخرج علينا من يحل الخمر
والخنزير من أجل السياحة . وهكذا ...

وإننا لفي حيرة حقيقية من أمر فضيلة
المفتي الذي تغير فجأة في مدى شهر قليلة
فخالف نفسه بنفسه حيث أفتى في
١٩٨٩/٢/٦ بحرمة الفائدة على شهادات
الاستثمار ثم جاء في ١٩٨٩/٩/٧ أى بعد
سبعة أشهر فقط ببيانه الصحفى المصحوب
بضجة اعلامية غير عادية وأفتى فيه بحل
هذه الفائدة ، مخالفا بذلك فتواه هو
شخصيا ، وجميع فتاوى دار الافتاء
الصادرة قبله ومنها ما صدر في
١٩٧٩/٣/١٤ ، ١٩٧٩/١٢/٩ ، ١٩٨٠/١/١٠ ، ١٩٨٠/١/٢٢ ، ١٩٨٠/٨/٢ ، ١٩٨١/٢/٢ .

كما خالف فتوى شيخ الأزهر الأسبق
الدكتور عبد الرحمن تاج في كتابه : حكم
الربا في الشريعة الإسلامية وفتوى شيخ
الأزهر الحالى حين كان مفتيا ، وحين أكد
ذلك في مجلة الأزهر عدد صفر سنة
١٤١٠ هـ وفي أهرام ١٩٨٩/٨/١٨ م ،
وفتوى مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٥
وهو الجهة المخولة بحكم القانون أن تبدى
الرأى الإسلامى فى المعاملات الاقتصادية
وغيرها ، ولا نعلم لمفتى مصر التابع رسميا
لوزير العدل من صلاحيات قانونية إلا فى



المصارف وصناديق التوفير ، وسندات الحكومة على سند شرعى بدافع المجارة للأوضاع الغربية والانتحلاخ عن الشخصية الإسلامية ، ويصف هؤلاء بالجرأة على الله ، وضعف الدين ، وتزلزل اليقين .

كما أكثر المفتى من الاستشهاد بأقوال بعض أعضاء اللجنة الفقهية فى مجمع البحوث أثناء مناقشة وحوار ، لم ينته إلى قرار .. وأقل ما يقال فى استشهاد فضيلة المفتى بهذا الكلام المرسل الذى لم يستند إلى دليل شرعى واحد أنه تقليد للرجال بلا برهان ، ودين الله لا يعرف بالرجال ، ولكن الرجال هم الذين يعرفون بدين الله ، وما هكذا شأن الافتاء ومسئوليته !!!

لقد كان العالم الإسلامى ينتظر من فضيلة المفتى أن يوضح لأئمة المسلمين البدائل الإسلامية للمعاملات الربوية ، تلك التى تكفل لهم عز الدنيا والآخرة ، وأن ينادى بأعلى صوته فى جموع المسئولين عن الأمة أن يعودوا إلى شريعتهم بنظمها الشاملة القادرة على مواجهة الأنظمة الربوية الوافدة ، فينقذوا أنفسهم والبشرية معهم مما تعانيه من أهوال الربا وأغلاله كجزء من حرب الله ورسوله ..

إن الفرصة ما زالت أمام المفتى ليتوب إلى الله ويستغفر ويعود إلى الحق فالرجوع إلى الحق فضيلة ، وله فى حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس قدوة حين رجع عن

فتواه ، واعترف بالحق الذى تبينه وراه .
وصدق الله العظيم : « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

-
- (١) تفسير القرطبي : ج ٢ ص ١١٧٢ .
(٢) المرجع السابق : ج ٢ ص ١١٦٠ .
(١) المغنى والشرح الكبير ج ٤ ص ٢١٢ .
(٢) نيل الأوطار : ج ٥ ص ٢٦٦ .
(٣) المغنى : ج ٥ ص ١٤٨ .
(٤) المنتقى شرح الموطأ للباجي : ج ٥ ص ١٦٠ .

هجوم المسلمين تحت قبة الجامعة

- شطب الإسلاميين من الانتخابات الطلابية
- أعضاء هيئة التدريس يرفضون الوجود الإسرائيلي
- أيت الحرس الجامعي في متابعة الأعمال المنافية للأداب ؟

د. ليلى بيوى

ثورة الحجارة فى قلب

الجامعات المصرية

بدأت الدراسة الجامعية هذا العام أكثر حيوية ونشاطا ، وكان لتلاحم الأساتذة مع طلاب دور كبير فى إحياء الحركة الطلابية وإثراء الحياة الجامعية ، وكانت ذكرى وعد بلفور مناسبة للإعلان عن موقف الجامعات سائدة وطلابها من التطبيع الصهيونى والسياسات الأمنية تجاه الجامعات فقد انتشرت المسيرات والمظاهرات فى كل الجامعات المصرية وفى وقت واحد وفى ذكرى الوعد المشنوم تعبيرا عن التضامن مع الجهاد الفلسطينى وثورة الحجارة

ورفض كامب ديفيد والتعامل مع اليهود واختراقهم للأرض المصرية . فكانت مسيرات الاحتجاج السلمية ومعارض اللوحات وصور الانتفاضة التى تجسم حجم المأساة التى يعيشها الشعب الفلسطينى .. وكان لتضامن كل الجامعات فى وقت واحد تعبيرا عن توحيد الرؤية والهدف فى كل من جامعات القاهرة وعين شمس وأسيوط والمنصورة والاسكندرية ، هذا بالإضافة إلى أن أعضاء هيئة التدريس ومعهم الطلاب بجامعة المنصورة قد أرسلوا برقية لسكرتير الأمم المتحدة بمناسبة وعد بلفور طالبوا فيها بإلغاء معاهدة السلام وطرد السفير

الصهيونى من القاهرة ، ورغم حملة الاعتقالات التى قامت بها أجهزة الأمن واجراءات الفصل التى أعقبت هذا النشاط إلا أنه كان خير دليل على تكاتف القوى الطلابية وصدق وعيها ورفضها للوجود الاسرائيلى .

الخروج عن الآداب ودور الحرس الجامعى

التقى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة بالدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة وأعربوا عن استيائهم الشديد من انتشار الأعمال المنافية للآداب بين الطلاب داخل الحرم الجامعى وخاصة فى الأماكن المهجورة ، وقد وعد رئيس الجامعة بتعمير المناطق المهجورة لتلافى هذه الحالات ، ولكن العملية الأخلاقية داخل الجامعات ليست مرتبطة بالأماكن المهجورة فقط ولكن بدور الحرس الجامعى الذى أصبح دوره محصورا ومبرمجا على ملاحقة ومتابعة التيار الإسلامى فقط مما أدى فى الفترة الأخيرة إلى كثير من الحوادث الأخلاقية وحوادث القتل إلى جانب الاذمان الذى انتشر بين فئات معينة من الطلاب والطالبات ، لا تتواجد عليهم أى رقابة .. فحجرة الطالبات فى بعض الكليات تتواجد فيها بكثرة المدخنات ، وقد أجرى التلفزيون المصرى حديثا مع أحد المدمنين وهو طالب جامعى حيث ذكر أنه يقوم مع زملائه بشم

الهيروين وتناول المخدرات فى قاعة المحاضرات وفى أماكن متعددة داخل الحرم الجامعى وبمنتهى الحرية والأمان .. لا عن الاذمان ولكن هناك ظاهرة غير أخلاقية منتشرة فى الجامعات وبلا أدنى رقابة وه انتشار عقود الزواج العرفى بين الطلاب والطالبات خاصة فى بعض الكليات النظر وبدون علم أسرهم وهذا نتيجة للاختلا المباح وغياب الرقابة .. والتى كانت نتيجة محاولات الشروع فى القتل التى تكرر بصورة مزعجة فى الفترة الأخيرة ويحا التيار الإسلامى دائما معالجة الممارسات الغير أخلاقية ولكنه فى النهاية يحاصر ويطارد ويراقب ويفصل ويغيب ويعذب . وليس للحرس الجامعى دور الأمن دور فى الجامعة سوى اغلاق المسا وملاحقة الإسلاميين وذلك ما حدث فى العلوم جامعة القاهرة من اغلاق لمسم الكلية ومنع الأساتذة والطلاب من الصلاة فيه بحجة قيام الجماعة الإسلامية بتنظيم دروس دينية وافتحات جماعية المسجد .

وفى جامعة أسيوط حيث تم القبض على ١٥ طالبا فى بداية العام لأنهم قاموا بتوزيع بيان (أين المحاربون لدين الله إن ديننا باقى) واستنكر البيان حملات أجهزة الأمن من اقتحام المساجد . إلى جانب تحذ الدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة،

بممارسة النشاط الإسلامى ومنع استخدام
لمدرجات الجامعة فى غير الأغراض
التعليمية (بكراءة القرآن فى الصباح مثلا)
و القاء الكلمات السياسية أو الدينية وعدم
إسماح بإقامة معارض للكتب قبل فحصها ،
بمعروف أن الذى يقوم بفحص هذه الكتب
هو الحرس الجامعى وأن هذا الحصار
يُقصود به تقليص النشاط الإسلامى أما
قتل والادمان والأعمال المنافية للأداب
أخل الجامعة فهى من الممارسات
مسموح بها أمنيا وسياسيا .

الشطب الجماعى للإسلاميين

فى الانتخابات

مذبحة الشطب الجماعى التى سادت
لجامعات المصرية للمرشحين من طلبة
التيار الإسلامى بناء على تقارير أمنية
استجابت لها إدارة الجامعات لن تؤثر فى
مسيرة الطلابية لأنه وببساطة لا يوجد فى
لجامعات سوى التيار الإسلامى الذى يحوز
أثما بثقة الأساتذة والطلاب وعلى مدى عدة
سنوات والذى يملك رؤية واضحة ومقدرة
على مواجهة مشاكل الطلاب .

أين يسكن الطُلاب

تزداد حدة رجال وجنود الأمن فى صعيد
صر ضد الوجود الإسلامى فى الجامعات ،
فى بداية هذا العام تم طرد مجموعة كبيرة

من الطلاب المتفوقين من المدينة الجامعية
بأسبوط .. وهكذا يستغل الأمن الظروف
المادية الصعبة للطلاب ويحرم الإسلاميين
من المأوى لارهاب العقل والبطش بكل من
يلتزم بأداب وسلوكيات الإسلام ، وكما يقول
إخواننا هناك .. من يصلى بانتظام أو يقوم
لصلاة الفجر ويفطر مع زملائه يسجل من
المبغدين ! ومن يدعو للجهاد لتحرير
فلسطين فى مؤتمر يحقق معه ويفصل ،
ومن يطالب بحقوقه ويعبر عن رأى زملائه
ولو عن طريق أن يرشح نفسه للاتحاد بطرد
من المدينة الجامعية .. وهكذا تستغل
الظروف المعيشية الصعبة لكثير من الطلاب
المتفوقين علما وأخلاقا ليلقون بهم فى
صراعات مع لقمة العيش والمأوى ويتوجه
جموع الطلاب بنداء إلى رئيس الجامعة
وأعضاء هيئة التدريس والمسئولين بالمدن
الجامعية لرفع هذا الظلم عن الطلاب
المطرودين ويهيئون أيضا بالمسئولين فى
الجامعات ليسارعوا إلى فتح أبواب الحرية
أمام الطلاب للمشاركة فى العمل الطلابى من
خلال القنوات الشرعية ومنع الشطب
والتزوير فى انتخابات اتحاد الطلاب .



قرارات أعضاء هيئة التدريس

لمواجهة أعمال التعذيب والارهاب

مع تزايد الوعي السياسى لدى أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية والتحامهم بمشاكل الطلاب ، قام اللواء زكى بدر بتقليد جديد لاستمالة واستقطاب بعض أعضاء هيئات التدريس من رؤساء النوادي وعمداء الكليات ورؤساء الجامعات بدعوتهم لحضور حفلات تكريم لهم ! وقد كانت ردود فعل كثير من الأساتذة ورؤساء النوادي مشرفة حينما اعتذروا عن عدم حضور مثل هذه الحفلات وأعلنوا عن احتجاجهم لهذا الأسلوب وأنه ليس هناك علاقة بين رجال العلم وأجهزة الأمن تدعو لمثل هذه الحفلات ، وأن هدف مثل هذه الحفلات هو اختراق لصفوف المعارضة من أساتذة الجامعات الذين يقفون ضد ممارسات زكى بدر وتدخله السافر في شئون الجامعات وأن الأسلوب البوليسى الذى يحاول به زكى بدر تكميم الأفواه باستقطاب بعض الأساتذة لن يؤثر في المسيرة الجامعية التى تحمل لواء الإسلام والدفاع عن المظلومين وأن قبول رؤساء الجامعات وعمداء الكليات هذه الدعوة لا يمثل أى شرعية لأنهم معينون وليسوا منتخبين من قبل أعضاء هيئة التدريس .

متى تنفذ أحكام القضاء ؟!

أصدرت نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية هذا العام عدة قرارات في اجتماعات نواديها تعبيراً عن استمرار مسيرة الكفاح ضد الارهاب الذى يمارسه رجال الأمن وأهمها مخاطبة لجان حقوق الإنسان لسرعة التدخل ووضع حد لما يحدث من تعذيب جسدى وروحي للمعتقلين السياسيين والإسلاميين داخل السجون المصرية ووضع حد لتصرفات أجهزة الأمن واجبارها على احترام القضاء حفاظاً على الشرعية ، وطالبوا الرئيس مبارك بالتدخل الفوري للافراج عن المعتقلين السياسيين وأكدوا أيضاً على تمسك النوادي بقاء تطوير التعليم والذين شاركوا في صياغة والموجود لدى وزير التعليم منذ عام ٨٤ ، وحذروا وزير التعليم من أن يخرج قائم تطوير التعليم مشوهاً ومليئاً بالثغرات لارضاء ترزية الحكومة وتمريضه على مجلد الشعب دون علم النوادي وأعضاء هيئة التدريس .

وقد عقد أعضاء هيئات التدريس بكلية الحقوق بالجامعات المصرية مؤتمرهم الأول بنادى جامعة الاسكندرية لدراسة الجوانب القانونية والسياسية للامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية في مصر .

وقد تحدث في المؤتمر ممثلون لجامعات الاسكندرية والقاهرة والمنصورة



لى سوفى ، وشارك فيه ممثلون
بامعات كافة من أعضاء هيئات التدريس
من رجال القضاء والنيابة وجمع من
حاميين ورجال القانون .

وقد انتهى الرأى فى المؤتمر بعد
معرض أوراق العمل التى دارت حول :

استقلال القضاء فى ضوء مبدأ فصل
الطوائف .

- ودور القضاء فى تكوين مجلس
فب ودوره فى مراقبة صحة العضوية .

وأثر عدم تنفيذ الحكم الوقتى لمجلس
من ١٩٨٧/٤/٢١ .

وعدم تنفيذ الأحكام القضائية كصورة
مور أنكار العدالة .

والآثار القانونية المترتبة على عدم
الأحكام القضائية .



حسنى مبارك

وبعد المناقشات المطولة التى عُبارك فيها
الحاضرون انتهى المؤتمر إلى أن عدم تنفيذ
الأحكام القضائية بوجه عام خطيئة يندر
تفشيها بانهييار النظام الاجتماعى المصرى
كله ، وأن ذلك يتجلى بوجه خاص فى رفض
رئيس مجلس الشعب تنفيذ أحكام القضاء
الادارى والمحكمة الادارية العليا الصادرة
فى شأن انتخابات مجلس الشعب لعام
١٩٨٧ .

- وانتهى المؤتمر إلى أن تبعة هذا
الرفض يتحملها رئيس مجلس الشعب بصفة
شخصية إذ لا اختصاص لمجلس الشعب
باعتباره سلطة تشريعية فى اتخاذ
الاجراءات اللازمة لتنفيذ الأحكام القضائية .

- ولاحظ المؤتمر بكثير من الدهشة
ما أظهره عدم تنفيذ الأحكام المذكورة من
تناقض حاد وغير مفهوم بين تصرف كل من
وزير الداخلية وحكومة الحزب الوطنى
وموقف مجلس الشعب الذى يملك الأغلبية
الساحقة فيه الحزب نفسه وذلك حيث
اعترفت الحكومة ممثلة فى وزير الداخلية
بوجوب تنفيذ هذه الأحكام ، رأى مجلس
الشعب عدم تنفيذها بل ورفض الاعتداد بقرار
وزير الداخلية بتصحيح قراره الأول باعلان
نتيجة الانتخابات .

- ورأى المؤتمر بوضوح العواقب
الوخيمة لعدم تنفيذ تلك الأحكام وأهمها أن
ذلك يندر بانهييار دستورى وقانونى وشيك

يحذر منه المؤتمر .

- ورأى المؤتمر أن التطور .

القضاء فيه غرض من هيئته فضلا عن دور
جريمة يعاقب عليها القانون .

- وأن تفشى ظاهرة الامتناع عن تنفيذ
أحكام القضاء من جانب سلطات الدولة التي
يفترض أن تكون أحرص من غيرها على
سيادة القانون يعد مثلاً سيئاً يشجع الآخرين
على الاستخفاف بأحكام القضاء .

- وحيث المؤتمر الجهود التي بذلها
قضاة مصر ومفكروها ورجال القانون عن
مختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية
والصحافة المصرية الأمانة في سبيل الدفاع
عن سيادة القانون ووجوب الخضوع لأحكام
القضاء .

- وقد أبدى المؤتمر استياءه الشديد
لقيام بعض ذوي الصفة العامة بتجريح
أحكام القضاء ، خارج ساحته ، وفي غير
دعوى قائمة .

- وقد اتفق الرأي على أن عدم تنفيذ

بسم الله الرحمن الرحيم



نادى أعضاء هيئة التدريس

١٥ شارع لطفي السيد بالشاطبي

تليفون ٥٩٦٧٨٥١

مدير تحرير المختار للإعلان

وبعد

السيد الأستاذ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتشرف مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية أن يرسل لسيادتك

سوره من البيان الصادر من مؤتمر الجوانب القانونيه والسياسيه من عدم تنفيذ الاحكام القضائيه

في مصر والتي انعقد بقصر الناي يوم الخميس ١٩/١٠/١٩٨٩ .

وتأمل أن يجد هذا البيان التأييد والمؤازره من سيادتكم

وتمنوا بقبول فائق الاحترام

رئيس مجلس الادارة

مدير مجلس الادارة



د. / نبيل هاشم

د. / أحمد عيسى

حكam فرع من أصل هو الاستبداد السياسى
بى لا علاج له إلا باصلاح دستورى شامل
ت أركان الحرية ويعيد بناء دولة القانون
ن واجب مقاومة الاستبداد السياسى يقع
لرجة الأولى على رجال القانون وفى
بمتهم أساتذة القانون والعلوم السياسية
مختلف الجامعات .

واستشعارا لخطورة الأمر رأى المؤتمر
الواجب القومى والجامعى يقتضى دعوة
وتمر العام لنوادى هيئات التدريس

بالجامعات المصرية إلى تبنى موضوع تنفيذ
الأحكام القضائية وعقد مؤتمر موسع
بالقاهرة لمناقشته واتخاذ كل ما من شأنه
التمكين لتنفيذ هذه الأحكام .

والله ولى التوفيق

مقرر المؤتمر سكرتير مجلس الإدارة

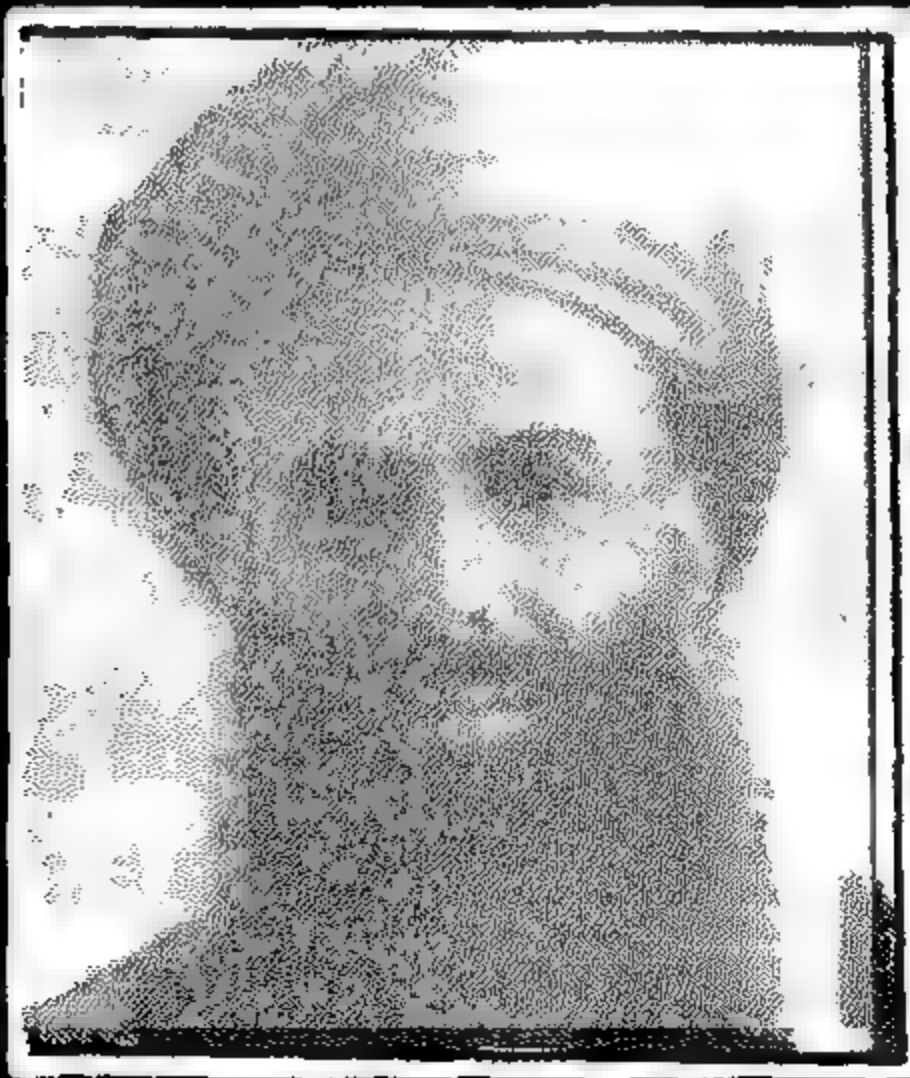
أ. د. عوض محمد عوض أ. د. أحمد عيسى

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. نبيل هاشم



رفضت حكومة
أفغانستان الإسلامية
مقترحات السلام التى أعلنها
نظام كابول .. وقد صرح
الاستاذ عبد رب الرسول
سياف .. أنه لا يرى أى
جديد فى مقترحات نجيب
لأتها تكرر لما يردده النظام
العميل منذ عام ١٩٨٧ وأن
تأييد نجيب للخطة الروسية
بشأن عقد المؤتمر الدولى
يجعل القضية أكثر تعقيدا
فتجيب العوبة وعميل
للروس فهو لا يهتم بالهوية
الإسلامية أما زملائه
فمستعدون لتسليم
أفغانستان للروس مرة أخرى.
الإسلامية



لا لنجيب الله
وزملائه

السعد على خطي

لم نقبل يوما على صفحات (المختار الإسلامي) ولن نقبل بإذن الله تعالى أسلوب الم من بعض شركات توظيف الأموال وهذه سياسة ثابتة لنا لأن معلوماتنا عما يجري من الاعلانات أمر لا يشرف أحدا . وبرغم اعتراضنا على كثير من ممارسات تلك الشركات في الملايين المدفوعة لدعم الصحف الحكومية عموما واليسارية خصوصا إلا أن ذلك حائلا دون قول الحق لوجه الله وحده وانتقادنا لممارسات الحكومة تجاه تلك الشركات سلوك الحكومة كان سلوكا أضر بمصالح المودعين واقتصر في أثره المدمر على مجموعة من الشركات دون أن يatal الشركات الأجنبية أو الشركات المملوكة لبعض الطوائف .

وإذا كانت أموال تلك الشركات هي أموال المسلمين فإنه من الحكمة والضمير ألا تكون الأموال للصحف التي تعادى مصالح المسلمين مثل الأهالي مثلا .

ومن العجيب أن شركات الريان كانت تعطى الاعلانات بغير حساب لصحيفة الأه وصادر ملاحق إعلانية كاملة عن طريقها (ولقد انتقدنا هذا الأمر في عدد سابق) ولم حائلا دون توجيه الحكومة لضربات المتلاحقة لتلك الشركة وها هي شركة السعد تعطى صفحة كاملة أو صفحتين في كل عدد لصحيفة الأهالي بالتحديد ونقول للقائمين عليها أيضا لن يحميها إذا ما قرروا ضربها . والضحية عموما في كل مرة هي أموال المودعين هيئة تحرير الأهالي ولن تكون تلك الاعلانات إلا مزيدا من الوقود لشحن السكاكين للشركة وغيرها على يد الأهالي وغير الأهالي والأيام بيننا .

بقى شيء .. سوف ترى عزيزي القارئ المسلم وفي نفس العدد من الأهالي أحد الكاريكاتيرية وهي تهاجم شركات توظيف الأموال أليس هذا من السخرية وبها أيها القاد شركات السعد أفيقوا واتقوا الله في أموال المسلمين .. فمن المعروف أن الاعلانات لـ

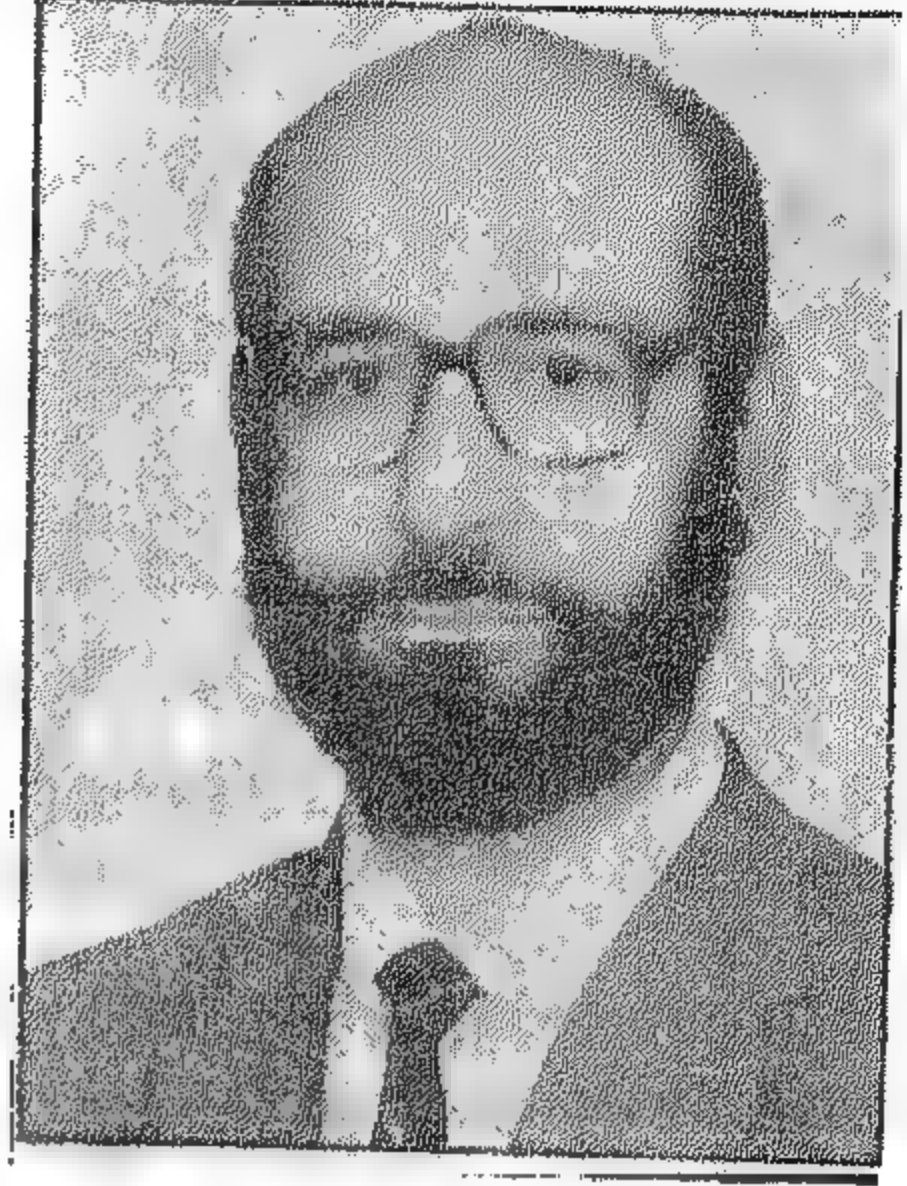
الرياءات !!

برينة خالصة لوجه الاعلان وانما هي جزء من سياسة نظيفة أو غير نظيفة وهذا الكاريكاتير الذي نشرته الأهلالي لن يعفيها من المسئولية السياسية عن الاعلان ولن تنطلي على أحد .

المختار الإسلامي



حول الفوائد (٢) المصرفية



بقلم : دكتور عبد الحميد الغزالي

من الأغلبية الصامتة إلى جمهور الاقتصاديين

بمصطلحات وتعريفات اليوم . ولكن ، من المسلم به ، في الوقت ذاته ، أن النظام الإسلامي ، كأي نظام ، له ثوابته التي تعد بمثابة الأصول والجذور ، وله متغيراته التي تمثل التفاصيل التي تتشكل وتتغير بفعل ظروف الزمان والمكان ، وتدور مع المصلحة (المعتبرة شرعا) وجودا وعدما . ومن المسلم به أيضا أن (النقود والبنوك) من المتغيرات - في أي نظام - ، وتطورها التاريخي الكبير عبر الزمن والمكان خير شاهد على ذلك . فمثلا ، (البنك المركزي) لم تعرفه البشرية ، وفي صورته الأولية ، إلا في نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي . وهو

وبعيدا ، بقدر الامكان الإنساني ، عن التعقيدات النظرية ، والعموميات الغامضة ، والتسطيحات غير المفيدة ، والمجادلة من أجل المجادلة ، واقتربا من (واقع) الأشياء ، و(هموم) الناس ، و(تطبيقية) المفاهيم ، و(عملية) الأدوات ، و(ذرائعية) النظم ، أحاول - بعون الله وتوفيقه - ، أن أوجز مساهمتي في النقاط الرئيسية التالية :

١ - لا جدال في أن حاضر أي نظام اقتصادي يختلف عن ماضيه ، ولا جدال أيضا في أن (المجتمع الإسلامي الأول) لم يكن يعرف شيئا اسمه (النظم النقدية والمصرفية) وإطاراتها التنظيمية .

(بنك ريكس) السويدى . ومع ذلك ، يعتبر (بنك انجلترا) بنك الاصدار الاول ، الذى تولى (وظائف) البنك المركزى ، ويرجع إليه الفضل فى عملية تطوير وتحديث أساسيات (الفن المصرفى المركزى) . ولقد أنشئ هذا البنك فى نهاية القرن السابع عشر ، ولكن لم تكتمل - كما هو معروف - وظائفه وأدواته فى التحكم فى الائتمان ، إلا خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وبالتأكيد ، يختلف (البنك المركزى) من حيث نطاق مسئولياته ، وعدد وفعالية أدواته ، ومن حيث خصائصه التنظيمية ، وعلاقته بالسلطات العامة من تجربة لأخرى ، ومن فترة لأخرى - بالنسبة لكل تجربة ، وذلك بسبب اختلاف النظم النقدية والمصرفية والاقتصادية السائدة .

ومن ثم ، لا نستطيع أن نحرم على النظام الإسلامى الأخذ بمستحدثات العصر تبعاً لمستجداته ، بدعوى - وهذا ، للحق ، لم يقله الدكتور سعيد - أن المجتمع الإسلامى الأول لم يكن يعرف هذه النظم والمؤسسات . فهى - كما أشرنا - من المتغيرات . ولا يمكن ، بداهة ، (محاكاة) الأسلاف حرفياً فى تفاصيل مواقفهم السلوكية ، لاستحالة ذلك أصلاً وعملاً . كما لا نستطيع ، بالقوة نفسها ، أن نضع شرطاً مسبقاً كثن ، أو مبرر ، للأخذ بهذه المستحدثات ، مؤداه أن تتخلى عن ثابت من

ثوابت النظام بدعوى أن هذه النظم والمؤسسات المستحدثة لا يمكن أن تعمل بكفاءة ، أو حتى أصلاً ، إلا من خلال أداة (سعر الفائدة) - وهذا ما أظن أن الدكتور سعيد قد قاله بوضوح .

وعليه ، بعبارة أكثر تحديداً ، لا أعتقد أن المدخل لهذه القضية هو : أن على المجتمع الإسلامى المعاصر ، الذى لم يعرف أسلافه هذه المستحدثات ، وهو مضطر لها لكى يلحق بروح وركب العصر ، أن يأخذها (كحزمة واحدة) بكل ما فيها ، حتى ولو كان فى ذلك اسقاط واضح لثوابته . وإنما أزعـم أن المدخل المنطقى والعادل - فى نظرى - يتمثل فى التساؤل أولاً عن ضرورة وفعالية (سعر الفائدة) فى الأنظمة الاقتصادية المعاصرة ، ومنها النامية ، وثانياً عن إمكانية أخذ النظام الإسلامى بهذه المستحدثات دون حاجة إلى (سعر الفائدة) . وهذا ، ما سأحاول تناوله ، فيما يلى من نقاط .

٢ - ليس هذا مكاناً مناسباً لسرد (ما هو معروف) ، وممتع ذهنياً ، من خلاقات جذرية واختلافات عميقة بين (جمهور الاقتصاديين) حول : تعريف ، وتحديد ، ونظريات (سعر الفائدة) ، ناهيك عن دورها وآثارها فى النشاط الاقتصادى . ولا يجوز أن نقول ، كما قال بعضهم ، بعدم

حول الفوائد المصرفية

وجود هذا (الفيل الأبيض) إلا في مخيلة الحالمين ، أو نؤكد ، كما فعل البعض الآخر ، بعدم وجود الفائدة كعنصر تكلفة في (الاقتصاد المسير) . ثم نمطق ، دون تبرير ، بالقول بأنها بمثابة قطعة سوداء في حجرة حالكة الظلام ، أعيت الباحثين عنها بلا جدوى ، لأنها ببساطة غير موجودة أصلا في هذه الحجرة .

كما لا يجوز أيضا أن نقول ، كما قال البعض ، بأن سعر الفائدة - كثن ، أو (ايجار) ، للنقود ، التي لا تعد اتفاقا عنصراً من عناصر الانتاج ، يتحدد (اداريا) من قبل السلطات النقدية ، إما مباشرة أو من خلال التحكم في الكتلة النقدية - هو (أصل) الأشياء ، لدرجة اعتبار (كل) عائد من عوائد عناصر الانتاج صورة أو أخرى من (الفائدة) ؛ أو نشدد ، كما فعل البعض الآخر ، على أن كل أجزاء الدخل يمكن اعتبارها (فوائد) على قيم الملكية وعلى القيمة الرأسمالية للإنسان . فهذا تعميم ، بلغة الدكتور سعيد ، (لا يحتمل التعميم) .

ولكننا ، أمام هذين النقيضين من عدم الوجود ، ووسط ركام أو غابة التناقضات

الخاصة بدوافع وأسباب وجود (سعر الفائدة) ، نسلم بوجود هذا (السعر) على أرض الواقع (المريض) - قويا في الاقتصاديات الرأسمالية ، وعلى استحياء (أيدولوجي) في الاقتصاديات الاشتراكية ، وبضعف شديد في الاقتصاديات النامية . وكانت نتيجة هذا الوجود ، ولأسباب أخرى ، انتشار مرض (الانكماش التضخمي) في كل هذه الاقتصاديات بدرجات مختلفة ، وبصور ظاهرة أو مستترة ، كدليل واضح لسوء تخصيص واستخدام الموارد ، وكموشر ، لا يُخطيء ، عن (عدم الاستقرار) النقدي والمالي والاقتصادي . مما أدى ، بصفة عامة ، بالتالي إلى حالة من الشلل المتزايد في نشاط الوحدات الانتاجية ، وظلم فادح بأغلبية المتعاملين ، وتهديد حقيقى لعملية التراكم الرأسمالى ، وتعويق مشاهد لحركة النمو وعملية التنمية ..

وبعيدا عن مثالية (باريتو) ونموذج (المنافسة الكاملة) القائم على حالة (التيقن التام) ، يرى جمهور من الاقتصاديين أن سعر الفائدة لا يعتبر ، على المستوى العملى ، أداة فعالة لتخصيص الموارد بصفة عامة ، والأموال القابلة للاقراض لغرض الاستثمار ، على وجه الخصوص . بل العكس تماما هو الصحيح . فلقد توصل ، مثلا ، (كونراد)

و (جونسون) ، على أساس دراسات ميدانية ، إلى حقيقة أن رأس المال - في الاقتصاديات المعاصرة - قد أسوء ، إلى حد خطير ، تخصيصه - أساسا بسبب سعر الفائدة - بين قطاعات الاقتصاد وأنواع الاستثمارات . فالفائدة أداة رديئة ومضلة في تخصيص الموارد ، تتحيز بصفة رئيسية للمشروعات الكبيرة على أساس (افتراض) - غير مدروس - بجدارتها الائتمانية ، وتعزز هذه الأداة ، بالتالى ، الاتجاهات الاحتكارية .

فالمشروعات الكبيرة ، بحجة ملاءمتها ، تحصل - فى الواقع - على قروض أكبر ، بسعر فائدة أقل . بينما العكس تماما يحدث بالنسبة للمشروعات المتوسطة والصغيرة ، التى يمكن أن تكون ذات إنتاجية أعلى ، وكفاءة أكبر ، وملاءمة أفضل . فتحصل هذه المشروعات على قروض أقل بكثير من احتياجاتها ، وبأسعار فائدة أعلى بكثير من طاقتها . وعلى هذا الأساس ، ويدون دراسات جادة تذكر فى ظل نظام الفائدة الثابت والمضمون ، لا تنفذ الاستثمارات الأعلى جدوى والأكثر إدراة للعائد (المتوقع) ، بسبب عدم القدرة على التمويل ، الذى يذهب إلى مشروعات أقل إنتاجية ، بل وأقل حاجة - نسبيا - إلى التمويل الخارجى . ولكنها ، بلغة الدكتور سعيد ، وعلى عكس ما ذهب إليه ، (أعلاها

صوتا أو أكثرها نفوذا) .

بل أكثر من ذلك ، أكدت بعض الاستقصاءات - التى أجراها (ميد) و (أندروز) - أن رجال الأعمال يعتقدون أن سعر الفائدة ليس عاملا يُذكر فى تحديد مستوى الاستثمار أى أن الطلب على الاستثمار يعد (غير مرن) بالنسبة لسعر الفائدة ، لسببين : الأول : كون سعر الفائدة يمثل نسبة ضئيلة من نفقة احلال الاستثمار الجديد ، خاصة فى حالة التقادم السريع ، والثانى : اعتماد كثير من المشروعات على التمويل الذاتى ، مما يجعل أثره ، كنفقة ضمنية على المال المستثمر ، محدودا .

وبالنسبة لعرض الأموال القابلة للاستثمار - أى الادخار - يرى جمهور من الاقتصاديين المعاصرين ، مع (كيلز) ، أنه (غير مرن) عادة ، لسعر الفائدة .



حول الفوائد المصرفية

تضخمية متصاعدة ، أمرا غير منطقي وغير مفهوم . لأن هذا يعنى ببساطة : اصرار هذه الأغلبية الغريبة على استمرار انخفاض ، إن لم يكن انهيار ، مستوى معيشتها ، نتيجة الأثر التاكلي المتزايد للتضخم على أموالها . فالسعر (الحقيقي) للفائدة (أى السعر الاسمي ناقصا معدل التضخم) يصبح ، إن عاجلا أو آجلا ، سالبا ، وبمعدلات متزايدة خلال الزمن ، أى أن الأموال الحقيقية لهذه الأغلبية تتناقص باستمرار من عام لآخر .

وليس الوضع أفضل حالا إذا ما تغيرت أسعار الفائدة . إذ يقع الظلم نتيجة توزيع العائد بين المدخرين (المقرضين) والمستثمرين (المقترضين) ، والذي يتم من خلال الوساطة المالية للبنوك ، بسبب تغير أسعار الفائدة ، سواء بالارتفاع أو بالانخفاض . ومن ثم ، يؤدي ذلك ، في النهاية ، إلى تباطؤ التكوين الرأسمالي .

ففي دراسة قام بها (ليبنج) للثجربة الأمريكية ، وجد أن ارتفاع أسعار الفائدة كان مانعا كبيرا من الاستثمار . ففي فترة الدراسة (١٩٧٠ - ١٩٧٨ م) ، بلغت مدفوعات الفوائد (ثلث) العائد الاجمالي على رأس المال ، مما أدى إلى تآكل في (ربحية الشركات) . وترتب على ذلك هبوط نسبة رأس المال المخاطر في التمويل الكلي (أى في مجموع : الأسهم

وتشير الدلائل الاحصائية إلى عدم وجود ترابط إيجابي كبير بين الفائدة والادخار . ويؤكد (سامولسن) ذلك بقوله : (أن بعض الناس يقل ادخارهم بدل أن يزيد ، حينما تزيد أسعار الفائدة ، وأن كثيرا من الناس يدخرون المبلغ نفسه تقريبا بغض النظر عن مستوى سعر الفائدة ، وأن بعض الناس يميلون إلى خفض استهلاكهم إذا وعدوا بأسعار أعلى) . ثم يستطرد قائلا :

(أن المبادئ الاقتصادية وحدها لا يمكن أن تعطينا تنبؤا حاسما . فكل الدلائل توحي بأن مستوى الفائدة يميل في قراري الاستهلاك والادخار إلى ابطال تأثير كل منهما على الآخر) .

وحتى لو افترضنا ترابطا ايجابيا كبيرا بين الفائدة والادخار ، أى وجود تفضيل زمني ايجابي قوى لدى جمهور المستهلكين ، كما يعتقد الكثير من الاقتصاديين ، فإن اصرار (الأغلبية الصامتة) - عند الدكتور سعيد - على الفائدة الثابتة المضمونة يعد ، في الاقتصاديات التي يتحدد فيها سعر الفائدة تحكيميا وعشوانيا ، وتعرض لموجات

والقروض) ، وانخفاض التكوين الرأسمالى . وأدى هذا الانخفاض إلى دخول الاقتصاد الأمريكى فى (دورة) نزولية ، من انخفاض فى الانتاجية ، أدى إلى انخفاض فى القدرة على تعويض التكلفة المرتفعة لرأس المال المقترض ، مما ترتب عليه انخفاض جديد فى الربحية ، وانخفاض متزايد فى معدل التكوين الرأسمالى .

والعكس تماما صحيح ، من حيث الأثر لأسعار الفائدة المنخفضة على عملية التكوين الرأسمالى . هنا ، يقع الظلم أساساً على المدخرين الذين يوظفون أموالهم فى الاقتراض . كما تشجع هذه الأسعار على الاقتراض للاستهلاك ، وعلى تدنى نوعية الاستثمارات ، مما يعمل بالتالى على تخفيض معدلات الادخار الاجمالية ، ويؤدى فى النهاية ، كما أكد أحد تقارير (الجات) ، إلى سوء استخدام رأس المال ، وإلى هبوط مستمر فى معدل التكوين الرأسمالى .

وكأجراء مصحح للاختلالات الهيكلية (تضخما أو انكماشاً) ، يتفق معظم الاقتصاديين على أن درجة فعالية سعر الفائدة (محدودة) ، خاصة فى حالة الكساد . فالسياسة النقدية والائتمانية ، باتفاق الاقتصاديين ، هى جوهر عمل البنك المركزى . وتعنى ببساطة عملية التحكم فى العرض الكلى للنقود ، أى كتلة أو كمية النقود فى المجتمع ، وذلك للتحكم فى

الائتمان بما يتفق واحتياجات مستوى النشاط الاقتصادى (المرغوب فيه) . ويتم ذلك من خلال تسهيل وتشجيع الحصول على القروض ، خاصة قصيرة الأجل ، فى حالة الانكماش ، وتقييد وعدم تشجيع منح هذه القروض فى حالة التضخم ، من خلال تغيير سعر الفائدة . ويتم هذا التغيير بطريق مباشر ، أى (سعر البنك) ، وهو سعر الفائدة الذى يقرض البنك المركزى على أساسه مجتمع البنوك ، أو بطريق غير مباشر ، من خلال أدوات - كمية ونوعية ومعنوية - أخرى معروفة . و (محدودية) فعالية هذه السياسة - عمليا - فى التأثير على حجم ونوع الائتمان ، وبالتالي مستوى النشاط الاقتصادى ، ترجع ، فى حالة التضخم ، إلى أن العائد من الائتمان ، فى صورة استثمارات مربحة ، أكبر نسبيا من سعر الفائدة . ومن ثم ، يعد سعر الفائدة ، غير كاف ، كمعصر تكلفة ، للحد من التوسع فى الائتمان . أما فى حالة الانكماش ، فهى أكثر وضوحا . ويرجع ذلك إلى أن كافة المتعاملين من بنوك وأفراد ومشروعات لا يتوافر لديهم الحافز على الاقتراض ، وهو إمكانية تحقيق ربح فوق تكلفة الائتمان ، فى هذه الظروف . ومن ثم ، لا يكفى أن يقدم البنك المركزى الائتمان بشروط مشجعة ، أو حتى (مجانا) فى حالة كساد حاد ، لكى يقبل المتعاملون على

حول الفوائد المصرفية

وليس عن طريق سعر الفائدة ، أن تلعب دورا مفيدا في هذه العملية .

فمن حيث آثاره السلبية على عملية التكوين الرأسمالي ، وعدم فعاليته في معالجة الاختلالات التضخمية والانتكاشية ، يعد سعر الفائدة ، في رأي عدد ليس بالقليل من الاقتصاديين ، من أهم عوامل (عدم الاستقرار) في الاقتصاديات المعاصرة . فلقد تساءل (فريدمان) ، في بداية الثمانينات عن : أسباب السلوك الطائش الذي لم يسبق له مثيل للاقتصاد الأمريكي . ورد على تساؤله بقوله : (إن الإجابة التي تخطر على البال هي السلوك الطائش المساوي له في أسعار الفائدة) . فالتقلبات في سعر الفائدة تؤثر مباشرة في سوق الاستثمار ، فيسوده قدر كبير من الشكوك ، مما يجعل من الصعب اتخاذ قرارات استثمارية طويلة الأجل بثقة ، أو التخطيط الجيد لمستقبل الأعمال . ويرجع (سيمونز) السبب الأساسي للكساد العالمي العظيم في الثلاثينات إلى : (تغيرات الثقة التجارية الناشئة عن نظام انتماني غير مستقر) . وأكد على اعتقاده بأن خطر الاضطراب الاقتصادي يمكن تفاديه إلى حد كبير ، إذا لم يتم اللجوء إلى الاقتراض ، ولا سيما الاقتراض قصير الأجل ، وإذا ما تمت الاستثمارات كلها في شكل تمويل ذاتي وبالمشاركة . وحول المعنى نفسه ، شدد

استخدامه فعلا . وكما يقول المثل الإنجليزي : يمكن أن تحضر الحصان إلى الماء ، أو تحضر الماء إلى الحصان ، ولكن لا يمكن أن تجبره على أن يشرب .

ويختلف الوضع كثيرا ، في الواقع ، بالنسبة للدول النامية . إذ بالرغم من وجود نظم نقدية ومصرفية في هذه الدول ، نجد أن كثيرا من الشروط الأساسية للفعالية المحدودة - أصلا - للسياسة النقدية والائتمانية إما غائبة تماما ، أو متوافرة بصورة بدائية . ومن ثم ، تعد (محدودية) فعالية هذه السياسة أشد حدة ووضوحا في هذه الدول . فالمشكلة هنا ، باتفاق الاقتصاديين ، ليست بالقطع مشكلة نقدية ، وإنما مشكلة هيكلية . فما تحتاج إليه هذه الدول ليس زيادة في الاتفاق النقدي لكي تخرج من ركودها المزمن ، وإنما إحداث تغيير هيكلي في العملية الإنتاجية عن طريق التنمية . فالقضية هنا ليست قضية (طلب) يقدر ما هي أساسا مسألة (عرض) ، بمعنى العمل على رفع درجة استغلال الموارد الإنتاجية المتاحة . وفي هذا الإطار ، يمكن للسياسات النقدية والمالية والتجارية الرشيدة ، كما سنشير فيما بعد ،

(مينسكى) على حقيقة أن قيام كل مشروع بالتمويل الذاتى لرأسماله العامل ، والتخطيط الرشيد لاستثمار أرباحه غير الموزعة ، يفرز نظاما ماليا قويا . ولكن لجوء المنتجين إلى التمويل الخارجى عن طريق الاقتراض ، يعرض النظام لعدم الاستقرار .

ولقد تجسدت هذه الحقائق فى السبعينات . فعندما ارتفعت أسعار الفائدة خلال هذه الفترة ، انخفضت نسبة الاستثمار الثابت المحلى الاجمالى من الناتج المحلى الاجمالى للدول الغربية ، كما انخفض بصفة عامة معدل النمو الدولى .

وعليه ، كان الأداء الاستثمارى الضعيف - لتآكل ربحية المشروعات بسبب ارتفاع أسعار الفائدة - هو العامل الرئيسى للنمو البطيء المشاهد خلال الفترة ، وهذا ، يؤكد ، فى رأى الكثير من الاقتصاديين ، أن (الربح) ، وليس (الفائدة) ، هو المحرك الأساسى لديناميكية الانتاج والنمو فى الاقتصاديات الرأسمالية ، بل ، وفى (غيرها) من الاقتصاديات - وإن اختلفت المفاهيم والتعريفات والنظريات .

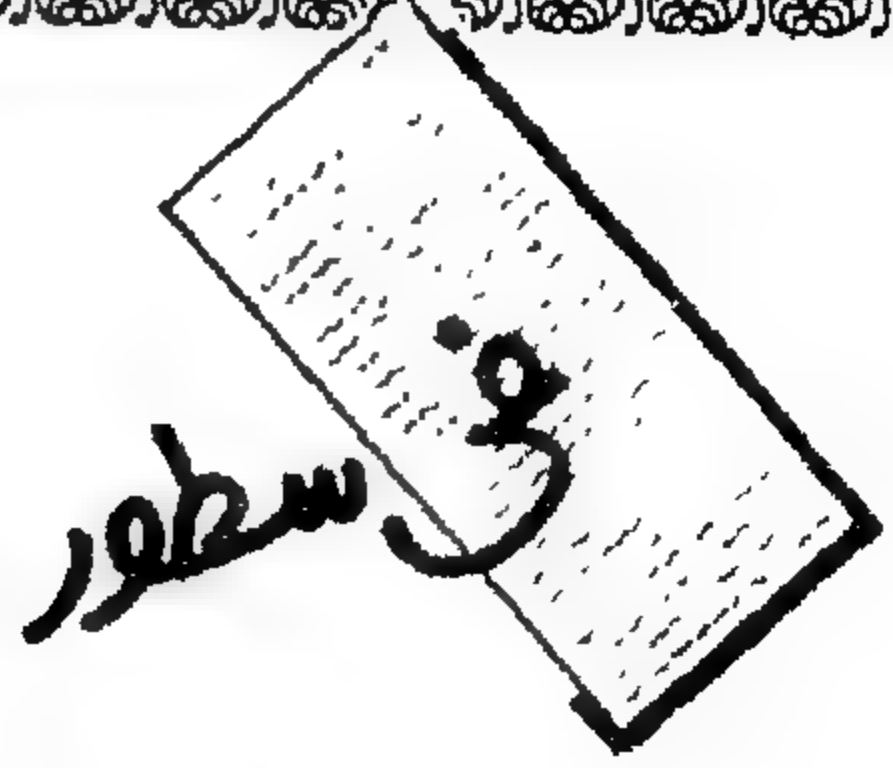
ولقد أيدت الدراسات التطبيقية هذا رأى . إذ ثبت من هذه الدراسات وجود ارتباط ايجابى قوى بين مستوى الاستثمار ومستوى الأرباح . ويرجع ذلك إلى

(الأرباح غير الموزعة) التى تتين للمشروع تدفقا نقديا يساعده على التمويل الذاتى . ففى الولايات المتحدة ، خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٨٠) ، ولدت الأرباح غير الموزعة ، بالإضافة إلى مخصصات استهلاكات الأصول ، فى الشركات المساهمة ، موردا نقديا داخليا صافيا بلغ خمسة أمثال الأرباح الموزعة . ومن اجمالى الاتفاق الاستثمارى فى الشركات غير المالية ، فى عام ١٩٨٠ م ، والبالغ نحو (٢٩٩) بليون دولار ، كان النصيب النسبى للتمويل الداخلى (٨٧ ٪) ، ونحو (٤ ٪) زيادة فى رأس المال . أما القروض ، فكان نصيبها الباقى ، أى (٩ ٪) فقط .

وعلى ذلك ، يمكن القول ، باطمئنان ، أن (الربح) هو القدرة الأساسية الموجهة لقرارات المستثمرين ، ليس فقط كمعيار كجاذبية الاستثمار ، وإنما أيضا لأنه مصدر تمويل هام . ولقد أيدت نتائج دراسة قام بها (ميلر) ، على (١٢٧) مشروعا ، هذا رأى بشكل واضح ومباشر . إذ وجد أن (٧٧ ٪) من هذه المشروعات ، استخدم مفهوم (معدل الربح) عند اتخاذ قراراتها الاستثمارية .

[يتبع]

د . عبد الحميد الغزالى



بيروسترويكاجورج وصواب شيوعى مصرى

ويجعلونهم مطية ذلولا ..
استشرف جوباتشوف رياح
التغيير القادمة وقال : بيدى
لا بيد عمرو وقاد حركة
التغيير التى لم تلق معارضة
ذى بال مما يدل على أن هذا
التغيير كان لابد منه ..

انعكاس الأمر علينا :

ولما أصبح العالم قرية
صغيرة وأصبحت كل دولة
تتأثر بطريق مباشر أو غير
مباشر بما يحدث فى غيرها
من الدول فلا بد أننا سنتأثر
من قريب أو بعيد بما يجرى
على أرض الواقع الروسى
ومن هذه الانعكاسات التى
سترمى بظلالها علينا :

١ - اتاحة حرية
الهجرة أمام اليهود الروس
وحسب آخر الاحصاءات
حتى كتابة هذه السطور فقد
هاجر ثلاثة آلاف يهودى من
روسيا اتجه ٩٦٪ منهم نحو
مقر عصابات بن جورىون
وهو رقم لو تعلمون

الفعل فإنما هو يتصف ببعد
النظر والذكاء فهو وجد أنه
يُناط به أن يفعل هذا فى هذا
التوقيت بالذات لأن طبيعة
المرحلة مع ما وصلت إليه
المجتمعات الشيوعية من
تدهور فى كافة مناحى
الحياة لدرجة أن شابا هاويا
للطيران يتخطى كل
الحواجز الدفاعية الروسية
وينزل فى الميدان الأحمر
كل هذا كان يفترض تغييرا
حتميا للواقع المهترىء الذى
نجم عن رفع شعارات
كالدين أفيون الشعوب وأنه
نبت أرضى اخترعه الأثرياء
ليسوسوا به الفقراء

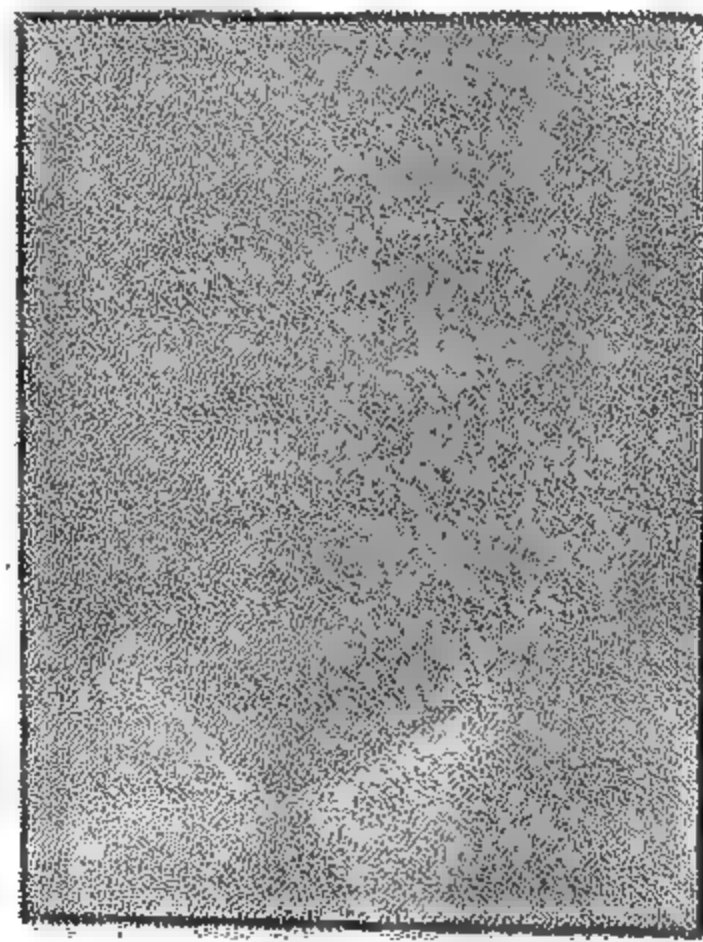
شاعت فى الفترة الأخيرة
كلمة (بيروسترويك) وهى
تعنى إعادة البناء حيث دخل
من خلالها رئيس روسيا
الشيوعية ميخائيل
جورباتشوف التاريخ من
أوسع أبوابه حيث انتقد
النظرية الشيوعية التى لم
تجلب على بلاد الروس
سوى الخراب واليباب ولم
صلوا للمجتمع الشيوعى
لذى هو لديهم بمثابة جنة
لله فى أرضه .. وكان أول
ن انتقد المانيفستو الذى
ضعه كارل ماركس وانجلز
كان دستورا لهم
جورباتشوف إذ يفعل هذا

خطير .. ناهيك عن نشاط
الجماعات اليهودية التي
تتصرف بذكاء منقطع
النظير والتي راحت تخطط
أوراق قضايا الشرق
الأوسط من أجل تحويل
الأنظار ومن أجل تحييد
القلوب المتعاطفة مع
انتفاضة أطفال المساجد من
خلال معالجة الأمور من
وجهة نظر ورؤية صهيونية
وهو ما أثارت صحيفة
الحوار القومي بأهرام
٢٥ أكتوبر .

٢ - الحرية الدينية
وحرية ممارسة الشعائر ؛
وتمثل هذا في احتفال روسيا
بمرور ألف عام على انشاء
أول كنيسة في روسيا مع
بعث النشاط التبشيري الذي
عقد بهذه المناسبة في حفل
دعى له كبير الفاتيكان
وحضره شنودة كبير
نصارى مصر .. ولكن الذى
يلفت النظر الآن هو أن
المسلمين لم يتحسن حالهم
كثيرا بعد إعادة البناء بل

مما يزيد تشاؤمى هو حال
مسلمى بلغاريا وما
يتعرضون له من حركة
طائفية عنصرية شائكة
وكريهة مع أن المفترض أن
يحدث العكس فى دول الكتلة
الشرقية التى راجعت
موقفها فى ضوء التطور
الجديد للأحداث فسقط
الحزب الشيوعى فى بولندا
وتم تكوين حكومة ائتلافية
وسيلقى التطور بظلاله على
كافة الدول التى تدور فى
فلك روسيا بطبيعة الحال .

٣ - سياسة روسيا
الخارجية : لابد أنها ستتغير
ومن المناطق التى يجب أن



جورباتشوف

تفيد من هذا التغيير هو
أفغانستان التى عانت من
هجمة تترية لجنود الروس
البلاشفة فضحت بمليون
ونصف مليون شهيد كما
خرج خمسة ملايين لاجئ
إلى تخوم باكستان .. ولنا
وقفة مع الجهاد الأفغانى
لأنه يرتبط بشيوعى
مصر ...

شيوعىو مصر

لعل أسوأ شيوعى فى
العالم هو الشيوعى
المصرى وكل من تزأ بالزى
اليسارى فقد يحترم الإنسان
مواقف الأحزاب الشيوعية
فى ألمانيا أو إيطاليا إلا أهل
اليسار المصرى الذين فقدوا
صوابهم تجاه الأحداث وطار
لبيهم فهم شيوعيون أكثر
من ماركس نفسه فه
اعتبروا ما حدث إحد
جملقات التطور التاريخ
والتكتيك المرحلى من أج
الهدف الكبير .. وأنا زع
أنه لا هدف لهم سوى

يأتى من روبلات ١١ فما هو
 ذا د . رفعت السعيد الكاتب
 المتمرس يعجز عن أن يرد
 على مقال محمود السعدنى
 فى أخبار اليوم الذى راح
 ينهى إلى العالم نهاية
 الشيوعية ودفنها فى بلادها
 ولكن الأذيال لا زالوا
 يرفضون هذه الحقيقة ..
 وراحت فريدة النقاش تصر
 فى صلف على النداء
 البغيض يا عمال العالم
 اتحدوا فما رأى اليسار
 المصرى لو تمردوا وأعلنوا
 تحويل قبلة الشيوعية من
 الميدان الأحمر إلى مقر
 حزبهم بطلعت حرب ...

ولعله من أسوأ المواقف
 ليسار المصرى أنه بعد أن
 كشفت ورقة التوت التى
 بانت توارى سوءات
 جيب الله عميل روسيا الذى
 بنى على أعينهم وأعدوه
 بيل أن نرى وفدا من حزب
 تجمع المصرى يذهب فى
 يرى مولد أعظم مولود
 إلى الأرض محمد صلى الله

عليه وسلم ليدعموا
 مواقفهم المزرية المخزية
 السابقة من هذه الحكومة
 العميلة التى استعانت
 بجيوش الكفران من أجل
 ترسيخ دعائمها فى أرض
 أفغانستان حتى
 (تتمركس) هذه البلاد
 وتضيق كما ضاعت بخارى
 وطشقند وغيرها من البلدان
 الإسلامية التى صارت
 ماركسية الهوية حتى ولو
 خرج الأذان من المساجد
 والقباب .. ذهب وفد يضم
 الشيخ مصطفى عاصى وهو
 عاصى فعلا وذهب مهندس

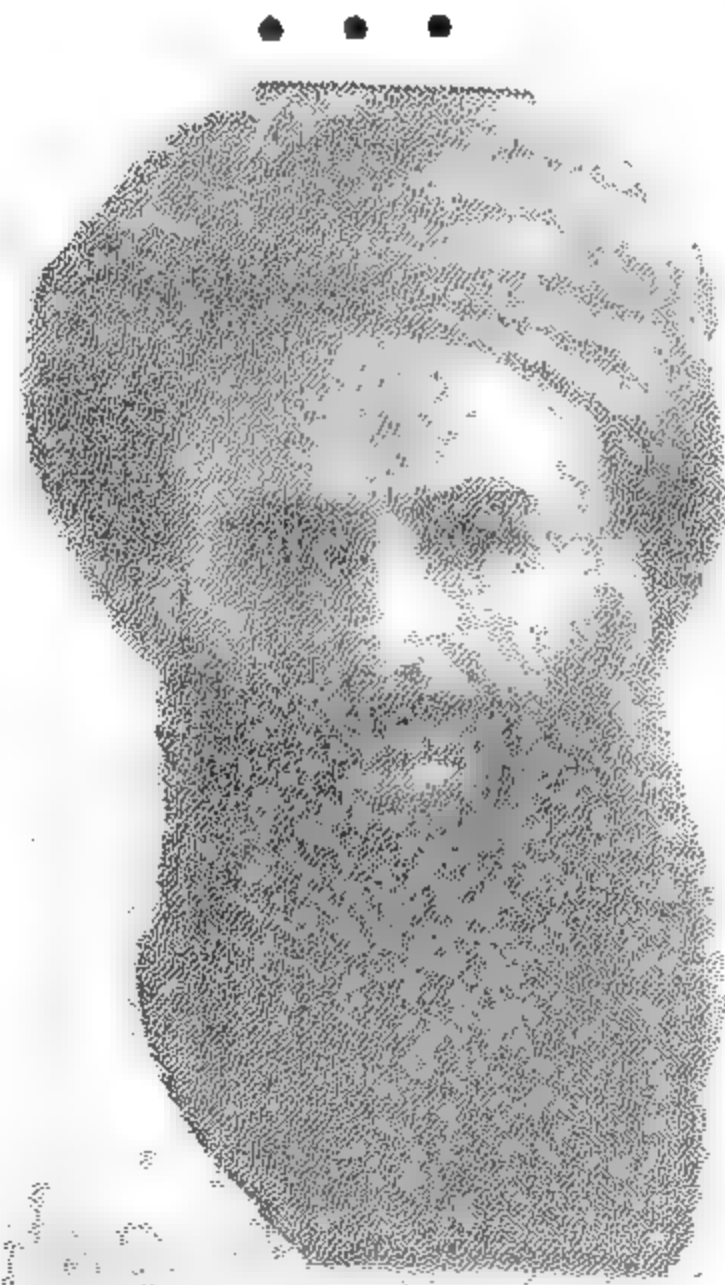


وذهب الشيوعى الملتص
 خليل عبد الكريم الذى بلور
 الزيارة فى أهالى ٢٥ أكتوبر
 وفيها راح يهذى ويطالب
 الجهات الإسلامية كالأزهر
 ويا للعار يطالب الأزهر
 بتأييد الحكومة الشيوعية
 هناك وراح يوهم رجال
 حكومتنا أنه قد قابل المفتى
 هناك ومسئول الأوقاف فى
 حكومة العميل نجيب الله
 وكأنه يدس السم لحكومتنا
 فى السعسل مصورا
 المجاهدين بأنهم خارجون
 عن النظام فهم كالأخوان
 أو تنظيم الجهاد هناك
 ويجب استئصال شأفتهم
 حتى لا تنتقل عدواهم إلى
 هنا .. وهو يستخدم ألفاظاً
 مثل (المجاهدين) ،
 (المعارضين) وهى نعمة
 مرحلية جديدة فهم كانوا من
 ذى قبل عصابات وفلولاً
 للقوى الرجعية .. بل قال
 حسين عبد الرازق أن
 الإسلام الحقيقى موجود فى
 أفغانستان وقال أن رئيسها
 العميل هو خامس أو سادس

☆ مازق أحمد
عبد العال شحاته :

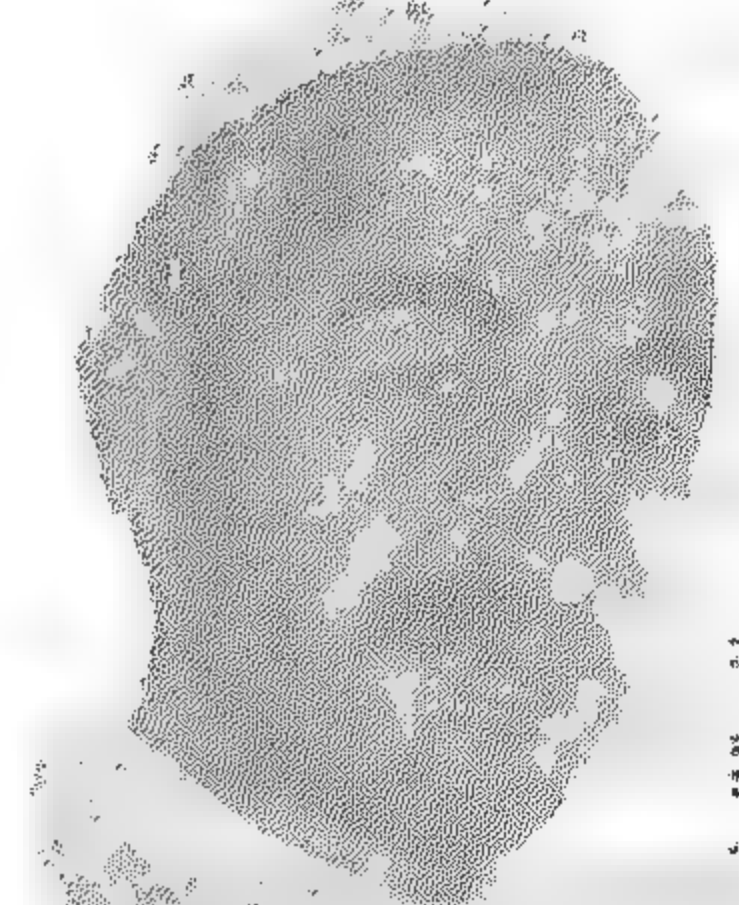
.. تعرض الأستاذ
بهاء الدين لموقف حرج
ينال من شخصه أمام دول
العالم العربى .. فلقد أقنع
الأستاذ الشيخ راشد
الغنوشي زعيم الاتجاه
الإسلامى فى تونس بالبقاء
فى مصر يومين لدى زيارته
لمصر للمشاركة فى عدد
من الحوارات واللقاءات
الدينية .. فما كان من رجال
الداخلية إلا أن اقتادوا ضيف
مصر بالقوة حتى المطار ثم
رحلوه عن البلاد .. ففى
الوقت الذى يرتع فيه
(شمعون شامير)
جاسوس بنى صهيون فى
مصر بالحصانة
الدبلوماسية فإن رجلا جاء
أعزلا إلا من الفكر وحيدا إلا
من الإيمان بالله ولكنه أخطر
على مصر من وجهة نظر
رجال الداخلية من حملة
فيروس الايدز الذين
يرتعون فى القاهرة وغيرها

مصر فهى ليست أقل من
سان مارينو التى وصل
التمثيل الدبلوماسى معها
لسفارة وليست أهون علينا
من عصابات بن جوربون
الذين يرفرفون بنجمة داود
على مبنى سفارتهم فى
سماء القاهرة .. ويا خليل
أما تستحي أنت وعصابة
الماركسيين الذين مازالوا
يتمسكون بشيء عفا عليه
الزمن وخر صريعا فى
بلادهم .. وأنت يا حاج خالد
كيف تسمح بنشر هذا
الهراء ؟ أفيقوا يا أسوأ
شيوعى العالم فالدنيا تغدو
وأنتم كما أنتم !!



الخلفاء الراشدين ..
سبحانك يارب .. من
كتب مقال الأهالى أهو
خلينين أم هو الشيطان
متمثلا فى صورة إنسان ؟
إن حكومة ترفع الشيوعية
شعارا حتى لو كان لها
علماء سلطة يمزرون ما
يحدث من أسيادهم إن
حكومة تستعين بجيوش
دولة كبرى من أجل قمع
معارضيه من المدافعين
عن عقيدتهم لا تستحق
البقاء فى الحكم يوما واحدا
حتى ولو خرج الجنود الذين
خرجوا بعد أن ذاقوا من
الذل والهوان والعنت وبعد
أن رأوا من كرامات
المجاهدين فيدهم لا بيد
سياف ورفاقه خرجوا فليس
خروجهم مسوغا لبقاء
الحكومة العميلة .. ونحن
من هذا المنبر (المختار
الإسلامى) نطالب حكومتنا
وأزهرنا وأوقافنا أن
يعترفوا بحكومة المجاهدين
ونطالب بفتح سفارة لها فى

ينشرون فيها هذا الداء
أما الغنوشي فهو يحمل
فيروسا أخطر من الأيدز
على مصر وحكومتها وهو
الإسلام فلا بد من ترحيله ..
وأسقط في يد أحمد
بهاء الدين الذي أدرك ربما
لأول وهلة تعنت الدولة مع
الإسلاميين فكتب يعيب على
من ارتكبوا هذه السقطة فإن
كانت بإيعاز من حكومة
تونس التي تخرجت من
التصريح لأول حزب
إسلامي في الجزائر فهذا
عيب وإن كان يوازع من
الحفاظ على أمن البلاد
والعباد فيا له من أمن وإه
ضعيف ذلك الذي يتأثر
بزيارة رجل كبير .. ولما لم



رئيس الغنوشي

يعجب هذا الكلام رجال
السلطة أو الشرطة كلّفوا
واحدا منهم يعمل رئيسا
لمجلس إدارة مؤسسة
التحرير وهو صاحب مقالات
أعجب من العجب فهاجم
بهاء الدين في المساء يوم
السبت ١٤ أكتوبر يتهم بهاء
بأنه يحاول استغلال الموقف
ليجعل من نفسه بطلا وأنه
قليل المصادر ويخلط الأمور
وجميل أنه لم يتهمه
بالتطرف وممالة التيار
الإسلامي مثلا ورد بهاء في
مقال أهرامى بداه ناعتا من
رد عليه بأنه يعمل لحساب
جهات معنية حيث كتب
بهاء : (لقد كتب الذي
خلفوه بالرد على) وما
أسعدنا والله لا شماعة
ونحن نجد كاتبها مثل
بهاء الدين يفيق من نومه
ويدرك أنه إذا تخطى النور
الأخضر المسموح به لأي
كاتب أو إذا كسر الإشارة
وسار في طريق الإسلام
حتى ولو بطريق الخطأ فإن

جزاءه هو الجلد واللعن
وتوالى مقالات الجمهورية
وأخرها العدد الأسبوعي
الصادر في ٢٦ أكتوبر
والذي يتناول تجريحا
صريحا لبهاء الدين وعسى
أن يفيق ويحكم بموضوعية
ولا ينحرف وراء أمواج
الهجوم البربري على
الإسلاميين بسبب وبدون
سبب !

★ عيب يا فريدة :

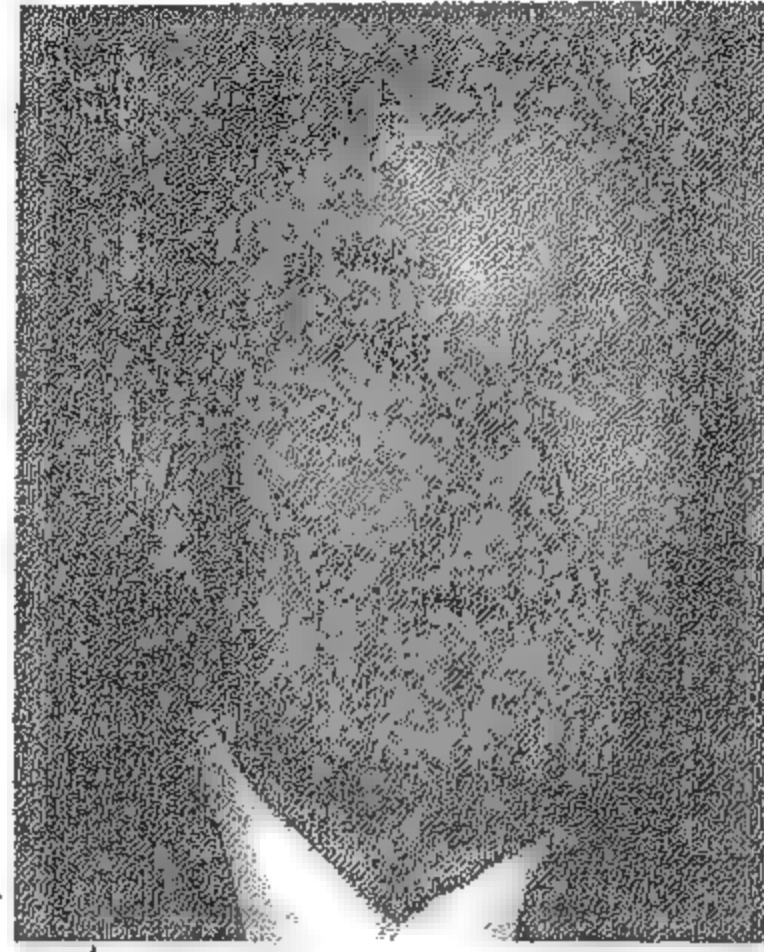
الرفيقة فريدة النقاش
حزينة جدا لأن ثلاث فتيات
ارتدين الحجاب (ليس في
مصر) بل في فرنسا وهذا
يُعزّض (العلمانية)
الفرنسية التي نادى بها
الثورة للخطر فالدين مكانه
في المسجد والذي قد يُعد
لونا من التبشير .. والله
كتبت هذا الهراء في صحيفة
تصدر في بلاد الإسلام
والمسلمين مصر في الوقت
الذي حزنّت فيه زوجة

والفساق والعاشرات وما
كان هذا ليتم لو لم يكن هناك
ضوء أخضر من الدولة التي
أعلن وزير الثقافة فيها أنه
جاء لاحتلال الفكر المادى
محل الفكر الغيبى !!

ألا قليها شيوخ مصر
ومن لف لفهم هذه الأيام فى
أجهزة الاعلام من تليفزيون
ومذيع وصحافة من أجل
انحسار المد الرجعى وواد
الصحة وما عليك إلا أن
تشهر قلمك الصدىء لتحرير
مقالا تسب فيه اللحية
والجلباب وتصف النقاب
بأنه خيمة متحركة
والمقارنة بين عالم الفضاء
هناك وبين مناقشة حرمة
ربا البنوك عندنا وستكون
نجما فى الصحف والبرامج
وستضمن لك مكانا طيبا
كمستشار لأى وزارة ..

« يريدون ليطفنوا نور الله
بأفواههم ، والله متم نوره
ولو كره الكافرون » .

أبو طارق



ميتران

فالشيوعيون مفروضون
علينا فى التليفزيون
بأسلوب مقرر .. فأحمد
عبد المعطى حجازى يرتع
فى صحيفة الأهرام وغالى
شكرى يستضاف لدى
فاروق شوشة ولويس
عوض وغيرهم . وهذا
الأسلوب بدأ برحلة عادل
إمام لافتتاح عكا أو القدس
أقصد لعرض مسخرته
(الواد سيد الشغال) فى
أسبوط ثم عرض مسرحية
لينين الرملى (أهلا
يا بكوات) والتي تصور
الصحة الإسلامية على أنها
عودة لعصر الممالك ومن
أسف أن من يهاجمون
الإسلام هم الشخصياتية

الرئيس الفرنسى (ميتران)
من موقف الناظر العنصرى
الذى طرد الفتيات وتم إعادة
البنات مكرمات بحجابهن
إلى المدرسة .. فهل ظهر
اليسار المصرى على
حقيقته ؟ وما رأى الذين لا
زالوا يزايدون عليه ؟

الأراجوز سعيد صالح تم
تقديمه للنياحة بدعوى
الخروج على الآداب فى
مسرحية (البعبع) ومن
أسف أن الرقابة لم تقدمه
للنياحة بسبب قيامه بأداء
صلاة هزلية على المسرح
فى هذه المسخرة لأن هذه
الصلاة نوع من محاصرة
المد الرجعى طبعاً .

★ هجوم العاهرات :

لا زالت حكومتنا السنية
تؤمن بفكرة قمع فكر
بافساح المجال أمام أصحاب
الفكر المضاد ولذا

مسئولية الاسلاميين تنضبا عف بعد احدات أوروبا الشرقية

ملف
الشرق

محور
طنجة
جاكرتا
في
مواجهة
محور
واشنطن
موسكو

لا شك أن ما حدث وما يحدث
وما سوف يحدث في روسيا
وأوروبا الشرقية سيؤثر تأثيرا
حتميا وكبيرا على مجمل مستقبل
العالم بأسره . وسوف يؤثر قطعا
في مستقبل العالم الإسلامي الذي
يضم أكثر من ١٣٠٠ مليون مسلم
ومساحة جغرافية تغطي مساحات
واسعة جدا من آسيا وأفريقيا
وأوروبا . والمتابع المهتم بشئون
أمته وطموحاتها لابد أن يعي
ويدرس ويتابع تلك المتغيرات التي
تجرى بسرعة هائلة على سطح
الكرة الأرضية - التي أصبحت
قرية صغيرة - التي أصبحت
المواصلات وتقدمها المذهل . ثورة

بقلم:
د. محمد
مورو



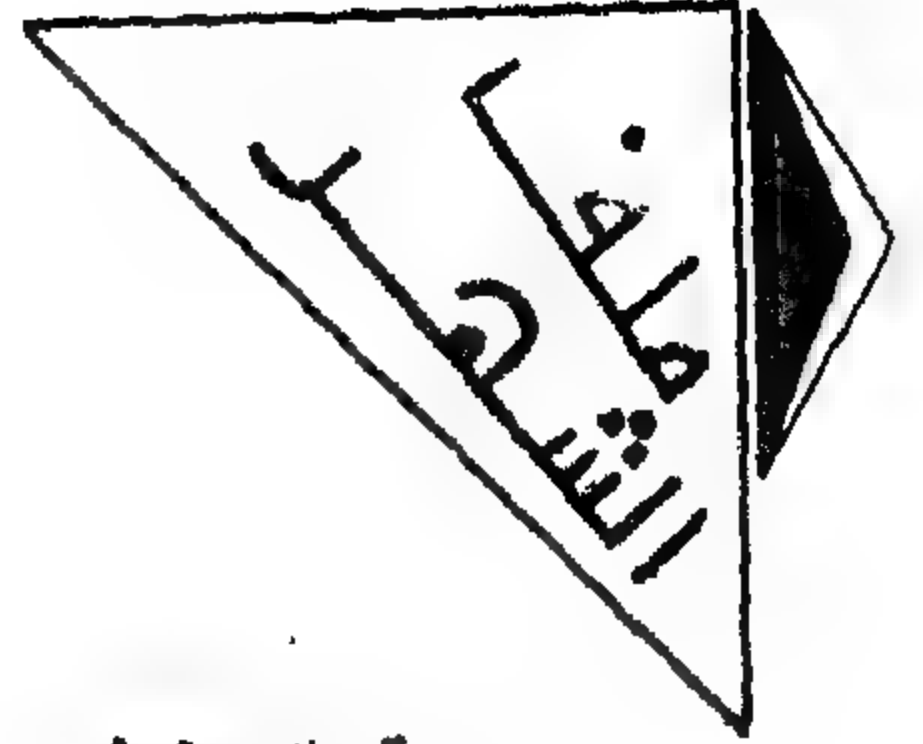
د. محمد مورو

وإذا حاولنا أن نرصد ما حدث في العالم من تغيرات سريعة في السنوات القليلة الماضية نجد أن الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف قد بدأ في الانفتاح على الغرب وتقديم رؤية جديدة تحت اسم سياسة المصارحة والمكاشفة (البيروسترويكا والجلاسنوست) والتي أدت عملياً إلى إطلاق العوامل الموضوعية في البنية السوفيتية والأوربية الشرقية وتمخضت عن انهيار سريع للنظام الشيوعي في بولندا والمجر وها هي المانيا الشرقية وبلغاريا والاتحاد السوفيتي قاب قوسين أو أدنى من ذلك . ومن المتوقع أن تأتي بقية الدول الاشتراكية بفعل عوامل كثيرة إلى نفس الطريق .

وسواء كان ما فعله جورباتشوف هو محاولة لتجديد شباب الاشتراكية أو محاولة لتصفيتها فإن ذلك مجرد شقشة لسان وسفسطة فارغة لأن الواقع يقول أن هناك قوى غير ماركسية وشعوبا قومية بدأت تتطلع لتحديد مستقبلها خارج اطار المنهج الماركسي . وبرغم ذلك فإننا سنناقش الرأيين . فإذا كان جورباتشوف ماركسيا متمسكا بعقيدته ولكنه وجد أنها وصلت إلى طريق مسدود وأن عليه أن يرى الحقائق الموضوعية كما هي وأن يتركها تأخذ مسارها بدلا من قمعها حتى يكون التغيير بيده لا بيد عمرو كما يقول المثل الشعبي فإن إطلاق التعددية الحزبية والفكرية والتراجع

وبادىء ذي بدء يجب أن نحدد صورة مجملة لما حدث في العالم في غضون السنوات القليلة الماضية وأن نفهم آلياتها وآثارها البعيدة والقريبة .

فإذا كان العالم - سابقا - ينقسم إلى كتلتين كبيرتين هما الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي فإن الصراع بينهما سواء في اطار الحرب الباردة أو في اطار الوفاق الدولي كان يعطى الشعوب المستضعفة هامشا واسعا للمناورة وتحقيق طموحاتها الوطنية من خلال هذا الهامش ، ومن ناحية أخرى فإن الصراع العقائدي بين الكتلة الغربية التي تعتنق العقيدة الرأسمالية والديمقراطية وبين الكتلة الشرقية التي تعتنق النهج الاشتراكي وديكتاتورية البروليتاريا . كان يعطى الفرصة لتقديم النموذج الإسلامي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والعقائدي في ظروف أفضل وهامش أوسع .



والمؤكد بعد كل هذا أن القضاء على الشيوعية في بولندا والمجر والسماح بالتعددية الفكرية والحزبية والقومية في الاتحاد السوفيتي يعنى أن قوانين الماركسية كانت هراء ، ويعنى فى الوقت نفسه انتصارا ساحقا للنموذج الغربى القائم على تلك التعددية السياسية والاجتماعية والقومية ودور القطاع الخاص أى أن العالم الشمالى كله بشرقه وغربه بات على مقربة من الإيمان بنظام عقائدى واحد هو الديمقراطية سواء كانت ديمقراطية اشتراكية أو ديمقراطية مسيحية بشرى تفسيراتها ودرجاتها .

والمحصلة النهائية لكل ذلك أن الشعوب المستضعفة عموما تواجه اليوم عالما شماليا يحمل أيديولوجية واحدة ويخضع لزعامة قوة كبرى واحدة هى الولايات المتحدة . أى أن العالم ينقسم الآن إلى محور الشمال (محور واشنطن - موسكو) فى مواجهة محور الجنوب (محور طنجة - جاكارتا) والمحور الأول يملك تفوقا عسكريا هائلا وكذلك تفوقا اقتصاديا وتكنولوجيا لا حد له فى حين أن المحور الثانى متخلف اقتصاديا وعسكريا وعليه ديونا هائلة للمحور الأول بل وخاضع عسكريا واقتصاديا للمحور الأول . وهذا معناه أننا أمام عدد من الاحتمالات المؤكدة :

- فأما أن يستمر المحور الثانى خاضعا للمحور الأول - أى أن تستمر عمليات

عن مركزية التخطيط ودور الدولة فى الانتاج ينسف أساس المذهب الماركسى تماما وفى أقل الأحوال يؤكد أن الماركسية ما زال أمامها عدة منات من السنين حتى تكون قابلة موضوعيا للتطبيق وبالتالي فإن الثورة البلشفية ذاتها جاءت فى وقت لم تكن الظروف الموضوعية عالميا تسمح بها وإذا كانت قد عاشت خمسين عاما أو أكثر فإن ذلك كان على عكس الحقائق التاريخية ورغم أنها ، أما إذا كان جورباتشوف ليس ماركسيا وأن وصوله إلى قمة السلطة فى الاتحاد السوفيتي قد سمح له بضرب الماركسية من داخلها والحاق أشد الضرر بها - وهو ما نميل إلى الاعتقاد به فإن ذلك أيضا يضع ظللا كبيرة من الشك حول مستقبل كل الأيديولوجيات القائمة على الاستبداد - لأن من كان قادرا على فرض أيديولوجية بالاستبداد قادر أيضا على إنهاؤها بنفس الأسلوب طالما كانت المشاركة الشعبية غائبة فالأمر مرتبط أولا وأخيرا بمزاج الرئيس . وعلى كل حال فهو أيضا يؤكد عدم صحة التفسير الماركسى للتاريخ وعلاقات الانتاج وقوانينها الحديدية الحتمية فى مسيرة التاريخ .

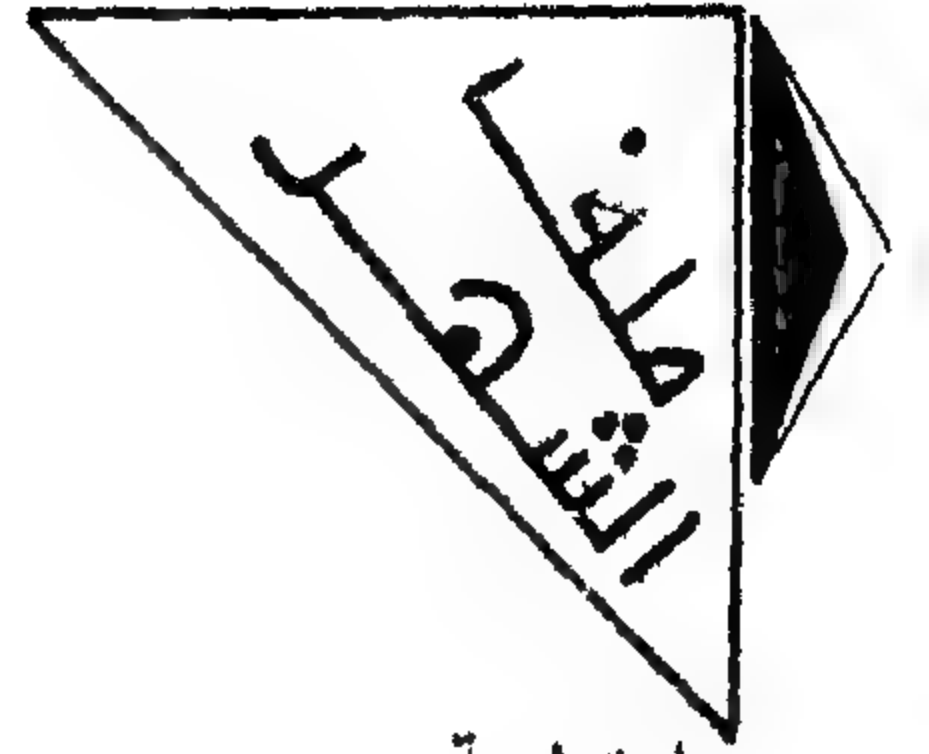
وبرغم وحدته الأيديولوجية ، وإذا بحثنا داخل محور الجنوب عن منظومات فكرية محددة نجد أن تلك المنطقة من العالم قد شهدت حضارات كثيرة أثمرت منظومات فكرية مثل الحضارة الهندية - الحضارة الصينية - الحضارة الفرعونية - الحضارة السومرية - الآشورية - الفينيقية - الزنجية - الفارسية وهي حضارات كلها إما اندثرت تماما وإما أنها غير توحيدية بمعنى أنها لا تستطيع حشد قوى كل الجنوب وإما لا تحمل أصلا منظومات فكرية قادرة على مواجهة حضارة الشمال . وتبقى الحضارة الإسلامية في تلك المنطقة هي الوحيدة المؤهلة للنهوض بذلك العبء - لأكثر من سبب - : فأولا : هي ما زالت حضارة حية حتى الآن ولم تندثر ومن المؤكد أنها لن تندثر لأنها واجهت من الصعوبات والتحديات ما كان يكفي لدفنها في مهدها ولكنها مع ذلك خرجت في كل مرة أقوى مما كانت لأن بالإسلام حيوية مذهلة لا يملك أحد أن ينكرها . وثانيا : لأنها الحضارة التي يؤمن بها كدين أكثر سكان محور الجنوب وتشمل أكبر رقعة جغرافية ممكنة من ذلك المحور . وثالثا : لأنها الحضارة القادرة على مواجهة تحدى الشمال لأن بها مميزات ربما تغرى أهل الشمال أنفسهم عن التخلي عن حضارتهم واللجوء إليها أي أنها تفوق من الناحية القيمة حضارة الشمال بمراحل . ورابعا : لأنها الحضارة التي تملك منظومة فكرية وسياسية واقتصادية



جورباتشوف

النهب والسيطرة العسكرية والاقتصادية - بل وتتركس تلك السيطرة خاصة بعد ابتعاد هامش الصراع بين عناصر المحور الأول أي بين موسكو وواشنطن بل وخضوع كل عناصر المحور الأول لمنظومة أيديولوجية واحدة . ومن الطبيعي أن تكون تلك المنظومة قادرة في تلك الحالة على القمع الثقافي والأيديولوجي للمنظومة أو المنظومات الأيديولوجية لمحور الجنوب محور طنجة - جاكرتا . والمحصلة النهائية لكل ذلك هو إما خضوع محور الجنوب لمحور الشمال تماما واستمرار عملية النهب وأما في أحسن الحالات حدوث عملية ذوبان حضارى لمحور الجنوب في حضارة الغرب التي تملك التفوق العسكرى والاقتصادى والعلمى وهما أمران أحلاهما مر .

وإما أن يبادر محور الجنوب ببلورة أيديولوجية توحيدية وقادرة على تحقيق تعبئة شاملة لقواه الذاتية بحيث يستطيع مواجهة محور الشمال برغم تقدم محور الشمال عسكريا واقتصاديا واجتماعيا



واجتماعية .

المآسى التي ارتكبتها المستعمرون الأوروبيون في أراضيها . وها هي الديمقراطية الأمريكية تؤيد وتدعم التصرفات البربرية للكيان الصهيوني في فلسطين سواء على مستوى احتلال الأرض أو حتى مستوى التصرفات اللاإنسانية ضد شعب أعزل في فلسطين ، بل ويصل الأمر بالكونجرس الأمريكى أن يعطى صلاحيات للمخابرات الأمريكية باغتيال رؤساء الدول أو أى شخصيات تعاكس المصالح الأمريكية !!

على أن الأمر ليس بهذه البساطة ، فإذا كانت حضارة الشمال لا تتورع ولم تتورع يوما عن ارتكاب أبشع الجرائم وأحطها في سبيل مصالحها فإنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام محور الجنوب حول الإسلام وهي تعرف بالتأكيد أن هذا قدر الجنوب بل هو الطريق الوحيد أمامها للتخلص من هيمنة الشمال وتبوأ مكانها المأمول تحت الشمس . بل إن أجهزة التخطيط في محور الشمال بدأت في عملها الدائب منذ اللحظة الأولى لتطويق هذا الأمر . ويمكننا أن نرصد واحدة من أخطر تلك التحركات وأخطرها متمثلة في قيام المفتى في مصر بإصدار فتواه بتحليل الفوائد البنكية وقيام البعض بحسن نية بالرد عليه ردودا لا تشتمل على المنظور الحضارى والاستراتيجى للمسألة بل حصرها في دائرة النصوص والنصوص المعتادة ، وتلك الفتوى تعنى ببساطة أنه لا طريق للتنمية سوى طريق البنوك

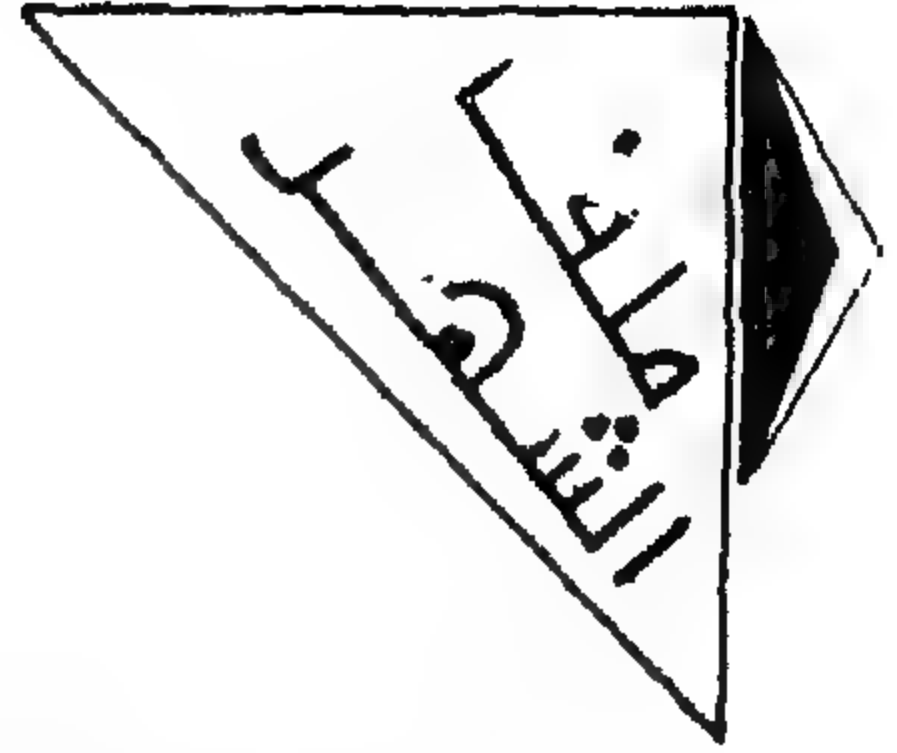
وهكذا فليس أمام محور الجنوب إلا هذا الطريق - وإذا قدر أن يختار الجنوب هذا الطريق ومن المرجح أن يختاره فإن العالم سيشهد صراعا من نوع جديد وشكل جديد صراع بين الحضارة الإسلامية القائمة على التوحيد - الحرية الاختيارية - نصرة المستضعفين - إزالة الاستكبار في مواجهة الحضارة الغربية القائمة على الوثنية - القهر - النهب - تدمير القيم ، وإذا كنا لسنا بحاجة لأن نعطي دليلا على ما تمتلكه الحضارة الإسلامية من حيوية ورحمة وقوة ونصرة للمستضعفين أو غيرها من القيم الخاصة بتلك الحضارة فإننا ربما نحتاج لالقاء نظرة على حضارة الشمال فهي حضارة وثنية لأنها احياء للحضارة اليونانية والرومانية الوثنية ولكن بغطاء صليبي وما زال البابا في روما يجرى مراسم التنصيب للبابوية بنفس طريقة كهنة معابد أثينا القديمة . والديمقراطية كلها تراث أثينى ، والحضارة الغربية قائمة على النهب والقهر وها هي حوادث التاريخ القريب جدا تؤكد ذلك . ها هي الجزائر وأفريقيا تحكى

للفائدة - فإذا ما كان الطريق الماركسي
تمية قد سقط - وإذا كان الطريق
إسلامي يتعرض للتزييف ويعطى شرعية
نائدة فإن النتيجة الحتمية لذلك هو أن
طريق الرأسمالي هو الطريق الوحيد
تمية ولعل ذلك يعطينا الدلالة والفهم على
أكبر تلك الفتوى الخطيرة مع بداية انهيار
طريق الشيوعى للتنمية . ولعلنا لا نضيف
شيئا إذا قلنا أن موضوع الفائدة والبنوك
ربوية هي ليس النظام الاقتصادى
السياسى والاجتماعى والغربى وإذا كان

الإسلام سيأخذ الطريق ذاته فلا مبرر أصلا
للوجود الإسلامى كحضارة أو كمنظومة
عقائدية أو سياسية أو اجتماعية
أو اقتصادية بل يكفى أن يكون ديننا كنسيا
بالمفهوم الأوروبى للكلمة ، إنه من البديهي
أن الفارق الأساسى بين المنظومة الحضارية
الإسلامية والمنظومة الحضارية الغربية هي
التوحيد - الربا . والقضية الأولى فكرية
والثانية اجتماعية فإذا لم يكن هناك تحريم
للفائدة فإن النظام الاجتماعى الإسلامى
سيكون قريبا جدا من النظام الاقتصادى



مئات ألمانيا



الغربي وكل الفروق الأخرى يمكن تطويقها في الوقت المناسب . والعجيب في المسألة أن الشيوعيين العرب قد تحمسوا لتلك الفتوى الخطيرة برغم أن الشيوعية نظريا وعمليا قد حرمت الفائدة تحريرا قاطعا فهل يا ترى كان الشيوعيون العرب في هذه المسألة أغبياء ومغفلين أم أنهم في الحقيقة ليسوا شيوعيين أصلا !!

وفي الحقيقة - فإن أمل الجنوب - أمل المستضعفين مستقبل الإنسانية بأسره مرتبط بالتمحور حول الإسلام وإلا فإن مستقبل العالم مظلم وغامض .

إن علينا الآن أن نرصد عددا من المتغيرات وردود الأفعال السريعة التي تنتظر العالم في السنوات القليلة القادمة .

إن علينا أن ننتظر أوروبا موحدة ذات منظومة فكرية واحدة . وعلينا أن ننسى أن هناك صراعا بين موسكو وواشنطن وعلينا أن نكون جاهزين للآثار المترتبة على ذلك . ولعل أولى آثار ذلك والتي ظهرت فورا هي تدعيم بولندا غير الشيوعية لإسرائيل وكذلك المجر وسماح الاتحاد السوفيتي في عصر

الجلاسنوست والبيروسترويك بالهجرة اليهودية إلى إسرائيل بلا قيد أو شرط وتقليد دعمه للدول العربية بل وسعيه إلى إقامة علاقات حميمة مع إسرائيل . وعلينا أن نتوقع سيلا من التعويضات من ألمانيا الشرقية لإسرائيل وعلينا أن نتوقع مزيدا من الدعم الأمريكي لإسرائيل ومزيدا من العجرفة والغطرسة الأمريكية في المنطقة وفر غيرهما بعد أن أصبحت القوة الوحيدة في العالم إلى أن تظهر قوة أخرى منافسة وهذا ما زال في علم الغيب أي أن تقلص الشيوعية وبداية انهيارها وقع على رأسنا في المقام الأول .

ولعل كل ما سبق يحتم علينا أن نناقش عددا من ردود الفعل الإسلامية والعربية على تلك الأحداث الدرامية .

فمن ناحية أظهر بعض الإسلاميين العرب والشماتة في الشيوعية والشيوعيين بم هذه الأحداث . واعتقد أن هؤلاء البعض وقعوا في منطق التبسيط فمما لا شك فيه أن الشيوعية منظومة فكرية لا تتفق مع الإسلام جملة وتفصيلا بل هي تسعى لتدمير ضمن ما تسعى لتدمير كل الأديان . ومن المنطلق فإن انهيارها يؤكد خطأها النظري والعملية ولكنه في الوقت نفسه يزيد من قوة منظومة فكرية وحضارية أخرى أشد فتكاً وأسوأ أثرا من الشيوعية ألا وهي المنظومة الحضارية والفكرية الغربية (وهي منظومة وثنية ذات قشرة صليبية) . وهي المنظومة

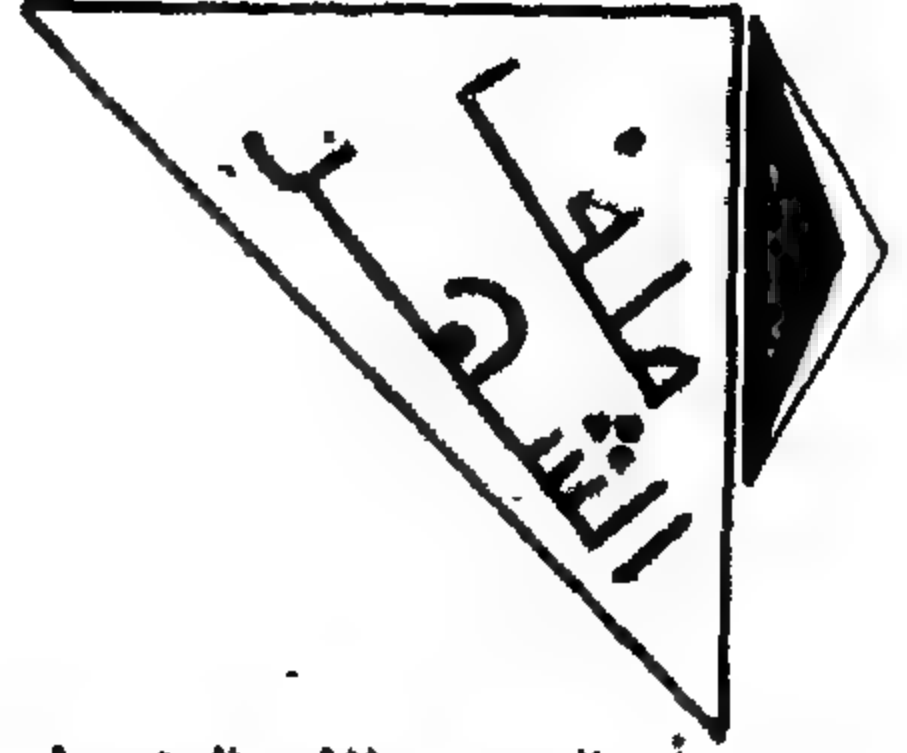
تى عانينا من آثارها وتحدياتها منذ الحملة صليبية الأولى ١٠٩٨ م وحتى الآن ، تسعة قرون مستمرة وهى أيضا مسئولة عن مذابح المسلمين المستضعفين فى كل بلاد العالم . وهى ضا المسئولة عن النهب والقهر والسلب فى ساد العالم إبان الاستعمار الأوربى هى أيضا المسئولة الآن عن العريضة أمريكية فى العالم وقيام الولايات المتحدة بعمليات النهب والقهر المنظم فى كل بلاد مسلمين والمستضعفين من خلال الشركات احتكارية - بعض الأنظمة العسكرية الاستبدادية فى تحكم منطقتنا - المؤسسات المالية مثل أدوق النقد الدولى وغيرها - بل ومجمل نام النقدى العالمى والتجارة الدولية - بل تدخل المباشر وغير المباشر من جانب تها العسكرية وأجهزة مخابراتها - أى ما عانيناه وما نزال نعانيه من الغرب : مئات المرات مما يمكن أن نعانيه من سكر الشيوعى بل إن قوة المعسكر يوعى ذاتها كانت أحيانا تقف إلى جانبنا فطر إلى ضرورات الصراع الدولى وكانت لنا هامشا أوسع للمناورة واستخلاص من حقوقنا ، وبالنظر إلى الروح الصليبية تغلغل فى الكيان الغربى وبالنظر إلى ناع أمتنا وتغلغل السيطرة الاستعمارية بمخابراتية الغربية فيها ووقوع معظمها ل دائرة النفوذ الغربى فإن النهيار سكر الشيوعى ستكون له آثاره السلبية

القريبة والبعيدة علينا أولا وربما أخيرا . ولعلنا نملك من الخبرة التاريخية ما يؤكد ذلك . فالكوارث الوطنية كانت تأتى دائما فى بلادنا عقب كل وفاق استعمارى . مثلا الوفاق الانجليزى الفرنسى ١٩٠٤ .

وإذا كان البعض يرى أنه من المستحيل تاريخيا أن تنفرد قوة واحدة بكل الدنيا وأنه لابد من ظهور قوة أخرى منافسة فإنه إلى أن يحدث ذلك فإن علينا أن نتوقع مرحلة قاسية فى تاريخنا إذا ما انفردت قوة أمريكا وحدها بالعالم . وربما يرشح البعض ألمانيا الموحدة مثلا ولكن ما زال الأمر مبكرا لحدوث ذلك والتحدث عن نتائجه إذا ما حدث مع العلم أن الولايات المتحدة تعمل منذ الآن على عرقلة توحيد ألمانيا فها هى مجلة تايم الأمريكية وثيقة الصلة بوزارة الخارجية الأمريكية تقول أن توحيد ألمانيا خطوة غير حكيمة وأنه لا أحد من الجيران أو الحلفاء شغوف برؤية ألمانيا موحدة على كل حال فلا يكفى أن يعى الإسلاميون كل هذ الحقائق

بل عليهم أن يتحركوا لمواجهة التحديات القاسية المحتملة . فأمل الجنوب كله معقود عليهم ، معقود على حركة واعية تقدم الإسلام الصحيح ذلك الإسلام الذى يعطى الأيديولوجية للمفكرين والمستضعفين ويسلحهم بالوحدة والوعى فى مواجهة الاستكبار والبغى وليس ذلك الإسلام الفارق فى قضايا جزئية مثل محاربة البدع

عن دورها التاريخي في لحظة حرجة جدا
ومصيرية جدا .



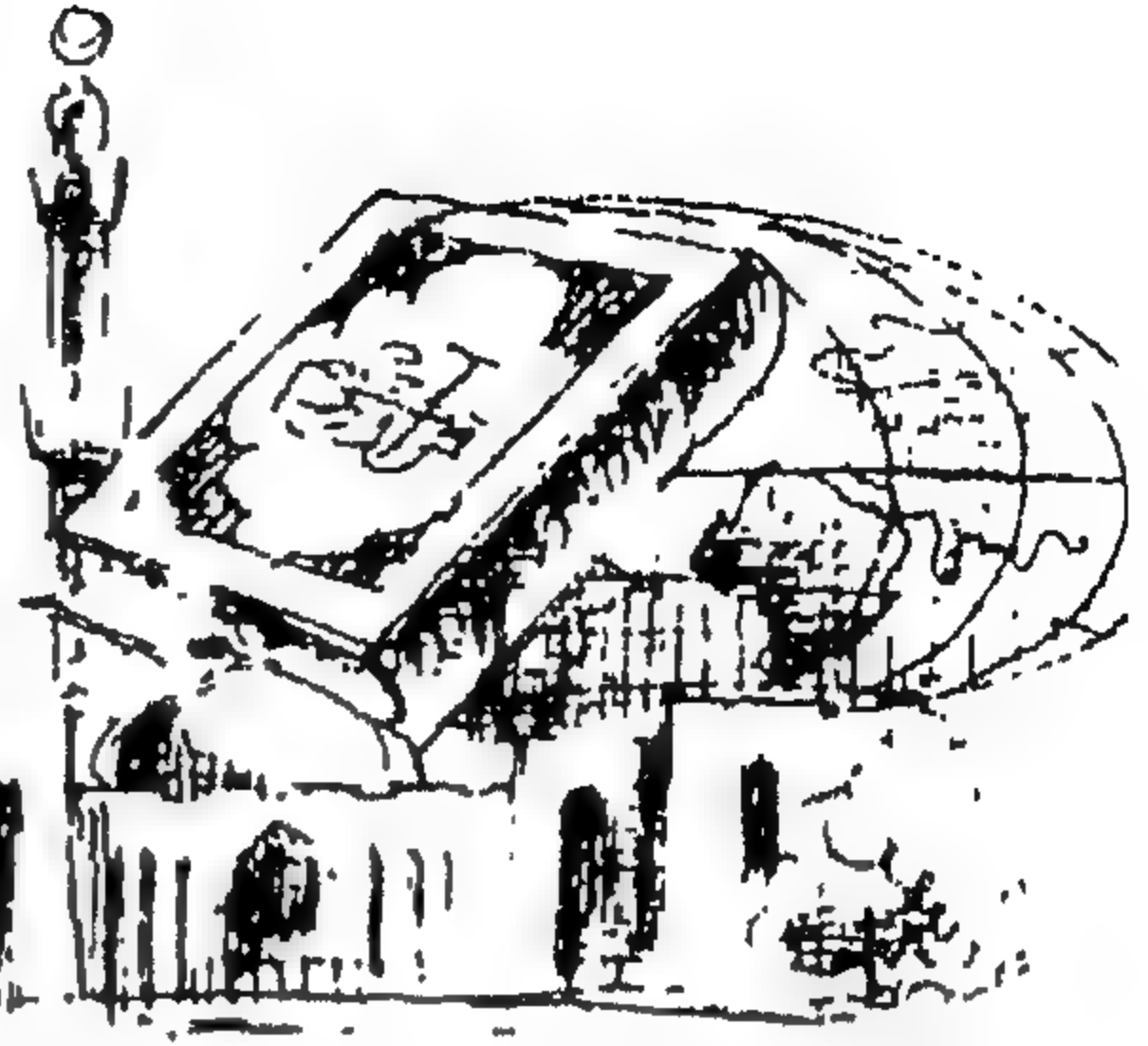
وعلى الجانب الآخر فإن دعاة التقديس
في محور الجنوب مثل الشيوعيين -
الاشتراكيين وغيرهم يقفون الآن أمام منزلق
خطير فإما أن يقفوا مع محور الجنوب مع
شعوبهم وأن يختاروا الأيديولوجية الوحيدة
القادرة على مواجهة الحضارة الغربية
وإلا فإنهم سيكونون لقطاع وخونة وطاير
خامس يعمل لصالح أعداء الأمة . وعلى كل
حال فإننا نثق أن الشرفاء منهم سيدركون
الحقيقة وينحازوا لايديولوجية شعوبهم
ويختارون الإسلام حتى ولو بالمعنى
الحضاري .

أو التصدي للفن المنحرف أو غير المنحرف
أو الذي يهتم بقضايا الحجاب والنقاب
أو غيرها من الأطروحات البدوية للإسلام
فحسب كما يقول الشيخ الغزالي حفظه الله
(مع تقديرنا لكل الجهود المبذولة من
أصحاب الغيرة) على الحركة الإسلامية أن
تقدم المنظومة الفكرية والسياسية
والاجتماعية والحضارية لمحور الجنوب
بشكل سريع وإيجابي وإلا فإنها تكون قد
تخلت عن المستضعفين والمحاربين وتخلت

د . محمد مورر



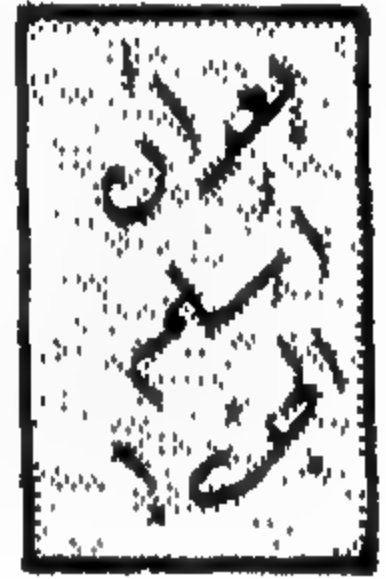
أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



تلك الأحزاب ما زالت ترى في الشيوعية طريق الحل لأنها تتيح لهم سيطرة كاملة على شتى نواحي الحياة في بلادهم . وضرب البرنامج مثلاً طريفاً على هذا الاتجاه حيث قال أن السوفيت لم يعودوا يؤيدون حزب الاتحاد الوطني الأفريقي (في جنوب أفريقيا) كما كانوا يفعلون في الماضي وأنهم نصحوا بحل لمشكلة جنوب أفريقيا بقارب ما تقترحه الحكومة العنصرية هناك نفسها من حيث إيجاد برلمانات منفصلة للسود والبلونيين من ناحية والبيض من ناحية . ورغم ذلك فما زال حزب الاتحاد الوطني الأفريقي ينظر إلى الاتحاد السوفيتي والشيوعية كمصدر وحيد للإلهام .

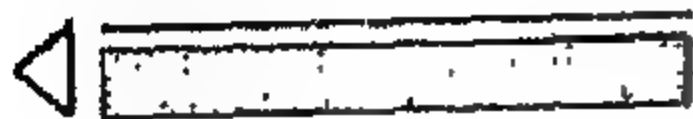
وتتداعى الأسئلة من عالمنا الإسلامي على هذا الموقف الذي يتجاوز ما حدثنا به الرسول الأعظم (عليه أفضل الصلاة

حدثني منذ فترة أستاذ فاضل عما يراه من تخلى الشيوعيين في أوربا عن مذاهبهم وتراجعهم فيها بينما يزداد تمسك شيوعيو



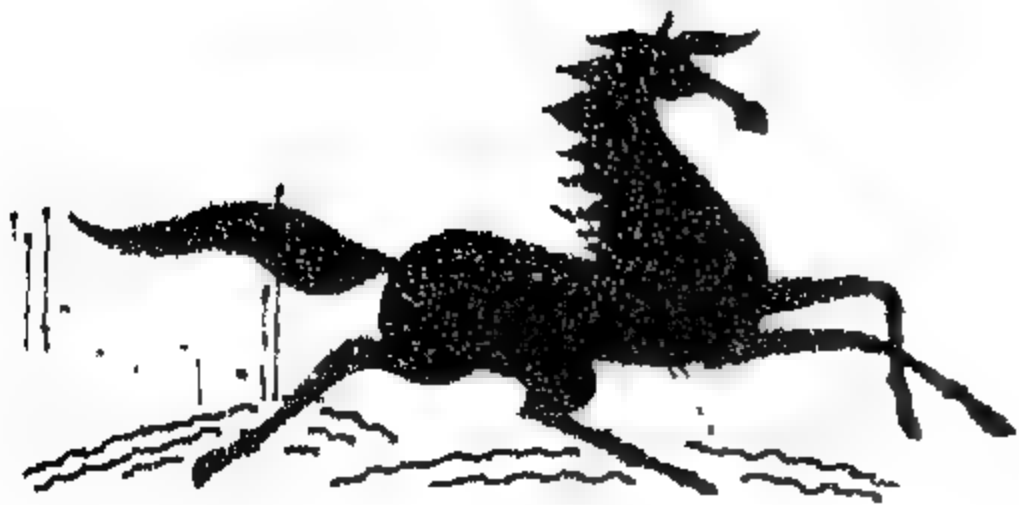
الاطراف بتلك الشعارات البالية والتي اسقطها الواقع والتجربة فقال إنهم أشبه بمشركي العرب الذين كانوا يعبدون الجن وبقوا على ذلك حتى بعد أن أسلم الجن !

وفي أوائل شهر نوفمبر الماضي ذكرني بهذا المعنى برنامج بثته الاذاعة البريطانية حول الشيوعية والاشتراكية لدى بعض أحزاب جنوب أفريقيا . فعلى الرغم من تهاوى التجارب الاشتراكية في عدة بلدان أفريقية وعلى الرغم من نصائح خبراء وفلاسفة الروس لتلك الأحزاب بأن بلادهم تعاني من التخلف السياسي والاقتصادي إلى حد يجعلها لا اشتراكية ولا رأسمالية إلا أن



أى شخص أو جماعة أخرى .

ويبدو أن انهيار وسقوط التجارب الشيوعية فى بلدان الكتلة الشرقية قد أصاب الجميع بالهلع إلى حد أنهم قرروا شن حملة شاملة ضد الإسلام والحركات الإسلامية لتغطية ما يحدث فى أوروبا لأصنامهم المقدسة . فقد فوجئ الناس فى مصر مثلاً بكاتبة شيوعية من النوع المملوء غيظاً من المسلمين تكتب فى جريدتها لتهاجم الزى الإسلامى الشرعى للمرأة وتصفه بأنه ردة (عن ماذا ؟ لا أحد يدري) وانحطاط وأن الدول النفطية تموله وتشجع على ارتداله حتى فى فرنسا . وبصرف النظر عن وقاحة هذا الهجوم وتفاهته ودفاعه الغريب عن العلمانية فى فرنسا (وليس فى مصر) فإن ما يشد الانتباه إليه هو أنه كغيره من الهجمات فى الجريدة المذكورة وأشباهاها إنما تصاعد بشكل غريب ليتوافق مع السقوط المتسارع لشيوعية وماركسية شرق أوروبا .



والسلام) من دخول مسلمى آخر الزمان جحر الضب وراء اليهود والنصارى فقد دخل البعض جحر الضب الشيوعى بعد أن هرب منه وطلقه الشيوعيون أنفسهم .

فوزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزه يعلن أن دخول السوفيت لأفغانستان كان عملاً لا أخلاقياً مناقضاً للقانون الدولى والسوفيتى وغزوا تم من وراء ظهر الحزب الشيوعى والشعب السوفيتى وأنه كان خطأ لا يغتفر ... الخ ، ومع ذلك فما زال بعض شيوعى مصر ممن يستكتبون فى صحف الحكم والمعارضة يستميتون فى الدفاع عن هذا الغزو لبلد مسلم ويلتمسون له التبريرات ويدافعون عنه باختلاق أفضع الأكاذيب . والأدهى أن ينضم إلى هذه المجموعة أحد (المسلمين) الذى يصدر جريدة أسبوعية إسلامية فيسافر إلى كابول ويعود ليسرف فى مديح الحكم الشيوعى الذى نصبه السوفيت ويلقى باللوم على المجاهدين المسلمين لأنهم لا يتعاملون معه .

وفى الكتلة الشرقية تنهار التجارب الاقتصادية الشمولية بينما فى مصر نجد من يستميت دفاعاً عنها ويبرر فشلها فى مصر وهو الذى أصاب فى المقام الأول الكادحين والبؤساء الذين يدعون الدفاع عنهم . وهم لا يذكرون أن دفاعهم عن هذه التجارب الشمولية يفيد نظم الحكم الدكتاتورية التى تستعملهم قبل أن يفيد

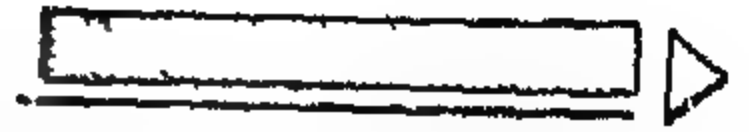
نقلت مجلة الوطن العربى
عن مرشحة للانتخابات
الأردنية الأخيرة قولها أن
أمريكا تشجع التيار
الإسلامى فى المنطقة لأنها



تريد بث الفرقة فى صفوف العرب .
وأضافت أن إسرائيل هى الأخرى تشجع
التيار المتطرف وعلامة ذلك أنها سمحت
بإنشاء كلية للشريعة فى الضفة الغربية فى
وقت كانت فيه على حسب زعم المرشحة
تمنع إنشاء جامعات .

وهذه المرشحة تعبر فى أسلوب متهافت
عن آخر مبتكرات القوميين فى هجمتهم
على الإسلام إلا أن أسلوبها الضعيف يكشف
عن الكثير مما يتستر وراء هذه الدعوى .
إن هذه المرشحة هى بالضبط كالدبة التى
قتلت أصحابها . فهى تقول أن أمريكا
وإسرائيل تشجعان ما تسميه بالتيارات
المتطرفة لكن المثل الذى تقدمه ينفجر فى
وجه الجميع فإسرائيل تسمح - حسب
قولها - بإنشاء كلية للشريعة فى الضفة
الغربية لأن هذا العمل ستكون له نتائج .
صالحها كما قالت توضح : لكن كلية
الشريعة ليست تيارا متطرفا ولا جماعة
إسلامية ولا عملا سياسيا إنها مركز علمى
للإسلام نفسه وليس لآى فكر متطرف .
وهذا يعنى بوضوح أن المرفوض ليس هو
التطرف المزعوم بل الإسلام نفسه الممثل
فى كلية الشريعة .

إن القضية هنا ليست فى الرد على
هجمات قديمة أسرع البعض باحيائها ضد
الإسلام ولكنها قضية تدبر فى كيفية تسيير
الأمور . التجربة الشيوعية والفكر
الماركسى ينهار بصورة مذهلة فى شرق
أوروبا والاتحاد السوفيتى إلى حد يفوق
التوقعات ولكن فى مصر نجد عملية تسيير
فى الصحف الحكومية والمعارضة
المدعومة من الحكم تسعى إلى التغطية على
هذا الانهيار ، وهذه العملية يحركها
الشيوعيون الذين سارعوا فى هلع وتخلف
شديد إلى تذكر مقالات قديمة ومتهافنة عن
الحجاب والنقاب والجلباب وعصر الردة
والحریم والانحطاط ووضعوها فى الصحف
لشئ واحد فقط هو إبعاد أنظار الناس عما
يحدث لفكرهم فى مصادره الأولى . فهل هذا
فكر أم انتهازية ولمصلحة من تسخر صحف .
الحكم والمعارضة للعبة تغطية خيية
الماركسية وتراجع الشيوعية بينما يكون
الإسلام هو الضحية التى يتسابق الجميع
لقتلها كى تعيش الشيوعية فى الأذهان ؟
ولمصلحة من تشارك دوائر الحكم
الشيوعيين فى لعبة مكرسة فقط لخدمة
مصلحتهم كتيار ؟ هل للحكومة نصيب أو شركة
فى العملية الشيوعية أم لأن أمريكا تريد من
وراء ستار هذه العملية كى يبقى
الشيوعيون كفضيل علمانى قوى يحارب
الإسلام ؟



وغير المتطرف . وهل أمريكا التي تطارد المسلمين داخل بلادهم وتنشر الاحتلال والاباحية وتبارك جهود انقاص أعدادهم هي التي تشجع التيار الإسلامي ولماذا تمنع أعلى المعونات الأمريكية في العالم إلى البلد العربي الذي يضطهد الإسلاميين ويبطش بهم والذي يصرح زعماءه بأن تطبيق الشريعة سيعنى غضب أمريكا والنقطاع المدد ؟



الاتحاد السوفيتي هو الصنم الذي ما زال البعض عندنا يعبدوه وهو الملاذ الذي يهدد -الحكام بالجوع إليه إذا تدللت أمريكا عليهم والذي



يذهبون إليه بالفعل ليثبتوا أنهم مستقلون . والورقة الكبرى التي يلعب بها أنصار وعملاء السوفييت (وليس السوفييت أنفسهم) هي تأييد الروس للعرب في قضية فلسطين . وقد سقطت هذه الورقة مع تعاملات الروس المتزايدة أخيراً مع إسرائيل ، لكن أن يأتي اعتراف رسمي بهذا الأمر فهذا هو الجديد . فجريدة الأهرام تنشر في ٢٥ أكتوبر الماضي تحقيقاً حول ما تسميه التجمع اليهودي داخل الاعلام السوفيتي ودعاة الصهيونية الجدد في هذا الاعلام تقول فيه أن هؤلاء يعيدون تشكيل الرأي العام السوفيتي بسيل من البرامج

إسرائيل - أي سلطات الاحتلال الإسرائيلي - تضطر لمجرد السماح - وليس تمويل أو إنشاء أو توجيه - لمجموعة من العلماء الرسميين بإنشاء كلية للشريعة لتعليم المسلمين تعاليم دينهم (وهي كلية يوجد لها نظير في غزة تابع للأزهر) وهذا في عرف المرشحة أكثر دليل على أن إسرائيل تشجع وتوجه وتسقيف من التيار الإسلامي الذي تصفه بالمتطرف . فهل هذا دليل أم هو كلام مونتور ؟ وكيف ستستفيد إسرائيل من إنشاء كلية للشريعة ؟ هل ستخرج هذه الكلية علماء يمجدون إسرائيل ويصدرون الفتاوى بضرورة قيامها . والتعامل معها كما فعل المفتون في مصر لصالح الحكومة فيها ؟ ألم يكن علماء المسلمين في طليعة المناضلين ضد إسرائيل واحتلالها كما تشهد بذلك السجون الإسرائيلية والمحاكم . فمال هؤلاء القوم كيف يحكمون وإلى أي حد يصدرون في غيهم ؟ إسرائيل تضطر إلى السماح بإقامة كلية للشريعة حتى لا توصف بأنها تضطهد الأديان لكن إسرائيل تغلق أمثال هذه الكليات والمدارس متى شاءت وتعتقل وتطرد من يدرسون فيها دون مانع . فهل مجرد قيام معهد إسلامي لأبناء فلسطين يوصف بأنه عملية إسرائيلية لشق الصفوف ؟

وأي صف هذا الذي ستخرقه إسرائيل وأمريكا بتشجيع التيار الإسلامي المتطرف

والموضوعات التي تروج للأفكار الصهيونية وتهاجم الانتفاضة والفلسطينيين بشكل يشبه ما يحدث أو كان يحدث في وسائل الاعلام الأمريكية . وتحقيق الأهرام المطول يتناول أساليب الصهاينة في استمالة الصحفيين السوفيت واستخدام أساليب اعلامية خبيثة في سبيل الترويج للأفكار الصهيونية وتغيير مفاهيم الرأي العام السوفيتي . لكن ما تسكت عنه جريدة الأهرام - وبها تجمع شيوعى محترم - هو كيفية وصول هذا التيار الصهيونى الجديد أو القديم إلى درجة التحكم فى أجهزة الاعلام السوفيتية .

إن الأهرام وكتابها لم يشتهروا - والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه - بأنهم أهل إيمان غيبى أو عقيدة ميتافيزيقية أو نحلة دينية ولذلك فلا يمكن تفسير سيطرة الصهاينة على أجهزة الاعلام السوفيتي الجبارة والحكومية والمحكومة بأدى درجات السيطرة على أنه أحد أفعال القضاء والقدر . ولا يمكن القول بأنهم تسللوا إليها فى غفلة من الدهر ، فهذا فضلا عن أنه مذهب خرافى لا يوافق عقيدة الأهرام وكتابها فهو غير معقول بالنسبة لبلد يتنفس الشكوك والاجراءات البوليسية كالاتحاد السوفيتي . الحل المحتمل هو أن الصهاينة الجدد ليسوا جددا بل هم هناك طول الوقت منذ الثورة البلشفية يختفون ويظهرون على السطح وفق مقتضيات السياسة ومتطلباتها . ولأن العصر الحالى عصر

تعامل مع الغرب وتعاطف مع الرأسمالية العالمية فإنه من المناسب أن يظهر الوجه الصهيونى للشيوعية ويختفى الوجه الذى كان مطروحا للسذج والمغفلين عن تأييد السوفييت للعرب حتى النهاية ... إلخ . فهل يتعلم البعض ؟



القس الأمريكى المبشر
جيمى بيكر حكم عليه
بالسجن أربعين سنة فى
أواخر شهر أكتوبر الماضى
بعد ثبوت فضائح مالية



وأخلاقية عليه وصلت إلى حد اختلاس عشرات الملايين من الأموال التى تجمعها هيئته كبرعات وكان يعيش بها عيشة باذخة سرفه . وقد سبقه إلى مصير الفضيحة الأخلاقية أيضا القس الأمريكى المبشر جيمى سواجرت الذى كان يتعامل مع العاهرات . وأدت الفضائح المتتالية داخل القطاع النشط من الكنائس الأمريكية إلى ظهور انشقاق حاد فى الحركة التبشيرية العالمية حيث راحت الكنائس القديمة الأوروبية مثل الكاثوليكية والانجيلية تتهم ما يسمى بالكنائس الأصولية أو الأمريكية بأنها تتاجر بالدين وأنها تنشر مسيحية يمينية الطابع مرتبطة بالمصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية وأنها تستخدم

عندما تظهر فضائح وداخليات تلك الكنائس الأمريكية . ومن المؤكد أن اتهامات تلك الكنائس للمبشرين الأمريكيين هي . على حق . فهم بلا شك أعوان للسياسات الأمريكية كسائر الصحفيين وأساتذة الجامعات والممثلين وأشباههم ممن يطوفون بلدان العالم . وليس في هذا أي غرابة لأن الكنائس الأوروبية نفسها تلعب نفس الدور ولكن لحساب بعض البلدان الأوروبية أو لحساب الصليبية العالمية نفسها . والشماتة من فضيحة الأمريكان (السذج) تخفى وراءها غيرة وغيظ هؤلاء المبشرين الأوروبيين من عدم تسلط أضواء الاعلام الغربى على نشاطاتهم رغم أهميتها بالنسبة لحركة التبشير والتغريب عموما .

والكنائس الأوروبية محقة أيضا في شماتتها وغضبيتها من القساوسة الأمريكان الداعرين والصصوص ذلك لأن نشاطاتها في التبشير من خلال استغلال حاجة الشعوب هي في نظرها أكثر فاعلية في جذب الناس إلى النصرانية من حركات الأمريكان الغبية ونقودهم وحفلاتهم الصاخبة ورقصهم داخل الكنائس الذي لا يجذب أحدا سوى طالبى الفائدة والمتعة . فهذه الغضبة والشماتة ليست رغبة في التعفف في نشر الصليبية بل هي غضبة في سبيل النشر الأكثر نجاعة لهذه الصليبية .

إن الكنائس الأمريكية المسماة بالأصولية تعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية

كسلاح في محاربة الشيوعية في بعض البلدان النامية . وراحت تلك الكنائس تؤكد أنها تتبع في نشاطاتها التبشيرية أسلوبا أكثر قبولا حيث تقدم الخدمات الصحية والغذائية والتعليمية والمهنية .. الخ ، وتساعد شعوب الدول النامية . ويبدو أن المثل الشائع حول اختلاف اللصوص وظهور المسروق سيجد في هذه القضية أحد أبرز تطبيقاته .

إن الكنائس الأوروبية تشعر بغيرة شديدة من التجاهات التبشيرية المظهرية التي تحققها الكنائس الأمريكية على حسابها في بلدان أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا حيث يستخدم القساوسة الأمريكيون أساليب الدعاية الاعلانية والنقود والعبادة العصرية (بالفرق الموسيقية والرقص) لاجتذاب أعداد كبيرة من المسيحيين إلى اجتماعاتهم مما يسرق الكاميرا من الكنائس الأوروبية من الناحية الاعلامية . ولهذا فهم يشمتون



سويجارت

وهذه حقيقة وتستخدم أداة للتغلغل في البلاد النامية - وكانت في الماضي تستخدم ضد الشيوعية قبل أن توفر عليها البيروسترويك هذا الجهد - وهذه حقيقة ، لكن الحقيقة الأخرى هي أن الكنائس الأوروبية تعمل هي الأخرى في خدمة بلدانها وينبغي النظر إلى هذه الخناقة الكنائسية في ضوء الصراع التقليدي الخفي أحيانا والظاهر أحيانا أخرى بين أمريكا وأوروبا ، ذلك الصراع الذي يصل الآن إلى حد أن احتمال إعادة توحيد ألمانيا يثير القلق في أمريكا ويجعلها تفضل بقاء ألمانيا الشرقية شيوعية عن أن تلتحق بالغربية الرأسمالية ويجعل بوش يتنازل عن رفضه السابق ويوافق على لقاء جورباتشوف بصورة متعجلة في عرض البحر المتوسط .

وتبقى كلمة وهي أن البعض يستغل كلمة

الأصولية التي تطلق على الكنائس الأمريكية ونفس الكلمة التي تطلق من جانب الاعلام الغربي على الحركات الإسلامية وذلك لكي ترمى بنفس التهم والشبهات التي تلتحق بالكنائس الأمريكية على الحركات الإسلامية . (اليمينية ، العمالة للسياسة الأمريكية الرأسمالية ، التطرف ...) . وفي هذا الخلط الفظيع بين الظاهرتين (التبشيرية الأمريكية والإسلامية) خبث يعتمد على اطلاق لفظ غير موضوعي على التيار الإسلامي الذي لا علاقة له لما يسمى بالأصولية أو التطرف . فهذه كلها مصطلحات تطلق في اطار الفكر المسيحي أو الغربي ولا يصح اطلاقها على التيار الإسلامي لتشويه صورته والحاقه بظواهر غريبة بحتة .

د . محمد يحيى



<p>التي تدعى الاحتلال الإسرائيلي بان الانتفاضة الفلسطينية تحولت من الحجر الى السلاح . وذلك اثر قيام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعدة عمليات حربية اسفرت عن مصرع العديد من الاسرائيليين</p>	<p>التي تدعى الاحتلال الصهيوني لفلسطين قد تم حذشها من كتب التاريخ المدرسية وحتى العدوان الثلاثي الذي وقع على مصر</p> <p>لانتفاضة تحولت للسلاح بعد الحجر</p> <p>صرح وزير الدفاع</p>	<p>حذف م يدين الصهيونية من الكتب المدرسية</p> <p>اعلن استاذ جامعي ان كتب التاريخ المدرسية جرت عليها تغييرات معينة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩</p> <p>وقد صرح استاذ بجامعة عين شمس بان الاجراء</p>
---	---	--

محاكمة كتاب الجذور التاريخية

لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر..

للدكتور: خالد نعيم

في كل أقطار العالم الإسلامية والوثنية .

وفي مقابل ذلك ، لم ترسل دولة إسلامية ، وحتى مصر بأزهرها الشريف ، من يبشرون بالإسلام ... وهذه البعثات التي تخرج من البلاد الإسلامية ، إنما هي بعثات تعليمية بحتة ... ليس في أذهان المبعوثين مسألة الدين أو الخلق أو التربية الإسلامية .

تلك لقطات من كتاب (الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر) للأستاذ الدكتور خالد محمد نعيم أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا . والكتاب دراسة وثائقية هامة ، صيغت بأسلوب علمي رصين ، تقع في أكثر من ثلاثمائة وخمسين صفحة ، من إصدارات دار المختار الإسلامي لسنة ١٩٨٨ م .

حدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التي تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد

(إن حركة التنصير الأجنبية العالمية ، تعمل بكل قوتها ضد الإسلام والمسلمين ، لا في مصر وحدها ، وإنما في كافة العالم الإسلامي ، إن هناك جيشا جرارا قوامه ١٧ مليون [مبشر] يعمل ليل نهار لاطفاء نور الله من على ظهر الأرض ، وفق استراتيجيات بعيدة المدى ، وتحت تصرفهم ميزانيات فلكية ، ينفقون منها بغير حساب ... ولقد استطاع المنصرون جمع ٩ مليارات دولار من خلال الكنائس الأمريكية وحدها ، من أجل تنفيذ مخططاتهم لتنصير عدد من البلاد الفقيرة بحلول عام ٢٠٠٠) III

إن كل دولة أوروبية أو غربية ، بل كل دولة في الغرب ، ترسل إرساليات تنصيرية

سلام والمسلمين في مصر على امتداد
ساحة زمنية طويلة تمتد ما بين سنة
١٧٥٠ م إلى ١٩٨٦ م .

وكان طبيعياً أن يتتبع الدكتور خالد نعيم
بداية وفود الرسائل الأجنبية إلى مصر ،
ثم ينتقل إلى النشاط التنصيري بها ،
والمشكلات التي ترتبت عليها ، وحرية
حركتها أيام الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة
١٨٨٢ م وإلى سنة ١٨٩٩ م .

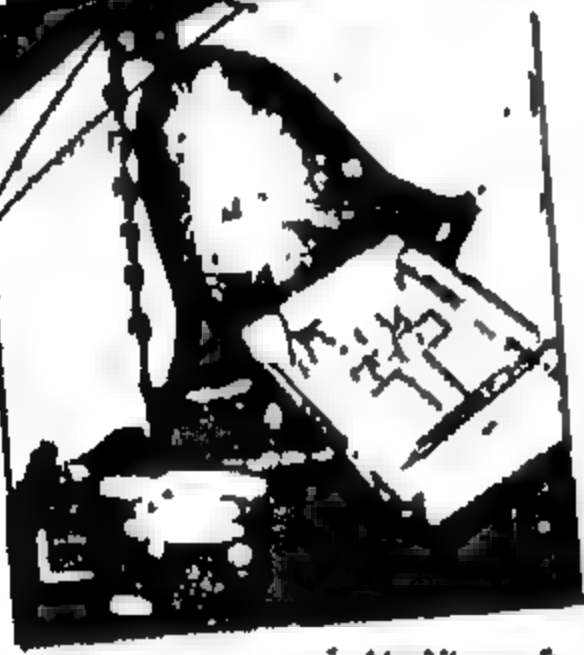
وكم كان واقعياً وهو يعرض لتصاعد
حوادث تنصير الصبية والبنات في مصر
وموقف العلماء والمثقفين والصحافة
والتنظيمات السياسية من حوادث التنصير ،
كذلك وهو يؤكد في الفصل الثالث عشر على
استمرار النشاط التنصيري في مصر ثم
ينهى الكتاب بالحديث عن موقف الحكومة
المصرية من النشاطات التنصيرية الأجنبية

(١٩٧٦ - ١٩٨٦ م) .

وكم كان الدكتور محمد يحيى موقفاً ،
وهو يقدم هذا الكتاب ، باستقراء شمولي
لمحتواه ، نقتطف منه (إن هذا الكتاب ،
لا يسد فقط ثغرة هامة في مجال الدراسات
التاريخية ، بل هو يطرح مشكلة التنصير
وحملاته وغاراته على مصر بشكل
موضوعي ، جيد البحث ، مرتب العرض
الشاملة لمسألة التنصير في مصر خلال
حقبة تاريخية معينة ، والوثائقية مع
العرض العام والرؤية الشاملة لمسألة
التنصير في مصر خلال حقبة تاريخية
معينة .

وبعد ، فماذا فعل المسلمون للتصدي
لهذه المؤامرة التي تحاك ضد الإسلام في
مصر والعالم الإسلامي ؟
مجلة لواء الإسلام

الحزب النازي لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر



أو الخلق أو التبريد الإسلامية

تلك للكتاب ، من كتاب ، الحدود التاريخية لإرساليات
التنصير ، لأهمية في مصر ، للأستاذ الدكتور خالد محمد
نعيم - أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا ، والكتاب
دراسة ولاتقية هامة ، صيغت بأدوات على رصون ، تقع
في أكثر من ثلاثمائة وخمسة عشر صفحة ، من إصدارات دار
اختار الإسلام لسنة ١٩٨٨ .

وتمتدنا الكتاب عن حيوز المؤامرة الكبرى التي
تحركها القوى المسيحية الغربية ضد الإسلام والمسلمين
مصر ، على امتداد مساحته ، من ١٧٥٠ م إلى ١٩٩٦ م .

وكم كان طبيعياً أن يتتبع الدكتور خالد نعيم
بداية وفود الرسائل الأجنبية إلى مصر ،

إن حركة التنصير الأجنبية
تعمل بكل قوتها ضد الإسلام
لا في مصر وحدها ، وإنما
في العالم الإسلامي ، إن هناك جيشاً
تنصيرياً يعمل

نصير المسلمين

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم!

مؤتمر كلورادو وأخطار استراتيجية لتنصير المسلمين

« ٣ »

التنصير والاستعمار

بعضاً ، ومثل ذلك كثير ، حتى لقد ارتبط التنصير بالاستعمار ربطاً لا يدع مجالاً لشاك ، ولئن كان هؤلاء المنصرون يريدون التفريق بين هذين العنصرين فإن عليهم أن يعلنوا عن براءتهم من ذلك الإثم الاستعماري الظالم ، لقد أعلنوا في يوم من الأيام لليهود بأن اليهود بريئون من دم المسيح وأنهم لم يقتلوه ، إنهم فعلوا ذلك مع اليهود وقد أصدر الفاتيكان قراره الشهير بذلك ، فلماذا لا يصدرون قراراً مماثلاً تتبرأ فيه الكنيسة والفاتيكان من الاستعمار ومن الحروب الصليبية حتى يكون ذلك القرار مصداقاً لما يقولون .. إنهم لا يفعلون ذلك ، لقد فعلوا ما فعلوه مع اليهود لأن اليهود أصحاب سطوة ونفوذ ، وإنهم يحجمون عما يحجمون عنه مع المسلمين لأن المسلمين

وفي محاولة منهم لكسب المسلمين فإنهم في هذا المؤتمر يريدون أن يقولوا للناس بأن التنصير هو المحبة والأخوة ... وما إلى ذلك وأن الربط بينه وبين الاستعمار ليس صحيحاً .

إن هذه الطريقة ساذجة وبسيطة ذلك لأن ذاكرة التاريخ تحفظ ولا تنسى ، إنها تحفظ الحملات الصليبية الحاقدة ، وتحفظ حقد الجنرال غورو الذي قدم إلى سوريا إثر احتلالها على يد الفرنسيين حيث توجه إلى المسجد الأموي في دمشق ودلف من الباب الشمالي إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ليركله بقدمه ويقول له : ها قد عدنا يا صلاح الدين . إنها قضية واحدة ، استعمار ، وصليبية ، ونصرانية ، واستشراق ، كل ذلك يمر من فوهة واحدة ولهدف واحد ، بعضها يخدم

ضعفاء ومفروقون ، إنهم إذن يدورون مع القوة دون الحق ، ومع النفوذ دون العدل ، ومع الرهبة دون القسط واليقين .

أولاً : هارفى م . كون فى موضوعه المسلم المتنصر ص ١٣٩ يقول :

(وهكذا نرى أن شهادات المتنصرين المدونة تبين أن المسلم لا ينظر إلى النصرانية على أنها بكل بساطة كفر دينى ، بل إنه يراها أيضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية) وتعقبها على هذه العبارة لنا عدة ملاحظات :

١ - إنه لا يراها أيضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية بل إنها هى ذاتها الاستعمار بعينه فضلا عن كونها كفر دينى وردة وخروج عن الملة .

٢ - هذه الشهادة شهادة حق وعلى الفاتيكان وعلى المنصرين أن يعوها قبل أن يتقدموا باسم المحبة والأخوة والإنسانية والرافة والصلب والفداء والصلوات والمزاعم التى تخفى وراءها كل ألوان الاستعمار والحقد الصليبي .

ثانياً : يقول تشارلس ه . كرافت فى موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الإسلامى) ص ١٦٩ ما يلى :

(نحن نحتاج مع ذلك أن ننظر واقعياً إلى بعض العقبات الرئيسية والتى يجب أن

نتغلب عليها ، وهناك الاحتمال الواضح بـ - كأمريكيين - أوروبيين لنا علاقات تاريخية مؤسفة مع المسلمين قد تجعلنا غير موهنيين للشهادة المباشرة فى كثير من المناطق . ونحتاج إلى أن ننظر بحرية أكثر مما سبق نحو الأثر المضعف للشهادة النصرانية بسبب الكراهية النظرية التى تنتشر كثيرا بين المسلمين لأولئك الذين يمتنون بصبر للحروب الصليبية إضافة إلى قياد إسرائيل وإلى ما يعتبره المسلمون ضلالا لا مروتيا . وعليه فقد نحتاج إلى أن نطرق اساليب غير مباشرة) .

ويلاحظ على هذا القول ما يلى :

١ - الاعتراف بأن علاقات الأمريكيين - الأوربيين مع العالم الإسلامى تجعلهم يخلطون من ممارسة التنصير وسط الشعوب التى ذقت الأمرين من كيدهم وحقدهم وما تزال تعيش ألعيبهم .

٢ - كراهية المسلمين للغربيين الذين يمتنون بصلة وثيقة للحروب الصليبية ، أمر واضح لا يحتاج إلى كبير عناء للبرهنة عليه ذلك لأن الجيوش الفرنسية والألمانية والإيطالية والانجليزية .. وغيرها كلها قد توجهت تحت ستار الصليب لتعيث الفساد فى ديار المسلمين .

٣ - وقوفهم الحالى إلى جانب إسرائيل

في وسط وشرق أوروبا ، والتوسع الاستعماري للقوى النصرانية الغربية داخل أراضي المسلمين ، هذا بالإضافة إلى المواجهات الراهنة حول النصرانية ولبنان والنفط ، وعبر هذا التاريخ الطويل تصرد النصراني بصورة لا تمت إلى تعاليم النصرانية بصلة ، وكان لتلك التصرفات أثراً في تشويه رسالة الإنجيل وإحباط مراميها ، وبالطبع فإن كل جزء من أجزاء العالم الإسلامي له تجربته الخاصة في هذه المواجهات ، فتجربة الجزائر مثلاً تختلف عن تجربة أفغانستان .

إن هذا القول كسابقه يبرز تلك العلاقة الدموية بين الإسلام والنصرانية وهو يضيف على التصريح السابق إضافات جديدة تتمثل فيما يلي :

١ - تعليقه على (فتوحات المسلمين في شمال أفريقيا وإسبانيا) وقرنها بالحروب الصليبية ، ولكن شتان ما بين الأمرين (فإن التاريخ لم يعرف فاتحاً أرحم من العرب) وكلمة العرب هنا تعني (المسلمين) فإنهم كانوا من الرحمة بحيث فتحت لهم القلوب ، وسلمت لهم مفاتيح المدن ، لا كما حصل في الهجمات البربرية الهمجية التي قادها الصليبيون ضد المسلمين .

٢ - وقوفهم إلى جانب الصهيونية ، وخلقهم الفتن والمشكلات في لبنان ،

جلّى واضح ، فإن بريطانيا كانت أولاً وراء تأسيسها ، ومن ثم اجتذفتها أمريكا ، مروراً بألمانيا ، وبمساندة معظم دول أوروبا ، إن العالم الغربي برمته يقف وراء قيام هذا الكيان الغريب وهم يشعرون بأن نظرة المسلم إليهم إنما هي نظرة تحقير وتأنيب ، فكيف تفعلون هذا ثم تتقدمون إلينا في ثياب الكنيسة وفي هيئة الحمل الوديع لتدعونا إلى النصرانية التي تقدمونها للبشرية ، على أنها البلمسم الشافي للروح المعذبة ... ؟

٤ - يقول : (وعليه فقد نحتاج إلى أن نطرق أساليب غير مباشرة) ما الأساليب غير المباشرة ؟ مرة أخرى يعودون إلى اللف والدوران ، ألم يكن الأجدي والأتفع لهم أن يعترفوا بكل شيء ويحفظوا ماء وجوههم حتى يفتحوا صفحة جديدة نظيفة من العلاقات ؟ إن ذاكرة الشعوب لا تنسى .

ثالثاً : يقول شارلي ر . تيير في موضوعه : (الظرفية والتحول والتأصيل) في الصفحة ٢١٠ ما يلي :

(إن تاريخ العلاقة بين الإسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التي لم تنقطع ، فهناك فتوحات المسلمين في شمال أفريقيا وإسبانيا ، والحروب الصليبية ، والحروب التي دارت بين الطرفين في العصور الوسطى ، وفي عصر النهضة

ومحاولاتهم اليانسة للسيطرة على النفط إما تهديداً باحتلال منابعه وإما محاربة لأصحابه بتحطيم أسعاره ، والعمل بكل وسيلة على ابتزازه واستنزافه .

٣ - (كان لتلك التصرفات أثرها فى تشويه رسالة الإنجيل وإحباط مراميها) عجيب قولهم ! فما كانت الحروب الصليبية إلا لتحقيق مرامى الإنجيل حسب زعمهم ، وما كان الاستعمار إلا حماية للتنصير ، والآن يتصلون من كل ذلك محاولين التفرقة بين هذه الأصناف من العداوات وبين دعاويهم الإنجيلية .

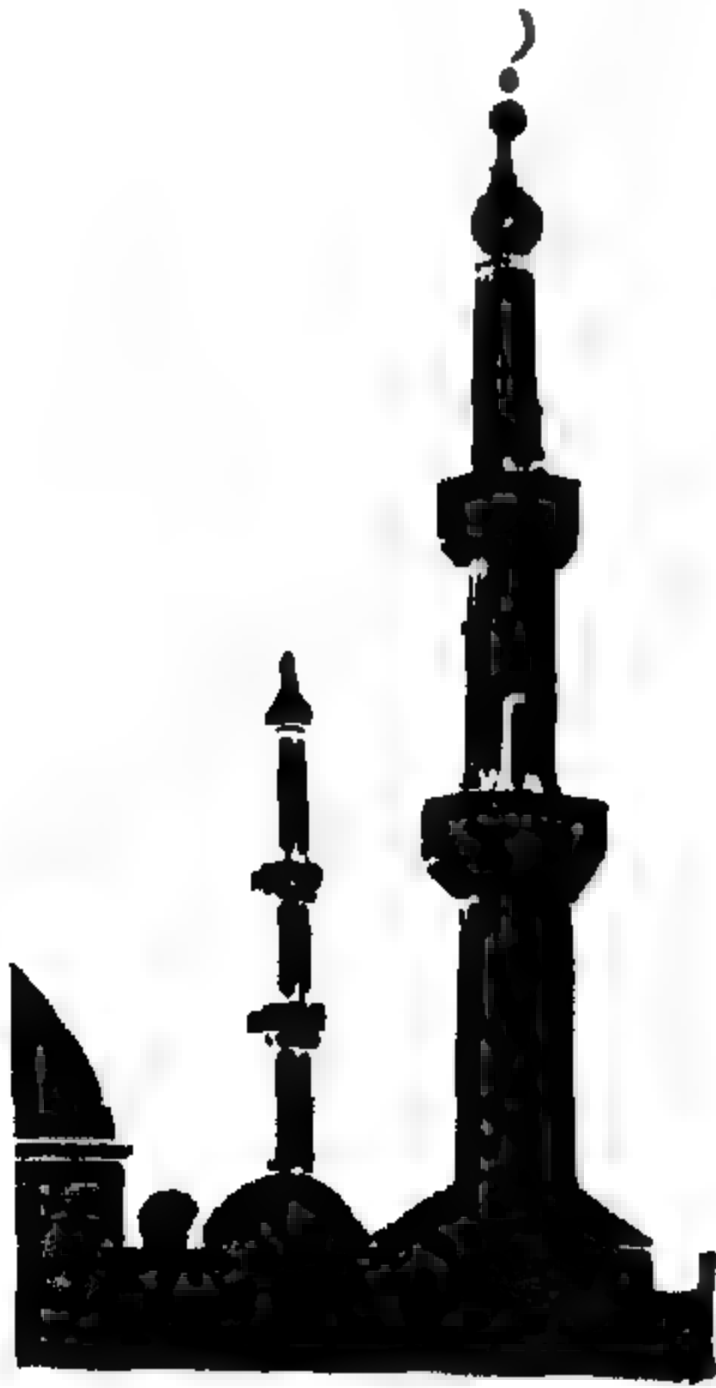
٤ - ملاحظة الفروق بين تجاربهم العدوانية الحاصلة على بلدان العالم الإسلامى بغية معالجة الموقف الماضى بصورة مختلفة تكون متوافقة مع تاريخ كل جزء من أجزاء هذا العالم . فالبلد الذى عانى كثيراً منهم يعامل الآن معاملة تختلف عن البلد الذى لم يعان منهم إلا القليل ، ولكن الحق يدعونا لأن نلفت أنظارهم إلى أن أى جزء من أجزاء العالم الإسلامى حلت به مصيبة فإن الأثر النفسى السلبى ينتقل إلى العالم الإسلامى كله ولو لم يتضرر جميعه بشكل مباشر بهذا المصاب .

رابعاً : وللتدليل على العلاقة الوثيقة بين كل الألوان الاستعمارية والعدوانية التى وقعت على المسلمين وبين التنصير نسوق

الدليل التالى ، فقد القى كريكورى . م . وفنكستون موضوعه وهو (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى شمال أفريقيا) ذكراً فيه بأن التنصير فى هذه المنطقة ضعيف حتى ليكاد يكون معدوماً ، وهنا جاء قول أحدهم معقياً على المحاضرة وذلك فى الصفحة ٣٨٧ بما يلى :

(قرأت ذلك والأسف يملأ نفسى ، فماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك) ؟؟ نعم ماذا كانوا يفعلون ، يستعمرون فقط ؟ إنهم لم يفلحوا فى تقديم النصرانية لأهالى تلك البلاد ، فماذا كانوا يفعلون إذن ؟

خامساً : شارلى ر . تيسر فى موضوعه : (الظرفية والتأصيل) يقول فى الصفحة ٢٠٥ ما يلى :



تنصير المسلمين

(كيف يمكننا أن نفصل أنفسنا عن مواقف الحكومات الغربية من النزاع الإسرائيلي الفلسطيني ؟ وأهم من ذلك كيف يمكننا أن نتفادى الاعتقاد السائد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة إسرائيل إنما هو تحقيق وعد الرب لأبراهيم ذلك الاعتقاد الذى يبرر جميع تجاوزات إسرائيل على أنها تحقيق لتلك النبوءة ، ما الوسيلة التى نتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى السوء فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين ؟) .

١ - إن هذا القول يمثل صحوة من نوع ما ، إنه الإحساس بالذنب ، وهذا أول مراحل الصدق مع النفس إن كانت هناك خطوات تالية .

٢ - إن اليهود هم الذين جعلوا هذه النبوءة تأخذ من أنفس الغربيين مكان اليقين وإلا فأين هو هذا الوعد الذى قطعه إبراهيم عليه السلام لهذه الفئة القادمة من الآفاق والتى احترفت على مر الدهر القتل والارهاب والمؤامرات والدسائس ، لا يوجد ثمة نبوءة ، ولكنها الدعاية اليهودية التى انطلت على الغربيين فصدقوها .

٣ - نعم إن جميع دول الغرب تقف إلى جانب إسرائيل دون استثناء ويوافقهم فى ذلك دول المعسكر الشرقى بكافة .

٤ - حاول المحاضر أن يزعم بأن

النزاع إنما هو إسرائيلى - فلسطينى بغية تحجيم القضية وتضييقها ، لكنه فى الحقيقة نزاع يهودى - إسلامى لا غير ، ومحاولته تلك محاولة مكشوفة ساذجة .

٥ - يتساءل المحاضر عن الوسيلة التى يتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى السوء فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين ، ولعل الجواب البسيط على ذلك هو الدعوة للتحرر من سيطرة الاعلام اليهودى عليهم وعلى كنائسهم وعلى الفاتيكان ، وحتى على مؤتمرهم المنعقد فى كولورادو ، ومواجهة اليهود الذين يريدون تدمير البشرية جميعا وإيقافهم عند حدهم والأخذ على أيديهم وتحجيم دورهم فى الاساءة للمسلمين بخاصة وللإنسانية بعامة .

سادساً : وهنا تأتى أهم وثيقة صادرة عن هذا المؤتمر ، بل هى أهم ملحوظة قيلت فيه ، تلك هى كلمة شارلى . ر . تيير فى موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) ، وذلك فى الصفحة ٢١٤ والتى هى :

(انطلاقاً من الحقائق المذكورة أعلاه ما الأمور الملحة التى تحتم اتباع منهج سليم للتنصير بين المسلمين ؟)

إن الشرط الأساسى فى نظرى هو أن نتوب من طبيعة علاقتنا [الغربية

النصرانية [التاريخية والحالية مع العالم الإسلامي ، وإذا لم نخط هذه الخطوة فإننى لا أرى أية جدوى من التقدم إلى الأمام ، ولن يفيدنا هنا التنصل من مسئوليتنا عن الجرائم البشعة التى ارتكبتها الصليبيون ضد المسلمين ولا عن الارهاب الصهيونى ضد الفلسطينيين . فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو أننا نشترك فى المسئولية عما ارتكبه أسلافنا وحلفاؤنا أبناء جلدتنا إذا لم نشجب تلك الأعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها ، إن [الظرفية] تلزمنا أن نبدأ العمل وفق شروطهم وليس وفق شروطنا ، وبمعنى آخر فإن الموقف يتطلب منا أن نرتكب عن عمد أنواعاً من أعمال [الخيانة] لأممنا ومجتمعاتنا ، علينا أن نتخلى عن الروح الانتصارية وأن نكون أكثر احتراماً وحساسية للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم ، فالتنصير الذى يتسم بأى موقف مغاير إنما يشوه الكتاب المقدس ويسوء إليه) .

١ - هذه الصرخة قوية وواضحة وصادقة .

٢ - إنهم يجب أن يعترفوا بمسئوليتهم عن كل تلك الجرائم البشعة التى اقترفوها بحق الإسلام والمسلمين على مدار التاريخ ، والتى ما يزالون يقتربونها إلى اليوم دون حياء أو خجل .

٣ - إن المسلمين يوم قدروا عليهم نم يفعلوا بهم ما فعلوه هم بالمسلمين يوم أن قدروا عليهم .

٤ - إنهم أصدروا تبرئة لليهود من قتلهم عيسى المسيح ، وهذا مخالف لكل حقائق التاريخ ، ولكنهم فعلوا ذلك إرضاء للسيطرة اليهودية العالمية ، إن الثابت فى هذا الأمر هو أن اليهود قد لاحقوا المسيح بغية قتله ولكن الله رفعه إليه ولو أنهم قبضوا عليه لقتلوه كما قتلوا يهوذا الاسخريوطى الذى شُبّه لهم ، فإن النية وسبق الاصرار والقيام بالفعل قد تم على الرغم من اعتقادنا بأنهم لم يقتلوه حقيقة ولكن شُبّه لهم ، فإن الفاتيكان قد أصدر تبرئة لساحة اليهود من هذا الفعل الشنيع فما بال الفاتيكان وما بال النصارى يحجمون عن إصدار قرار يدين كل تلك الجرائم التى اقترفوها واقتربها آباؤهم وأجدادهم من المستعمرين والصليبيين وما يزالون يقتربونها مرة بمساندة اليهود فى فلسطين ومرة بالتدخل الاستعماري فى قضايا لبنان ، وفى قضايا النفط ، وفى قضايا الاقتصاد إلى آخره من عشرات الجرائم ، إن عليهم أن يصدرُوا قراراً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض مستكرين تلك الجرائم كلها ، بعدها يحق لهم أن يحملوا عقيدة المسيح ليقدموها للبشرية تقدماً بريئاً . ولكن شيئاً من ذلك لن يحدث لأن الاستعمار والصليبية

تصير المسلمين

والتصير والاستشراق كلها مسميات مختلفة لهدف واحد ، وأساليب متنوعة لقصد مشترك .

٥ - يجب أن نلاحظ هنا بعض العبارات المهمة : أن نتوب - إذا لم نخط هذه الخطوة فإننى لا أرى أية جدوى من التقدم إلى الأمام - التنصل من مسئوليتنا - الجرائم البشعة - إننا نشترك فى هذه المسئولية عما ارتكبه أسلافنا وحلفاؤنا - نشجب - أن نرتكب عن عمد أنواعاً من أعمال الخيانة - فالتصير الذى يتسم بأى موقف مغاير إنما يشوه الكتاب المقدس ويسوء إليه .

٦ - فى الفصل الرابع (كيف نحضر من أجل الحوار) من كتاب (إرشادات إلى الكاثوليك فى العالم من أجل حوار بين المسلمين والمسيحيين) الصادر عن الفاتيكان (سكرتارية غير المسيحيين) الذى صدرت طبعته الأولى بالانجليزية عام ١٩٦٩ م ونشرته دار نشر (أنكورا بروما) وقام بتعريبه^(١) الدكتور صبحى الطويل جاء فيه :

(ويحتاج الأمر مدة طويلة لوضع قائمة بكل سوء التفاهم والتحيزات والمظالم التى أفسدت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى الماضى والتى تجعل هذه العلاقات صعبة حتى يومنا هذا ، وتطلب منا وثيقة المجمع [الإعلان الفاتيكانى الثانى]

NOSTRA Aetate بالتحديد أن ننسى المشاجرات السابقة والتطلع إلى المستقبل رغم المشاجرات الكثيرة والعداوات التى قامت عبر القرون بين المسيحيين والمسلمين ، يحث هذا السنيودس [المجمع] الأقدس الجميع على نسيان الماضى والاجتهاد بإخلاص لبلوغ تفاهم متبادل ، وباسم البشرية كلها ليتوحد الهدف من أجل حماية واحتضان العدالة الاجتماعية والقيم الأخلاقية والسلام والحرية) [الوثيقة ٢/٣]

لقد أوردنا النص السابق للدلل على أن الذى صدر عن الفاتيكان ليس هو اعترافاً بالجرائم السابقة التى كملت للمسلمين ، وليس هو تنصل منها ، بل هو دعوة لنسيان الماضى ، هكذا ، على علته وفتح صفحة جديدة ، أى هو خياطة الجرح دون تنظيف وتطهير وتعقيم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى هو دعوة لنسيان العداوات السابقة ، وذلك يعنى بأن ثمة اعتداءات تمت من المسلمين ضد النصارى ، واعتداءات من النصارى تمت ضد المسلمين ، على قدم المساواة ، وهذا النص دعوة لنسيان تلك العداوات ، وهذا أيضاً اتهام وإجحاف فى حد ذاته ، إذ إن الاعتداء كان من طرف واحد هم النصارى ، والمعتدى عليهم هم المسلمون ، ويأتى هذا السنيودس ليدعو كلا الطرفين إلى نسيان الاعتداءات ، دون أن يُجَرِّم

على الاحترام والثقة ، وأما مسألة دخول المسلمين في النصرانية أو دخول النصارى في الإسلام فهذا أمر آخر تحكمه ظروف خاصة من حرية انتشار الدعوة ، وصاحب الحق الأقوى هو الذى يثبت في الساحة آخر المطاف .

سابعاً : جاء في التعقيب على محاضرة شارلى . ر . تيير الأنفة الذكر في الصفحة ٢١٦ التعقيبات التالية :

١ - (أبدى البعض تقديرهم لإصرار الكاتب على وجوب توبة النصارى عن طبيعة علاقتهم التقليدية بالمسلمين ، وعبر بعضهم الآخر عن احترامهم وتقديرهم فقط للاقتراحات المحددة التى قدمها) .

٢ - (إن الشعور بالذنب يمكن أن يكون مبالغاً فيه) .



المجرم ، ودون أن يعترف المعتدى بعداوته ، ودون أن يلقي جزاءه ، حتى ودون أن يعتذر ، فضلاً عن أن يتحمل كافة التبعات ، وعلى المعتدى أن يقبل هذه الدعوة لفتح صفحة جديدة على الرغم من أن آثار اللطم والضرب والكدمات ما تزال على ملامحه ، يفتح صفحة جديدة ، وينطلق في صحبة هذا العاتى المتكبر وجسده مضغ بالجراح ، فأية صحبة هذه الآية صفحة جديدة هذه ! وأى اعتراف هذا ! وأية دعوة إلى حوار محترم ! إنها لا تعنى إلا شيئاً واحداً فقط هو سيادة من طرف واستعباد واستزلام من طرف آخر .

٧ - إن إقدامهم على اعتراف من هذا النوع ، وبشكل عملى لا قولى فقط ، سيكون هو المحك الحقيقى لمصداقيتهم ، وحتى مجرد القول وإطلاق الاعترافات لا يكفى فى هذا الصدد ، إذ إننا - نحن المسلمين - نريد منهم مواقف فعلية عملية من مثل تخليهم عن مساندة اليهود ، وتوقفهم عن ممارسة الضغوط والتدخل فى الشئون الداخلية للعالم الإسلامى .

٨ - ينبغى أن لا يتصور المنصرون بأن مجرد إعلان هذه التوبة سيكون سبباً لأن يفتح العالم الإسلامى ذراعيه لبعثاتهم التنصيرية لتعمل ما تريد فى ديار المسلمين ، إنها ستكون فقط سبباً فى فتح صفحة جديدة من العلاقات المتبادلة القائمة

تنصير المسلمين

٣ - (يجب أن لا نخدع أنفسنا ونقع فريسة للشعور بالذنب ، فالإسلام ليس خالياً من الذنب) .

والتعليق على ذلك يدور حول ما يلي :

١ - القول الأول يدل على سعة أفق .

٢ - القول الثاني يدل على استهانة واستهتار ، لأن ما فعلوه من جرائم بحق المسلمين أقوى ألف مرة من مجرد الشعور بالذنب ، فكيف بهم وهم يحجمون عن مجرد الاعتراف بالذنب ؟

٣ - القول الثالث يريد أن يحمل الإسلام ذنباً . فأى ذنب يتحمله الإسلام ؟ وأى ذنب يتحمله المسلمون ؟ وهل الفتوحات التي لم يعرف التاريخ أرحم منها تحمل ذنباً ؟

ثامناً : تأكيداً لما سبق فقد ورد في محاضرة عنوانها (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في الشرق الأوسط) قدمها نورمان . ه . مورنر ، تحدث فيها عن وضع التنصير في مصر وشمال السودان وسوريا والأردن والعراق والجزيرة العربية عدا اليمن الشمالي والجنوبي ، وقد أبرز في هذا الموضوع الحالة الضعيفة للتنصير في هذه البلدان ، والمهم في هذه المحاضرة هو أن المحاضر قد تبنى أحد التعقيبات وذكره نصاً في ص ٤٠٤ وذلك على النحو التالي :

يقول المحاضر : (هنالك تعقيب واحد سررت به سروراً عظيماً وهو يتعلق بموضوع لم يحظ بمعالجة حقيقية لا في بحثي ولا في البحوث الأخرى ، كما لم يبرز بما فيه الكفاية من خلال مداولات المؤتمر ، يقول التعقيب : أنا اعتقد ضرورة إصدار بيان في هذا المؤتمر ليقرأه الجميع وهو أننا بصفتنا دعاة للكتاب المقدس نعتزف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره السياسي ، ويجب أن لا يتم هذا لأننا نريد أن نكسبهم ونكسب المتعاطفين معهم إلى النصرانية بل لأنهم قطعاً يستحقون هذا الحق .. أرجو أن لا نتجاهل هذا الموضوع لجبن منا خلال هذا المؤتمر الخاص بتنصير المسلمين) .

وليس ثمة تعليق على هذا القول سوى مطالبتنا بأن يوضع هذا القول موضع التنفيذ الفعلي حتى نرى مصداقية تخليهم عن مناصرة اليهود ، وعن مناصرة الاستعمار ، وعن الروح التي تحمل بين جنباتها أحقاد التاريخ .

تاسعاً : في محاضرة قدمها شخص اسمه محمد أسكندر وهو مسلم متنصر ، وموضوعها (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في تركيا) في الصفحة ٤٢٣ من خلال رد الكاتب على التعقيبات التي تلت محاضراته جاء قوله :

٤ - ملاحظته بأن تركيا الحديثة إنما هي موصولة بأصولها العثمانية وذلك على الرغم من مسيرتها العلمانية من وقت زوال الخلافة العثمانية وسيطرة كمال أتاتورك على مقاليد الحكم إلا أن تلك العلمانية لم تتجاوز القشور الخارجية للدولة التركية الحديثة حيث إن الشعب التركي بعاطفته الدينية بقي مشدوداً وبكل قوة إلى جذوره الإسلامية .

٥ - الإحساس بأن الشعب التركي يقرن دائماً في ذاكرته وفي مشاعره بين النصرانية من جهة وبين المؤامرات الخارجية والغزوات وأنها كانت مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، إن هذا الاعتقاد يعتقده الأتراك سواء في العهد العثماني أم في العهد الجمهوري .



(ينظر الأتراك إلى تاريخهم بمثابة إخضاع ناجح للإمبراطورية البيزنطية الفاسدة والعاجزة التي أعقبتها الإمبراطورية العثمانية الرائعة والتي أفل نجمها تدريجياً عبر القرون [بصورة عامة نتيجة للتدخل الأجنبي] والتي بلغت أوجها بالانتصار الذي أحرزه أتاتورك في دفع اليونان الكريهين نحو البحر .

هناك رأى يقول بأن تركيا قد بدأت في عصر الجمهورية الحديثة إلا أن جذورها بالطبع من الناحية العاطفية مغروسة بعمق في الإمبراطورية العثمانية ، إن الطابع العام والمشارك في كل من الإمبراطورية العثمانية والجمهورية التركية هو أن النصرانية والمؤامرات الخارجية والغزوات كانت دائماً مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً) .

ولنا أن نعلق على ذلك بما يلي :

١ - يعترف المحاضر بأن الإمبراطورية البيزنطية كانت مليئة بالفساد عندما وصل إليها المسلمون .

٢ - يعترف كذلك بأن الإمبراطورية العثمانية التي أخضعت الإمبراطورية البيزنطية إنما كانت إمبراطورية رائعة .

٣ - ثم يعترف بذلك بأن أفول نجم الإمبراطورية العثمانية الرائعة إنما كان بسبب التدخل الأجنبي بصورة عامة .

٦ - إن مهمة التنصير إذن تتمثل في أن يفصلوا في حس التركي بين التنصير وبين المؤامرات الخارجية والغزوات حتى يستقيم لهم الأمر وحتى يتقبل الأتراك نصرانيتهم .

بادئ ذي بدء فإن هذا الاعلان قد يكون البداية لتلك المصالحة بين الطرفين ، ثم يمر زمن طويل من المعاملة الحسنة التي يفترض بالمنصرين والغربيين بعامة أن يقوموا بها تجاه المسلمين ، تثبت هذه الفترة الطويلة حسن نوايا الغربيين وتثبت احترامهم لمشاعر المسلمين وحساسيتهم ، إن عليهم خلال هذه الفترة أن يمارسوا ضبطاً للنفس إلى أقصى درجات الضبط دون أن تبدو منهم بادرة غضب أو انزعاج أو انفعال .

إن هذه الفترة الطويلة لابد منها حتى ينسى العالم الإسلامي تلك الاساءات وتلك الجراحات وتلك الجرائم ، وبعد هذه الفترة الطويلة ، وبعد أن تتغير نظرة المسلمين إلى الغربيين عندها يصبح للمنصرين الحق في أن يتقدموا إلى المسلمين بدعوتهم إلى مبادئ دينهم ، وعندها سيكون تقديم النصرانية إلى الناس مثلها مثل أي دين يقدم إلى الإنسانية ، مثلما تقدم للبشر مبادئ الأديان والأحزاب والأفكار والمذاهب ، والناس سيختارون ما يريدون ، وصاحب

الحق الأقوى هو الذي سيصل إلى قلوب الناس ، وهو الذي سيمتلك عليهم مشاعرهم وأحاسيسهم ، وعندها سيقدم الإسلام كما تقدم النصرانية إلى الناس ، وللناس أن يختاروا بحرية فكرية مطلقة ، وعندها سنرى من الذي سيتقدم على الآخر ، هل سينصر المنصرون المسلمين أم سيدخل المسلمون النصاري في الإسلام ؟

عاشراً : في محاضرة ألقاها ديفيد كاشن عنوانها : (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في إيران) جاء في الصفحة ٣٤ : ما يلي :

(إن الكنيسة في إيران صغيرة وتعيش في حالة صراع من أجل البقاء ، لكن ربما يهيئ الانفتاح الجديد في أوساط المسلمين فتح باب هام نحو العمل الكنسي والتوسع فيه) .

الملاحظة الأولى على هذا القول هي أن هذا الكلام قد قيل في عام ١٩٧٨ م وذلك إبان حكم الشاه محمد رضا بهلوي لإيران ، وبالتحديد إبان الغليان الشعبي الذي اجتاحت إيران تمهيداً لعودة الخميني إليها ، فقد كان ثمة توقع أشياء جديدة ستحدث في إيران ، لذا فإنهم كانوا متفائلين برياح التغيير هذه معتقدين بأن أي تغيير سيكون خيراً على



الشاه

التوازن الحالية في إيران ؟

والسؤال الثالث الذي يطرح نفسه أيضاً هو : ما دورهم في استمرار الحرب العراقية الإيرانية ، وما دورهم في التأثير في مراكز القوى العالمية في استمرار هذه الحرب ؟ ذلك لأن سقوط الشاه ، وعودة الخميني ، كل ذلك لم يكن كافياً لإحداث حالة عدم التوازن اللازمة والكافية لاشغال فتيل التنصير ، لكن استمرار الحرب ، واستمرار الماسي والجراح .. كل ذلك سيعطيهم الفرصة الكاملة لبسط نفوذهم من خلال المواقف الإنسانية التي يتخذونها سبيلاً للهيمنة والسيادة .

التنصير هناك ، وقد حدثت تغييرات كثيرة بعد ذلك ، وتجددت أمور تجعل هذا البحث تاريخياً إلى حد كبير ويحتاج إلى إعادة نظر وتجديد لمعرفة وضع التنصير تحت الحكم الشيعي الخميني .

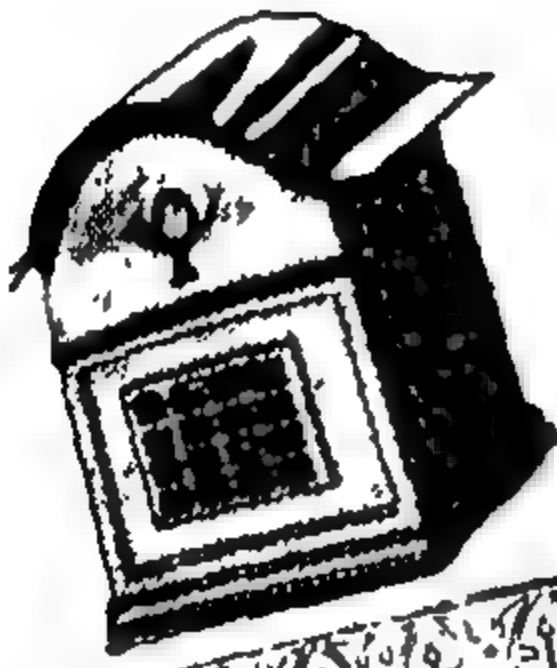
الملاحظة الثانية تتمثل في شكواهم من حالة الكنيسة في إيران أيام الشاه وأنها في حالة صراع من أجل البقاء ، إنها حالة بنيسة وتعيسة ، وهم يتمنون هذا التغيير الذي حصل على أمل انتعاش الكنيسة هناك .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : ما مدى مساهمتهم في الاطاحة بالشاه وذلك من خلال نفوذهم الدولي ، ومن خلال تحريض مراكز القوى العالمية ؟

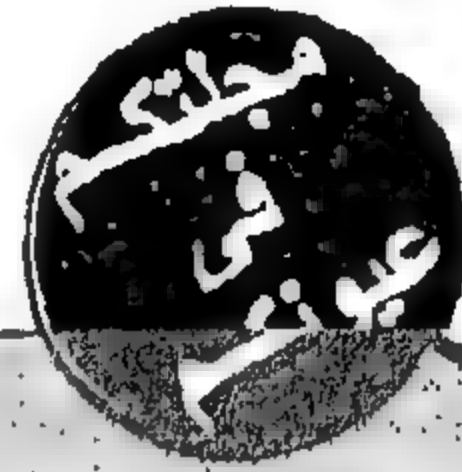
وهناك سؤال آخر : إنهم كما مر سابقاً من هذا البحث يعتقدون بأنه في حالة استقرار مجتمع ما ، وفي حالة استعصاء هذا المجتمع على التنصير من الضروري عند ذلك إحداث حالة عدم توازن في هذا

المجتمع ، ومن خلال حالة عدم التوازن هذه يتسلل المنصرون إلى هذا المجتمع حاملين لأفرادهم الدواء والعلاج والمواقف الإنسانية من جانب والدعوة إلى التنصير من الجانب الآخر ، فما دورهم من أجل إحداث حالة عدم

(١) النسخة العربية للكتاب ما تزال مخطوطة غير مطبوعة ، أما النسخة الأصل فهي صادرة عن أعلى هيئة نصرانية في العالم حالياً .



ص.ب لا لا



أعرف مجلة المختار الإسلامي بأنها مجلة لا تبخل على
القارئ بالمعلومات القيمة كما أنها مجلة متناضلة حيوية
كثيرة المعاني والأبعاد.

أخوكم في أرض فلسطين
عرفات محمد حسين شاور
الضفة الغربية - الخليل



يستضيف المنتدى هذا الشهر شاعرين يعبران عن الصراع الذي يخوضه
الإنسان المسلم في هذا العصر ، فيتجه الشاعر الأول وهو يملك أداة الوزن
باقتدار إلى تشريح الأمراض الفكرية التي يروج لها أعداء الإسلام ويقول الشاعر
عبد العظيم محمود أحمد دسوقي بالادارة التعليمية بأبو حماد في ختام
قصيدته :

يا صحابى : إن يكن ذاك الذى قالوه حقاً

فلماذا الغزى لم يجلب سعادة ؟

ولماذا الذنب قد فك قياده ؟

ولماذا لم نعد أهل ريادة ؟

أما الشاعر أشرف أبو اليزيد . الخدمية . كفر الشيخ فبسجل بشعره
يوميات مسلم من خلال مشاعره تجاه ما حوله يقول فى سطور تمتلئ بالآلم
والحلم معا :

السغبُ العاشق يمنحنى ملفوظ كلاب الأرض

الصخر ينن لوقع القدمين .. يتفجر أمواها مسمومة..

الريح فحيح الأفراح / الأحزان / الضحكات المشنومة

ويقدم لكم الأخ أ . عساف من برلين الغربية : ملخصا لكتاب موسى ديان
رسالة حياتى نرى من خلاله أحداث كامب ديفيد وينتهى الكتاب برحلة ديان مع
مرض السرطان واستقالته فى أكتوبر ١٩٧٩ ويركز العرض على لقاءات ديان
ببعض الشخصيات العربية .

وتلتقى رسالتنا الأخ عاطف محمد عبد المجيد . المنشأة الكبرى -
أسيوط . والأخ عبد الحميد محمد عبد العزيز - المحمودية - بحيرة : فى
مناشدة علماء الأزهر الرسميين الحركة والايجابية تجاه الأحداث وأن يكون
موقفهم فى مقاومة الضلال معلنا وألا يركنوا إلى خدر السلطة .. ويقترح الأخ
عاطف تقديم مقالات للشيخ عبد الحميد كشك فى المجلة ، ولعل الحوار الذى
أجرته المختار الإسلامى مع فضيلة الشيخ والكتب العربية التى تصدرها دار
المختار الإسلامى له تقوم بالمطلوب ..

وأخيرا يحذر الأخ عمر مختار - بالاسماعيلية من الجهود التبشيرية التى
تتزايد وتقوم بدور كبير فيها المدارس الصليبية التى تهدم العقائد فى قلوب
وعقول الأبرياء .

فنداء ..

يتغير في قلبك شكل العالم

هل تعرف أنك وخذك ...

تعتك السيف الحاسم ؟

هل تعرف أنك ميزان العدل بهذى الأرض

وانك كالسيل العارم ؟

بجتاح الأرض ...

واما نعطز ... يطلع زهرا

ويحيل القفراء براعم

- من أنت ... ؟

- حصان يلفز في الافاق ... وإيم
صارم

وجهك قنديل وخطاك معالم

وفؤادك حين يرنثل أنشودته

ييصق في وجه الفاشم

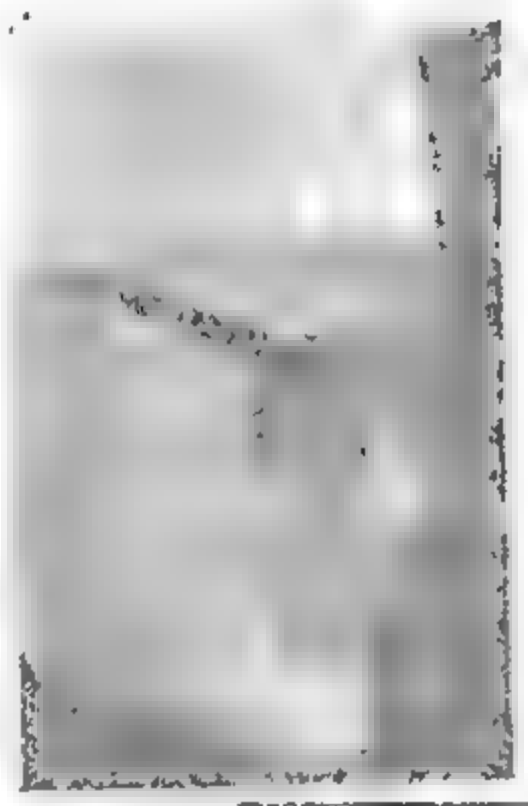
والساعد مقتول والكف عزائم

- من أنت ؟

وفي أي زمان كنت ؟

زمانك يبدأ منذ صدحت

إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر



قد تبين بطلان النطق بحرف الضاد كما
هو متداول الآن في مصر لدى قراء إذاعة
القرآن الكريم وغيره . حيث أن هذا الحرف
يخرج من طرف اللسان وشديد ، وهذا
المخرج وصفته مخالف لما هو موجود في
كتب التجويد ، حيث تخرج الضاد العربية
من حافة اللسان ومن صفاتها الرخاوة .
فأمل منك سيادة فضيلة الإمام السعي إلى

تصحيح هذا الخطأ الموجود .

وجزاك الله عنا وعن المسلمين خيرا .

محمد الكسار - القاهرة

أياك التنزيل وحتى مشركك القادم

من أنت ؟

أنت المستخلف في هذا العالم

تمتلك العزة ...

تمتلك الأرض ...

ويزهيك الطاغوت الظالم

بيديك تحيل الأميال هشيما

بيديك وتهوى فوق الصنم القائم

أمنى ؟

ما ضرك ، إنك في إيمانك عالم

هاجرت ...

وما زلت تنهاجر

كي تسقط أرباب الجبروت الجاثم

أنت القادم

أبصر وجهك عبر الأفق القائم

أبصر ساعدك المفتول

يعزى أفتنة

ويزيح مظالم

أنت الأقوى

أنت الأبقى

أنت السيف الحاسم

أنت القادم

أنت القادم

للشاعر : طاهر محمد العتيبي -

شربين

ردود خاصة

رأس الخليج : هذه الطرق
العلاجية لم يحسم الرأي فيها
حتى الآن .

★ الأخ طاهر
العتيبي - شربين : نرحب
بكتاباتك .

اتحدث إليك وأنت وراء
القناع !!

★ الأخت هالة
عبدالعزیز عثمان -
القاهرة : ليس ذلك متاحا .
★ الأخ محمد البدالي -

★ الأخ صبرى سلامة
فهيم - الجزيرة : نشرت دار
المختار الإسلامي أكثر من
عمل للشيخ كشك .

★ الأخ الضاحك
الباكي - الدقهلية : كيف

اهتمامات الاعلام الالمانى الغربى

★ تبرز الصحافة الالمانية والاذاعة والتليفزيون انباء تحسن العلاقات ونموها بين اسرائيل ودول الكتلة الشرقية ومنها الاتحاد السوفيتى ومنها زيارة رئيس المجلس اليهودى الالمانى لموسكو زيارة رسمية . وإعادة فتح معابد اليهود فى الاتحاد السوفيتى وزيادة عدد المهاجرين اليهود .

★ قدم أساتذة الجامعات الالمانية مذكرة الى رئاسة الكنيسة الكاثوليكية احتجاجا على دكتاتورية البابا .

★ جاء فى الصحف الالمانية أن أحد الشباب الالمانى قام بحرق منزل ومن فيه من سكانه الأتراك حيث يتركز حق الشعب عنى الأتراك دون غيرهم من الأجانب .

Abs. L. Assaf B.R.D.

ابن ضياء الحق

على الدرب

مع المجاهدين

صرح اعجاز الحق الابن

الأكبر للرئيس الراحل

ضياء الحق وأحد زعماء

الاتحاد الإسلامى

الديمقراطى فى باكستان أن

الغرب يعرقل قيام حكومة

إسلامية فى أفغانستان وأن

حدث مقتل والده سلسلة

من المؤامرات التى تهدف

لذلك وقد اتهم (اعجاز)

الحكومة الباكستانية بأنها

تريد بث الفرقة فى صفوف

المجاهدين .



آخو الكلام

مخبر الأطفال والفريق

عن النضر بن الربيع

لا تعرف متى يأتك الموت

والله اعلم بالصواب الذي بين ايدينا وما يتداول فيه القول
بين القائلين. وفي بعض النسخة وفي
جدران الحرم الشريف يسمى. والمقر جدنا
ابا الذي ممانا. والله كل ما ربح
خبر ودينا. والبر ودينا والبر ودينا

والله اعلم بكم مودة الصالحين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يحجبنا غلام إلا سبعة وثمان
الانطارات التي (بحرانا) فتلا للظهر
الاجه ام من ومن لا تعرف ذلك البانا

ولا لحملها عظم سوى حنون حمار
مهاشها حين تموت قليلا برصاص أعدائها

عن ابي ابي بصير

وأيضا قم جميعها والضمم والفتح مناجاة
النا في مقامها

• • •

كان الضمير العربي إمام خني ضمير و
وكان هذا يلائمه للضمير ويقل ويخفى

— — — — —

و بعد ثم نتحدث عن حقوق التمتع

قال يفتخرون بجاهك وعظم المصالح
وحك وعظم المهول التحقير وعظم
الغائبان وعظم وعظم القنابل الانعطارية
الغفورية وعظم وعظم صديرا وشايلة
وعظم وعظم الله وعظم وهم في
أوهامه ولا مال



وكانوا يحاولون معرفة حقيقة حياة موسى و الامم
المسيحية ، تاريخ اليراسيم

وَنَاقُوا بِجَهَنَّمَ لَئِنْ أَغْلَقَ أَبْوَابُ الْمَحْشَرِ
لَا مَخْرَجَ لَهُمْ وَالْوَصَالَةُ الْغَيْرُ وَكَانُوا بِالْآيَاتِ
مُتَرَدِّدِينَ

مَالُوا لِقَائِهِ الْآيَةَ وَمَعْتَبِرًا
مَعْتَبِرًا حَقَّقُوا اللَّهَ وَمِنْ فِي السَّامِعِ

يهدمون الآن بيتك بسلمهم دمك
فمنلو بك تخرجوا بسجوت
مرفون - (حلم) بمحون دطان

وكان المنفقون العرب على مذاهب أورب
 صادر بلاد المغرب يتعاقبون عن مدى نعلل
 الظوراة في الحذر والضمير الممسحر
 تعريش

وتلاميذ الغرب في بلادنا وعلمون الكنيسة
ويؤمنون بجانها.

والثالث كان الزوم امامك . وسوى
الزوم وراءك

تلقى رسلك عند (عبادة المجلد) وهجر
مؤسسه .

نضع حجرا في مقلع داود والقداسة عند
مقود الغراف .

...

منذ قيام دولة الغرب اليهودية في
فلسطين تتابع تلاميذ الغرب على حكم دول
المنطقة الإسلامية وتنفروا للصراع
والغريبي الإسرائيلي بمفطار مستوط
ومهزوم لانه كان . وما زال ضمن اقل
الطرد والمنهج العربي (العبراني) في
النهاية .

والذا تساهلت الحكومات الغير في روى
العدو . وانجزت أكثر سياساته وتنازلت
أكثر لمصالحه .

ولذا ظل الفلسطينى متطلبا بين مطاردات
العالم دون أن يعثر له أحد على هوية .

وتوسع العدو الغير . وكرس وجوده
أكثر وأحاط القدس بممنوطاته وخزائنه .
ولاحق أطفال الطل . والتعصب مدام أينا

ابراهيم .

وخراتك حركات المنظمة في الحلة
الأبرشية والأواكس . وثباتت على
الوالد (مكرم) وفتحت جدارها
المنظمة نحو القدس . وأحدهم : أطفال
القدس . يجمعون اليوم في أختاف بيت
القدس . وأختاف .

...

نحن أطفال القدس . لا نقوجه إلى الجوى
العدا العالمى .

نحن أبناء ابراهيم . ونحسنا مؤسسه
ومقلع داود . وحواريو المسيح .
وبشارة محمد . (وعك الأخرة) .

نحن المجتمعين اليوم في المنهج الأخرى
وحواري التبلة القديمة . نملك بركات
القدس وتختفى مصافى اليهود ورائهم

لناذركم بحموا

نشد على الناسم . أمروا بعود
الطوبه .

وسنحلفكم . ثم موهوا . نحن أطفال
القدس .

لنا (القدس) . وال (وحم) .
وال (موط) .

زادنا

١	السلام عليكم
٢	بعد أن اكتمل عقدها العاشر
٤	حديث الشهيد .. سيد قطب
١٢	أضواء .. د. محمد يحيى
١٨	رسالة عمان .. خاص بالمختار الإسلامى
٢٢	نحو وعى سياسى .. د. فهمى الشناوى
٢٧	حرب الحجاب من وراءها .. سلوى عبد المعبود
٣٠	هذا بيان للناس
٣٧	هموم المسلمين .. د. ليلى بيومى
٤٤	السعد على خطى الريان .. المختار الإسلامى
٤٦	حول الفوائد المصرفية .. د. عبد الحميد الغزالى
٥٤	فى سطور .. أبو طارق
٦٠	ملف الشهر .. د. محمد مورو
٦٩	أحوال المسلمين .. د. محمد يحيى
٧٦	محاكمة كتاب
٧٨	تنصير المسلمين .. عبد الرازق ديار بكرلى
٩٠	ص. ب
٩٥	آخر الكلام

إلى حيث ألفت



الجسدية والنفسية التي يهدد بها اللواء زكي حيث أنه يتوعد أكثر من ١/٢ مليون من بالقتل جهاراً نهاراً .

وعندما أدركت القيادة العليا أن رأس مصرى الآن فى خطر وبعد أن عالى الإدم المصرى كثيراً من الغلاء والفساد لم إلا رأسه وحريته - ومن أراد أن يحمر فليتحرك - عندئذ تحركت القيادة قبل أن تتأ الجماهير الغاضبة المدافعة عن كرام وحريتها وصدر القرار بإقصاء كابوس الأول زكى غدر وتحولت أحزان مصر أعياد .

وإن كانت لنا كلمة نوجهها من قلبه إلى السيد الوزير الجديد محمد عبد الحليم والمعروف لدى الجميع بسلوكه الراقى والقويم وعقله الراجح أن يتقى الله فى أبناء وأن يكون شعاره والذى أعلنه عقب اليمين : (إن مهمة وزارة الداخلية هي الأمن والأمان لكل مواطن ، والأمن عبارة شعور وإحساس ولو أننى استطعت توفير الإحساس فإننى أعتبر نفسى قد نجحت) .

المختار الإسلام

ليس جديداً على اللواء زكى بدر التفوه بمثل تلك العبارات التى تخدش الحياء ، أو التطاول على جميع القوى السياسية والنقابية بغير استثناء بل والتطاول على المفكرين والكتاب والصحفيين من جميع الاتجاهات ولكن الجديد هذه المرة أن ما قاله اللواء زكى بدر قد تم تسجيله وأصبح من المستحيل إنكاره .

إذن فنحن أمام اعتداء سافر على كل الاتجاهات السياسية والفكرية فى مصر - أى اعتداء على عقل مصر ووجدانها وضميرها الوطنى - وهو اعتداء مسجل - أى أن الأمر لا بد قد وصل إلى القيادة السياسية العليا فى البلاد . ولقد قيل أن تلك القيادة إما راضية عن هذا السلوك وهذا يعنى أن مصر فى خطر وأن أيام القمع والإرهاب والتعذيب ستطول ، وإما أن تكون تلك القيادة غير قادرة على لجم فم اللواء زكى بدر بمعنى أنه يستند إلى قوة أكبر من تلك القيادة السياسية . وفى جميع الأحوال فإن شعب مصر وشبابها ورجالها بل ونسائها وشيوخها فى خطر محقق - وهو خطر التصفية



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

زمزم ملحق مجاني للأطفال

د • السنة الحادية عشرة • شعبان ١٤١٠ • مارس ١٩٩٠



إلى عالمنا على استغفارك

AL MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفيّة زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٢ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا للمختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

لم يكن اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا في ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩ مجرد اغتيال فرد أو قائد جماعة . ولكنه كان اغتيالا لمصر ومصادرة لمستقبل العالم العربي وخنجرا في ظهر طموحات الأمة الإسلامية .

وإذا كان التحقيق الجنائي قد توصل إلى أن الخيوط الفاعلة للمؤامرة تمثلت في البوليس السياسي ومن ورائه الملك المخلوع فاروق فإن ذلك التحقيق تجاهل عن عمد أو عن جهل القوة التي حركت تلك الخيوط .

كان الإمام الشهيد قد أسس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ واستطاع بفضل جهود تلك الجماعة أن يوقف تيار الانهيار أو الجمود في واقع المسلمين وخاصة في مصر واستطاع أن يحشد الجماهير في مواجهة الاستعمار والاستبداد والظلم الاجتماعي وأن يقدم رجالا شجعانا لخوض المعارك ضد عدو الأمة التاريخي (إسرائيل) .

وكان هذا في حد ذاته كافيا لاغتياله . ولكن كانت عملية اغتياله تتضمن ما هو أكثر من ذلك .

كان النظام الملكي في مصر قد وصل إلى حافة الهاوية وكانت الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر تؤكد زوال ذلك النظام برمته في أقرب فرصة وكان معنى هذا أن نظاما جديدا لابد أن ينشأ على أنقاض النظام المتهاوى ولم يكن بمصر قوة أخرى سوى الإخوان المسلمين وكان من الطبيعي أن يكون النظام الجديد إسلاميا خاصة بعد استهلاك كل القوى الأخرى وانفصاض الجماهير من حولها وأفلاس طروحاتها .. وكذلك قيام الإسلاميين بالعديد من الانتفاضات الجماهيرية على أكثر من مستوى مما جعلها محط أمل الجماهير ومصدرا لثقتهم . وكان معنى قيام نظام إسلامي أن المخططات الاستعمارية في المنطقة ستفشل بل وتتلاشى وأن مستقبل إسرائيل محل شك كبير بل إنه ربما أدى قيام هذا النظام الإسلامي إلى توحيد العرب والمسلمين وظهور امبراطورية إسلامية فتية تضطلع بأعباء تحرير العالم كله من الممارسات الاستعمارية . وكان كل هذا لا يروق للاستعمار بل ويقض مضجعه . وبالتالي تحركت الدوائر الشيطانية لتطويق هذا الاحتمال المرعب لها وكانت الرصاصات التي أطلقت على الإمام الشهيد هي السطر الأول في مخطط الشيطان . ولعل ما حدث بعد ذلك في المنطقة يؤكد ذلك .

حديث الشعيب سبيد فطاب



« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ؟ » .. وهو سؤال للتعجيب من الحادث ،
والتنبيه إلى دلالة العظيمة . فالحادث كان معروفا للعرب ومشهورا عندهم ، حتى لقد
جعلوه مبدأ تاريخ . يقولون حدث كذا عام الفيل ، وحدث كذا قبل عام الفيل بعامين ،
وحدث كذا بعد عام الفيل بعشر سنوات .. والمشهور أن مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في عام الفيل ذاته . ولعل ذلك من بدائع الموافقات الإلهية المقدرة !
وإذن فلم تكن السورة للإخبار بقصة يجهلونها ، إنما كان تذكيرا بأمر يعرفونه ،
المقصود به ما وراء هذا التذكير ..

ثم أكمل القصة بعد هذا المقطع في صورة الاستفهام التقريرى كذلك :

« ألم يجعل كيدهم في تضليل ؟ » أى ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته ، شأن
من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه .. ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم فى
حماية هذا البيت وصيانته ، فى الوقت الذى عجزوا هم عن الوقوف فى وجه أصحاب
الفيل الأقوياء . لعلمهم بهذه الذكرى يستحون من جحود الله الذى تقدمت يده عليهم فى
ضعفهم وعجزهم ، كما يظامنون من اغترارهم بقوتهم اليوم فى مواجهة محمد صلى الله
عليه وسلم والقلّة المؤمنة معه . فقد حطم الله الأقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته
وحرمته ؛ فلعله يحطم الأقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته

فأما كيف جعل كيدهم فى تضليل فقد بينه فى صورة وصفية رائعة : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول » .. والأبابيل : الجماعات . وسجيل كلمة فارسية مركبة من كلمتين تفيدان : حجر وطنين . أو حجارة ملوثة بالطين . والعصف : الجاف من ورق الشجر . ووصفه بأنه مأكول : أى فتيت طحين ! حين تأكله الحشرات وتمزقه ، أو حين يأكله الحيوان فيمضغه ويطحنه ! وهى صورة حسية للتمزيق البدنى بفعل هذه الأحجار التى رمتهم بها جماعات الطير . ولا ضرورة لتأويلها بأنها تصوير لحال هلاكهم بمرض الجدرى أو الحصبة .

• • •

فأما دلالة هذا الحادث والعبر المستفادة من التذكير به فكثيرة ..

وأول ما توحى به أن الله - سبحانه - لم يرد أن يكل حماية بيته إلى المشركين ، ولو أنهم كانوا يعتزون بهذا البيت ، ويحمونه ويحتمون به . فلما أراد أن يصونه ويحرسه يعلن حمايته له وغيرته عليه ترك المشركين يهزمون أمام القوة المعتدية . وتدخلت القدرة سافرة لتدفع عن بيت الله الحرام ، حتى لا تتكون للمشركين يد على بيته ولا سابقة فى حمايته ، بحميتهم الجاهلية . ولعل هذه الملابس ترجح ترجيحاً قوياً أن الأمر جرى فى إهلاك المعتدين مجرى السنة الخارقة - لا السنة المألوفة المعهودة - فهذا أنسب وأقرب ..

ولقد كان من مقتضى هذا الدخول السافر من القدرة الإلهية لحماية البيت الحرام أن تبادر قريش ويبادر العرب إلى الدخول فى دين الله حينما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم وألا يكون اعتزازهم بالبيت وسدائنه وما صاغوا حوله من وثنية هو المانع لهم من الإسلام ، وهذا التذكير بالحادث على هذا النحو هو طرف من الحملة عليهم ، والتعجيب من موقفهم العنيد !

كذلك توحى دلالة هذا الحادث بأن الله لم يقدر لأهل الكتاب - أبرهة وجنوده - أن يحطموا البيت الحرام أو يسيطروا على الأرض المقدسة . حتى والشرك يدنسه ، والمشركون هم سدنته . ليبقى هذا البيت عتيقاً من سلطان المتسلطين ، مصوناً من كيد الكائدين . وليحفظ لهذه الأرض حرمتها حتى تنبت فيها العقيدة الجديدة حرة طليقة ، لا يهيمن عليها سلطان ، ولا يطفئ فيها طاغية ، ولا يهيمن على هذا الدين الذى جاء ليهيمن على الأديان وعلى العباد ، ويقود البشرية ولا يقاد . وكان هذا من تدبير الله لبيته ولدينه قبل أن يعلم أحد أن نبي هذا الدين قد ولد فى هذا العام !



ونحن نستبشر بإيحاء هذه الدلالة اليوم ونطمئن ، إزاء ما نعلمه من أطماع فاجرة
ماكرة ترف حول الأماكن المقدسة من الصليبية العالمية والصهيونية العالمية ، ولا تنى
أو تهدأ في التمجيد الخفى اللئيم لهذه الأطماع الفاجرة الماكرة . فالله الذى حمى بيته من
أهل الكتاب وسدنته مشركون ، سيحفظه إن شاء الله ، ويحفظ مدينة رسوله من كيد
الكائدين ومكر الماكرين !

والإيحاء الثالث هو أن العرب لم يكن لهم دور فى الأرض . بل لم يكن لهم كيان . قبل
الإسلام . كانوا فى اليمن تحت حكم الفرس أو الحبشة . وكانت دولتهم حين تقوم هناك
أحيانا تقوم تحت حماية الفرس . وفى الشمال كانت الشام تحت حكم الروم إما مباشرة
وإما بقيام حكومة عربية تحت حماية الرومان .. ولم ينج إلا قلب الجزيرة من تحكم
الأجانب فيه . ولكنه ظل فى حالة بدادة أو فى حالة تفكك لا تجعل منه قوة حقيقية فى
ميدان القوى العالمية . وكان يمكن أن تقوم الحروب بين القبائل أربعين سنة ، ولكن لم
تكن هذه القبائل متفرقة ولا مجتمعة ذات وزن عند الدول القوية المجاورة . وما حدث فى
عام الفيل كان مقياسا لحقيقة هذه القوة حين تتعرض لغزو أجنبي .

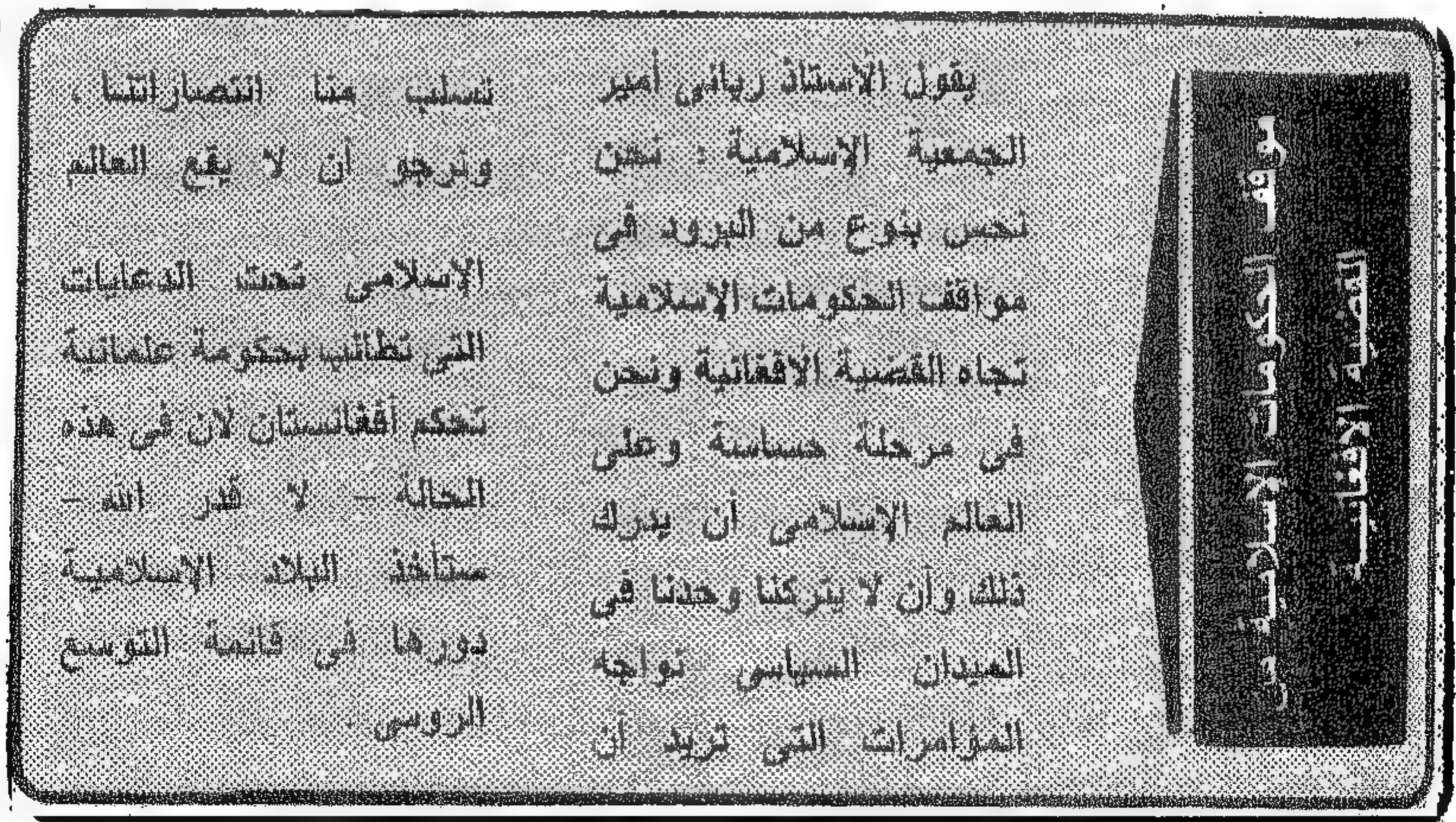
وتحت راية الإسلام وأول مرة فى تاريخ العرب أصبح لهم دور عالمى يؤدونه .
وأصبحت لهم قوة دولية يحسب لها حساب . قوة جارفة تكتسح الممالك وتحطم
العروش ، وتتولى قيادة البشرية ، بعد أن تزيج القيادات الجاهلية المزيفة الضالة ..
ولكن الذى هيا للعرب هذا لأول مرة فى تاريخهم هو أنهم نسوا أنهم عرب ! نسوا لغة
الجنس ، وعصبية العنصر ، وذكروا أنهم مسلمون . ومسلمون فقط . ورفعوا راية
الإسلام ، وراية الإسلام وحدها . وحملوا عقيدة ضخمة قوية يهدونها إلى البشرية
رحمة وبراً بالبشرية ؛ ولم يحملوا قومية ولا عنصرية ولا عصبية . حملوا فكرة
سماوية يعلمون الناس بها لا مذهباً أرضياً يخضعون الناس لسلطانه . وخرجوا من
أرضهم جهادا فى سبيل الله وحده ، ولم يخرجوا ليؤسسوا امبراطورية عربية ينعمون
ويرتعون فى ظلها ، ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها ، ويخرجون الناس من حكم
الروم والفرس إلى حكم العرب وإلى حكمهم أنفسهم ! إنما قاموا ليخرجوا الناس من
عبادة العباد جميعا إلى عبادة الله وحده ، كما قال ربى بن عامر رسول المسلمين فى
مجلس يزدجرد : (الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن
ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام)^(١) .

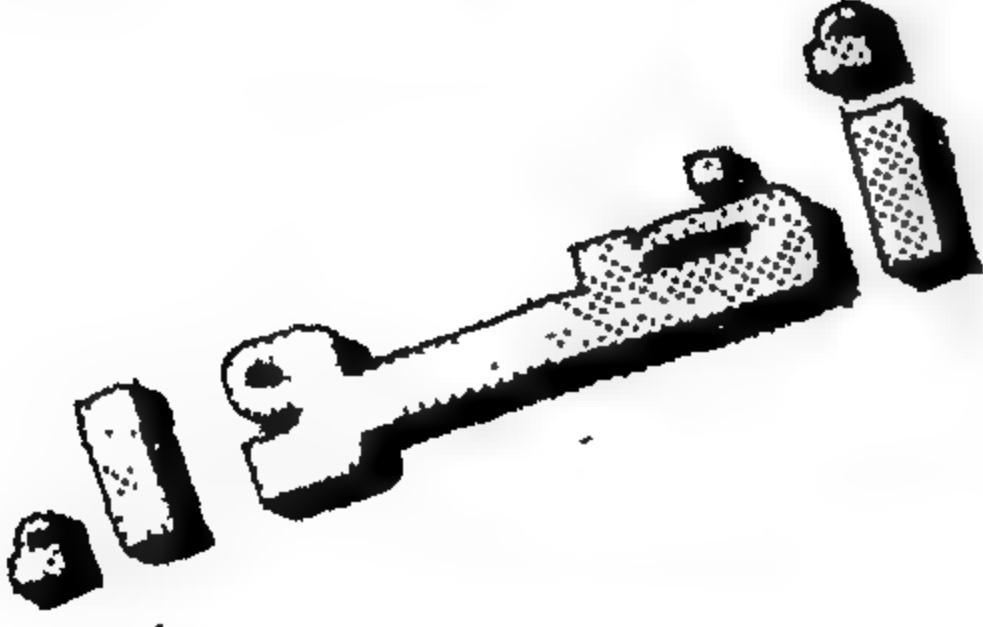
عندئذ فقط كان للعرب وجود ، وكانت لهم قوة ، وكانت لهم قيادة .. ولكنها كانت كلها لله وفي سبيل الله . وقد ظلت لهم قوتهم . وظلت لهم قيادتهم ما استقاموا على الطريقة . حتى إذا انحرفوا عنها وذكروا عنصريتهم وعصبيتهم ، وتركوا راية الله ليرفعوا راية العصبية نبذتهم الأرض وداستهم الأمم ، لأن الله قد تركهم حيثما تركوه ، ونسيهم مثلما نسوه !

وما العرب بغير الإسلام ؟ ما الفكرة التي قدموها للبشرية أو يمكن تقديمها إذا هم تخلوا عن هذه الفكرة ؟ وما قيمة أمة لا تقدم للبشرية فكرة ؟ إن كل أمة قادت البشرية في فترة من فترات التاريخ كانت تمثل فكرة . والأمم التي لم تكن تمثل فكرة كالتتار الذين اجتاحتوا الشرق ، والبرابرة الذين اجتاحتوا الدولة الرومانية في الغرب لم يستطيعوا الحياة طويلا ، إنما ذابوا في الأمم التي فتحوها . والفكرة الوحيدة التي تقدم بها العرب للبشرية كانت هي العقيدة الإسلامية ، وهي التي رفعتهم إلى مكان القيادة ، فإذا تخلوا عنها لم تعد لهم في الأرض وظيفة ، ولم يعد لهم في التاريخ دور .. وهذا ما يجب أن يذكره العرب جيدا إذا هم أرادوا الحياة ، وأرادوا القوة ، وأرادوا القيادة .. والله الهادي من الضلال ..

...

سيد قطب

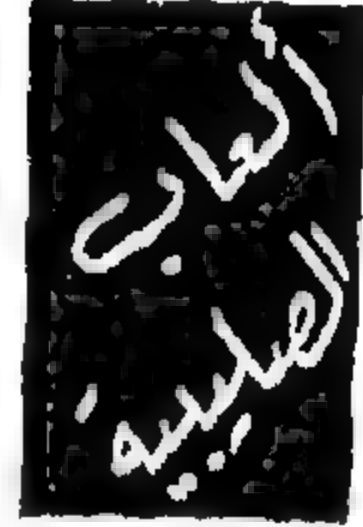




بقلم: د. محمد يحيى

الإسلام . وثانى الأهداف هو مخاطبة المسلمين بلهجة مضادة تحاول أن تفهمهم أن التحول هو عملية ذات اتجاهين . وثالث الأهداف هو استغلال رد الفعل الإسلامى الناجم عن عملية الشائعات بتكريس الشعور بالاضطهاد والخطر الذى تحاول الدوائر الصليبية باستمرار بثه فى أوساط الطائفة كى تجمعهم حولها وتفضهم عن أى التحام وتعارف مع المسلمين . فالدوائر الصليبية تسعى إلى تكريس العزلة الطائفية (على

فى الفترة الماضية
نشطت بصورة غريبة عدة
تحركات صليبية طائفية
كانت لها أهداف محددة
غابت بطبيعة الحال عن



يتابعون تطورات الساحة من منظور غير
إسلامى . فكان هناك أولاً ما سعى بعملية
الشائعات والأشرطة التى تردت خلال شهر
نوفمبر حول إرتداد البعض عن الإسلام
وتحويلهم إلى المسيحية . وهى شائعات
كانت كاذبة لكن الهدف منها لم يكن الوصول
بالناس إلى تصديقها . فعملية الشائعات
عند الصليبيين أهداف ذكية للغاية .

أول الأهداف هو نشر احساس بالطمأنينة
والقناعة عند الطائفة عندما تنشر بينهم
وفى أوساطهم شرائط منسوبة لفلان
أو علانة تقول أنها تحولت من الإسلام إلى
المسيحية فهنا يخلف الاحساس المرعب
والمقلق الناجم عن تحولات عديدة وكثيرة
وعلى مستويات مختلفة من المسيحية إلى

عكس ما يزعم بعض أبواقهم فى الصحف الحكومية واليسارية) كى تحكم قبضتها على الطائفة وتستمر فى السيطرة عليها وإدعاء الحديث باسمها واكتساب القوة فى مواجهة الإسلام بهذا التكتيل الطائفى .

ورابع الأهداف استغلال رد الفعل الإسلامى على عملية الشائعات والأشرطة فى مخاطبة السلطة بطريقة غير مباشرة وافهامها بأن المسلمين يمثلون الخطر على أمن واستقرار البلاد وأنه لابد للسلطات من متابعة عملية قمعها للإسلام بلا هوادة . وفى نفس الوقت فإن الدوائر الصليبية ستعترف بصورة ضمنية للمستويات العليا للحكم بأن الشائعات والأشرطة مزورة لكنها ستلجأ إلى أنها اضطرت لذلك تحت ضغط المسلمين ونشاطاتهم مما يحفز الحكومة بدورها إلى ممارسة شهادتها المعهودة التى تتجلى فقط فى تخليص العالم من شر الإسلام والمسلمين . وقائمة الأهداف طويلة جدا .

فخامس الأهداف وأهمها من عملية الإشاعات والشرائط هو خلق جو يوحى بعدم الاستقرار وبأن السبب فى هذا هو عملية التحول كما يسمونها من دين إلى دين مما يدفع بالحكومة تحت ضغط الأعلام العلمانية واليسارية إلى منع اعتناق أحد للإسلام تحت شعارات نبيلة للغاية تقول أن الإسلام ليس بحاجة إلى أحد جديد من الأتباع ! وهكذا يتحقق الهدف الخامس وهو خلق جو ضغوط ارهابية علمانية مدعومة كالعادة

بفتاوى من أشكال كهنوت الدولة تدعو غير المسلمين إلى عدم اعتناق الإسلام لأن ذلك سيخلق فتنة حيث سيؤدى إلى نشاط الآخرين طلبا للاتباع . وقد تجلى هذا الهدف (وهو هدف منع خروج أحد من الطائفة) بوضوح غريب ومباشر بمقال نشره أحد رموز الدوائر الصليبية فى جريدة الوفد الأسبوعية (١١/٢٣) .

ومن التحركات الصليبية المواكبة لهذا المخطط ظهور كتاب مشبوه بقلم شخص مغمو (أشك فى أنه هو الكاتب الحقيقى) يتحدث عن السادات والبابا والكتاب الذى يتحدث بانحياز صارخ إلى وجهة نظر البابا بالطبع ليس أكثر من شهادات ومقالات بقلم شخصيات مسيحية تصف السادات بأنه انساق فى تيار (التعصب الإسلامى) وبأنه استسلم لضغوط المتطرفين والغلاة المسلمين بوضع النص على تطبيق الشريعة فى الدستور . وهدف الكتاب الحقيقى ليس الهجوم على السادات كما قد يتبادر إلى الذهن فهذا مجرد عنوان للتمويه ولكن هدفه هو تمجيد البابا الذى يقول المؤلف أنه عرض عليه كتابه لأقراره ! وبالطبع فما دام السادات قد مات وما دام مدوح سالم قد مات (وهذا يفسر توقيت ظهور الكتاب بالمناسبة) فليقل كل من شاء كلمة فى هذا الموضوع وليهاجم المسلمين مطمئنا إلى أن (من أعاد البسمة للأقباط) وهذا هو الأهداء فى صدر الكتاب لن يسمح للمسلمين

بأن تعود البسمة إلى شفاههم بقول الحقيقة .

بصرف النظر عن كل هذا فلماذا يصدر كتاب الآن واضح تماما من كتبه ومن أوعز به ليعيد اجترار أحداث السبعينيات من وجهة نظر معينة تهدف إلى تمجيد شخصية معينة (إلى حد الاكثار من نشر صورها بلا داع) وذلك في ظل تشويه صورة الطرف الآخر وعدم السماح له بالرد وتوضيح موقفه ؟ هل يتواكب هذا الظهور مع التحركات الطائفية الأخرى ؟ هذا طبيعي جدا ومتوقع .

ومن التحركات الصليبية في نفس الفترة بصورة لافتة للنظر قيام عدد من الأقلام الصليبية المعروفة (أستاذ هندسي) وغير معروفة (صحفية مصرية تعمل في إذاعة مونت كارلو) بالهجوم على الحجاب والدعوة إلى تأييد العنصريين الفرنسيين الذين منعوا ارتدائه في المدارس هناك بالنسبة للطالبات المسلمات . وتتضافر مع هذه الأصوات مقالات منها على سبيل المثال ناقد سينمائي مسيحي يتحسر على أن السينما المصرية لم تكن جريئة على مستوى جرأة (عميد الأدب العربي) الذي كان يدعو حسب زعم هذا الناقد إلى [حرية الشك] (يقصد في العقيدة الدينية) .

مرة أخرى ، لماذا هذه التحركات المنسقة ، وما هو معناها ، وما هو دورها

في السياق العام للهجمة داخليا وخارجيا على الإسلام ، وأين دور الأجهزة إياها التي تعد الأنفاس وتعذب المسلمين وتفتنهم عن دينهم في متابعة هذه العمليات ؟

• • •

في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية أقيمت جنازة رسمية مهيبة للشيوعية ووقف الجميع يتلقون العزاء ويشربون



القهوة السادة ويطعمون على روح المرحومة قداس الرأسمالية أو الليبرالية الديمقراطية أو الاشتراكية القومية المعدلة . وعلى الرغم من صدور أكثر من شهادة وفاة فكرية وتطبيقية للشيوعية وتابعتها الاشتراكية وعلى الرغم من كل مظاهر توديع الشيوعية على المستوى الشعبي وحتى الرسمي وعلى رأسه جورباتشوف إلا أن جهة واحدة ووحيدة في العالم (بصرف النظر عن الصين وألبانيا وكوبا) وقفت تعلن بكل إباء وشمم أن الشيوعية باقية لن تموت وتؤكد أنها دخلت إلى السرداب وستعود عما قريب لتملأ الدنيا عدلا . وهذه الجهة هي شيوعية جمهورية مصر العربية التي يؤكد وزير أوقاف حكومتها وتابعه المفتي أنها إسلامية بدرجة ٩٥٪ ويقف وزير داخليتها السابق ليعلن في صحف الخليج أنه أم المصلين وفيهم أمثال

طنطاوى .. وطنطاوى نفسه !



تشايكوفسكو

فى صحف ومجلات وإذاعات وتليفزيونات وندوات هذه الدولة المسلمة التقية الورعة التى تموت حبا فى المسلمين وقف شيوعيو الحكم وأمريكا وروسيا بريجنيف يؤكدون أن الشيوعية خالدة خلود الشمس بل أنها (ويا للكفر البواح) خالدة أكثر من الزعيم الخالد نفسه الذى راح طى النسيان فى خضم معركة احياء الشيوعية فى صحف مصر العربية . وفى مقابل الماتم الذى نصبه جوباتشوف أقام شيوعيو الحكم وأمريكا وبريجنيف فرح ووزعوا الشربات

وأكدوا (وعلى رأسهم الصحفى الأوحى والشيوعى بتاع الأخباز) أن ما حدث ليس موتا للشيوعية بل بعثا جديدا لها فى ثياب قشبية وأنه يكفى فخرا للشيوعيين الأوروبيين أنهم هم الذين أدخلوا الديمقراطية والانفتاح الاقتصادى بأيديهم وليس بأيدي المخابرات المركزية .

ونحن ندرك جيدا أنه بعد حل مشكلة ناميبيا لم يبق لحكومتنا المسلمة الورعة بنسبة ٩٥٪ من معين فى الدنيا وسبب للحياة سوى الشيوعية وسوى المحروسين إياهم من حلفائها الشيوعيين الأمريكان . ولهذا السبب وحده ورغبة فى تجنب موت الحكومة كمدا نؤكد أن الشيوعية بخير وأنها لم تمت وأن جميع الاشاعات غير ذلك كاذبة ولا يعتد بها وهناك شهود رأوها تسير فى

الشارع بخير مع أولادها والحمد لله وسوف تستأنف العمل وتفتح الدكان فى وقت قريب جدا . خلاص اطمئنوا . لكننا فقط من باب الاطمئنان القلبى نسأل شيوعية جورج بوش والمخابرات المركزية فى أحزابهم وفى صحف الحكومة . هل حقا يا رفاق البيت الأبيض دخلت التحسينات والانفتاح والطفيلية والديمقراطية إلى شرق أوروبا وروسيا على يد رفاقكم الشيوعيين وليس على يد أمريكا ؟ الحقيقة تقول عكس ذلك وأن إخوانكم مكرهون لا أبطال . تعالوا إلى بولندا التى كانت أول الغيث الرأسمالى . من أقام حركة تضامن ودعمها ؟ أليست الكنيسة الكاثوليكية فى عهد البابا يوحنا بولس صنيعة المخابرات الأمريكية ؟ وماذا عن سائر الحركات التى أطاحت بالحكم فى المجر وتهدده الآن فى ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ؟ أليست هى نفس الكنيسة مدعومة بدوائر المثقفين والمهنيين المائلة

للغرب ، وماذا عن دور الكنائس في المجر والاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا ؟

والقضية في حقيقتها ليست قضية كنائس أو مخابرات مركزية (هذا فقط بالنسبة لكم أنتم ا) ولكنها قضية ضغوط شعبية جبارة دفعت بالشيوعية هناك دفعا إلى إسقاط العقيدة (أو التظاهر بذلك) وإحداث التراجعات والتغيرات التي وصلت إلى حد تكريم المليونيرات في الاتحاد السوفيتي وضرب حقوق العمال والكادحين في مناجم الفحم والحديد . فليس للشيوعيين من فضل في إحداث أى تغيرات أو حتى قيادتها بل هم يسировون مرغمين في ركاب أحداث ضخمة تتجاوزهم وتتجاوز مذهبهم وهي أحداث نبعت من فشل مذهبهم بعد سبعين أو أربعين عاما من التطبيق الصارم والتجريب في جو من الامساك المطلق والاحتكار التام للسلطة وأدواتها دون أن ينازعهم منازع .

ولا يمكن القول بأن ما يحدث هو تجديد للشيوعية أو (اجتهاد) فيها كما يحلو للبعض القول . فعندما تحذف الشيوعية والماركسية ورموزها من المجر واسم الحزب الحاكم فيها ومن مؤسساتها الحاكمة وغير الحاكمة وتستبدل بالاشتراكية الديمقراطية وما أشبه على الطريقة الغربية فلا يعد هذا اجتهدا ولو حتى على مذهب مشايخ حزب التجمع ومفكريهم

(الإسلاميين) . وعندما يجرى الحديث صراحة في بولندا عن الهوية الرأسالية للاقتصاد فليس هذا تجديدا للشيوعية وعندما تصبح القومية الاستقلالية هي المحرك لسياسات جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والثقافية فليس هذا تطورا للمذهب وعندما تصبح القومية المسيحية الصربية هي العنصر الفعال في سياسات يوغوسلافيا وتصبح القومية الألمانية التوحيدية هي العنصر الفعال في سياسات ألمانيا الشرقية والقومية السلافية الأرثوذكسية هي العنصر الظاهر في بلغاريا فليست هذه شيوعية مجددة ولا محسنة ولا معدلة بل هي ليست شيوعية على الإطلاق . وعندما يدور الحديث في الاتحاد السوفيتي عن سياسة جديدة هي سياسة الوطن الأوروبي المشترك ذى الهوية الحضارية الواحدة الأغريقية المسيحية الجذور والطابع فهذا أكبر تجاوز للشيوعية . والأمثلة كثيرة . ويذكر في هذا الصدد أن الشيوعيين في مصر كانوا وما زالوا يردون على الإسلاميين الذين يحدثونهم عن الاجتهاد في الإسلام بأنه يعنى تعديل الإسلام إلى شىء آخر لا يمت للأصل بصلة . ولعل هذا المبدأ ينطبق على الشيوعية أيضا .

عموما كان يجب على الحكومة المسلمة بدرجة ٩٥% أن تعترف بموت الشيوعية لتتمشى مع إسلامها إياه . وهناك نقطة

التثقيف هو تدريس تنظيم الأسرة للأئمة لكي ينقنوه ويعظوا به رواد المساجد . وهكذا نصل إلى الحقيقة المذهلة الكامنة وراء نشاطات الدكتور محبوب في الفترة الأخيرة وهي أنه يريد أن يحول الدعوة الإسلامية إلى خدمة مخطط أعداء الإسلام بتقليل أعداد المسلمين . ولنتحلى بقليل من الصبر والعقل . الدكتور محبوب لا يريد تثقيف الأئمة صحياً كي ينشروا بين الناس العادات الصحية السليمة في الغذاء والسلوك والنظافة والطهارة ويربطوها بتعاليم الدين مما يفيد الناس في دنياهم وأخراهم ويربطهم بالدين ويعمق الإيمان في قلوبهم ويفتح الحياة على هداية الدين ويرشد المجتمع إلى شمولية الشريعة . الدكتور محبوب لا يريد تثقيف الأئمة لمحاربة البلهارسيا أو العادات المنحرفة أو بث الوعي الصحي بين الناس لكنه يريد تحديد نسل المسلمين وتحويل الأئمة من تبصير الناس بأمور دينهم إلى مجرد مرضين أو متطوعي الخدمة العامة يوزعون اللوالب والعازل الصحي وحبوب منع الحمل لمصلحة المخطط الأمريكي . ولا داعي للتساؤل عما إذا كان يمكن أن يفكر أحد في فرض هذا الأمر على كهنة الكنيسة الأرثوذكسية . ولا داعي للتساؤل كذلك عن سيمول خطة الوزير هذه وينفق عليها أموالاً تستولي الوزارة على معظمها وتعطي الأئمة بضعة جنيهات شهرياً في مقابل تحولهم إلى



الهايا يوحنا

أخرى : إن الجميع لا يعملون من اتهام المسلمين بالسلفية . ولكن عندما تطالعنا صحف الحكم والأحزاب ليل نهار بالبكاء والعيول اللذان لا ينقطعان على أيام الخالد ثم على أيام الشيوعية ثم على أيام القومية العربية ثم على أيام القطاع العام .. الخ فيحق لنا أن نتساءل عن هو السلفي حقيقة الذي لا يستطيع العيش إلا في الماضي ووراء ظل حيلة هي الخالد أو الخالد بريجنيف إلى آخر القائمة .

• • •

نشرت الصحف في ٢٥ نوفمبر الماضي أن وزير الأوقاف الدكتور محبوب قد قرر عقد دورات لما وصف بالتثقيف الصحي لأئمة المساجد وذكرت الصحف أن المقصود بهذا

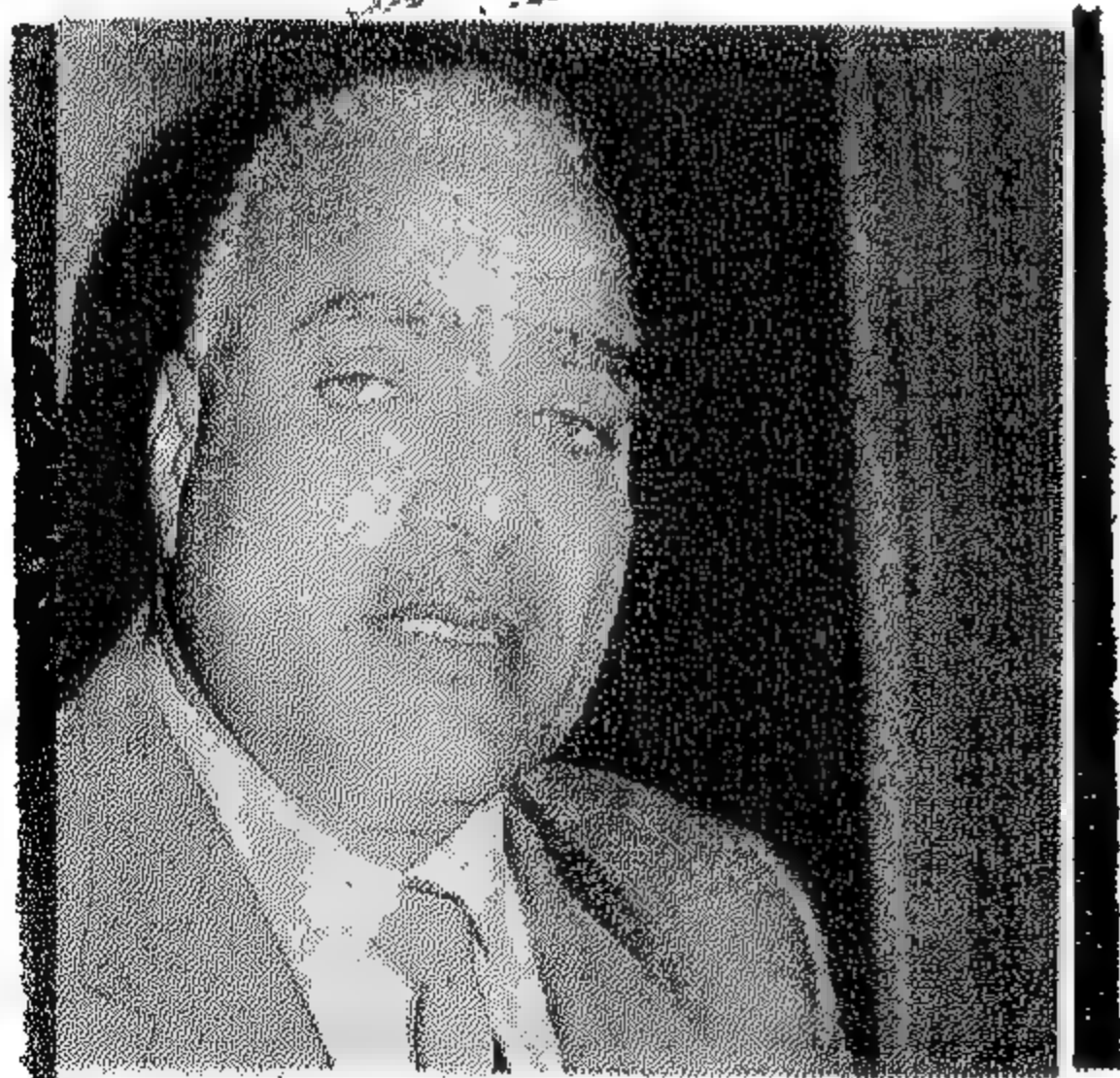


دعاة لقطع دابر المسلمين . فالمعونة
الأمريكية إياها جاهزة .

وزير الأوقاف يلف ويدور طيلة الأشهر
الماضية ليبسط نوعاً من الاحتكار الكهنوتي
للدّين من خلال احتكار وزارته لكل نشاط
وفكر إسلامي في البلاد متجاهلاً الأثر
وجيوش العلماء والمفكرين والعاملين في
سبيل الإسلام . والوزير لا يستعين
إلا بالمفتي الرسمي وبحفنة لا وزن لها من
الأشخاص ليوحى بأن هؤلاء هم كهنة
العصر والأوان ومحتكرو الهداية في وجه
من يسميهم بالمتطرفين . لكن كل نشاطاته
الاحتكارية هذه تنتهي في آخر المطاف إلى
أنه يريد تحويل الإسلام إلى فرع من فروع
جمعيات تحديد النسل . الوزير المحنك
للفكر والهداية والتطوير يطالعنا بخطة
العظيمة لتطوير الدعوة فإذا مضمونها
الحقيقي والوحيد هو تحويل الأمة إلى باعة
لحبوب منع الحمل ومعها الأفكار الرديئة
عن نبذ تطبيق الشريعة وإهدار الجهاد
والخنوع أمام المذاهب اللادينية وتجفيف
حرارة الإيمان . وبينما وزير الأوقاف
مشغول بهذه اللعبة الاحتكارية الداخلة
ضمن خطة تصفية الحركة الإسلامية كان أحد
اللايين الذي منح زاوية أسبوعية في
جريدة حزبية يهاجم الشريعة ويسفّه أفكارها
(وهو غير متخصص) دون أن تصدر عن
الوزير الهام ولا عن مفتيه كلمة واحدة رداً
أو توضيحاً وكأن أمر الإسلام والشريعة

لا يعنيه ولا عجب فهو مشغول كما ظهر
بتحديد نسل المسلمين . والعجيب أن
اللايني (وهو اللادكتور الزراعي) يدعو
إلى تعميم ما يسميه زواج المتعة حسب
مفهومه الخاص وهو زواج بلا نسل أي أنه
يصب في نفس مجرى خطة الوزير .

مشكلة الوزير وهو يتحرك في إطار خطة
الحكم أنه ينسى أن عهد الكهنوت والاحتكار
قد انتهى وهو ينسى أن الطروحات التي
يقدمها متهاقطة (إن في مصدرها أو في
مضمونها) بما لا يقنع أحداً . والذين يقفون
وراء هذه التحركات يعلمون ذلك جيداً
(وربما كان هو يعلم كذلك) لكنهم يريدون
فقط بث البلبلة وشل النشاطات الإسلامية
وتسليمها إلى حفنة من الأشكال المنفرة
تفسدها وتبعد الناس عنها ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ..



وزير الأوقاف

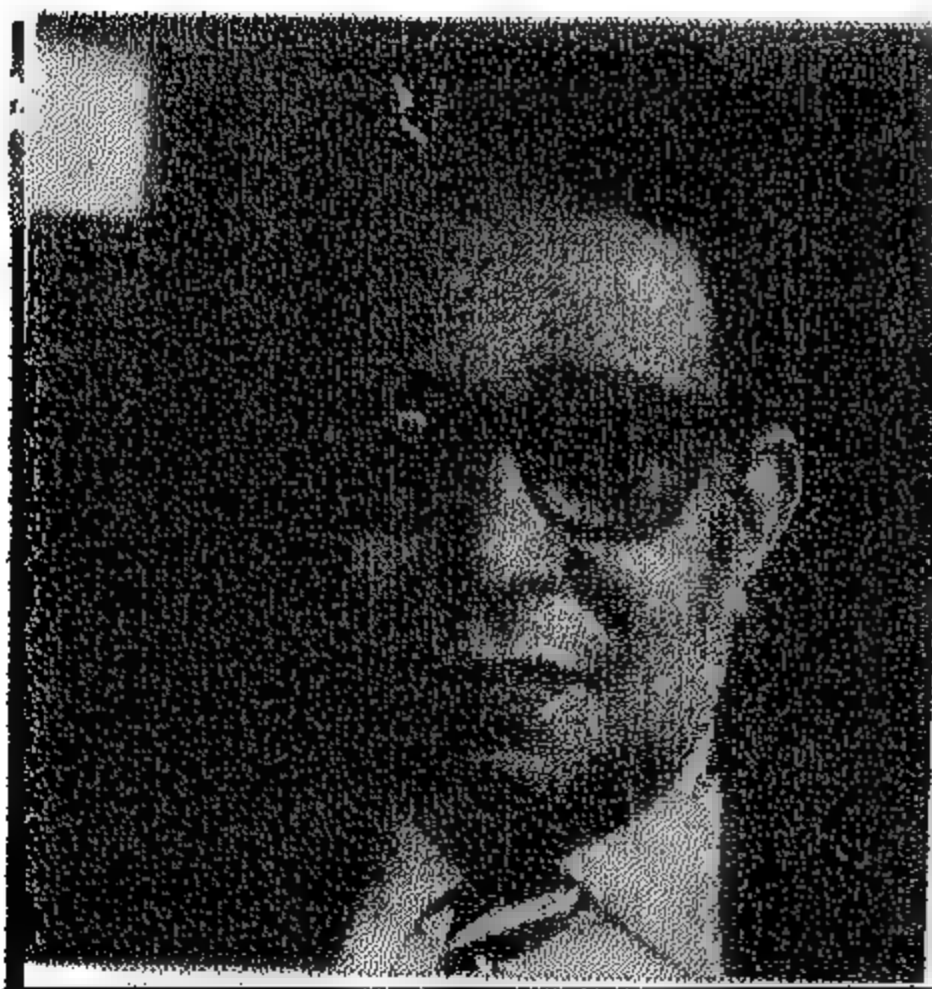


في حديث له مع إحدى
الجرائد في ٢٥ نوفمبر
الماضي أعلن أحمد
بهاء الدين أن التيار
الإسلامي في مصر ليس له

مستقبل وأن الإسلاميين هزموا في جميع
المناقشات السياسية التي دارت مثل تحريم
الموسيقى . وقال أن الإسلاميين عندما
دخلوا المحافل السياسية اضطروا للحديث
عن التفاصيل فتخلوا عن قضايا الناس حيث
أعلنوا أن تحديد أجره المساكن والتسجير
ضد الإسلام .

لقد خاض أحمد بهاء الدين معركة مجيدة
قبل هذا الحديث للدفاع عن اسمه ضد
عدوان غادى من رئيس تحرير جريدة
مسيانية وتمكن من تحرير وإثبات اسمه
الثلاثي ثم تطوير الهجوم شرقا حتى سابع
جد وتم بنجاح إثبات اسمه السباعي في
عاموده بجريدة الأهرام . ويبدو أنه في
غمرة انتشائه بالنجاح في معركة الاسم
السباعي الخالدة التي دحر فيها من وصفهم
بـ"حلفاؤه بعملاء المباحث وأجهزة الأمن
المصرية ظن أن الوقت مناسب لاحتراز
النصر النهائي في معركته الأولى والمتصلة
ضد الإسلام فراح يدخل في نطاق ضرب
الودع والتنجيم ليعلن انعدام مستقبل التيار
الإسلامي في صحيفة اشتراها الناصريون
بعشرة آلاف جنيه من أستاذ علم التنجيم في
مصر وصاحب ومالك حزب لا يسمع به

أحد . وعموما ولراحة نفس أحمد
بهاء الدين فلا مانع من مسابرة من حيث
انعدام المستقبل والماضي كذلك للتيار
الإسلامي إلا أنه لا يستطيع أن ينكر الحاضر
الذي يحقق فيه التيار الإسلامي نجاحا كبيرا
إلى حد أن الكاتب سباعي الاسم يخصص له
كل جهوده تقريبا . ونلاحظ أن الأستاذ الذي
يعرف أكثر عندما يتحدث عن انعدام
المستقبل لا يشير فيما يبدو إلى جهوده هو
العظيمة في مقاومة الإسلام ولا يعتبر أنه
هو الذي سيحقق هذا النصر المستقبلي
الأكبر بل أنه يعرف أكثر كما قلنا ولذلك
ونظرا للصلات ذات المستوى العالي جدا
التي مكنته من مواجهة أجهزة الأمن
المصرية (لاحظ المصرية هذه) فهو يعلم
عمق وأبعاد المؤامرة على الإسلام ويؤكد
تبعا لذلك أن لا مستقبل للتيار الإسلامي .
ومرة أخرى نحن لا نريد أن نسبب اهتزازا
في إيمانه بالقوى الخارقة ونمشي معه في
المقولة .



أحمد بهاء الدين

لم يسمع عنها أحد حتى يقال أنه قد هزم فيها . أما عن تحديد الايجارات والأسعار فهناك تيارات عريضة داخل الحكم والمعارضة تطالب بها فهل هذه هزيمة للإسلاميين على فرض أنهم تبناوا هذه المطالب باطلاق الايجارات والأسعار ضد مصالح الناس وهو ما لم يحدث إلا في خيال الكاتب المنتشى بانتصاره في معركة الاسم السباعي . فأين هي الهزائم إذن ؟

الهزيمة الحقيقية هي للتيار اليساري الذي فقد مستقبله ليتحول إلى مجرد أداة في يد الحكومة لضرب الإسلام وفكره وبث الدعايات المضللة من خلال وسائل الاعلام المسلمة إليه ، التيار اليساري الذي يدعم بهاء والحكومة هي التي تخلت عن مصالح الناس وراحت تسخر كل جهودها فقط لشئ واحد هو الدعاية السوداء ضد الإسلام . هذا التيار وليس الإسلام هو الذي خسر مستقبله وخان مصالح الناس وهزم في كل

لكن عندما يتبأ الإنسان ولا سيما الإنسان الذي قهر التحدي وأثبت أمام العالم اسمه السباعي فلا بد أن يقول شيئا معقولاً . فمن قال أن التيار الإسلامي هزم في معاركه ومناقشاته السياسية . ففي نفس الأسبوع بل اليوم الذي تحدث فيه صاحب الاسم السباعي كان التيار يكتسح انتخابات الاتحادات الطلابية في الجامعات المصرية وانتخابات نقابات المحامين الفرعية . ونجاحات التيار الإسلامي تأتي في وجه شطب الأسماء والارهاب والاضطهاد الجهنمي . والتيار الذي يقول عنه الأستاذ السباعي أنه يتراجع ويتقهقر تتخذ ضده الحكومة كل يوم عشرات الاجراءات من اعتقالات وملاحقات ودعاية سوداء كاذبة في كل الصحف ووسائل الاعلام وقوانين تعد في مجلس المحجوب لضرب النقابات المهنية . وإذا كان الأستاذ يقول بتراجع التيار الإسلامي فهل يجرؤ على الإشارة إلى من يقف وراء هذا التراجع المزعوم ؟ أليست هي الحكومة واعلامها الموجه ؟

الكاتب يرى لدى الحكم في الخصومة إلى حد اعتدائه من خلال أجهزة الأمن وعملياتها رؤساء التحرير على اسمه لكنه يغفل هذا الدور في التصدي للتيار الإسلامي ويتحدث عن أن هزائم هذا التيار المزعومة تأتي من ذاته لأنه لا يخاطب العقل . وهو يتحدث عن هزيمة تحريم الموسيقى فمن قال يا أستاذ أن التيار الإسلامي خاض هذه المعركة التي



رفعت المحجوب



بهاء الدين قيام الأجهزة الأمريكية بتغطية تصاعد العنف الحكومي الياس ضد الحركات الإسلامية في عدة بلدان عربية وذلك بترويج مقولة أن التيار الإسلامي يتراجع بعوامل ذاتية وليس من جراء أي ضغوط حكومية أمنية . كذلك هدفت المقولة إلى القيام بحرب نفسية غبية من خلال اشاعة اليأس في نفوس من يصدقون الصحف الغربية أكثر مما يصدقون أعينهم .. ومع هذا الهدف كان هناك كذلك محاولة تشجيع الهجمة المعادية للإسلام ورفع معنويات القائمين عليها .

وبرغم الكاتب السباعي الاسم فالمستقبل للإسلام والحاضر كذلك ، وبرغم الارهاب والاضطهاد فالمستقبل للإسلام . إن كل سهام الهجوم تكسرت ولم يعد في يد أعداء هذا الدين سوى البطش الغبي الذي استنفذوه ولم يفعلوا أكثر من شحذ روح الإسلام .. نحن نمتلئ بالآمل ونواصل العمل وسيهزم أعداء الإسلام المفلسين كما سيهزم سباعي الاسم وهو قد هزم بالفعل .

د . محمد يحيى

المناقشات السياسية فراح يحتفى بغطاء الحكومة ويعرض نفسه كحذاء في قدمها ، هذا التيار اليسارى هو الذى طرح ما أسماه تخلف الإسلاميين ونسب لهم اتهامات زائفة وسخيفة كي ينفر الناس منهم . فعندما يتحدث أحمد بهاء الدين عن انعدام مستقبل التيار الإسلامى فهو فى الحقيقة يعبر عن غيظ مكبوت من انعدام مستقبل التيار اليسارى (وكفى شاهدا على ذلك بأحداث أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى) يسقطه على الإسلاميين كي يمنح الأمل لأصدقائه . ولماذا لم يتحدث الأستاذ عن الحكومة المحلية وحكومات بعض دول أوروبا التى تتحدث عن اطلاق أسعار بيع المنتجات وتحرير القطاع العام وتوسيع المجال أمام القطاع الخاص وبيع جانب من أصول الدولة .. الخ ولماذا لم يعتبر هذه هزائم للفكر اليسارى بدلا من اعتبارها تخلى عن التيار الإسلامى عن مصالح الناس وهو ما لم يحدث ؟

إن نعمة انعدام مستقبل التيار الإسلامى وتراجعته ليست مع كل شيء من بنات أفكار الكاتب سباعي الاسم فقد شاعت فى الأسابيع والأشهر السابقة على حديثه فى تقارير عدد من الصحف ومراكز الأبحاث الأمريكية إلى أن اسكتها الانتصار الإسلامى فى انتخابات الأردن وتطورات الانتفاضة الفلسطينية . وكان هدف هذه النعمة وهو الهدف الذى يتسق مع ما أراده أحمد

رسالة المجاهدين الأفغان

ماذا قال سياف عن

الدكتور.. عبد الله عزام ؟

لم يكن استشهاد الدكتور عبد الله عزام في الرابع والعشرين من نوفمبر الجاري أثر محاولة اغتيال خاطرة إلا صدمة للأمة الإسلامية كلها ، ولم يفتح في وفاته أحد كالأفغان ، هؤلاء الذين أحبهم وأحبوه ، فملكوا قلبه وملك قلوبهم فيكوه أكثر مما بكاه أهله ، ولم أر الأستاذ سياف مذ عرفته متأثرا لاستشهاد أحد كما رأيته بعد استشهاد الدكتور عبد الله عزام ، فلم يكف عن البكاء طول الوقت حتى أنه لم يستطع أن يتحدث أكثر من دقائق كانت الدموع تغطي فيها بعد موازنة الدكتور عزام التراب .

بينشاور : أحمد منصور .. خاص بالمختار الإسلامي :

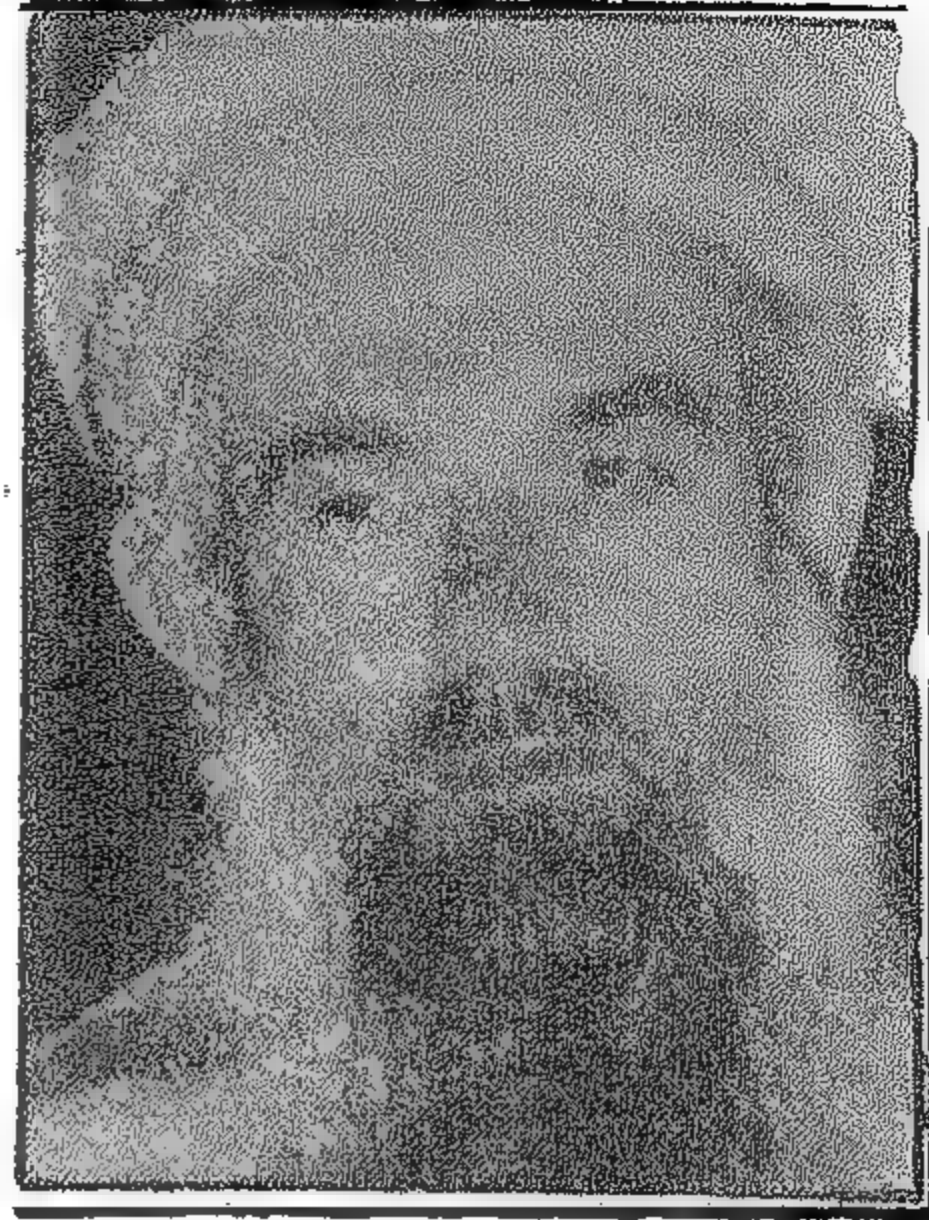
وقف الأستاذ سياف بعد ذلك في مجلس العزاء ناعيا إلى الأمة الإسلامية فقيدها وشهيدها الدكتور عبد الله عزام فقال : (ادع الله عز وجل أن يتقبل شهادة أخينا وشهادة ولديه الكرام وأن يجمعهم ويحشرهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. يعلم الله أنه ما أربكني حادث في حياتي مثل هذا الحادث ، إنه عصر القلب ، وإنه أثر في نفسي وفي قلبي وفي

لماغى حتى تركنى عاجزا عن التعبير عنه ، إن هذا الحادث أسمى قلوب أبناء الأمة المخلصين جميعا ، وإنى إذ أعزى الأمة الإسلامية جمعاء في شهادة هذا البطل العظيم ، وفي شهادة رجل يعتبر رمزا للجهاد ورمزا للعزة والاباء في مشارق الأرض ومغاربها وإنى إذ أعزى هذه الأمة

عبد ربه الرسول سيوف



د. عبد الله عزام



أسلاك الهاتف . لقد أحدث استشهاد مأتما
على المستوى الإسلامي كله ، ندع الله أن
يأجرنا فيه وأن يأجر الأمة الإسلامية كلها
فيه .

إخواني الأعزاء : إن الهدف الذي نجاهد
لأجله ، وإن الغاية التي نسعى لتحقيقها
غاية سامية نبيلة ، تحتاج إلى دفع قيمة
غالية ، وإن هذا الهدف الذي نسعى لتحقيقه
أربك الطواغيت في جميع أنحاء العالم ، وإن
حقائب الطواغيت ممتلئة بملفات عن الشيخ
عبد الله عزام ، وإن التقارير كانت ترفع إلى
كل أعداء الجهاد ، وكل هؤلاء كانوا يفكرون
في القضاء على هذا الداعية وعلى هذا
المجاهد ، وإن الشياطين جميعاً قد تكالبوا
على هذا الرجل واشتركوا في القأمر عليه .

لكنني أطمئنكم باسم الجهاد إلى أن الآمال
التي نضحي من أجلها سوف تتحقق إن شاء

في ابنها البار أسأل الله عز وجل أن يكرم
نزلته ، وأن يحقق تلك الآمال التي ضحى بكل
شيء في سبيل تحقيقها ، لقد عايشت هذا
الرجل منذ أكثر من ثمانى سنوات ، عايشته
في دار هجرتنا وعايشته على أرض
الجهاد ، وترافقنا في الأسفار ، ويعلم الله
أنني استصغرت نفسي أمام علمه وأمام صدقه
وأمام جهاده وجهده وتقواه ، وأمام رجولته
وشخصيته ، إنه الرجل الذي فتح آفاق
العالم الإسلامي أمام الجهاد ، إنه الرجل
الذي دخل إلى قلب كل مؤمن مخلص مجاهد
في سبيل الله ، إنه رجل حمل دعوة هذا
الجهاد وأدخلها في كل بيت مسلم ، إنه رجل
تدفع له العيون والقلوب في مختلف أنحاء
العالم .

فحينما أذيع خبر استشهادك كنت أتلقي
تليفونا إزاء آخر من أنحاء متفرقة من العالم
وكنت أسمع أنين بكاء المسلمين من خلال

رسالة المجاهدين



الله وما تحطيم سور برلين والتطورات التي تحدث في ألمانيا الشرقية إلا أثارا لهذا الجهاد ، وإن هذه الآثار سوف تنقذ البشرية من كل تيه وضلال ، وإنها ستحطم السلاسل والأغلال التي فرضت على البشرية من قبل الأنظمة الكافرة .

فهنيئنا يا شيخ الجهاد فقد مضيت وإن أفغانستان لتسطر اسمك على سهولها وجبالها ، فوالله إننا كنا ولازلنا نعتز باسمك وأخوتك وجهادك ومعرفتنا لك ، وإن جهاد أفغانستان ليعتز بك ، وإن مجاهدي أفغانستان ليعتزون بك ، وتسال الله أن يعيننا بعد تحرير أفغانستان على أن نحرر القدس من دنس الصهيونية ذلك الأمل الذي كنت تهفو إليه وتتمنى أن تحققه .. فتسال الله أن يوحد المجاهدين في كل مكان وأن ينصرهم على أعدائهم) .

وفي وسط الدموع أنهى الأستاذ سياف كلمته وبعدها كان (للمختار) معه هذا

اللقاء الخاص الذي تحدث فيه عن فقيد الأمة الإسلامية والجهاد الأفغاني الدكتور عبد الله عزام فقال : (إن الدكتور عبد الله عزام كما عرفناه ، كان صادقاً في دعوته ، وصابراً في جهاده ، ومحتسباً ، وصابراً على طريقه حتى لقي الله عز وجل ، ومذ عرفته ما لمست فيه إلا الإخلاص في العمل وكان حريصاً على قضايا المسلمين ولا سيما الجهاد الأفغاني ، وكان يقول للدعاة في مختلف أقطار العالم الإسلامي إن الطعام هنا على وشك النضج فبأي شيء تشغلون عنه وتتركونه ، وقد كان - رحمه الله - أول من رفع صوته وأعلن أن الجهاد في أفغانستان فرض عين يخرج الولد إليه بدون إذن والده ، والطالب بغير إذن أستاذه ، وقد ناقش علماء الأمة في هذا ، وأقام الحجة على الأمة وكان جريئاً في كلمة الحق ، وله الأستاذية في عصرنا في هذا الباب ، ولقد طرقت كلماته الجريئة أذان كثير من الغافلين ، فحولتهم إلى مجاهدين ، فرحمه الله وجزاه عن الإسلام والجهاد خير الجزاء ، فقد كان يسعى دوماً لإزالة الخلافات بين المجاهدين وكان يشجع القاعدين على الخروج في سبيل الله ، وكان يسره دائماً أن يسمع أخبار المجاهدين وأن يبشر بفتوحاتهم ، وأذكر أنه حينما وصل أول مرة إلى إسلام آباد جاء إلى مكتبي وكان معي الحاج عبد الغنى الشهيد

رحمه الله ، فقلت له : يا شيخ عبد الله إن هذا أول من دك مبنى السفارة الروسية في كابول بالصواريخ فقام يقبل يد الحاج عبد الغنى ، وحينما كان ينزل إلى جبهة من الجبهات كان دأبه قراءة القرآن وإعطاء دروس في الدعوة والجهاد ، وتشجيع المجاهدين على الالتزام بأصول ومبادئ الإسلام ، كما أنه كان يحرضهم على الموت في سبيل الله ، وكان نعم الصاحب ، ونعم الرفيق ونعم الأخ - رحمه الله - إنه فتح أفاق الجهاد أمام الأمة الإسلامية وعرف شبابها بالجهاد وساهم بكل ما في وسعه في إزالة كل غبار الذل والهوان عن وجه الأمة الإسلامية .

وإن أعداء الإسلام لما كانوا يرون فيه من شحذ لهم المسلمين وإثارة لغيرتهم وتشجيعهم على تحطيم قيود الذل ، ضاقوا به نرجا حتى وصل بهم الأمر أن تكالبوا عليه وتأمروا حتى قتلوه غيلة ، ظانين أنه يمكن لهم بهذا أن يهدموا موكب الجهاد العظيم وأن يصدموها مسيرته غافلين عن أن له إخوة وأحبابا على هذا الطريق سيواصلون السير على هذا الدرب وسيكملون الطريق رغم أنوف أعداء الإسلام .

وإن اغتيال الشيخ عبد الله وولديه الكريمين إن دل على شيء فإنما يدل على كبر حجم رعب الجهاد وشخصية الشيخ عبد الله في قلوبهم ، كما أنه يدل على جهن أعدائنا حيث لا يستطيعون أن يواجهونا ويواجهونا فيميلون إلى اتخاذ سبيل الخيانة أسلوبا في مقابلتنا وليعلم الجميع بأن كيدهم هذا سيرد إلى نحورهم وإن الله سيوفق المجاهدين أن يشقوا طريقهم وسط كل هذه المؤامرات نحو النجاح والفتح المبين ، وإن الحقد الشيوعي ، والكيد الصليبي ، والمكر الصهيوني لن يتمكنوا - إن شاء الله - من عرقلة هذه المسيرة أو ويشكلوا عقبة في طريقها .

أنهى الأستاذ سياف كلمته التي مزجها بدموعه وآلامه ، بعدما سطر الدكتور عبد الله عزام صفحة جديدة من صفحات الجهاد ، لكنه لم يسطرها هذه المرة بمداد قلمه كما تعود ، لكنه سطرها بدمائه ونسأل الله أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

أحمد منصور

خاص بالمختار الإسلامي



في مدينة (سانتا مونيكا) بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، عقد في أوائل شريف ١٩٨٩ ، عدة اجتماعات على مدار أسبوع كامل ، بين عشرين خبيراً من خبراء ومسؤولي وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي . إي . آيه) والاستخبارات السوفيتية (كي . جي . جي . بي) وكان محور هذه الاجتماعات هو : (بحث مخاطر الارهاب ووسائل مكافحته) ، وقد شارك في الاجتماع كل من (وليام كولبي) المدير السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية ، والجنرال (فالنتان زفز دنكوف) الرئيس السابق لقسم مكافحة الارهاب في الاستخبارات السوفيتية .

عاجل إلى الشبوعيين العرب

بقلم : جمال سلطان



ويضيف الخبر (المفاجيء) أن هذا الاجتماع هو بمثابة استكمال لأعمال مؤتمر آخر - بنفس الأعضاء - عقد في العاصمة السوفيتية (موسكو) في يناير من نفس العام .

الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء الغربية جاء مقتضياً ، ولم تلق التعليقات عنده كثيراً ، رغم خطورته وحساسية الدلالات النفسية والفكرية والسياسية التي يرمى إليها ، وهو موقف إعلامي غريب نكي -

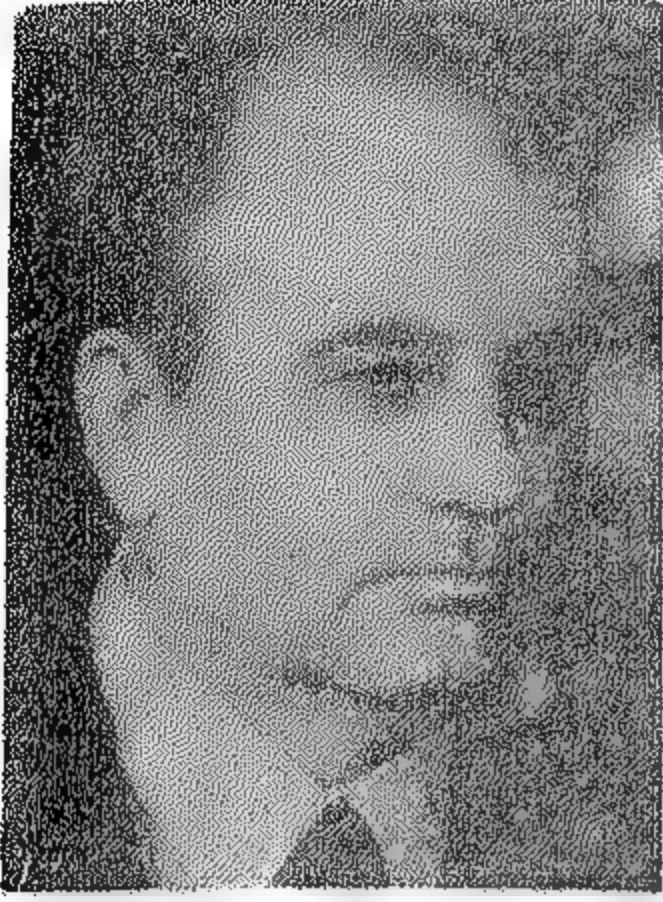
في تقديري - يرمى - من طرف خفى - إلى أن يكون الخبر في ذاته رسالة ، موجهة إلى الحركات الشيوعية في العالم ، ثم إلى العالم كله بعد ذلك ، مفادها أن زمان الصراع (الأيديولوجي) قد ذهب إلى مهملات التاريخ ، وأن المصالح المشتركة ، قد نوبت (الخصائص) الفكرية والعقائدية ، بين الشرق والغرب ، إلى الحد الذي أصبح فيه مفهوم (الارهاب) - وهو مصطلح حميمي الاتصال بالموقف السياسي والتصور الأيديولوجي - أصبح متفقا عليه بين النظام السوفيتي والادارة الأمريكية ، ولم يبق إلا وضع (الخطط المشتركة) للتصدي (للحركات الثورية ، وغير الثورية ، التي تنهى أساليب الكفاح المسلح للدفاع عن حقوقها أو عقائدها ، إذ من المعلوم للكافة أن مفهوم أو وصف (الارهاب) لدى الادارة الأمريكية ينسحب بنسبة ٩٠٪ على الحركات السياسية التي تواجه النفوذ الأمريكى (الامبريالى) - سابقا ١١ - فى مختلف أنحاء العالم ، فهو يشمل حركات إسلامية ، وشيوعية ، ويشمل المجاهد الفلسطينى ، والمناضل التشيلى ، وغير ذلك .

ومن المعلوم بداهة ، لدى المثقفين العرب ، شيوعيين وغير شيوعيين ، أنك إذا غمرت أحدهم بأنه على اتصال بالمخابرات الأمريكية ، فهو بمثابة اتهام له بالخيانة العظمى ، وإذا أوحيت بأن أحد النظم العربية

يتعاون مع المخابرات الأمريكية ، فذلك بمثابة (دعاية سوداء) تشين هذه الدولة وتلطخ سمعتها بالعار ، فما بالكم إذا كان التنسيق والتآمر يتم بين المخابرات الأمريكية والمخابرات السوفيتية ، وهم الذين أوجعوا رؤوسنا زمانا ، بالصراع الرهيب بين الجهازين ، عبر شاشات السينما ، وخزعات الاعلام التجارى !

هذا الحديث - البسيط الخطير - هو بمثابة النذير الذى نوجهه - نقلا عن وكالات الأنباء - إلى الرفاق العرب ، بحكم الجيرة وهموم الواقع المشترك ، وهو جزء من سلسلة الاتهامات السياسية والأيديولوجية المتلاحقة فى العالم الاشتراكى ، الذى ما إن تقع فيه أية انتخابات حرة اليوم ، حتى تكون نتيجتها بالنسبة للحزب الشيوعى (الحاكم) : لم ينجح أحد ، كما فى بولندا ، والمجر . وحتى أصبحنا أمام مفارقة تاريخية فى نموذج (ألمانيا الشرقية) ، إذ لأول مرة نرى (الشعوب) ترحل ، والحكومة باقية ، بعد أن كان (وهما) أن الحكومات ترحل ، والشعوب هى الباقية ! حتى أتاهم الفرج ورحل الشيوعيون .

وحتى وجدنا (بيروسترويكسا) جورباتشوف تعلن صراحة وبلا استحياء أنها تبحث عن إعادة بناء (أوروبا الموحدة) - أى أوروبا ذات الأصول التاريخية والحضارة المشتركة - وذات المصالح المشتركة كذلك ، وبعد أن وجدنا



جورباتشوف

النقد الذاتى فى الاتحاد السوفيتى حىال حرب
أفغانستان ، يتحدث فى صراحة عارية ، من
منطلق أن الغزو السوفيتى لأفغانستان كان
داخلا فى نطاق نظرية الأمن القومى
السوفيتى ، وليس دفاعا عن حقوق
الكادحين ، أولئك الذين نزحت ملايينهم
الخمسـة خارج أوطانها تحت ضغط النابالم
والكيماويات ، وحرب الإبادة ، التى أهلكـت
أكثر من مليون كادح !

وأظن أن لعبة التنسيق بين الاتحاد
السوفيتى وإسرائيل والولايات المتحدة
الأمريكية ، أصبحت واضحة لا تحتمل
(اغماض العين) حىال حركة هجرة اليهود
السوفيت ، فالأولى تفتح باب الهجرة ،
والثانية ترتب أماكن الاستقبال -
المستوطنات - والثالثة تقنن القوانين
الجديدة التى تمنع التدفق اليهودى إلى
أراضيها لضمان انضباطه فى المجرى
المطلوب .

أيها الرفاق الشيوعيون العرب ، ينبغى
أن تحسنوا الظن فى هذا العرض المقتضب ،
لأنه لا يعنى صاحبه أن يمدّ روح الشماتة
أو التشقى ، وإن كان ما حدث يسعد الإنسان
المسلم الذى يرى بعينه مصداق آيات
القرآن المجيد : « إن الباطل كان زهوقا »
« وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

ولكن الموقف الآن لا تجدى فيه
الشماتة ، كما لا يفيد فيه التشقى ، لأننا -

نحن أمة المسلمين - ما نزال نعانى من
مختلف مظاهر التخلف الحضارى ، ولا
سيما فى الجانب العلمى والتقنى ، ولا زالت
أوطاننا تكابد ويلات الظلم الاجتماعى ،
والفساد السياسى ، وتعانى من آثار
الاختراق الأجنبى فى كثير من نواحي
نشاطنا الإنسانى من الآداب إلى
الاستراتيجيات ، فهمومنا - من ثم - أولى
بأن نصرف إليها جهودنا ، وشحناتنا
النفسية ، وأولى بما نراه اليوم من انهيار
وإنحياق للمشروع الاشتراكى أن يلهب
حماسنا فى سبيل إنجاز المشروع الحضارى
الإسلامى المأمول .

أيها الرفاق ، إنه كما لا يفيد الإسلاميين
تشقى ولا شماتة ، قلن يفيدكم - بحال - أن
تخفوا رؤوسكم فى الرمال ، فالواقع أقوى
من أن يخفى ، ولن يفيدكم ولا يفيد مجتمعكم
أن تتمحلوا الأعذار والمخارج ، أو تعيدوا
(تلوين) الباطل ، لأنكم تخذعون - بذلك -

أنفسكم ، وتخونون واقعكم وأمتكم .

أيها الرفاق ؛ إنكم كنتم تزعمون -
وربما كنتم صادقين - أنكم تؤمنون
بالمشروع الاشتراكي لأنه يدافع عن حقوق
العمال ، وينتصر للكادحين ، ويحقق العدالة
الاجتماعية ، ويؤمن للإنسان غدا أفضل
وأكثر سعادة ، فهل علمتم أن الإسلام لا
يجعل هذه القضايا في صلب
(مشروعه) ؟ وهل علمتم أن الإسلام -
يوما ما - كان نصيرا للمستكبرين ،
ومخدرا للمستضعفين ؟ فهاتوا برهانكم إن
كنتم صادقين .

أيها الرفاق ؛ إن من رحمة الله بعباده أن
جعل دينه الحق ، دين الحرية ، لا كهنوت
فيه ، ودين سماحة ورحمة ، فلا تغلق
أبواب التوبة أمام العباد في ساعة
أو لحظة ، وإنما أبواب التوبة مفتوحة أمام
الجميع ، التوبة من العصيان السلوكي ،
ومن العصيان الفكري سواء ، وهي توبة
لا تقدم لفرد ولا لهيئة ، وإنما تقدمها - أيها
الرفيق - أمام ربك وحده ، نافضا يديك
وعقلك من مناهج الباطل ، والأوهام
البشرية الضالة ، لازما هدى الله تعالى ،
مؤمنا بما جاء به نبيه الكريم .

ثم لا تصلح توبتك ، ولا يصدق إيمانك -
أيها الرفيق - إلا باستئناف الجهاد الطويل
في سبيل هذا الحق ، ومن أجل نصرته
المستضعفين ، وانتزاع حقوق الكادحين ،

والتصدي لكل محاولات الاختراق
(الامبريالي) للامة ، كل حسب اختصاصه
وفته ، ثم يجهد كل منكم في تقديم كل ما من
شأنه بلورة المشروع الإسلامي المأمول ،
وتحقيق غدا أفضل لأمته ، ومن ثم ؛ العمل
على إيصال رسالته إلى الإنسانية كلها ،
لضبط مسارها ، وتنقية فطرتها ، وهدايتها
إلى سواء السبيل .

أيها الرفاق العرب ؛ إن الامة الأوروبية
الواحدة - التي يجاهد لها جورباتشوف -
لن تصمد أمامها إلا أمة إسلامية واحدة ،
هكذا علمنا التاريخ ، تاريخ ألف عام وأكثر ،
فلا يجرمنكم شأن فصيل أو حركة أو فرد
على ألا تعدلوا ، وتساموا برواكم وأفكاركم
وأفاقكم إلى ما فوق النطاق المكاني
المحدود ، والأفق الزماني المحدود ، فنحن
وأنتم والزمان والمكان زائلون ، ومن
التراب جننا ، وإلى التراب نعود ، وكل الذي
فوق التراب تراب ، ثم إلى ربكم ترجعون .

أيها الشيوعيون العرب ؛ هذه دعوة
مفتوحة ، نوجهها لكم جميعا ، أن تعودوا
إلى (الإسلام) ، وأن تعودوا إلى
(أمتكم) ، وأن تعودوا إلى تاريخكم ، دعوة
لا نستخفي بها ، ولا نتحرج من الجهر بها ،
وإن هذا هازيء ، أو تنطع متنطع .

« ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما تفعلون » .

التوصيات العامة للاحتفال بالانتفاضة

إن العمل على تضييق العقيدة الإسلامية والقضاء على حضارة الإسلام ما زال راجيا على يد أعداء الإسلام ، ورغم ذلك فإن الإيمان والحضارة الإسلامية لا يمكن القضاء عليها بحال من الأحوال وإن تعددت المحاولات التي قام بها الكفرة وأذنابهم ، إلا أنهم نجحوا واستطاعوا أن يقيموا العقبات ويؤخروا مسيرة الإسلام في المجتمع الإنساني .

والصراع في الحقيقة قائم بين الحق والباطل بين حزب الله وحزب الشيطان ، بين الحق الذي تحمله الحركات الإسلامية والباطل الذي يحمله الكفر وأذنابه الذين يملكون كافة الوسائل والامكانيات التي توصلهم إلى أهدافهم .

الحضارة الإسلامية لتحمل الأمة بذلك على قبول ذلك النمط من الحياة الغربية عنها .

والانتفاضة الإسلامية ما هي إلا تعبير عن إرادة الأمة الإسلامية التي عانت الظلم والعدوان الفاشمين وهذا ظاهر من الانتفاضة التي عبرت بطريقة عملية في الأماكن التي يشتد فيها العدوان ، وإن نجاح المقاومة الإسلامية في لبنان والقدس والجهاد

مثال ذلك الامكانيات التي يحملها أهل الحق هو الانتفاضة ، بينما امكانيات أهل الباطل مختلفة متعددة ويمكن رؤية ذلك من خلال العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ففي مجال السياسة يلجأون إلى الخداع باسم الدبلوماسية .. والأمن .. والحقوق الأساسية وغيرها ، ومن خلال العمل الاقتصادي فإنهم يلجأون إلى الماديات يلهون بها الإنسانية كلها وخاصة الأمة الإسلامية فيخدرونها عن طريق الماديات ووسائل الاعلام والبرامج الثقافية التي ترفع من شأن الكفر وتخفض من شأن

الإسلامية الذي نظمته الحزب الإسلامي الماليزي



الأفغانى تعبر بوضوح عن هذه الروح ، وأن نجاح هذه الانتفاضات التي قامت في تلك الأماكن تعطى الأمل الكبير للأمة الإسلامية كلها في كل أنحاء العالم .

وأن الانتفاضات في القدس والجهاد الأفغانى ما هي إلا بداية لعملية انتفاضية شاملة تعم كل فرد من أفراد الأمة في جميع الطبقات وعلى كافة المستويات ، وهذه هي الانتفاضة عندما تصل إلى قمته ، وأن هذه الظاهرة التي تعبر عن صحوة الأمة الإسلامية ما هي إلا سنة نبوية التي واجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أسرته عندما صدع بالدعوة إلى الله .

إن فلسطين التي أصبحت أرضاً عربية التي تحيط بها البلاد العربية التي تعتبر أسرة عربية كبيرة واحدة ، ولكن مع الأسف هناك مؤامرة للقضاء على الانتفاضة الإسلامية ، ومن هذا المنطلق فإن جبهة التحرير الفلسطينية التي أعلنت قيام الدولة الوطنية الفلسطينية التي ستقام في غزة والضفة الغربية نتيجة لقبولها قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ وفي وقت واحد أعطت الاعتراف بدولة إسرائيل .

وبناء على ذلك كله فإن الاحتفال

بالانتفاضة الإسلامية للقرن الخامس عشر
الهجرى الذى انعقد لمدة يومين متتاليين
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م فى كوالالمبور يعلن
التوصيات التالية :

١ - التأييد الكامل للانتفاضة الإسلامية
فى القدس ولبنان والجهد الأفغانى فى
أفغانستان واعتبارها كخطوة أولى التى
تهدف إعادة الخلافة الإسلامية التى تقوم
على منهاج من القرآن الكريم والسنة
النبوية المطهرة كهدف وغاية معا .

٢ - دعوة الأمة الإسلامية لى تعطى
تأييدها المادى والمعنوى للانتفاضة
الإسلامية فى القدس والجهد الأفغانى
وإعداد نفسها لتقوم بواجب الانتفاضة فى
ربوع بلادها اينما كانت .

٣ - اعتبار قرار الأمم المتحدة رقم
٢٤٢ الذى أدى إلى وجود دولة إسرائيل
بجانب قيام الدولة الفلسطينية مشروع من
مشروعات الكفرة المستكبرين الذى اتخذوا
من العلمانية مبدأ لهم .

٤ - أنه بالنظر إلى دور الاعلام
وبرامجها الثقافية التى تمجد أسلوب حياة
الكفرة وفى نفس الوقت تحط من شأن
الحضارة الإسلامية نعتبره جزءا من
المخططات الصهيونية العالمية المستمرة
منذ عهد بعيد حتى اليوم .

٥ - أن الاحتفال يعتبر الانتفاضة
الإسلامية المشتعلة اليوم هى رد الأمة
الإسلامية - وخاصة فى فلسطين - على
الاعتداء والظلم الشديدين الواقعين عليها
إلى يومنا هذا ، وأنها مظاهرة تعبر عن
رفضها واستهجانها لعملية الظلم والاعتداء
فى حد ذاته .

٦ - أن الاحتفال يعتبر الانتفاضة رمزا
لصحوة الأمة الإسلامية فى كافة أنحاء
العالم وتشير إلى توجهها لاقامة الدولة
الإسلامية والخلافة الإسلامية المتحررة
تماما من كل آثار الكفر العالمى .

٧ - أن على حركة الدعوة والاصلاح
الإسلامى أن تقوم بمتطلبات الانتفاضة التى
تستوجب التخطيط والتجديد الحضارى فى
كافة مجالات الحياة التى من شأنها التوصل
إلى الغاية المرجوة .

٨ - أن الاحتفال يحث الدول الأعضاء
فى المؤتمر الإسلامى أن تبادر بالاعتراف
بالحكومة المؤقتة التى شكلها المجاهدون
فى أفغانستان .

مركز التربية المركزية للحزب

الإسلامى الماليزى

تامن مليوار - كوالا لمبور

التنصير للمسلمين

بقلم :
عبد الرحمن ديار بكرلي

مطلوب التنصير ٧٢٠ مليون مسلمان !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية للتنصير للمسلمين

« ع »

الخدمات والتنصير

إن هذا البحث في مجمله ليس جديداً على موضوعات التنصير ، ذلك لأن التنصير منذ بزغ ظهوره في العالم الإسلامي قد اتخذ من الخدمات الإنسانية باباً يلج منه إلى الناس ، فالطبيب يعالج المريض أولاً ويبذل جهد طاقته في إسعافه وتقديم العون له ، حتى إذا ما ملك قلب هذا الإنسان وسيطر على مشاعره بدأ يبشره بنصرانيته شيئاً فشيئاً ، وقد يبلغ به الحد بعد ذلك أن يجعل قبول هذا المريض النصرانية ثمناً لدوام علاجه واستكمال شفائه ، وهذا ينطبق على الخدمات الأخرى كإطعام الجوع أو تأمين عمل للمحتاجين أو منح فرص للتعليم في جامعات غربية وعالمية .. الخ ...

الأرض وحرثها ، فإن هذا المؤتمر قد قلب وجهات النظر في كل الأساليب القديمة وأعاد النظر فيها ، فقبل منها ما قبل ، واستنكر منها ما استنكر ، وغدّل منها ما غدّل حتى يستوى التنصير في هذا القرن على سوقه ويؤتى أكله كأحسن ما يكون .

أولاً : في محاضرة بعنوان : (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في جنوب شرق آسيا لكل من : فرانك ل . كولي وبيتر ج . كونك والكس ج . سميث وورن مايرز فقد ورد في الصفحة ٩٢ : في الحديث عن تايلاند ما يلي :

(خلال السنوات الخمس الأخيرة تم تعميد ٢٨ مسلماً تايلاندياً ، ومن هؤلاء رجع اثنان

ولكن ثمة أمور جديدة في هذا الباب نقف عليها من خلال هذا المؤتمر الذي نبش

إلى الإسلام وابتعد ستة عن الطريق الصحيح وعن الكنيسة ، وبقي عشرون آخرون في عضوية الكنيسة ، مع وجود عشرين آخرين من الموالين المهتمين والذين يجتمعون معا في مجموعات كنسية للمؤمنين الملاويين ، ومن الملاحظ أن المسلمين الذين أبدوا استجابة أكثر كانوا من الذين تم الاتصال بهم من خلال العيادات الطبية لمعالجة الجذام .

ويلاحظ على هذا القول جملة من الأمور منها :

١ - خلال خمس سنوات تم تعميم ٢٨ مسلماً تايلاندياً وقد رجع من هؤلاء اثنان .

٢ - وهناك عشرون آخرون من الموالين المهتمين .

٣ - هؤلاء يجتمعون معا في مجموعات ثلاث كنسية .

فأولا : إنه لا مبرر يبعث على الأسى أن يرتد هؤلاء المسلمين عن دينهم وإننا - نحن المسلمون - نتحمل العبء الأكبر من الشعور بالتقصير تجاههم ، فلو كان العمل الإسلامي نشيطا لما تنصر هؤلاء ، وإننا نأسى حتى ولو كان المنتصر من المسلمين فردا واحدا فقط فما بالك بهذا العدد الكبير نسبيا ؟

وثانيا : إن الموقف يبعث على الرثاء

لحال هؤلاء المنصرين الذين على الرغم من إمكاناتهم وجهودهم الهائلة وتسخير القوى العالمية ، وعلى الرغم من الحاجة الشديدة التي يعاني منها المسلمون في جنوب شرق آسيا نتيجة للفقر والجهل والمرض فعلى الرغم من ذلك لم يستطيعوا - ومن خلال ثلاث مجموعات كنسية - أن ينصروا سوى هذا العدد . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى تغلغل الإسلام والإيمان في نفوس هذه الشعوب التي لن تغلح قوة في الأرض أن تقتلعهم من دينهم مهما حاولت ومهما بذلت ذلك لأن الإيمان حق ، والحق قوى ، وإن مقاومة الحق والقوة لهما أمور صعبة ومضنية وغير مجدية .

إن مسلما واحدا - بما يملكه من حق ويقين - يدخل إلى هذه المناطق وبدون كل تلك الإمكانيات المتاحة ، يستطيع أن يجذب إلى حظيرة الإسلام - بإذن الله - ألاف مؤلفة ، وإن التاريخ لشاهد عدل وصدق على ذلك .

وثالثا : فإن المحاضر مقر بأن الذين أبدوا استجابتهم أكثر كانوا من الذين تم الاتصال بهم من خلال العيادات الطبية لمعالجة الجذام !!

- إنه إقرار باستخدامهم الوسائل الإنسانية للوصول إلى التنصير .

- إنهم ينصرون الناس الذين هم في

حاجة ماسة إليهم ، وهل هناك أصعب من أن يكون الإنسان مصابا بالجذام ، ثم يأتيه منصرّ يعرض عليه العلاج مقابل أن يكون نصرانيا ، إنه سيقبل بلا شك ، وبخاصة إذا أصبح الدخول في النصرانية شرطا لاستمرار ذلك العلاج ودوامه .

- إنه سيكون وفيًا لليد الحانية التي امتدت إليه في الوقت الذي لا يجد يدا حانية مسلمة تعينه وتشفي جذامه .

ثانيا : إن آرثر ف . كلاس يذكر في محاضراته (تقرير المؤتمر) في الصفحة ٥٢ ما يلي :

(نحن نواجه تحديا عندما نقف على أبواب العالم الإسلامي ، ولكننا كمنصرين نرفض أن نحصر دعوتنا في تطوير وتحسين العلاقات النصرانية الإسلامية أو أن ننشغل بخدمات اجتماعية نقوم بها نيابة عنهم) .

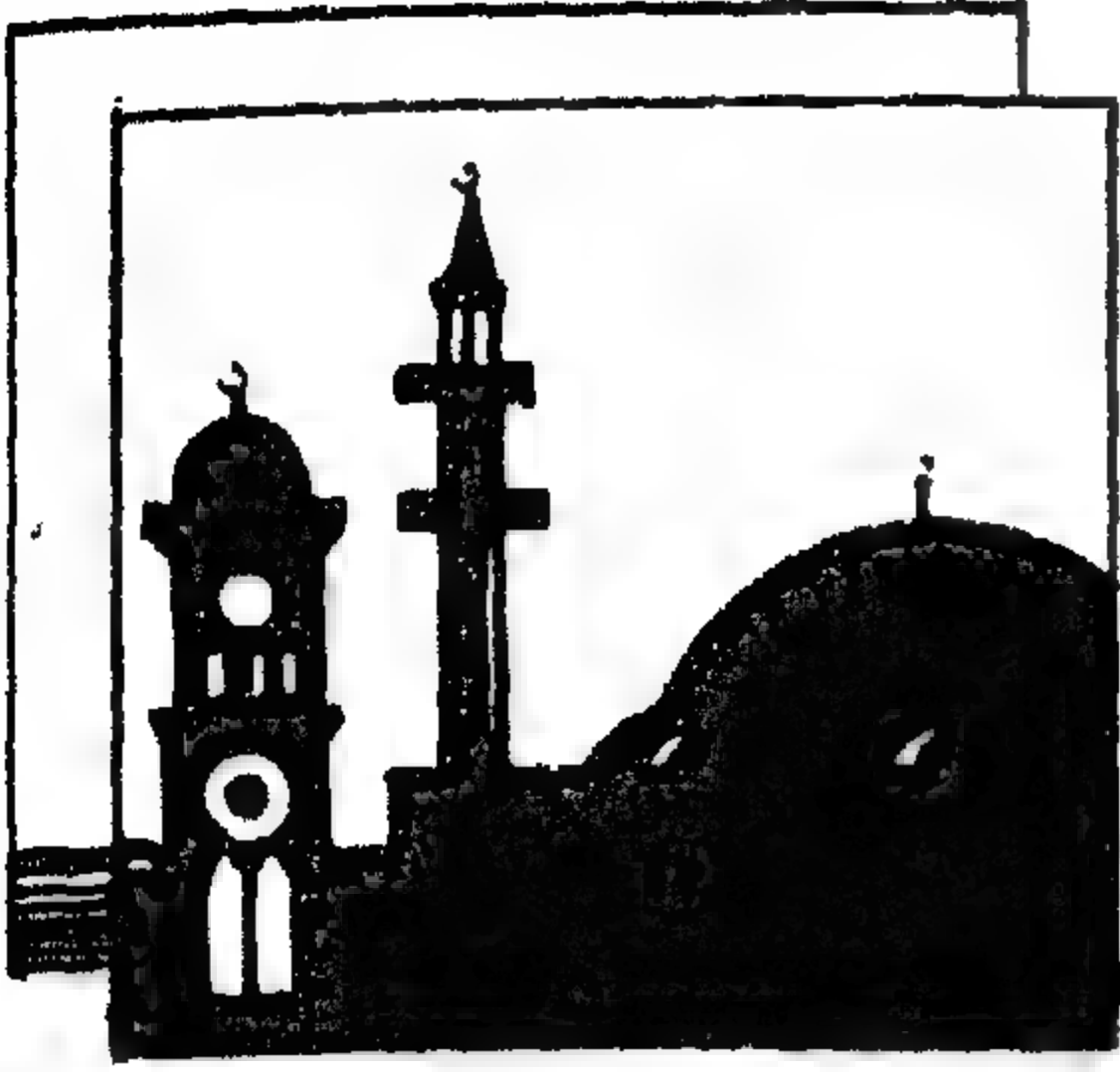
وهذا القول يحمل عدة أمور منها :

١ - الشعور بالعجز والتحدى عندما يواجهون العالم الإسلامي ، إنهم يسقطون عاجزين ، فالشعوب الإسلامية ترفض تنصيرهم ولا تستسلم له على النحو الذي تستسلم لهم فيه الشعوب الأخرى من غير المسلمين ، والسبب في ذلك واضح وهو أن الحق الذي يملكه المسلم في يقينه ومعتقداته أسمى بكثير من المبهومات والتعقيدات التي

يأتيه بها المنصرون من التثليث والاشراك والخطيئة والخرس والفداء والقيامة ، فأين هذه المعتقدات المشوشة من المعتقد الإسلامي الواضح البين الذي لا لبس فيه ولا غموض (إله واحد في السماء ، والجميع عباد له ، والأنبياء كلهم بشر ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ..) .

٢ - إنهم قد استكثروا هذه الخدمات نيابة عن المسلمين ، وهذا يؤكد المقولة التي ذكرناها في مبحث الاستعمار والتنصير ، إن عليهم أن يقوموا بخدمات إنسانية دون أن تكون هذه الخدمات وسيلة للتنصير ، عليهم أن يقوموا بهذه الخدمات فقط لمجرد كونها وسيلة لتحسين صورة النصراني وصورة الغربيين في أذهان الناس ، إن عليهم أن يتخلوا عن هذه المعادلات والمراهنات المخرجة : التنصير أو الفقر ، التنصير أو الجهل ، التنصير أو الجوع ، التنصير أو المرض ، التنصير أو الحروب ، التنصير أو الاستعمار .

وإن آرثر ف . كلاس قد شعر بأنهم يقومون بخدمات ولا يقبضون مقابل هذه الخدمات أشخاصا متنصرين ، إذن عليهم ألا يقوموا بالخدمات نيابة عن المسلمين ، وهذا هو مقتل التنصير .. مقتله عندما يجعل الخدمات وسيلة لغاية ، فيما يحتم عليه العقل والمنطق أن تكون الخدمات غاية في حد ذاتها ، أو على الأقل كفارة عن الجرائم



السابقة والآنية ، وتحسينا للصورة القبيحة الكالحة .

ثالثا : بحث منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين الذي قدمه بروس ج . نيكولس في الصفحة ٢٢٣ يقول :

(إنه ليس مفاجأة أن يعلن بيان المؤتمر^(١) الذي تم الاتفاق عليه ما يلي : إن المؤتمر وهو يدرك بصورة مؤلمة أن مشاعر المسلمين تجاه الارساليات التبشيرية قد تأثرت وبصورة معادية بسوء استخدام التفويض الإلهي [بالتنصير] فهو يدعو وبكل قوة الكنائس النصرانية والمؤسسات الدينية لأن توقف إساءة استخدام هذا التفويض في العالم الإسلامي) .

وقد نقل المحاضر بروس ج . نيكولس في الصفحة ٢٢٣ قول خورشيد أحمد في ذلك المؤتمر حيث قال فيه :

(إذا كانت هناك لحظة واحدة من التعصب الإسلامي تجاه النصارى فإنها تدعوني للخجل ، إننى على استعداد دائم للاعتراف بذلك ولعمل كل ما استطيعه لتصحيح ذلك الوضع ، ولكن من أجل الرب لا تقارنوا مثل هذه الحوادث المنفردة التي تعبر عن الضعف الإنساني بالاستغلال الواسع للمسلمين من قبل العالم النصراني

عن طريق التعليم والطب والمساعدات ... الخ والتي استخدمت جميعا كوسائل مدروسة ومقصودة في السياسة النصرانية) :

١ - لقد أقر مؤتمر كامبس سوء استخدام التنصير في الإساءة للعالم الإسلامي وقد أعطى ذلك رد فعل عكسيا منقرا . وإن بروس جى نيكولس لكونه واحدا من المنصرين ومن المشاركين في هذا المؤتمر قد أحس بهذا الأثر السلبي وأقر به .

٢ - إن الرد الذي قدمه خورشيد أحمد فيه تشريح وفضح لهذه الوسائل الإنسانية التي يستخدمونها في استغلال المسلمين وتنصيرهم ، إذ إن من أسوأ الأمور ، ومن أقل المروءات أن يستغل إنسان حاجة إنسان آخر لاستمالاته واستعباده من خلال تلك الحاجة الإنسانية .

٣ - قد يقول قائل : ولكن جميع المذاهب والأديان تقدم خدمات إنسانية لتجنّي من ورائها أتباعا وأنصارا ، فنقول : إن هذا صحيح من حيث المبدأ ، ولكن الذي يفعله الإنسان الشريف صاحب المبدأ الأصيل أنه يقدم الخدمة أولا على أنها عمل إنساني ، ثم يدع ذلك الإنسان الذي قدم إليه تلك الخدمة وذلك العمل النبيل لأن يتساءل من تلقاء نفسه عن ماهية هذا الإنسان صاحب الفضل والشهامة فيعرف دوافعه إلى هذا العمل النبيل وبالتالي سيكون معجبا

بسلوكه وتصرفاته ، ومن ثم يتقدم هو إليه بنفسه طالبا منه أن يعلمه هذا الدين الذي يحمله في صدره والذي يدعو به إلى هذا العمل المتسم بالنجدة والمروءة .

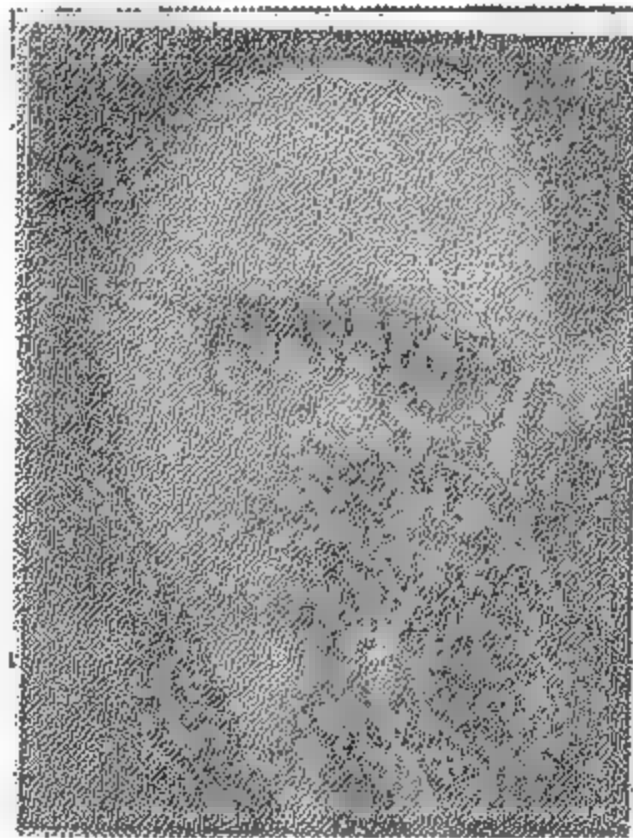
لكن الذي يفعله المنصرون هو أنهم يقدمون الخدمة الإنسانية في ذات الوقت الذي يشعرون فيه المحتاج إلى هذه الخدمة بأن عليه أن يصبح نصرانيا حتى تستمر تلك الخدمة وإلا تركوه في منتصف الطريق وتخلوا عنه وإن لم يتركوه فإنهم يشعرونه بالمنة ، والمنة تقتل العمل النبيل وتمحقه .

يوميات الانتفاضة

★ شهدت مدينة بيت لحم أعنف حملة لهدم المنازل منذ بدء الانتفاضة حيث قامت قوات الاحتلال بهدم ١١ منزلا في وادي رحال بالمدينة في الوقت الذي يستمر فيه حظر التجول على مدينة طولكرم . القيت زجاجة حارقة على جنود الاحتلال في مدينة رام الله . فيما فرضت قوات الاحتلال حظر التجول على قلب المدينة

وأعلنت مدينة بيت لحم وبيت ساحور مناطق عسكرية مغلقة .

كما شهدت مدينة غزة مواجهات في عدة مناطق حيث أصيب مجاهد بجروح خطيرة في حي الشيخ



رضوان وأصيب آخر في حي الشجاعية ، وفي نفس الوقت الذي أصيب أحد المجاهدين في مخيم خان يونس تم طعن متعاون مع العدو .

واعتقلت شرطة العدو أحد المدرسين في الجزء المحتل من فلسطين بسبب رسمه لعلم فلسطيني في إحدى الحصص الدراسية فيما أصدر وزير حرب العدو أمرا بتشكيل وحدة قمع خاصة من المستوطنين في الضفة الغربية .

المهندس

حسن فتحى

وَدَاعًا.

يبدو أننا لا نجيد إلا الكلام - ولكن ماذا نكـ إلا الكلام - فما دامت السلطة والقدرة بيد هؤلاء الذين حاربوا المهندس حسن فتحى - فليس لنا إلا أن نذكر بالرجل - ولعل وعسى تظهر مشروعاته وأسلوبه فى البناء والمعمار يوما .

المهندس حسن فتحى - ذلك المهندس العبقري - الذى استخدم علومه الهندسية والمعمارية الفذة من أجل التصدى للغزو عن طريق المعمار ومن أجل التبشير بإمكانية البناء للفقراء . وظل متمسكا بأسلوب حياته المتواضع والبسيط ولم يفكر فى المال أو الجاه وظل حتى يوم وفاته مقيما بنفس سكنه فى درب اللبانة والذى اختاره ليعكس روح المعمار الإسلامى والآثاث البسيط فى نفس الوقت .

المهندس حسن فتحى الذى حصل على أعلى الجوائز والأوسمة تقديرا لتفوقه العلمى ومشاريعه المبتكرة انحاز فى غير تردد إلى نمط المعمار الإسلامى وأثبت أنه ليس مجرد نمط يؤكد الأصالة الحضارية لامتنا ويساهم فى تأكيد التميز فى الذوق والانتماء الأمر الذى يساهم فى صمودنا

أمام محاولات التغريب الحضارى والثقافى بل أثبت أن هذا النمط المعمارى هو وحده القادر عمليا على تلبية احتياجاتنا وتحقيق الانسجام النفسى لمن يسكن منزلا يعكس وجدانه وشعوره وذوقه . فالمشربية مثلا تساعد على تحقيق أكبر قدر من توزيع الضوء والحرارة بحيث لا يحتاج المنزل لا إلى أدوات تكييف عالية الثمن ولا اضاءة زائدة أو ناقصة. فضلا عن أنه يحقق الرؤية من الداخل إلى الخارج ويحجب تلك الرؤية من الخارج إلى الداخل وهو الأمر الذى يبحث عنه البعض فى أغلى أنواع الزجاج (الفامية) .

أضف إلى هذا أن حسن فتحى صمم عددا من القرى مثل قرية القرنة أو باريس أو غيرها بتكاليف لا تصل إلى ١٠٪ من ثمن تكاليف البناء بالنمط الغربى وذلك عن طريق استخدام الخامات المحلية والخبرات المحلية فى البناء . ولعل هذا لم يرق لهؤلاء المقاولين أو شركات البناء التى تصدت لتلك المشروعات وأفشلتها ووقفت عائقا أمام اتمامها .

إن المطالبة بالاستفادة من نماذج وابتكارات وآراء حسن فتحى تحقق عددا من الاهداف فى نفس الوقت .

فهى أولا توفر آلاف الدلايين المستخدمة فى استيراد أدوات البناء بالنمط الغربى أو المستخدمة فى صناعة الكبارى بسبب التكس أو تلك المستخدمة فى عمليات التبريد أو التكييف . وهى ثانيا تحقق التميز فى الذوق الفنى المعمارى مما يقلل من امكانيات الغزو الثقافى لامتنا عن طريق نمط المعمار . وهى ثالثا تحقق الانسجام لمن يسكن فى بيت يعكس وجدانه وثقافته الذاتية وليس بيتا غربيا عنه ولا يحس به .

نسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته ونسأل الله أن يوفق المسئولين للاستفادة من علم حسن فتحى وتجاربه التى تركها أمانة بيننا .

د . محمد مورو

نحو وعى سياسى

هو الاقناع الثقافى لا الغزو الحربى بأن
أظهر لليهود ونصارى عصره الحقيقة
الأصلية المدفونة بمعرفة الرهبان . فقبل
جارودى بالتهجم بأنه إبراهيمى المذهب
وأنه لا يفهم الإسلام .

وأما السبب الثانى فى التآمر على
المماليك فهو أنهم كونوا قوة حربية هائلة
وضاربة للإسلام حتى كانت البحار كلها
وقتهم من البحر الأبيض إلى الأحمر إلى
الأسود بحارا إسلامية لا تخوضها إلا سفن
إسلامية ، وهم بهذا فهموا منطق الغرب
وكلموه باللغة الوحيدة التى يفهمها .

وأما السبب الثالث فهو أنهم هم
الوحيدون فى التاريخ الذين حققوا وحدة
عرب المشرق - فيما عدا العراق . أى
وحدة مصر والشام والجزيرة العربية ووادي
النيل وجعلوا مصر بذلك قلب العروبة
وبالتالى قلب الإسلام . ومحاربة المماليك
حاليا هى محاربة لمصر بالذات ومصر
أساسا .

لا نقول إن المماليك حكموا من ١٢٥٠
إلى ١٥٥٠ ولكن نقول إنهم خدموا من
١٢٥٠ إلى ١٥٥٠ . خدموا الإسلام فهم لم

فى دولة
المماليك عبرة

هناك مؤامرة ضد تاريخ المماليك .
مؤامرة تلوث سيرتهم وتكاد تسقطهم من
ذاكرة المسلم المعاصر . ذلك مرجعه
لأسباب هامة أولها أنهم أصلا مسيحيون
ودخلوا الإسلام وخدموه . وهذه نقطة هامة
جدا فى عصرنا الحاضر . فهناك مفكرون
غربيون نابهن دخلوا الإسلام . ولكن تحت
تأثير التشكيك فى إسلامهم لم نعطيهم حقهم
لا فى قيادتنا ولا حتى فى أن نحلمهم عندنا
منزلة تقابل المنزلة التى كانوا فيها وهم
نصارى ، وأمثلة ذلك عديدة كان آخرها
جارودى الذى قال إن الإسلام هو الدين
الأصلى للمسيحية واليهودية وسائر الأديان
ولكن الرهبان فى كل دين هم الذين انحرفوا
به وأن سر انتشار الإسلام فى ومضة عين



بقايم : د. خرمي الشناوي

العربي - العراق ومصر - هي التي أسقطت الوحدة العربية أيام عبد الناصر ، عبد الكريم قاسم ثم البعث العربي حاربا قطبيه مصر على العرب . وأظن لو أن عبد الناصر درس تاريخ الممالك كان في إمكانه الاقتداء بخطتهم ولحقق فعلا وحدة عرب المشرق .

المغول أو التتار

يجب أن نفهم أن المغول أو التتار حكموا جنوب روسيا وشمال الصين وإيران والعراق حتى حدود سوريا وحققوا ذلك في سبع سنوات ، وهم قبائل رعاة تماما مثل عرب الإسلام ومثل بربر شمال إفريقيا ومثل الأتراك . حققوا هذا الغزو السريع في سبع سنوات بقيادة جنكيز خان . وهم من نفس سلالة الترك إذ أصل التتار والترك من وسط آسيا جنوب روسيا وشمال الصين . ولكن

يكونوا يطمعون في الحكم وكانوا يتشرفون بخدمه . لإسلام . صحيح أنهم كانوا جديدين على الإسلام ولكنهم كانوا أخلص له من قدامى المسلمين باستثناء المسلمين الأوائل ..

تتميز الفترة الثانية من القرن ١٣ بظهور الممالك في مصر وظهور المغول في إيران والعراق وتفتت المغرب العربي إلى ٣ أصول عرقية فجعل الممالك مصر مركزا للعروبة ، وجعل المغول من العراق وفارس مركز الحضارة الإيرانية . ويلاحظ أن العراق هنا خضعت لإيران لقلة السكان وللأزمة الاقتصادية ولكن العثمانيين فيما بعد هم الذين خلصوا العراق من سيطرة إيران وضموها إلى العرب وظلت هكذا إلى سقوط الخلافة العثمانية . ولما ظهرت دول العرب المستقلة الحديثة بعد سقوط الخلافة استجد النزاع بين إيران والعراق من جديد .

هنا توجد ظاهرة سياسية تنبه إليها الممالك وهي ظاهرة أن العراق تنافس دائما مصر على الزعامة العربية وقد استوعب الممالك هذا القانون السياسي أو المعادلة السياسية فراحوا على مصر وتخلوا تماما عن العراق لصالح مغول إيران حتى تتحقق لمصر زعامة عربية - وقد تحقق تخطيطهم بالفعل .

ويلاحظ أن هذه الظاهرة التي اكتشفها الممالك وهي ظاهرة تنافر قطبي المغنطيس

يختلفون عن الترك في اللغة ، ولذلك فهم في هذا الزحف انضم إليهم وحقق لهم نجاحاً كبيراً كثير من قبائل الترك وكونوا مزيجاً مختلطاً من الجنسيتين المغول والترك هو المزيج الذي نطلق عليه الآن كلمة التتاروهو أشبه مثلاً بمزيج من المصريين والسودانيين أو أهل الخليج والسعوديين . ولكن قيادة المزيج التتاري هذا ظلت في يد جنكيز خان .

حفيد لجنكيزخان وهو برك زحف على نهر الفولجا واعتنق الإسلام وأسس دولة إسلامية وزحف على أوروبا الشرقية .

وحفيد آخر هو هولاكو ظل على شركه واكتسح بغداد وأسقط الخلافة الإسلامية واستباح بغداد واعتنقت زوجته الديانة المسيحية وظل الإغصار الكافر لهولاكو يكتسح كل بلاد الإسلام دمشق حلب وكأنه لن يتوقف حتى ينهي الإسلام تماماً .. حتى أوقف تيار الكفر هذا المماليك في عين جالوت بفلسطين عام ١٢٦٠ . ثم طاردوهم من سوريا ~~والمغرب~~ سوريا للإسلام من جديد . وتمركز الكفر في وانبأ وهولاكو في تبريز عاصمة أنريجان (وهي الآن أي أنريجان مقسمة من روسيا وإيران ، وتبريز الآن من أرض إيران) .

مضى ٢٥ عاماً على بغداد خاضعة للكفر ومضى ٧٥ سنة على بعض المناطق المجاورة إلى أن تم للمماليك تطهير هذه

الأراضي وإعادتها للإسلام بل ودخل المغول أو التتار في الإسلام بعد أن كانوا أعداء له . وبهذا يكون دخولهم في الإسلام إنما يعود فضله إلى المماليك ، وهذا أيضاً أحد عوامل حقد الغرب عليهم .

مملكة المماليك :

ب وفاة الملك الصالح في ١٢٤٩ وهو آخر الملوك الأيوبيين نشأت دولة المماليك البرية . كان الملك الصالح قد أنشأ أكبر قوة عسكرية في تاريخ مصر من الجنس التركي . وكانت تسمى دولة السلاجقة الأتراك . وكانوا أيضاً مماليك ولكنهم كانوا محاربين لا يسعون إلى ملك وسلطان . إنما بدأ ملكهم بعد الملك الصالح . وكانوا يقيمون في جزيرة في النيل ولذلك سموا بالمماليك البحرية . هؤلاء المماليك البحرية هم الذين أوقفوا الزحف الصليبي على مصر وأسروا لويس التاسع في المنصورة .

بعدها ببضعة سنوات ظهر المملوك قطز ثم الظاهر بيبرس الذي رغم أنه رابع أمير للمماليك إنما يعتبر أنه هو منشيء دولة المماليك التي دامت نحو ثلاثة قرون في مصر .

فإذا كان عمرو بن العاص هو فاتح مصر من المسيحية فإن الظاهر بيبرس هو فاتح مصر من الصليبية . وكلاهما مهمل من المسلمين المصريين المعاصرين . ومسجد



للاهما لا يحظى بالاهتمام الواجب مع أنه لو كان في دولة أوربية لجعلوه كعبة ومزارا وأحاطوه بكل فنون الاعلام الحديثة . وكان ثمة بعض توقير لمسجد عمرو أيام الملكية حيث كان الملك يصلى فيه الجمعة اليتيمة نون غيره من المساجد . ولكن حتى هذا التقليد البسيط أهمل أيضا . وهذا يوضح لنا كيف أن قاربنا قد جذبته التيار بعيدا عن ماضي الإسلام .

نفسه كان من سبيريا . وآخر المماليك على بك الكبير كان ابن قسيس يوناني .

كان السلاح والقتال في سبيل الإسلام هو الابن الوريث .. وليس ابن الفراش .. وهو مفهوم قد لا يستسيغه أي حاكم وأي ملك في أي شعب آخر . وأن يكون هذا الملك السابق ثم الملك اللاحق كلاهما ممن يفتدى الإسلام بدمه .. وأن يكون كل منهما إنما دخل الإسلام حديثا فهذا شيء لابد أن يفيظ الصليبيين فهؤلاء أبناؤهم وأبناء خولتهم انقلبوا عليهم بدخولهم في الإسلام .

ظاهرة أخرى خلقها المماليك في مصر وهي إنشاء طبقة مترفعة فوق الدهماء . طبقة فدائيوا الإسلام بالتسمية المعاصرة . وأن يكون فدائيوا الإسلام هم أصحاب الحكم لا المطاردين في السجون والمعتقلات ومن أجهزة الأمن هو ظاهرة فريدة في تاريخ الإسلام كله .

ولكن كان المماليك لا يحرمون الشعب لا

كان العرش في دولة المماليك ينتقل من سيد إلى مملوكه إلا مع قلاوون فإنه جعله من السيد إلى ابنه لمدة حوالي ١٠٠ عام أكثر قليلا . وهنا يحلو لمستشرقى الغرب أن يفسروا انتقال العرش من السيد إلى العبد تفسير حاقق . فيدعون أن المماليك لم يكونوا يتزوجون . وإن تزوجوا لا ينجبون ويفترون تفسيرات جنسية بذينة . والواقع أن المماليك كانوا يموتون في ساحة القتال بالغزو فلم يكونوا يعمرن حتى يتسلطنوا على العرش مدة طويلة . وكان إذا مات الواحد منهم خلفه الأكثر فروسية وهو غالبا عبد من عبيده وليس بالضرورة ابنه . فهذا النظام من المقاتلين الفدائيين لم يعرف للعرش المصري منذ أيام الفراعنة إلى الآن من يزهد فيه ويورثه للحاكم الأقوى إلا أيام المماليك ، وكان هؤلاء المماليك أسرى وأبناء أسرى مسيحيين معظمهم من جنوب روسيا أو حتى شمالها . فالظاهر ببيرس

من حريته السياسية ولا من حق الدفاع عن الإسلام فكانوا يشعرون جيشا مخصوصا آخر من الفلاحين يسمونه « الحلقة » وكانوا يغذون هذا الجيش بالعبيد الذين يشترونهم من مالهم ويعتقونهم إسلاميا ويهبونهم للجيش المصرى . أى إنهم كانوا يصرفون على الجيش من جيوبهم الخاصة . ولا يستغلون الجيش للحصول على مكاسب . كان ملك الممالك يشتري ويعتق سنويا ما بين ٨٠٠ إلى ألف عبد يحولهم إلى محاربين أشداء . ولم يذكر التاريخ أنهم كانوا يشترون جوارى للقصور ولا كانوا يتاجرون فى الرقيق الأبيض مثل غيرهم . كانوا يشترون العبيد صفارا . فى نحو العاشرة ثم يلقون بهم إلى السلاح والتدريب والفروسية . وما أن يصل الواحد منهم إلى سن البلوغ إلا ويكون قد أصبح فارسا لا يعرف له أبا ولا أما إلا الإسلام يفتديه بدمه ويستعجل أى فرصة للفداء .

هؤلاء العبيد الصفار كانوا يجلبونهم من جبال سيبيريا والقوقاز كأنهم أسود صغيرة برية متأهبة للاقتراس . لا يعرفون طعم الفراش الوثير ولا الطعام اللذيذ ولا حضن الأب والأم . لا يعرفون إلا الشظف والفروسية أما أبناء الممالك من الفرسان فكانوا لا يطمعون ولا يحلمون بالعرش الوراثى . وكان الواحد منهم إما أن ينخرط فى السلك المدنى للموظفين أو يلتحق بجيش

الشعب الحلقة وينافس هؤلاء العبيد . وأما وظائف السلك المدنى فكانت معظمها وظائف دينية كالقضاء والإمامة والتعليم . فكانوا يتحولون إذن إلى هداة ودعاة لا إلى مطالبين بالعرش أو بامتيازات أبناء عبدالناصر والسادات !!

كان العبيد من أبناء سن السابعة أو الثامنة عندما يسلم ثم عندما يمتشق السلاح ويركب الفرس يظهر من بينهم نوابغ أفذاذ فى البطولة والفروسية . فكان طبيعيا أن يرشحوا للعرش باعتبار العرش قيادة عسكرية وليس قصرا ولا ديوانا ولا تشریفات ولا ولام .

فمفهوم العرش والحكم عند الممالك مفهوم مختلف تماما عنه عند الجيش العربى قديما وحديثا وهذا أيضا أحد الأسباب الرئيسية فى حملات الاقتراء عليهم والظعن فيهم وإسقاط تاريخهم من الحساب . كانت الموهبة فقط هى المؤهل للصعود إلى العرش وممارسة السياسة والحكم والسلطة . وكان صاحب الموهبة يعرف نفسه ويعترف له كل من حوله ويصبح معروفا أن العرش ينابيه وهو بعد لا زال طفلا . وهذا أيضا سر تولى كثير منهم السلطة وهم فى مرحلة البلوغ المبكر .

هذا التميز كان يؤلف إقطاعا . هذا إقطاع مختلف تماما عن إقطاع أصحاب الأراضى وعن إقطاع الحزب الحاكم حاليا . وعن

إقطاع الوثنيين في عبادة زعيم معين .

هذا النوع من الإقطاع الذى كان موهله هو الاستشهاد فى سبيل الإسلام وكلما زادت الرغبة فى الاستشهاد البطولى كلما كان أكثر إقطاعية . هذا الإقطاع كان قد بدأ على عهد الفاطميين الذى يسبق عهد المماليك والفاطميين شيعة حكموا مصر ٢٥٤ سنة « كان فى مذهبهم إقطاع دينى يخلق طبقة من رجال الدين تسيطر على السياسة . ولكن المماليك حولوا هذا الإقطاع الدينى إلى إقطاع استشهادى . فإذا كان الغرب يكره بالطبع الإقطاع الدينى للشيعة فلا بد أن يكره آلاف المرات الإقطاع الاستشهادى أكثر وأكثر .

كان الإقطاع المفهوم بمفهوم اليوم وهو ملكية الأرض الواسعة قد بدأ يظهر أيضا فى عهد الفاطميين . كان أول من سمح به هو نظام الملك . ولكن هذا الإقطاع كان مؤداه أن يوكل مساحة محددة من الأرض - لنقل مثلا ألف فدان - ولكن بشرط واحد هو أن يتولى هذا الضابط الذى أقطع الألف فدان تربية وتدريب ألف جندي فكانت الأرض الزراعية ومحصولها هو مصدر تمويل الجيش .. عن طريق الإقطاع الخاص . جيش الإقطاع الخاص كان أول من أوجده هم الفاطميون . ونظام الملك هو الذى ابتدع هذا التنظيم .

ومما يؤكد نبل هذا النظام أنه لم تكن

الأرض تورث للأبن إنما تورث للشخص الآخر الذى يتولى مهمة تدريب الفيلق الجديد . وهو غالبا أحد أفراد الدفعة السابقة . فأين هذا من إقطاع أوربا أو إقطاع أسرة محمد على أو إقطاع رجال البنوك والافتتاح المعاصرين أو إقطاع المنتفعين بالحزب الحاكم . كانت الأرض محرمة على الأبن ومحللة لصاحب الكفاءة . هل هذا ممكن الآن ؟ مستحيل .

كان هذا النظام له ميزة فريدة جدا وهى أن لا يرتبط قواد الجيش بالملكية للأرض أو الثروة . ولا يرتبطون إلا بالاستشهاد . وهذا أيضا معجزة بالنسبة لكل النظم الحاكمة شرقا وغربا من رأسمالية إلى شيوعية ومن ملكية إلى جمهورية .

وكانت مساحة الأرض ترتبط برتبة الضابط المدرب . فهو وهو صغير يعطى إقطاعية مثلا من عشرين فدانا فى بلبيس وعندما يصير فى رتبة لواء مثلا يعطى إقطاعية من ألف فدان فى بنى سويف . وهكذا . فالأرض كانت وظيفة ولم تكن ملكا .

وميزة أخرى لهذا النظام وهى أن هؤلاء الضباط وجنودهم كانوا يزرعون هذه الإقطاعيات لكى يصرفوا منها على المجندين . إذن هى كانت مستوطنات أوكيوبتز . وهذا هو ما تعلمته إسرائيل من المماليك . لأنهم يدرسون ، ولكننا نكتب ولا



يقرأ أحد . وإن قرأ لا يفهم . وإن فهم لا
ينفذ ، إنما الذي يفهم وينفذ هم خصومتنا
وخصوم الإسلام .. للأسف .

من هنا أيضا كان حاكم مدينة مثل طنطا
مثلا قائدا كبيرا أما حاكم قرية فهو لا زال
ضابطا صغيرا . ومن هنا أيضا لم يكن
الحكام مجرد دلائل للحزب أو النظام ولكن
كانوا أعمدة قوية يقوم عليها النظام .

لا عجب إذن أن يعمر هذا النظام ٣ قرون
وأن يسيطر على البحر الأبيض والأحمر
وعلى تجارة العالم الدولية وهي تنتقل من
البحر الأحمر والأبيض عبر الدلتا . ويكون
لمصر من هذا ثروة مالية لا مثيل لها بدل أن
يغرقها في الديون .

التنظيم السياسي للمماليك البحرية

موقفهم من المغول : قلنا إن المغول جاءوا
من إيران وجنوب روسيا وشمال الصين
ووصلوا حتى استولوا على دمشق وحلب .
ولكن المماليك هزموهم في عين جالوت .
المهم بعد ذلك أنهم أي المغول دخلوا في
الإسلام وصار الجيشان بنعمة الله إخوانا .

ظل هناك توازن بين القوتين وصارت
سوريا من ممتلكات المماليك . وحينئذ جدد
المماليك حربهم ضد الصليبيين حتى
استأصلوهم تماما من فلسطين على يد
بيبرس ثم قلاوون ثم ابن قلاوون ولقد

دفعهم بيبرس حتى عكا وحاصرها قبل أن
يموت . ثم أكمل قلاوون وابنه طردهم بعد
٢٠٠ عام من الاستعمار الصليبي
لفلسطين .

صادقت دولة بيزنطة المماليك وأنشأت
المدن الإيطالية علاقات جيدة معهم . وهذا
يدل على أن ما يسمى السلام في منطق
الغرب هو أن تهزمهم أولا وبعد ذلك يمدون
لك يد السلام . وإلا فالويل للمغلوب على
حد قولهم هم .

كان بيبرس قد قرر السيطرة على
الحرمين . واستعمل للوصول إلى هذه
السيطرة طريقين معا . أولا مداخنة
وملاطفة شريف مكة وفي نفس الوقت منع
عنه وصول حجاج العراق وإيران بقطع
الطريق عليهم . وأبقى فقط طابور حجاج
مصر والشمال الأفريقي فأدرك شريف مكة
أنه لابد من الخضوع وإلا منع أيضا حجاج

مصر وأفريقيا . ومنذ هذا التاريخ صار
الحجاز من أملاك الممالك .

التنظيم الاقتصادي للممالك

جعل الممالك الأرض والزراعة هي
أساس الاقتصاد وجعلوا الأرض هي مصدر
تكوين الجيش والصرف عليه بنظام إقطاع
الأرض لمدربي الجند . وكان عائد الأرض
في عهد الممالك أضعاف عائدها في العهود
السابقة لأن نظام الكيبوتس التي أقامها
قوادهم كانت تستغل الأرض أحسن استغلال
لأنها المصدر الوحيد للصرف على الجيش
وإطعام الشعب . هذه الثروة التي
استخرجوها من الزراعة جعلت الجيش في
عهدهم عنصر إنتاج للاقتصاد وليس عبئا
لصرف عليه .

في نفس الوقت علموا الفلاحين عدم
لتنافس على الاستهلاك . وإن مهمة الفلاح
في الحياة هي الانتاج فتحول الاقتصاد إلى
اقتصاد انتاج لاقتصاد استهلاك . لم يمنوا
الفلاح باقتناء « فيلا وسيارة وثلاجة » كما
فعل عبدالناصر ليمتلك الفلاحين حتى
هاجروا إلى العراق ليزرعوها بدلا عن
مصر .

كان الأيوبيون قد منحوا بعض الحكم
الذاتي في سوريا والجزيرة العربية وكانوا
قد سمحوا للبرجوازية بتقلد وظائف حكام
المدن . الممالك أبطلوا هذا ، وجعلوا

قوادهم هم الحكام وهم الزراع وهم تجار
المحاصيل وهم أصحاب الأسواق
والدكاكين . ولكن لم يكن معنى ذلك انصراف
العسكر إلى الحياة المدنية بل العكس هو
الصحيح . كان الغرض من هذه العسكرة
الاقتصادية جعل الجيش صاحب أيديولوجيا
وهي خدمة المدنيين وإطعامهم وحمايتهم .

هنا نلفت النظر إلى أن إقطاعهم الزراعي
هذا لم يكن إقطاعا وراثيا يورثونه للأبناء .
إنما هي إقطاعيات تنتقل إلى الأجداد والأحفاد
والذي يحقق مجدا حروبيا وكفاءة إدارية
ورخاء اقتصاديا . وهو تنظيم فذ وغريب
ونوع خاص من الإقطاع المفيد والمنتج .
هذا النظام حقق رخاء لا مثيل له في أي
عصر سواء كان عصر العرب أو العصر
الحديث بالاتجاه الرأسمالي أو الاتجاه
الاشتراكي كلاهما .

يعود هذا الرخاء إلى خمسة أسباب : حكومة
غير فاسدة ، تحسن في الصحة العامة
والنظافة . تحول العمال والفلاحين إلى
الانتاج لا الاستهلاك . استقرار قيمة
العملة . التجارة الحرة مع أوروبا .

كان هناك سلام واستقرار ورخاء طوال
عهد الممالك بينما كانت البلدان الأخرى في
أوروبا وآسيا مضطربة وغير مستقرة . وهذا
يعني أن الاستقرار والسلام لا يتحققان إلا
بالرخاء وليس بالبوليس والحزب الواحد .

إنجاز خاص وتاريخي حققه المماليك هو السيطرة على الممرات البحرية وطرق السفن عبر البحار في البحر الأبيض والأحمر فصارت التجارة العالمية تدفع لهم رسوم مرور ورسوم أمان وتحقق انفتاح كامل على السوق العالمية بدون أى تسرب للنفوذ الغربى .

زاد السكان على عهد المماليك لتحسن الصحة العامة حتى قلت جدا الأوبئة ولتشجيعهم التناسل باعتباره عامل إنتاج ولجلبهم عمالا من الشرق من سوريا والعراق للعمل فى مصر . بل إنهم جلبوا علماء وفنانين وتجار حتى من المغول والإيرانيين وكانت لهم أسواق وحوارى فى القاهرة . وأعطوا نوعا من التأمين للأجانب أشبه بالامتيازات الأجنبية .

أما استقرار سعر العملة عندهم فكان بسبب اهتمام المماليك بجلب الذهب والفضة من العالم الخارجى إلى مصر . حتى كانت فى مصر كنوز وكنوز وكانت العملة المتداولة بين الناس كلها من الذهب والفضة الخالصة . حتى إن الذهب كانوا يجلبونه من غرب افريقيا - من غربها لا شرقها . والدليل هو أن ابن بطوطة لقى فى سياحته فى غرب افريقيا مواطنين من مصر . وكذلك ذكر ابن خلدون أيضا .

أما الفضة فجاءت إلى مصر من أوروبا وآسيا . وكانت أقل من الذهب .

وحققت تجارة التصدير إلى أوروبا زراعية وصناعية فى مصر .

أما تجارة الترانزيت ما بين أوروبا والشرق الأقصى فلم يحدث فى تاريخ مصر حتى الآن شبيها لها .

وبدأ تجار أوروبا ينشئون فنادق وخانات داخل مصر لخدمة هذه التجارة ، وأعطت تجارة الترانزيت إيرادا أضخم من التجارة العادية . ومن هنا بدأ قناصل أوروبا يقدون على مصر وينشئون قنصليات لدولهم . والغريب أن مصر بزت الشام فى التجارة الحرة والترانزيت رغم ما هو معروف من أن شعب الشام شعب تجار وشعب مصر شعب فلاحين .

عندما سقطت عكا عام ١٢٩١ (تاريخ يجب أن يحفظ عن ظهر قلب) فى يد المماليك استشاط بابا روما غيظا مجنونا . واعتبر كأن سقوطها تهديد لأوروبا ودعا إلى مقاطعة التجارة مع المماليك . ولكن كانت أسواق أوروبا قد استغرقتها النشاطات التجارية للمماليك ولم يجد إطلاقا القرار البابوى فى إيقاف هذا التبادل التجارى الذى كان لصالح المماليك فاضطر إلى سحب قراره .

الثقافة والمماليك :

يوصف عهد المماليك بأنه فترة جمود فكرى وأن عهدهم هو المثل لعهد بيزنطة

فى تاريخ أوربا أو أمريكا فى العهد المعاصر . دولة قوية ولكن بلا ثقافة أو فكر .

ولكن يجب مراعاة أن هناك ثلاثة عوامل أملت هذا الموقف (١) مواجهة الغزوة المغولية جعلت المماليك يحرصون على الإسلام أن يدخله أى فكر دخيل وعضوا بالنواجذ على الفكر الأصيل أن يحرف تحت دعوى التجديد . عندما تهاجم قلعة يغلق أصحاب القلعة بوابتها ويتترسون خلفها (٢) كان العالم الخارجى هو الذى عزل نفسه وبالتالي مراكز فكره عن المماليك لخشيته منهم . (٣) كان السلاجقة الأيوبيين السابقين من غلاة المحافظين فتركوا أثرهم فى المماليك . إذن كان هناك حصار فكرى مضروب حول المماليك ولازال هنا الحصار قائما حتى الآن يمنع إنصافهم .

لقد كانت دولتهم دولة إقطاع عسكرى زراعى أساسا وكانت دولة قامت على أنقاض دولة السلاجقة السنية المتمسكة بالأصولية . ولم يكن هناك براع ولا فراغ للتأمل والتخيل والتذوق الفكرى .

وفى وجه الغزو الصليبي كان لابد من هذه الجدية والصرامة ولبس الحداد . كان فنهم هو الغزو وهو الانتاج الزراعى وهو السيطرة على السفن التجارية فى أعالي البحار فكيف تطلب منهم شعرا أو فلسفة ألا يغفر لهم إبداعهم المنعدم النظير فى فنون

الحرب البرية والبحرية أن يهملوا مجالس الكاس والطاس والشعر والمجون . ثم لقد كان السلاجقة ثم من بعدهم المماليك هم الذين حفظوا المذهب السنى أن يندثر أو أن تدخل عليه ثقافة صليبية . أليس هذا إنجازا فى حد ذاته .

ياخذ المستشرقون على المماليك فكر علماءهم ممثلا فى قول أحدهم (ابن جماع) أنه عندما يقع انقلاب عسكرى على الأمة أن تخضع للغالب منعا للفتنة والحرب الأهلية . وأن هذا تبرير للدكتاتورية وللانقلابات العسكرية لماذا لا يفسر هذا على أنه بمنطق تلك الأيام فصل للشعب عن الانقلابات العسكرية ووضع الشعب تحت جناح علماء الدين والفكر .

لقد كان جلال الدين السيوطى ممثلا للمفكرين فى عهد المماليك . فهل ينكر أحد فضل هذا الرجل فى الدين والعلم والأدب والتاريخ . ألم يكن متعدد المواهب كأنه دائرة معارف بأسلوب هذا العصر الحديث ، ألم تكن كل كتاباته واضحة المعالم بسيطة الفهم شعبية النفوذ والنفاذ .

ولقد كان ابن تيمية مثال آخر . من المفكرين فى هذا العصر . ألم يكن هذا الرجل ثوريا .، وحتى الآن يعتبر هو مفجر ثورات الشباب الإسلاميين فى كل الوطن العربى . ألم يكن هو أول من دعا إلى إسقاط كل فكر دينى إلا أن يكون القران أو السنة

هو أصل هذا الفكر . هل هذه ثورة أم جمود .. إنها ثورة ولكن الشائنين يرونها جمودا حول القرآن والسنة . أليست هذه الدعوة ذاتها معناها إمعان الفكر في إخراج كنوز القرآن الغائبة عن النظر السطحي . فهل بعد ذلك اجتهاد . لقد كان أثر ابن تيمية في وقته شبه منعدم ولكنه بعد وفاته يظهر أثره عاما بعد عام ويتضاعف أثره مع الزمن . وهذه هي الثقافة المملوكية التي لا تدركها البصائر في حينها . وتبكي على أيامها بعد فوات الأوان .

ألم يفرز العهد المملوكي مفكرا اجتماعيا خالدا مثل ابن خلدون . وصفة نلكسون بأنه أكبر عالم اجتماع حتى اليوم . ألم يفرز العهد المملوكي رجلا مثل المقرئ . أين الآن مؤلفين مثله فيما نسميه عصر النهضة وعصر الصحوة وعصر الوحدة العربية وعصر الاشتراكية . أين الآن مؤرخ مثل ابن تفردي ؟

ألم يفرز العهد المملوكي قصص عنتر والظاهر بيبرس أليست هذه الروايات إلى الآن تطبع وتقرأ وتنشد على مقاهي الريف في كل مكان . قارنها بروايات روبنسون كروزو أو روبن هود . لتقطع بعظمة الفكر والخيال المملوكي مقارنة بعظمة الفكر الغربي المعاصر .

ألا يمثل الفارس في روايات عنتر والظاهر بيبرس وغيرها إلا يمثل المملوك

تمثيلا سيظل إلى نهاية التاريخ لا تماثله أي صورة أخرى . بل إنها تطفئ على صور قواد الحروب الحديثة ذاتها . ألا تمثل نبل الفرسان مقارنة بعسكر هذه الأيام .

ألا يمثل الإمام البوصيري نوعية من الشعر انفرد بها المماليك وهي الشعر الديني والانشاد الديني وتطويع الشعر في خدمة الدين .. أليس هذا تجديدا وتأصيلا وسما فكريا بالشعر .

ثم سؤال أخير ألم تكتسح اللغة الفارسية كل الأقطار العربية إلا دولة المماليك التي ظلت محافظة على اللغة العربية وحفظتها من الانتثار أو التداخل . صحيح أن القرآن هو الذي حفظ اللغة إلى اليوم ، ولكن القرآن كان موجودا في العراق مثلا . ولكن الحكام استعملوا اللغة الفارسية في أسماء القرى والمدن والدواوين هناك - والله يزعم بالسلطان مالا يزعم بالقرآن . أو كأن الله جل وعلا اختار المماليك دون غيرهم ليحافظوا على اللغة العربية بحرصهم الشديد على القرآن كما يتجلى من مدرسة ابن تيمية الذي حرم كل فكر سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي إلا أن يكون له أصل قرآني .

نهاية عصر المماليك :

يقال أن الطاعون الذي اكتسح أوروبا وآسيا هو الذي أهلك أهل مصر من المماليك ثم جاءت المجاعة بعد ذلك ثم تبع ذلك

تدهور الصناعات ، ولكن كان معروفا عن
المماليك أنهم أنظف أهل الأرض وأحرصهم
على الصحة وعلى الرخاء . الواقع أن
خراب المماليك جاء على يد السلطان
برسبای عندما أمم الصناعات مثل السكر
وأمم القطاع الخاص بل أمم زراعة القصب
ذاتها . وتبع ذلك استيراد الغذاء بالديون

(انظر تاريخ كامبردج عن الإسلام ج ١ ص
٢٢٥) . ثم أمم تجارة الجملة بادنا بالتوابل
ثم البنوك أدى هذا إلى انهيار اقتصادي .
ثم جاءت ضربة من الخارج من البرتغال
وتمسك المماليك بالشرف العسكري وما أشبه
الليلة بالبارحة .

د. فهمي الشناوي

تذکرات

- ★ بلغت خسائر إسرائيل من يوم أن بدأت الانتفاضة المباركة ١٥ مليار دولار .
- ★ قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين قد وصلوا الانتفاضة أكثر من مرة بأنها أكثر هروب إسرائيل خسارة .
- ★ أن الفلسطينيين قدموا منذ اندلاع الانتفاضة ألف شهيد وأصيب منهم ٤٨ ألفا أصبح ٦٥٠٠ منهم معوقين .
- ★ أن ٦٠٪ من الضحايا الشهداء أطفال تقل أعمارهم عن ١٦ عاما .
- ★ أنه قد تم اعتقال ٦١ ألف فلسطيني .
- ★ أن العدو قد أجهض خمسة آلاف سيدة .
- ★ أن العدو قد هدم ٢٠٠٠ منزل .

الشيوعية .. قتل أبناءها!

الصارخون العرب في مقتل زعماء السلطة ان الله لهم برئى لنا الله
ما تكادون يفلحون عن ماركس الا ويعدوا في انقلابهم ماركس لا الحق على الموت
الذي يحاولون ان يوروا انقلابهم وروايتهم على النهج الاشتراكية
لما يسمى (بالثوريون) وروايتهم وروايتهم لروايتهم لروايتهم لروايتهم
او الانقلاب - ان صبح الثوري - انما يلقى في التدمير عين لم يكونوا على نوى
وما نحن ابرو لمناخ الثوري الهادئ من عدم انقلاب الشيوعية التي تسلطوا
على شعوبهم التي تدار التفرج في صبح الثوري والظلم والتسلط وما زالت تعاني
من التسلط والفساد والفساد في كل مكان في كل يوم متغير بعد ان اصبح
سريعاً بدلا من التسلط في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
لقد اطلعنا على هذه الوثيقة التي اطلعنا على هذه الوثيقة التي اطلعنا على هذه الوثيقة
والتي تسمى (الشيوعية) في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
عبرنا على ذلك ان الله تعالى في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
لواء الاثبات وروايتهم في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
الآن في الصين في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
التي تسمى (الشيوعية) في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
الطائرات والقاطرات والقاذورات والقاذورات في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
والجرحى ١٢ الى ١٣ في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
لا تظلم شعوب الصين والشرق والاشيا ومنذ بدء الامم المتحدة والامم المتحدة
العربية والصين والصين في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
وعلى الامم المتحدة في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان

ان تسمى الصين في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
الشيوعية والاشيا في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
وما انظمت في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
من شعوب في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
التي تسمى (الشيوعية) في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
والتي تسمى (الشيوعية) في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
لا تظلم شعوب الصين والشرق والاشيا ومنذ بدء الامم المتحدة والامم المتحدة
في الصين في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
والاستعمار في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان
ولا من شعوب في كل مكان في كل يوم متغير بدلا من التسلط في كل مكان

احمد شحاته

★ الصف الإسلامي :

ثار صاحب هذه السطور
وهاج وماج من تصريحات
أنباء الحزب الشيوعي
المصري (التجمع)
[حدثوا] سابقا عن حكومة
أفغانستان وشرعيتها وأن
المجاهدين مَرَقَة خوارج ..
ومن أسف أن يقول بهذا
القول (الحمزة دعيس)
وهذا الرجل الذي لم التقي به
ولا أريد والذي دأب منذ
زمن على إثارة الفتن
والأراجيف في الصف
الإسلامي فراح يهاجم
الشيخ المجاهد العامل
(صلاح أبو إسماعيل) ..
وراح يهاجم الشيخ
الدكتور عمر عبد الرحمن
وهو حبيب الاعتقال ولست
أدرى إلى متى سيظل التيار
الإسلامي شيعا يتقاتلون
ويتنازرون .. إن كلمة
(التيار الإسلامي)
فضفاضة ولكن ليس هناك
أشياء مادية نحدد بها

جهلك بالحديث يُعفيه من
لائمة التقصير ذاهلا عن
كونه مسلما مثله مثلك ..
ولعله من الأسلحة التي
تُشهر في وجوه الشباب
الملتزم المبتدئ الذي يبغى
إرضاء الله أنه حينما
يحاوره (منتطح) ويقف
الملتزم في أمر ديني فإن
المنتطح يتهم الملتزم
(بالجهل) ويذهب إلى
تعميم هذا الأمر .. فعليك
أخي الملتزم قبل أن تحاور
أحدا أن تفهمه أنك ورع تقى
تخشى الله وتبحث عن
الحكمة .. وأنت لست فقيها
عالما بكل وأدق أسرار الدين
وأنت إنما ترجع وتأخذ
علمك عن فقيه يكبرك سنا
تثق فيه وفي تجرده لله عز
وجل .

★ الورع والفقيه :

حدث الحسن البصري
بحديث فقال له رجل : من
روى هذا الحديث ؟ فقال له
البصري : وبماذا يفيدك من
رواه ؟ لقد بلغك الحديث فإن
أغفلته فعليك وزر .. واليوم
ما أكثر ما نرى من منتطحين
فإذا نهيت الواحد منهم عن
شيء قد علمته من إمام
المسجد أو من أخ في الله أو
قرأته ثم أخذت تتبع الأمر
ترى هذا الذي تنهاه يجادلك
وهو لا يجادل من أجل أن
يقتنع بل يجادل جدلا بيزنطيا
ويقول لك : هات حديثا أو
آية ... وهنالك إما أن تكون
مذكرا الحديث فيصمت أو
يجادل أو أن تكون ناسيا
الحديث فيفرح هو وكان

الكرسى أما الأوامر فتأتيك
من فوق فاعلم أنك مشارك
فى أكبر جريمة وهى
تهميش وتمييع وتضييع
الشباب المصرى والقضاء
على هويته ودينه .. وإن
كنت أنت الذى تصنع هذا
الامر مندفعاً بحكم زيادة
أعداد التوزيع فإنك أضعت
كل مالك من رصيد فى
قلوبنا من حب أو احترام ..
ولعل آخر ما فرضته
السفارة الأمريكية على
الشباب تأصيلاً
للفزو الفكرى ومسحاً
لشخصية الشباب موضوع
عن اعتذار المخنث (مايكل
جاكسون) للعرب وأنه لم
يسبهم .. إنه يا سى عبد
الوهاب شتمهم ثم لما ذهب
إلى إيطاليا لإقامة حفل ولم
يُستقبل هناك كما يجب قال -
أن الطلائنة متخلفين مثل
(العرب) فلن نقبل اعتذاره
حتى ولو كان من شروط
المعونة .. وكفانا انحطاطاً
يا قوم .



الحمزة دعبس

(أشباه سالى) أما علوم
المستقبل فقد اختفت تماماً
إن شباب مصر ليس هو
شباب نادى الجزيرة أو
الصيد أو هليوبوليس .. تلك
النوادي التى صارت بؤراً
للادمان والجنس العلى دون
مواجهة تحت مرأى ومسمع
الديابثة من الآباء إلا من رحم
وتحت مظنة الحرية
والمدنية ليس هذا هو شباب
مصر بل شباب مصر هو
عبد العاطى ابن الشرقية
(صائد الديابات) ، هو
سليمان خاطر ابن أكباد
شرقية .. هو أحمد زويل
ابن دمنهور بحيرة
وغيره .. يا أستاذ مطاوع
إن كنت مجرد صورة على

مقاييس ابن التيار الإسلامى
ومن العيب الكبير أن نركى
أنفسنا على الله ونضيّق
دائرة التدين والتجرد على
أنفسنا ولعل هذا يجعل التيار
الإسلامى يسير خطوتين
للأمام وأربعة خطوات
للخلف فتعالوا نتخذ شعار
حسن البنا رضى الله عنه :
(نتعاون فيما اتفقنا عليه ..
ويعذر بعضنا بعضاً فيما
اختلفنا فيه) .

★ مجلة الشباب وعلم المستقبل :

هذه مجلة تصدر عن
دار الأهرام تولى رئاستها
منذ فترة أستاذ نكن له
احتراماً اكتسبه من كتاباته
فى بريد الجمعة ولكن هذا
الاحترام فقد منه الرجل
الكثير - للأسف - من خلال
مجلة الشباب التى حولها
إلى مجلة للشباب (الفافى)
الشباب المخنث فهى ليست
مجلة الشباب بل مجلة
(الهيتروسكس) أو مجلة

جرأته خطف العزل
وخاصة أئمة المساجد في
الجنوب والذين وصل
عددهم إلى ٣٤ شيخا .. أما
عن النشاط الصليبي في
مصر فحدث ولا حرج ..

في زيارة الرئيس محمد
حسنى مبارك لأمريكا في
أبريل الماضى فوجيء
سيادته بصحف أمريكية
منشور فيها إعلانات
مدفوعة الأجر من قبل
بعض المتعصبين النصارى
يزعمون فيها أنهم
مضطهدون في مصر (ويا
حبة عيني) يتعرضون
لمحاكم تفتيش !! ومهد لهذا
الأمر الصليبي الشيوعى
(فيليب جلاب) من خلال
بابه (بريدكو) الذى راح
ينفخ فيه فى بعض رسائل
الشباب المسلم المتحمس
من أجل اظهار النصارى فى
صورة الحمل الوديع
الخائف من الغول الإسلامى
المتعصب وعلى نفس
الوتيرة راحت فريدة النقاش



الشيخ الشعراوى

المنطقة ويلحون على بعض
المناطق مثل جنوب
السودان التى يشن فيها
العميل جون قرنى هجوما
بربريا لا من أجل اسقاط
الشريعة كما يظن حسنو
النية فما أسهل اسقاط
الشريعة حيث يتم بتجوير
الشعب ثم مساومته ما بين
دينه وبين حاجات بطنه
ودعونا من (شعب أبى
طالب) لأن الروح غير
الروح فالناس اليوم أشباح
ممسوخة تحيا على مستوى
الشهوات البيولوجى ..
ناهيك عن أن منجستوا
يعزز قرنى الذى كانت آخر

★ تكريم الشعراوى :

جميل أن تكرم الدقهلية
أشهر وأنجب أبنائها على
الاطلاق وأعنى به أستاذى
الإمام الشعراوى .. ولكن
الغير جميل هو أن يُكرم فى
قاعة (أم كلثوم) بقصر
ثقافة المنصورة هل خلت
المنصورة من المساجد ؟
هذا عتاب ورجاء أن نعود
بكل أمورنا للمسجد فى
المرات القادمة .

★ النشاط الصليبي :

تشهد المنطقة نشاطا
صليبيا شديدا وهذا إن دل
على شيء فإنما يدل على أن
الحروب الصليبية لم تنته
ولن تنتهى : « ولن ترضى
عك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم » فالغرب
الصليبي والشرق الملحد بعد
أن نجح فى زرع عصابات
(ابن جوربون) فى قطعة
أرض مسلوبة أطلقوا عليها
(إسرائيل) .. يريدون
إقامة دولة صليبية فى



أحمد بهاء الدين

عن عالمهم حيث سفن
الفضاء وعالمنا حيث
(الموالد) أم أن الموالد
ليست من عيوبنا لأنها تتم
برضاء الحكومة ولأن
متصوفة مصر يرفعون
شعار (السياسة نجاسة) ؟

★ برقيات :

* صلاح حافظ :
أرسلت لك خطابا وطبعا
ضاع في البريد لقد كنت
أقول لك فيه أن الإسلام
لا يخشى أي فكر مهما كان
لأنه من عند خالق البشر
الذي يعلم داءاتهم وأدواءهم
والإسلاميون لا يخافون من

الله فهو الذي ينبت الزرع
من الأرض سبحانه .

قل : يا مستعجل يعطيك
الشيطان .

ولا تقل : يا مستعجل
يعطيك الله .

قاله هو الذي يسر
للمؤمن كل أموره .

قل : هذا شبشب
زخاف .

ولا تقل : هذا شبشب
(زنوبة) أو هذا شبب
(خدوجة) .

لأن أعداء الإسلام أطلقوا
أسماء أمهات المؤمنين
زينب وخديجة عليها ونحن
تردد وراءهم ترديدا أعمى .

★ موالد الصوفية :

كُلفت من (المختار
الإسلامي) بالذهاب لبعض
موالد الصوفية ودار
بخاطري عدة أسئلة :

أين بهاء الدين ليكتب

تنفخ في نيران الفتنة مدعية
أن (المفسديون) يذيع
احتفالات المسلمين الدينية
ولا ينقل احتفالات
النصارى .

★ عتاب مع
الأحباب :

من الأشياء التي تثيرني
كثيرا أن أرى بعض
المصلين يجرون وهم
مقبلون على الصلاة بحجة
اللاحاق بالركعة الأولى
فالرسول صلى الله عليه
وسلم قد علمنا ألا نسرع
الخطى (مجرد الإسراع)
ونحن في الطريق للصلاة
ولو كانوا في التشهد الأخير
لأن للمسلم سمع طيب يجب
ألا يتخلى عنه .

★ قل ولا تقل :

قل : هذا زرع ربائي .

ولا تقل : هذا زرع
شيطاني .

فالشيطان لا يزرع أما

المواجهة ولكن المشكلة في مصر تكمن في أن من بيدهم الأمر يفتحون الباب على مصراعيه أمام كل الآراء والمل والنحل من بهائية وشيوعية وناصرية وعلمانية ثم لا يمنحون الإسلاميين ما مقداره سُم الخياط للتنفس فهم يطبقون نظرية ميزان القوى وكبت فكر أو تيار بالسماح للتيار المعادي له بالنمو وإلا فقل لى بالله عليك : أين عبد الحميد كشك لماذا منعه من الخطابة في عصر نتفاخر فيه بالديمقراطية . لماذا جعلوا بيت عمر عبد الرحمن سجنًا ؟ لماذا طردوا الإسلاميين من المدن الجامعية ؟ لماذا شطبوهم من الانتخابات الطلابية والنقابية ؟ نحن لا نخشى أى فكر ولكن نخشى أن يُطرح هذا الفكر المارق على الناس ونحرم نحن من الرد أو يُحرّف كلامنا يا صلاح هل صرّت حافظاً ؟!

* شيخ الأزهر : عار .. ما بعده عار منشور يصل للمعاهد بالغاء مقرر الحديث والتفسير ... اكشف عن الأيدي الخفية التي تعبت بالأزهر .. لقد فعلوها في المدارس بحجة أن بين الطلاب نصارى فهل في المعاهد نصارى ؟ من يقضى على الإسلام في مصر ؟ يا وزير الأوقاف يا مفتي الربا ؟ يا طوب الأرض .. من يقضى على الإسلام في مصر ؟ يا شيخ الأزهر لماذا تغضب إذا منعوا الحجاب في فرنسا إذا كانوا قد منعوا الإسلام في مصر ؟ لك الله يا مصر ..

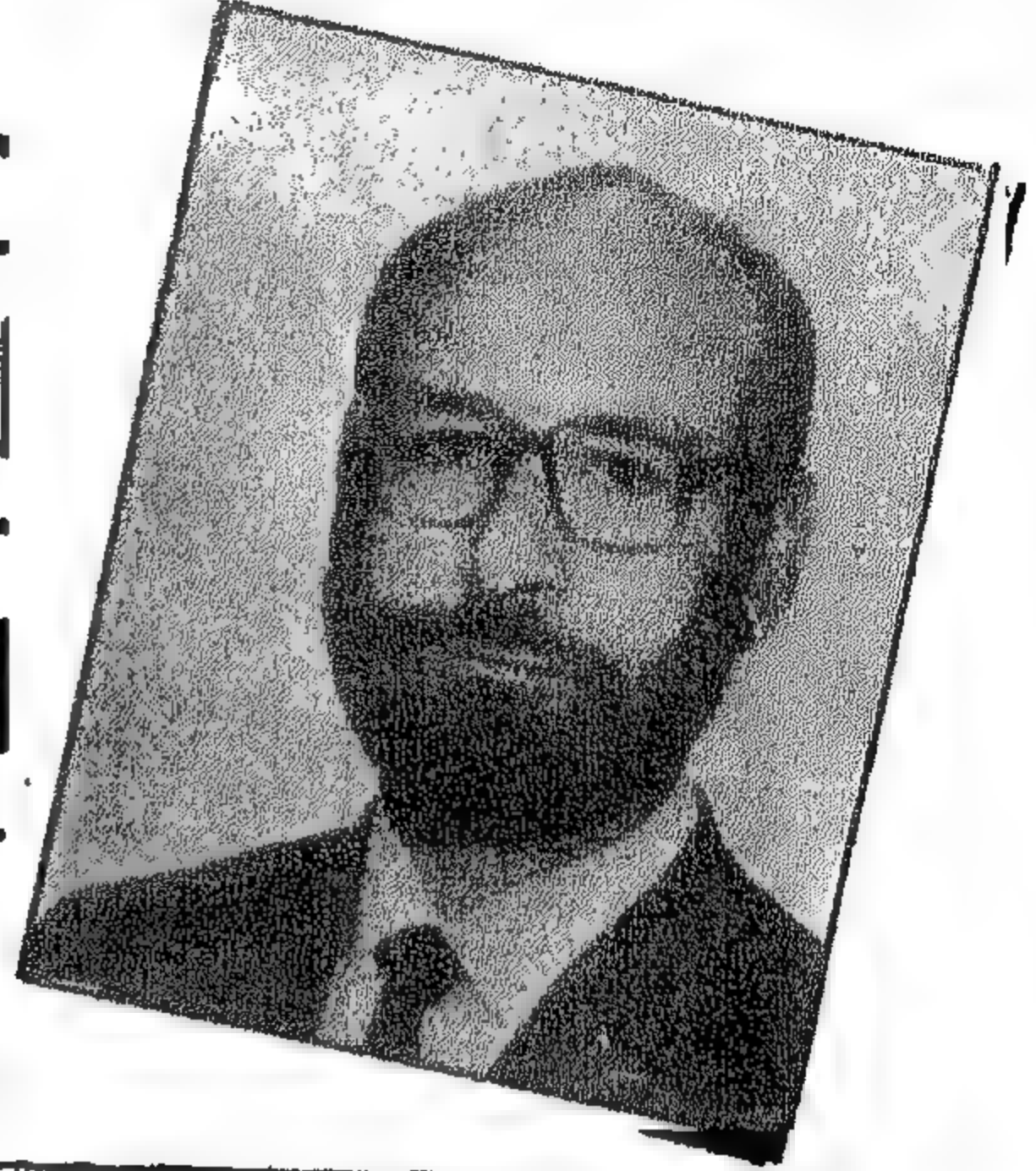
* فرج فودة : خرج ما في فؤادك عندما الغى الوزير فتحى سرور نظرية دارون من المدارس .. ألا تعلم أنها أصبحت في تاريخ العلم يعنى لا تمت للعلم بصلة فيا أيها التقدمي هل ندرس أشياء عفا عليها الزمان ؟



تجني الأذى
وهل كون المناهج تُعدّل فهذه جريمة ؟ نعم هي جريمة عندك إذا عدّلت في ضوء الإسلام .. فالإسلام قال أن أصل الإنسان آدم وليس قردا أما أنت فتري غير ذلك .. إن المناهج في مصر وضعها نورد كرومر الذي جاء ليَقضى على ثلاث كما أعلن : الإسلام والكعبة واللغة العربية .. ألا تعلم أن مناهجنا فيها أشياء كثيرة عار علينا أن ندرسها مثل (الطاقة لا تستحدث) بمعنى أنها لا تُخلق وهذا يعنى انتفاء الخالق وغيره كثير .. اتق الله يا فرج وأعلم أن دين مصر هو الإسلام فهل عرفت كيف تكون مصر يا ؟ كن مسلما هداانا الله وإياك .

أبو طارق

حول الفوائد المصرفية (٣)



بقلم : دكتور عبد الحميد الغزالي

من الأغلبية الصامتة إلى جمهور الاقتصاديين

ميكانيكية الربح كأداة فاعلة لإدارة النشاط الاقتصادي

ويطمح الدكتور سعيد أن هذا التحليل يقوم على فرض (غير واقعي) زائد في التبسيط، من بين عدد من الفروض غير الواقعية الأخرى، وهو فرض (التوقع التام) : PERFECT FORESIGHT، وفي عالم غريب من اليقين، تحدث أشياء غريبة تماما. منها أن سعر الفائدة التوازني يتطابق تماما ودائما مع الانتاجية الحدية لرأس المال، أو بلفظ (سامولسن) و(باتنكن)، يتساوى سعر الفائدة مع معدل الربح، (المتوقع تحليقه

بعد العرض الرصين الذي قدمه الدكتور سعيد عن عناصر الانتاج وعوائدها بصفة عامة، ورأس المال وسعر الفائدة على وجه الخصوص، تحليلا لا يختلف عليه اثنان من الاقتصاديين، وفقا للآداب الاقتصادية الغربية رغم المقولة المشهورة بأنه ما إن وجد اثنان من الاقتصاديين إلا وكان هناك ثلاث آراء، على الأقل. فهذا التحليل، كما قال بحق، من (أوليات) النظرية الاقتصادية بعامة، ونظرية رأس المال بخاصة.

بالتأكيد) .

وعليه ، تأتي (منطقية) النتيجة التي توصل إليها الدكتور سعيد ، باستحالة تصور حالة (سعر فائدة صفري) عند التوازن في عالم الواقع الذي يتسم بالندرة الشديدة في رأس المال - خاصة في مصر . لأن هذا ليس له إلا معنى واحد ، وهو - افتراض - أن رأس المال متوافر بلا حدود ، أي افتراض حالة (تشبع رأسمالي) CAPITAL SATURATION (كالهواء) . وحيث أنه ليس كذلك ، فلا مفر من بديل قائم ، وهو إمكانية التوازن الصفري ، كما افترض (سامولسن) ، في حالة ركود قاسي الشدة . وهذا هو ما عبر عنه الدكتور سعيد بحالة الفوضى الاقتصادية في استخدام رأس المال النادر ، (بزوال سعر الفائدة) . وهذا يؤدي لا محالة إلى الدمار والفناء .

وواضح - على الأقل عندي - أن هذا التحليل يخلط تماما بين أمرين على طرفي نقيض ، وغاية في الاختلاف والتميز ، وهما : (إلغاء سعر الفائدة) ، مع توافر بديل ، وهو (الربح) ؛ و (التوازن الصفري لسعر الفائدة) . فهناك فرق شديد التحديد والوضوح بين الحالتين ، فالاقتصاد الإسلامي ، لم يقم بإلغاء سعر الفائدة - على المستويين الفكري والتطبيقي - ليعنى به

هذا (التوازن الصفري) ، وإلا كانت النتيجة فعلا تهديدا واضحا في استخدام عنصر شديد الندرة ، وهو رأس المال . وإنما قدم (الربح) كمعيار يحكم هذا الاستخدام ، على أسس أكثر منطقية فكريا ، وأكثر عدالة اجتماعيا ، وأكثر - وهذا هو المهم هنا - كفاءة اقتصادية .

وإذا ما تخلصنا من - سلبيات - أسس الفكر الاقتصادي الغربي ، واعدنا وأمعنا النظر العلمي في مسلماته ، سوف نكتشف فورا أن إلغاء سعر الفائدة لا يعنى ، بتاتا وأبدا ، أن رأس المال ليس له عائد ، ويقدم للمتعاملين بلا تكلفة . ومن ثم ، تصبح الأموال القابلة للاستثمار متاحة (مجانا) ، فيصبح الطلب عليها (غير محدود) . وتكون النتيجة غياب (آلية) لمعادلة الطلب مع العرض ، توصلنا إلى توازن في سوق رأس المال . ويحدث ، في النهاية ، تهديد رأس المال نتيجة الاستخدام غير الرشيد له ، ويعم ، بالتالي ، الخراب .

فإن رأس المال - إسلاميا أو غير إسلامي - بالقطع له (عائد) ، نظير اشتراكه الفعلي في النشاط الانتاجي . وهذا العائد - إسلاميا - ليس (فائدة محددة مسبقا) ، وإنما (حصة) - نسبية شائعة - في الربح ، بعد (نفى) ، أي بعد تحقيق أو تسهيل رأس المال ، فعلا أو

حول الفوائد المصرفية

حكما . ولا اعتقد أن أحدا سوف يتمسك بالتقسيم الرباعي للعوائد - رغم وجوده - بحجة أنه (لا اجتهاد مع النص) في الاقتصاد الوضعي . ولا اتصور أن أحدا سوف يصر على ظاهر (ألفاظ) العوائد المختلفة . فالعبرة بمعاني الألفاظ ، لا بمبانيها ، كما يقولون . كما لا أظن أيضا أن أحدا سوف يعترض على انسحاب صفة ومعنى (الربح) على عائد رأس المال المخاطر ، كما هو على العمل المخاطر (أي المنظم) - عنصر المخاطرة التقليدي . (فلا مشاحة في الاصطلاح) ، أي التعريف . إذ أن كلا من رأس المال والمنظم يتحمل - إسلاميا - مخاطر الاستثمار ، والربح بينهما ، بعد سلامة رأس المال ، بحسب الاتفاق - مع تفصيل لصيغ وأدوات الاستثمار الإسلامي ، ليس هذا مكانه .

وهذه الحصة في الربح هي تكلفة عنصر رأس المال . ومن ثم ، يصبح (الربح) هو المعيار الذي يحكم تخصيص الموارد المالية . وهو (الآلية) التي تعادل الطلب على هذه الموارد والعرض منها . فكلما زاد

(معدل الربح) المتوقع من استثمار جديد عن الربح الممتق في النشاط الاقتصادي الذي يزمع الاستثمار فيه ، وفقا لواقع (عدم التيقن) وعلى أساس الأولويات الائتمانية للمجتمع ، زاد عرض الأموال القابلة للاستثمار أمام المشروع المقترح ، وتم تنفيذه فعلا . والعكس تماما صحيح . فالربح المحقق يعد عاملا حاسما في تحديد مدى نجاح المشروع الجديد في ذات النشاط ، وفي قدرته على الحصول على المال المشارك والمخاطر . فصاحب المال - فطريا - لا يستثمر حيث تكون الفائدة أعلى ، بل حيث يكون الربح أكبر . فالربح ، إذن ، وليس الفائدة ، هو الذي يمثل الندرة الحقيقية للمعروض من رأس المال ، ويضمن الاستخدام الكفاء للموارد المالية المتاحة في كافة الأنشطة الانتاجية .

ولعل هذا ما يدعو - عمليا - إلى مزيد من تحري الكفاءة في استخدام رأس المال في ظل النظام الإسلامي ، وذلك من خلال ضرورة بذل عناية أكبر بتقويم المشروعات ، بحيث تستبعد المشروعات ذات الجدوى المنخفضة . وليس الأمر كذلك ، في حالة التمويل عن طريق القروض . فالمقرض لا يهتم سوى الفائدة ، ولا يسهم أصلا في مخاطر المشروع موضع التمويل ، بل يتحملها كلها - عملا - المنتج المقترض

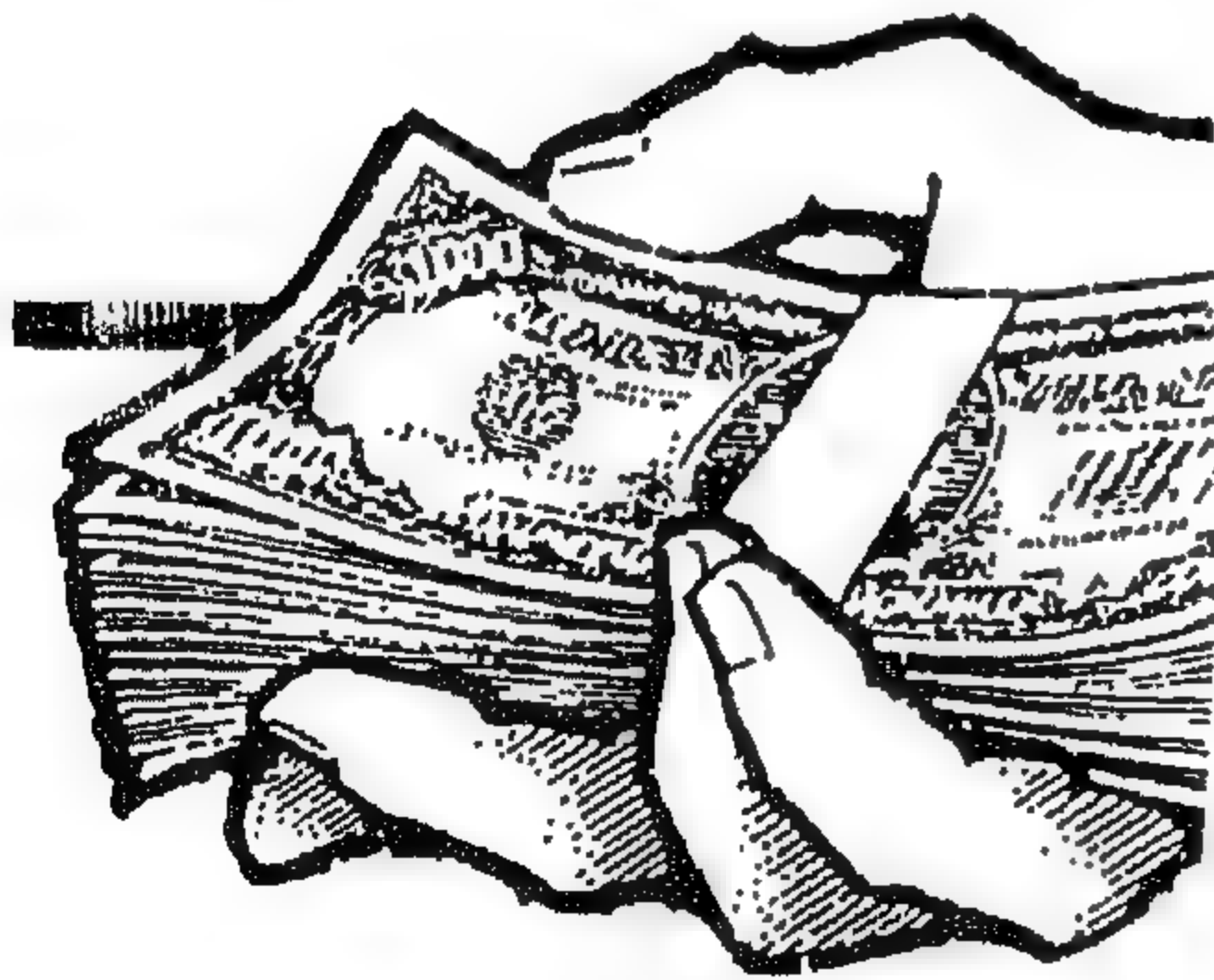
(المنظم) . ومن ثم ، لا يهتم المقرض أساسا بإجراء تقويم شامل للمشروع ، على عكس ما يجب أن يفعل صاحب المال المخاطر . وعليه ، يمثل معدل الربح آلية لتخصيص الموارد أكثر فعالية وأكثر كفاءة من أداة سعر الفائدة .

ويظهر ذلك بوضوح في ظل المؤسسات النقدية المعاصرة . فإذا ما اعتمدت البنوك معدل الربح كأساس للتمويل ، وفقا لصيغ وأدوات الاستثمار الإسلامي العديدة والمتنوعة ، كان عليها أن تكون أكثر دقة وحذرا وموضوعية في تقويم المشروعات . كما لا يتصور ، في هذه الحالة ، تحيزها لصالح المشروعات الكبيرة وضد المشروعات المتوسطة والصغيرة ، كما هو الحال في الوضع الراهن . فالمشروعات جميعا تصبح على قدم المساواة . ولا يحكم اتخاذ قرار المشاركة إلا معدل الربح . فكلما ارتفع هذا المعدل ، كانت فرصة المشروع في الحصول على التمويل - أو المشاركة في التمويل - كبيرة . والعكس تماما صحيح . وعليه ، لا يعد (معدل الربح) أكثر كفاءة في تخصيص الموارد فقط ، بل أيضا أكثر قدرة على الحد من الاتجاهات الاحتكارية .

وعلى أساس هذا المعيار ، يستطيع النظام الإسلامي - عمليا - تحقيق العدالة

بين المدخر (رب المال) والمستثمر (المنظم) . إذ لا يحصل أي منهما على عائد ثابت ومضمون مسبقا ، وإنما يشارك في المخاطرة ، ويتحمل النتيجة - ربحا كانت أم خسارة ، بحسب الاتفاق الذي يتحدد وفقا لقوى سوق رأس المال - ومن ثم ، لا تعرف هذه العلاقة - الانتاجية الصحية - ظلما للمدخر ، كما هو الحال عند انخفاض الفائدة وارتفاع الربح ، أو ظلما للمستثمر ، عند حدوث العكس ، أي ارتفاع الفائدة وانخفاض الربح ، أو تحقق خسارة . وإنما تقوم العدالة بين الطرفين ، مما يؤثر ايجابيا على الادخار والاستثمار .

وفي ظل عدم توافر (عالم التيقن التام) ، لابد فطريا أن يميل الإنسان إلى الادخار ، للاحتياط من ناحية ، وللعمل على رفع مستواه المعيشي في المستقبل من ناحية أخرى . ولا يشذ المجتمع الإسلامي -



حول الفوائد المصرفية

(الجهاد) وجعله جزءا من العبادة بالمعنى
الواسع ، فتح النظام الإسلامى الباب واسعا
لاستخدام مدخرات المجتمع فى استثمارات
حقيقية ومربحة ، وفقا لنظام المشاركة فى
الربح والخسارة ، بديلا عن نظام المدائنة
بفائدة .

وفى ضوء الارتباط الإيجابى القوي بين
معدل الربح والاستثمار ، وأهمية
الأرباح - وبالذات غير الموزعة - فى
التمويل الاستثمارى ، قدم النظام الإسلامى
العديد من الصيغ والأدوات الاستثمارية ،
القائمة على : عقود المشاركة ، وعلى
رأسها عقد الشركة - بكل أنواعها - ، وعقد
المضاربة ، وعقود البيوع ، وعلى رأسها
عقد المرابحة - بأنواعه - ، وعقد السلم .
كما أمكن ، ويمكن ، استحداث الكثير من
الصيغ والأدوات الاستثمارية ، على أساس
فكرة (العقود غير المسماة) ، أى التى لم
يقبل بها علماء السلف ، ولكنها تتفق وأحكام
الشريعة الإسلامية : كالتمويل التأجيرى ،
والبيع التأجيرى ، والأسهم وصكوك التمويل
أو الاستثمار الإسلامية ، المختلفة القيم
والآجال ودرجات المخاطرة ، بما يمشى
ورغبات المتعاملين ، بما فيهم الأغلبية
الصامتة عند الدكتور سعيد .

وعلى أساس هذه الصيغ والأدوات
المستخدمة نتيجة احلال التمويل بالمشاركة
محل المدائنة بفائدة ، يلعب الجانب

على المستويين الفردى والكللى - عن هذه
القاعدة ، سواء فى صورته (الأولى) ،
أو فى أى صورة حالية أو مستقبلية .
وبصفة عامة ، هناك ترابط إيجابى بين
الدخل والاستثمار . فكلما زاد الدخل ، أساسا
نتيجة زيادة الأرباح ، زاد الاستثمار ، ويزداد
الميل للاستثمار فى ظل النظام الإسلامى بفعل
(القيم) التى تدعو إلى (القوام) ،
أى الاعتدال فى الانفاق بعمامة ، وبالذات
الانفاق الاستهلاكى . وتلعب (الزكاة) دورا
محوريا فى زيادة هذا الميل ، عن طريق
محاولة الفرد زيادة مدخراته على الأقل
بما يساوى ما عليه من زكاة ، وذلك للحفاظ
على مستوى ثروته .

وبتحريم (الاكتناز) ، ومحاربه عن
طريق (الزكاة) ، التى تجعل الأرصدة
التقنية العاطلة تتأكل خلال الزمن ، وبتحريم
(الربا) و(القرض) ، وبالتالى منع تشمير
أموال الناس بالباطل ، وبتحريم (الاحتكار)
ومحاربة كافة الممارسات الخاطئة -
بوسائل عملية - فى الإنتاج ، وبالتأكيد قيمة
(العمل المنتج) ورفعها إلى مرتبة

المؤسسى - من بنك مركزى ، وبنوك استثمار وأعمال ، وشركات استثمار وتمويل ، وشركات تكافل وتأمين إسلامى ، وحركة تعاونية وسوق أوراق مالية - دورا أساسيا فى توجيه عمليات الاستثمار ، بما يكفل تحقيق نمو متزايد فى معدلات التراكم الرأسمالى ، وتحقيق بالتالى أولويات وأهداف المجتمع . وبالرغم من اختلاف آليات النظم النقدية والمصرفية فى الاقتصاد الإسلامى عنها فى الاقتصاديات الأخرى ، وبدون الدخول فى تفاصيل هامة ليس هذا مكانها ، سيظل البنك المركزى (عمدة) الجهاز المصرفى : كبنك لإصدار النقود ، وبنك للبنوك وممولها الأخير ، وبنك للحكومة ، وبنك التحكم فى كمية النقود .

فى ظل النظام الإسلامى ، يستخدم البنك المركزى أدوات سياسة نقدية تتفق مع منهج التمويل بالمشاركة . ومن ثم ، يتركز عمله أساسا فى التحكم فى عرض النقود ، بما يتفق والاحتياجات الفعلية للنشاط الاقتصادى وعملية تنميته خلال الزمن ، أى بما يحقق أقصى قدر من الخدمات التبادلية مع ثبات (نسبى) فى قيمة النقود . وهنا ، يكون من أوجب مهام البنك المركزى أن يتابع معدل التغير فى الأسعار ومعدل النمو فى الانتاج للتأكد من وجود مبرر حقيقى - فى صورة زيادة فى الانتاج - لإصدار نقدى جديد . أو بمعنى

آخر ، يجب على البنك المركزى أن يتأكد - بقدر الامكان - من أن أى توسع نقدى يقوم به ، لن يودى إلى تضخم سعرى يلقى آثاره على حجم الأرصدة الحقيقية .

وفى هذا الصدد ، وبجانب إشراف وتفتيش مصرفى رشيد ، يكون للبنك المركزى ، من بين وسائل أخرى ، سلطة إصدار التوجيهات لمجتمع البنوك بشأن الأغراض التى يمنح التمويل فيها ، وسقوفه ، والأرصدة النقدية التى يتعين الاحتفاظ بها ، ونسبة ونوع الضمان الذى يجب الحصول عليه .

وفى حالة تمويل الاتفاق الحكومى ، يتعين أن يكون هذا التمويل من مصادر حقيقية . وهذا يعنى أنه لا مجال - فى ظل هذا النظام - لأسلوب تمويل الحكومة لنفقاتها بالعجز - عن طريق الإصدار النقدى أو الاقتراض من الجهاز المصرفى . وإنما تعمل الحكومة من خلال سياسة مالية رشيدة ، ومؤسسة الزكاة ، على تدعيم السياسة النقدية ، عن طريق زيادة إيراداتها من مشروعاتها الاقتصادية ومقابل بعض خدماتها ، وباحلال (التوظيفات) المالية الإسلامية - التى تؤخذ من فضول الأغنياء - محل الضرائب أو المكوس ، ثم أخيرا (القرض الحسن) . ومن ثم ، لا مجال إلى اللجوء إلى الاقتراض بفائدة داخليا أو خارجيا . وإذا ما دعت الحاجة إلى

حول الفوائد المصرفية

التمويل الخارجى - وقد تنشأ فعلا - فليكن ذلك على أساس منهج المشاركة ، مع الدول الإسلامية (ذات الفائض) ، أولا ، ثم مع بقية دول العالم بعد ذلك .

وبهذه العناصر الايجابية الأساسية من ادخار واستثمار وانفتاح على التقدم التكنولوجى (المناسب) ، وصيغ وأدوات استثمارية متنوعة ، واطار تنظيمى ومؤسسى متكامل ، وسياسات نقدية ومالية رشيدة ، واستقرار فى المعاملات بعيدا عن التقلبات الطائشة لسعر الفائدة ، تتوافر فى ظل النظام الإسلامى الشروط الضرورية لقيام عملية تنمية شاملة ، جادة ومتجددة . ولكن هذه الشروط ، بذاتها ، ليست - وفقا لفلسفة هذا النظام ومرتكزاته - كافية . وهذا ينقلنا - مباشرة - إلى أهم جوانب هذا النظام ، وهو الجانب القيمى .

فبعيدا عن الخرافة الشائعة القائلة بحادية الاقتصاد الوضعى ، وعدم ارتباطه بالاعتبارات القيمية والأخلاقية ، تأكيداً لصبغته (المادية) ، واهتمامه الأكثر (بالأشياء) ، يعلمنا التاريخ أن جميع الأنظمة التى عرفت البشرية لابد وأن

تتأثر ، بصورة أو بأخرى ، بالقيم . ولكن (القيم) فى الاقتصاد الوضعى تعد إطارا خارج ميكانيكية النظام . بينما فى الاقتصاد الإسلامى ، تعد (القيم) الإسلامية متغيرا داخليا حاكما فى آلية النظام . فهى تعتبر المحرك الأساسى لفعالياته .

فنحن ، هنا ، أمام (اقتصاد دينى) ، أو (دين اقتصادى) . وليس هذا تلاعبا بالالفاظ ، وإنما تأكيد لحقيقة كون الاقتصاد الإسلامى جزءا من كل ، يترابط ويتفاعل ويتكامل ، فى تناسق وتوازن ، مع بقية الأجزاء المكونة للإسلام ، كدين ونظام حياة كامل يحكم بضوابط الإسلام ، ويسير وفقا لأحكامه . ومن ثم ، يستند الاقتصاد الإسلامى - فى تحليله وفى تطبيقه - على الإنسان الذى يعمل ، واقعيا ، فى اطار من القيم والأخلاق الإسلامية .

هذا الإنسان الواقعى - فى ظل هذا النظام - هو الإنسان (المحرر) ، حقيقة ، من القهر والاستغلال ، أى من الظلم بشتى صوره - المعنوية والمادية ، فهو الإنسان المحترم لذاتيته ، والمكرم لأدميته ، الذى ينعم فعلا وعملا (بالحرية والعدل) . وبدون تحقيق هذين المطلبين ، بسبب البعد عن شرع الله ، لن يتحقق المشروع الإسلامى الإنسانى - الممكن - فى إعمار الأرض . ولن يتمكن الإنسان من القيام بتبعية تنفيذ هذا المشروع . ومن ثم ، يظل

التخلف قائما ، وتظل المعيشة الضنك جاثمة على عقول وحقول البشر . وبلغ الدكتور سعيد ، وليسمح لى باستخدامها ، (هذه نتيجة يعلم الله أننى لا أقولها فى خفة أو عجلة ، ولكنها مسألة واضحة أمامى وضوح الشمس) .

إذن ، لا مخرج للدول الإسلامية المعاصرة ، ومنها مصر ، فى مجابهة هذا التحدى الاقتصادى والحضارى ، إلا من خلال تطبيق كامل وشامل للخيار الإسلامى ، الذى لم اتناوله هنا إلا من خلال اشارات عابرة وكلمات مقتضبة . وبهذا المخرج - خروجنا من مستنقع التجريب والتغريب ولا أقول التغيب - تتحقق غاية النظام فى عبادة الخالق تبارك وتعالى ، بالمعنى الواسع الذى يشمل إعمار الأرض إعمارا حقيقيا مستمرا ، انارة للعقول وزراعة للحقول . ومن ثم ، يتم تحقيق (تمام الكفاية) ، أى الحياة الطيبة الكريمة ، لكل فرد يعيش فى ظل هذا النظام . وبهذا التحقيق يتم حفظ مقاصد الشريعة الغراء - حفظا ديناميكيا تنمويا ، متمثلا فى حفظ : الدين ، والنفس ، والعقل ، والمال ، والنسل .

ولقد تركزت مساهمتى المتواضعة حول مس خفيف وسريع لجانب من جوانب المقصد الرابع ، وهو : المال . هذا الجانب هو آلية الربح فى استخدام الأموال .

٤ - وإنى - فى نهاية مساهمتى - الترى لم اتعرض فيها ، عن قصد ، لحكم الفوائد المصرفية شرعا ، لأن هذا الحكم قد اشبع حسما وقطعا ، بعد أن قتل بحثا ، من قبل فقهاءنا القدامى ، وفقهاءنا المحدثين ، وفقهاءنا المعاصرين ، فرادى وجماعات ، كما أشرت فى صدر هذه المساهمة - أشعر ، مع أخى الدكتور يوسف القرضاوى ، بكثير من الأسى والأسف ، على انشغالنا بأمور يفترض أننا تجاوزناها ، وكأننا فرغنا تماما من معالجة مشكلاتنا الحقيقية والحادة بأفضل ما تكون المعالجة ، فرحنا نفتش فى دفاترنا القديمة - كما يقولون - لنخرج منها مشكلة تمت معالجتها - بصرامة وانضباط شرعيين - ، لنعالجها من جديد ، قتلا للوقت ، أم قتلا للنفس ، لا أدرى ؟



ضنكا « (طه : ١٢٤) .

وقوله سبحانه :

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون »
(الأعراف : ٩٦) .

وقوله عز من قائل :

« وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »
(الأنعام : ١٥٣) .

صدق الله العظيم ، ولا حول ولا قوة
إلا به سبحانه وتعالى .

د . عبد الحميد الغزالي

[تم البحث]

ويزداد غمى ، ويشتد حزنى عندما
اتذكر ، واذكر نفسى ، بخير الكلام .. كلام
الله ، وأقول - فى نفسى - وبلغه الدكتور
سعيد ، وليسبح لى باستخدامها للمرة
الآخيرة ، أنه ينبغى علينا نحن المسلمين أن
نتذكر دائما قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذكروا
ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن
تبثم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون » (البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩) .

وقوله جل وعلا :

« فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ،
ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة

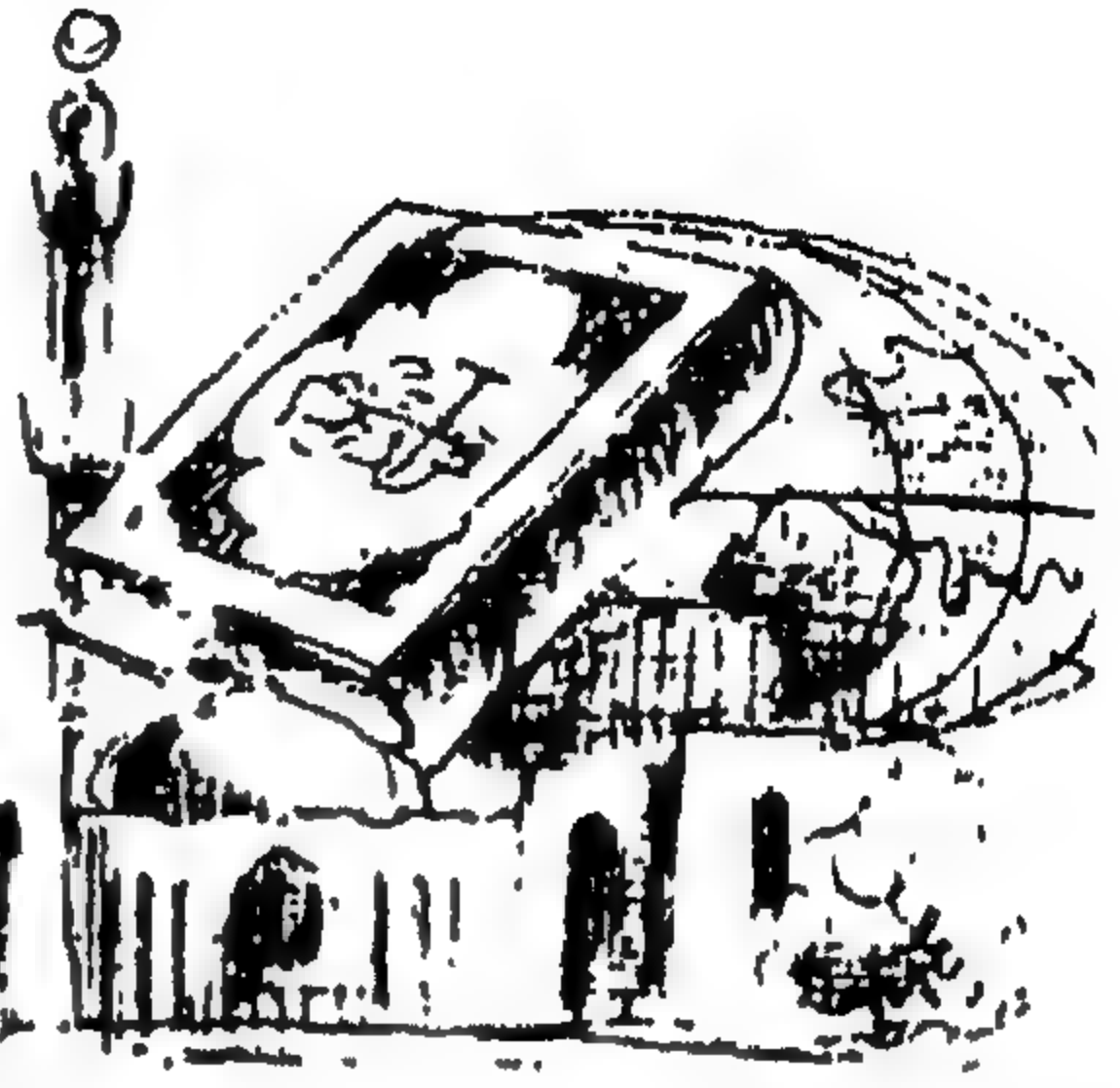


**النظام
العميل يوزع
السلاح على
النساء**

الوضع فى كابول لصالح
المجاهدين والحكومة
العميلة فى تدهور مستمر
رغم كثرة أسلحتها
ومعداتنا . ففى كل شهر
يخرج من كابول ما يقارب
٤٠٠٠٠ من سكانها

للهجرة ويعزم نظام كابول
المدعوم من السوفييت على
توزيع السلاح على أهالى
العاصمة نساءا ورجالا
للدفاع عن النظام العميل بعد
تكثيف المجاهدين
لنشاطاتهم حول العاصمة .

أَسْوَال المسلمين



فهنالك الموقف الغامض والمحير من النظام الأثيوبي حيث ذكر أنه يجب استرضائه لكي لا يغضب على مصر ويحرمها من حصتها في مياه النيل ووصل هذا الموقف الاسترضائي الذي يتم عن الخوف والخنوع إلى حد أن شاهد المصريون قوتهم العسكرية تذهب إلى العراق ولا يفكر أحد في مجرد التلويح بها كورقة في مواجهة التحفز الأثيوبي. وتدرج الموقف الاسترضائي المزعوم ليصل إلى حد تبني المواقف الأثيوبية في الصراع الأريتري ثم في تأييد جاراتهم في الهجوم على الهوية الإسلامية للسودان. إلا أنه برغم الاسراف في المواقف الاسترضائية التي طرحتها السياسة البطرسية كسياسة

السياسة الخارجية للحكومة المصرية فيما يخص مصالح البلاد العليا تحولت إلى عدة أقسام متميزة أحدها وهو المصل



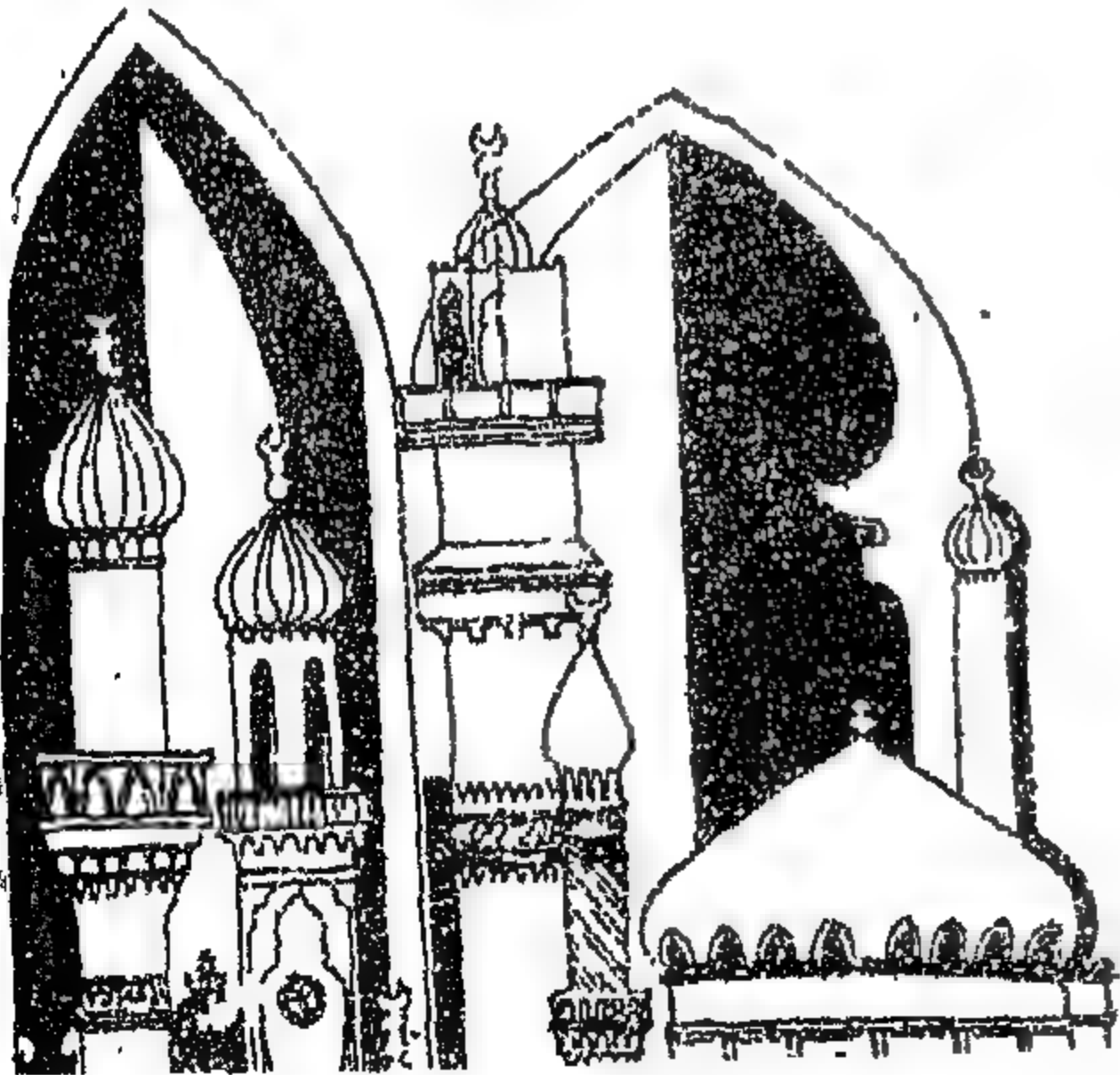
بأفريقيا يمكن تسميته بالسياسة البطرسية لانفراد الدكتور بطرس غالي بالتصرف فيه بصورة تامة. وإذا كانت السياسة الخارجية لمصرية تعتمد على الدعاية الاعلامية الفجة بالمظاهرات الفارغة والسفريات المطولة باللامجدية للزعماء كي توهم الناس بأنها موجودة بشكل أو بآخر ولتشتري الأهمية من الخارج على حساب الداخل فإن الشق البطرسي منها يعمل بذكاء وبوضوح ضمن فطة تستهدف القضاء على مصر والإسلام في حوض النيل وشرق أفريقيا لحساب الصليبية الزاحفة. والأمثلة والأدلة عديدة.



التي تريد العودة إلى سيناء ولا تريد تعميرها
قد وصلت إلى أثيوبيا لتفلق الصنوبر !

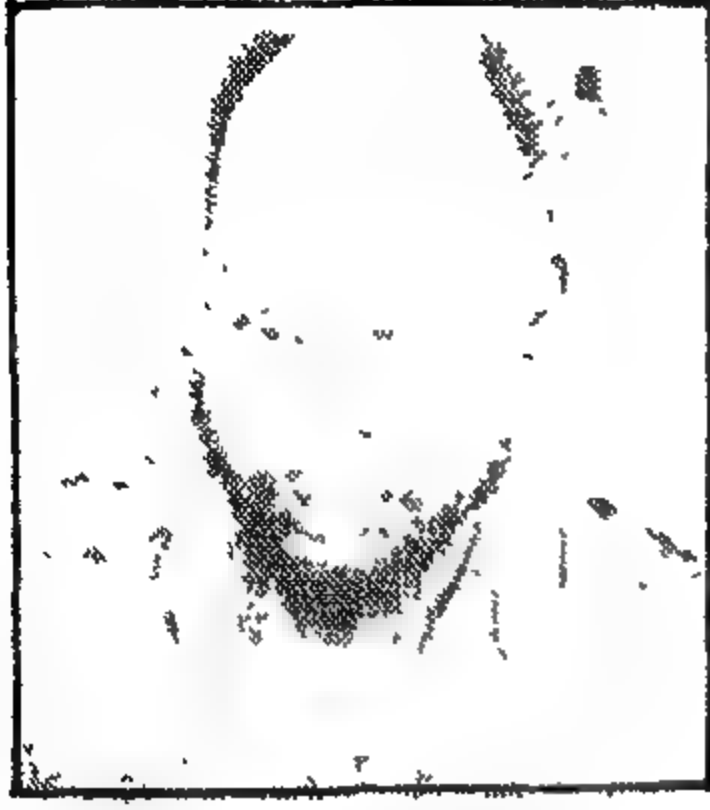


وفوق من يجلسون الآن على الينابيع
يأتي كارتر الرئيس السابق والتافه لأمريكا
وربيب الصليبية لينقذ النظام الأثيوبي
بترتيب مصالحات له مع الشيوعيين
الاريتريين ومع جبهة تحرير مقاطعة
التيجرى في شمال أثيوبيا . وزيادة في
إحكام السيطرة على مجرى النيل بعد يناديه
يجري الآن تحالف جارائج - اللادينيين في
السودان على مساحات كبيرة في الجنوب
ويسعى كارتر - باشتراك بطرس مصري -
إلى تطويب تحويل جنوب السودان إلى دولة
مسيحية مع تحويل الشمال المسلم إلى دولة
لادينية باسقاط الهوية المسلمة المتمثلة في
قضية الشريعة . وفوق هذا وذاك كما سبق
أن أوضحنا في هذه الزاوية تم اسقاط
أوضاع الصومال المسلم بفضل الحكم
الارهابي القبلي لزياد بري مع تثبيت أوضاع
كينيا القاعدة الصليبية الجديدة الراسخة في
شرق أفريقيا بفضل نظامها الموالي للغرب



واقعية وجبهة شاهدنا أثيوبيا تعيد العلاقات
مع إسرائيل خلال شهر نوفمبر وتستأنف
تصدير اليهود الفلاشا إليها بأعداد ضخمة
لتوطينهم في فلسطين المحتلة ولبنان وذلك
في نفس الوقت الذي انطلقت فيه الأبواق
اللا دينية المتحالفة مع الحكومة في مصر
لتعلن أن السودان المسلم - وليس الحبشة
الصليبية الشيوعية - هو الذي يمرر
الفلاشا في كذب غبي وجلى . وفي نفس
الوقت جاءت الأنباء بأن إسرائيل تمد
الحبشة بكميات كبيرة من الأسلحة وأنها
تمدها بمعونة فنية في مجال بناء السدود
على النيل الأترق - شريان الحياة
لمصر - .

أين إذن انتهت بنا السياسة البطرسية ؟
في ظل هذه السياسة وصلنا إلى موقف
واضح لا ريب فيه هو وصول إسرائيل إلى
خندق أو ذبح مصر من أسفل . فإسرائيل الآن
في تحالف مع أثيوبيا وصفحف الحكومة
المصرية نفسها تعلن في نوفمبر الماضي
صراحة أن مصر لا تستطيع توصيل مياه
النيل إلى سيناء لأنها ليست حرة مطلقة
التصرف في حصتها المائية بل لابد من
استشارة أثيوبيا ، ونلاحظ أنه برغم
الضجيج الاعلامي والزيارات الرسمية
المتكررة إلى سيناء فإن يد إسرائيل الطويلة



جارنج

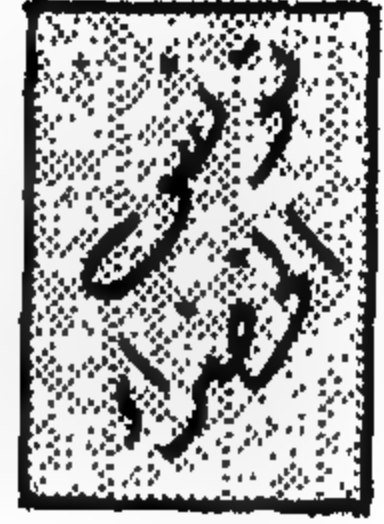
القوى الصليبية والغربية بحيث تضعف من مصر وتلغى هويتها الإسلامية المتميزة وتجعلها مجرد كم مهمل ملقى إلى الشمال تتحكم في حياته أثيوبيا وإسرائيل وعصابة جارنج . وفي ظل هذه السياسة يكون مسموحا لمصر فقط بالحركة الدعائية كي تطبل وتزمر في المهرجانات التي يعدها وينصبها الغرب والكنائس لمصلحتهم على الأرض . كذلك مسموح لمصر على سبيل التعمية بالحركة السياسية المظهرية الجوفاء كي يظن السذج أن بطرسهم يؤدي خدمات جليلة لهم ؟ كذلك تطلق هذه السياسة العنان للكنيسة الأرثوذكسية القبطية كي تلعب تبشيرية وسياسيا في مناطق شرق أفريقيا ووسطها داخل الاطار الذي تحدده الصليبية العالمية ومجلس الكنائس الأفريقي في الوقت الذي تقيد فيه من حرية وحركة الأزهر أو أى مؤسسة إسلامية في مجرد الاتصال بأفريقيا . تلکم هي خلاصة السياسة البطرسية بأفريقيا فهل نفهم ؟



وجود مجلس الكنائس العالمي بها . كذلك يتم التعاون مع أنظمة دكتاتورية متسلطة معادية للإسلام في أوغندا ومع نظام موبوتو في زائير (التابع الذليل للرأسمالية الغربية) إلى حد التفكير في ربط شبكتي الكهرباء المصرية والزائيرية . هذا هو حصاد السياسة البطرسية في منطقة واحدة .

السياسة البطرسية التي رفعت لواء الاسترضاء بحجة عدم إثارة غضب الأثيوبيين وغيرهم أسقطت النيل في يد قوى معادية لمصر المسلمة بل ومعادية لأى وجود مصرى قوى داخل الحدود المصرية نفسها ، وهي فتحت الطريق لتدخلات إسرائيلية أمريكية واضحة في شرق أفريقيا ووسطها بينما يدور الحديث عن رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية وزعامة أفريقيا والاستماتة في حل مشكلة ناميبيا وجنوب أفريقيا . والسياسة البطرسية لم تكتف فقط بإضاعة مصالح مصر في النيل والتمكين للمحور المعادى لها وربطها بالسياسات الأمريكية الصليبية في هذه المنطقة بل إنها ربطت مصر الدولة بالمحور الفرنسى الاستعماري الراحف على مناطق غرب ووسط أفريقيا بالاشتراك مع الصليبية الدولية .

السياسة البطرسية تحتكر الساحة الأفريقية التي ستدور عليها معارك المياه والموارد والتنصير في القرن الحادى والعشرين وترتب هذه الساحة بالاشتراك مع



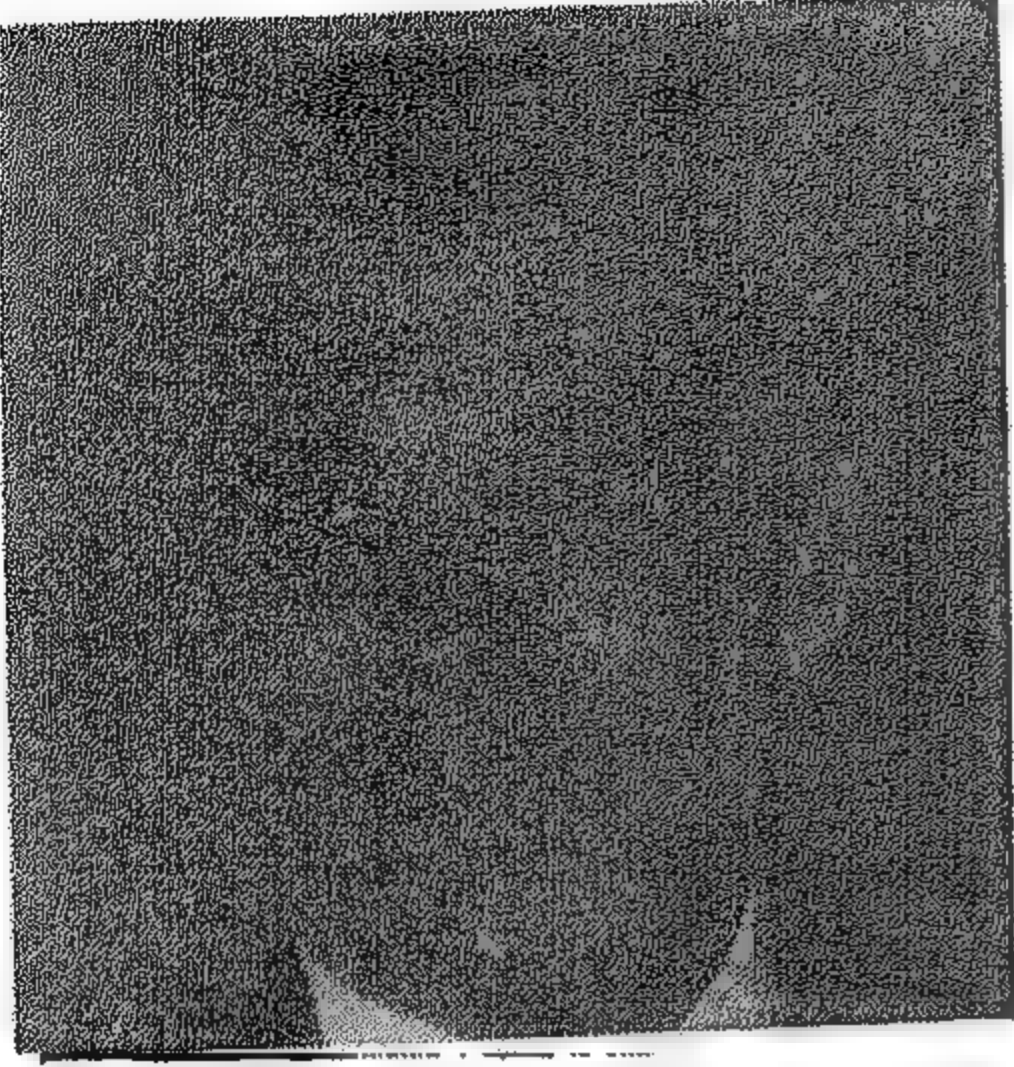
في غمار الخوف والكيد
للحركات الإسلامية تتورط
الصحف والأصوات
الحكومية . في سذاجات
وغباوات تدل على حقيقة

هؤلاء الناس . ومن ذلك ما كتبه صحفية
بجريدة الأهرام في نوفمبر الماضي عن
الحركة الإسلامية في تونس . والصحفية
المذكورة تلاحق أخبار الحركات الإسلامية
بصورة أشبه بالمخبرين وذلك على صفحات
الأهرام ومجلة اللوموند الدبلوماسية
الفرنسية التي تصدر شهريا كذلك بالعربية .
وقد أطنبت الكاتبة في مدح الحركة
الإسلامية في تونس لعدة اعتبارات منها
أنها أدركت طبيعة المجتمع التونسي المتغرب
إلى حد بعيد فتنازلت عن العديد من الأفكار
والاتجاهات (السلفية) مثل الموقف من
المرأة وتطبيق الشريعة والموقف الراض
للغرب وراحت تبشر بما أسمته الكاتبة
المفهوم (المقاصدي) للشريعة بدل
المفهوم (النصي) . ومن أهم مميزات
الحركة الإسلامية التونسية على حد وصف
الكاتبة رفضها لحركة الإخوان المسلمين
ونقدها الشديد لها حيث أوردت عبارات
منسوبة لراشد الغنوشي وغيره في هذا
الصدد .

والصحافة المصرية الرسمية مسكينة

في سقوطها في نظرية (الجنة التونسية)
أو المدينة الفاضلة في القيروان . فهم
يعتبرون أن تونس علمانية حتى النخاع وكل
شيء فيها قدوة تحتذى ينبغي على أرض
الكنانة أن تسايره لا سيما في هذه
العلمانية . ففي نفس العدد الأسبوعي من
جريدة الأهرام حيث ذابت الكاتبة
الاستراتيجية في حب الحركة التونسية كتبت
أخرى تمتدح بإسراف نجاح تونس في تحديد
النسل من خلال إلغاء تعاليم وقوانين
الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة . فكل
شيء في تونس العلمانية عند قصار الذيل
المصريين هو نعمة وعجبة حتى الحركة
الإسلامية التي لا يطيقون سماع اسمها في
مصر هي حلوة جدا في تونس لأنها تغربت
وتفرنجت وشتمت الإخوان ورفعت الشعار
(المقاصدي) !

وأول سؤال يتبادر إلى الذهن هو أنه إذا
كانت مخبرة الأهرام معجبة جدا بحركة
الإسلام في تونس فلماذا لم تعتنق الإسلام
على هذا المذهب القيرواني الغنوشي
المقاصدي ؟ وإذا كانت الحركة التونسية
متقدمة جدا ومستنيرة فلماذا لم يعترف
زين العابدين بها بل ولماذا طرنت حكومة
مصر المستنيرة على البحري راشد الغنوشي
ولم تستعن به في هداية السلفيين
الظلاميين على أراضيها ؟ ولست أرى هل
شتم الإخوان أو نقدهم أو رفضهم بعد بطولة
أو تقدمية أو عظمة أم ماذا بالضبط ؟
عبد الناصر ذبح وقتل وعذب والسادات شتم



بن علي

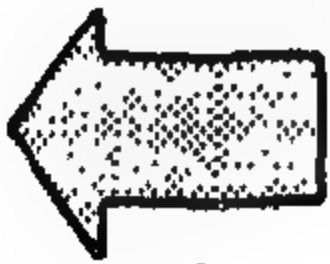
الكاتبة من أن موقف الإسلاميين التوانسة من الغرب ليس هو موقف الإخوان السلفيين الذين يرفضون الغرب تماما مع نقل بعض جوانبه التقنية . فمن قال لها أن موقف سائر الحركات الإسلامية من الغرب هو على هذه الدرجة من التبسيط والسذاجة . فالمرفوض في الغرب ليس مكانا جغرافيا بل سياسات استعمارية وايدولوجيات معادية للإسلام ورافضة له .

ثم ما هي حكاية المفهوم (المقاصدي) للشرعية الذي تزعم الكاتبة أن الحركة الإسلامية التونسية اكتشفت أنه يجب تقديمه على المفهوم (النصي) عندما يتعارض معه ؟ وهل اكتشاف مقاصد الشرعية اكتشاف جديد ؟ ثم أي شرعية هذه التي تتعارض نصوصها مع مقاصدها بحيث لا يمكن تحقيق المقاصد إلا إذا ضربنا عرض

وسب ومنع وما زالت راية الشتم والتقتيل ضد الإخوان مرفوعة بنجاح كبير في عهد النظافة والطهارة ولم يقل أحد أن هذه العهود تقدمية ومستنيرة فلماذا يصبح الغنوشي وجماعته على هذه الدرجة من الأهمية والعظمة لأنهم انتقدوا الإخوان ورفضوهم على حسب زعم الكاتبة . لو كان هذا هو معيار التقدمية والاستنارة لأصبح كل مخبري مصر وكتبة صحف الحكومة من كبار المستنيرين والمجتهدين بصورة تفوق الدكتور طنطاوي نفسه .

ومرة أخرى ، هل الاستسلام المزعوم والتماشي للحركة الإسلامية التونسية مع تغريب المجتمع هناك يعد مصدر قوة أم مصدر ضعف ؟ هل هو ميزة تقدمية كما تذهب الكاتبة أم ضعف انتهازي كما هو في الحقيقة (على فرض صحة مزاعمها عنه) ؟ إن حركات الاستقلال والتحرر الوطني الصادقة تسعى إلى تحرير بلادها من نفوذ الغرب الاستعماري في شتى المجالات . وحتى لو اضطرت إلى قبول التدرج في التحرير فإن هذا يبقى مجرد وضع مرحلي ، وإذا صح ما تنسبه الكاتبة للحركة الإسلامية بتونس (وهو غير صحيح بدليل معارك الحجاب والهوية الإسلامية للمجتمع هناك) لكان تماشيهم مع التغريب السائد هو مجرد وسيلة للالتفاف حوله وتجاوزه .

ونفس الشيء ينطبق على ما ذهبت إليه





طائفة الدكتور هلال

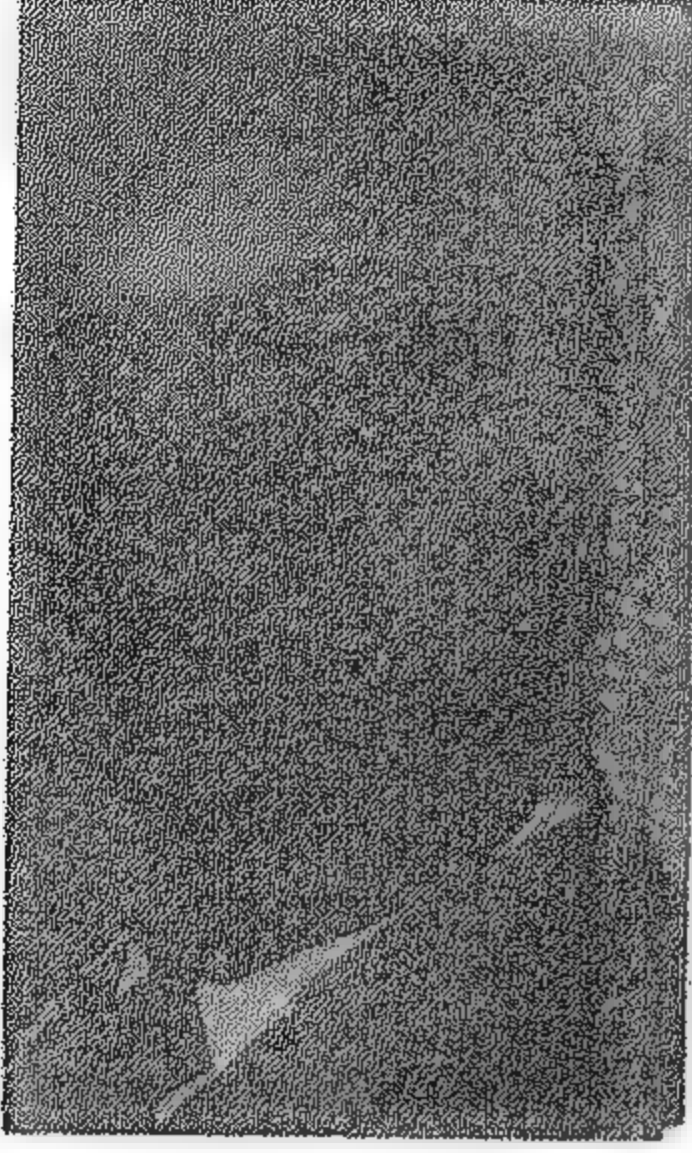
في تناوله للأوضاع في
الاتحاد السوفيتي في أحد
مقالاته بمجلة الأهرام
الاقتصادي الأسبوعية حدد
الدكتور على الدين هلال

(الدسوقي) أحد مظاهر الخطر على
السوفييت لما أسماه بتحركات المسلمين
الطائفية في جمهوريات وسط آسيا
السوفيتية ولم يتوسع الدكتور في تحديد هذا
الخطر وأبعاده . وليس من المستغرب أن
يواصل الدكتور هجومه على الإسلام
والمسلمين في بلاد العجم بعد أن أهلك بلاء
سينا في هذا المجال في بلاد العرب . ولكن
هل تصل الأمور إلى هذا الحد من التشويه
بحيث توصف حركات الصحوة القومية
(والدكتور هلال محسوب على القوميين
العرب) بأنها طائفية لأنها فقط حدثت بين
المسلمين ؟ ما رأى الدكتور هلال أستاذ
الدراسات السياسية في ارتباط مسألة
القوميات في الاتحاد السوفيتي بالدين ؟ ألم
يسمع عن أن حركة جمهورية أوكرانيا
القومية تتزعمها الكنيسة الكاثوليكية التي
سعى البابا إلى اقناع جورباتشوف خلال
زيارته للفاتيكان أواخر نوفمبر الماضي
بالسماع لها بالعمل بعد أن وضعها ستالين
تحت سيطرة الكنيسة الكاثوليكية الروسية ؟
أو لم يسمع الدكتور عن دور الكنيسة في
حركة جمهورية أرمينيا المجاورة
للجمهوريات الإسلامية ودورها في حركات
جمهوريات البلطيق وجورجيا ثم في
جمهورية روسيا نفسها ؟

الحائط بالنصوص والتعاليم ؟ وهل مقاصد
الشريعة هي الحرية والعدل والمساواة كما
ذهبت الكاتبة نقلا عن التوانسة
المزعومين ؟ فبأي معنى ترفع هذه
الشعارات الجوفاء وهل خلت شريعة
أو قانون في الدنيا من التأكيد على هذه
الشعارات وإنما اختلفوا كل الاختلاف في
تحديد معانيها ومضامينها .

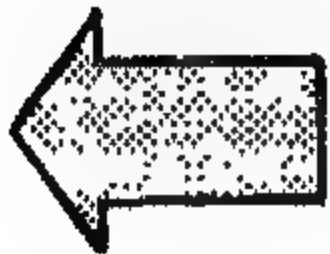
عموما اللعبة مكشوفة في بعدها العام
وهو إيجاد تفرقة بين الحركات الإسلامية
بين متخلفة كالإخوان (كما يدعون)
ومتقدمة كالتوانسة وذلك لكي يشيع سوء
الظن وتبادل الاتهامات بين الإسلاميين .
والوسيلة إلى ذلك هي أن يتخذ العلمانيون
دور الوسيط من خلال مراكزهم الإعلامية
ويبدؤون في طرح ما يوصف بالتحليلات
والتعليقات حول أوضاع الحركات الإسلامية
في بلدان مختلفة وهم بالطبع يعلمون أنه في
زمن فرض العزلة على هذه الحركات
لا توجد وسيلة لتبادل من خلالها المعرفة
بنشاطاتها والرأي في أوضاعها .





بريجنيف

مع اسقاط الشيوعية يعتبر أمرا طبيعيا لا خطر فيه ؟ هل هذا هو الفكر الاستراتيجي للدكتور هلال وأشباهه من الكتاب الذين لا تحرك غيرتهم وغضبهم سوى نهضة الإسلام ؟ إن موقف الدكتور هلال وهو يعبر عن خشيته على السوفيت من الإسلام (دون أن يطلب السوفييت منه هذه الخشية) يشبه تماما موقف الكتاب اللادينيين واليساريين في مصر في صفح الحكومة والأحزاب الذين أقاموا ضجة دفاعا عن موقف العنصريين الفرنسيين الذين منعوا الفتيات المسلمات من ارتداء الزى الشرعي الإسلامي في المدارس بحجة العلمانية . ففي تلك المناسبة سمعنا أيضا في مصر بين من يحملون أسماء إسلامية تحذيرات خطيرة حول مستقبل فرنسا الأسود إذا سمحت للإسلام أن يتسلل إليها .



لكن الدكتور هلال رأى حركات استقلالية واسعة ذات أبعاد ثقافية دينية سياسية اقتصادية تاريخية في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي وسكت ، ورأى الدين المسيحي يلعب الدور الرئيسي أو الأكبر أو الأكثر فعالية في تحريك هذه المطالب من خلال الكنائس المنظمة والكهان وسكت ، ورأى الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية تقود بالفعل حركات الخروج عن الشيوعية في شرق أوروبا وسكت ، لكنه تكلم ليتحدث عن الطائفية الإسلامية عندما سمع أن المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى يريدون حريات دينية حرما منها ويحصل على أضعافها المسيحيون في الاتحاد السوفيتي ولا نذكر اليهود ذوى الوضع الخاص جدا .

الدكتور هلال يسمع ويرى ويقرأ عن دعاوى انفصالية حقيقية عن الاتحاد السوفيتي تقودها وتزكيها الكنائس المسيحية في جمهوريات البلطيق الثلاث وأوكرانيا وروسيا البيضاء وجورجيا وأرمينيا لكنه لا يتحدث عن الطائفية ولكن عندما يطالب المسلمون بحريات دينية وينهضون دينيا دون دعاوى انفصالية أو مهددة للاتحاد السوفيتي يشعر بالقلق من جراء الطائفية المزعومة . فهل هو سوفيتي أكثر من السوفييت أم أنها العداوة للإسلام . هل المعطالبة بالحرية الدينية داخل الوطن السوفيتي الواحد تعتبر طائفية بينة: تزعم الكنائس لدعاوى الانفصال أو الحكم الذاتي



وللعلم لا يوجد مسئول مصرى واحد يستطيع اللقاء مع عالم مسلم خلال أى زيارة له بالخارج أو حتى بالداخل . والسؤال هو : هل أصبحت مصر مقر للقاءات الصليبية والكنسية ؟ ففي شهر نوفمبر عقدت منظمة كارتياس الكاثوليكية مؤتمرها السنوى فى مصر وتكررت فى الفترة ذاتها والسابقة عليها عدة لقاءات لمجالس الكنائس الأفريقية والشرق أوسطية . فما هى الحكاية بالضبط ؟

● صرح الأسقف الفرنسى الكاثولى المشهور لوفيفر فى ١٧ نوفمبر الماضى بأنه يخشى على نساء فرنسا وفتياتها من اعتناق الإسلام نتيجة لوجود أعداد كبيرة من المسلمين فى فرنسا يمثلون قدوة حسنة . وقد حذر الأسقف النساء الفرنسيات من اعتناق الإسلام قائلا أن الإسلام ينص على أن المرأة المسلمة مجرد متاع مباح للجميع ! هل علمنا الآن لماذا تنتشر فى مصر الدعوة العنصرية النسائية المسماة بتحرير المرأة والداعية لابتعاد المرأة المصرية عن الإسلام . لقد قالها الأسقف الفرنسى صراحة أنهم يخافون فى الغرب (المتقدم) من جاذبية الإسلام ولذلك يسارع البعض إلى ضرب هذا الدين فى بلاده . ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

د . محمد يحيى



وهنا يتساءل المرء عن هؤلاء الكتاب الذين راحوا يحذرون السوفيت فى الشرق وفرنسا فى الغرب من خطر الإسلام الطائفى المتطرف فى زعمهم هل هم مسلمون حقا أو وطنيون أو حتى قوميون كما يزعمون وما هذا التعصب الذى يشم الإسلام حتى فى أصقاع الشمال الباردة والغرب ويروح يحذر الخواجات منه . هل سقط القناع الآن عن وجوه هؤلاء المفكرين المزعومين الذين طالما هاجموا الإسلام فى مصر والعالم العربى .

ملاحظات :

● عندما زار رئيس القبارصة اليونانيين مصر فى نوفمبر الماضى كان من أبرز لقاءاته وأكثرها أهمية لقاءه مع وفد من الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية والقبطية .



تقول

الصدافة

الحق والباطل

الحق مشهور ومعروف
وهو بلا أقنعة ..

أما الباطل فمعروف
ومشهور وإن كان يستخفى
وراء الأقنعة !

أى جانب تختار ؟ وأى
معسكر تقف فيه ؟

سيقول لك الناس :
لختار الحق ونقف معه ،
هذا قول الناس فما هو
فعلهم ؟

أرقب معسكر الحق ،
ستجد أتباعه يمضون فى
عبادة الفكر الهشة التى لا
تصد عنه غدر الرياح .

انظر إلى معسكر
الباطل ، ستجده مدججا
بالسلاح ومنظما وله قاداته
وأساطينه ، أعد النظر مرة
أخرى إلى معسكر الحق ..
ستجد الطريق إليه يمتلئ

بالأشواك والمتاعب
والمخاوف والتوقيف
والتعذيب ..

أعد النظر إلى معسكر
الباطل ، ستجد الطريق إليه
يتملىء بالنوايا الحسنة
وألوان الكذب التى لا تكذب
وإنما تتجمل ..

قف مع الحق أو مع
الباطل ..

أنت حر تماما رغم أن
هناك ضغوطا فى الحق
ومغريات فى الباطل .

إذا وقفت مع الحق كانت
المعية الإلهية معك .

إذا وقف الإنسان مع
الباطل فسوف يوجه الباطل
إليه مغرياته فى البداية ،
وسوف يوجه إليه ركلة فى
النهاية ، ركلة - تطيح
بالإنسان فى اللحظة التى
يتصور فيها أن الدنيا قد
دانت له وطاب العيش ولذ
المقام .

هذه طبيعة الباطل حين
يجر أتباعه إلى ميدان
المعركة ويمنيهم بالنصر ثم
يتركهم أمام العدو ويهرع

بالفرار .. « كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان أكفر فلما
كفر قال إني برىء منك إني
أخاف الله رب العالمين » ..

أما معسكر الحق ، فرغم
كل ما يتعرض له أتباعه من
ويلات وبيلة ، فإن الله
العظيم القوى هو الذى يدافع
عن حزبه ..

« إن الله يدافع عن الذين
آمنوا » .

إن الدنيا رحلة قصيرة
لنغاية ..

إن الأعوام تجرى . جرى
السحاب فى صفحة
السماء ، ويكبر الإنسان
ويهرم ويشيخ وينحنى
عائداً إلى التراب الذى جاء
منه ..

ولا يبقى غير سؤال
واحد .. فى أى معسكر كنت
تقف ؟ معسكر الحق أم
معسكر الباطل .. وعلى
الجواب يتوقف مصير
الإنسان للأبد .

أحمد بهجت
(الأهرام)

فكرة !

عندما نطالب بالتغيير فى بلادنا يتوهم بعضنا أننا نطالب الدولة بالتغيير ، وتسارع الدولة وتؤكد أن لا تغيير ولا تبديل ولا تعديل وأن كل شيء تمام ، ولهذا سيبقى كل شيء على حاله بغير أن يمسه سوء ! والواقع أننا لا نطالب الدولة بالتغيير ، لأن الدولة لا تستطيع أن تغير نفسها ، ولا يمكن لقرار أو قانون أن يغير شعبا من الشعوب .

فالتغيير المطلوب ليس تغيير حكومة بحكومة ولا تغيير وزارة بوزارة ولا تغيير برلمان ببرلمان ، فمن الممكن أن نغير الحكومة ونغير الوزارة ونغير البرلمان ولا يحدث تغيير .

التغيير المطلوب هو تغيير عقلية بعقلية وفكر بفكر وجو بجو آخر فليست هذه مصر التى نريد . نريد مصر المؤمنة لا مصر المتعصبة ، نريد مصر التى

تنتج لا مصر التى تقترض . نريد مصر التى تزرع الصحراء لا التى تستورد رغيف العيش من الخارج . نريد مصر التى تفتح ذراعيها لكل فكر ورأى لأن تمنع الكتب وتصادر الصحف والمجلات ، نريد مصر الجديدة للمصريين كلهم لا لفريق دون فريق .

والذى سيحدث أى تغيير هم المفكرون والكتاب والفنانون والعلماء فالذى أحدث التغيير فى تشيكوسلوفاكيا هم ٧٧ كاتباً وفناناً كتبوا منذ ٢١ سنة ميثاقاً يطالبون فيه بالحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وامضوا كل هذه السنين فى السجون والمعتقلات . بعضهم نقل من وظيفته الكبيرة إلى وظيفة كاتب فى مستشفى أو بواب عمارة أو حارس حمام . ولم يهزمهم التهديد والوعيد وبقوا على إصرارهم وتمسكهم بحق الشعب فى الحرية . وبعد ٢١ سنة تحول الهمس إلى

رعد ، والتهديدات إلى عواصف ، والاجتماعات المنزلية إلى ملايين يملأون الشوارع ويهز هتافهم بالحرية قلاع الطفاسة وحصون المستبدين ، ولم يكونوا فى حاجة إلى صحف يصدرونها ، ولا إلى إذاعات يبثونها بل استطاعوا بمنشوراتهم وبالكلمات التى كتبوها على الجدران وبالأغاني التى يرددونها أن يستولوا على أذان الجماهير ، بينما تليفزيون الحكومة وإذاعة الحكومة لا يسمعهما أحد . وكان على رأس هؤلاء مؤلف روائى ، وضع فى رواياته كل ما يريد أن يقوله الشعب وهو فاكلاف هافل الذى أثبت أن القلم أقوى من المدفع . والذى اضطر زعماء الحزب الشيوعى أن يستدعوه ليفاوضوه على التسليم بلا قيد ولا شرط لمطالب الشعب .

هكذا حدث التغيير !

مصطفى أمين

الأخبار

تقول الصحافة

الشيوعيون في
كابول قتلوا ٨٠٠
ألف معتقل
بالرصاص وجنازير
الدبابات

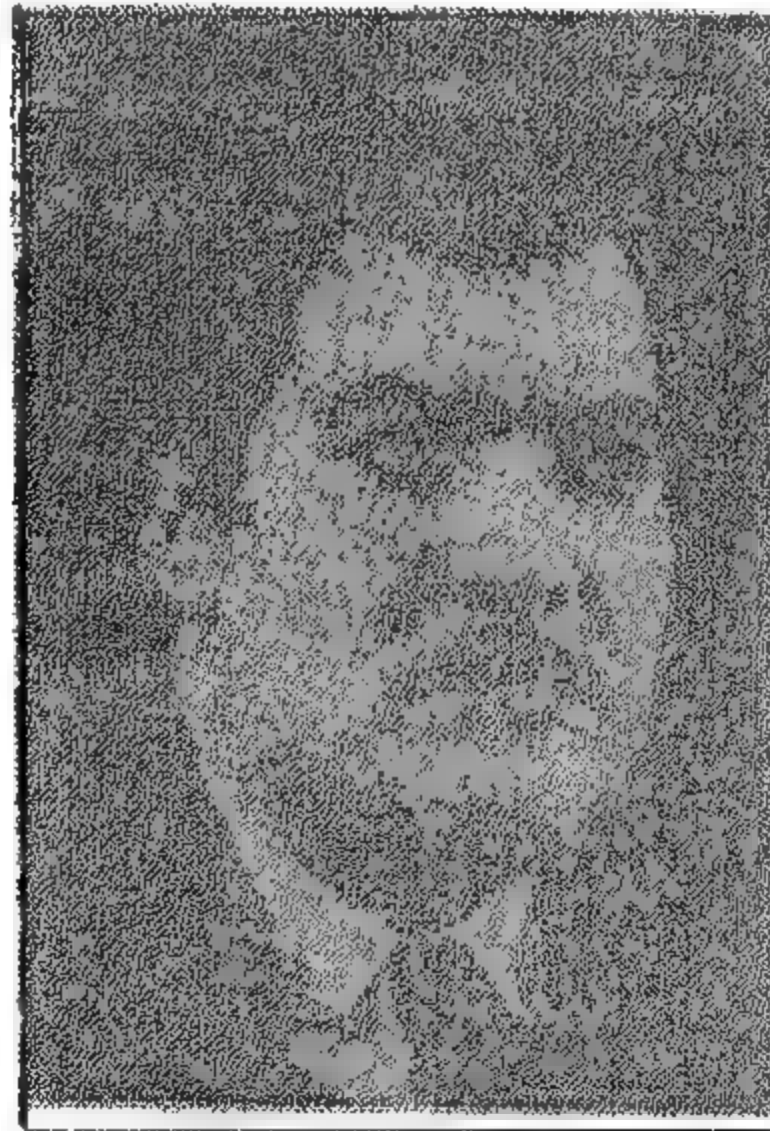
• ٨٠٠ ألف معتقل
وسجين سياسى أفغانى تم
إعدامهم على أيدي
مجموعة الجهاز الأمنى
السرى للسلطات الشيوعية
فى كابول .

جاء هذا الرقم فى
إحصائية أذاعها الثوار
الأفغان تعليقاً على ما أعلنته
حكومة كابول من أن
جهازها الأمنى قام بقتل ١١
ألفاً من السجناء
السياسيين ، وقد أعدت
قائمة بأسماء هؤلاء
الضحايا سلمتها فى اجتماع
عقد فى كابول بين غلام
فاروق يعقوبى قائد
البوليس السرى ، وبين

اللورد نيكولاس بتيك وهو
سياسى بريطانى من دعاة
حقوق الإنسان بالاضافة
إلى أنه العضو المحافظ فى
البرلمان الأوروبى .

وقد قام اللورد بعد ذلك
بتسليم هذه القائمة إلى قادة
المقاومة الأفغانية فى بيشاور
بباكستان وقال : إن رئيس
البوليس السرى الأفغانى
أرفق تلك القائمة باعتذار
شديد عبر فيه عن أسفه
لتلك الجرائم التى ارتكبتها
حكومته .

قالت جريدة نيويورك
تايمس الأمريكية : إن قائمة



نجيب الله

أسماء الضحايا تشغل أكثر
من مائة صفحة ، وأنها
تتضمن تواريخ اعتقالهم
ومن بينهم اثنان من رؤساء
الوزراء السابقين هما نور
أحمد ومحمد موسى شفيق .
أضافت الجريدة : أن
العديد من هؤلاء دفن حياً ،
أو لفظ أنفاسه تحت جنازير
الدبابات .

وتحدثت تقارير أخرى
عن أن النظام الشيوعى فى
كابول كان يستخدم السجناء
كأهداف للتدريب على
الرمية بالنسبة للمجندين
الجدد .

معروف . أن رئيس
الوزراء نجيب الله كان
يرأس جهاز البوليس
السرى فى الفترة ما بين
وصول السوفيت إلى
أفغانستان وحتى تولى
رئاسة الوزراء فى عام
١٩٨٦ .

الأخبار

• • •

الحزب الشيوعي ضرورة .. ولكن لمن ؟



جلال كشد

في مصر ، الذين مازالوا
يصرون على عصمة
التهتم .

ومنها أن الحركة
الشيوعية في مصر ، لم
ينضم لصفوفها شاب منذ
عشرين سنة فتوقعت على
نماذج بشرية تجمدوا عند
شعارات الأربعينات ،
وشيوخ الشيوعية في مصر
يعز عليهم الاعتراف بأنهم
قضوا عمرهم في الضلال
المبين .

ومنها أن الحركة
الشيوعية المصرية كانت
مربية الجذور ، مشبوهة بل

استنفدت كل الأخطاء
الممكنة فلم يبق أمامها إلا
« ارتكاب » الصواب ولو
رغم أنها !!

وفي الحقيقة لا أحد
يتوقع من الشيوعيين
المصريين أن يتفاعلوا أو أن
يتعلموا من هذا الزلزال الذي
يمزق مملكة العرب
والافلاس ، لأسباب
عديدة .

منها التخلف العام الذي
يجعل تأثيرات التطورات
العالمية تصلنا متأخرة
نصف قرن بعد أن تكون
أوروبا قد تخلصت منها
وقدفتها في اليم ، فيحملها
إلينا الموج أو « تجار
الشنطة » ويفرح بها عبدة
الأفرنجى ، فرحة الزنجى
بزجاجة الكوكاكولا قدفتها
الطائرة ، بل حتى هذا

الزنجى البدائى فى الفيلم
المذكور اكتشف أن الآلهة
قد جنت .. بعكس الرفاق

عندما استضافنى الأخ
العزیز الأستاذ عبدالوارث
الدسوقي للحديث فى
« هاينبارك جريدة
الأخبار » ، وقد هاله أن
الشيوعيين المصريين من
دون شيوعى العالم كله
يرفضون الاعتراف بما
جرى على الشيوعية وما
جرى من الشيوعيين ،
تفكرت الرئيس الراحل
عندما توجهت إليه جموع
الطلبة فى ١٩٦٨ فخطب
فيهم قائلاً .. « بقى لنا ١٥
سنة بنقل سبونا نعمل
حاجة صح » ..

نفس المقولة يرددها
الشيوعيون المصريون
اليوم ، فهي نكسة تعقبها
نهضة وهى دليل صحة
النظرية وصحة الممارسة
ومبرر استمرارها ، بدليل
أنها ظلت تخطىء سبعين
سنة .. لم تترك خطأ فى
الإنسانيات ولا الاقتصاديات
إلا وارتكبته .. وبما أنها

تقول الصحف

مدانة المنطلق والأهداف .

ويكفى أن مؤسس هذه الحركة وأستاذ العديد من رموزها اليوم هو يهودي أبعد من الحركة الشيوعية العالمية بتهمة الصهيونية والعمالة للمخابرات البريطانية .. كل فخره في مذكراته أنه أول من دافع عن سلب اليهود لفلسطين ، ومثل هذه العناصر لا يحركها الفكر الشيوعي بل حسابات وارتباطات علمها عند ربي ، وأولى العلم .

ومنها أن بقية العناصر التي لم ترتبط مباشرة بالصهيونية وأجهزة مكافحة الشيوعية كانت ولا تزال مرتبطة بأجهزة الأمن السوفيتية مثل « الكيه جي بي » وغيرها ، وهذه الأجهزة عادة أكثر يمينية ، تمثل مصالح الدولة وتقاوم التحولات أو المغامرات التي قد تقوم بها القيادات

السياسية ، ويصل إليها التحول الفكري متأخرا ، ولذلك لا غرابة أن ينتقد وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الغزو الروسي لأفغانستان ويتصل حتى من العلم به ، بينما يدافع الشيوعيون المصريون عن هذا التدخل بل ويهاجم دكتور شيوعى ، المجاهدين الأفغان الذين هزموا الامبريالية السوفيتية ، وكان لهم الفضل الأكيد في دفع حركة التحرر في المعسكر الشيوعي كله ، تماما كما استطاعت المقاومة الباسلة لشعب فيتنام أن تثير حركة مقاومة الحرب في أمريكا وكل ما تمخض عنها من انتصار للتيار الليبرالي وحركة الحقوق المدنية حتى شن اليمين هجومه المضاد بزعامة ريجان ..

هؤلاء المجاهدون البواسل الذين غيروا مجرى التاريخ ، وقد يسجل لهم يوما أنهم حرروا الشعب

الروسي ونصف أوروبا .. يهاجمهم هذا الشخص بسقط القول من نفايات الدعاية التي كانت تروجها المخابرات الروسية ، وباليته يقرأ شهادات الشرفاء لهؤلاء المجاهدين .

• • •

ومن هذه العوامل كلها ، لا نتوقع أن يستفيد الشيوعيون المصريون مما يجرى ، ولا نستغرب أن يختار البعض هذه اللحظة بالذات ليطالب بحزب شيوعى ، فى نفس الوقت الذى تتبرأ فيه الدول الشيوعية من هذا الاسم وتحاول أن تخفض عليه من ورق الاعتذارات أو تواريه كما توارى السور خراها .

وإذا كان البعض مصمما على شرب ماء الشيوعية ، من البئر التي بصق فيه الشيوعيون الروس أنفسهم ، فيطالب بحزب شيوعى فلا اعتراض لدينا

بل نحن نؤيد ذلك بشدة ليس من مجرد إيماننا بالديموقراطية التي عاد إليها الشيوعيون الأجانب بل لأن قيام هذا الحزب يأتي في اطار الخطية المسيحية ، لأنه سيضيف إلى انتيكات مصر ، فرجة عجيبة ، وسيتيح للجيل الجديد فرصة التعرف على هذه الحفريات من تلاميذ هنرى كوريل وشوترتز صهر موسى ديان وسلامون سيدتي وحرمة .. الخ .

وإذا كانت الظروف لا تسمح بتحليل ما جرى في العالم الشيوعي .. فيكفى أن نطرح سؤالاً : هل عودة الشيوعيين للديموقراطية ستعزز قضيتها في بلادنا .. إذ المعروف أن الشيوعية كانت الضربة القاصمة لحركة تحرير الإنسان ، بعد أن اعترف الغرب بحق المعارضة ، وكفت حكوماته عن قمع الفكر بالشرطة ، وأخذ هذا الغرب بالمبدأ الإسلامي وهو جواز أن يكون الناس على غير دين

ملوكهم ، فإذا بالشيوعية تعيد مفاهيم القرون الوسطى في فرض الرأي الواحد أو الصواب الاجباري ، فرض الحكومة المعصومة التي لا تحتل قراراتها ، الخطأ ، محاكمة الناس على أفكارهم وقناعاتهم ، رفض اعتبار الخلاف مجرد خطأ في الاجتهاد ، فضلاً عن قبول تعدد الطرق للصواب وجزئية المعرفة .

بل اعتبرت الشيوعية كل خلاف في العقيدة وتعاليم الرقيق الملهم هو من وحى الشيطان الطبقي لا يعالج إلا بمحاكم التفتيش ودولاب العذاب التي اعترف عليها ، زعماء وقادة ومكافحون لا يعلو سمعتهم الغبار ، اعترفوا بأنهم جواسيس مخربون ، تماماً كما اعترف المسيحيون الطيبون والمسلمون واليهود أمام محاكم التفتيش قبل قرون بأنهم تحالفوا مع الشيطان ومارسوا السحر وأكلوا الفطير بدم الأطفال .. الخ .

والآن إذ يبدو أن أوروبا كلها ستنتطلق في مسيرة الديموقراطية وتحرير الإنسان ، هل يمكن أن نطمئن على ديموقراطيتنا ؟

لا أظن ، لأن المعادلات الدولية ستتغير وبعبكس ما يظن الناس فإن الوفاق الأمريكي - السوفيتي ، يقوم على دعم إسرائيل واطلاق يدها في الشرق الأوسط ولو لايغاد أوروبا ، وفي ظل الغزوة الاسرائيلية والتوسع الامبراطوري الاسرائيلي ، يصعب تصور استمرار أو نمو الديموقراطية بل تصبح الحاجة ماسة - من وجهة نظر الأعداء - لقيام حزب شيوعي بلشفي على يد ورثة كوريل يمكن للامبراطورية الاسرائيلية في بلادنا كما مكن أبوهم كوريل لدولة إسرائيل ، وفي هذه الحالة نحن نفضله علينا .. والله المستعان .

محمد جلال كشك



تغير البنية الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية !! «ب»

(١٨)



يقام: د. محمد مورو

والآن - فلنتكلم عن نظام الحكم في مصر قبل الحملة الفرنسية - تكون نظام الحكم من سلطات ثلاث :

الوالي : وهو نائب السلطان في حكم البلاد ، ومدة الوالى سنة تنتهى ولايته بنهايتها ما لم يصدر فرمان بتجديدها . ويطلق عليه لقب الباشا .

الديوان : ويتكون من قواد الفرق (الوجاتلية) .

ولهذا الديوان سلطة كبيرة في ادارة الحكومة لأن الباشا (الوالى) لا يستطيع أن يبرم أمرا إلا بموافقة أعضائه ، وإذا وقع خلاف بينه وبينهم يؤجل البت فيه إلى أن يرفع إلى الاستانة ولهم أن يطلبوا عزله .

وقد انقسم الديوان فيما بعد - إلى ديوانين - الديوان الكبير والديوان الصغير والديوان الكبير مؤلف من رؤساء الفرق (أغاواتها) مدير ماليتها (دفترداريها) وأمناء خزانتها (رزنامجيتها) وأمير الحج

وقاضى مصر ورؤساء المشايخ والأشراف ورؤساء المذاهب الأربعة .. ولهذا الديوان سلطة البت في شئون الحكومة الرئيسية وله نقض أوامر الوالى والديوان الصغير - أو الديوان فقط - ويتألف من نائب الباشا (كتخدا) ومدير المالية (الدفتر دار) وأمين الخزانة (الرزنامجى) ومندوب من كل فرقة ورئيس الفرقة (الأغا) وكبار الضباط .. وينعقد كل يوم في قصر الوالى وينظر فيما تحتاج إليه البلاد ، وكان الباشا (الوالى) لا يحق له حضور جلسات الدواوين ويمكن له أن يتابعها من وراء ستار دون أن يشترك في مداولاتها .



يمسهم . كانت السلطات الثلاث - بهذا التكوين السابق - والصلاحيات الدستورية المخولة لهم ، مشغولة ببعضها بعضا ولا تملك من الناحية النظرية على الأقل أن تمارس إحداها سلطة استبدادية أو قمعية على الجماهير وهكذا لم يكن من الغريب أن ينجح الناس في تنظيم ثوراتهم المتلاحقة على الحملة الفرنسية تحت قيادة العلماء الشرفاء بل إن هذه السلطات الثلاث ذاتها كانت تتعلق العلماء والجماهير لتستفيد بها في صراعها مع بعضها .

وصحيح أنه في بعض الأحيان وحسب حالة الصراع كانت إحدى القوى تظهر على القوى الأخرى وتحاول الاستئثار بالسلطة واستغلال نفوذها إلا أن ذلك كان يتم على عكس اللوائح المنظمة وهذا ما يجعلها مهما كانت قوتها غير شرعية ومهددة بزوال نفوذها باستمرار ما دامت لم تنجح في جعل ذلك قانونيا .. وبديهي أن هناك فرق كبير بين ممارسة التسلط والاستبداد والافتراء بالحكم في ظل أوضاع قانونية تدعم ذلك . أو في مواجهة أوضاع قانونية لا تبيح ذلك .. وكل هذا جعل هامش الحرية المتاح للجماهير أكبر وأوسع وجعل أمل إزالة الظلم دائما أمرا قائما ومأمول فيه .

يمكننا أن نقول أن النظام السابق قريب الصلة بالنظام البرلماني فهو أعطى السلطة في معظمها للديوان الذي يتألف من كبار

المماليك وهي القوة الثالثة - وهدفها حفظ الموازنة بين السلطتين السابقتين - وكان يتم اختيار حكام المديريات من بينهم كانت البلاد مقسمة إلى مديريات أو أقاليم تسمى كل مديرية اقليما أو (سنجقا) يحكم كل منها حاكم يقال له سنجق بعينه ديوان مصر من بين أمراء المماليك . وكان لكل مديرية ديوانا خاصا بها .

بالإضافة إلى تلك السلطات الثلاث فإن هناك عدد من الوظائف الهامة كان يتم التعيين فيها بقرار من السلطان مباشرة . مثل محافظ القاهرة (الكتخدا) وكذلك رؤساء الموانئ مثل ميناء دمياط والسويس والاسكندرية . أما باقي الوظائف فكان يتم شغلها بقرارات من الديوان .

وهذا النظام السياسي القائم على أعمدة ثلاث يحقق نوعا من عدم استفراد شخص واحد أو مجموعة واحدة بالسلطة . وبالتالي كان يحقق هامشا واسعا من الحريات للجماهير بل وكان يسمح أن يكون الناس نوعا من السلطة الخاصة بهم وهي عبارة عن اختيارهم عددا من العلماء الشرفاء ليكونوا قيادة لهم . لأن الأثر كان مستقلا . وبالتالي فإن السلطة الحقيقية أو القيادة الحقيقية في الأمة كانت للعلماء الشرفاء الذين كانوا يمارسون سلطتهم من خلال مواقفهم الشريفة مع الجماهير ووقوفهم معها ضد أي شكل من أشكال الظلم



الضباط وكبار العلماء والأشراف والقضاة وأمير الحج . الخ ... وبديهي أن مثل هذا النظام يعطى هامشا واسعا للحريات إذا ما أحسن تطبيقه .

إن الاستبداد لا يتحقق تماما إلا إذا انفرد شخص واحد بالسلطة ولا يتكرس إلا بأن يقوم هذا الشخص بتغيير الأوضاع القانونية ليدعم استبداده ويجعله قانونيا وفي مثل هذه الحالة فإن أخطر شخص يمكن أن يطمح إلى الاستبداد هو (الوالى) باعتباره السلطة العليا فى البلاد إلا أن شكل النظم السياسى قد جرد هذا المنصب من معظم الصلاحيات وبالتالي لم يكن قادرا على الاستبداد والانفراد بالحكم . وسوف نسرد هنا بعض الحقائق لتعطينا فكرة عن سلطات هذا الوالى :

فأولا : فهو أولا لا يشغل منصبه إلا عاما واحدا وتجدد ولايته أعواما أخرى وفى كل الحالات لم تزد مدة ولاية هؤلاء عن أكثر من أربعة سنوات . ومعظمهم كان يقضى عاما واحدا أو عامين فى الحكم .

وثانيا : فهو خاضع للديوان ولا يحق له حتى حضور جلساته ويمكن للديوان عزله فى أى لحظة .

قارن بين هؤلاء وبين رؤساء الجمهوريات فى عالمنا العربى والإسلامى الذين يظلون فى الحكم عشرات السنين

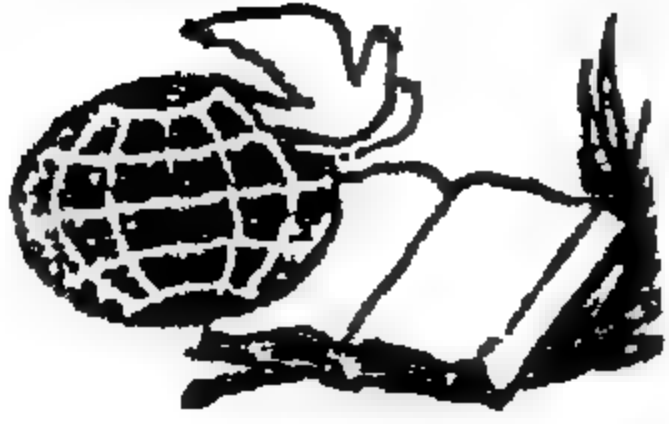
أو مدى الحياة وفى أقل الأحوال تكون مدة رياستهم ٥ سنوات ولم نجد أحدا منهم يترك منصبه إلا بالوفاة أو الانقلاب العسكرى .

يقول الرحالة (فانسليب) : (إن كلمة البكوات فى الديوان كانت نافذة بحيث لم يكن الباشا يخالف لهم أمرا وكانوا يملكون عزله) .

بل إن الديوان كان يملك أيضا رفض تعيين الوالى من البداية .

ذكر الرحالة الفرنسى سافارى ما شاهده فى استقبال الوالى فى المدة التى قضاها فى مصر من سنة ١٧٧٧ إلى نهاية سنة ١٧٧٩ قال : (وعندما يصل الباشا الجديد إلى الاسكندرية يبلغ الديوان نبأ وصوله فيرسل شيخ البلد وفد من أذكى البكوات لاستقباله والحفاوة به فيقدمون له الهدايا ويظهرون له الطاعة . وفى خلال ذلك يتحسسونه ويستطلعون نياته وأسراره مما يتسقطونه من أقواله وأقوال حاشيته ويتعرفون الأمور التى جاء بها من الاستئانة فإذا رأوا أنه لا يوافق أهواءهم أرسلوا بذلك رسولا إلى (شيخ البلد) فى القاهرة فيعقد الديوان ويبلغ الباشا أنهم لا يريدونه ثم يرسل إلى الباب العالى بأن الباشا الجديد جاء بنيات عدائية تؤول إلى حدوث الفتنة بين رعاياه المخلصين إذ هو أطلق له منصبه ، ويطلبون استدعائه فلا يرفض الباب العالى

تاريخ وجغرافيا



السجادة ويطويها ويقول مناديا للوالى :
انزل يا باشا وعندما يسمع الباشا هذه الكلمة
يعلم أنه أصبح معزولا قيئداً فى حزم أمتعته
والتوجه إلى بولاق فى مدة لا تتجاوز أربعاً
وعشرين ساعة .

وإذا كان - من المفروض - أن الشخص
الوحيد القادر على التطور إلى ديكتاتور هو
الباشا فإن كل اللوائح والقوانين والظروف
كانت تحول دون ذلك فهو أولاً معزول فى
القلعة . وثانياً خاضع لنفوذ الديوان . وثالثاً
مدة رياسته سنة واحدة . وبديهي أن النظام
السابق كان يعطى معظم السلطات إلى
الديوان الذى كان فيه الاشراف -
والعلماء - والقضاة - ورؤساء الجند -
وأمر الحج وهو ما يعطينا فكرة عن حقيقة
مدى الحرية التى كان يتمتع بها الأهالى فى
هذا العصر . ويظل الأمر دائماً وأبداً مرتبطاً
بمدى نفوذ المماليك وقدرتهم على تجاوز
هذا النظام السياسى لممارسة بعض المظالم
إلا أن ذلك كان خروجاً على القانون وهو
الأمر الذى كان يعطى الجماهير القدرة على
رده بفعل الديوان - والقضاة - والعلماء
الشرقاء أولاً وأخيراً ولنسرد الآن طرفاً من
السلوك الجماهيرى فى هذا العهد وقيادة
العلماء لهم .

فى إحدى المرات تجاسر أحد المماليك
ورفض حكماً شرعياً بطلاق المرأة التى
تغيب عنها زوجها وهو قول معمول به فى

لهم طلباً !! أما إذا أنس الرسل من الباشا أن
لا خيفة منه فإنهم يدعونه إلى القاهرة .
فيركبه الوفد سفينة فخمة وينحدرون فى
معبته تحيط به المراكب المزينة بالاعلام
وفيهما الطبول والزمر فيتقدم الباشا هذا
الأسطول مستقلاً سفينة تختال فى سيرها ،
وما صادفهم فى النيل من مراكب انحدر
معهم وماج فى حاشيتهم إلى أن يصلوا إلى
بولاق وهناك ترسو المراكب وينفذ شيخ
البلد السناجق لاستقبال الباشا أو يستقبله
بنفسه فيهنله أمراء المماليك بالقدوم ويقدم
له أغا الاتكشارية (محافظ القاهرة) مفاتيح
القلعة ويدعوه إلى الإقامة فيها .

وفى الواقع فإن سلطة الوالى شكلية
على طريقة رؤساء الجمهوريات فى النظم
البرلمانية . يقول المسيو سافارى يصف
سلطة الباشا بعد الاحتفال الفخم الذى دخل
به المدينة : (إن منصب الباشا هو فى
الواقع نوع من أنواع النفى ، فهو
لا يستطيع أن يخرج من القلعة إلا بإذن من
الديوان) .

والآن لنرى كيف كان يتم عزل الوالى :
(يجتمع الديوان - فإذا رأى عزل الوالى
أنفذ إليه رسولا يلبس رداءاً أسود ويسمى
(الأوده باشا) ويطلق عليه العامة
(أبو طبق) فيحمل قرار العزل ويذهب إلى
قاعة الاستقبال حيث يوجد الوالى فيدخل
عليه ويطأطأه احتراماً له ثم يلمس طرف



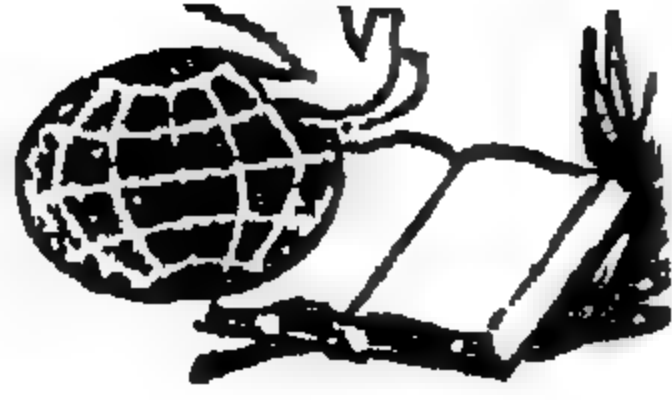
عندما لجأ حسن بك الجداوى أثناء
مطاردته الدموية إلى الشيخ (أحمد
الدمنهورى) فركب جماعة كثيرة من
المحمدية : (أمراء محمد بك أبو الذهب)
وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع عن
اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت
الشيخ أى أن بيوت العلماء كانت لها
حصانة .

كان الشيخ على الصعيدى يمنع شرب
الدخان فى حضرته وبحضرة أهل العلم
عموما تعظيما لهم وإذا دخل منزل من
منازل الأمراء ورأى من يشرب الدخان شتت
عليه وكسر آله ولو كانت بيد كبير الأمراء
وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص

المذهب المالكى فما كان من العلماء إلا أن
ركبوا إليه وشتموه وفرضوا رأيهم عليه بل
وأفرجوا عن الشيخ الذى كان المملوك قد
حبسه . يقول الجبرتى : (فصرخ عليه
الشيخ الصعيدى وسبه وقال له لعنك الله
ولعن السيرجى الذى جاء بك ومن باعك
واشتراك ومن جعلك أميرا .. وأخرجوا
الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه
وأخرجوا وهم يسبونهم [أى الأمير] وهو
يسمعهم) .

أى أن العلماء شتموا الأمير وعيروه
بأصله وأصل كل مملوك بالتالى فى عقر
داره وأفرجوا عن المحبوس وأخرجوا وهم
ما زالوا يشتمونه .





الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن العزنوي وآخر فعندما وصلوا إليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والأذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنابر يكثرُونَ الصباح والدعاء على الأمراء وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت وبلغ الأمراء ذلك فأرسلوا إلى يوسف بك فأطلق المسجونين وأرسل إبراهيم بك من طرفه إبراهيم أغا فلم يأخذ جوابا وحضر الأغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالآمان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة ذلك فذهب إليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمساوق ، وضربوا أتباع الأغا ورجموه بالأحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح وبقي الهرج والمرج إلى ثانى يوم فحضر إسماعيل بك والشيخ السادات وعلى أغا كتحذا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن أفندى كاتب حوالة (يعنى كبار الوزراء) وغيرهم فنزلوا الأشرفية وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما

والعام وتركوه بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا مشبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وإن رأى شيئا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى أن على بك الكبير فى أيام إمارته كان إذا دخل عليه فى حاجة أو شفاة أخبروه قبل وصوله إلى مجلسه فيرفع الشبك من مجلسه ويخفوه من وجهه واتفق أنه دخل عليه فى بعض الأوقات فلتقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الأمير ففكر فى بعض الأمور فظن الشيخ اعراضه عنه فأخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية : يا مين يا مين يا من هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك .. وكرر ذلك وقام قائما وهو (أى الأمير) يأخذ بخاطره ويقول له : أنا لم أغضب من شيء ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا . كان الأمراء هم الذين يقبلون أيدي العلماء ويخافونهم .

وعندما اختلفت المغاربة وحكمت المحكمة لصالح الشيخ (عباس) ضد الخصم الملتجئ إلى الأمير يوسف حنق الأمير ونسبهم إلى ارتكاب الباطل وأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس من بين المجاورين فطردوا (المجاورين) المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة إلى يوسف بك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ومعاودة



له أنتم ما تخافون الله) .

ولما أهدى الشيخ الشريف السيد (قاسم ابن محمد) التونسي من طرف بعض الأمراء (أغربت له العلماء وكانت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم) .

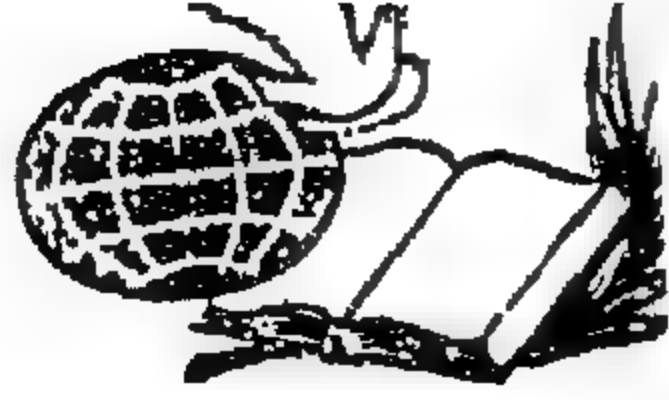
ولما تدخل الأمراء في تعيين شيخ الأزهر أبطل المشايخ تدبيرهم وثاروا عليهم (فلما تدخل إبراهيم بك ، وعين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي انتدب لنقض ذلك بعض الشافعية وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهري وساعدتهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية وكتبوا عرضحال إلى الأمراء مضمونة أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية) .

(وأنهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه إلى إبراهيم بك ومراد بك فتوقفوا وأبوا . وقال إبراهيم بك أي شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولأي شيء أن الحنفية لا يتقدمون في المشيخة على الشافعية ؟ الحنفية ليسوا مسلمين ؟ ! ومذهب النعمان أقدم المذاهب والأمراء حنفية والقاضي حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثاروا فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض) .. ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد

هو عليه وإسماعيل بك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ إبراهيم السندوبى ملخصها أن إسماعيل بك تكفل بقضاء اشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جماكيهم وجراياتهم . وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ إبراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الرحمن الويشي جهارا وهو قائم على أقدامه - فلما سمعوها - أكثروا من الهرج واللفظ وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الأرساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانباً من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الأغا والمحتسب والوالى من حارة الأزهر وغير ذلك من شروط ...

إن فقد حكمت المحكمة ضد رغبة الأمير ثم حاول الأمير تعطيل أحكامها فاضطره العلماء ومؤيديهم من العامة على الالتزام بها .

ولما اشتط أمير الحج في فرض الضرائب أثناء مولد سيدى أحمد البدوى في طنطا ركب الشيخ الدردير بغلته وتوجه إلى خيمة كتخدا الكاشف واستدعاه إليه (فحضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال

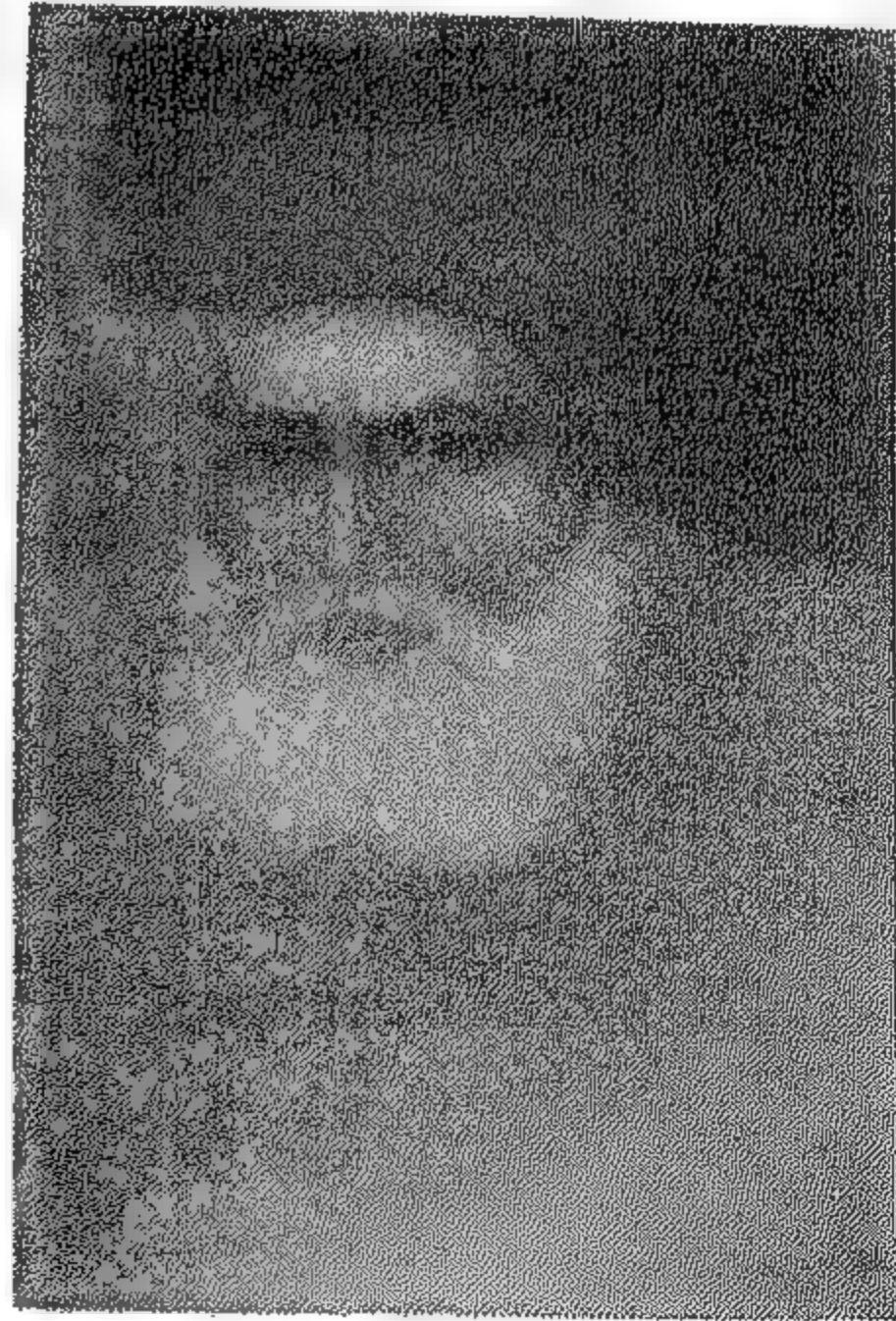


يخشى عليك فما وسعه إلا أن أحضر فروة والبسها للشيخ العروسي . وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا إلى إبراهيم بك ولم يكن الأمراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مشرب القهوة وخلع العريشي وتثبت العروسي) .

إذن فقد رفض المشايخ تدخل السلطة في الأزهر - أو في مشيخته - وظل الأزهر محافظا على استقلاله وبرغم أن مطلب الأمراء كان وجيها حيث أن من الطبيعي أن تكون مشيخة الأزهر في الحنفية بما أن السلطان حنفي والأمراء حنفيون إلا أن الأزهر كان أقوى من كل ذلك وفرض إرادته .

في سنة ١٧٣٥ أصدر السلطان أوامر ومراسيم منها (إبطال مرتبات أولاد وعيال - ومنها إبطال التوجيهات - وأن المال يقبض إلى الديوان ويصرف إلى الديوان وأن الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الأفندية إلى بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضي أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته) . فقال الشيخ سليمان المنصوري : يا شيخ الإسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشترى ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز أبطال ذلك وإذا بطل بطلت

الشيخ محمد الجوهري (الذي لم يقابل حاكما في حياته) في ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعي وباتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتمع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمعت الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول إليه هذا الأمر وراجع الأمراء مراد بك في أن ذلك يحدث العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر إليهم على أعا كتحدا الشاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا على الشافعية وذلك شيخا على الحنفية كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعي وقد جننا إليه وإن خالفت



إبراهيم باشا



الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك ،
فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يبطل
ذلك وأن السلطان بإبطاله لا يسلم له
ويخالف أمره لأن ذلك مخالف للشرع ،
ولا يسلم للإمام في فعل ما يخالف الشرع
ولا لتأنيبه أيضا ... فسكت القاضي فقال
الباشا : هذا يحتاج إلى المراجعة .

إذن فالعلماء كانوا يملكون نقض أوامر
السلطان إذا ما خالفت الشرع . وبالتالي فقد
كان الشرع هو السلطة العليا أو الدستور
الذي لا يمكن أن يخالفه حتى السلطان .

عندما جاء فلاحو الشرقية يشكون من
ظلم أتباع محمد بك الألفى واستغاث
الفلاحون بالشيخ الشرقاوي فاغتاز وحضر
إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب
الجامع وذلك بعدما خاطب مراد بك وإبراهيم
بك فلم يبدوا شيئا . ففعل ذلك في ثاني يوم
وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الأسواق
والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع
إليهم خلق كثير من العامة ورتبهم وذهبوا
إلى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على
بيت الشيخ من جهة باب البركة بحيث يراهم
إبراهيم بك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من
قبله أيوب بك الدفتر دار فحضر إليهم وسلم
عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم
فقالوا : نريد العدل ورفع الظلم والجور
 وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات
التي ابتدعتها واحداثتها . فقال لهم :

لا يمكن الإجابة على هذا كله فإننا إن فعلنا
ذلك وثاوت علينا المعاش والنفقات فقبل له
هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما
الباعث على الاكثار من النفقات وشراء
المماليك والأمير يكون أميرا بالاعطاء
لا بالأخذ فقال حتى أبلغ وانصرف ولم يعد
لهم بجواب . وانفض المجلس وركب
المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل
الأطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد
فبعث مراد بك يقول : أجيئكم إلى جميع
ما طلبتم إلا شينين : ديوان بولاق - وطلبكم
المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من
الحوادث والظلم ، وندفع لكم جامكية سنة
تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ
عينهم بأسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة ،
فلاطفهم والتمس منهم السعي بالصلح على
ما ذكر .

ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك
الليلة وفي اليوم الثالث حضر الباشا إلى
منزل إبراهيم بك واجتمع بالأمراء هناك
وأرسلوا إلى المشايخ فحضر الشيخ
السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوي
والشيخ البكري والشيخ الأمير وانحط الأمر
على أنهم (أي الأمراء) تابوا ورجعوا
والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد
الصلح على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين
كيسا موزعة (المماليك يدفعون) وأن
يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال



وعندما فرض إسماعيل بك ضرائب فادحة على التجار اجتمع جملة منهم وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا في وجهه وكتبوا عرضا إلى إسماعيل بك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومي وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة وفيها أن هذا المطلوب إنما هو سلفة على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندما ينقض الجمع ونفتح الدكاكين يأخذوننا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويلة فنزل بجامع المؤيد وأرسل إلى إسماعيل بك يخبره بهذا الحال فحنق إسماعيل بك وظن أنها مفتعلة من الشيخ وأنه هو الذي أغراه على هذه الأفعال فأجابته الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده إلا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت إليهم بالأمان ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشيء .

إذن فإن العامة كانوا من الوعي بحيث يفرضون حتى على العلماء القيام بواجبهم .

د . محمد مورو

الشون وأموال الرزق ويبطلوا رفع المظالم المحدثه والكشوفيات والتقايرد والمكوس ما عدا ديوان بولاق . وأن يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم إلى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا في الناس سيرة حسنة فكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها إبراهيم بك وأرسلها إلى مراد بك فختم عليها أيضا ورجع المشايخ وحول كل منهم وأمامه حجة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب ما رسم سادتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية .



ارفعى لاند الانعبانا!

والآت جاء دور الاشتراكية الديمقراطية

حافة الافلاس . وهى الحضارة التى انتجت ستالين وهتلر وموسوليني وريجان وبيجين وجى موليه ولاكوست وديجول أيضا . وإذا كانت الحضارة الغربية قد تمخضت عن ثلاثة أنماط تحمل كلها خصائص تلك الحضارة وظلمها واستكبارها وهى المذهب الديمقراطى والفاشية والشيوعية . وإذا كانت الفاشية قد وجدت من ينتقدها فى الغرب ذاته وأنها دفنت مع نهاية الحرب العالمية الثانية بعد أن كبست البشرية ٦٢ مليوناً من القتلى وعشر أمثالهم من الجرحى والمشوهين . وإذا كانت الشيوعية فى طريقها إلى اللحاق بالفاشية وتنتظر نفس المصير . وإذا كان لم يبق للحضارة الغربية من نموذج تقدمه سوى المذهب الحر . (الديمقراطى) سواء كانت ديمقراطية رأسمالية أو ديمقراطية اشتراكية فإن نشأة وظهور واستمرار مذاهب كالفاشية والشيوعية من داخل النمط الحضارى الغربى يؤكد فى حد ذاته مدى خطورة ذلك النمط على مصير الإنسانية فما الضمان ألا لعدم ظهور مذاهب مشابهة فما دامت الأرضية الحضارية والثقافية

الحضارة الغربية هى الحضارة الغربية . هى تلك الحضارة الوثنية الأغريقية ذات القشرة المسيحية - هى تلك الحضارة التى قامت دائما على القهر والعنف والنهب وتدمير القيم . هى تلك الحضارة التى رغم تقدمها المادى والعلمى الكبير لا تجد فيها امرأة عجوز سوى الموت منسية فى إحدى الشقق داخل إحدى ناطحات السحاب . وهى تلك الحضارة التى أبادت فى غضون ٣٠ سنة فقط حوالى ٢٥ مليوناً من الهنود الحمر فى وقت كان فيه سكان انجلترا مثلاً ثلاثة ملايين . وهى تلك الحضارة التى أبادت حوالى ١٠٠ مليون أفريقى من جراء القتل أو الحرق أو اضطهاد العبيد . وهى الحضارة التى أبادت نصف سكان الجزائر وشرقت شعب فلسطين ونهبت كل العالم المستضعف وما زالت بلا رحمة ولا إنسانية . وهى الحضارة التى استخدمت القنبلة الذرية وتسببت برعونتها فى تلويث البيئة وثقب الأوزون والقضاء على التوازن البيئى . وهى الحضارة التى وصلت بأكثر من ٤/١ سكان العالم إلى حافة المجاعة فحسب البنك الدولى نفسه هناك ٤١ إلى ١٠٠ دولة على

للغرب موجودة فإمكانية ظهور مثل تلك المذاهب موجودة . وثانيا فإن المذهب الحر (الديمقراطية) يشتى درجاتها هو ذاته مذهب خطر على مصير البشرية عموما وعلى العالم المستضعف خصوصا . وإذا كانت الديمقراطية الرأسمالية ذاتها هي نتاج الاستعمار - أو هي شبيهة - وإذا كانت هي ذاتها قد مارست كافة أشكال القمع والنهب والقتل والتدمير لشعوب العالم المستضعف بل ولشعوبها هي أيضا . وإذا كان المفكرون الغربيون ذاتهم قد انتهوا إلى القطع بأن مثل هذا النظام فاسد بل ومحرم . إذا فلم يبق للغرب إلا أن يقدم لنا أو لنفسه أو للعالم ما يسمى بالاشتراكية الديمقراطية أو الديمقراطية الاشتراكية خاصة بعد الانهيار والتداعي السريع للنظام الشيوعي ، وإذا كان العالم لم يعد يحتمل المزيد من الفساد عن طريق الحضارة الغربية بكل افرازاتها . فإن الواجب السريع والهام لكل من يريد لهذا العالم ألا يفسد أن يتصدى بكل قوة ليس لأحد افرازات الحضارة الغربية - بل لكل افرازاتها - وأن يقدم البديل الصحيح والموضوعي ' والملائم وهو البديل الإسلامي . علينا الآن أن نقدمه لانقاذ العالم وإذا كنا نؤمن بصحة وعدل وإيجابية هذا البديل باعتباره تنزيل سماوى فإن علينا أيضا أن نبرز (الوجه الحقيقى) والمضىء لذلك النموذج لأهل الغرب أنفسهم وبداية

للمستضعفين فى العالم الثالث وأن نخوض معركة جديّة ضد آخر افرازات الحضارة الغربية وهو الاشتراكية الديمقراطية .

وإذا كان الغرب قد حاول دائما وما يزال يحاول خداع العالم والسيطرة عليه عن طريق التبشير بحضارته أو فرضها قسرا فإنه الآن ما زال يفعل الشيء نفسه بعد أن استبدل غلafa بغلaf والمضمون واحد . ولم يكن عجيبا أن ترتفع نفس الأصوات التى طالما بشرت ونادت بالشيوعية فى بلادنا لتقول اليوم ودون أن تطرف لها عين من الخجل أن الحل هو الديمقراطية الاشتراكية وعلينا أن نناقش المسألة من واقع البنية الحضارية ومن واقع التجربة أيضا . ومن حيث البنية الحضارية فإن الديمقراطية الاشتراكية التى يروجون لها الآن بحماس هى نتاج للحضارة الغربية ولن تكون بحال من الأحوال إلا حاملة لنفس الملامح ونفس المضامين ومن ناحية التجربة فإن هذه الاشتراكية الديمقراطية ربما كانت أشد فتكا وأسوأ ممارسة من الرأسمالية والفاشية والشيوعية وهذا الكلام لا ينصرف إلى توقع المستقبل بل ينصرف تحديدا إلى التجارب الغربية التى عاينناها بأنفسنا . فـ شعب الجزائر مثلا الذى عانى من الاضطهاد والتجويع والابادة والتعذيب والقهر وغيرها من منجزات الحضارة الغربية على يد فرنسا

قد تعرض لكل هذا على يد الملكيين والجمهوريين - أنصار اليمين وأنصار اليسار - ولم يختلف أحد عن أحد بما فيهم ديجول نفسه على مستوى الأساليب والأهداف والوسائل . وفيما يخص الديمقراطية الاشتراكية مثلا في هذا الصدد فإن الحكومة الاشتراكية في فرنسا كانت الأكثر بشاعة . ففي حوادث أيار (مايو) سنة ١٩٤٥ قتل الاشتراكيون الفرنسيون أكثر من ٤٥ ألف جزائري وقام الطيران الفرنسي بإبادة وإحراق ٤٠ قرية جزائرية ومسحها من الوجود . وعقب اندلاع ثورة التحرير في ١٩٥٤ كان الاشتراكيون الفرنسيون أيضا في الحكم ومارس جى موليه وتابعه لأكوست الاشتراكي جلاد الجزائر كل المعروف والمبتكر في قاموس القمع والقهر بدءا من الاعدامات الجماعية - حرب الإبادة - المعتقلات الجماعية التي تضم الملايين والتي أطلقوا عليها اسم المعسكرات ومراكز التجميع - قتل الأطفال والنساء والشيوخ بل ومارس الاشتراكيون أبشع أنواع التحقيقات والاستنطاقات لشعب الجزائر ومنها الضرب بالكرباج - الكى بالنار - النفخ بالماء أو بالهواء - الصدمات الكهربائية - بل وابتكروا أسلوبا خاصا وجديدا ومسجلا باسمهم وهو اجلاس المشتبه فيه على قارورة من الزجاج لتمزيق احشائه لاجباره

على الاعتراف وهذه وغيرها وسائر لا يجرؤ أحد في الغرب أو في الشرق على انكار ارتكاب الفرنسيين الاشتراكيين لها بل واستخدامها ضد النساء والحكومة الاشتراكية ذاتها بقيادة جى موليه شاركت في العدوان الثلاثي الشهير على مصر سنة ١٩٥٦ .

وعلى مستوى مأساة الشعب الفلسطيني فإن الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية والحكومات المشكلة من تلك الأحزاب منفردة أو متحالفة مع غيرها كانت الأكثر تأييدا ورعاية للكيان الصهيوني ودعمه . بل أن الفكرة الصهيونية ذاتها لم تترعرع إلا في أوساط الاشتراكية وأكبر الأحزاب الصهيونية وأكثرها حكما لإسرائيل هو حزب اشتراكي وله تواجد دائم وقيادي ومتميز في أسرة الأحزاب الاشتراكية الدولية .

فهل بقي لنا بعد هذه النماذج - وهي مجرد قطرة من بحر - أن نأمل خيرا في الاشتراكية الديمقراطية أو في أي مذهب أو اتجاه تفرزه الحضارة الغربية وهل سينجح الطابور الخامس في خداعنا مرة أخرى واخضاعنا للحضارة الغربية بعد تغليفها هذه المرة بغلاف الاشتراكية الديمقراطية .

المختار الإسلامي



حسن البنا

رجل على موعد

كتاب تحت الطبع

المؤلف : د. محمد مورو

[لقد كان حسن البنا أمل الشرق
في صراعه مع المستعمر]

روبير جاكسون

نستطيع أن نقول أنه أفاد من تجارب من سبقه من المجاهدين وأنه أمضى حياته القصيرة العريضة مجانباً لميادين الشهرة الكاذبة وأسباب الترف الرخيص وأنه كان عجباً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه ولا يصارعهم بقدر ما يحاول اقناعهم وكسبهم إلى صفه. وأنه كان يؤمن بالخصومة الفكرية ولا يحولها إلى خصومة شخصية.

ونستطيع أن نقول أن حياته وتصرفاته كانت تطبيقاً صادقاً للمبادئ التي نادى بها وأنه رفض المساومة وأنصاف الحلول وأنه

نستطيع أن نقول أن حسن البنا كان مؤمناً أشد الإيمان بفكرته - وأنه كان يثق بنفسه إلى حد بعيد - وأنه جمع بين الإصلاح عن طريق الحكم وعن طريق التربية معا وأنه قد جمع حوله أكثر من 1/4 مليون من أتباع المخلصين، نستطيع أن نقول أنه أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه وهي المغريات الثلاثة التي سيطرها المستعمر على المجاهدين وقد فشلت كل المحاولات التي بذلت في سبيل إغرائه،



ولا فكري ولا نظرية جديدة في الأدب
أو السياسة أو القانون أو الاجتماع لم
يقرأها ولم يلم بها .

نستطيع أن نقول هذا وأكثر منه - ولكننا
لا نستطيع أن نوفى الرجل حقه ما لم نعرف
الأرضية السياسية والاجتماعية
والاقتصادية والثقافية التي واجهها والتي
عمل في إطارها .

سقوط الخلافة الإسلامية :

ظلت الخلافة الإسلامية منذ عهد الخليفة
الصدوق رضى الله عنه وحتى أوائل هذا
القرن متصلة الحلقات ينتقل فيها مركز
الخلافة من عاصمة إلى أخرى وتكون قوية
أحيانا - ضعيفة أخرى - عادلة مرة -
وجائرة مرة ، إلا أنها في كل حال كانت رمزا
للرابطة التي تجمع المسلمين في شتى بقاع
الأرض . وهذه الرابطة كانت من الأهمية
بمكان لدرجة نستطيع أن نقول أن الوحدة
تحت راية الخلافة هي التي حفظت للامة
الإسلامية هويتها واستمرارها وصمودها
أمام مختلف التحديات .

وبعد الصعود الحضارى الأوروبى تجلت
أهمية الخلافة الإسلامية العثمانية فى الزود
عن حياض المسلمين والإسلام وحفظ الأمة
والتصدى للهجمة الاستعمارية ووضع
العصا فى عجلتها وتقليل أثارها التدميرية

كان عفا للسان - عفا القلم متواضعا
تواضع من يعرف قدره - وأنه كان واقعا
يفهم الأشياء على حقيقتها . وأنه جمع
حوله من الاتصار من كل الفئات وخاصة
العمال والفلاحين والطلبة والمتقنين - وأنه
كان يجوب الحواري الضيقة والمدن والقرى
والنحج متحملا مشاق السفر فى غير كل
ولا تعب .

رأه استطاع أن يكون أقوى تشكيل
سياسى فى الشرق فى غضون عدة أعوام .

ونستطيع أن نقول أنه كان خارق الذكاء
بخطب كل فئة بما تفهم وبما هى مستعدة له
وقادرا على الوصول إلى العقول والقلوب
من أسير طريق .

نستطيع أن نقول أنه كان بسيطا ولكنه
فى نفس الوقت ملم بكل ما حوله من رجال
وعلم وأحداث - وأنه كان كيسا لبقا فى
مواجهة كل أمر وكل حدث وكل أزمة . كان
يعرف لغة الأزهرين والجامعيين والأطباء
والمهندسين والصوفية وأهل السنة -
ويعرف لهجات الأقاليم فى الدلتا والصعيد
والصحراء ويعرف تقاليد كل منها - كان
يعرف لهجات الفلاحين والجزارين بل
والفتوات وكان يحدث كل فئة بما يتفق مع
نوقها وفنها .

كان يلتهم كل شيء - لا تجد علما



المصريين في عدد من الحركات والمواقف منها امتناع طلبة كلية الحقوق عن الذهاب إلى كليتهم لاستقبال السلطان حسين في اليوم الذي حدد للزيارة (١٨ فبراير سنة ١٩١٥) ومنها إطلاق النار على السلطان حسين عند مرور موكبه بشارع عابدين في ٨ أبريل سنة ١٩١٥ ، ولم يمض على هذا الحادث شهران حتى وقع عليه اعتداء آخر في الاسكندرية حين القيت قنبلة من نوافذ أحد المنازل في شارع رأس التين على مركبته وهو في طريقه لصلاة الجمعة كما أن وزير الأوقاف قد طعن بسكين في محطة القاهرة في ٥ ديسمبر سنة ١٩١٥ بل إن أحد الخدم في قصر عابدين حاول أن يحرق القصر على السلطان كما أن المنشورات التي تندد بزوال السيادة العثمانية وإعلان الحماية البريطانية على مصر قد تفتشت في كل مكان ووجدت طريقها إلى القصر ذاته ، كما أن بعض قبائل العربان قد رفضوا أن يقسموا يمين الطاعة للإنجليز ، وقام الضباط والجنود المصريون بالاسماعيلية برفض إطلاق النار على إخوانهم الأتراك ، واحتجبت صحيفة الشعب عن الظهور احتجاجا على إعلان الحماية ورفض أمين الرافعي إصدارها حين طلب منه السلطان حسين ذلك .

وفي أوائل الحرب العالمية الأولى قام جماعة من علماء الأزهر بحركة ضد

ولم يكن من الغريب أن تقوم الدول الاستعمارية بصنع المؤامرات ومحاولة إجهاض تلك الخلافة وتفكيك عراها وتحطيمها لأن الاستعمار أدرك منذ فترة طويلة أن وحدة المسلمين تحت راية الخلافة هي أهم دروع الأمة في مواجهته .

كان شعور (الجامعة الإسلامية) لدى شعوب المسلمين شعورا قويا سائدا وكان حب الخلافة والدفاع عنها من أركان الإسلام كما يقول مصطفى كامل . ولعل هذا الشعور المرتبط بالعقيدة كان صخرة قوية أمام المستعمر .

في ١٨ ديسمبر ١٩١٤ أعلنت بريطانيا الحماية على مصر وأعلنت معها زوال السيادة العثمانية عليها . ثم أعلنت في اليوم التالي خلع الخديوي عباس وتولية الأمير حسين عرش مصر مع منحه لقب (سلطان) استكمالاً لمظاهر انفصال مصر عن تركيا وأقر مجلس الوزراء في أول اجتماع له برئاسة السلطان حسين إلغاء وظيفة قاضي قضاة مصر التركي وبذلك قطعت آخر علاقة بالخليفة .

ومع هذا ظل الولاء لدى المصريين موجها إلى الخلافة العثمانية وفكرة الجامعة الإسلامية برغم إعلان الأحكام العرفية ووضع الصحف تحت الرقابة لكبت هذا الشعور وقد تجلى ذلك الشعور عند



المسلمون قد فقدوا أهم وأقوى حصونهم وأصبحوا في مهب الريح بل وأصبحت حضارتهم كأمة مهددة - وانقلبوا إلى عدد كبير من الدويلات يأخذ بعضها برقاب بعض .

محاولات اجتثاث فكرة (الجامعة الإسلامية) :

لم يكتف الاستعمار بالطبع باسقاط الخلافة الإسلامية باعتبارها أهم دروع الأمة الإسلامية ولكنه دأب قبل وبعد اسقاطها على محاولة اجتثاث فكرة (الجامعة الإسلامية) باعتبارها الفكرة القادرة على المحافظة على كيان الخلافة أو بعث الحياة فيها من جديد ومحاوله جمع شمل المسلمين تحت قيادة واحدة مرة أخرى ليس هذا فحسب بل إن هذه الفكرة ذاتها كانت المحرك الأساسي في مقاومة الاحتلال ورفض التشرب بروح الحضارة الأوروبية التي تريد تذيب أممتنا واخضاعها والحاقها بها حضاريا .

وقد استخدم المستعمر أبواقا محلية لترديد أفكار لمناهضة تلك الفكرة (لا أن تلك الأفكار ظلت محصورة لدى قليل من المثقفين الذين حاولوا بث أفكار مثل الوطنية بطريقة لا تثير حساسية المسلمين وروجوا لكون الوطنية لا تتعارض مع المفاهيم الإسلامية .

وفي مطلع القرن العشرين ظهرت فكرة

الاحتلال لتأييد الخديوى عباس وهتف الأزهريون للخديو عباس حين شاهدوا أخاه محمد على يؤدي صلاة الجمعة في مسجد الأزهر ، وتكونت في مصر جماعات سرية في عام ١٩١٨ اتصلت بالسنوسيين للهجوم على الانجليز في مصر وقد حارب جماعة من المصريين مع السنوسيين الزاحفين إلى مصر مثل عبد الرحمن عزام ومحمد صالح حرب .

ولعب محمد فريد في منفاه دورا هاما في تغذية الشعور بالولاء للخلافة والعداء للانجليز .

وبفعل تلك المواقف والحركات وغيرها انفجرت ثورة ١٩١٩ بمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى وظل العامل الإسلامى هو محرك الثورة ووقودها إلا أن محترفي السياسة وأرباب الاستعمار استطاعوا أن يسرقوا نتيجة الثورة وأن تتمخض تلك الثورة عن قيام حزب علمانى هو الوفد أسقط ولاء مصر للخلافة ونحا نحو يتسم باللا إسلامية .

وفي الوقت نفسه - كانت دولة الخلافة (تركيا) تعاني من فتن ومؤامرات بفعل دعاة الاستعمار وعملاؤه وانتهت تلك الفتن والمؤامرات بسقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ .

وبسقوط الخلافة الإسلامية كان



هؤلاء الذين دعوا إلى فصل السلطة الدينية عن السلطة الزمنية التي تبناها مؤتمر المنبشرين الذي عقد في مصر ١٩٠٦ .

واستمر الاستعمار يغذى الأفكار المنحرفة في محاولة لالقاء الضباب على فكرة الجامعة الإسلامية فنجد أن أبواق الاستعمار مثل شبلى شميل وعناصر حزب الأمة الذي أسسه الاستعمار أساسا وكذلك ما يسمى بالحزب الوطنى الحر وصحف المقطم والمقطف ، وبعد كتاب على عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) هو أخطر الكتب وأكثرها جرأة فى ذلك الوقت (١٩٢٥) لمهاجمة فكرة الجامعة الإسلامية والخلافة الإسلامية على السواء .



القومية العربية وقد لعب نصارى الشام دورا هاما فى ترديد ونشر تلك الأفكار أمثال سليم نقاش - أديب إسحاق بالإضافة إلى الصحفي اليهودى (أبو نضارة) وقد دعا هؤلاء إلى تأسيس دولة على أساس وطنى لا على أساس دينى - كما سعوا إلى تأليب الرأى العام المصرى ضد الأجانب وخاصة الأتراك رافعين شعار (مصر للمصريين) وغيرها من الشعارات التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . كما ظهرت الدعوات الفرعونية التي مولها الأجانب وتلقت تلك الدعوات دعما قويا من الحكام المرتبطين بالاستعمار مثل الخديو سعيد الذي أمر بأن تلحن وتغنى أغنية تتغنى بالوطنية على أساس قطرى وليس إسلامى كان قد ألفها (صالح مجدى) وأن تغنى فى المحافل والمواسم . كما ظهرت دعوات للكتابة بالعامية . ولكن ظلت كل هذه الدعوات لا تجد لها صدى لدى الجماهير وانحصرت فى الأوساط المرتبطة بالاستعمار . وذلك بفضل تصدى الزعماء الإسلاميون مثل السيد جمال الدين الأفغانى الذى هاجم هؤلاء الذين يتعصبون للفكرة الوطنية ويحطون من شأن العصبية الدينية وزمائمهم بالغفلة وأنهم أبواق الاستعمار وسار على هذا النحو المشرف عبد الله النديم ومصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويز الذين تصدوا للكواكب حين دعا إلى فكرة الخلافة العربية وكذلك



ظهور الأحزاب الاستعمارية :

ضعف الحزب الوطني :

عقب ثورة ١٩١٩ وبرغم أن الحزب الوطني قد لعب دورا هاما في الاعداد لها وتزكية أوارها وبرغم الدافع الإسلامى الواضح للجماهير المشاركة فى ثورة ١٩١٩ إلا أن سعد زغلول وأضرابه استطاعوا أن يسرقوا الثورة وأن يجهضوا نتائجها الإسلامى بل وأن يستفيدوا من نتائجها فى قيام حزب علمانى كبير هو حزب الوفد فى الوقت الذى عانى فيه الحزب الوطنى من موت مصطفى كامل ونفى محمد فريد وسقوط الخلافة الإسلامية الذى كان ضربة قاصمة للحزب الوطنى الذى كان يركز فى مبادئه على دعم تلك الخلافة ودعم فكرة الجامعة الإسلامية ولا شك أن الحزب الوطنى قد لعب دورا هاما فى تزكية الشعور بالانتماء الإسلامى والوقوف فى وجه التيارات الفكرية المنحرفة المرتبطة بالاستعمار كما لعب دورا هاما فى الكفاح ضد الاحتلال الإنجليزي والدفاع عن ارتباط مصر بالخلافة وصلاتها الإسلامية القوية بغيرها من بلدان العالم الإسلامى كما خاض الحزب المعارك الضارية ضد أرباب الفتنة الطائفية واستطاع أن يجهض كثيرا من تلك الفتن . إلا أنه مع بداية العشرينات من هذا القرن كان الحزب الوطنى قد أصبح ضعيفا إلى درجة التلاشى .

اعتمد الاحتلال على عدد من المؤسسات السياسية والثقافية والاجتماعية فى تمرير سياساته وضرب هوية الأمة واخضاعها له . وفى هذا الصدد شجع كرومر قيام حزب من كبار الملاك وذوى المصالح المرتبطة بالاستعمار وكذلك ظهر الحزب الوطنى الحر كحزب عميل للاستعمار وقد اتخذ هذا الاسم فى محاولة لضرب الحزب الوطنى كما ظهر بعد نهاية الحرب وكنتيجة للمطالبة بالجلء حزب الوفد الذى استغل الحماس الإسلامى للجماهير ومشاركتهم فى الثورة ولكنه تحول إلى حزب علمانى ونحى الفكرة الإسلامية جانبا . وقد تشابهت تلك الأحزاب برغم اختلاف زعمائها فى كونها ترفض الجامعة الإسلامية وترى وجوب بناء الدولة على أسس وطنية لا دينية كما أنها لم تأخذ الكفاح المسلح كطريق لتحرير البلاد من الاستعمار بل طريق المفاوضات ووصل الحد ببعضها إلى تأييد الاحتلال .

كما ظهرت أحزاب أخرى كانشقاق على الوفد ولكنها لم تتميز عنه فى هذا الإطار شيئا .

وهكذا كانت الحياة السياسية فى مصر قد بدأت تأخذ شكل مؤسسات سياسية لا إسلامية وتعتمد على برامج لا دينية .



ظهور الأفكار التغريبية وفساد التعليم والقضاء :

قلنا فيما سبق أن الأفكار اللادينية مثل الوطنية والقومية وغيرها قد ظهرت بتشجيع ودعم كامل من الاستعمار وقد اعتبرنا أن كتاب (الإسلام وأصول الحكم) كان قمة تلك الأفكار وأكثرها وقاحة . ولم يكتف الاستعمار بالطبع بذلك بل راح يوعز إلى أتباعه بإنشاء مدرسة فكرية كاملة طالبت بالإضافة إلى ما سبق بالغاء المحاكم الشرعية وتعديل قوانين الأحوال الشخصية ونشر الأفكار المنحرفة وخاصة في قضية السفور والحجاب ومجمل قضايا المرأة عموماً وعلاقتها بالرجل والأسرة . وفي عام ١٩٢٦ أي بعد عام واحد من صدور كتاب على عبد الرازق صدر كتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) الذي حاول فيه أن يشكك في بعض الحقائق التي وردت في القرآن الكريم وفي نفس الوقت بدأ سلامة موسى في نشر أفكاره التي تنادى بالارتباط بأوروبا وأن الحضارة الحقيقية هي حضارتها كما نادى بالغاء دراسة اللغة العربية وإحلال العامية محلها وهاجم فكرة الجامعة الإسلامية وانضم إلى تلك الجوقة عدد آخر من المثقفين مثل أميل زيدان صاحب الهلال ومحمد حسين هيكل في جريدة السياسة لسان حال حزب الأحرار الدستوريين وأطلقت الدعوة الفرعونية برأسها وتم تغيير المناهج

في المدارس على يد المستشار الإنجليزي ليخدم هذا التوجه كما تم استبدال القوانين الإسلامية في المحاكم بالقوانين الفرنسية وذلك في محاولة لقطع صلة مصر بكل ما هو إسلامي ، أضف إلى هذا كله دخول بعض العادات والتقاليد الغربية إلى مجتمعاتنا مثل انتشار حانات الخمر ودور البغاء الرسمي وأوراق القمار (اليانصيب) وخلعت بعض النساء الحجاب وكثرت حفلات الرقص في بيوت الأثنياء .

الحالة الاقتصادية :

تعرضت مصر بفعل الاستعمار إلى عملية نهب منظم وقد تم ضرب وتصفية كافة أشكال الصناعة الوطنية وحاول المستعمر أن يربط مصر به اقتصادياً عن طريق تغيير نمط الإنتاج والاستهلاك بحيث يصبح كل نشاط اقتصادي مرتبط في تفصيلاته وكياناته بالعجلة الاقتصادية الاستعمارية . كما أن إدارة الاقتصاد عن طريق النمط الغربي وخاصة البنوك الربوية قد أدى إلى مزيد من الفوارق الطبقة كما كانت الآلة الصناعية الاستعمارية تظلم العمال وتسبب البطالة لهم - واستطاع الأجانب وخاصة اليهود أن يسيطروا على النشاط الصناعي والتجاري . ومن ناحية أخرى تدهورت أحوال الفلاحين تحت ربة الظلم الذي مارسه عليهم كبار الملاك .



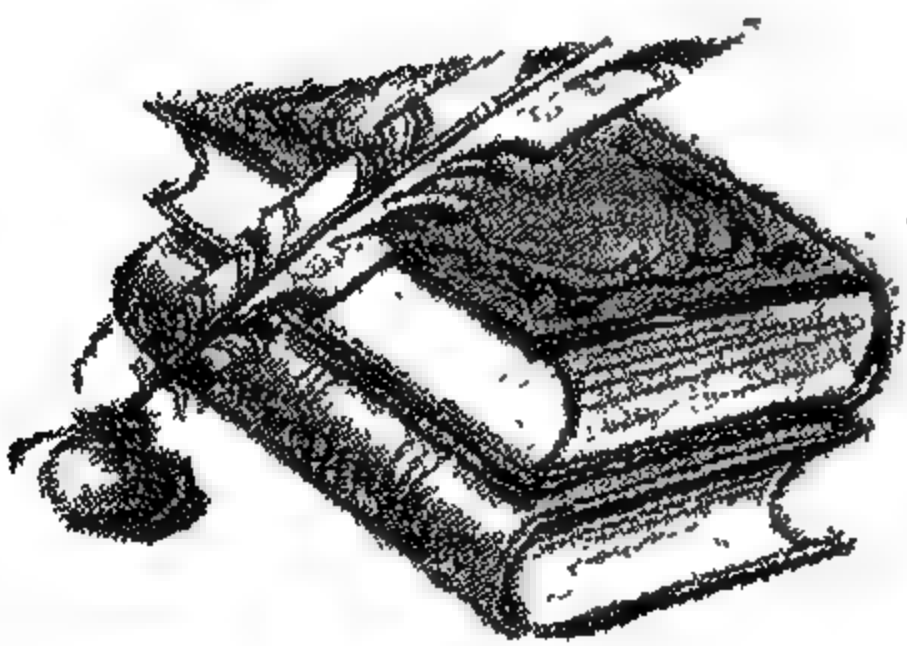
التبشير :

لعب بعض الأقباط المصريين دورا في تأييد الاحتلال . كما أنشأ الانجليز وغيرهم من الدول الاستعمارية مدارس للتبشير وقد قام الحزب الوطنى بكشف مثل هذه الألاعيب مبكرا فكتب أحد كتاب الحزب الوطنى معلقا على ذلك فى جريدة اللواء قائلا : (أيها اللواء الذى طالما بسط ظله علينا ومد إلينا حمايته وكان سيفنا مشهورا على الدساسين والمنافقين كيف صبرت الآن على قوم من الزعانف لا هم من المسلمين ولا هم من الأقباط ولكنهم يدسون الدساس بين أهل الوطن الواحد تنفيذا لسياسة معينة يقصد بها القاء التفريق وبذر بذور الشقاق) .

ميخائيل (كممثل للصحافة القبطية إلى لندن لينشر فى صحفها مقالات عن الخلاف بين المسلمين والأقباط كما كان وراء انعقاد مؤتمر للأقباط فى أعقاب حادثة اغتيال بطرس غالى ، من ناحية أخرى أغلق الاحتلال عددا كبيرا من المدارس وجعل التعليم بمصروفات غالية . فى الوقت الذى انتشرت فيه مدارس الارساليات التبشيرية ومستشفياتها ومؤسساتها الاجتماعية ولم يكتب المبشرون بمهاجمة العقيدة الإسلامية فى محاضرات عامة بل قاموا بالتقاط صبية من المسلمين وردوهم عن دينهم مما أدى إلى زعر واستفزاز رأى العام المسلم .

• • •

إذن فقد كان منحى الحضارة الإسلامية قد وصل إلى انحدار خطير يهدد بزوال وانهايار تلك الحضارة من أساسها . كانت الخلافة



ويعلق الشيخ عبد العزيز جاويز على ذلك قائلا : (يسرنا توارد الكتب علينا من مثل هذا الكتاب لأن فى ذلك دليلا على أن المسلمين المصريين متآلمون تألما شديدا من دس الدساس بينهم وبين إخوانهم الأقباط ويعتقدون كما نحن نعتقد أن عقلاء إخواننا برينون من هذه الحركة التى تقوم بها الات متأثرة بسياسة الاحتلال ونقول فى الختام إننا ما سكتنا عن هذه الحركة إلا استهانة بأمرها واحتقارا لشأنها واعتقادا أن الأقباط برينون منها) .

وكان الاحتلال البريطانى يلعب على هذه النغمة دائما فقام بارسال (قرياقص



هذا الرجل القرأني والإتسان الفذ - لأصبحت أمتنا في خير كان . وإذا كان ذلك على المستوى السياسي . فعلى المستوى الشخصي كان رجلاً شديد المروءة يعرف حق الطريق . كان واضح العبارة بسيط الشعارات يصل إلى عقول وقلوب الناس من أقصر طريق . كان شجاعاً جريئاً . لا يهدأ يتحرك في كل مكان يصل إلى الناس في قراهم وحقولهم ومصانعهم ويتحدث إليهم في القاهرة بل وفي دور السينما إذا أمكن . كان نظيفاً في غير تكلف . يمتلك ذاكرة قوية غير مألوفة في قوتها . كان مثلاً للحب لكل الناس مؤيدوه ومعارضوه بل وأعدائه على السواء . لا يحب إلا في الله ولا يبغض إلا في الله ، ولا يتخذ موقفاً شخصياً أبداً . كان رقيقاً في مشاعره . مجاملاً للناس بما يحبونه في غير تكلف ولا إطراء . ومع كل هذا حريص على الصيام والقيام لا ينأى من الليل إلا أقله . حقاً لقد كان رجلاً من طراز فريد .. كان على موعد ..

الإسلامية قد سقطت وكان عملاء المدرسة الاستعمارية يحاولون اجتثاث فكرة الجامعة الإسلامية ويروجون لأفكار سياسية وأخلاقية واجتماعية منحرفة . وكانت الأوضاع الاقتصادية متردية والفقر يضرب بقوة في أوساط العمال والفلاحين وكان التعليم والقضاء قد تم صبغهما بالصبغة الغربية كما نشط المبشرون يعملون على قدم وساق . وقامت مؤسسات سياسية علمانية قوية مثل الوفد وأحزاب أخرى مثل الأمة - الوطنى الحر - الأحرار الدستوريين وغيرها ونشطت صحافة عميلة للاستعمار . وكان الحزب الوطنى قد غاب عن الساحة بسبب ضعفه إلى حد التلاشي . وجاء حسن البنا ليجد كل هذا . لقد جاء على موعد .

وبسبب كل الظروف السابقة - فإنه لولا حسن البنا لضاعت أمتنا - لولا حسن البنا لأصبحنا أمة من الهنود الحمر - نعم لولا

نظام كابول في طريقة إلى السقوط

لجأ النظام العميل إلى حل
لجان المصالحة الوطنية
التي شكلت في أوائل العام
الماضي بهدف إجراء حوار
مع المجاهدين حول تشكيل
حكومة التلافية تجمع
المجاهدين والشيوخ
وهذا يعكس الوضع المتردى
الذي آل إليه النظام في
كابول .

زادنا

الموضوع	الصفحة
السلام عليكم	١
حديث الشهيد ... سيد قطب	٢
أضواء ... د. محمد يحيى	٦
رسالة المجاهدين الأفغان ... أحمد منصور	١٦
عاجل إلى الشيوعيين العرب ... جمال سلطان	٢٠
رسالة ماليزيا	٢٤
تنصير المسلمين	٢٧
المهندس حسن فتحى وداعاً ... د. محمد مورو	٣٢
نحو وعى سياسى ... د. فهمى الشناوى	٣٤
الشيوعية تقتل أبناءها ... أحمد شعبان	٤٦
فى سطور ... طارق البوهى	٤٧
حول الفوائد المصرفية ... د. عبد الحميد الغزالى	٥٢
أحوال المسلمين ... د. محمد يحيى	٦١
تقول الصحف	٦٩
تاريخ وجغرافيا ... د. محمد مورو	٧٥
الأفعى لا تلد إلا شعباناً ... المختار الإسلامى	٨٥
كتاب الشهر	٨٨

دبابات هنا وحوار هناك !!

بيروسترويكاً ذات وجهين

ما حدث في أذربيجان مأساة على كل مستوى - وهي في الوقت نفسه أحداث تكشف الوجه الحقيقي لجورباتشوف والوجه القبيح للحضارة الغربية كلها بشقيها الرأسمالي والاشتراكي ، سواء كان الاشتراكي التقليدي أو الاشتراكي الإصلاحي الذي جاء به جورباتشوف . فشعب أذربيجان يطالب بحقوق طبيعية في التميز القومي والمحافظة على وحدة أراضيه وحرية تنقل شعب أذربيجان في الاتحاد السوفيتي إلى ذويهم من الأذربيجانيين في تركيا وإيران ، وهذا حق بديهي لكل شعب وكل قومية .

فماذا فعل جورباتشوف ؟!

أمر الدبابات بسحق شعب أذربيجان - وسقط القتلى والجرحى - وأعلنت الطوارئ - أي أن جورباتشوف يقول ببساطة لا حقوق للأذربيجانيين حتى ولو استخدمنا الدبابات والرصاص !!

وعلى الجانب الآخر - فإن شعب ليتوانيا الذي يطالب بالانفصال من الاتحاد السوفيتي لم يتعرض للضرب بالدبابات أو بالرصاص أو حتى بعصا الشرطة . بل ذهب إليه جورباتشوف بنفسه وراح يتناقش مع المتظاهرين . مع أن مطالب ليتوانيا أكثر خطورة على الاتحاد السوفيتي من مطالب شعب أذربيجان .

فلماذا دبابات هنا وحوار هناك ؟!

هل لأن الأذربيجانيين مسلمين ؟!

أم أن الإصلاح والبيروسترويكاً وحقوق الإنسان قاصرة على غير المسلمين ؟!

ولماذا سكت العالم كله على ما يحدث في أذربيجان في حين تقوم الدنيا من أجل شعب ليتوانيا مثلاً ؟!

حقاً إنها بيروسترويكاً ذات وجهين .

المجلد ١٠٠ العدد ١٠٠٠

المختار الإسلامي

جريدة كل المسلمين



المسلمات
الجزائريات

يرفضن الوصاية
الكافرة

الأيام
والأحداث



الشيخ
الشيخ

د. عزام

تحرير المختار

نافذة على الهوى

على وسائل إعلامنا أنت تسقى الله في رمضان !!

أنا لست أدري لماذا تزداد مساحة التفسخ في وسائل إعلامنا في رمضان بالذات !!؟ إن رمضان تدريب عملي لمدة شهر لصقل طاقات المسيرة المباركة المتجهة إلى الله عز وجل لكنهم بطريقة تافهة وسخيفة يضعون الأشواك أمام هذه المسيرة .

إنه تدريب عملي لصنع إيجابيات في جوانب النفس تتمثل في العطف والرحمة والاحساس بالشفقة والحب والنور .. ولست أدري لماذا هذا التشويش والاضطراب المسلط بقوة من وسائل إعلامنا !!! هل هناك أيادي خفية ، وقلوب مهزولة تعمل بقصد تعطيل الطاقات الصالحة .. وتضع أمامها العوائق حتى لا تجد طريقها .

إن الإسلام لا يصادر الحياة الفرحة السعيدة الهائلة .. لكنه يصادر الهزل والسخف والتفاهات التي تطل برأسها كل عام في رمضان خاصة .. إنها ظاهرة غريبة تقف أمام النمو النفسي والسكينة والسلام مع النفس .

إن الطعام الفاسد لا بد أن يعقب تناوله المتاعب والآلام والفكر الفاسد أكثر إيذاء وضرا في الأثر الذي يحدثه عن الطعام الفاسد . والعجيب أننا بعد ذلك كله نطلب من الناس أن يكونوا صالحين وأصحاب ضمائر .. وأن يرفعوا مستوى طاقاتهم لخدمة الوطن ودفع عجلة الانتاج .

ولو أن الناس نالت جرعات متلاحقة من الفكر الصحيح ليستعملوا عقولهم في اتجاهات أفضل ، ويهذبوا نفوسهم بسداد لانتكس الهزل ، وارتفع العقل ، وعم النور ، واستقامت حركة الحياة ووصلنا من التقدم ما لا حد له .. لكننا نخطط للاحباط والحيرة والضياح .. ونشكك في كل القيم النبيلة المتسامية ..

إن تخطيط الشاشة الصغيرة أصبح مهددا لأطفالنا وشبابنا ... إنها صنعت نفوسا كثيرة الثغرات والثقوب تتسرب منها كثير من الآلام والمخاوف والاضطراب .. ولا نبالي إذا قلنا أنها فتحت سبلا عديدة ينساب منها فيض عارم من القلق والتوتر والاستهتار واللامبالاة نجم عن ذلك كثير من السخط والغضب والصراع والعدوانية .. وهذه أمور مهددة بل ومزعجة .

إن في رمضان كل عام نرى سخافات تتجاوز الاحتشام والآداب يراها الصغار والكبار على الشاشة الصغيرة .. سخافات تبرز حب المرأة على أنه غاية الغايات وأن الحب والغرام هو محور الحياة ومدارها وأغانى تصف الظمأ القلبي الذي لا بد أن يرتوى بالعشق والغرام وإلا جفت القلوب كالعود اليابس ..

إنها بليلة ذهنية ، وتخاريف شيطانية تؤدي في النهاية إلى القلق والاضطراب والأفكار المظلمة التي صنعت منا كائنات غريبة كثيرة الهروب ، دائمة الشكوى لا تحس إلا بالاغتراب عن الذات وعن الدنيا كلها .

إن وسائل الاعلام - يا سادة - هي أخطر الوسائل التربوية لدى المجتمعات فلو أنها استخدمت لخدمة العقل والقيم والفن الرفيع لاستراح كثير من المجتهدين في حل معضلات وطننا .

فوزي عبد الوارث

السلام عليكم

جورباتشوف .. ذلك العبقرى المجرم !

أطل جورباتشوف على العالم كله بوجه مضىء - كإنسان يحترم حقوق الشعوب في تقرير مصيرها ... وحق كل إنسان في التعبير عن رأيه أو اعتناق ما شاء من الأفكار القومية أو الدينية أو السياسية وأطلق العنان لشعوب أوروبا الشرقية في التخلص من الحكم الشمولي دون أن يتدخل الجيش الروسي كالعادة لسحق كل محاولة للتغيير واستحق جورباتشوف بلا شك أن يكون رجل هذا العام أو رجل هذا العقد بلا منازع .

ولكن المفارقة العجيبة هي أن جورباتشوف الذي دخل التاريخ كرجل يؤمن بالحرية ولا يقف في طريقها ويؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار أسلوب وطريقة الحكم اقتصر في سلوكه ذلك على هؤلاء الذين ينتمون إلى عالم الحضارة الغربية من دول وشعوب الصليب وسار على عكس ذلك فيما يخص الشعوب الإسلامية شعوب الهلال ..

- فعلى الرغم من انسحاب الجيش السوفيتي من أفغانستان إلا أن الحكومة الشيوعية المصطنعة في أفغانستان ما زالت تتلقى دعما ماديا وعسكريا كبيرا جدا جدا من الاتحاد السوفيتي وكان مبادئ جورباتشوف لا تنطبق على شعب أفغانستان المسلم الذي قاتل وما زال يقاتل من أجل حريته الكاملة والتخلص من الحكومة العميلة في كابول .

- وعلى الرغم من سياسة المصارحة والمكاشفة في روسيا فإن شعب أذربيجان خاصة والشعوب الإسلامية في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي والتي تطالب بالاستقلال وتعتبر نفسها جزءا من العالم الإسلامي وهذا حقها تجد قمعا وحشيا من السلطات السوفيتية وتجد تجاهلا كاملا من القيادة السوفيتية فيما يخص حقوقها القومية والدينية .

تري متى يسوي جورباتشوف بين الهلال والصليب !!

ليست تلك مفارقة عجيبة من رجل الجلاسنوست والبيروسترويك !!

حديث الشعيبة سعيد قطيب



نوح .. النبي المجاهد

هذه السورة كلها تلخص قصة نوح - عليه السلام - مع قومه ، وتصف تجربة من تجارب الدعوة في الأرض ، وتمثل دورة من دورات العلاج الدائم الثابت المتكرر للبشرية ، وشوطا من أشواط المعركة الخالدة بين الخير والشر ، والهدى والضلال ، والحق والباطل .

هذه التجربة تكشف عن صورة من صور البشرية العنيدة ، الضالة ، الذاهبة وراء القيادات المضللة ، المستكبرة عن الحق ، المعرضة عن دلائل الهدى وموجبات الإيمان ، المعروضة أمامها في الأنفس والآفاق ، المرقومة في كتاب الكون المفتوح ، وكتاب النفس المكنون .

وهي في الوقت ذاته تكشف عن صورة من صور الرحمة الإلهية تتجلى في رعاية الله لهذا الكائن الإنساني ، وعنايته بأن يهتدى . تتجلى هذه العناية في إرسال الرسل تترى إلى هذه البشرية العنيدة الضالة الذاهبة وراء القيادات المضللة المستكبرة عن الحق والهدى .

ثم هي بعد هذا وذلك تعرض صورة من صور الجهد المضني ، والعناء المرهق ، والصبر الجميل ، والاصرار الكريم من جانب الرسل - صلوات الله عليهم - لهداية هذه البشرية الضالة العنيدة العصية الجامحة . وهم لا مصلحة لهم في القضية ولا أجر يتقاضونه من المهتدين على الهداية ، ولا مكافأة ولا جعل يحصلونه على حصول

الإيمان ! كالمكافأة أو النفقة التي تتقاضاها المدارس والجامعات والمعاهد والمعلمون ،
في زماننا هذا وفي كل زمان في صورة نفقة ، للتعليم !

هذه الصورة التي يعرضها نوح - عليه السلام - على ربه ، وهو يقدم له حسابه
الأخير بعد ألف سنة إلا خمسين عاما قضاها في هذا الجهد المضني ، والعناء المرهق ،
مع قومه المعاندين ، الذاهبين وراء قيادة ضالة مضللة ذات سلطان ومال وعزوة . وهو
يقول :

« رب . إني دعوت قومي ليلا ونهارا . فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا . وإني كلما
دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذانهم واستغشوا ثيابهم ، وأصروا واستكبروا
استكبارا . ثم إني دعوتهم جهارا . ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا . فقلت :
استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ،
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا . ما لكم لا ترجون لله وقارا ؟ وقد خلقكم أطوارا ؟ ألم
تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ؟
والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم أخرجا ، والله جعل لكم الأرض
بساطا ، لتسلكوا منها سبلا فجاجا . »

ثم يقول بعد عرض هذا الجهد الدائب الملح الثابت المصير :

« رب إنهم عصوني ، واتبعوا من لم يزدده ما له وولده إلا خسارا ، ومكروا مكرا
كبارا . وقالوا : لا تذرن الهتكم ، ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا .
وقد أضلوا كثيرا ... » .

وهي حصيلة مريرة . ولكن الرسالة هي الرسالة !

هذه التجربة المريرة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي انتهت
إليه أمانة دعوة الله في الأرض كلها في آخر الزمان ، واضطلع بأكبر عبء كلفه
رسول .. يرى فيها صورة الكفاح النبيل الطويل لأخ له من قبل ، لأقرار حقيقة الإيمان
في الأرض . ويطلع منها على عناد البشرية أمام دعوة الحق ، وفساد القيادة الضالة
وغلبتها على القيادة الراشدة . ثم إرادة الله في إرسال الرسل تترى بعد هذا العناد
والضلال منذ فجر البشرية على يدي جدنا نوح عليه السلام .

وتعرض على الجماعة المسلمة في مكة ، وعلى الأمة المسلمة بعامه ، وهي الوارثة
لدعوة الله في الأرض ، وللمنهج الإلهي المنبثق من هذه الدعوة ، القائمة عليه في وسط

الجاهلية المشتركة يومذاك ، وفي وسط كل جاهلية تالية .. ترى فيها صورة الكفاح والإصرار والثبات هذا المدى الطويل من أبى البشرية الثانى . كما ترى فيها عناية الله بالقللة المؤمنة ، وإنقاذها من الهلاك الشامل فى ذلك الحين .

وتعرض على المشركين ليروا فيها مصير أسلافهم المكذبين ؛ ويدركوا نعمة الله عليهم فى إرساله إليهم رسولا رحيمًا بهم ، لا يدعو عنهم بالهلاك الشامل ، وذلك لما قدره الله من الرحمة بهم وإمهالهم إلى حين . فلم يروا من نبيهم دعوة كدعوة نوح ، بعدما استنفد كل الوسائل ، وألهم الدعاء على القوم بما ألهم :

« ولا تزد الظالمين إلا ضلالا » ..

« وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » .

ومن خلال عرض هذه الحلقة من حلقات الدعوة الإلهية على البشرية تتجلى حقيقة وحدة العقيدة وثبات أصولها ، وتأصل جذورها . كما يتجلى ارتباطها بالكون وبيرادة الله وقدره ، وأحداث الحياة الواقعة وفق قدر الله . وذلك من خلال دعوة نوح لقومه : « قال : يا قوم إني لكم نذير مبين . أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون . يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ، إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ، لو كنتم تعلمون » .. وفى حكاية قوله لهم : « ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ؟ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ؟ والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم أخرجا ، والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا » ...

ولإقرار هذه الحقيقة فى نفوس المسلمين قيمته فى شعورهم بحقيقة دعوتهم ، وحقيقة نسبهم العريق ! وحقيقة موكبهم المتصل من مطلع البشرية ، وحقيقة دورهم فى إقرار هذه الدعوة والقيام عليها . وهى منهج الله القويم القديم .

وإن الإنسان ليألفه الدهش والعجب ، كما تغمره الروعة والخشوع ، وهو يستعرض - بهذه المناسبة - ذلك الجهد العظيم من الرسل - عليهم صلوات الله



وسلامه - لهداية البشرية الضالة المعاندة ، ويتدبر إرادة الله المستقرة على ارسال هؤلاء الرسل واحدا بعد واحد لهذه البشرية المعرضة العنيدة .

وقد يعن للإنسان أن يسأل : ترى هل تساوى الحصيلة هذا الجهد الطويل ، وتلك التضحيات النبيلة ، من لدن نوح - عليه السلام - إلى محمد - عليه الصلاة والسلام - ثم ما كان بينهما وما تلاهما من جهود المؤمنين بدعوة الله وتضحياتهم الضخام ؟

ترى هل تساوى هذا الجهد الذى وصفه نوح فى هذه السورة وفى غيرها من سور القرآن ، وقد استغرق عمرا طويلا بالغ الطول ، لم يكتف قومه فيه بالإعراض ، بل أتبعوه بالسخرية والاتهام . وهو يتلقاهما بالصبر والحسن ، والأدب الجميل والبيان المنير .

ثم تلك الجهود الموصولة منذ ذلك التاريخ ، وتلك التضحيات النبيلة التى لم تنقطع على مدار التاريخ . من رسل يستهزأ بهم ، أو يحرقون بالنار ، أو ينشرون بالمتشار ، أو يهجرون الأهل والديار .. حتى تجيء الرسالة الأخيرة ، فيجهد فيها محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الجهد المشهود المعروف ، هو والمؤمنون معه . ثم تتوالى الجهود المضنية والتضحيات المذهلة من القائمين على دعوته فى كل أرض وفى كل جيل ؟؟

ترى هل تساوى الحصيلة كل هذه الجهود ، وكل هذه التضحيات ، وكل هذا الجهاد المرير الشاق ؟ ثم .. ترى هل هذه البشرية كلها تساوى تلك العناية الكريمة من الله ، المتجلية فى استقرار إرادته سبحانه على ارسال الرسل تتربى بعد العناد والأعراض والأصرار والاستكبار ، من هذا الخلق الهزيل الصغير المسمى بالإنسان ؟؟ والجواب بعد التدبر : أن نعم .. وبلا جدال ..!

« وقال نوح : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا . رب اغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمنا ، وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا » ..

فقد ألهم قلب نوح أن الأرض تحتاج إلى غسل يطهر وجهها من الشر العارم الخالص الذى انتهى إليه القوم فى زمانه . وأحيانا لا يصلح أى علاج آخر غير تطهير وجه الأرض من الظالمين ، لأن وجودهم يجمد الدعوة إلى الله نهائيا ، ويحول بينها وبين الوصول إلى قلوب الآخرين . وهى الحقيقة التى عبر عنها نوح ، وهو يطلب الاجهاز على أولئك الظالمين اجهازا كاملا لا يبقى منهم ديارا - أى صاحب ديار - فقال : « إنك

ان تذرهم يضلوا عبادك » .. وللفظة (عبادك) توحى بأنهم المؤمنون . فهي تجيء في السياق القرآنى فى مثل هذا الموضع بهذا المعنى . وذلك بفتنتهم عن عقيدتهم بالقوة الغاشمة ، أو بفتنة قلوبهم بما ترى من سلطان الظالمين وتركهم من الله فى عافية !

ثم إنهم يوجدون بيئة وجوا يولد فيها الكفار ، وتوحى بالكفر من الناشئة الصغار ، بما يطعمهم به الوسط الذى ينشئه الظالمون ، فلا توجد فرصة لترى الناشئة النور ، من خلال ما تغمرهم به البيئة الضالة التى صنعوها . وهى الحقيقة التى أشار إليها قول النبى الكريم نوح عليه السلام ، وحكاها عنه القرآن : «ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » .. فهم يطلقون فى جو الجماعة أباطيل وأضاليل ، وينشئون عادات وأوضاعاً ونظماً وتقاليد ، ينشأ معها المواليد فجارا كفارا ، كما قال نوح ..

من أجل هذا دعا نوح - عليه السلام - دعوته الماحقة الساحقة . ومن أجل هذا استجاب الله دعوته ، فغسل وجه الأرض من ذلك الشر ، وجرف العوائير التى لا تجرفها إلا قوة الجبار القدير .

والى جانب الدعوة الساحقة الماحقة التى جعلها خاتمة دعائه وهو يقول : « ولا تزد الظالمين إلا تبارا » - أى هلاكاً ودماراً - إلى جانب هذا كان الابتهاال الخاشع الودود : « رب اغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات ... » ..

ودعاء نوح النبى لربه أن يغفر له .. هو الأدب النبوى الكريم فى حضرة الله العلى العظيم .. أدب العبد فى حضرة الرب . العبد الذى لا ينسى أنه بشر ، وأنه يخطئ ، وأنه يقصر ، مهما طمع ويعبد ، وأنه لا يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله ، كما قال أخوه النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاستغفار الذى دعا قومه العصاة الخاطئين إليه ، فاستكبروا عليه .. وهو هو النبى يستغفر بعد كل هذا الجهد وكل هذا العناء ، يستغفر وهو يقدم لربه سجل الحساب !

ودعاؤه لوالديه .. هو بر النبوة بالوالدين المؤمنين - كما نفهم من هذا الدعاء - ولو لم يكونا مؤمنين لروجع فيهما كما روجع فى شأن ولده الكافر الذى أغرق مع المغرقين (كما جاء فى سورة هود) .

ودعاؤه الخاض لمن دخل بيته مؤمناً .. هو بر المؤمن بالمؤمن ، وحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه ، وتخصيص الذى يدخل بيته مؤمناً ، لأن هذه كانت علامة النجاة ، وحصر المؤمنين الذين سيصحبهم معه فى السفينة .

ودعاؤه العام بعد ذلك للمؤمنين والمؤمنات .. هو ير المؤمن بالمؤمنين كافة في كل زمان ومكان . وشعوره بأصرة القرى على مدار الزمن واختلاف السكن . وهو السر العجيب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها برباط الحب الوثيق ، والشوق العميق ، على تباعد الزمان والمكان . السر الذي أودعه الله هذه العقيدة ، وأودعه هذه القلوب المربوطة برباط العقيدة ..

وفي مقابل هذا الحب للمؤمنين ، كان الكره للظالمين .

« ولا تزد الظالمين إلا تبارا » ..

* * *

وتختتم السورة ، وقد عرضت تلك الصورة الوضيئة لجهاد النبي الكريم نوح عليه السلام . وتلك الصورة المطموسة لاصرار المعاندين الظالمين .. وقد تركت هذه وتلك في القلب حبا لهذا الروح الكريم وإعجابا بهذا الجهاد النبيل ، وزادا للسير في هذا الطريق الصاعد ، أيا كانت المشاق والمتاعب . وأيا كانت التضحيات والآلام . فهو الطريق الوحيد الذي ينتهي بالبشرية إلى أقصى الكمال المقدر لها في هذه الأرض . حين ينتهي بها إلى الله ، العلى الأعلى ، الجليل العظيم ...

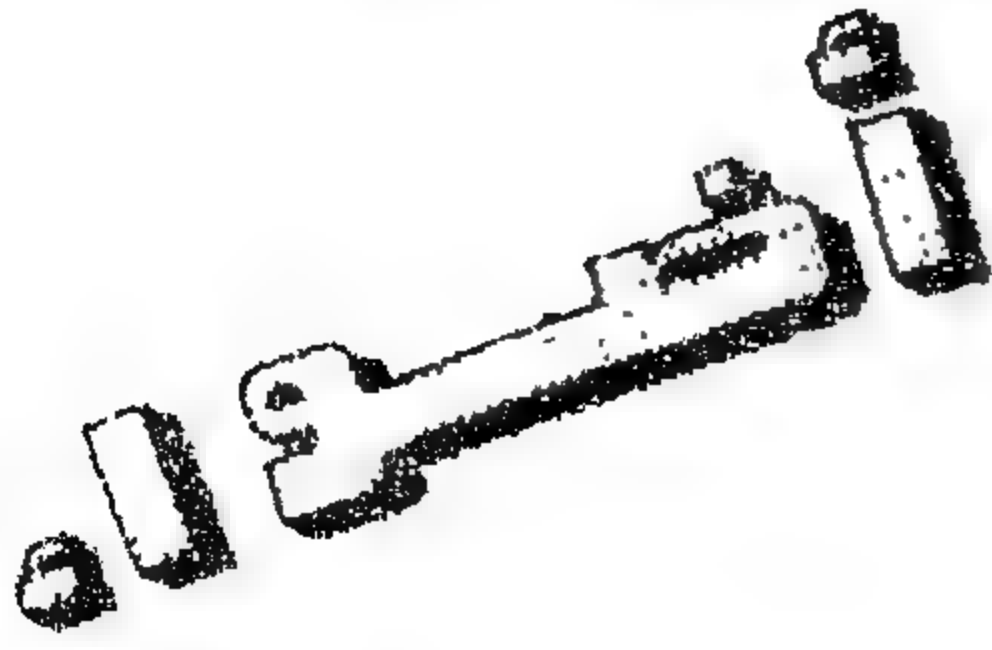
* * *

وأبدي استعداداه لمواصلة
محاكمته أمام المحكمة
الإسرائيلية التي بدأت في
الأسبوع الماضي .

وجاء موقف زعيم
« حماس » بعد أن
استجابت إسرائيل لاتصالات
مصرية لدى تل أبيب بإيقاف
محاكمة الشيخ أحمد ياسين
شرطاً أن يغادر فلسطين
المحتلة إلى إحدى الدول
العربية .



رفض الشيخ ياسين
زعيم حركة « حماس »
مغادرة فلسطين المحتلة ،



بقلم: د. محمد حوي

التصوير أم إلى حصانيات الامان . أطفال
متروكون في الطرقات والأرصفة بلا أدنى
رعاية أو تربية أو توجيه حيث الاختلاط
المسف والمذلل والجريمة وأغراض الشر
والسوء شباب بلا حماية أمام المخدرات ،
أمراض تفكك ، إهمال في الطرقات يأخذ
ضحايا بالمئات كل يوم في حوادث بشعة ،
ضياع فكري يطلب ضحايا التفريغ والانتزاع
من الهوية ، حيرة وفساد يفتح أبواب

خلال شهر ديسمبر الماضي
كنت اتصلح إحدى المجلات
فصدمني عنوان عريض
يتحدث عن إصابة و وفاة
٣٠ ألف طفل في مصر



سنويا نتيجة لشرب محلول البوتاس الكاوي
الذي يستخدم في الغسيل عند الطبقات
الفقيرة . وسبب الخطأ أن المحلول عندما
توضع عليه بعض الاضافات يصبح لونه
كلون اللبن . ولم استطع اكمال تصفح
المجلة بل كتابة أو قراءة شيء آخر طيلة
اليوم فقد شلني الحزن والكمد والغيب . إلى
هذا الحد بلغ رخص وهوان الإنسان في
مصر وبلغ الإهمال والتردى والبلادة حتى
نطعم أبناءنا النار الحارقة التي لا يستعمل
مثلها إلا في ساحات الحرب . وتلفت حولي
اتدير سبل ضياع الإنسان في مصر ، أطفال
يتوهون ويضيعون بالعشرات كل يوم
تطالعنا صور بعضهم من على شاشات
التلفزيون ، أين يذهبون يا ترى ؟ هل
يباعون إلى شبكات الدعارة أم إلى ملاجيء

الاحتلال على مصراعيها . شبكات الدعارة
تفترس ظهر العذارى وتباع فيها الأعراض
بأبخس الأثمان ، هل نحن بعد في حاجة إلى
حملات تنظيم أو قطع نسل المسلمين أم أن
مخطط إبادة الشعب المصري يسير في
طريقه المرسوم ؟

لو نظرنا إلى البشر المصري المسلم
كترصيد مادي نقدي لوجدنا أن هذا الرصيد
يبعث وينفق في بذخ كل يوم تقريبا إلى حد
مروع لا يكاد المسرف المبذر الذي يضيع
أمواله يجاريه . ومن لم يمت بالبوئاس مات
بغيره ومن لم يضيع بالمخدرات ضاع
بالدعارة ومن أفلت من هذا وذلك ضاع
بالبأس والتخبط والفراغ وفقدان الهدف .
ومن تجنب حقل الألغام وجد أمامه حقل
الارهاب السلطوي . إنها دائرة جهنمية من
شراك إضاعة الإنسان واستنفاد عمره قد
لصبت في طول البلاد وعرضها منها الظاهر
الجلي ومنها الخفى المستتر والهدف في
النهاية هو تمزيق الامكانية البشرية
المسلمة في مصر واهدار احتمال قوتها
ونهضتها . يستوى في الدمار بث الاهمال
إلى حد سقاية الأطفال ماء النار أو بث
التفريب إلى حد انتزاع الناس من عقيدتهم
وأخلاقيهم . فلا فرق بين تائه في المخدرات
وبين تائه في شبكة عنكبوت من الأفكار
الغريبة الفجة يظن نفسه مثقفا مستنيرا
ويحتقر ثقافة أمته .

لو تأملنا وأمعنا النظر ورفعنا الفروق
المصطنعة لوجدنا أنها حرب الإبادة على
الطاقة البشرية المسلمة بهدف أعلى هو
إبادتها إن ماديا أو معنويا مهما تعددت
الأساليب واختلفت إلى حد لا تبدو بينها
رابطة ولا علاقة . والإسلام وحده هو منقذ
هذه الطاقة البشرية المصرية من الضياع
ولذلك يحارب بشدة . فالظهر والعفة
والوعى واليقظة وروح الجماعة والسعى
والجهد الهادف والبناء كلها قيم الإسلام
المحاربة بالاعلام والبطش والعصاة
اللا دينية المسيطرة على مقاليد الأمور .
لذلك يوقن الأعداء جيدا أن الإسلام هو الحل
ويضعون في مواجهته حرب الإبادة على
الأطفال والكبار وعلى الفقراء والبسطاء
وعلى كل المصريين المسلمين .

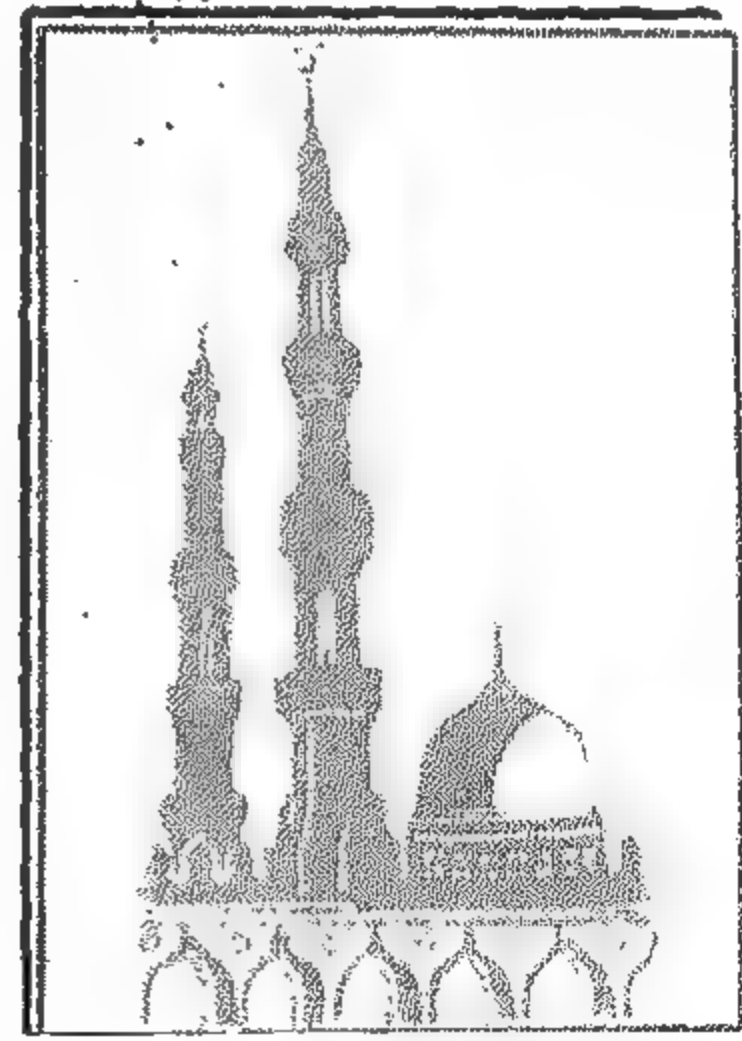


لم يجد اليساريون ما
يوجهونه من اتهامات
للإسلاميين خلال عملية
انهيار الشيوعية في أوروبا
الشرقية سوى القول بأن



هؤلاء قد أسرفوا في الشماتة باليسار وأن
الذي انهار في أوروبا هو الشمولية وليس
الماركسية أو الاشتراكية التي هي بحاجة
إلى تصحيح . والحقيقة أن الذي فجر
موضوع الشماتة في اليسار كان هو اليمين
المصري أو بعض قطاعاته . وأما الذي

يشمت فعلا والذي ابتكر الشماتة المسفة وغير المبررة كأسلوب لمعالجة الأحداث فهو اليسار بفصائله . ولنتذكر أنهم ما زالوا حتى الآن يشمتون في مصرع السادات الذي لم يتم على أيديهم . أما مواقفهم من الإسلام والمسلمين فهي أكثر شماتة من أن يتحملها بشر بحيث ضاعت من أعلامهم كل دعاوى العلم والموضوعية وانطلقوا . كلما وجهت ضربات أمنية أو إعلامية ضد الحركات الإسلامية يهللون ويهتفون ويطالبون بالمزيد . ومن يتابع كتاباتهم في الفترة الأخيرة يجد أنها لا تنطوي على شيء إلا تحريض الحكم على قتل الفريسة التي يتصورون أنها سهلة المنال بعد عمليات القمع غير المسبوقة في التاريخ المصري الحديث . ولنتذكر كذلك ماذا كان رد فعل اليسار على عملية تصفية شركات الأموال حكوميا ونهب أموال المودعين فيها . لقد



أصقوا هذه الشركات بالحركة الإسلامية الصالح منها والطالح وراحوا يشمتون ويصيحون فرحا مما اعتبروه التصفية الاقتصادية لهذه الحركة . الشماتة في مصائب المسلمين والامهم حاضرة دائما عند اليسار المسيطر على الاعلام الحكومي تلمحها في التصفيق لانتشار الفساد والانحلال الخلقي والتفريب الفكري والاجتماعي . فليس المسلمون هم دعاة الشماتة والتلذذ بمصائب الآخرين .

ومع ذلك فما هو عيب الشماتة والسرور من انهيار عقيدة قالوا عنها (وما زالوا في مصر الاعلام الرسمي يقولون) أنها هي علم المستقبل والحل لكل المشاكل والأدواء فإذا بها بعد عقود طويلة من التطبيق الممكن له على يد أساطينها تخلق كل المشاكل والأدواء ولا توفر حتى الخبر الذي يقفون طوابيرا طويلة عليه من موسكو إلى برلين وهو يأتيهم من يد الرأسمالية الغربية !

لقد قالوا أنهم دعاة علم يقيني تجريبي وليس خرافات وغيبيات وكان ينبغي عليهم إن وجدوا عيبا في تطبيق الخرافة (الإسلام) ألا يندهشوا فهي على أي حال خرافات ولا تستحق متاعبها الشماتة بل الاشفاق . ولكن ماذا يستحق الفشل الذريع لعلم تغيير المجتمع الذي لم ينجح إلا في تغيير المجتمع إلى الأسوأ ثم الأسوأ ؟ مرة

أخرى ما يحدث للشيوعية في أوروبا الشرقية (بل وحتى في بنين واليمن الجنوبي وزيمبابوى) هو أكبر مما يحيط به عقل (مع الاعتذار بهذه الغيبة) ! إن أديان الوثنية التى عرفتها البشرية ومنها عبادة الأصنام والأسلاف .. الخ لم تنهار رغم غباوتها بنفس السرعة والشمول الذى انهار به دين العلم والعقل كما زعموه للماركسية ولواقعها .

أما عن انهيار الشمولية مع بقاء الاشتراكية والماركسية (وإنه بحاجة إلى تعديل) فهذه حجة فارغة ذلك لأن الشمولية هى من اللوازم الأساسية والمصاحبة لهذا الفكر سواء من ناحية النظرية أو التطبيق . فماذا عن دكتاتورية البروليتاريا والانتقادات النظرية المتكررة للبيرالية البورجوازية ؟ وهل عرفت تجربة شيوعية واحدة لم تقترن بالشمولية بغض النظر عن الشعارات المتكررة حول الديمقراطية ؟ وبماذا نفسر قيام دول أوروبا الشرقية نفسها (المجر ورومانيا وبولندا) بالاسقاط الفعلى لكلمة الاشتراكية من أسمائها وداياتها أو كعقيدة حاكمة للمجتمع ؟ وماذا يعنى تبني الرأسمالية علنا فى بولندا والحديث عن اليات السوق فى البلاد الأخرى سوى الاسقاط الضمنى للاشتراكية ؟ وهل إذا عدلت وغيّرت الاشتراكية والشيوعية كما يتحدث البعض فإنها ستبقى كما كانت أم تصبح مسخاً جديداً ؟

ومن الطريف أن أحدا لم يتنبأ بزوال الشمولية والشيوعية كما يفعل اليساريون أنفسهم الذين هزتهم الأحداث فراحوا من على صفحات الجرائد الحكومية يقومون بلعبة تنازلات ومساومات غريبة فقد أعلنوا بفرح أن الشمولية قد سقطت بعد فصلها عن الاشتراكية التى هى باقية بعد التعديلات التى لا يفصلونها أو يفيضون فى الحديث عنها . ولكى نطمئنهم نقول لهم أن الشمولية ومعها الشيوعية لن تسقط فى بعض البلاد الإسلامية لسبب واحد وهى أنها مطلوبة للتصدى للإسلام . ويستطيع اليساريون المحليون أن يدركوا هذه الحقيقة بوضوح من خلال مراكزهم الاعلامية والثقافية والسياسية المسيطرة والتي وضعتهم فيها الشمولية غير ذات الفكر كى يقوموا لها ولحسابها بالدعاية المضادة ضد الحركة الإسلامية . فالشمولية واليسارية العلمانية مرتبطتان فى بعض البلاد الإسلامية على الأقل لأن الفكر الشيوعى - الاشتراكى أصبح يودى دور المدافع عن الأنظمة اللادينية الحاكمة فى بلاد المسلمين والمبرر لوجودها وقمعها ضد المسلمين الذين يوصفون بالرجعية والتخلف . اليسار هو الآن المبشر بالدور الحضارى الرائع للدولة البوليسية الارهابية اليمينية الفاشية وهو رافع لواء الالحاد والتغريب فى وجه حركات الإسلام (وهذا يخدم الدعوات والمطامع الغربية الرأسمالية) وهو مقال الهجوم الاعلامى

المتصل على الإسلاميين . ولهذه الأسباب قلن تسقط الشيوعية ولا الشمولية كما حدث في أوربا الشرقية . فهناك نهضت المسيحية وأصبح دور الفكر الشمولى - الشيوعى ملفوظا أما في بلاد المسلمين فهذا الفكر يراد له أن يحيا ويستمر ليؤدى وظائفه في وجه نهضة الإسلام . ولذا فلا خطر على الرفاق المحليين .



ترفع هذه الأيـام شعارات عديدة أبرزها العقل والاستنارة اللذان يفترض أن الفكر اللادىنى يحتكرهما هكذا كقدر غيبى لا فكك



منه . ومن يحلل كتابات العلمانيين أنفسهم يخرج منها بعد الاستفزاز والدوران بكمية كبيرة من الشتائم الاتفعالية والألفاظ الجوفاء لكنه لا يخرج بحجة أو عقل . ومن الأمثلة التى لا حصر لها على هذا التهافت والاتحطاط الفكرى الرهيب الذى وقع فيه اللادينيون والذى يحاولون زورا أن يرموا المسلمين به ما نجده في مقالة كتبها أستاذ جامعى للفلسفة في الصفحة الفكرية بجريدة الأهرام (٢٢ ديسمبر الماضى) تحت زعم الاحتفال بذكرى ابن رشد .

لا يقدم الدكتور المشهور (الذى يدعى إلى مؤتمرات [الحوار] المسيحى

الإسلامى) أى شيء في المقالة يفيد موضوعيا في التعرف على فكر ابن رشد ولو في لمحات عامة بل يملؤها بمجموعة غريبة وحاقدة من الشتائم من عيار الرجعية والظلام والتخلف وأشباه الأساتذة .. الخ يكررها في املال عجيب . وهو يشتم ما يسميه بالتكفير والهجرة ثم شركات توظيف الأموال مع سائر التيار الإسلامى من كتاب ومفكرين . ويخرج القارىء من هذا المقال الغير فلسفى العجيب بفكرتين لا ثالث لهما أولهما : أن الإسلاميين يدعون وجود غزو فكرى غربى وهذا لا وجود له سوى في عقولهم المتخلفة المريضة . وثانيهما : أن ابن رشد كان يستخدم (العقل) في تفسير بعض آيات القرآن !

وينشغل الدكتور الفيلسوف بتوجيه الشتائم إلى الحركة الإسلامية وفي تشويه صورتها إلى حد أنه لا يقدم ولو نموذجا واحدا من هذا الاستخدام الفريد للعقل على يد ابن رشد في تفسير القرآن رغم أن المقالة بأسرها يفترض أنها تدور حول هذا المعنى ، وربما كان هذا الاغفال متعمدا كي يشعر القراء بأن استخدام العقل الخطير هذا قد أتى بنتائج فظيعة لا تحتمل (ربما أثبت ابن رشد بطلان القرآن مثلا) .

إلى حد دعى كل الفقهاء والعلماء إلى فرض حظر على استخدام هذا العقل . والمسألة التى لا يجيب عنها الدكتور هي أنه إذا كان ابن رشد قد استخدم أداة العقل في تفسير

أما عن نذرى الغزو الفكرى الغربى فهذا أمر طبيعى جدا بالنسبة للفكر المتغرب بالكامل الذى، لا يشعر بأى غربة وهو يرى ثقافة وعادات، وقيم الوطن الأم (الغرب) تغمر وتفرض، فرضا على الوطن المسلم . ولكن عندما يحتكر أصحاب الدعوى اللادينية المتغربة بمذاهبها كل وسائل الاعلام والثقيف ودسغ الرأى وتشكيل السلوك وعندما يقصون أى رأى مخالف عنها وعندما يتوسلون بأساليب غسل المخ المألوفة (الإلحاح ، التكرار ، التسطيع ، التلقين) لنشر قيم الغرب وسلوكياته ورؤيته للحياة على الجماهير التى أقصيت عنها عقيدتها وثقافتها التاريخية وعندما يلغون على الناس غناء متراكما من شذرات منتقاة من الغرب تعكس صورة مثالية ايجابية تغطي مثالب هذا الغرب وحقيقة علاقاته مع العالم الإسلامى وعندما يعملون



القرآن فأى الأدوات استخدم الآخرون : هل استخدموا الشوك والملاعق أم المناشير أو المفكات ؟ لا يستطيع الدكتور الفيلسوف أن يتهرب من حقيقة أن كل من فسر القرآن أو درسه استخدم العقل . كل ما فى الأمر أن الدكتور قد حدد معنى معيناً من معانى العقل أو حدد اتجاهها معيناً (مادى ، متشكك ، الخ) وقصر عليه كل معانى العقل الأخرى وكل الاتجاهات العقلية الممكنة . وهذا المسلك فى حد ذاته لا عقلانى ومعاد للعقل الذى يكره ويرفض أن تتغلق الأبواب على معنى واحد . الدكتور يريد القول أن الاتجاه المادى المتشكك فى الدين هو وهو وحده العقل وكل ما عداه الخرافة واللاعقل حتى لو قدم كل الحجج فى مواجهة الاتجاه المادى المتشكك الملحد . وهذه عنصرية غربية وعنجهية مرفوضة تستغرب بالذات من أستاذ للفلسفة . فهو ، وهذا مهم ، لا يقف كى ينتقد ويفند الآراء الفقهية المخالفة لابن رشد الذى يزعم الدفاع عنه ولا يحاول بالحجة العقلية المنطقية أن يبين ضعفها فى مواجهة حجج وآراء ابن رشد . إنه لا يسلك هذا المسلك العقلى الفلسفى لكنه يعتمد إلى ما يمكن تسميته بالتكفير العقلى ! فيلجأ بكل بساطة إلى وصم كل المخالفين أو المختلفين بأنهم لا عقلانيين وأنهم خارج دائرة العقل الذى يحتكره فرد واحد أو اتجاه واحد . ومع ذلك يتحدث الأستاذ عن العقل ويرفعه كشعار هجوم وهو لا يمارس أبسط متطلباته .

كسماسة لتمهيد المخططات الغربية وتوصيلها ولنشر القبول بالغرب وعقائده بين المواطنين عندما يحدث هذا كله وسط أجواء من القهر والقمع الأمنى والادارى والسياسى للإسلام بكل معانيه فإننا نواجه غزوا فكريا بل اجراما وقمعا فكريا .



الأسلوب الغبى الذى تتحول به برامج التلفزيون المسماة بالدينية إلى مخططات للتشويه والتضليل فى اطار الهجوم على الإسلام



يستحق التنويه . وبالطبع فإن برامج التسطيح والضحالة الفكرية (ما يدعى ندوة الراى مثلا) معروفة ولكن هناك ما يفلت عادة من النظر . ففي برنامج يسمى الدين والحياة عرض المقدم حلقة عن حقوق الجار فى الإسلام (٢٧ ديسمبر الماضى) وخلال الحلقة بدأ الحديث عن الجار غير المسلم وتوجيه النصيح بعدم إيذائه أو ازعاجه وأزعاج أولاده برفع صوت المذياع مثلا بمواد معينة (القرآن ١) . وهكذا وبخبط ناعم تحولت صورة المسلمين إلى مجرد برايرة يترهبون بجيرانهم غير المسلمين ويزعجونهم ويؤذونهم برفع صوت القرآن ! إن هذه الصورة البالغة فى الاسفاف تأثير الفتن والمشاعر الطائفية ولا تبردها إذا كان هذا هو الهدف المعلن .

فهل نحن نشهد فى مصر مثل هذا العدوان من المسلمين على جيرانهم غير المسلمين حتى يتحول الأمر إلى قضية تناقش كما لو كانت قضية الموسم ؟ ولماذا يكون الازعاج بصوت القرآن ولا يكون بالأغاني أو بصوت التلفزيون نفسه ؟ إن الأمر مريب وباعث على بث سوء الظن بالمسلمين وجعلهم فى موقف المعتذر المذنب العدوانى مما يخلق رد فعل مضاد لما يدعيه معدو البرنامج أو يهدفون إليه .

وإذا كان التلفزيون يحرص على مشاعر غير المسلمين فإنه يظهر الاحتقار المباشر والوقح للجيران المسلمين . ففي خلال هذا الشهر وفى أحد برامج مكافحة الادمان فى القناة الثالثة يطل على المشاهدين رجل كبير السن بالغ التأنق يدعو إلى إباحة الحشيش والمشروبات الكحولية الخفيفة (البيرة) على أساس أنها أخف ضررا من أنواع المخدرات الأخرى ويكرر النداء بالحاج إلى من أسماهم بالمتزمتين من الأصوليين كي يعلنوا هذه الإباحة ولا يضيقوا على الناس لأن الحشيش حسب التاريخ والتراث هو فى دم المصريين ! هكذا قال الرجل من على شاشة نفس جهاز التلفزيون الذى يدعو إلى الحرص على مشاعر سابع جار . فالتلفزيون يستضيف هذا الدكتور ليقول للشعب المصرى أنتم حشاشون وفق منطق التاريخ وليقول أن تخريم الخمر ليس سوى تضيق اخترعه وفرضه الأصوليون كي



يَضيقوا به على الناس ! فهل ليس
للتليفزيون جيران بوذيون حتى كى يحرص
على مشاعرهم ولا يذيع هذا الهراء
المزعج ؟ وبالمناسبة هل نعتبر فى كلام
الدكتور إياه عن البيرة والحبشيش المضمون
القادم لفتوى الدكتور طنطاوى فى عام
١٩٩٠ التى يستحق عليها أن يمنح لقب
رجل العام كما منحه فى عام ١٩٨٩ من
مجلة أكتوبر بسبب فتوى البنوك وتحديد
النسل وطاعة أولى الأمر وقصر الأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر عليهم ؟

● ● ●

مع التهافت الشديد فى حملة
الهجوم البذوى ضد الإسلام
ومع تمليك اللادينيين لكل
شق فى الاعلام والصحافة
تبرز نكات مضحكة تدل
على مدى ارتعاش البعض من هذا الدين
وعلى مدى تأثير أحداث أوروبا الشرقية فى
أعصاب الناس التى فوق . وهذه أسئلة من
جريدة يومية معارضة جدا . فى ٢١ ديسمبر
يكتب مطرب شدى حيلك يا بلد ليطالب
بضرورة أن يتم امتحان كل الطلبة فى مصر
فى مسرحية سخيفة تستهزئ بالمسلمين
وذلك كشرط لدخولهم الجامعة حتى
يستوعبوا دروس مكافحة التطرف . وفى
٢٨ ديسمبر يكتب مدافع دائم عن الرأسمالية
دعاء يسميه رأس السنة الميلادية !



د . محمد يحيى

« أم محمد » أمة الشهيد عبد الله عزام تتحدث لقراء المخزن:

عندها سألتني زوجي ماذا ستفعلين إذا رزقت
الشهادة أجبت : لأصيرن وأحتسبن
وسوف أفى بوعدى

باكستان - أحمد منصور :

جلست مشدوها أمام إجاباتها على أسئلة الحوار التي أرسلتها
ليها مع ولدها خديفة بعد أيام قلانل من استشهاد زوجها وولديها
في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي . وما وجدنتى
إلا أمام نتائج لتربية وإعداد ثببت مسددة ، تماشى صاحبه عائما
مجاهدا مهاجرا في سبيل الله ، حمل السيف والقلم ووقفت منافعا
مدافعا عن الجهاد الأفغانى في كل ميدان ، فكان أحد من نقلوا
الجهاد الأفغانى من طور المحلية إلى طور العالمية ، وأصبح الجهاد
الأفغانى لا يطرق موضوعه في كثير من الأماكن إلا وقرن اسم
الدكتور عبد الله عزام ، وأخذ من موقعه في أفغانستان ينفخ في
حدوة الانتفاضة الفلسطينية بكتابات ومعارضاته وندواته وخطبه
حتى أصبح أحد من يشغلونها على يد الأعداء الأسيال .



لكن أعيين الجبناء لم تنم فقتلوا غيلة مع ولديه محمد وإبراهيم أثناء ذهابه لصلاة الجمعة ولكنه ترك خلفه عصا فكره وجهده بين أشرطة وكتابات تظل قائمة بين الناس أجيالا وأجيالا تحيي فيهم العزائم والهمم ، كما ترك خلفه زوجة تقدر المسؤولية والأمانة ، التفت بها (المختار) وكان معها هذا الحوار :

المختار : كيف تلتفت خبر
استشهاد زوجك ولديك
وما هي مشاعرك الآن بعد
أيام من الحادث ؟

أم محمد : لقد سمعت صوت الانفجار
بأذني بعد خمس دقائق من خروج زوجي
وأولادي من البيت متجهين إلى المسجد
لصلاة الجمعة ، وقد أحسست بشيء في

قلبي ، وكنت أؤدي في هذا الوقت بعض أعماله في المطبخ ، فتركت ما في يدي وتوجهت إلى الغرفة القريبة من المطبخ حيث كانت تجلس زوجة ابني محمد وإحدى الزائرات لنا ، فسألتهما : هل سمعتما ما سمعته الآن من صوت الانفجار الذي دوى الآن ؟ ثم سألت إحداهما : هل تتوقعين أن يكون الانفجار في المسجد ؟ فقلت : لا أظن وأعتقد أنه أبعد من المسجد بقليل فقالتا لي : إن شاء الله لن يكون هناك شيء لكنني لم أطمئن فتوجهت إلى الغرفة الأخرى واتصلت بالمكتب ثم بالمستشفى لاستفسر عن الأمر دون علمي بما حدث ، فأخبروني من المستشفى بأن زوجي قد استشهد . ثم اتصلت بالمكتب مرة أخرى لاستفسر عن الانفجار هل كان في السيارة أم في المسجد فأخبروني أن الانفجار حصل أثناء ذهابه إلى

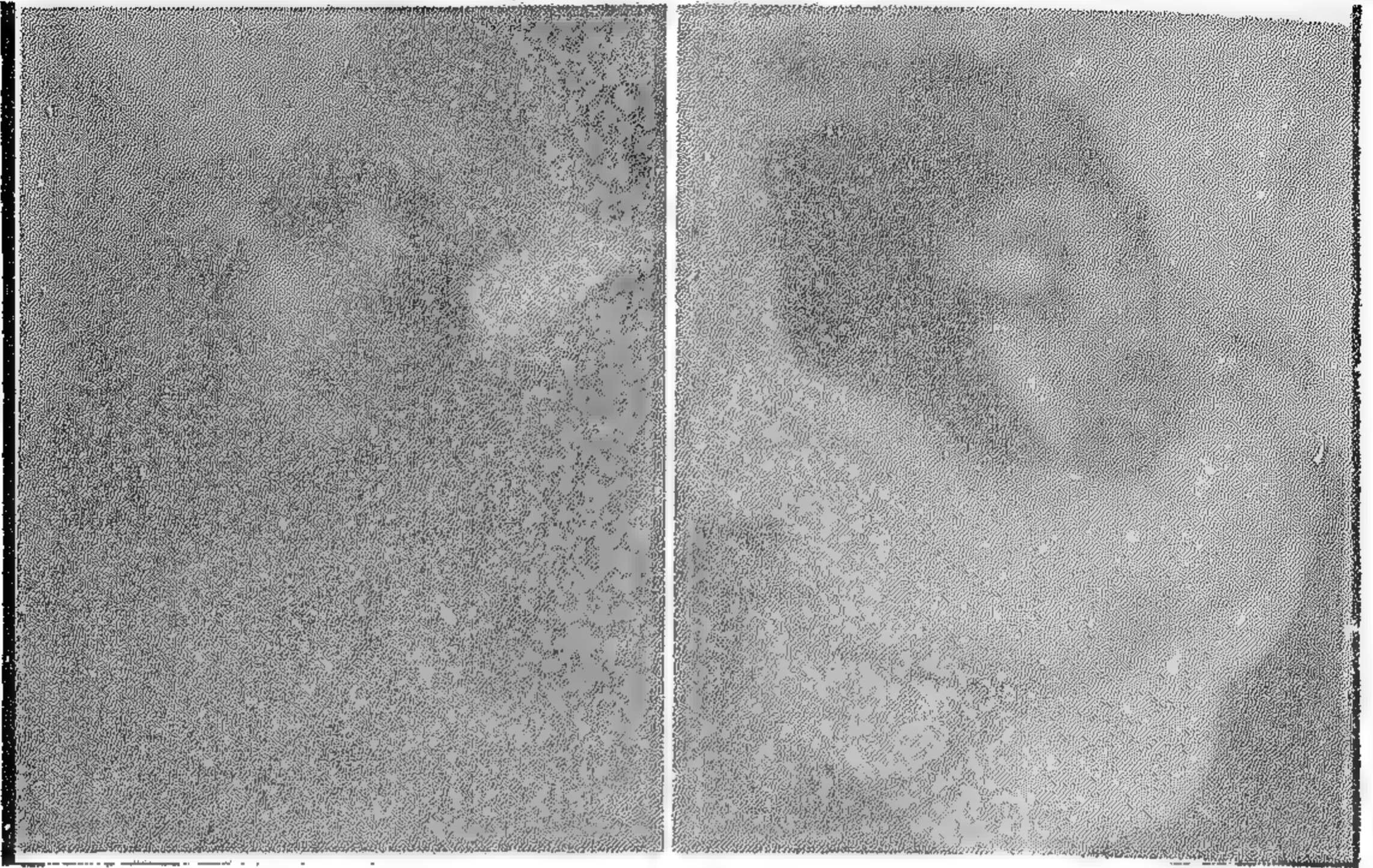
يقف أمامي فأيقنت أن الأسرة لزوجي وولدي
الأكبر محمد (٢١ سنة) وولدي الثالث
إبراهيم (١٦ سنة) فدخلت وودعتهم ثم
عدت إلى بيتي وعاهدت الله ألا أبكي عليهم
لأن زوجي قبل استشهاده سألني قائلا :
ماذا ستفعلين إذا رزقني الله الشهادة ؟
فقلت له : لأصبرن واحتسبن إن شاء الله
وكان حقا على أن أفي له بوعدى . وأسأل
الله أن يرزقنى الصبر والثبات حتى النهاية
إن شاء الله . أما عن مشاعري الآن بعد أيام
من الحادث فلاني أشعر بالطمأنينة والرضا
بقضاء الله وقدره ، وأشعر بالسعادة تغمرني
من داخلي استبشارا بوعده الله الذي أخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الشهيد
يشفع يوم القيامة في سبعين من أهله وهم
والحمد لله ثلاثة شهداء لذلك إنى - والله -
أشعر أنهم فازوا واني سوف أفوز معهم -
إن شاء الله - .

المختار : هل يمكن أن
تذكرى لنا موجزا لليوم
الآخر في حياة الشيخ
رحمه الله ؟

أم محمد : استيقظ الشيخ - رحمه الله -
قبل صلاة الفجر رغم أنه كان قد عاد إلى
البيت في الساعة الثانية بعد منتصف الليل
فصلى ما شاء الله له أن يصلى ثم أيقظنا
جميعا لصلاة الفجر وبعدما صلى بنا جالسنا
فقرأنا المأثورات معا ، ثم قرأنا سورة

المسجد ومعه أبناؤه الثلاثة الكبار فقلت :
لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه
راجعون ، فالتفت بناتي حولي وسألتنى :
ولماذا تحوقلين وتسترجعين يأمأه ؟ ماذا
حدث لأبى ؟ فصمت برهة ، فاعدن اسألتهن
وانخرطن في البكاء وقلن : هل أبى بخير ؟
قلت لهن : نعم هو بخير وقد اختاره الله
شهيدا إلى جواره وإنا إن شاء الله لن
يضيرنا شيء ما دام ذلك في سبيل الله غير
أنى كتمت عنهن أن الحادث كان في السيارة
ولم يكن في المسجد وأن الأولاد الثلاثة
الكبار كانوا معه في نفس السيارة ولم أكن
أعلم أن حذيفة لم يركب معهم ، فقلت لهن :
عليهن أن تحمدن الله وتقلن : اللهم أجرنا
في مصيبتنا وأبدلنا خيرا منها . وبعد قليل
جاء زوج ابنتي كى يعلمنى بما حدث
فوجدنى قد علمت ، فقلت له : أين هم
الآن ، فقال : ذهبوا بهم إلى قرية بابى
القريبة من بيشاور لكى يدفنوهم في مقبرة
الشهداء . فقلت له : ألا تتقون الله ؟ حتى
النظرة الأخيرة تريدون أن تحرموننا منها ؟
فقال : لا والله ، لقد جئت كى أخذكم حتى
ترونها قبل أن يدفنوا ، وفي الطريق سألته
وقلت له : بالله عليك من من الأولاد استشهد
ومن بقى ؟ فقال لى : إنهم جميعا بخير إن
شاء الله .

وحينما وصلنا إلى بيت الشيخ سياف
للنقى نظرنا الأخيرة عليهم وجدت ثلاثة
أسرة مغطاة ثم وجدت ولدى الأوسط حذيفة



الكهف وقد تسمها علينا جميعا كل يقرأ بعض الآيات ، وأثناء القراءة كان يشرح لنا بعض أحكام التجويد بعدما يستوقفنا سائلا عنها ، كما كان يفسر لنا الكلمات الصعبة التي لا يعرف الأولاد معناها ، كما كان يكلفهم واحدا واحدا كل حسب مستواه بإعراب بعض الجمل والكلمات ثم يشرح لنا الذي لا نعرفه ، وبعد ذلك انطلق الأولاد للعب الرياضة مع بعض زملائهم وطلب منى الشيخ أن أعد له الافطار ، وعندما تناوله قال لى أنه سينام قليلا وأخبرنى بأن أعد الغداء لضيوف كثيرين سوف يأتون إلينا بعد صلاة الجمعة ، لكن التليفون لم يتركه ليستريح فقام إلى مكتبه وأخذ يحضر لخطبة الجمعة ثم أعد نفسه للصلاة وارتدى ملابسه الجديدة التي أحضرها ولدنا محمد من الأردن يوم الخميس أى قبل استشهادهم بيوم واحد .

وعندما هم الشيخ بالخروج إلى الصلاة نادى على الأولاد جميعا كي يذهبوا معه وطلب من ولدنا حذيفة أن يوصله إلى المسجد وذلك بعدما تأخر ابن أخيه أبو الحارث دقائق عن المجيء ، لكن حذيفة كان لم ينته بعد من ارتداء ملابسه فقال حذيفة له : أوصلك إلى المسجد بسيارتى ثم أعود وأكمل استعدادى للصلاة لكن محمد وإبراهيم كانا قد اتما استعدادهما فطلب الشيخ من حذيفة أن ينزل هو من السيارة ليكمل استعداده ويأتى بأخوته الصغار حمزة ومصعب ، وإذا بإبراهيم يصعد إلى السيارة ويجلس فى الكرسي الخلفى فالتفت إليه أبوه وقال له : أنزل يا إبراهيم وتعال مع باقى اخوتك إلا أن إبراهيم أصر على الذهاب مع أبيه ، وحينما بدأت السيارة فى التحرك وصلت سيارة الشيخ التي يقودها ابن أخيه أبو الحارث وألح

أبو الحارث على الشيخ أن ينزل من السيارة التي يركب فيها مع الأولاد كي يركب معه وفي نفس الوقت ألح الأولاد في أن يبقى إبراهيم معهم وقال محمد لأبي الحارث : إن سيارة الشيخ معروفة ولعلنا نموه على أعداء الله إن ركب معنا وانطلقت السيارتان وبعد خمس دقائق أو أقل سمعت صوت الانفجار وكان ما كان .

المختار : كيف كان الشيخ يقسم وقته بين واجباته الجهادية وواجباته تجاه أهله وبيته ؟

أم محمد : كان أبو محمد - رحمه الله - في بداية حياته معه يهتم بأولاده وتربيتهم وتعليمهم مفاهيم الإسلام ، وكان حريصا على أن يعطيهم دائما جزءا من وقته مهما كان قليلا وكان هذا قبل حصوله على الدكتوراه ، أما بعد حصوله على الدكتوراه فقد أصبح كل وقته يقضيه في الدعوة والارشاد وكان يحرص على استغلال كل دقيقة مع حرصه على إعطاء أولاده ولو دقيقة واحدة على الرغم من كثرة مشاغله بالجهاد كما كان يغيب أياما طويلة عن البيت دون أن نراه ، وحينما كنت أعاتبه على هذا كان يقول لي : (يا أم محمد لقد أعددتك لمثل هذا اليوم وأنت أهل لكي تقومى على البيت وشئونه وتربية الأولاد ، ولولا نعمة الله على بالزوجة الصالحة لما استطعت أن أقوم بمهامي الدعوية

والجهادية) فقد كان يشجعني بهذه الكلمات حتى أقوم بدوري وأدركت عندئذ اهتمامه بنا في بداية حياتنا وقد كنت اعتمد على الله وحده في تدبير كثير من الأمور التي كانت تصادفني في غيابه ، وكنت إذا عرضت عليه أمرا وأنا اعتقد أنه أمر صعب أجد حله عنده سهلا ميسورا ، لقد نال رحمه الله شخصية فذة جمعت بين العلم والفقه والدعوة والتربية والحركة والجهاد والتضحية ونسأل الله أن يجعل كل أعماله في ميزانه يوم القيامة .

المختار : ما هو في تصورك واجب المرأة المسلمة تجاه زوجها وبيتها إذا كان زوجها من الداعين إلى الله المجاهدين في سبيله ؟

أم محمد : إن واجب كل أخت مسلمة تجاه زوجها الداعية والمجاهد في سبيل الله أن تكون له خير عون على دعوته وجهاده ، وأن تكون ساعده الأيمن الذي يعينه على قضاء حوائجه وتوفير الجو المناسب الذي يعينه على مواصلة دعوته وجهاده . وأن تكون الرائدة الآمنة على تربية أولاده أثناء غيابه ، وأن تحفظ كذلك نفسها وبيتها في غيابه ، وأن تترفع عن سفساف الأمور الدنيوية التي لا يستطيع الرجل تحملها وألا تجعل الدنيا أكبر همها ولا مبلغ علمها وأن تحاول دائما أن تكون له المعين والسند

على دعوته وجهاده وأن تعلم أنها إن صبرت واحتسبت على جهاده وبعده عنها فإنها تشاطره الأجر وسوف تفوز برضى الله والجنة جزاء صبرها وهذا هو ما تتمناه كل أخت مسلمة ترجو رضى الله وغفرانه .

المختار : فى الختام ...
ماذا تقولين للنساء اللاتي
فقدن أولادهن أو أزواجهن
ويسعن على الآلام
والأحزان ، وقد فقدت -
أنت - زوجك وولديك فى
ساعة واحدة ؟

فإذا علمنا أن الحياة فانية زائلة وأن الجنة بل الفردوس الأعلى ينتظر الشهداء والصالحين والمجاهدين والصابرين فلماذا لا نسارع إلى هذه الجنات التي أعدها الله للدعاة والمجاهدين فى سبيله ولم نصر دائما على الاستشهاد بالشخصيات التاريخية فى دروسنا وندواتنا ومحاضراتنا مثل الخنساء وغيرها من الصحابييات والتابعيات دون أن نسعى لأن نكرر هذا المثال فى واقعنا وفى حياتنا حتى يكون تأثيرنا فى مجتمعاتنا أقوى وأن نصبح نبراسا تسير عليه الأجيال الجديدة وتتأثر به النفوس .

ولا أقول فى الختام إلا ما قالت إحدى الصحابييات حين ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل عن استشهاد ابنها فقالت له صلى الله عليه وسلم : (إن كان ابنى فى الجنة فلن أبكيه أبدا وإن كان فى غير ذلك فساكتهد عليه فى البكاء) وكذلك يجب أن تكون كل أم وكل زوجة إذا كان زوجها أو ابنها مات مجاهدا فى سبيل الله أو كان من الداعين إلى الله فلا تبكيه ولا تحزن عليه وإن كان غير ذلك فلتبكي عليه ما تشاء والصبر خير لها .. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

أم محمد : أقول لهن أن الحياة سنوات وأيام وساعات وأنفاس معدودة ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها . فالآلم والحزن لا ينفعان ما دام الولد أو الزوج قد قضى ولقى ربه مجاهدا فى سبيله أو داعية توفاه الله فإنه قد انتقل من الحياة الفانية إلى الحياة الباقية وعلينا أن نرضى بقضاء الله وقدره خيره وشره وأن نعتقد بأن الخيرة فيما اختاره الله لنا وأن نعتقد بأن الذى اختاره الله لنا هو الخير ما دما متوكلين عليه تمام التوكل ويجب علينا أن نعلم أن طريق هذا الدين شاق ووعر وصعب وأن علينا أن نضحى بكل ما نملك ونقدم الشهيد تلو الشهيد فى سبيل إعلاء هذا الدين ورفع شأنه وأن نعلم بأن الدعاة والمجاهدين هم وقود هذه المعركة ، وإن لم نقدم هذه التضحيات وهذا الوقود فمن يقدمها إذن .

ليلة القدر

في ميزان العبادة

هذا الملكوت ويتنزه في ذلك الرحموت
ويشاهد جهنم ويشاهد دركاتهما ومنازل
الكفار إلى غير ذلك) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال
الرسول صلى الله عليه وسلم : [من أحيا
ليلة القدر وصلى ركعتين واستغفر الله غفر
الله له وخاض في رحمة الله ومسحه جبريل
بجناحيه ومن مسح جبريل بجناحيه دخل
الجنة] .

ويقول الحق تبارك وتعالى : « إنا أنزلناه
في ليلة القدر » أي في ليلة ذات قدر عظيم
ونزل فيها القرآن على نبي ذي قدر في أمة
ذات قدر ، ولقد أخفى الله هذه الليلة في
العشر الأخير حفزا للهمم إلى الاستزادة من
الخير ، ولكيلا تتواكل وتنصرف إلى الانتظار
لوقتها إذا كانت محدودة ، فيفوتها بذلك
الثواب الجزيل والخير الكثير كما قال
تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من
قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون »
(السجدة : ١٧) .

لا شك أن ليلة القدر لها مكانة عظيمة
عند الله سبحانه وتعالى حيث جعلها خيرا من
ألف شهر وذلك فضل عظيم منحه الله إياها .
فمن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : [إذا كانت ليلة القدر
نزل جبريل عليه السلام في كسبة من
الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم
أو قاعد يذكر الله تعالى] . وقال أبو هريرة
رضي الله عنه : (الملائكة تنزل ليلة القدر
في الأرض أكثر من عدد الحصى فتفتح أبواب
السماء للتنزيل كما ورد فتسطع الأنوار
ويحصل تجل عظيم وينكشف فيها الملكوت
والناس في ذلك متفاوتون فمنهم من يكشف
له عن ملكوت السماوات والأرض فتكشف
له الحجب عن السماوات فيشاهد فيها
الملائكة على صورها ما بين قائم وقاعد
وراكع وساجد وذاكر وشاكر ومسبح ومهلل
ومنهم من يكشف له عن الجنة بما فيها من
دورها وقصورها وحورها وأنهارها
وأشجارها وأثمارها ويشاهد عرش الرحمن
وهو ما فوقها ويشاهد منازل الأنبياء
والأولياء والشهداء والصديقين ويهيم في

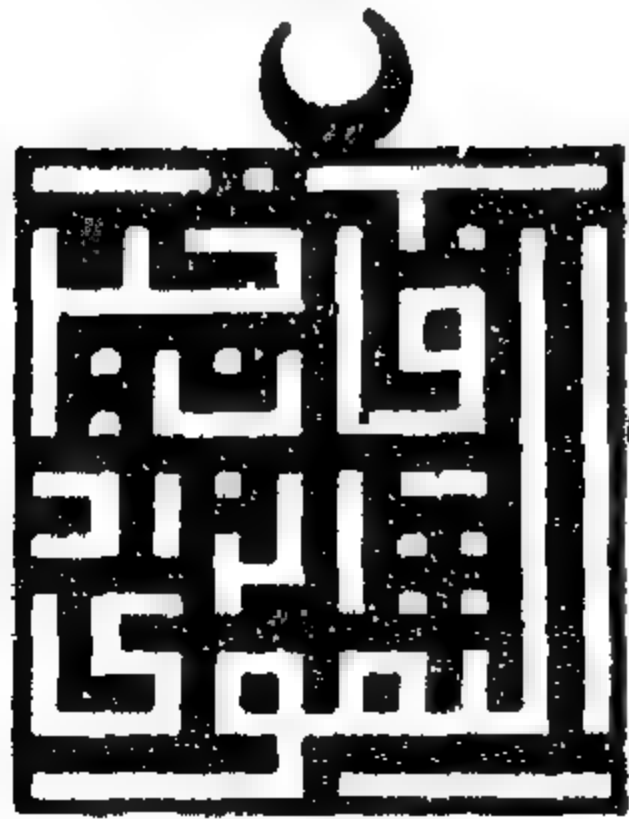
وعن الحارث الأعور عن علي كرم الله وجهه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ألا إنها ستكون فتنة] ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : [كتاب الله فيه نبا ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه] .

فإذا كانت ليلة القدر ، وهي الليلة التي قد شرفها الله بإanzال هذا الكتاب فيها ، فإنه حق على المسلمين أن يفتنموا لحظاتها ، وأن يتحرروا ميقاتها ، متأسين بهدى أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم وهو يستعد لها .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخير شد منزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله . وقال صلى الله عليه وسلم : [إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها [إلا محروم]] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره ، وفي العشر

الأواخر ما لا يجتهد في غيرها . وقال صلى الله عليه وسلم : [إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة] . وقيل للحسين ابن الفضل : أليس قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال : نعم . قيل له : فما معنى ليلة القدر ؟ قال : سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر ، وإنما سميّت ليلة القدر ، لأنها يقدر فيها الأمور والأحكام كلها من تلك السنة إلى السنة القابلة ، ثم تسلم المديرات دفتر الرحمة والعذاب إلى جبرائيل عليه السلام ، ودفتر النباتات والأرزاق إلى ميكائيل عليه السلام ، ودفتر الأمطار والرياح إلى إسرافيل عليه السلام ، ودفتر قبض الروح وانقضاء الأجل إلى عزرائيل عليه السلام لقوله تعالى : « فيها يفرق كل أمر حكيم » أو القدر بمعنى الضيق ، لأن الأرض تضيق تلك الليلة لكثرة نزول الملائكة عليهم السلام . وروى أن الله عز وجل قال فيها : يا محمد أعطيتك وأمتك ليلة القدر العبادة فيها أفضل من عبادة سبعين ألف شهر .

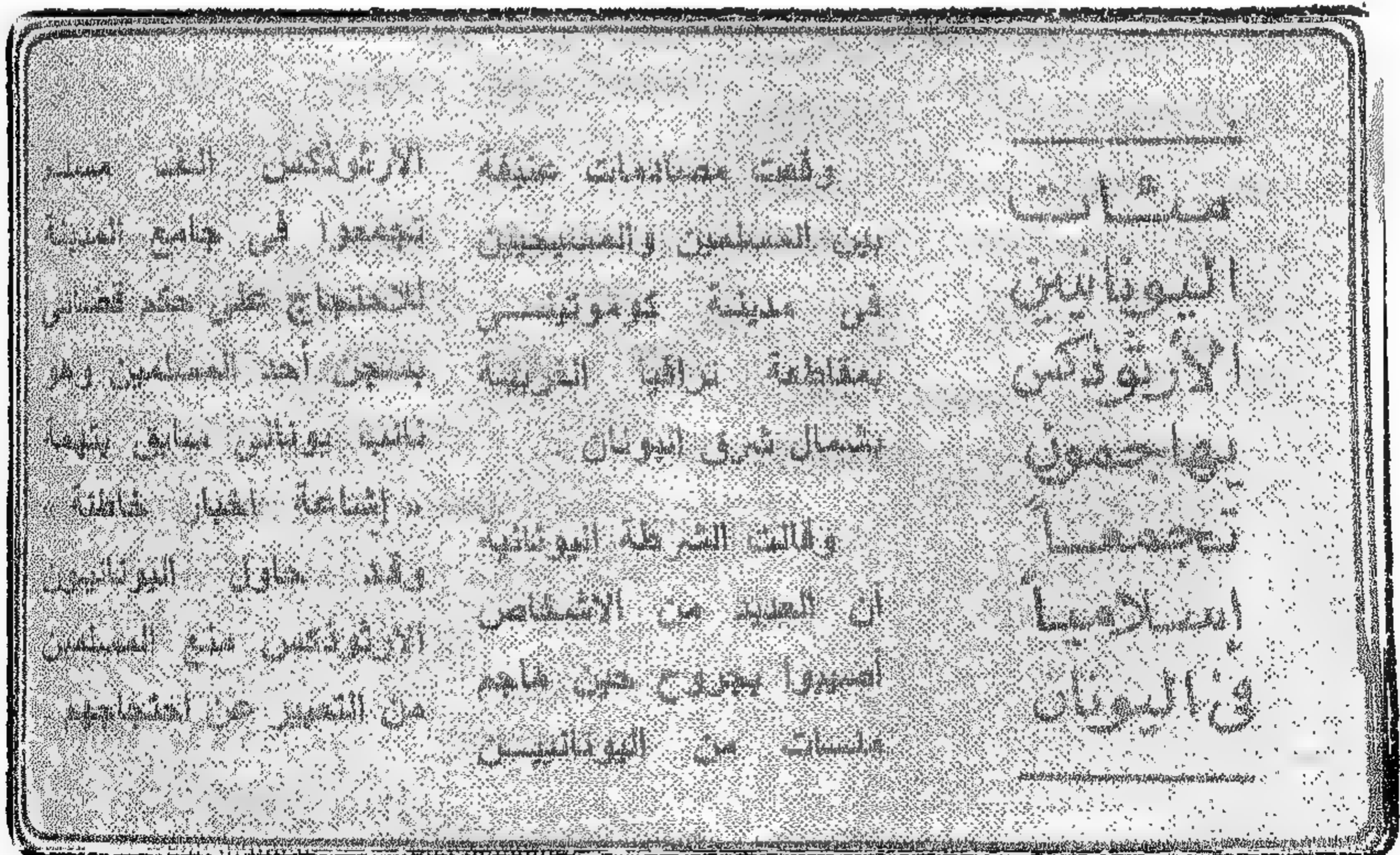


وقال بعضهم : قال الله تعالى : يا محمد
ركعتان في ليلة القدر خير لك ولأمتك من
ضرب السيف ألف شهر في زمان
بنى إسرائيل . وقال الإمام الرازي : فإذا طلع
الفجر في ليلة القدر نادى جبرائيل عليه
السلام : يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل ،
فيقولون : يا جبريل ما صنع الله بالمسلمين
في هذه الليلة من أمة محمد عليه الصلاة
والسلام . فيقول لهم : إن الله تعالى نظر
إليهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم إلا
أربعة نفر . قالوا : من هؤلاء الأربعة ؟
قال : مدمن الخمر ، وعاق الوالدين ،
وقاطع الرحم ، والمشاحن : يعني المصارم
وهو الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام .
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال : [من صلى في ليلة القدر
ركعتين قرأ في ركعة بفاتحة الكتاب مرة
والإخلاص سبع مرات فإذا سلم يقول :
استغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة ،
فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له
وآلوه ، ويبعث الله ملائكة إلى الجنان
يفرسون له الأشجار ويبلون القصور
ويجرون الأنهار ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى ذلك كله . وعن عائشة رضى الله عنها
أنها قالت : يا رسول الله لو وافقت ليلة
القدر فما أقول ؟ قال صلى الله عليه وسلم :
[قولي : اللهم إنك عفو كريم تحب العفو
فاعف عني] .

محمد هاشم

• • •



المسلمون مواطنون من الدرجة الثانية

وفقا لتفكيرات المراهقين كان الأمر من
أهم مسائل اليوما مسموح نحن النظام
نفسه من التحاكم لا بعد الاعتراض والهاء
العلاقة حتى فهمهم ممتلأ بالناس مع
علامه وفقا لما ذكره تفتي مسائل عن
مبادئ الرأية

فقدما سقط نظام الأمر بطور السلم
والسلام في مارس ١٩٧١ نظم
مجلس في الجبهة متخذة حاشدة لعموم
دال ١٢ مطلبيا وممنوا شعارات مثل
بيد المساواة لا تترك المديرة في مقامها
في الوظائف الحكومية السا حرة لا يحرق
في مكتب الجبهة في بعد ان موافق
الحكومة العسكرية مفتحة المخدم في جده في
سليم من نفس العام وعرضت عليها هذه
المطالب لم يبد أي رد ومن اجل الطلاق
نظم اتممت في الاعمال التونسية ثلاث
ساعات لعمامات السلامية

وإذن . ورغم أن الثور من لحفب صفاته
مستحسن . فإن هذا اللب . يقدم نفسه للعالم
على أنه دونه . محيطية لا يوجد به
منه . ويقول العنصر الحامل إلى
المسألة هي لب الحساسة الانسانية . والذ
تاريخ اليوم لا انفصال عن تاريخ المطبوعة .
عندما أراد أحمد حورانى أن يسع الأدباء من
أرضه هراغى في القرن تسلسل شمس
المعروف خروا . أما استباح الامبراطور

[illegible]

وذلك على هذه الحالة التي هي في الحقيقة
في ظل الحكومة الحالية في سوريا
فإنه هو الذي من الذي كان له
عينا أن يمنع في سوريا هو الذي
مسيحية وهو يطبقها الإعدام الذي كان
حاشا خاصة وأنها العار على هذه الحالة
التي هي بين مواطنيها وألا جاز على
الذين الذي لا يحسنه من القوميين
الموجودين في لا يمكن أن يكون
الذين في حال على بعض من الذين
الذين في الحقيقة التي هي في الحقيقة
هذه الحالة في الحقيقة في الحقيقة
والسبب في الحقيقة في الحقيقة

ثورة أوروبا



ولو لم يفعل جورباتشوف هذه المصارحة وهذا الهدم لدخلت اليابان وكوريا وتايوان وأفغانستان إلى موسكو يومها . فجورباتشوف لم يكن نبيا هبطت عليه رسالة سماوية ولا هو من أولياء الله أوحى إليه بالمصارحة والهدم ولكنه اضطر اضطرارا كل ما في الأمر أنه حاكم لا يعاند ولا ينطح لأنه خريج جامعة لا خريج مدرسة عسكرية ولا هو مثل من سبقوه على عرش روسيا ينتمى إلى العمل اليدوى .

هذه هي الجلاسنوست الحقيقية عن حقيقة الجلاسنوست الروسية أو ما يسميه هيكल الزلزال الروسى .

أما ما حدث فى أوروبا فكان لابد من حدوثه قطعاً بسبب قرب اعلان وحدة أوروبا الغربية عام ١٩٩٢ . هذه أوروبا الموحدة هي حلم نابليون القديم وحلم هتلر القديم ونتيجة حتمية لصعود التكنولوجيا وسيطرتها على العقول مكان النظريات العقائدية وهي أول نتائج انتصار التكنولوجيا الحديثة بالكترونها وعقولها الآلية والسيطرة على كروموسومات الخلية ولم يعد هناك قيمة لماركس وشيلنجر وأمثالهم .



بدأت ثورة أوروبا فى روسيا ذاتها .. عندما أعلن جورباتشوف المصارحة (جلاسنوست) وهي اعتراف الإنسان بالخطأ والاقرار به علناً ثم البروسترويكا (إعادة البناء) وهي هدم صرح الشيوعية والمذهب القديم . السبب الذى حدا بجورباتشوف إلى هذا هو أنه رأى نمور آسيا - اليابان - كوريا - تايوان ، تسبق روسيا بمراحل فى الاقتصاد العالمى وفى مستوى معيشة شعبها وكلهم جار لروسيا الباب فى الباب ثم وجد نفسه وجيشه مغروسا فى أفغانستان موحولاً حتى رقبته ..



يقام : د. فهمي الشناوي

أن هدده ناصر وقاطعه السادات وحاربه
الفلسطينيون .

وربما كانت هذه هي الاستجابة الوحيدة في
العالم العربي لما يحدث في أوروبا وكأنهم
يوقنون أن الثورة الأوروبية غير قادرة على
العبور . وأنها لو عبرت البحر الأبيض فسوف
تلقى حتفها في أرض العرب .

لقد كان كل تعليق العرب هو أن القروض
إلى العرب سوف تتوجه إلى أوروبا الشرقية
لا إليهم هم . أي أن البقشيش سوف ينقص
وربما يتوقف تماما والبقشيش هو المهم .

والعرب وصفهم القرآن في أكثر من
موضع . والوحدة العربية لم تحدث يوما
ما طوال تاريخهم : « لو انفكت ما في
الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله

وقد وجدت أوروبا الشرقية أن جواز المرور
الوحيد للدخول في هذه الأوربا الموحدة هو
الديمقراطية وفي نفس الوقت وجدت روسيا
تنهار ويبدأ الشرخ واضحا للعالم كله في
أفغانستان وفي تردي دخل الفرد الروسي . ولم
بعد هناك نفع يرتجى من روسيا لا نفع مادي
ولا نفع فلسفي وفكري .

وفي نفس الوقت أيضا وجدت أوروبا الشرقية
أن الغرب مستعد أن يساعد أي ثورة ضد
الشيوعية داخل أوروبا الشرقية نفسها . وإذا
كان جورباتشوف قد هروا إلى بابا روما
بستسمحه وهروا إلى ريجان في أيسلندا ثم إلى
بوش في مالطة فإن دول أوروبا الشرقية في
أسرع من غمضة العين قد نفضت عنها كل
زعماء الشيوعية والاشتراكية واليسارية
ومحت أوروبا الشرقية كل الشعارات المقدسة
وقدمت كبش فداء إلى أوروبا الغربية كل
زعماءها السابقين وآخرهم شاوشيسكو صديق
السادات .

والآن برز سؤال عندنا .. في مصر والعالم
العربي :

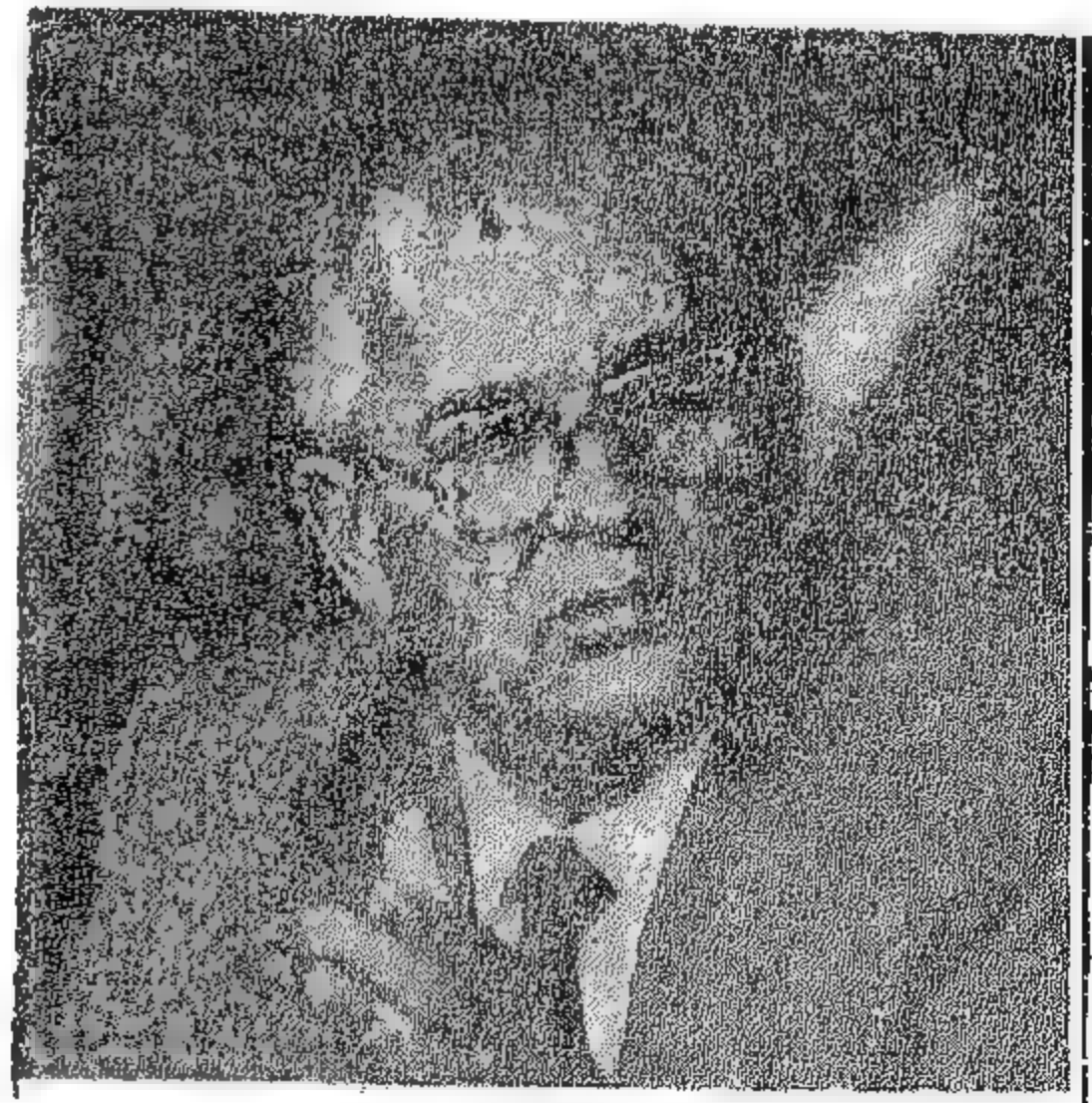
هل ثورة أوروبا هذه ستعبر البحر الأبيض أم
لا .. وإذا كان الملك حسين قد تحسب لهذا بأن
حقق مطلب شعب أوروبا الشرقية (الديمقراطية
المطلقة) بعد ٢٢ سنة من التمتع فإنما فعل
ذلك لأنه يملك أنفا سياسيا متمرسا وخبيرا
بالعواصف الدائمة حوله منذ أن اغتيل جده
وهو ممسك بيده على باب المسجد الأقصى إلى

ألفاً بينهم » قاله وحده بمعجزته ألف بينهم بدخولهم في الإسلام وبدون الإسلام يستحيل عليهم أن يألفوا .

وعندما خطب الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم خطبة الوداع وهي وصية ما قبل الموت قال : [لا فضل لعربي على أعجمي (لا بالتقوى)] لأنه كان يدرك تعاليهم على الشعوب الأخرى ويرى فيها كل الخطر على الإسلام .

وكان هذا التعالي هو سبب طردهم من الأندلس أو أوربا بصفة عامة . ثم كان هذا التعالي ضد العثمانيين سبب سقوط الخلافة الإسلامية بالكامل .

ورغم هذا التعالي كله لم يضيفوا إلى الفكر والانتاج الذهني أي جديد . فكل فلاسفة الإسلام ومفكره من البخاري (صاحب كتاب البخاري) إلى ابن سينا إلى



جورياتشوف

الغزالي إمام التصوف إلى حتى سيبويه فقيه اللغة العربية ذاتها كلهم غير عرب .

وحرص العرب دائما على الاستئثار بينما الرسول يقول أن العروبة ليست بأن تكون ابنا لأب عربي أو أم عربية ولكنها رابطة لغة فقط . فكل من تكلم العربية فهو عربي . فأى مستشرق هو عربي وأي مسلم يقرأ القرآن العربي فهو عربي ولكن هذه الحقيقة السياسية المحورية والجذرية يطمسها العرب دائما أبدا .

وليتهم يطمسونها وفي نفس الوقت يحرصون على الإسلام الذي حمى لغتهم من الانقراض . حماها بالقرآن وبالتالي حمى الجنس العربي بسبب حمايته للغة العربية .

لم يحرصوا على الإسلام بل جعلوا العروبة في العصر الحديث خصما للإسلام . فمن أجل العروبة حاربوا الأجناس الإسلامية الأخرى حتى لو كلفهم هذا دخول الاستعمار كل شبر في أرضهم وحتى لو كلفهم هذا قيام إسرائيل على أنقاض الخلافة الإسلامية وحتى لو كلفهم هذا أن صار المسجد الأقصى ذاته أسيرا داخل قبضة اليهود وعلى وشك أن يهدموه ليبنوا عليه هيكل سليمان .

لم يحرصوا على الإسلام والبعث العربي المعاصر يقول أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا ومحمد لم يوجد بالعرب . وما دام

العرب هم الذين ولدوا وأوجدوا محمدا فهم
قادرين على إيجاد محمدا آخر أو حتى من
هو أحسن من محمد [ساء ما يفعلون] .

وأقام العرب جامعتهم العربية بوحى من
بريطانيا وجعلوا قانونها هو ما طلبه
واشترطه مارون لبنان من أن أى قرار
تصدره الجامعة غير ملزم إلا لعضو الجامعة
الذى يوافق على القرار . هكذا اشترط
مارون لبنان بدعاء تخوفهم من الذوبان فى
بحر إسلام يحيط بهم على زعمهم . ولم
يخش العرب بقبولهم هذا القيد أن يذوب
الإسلام تحت أقدام المارون وغير المارون .

وثبت أن هناك علاقة عضوية قديمة
ومتجددة بين الصهيونية والمارون لأن
الصهيونية تجد فى قيام دولة للمارون
مبررا شرعيا ودعائيا لقيام دولة لليهود
أيضا . وكل هذا على حساب الإسلام ما دام
العرب هم حراس الإسلام والأمناء عليه
والوكيل الوحيد المعتمد لهذا الدين .

قال الملك عبد الله فى مذكراته أنه لا
يوجد حاكم عربى يتصور أنه يمكن أن يموت
خارج كرسى الحكم .

وأورد أحمد حمروش فى كتابه :
عبد الناصر والرب ص ٢٠ من الطبعة
الأولى (حذفت بعد ذلك) : أن العرب
جرب . ولقد منع هذا الجزء من الكتاب من
دخول العراق ودول عربية كثيرة . ثم كان
عبد الناصر هو نبي القومية العربية عندما

دانت له واستمد منها بطشه .

وكان السادات يقبل يد الملك فيصل رحمه
الله ثم لما وقفوا منه موقفا بعد زيارة القدس
وصف جميع العرب بأنهم أقزام . وليس
بعيدا موقفنا من القذافى ولا حافظ الأسد .

وهذا كله لا يدل إلا على أن ادعاء
القومية العربية ما هو إلا ادعاء سياسى
وقتى ونفعى ومتقلب ومتارجح وليس موقفا
فكريا ولا عقائديا .

وأمثال هذه الانتهازية الهشة هى التى
مكنت الاستعمار ثم مكنت اليهود من
السيطرة والحق الهزيمة بالعرب
المعاصرين .

ولعل أهون وصف وصف به العرب أنهم
حفنة من الرمال . لا تماسك بين ذراتها
إلا أن تكون هناك يد قابضة خارجية تقبض
على الذرات وتضمها جميعا معا . فإذا
تهاوت هذه القبضة انفرطت حبات الرمال



أحمد حمروش

فى الهواء سواء كان هواء ساكنا أو هواء عاصفا . فايدن هو الذى جمعهم فيما يسمى الجامعة العربية الحالية بعد أن كان الإسلام هو الذى يجمعهم داخل نطاق دولة تضم العرب والفرس والترك والزنج وكل الجنسيات .

وأحيانا يكون هناك تنافر بين حبات الرمل هذه وهى داخل قبضة العدو ذاته . تنافر بعث العراق مع بعث سوريا . تنافر الجزائر مع المغرب والبوليساريو . تنافر موريتانيا مع السنغال . تنافر يمن الشمال مع يمن الجنوب .. الخ الخ ...

هذه الفرقة العربية كيف تواجه أوربا الموحدة ؟

هذه أمة واحدة بلغة واحدة ودين واحد ولكن لذة الحكم تطغى على كل عوامل الوحدة فتسحقها إلى بودرة . كيف تواجه عشرين دولة أوربية تختلف كل دولة عن أختها فى اللغة والموارد والعادات ولكنها تتوحد استجابة للعقل وتحسبا للغد البعيد قبل القريب .

فإذا كان العرب فى غنى عن الوحدة التى هى ألف باء أى مجتمع فهم من باب أولى فى غنى عن الديمقراطية .

فهذا عالم آخر مختلف تماما عن عالم أوربا .

وحتى من يدعى اليسارية من العرب

ومن يدعى العدالة الاجتماعية ومن يدعى التقدمية ستراه يعارض فى عودة الكتاب وهى مدرسة رخيصة وأصيلة وقديمة الجذور وعقائدية التكوين ويرفض المحكمة الشرعية وهى التى تحافظ على تقاليد وعادات استقرت داخلنا ويرفض الأوقاف وهى بيت مال يحقق نفعا وانفاقا على الفقراء والمرضى الذين يدعون أن الاشتراكية لم توجد إلا لهم .

أى أنه حتى اليساريون والتقدميون هم فقط دعاة حكم يعزفون على نغمة محببة إلى الطبقات الفقيرة ضد الأغنياء بقصد واحد هو الوثوب إلى الحكم وليس العودة بنا إلى ذاتنا وأصولنا وجذورنا . والعجيب أن هؤلاء اليساريين التقدميين صدموا بشدة جدا بما حدث فى أوربا ولكنهم يصرون على الاحتفاظ بالولاء لروسيا - ملوكا أكثر من الملك الأصلى - ثم يحاورون بالكلام والنقاش للوصول إلى أن انقلاب روسيا وأوربا الشرقية ليس إلا انطلاقا إلى الديمقراطية وأن الاشتراكية هى الديمقراطية . وبالتالي لم يحدث أى تغيير .

وهم فى هذا التفسير التبريرى لا يقصدون أيضا إلا الاحتفاظ بالحكم كحلم لهم كانت روسيا تبثه لهم فى منامهم كل ليلة . انتهت روسيا وهم لا يريدون للحلم أن يتوقف .

وهكذا ظهروا كعرب أصلاء .. فعلامة

العروبة هي الوثوب إلى الحكم ليس إلا .
ولو على حساب العقيدة والمثل العليا
والأخوة الإنسانية .

ولكن هذه ليست العروبة الإسلامية إنها
العروبة الجاهلية . العروبة الإسلامية
لا تعرف إلا التضحية والايثار وحمل
الرسالة المحمدية إلى الناس كافة والشعوب
كلها لتكون (شهداء على الناس) . فهل
الوضع العربي الحالي يؤهل العرب ليكونوا
شهداء على أوروبا الموحدة السريعة الإدراك
المتفاعلة بأسرع من أي تفاعل كيماوي .

العرب منذ أن انسلخوا عن الإسلام
وباسم العروبة طعنوا الخلافة في ظهرها في
الحرب العالمية الثانية بخنجر حسين
ابن علي رائد العروبة هذا الخنجر الذي
وضع نفسه في يد لورنس . هؤلاء العرب
لابد أن يثوبوا إلى رشدهم . ويعودوا إلى
حظيرة الإسلام .

وهذا هو الوقت وهذه هي الفرصة . فكما
عادت أوروبا إلى ذاتها ونبذت المفروض
والدخيل في غمضة عين لابد أن يفعل العرب
شيئا مماثلاً . ولابد أن يعودوا إلى ذاتهم
ويحدثوا لأنفسهم ثورتهم الخاصة .

إنهم لن يتعبوا في تصور وتخليق ثورة
من الألف إلى الياء . إن كل عناصر الثورة
موجودة عندهم وفي تاريخ أباؤهم
وأجدادهم . وما عليهم إلا استعراض

التاريخ ونبذ الشوائب والاختفاء والعودة إلى
الذات المحمدية .. لا في العبادات فقط ولكن
في السياسة والحكم أيضا ..

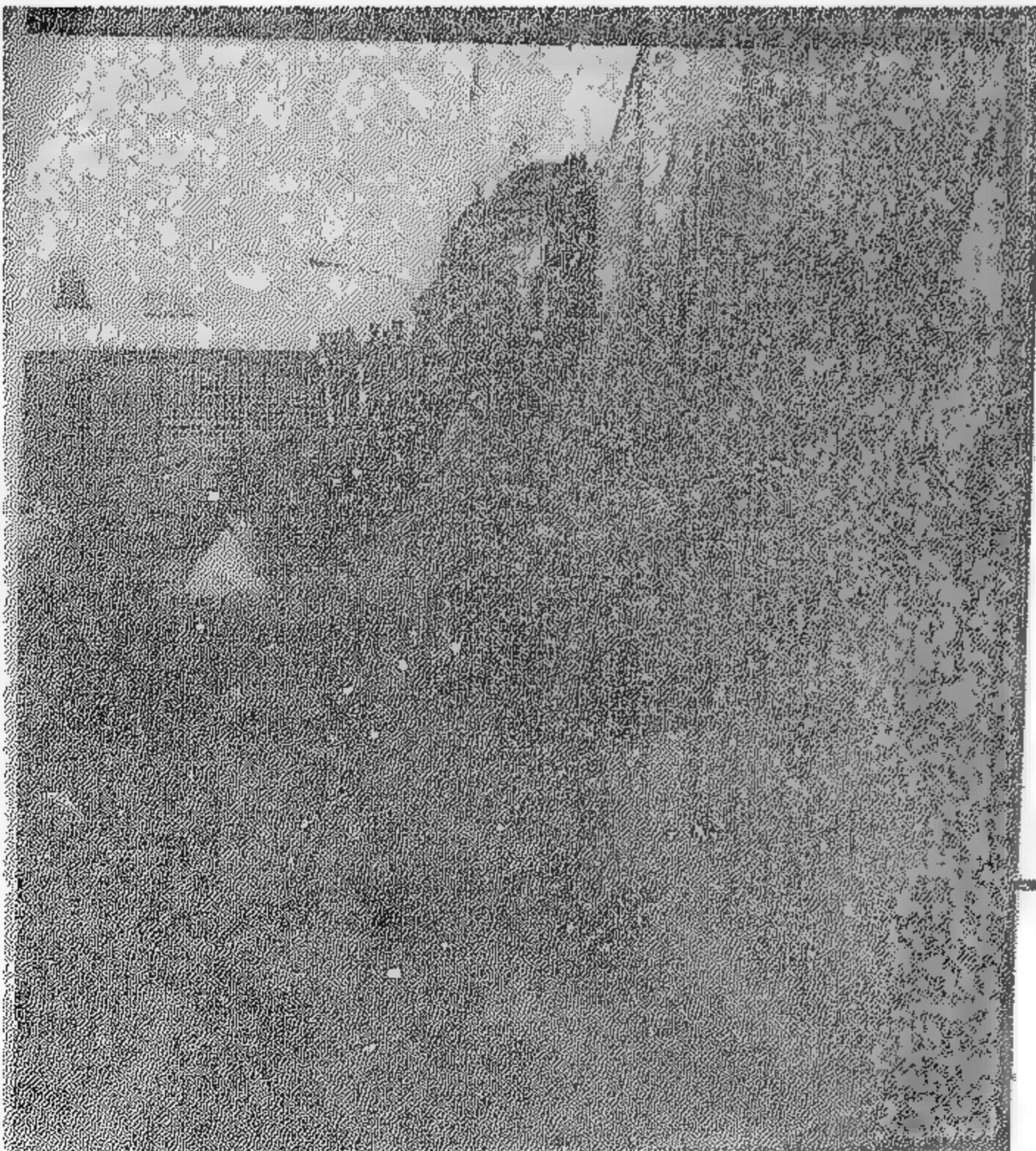
حينئذ يصبحون فعلاً خير أمة أخرجت
للناس .

وليس معنى العودة إلى الذات أن نقف
موقف العداء أو المواجهة مع أوروبا
الجديدة . بل يجب أن نلاحظ الآتي :

١ - أن مرحلة الثمانينات كانت مرحلة
صعود الإسلام السياسي والصحو الإسلامية .
وأنه لازال في مرحلة تحتاج إلى الحذر والتميز
والاحتضان وغير مهياً للاصطدام قبل أن يبلغ
مرحلة الرشد وتتهيأ له قوة الاستقلال .

٢ - أن سقوط الشيوعية وتفكك أحزابها
في أوروبا يعني أن مرحلة رفع شعار (عدالة
التوزيع) التي كانت تلجأ إليها الحركات

سور ألمانيا



والانظمة الشيوعية قد سقطت ليحل محلها شعار (زيادة الانتاج) لم يعد أحد يقتنع بأن دعوى توزيع العائد على البروليتاريا له أفضلية على وجوب زيادة الانتاج . فبعد سبعين عاما من ممارسة هذا الشعار لم تهين روسيا ولا الكتلة الشرقية ما استطاعت أن تهينه تايوان أو كوريا لأنها من مستوى معيشة .

٣ - أن : نعم العربي هو أحوج ما يكون إلى زيادة الانتاج ومن باب أولى فهو أحوج ما يكون إلى أن ينقل عن أوروبا الغربية ألياته ووسائله في زيادة الانتاج . والعالم العربي يمتلك المواد الخام وخاصة النفط وبينه وبين أوروبا حوار تنقذ له أكثر من مؤتمر التصحيح العلاقة بين صاحب المواد الخام ومنتج الصناعات المترتبة على هذه المواد الخام . ويجب على العالم العربي نقل التقنية وتعريبها والإضافة إليها إضافة أصيلة ذاتية . وهو في هذا الصدد أولى باتخاذ نفس الخطوة التي اتخذتها أوروبا الشرقية نحو أوروبا الغربية .. دون أي حساسية بدعوى الاستعمار الثقافي . فالاستعمار

الثقافي لا يترتب على مبادرة من الغرب . يتحرك من الغرب ولكن يترتب على استهواء ذاتي وضعف شخصي منا نحن كالعبد الذي يبحث عن سيد دون أن يطلب السيد عبدا .

٤ - يجب أن نتذكر أمرين واقعين وإن

كانا متضادين: أن روسيا رفضت إرسال جيوشها أو التدخل ضد انفصال الدول الأوروبية الشرقية عنها انفصالا صريحا لدرجة إعلان طرد الأحزاب الشيوعية في كل مكان . هذا في الوقت نفسه الذي منعت فيه روسيا القوميات الإسلامية الموجودة عندها من مجرد التمتع بالحكم الذاتي ، وكانت حركة القوميات الإسلامية في جنوب روسيا سابقة على سلسلة انفصالات أوروبا الشرقية . فهذا دليل واقعي على رواسب العلاقة الرافضة للإسلام في أوروبا خاصة روسيا وأوروبا الشرقية . ناهيك عما يلاقيه مسلمو البلغار وقبرص وتركيا من كبت وعداء سافر .

في نفس الوقت يجب أن نتذكر أن أوروبا الغربية بدأت تظهر فيها جاليات إسلامية ذات وزن . ففي بريطانيا ٢ مليون مسلم وألف مسجد ، وفي فرنسا ٥ مليون مسلم وهناك علاقات متينة بين أوروبا الغربية ودول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) . وهذه الجاليات الإسلامية في أوروبا تتمتع - بعكس معظم الأمة الإسلامية - بديمقراطية الغرب وحرية التعبير العلني عن الإسلام . فمعظم المؤتمرات الإسلامية تعقد الآن في أوروبا الغربية في الوقت الذي أعدم فيه سيد قطب وعودة وحسن البنا في مصر .. واحة الأمن والإمان في العالم العربي عما يالك غيرها .

وفي أوروبا الغربية امكن التعبير عن
بعض سلمان رشدي بمظاهرات حرمت
حربا داخل بعض الدول الإسلامية . وفي
بامعات ومدارس أوروبا امكن للطالبات لبس
لحجاب في الوقت الذي منعن فيه منه في
عض الدول الإسلامية .

ومعظم الجاليات الإسلامية في أوروبا هم
سلمون بالافتناع لا بالميلاد . وكلهم
ستعلمون ومفكرون ومنتجون ورواد
لا يعملون في بلاط الحكام . وبعضهم من
نساطين الفكر العالمي مثل جارودي . وعلى
العموم فإن الأوربي اللاديني عندما يفكر
بوما ما في الخالق وفي الأديان عموما فإنه
يدخل في الإسلام .

فهناك إذن صحوة إسلامية في أوروبا
ذاتها لا تقابل بالسلاح ولا بالمعتقلات
ولا بالغازات السامة وتستطيع هذه
الجمهير الإسلامية أن تنقل التكنولوجيا إلى
بقاى الأمة الإسلامية وتستطيع أيضا أن تنقل
أسلوب الديمقراطية والمعاملات الحديثة .

هـ - هذا ينقلنا إلى موضوع عالمية
الإسلام . فهؤلاء المسلمون الأوروبيون هم
من الأمة الإسلامية وربما يحسن أن نجعلهم
رواد الأمة الإسلامية في هذه المرحلة الآن .
إن الإسلام لا يعرف ولا يعترف بالحدود
الجغرافية التي وضعها الاستعمار
والامبريالية ليمزق الأمة الإسلامية ويفتت
حدثها .

هذه العالمية للإسلام تحتم أيضا احلال
صيغة جديدة للتعامل مع باقى القوميات
الإسلامية مثل الترك والفرس والكرد
والأفارقة وسائر الأجناس الأخرى .

إن التعصب العربى ضد الجنسيات
الأخرى هيا للاستعمار السيطرة الكاملة على
مقدرات العرب أنفسهم وتحت دعوى
القومية العربية ذاتها كانت الكتلة العربية
تابعة لروسيا مرة ثم أمريكا مرة ولم يتمتعوا
بأبسط مظاهر الاخاء العربى لا فى الاقتصاد
ولا فى السياسة ولا فى غيرها .

وإثارة الذرة القومية أدت إلى حروب
ضد الأتراك وضد الفرس لم يتضرر منها
الترك والفرس فقط ولكن معظم الضرر عاد
على العرب أنفسهم .

فالخلاصة أن مواجهة ما يحدث فى أوروبا
الآن هو : انعودة إلى الذات الإسلامية .
احياء الديمقراطية والتكنولوجيا . احياء
عالمية الإسلام وتحويلها من لفظ إلى واقع
عملى بالتعرف والتنسيق مع الحركة
الإسلامية فى أوروبا بعد حبال الاخاء مع
كافة الجنسيات الإسلامية . لماذا لا نتحرك
والله معنا .

د . فهمى الشناوى

• • •

صندوق النقد الدولي

صندوق النقد الدولي أحد المؤسسات الاقتصادية الدولية المتخصصة والتي أنشئت أساساً للعمل على معالجة الاختلالات النقدية التي تعاني منها بعض الدول الأعضاء وبالذات حالات العجز في موازين المدافوعات بينما البنك الدولي للإنشاء والتعمير هو مؤسسة شقيقة تهدف إلى معالجة الاختلالات الهيكلية في اقتصاديات الدول الأعضاء . ومن ثم فإن قروض ومساعدات الصندوق تعد ذات طبيعة مقيدة الأجل بينما قروض ومساعدات البنك تركز على الاستثمار طويل الأجل ومع ذلك نجد في السنوات الأخيرة تغيراً وتداخلاً في نطاق عمل المؤسساتين .

الدول التي تطلب مساعدة الصندوق ارتبط هذا الاسم بروشنة أو علاج شديد الحدة أو القسوة نسبياً من الناحية الاجتماعية لدرجة أن البعض يربط الصندوق بسبب وصفته أو روشته بالقتال أو الثورات التي تنشأ في بعض هذه الدول وتدور وصفة الصندوق أساساً حول ضرورة إجراء سياسات تصحيحية جذرية لمسار الاقتصاد والأداء الخاص بالقطاعات الانتاجية المختلفة ومن ثم تركز هذه الوصفة أو الاستراتيجية على ضرورة الأخذ بالحساب الاقتصادي الرشيد في تسيير

إذ أن دور الصندوق قد انتقل إلى حد كبير وبصورة متزايدة من الاهتمامات النقدية قصيرة الأجل إلى الاهتمامات الهيكلية متوسطة وطويلة الأجل ومن ثم نجد أن الصندوق أصبح يهتم بمساعدة بعض الدول الأعضاء على أن تبدأ بداية جادة على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أساس أن هذه البداية الجادة هي الطريق الوحيد لخروج مثل هذه الدول من مشكلاتها المزمنة والحادة في المجال الاقتصادي . ومن هنا ارتبط اسم الصندوق بوصفه أو روشنة لعلاج المشكلات الاقتصادية في

والبديل الإسلامي



د. عبد الحميد الغزالي

صندوق النقد ماله وماعليه

وصفة صندوق النقد والدعم:

الوحدات الانتاجية والاقتصاد ككل ، ومن ثم يصر الصندوق على ضرورة أن تعكس الأسعار لطاير الانتاج والمنتجات النهائية (أي السلع والخدمات) الأهمية النسبية الحقيقية لهذه الأشياء الاقتصادية وعليه يرى الصندوق أنه لوضع الاقتصاد الذي يعاني من أزمة حادة يتمين على راسي السياسة الاقتصادية أن يعملوا جاهدين على ترشيد استخدام الموارد الاقتصادية لتحقيق أكفا أداء ممكن للاقتصاد ومن ثم يطلبون باصرار الغاء أي شكل من أشكال الإعانات الانتاجية للوحدات الانتاجية التي تسير أساسا وفقا لمعيار الربحية وهذا هو ما يسمى في التجربة المصرية بالدعم سواء أكان مباشرا أو غير مباشر . فالدعم المباشر يتمثل في دعم السلع الأساسية وعلى رأسها رخيص الخبز والمواد التموينية الرئيسية والدعم الغير مباشر والمستتر يتمثل في تقديم مواد خام أساسية لبعض الوحدات الانتاجية بأقل من تكلفتها الحقيقية

كالكهرباء والبترول ومشتقاته كما يتمثل أيضا في تحمل خزانة الدولة لخسائر بعض هذه الوحدات كما يتمثل في صورة ثالثة في شكل تخفيض أو اعفاء كامل من الرسوم الجمركية على واردات بعض الوحدات الأخرى من المواد الخام أو الآلات أو المعدات . ولا شك في ضرورة الإعانات الانتاجية في بعض الوحدات الانتاجية وفي بعض المراحل من حياة هذه الوحدات كما يوجد الدعم بصورة أو بأخرى تقريبا في كافة المجتمعات المعاصرة بالنسبة لبعض الفئات الفقيرة أو محدودة الدخل ولكن قضية الدعم من وجهة نظر الصندوق ترتبط أساسا بعملية الحساب الاقتصادي الرشيد وكفاءة استخدام الموارد التي تعد شرطا ضروريا

صندوق النقد الدولي يصرح

لمعالجة جادة للمشكلة الاقتصادية . فوجهة نظر الصندوق وهذا ليس دفاعا عن هذه المؤسسة هي أنها لا تفرض سياسة اقتصادية معينة على أية دولة ولكن الدولة التي تضطر إلى طلب المساعدة من الصندوق عليها أن تعمل على ترتيب بيتها من الداخل اقتصاديا وفقا لرؤية الصندوق بالنسبة لهذا الترتيب . ومن ثم تأتي وصفته أو رؤيته في العلاج وعلى رأسها نظرة شاملة كمسألة الدعم بالعمل على تقليصه خلال الزمن وبمزرعة مناسبة وإذا كانت هناك ضرورة لبقاء جزء منه فيتمين أن يكون في مرحلة التوزيع وليس مرحلة الانتاج حتى تدار الوحدات الانتاجية بدرجة كفاءة معقولة ومقبولة . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى يرى الصندوق ضرورة أن تعكس أسعار الفائدة المدينة والدائنة القدرة الائتمانية لعملية التمويل وبالرغم من اعتراضنا من حيث المنهج والعقيدة على كون هذه الأداة الاقتصادية من الربا المحرم بنص الكتاب والسنة وأن الكثير من الشرور الاقتصادية ينبع أساسا من استخدام هذه الأداة وأن المخرج الأساسي للدول الإسلامية من أزمتها الاقتصادية يقتضي في هذا الأداة واستخدام صيغ الاستثمار الإسلامي بدلا عنها إلا أن هذا الجزء من رؤيته

الصندوق يعد في الوضع الراهن أحد مكونات ترشيد استخدام الأموال في المؤسسات النقدية من ناحية وأحد عوامل جذب المنخرات من ناحية أخرى ولقد أخذت التجربة المصرية بهذه الجزئية من وصفة الصندوق أخيرا عندما قامت برفع أسعار الفوائد المدينة والدائنة في البنوك المصرية التقليدية .

من السمات الأخرى لهذه الرؤية ضرورة دفع عملية التنمية في القطاعات الساعية أي الزراعة والصناعة وذلك لتعديل الاحتلال الهيكلي في الأوصية النسبية لقطاعات الاقتصاد القومي والذي كان يتحيز لقطاعات الخدمات على حساب القطاعات الساعية . وبصفة عامة لا يجبر الصندوق أحدا على الأخذ بنصائحه أو رؤيته ولكن من يضطر إلى مد يده لطلب المساعدة منه يقع تحت اجراءاته الصارمة من الناحية الاقتصادية والخطيرة من الناحية الاجتماعية والسياسية . ولا نستطيع أن نبريء الصندوق من بعض توجهاته التي تخدم في الأساس مصالح الأعضاء الكبار فيه والمسيرين لسياسته ولكن العيب الأساسي



ليس في الصندوق بل في سياسات الدول التي تجعلها في النهاية تمتد يدها طلباً للمساعدة من الصندوق وعليه إذا كنا نعرض على سياسات الصندوق فلا بد من الأخذ بهذه السياسات من الاعتماد الحقيقي على الذات تمويلاً وإنتاجاً وهنا يقدم المشروع الإسلامي رؤيته الإسلامية القائمة على نظام أولويات شديد التحديد والوضوح للتنمية الاقتصادية يبدأ

باستغلال الامكانيات والموارد المحلية لإنتاج ضروريات المجتمع من الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى ووسائل انتقال وخدمات صحية وتعليمية وترفيهية مناسبة ثم بعد ذلك الحاجيات وهي الأشياء التي يتصور وجود الحياة البشرية بدونها ولكن بمشقة زائدة ، ثم التحسينات التي تقيم بواقعية الحياة الطيبة على ظهر هذه الأرض .

كيف يتم تطبيق المشروع الإسلامي ؟

يتم تطبيق هذا المنهج من الأولويات وفق صيغ استثمار إسلامي حقيقي تقوم على أساس نظام المشاركة في الربح والخسارة الذي يضمن تضامناً فعالاً بين عناصر الإنتاج وهي المال والعمل لإنتاج ما يحتاج إليه أفراد المجتمع المسلم من طيبات ويتم هذا النشاط الإنتاجي والتوزيعي والاستهلاكي في حدود الامكانيات المتاحة وفقاً لصيغ التمويل الإسلامية التي تقطع بحرمة الربا وإذا لم تف الموارد المحلية

لتمويل هذا الجهد الضروري والمطلوب فهناك مبرر الالتجاء إلى بقية دول العالم والمؤسسات المالية الدولية ولكن وفقاً لشروطنا نحن أي على أساس عدم التعامل بالفائدة الربوية أخذاً أو عطاءاً ويتم ذلك من خلال نظام المشاركة الإسلامية بصيغها المختلفة ، أي أن هذه الروشنة تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر مشاركة مع الجهد والمال المحلي .

وأخيراً لو أننا نستخدم مواردنا كما يجب لما اضطررنا إلى الالتجاء إلى الصندوق أو غيره وأصبحنا تحت رحمة شروطه هذه المحملة اقتصادياً واجتماعياً والضارة سياسياً .

د . عبد الحميد الغزالي

[illegible]

78

وأخيرا المخدرات .. قبل أن ينظر أحدكم فلا يجد أمامه إلا مذمنا محطما أو منحرفا خطيرا أو فاسدا متبجحا .

إن ما يحدث الآن هو غرض لمرض خطير ينخر في عظام هذه الأمة وينذر بأننا نتجه إلى الهاوية فحين يكون المجتمع عرضة لأن يُقتل ويُسرق أبناءه بأيدي بعضهم البعض فسيفقد أهله الاحساس بالأمان .. وسيبدأ حتما الانهيار .. والعياذ بالله ..

إن الشاب يجب أن يرتبط بالمسجد في صلواته وجلساته ولقاءاته بأصحابه ، فليس هناك ما يعادل العقيدة في تقويم هواجس النفس وإصلاح ما ينحرف من السلوك .

يجب أن ينمو إحساس المسلم برقابة الله فالله تعالى يقول : « إن الله كان عليكم رقيبا » فإن لم يحدث هذا فسيرتبط الشاب برفقاء السوء يقودونه إلى السجائر ثم الخمر ثم المخدرات وهلم جرا .. إن

الله تعالى يقول : « ومن يغش عن ذكر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرين » أى أنهما طريقان فقط : الإسلام أو الانحراف .. وعلى المجتمع الاختيار ..

إن الإسلام هو قارب نجاتنا فيه منهج تربية يسير مع الطفل سنة بسنة حتى يصير الطفل رجلا فإذا هو يملك سلاحاً ضد وساوس الشيطان واغراءات صحبة السوء فينأى عن المزالق .. فإذا عثرت قدمه .. يسهل تقويمه وإصلاح خطاه .

من أجل هذا نؤكد على من يحاولون إبعاد الشباب عن الإسلام وهم كثر :



* من يقبضون على المصلين ليمنعوا الشباب من دخول مساجد الله .

* من يصفون الإسلام في كتاباتهم العميلة المدفوعة الأجر بالرجعية .. والتخلف ليدفعوا الشباب إلى الانحراف والتحلل .. بدعوى التحرر والتقدم ..

* من تمتد أيديهم إلى الدعاة المخلصين فتلقيهم في السجون ليتسع الداء .. وتتفشى الجريمة .

* من يحذفون الآيات القرآنية من الكتب الدراسية - على قلتها - فتتحطم حصانه الجيل الضعيفة التي تحميه ..

* من يحاربون حجاب الفتاة المسلمة لتتعرفى النساء والفتيات .. فينمحي الحياء .. الذى هو خلق المسلم .

إن الإسلام والفساد ضدان لا يجتمعان فكما ضعف أحدهما قوى الآخر وإبعاد الإسلام عن

الشباب هو مؤامرة دبرت
بليل ليندفع المجتمع إلى
الهزيمة في كل ميدان .. إن
شباب اليوم هم غدا القادة
والأساتذة والأطباء وغيرهم
من أعصاب المجتمع ..
فكيف الحل .. حين يتولى
هذه المناصب شباب بلا
عقيدة .. يمثل هذه المادية
والإنانية والانحراف ؟ ألا
يكون هلاك المجتمع على
أيديهم ؟

ثالثا : تحاول الجريمة
الايحاء لقراءها . أن حالة
هؤلاء الشباب الاقتصادية
هي الدافع وراء الجريمة
فتقول : (كل منهم له
ظروفه العائلية) منهم من
لفظه الأب بعد أن تزوج بغير
الأم ومنهم من عاش وسط
قطيع من الاخوة بفوق
عدد هم عدد أصابع اليد ثم
كانت الظروف التي هيأت
مسرح الجريمة وأودت بهم
إلى حبس المشقة) .

وهذه محاولة ساذجة إن
لم نقل من قبيل التضليل
والتمويه لأن الفقر وسوء
الحالة الاقتصادية ليس هو
الدافع إلى الجريمة ..

وليس هو السبب في ارتفاع
نسبة الجرائم .. فأمريكا
تعانى من ارتفاع نسبة
الجرائم وزيادة بشاعتها من
سرقة - رشوة -
اغتصاب - قتل - بشع -
شذوذ - رغم ارتفاع
المستوى الاقتصادي والغنى
الذي يعيشه المجتمع
الأمريكي ..

إن الجريمة تعنى انحرافا
خلقيا يعقبه انحراف فعلى
هو الجريمة ..

والغنى والفقر لا يدفع
إلى الجريمة .. بعد الإنسان
وقربه من الله هو الأساس
فكم من فقير لا يجد قوت
يومه .. لكنه يخشى الله
فلا تمتد يده بالسرقه ولو
لكى يأكل ليعيش .. وكم من
غنى تغدأ أمواله بالملايين ..
يرتكب كل الجرائم ويفعل كل
حرام لأنه لا يعرف الله ..
ولم يخشع قلبه لذكره



تعالى .. فكانت أمواله وبلا
عليه وعلى مجتمعه ..

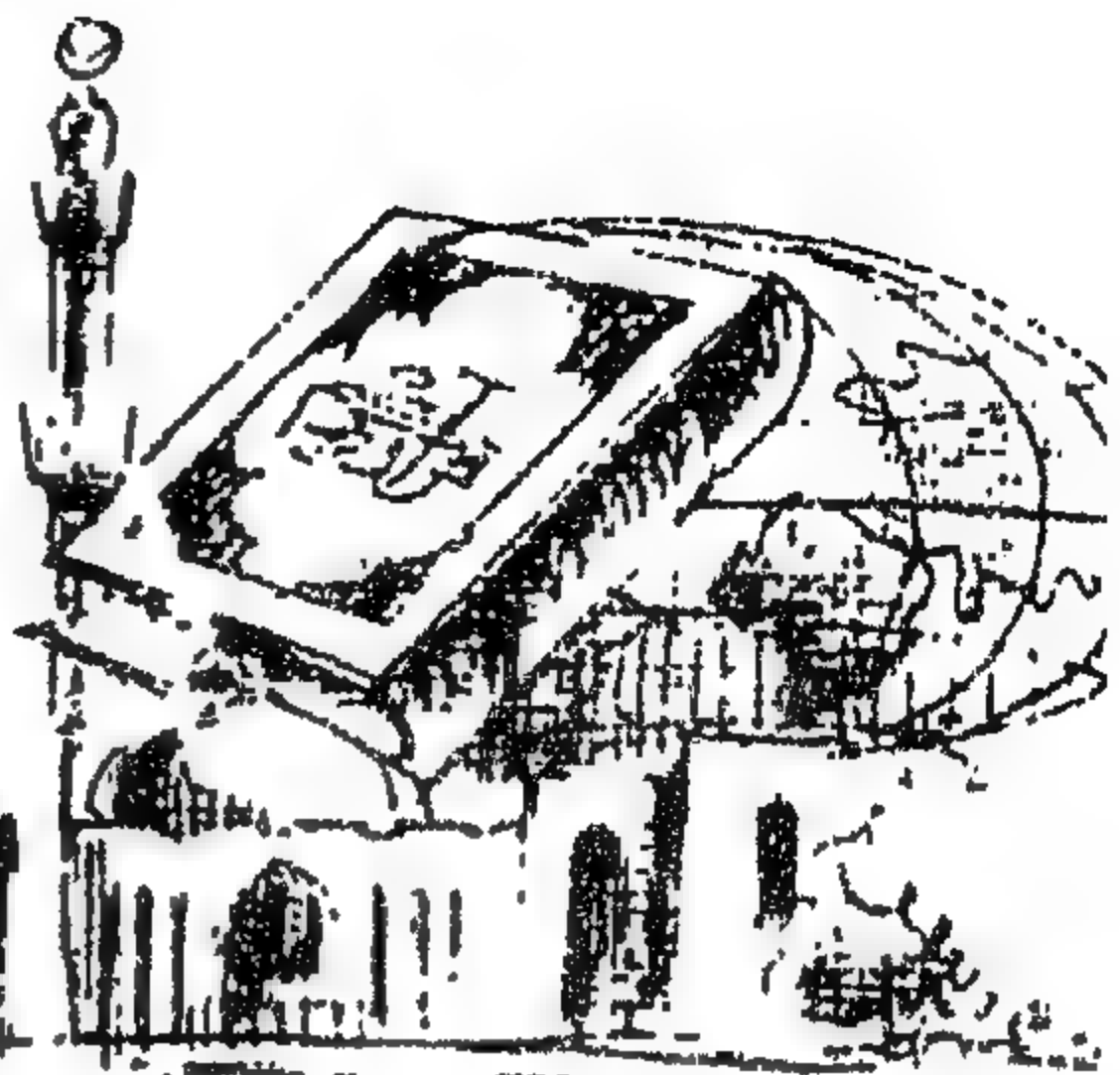
إن الجرائم زادت عندنا
في بلادنا الإسلامية حين
ابتعدنا بأولادنا عن المساجد
وتخلينا عن أخلاق القرآن
الكريم .. واندفعنا نحو
الغرب والشرق فصدق فينا
قول الحبيب المصطفى صلى
الله عليه وسلم : [لتحذرون
حذو من كان قبلكم حذو
القذة بالقذة حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه] .

قالوا : من يا رسول
الله ؟ اليهود والنصارى ؟
قال : [فمن غيرهم ؟

إن الأفراد لا تتغير
أحوالهم من شقاء إلى
سعادة إلا حين يغيرون
أنفسهم ويأخذونها أخذا إلى
منهج الله تعالى . يقول
تعالى : « إن الله لا يغير
ما يقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم » وهذه الآية
هي أساس التحول إلى
الأحسن .. ومحور التغيير
إلى النضر ..

سلوى عبد المعبود

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



والمسلمين فلولا أننا سمعنا طنطاوي بنفسه يقول ذلك من ميكرفون إذاعة صوت أمريكا لما صدقنا . فهذا القسم في جامعة كاثوليكية وليس مركز أبحاث أو معهد علمي عادي . وفي حدود تصورنا المتواضع (ولعلنا مخطئون) فإن الجامعة الكاثوليكية بواشنطن ليست مسجداً أسس على التقوى كما أنها ليست تابعة بخال من الأحوال لوزارة الأوقاف المصرية وهي الجهة الوحيدة في العالم التي تخدم الإسلام والمسلمين جداً . ومن المنطقي أن هذه الجامعة تخدم الكاثوليكية والكاثوليك الذين أقاموها وينفقون عليها من أموالهم اللهم إلا إذا كان المفتي قد لمح انقلاباً صامتاً داخل الجامعة يقوم فيه القساوسة والآباء والكرادلة والشمامسة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم حتى وفق فتاواه



في أواسط ديسمبر الماضي ذهب شيخ الأزهر والمفتي طنطاوي سوياً (وهو أول تجمع يضم الاثنين فيما نعلم) إلى واشنطن



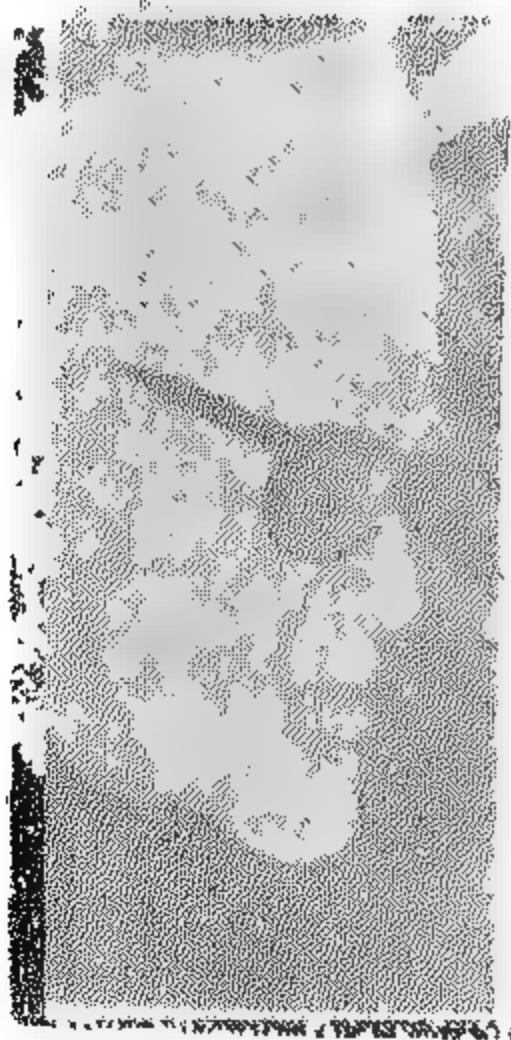
للمشاركة في افتتاح ما وصف بقسم للدراسات الإسلامية في الجامعة الكاثوليكية هناك . وخلال وجودهما أدلى طنطاوي بحديث لإذاعة صوت أمريكا أذيع مساء يوم ١٩ ديسمبر وصف فيه دعوته للمشاركة في الافتتاح بأنها شرف وأعرب عن أمله وثقته في أن يؤدي هذا القسم إلى خدمة الإسلام والمسلمين . أما أن يعلن المفتي بأن دعوته هذه ضمن العشرات أو المئات الآخرين لافتتاح القسم المذكور تعد شرفاً أو تشريفاً فلا تعليق لنا عليه لأن من يتشرف بدعوة الأمريكان والكاثوليك هو أدنى بمن دعاه وبمقدار نفسه أما عن خدمة الإسلام



لا يستطيعون القيام بذلك الواجب الإسلامى الذى هو من اختصاص الحكام وحدهم أى الرئيس بوش ونائبه دان كويل والسيد وزير الداخلية الأمريكى الكاثولىكى .

القسم الذى ينشأ فى جامعة كاثوليكية للدراسات الإسلامية يكون هدفه على ضوء عشرات الأقسام المماثلة فى عشرات الجامعات الكاثوليكية فى أوروبا وفى مصر ذاتها !! هو تقديم خدمة من نوع اعرف عدوك لحركات التنصير النشطة فى أرجاء العالم الإسلامى وبهذا فلا يمكن اعتباره خدمة للإسلام والمسلمين اللهم إلا إذا اعتبرنا تنصر المسلمين وتحولهم للكتلة خدمة جليلة وإذا اعتبرنا القضاء على الإسلام وإراحته من الحياة خدمة . القسم هدفه تجميع معلومات وتفرغ مستشرقين واكتشاف ما يعتقدون أنه فقط الضعف فى عقيدة وتراث وتاريخ الخصم وامداد المنصرين بما يستطيعون من خلاله بليلة أفكار المستهدفين أو حسن التغلغل فى أوساطهم . هذه فقط هى الخدمات الوحيدة المنتظرة من مثل هذا القسم وليسأل المفتى الألب قنواتى فى مصر الذى أدلى بحديث من أشهر قليلة إلى جريدة الوفد ظهر من خلاله الفائدة التى يجنيها البعض من التعمق الكاثولىكى فى هذه الدراسات .

لزيارة الدكتور بطرس غالى المريض هناك . ولا شك أن عيادة المرضى واجب إسلامى جليل وخلق رفيع يثاب عليه الرجلان ثوابا عظيما لا سيما وأن مشاغلها الكبيرة التى تمنعها من عيادة أى مريض فى مصر ولو من رجال الأزهر والتى تحول بينهما وبين أداء الواجبات الإنسانية قد تحللا من هذه القيود وقاما لأول مرة بهذا العمل النبيل . ولا شك أن هذه الزيارة ستكون لها البركة المأمولة فى شفاه الدكتور غالى من وعكته لكننا كنا نتمنى أن يراجع الرجلان (وهما فى مجال تقديم الخدمات للإسلام ولو عبر الدراسات الكاثوليكية) الدكتور غالى فى سياسته الأفريقية التى تتحاز للمصالح الغربية والصليبية على حساب الهوية الإسلامية إلى حد ذكرت معه بعض التقارير أنه المسئول عن عرقلة وساطة كان شيخ الأزهر يسعى



شيخ الأزهر

وقد خرج كل من الشيخ والمفتى عن خط السير الأمريكى وحظا الرجال فى باريس

للقيام بها بين السنغال وموريتانيا على
أسس إسلامية لأنه وفق رأى الدكتور غالى
لا شأن للإسلام بهذا الأمر ولا بغيره ولأن
هناك بعثة أخرى من منظمة الوحدة
الأفريقية تقوم بهذه المهمة . ولما كانت هذه
البعثة الأخرى قد فشلت فشلا ذريعا فلنا أن
نستنتج أن بركة الشيخان قد حلت أخيرا
ولعلها بركة الجامعة الكاثوليكية حيث أن
البابا قد دخل بثقله فى موضوع الوساطات
والله أعلم .



اكتشف البعض ممن
يعيشون على الدعم المادى
والمعنوى لبلدان الاستعمار
الغربى أن حركة التحرير فى
بلدان أوربا الشرقية تهددهم



من زاوية أخرى غير نشر عدوى الحرية
وتطلعات الديمقراطية بين شعوبهم
المقهورة . ذلك أنهم تنبهوا فجأة إلى أن
المعونات الغربية الاقتصادية والمالية
والغذائية ستنتج إلى بلدان أوربا الشرقية
المخربة اشتراكيا إلى هدف يهدد استمرار
وصول هذه المعونات إلى أنظمتهم .
وينطبق نفس الشيء على تدفق الاستثمارات
(التى لم تتدفق أبدا بفضل سوء
تدبيرهم) . ولكن يبعثوا الطمأنينة فى
أنفسهم قبل كل شيء آخر سارعوا من خلال
أبواقهم إلى طرح نظرية تقول أن أهميتهم
الاستراتيجية وموقعهم التأثيرى على ساحة

المنطقة الشرق الأوسطية يجعل الغرب
بحاجة إليهم ويمنع دون أن يتخلى عنهم
أو يقطع سيل المعونة والمدد . بل وشجعهم
هذا على القول من خلال دكاترتهم ومحلليهم
أن وباء الديمقراطية لن يصل إليهم وسيعمل
الغرب على منعه كذلك لأن الحرية ستعنى
وصول التيار الإسلامى إلى الحكم وهو ما لا
يريد الغرب بحال ، وضربوا المثل لذلك بما
فعلته أمريكا مع الصين فعلى الرغم من
القمع الوحش لحركة الطلاب المطالبة
بالحرية فى يونيو من العام الماضى سارعت
أمريكا بعدها بشهر واحد ورغم الدعاية
الديمقراطية ضد حكومة بكين إلى إرسال
مبعوث هام هناك بصورة سرية لأن للصين
أهمية استراتيجية تجعل أمريكا تبذل الدعاية
المطالبة بالحرية . هذا هو الرأى الذى
يتردد الآن .

نقول أنه من أبلغ الادانة لبعض الأنظمة
والحكومات أن تصل بهم الحال إلى أن
تكون آمالهم كلها معلقة على تلقى المعونة
من الغرب (وأقصد بالمعونة فى المقام
الأول والدعم السياسى إلى
حد أن سياساتهم وفكرهم الاستراتيجى
يصبح مركزا على تتبع حالة الجو واتجاه
الرياح بالنسبة لميول الحبيب الغربى وهل
ستزوغ عيناه إلى عشاق آخرين أم لا .
فهذه الأنظمة قد أثبتت من خلال الضجة
الأخيرة حول موضوع التحول المحتمل
لمعونة واهتمامات الغرب أنها فى الحقيقة





ليست سوى قشرة هشة من العمالة والتبعية . فكل الدعاية والطنطنة عن الخطط الخمسية والعشرية وعن الانجازات ... الخ تتكشف لتظهر الأنظمة كخواء لا يفعل شيئا سوى الجلوس لانتظار الفرج القريب والعويل عندما يتحول هذا الغرب ويضيع الفرج الآتى من عنده . ولنتأمل ، إنهم لم يفكروا فى شعوبهم وامكانيات أوطانهم المحلية عندما بدرت بوادر التحول الغربى إلى أوربا الشرقية لم يفكروا فى الانتاج والعمل (وهذا غير ممكن نتيجة لفشلهم وحكمهم الدكتاتورى الخائى) بل فكروا فقط فى شيء واحد هو كيفية التجميل لارضاء الغرب واستبقاء المعونة التى يخشون زوالها أو نقصها .

وهذا التجميل والتلذذ وبذل الجهد لاستبقاء المعونة وضمان استمرارية الأنظمة فى الحكم هو فى حد ذاته مثير للاهتمام وفاضح لبواطن الأمور . فهو يتم على حساب الإسلام وحركاته . فكلما شعرت الأنظمة بالخطر سارعت إلى المزيد من قمع الإسلام كى ترضى الغربيين لأنها ما جاءت منذ البداية إلا لهذا القمع وكذلك كى تحمى نفسها حيث يمثل الإسلام البديل الوحيد للأنظمة . وهكذا يصبح القمع والاضطهاد للشعوب المسلمة وعقيدتها هو الثمن الذى تدفعه الأنظمة كى تضمن استمرار المعونة وبقيائها فى السلطة بدعم الغرب . وتتكشف

حقيقة الأنظمة عن أنها ليست حتى حكومات بالمعنى المعروف بل شذومات من القراصنة والمتغلبين على السلطة لا تفعل شيئا سوى ضمان استمرارية نهبيها للموارد وتقديم الخدمات للغرب فى صفقة محددة المعالم : اضرب الإسلام تبقى ! واضرب الإسلام تعان بقدر ما تضرب . إنها ليست أنظمة بل عصابات .

وعملية التجميل لضمان عدم تحول الغرب عن بعض الأنظمة تؤدي بالحكام إلى ركوب الصعب حيث يضطر الحكام بجانب ضرب الإسلام إلى شتى الألاعيب المظهرية والبهلوانية لإثبات أهميتهم الاستراتيجية فى نظر السادة . فلا محيص هنا عن الزيارات الخارجية المطولة والمفاجآت الدبلوماسية والمصالحات غير المتوقعة بين المتخاصمين أو الانشقاقات بين المتصالحين وعقد المؤتمرات الرنانة الأسماء والنشاط إلى حد التدخل وفس الأنوف فى عمليات الوساطات وحل العقد والمشاكل الدولية .. الخ . وهو ما وصفه عميل المخابرات المركزية الأسبق كوبلاند بأنه السيرك الدولى عندما كان يتحدث عن الخالد . وخلف هذه المظاهرات الجوفاء لا توجد أى أهمية استراتيجية للحكام أو لأنظمتهم بالنسبة للغرب . فالأهمية الحقيقية هى لبلادهم وشعوبهم الإسلامية وبورهم الهام حقيقة من وجهة نظر الغرب هو فى اجهاض إمكانية النهضة الإسلامية المستقلة لبلادهم واجهاض وحدتها وتغريبها وعلمتها

وترسيخ تبعيتها للغرب وهو ما يقومون به
بنجاح كبير .

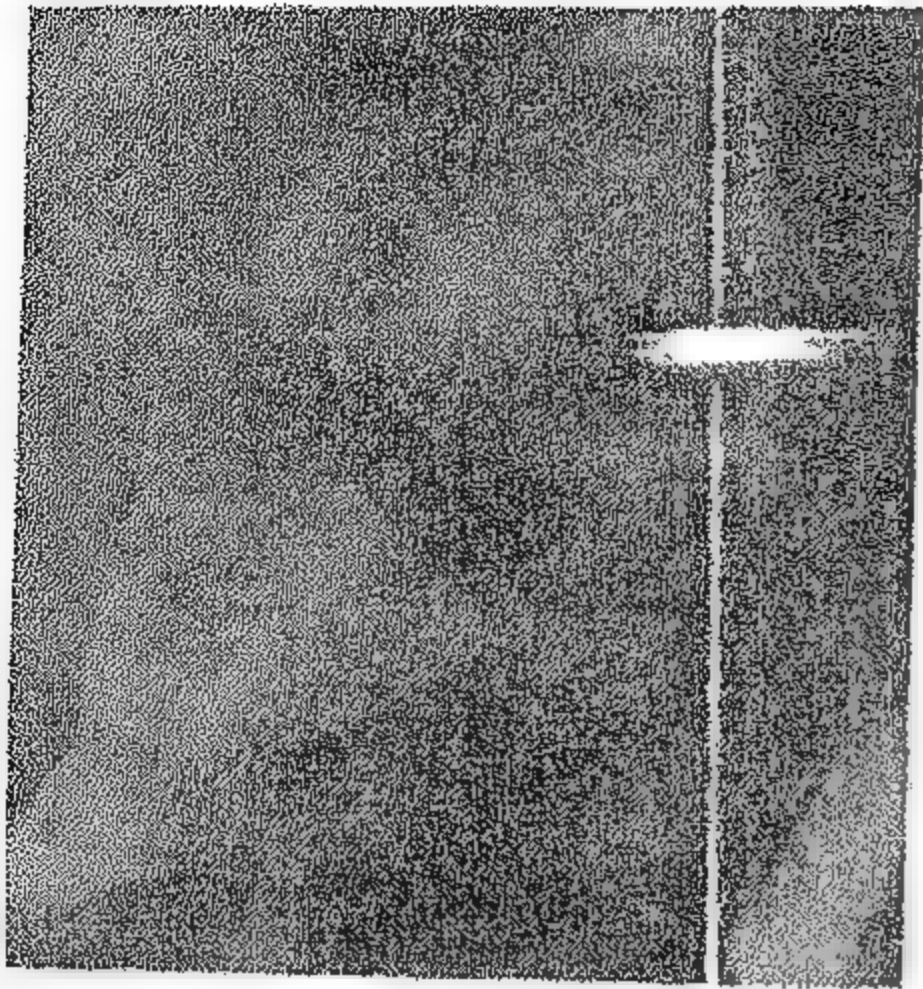
هذا الدور الأخير هو فى الحقيقة المبرر
الوحيد لمعونة الغرب لهؤلاء الحكام وتلك
الأنظمة وليس أى اعتبار آخر وهو الضمان
لعدم قطع هذه المعونة ، لكنه ليس الضمان
ضد تخفيضها من وقت لآخر لاجبار هؤلاء
على تقديم المزيد من الضحايا الإسلاميين
ولدفع عجلة اذلال الشعوب وتحطيمها
وتوثيق تبعيتها للغرب . وفى حالة اخلاق
الصمام قليلا أو التهديد باغلاقه جزئيا يرتعد
البعض ويسارعون على المستوى الاعلامى
الى بث الدعاية المطمئنة لكنهم على
المستوى العملى يهرعون الى تعميق القمع
والارهاب وزيادة جرعة الحركات المظهرية
على الساحة الخارجية . هذه هى حقيقة
الضجة حول خطر تحويل المعونة وهذا هو
ما يفسر الأحداث الأخيرة .

• • •

الثورة الشعبية التى أطاحت
بالصديق والأخ والضيف
الكبير شاوشيسكو (كما هو
لقبه فى مصر الرسمية أو
كان) بدأت فى مدينة



تيميشوارا الرومانية عندما اعتقلت
السلطات كاهنا من أبناء الأقلية المجرية
الكبرى فى المجر عندما عقد اجتماعا دينيا
داخل كنيسة . ولم يقتحم البوليس السرى



شاوشيسكو

الكنيسة ولا اشعلوا النار فى الأناجيل
وداسوها تدت الأقدام ولا ضربوا ولا قتلوا
ولا اعتقلوا لما هى العادة لكن مجرد اعتقال
القسيس كان كافيا لاثارة احتجاج قابله
البوليس السرى بقتل آلاف المتظاهرين
واشتعلت الثورة .

وبعد اعدام الصديق إياه بعدة أيام نشأ فى
رومانيا حزبان مسيحيان أحدهما حزب
الفلاحين المسيحي الروماني والآخر للأقلية
المجرية (٧ مليون من ٢٣ مليون) . وبعد
ثلاثة أيام فقط من اعدام الأخ والضيف
الكبير عقدت الكنيسة البولندية اجتماعا ضم
عشرات الألوف من شباب دول أوروبا
الشرقية فى إحدى مدن بولندا وكان هدفه
احياء روح الدين والحضرة المسيحية فى
أذهان وقلوب هؤلاء الشباب بعد عقود من
الشيوعية وجرى تحويل استاد المدينة





الرياضي إلى كنيسة تقام فيها القداسات،
والصلوات والتراتيم طوال أسبوع .

وقبل أحداث رومانيا وفي أوائل شهر
ديسمبر الماضي تبني بابا الفاتيكان -ومعه-
عدد من رؤساء دول أوروبا الغربية نفس
الشعار الذي رفعه جورباتشوف كخط رسمي
للسياسة السوفيتية وهو العمل على إنشاء
(البيت الأوروبي الواحد) . وتبل مفردة
أحداث دول أوروبا الشرقية وسقوط
الشيوعية فيها كفكر ومبدأ ونظام ويدن
الدور الذي لعبته الكنائس هناك (والذان
تابعنا منه هنا قطرات) على أن البيت
الأوروبي الواحد أو الموحد لن يستمد وحدته
وهويته إلا من المسيحية كدين وحضارة
وهي الوعاء الأساسي الذي احتوى شعوب
أوروبا منذ حوالي الألف عام ومعه التراث
اليوناني - البيزنطي - الروماني . وبما أن
المسيحية هي عامل الوحدة الأكبر في ذاك
البيت فإن للكنائس (كاثوليكية -

بروتستانتية - أرثوذكسية) الدور العنيد
والمنطقي في صياغة ودفع هذه الوحدة مع
تراجع دور الأحزاب السياسية العقائدية
يسارية أو يمينية وبروز دور السياسيين
والأحزاب كمجرد إداريين يسيرون الأمير
تاركين مسائل الزعامة والقيادة

والفكر والهاب مشاعر ورؤى الجماهير
للكنيسة والكنائس تماما كما حدث في بولندا
والمجر وألمانيا الشرقية . وإذا كان هناك

أحد ما زال يشك في الدور الذي ستلعبه
الكنائس في أوروبا الموحدة فإن رفع الطابع
المسيحي للقوميات النصرانية والكرواتية في
يوغسلافيا ضد الألبان المسلمين وتحويل
ذكريات المعارك مع الدولة العثمانية إلى
مناسبات قومية يبند الشكوك .

إن العبرة الأساسية في أحداث أوروبا
الشرقية ليست تقتصر على انهيار الشيوعية
كما ظهرت الصورة في البلدان العربية من
خلال الاعلام الغربي والمحلي بل إنها
لا تكتمل إلا بالحديث عن المذهب أو التيار
الذي يملأ فراغ سقوط الشيوعية
والماركسية . فهذا المبدأ لن يكون
الرأسمالية أو الاشتراكية المعدلة (كما
يسمىها الآن اليسار) اللهم إلا على مستوى
الاجراءات الاقتصادية البحتة . أما على
مستوى الفكر والشعور والعقيدة السياسية
والمؤسسات الفاعلة في حركة المجتمع فإن
المسيحية المسييسة ستكون هي رائد البيت



البابا يوحنا

الأوربي الواحد . ولنعبر جورياتشوف
والباها يرفعان شعارا واحدا ويسير وراءهما
كل رؤساء أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا
واليابان من بعد ذلك يباركان رغم الخطر
الماحق الذي يمثله ذلك البيت على
مصالحهما الاقتصادية .

لأن الدين حل في أوروبا محل العقيدة
العلمانية المنهارة نستطيع أن نفهم لماذا
يستमित اللادينيون المحليون هذه الأيام في
الزعم بأن الاشتراكية لم تمت ولماذا
يعيدون طرح المفاهيم العلمانية القديمة التي
تبعد الإسلام عن الحياة وتحوله إلى مجرد
دين أخلاق كما قالها بصراحة ووضوح أحد
المنحدرين في التليفزيون المصري مؤخرا
في تأكيده بأن ليس هناك في الإسلام فلسفة
حياتية ولا وجود سياسي .

● ● ●

مجموعات الشيوعيين في
البلاد العربية الذين جلبهم
بعض الحكام إلى وسائل
الاعلام والثقافة وأتاحوا لهم
حرية تكوين الأحزاب



واصدار الصحف بهدف واحد فقط هو
الهجوم على الحركات الإسلامية وليس على
الأنظمة أو المحتكرين أو القائمين بالتعذيب
أو الرأسمالية المستغلة ولا للدفاع عن
حقوق الشعوب المستضعفة السياسية
والاقتصادية . هؤلاء الشيوعيون أصابهم

انهلع مما يحدث في أوروبا الشرقية فراحوا
يخبرون أن الرأسمالية لن تطبق هناك وأنها
لن تستبدل بديلا عن الاشتراكية التي قالوا أنها
حللت الإنسان في العدالة الاجتماعية والتنمية
المستقلة . والرأسمالية لن تطبق بالفعل في
أوروبا الشرقية لسبب بسيط هو أنها طبقت
فملا هناك منذ زمن بعيد في شكل رأسمالية
الدولة المالكه لكل شيء وهي دولة كما أثبتت
الأحداث لا تمثل لا العمال ولا الشعب .
وما يحدث الآن هو مجرد تزواج بين شكل
رأسمالية الدولة الأساسية وبعض أشكال
الرأسمالية الحديثة في الغرب وستفشل
التجربة كما فشلت الرأسمالية الغربية بدون
حاجة إلى عبقرية الشيوعيين للتنبؤ بهذا .
ولكن المضحك أن الشيوعيين المفروضين
على الاعلام في بعض البلدان العربية وهم
يدافعون باستماتة عن (حلم الاشتراكية)
وهذا هو تعبيرهم ينسبون أن يخبروا الناس
بأن الأنظمة التي تستأجرهم هي أنظمة
رأسمالية تابعة للغرب . أليس من الأفضل
بدل الحديث عن الخراب الذي ينتظر أوروبا
الشرقية على يد الغرب والرأسمالية أن
ينحدثوا عن الخراب الغربي الواقع بالفعل
في بلادهم على يد نفس الأنظمة التي
ينحالفون معها الآن ضد الإسلام ، أم أن
بنود عقد الأيجار لا تسمح !

ونأتي إلى أخطر وأغرب شيء قاله
الشيوعيون العرب في تاريخهم والذي لم
ياتفت إليه أحد في غمرة الهوجة . هذا هو





وصف الاشتراكية (بحلم) ! لقد أقاموا الدنيا متحدثين عن الاشتراكية العلمية وذاكرين فضل ماركس الذي قوض ما أسموه بالاشتراكيات الطوباوية . وتحذثوا عن الاشتراكية كعلم تغيير المجتمع .. الخ . وعندما كان يقال لهم أن الإسلام يحقق العدالة الاجتماعية ويهدف إلى التنمية المستقلة كانوا يردون بأن هذه مجرد (أحلام) وشعارات وأهداف وأمنيات ينقصها التفصيل البرامجي الوجود في الاشتراكية . لكن عندما انهارت النظم وأوصلت الاشتراكية العلمية بلادها إلى الافلاس التام على كل الأصعدة راحوا بعناد يؤكدون أن الاشتراكية باقية لن تموت . وهذا طيب جدا ، ولكن في أي شكل تبقى الاشتراكية حية ترزق إلى أبد الأبد ؟ إنه شكل الحلم العام المبهم الذي يمتن أن يتحقق بمئات الطرق ولم تنجح إحداها حتى الآن ؟ فما الذي تبقى من الاشتراكية العلمية إذا كانت قد تحولت إلى حلم غامض وأمنية قلبية وتطلع روحى أي أكثر غيبية واغراقا في التوهان من الأديان في حد وصف الشيوعيين لها . نعم ما الذو تبقى سوى الحلم ، وماذا يجدى الحلم إذا كان الحالون (الشيوعيون) أنفسهم مستأدرون بالكامل مفروشين وإلى نهاية القرن لاقامة وترفيه الحكام الرأسماليين وتبرير القمع والارهاب للشعوب العربية ؟

• • •

في أوائل يناير الماضى
اندلعت في عدة مدن بلغارية
مظاهرات تحتج على قرار
حكومة البلاد الجديدة برفع
الاضطهاد عن المسلمين



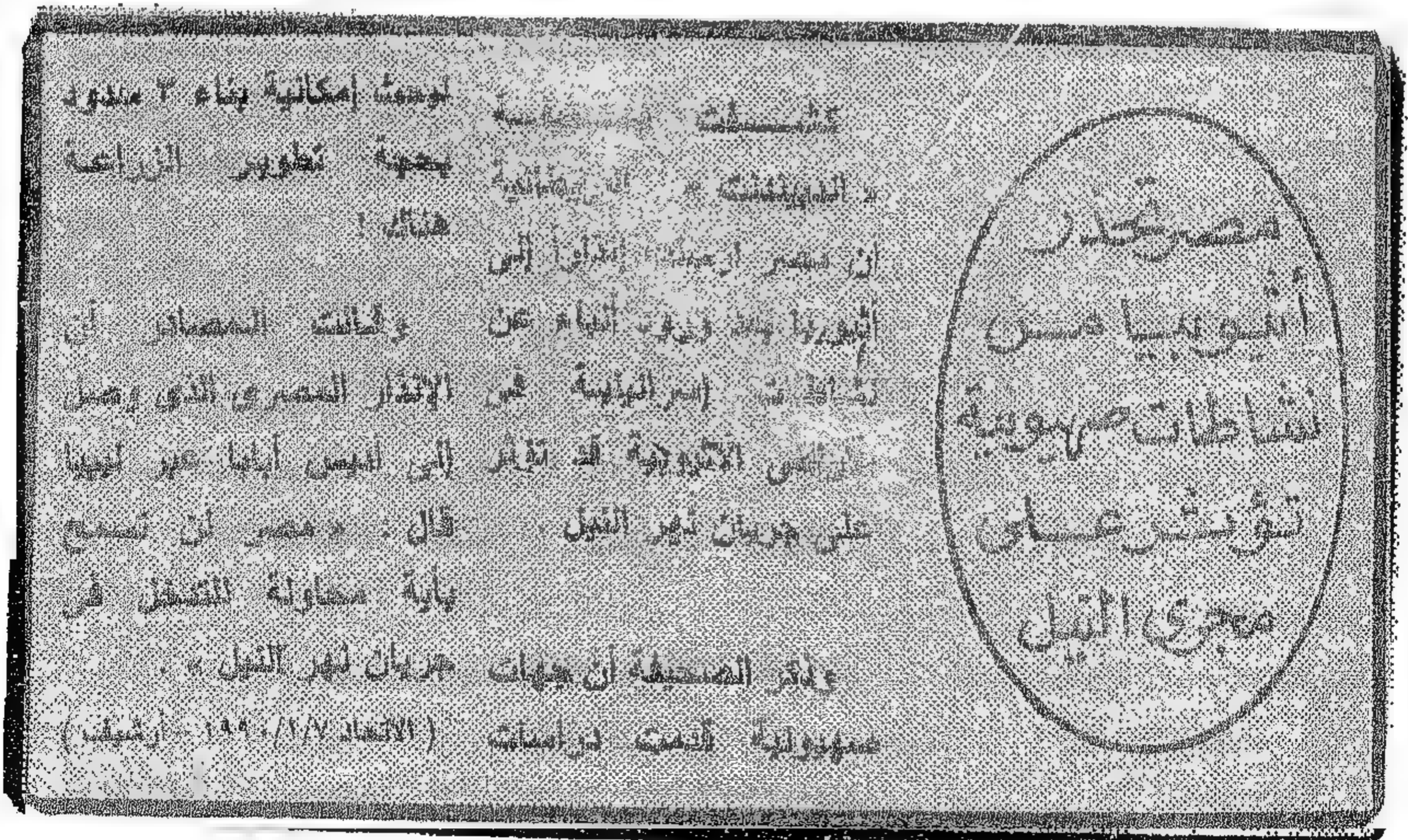
الذين يبلغ عددهم ١,٥ مليون نسمة من بين
عشرة ملايين هم عدد سكان البلاد . وكانت
الحكومة قد أعلنت عن إلغاء سياسات
الرئيس السابق للحزب الشيوعى زيفكوف
وجهاز أمنه بمنع المسلمين من التسمي
بأسماء إسلامية ومن بناء المساجد أو تعليم
أبناءهم عقيدتهم وفرض الزواج من
المسيحيين على المسلمات وغير ذلك من
القرارات الارهابية . ويجيء هذا الإلغاء في
إطار سياسة الانفتاح الديمقراطى التى
يتبعها الحكم الجديد فى بلغاريا . إلا أن رد
فعل قطاعات من الشعب البلغارى ضد منح
المسلمين حقوقهم المشروعة قد أثار
تساؤلات عديدة أبرزها حول مدى تغفل
الحس الصليبي بعد سنوات طويلة من الحكم
الشيوعى العلمانى إلى حد أن مجرد اعطاء
المسلمين أبسط الحقوق التى حرّمهم هذا
الحكم منها يثير مظاهرات واحتجاجات .
فهل كان الحكم الشيوعى فى حقيقته يدير
عملية طائفية صليبية ضد المسلمين عندما
سلبهم حقوقهم كاملة منذ ست سنوات
(وبعض هذه الحقوق سلبت منذ بدأ الحكم
الشيوعى فى أواخر الأربعينيات) تحت
ستار التسامح القومى ؟ وهذا تصرف من
الحكم الشيوعى يخالف الشعارات العلمانية

والأممية المطروحة . فهو قد واصل ضرب الأقلية الإسلامية لصالح ارضاء الاكثرية المسيحية رغم أن العلمانية المزعومة كان يجب أن تكون مصدر حماية للأقلية حسبما يزعم دعايتها في البلاد الإسلامية وفي نفس الوقت فإن الحكم الشيوعي عندما أراد ضرب المسلمين الغنم والاجرامى برر ذلك بدوافع قومية هي في حقيقتها اعلاء من شأن التراث المسيحي وجعله بأسماءه وقوانينه وتعاليمه بمثابة الروح القومية والهوية البلغارية التي يعتبر الانحراف عنها أو مخالفتها لاعتناق دين آخر خيانة عظيمة وجريمة لا تغتفر . فهل هذه هي الشيوعية أما ما تنتهى إليه عندما يكون المسلمون هم الضحية ؟ ولماذا لا يظهر الشيوعيون في البلاد الإسلامية هذا الالتصاق بالعقيدة الدينية إلى حد تحويلها إلى معيار للقومية والهوية الذاتية كما فعل نظام زيفكوف

وأسلافه في بلغاريا بل كما فعل في وقت من الأوقات حكام بولندا والمجر وأخيرا كما يفعل شيوعيو يوغسلافيا حاليا بالنسبة لمسيحية اقليم الصرب في مواجهة إسلام اقليم كوسوفو ؟ إن المظاهرات في بلغاريا ضد منح المسلمين حقوقهم تكشف عن الخلفية والأرضية الدينية العميقة التي تنطلق منها بعض هذه الشعوب والتي تتمثل أكثر مما تتمثل في العداء التقليدى في مواجهة الإسلام .

وبالمناسبة السؤال التقليدى الذى كان يوجه حتى أشهر قليلة للمسلمين تحول الآن دون أن يشعر أحد : فأى اشتراكية تريدون أن تطبق الآن : اشتراكية جومولكا أو زيفكوف أو هونيكر أو كادار أو بريجنيف أو بنين أو اليمن الجنوبي أو البانيا ؟

د . محمد يحيى



عبدى
على
المسلم

بقلم: عز الدين الصبيدي

الحصار الكبير

بصمات الماضى :

سن الطفولة يلبسون للناس جلود الضأن
والسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب
الذئاب . أولئك على قلوبهم عمى
وغشاوة .. اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الأعداء .

أين تاريخ الإسلام ؟

ونحن نتساءل : هل يدرس تاريخ
الإسلام فى وزارة التربية والأزهر ليتعرف
عليه أبناؤنا ويأخذون منه العرس والعبرة ؟
وليربطهم بجذورهم الحقيقية ؟

الواقع يقول : إن الكتب المدرسية تشير
إليه إشارة عابرة بينما تجسد وتهتم بتاريخ
الاستعمار وحكاياته فى بلادنا والنتيجة . أن
التلميذ يعلم الكثير عن الشخصيات الغربية
بينما لا يعرف شيئا عن الشخصيات

أينما يتجه البصر نجد بصمات الاستعمار
مطبوعة هنا وهناك ، فقد ترك بذورا فى
الفكر والعادات أورقت أبواقا مضللة
مضللة ، والكثير مما نعانيه اليوم هو الثمار
المرّة لتخطيط بريطانيا وفرنسا - السابق -
فى الهند ومصر والشرق الإسلامى ، لقد
استولوا على أملاك الأزهر حتى جعلوه
فرنسيا .

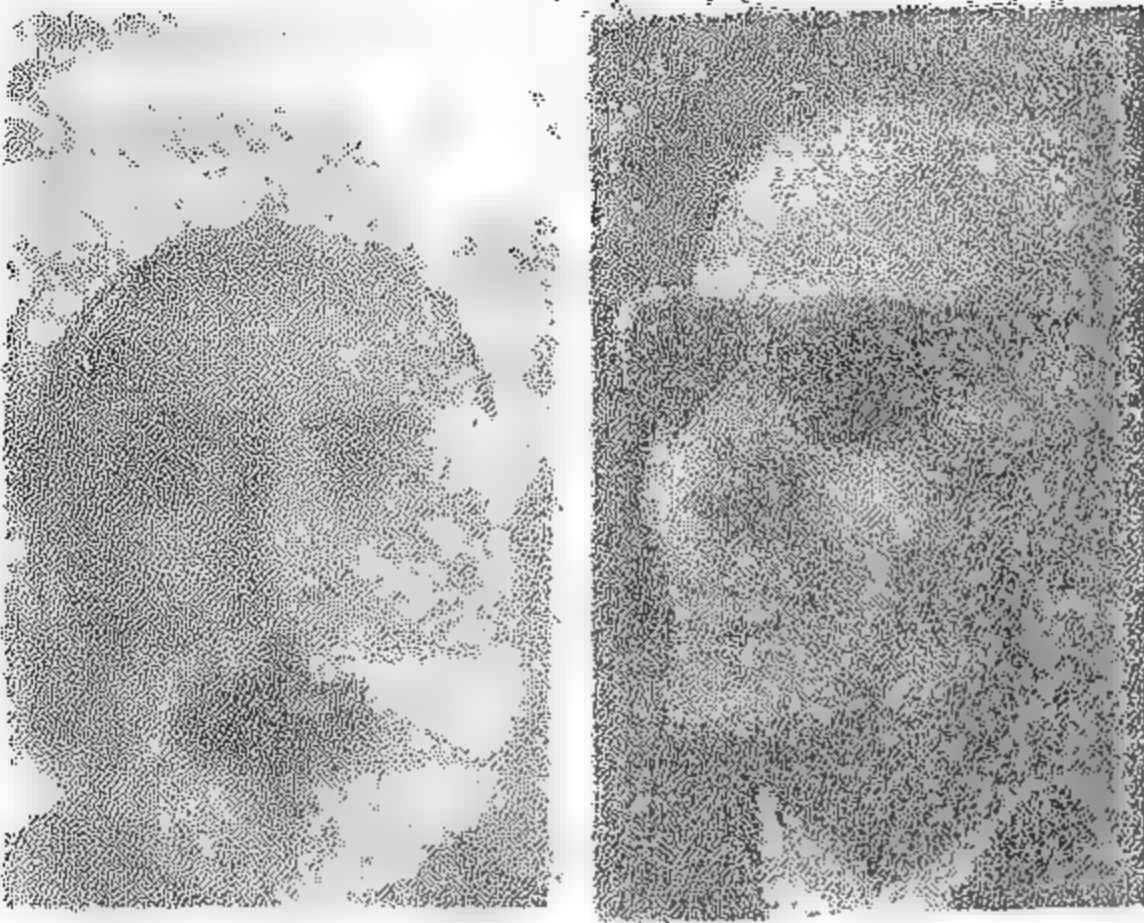
إن الكثير من علماء الأزهر درسوا فى
السربون الفرنسى أولهم رفاعة الطهطاوى
وطه حسين ومحمد عبده وحصلوا على
شهاداتهم ليرجعوا إلى بلادهم بعقلية
فرنسية ، وها هو المفتى المحترم الفاشع
الناسك يفتى ولا يستحي بأن المسلمين اليوم
لا يستحقون تطبيق الشريعة الإسلامية لأنهم
لم يتبينوا حقوقهم بعد ، كأنهم ما زالوا فى

الإسلامية فمن أين يأخذ القدوة والمثل في
هذه الحالة ١١٢

ولا شك أن هذه الحقيقة المؤسفة هي
أيضا إحدى بصمات الماضي المستمرة والتي
يتمدد مفعولها إلى أجيال المستقبل جيلا بعد
جيل ، بل إننا نجد آثار المبشرين واضحة
في حياتنا التعليمية بهدف طمس عيون هذه
الأمة .

حصار حول المستعمرات :

ومن يقرأ الأسلوب الاستعماري وأهدافه
يدرك أنه رغم اختفاء الاستعمار العسكري
تقريبا إلا أن الأسلوب الاستعماري لا يزال
قائما ومن ذلك قصر تعاون وتعامل الدولة
المستعمرة - ويصدق ذلك على عدد كبير من
البلاد الإسلامية - على الدولة التي احتلتها ..
وبصورة أوسع جعل الدولة الخاضعة
للاستعمار في حاجة مستمرة للدولة المحتلة
أو الدولة الكبرى التي ربطتها في عجلتها ..
ونجد نموذجا حيا في الهند فرؤوس الأموال
البريطانية كانت عماد الزراعة والصناعة
والمشاريع الاقتصادية الكبرى هناك . يقول
المستر برودنت : (إن الامبراطورية
الهندية غرضها المشترك هو الحيلولة دون
تبادل العلاقات مع بلاد أخرى أو قصر تلك
العلاقات في أغراض عدوانية) وكانت
الحكومة الهندية نطاقا من الدول المحايدة
هي فارس وبلاد الغرب والتبت وأفغانستان
بل وجزء من سينكيانج تم ضمه إلى الهند



السيد محمد عبده

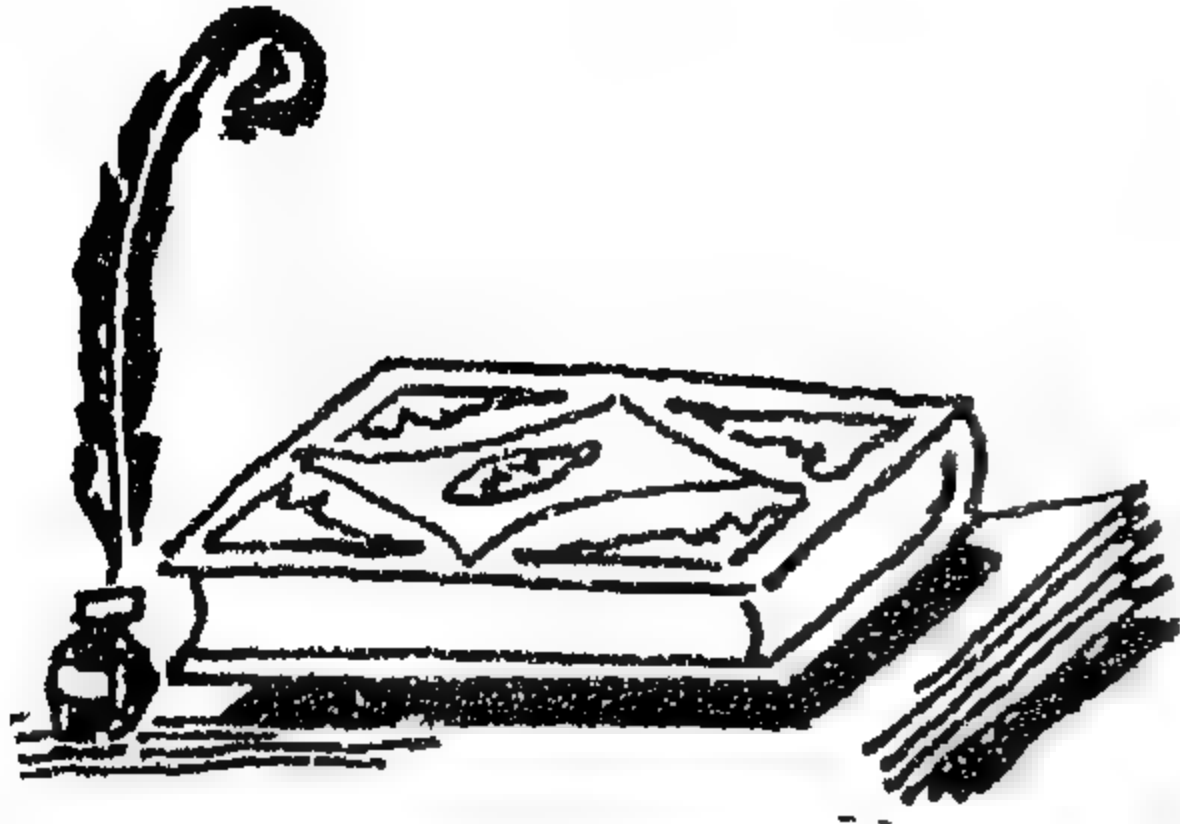
سيد محمد حسن

حيننا من الدهر .

وهذا نفسه هو ما خططوه لمصر من أيام
محمد علي لأن حتى لا تقوم للخلافة
الإسلامية قائمة وهم الآن يخططون لأن
تكون معبرا لهم لأفريقيا وآسيا ليظل الإسلام
جائثا على ركبتيه إلى الأبد ..

إن الكثير من الدول الإسلامية الآن
محاصرة ومحاصرة في علاقات أخطبوطية
مع الدول الكبرى التي تسعى لاغتيالها
اقتصاديا واجتماعيا وفي نفس الوقت
تحرص هذه الدول الكبرى على تدمير
الجسور بين تلك الدول وبين جيرانها
أو شقيقاتها إعمالا للمبدأ الشهير :
فرق تسد ..

وقد استخدم الاستعمار مختلف الأساليب
لإفساد هوية هذه الدول الإسلامية فأطلقوا
أسماءهم الأجنبية على الشوارع والبيادر
والأماكن الحيوية .. فمثلا أطلقوا اسم



منظمات براءة خادعة . فالدول الإسلامية تشارك في منظمة الأغذية والزراعة وتقدم مساهماتها المالية لميزانياتها بينما المشرفون عليها من اليهود . ثم تضع هذه الدول المسلمة أوقاتها في مناقشات وقرارات ومؤتمرات تلك المنظمات وتكون أدوار تلك المنظمات أدوارا مسرحية تعطى القليل القليل - للدعاية - بما لا يعالج شيئا من مشكلات الفقر الداهمة التي تنتاب البلاد الإسلامية .

وتشغلنا تلك المنظمات بقرارات عديدة عن الحريات السياسية بينما الحرية الاقتصادية لشعوبنا مفقودة لصالح اليهود والغرب . وقد لخص لورد بروس مشكلة الطعام في جملة مشهورة هي زواج الصحة بالزراعة وقد أثارت الفكرة الجديدة فكرة دراسة الغذاء في جميع علاقاته بالصحة والاقتصاد والسياسة مصداقا لقول سيدنا علي : لو كان الفقر رجلا لقتلته ، كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر والكفر وقرنه بعذاب القبر وقد حمل الإسلام

فيكتوريا على بحيرة النيل حتى لا تقوم للإسلام قائمة في أفريقيا بفرنجة الأسماء ، وقامت المخابرات الأمريكية بلعبتها في أفريقيا حيث تستبدل الحكام وتوليهم على شعوبهم وتطلق المنظمات التبشيرية في بلادهم وتنهب خيراتهم وثرواتهم وتضع أموالهم في بنوك الغرب ، كأنهم يتعاملون مع قوم من السفهاء البلهاء الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد فتنبى بأموالهم أحياء كاملة في لندن وباريس ، وحينما يزور زعيم أفريقي مسلم إحدى عواصمهم يقول اعلامهم : نحن لا نعرفكم إلا وأنتم تضعون قبعاتكم أمامنا لنضع إحساناتنا فيها . فهل آن الأوان ليوقف العربي المسلم مع أخيه بلال الأفريقي وصهيب وسلمان لتأخذ بيد أخوة لنا في الدين ونصنع تاريخا نعرض به على رسول الله صلى الله عليه وسلم على حوضه الشريف حتى لا يقول لنا اعرضوا عنى فلقد غيرتم وبدلتم ؟

تري ماذا تقولون إن قال لكم النبي صلى الله عليه وسلم : ماذا فعلتم وأنتم خير الأمم .. أستمع معي أننا جميعا داخل حصار عظيم صنعه الأعداء منذ بعيد ؟

اليهود وتاريخنا واقتصادنا :

وبينما نحن لا ندرس تاريخنا ونتلقى التاريخ الغربي على الطريقة الغربية نجد اليهود قد درسوا تاريخ العرب واستغلوه في الأضرار بنا .. وما هم يعبثون بنا من خلال

دنية المقتول جوعاً أهل بلده ، وعبد الله
ابن المبارك لم يحج وتصدق بنفقة حجه
على أم أيتام كانت تطعمهم جيفة .

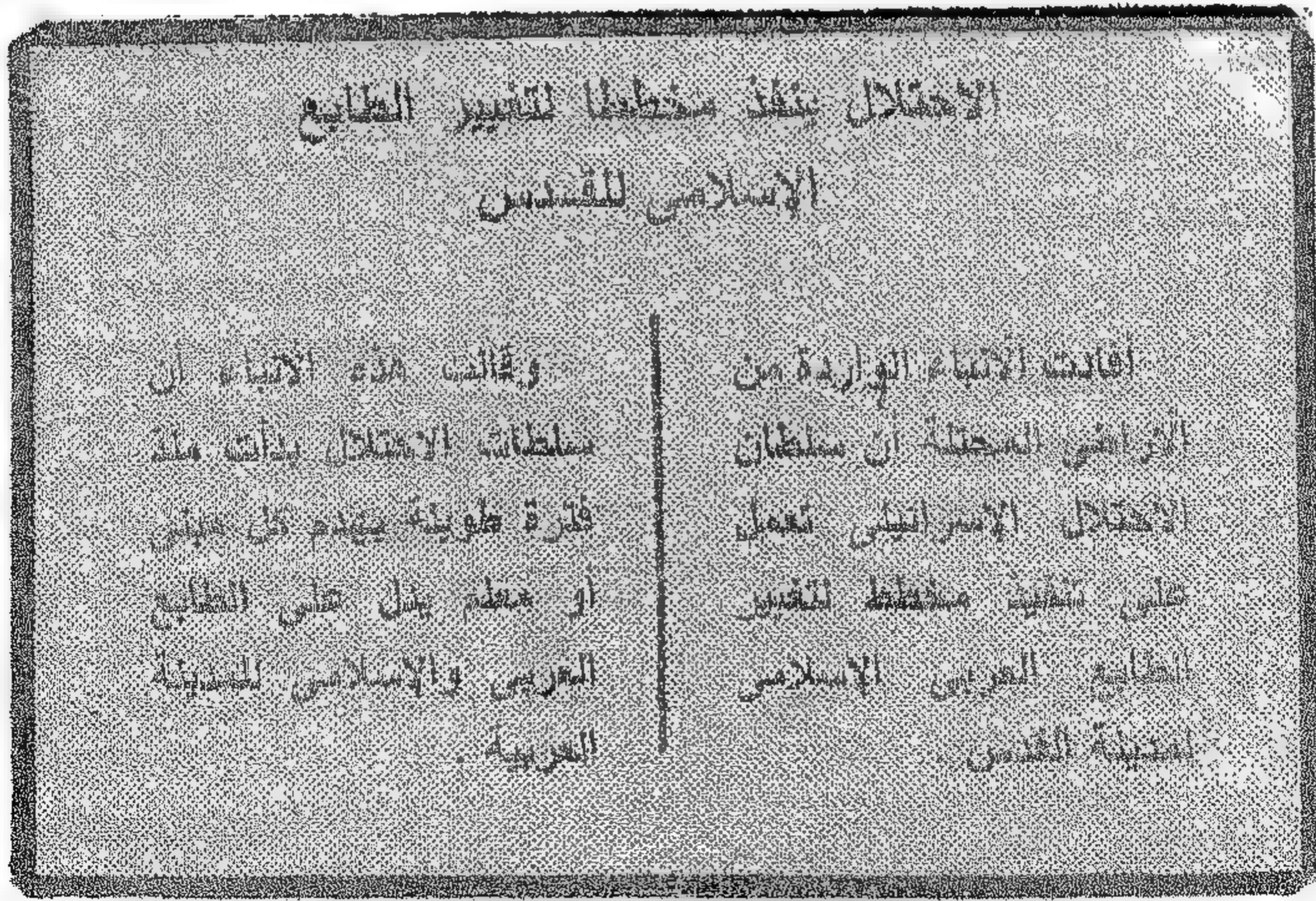
أما الفقر الحديث فماذا فعلت الدول الغنية
بصدده؟ لقد أقامت اللجان الدولية المختلفة
وجننت الخبراء الذين قدموا توصياتهم
وكان من ألمع هؤلاء الخبراء لورد استور
الذي افتح دراسته قائلاً : (إن إنتاج الطعام
في الدول الإسلامية يعتمد اعتماداً كبيراً في
علاقته بالصناعة والتجارة العالمية
اليهودية) .

والى هنا اكتفت الدول الغنية مع تقديم
الفتات للدول الفقيرة .

ونحن نقول للحكام والمحكومين

المسلمين : أين هي السلطة التي تملكها
الدول الإسلامية - بمعنى حرية القرار
والجراحة وعدم التبعية - التي تباشر بها
عملية تنمية حقيقية تبدأ بالزراعة ؟ فإن
المعونات قيود ظاهرها الرحمة وباطنها
الاحباط لأنها عبارة عن قروض معظمها
على أساس تجارى حيث تلتزم الدول
المقترضة بدفع الأرباح الباهظة التي تعود
في معظمها إلى اليهود بينما المصارف
الإسلامية يعوزها الخبرة في الشئون
الدولية إلى جوار الحروب التي تثار ضدها
داخليا وخارجيا .. وذلك كله ينعكس انعكاسا
سيئا على أية خطة طموحة للتنمية لأنها تبدأ
من الخارج .. من الاعتماد على الخارج
فتخضع بالتالى لقوانينه التي هي على
نقيض الحلم الإسلامى الكبير .

• • •





ليس دفاعاً عن زكي بدر

يسير بضوء أخضر ..
ناهيك عن أنه أخذ (ينفخ)
في بعض الأمور الثقافية
حتى يدخل في روع
المسؤولين أنه لا بقاء لهم
في مناصبهم إلا بعضاً زكي
بدر فران على قلبه وراح
يقتل في خيرة شباب البلد
بلا سبب مقنع واقتحم
المساجد وحول بعضها إلى
مراكز للشباب (١١) كل هذه
الأشياء كانت كفيلة بتنحية
هذا الرجل ولكن شيئاً من
هذا لم يحدث حتى عرفنا
أنها سياسة عامة وليست
تصرفات فردية لوزير فقد
كل وأزع من ضمير وخلا
قلبه من الرحمة حتى رأينا
رجال الشرطة يزفرون
ويقتلون الصناديق من
العاشرة صباح انتخابات
الشورى الأخيرة ، وعرفنا
أنها صارت معركة بين
رجال الشرطة وأمن الدولة
وبين الشباب الملتزم .

• • •

تزوير نتائج انتخابات
مجلس الشورى الفاضح الذى
عزى ورقة التوت
الديمقراطية ، كان يجب
عزل زكي بدر بعد جرائمه
في حق الشعب المسلم في
المحمودية أو أسبوط
أو الأقصر أو المنيا أو
سوهاج حتى لم يعد في
مصر أحد إلا وله ثار لدى
زكي بدر أو زبائنه الذين
تعملقوا ، فزكى بدر إذن
(تفرعن) بعد كل هذه
الحوادث ومن أسف أن
المسؤولين أثنوا عليه أكثر
من مرة وفي أكثر من
مناسبة مما يعنى أنه كان

لقد تقبلنا بمزيد من
البشر والسرور وجموع
الشعب المصرى نبأ عزل
زكى بدر عن وزارة الداخلية
بعد أن ظن أنها ستدوم له
وقرار العزل جاء متأخراً
كثيراً فكان يجب مثلاً أن
يأتى بعد احتلال منطقة
عين شمس لحرمات أهلها
من خدمات (الجماعات
الإسلامية) ، وكان يجب
مثلاً أن يأتى بعد اغتصاب
أرض فلاحى كفر الشيخ من
زراعها لتوزيعها على
الأقارب والأنساب أو بعد
أحداث قرية الكوم الأحمر
أو قرية أبى عمر أو بعد

★ السُّمُّ فِي عَسَلِ المفتى :

صحفجية الحكومة في مصر يفوقون الحواة فهم قادرون على تحويل الفسيخ إلى شربات ولديهم لكل حدث تأويل ولكل أمر غريب تبرير وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن أخوف ما أخوف على أمتي من منافق عليم اللسان] أما آخر الأعياب حواة صحفجية الحكومة ومن لُقِّ لفهم في أمر فتوى سيد طنطاوى (الغير ملزمة لأحد) بشأن تحليل ربا البنوك بتعديل الأسماء إلى حوافز أو عوائد أو نحوه عملاً بالمبدأ القائل : عدو عدوى صاحبه آخر الأعياب هذه الجوقة هي أنهم اكتشفوا أن تحريم بعض (المشايخ) لفتوى المفتى إنما ماله ومرده إلى كونهم يعملون مستشارين لدى البنوك الإسلامية أو لدى شركات توظيف الأموال وبذا حتى يبدو

تحریمهم للفتوى وكأنه لحاجة في نفس يعقوب !!

ولكن هل نسي هؤلاء أو تناسوا تحريم علماء الأزهر للفتوى منذ عام ١٩٦٥ قبل ظهور الصحوة الإسلامية وما صاحبها أيضاً في عالم الاقتصاد (بنوك إسلامية ، وشركات توظيف) وما رأيهم في فتاوى أهل المجمع الفقهي في السعودية وفتاوى علماء الجزائر ، لابد أن أحمد الريان قد اشترى كل هؤلاء القوم حتى يحرموا فتوى المفتى !! إن خير ما ينطبق على هؤلاء الصحفجية هو المثل العربي رمته بدائها وسنت



المفتى

★ فتاوى المفتى :

بلا شك نحن نجل الشيخ الوقور سيد طنطاوى فهو أحد رموزنا الدينية رغم أننا قد نختلف أحياناً مع (بعض) آرائه .. ويؤسفنا أن (بعض) الناس لا يأخذ بآرائه إلا في الأشياء التي تتماشى وهوى هذا البعض ، فالشيخ الجليل ذهب من ذي قبل لحرمة وضع التماثيل في الميادين العامة حتى لا نعيد عصر الأوثان والأصنام ورغم هذا فإن أحداً لم يأبه برأى مولانا الفاضل ناهيك عن أنه أفتى بحرمة (مسابقات ملكات الجمال في مصر) في الوقت الذي تخرج علينا صحيفة (أخبار اليوم) الصادرة في ١٩٨٩/١٢/٢٣ تزف إلينا نبأ وبشرى اختيار ملكتي جمال مصر اللتان سوف تمثلان مصر في مسابقتي ملكة جمال العالم وملكة جمال الكون وعرضت صور عدة فتيات

مصريات من ذوات اللحم
الرخيص واللائي سوف
يذهبن لسوق النخاسة
الحديث لعرض (عرض)
مصر أمام العالم .. لقد
أحزننى أنهم ضربوا باراء
وفتساوى شيخنا
(الطنطاوى) عرض
الحائط .. وتمكنى خاطر
غريب : لماذا لم تنج قافلة
الدكتور محمد على محبوب
إلى فندق (ميرديسان
القاهرة) لعقد حوار مع
الشباب والبنات هناك من
أجل (تصحيح المفاهيم)
وإدراك (الأفكار المستوردة)
(الهدامة) ومحاربة
(التطرف) !!؟

★ من يرث الريان ؟

عرض بعض أصحاب
الرأى والمصلحة أن يتم بيع
أصول الريان وصاحب هذا
الرأى بلا شك ممن يدعون
دعاوى ظاهرها الرحمة
(رد أموال المودعين)
وباطنها العذاب (من العمل

كوسيط) وأخذ نسبة ناهيك
عن أن المشتري المؤهل
الآن ليس إسلاميا بل
آخرون على غير ملة
الإسلام وخاصة (يهود)
الذين يطمعون فى العودة
لمصر من خلال ركيزة
اقتصادية هذا فضلا عن
بعض تلامذة (المعلم
يعقوب) الذين يرغبون فى
أن تكون لهم اليد الطولى فى
الاقتصاد .. ولذا فنحن
نحذر من بيع أصول الريان
ونحب أن نوضح هذه
الخلفية حتى تكون فى بال
(صاحب القرار) حتى
لا يلبي طلب بعض الصغار
الذين لا يهمهم سوى جمع
المال والإثراء من أى طريق
دون مراعاة لأى شئ أى
شئ وتحضرنى . هنالك
واقعة شهيرة وهى أن رجلا
من رجال الأعمال
المصريين الذين يقيمون فى
الخارج أراد يوما أن يتولى
تنظيف القاهرة على نفقته
الخاصة مقابل أن يفيد من

(الزبالة) وكان تنظيف
القاهرة يكلف الحكومة
(انذار) ٢ مليون جنيها
يومية ويومها وقس
المستفيدون من (قذارة)
القاهرة ضد هذا الرجل حتى
ماتت الفكرة ... كما سمعنا
حديثا عن أن بعض (كبار
السن) من دولة اليابان
أرادوا استصلاح بعض
صحارى مصر وتسييد
ديون مصر مقابل الموافقة
على إعطائهم قطعة أرض
فى صحراء مصر يقيمون
عليها ورفض البعض هذا
الرأى لا لوطنيته قطعا ، لأن
هذا البعض كان من أشد
المتعصبين لترك طابا فهى
ليست سوى قطعة أرض
مثل مساحة ستاد القاهرة
أو المتعصبين لبيع القناة
أو تحويل سيناء لمنطقة
حرة ، المهم أن الحماس
يقبل أو يزيد بحسب ما
سيدخل جيب أصحاب هذه
الآراء وأفة الرأى الهوى .

★ زواج شرعى :

هاجم (صحفجية)
الحكومة بعض (المسئولين
السابقين) لأنهم عملوا
كمستشارين فى شركات
توظيف الأموال .. بينما نجد
أن غالبية الوزراء يتركون
مقعد الوزير لمقعد رئيس
مجلس إدارة بنك ما وكان
الزواج بين الوزراء
والبنوك زواجا شرعيا وعله
يفسر لنا (نكبة) بعض
شركات توظيف الأموال
الجادة التى كانت تهفى خير
مصر وأخذت بجريرة بعض
الشركات (الفاسدة) التى
صنعها البعض على عينه
وخطط لفسادها بليل لضرب
الشركات الجادة
المخلصة .. ولتنظر لهذه
القائمة مليا ودون تعليق :

١ - الأستاذ عبد العزيز
حجازى : رئيس وزراء
مصر الأسبق (رئيس بنك
التجارة والتممية) .

٢ - د . حامد السايح :

وزير المالية الأسبق
(رئيس بنك هونج
كونج) .

٣ - د . وجيه شندى :
وزير الاستثمار والتعاون
الدولى ثم السياحة (رئيس
بنك الاستثمارات
العربية) .

٤ - د . مصطفى
خليل : رئيس وزراء مصر
الأسبق (رئيس بنك
المصرف العربى الدولى) .

٥ - أحمد أبو إسماعيل
وزير المالية الأسبق
(رئيس بنك القاهرة/الشرق
الأقصى) .



د. مصطفى خليل

٦ - منصور حسين :
وزير الاعلام الأسبق
(مؤسس مجموعة
يونيبيك للتصدير
والاستيراد) .

٧ - كمال حسن على :
رئيس الوزراء الأسبق
(رئيس البنك المصرى
الخليجى) .

٨ - فتحي محمد على :
وزير التعليم السابق (بنك
القاهرة باركليز) .

٩ - فؤاد سلطان :
وزير السياحة السابق
(رئيس بنك مصر
ايران) .

★ وكانى بعباس
العقاد معنا :

الناس فى مصر
يتعجبون من أمر شيوعى
مصر الذين لا زالوا يصرون
على أن ما يحدث فى روسيا
مجرد (زلزال) أو هو
تكتيك مرحلى وتحريك
للنظرية لتراكم متغيرات

الإسلام السياسي

الحرر ليدهجوا كتابا كله
استعدادا على جماعة



الإمام حسن التينا

دراسة صدرت في
الأسواق عن سلسلة (قضايا
فكرية) وأشهد لها أنها
جاءت في أغبي توقيت فبدلا
من أن يتحلفنا الأستاذ
(محمود أمين ال...)
بدراسة عن تهاوى
الماركسية نراه يأتي
بخلاصة الكتاب والمفكرين

رقيت

★ الأستاذ خليل
عبد الكريم المحامى :

أراك تعمل قلمك الصدى
في الكتابة للدكتور علاء
صادق وهو طبيب احترف
العمل الصحفي في مجال
الكورة !!!

عندما بدأ الطبيب أحمد
تعتب تلاوة القرآن دجيت
مقالا عنوانه (أيها
الطبيب عد لمرضاك) ولم

العصر الحديث بينما بعض
منهم يرى أن العيب ليس في
النظرية بل في التطبيق ..

ومنهم من لا زال ينادى
عمال العالم ليتحدوا (!!)
وأسوق لهم هذه الكلمات
من كتيب (أفيون
الشعوب : لعباس العقاد -
مكتبة الانجلو المصرية)
يقول العقاد ص ١٣٦ :
(وقد تموت المذاهب في
الغرب ولها في الشرق دعاة
يهتفون لها ، ويترنمون بها
ويشبهون في صيحات
الاعجاب بها زميلهم الأصم
الذى قيل في نواذر
الأضاحيك أنهم أيقظوه بعد
انفضاض السامر فهب من
نومه مصفقا للمطرب
المبدع بعد سكوتة
بساعات !!)



الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية ففي المقدمة (التي لم أقرأ سواها لضياح الكتاب منى



أحمد سيف الإسلام

وخلو الأسواق منه) نرى المحرر وهو يصور الجماعات الإسلامية وهي الطفل المدلل للحكومة حتى نما ثم انقلب عليها (وإذا كان المحرر قد أعطى الحكومة حق وهب الحياة للجماعات فهو يصور الجماعات وكأنها الدبة التي سوف تميت الحكومة التي يجب أن تعاذر فتسلب

الحياة من هذه الجماعات فوراً). ألم أقل إن شيوعى مصر قد خرفوا : ويا لسوء توقيت نشر الكتاب فهو يذكرنى بمقال نشرته (أخبار اليوم) للكاتبة (سناء السعيد) حول أحوال السودان وكيف أن أهله يسبحون بحمد (النمرى) نشرته الأخبار يوم سقوط النمرى !!

* الأستاذ صلاح الدين حافظ - صحيفة الأهرام :

أما كونك من أنصار (التحالف) وعدو (التحالف) فهذا مفهوم أما



أحمد سيف الإسلام

كونك تسدى للتيار الإسلامى النصيحة والتي تقول فيها أنه ما دمت قد وصلت لبعض المناصب كعضوية البرلمان والنقابات فيجب أن تعتدلوا وننتهوا عن العنف وهذا معناد صورة أخرى أيها



مامون الهضيبي

الكاتب العبقري أن أفراد التيار الإسلامى من قطاع الطرق يلجأون للعنف لتحقيق مآرب شخصية .. كلا يا عم صلاح لسنا طلاب دنيا ولكننا والحمد لله نعمل لله وابتغاء مرضاته ونحن أبعد ما نكون عن التطرف وأن وصولنا لبعض المناصب نعدده جهادا فى سبيل الله وحسبه لوجهه الكريم ، ومت بغيتك أنت وإذاعة العذو الصهيونى التى احتلت بمقالك .

طارق البوهى

في الهند...

قل كان للمسلمين

أوصلت الانتخابات العامة التي أجريت في الهند راجيف غاندي من كرسى رئاسة الحكومة إلى زعيم المعارضة في البرلمان المكون من ٥٢٥ نائبا بعدما منى حزب (المؤتمر الوطني) بهزيمة منكرة في معظم الدوائر الانتخابية وفقد عددا كبيرا من المقاعد ، وأصبح غير قادر على تشكيل الحكومة . وهكذا انتهى حكم آل نهرو الذي ظل محتفظا به بشكل عام منذ استقلال الهند ، وكان يعتبر نفسه مثل الأسرة المالكة والمتفردة بالسلطة في شعب يبلغ عدده أكثر من ثمانمائة مليون نسمة ودولة تأتي بعد الصين مباشرة في كثرة عدد السكان .

١ - الاعتراف الواضح والصريح من قبل غاندي وعدد من أعوانه بأنه ارتكب خطأ فادحا بالتغاضي عن الأقليات وذلك بسبب عدم إدراكه لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه تلك الأقليات في تغيير مجرى الأمور .

٢ - تصريح أمين حزب التحالف الحاكم رام ولاباسواف الذي فاز بأغلبية خمسمائة ألف صوت على منافسيه وكان أكثر النواب على الإطلاق في الحصول على الأصوات :

لقد منى حزب المؤتمر الوطني في الهند بالهزيمة بسبب غدره للمسلمين والتغاضي عن حقوقهم ووقوفه مع الهندوس الحاقدين في تنفيذ عملية القتل والابادة التي نالت استهجانا واستنكارا من كافة الأوساط المحلية والعالمية ، وإلا كان المسلمون يعتبرون أوفياء تقليديين للحزب الحاكم .

وتكاد تتفق آراء المحللين السياسيين الهنود والاجانب إلى أن أصوات المسلمين هي التي كانت حاسمة في طرد حزب غاندي من السلطة ومما يؤكد ذلك :

دور في تغيير الحكم؟



٥ جواهر لعل نهرو قالت لا

كزعيم سياسي وقائد بارز للمسلمين .
٤ - تسليم حقيبة وزارة الداخلية لأول مرة في تاريخ الهند إلى رجل مسلم أيضا .
دلل على أن الحكومة الجديدة مدينة للمسلمين وتترك مدى دورهم في تغيير مجرى السياسة في الهند .

هذه هي بعض الأثلة على أن أصوات المسلمين في الهند كانت ذات أهمية بالغة في خلق وضع سياسي جديد في الهند ، وكتبت مجلات هندية وبريطانية عديدة بأن محاولة راجيف غاندي لاستخدام ورقة

(إنني لا أشعر بأية غضاظة في الاعتراف بأن فضل نجاحنا يرجع إلى الأقليات وإلى المسلمين بصفة خاصة فإنهم صوتوا لصالحنا بحماس وفي ولاية بيهار حصل حزب التحالف على ١٠٠٪ من أصوات المسلمين) .

٣ - توجه رئيس وزراء الهند الجديد بعد أداء اليمين الدستورية إلى المسجد الجامع في دلهي والاجتماع بالشيخ عبد الله بخاري إمام المسجد وشكره على تأييد المسلمين ومساندته للحزب الحاكم الجديد

هل كان للمسلمين
دور في تغيير
الحكم؟

كثيرة في مجلات تصدر في الهند أو في
الخارج من بينها :

- امرأة حامل حاصرها الغوغائيون من
الهندوس وهي تحاول أن تنقذ نفسها من
الموت المائل أمام عينيها ، إذ يقوم أحد
الذئاب بالضرب على بطنها بفأس فيسقط
الجنين ، وتلفظ هي أنفاسها أمام حشد
هائل .

- أسرة مكونة من سبعة أشخاص تنح
على أيدي الهندوس وحتى الطفل الذي لم
يبلغ من العمر سنتين تشاهد جثته مع أفراد
أسرته .

- يقوم المتطرفون بإيقاف القطار
السريع ، وينهب ما يزيد عن ستين مسلما
بينهم شيخ هرم ، وشاب في مقتبل العمر
وفتاة في عمر الزهور وأطفال يتراوح
أعمارهم بين ست وعشر سنوات .

- تقوم الشرطة بجمع أكثر من مائة
شخص في حوش كبير وتشرف على عملية
النهب واحدا تلو الآخر مثل الأبقار والخراف
بل بقسوة أكثر وتعذيب أشد .

- بيوت تشعل فيها النيران ويرغم أهلها
على البقاء فيها حتى يتحولون إلى رماد .

وفي كل يوم تنشر مجلات الهند
وجرائدها مشاهد جديدة ومناظر مروعة
وهناك كشوفات شاملة للقتلى والجرحى
ومن يملك قوة التحمل فليقم بزيارة
للمخيمات التي لجأ إليها من فقد زوجته

الهندوس في الانتخابات وانضمامه إلى تأييد
المتطرفين الهندوس والذي أدى إلى أحداث
مجازر رهيبة في صفوف المسلمين كانت
سببا مباشرا في هزيمة حزب المؤتمر
الوطني ، قلولا موقف راجيف غاندي
المعادى للمسلمين في قضية تحويل بعض
مساجد المسلمين إلى معابد هندوسية وكذلك
المجزرة الكبرى في مدينة بهاكلبور قبل أيام
من الانتخابات لما تمكنت أحزاب المعارضة
في تحيية غاندي عن السلطة ، وأن راجيف
غاندي لم يكن موقفا في تقدير الأمور حينما
أوحى إليه أعمامه بأن وقوفه مع التيار
الهندوسي الجارف يضمن له نجاحه في
الانتخابات فقد خاب ظنه لأن المتطرفين من
الهندوس اختاروا الأحزاب اليمينية الأخرى
أكثر تطرفا وأدرك المسلمون بأن وقاءهم
لحزب المؤتمر الوطني لم يجلب لهم طوأل
الأربعين سنة الماضية سوى المأسى
والويلات وقد جازتهم الشرطة النظامية
بالقتل والابادة .

مجازر وحشية ضد المسلمين :

يقشع الإنسان حينما يشاهد من مناظر
الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الشرطة
والجناة من الهندوس وقد نشرت صور



رئيس وزراء الهند الجديد هل يستمر في الحكم طويلا ؟

اعتبروا في عداد المفقودين حيث تم القاء جثثهم في نهر (كنكا) الشهير أو إحراقهم بالكامل .

حدث كل ذلك ونقلته بعض أجهزة الاعلام العالمية والهندية ولم يحرك ساكنا في العالم العربي والإسلامي .

وهل كانت لجان حقوق الإنسان قادرة على أن تلتزم الصمت لو قتل أطفال اليهود والنصارى بهذا العدد الهائل ؟ أما المسلمون فلا رحمة بهم .

وكانت نتيجة طبيعية لهذه الأحداث وما نتج من مخاوف عن سياسة حكومة غاندي في قضية المسجد البابري الحساسة تجاه مستقبل المسلمين في الهند فترك

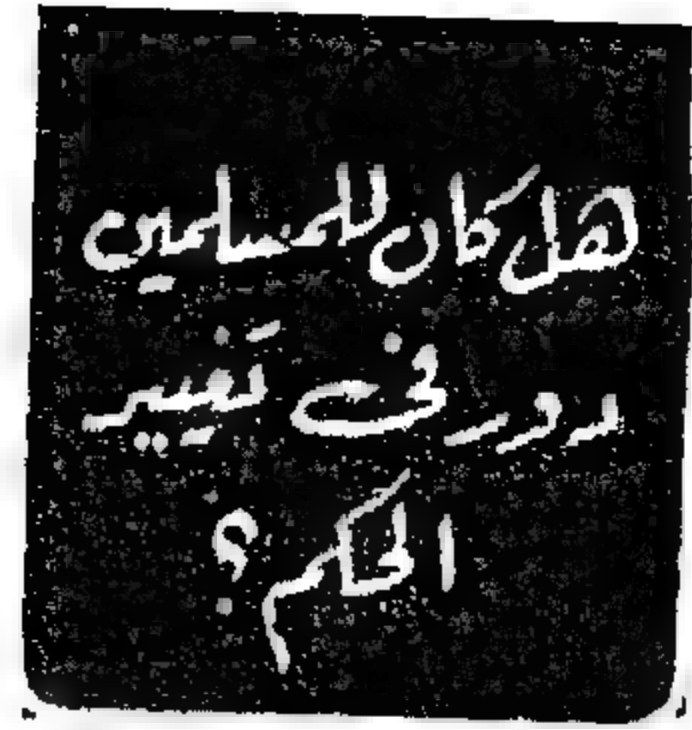


راشيف غاندي

وأولاده ومن أصبح يتيما ومن هو مقطوع الأيدي ومفقور البطان ، مشاهد لا يمكن أن ينظرها الإنسان مهما كان قاسيا إلا وتذرف الدموع من عينيه .

وشاهد ضابط سيخي في المستشفى يضع يده على رؤوس الأيتام ويقول : (الآن هؤلاء أولادي) .

وما زال يكتشف في كل يوم جثث جديدة مدفونة في القبور الجماعية أو ملقاة في البرك والأحواض والآبار المهجورة في مدينة بهاكلبور وضواحيها . وقد أعلنت السلطات الهندية الجديدة اكتشاف ٩٣ جثة معظمهم من النساء والأطفال في حفرة قام الهندوس بعد نبح المسلمين رجالا ونساء بدفنهم فيها . وهناك عدد هائل منهم



حزب المؤتمر الوطني بعد مجزرة حدثت في مدينة ميرت قبل عامين ، وهذه هي خطوة جريئة من قبل رئيس وزراء الهند الجديد ، وفي خطوة مماثلة قام بزيارة المعبد الذهبي لطائفة السيخ الذين يحاولون إنشاء دولة خاصة بهم ويتميزون بروح البطولة .

ولا شك أن أرض الهند مزروعة بالغام الطائفية وأن هناك قتال الحقد الموقوتة قابلة للانفجار بأدنى تصرف غير عاقل وسوف تكون الضحية هم المسلمون لأسباب عرقية وسياسية ودينية كثيرة وأن الأيام الحالية التي تمر بهدوء هي محل اختبار للقادة الجدد وإلا فسوف يأتي التغيير سريعا وتشهد أرض الهند اشتباكات أهلية بين أهل الديانات والطوائف المختلفة .

المسلمون في البرلمان الهندي الجديد :

يبلغ عدد المسلمين من أعضاء البرلمان الحالي ٣٣ نائبا بينما كان في البرلمان الماضي ٤٣ نائبا وأن جميع المسلمين الذين رشحوا أنفسهم من قبل حزب المؤتمر الوطني في الولايات الشمالية فشلوا ولم ينجح منهم إلا اثنان .

وهؤلاء النواب سواء كانوا في الحزب الحاكم أو المعارضة بإمكانهم أن يتخذوا موقفا قويا غير أن معظمهم لا يحمل أدنى غيرة تجاه دينه وأمتة ويرى نهاية طموحه في الوصول إلى منصب الوزارة أو الحصول على العضوية في البرلمان .

المسلمون حزب المؤتمر الوطني في الولايات الشمالية وصوتوا لصالح أحزاب أخرى مما أدى إلى سقوط غاندي .

أما ولايات الهند الجنوبية فقد صوتت لصالح حزب المؤتمر لأنها تخاف من الأحزاب الهندوسية اليمينية ، أنها تقوم بفرض الثقة الهندية عليها وهي غير مقبولة من الجنوب إطلاقا .

أما أصوات الأقليات الأخرى فلا شك أن طائفة السيخ كانت ضد حكومة حزب المؤتمر الوطني وما ينبغي أن يسجل أن المتهم بتخطيط اغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة وزوجة القاتل فازا بأصوات كثيرة وأصبحت من أعضاء البرلمان .

الحكومة الجديدة :

الحكومة الجديدة في الهند ليست قوية وربما لا يضمن لها البقاء فترة طويلة غير أنها اتخذت خطوات عملية لنزع فتيل التوتر الطائفي بين المسلمين والهندوس ، وحماية الأقليات مسلمة كانت أو غير مسلمة ، فقد انبطحت حقيبة وزارة الداخلية - وهي حقيبة حساسة وبالغة الخطورة - إلى رجل مسلم من أصل كشميري ، كان قدم إستقالته من

ومما تؤكد تجارب الأحداث العنيفة أن الهندوس لا يفرقون بين من هو ملتزم بدينه ومن هو علماني بفضل موقعه السياسي على مصالح أمته فقد قُتل عشرات من الذين كانوا يعتبرون أنفسهم مأمونين في أحضان الهندوس لذا يجب أن يعودوا إلى رشدهم .

المسلمون في ظل الحكومة الجديدة :

ومن الواضح أن المخاطر لم تنته بتغيير الحكومة وأن الذئاب لم يتحولوا إلى بشر ، بأن خطط المتطرفين من الهندوس وسياساتهم تغيرت بين يوم وليلة فما زالت منظمة (شيوشينا) الهندوسية المتطرفة لتنادي بتكبير الصفوف وإعادة الكرة ورئيسها الإرهابي (بال تهاكر) يهدد من يومئذ باستخدام أبشع الأساليب لمطاردة المسلمين ويطالب بإزالة مكبرات الصوت من مساجد المسلمين حتى لا يسمع صوت الأذان ، كما أن الأمين العام لحزب بهارتية جاناتا رأى في تصميحه للمضي قدما في بناء المعبد الهندوسي ابتداء من ٢٧ يناير ١٩٩٠ ويهدد بالنتائج الوخيمة إذا شالت الحكومة الجديدة دون هذا المشروع . ومن المعروف أن الحزب المذكور يتبنى خطة شاملة ضد مسلمين ويطلب :

١ - إقامة الحظر على ذبح الأبقار رغم المسلمين على عدم تناول لحوم بقار .

٢ - إلغاء المادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي التي تنص بوضع خاص لولايات

. بامو وكشمير .

٣ - تطبيق القانون المدني الموحد وإرغام الأقليات على قبوله وإجبار المسلمين على ترك القوانين الإسلامية عن الأحوال الشخصية .

٤ - منح اللغة السنسكريتية صفة رسمية وهي لغة الكهنة من الهندوس وتوجد فيها كتب الديانة الهندوسية .

في ظل هذه التهديدات لا ينبغي أن نتفائل كثيرا عن مستقبل المسلمين في الهند غير أن التغيير الحالي في السلطة منحهم نوعا من الثقة بأنفسهم كما أن جميع الأحزاب السياسية أدركت من نتائج الانتخابات العامة أن التغاضي عن أصوات المسلمين ليس من صالحها . وأن المسلمين يقدمهم الهائل - مع كونهم أقلية - يشكلون قوة لا يستهان بها .

وهذه فرصة كبيرة للمسلمين لتوحيد دسوقهم والتصميم لمستقبلهم وهناك سبل كثيرة للخروج من المأزق واستخدام العقل في تحويل المعركة من المسلمين إلى الطبقات الأخرى كالمندوبين من الذين يننون من ظلم طبقة البراهمة الأرستقراطية وكالسيخ الذين أقاموا مثالا للبطولة من أجل الحصول على حقوقهم ودرء المخاطر عن أمتهم ، فإن استمر المسلمون في غفلتهم فسوف يضطرون إلى دفع ثمن باهظ لهذه الغفلة .



يوميّات إسلامية

إسرائيل تصدر الأمراض الجلدية

كشفت الدراسات الحقلية والمعملية التي قام بها مركز الأبحاث والدراسات والتدريب بجامعة عين شمس في سيناء عن انتشار مرض الليشمانيا الجلدية في العديد من مناطق سيناء المتاخمة للحدود . وأكدت الدراسات أن الحشرات الناقلة للمرض مثل ذبابة الرمل والجربيع قد دخلت إلى سيناء من إسرائيل .

•••

الديمقراطية

أكد الكاتب الصحفي أحمد بهاء الدين غياب الديمقراطية عن الواقع المصري وقال في كلمة ألقاها حول مستقبل الديمقراطية في مصر في

الجامعة الأمريكية أن ما نشهده الآن هو نظام تعددية سياسية فقط وليس واردا في ذهن الحزب الحاكم تغيير نظام الحكم .

وأضاف أن السلطة لا تضار من تزايد عدد الأحزاب وعلى العكس فإن تعدد الأحزاب قد أصبح جواز مرور للحاكم إلى المجتمع الدولي .

•••

الغاء حظر ارتداء الحجاب في الجامعات التركية

أعلنت مصادر رسمية في أنقرة أن الأنظمة الداخلية للجامعات التركية لم تعد تحظر ارتداء الحجاب الإسلامي في تركيا بعد أن ألغى مجلس التعليم العالي المادة التي كانت تحظر ارتدائه باسم العلمانية في

المؤسسات العامة في تركيا .

•••

الغاء تدريس الماركسية في الجامعات السوفيتية

قررت وزارة التعليم السوفيتية الغاء الدراسة الاجبارية للماركسية - اللينينية في الجامعات والمعاهد كشرط للحصول على مؤهلات عليا في الاتحاد السوفيتي . وذكرت الصحيفة الناطقة بلسان الوزارة أن هذا القرار قد تم بناء على طلبات عديدة من الطلاب تلقتها الوزارة .

•••

مسح اشعاعى في

منطقة القناة وسيناء

هل من الممكن أن تتسرب إلى مصر مواد اشعاع عن طريق إسرائيل ؟

بالتأكيد من الممكن ولذا قررت هيئة قناة السويس إجراء مسح إشعاعي شامل في منطقة القناة وسيناء للتعرف على مدى الأثر الذي يمكن أن تتأثر به المنطقة في حالة حدوث تسرب إشعاعي من المفاعلات الذرية في إسرائيل .

• • •

متى يتنبه المسلمون إلى
المؤامرة الثقافية

العقد في مدينة اسطنبول مؤتمر ألقى فيه رئيس معهد السياسة الخارجية الأمريكية محاضرة كشف فيها عن واقعية وروحية الاستكبار من خلال ما يعبر عنه المستكبرون إذ قال : (لا يمكن لأمريكا أن تساوم ذات يوم مع المسلمين المتطرفين لأنهم لا يريدون طردنا عسكريا من الشرق الأوسط فحسب بل أيضا ثقافيا) .

ويضيف هذا المنظر الأمريكي قائلا : (نحن الأمريكان نستطيع أن نعيش

مع الاتحاد السوفيتي والشيوعية بأمان لأنه توجد بيننا عوامل مشتركة مثل التقاليد الاجتماعية والأخلاقية والتطلع إلى التقليل من اليوميّة والموسيقى وبقية وسائل اللهو . أما المسلمون المتمسكون بدينهم فلا نستطيع أن نقيم معهم حوارا) IIII

• • •

مدرسة إسلامية في
روسييا لتفريخ
الأممية
تم افتتاح أول مدرسة
إسلامية بجمهورية روسيا
لتفريخ الأمم والمؤذنين
ذكرت وكالة الانباء
الإسلامية أن المدرسة تلقى
إقبالا كبيرا من الطلبة
السوفيت الذين سارعوا
للتحاق بها حيث يدرسون
أصول تراث القرآن الكريم
والفقه الإسلامي واللغتين
العربية والإنجليزية .

تخوف غربي من
المظاهر الإسلامية
في تركيا

بدأت وسائل الاعلام الغربية بإثارة الموضوع التركي باعتباره قضية تخزن العديد من التحديات للنفوذ الغربي في هذا البلد الإسلامي وتصور هذه الوسائل بعض المظاهر الإسلامية في المدن التركية الرئيسية على أنها تهديد مباشر للغرب .

• • •

مزایدات إسرائيلية
ضد مصر

تشن المصائد الإسرائيلية حملات إعلامية ضد مصر بحجة أن بعض الصحف المصرية تهاجم سياسات إسرائيل وذلك لممارسة ضغوط للحد من اهتمام مصر بالقضية الفلسطينية والمضي في وسائل وطرق متعددة للتطبيع .

يوميات إسلامية

المستولون هم الذين

یہ رہیوں الاموال

بالأوضاع السياسية في
مصر. كما أن الشعب
المصري رغم قدرته على
العمل قرر أن لا يعمل في
نظام برلماني التعددية
الحزبية ويصف المعارضة
بالتطرف رغم أن المعارضة
المصرية هادئة جدا .

ذكر الدكتور أحمد كمال
أبو المجد في محاضرة
بمركز الدراسات السياسية
بجامعة القاهرة ان ٩٠٪ من
المسلولين عن البنوك
المصرية يضعون أموالهم
في بنوك الخارج لعدم ثقتهم

الأحلام

تجهر ٢٥١ طالبها
وطالبة أمام مقر البرلمان
بالجزائر احتجاجا على
الاحتياط بالمدرسة
الجامعية ردد المتظاهرون
شعارات وحملوا لافتات
تدين هذا النوع من
الاحتياط

2014-11-20 10:00:00

11

[illegible]

والجبال والسهول والوديان والقرى
والأشجار والنباتات والحيوانات
والإنسان والكلب والقط والخنزير
والفيل والتمسك والسمكة والطيور
والزواحف والبرمائيات واللافقاريات
والحشرات والرخساء والنباتات
والجبال والسهول والوديان والقرى
والأشجار والنباتات والحيوانات
والإنسان والكلب والقط والخنزير
والفيل والتمسك والسمكة والطيور
والزواحف والبرمائيات واللافقاريات
والحشرات والرخساء والنباتات

التفسير في عهد الدولة
 كبر الامم في اشد حال
 الاضطراب والاضيق
 في كل من ارضها وبلادها
 انما في ذلك من اشد
 الاضطراب في عصر

بعد تشريع جثته ..

عَدِيْبُ الْمَجَاهِدِ حَتَّى الْمَوْتِ

هكذا اعترف الطبيب الأمريكي ومخبران (الشيخين بيت)

لطبيعة مواصفات الزنازين وطبيعة
الاجراءات المتشددة طوال ٢٤ ساعة والتي
تحول دون اقدام المجاهد على الانتحار .

وبالنسبة للمجاهد خالد الشيخ على الذي
اعتقل بسبب انتمائه لحركة الجهاد الاسلامي
في فلسطين فقد أكدت عائلته أنه كان يتمتع
بصحة جيدة عند اعتقاله ولم يكن يعاني من
أية أمراض واعتقل مع خالد والده وشقيقه
وأفرج عنهم بعد ١١ يوما وأكدا تعرض خالد
للتعذيب والضرب وقال شقيق خالد : (لقد
ضربوا خالد أماسي) .. وقالت صحيفة
جيرودالم بوست الصهيونية الصادرة يوم
الجمعة ١٢/٢٢ : (يشبه محامون
إسرائيليون وفلسطينيون أن خالد الشيخ
على قتل نتيجة التعذيب) .

وطالبت أسرة خالد أن يحضر طبيب من
طرفها تشريح الجثة والتدبث لذلك الطبيب
الأمريكي (مايكل بادين) من نيويورك

الثلاثاء ١٩٨٩/١٢/١٩ .. تعلن مخبرات
مدو عن وفاة المجاهد خالد كامل الشيخ
على من غزة في إحدى زنازين سجن غزة ..
تعلن سبب الوفاة بأزمة قلبية .. بعد
شهرين من اعتقاله بتهمة الانتماء إلى
حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين .

والشهيد خالد .. ليس أول مجاهد يعلن
عن وفاته في سجن غزة أو باقي سجون
العدو الأخرى في الضفة والقطاع وادعاء
مخبرات العدو بأسباب لا يمكن لأحد أن
صدقها .. ففي الرابع من الشهر الحالي ..
علت أن المجاهد خالد عبد العاطي انتحر
بشنق نفسه في الزنازلة ١١

واللوحة الأواقي فإن أي مجاهد اعتقل في
سجن غزة أو أحد سجون العدو يكتشف هذه
الأكذوبة .. لأنه من المستحيل لمعتقل في
أحد سجون العدو وخاصة أثناء فترة التحقيق
أن يتمكن من شنق نفسه لوحده نتيجة

والذي أكد بعد عملية التشريح التي تمت يوم
الأحد ١٢/٢٤ أن الشهيد خالد لم يستشهد
نتيجة لازمة قلبية كما أدعت مخابرات العدو
ولكن نتيجة للتعذيب الوحشي الذي تعرض له
أثناء فترة التحقيق ، وأكدت إذاعة العدو في
نشرتها المحلية يوم الاثنين ١٢/٢٥ الساعة
٣،٣٠ أن نتيجة التشريح أثبتت أن الوفاة لم.

تكن طبيعية وذكرت عائلة الشهيد أن عملية
التشريح أثبتت وجود آثار ضرب وتعذيب
على الصدر والبطن والمعدة والأعضاء
التناسلية والفخذين والظهر وكدمات في
الوجه وكذلك الطبيب الأمريكي بادين الذي
قال بوجود إصابات لحقت بساقيه وظهره
وأعضائه التناسلية ووجهه وأن الوفاة
حدثت نتيجة نزيف داخلي أثر الضربات

بيان صادر من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، إن الله لا يحب كل ظل ولا ظنون ، إن الذين يؤمنون
بأنهم ظنموا وإن الله عظمى نصرهم وتقدير » .

العدو الصهيوني يستفرد بالمجاهدين فيقتلهم

جزاء سموهم في التحقيق

فوما تواصل الاضطاضة الثورة مسودها المعجز نحو الشمس والحرية لتوطئ
الوطن وفيما تواصل شعبنا الفلسطيني ملحمة التاريخية بدماء الأحرار والمجاهدين
يستمر الكيان الصهيوني في استخدام واسمحدث كافة اشكال ووسائل القمع والقهر من
جهة ووسائل الحصار والتدوير من جهة أخرى معبرا عن مدارته وقامعها من أشد وجه
اليهودي والذي يمثل نزوة أشر ، وبمثل دور الشيطان في مسيرة الإنحلال وما هو بئس
في هذا الشهر الذي لم يكتمل بعد إلى اعدام ثل من المجاهدين الشهداء جمعاء بعد تعاقب
وذلك أثناء الاستجواب والتحقيق بمجرى غرة تمريزي بتاريخ ١٦/٩ واعداد للمجاهدين
الشهيد خالد الشيخ علي (٢٥ عاما) وهو طالب بالمسنة الرابعة بالجامعة الإسلامية
بغزة ، وذلك أثناء امتحانية والتحقيق معه أيضا اثر اعتقاله يوم ١٦/٧ الحادي منهما

المناقشة

وعين سقط الطاغية بمجهود فردي من هذا الصحفي الناشئ البطل وفي حماية الصحيفة الصغيرة المضيق عليها بالاحتكارات الاعلانية والإعلامية انطلقت الصحف القومية تكشف عن مذبذب كثير كانت تعلمه وتظهر ما كانت تستتر عليه ، وتشيد بالاستجابة الفورية لرئيس الجمهورية وحكته السياسية وحساسيته الفائقة واستشعاره من البعد نبض الجماهير .

وهي بهذه الاشادة تفتي على مصيبة الجماهير في صحافتها القومية وأنى لأعلم أن هناك كتابا وطنيين غيورين يظلمهم هذا التعميم وتجرحهم هذه الكلمات ولكن حتى هؤلاء لا شوف عليهم البتة ، فما قصدت إلى إساءتهم لأنهم قد باتوا هم أيضا يعرفون كيف يقتصدون من تهم التستر والتواطؤ فيلقون بهذه التهم على الاسم العريض على نظام مؤسسة الصحافة القومية التي يعملون فيها عمالا لا أكثر . لهم حدود وظرفية

مرة أخرى تتلقى الصحافة القومية لظمة مؤلمة مبهدة على وجهها أو على قلمها أو على أي ناحية من أواصيها ارتضت لنفسها أن تتلقى عليها الصفحات المتتالية .

فقد كشفت جريدة الشعب - أقل الصحف المصرية الحزبية انتشارا - طفيان الوزير الطاغية بفضل صحفي شاب ناشئ . فكشفت هذه الصحيفة تستر الصحف القومية ذات النفوذ الواسع والإمكانات الهائلة والجذور العميقة في المجتمع المصري على هذا الطفيان جبنا أو التراما وظلفيا مهليا . هذا التستر الذي يصل إلى درجة التواطؤ يجعل من الصحف القومية كما تسميها الحكومة فرقا من المهرجين أليط بهم قيادة الرأي العام .

فقد كان الرأي العام يتلمس عند هذه الصحف سديرا واحدا أو كلمة واحدة تشير إلى الطاغية بتحذير أو تنبيه فلا يقرأ إلا نقاشا ولا يسمع إلا دفاعا عن سياسة الوزير الطاغية .

الديمقراطية والصحافة القومية

الكتاب قادة الرأي للمقارنة بين نهضة اليابان وتغلف مصر . بين الإبداع الحر المتألق في سماء الحرية المنضبط بالأخلاقيات قبل القوانين وبين جهادنا نحن المصريون لاثبات أننا من سلالات البشر وأنه تربطنا بالناس أواصر نسب ، وأن من حق مجموعة من الناس إصدار صحيفة تنطق بفكرهم ، وكيان سياسي يعملون تحت لوائه .



زكي بدر

لقد ألفى زكي بدر تاريخ النضال الوطني لمصر من ثورة ١٩١٩ حتى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وذهبت تجارب السنين الطويلة هباءً واندخلت مصر إلى العصر السياسي والاجتماعي حتى يومنا هذا . فلا تعجبوا يا رجالات مصر ونسائها إذا قام وزير الداخلية السابق في مؤتمر عام يسب رموزكم واعلامكم وعلماءكم وزعماءكم بين تصفيق الحاضرين وهتاف المؤتمرين بحياة البطل زكي بدر وفي حراسة الصحافة القومية ورعاية رجال الحزب الوطني الحاكم ونوابه في مجلس الشعب ومجلس الشورى ، لم يتحرك واحد فقط فيشير بأصبعه ، ولم يمتنع واحد عن التصفيق وترديد الهتافات بحياة الوزير البطل ابن الأمة .

لنكون عندما وحولهم ضوابط سياسية لنهون إليها .

فإذا كانت مؤسسة الصحافة القومية قد صاهاها العقم فلم تسجد وليدا واحدا يتمتع بحواصه الخمس وحماسته الوطنية القومية على مدى هذا السمر من نظام المؤسسة رغم علمهم بتاريخ نماذج مشرفة من الصحفيين

الأحرار فلا عجب إذا كنا لا نتحرك لاكتشاف الجريمة إلا بعد أن تنتشر الروائح الكريهة فتملا الأنوف المزكومة ولا نستطيع أن نقدم الحد إلا إذا تكلم القاتل وأقام بنفسه الدليل .

ثم بعد ذلك يتصدى هؤلاء القرسان من



إبراهيم نافع

إبراهيم سعدة

سمير رجب

وأنا لا ألوم أحدا ولا أهاجم أحدا
ولا أدافع عن أحد ولكني أسأل بهدوء كما
يتكلم نقيب الصحفيين السابق بهدوء
ورئيس تحرير أكبر صحيفة يومية في العالم
العربي :

ماذا فعلت بنا صحافتنا القومية ؟

وماذا فعلت بنا ديمقراطيتنا ؟

هل دور الصحافة القومية لا يأتي أبدا
إلا بعد أن يتحرك رئيس الجمهورية فيكون
تحرك الرئيس هو الإشارة أو الأذن بالبدء
في الكلام !

هل لا تستطيع الصحافة القومية أن تتبين
طريقها وواجبها القومي إلا على ضوء قرار
رئيس الجمهورية ؟

وإذا كان هذا ما يحدث لنا والرياح التي
تهب علينا إما شمالية شرقية أو شمالية

غربية لا يفصل بيننا في الجنوب وبين أور
في الشمال غير البحر المتوسط . وإذا نش
منخفض جوى في رومانيا تجمعت السحب
السوداء في سمائنا وغابت الدنيا وإذا تكو
مرتفع جوى في وسط أوروبا انقشعت السحب
وأشرقت الشمس وسبحان من يهده مقال
السموات والأرض والأرصاد الجوية عند
وفي العالم كله لا تستطيع أن تتنبأ بحال
الجو لأكثر من يوم أو يومين !

فهل كان الوقت لأن نعيد حساباتنا ف
هدوء ونحطم أسوار الحجر السياسي عل
مصر حتى يبدو وجه مصر الحضاري الذ
تعبه هذه الديمقراطية المرجاء الخرسا
فيستغلها وزير أحق ويهدد بقذ
٥٥٠,٠٠٠ من المصريين ليستقيم أم
الباقى منهم ؟

محمد الحفناوي

تقول الصحف

التحرير - أو فتح - أو أي
من تياراتها أي رابطة من
قريب أو بعيد .

جاءت هذه العنصرية
الباسلة في منعطف حرج
لنضال شعبنا المجاهد ضد
الغزو الصهيوني ، حيث
يحاول قادة المشروع
الوطني الفلسطيني دفع
عجلة التسوية بتقديم المزيد
من التنازلات للعدو المجرم
وللولايات المتحدة ،
لا تشمل التراجع عن حقوق
شعبنا التاريخية والعقائدية
في وطنه فقط ، بل والتكرار
لحقه في ممارسة كل
الوسائل النضالية ، بما في
ذلك العمل المسلح ،
للمطالبة بهذا الحق . وفي
إطار تصميمه على تصعيد
الصراع على طريق
الانتفاضة - الثورة ضد
العدو المجرم حتى النهاية .



سرايا الجهاد الإسلامي تنفذ

هجومًا بامسلة ضد العدو

أفراد الدورية بين جريح
وقتل إلى مستشفى قريب
حيث تأكد مقتل جندي آخر .
ورغم إعلان العدو عن
اعتقاله للعشرات من
الإسلاميين من أبناء منطقة
الشيخ عجلين إلا أنه لم يدح
حتى الآن القبض على أفراد
السرية المجاهدة الذين
انسحبوا بسلام من منطقة
الهجوم .

وكما تعودت في الفترة
الآخيرة ، ذكرت بعض
الصحف العبرية والعربية
داخل وخارج الوطن
المحتل ، أن سرايا الجهاد
الإسلامي هي مظلة لأحد
أجنحة حركة فتح ، ولكن
المؤكد أن السرايا التي هي
إطار لمجموعات عسكرية
إسلامية وليست تنظيمًا
بعينه ، لا تربطها بمنظمة

انفنت سرية من سرايا
جهاد الإسلامي في
سطين هجومًا صاعقًا
على دورية محمولة لجنود
العدو الصهيوني كانت تمر
في طريق جانب من منطقة
الشيخ عجلين على شاطئ
مدينة غزة الباسلة .

وكانت السرية التي أعلن
العدو اعتقاله أنها مشكلة
من ثلاثة أفراد قد كملت
لمباراة جيب لجيش العدو
أمطرتها بالأسلحة
لرشاشة . وطبقا
اعترافات العدو سقط أحد
أفراد الدورية قتيلًا على
الفور ، وجرح آخر .
وبمرور سيارة أخرى للعدو
في المنطقة ، التي لا تبعد
كثيرًا عن مستعمرة
لنصاريم على شاطئ غزة
واكتشافها لما حدث نقل

وبدأوا في تفتيش البيت
وركزوا على بعض ملابس
الفتيات من الخزائن وهم
يطلقون التعليقات المشينة
مما أربب الفتيات وجعلهما
تتوجسان شرا فبدأتا
بالصراخ طلبا للحماية من
الأهالي .

تجمهر الجيران والمارة
وبدأوا رجم البيت بالحجارة
لازعاج الجنود الستة
المدججين بالسلاح . في
هذه الأثناء كان حسام
أبو زنت (١٨ سنة) قد
توضأ وغادر منزله القريب
من مكان التجمهر متجها
للمجمع لصلاة الظهر توقف
مع الجمهور ثم شارك
الشباب الرجم بعد أن اعتلى
أحد السطوح القريبة ،
وبالفعل خرج الجنود من
البيت وهم يطلقون النار
وصوب أحدهم بندقية قنص
على حسام ورماه
برصاصتين أصابت إحداهما
عينه واخترقت مخه فسقط
على السطح في تعداد
الشهداء . بعض الشباب
ظنوا أنه على قيد الحياة
فتسلقوا السطح أثناء

صاحب الزائفة الزكية

قصة الشهيد الحى الذي يفوح جسده
بالدمسك

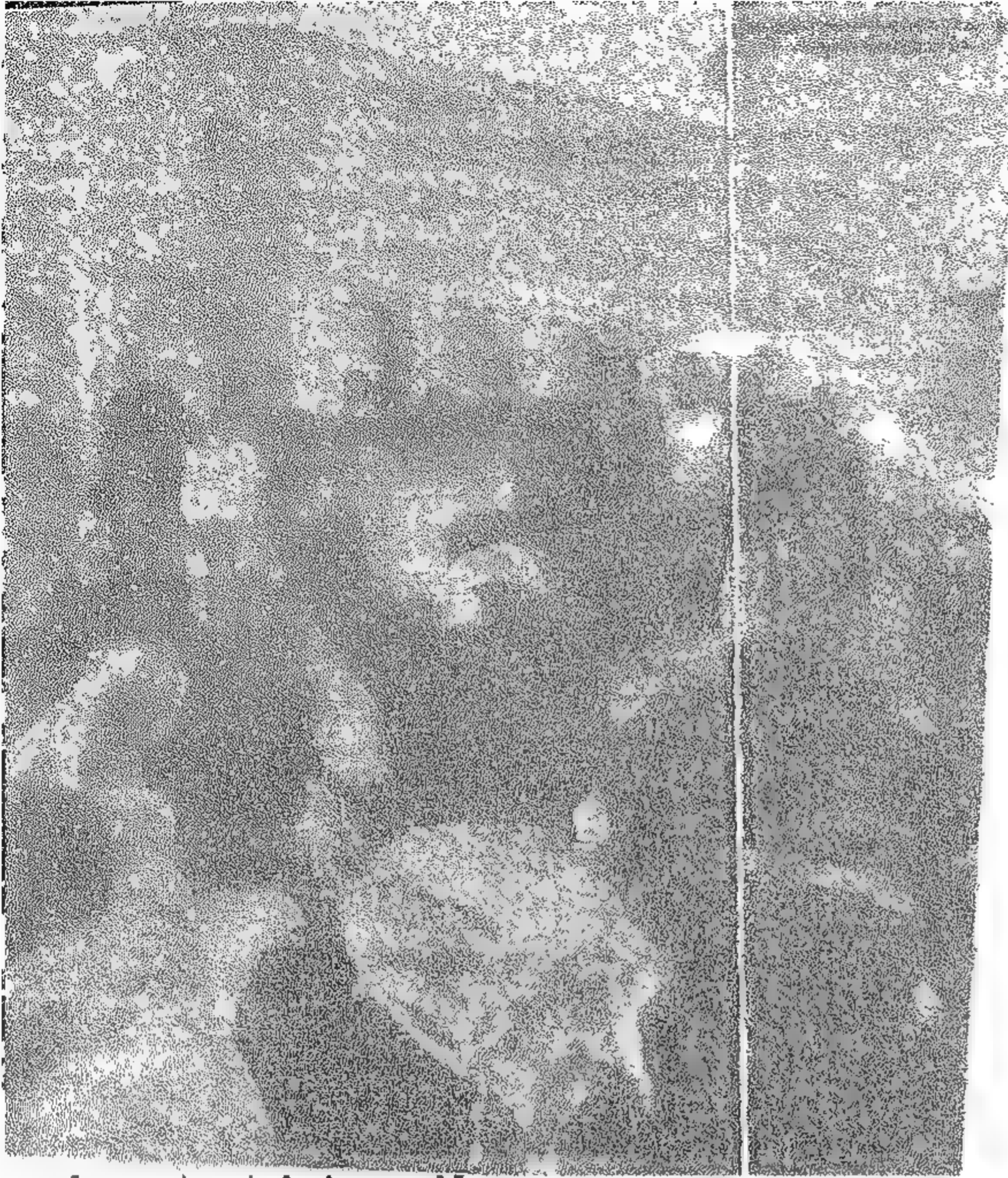
مستشفى المقاصد بدأت
قصة ظاهرتة في الانتشار
داخل المستشفى وخارجه ،
وتوافد الزوار عليه وكلهم
يؤكدون صحة القصة . لكن
كيف أصيب حسام ؟ على
هذا السؤال جمعت (الشرق
الأوسط) الإجابة من والدته
ورفاقه وأهالي نابلس الذين
شاركوا في معركة الشرف
والدفاع عن العرض وقت
صلاة الظهر يوم الأحد
٢٦ نوفمبر .

قبل الصلاة توجهت
مجموعة جنود من سرية
تتواجد عند قلعة الشقيف
في نابلس ، وهي مشهورة
بين السكان بالعنف
والاعتطاط ، ودخلوا بيتا
كان أهله - عدا فتاتين -
غير موجودين . أغلق
الجنود الباب الخارجى

القدس المحتلة : خاص
بـ (الشرق الأوسط) مركز
الخدمات الاعلامية :

يعيش مستشفى المقاصد
في القدس المحتلة هذه
الأيام حالة من الرهبة أمام
ظاهرة الجريح حسام أبو زنت
الذى يعاني مونا دماغيا منذ
يوم الأحد ٢٦ نوفمبر
(تشرين الثانى) ، لكن
جسده مربوط بأجهزة
التنفس والتغذية . وسبب
الرهبة أن لا رائحة كريهة
تخرج من جسده أو فمه رغم
أن الرصاصة التى أصابته
فى العين دخلت الدماغ
وأتلقت المخ تماما ، وبدلا
من أن تتكون رائحة كريهة
بعد يوم أى يومين ، كما هى
العادة . فإن رائحة زكية
تفوح من جسده .

منذ اليوم الثالث على
أصابة حسام ووصوله



استمرار معركة الحجارة والرمصاص التي شارك فيها المصلون الذين خرجوا من الجامع في شارع ٢٤ ، وانضموا أيضا لمحاولات الحصول على حسام ، بينما اتصل البعض الآخر بالاسعاف .

تحت وابل من الرصاص أخذ الجنود حسام ورموه أرضا وداسوا عليه بأرجلهم وضربوه أحدهم بكعب البندقية في فكه حيث ترك آثار كسور واضحة عليه . أثناء هذا العمل والمنظر وحسام ينزف دما هاج الجمهور وهاجموا الجيش وكان الاسعاف قد وصل وأخذ حسام لكن الجيش منعهم من المغادرة إلا بعد مدة من الإصابة ، وأثر حضور قوة عسكرية أخرى يترأسها ضابط كبير طلب هوية حسام من الأهل ثم سمح بنقله للمستشفى الانجلي في نابلس حيث تمت الاسعافات الأولية ، وحول حسام لمستشفى المقاصد في القدس لكبر إمكانياته ، وهناك ربط

جسده على الماكينات رغم أن منته في تعداد المهداء .

في المستشفى بدأت الوفود من نابلس وغيرها بزيارة حسام خصوصا بعد انتشار قصة رائحته الزكية رغم مرور الأيام عليه . وعندما استفسرت (الشرق الأوسط) من الأطباء في المستشفى قال أحدهم إن المستشفى يتعامل مع الأمور بعلمية تامة ، وظاهرة حسام لا تفسر علمي لها .. وأضاف أن من في حالة مشابهة لحالته

تخرج من فمه بعد يومين رائحة غير طيبة ، لكن هذا لم يحدث مع حسام ، وقارنا فعلا بين مصاب من يومين وبين حسام بعد أربعة أيام من إصابته فإذا بكلام الطبيب صحيح تماما ، بل هناك رائحة طيبة تفوح من جسده بعكس ما يحدث من غيره . نظرنا حولنا فإذا بصمت المرضى والأطباء أصحاب التجربة اليومية يؤكد صحة كل هذه الملاحظات .

الشرق الأوسط

شأنه

على
العالم
الإسلامي



الحركة الإسلامية
في الجزائر

حول مشروع تعديل الدستور

رؤية إسلامية في المنظومة التربوية

تصور الحركة الإسلامية في
الجزائر لهذه المنظومة .

يقول مشروع المنظومة
الذي قدمه الأستاذ محفوظ
نحتاج أحد رجال الحركة
الإسلامية في الجزائر :

(المنظومة التي نريدها
نحن هي التي تهدف إلى
إعادة التوازن للفرد المسلم
على ضوء القرآن والسنة ،
تفرض في أبنائنا الإيمان
والخير والصلوات لقوله
تعالى : « والعصر إن
الإنسان لفي خس إلا الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا

إذا كان العلمانيون
لأسباب كثيرة قد سرقوا
ثورة الشباب المسلم وأرادوا
تسيير الجزائر المجاهدة
في اتجاه الخطأ والخطيئة
فإن الحركة الإسلامية في
الجزائر على العهد والوعد
تعمل مسيرة الوعي
والاستشهاد وتستمر على
خط الملوكاني شهيد .

وإذا كانت المنظومة
التربوية من أخطر الأشياء
التي توجد الاختراق الثقافي
الغربي والاستعماري فإن
الحركة الإسلامية في
الجزائر تقدم اليوم على
صفحات المختار الإسلامي

الجزائر - صنعها
الإسلام - هذه حقيقة
لا يرقى إليها الشك .
فالإسلام قد حفظ الجزائر
ضد الهجمة الشرسة التي
شنها الاستعمار الفرنسي
ضد ثقافة هذا البلد وهويته
الحضارية ولغته واقتصاده
وإنسانيته .

الجزائر التي دفعت الثمن
من دماء أبنائها ٢ مليون
شهيد . اتحافظ . على
انتمائها الإسلامي . الجزائر
التي كافحت وجاهدت
وناضلت تحت راية محمد .
هي الجزائر دائما - جزائر
الوعي والاستشهاد .

بالصبر « نريدها منظومة
شاملة كاملة تبدأ من
التخطيط السياسي
والاقتصادي والثقافي إلى
العلمي والحضاري . أما
المنظومة التي حدد إطارها
الغرب فإننا نرفضها شكلاً
ومضموناً وكذا الإصلاحات
الاقتصادية والسياسية في
هذا الإطار فهي مرفوضة
لأنهما خدعتان جديبتان
تريد أوربا من وراءهما
استكاث أمناً مرة أخرى .

أما نحن فنقول إن
مشكلتنا مشكلة إسلام وإن
نرفض به بدلاً لقوله
تعالى : « اقرأ باسم ربك
الذي خلق ... » نريدها
منظومة تربوية تطلق من
غار حراء لا من ماركس
ولا من يوغارطا ولا من
ميشيل عطلي . نريدها
منظومة تفرس في أبنائنا
وبنائنا خوف الله وحب
الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وحب الخير لنفسيهم
مثل ما يحبون لأنفسهم ،
والنضحية في سبيل دينهم
وطولهم ، والوفاء إلى

جانب المظلم « حيث ما
كان ، كما أننا نريدها
منظومة تربطنا بإخواننا
حيث ما كانوا سواء في
أفغانستان أو في فلسطين
أو في جنوب آسيا أو في
مصر أو في أي مكان
كانوا .

نريد منظومة تربوية
تنشئ لنا جيلاً يتبحر في
كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

نريد منظومة تربوية
تنشئ لنا جيلاً لا يعيش إلا
بالحلال وفي ظل الحلال .

نريدها منظومة تنشئ
لنا جيلاً يملك الريا والبنوك
التي تعمل به .

نريدها منظومة تنشئ
لنا جيلاً يتخلص من التهمة
الاقتصادية والسياسية .

نريدها منظومة تنشئ
لنا جيلاً يتخلص من النزعة
الاستهلاكية .

نريدها منظومة تورث
لأبنائنا روح الجهاد الذي
ورثناه عن آبائنا وأجداننا

كما لا يفوتنا أن نشير إلى
كلمة جميلة تعنون بها
الساتير والتي كنا نتمنى أن
تكون واقعا ملموسا ألا وهي
(الإسلام بين الدولة) فإنه
من عطل حكماً من أحكام
الإسلام إن كان عمداً فقد
كفر ومن عطله عن غير
عمد فقد دخل في
المحظور .

أما الإسلام الأمريكي فلا
مجال له في حياتنا فهم
يساعدوننا على تأدية
الشعائر ولكنهم يمنعون من
الوصول إلى الإسلام
الحقيقي لأنهم يعلمون علم
اليقين إذا ما رجعنا إليه
وطبقناه في حياتنا
فمصلحتهم أصبحت
مهددة ، ومن هنا لن نهذاً
ولن يسكن لنا طرف إلا إذا
تحقق الإسلام في حياتنا إن
شاء الله .

إن وسائل الاعلام
أظهرت لنا هذه الأيام ذئاباً
بشرية تتباكي على الأمة
والمجتمع ، ونحن نقول لهم
لماذا هذا التباكي كله أم أن

مصالحكم أصبحت في خطر ، لقد تسلطتم ربع قرن على هذا المجتمع باسم الشرعية الدستورية مرة وباسم التصحيحات الثورية مرة أخرى ومن أجل حياة أفضل آخر مرة . فبعضات الحكم في مراحلها الثلاث) .

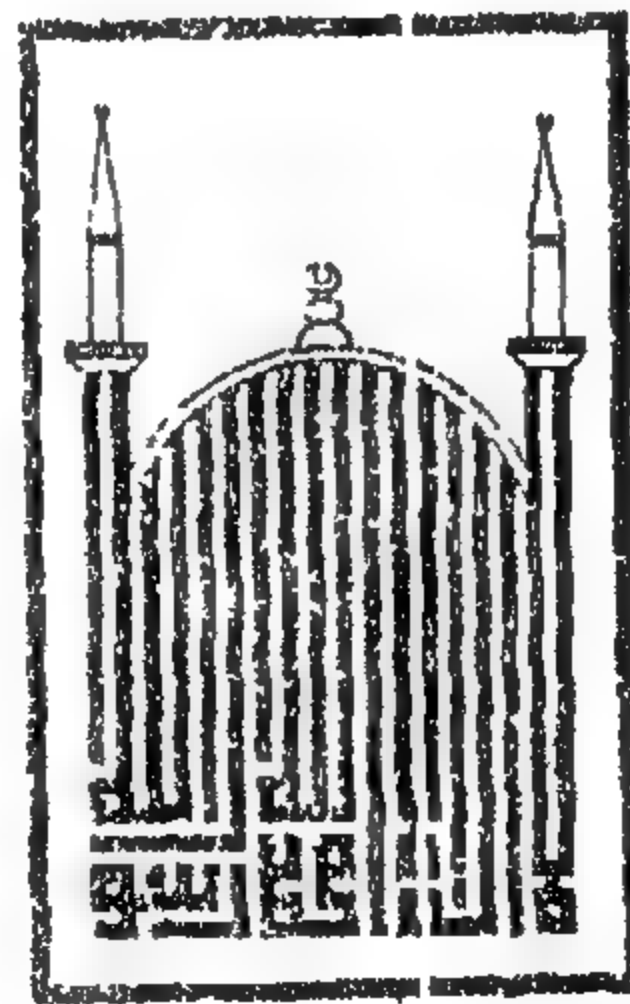
ونقول لهم أيضاً : من الذي أفسد شبابنا وشاباتنا ومن الذي خرب أسرنا ومن الذي خرب النعم والأخلاق ؟ ومن الذي جعل خبزنا سلاحاً في أيدي أعدائنا ؟ ومن الذي أثقل كاهلنا بالديون ؟ ومن الذي جعل المجتمع الجزائري يسكت عن جهاد معاصر ضد أعتى أعداء الله الذي لم يعرف التاريخ المعاصر مثيلاً له إلا وهو الجهاد الألفاني .

ومن الذي جعل المجتمع الجزائري يسكت عن الجهاد الفسطيني ويقف إلى جانب جوج حبش ونايف حواتمه وجزيريل ؟ اللهم إلا أنتم الذين تتهاونون على هذا المجتمع المسلم .

ولهذا نطالب أبناء

المسحورة الإسلامية أن يكونوا وأنظفون لهذه المواقف، الداخلية والخارجية التي تكيد لهذا المجتمع - لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

والحركة الإسلامية في الجزائر لا تكتفي بالوقوف وراء الدوافع العامة والكلية ولكنها تقدم في حركتها العربية تصورا واضحا وتخصيلا لكل ما يجد من مشكلات وأحداث ولكل ما تواجهه الجزائر من تحديات وطورات وفي إطار مشروع تطوير الدستور الجزائري الذي تقدمت به الحكومة الجزائرية مؤخرا



وفيه يقدم الأستاذ محفوظ نفتاح تحليلا شاملا للأوضاع في الجزائر والفضايا المرتبطة بالاتجاه الإسلامي . يقول الأستاذ محفوظ نفتاح في هذا العدد :

- إن المرحلة التي يمر بها تقتضي منا ومن كل المخلصين ألا يخشوا اعتماد على حرمة أو منعا لكلمة أو منعا لجمع كما كان يحصل من قبل .

- إن هذا التعديل الدستوري لم يأت فيه من أحد وإنما جاء نتيجة جهاد مرير كان على رأسه رجال هملاء من أبناء هذا الوطن وكانت تذبذباتهم على التوالي : وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية في عهد النظام الأول ، وكذا وفاة الشيخ مصباح منقرا داخل هذا الوطن وكذا أحداث ١٩٧٦ التي تصدى فيها أبناء التيار الإسلامي إلى الميثاق الذي وضعه ثلة من الشيوخ وكثرت نتيجة

هذا الموقف أن رُجَّ النظام بأبناء التيار الإسلامي في السجن وكانت أحكاماً قاسية أعلاها ١٥ عاماً ثم تلقوا أحداث بداية الثمانينات من سجن لأبناء التيار الإسلامي انتهت إلى أحكام قاسية منها الإعدام . وكانت خاتمة هذا الجهاد الطويل بوفاء الشريح عبد الحفيظ تحت الإقامة الجبرية وأن أحداث أكتوبر ١٩٨٨ ما هي إلا نتيجة لهذا الجهاد الطويل الذي دام ربع قرن .

ويجدر بنا الإشارة إلى أن بواشر هذه الاستنتاجات قد ظهرت من النظام قبل أحداث أكتوبر، ولكنها كانت تصور ببطء واحتشام شاملة كافة الجوانب الاقتصادية والتربوية ثم اكتملت بقوة المراتب السياسية والثقافية والقيادية بالتحسين الدستوري .

وهذا ما ينفي ما يشاع بأن هذه الاستنتاجات ناتجة لتأثرنا برياح التغيير والإصلاح في العالم ، لأن أزمة الإصلاح عندكم ذات

شقيقتان - الاقتصادية والحرية - وهذا بالنسبة إلينا جزء من كل لأن الكل عنده هو العودة الشجاعة والصريحة باتخاذ القرار من متابعتنا الذاتية دون ضغط من وراء البحار .

وهذا ما شاهنساء وسعدنا وقرآننا في الوسائل الإعلامية من مطالبة عالمية أبناء هذا الشعب بالعودة إلى الإسلام كحل شامل لمشاكلنا ولكي نهش تحت ظلال كتاب الله تعالى .

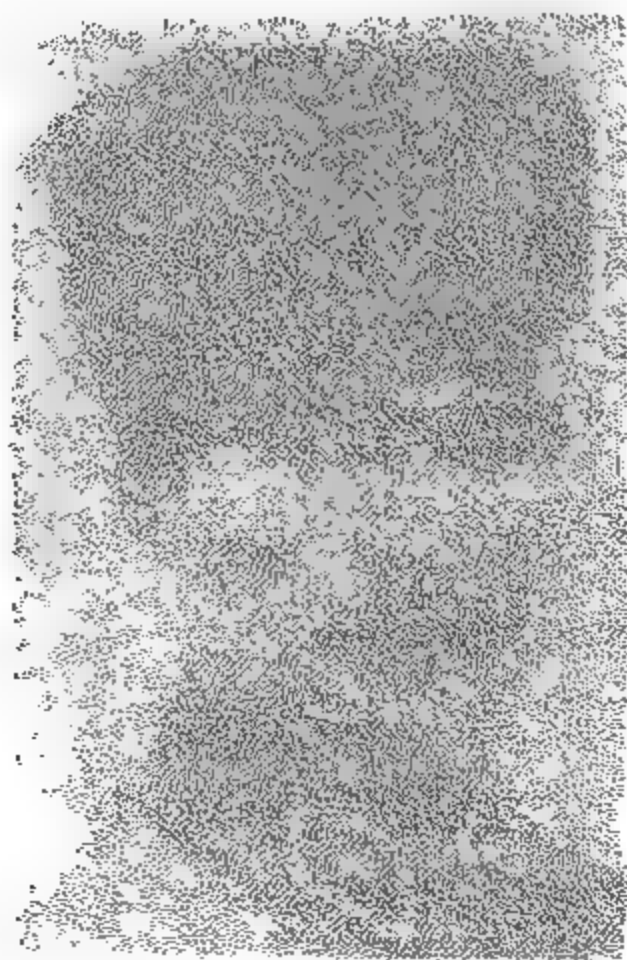
وكنا نتمنى وما زلنا على مستويات معينة بأن العبارة التي قيلت في أعوام : ٦٤ - ٧٦ - ٨٦ - ٨٩ (الإسلام دين الدعوة) هي عبارة جميلة تحتاج إلى انزال على مستوى واقعي في جميع المجالات - المجال القانوني : تكون هي مصدر التشريع الوحيد - المجال السياسي : تكون الشورى - المجال الاقتصادي : تكون المال الحلال - المجال الاجتماعي :

تكون العدالة والمساواة - المجال الثقافي : تكون نابعة من الوحي (كتاب الله وسنة رسوله) . لأن الثقافة التي لا تتبع من الوحي فإنها تهدف إلى إبعاد كتاب الله وسنة رسوله وقد ظهرت للأسف في بلاد المسلمين - القومية العربية - البعثية القومية التي تملخ العربية من محتواها الإسلامي ومنها ظهرت الطورانية على يد أتاتورك للقضاء على الإسلام والناصرية على يد جمال عبد الناصر ثم الاشتورية في العراق والشيوعية في الشام وأخيراً البربرية في الجزائر . وما التجمع الأخير (التجمع الثقافي البربري) إلا حلقة من هذه الحلقات التي تسعى إلى إبعاد القرآن ولقته من حياة الناس والمساعدة من الحضارة الغربية .

إن حضور القساوسة والعاشرات من أوروبا لهذا التجمع ليرقصوا مع هذه الفئة ويتناولوا الخمر والخنزير جهرة ، ويوضع

الاتجيل مكان القرآن ، هذا ما يرفضه مجتمعنا المتمسك بدينه وقرآنه . لأن هذا العمل يؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية التي تكونت من أبناء هذا الوطن (عرب وبربر) تحت راية القرآن وقد امتزجت دماؤهم دفاعاً عن هذا الدين من الفتح إلى ثورة نوفمبر ولذا فإننا نقول لهم إن ما جمعه يد الله فلن نفرقه يد (الشيطان) . والأذى يهمله أمر هذا الوطن فليعمل على تخلصه من التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية مساهماً في تشكيل حضارة إسلامية على ضفاف البحر الأبيض المتوسط ، وهذا نزولاً عند قوله تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » وأن الذي يعمل لتحقيق ذلك هو : الوطني الصادق المخلص لدينه ، وأن الذي يرفض ذلك هو : إما أن يكون كافراً ملحداً أو منافقاً أو نفعياً متسلطاً أو ألياحي الشهواني . ولذا وجدنا بعضهم يرفع شعار

(الدين لله والوطن للجميع) والبعض الآخر يفتي المبدأ الإسلامي الذي وضعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (من أين لك هذا ؟) وهذا ما تمنيناه أن يكون من مواد الدستور الجديد والذي فيه من الإيجابيات التي تستلزم منا أن نقدم الشكر للذين وضعوه واستطاعوا أن يتغلبوا على أنفسهم ويضعوا ما طالبنا به أكثر من ٢٥ سنة وهو (العدالة الاجتماعية) التي كانت محل (الاشتراكية) المستوردة) وكذلك ما جاء في المادتين ٣٩ ، ٤٠ : حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع



اتورك

مضمون للمواطن - حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به .

كما لنا ملاحظة على المادة ٩٤ والتي تقول : (يمارس السلطة التشريعية مجلس واحد يسمى المجلس الشعبي الوطني وله السيادة في إعداد القوانين والتصويت عليه) . كنا نود أن يكون القرآن هو مصدر السلطات وسيبقى مطلباً من مطالبنا حتى يتحقق ، ونطالب المجالس العالية والقائمة أن لا تكون مثل المجالس السابقة همها التصديق والتسهيل للنظام ومقتاليه بما في ذلك الصحافة بوسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة ، مما أدى إلى الانهيار الاقتصادي والأخلاقي وتكثير الأفواه وفتح المعتقلات والسجون لأبناء هذا الوطن والخسارة الكبرى هي تشويه جهاد الشعب الجزائري .

إن هناك من يتخوف من الإسلام وقد شاهدنا على

شاشة التليفزيون من
يقول : (أتريدون الإسلام
الذي يقطع اليد) ولعله
معذور في مقولته لأنه ثمرة
من ثمار ما تركته فرنسا
التي كانت تهدف إلى :
١ - تجهيل المجتمع
الجزائري . ٢ - إفساد
التشريع الإسلامي .
٣ - تمزيق المجتمع
الجزائري . ٤ - غرس
عوامل الفرقة ونسف الأمة
للا يلتقي الصالحون على
كلمة سواء .

ومن ثمار هذا المخطط
ما جاء في المادة الأولى من
الدستور وهي : الجزائر :
جمهورية (ديمقراطية)
شعبية . والتي لم تتغير من
٦٤ إلى يومنا هذه
(الديمقراطية) التي لم نجد
لها أثرا طيلة ربع قرن وإنما
كانت تكميما للأفواه وتفنيينا
في التعذيب وتعليق الأبرياء
في المشانق وتكريسا للحكم
الفردى والعشائيسى
والجهوى واغتصاب
الحقوق . فإن كانت هذه هي
الديمقراطية فنحن منها
براء .

ومن القضايا التي نلقت
إيها الانتباه هي قضية
حرية الابداع والابتكار التي
تساهم في تخلص الأمة من
التبعية ، وبحيث لا تخالف
الثوابت من مبادئ الأمة ،
فوجب أن تحظى بالرعاية
والتشجيع والتدعيم
الكامل .

ولنا كلمة أخيرة ، نقول
وبالله التوفيق ، إن هذه
الدساتير مهما بلغت من دقة
واهتمام بقضايا الناس تبقى
من وضع البشر والبشر
معرض للخطأ والصواب ،
ولذا سيبقى مطلبنا والمتمثل
في : القرآن هو مصدر
السلطات والشريعة
الإسلامية هي المصدر
الوحيد للتشريع ، قائما حتى
يتحقق بإذن الله تعالى .

والله ولي التوفيق

الله أكبر والله الحمد

وفي إطار توحيد جهود
العاملين في الحقل الإسلامى
في هيئة تسمى (رابطة
الدعوة الإسلامية) تحت
رعاية الشيخ أحمد سحنون

وبمحضر من جميع العلماء
والدعاة إلى الله والعاملين
في الحقل الإسلامى .
وتعمل تلك الرابطة على
تحقيق الأهداف التالية :

١ - العمل على التمكين
للإسلام ونظامه .

٢ - العمل على تقريب
الرؤى وتوحيد الجهود
والمواقف العامة بين
العاملين في الساحة
الإسلامية .

٣ - تحقيق مبدأ
الاجتهاد الجماعى في
النوازل وتوحيد الفتوى في
القضايا العامة .

٤ - الحفاظ على وحدة
الأمة ومقوماتها .



عبد الناصر

والإسلامية خصوصا وبذل
الجهد لاسترجاع فلسطين
المسلمة .

١٥ - التمسكون مع
الجمعيات فيما لا يتعارض
مع أهداف الرابطة وتبادل
الخبرات والتناصح بينها
وبين العاملين في الحقل
الإسلامي .

وإذا كان هذا هو جهد
أبناء الاتجاه الإسلامي في
الجزائر - فإن على جميع
المهتمين بقضايا العمل
الإسلامي دعم ذلك الجهد
من ناحية والاستفادة من
أسلوب الحركة في الجزائر
من ناحية أخرى وتحقيق
أوثق ارتباط مع تلك الحركة
الفتية .

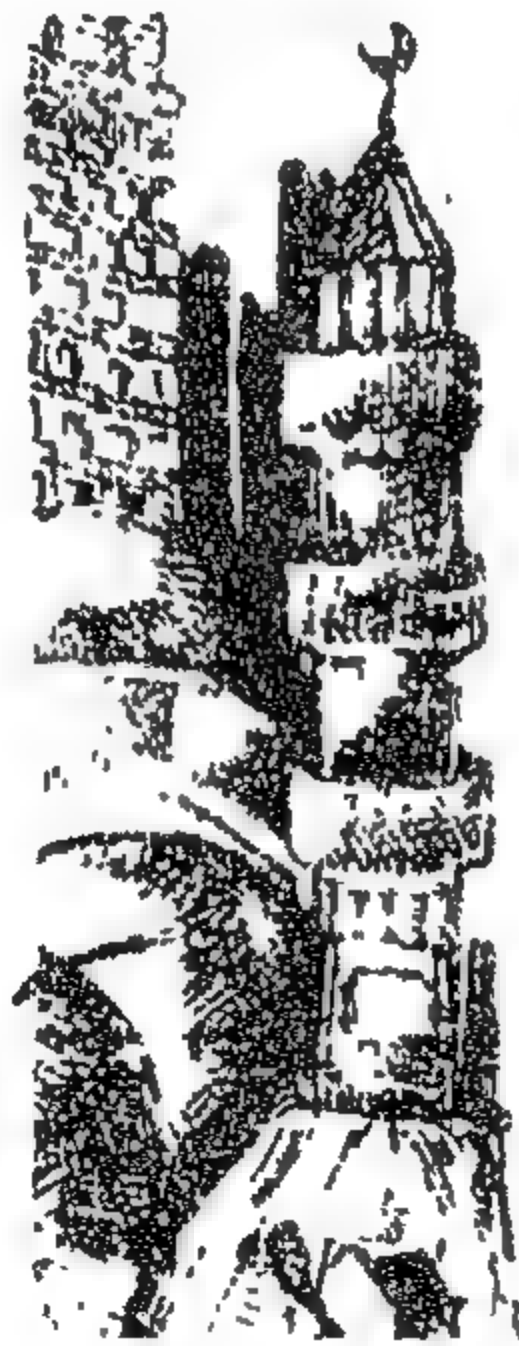
وتحية من المختار
الإسلامي - مجلس كل
المسلمين - إلى تيار الوعي
والجهاد في الجزائر وإلى
كل من يساهم ببلونة في بناء
العالمية الإسلامية الثانية
القادمة حتما بإذن الله تعالى
والله الموفق .

والتصوير والأفكار
العلمانية .

١٢ - ترشيد العمل
السياسي وحمايته من
الانحراف في الوسائل
والغايات .

١٣ - ترشيد السياسة
التربوية والثقافية
والإعلامية والاقتصادية
وفق مقاصد الشريعة
الإسلامية .

١٤ - مناصرة القضايا
العالمية في العالم ،



٥ - إصلاح الاعتقاد
وتهذيب الأخلاق وتصحيح
المبادئ ودعم رسالة
المسجد .

٦ - الاهتمام بقضايا
الأمة والسعي لحلها .

٧ - العمل على إخراج
الأمة من التخلف والتخيه
في كل نواحي الحياة
وتفطية الاحتجاج من
الكهانات في مختلف
التخصصات .

٨ - تذكير الشعب
الجزائري المسلم برسائله
وتعميق اقتناعه بكون الحل
الإسلامي فريضة شرعية
وضرورة حضارية .

٩ - صياغة مشروع
حضاري إسلامي متكامل .

١٠ - ترسيم وظيفة
الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر .

١١ - كشف مخططات
التآمر على الأمة ودينها ،
والتصدي لحملات التهريب

المسلمات الجزائريات

يرفضن الوصاية الكافرة

إذا كان الشعب الجزائري وهو تحت نير أعنى استعمار ، يرفض أن يهاجم الإسلام ، ويظعن في قيمه ، فأحرى به وهو تحت نور شمس الحرية أن يدافع عن إسلامه ضد كل محاولات المسح والتشويه التي أصبحت اليوم تستعمل القوات الرسمية التابعة للدولة ، رغم أن هذه الأخيرة تقول أن الإسلام هو دينها .

بعد التجمعات الكثيرة التي شهدتها شارع زيغود يوسف ، ضد الاتسامح وضد العنف وضد أشياء لم يستطع الإنسان العادي في الجزائر أن يحدد معانيها ولا ظواهرها ، ولكن بعد الحملة المتصاعدة ضد القيم الإسلامية من لأكبية وفصل الدين عن الدولة ومحاربة اللغة العربية والهجوم الشنيع على مشاعر الإنسان المسلم في وضوح النهار ، اتضحت الأمور وبدأت الحقيقة من غير تأليف ، فالإتسامح والعنف اللذان ينادى بهما هؤلاء المتجمعون المقصود من ورائها الإسلام والمسلمون وبصفة أوضح ضد كل ما يشير إلى إسلام الجزائر وعروبيتها .

المساهمات الجزائرية برفض الوصاية الكافرة

فعل ليس رد فعل :

السكوت الذي تميز به رد فعل المسلمين لم يكن سكوت العجز بل كان سكوت الحكمة ، وسكوت الحكمة يقتضى التفكير فى رد فعل مدروس وحكيم أيضا .

وقد شهد الواقع الجزائرى بعد اخر تجمع أمام المجلس الشعبى الوطنى - قبل تجمع ٢١ ديسمبر الإسلامى - تدمرا شعبيا ولكنه تدمر كان يفكر فى القناة التى يصب فيها دون المساس بروح الإسلام والحكمة الإسلامية . وما أن تداول الناس اعلان رابطة الدعوة الإسلامية من أجل التجمع أمام المجلس الشعبى الوطنى حتى هلل الناس ، وبدأ السرور على وجوههم وقرر الكثيرون منهم المشاركة فيه ، فخرجت المرأة المسلمة ، العاملة والطالبة والتميزة والمربية وأم الأطفال وأم الأحفاد ، خرجن جميعا ملهيات نداء الإسلام ، مستجيبات لنداء الحق بعدما عجزت تنظيمات أخرى عن رزعتهن قيد أنملة عن إيمانهن .

فكانت المتحجبات وغير المتحجبات تصلن إلى مقر المجلس الشعبى الوطنى لتأخذن أماكنهن فى هدوء وثبات ، رافعات اللافتات والشعارات والمصاحف متجهلات الشمس والحرارة ، غير أبهات بتلك النداءات الجوفاء التى كانت توزعها إحدى

الحركات التسوية على المجتمعات محاولة خرق الصفوف المتراسة كبنيان المجتمع الإسلامى النبوى .

فكانت الشعارات معبرة عن النظرة الشمولية للإسلام لهذا التجمع ، وكانت تعبر عن الانتماء العميق للمسلمين والمسلمات ، ولهذا الدين الذى بدأ يقلق المتمسكين بالأيديولوجيات المفلسة والتى يعطى فيها المفلسون درسا للمتأخرين من أبناء جلدتنا ليفهموا أن الشعوب مهما سكنت ومهما بدت البلاهة على تصرفاتها - كما يبدو للخاطنين - قادرة على الفصل فى أمور كثيرة وقادرة على اعطاء كلمتها بالأسلوب الذى تراه لائقا .

أتت المرأة من كل حدب وصوب ملهية النداء ، واعية بأن وقت النوم والاسترخاء والكسل الذهنى والعضلى قد انتهى وأن الصراع اليوم اشتد وأن الفتنة التى كانت نائمة أيقظها أعداء الإسلام ليصرفوا النساء عن القضايا الجوهرية .

لماذا يرفض هؤلاء الأعداء الحديث عن رأى الإسلام فى الحكم والسياسة ورأى الإسلام فى الاقتصاد والزكاة والربا ورأى الإسلام فى الوحدة ، يرفضون الحديث عن كل هذا ويتشبهون بآيات لم يفهموا روحها وبأحاديث لم تستوعبها عقولهم المقلوبة وباجتهادات لم يميزوا زمن طرحها . ركزوا

حفل إسلامي وتفاصيل إسلامية :

تقدم أمام المنصة المتراسة للتجمع (الذي قدره أحد موظفي المجلس الشعبي الوطني بمليون عائلة) ، بعض أعضاء رابطة الدعوة الإسلامية ، جلسوا بوقار وثقة في الرسالة التي يحملونها ، وهم الذين عبروا عن كلمة الحق في الظروف السوداء والبيضاء .

وشق الشيخ أحمد سحنون أذان الحاضرين بكلمة نافذة إلى القلوب معبرة عن الانتماء الضارب في أعماق التاريخ ، هذا الشيخ الذي عرف الحصار الاعلامي في الوقت الذي كان التعقيم الاعلامي ينخر جسد

جل اهتماماتهم على قوامة الرجل على المرأة دون اتمام آيات القوامة ، وركزوا على القسمة الإسلامية للارث دون فهم رسالة الأسرة المسلمة وركزوا على الطلاق دون الزواج في الإسلام وركزوا على أخطاء البشر وجعلوها القدوة دون عصمة الانبياء وقوة إيمان جيل القران .

هكذا يصبح الإسلام يقض مضاجع البعض ، فأصبح كل ما يرمز إلى الإسلام يخيف ، يستحيل لديهم إلى نهر الدم ، لأنهم يحسبون كل صيحة عليهم والخائف من الحق هو الظالم لنفسه .



الوعي بالدور الشمولي لرسالة الاسلام



المساهمات الجزائرية في رفض الرعاية الكافرة

هذه الأمة .

ومن أهم ما جاء في كلمة الشيخ التي كنا
نتمنى أن تبثها تلفزيوننا حتى لا تفقد
مصداقيتها إلى الأبد .

من بين ما جاء في كلمة الشيخ إقراره
بأن يوم التجمع هو يوم من أيام الله يبقى
أثره خالدا مدى الحياة ، إنه يوم المرأة
الجزائرية المسلمة ، ويحمد الله الذي شرفنا
بالإسلام وأكرمنا بالقرآن ، وحبب إلينا
الإيمان وكره إلينا الفسوق والعصيان ...
فلنحس قوم اختار الله لنا الإسلام دينا ، كما
يضيف الشيخ سحنون إيماننا بقوله عز
وجل : « ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » .
ويقول الله تعالى أيضا : « والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين » .

وقد برهن الرعيل الأول بأن قوة إيمانه
مستمدة من تمسكه العميق والابحاثي
بشريعة الله ، فالمسلم يشعر أنه عزيز
بالإسلام كما قالها عمر الفاروق الذي أراد
بعض المؤذنين أن يجعلوه شيوعيا أو
اشتراكيا ، يرد عليهم الفاروق : (نحن قوم
أعزنا الله بالإسلام فمن طلب العزة بغير
الإسلام أذله الله) .

ويبين الشيخ سحنون أن شر الخلق هم
الذين يريدون أن يحكموا هذه البلاد فأضلهم

الله والمسلم عزيز بإسلامه قوي بإيمانه
فشر الدواب عند الله الذين كفروا والصم
البكم الذين لا عقل لهم ، ويشرح بأن الذين
كفروا هم شر الدواب لأنهم كفروا بربهم
ولأن كل المخلوقات تسبح بحمد ربها إلا أن
البشر لا يفهمون لغتها .

إن دين الله شرف عظيم لا يعطيه الله
إلا لمن هو أهل له لأن الله عز وجل يعطي
الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين
إلا لمن يحب .

والمرأة المسلمة والحمد لله اصطفاها الله
بالإسلام فعليها أن لا تجهل قدرها ولا تفقد
غيرها لأنها أعظم من غيرها ، لها انماضي
المشرق بأمجاد الذي ستسير على دربها ،
ومن أعظم مزاياها إسلامها الذي يميزها عن
غيرها فمتى يستوى الشيبث والطيب
والصالح والطالح . فالمسلمة - كما يضيف
الشيخ - طراز متميز خاص ومن الظلام
قياسه بغيره من النماذج ، فهي ممن جعلهم
الله خير أمة أخرجت للناس ومن الخطأ
تشبيهها بقوم أدنى منها وأخط ، ومن
الصواب تبرئة نفسها من المطالب التي
تتناهى ودينها وقيمها الإسلامية .

ومن الكلمات العملاقة التي قالها أيضا
الشيخ : إنه ليس في الإسلام قضية امرأة
وليس فيه قانونا للأسرة فالمرأة لبنة لبناء
الأسرة والأسرة لبنة لبناء المجتمع والإسلام
أحاط بكل صغيرة وكبيرة في المجتمع

الإسلامي ، لأنه شامل وعادل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن تمسك بالله فهو يترولاه برعايته .

بيان الرباطة

لا تجزئة للقضايا في الإسلام

هذه بعض كلمات انشيخ وبعد كلمته قرأ أحد الدعاة بيان رابطة الدعوة الإسلامية وأهم ما يلاحظ حول بعض النقاط :

١ - النظرة الشاملة لتواقع الجزائري اليوم .

٢ - النظرة الإسلامية غير التجزئية للمشاكل المطروحة على الأسرة الجزائرية المسلمة .

٣ - تبني قضايا الأمة .

٤ - تفهم عميق للأصوات الناشئة التي تدعى الحديث عن المرأة المسلمة ومما جاء في بيان الرابطة : (... إن الشعب الجزائري إذا لم ينتبه مبكرا يمكن أن تمتد منها أيد أئمة لقتال من الدين التنقيف الذي يمثل حجر الزاوية في صرح المجتمع الجزائري المتماسك ، هذا التماسك الذي بنت معاقله جبال من جماجم الشهداء وأتھار عن الدماء الزكية طوال قرون من الجھاد ضد الصليبية ومن انضوى تحت لوائها) .

٥ - الوعي بأن المجتمع يتطور أو يتغير ولكن هذا التغير بقدر ما يفترض تحسين دائرة الاجتهاد بقدر ما يقتضي التمسك القوى بالنصوص القطعية لأن المساس بهذه الأخيرة يعنى : (شيئا واحدا وهو إعلان الحرب على الإسلام والقران ومساس بالثوابت التي حافظ عليها الشعب بقرون من الجھاد حينئذ يحق للشعب أن يقول بانقول وبالفعل : جاوز الظالمون المدى فحق الجھاد وحق الغداء) .

٦ - التأكيد على دور وسائل الاعلام التي يدل أن تدرجه لخدمة البناء الاجتماعي وتربيته توجهت لهدم كيانه بفرض النماذج التغريبية المعادية للإسلام : (... ان الألوان لاعلامنا أن يتحرر من العقول المأجورة والأقلام المسمومة ليعود من منقاه فيواكب مسيرة الجماهير التي أدركت أن الإسلام هو الطريق لبناء نهضتنا كما كان الطريق لاسترجاع السيادة السياسية وكأن كهف أمنها أيام محنتها) .

٧ - نظرة حب واعتراف للمرأة كما أحبها الإسلام وكما كرمها لا كما تريد بعض الأصوات : لأنها في المجتمع الإسلامي ، الذي يعيش الإسلام عقيدة وخلقا وتشريعا ليست شخصا تائها في فضاء المجتمع . بل هي أم : الجنة تحت أقدامها ، وزوجة : تعاشر بالمعروف يحترمها الكريم ويهينها اللئيم ، وبنت : تنشأ في أحضان الرحمة

المساحات الجزائرية يفرض الوصاية الكافرة

للرياضة بالنسبة للفتيات المسلمات .

نساء يتحدثن من غير عقد :

ثم تقدمت نساء مسلمات من مختلف
الأعمار والمهن والتخصصات ليقرأن
كلماتهن حول التجمع وأسبابه ومراميه
واتفقت جميع الأخوات على أن هناك :

- هجومًا عنيفًا على الصحوة
الإسلامية .

- شبه اتفاق على معاداة كل صوت
إسلامي وتحطيمه .

- شغلا للناس عن القضايا الهامة بإثارة
الفن والتشكيك في الثوابت .

- استعمالا لفتنات الدولة ضد ثوابت
الدولة .

- (تغييبا) للإسلام في المنظومة
التربوية .

- قلة الوازع الديني عند المسؤولين عن
تطبيق شريعة الله كالقضاة والمعلمين
المربين والحكام والمسؤولين في مختلف
قطاعات المجتمع .

- ضرورة أسلمة القوانين والحياة
العامة .

- استعمال بعض النساء ضد ثوابتهن .

- ازدياد وتصاعد العداء الكامن

الأسرية ، وأخت : لها حق القرابة والرحم
على أخيها ، إنها لا تقل عن الرجل
ولا تساويه ولكن تكمله ، وأنه لمن العدل
والانصاف أن يكرمها المجتمع ويكافئ
جهدها التربوي وتنشيتها في سبيل رقي
المجتمع وازدهاره واستمراره .

وبناء على ما سبق قدمت الرابطة
مطالبها التي تلخص في :

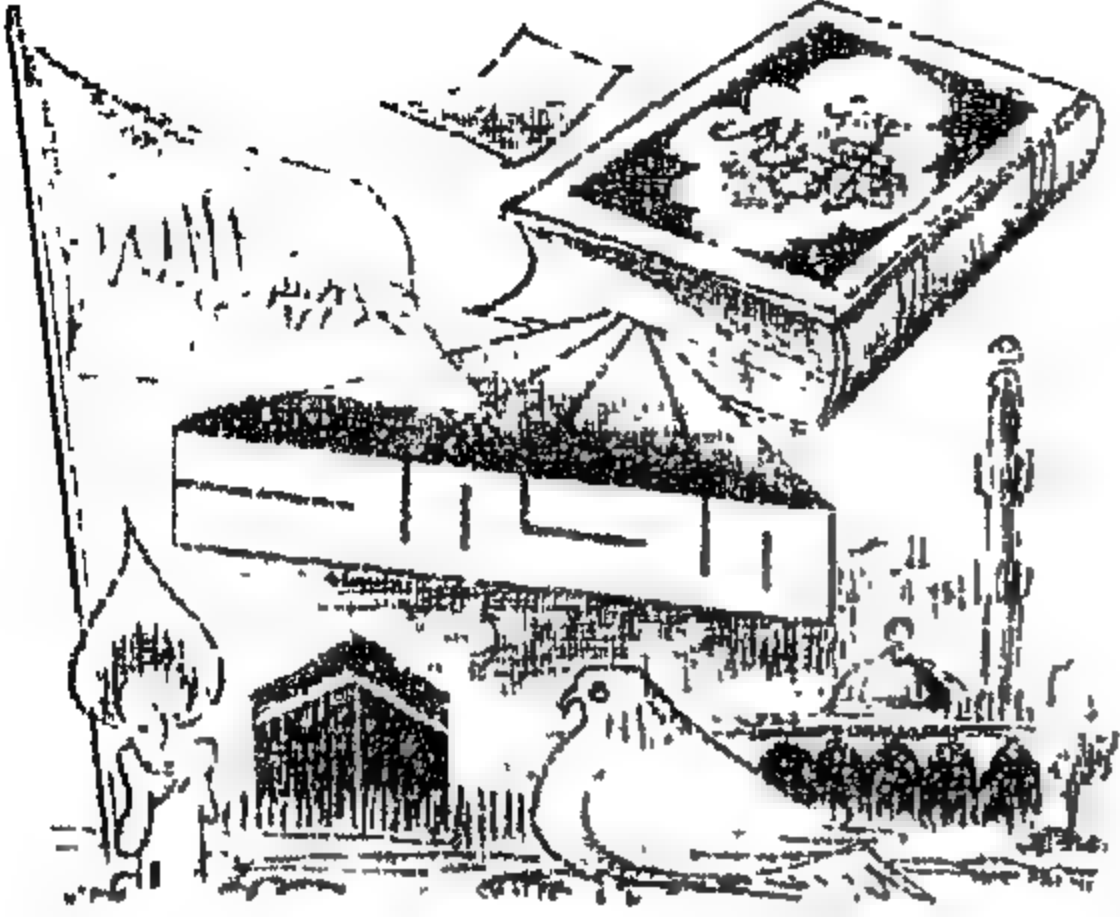
١ - مراعاة خصوصيات المرأة الفطرية
في كل التشريعات والإجراءات .

٢ - احترام القوانين لعقيدة المرأة
المسلمة وشخصيتها لأن القوانين
الاستعمارية ما زالت مطبقة في بلادنا
تكشف شعر المرأة في صور الوثائق .

٣ - ضرورة رسم خطة لوضع حد
للمتاجرة بالأعراض والعفة والتكفل بمشاكل
تلك الشريحة لإعادة ادماجها في الحياة
الاجتماعية النظيفة .

٤ - محاربة الاختلاط الذي ورثه
المجتمع الجزائري عن النظام التربوي
الاستعماري وهذا ما يتنافى والمجتمع
الإسلامي الذي يرتبط فيه الحياء بالإيمان ،
فالحضارة الإسلامية حضارة العلم والتقدم
في ظل العفة والحياء والأخلاق .

٥ - محاربة الممارسة غير الإسلامية



المباركة

- ثوابت الأمة كما أكد أحد النواب
لا مساومة عليها ويضمن باسم زملائه بأن
ممثل الأمة سيلتزمون بالدفاع عن ثوابت
الأمة .

- فرح كثير من النواب بهذا التجمع
وقال بعضهم : (إنكم أثلجتم صدورنا
ورددتم عن المتبمعين الذين جاءوا
يتحدثون باسم الجزائريين - على حد
تعبيرهم - وكانت مطالبهم ضد الإسلام
والعروبة .

هذه بعض زوايا التجمع النسوي
الإسلامي الذي دعت إليه رابطة الدعوة
الإسلامية بمباركة كل حفيدات خديجة
عائشة والرميصاء ولالا فاطمة نسومر وكل
النساء اللواتي عشن للإسلام وعرفن حقيقة
الإسلام وغمرهن نور الإسلام في جميع
مراحل أعمارهن .

والسافر للإسلاميين ومحاولة تشويه
صورهم .

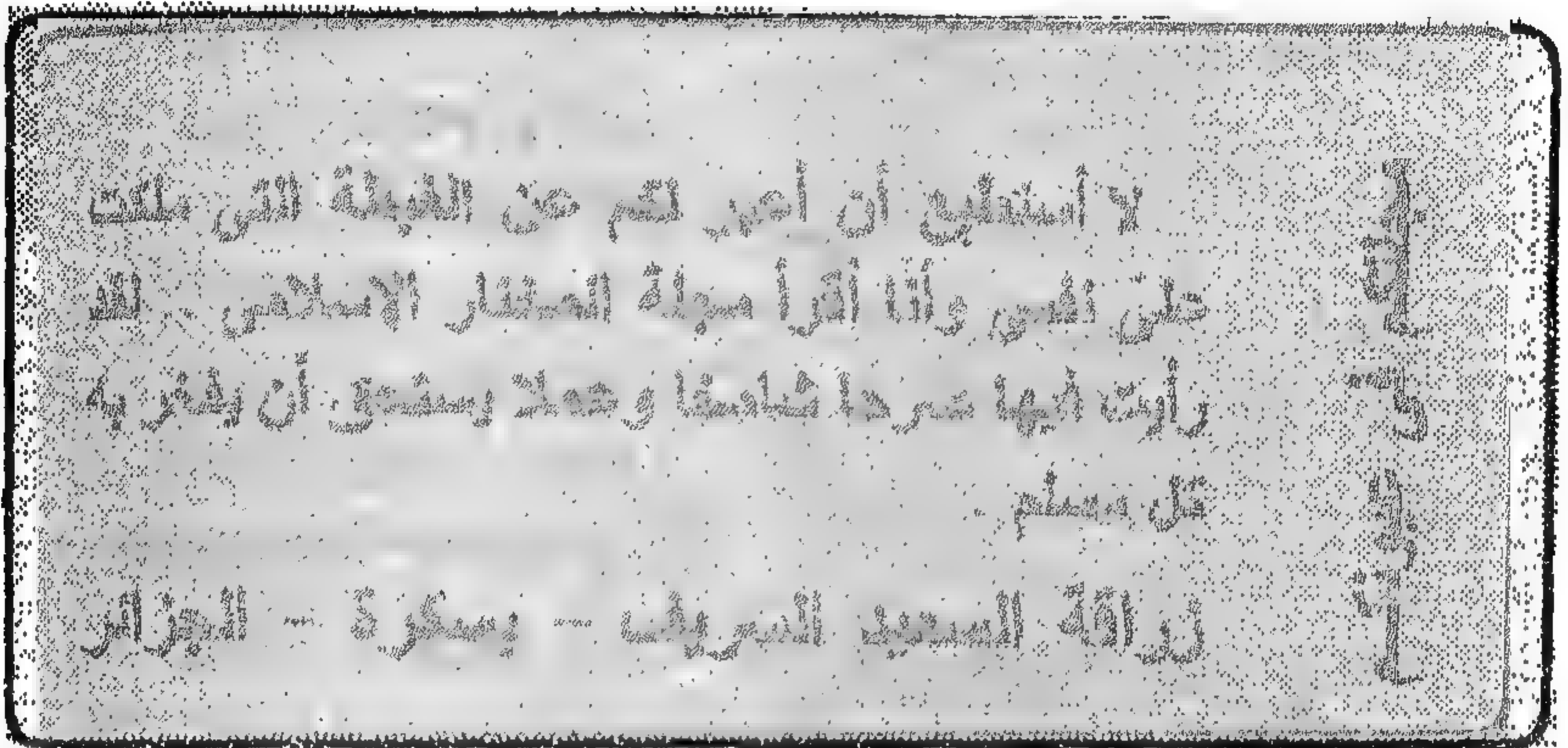
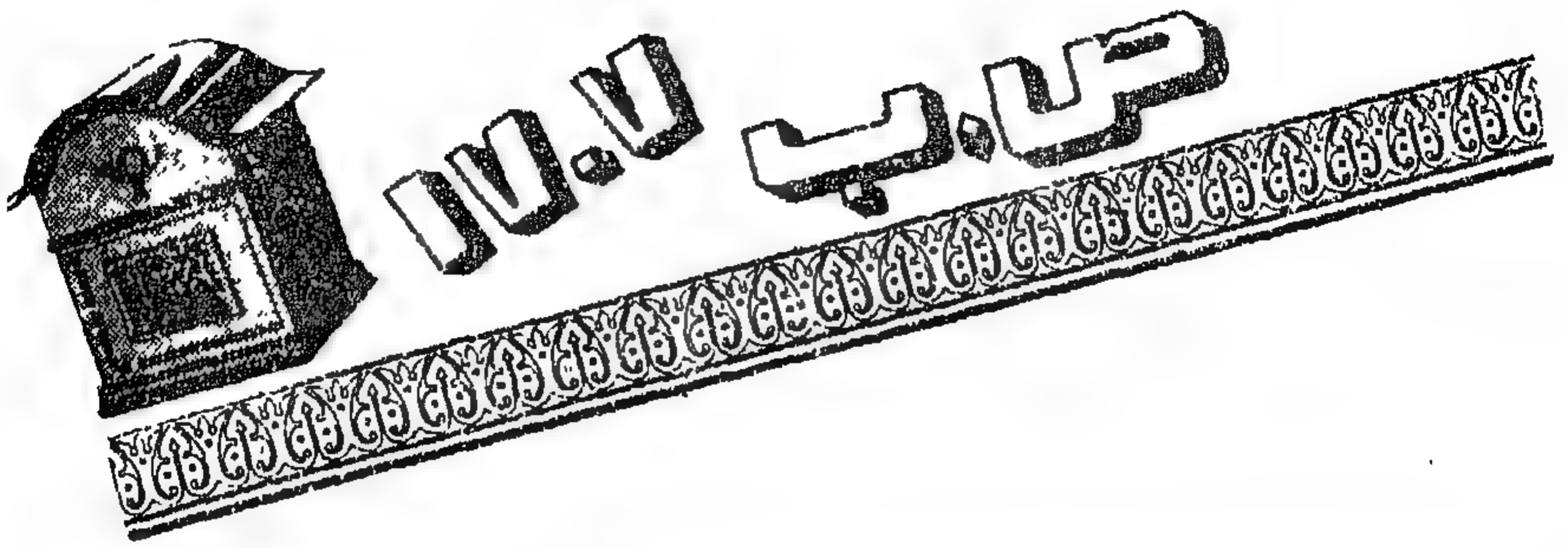
وبعد هذه القراءات اتجه وفد من
الأخوات إلى مبنى المجلس الشعبي الوطني
مرفوقات بأعضاء الرابطة حيث قدمت إحدى
الأخوات عريضة التجمع للسيد أيت
مسعودان ، وانصرفت الصحافة تاركة الوفد
مع بعض النواب يتبادلون الحديث والآراء
حيث أكد أعضاء الوفد تمثيلهم للشعب
المسلم الذي لن يقبل كما لم يقبل بالأمس
أي مساس بثوابته وإسلامه .

كما أكد النواب ، تبنيهم لهذه الثوابت
لأنهم من هذه الأمة ، وقد كانت هناك فكرة
تسجيل انطباعات وتصريحات بعض النواب .
ومن أهم ما جاء فيها :

- أن بعض النواب خامرهم الشك يوما
بأن الإسلام بدأ يتراجع في الساحة نظرا
للحملة المحكمة ضده ولكن هذا التجمع
أرجع لنواب الشعب الثقة في تمسك الشعب
بإسلامه .

- إذا كان قانون الأغلبية هو الذي يحكم
اللعبة الديمقراطية فالتجمع رجح كفة
الإسلام مرة أخرى .

- بعض النواب أبدى إعجابه بالتنظيم
المحكم وباتقان تفاصيل التجمهر وهم
يشعرون بانتمائهم لهذا الجمع الإسلامي

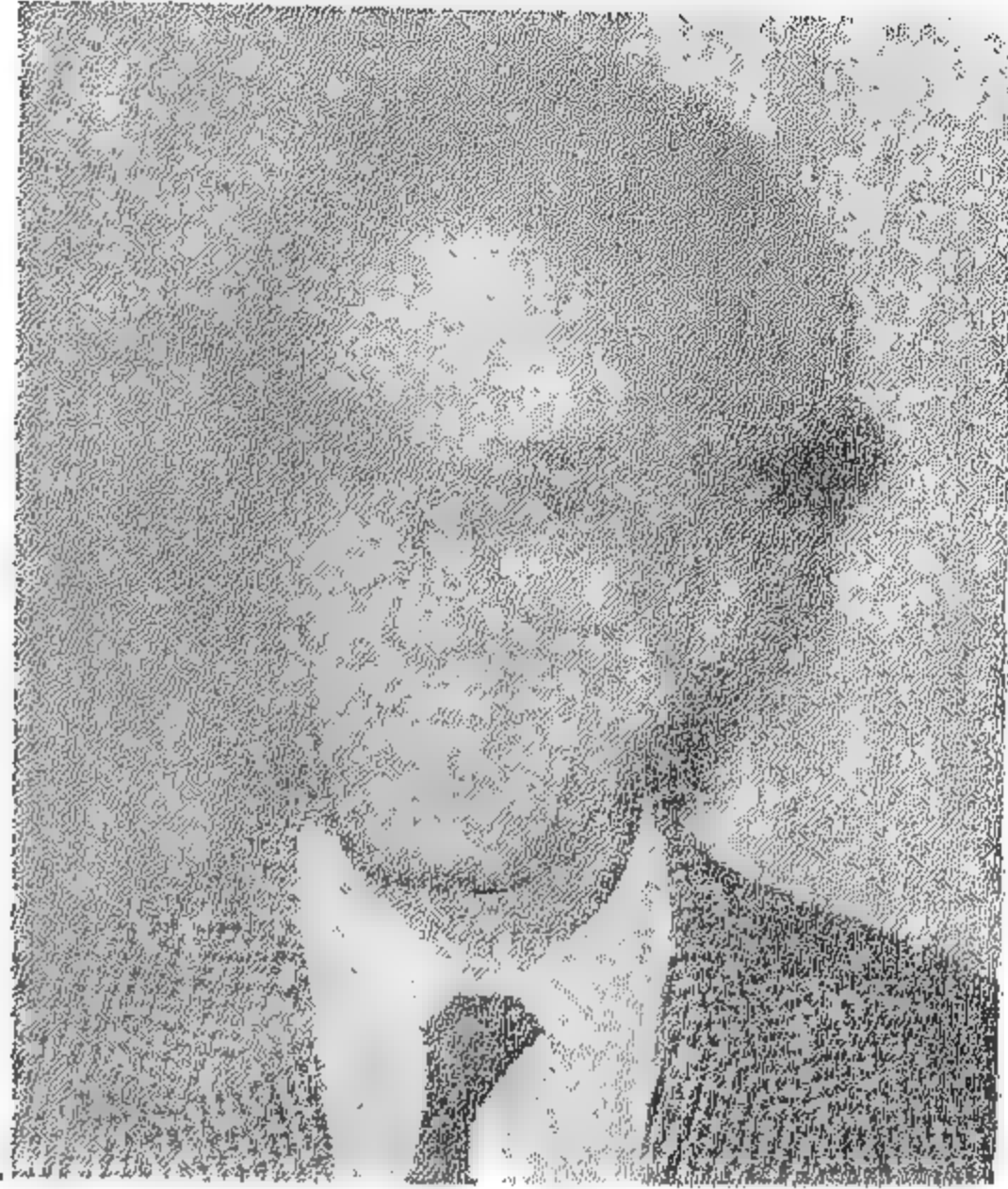


منتدى الفكر

رسائلكم - كالعادة - تنتقل بنا من القضايا العامة إلى القضايا الخاصة لا تتقيد بهاد دون آخر فهموم المسلمين في كل مكان في هذا العصر تكاد تكون واحدة ، والسهم جميعا موجهة للمسلم أيا كان موقعه .. ورسائلكم - باهتمامها الواسع الممتد تؤكد هذا المعنى .

★ نشر رسالة الأخ مسعد محمود شاهين - دمياط تساؤلا هاما رغم أنه يشمل شيئا يحدث في مصر إلا أن نفس الشيء والمؤامرة نفسها تحدث في كثير من البلاد الإسلامية يقول : أصدرت هيئة الاستعلامات (كتيبها) يتضمن إجابات على التساؤلات حول قضية تنظيم الأسرة بعنوان : (حقائق ومعلومات عن تنظيم الأسرة) فهل وصلت مسألة تنظيم الأسرة إلى قضية ؟؟ وأين قضايانا الأخرى (المتكثلة) على رؤوسنا

إتق الله ياوزير الثقافة!



لقد نشرت جريدة الأخبار القاهرية تصريحاً لوزير الثقافة يقول فيه : (لا نقبل وصاية من أحد ، والعروض المسرحية والفنالية في المدن والقرى والنجوع مستمرة وسوف تتضاعف) . وقال في ثنايا الحديث : (أنه أصدر تعليماته لأجهزة وزارة الثقافة أن تتخذ سياسة واعية لمواجهة أي ابتزاز عن طريق متطرفين متاجرين بالدين لأن يستطيع هؤلاء الجهلة المتعصبون معبودوا التعليم أن يتألوا من الثقافة والفن في مصر) .

هداه الله يا وزير الثقافة ، فما كان مسلمو مصر ينتظرون منك هذه الاتهامات المتدنية في شهر رمضان المظلم ، وما كانوا ينتظرون منك أن تصدر قراراتك بنشر المنكر في أرض الله مدنها وقراها !!!

يا وزير الثقافة : الجراد يهجم علينا والغلاء ينهش بطون الناس ، وأنت تدعو إلى تعمير الملاهي . هاتفي الله ، وهداك الله وإيانا .

كنا ننتظر منك يا وزيرنا المثقف أن تقوم وزارتك بطبع كتب التراث الإسلامي والعربي طبعات شعبية مخفضة السعر لتنتف بها ثقافة أصيلة ونربي بها ملكة لغتنا التي غمنا الكلام بها ونقوم بها أسنتنا المعوجة .

كنا ننتظر منك يا وزيرنا المثقف أن يصدر رجال وزارتك المفاويز المجالس والسرادات فيثقفونا في تاريخنا الإسلامي فيبرزون لنا مواقف أبطال الإسلام على مدى العصور والأزمان بدلا من الرقص والفناء والباليه !!!

محمد عطا يوسف -

مدرس مساعد - جامعة طنطا

عندما يغيب الإسلام

عندما يغيب الإسلام عن
الساحة ويصبح المجال أمام
الشعارات (كالحرية)
(والكرامة) و(الديمقراطية)
(والتعدينية) لا تستحي
النظم الاستبدادية من خرقها
لكل القوانين الدولية

وفي المغرب الأقصى
وبمناخية الذكرى الأربعينية
للاعلان العالمي لحقوق
الإنسان لا يسعنا إلا أن نطلع
الرأي العام الوطني
والإسلامي على هذه المجلة
المختومة على ما يتعرض
له الدعاة الإسلاميون
وسواء الداعية والمفكر
المسلم الأستاذ الشيخ
عبد السلام ياسين مرشد
جماعة العدل والإحسان من
تصانيف كريمة تتجلى في
الخطاب المصروب على
بيتة عند ليرة ومنع زيارته
بما في تلك أقداره وأهل
بيته

عبد الله السليماني -
المغرب

ردود خاصة

✳ الأخ فتحي محمد عبد الله حبيش -
تونس : نشرنا : أكثر أمم، بدوة الضمائم
محزن اهتمامنا : ومولانا رسالتك نطلة نور
بهمى التملوي .

✳ الأخ أحمد محمد عبد الخالق -
البحرين : أبحث عن مجالات الإدارة
وتنوع بكرة أبحاث من القرآن الكريم .

✳ الأخ مصطفى مخلدة حافظ
المطامير - بونزي التكرور : قصيدتك في
ذكرى الشهيد ديدة المعاني مكتورة
الأوزان .

✳ الأخ مجدى محمد منروس -
بنى سويدة : هذه الاعلانات تدبيرة
الجدوى .

✳ الأخ محمد أحمد الحميد -
مدرس البيان : نلصق : هذه الاعلانات
خدمة الجدوى .

✳ الأخ م. خالد الأبرص -
المعمورة : بانتظار أملاك الأدبية
نشرها :
✳ الأخ بصرى حشوي عبد الغفار
بور سعيد : أنلا بكتارات : وشكرا .

✳ الأخ محمد غسيم : نفضت بتميز
استهاد وضحى بروحه أن يذاجر لحر
الجديش : إنها بالسطح قرية من الاستد
الغربي هذه المجاهدات الأتقان .

ردود خاصة

-- الأخ أبو ماضي عبده
عوف . القاهرة وآخرون :
عنوان مجاهدي أفغانستان
هو :

Peshawer University Post
Nov 802.

Tel: 47418

Peshawer-Pakistan.

- الأخ مجدي محمد
سراج . نبروه : التبرعات
المادية نوع من الجهاد .
ورقم الحساب البنكي
للمجاهدين الأفغان هو :

A.R. Sayaf Or Ahmed
Shah

ACC. No. Fca-47. HIBIB
BANK.

Canit. Branch Peshawer.
Pakistan.

-- الأخ الشاعر أشرف
أبو اليزيد عيد . كفر
الشيخ : بانتظار المزيد من
أشعارك الجميلة .

AL MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار الإسلامي

المختار
الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصير في كل شهر عربي
رقم الإصدار ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ب: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

حادث الأوتوبيس

والقتل اليومى بالأرض المحتلة

تعليقا على حادث الاسماعيلية - وهوا لحادث الذى تعرض له اوتوبيس يحمل عددا من السياح الاسرائيليين مما اودى بحياة عدد منهم وجرح اخرين ينبغى أن نؤكد على نقطة هامة غابت من جميع هؤلاء الذين علقوا على الحادثة سواء من المسئولين أو الصحفيين أو المهتمين بالقضايا السياسية وهى أن كل من يقيم فى إسرائيل من اليهود هو مجرم فى حق شعبنا وأمتنا بمجرد إقامته فى إسرائيل لأن وجوده فيها يعنى تشريد أصحاب الأرض أو طردهم أو قتلهم وأن مجرد وجوده سواء كان مسلحا أو أعزل يعنى دعما للكيان الصهيونى ويعنى اغتصابا للحق الفلسطينى وأن عليه أن يرحل فورا ويترك الأرض لأصحابها . وحينما يرحل إلى البلاد التى جاء منها فإن من حقه علينا أن نحترمه كسائح ونؤكد على حقه الطبيعى فى السباحة فى بلادنا معززا مكرما لأننا لا نحمل عداوا عنصريا لليهود ولا لغيرهم فنحن نحترم حق كل إنسان فى اعتناق الدين الذى يشاؤه فالإسلام قد علمنا أنه لا إكراه فى الدين وأن رفضنا وعدائنا لإسرائيل ينبع من من قيام اليهود بها باغتصاب أرضنا الطاهرة وتشريد أهلها والاعتداء عليهم يوميا بأشد وأبشع أساليب الاعتداء .

وعلىنا أن نراعى دائما أن الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطينى قد فاقت كل الحدود وتقع على شعب أعزل . وعلىنا أن نسمع الصوت الفلسطينى الذى يقول لنا جميعا : (ماذا تفعل لو كنت مكانى) .

المختار الإسلامي

رحلة كل المسلمين

ظاهرة أوزال في تركيا



وأخيرًا الحياة الإسلامية

بإكسحاق

جواد جري

كلمة مفت



أول مرة في تاريخ وزارة الداخلية المصرية - تصبح تصريحات المسؤولين فيها أكثر جدية وموضوعية وأقل اسفافا - بل أكثر من هذا تصبح أخبار الصحف الحكومية وتحليلاتها عرضة للتكذيب من وزارة الداخلية تصرّحا أو تلميحا .

ولعل بيان وزارة الداخلية حول أحداث الفتنة الطائفية في المنيا جاء أكثر موضوعية وأشار إلى الأسباب الحقيقية التي تشعل الفتيل من الطرفين الإسلامى والمسيحى على السواء بعد أن كانت دائما تضع المسؤولية والالتهام على عاتق الطرف الإسلامى وحده .

ويأتى فى هذا الاطار أيضا لقاء وزير الداخلية بالدكتور عمر عبد الرحمن وتصريحات الوزير حول امكانية الافراج عن المسجونين السياسيين بعد ثلاثة أرباع مدة السجن وكذلك تصريحات الوزير المنشورة فى الأهرام عدد ١٩٩٠/٤/١ حول عدم وجود تمويل عربى أو أجنبى للجماعات الإسلامية وكذلك حوار المنشور فى الوفد حول وجود التطرف فى كل الاتجاهات السياسية والدينية وأنه ليس قاصرا على الاتجاه الإسلامى وحده وأن الداخلية لا تتحرك ضد الفكر ولكن ضد الفعل المخالف للقانون .

وهذا كله جيد - ويجب أن نرحب به جميعا - وأن نساعد على جعله سياسة نظام وليس مجرد رؤية وزير ويبقى أن نقول أن ذلك لكى يتحقق فمن الضرورى الافراج عن كل المعتقلين السياسيين من جميع الاتجاهات وأن يتخلص الوزير من بقايا مدرسة زكى بدر التى تعشش فى بعض مواقع أجهزة الشرطة . وأن يسمح للاتجاه الإسلامى بتشكيل حزب علنى بعد الحرمان الطويل من هذا الحق . وعلى الوزير أيضا ألا يضعف تحت ضغط دعاة الديكتاتورية ومن يريدون لهذا البلد التشرذم وأن يتصادم أبناؤها بلا مبرر .

حلول خائنة وحضارة مجرمة

في الحقيقة فإن السماح بهجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل ينسف تماماً أحلام المتفائلين بالسلام في الشرق الأوسط . ويضع الجميع أمام الحقيقة التاريخية التي حاولوا تغييبها أو التعمى عنها وهي أنه لا حل لقضية فلسطين إلا بالكفاح الشعبى المسلح طويل المدى - وأنه لا أمل في الشرق أو في الغرب أو في الصقور أو الحمام داخل إسرائيل - فالجميع يتفق على أنه لا حقوق للعرب في فلسطين وأن الأمر مجرد عملية الهاء بيع للوقت لمزيد من قضم واستيعاب الأراضي العربية . وهذا يؤكد من جديد صحة الطرح الإسلامى للمشكلة وأن الطروحات العلمانية التي تتحدث عن حل وسط أو سلام مع الكيان الصهيونى هي حلول تفتقر إلى الجدية إن لم تكن حلولاً خائنة .

إن معنى هجرة مئات الألوف من اليهود السوفيت إلى الكيان الصهيونى وتوطينهم في غزة والضفة الغربية أن على العرب أن يرحلوا أو يموتوا من غزة ومن الضفة .

على أن لمسألة هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل جانباً آخر يؤكد من جديد أن الحضارة الغربية بشقيها الغربى والشرقى حضارة مجرمة وتعدى الإسلام والمسلمين والعرب بلا هوادة ولا رحمة فإذا كانت بيروسترويكاً جورباتشوف تعنى حق الناس في الهجرة من الاتحاد السوفيتى فإن هذا الحق يصادر حقاً آخر بالنسبة لهجرة اليهود السوفيت إلى الكيان الصهيونى أى أنه قرار بتشريد أو قتل العرب في نفس الوقت .

والملفت للنظر في المسألة أنه في الوقت الذى سمح فيه الاتحاد السوفيتى بهجرة اليهود فإن الولايات المتحدة وأوروبا منعت دخولهم إليها أى أن هناك اتفاقاً مسبقاً على توطين هؤلاء اليهود في الضفة وغزة . وهذا معناه تشريد وإبادة العرب وهذا هو معنى الإصلاح وحقوق الإنسان في الغرب بالنسبة للعرب والمسلمين .. ولعنة الله على الظالمين ..

حديث الشهيد

يوسف الصديق
سيد قطب



« قال : رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه . وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين » ..

فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده ، ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بهجملتها تطارده ! والبيئة .. التي تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ، ثم من خلال ذلك التصرف في أمر يوسف ، على الرغم مما بدا من براءته ، ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن معالمها ، ولا يهم أن يذهب برىء كيوسف ضحيته :

« ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » ..

فإذا تابعنا شخصية يوسف - عليه السلام - فإننا لا نفتقد في موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية ، المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية ، المتمثلة في كونه (العبد الصالح - الإنسان - بكل بشريته ، مع نشأته في بيت النبوة وتربيته ودينه) ..

فهو في السجن وظلماته - مع الظلم وظلماته !- لا يغفل عن الدعوة لدينه ، في كياسة وتلطف - مع الحزم والفصل - وفي إدراك لطبيعة البيئة ومداخل النفوس فيها .. كما أنه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وأدبه وسلوكه لدينه هذا الذي يدعو إليه في سجنه :

« ودخل معه السجن فتيان . قال أحدهما : إني أراني أعصر خمرا . وقال الآخر : إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه . نبئنا بتأويله ، إنا نراك من المحسنين . قال : لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله قبل أن يأتيكما . ذلكما مما علمني ربي . إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ، واتبع ملة أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون ، يا صاحبي السجن . أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن الحكم إلا لله . أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يا صاحبي السجن ، أما أحكما فيسقى ربه خمرا ، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذي فيه تستفتيان .. »

وهو - مع هذا كله - بشر ، فيه ضعف البشر ، فهو يتطلب الخلاص من سجنه ، بمحاولة اتصال خبره إلى الملك ، لعله يكشف المؤامرة الظالمة التي جاءت به إلى السجن المظلم . وإن كان الله سبحانه شاء أن يعلمه أن يقطع الرجاء إلا منه وحده :

« وقال للذي ظن أنه ناج منهما : انكرني عند ربك ، فأنساه الشيطان ذكر ربه . فلبث في السجن بضع سنين ... » .

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين ، وقد رأى الملك رؤياه ، فحار في تأويلها الكهنة والسدنة ، حتى تذكر صاحب السجن يوسف - بعدما تمت التربية الربانية للعبد الصالح ، فاطمأن إلى قدر الله به واطمأن إلى مصيره - حتى إذا ما طلب الملك - بعد تأويله لرؤياه - أن يأتوه به ، أجاب في هدوء المطمئن الواثق ، وتمنع عن مغادرة سجنه إلا بعد تحقيق مهمته وتبرئة سمعته :

« وقال الملك : إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات . يا أيها الملأ أفتوني في رؤيائي ، إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا : أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . وقال الذي نجا منهما وأدكر بعد أمة : أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق . أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات ، لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون . قال : تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه في سنبله ، إلا قليلا مما تأكلون . ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن . إلا قليلا مما تحصنون . ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون .. وقال الملك : ائتوني به .. فلما جاءه

الرسول قال : ارجع إلى ربك فاسأله : ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ؟ إن ربي يكيدهن عليم . قال : ما خطبك إذ راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن : حاش لله ما علمنا عليه من سوء . قالت امرأة العزيز : الآن حصحص الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وإنه لمن الصادقين ، ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ، وما أبرئ نفسي ، إن النفس لأمارة بالسوء ، إلا ما رحم ربي ، إن ربي غفور رحيم .. وقال الملك : انتوني به استخلصه لنفسى ، فلما كلمه قال : إنك اليوم لدينا مكين أمين . قال : اجعلنى على خزائن الأرض ، إنى حفيظ عليم . »

ومنذ هذه اللحظة التى تجلت فيها شخصية يوسف مكتملة ناضجة واعية ، مطمئنة ساكنة واثقة ، نجد هذه الشخصية تنفرد على مسرح الأحداث ، وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيبة . ويمهد السياق القرآنى لهذا التحول فى القصة وفى الواقع بقوله :

« وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ولا نضيع أجر المحسنين ، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون » ..

ومنذ هذه اللحظة نجد هذه الشخصية تواجه ألوانا أخرى من الابتلاءات ، تختلف فى طبيعتها عن الألوان الأولى ، وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعى ، وبذلك الطمأنينة الساكنة الواثقة .

نجد يوسف وهو يواجه - للمرة الأولى - إخوته بعدما فعلوا به تلك الفعلة القديمة ، وهو فى الموقف الأعلى بالقياس إليهم والأقوى .. ولكننا نجد سمة الضبط واضحة فى انفعالاته وتصرفاته :

« وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون . ولما جهزهم بجهازهم قال : انتوني بأخ لكم من أبيكم ، ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين ؟ فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون . قالوا : سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون . وقال لفتياناه : اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون » ..

ونجده وهو يدبر - بتدبير الله - كيف يأخذ أخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة ، الضابطة الصابرة :

« ولما دخلوا على يوسف أوى إليه أخاه : قال : إنى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا

يعملون ، فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ، ثم أذن مؤذن : أيتها العير إنكم لسارقون . قالوا - وأقبلوا عليهم - ماذا تفقدون ؟ قالوا : نفقد صواع الملك ، ولمن جاء به حمل بعير . وأنا به زعيم . قالوا : تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض ، وما كنا سارقين . قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ؟ قالوا : جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه ، كذلك نجزي الظالمين . فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه .. كذلك كدنا ليوسف . ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ، إلا أن يشاء الله ، ترفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذى علم عليم . قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ! فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم . قال : أنتم شر مكانا . والله أعلم بما تصفون . قالوا : يا أيها العزيز ، إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه ، إنا نراك من المحسنين . قال : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، إنا إذا لظالمون ..

ثم نلتقى به وقد استوفت المحنة بيعقوب أجلها ، وقدر الله أن تنقضى الابتلاءات التى نزلت به وببيته ، وحن يوسف إلى أبويه وأهله ، ورق لآخوته والضر باد بهم ، فكشف لهم عن نفسه ، فى عتاب رقيق ، وفى عفو كريم ، يجيء فى أوانه ، وكل الملابسات توحى به ، وتتوقعه من هذه الشخصية بسماتها تلك :

« فلما دخلوا عليه قالوا : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة . فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، إن الله يجزى المتصدقين . قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ؟ قالوا : أإنك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف ، وهذا أخى . قد من الله علينا ، إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا : تالله لقد أثرك الله علينا ، وإن كنا لخاطنين . قال : لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين . اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا ، وأتوئى بأهلكم أجمعين .. »

وفى النهاية يجيء ذلك الموقف الجليل الرائع .. موقف اللقاء الجامع ويوسف فى أوج سلطانه وأوج تأويل رؤياه وتحقق أحلامه .. وإذا به ينسلخ من هذا كله ويتنحى جانبا ينفرد بربه ، ويناجيه خالصا له ، وذلك كله مطروح وراءه :

« رب قد أتيتنى من الملك ، وعلمتني من تأويل الأحاديث . فاطر السماوات والأرض . أنت وليى فى الدنيا والآخرة . توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » .

سيد قطب





بقلم: د. محمد يحيى

في مطبوعاتهم - المسموح بها بلا أى قيود أو عراقيل بالإضافة إلى التساهل فى تمرير التمويل الخارجى - يقابله استفادة كبيرة فى اعطائهم حرية العمل والحركة والتنظيم واصدار المجلات والصحف وانشاء دور النشر والاتصال مع الاجنحة الشيوعية فى الخارج ولا سيما فى البلاد العربية . وتمثل هذه الفرصة وسيلة للشيوعيين فى التغلب على سقوط مذهبهم فى الخارج كما أن هجومهم الاستفزازى على الإسلام لصالح

بينما تنهار الشيوعية كنظام سياسى فى بلدان أوروبا الشرقية وتأخذ معها الماركسية كفلسفة فإنها تتمتع بازدهار مصطنع فى



أجهزة الحكم الاعلامية والثقافية عندنا وفى بعض البلدان العربية الأخرى ومنها المحافظون والملكيون والمعتدلون . ولعل أكبر الأدلة على هذا الرواج الشيوعى الرسمى الذى كان فى معرض الكتاب الأخير حيث امتلأت الندوات بالشيوعيين جنبا إلى جنب مع سكرتيرى الرئيس للمعلومات والشئون السياسية حيث حرص أولهما على أن يسجل للتاريخ أنه يسارى ناصرى (انظر : جريدة الوفد ٣٠ يناير الماضى) . ومن الواضح أن ازدهار الشيوعية الذى يمر عبر الطريق الرسمى له جوانب متشابكة فى علاقة الطرفين .

من ناحية الشيوعيين فإن تقديم خدمة لنظام الحكم بالهجوم المستمر على الإسلام

النظام يصب أيضا في مصلحتهم من حيث أنه يغطي على السقوط الشيوعي في أوروبا . وبهذه المناسبة فإننا نجد أن كل الجهد الشيوعي في هذه الفترة تقريبا موجه ليس للدعاية للشيوعية ولكن للهجوم على كل شيء ينتمي إلى الإسلام .

أما من ناحية نظام الحكم - ولابد من ادخال أمريكا كطرف في هذا الجانب من المعادلة - فتنبغي ملاحظة أن سقوط بعبع الشيوعية في الكتلة السوفيتية وتجريد هذه الكتلة في الظاهر من أسنانها السياسية وسمعتها التامرية قد شجع على استخدام الشيوعيين المحليين دون مخاوف تحول دون ذلك كما كان الحال في أوائل العهد الحالي . إن المجموعة الشيوعية في مصر وفي البلاد العربية تطرح نفسها ليس كحركة ثورية تسعى لاجداث انقلاب عام في الحياة السياسية الاجتماعية لصالح الفئات العمالية والكادحة ، بل تطرح هذه المجموعة نفسها كنخبة من المثقفين العلمانيين الذين يمتلكون السلاح الأفضل (أفضل من الفصائل اليمينية العلمانية الفكرية) لتحليل وفهم ورد التيار الإسلامي . وهذا الطرح الانتهازي للمجموعة الشيوعية ليس كتيار ثوري وإنما كمجموعة مقاولات فكرية متخصصة في الهجوم على الإسلام هو الذي قربها من بعض الأنظمة الرجعية وهو في نفس الوقت الذي يكشف عن هذه المجموعة عن

الطروحات الأولى والقديمة للشيوعية . إن شيوعية العلمانية المثقفة (أو المدعية للثقافة) هي التي فتحت أبواب الحكم لهذه المجموعة بعد أن أعلنت تجردها من الأسنان الثورية والجماهيرية التي كانت تدعيها في الماضي . ولهذا السبب أيضا تغدق أمريكا الحب والرعاية على هذه المجموعة في مصر وفي غيرها بإسباغ الشرعية عليها وتسليم المنابر الثقافية والاعلامية الرسمية لها وهو ما رايناه يحدث بشكل بارز في معرض الكتاب الأخير مثلا .

والطرفان الشيوعي والرسمي يتبادلان المنفعة في إطار هدف واحد هو القضاء على الإسلام أو مواجهته فكريا ، لكن كما سبقت الإشارة في مقالات سابقة في هذه الزاوية فإن الطرف الشيوعي هو الأذى بكل تأكيد والأقدر على التحرك بعد أن يستغل الامكانيات الممنوحة له من النظام الذي لن يستفيد شيئا يذكر من تسخير الهجمات الشيوعية على الإسلام فهذه فلسفة مفلسة ومنهارة . ومن علامات تفوق الشيوعيين في استغلال افتقاد الحكم للوعي هو تسخيرهم للأجهزة الاعلامية الرسمية في الدفاع عن ضرب الجيش الروسي الوحش للحركة الاستقلالية الوطنية في أذربيجان ثم تبرير ودفاع نفس الأجهزة عن هجرة عشرات الألوف من اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة . أي أن الشيوعيين

يستغلون السيطرة الممنوحة لهم على أجهزة الاعلام فى مصلحة روسيا بالمقام الاول ولتحسين علاقتهم معها وليس لصالح الدفاع عن السياسات الحكومية .

هذه هى حقيقة الصحوه الشيوعية (إن جاز التعبير) الأخيرة واصدار عدة تراخيص لمجلات وصحف شيوعية وافتخار الدكتور مصطفى الفقى بأنه يسارى !

* * *

أعلنت مجلة أكتوبر أن الدكتور سيد طنطاوى (الذى يشغل منصبا يسمى باسم المفتى) هو نجم عام ١٩٨٩ لفتواه فى تحليل



فوائد البنوك الربوية على شهادات الاستثمار وهذا طبيعى جدا من مجلة حكومية أن تعلن أن موظفا حكوميا يخدم السياسات الحكومية هو بطل ١٩٨٩ مثلما أعلن الأمريكان أن جورباتشوف هو بطل عام ١٩٨٩ والأعوام السابقة لأنه حول الكتلة الشرقية باتجاه الغرب . لا غرابة فى أن يصبح الدكتور طنطاوى بطل ونجم مجلة أكتوبر لا سيما بعد أن طاف جميع أنحاء الجمهورية يدعو للحكومة بالطاعة والولاء . لكن الإنسان يحتاج إلى كل ما فى طاقته من صبر وقوة تحمل كي يحتفظ بهدوءه ولا ينفجر سخطا أو ضحكا

أو الاثنين معا عندما يرى سوء استغلال الحكومة لمواهب وقدرات د . طنطاوى . فعندما عرضت الحكومة سنداتها الدولارى للبيع ولم يشتريها أحد لاعتبارات عدم الثقة فيها أو ذمتها المالية أو الاثنين معا بادر المسئولون عن هذه السندات باستصدار فتوى من الدكتور تحللها وتحت الناس على شرائها . وهنا لا يملك الإنسان إلا أن يتساءل : هل تحول منصب المفتى إلى سمسار يروج الأوراق المالية البائرة والخاسرة ويطوبها بالفتاوى غير المقنعة أم ماذا بالضبط ؟ لقد وصل الأمر إلى أن أحد الظرفاء سمع فى أواخر يناير الماضى بأن الحكومة الأمريكية قد طرحت سندات ادخار بالدولار طبعاً ولم يشتريها أحد فأرسل برسالة إلى صحيفة يدعوهم إلى نصح البيت الأبيض بأن يعرض الأمر على مفتى مصر لعل وعسى !

سبحان الله فى أمر هذه الحكومة وعقليات أصحابها هل يحلون مشاكلهم الاقتصادية العويصة باصدار الفتاوى المفككة التى لا تقنع أحدا لظروف اصدارها وماذا يفعل كل هذا الجهاز الضخم من البنوك والوزراء الاقتصاديين والمستشارين الدكاكينى للحكومة إذا كان كل شيء يحال إلى الدكتور طنطاوى فى نهاية الأمر لتحل عليه البركة : إن الحكومة قد حولت منصب المفتى إلى مصدر لأحكام الاعدام على المجرمين وأحكام الحياة لسندات الحكومة

والمعارضة بما يريدون ، لكن البعد الأوسع للعبة هو عملية إعلاء رموز معينة بصورة تفقد الثقة الإسلامية فيها وفي مناصبها لأن من تمتدحه الأهالي مثلا - التي تمتدح عينات نجيب الله والمرحوم طويرزن رئيس الحزب الشيوعي بجنوب اليمن - لا يمكن أبدا أن يكون طبيعيا أو مرغوبا من الشعب ، وقد وقع د . طنطاوى فى هذا الفخ وراح ينتشى من الظهور المتكرر فى نفس الصحف والمجلات التى تهاجم الإسلام وتسفه علماءه وكأنه لا يشعر بأنه أحد هؤلاء العلماء كما هو المفترض .

وحقيقة اللعبة أنه بجانب استقطاب رموز معينة وامتداحها بطريقة تسقط الثقة فيها يجرى فى نفس الوقت هدم للرموز الإسلامية الأخرى الالامعة بطريقة الهجوم المباشر إلى حد أن كل من يريد أن يروج كتابا له هذه الأيام عليه أن يعنونه بالهجوم على الشيخ الشعراوى أو الشيخ كشك . والمقصود فى النهاية هو الهدم والبلبلة والشد إلى قضايا جانبية بين امتداح البعض المسرف والهجوم المسف على البعض الآخر .



المفتى



وبنوكها فهو تماما كنمروذ إبراهيم : يحيى ويميت إلا أنه حتى هذه اللحظة لم يتمكن من احياء سندات الحكومة رغم الفتاوى العريضة التى امن عليها المشايخ الشيوعيون والصليبيون فى صحف اليسار والحكومة . ومن الطريف أن الحكومة وأنصارها كانوا وما زالوا يسخرون بما يسمونه تهافت شعار الإسلام هو الحل ويتندرون حول كيفية تطبيقه لكنهم الآن يقدمون إحدى هذه التطبيقات العملية المضحكة وهى أنهم يهرعون إلى الدكتور طنطاوى طالبين الفتوى كلما حزبتهم أزمة كساد سنداتهم الدولارية وغير الدولارية ، ليس الإسلام إذن هو الحل رغم أنوفهم !

والآن ما هى حكاية أن الدكتور طنطاوى هو نجم عام ١٩٨٩ ليس فقط فى مجلة أكتوبر ولكن أيضا فى الأهالي وغيرها من صحف اليسار التى لا تطيق كهنوتية رجال الدين قد يتصور البعض - وهو حق - أن مبعث هذه النجومية هو افتاء الدكتور للحكم

تماما مثل نظرية النسبية الكبرى والصغرى لصاحبها اينشتين أصبحت هناك فى مصر نظريات عديدة حول تنحية زكى بدر عن منصبه.

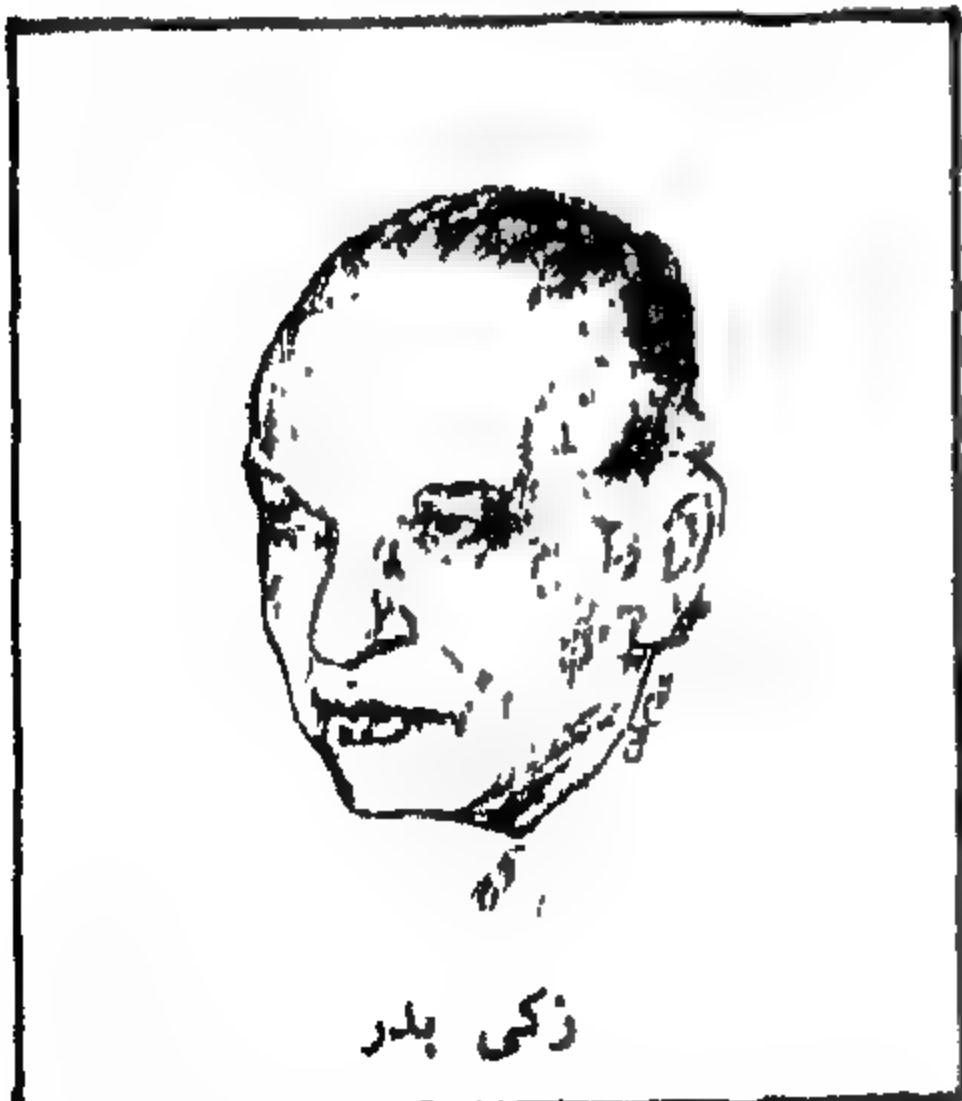


وليس لدينا وقت للإضافة إلى هذه النظريات التى انتهت مثلا عند السيد ياسين فى الأهرام الاقتصادى إلى البحث فى تأخر الرئيس فى عزل بدر رغم علمه بسلطة لسانه . لكن هناك ملاحظات :

فى جريدة الشعب كتب محمود بكرى ، وهو ليس من الإسلاميين ، أن مخابرات الرئاسة رفعت إلى الرئيس تقريرا يفيد أن أجهزة زكى بدر قامت بقتل حوالى ألف شخص (يستطيع القارئ أن يحصى العدد على عداد أو حاسب الكترونى وهو مرة أخرى : ألف شخص) من المعتقلين السياسيين (وكلهم إسلاميون) ودفنهم فى صحراء مدينة نصر بعد وفاتهم تحت التعذيب . وبعد هذا التقرير جاء عزل زكى بدر لا لأنه قتل أو أمر بقتل ألف شخص تعذبا لكن لأنه قليل الأدب والحياء . وهذا مثل ساطع ومشرف على أن دولتنا الحبيبة تولى شأن الأدب فوق حياة البشر وكرامتهم وتطبق شعار الأدب فضلوه على العلم مع إضافة (على ألف روح) إليه .

ثانى الملاحظات أن عزل زكى بدر جاء وسط تغير ملحوظ فى السياسة القمعية ضد

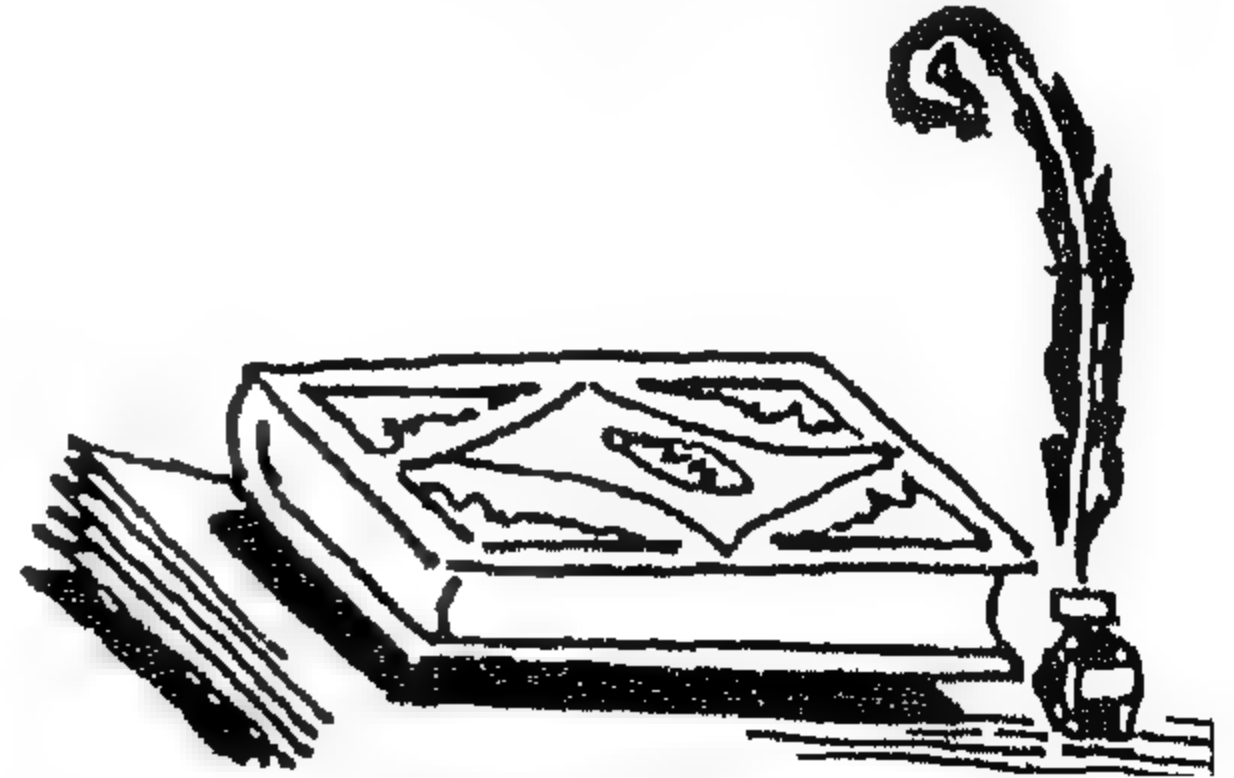
الحركة الإسلامية ، وهو تغير أدى إلى رفع عنصر المواجهة الفكرية والدعائية فى الأشهر الأخيرة إلى مرتبة توازى أهميتها العنصر الأمنى السابق والمعروف . ولا تعنى هذه المواجهة الفكرية جولات طنطاوى - محجوب إياها التى أفلست أفلاسا ذريعا وإنما تعنى فى المقام الأول حشد الجهود العلمانية فى الساحة الفكرية والاعلامية والثقافية من خلال اغراق السوق بالكتب والمقالات والمطبوعات الموجهة إما مباشرة للهجوم على الحركات الإسلامية وأفكارها وإما بصورة غير مباشرة إلى ملء الحيز الثقافى الفكرى بما يشغل الانتباه ويبعد الجمهور المطالع عن الاهتمامات الإسلامية أو يقدم طروحات علمانية . ونلاحظ فى هذا الصدد مثلا إقبال جريدة كالأهرام على إصدار عدة مجلات أسبوعية جديدة تحاول طرح موضوعات المرأة والشباب من وجهات نظر غير إسلامية ويقال نفس الشيء عن مطبوعات



زكى بدر

اليسار عموما والشيوعيين بصفة خاصة
التي تضاعفت أعدادها في الفترة الأخيرة
بصورة لافتة للنظر .

ونتيجة لهذا التركيز الجديد على عنصر
المواجهة الفكرية الشاملة مع ادخال التمييز
إلى الصف الإسلامى بطرح الشقاق بين
عناصر معتدلة ومتطرفة وبين مستنيرين
وجامدين ... الخ ، أصبح دور الأمن
المباشر يلقي بعض الخفوت النسبى مما
شجع على استبدال وزير جديد للداخلية
بالقديم . إلا أن موجة التفاؤل والترحيب
التي استقبل بها الجميع الوزير الجديد
أحدثت رد فعل خائف تمثل فى اصدار
التعليمات إليه بالاستمرار فى السياسة
الأمنية البدرية لكى لا يلتقط البعض الأنفاس
(والبعض هنا معروف) ومن هنا
استمرت أحداث التصفيات الجسدية
والاعتقالات والدعاية الأمنية مباشرة بعد
تعيين الوزير الجديد فيما يرجح المراقبون
أنه محاولة من عدة جهات لاستمرار
العمل (!!) كالمعتاد والتغلب على خفوت
أهمية الأجهزة الأمنية فى المواجهة مع
التيارات الإسلامية لصالح استراتيجية
المواجهة الفكرية الثقافية الجديدة .



فجأة اكتشف البعض أن
قرنا قد مر على (التنوير)
الثقافى فى مصر لأن العام
الحالى يوافق ذكرى مولد
ثلاثة من المفكرين والكتاب



هم العقاد والمازنى وطه حسين . وأصبح
مصطلح التنوير بعد سنوات قليلة من
الخمول هو السلاح المفضل للتلميح بأن
الإسلام ورموزه الفكرية يمثلون النقيض
[الظلامى] (وهذه هى الكلمة المستخدمة
الآن) للتنوير الذى يرفع لواءه العلمانيون
من يمين ويسار ووسط . ووسط الضجة
الهائلة والشعارات حول التنوير والمنورين
تغيب حقائق مهمة . فمضمون هذا التنوير
وأساليبه التى يقال أنها مورست فى مصر
على مدى القرن لا يسلط عليها الضوء
عادة . بل لا يقال لأحد لماذا لا يرجع حد
التنوير إلى الوراء قليلا أو كثيرا على الأقل
ليشمل الطهطاوى والشيخ حسن العطار
ومحمد على باشا ونابليون بونابرت
وشامبليون وهم بعض رموز التنوير حسب
الكتابات السابقة . ولا يقال للناس كيف بعد
قرن بطوله من التنوير لا يزال المنورون
أو تلاميذهم يتحدثون اليوم بأسى وأسف عن
سيادة الظلامية والسلفية والجهل
الإسلامى .. الخ .. اللهم إلا إذا كانت جهود
هذا القرن التنويرى لم تسفر عن شيء
يذكر .

إلا أن أبرز ما يلاحظ فى دعوى التنوير



العقاد

حتى وهم يرددون شعارات مصر القومية:
المستقلة ، ولنر من دافع عن الوحدة
الوطنية في اطار دولة إسلامية حضارية
ومن راح ينتهز كل فرصة ليثير المشاعر
الطائفية الانقسامية بهجمات الحادية على
الدين ، من الذى فعل هذا ومن الذى فعل
ذاك ؟

هل وقف المسلمون ضد العلم بأى صورة
أو التقدم الاقتصادى والاجتماعى وفق
رؤيتهم لهذه الامور ولماذا يكونون هم
الظلاميون بينما يكون المرتبطون بالغرب
المقلدون له تقليد البغاء فى ليبراليته
أو شيوعيته الناقلون عنه نقل المسطرة
بلا مراعاة لتغيرات ظروفهم
المستنيرون ؟ إن دعاة الاستنارة يذكرون
العقاد لكنهم عندما يأتون إلى كتاباته
الإسلامية أو الداحضة للشيوعية
أو المدافعة عن اللغة العربية يتحدثون عن
أموال سعودية تنفق عليه ليدافع عن
الإسلام ؟ فهل العقاد مستنير إذا كتب فى
الأدب من منظور مدارس نقدية غربية مظلم
جاهل إذا دافع عن الإسلام دفاع العقل
المتفتح والعلم الغزير وإذا دحض الشيوعية
بعقل فاهم ناقد مطلع وإذا أبرز فضائل اللغة
العربية ؟ وماذا أيضا عن كتابات طه حسين
الإسلامية وهل تدخل ضمن الظلام
أو النور ؟ والغريب أن أصحاب دعوى
التنوير يتحدثون عن علماء من الأزهر
معينين يدخلونهم فى زمرة المنورين

هذه هو غياب تحديد واضح لمضمون
التنوير ومعناه الذى لا يعرفه دعاة
الإبمصلحات مطاطة كالعقلانية
والتقدمية .. الخ . ولكن وفق مفهوم
المخالفة فإن ضد التنوير أو نقيضه يبرز
دائما على أنه الإسلام الذى لا يذكر صراحة
ولكن يموه تحت أوصاف السانية أو الفكر
القديم أو التراث والتقاليد أو دعاوى الماضى
بحيث يخيل لمن يتعرض لهذه الأوصاف أن
من يطلقونها لا يهاجمون الإسلام فى حد
ذاته وإنما قطاع معين غامض الأبعاد من
قطاعات المسلمين أو الحركات الإسلامية .
فهل حقيقة كان التنوير صنو الفكر
العلمانى المتغرب وكان الإسلام وممثلوه هم
دعاة الظلامية ؟ لنرى من كان طليعة
حركات التحرر الوطنى منذ الحملة الفرنسية
من كان فى المقابل يدعو إلى الاستعمار
لراحة أو ضمنا وراء ستار تبنى ثقافة
لربما المستعمرة ، ولنر من كانوا دعاة
لاستقلال ومن كانوا دعاة التبعية للغرب

ولا يدخلون الأغلبية من علماء الأزهر أو الإسلام مثلاً وعلّة ادخال هؤلاء في دائرة المنورين هي فقط أنهم في مواقف جزئية محدودة أو فتاوى معينة قدموا ما يريد اللادينيون تفسيره بأنه في صالحهم أو بأنه انحراف عن الإسلام ! وهذا أمر عذيب أن يصبح ما يفهم اللادينيون علامة على الانحراف عن الإسلام هو دليل التنوير ، وكأن هذا التنوير لا يكون شيئاً ايجابياً في حد ذاته بل هو أي انحراف عن الإسلام وابتعاد عنه حسب ما يتصور اللادينيون !

إن مصطلح التنوير الذي يروج الآن بأسلوب دعائي متبذل نشأ في الغرب وفي بعض بلدان أوروبا وبالتحديد فرنسا في منتصف القرن الثامن عشر لينطبق على جهود مجموعة من الكتاب والمفكرين وجهوا النقد للعقيدة والأفكار المسيحية الكنسية ولممارسات اجتماعية عديدة تقوم على أساس التقاليد الدينية وذلك من منطلق مفهوم معين عن العقل المادي ككيان مطلق يرفض هذه العقائد والممارسات فهل يمكن أن ينطبق هذا المفهوم على الإسلام الذي هو في حقيقته التنوير والعقل الصحيح ؟ وما الذي يتبقى حقيقة من مضمون (التنوير) الغامض هذا إلا مجرد عملية نقل عام وترجمة شاملة لأفكار أوربية متنافرة ومختلفة ومتعاقبة على مدى قرن التنوير المزعوم هذا ؟ وهل يمكن مقارنة نقل الأفكار وترجمتها على مستويات رديئة

أو جيدة بالابداع الفكري المتصل بالواقع والمهتدى بأسس الدين والذي مارسه الفكر الإسلامي على مر هذا القرن نفسه ؟ أيهما الذي يستحق لقب التنوير والمنور هل هو الذي ينقل أفكاراً على علاتها القيت له ولا يفهم سياقها ولا يناقشها بل يروح ينق بها زاعماً أنه من دعاة التجديد أم من يقف عند هذه الأفكار يتدبرها وينقدها ويبين السياق الذي نشأت فيه ويفندها بل يكشف عن علاقات القوة والتأثير الاستعماري التي أدت إلى فرض هذه الأفكار على ناقليها وهذا هو ما يفعله التيار الفكري الإسلامي ؟

هل المستنير هو من دعا إلى اسقاط اللغة العربية لصالح اللغات الاستعمارية أو اسقاط حروفها أم من دعا إلى تقليد أوروبا بحلوها ومرها أم من كان همه ترويج لبس القبة أم من فهم العلم الحديث على أنه مجرد دعوة لللاحاد ؟ أي نور هنا أو في ترجمة الروايات العاطفية الرومانسية التي بار سوقها في الغرب ؟ وهل تقارن هذه الاتجاهات بجهد علماء ومفكرى الإسلام في شتى مناحى الحياة الفكرية الاجتماعية المصرية وما لحقها من سياسة وقانون واقتصاد وأدب .. الخ ؟ لكن أدعاء التنوير لا يفهمونه إلا على أنه تمجيد وتخليد ذكرى السلف العلماني الطالح ثم الهجوم على بعض المفكرين والكتاب لتصيد أفكار (أو أخطاء) معينة عندهم كي ينسبواهم بالكامل لدعوتهم . وهم عندما يقيمون

مع افلاس المذاهب
العلمانية الشديد وعدم
وجود شيء لديهم يقولونه
اتجهوا إلى الإسلام ليصبح
عندنا الآن مشايخ ومفتون



يساريون ويمينيون ومن كل نحلة ولون .
ومن بين الأفكار البديعة التي يلجأون إليها في
لعبة النفاق الجديدة القول بأننا يجب أن نفهم
ما يسمونه بالنصوص الدينية في ضوء
عصرنا ولمصلحة الجماهير .. الخ .
والطريف أنهم يتصورون أن هذا القول
يفترض أن يحدث هزة عالمية وأن يحطم
عقيدة وإيمان هؤلاء المسلمين الأغبياء
الجهلة . إلا أن أبسط استعراض لأفكار
الحركة الإسلامية - تلك الموصوفة عندهم
بالسلفية والجمود - يظهر أن هذه الحركة
قامت تماماً بما يطلبونه وأنهم هم الذين
ما زالوا يقرأون نصوص الفكر العلماني
الغربي على ضوء معطيات القرن التاسع
عشر . فالدعوة الإسلامية إلى وحدة الأمة
وعالمية الدعوة والقيادة هي الأصلح لعصر
الكيانات الكبرى والأمم العقائدية التي
تهيمن الآن على الساحة ، ودعوة التميز
العقائدي هي الأنسب لعصر الأيديولوجيات
الكبرى المتصارعة سابقاً ثم المتجهة الآن
للتصالح على حساب مواجهة الإسلام كضد
الغرب . وحتى في الأمور الجزئية
والتفاصيل نجد أن دعوة الإسلام والفكر
الإسلامي يعترف بالعصر بل يعيش معه

مهرجانات التنوير في معرض الكتاب الأخير
أو غيره لا يهدفون من وراءها إلا إلى إحياء
وتجميع شتات وتحفيز وتشجيع الحفنة
العلمانية من الكتاب الذين أعطى لهم الضوء
الأخضر ليواصلوا الهجوم على الإسلام الذي
لا يدافع عنه أحد لأن شيخ الأزهر صامت
والمفتي يحلل شهادات البنوك بالجملة
ووزير الأوقاف يعلن أن الخطيب الناجح
لا يهاجم الحكومة ! ولأن الكتاب المسلمين
(المستنيرين) المعينين على قوة الصحف
الحكومية والحزبية مشغولون بالهجوم على
المتطرفين .

إن أخطر ما في لعبة التنوير وما شابهها
هو عملية استلاب اسم جذاب تنكّر
واطلاقه على مجموعة من الأشخاص
يخفون أفكاراً إما تافهة أو منقولة بجهل
أو معادية لعقيدة هذا الشعب وتاريخه
وثقافته ، وهم في نفس الوقت يستغلون
قربهم من الحكام وخدماتهم لهم في احتكار
وسائل الاعلام والنشر (رغم دعاوى
الديمقراطية) كي يسيئوا إلى صورة الإسلام
والمسلمين أو يدعوا أنهم أصحاب (اجتهد
إسلامي) وهم ليسوا إلا طلاب بليلة رأي
أو تمبيع قضية .



وليس العلمانيون ، فعندما يدعو
الإسلاميون بناءً على هداية دينهم إلى
الاهتمام بالأسرة وبدور المرأة في رعايتها
بدل الانصراف إلى عمل خارج نطاق الأسرة
وعلى حسابها فإنهم أسبق في معالجة
مشاكل العصر من العلمانيين الذين ما زالوا
يرددون شعارات فارغة من المضمون
ولا علاقة لها بالواقع المعاش حول مساواة
المرأة وتحررها .. الخ ، بينما هم يمارسون
حياتهم العملية على قيم تخالف ما يدعون
إليه أو تناقضه . وفي رفض الفوائد الربوية
(التي أحلها مفتى الحكومة بمباركة
العلمانيين) كان الفكر الإسلامى أيضاً أقرب
من واقع العصر بأزمات الديون ومازق
الرأسمالية .

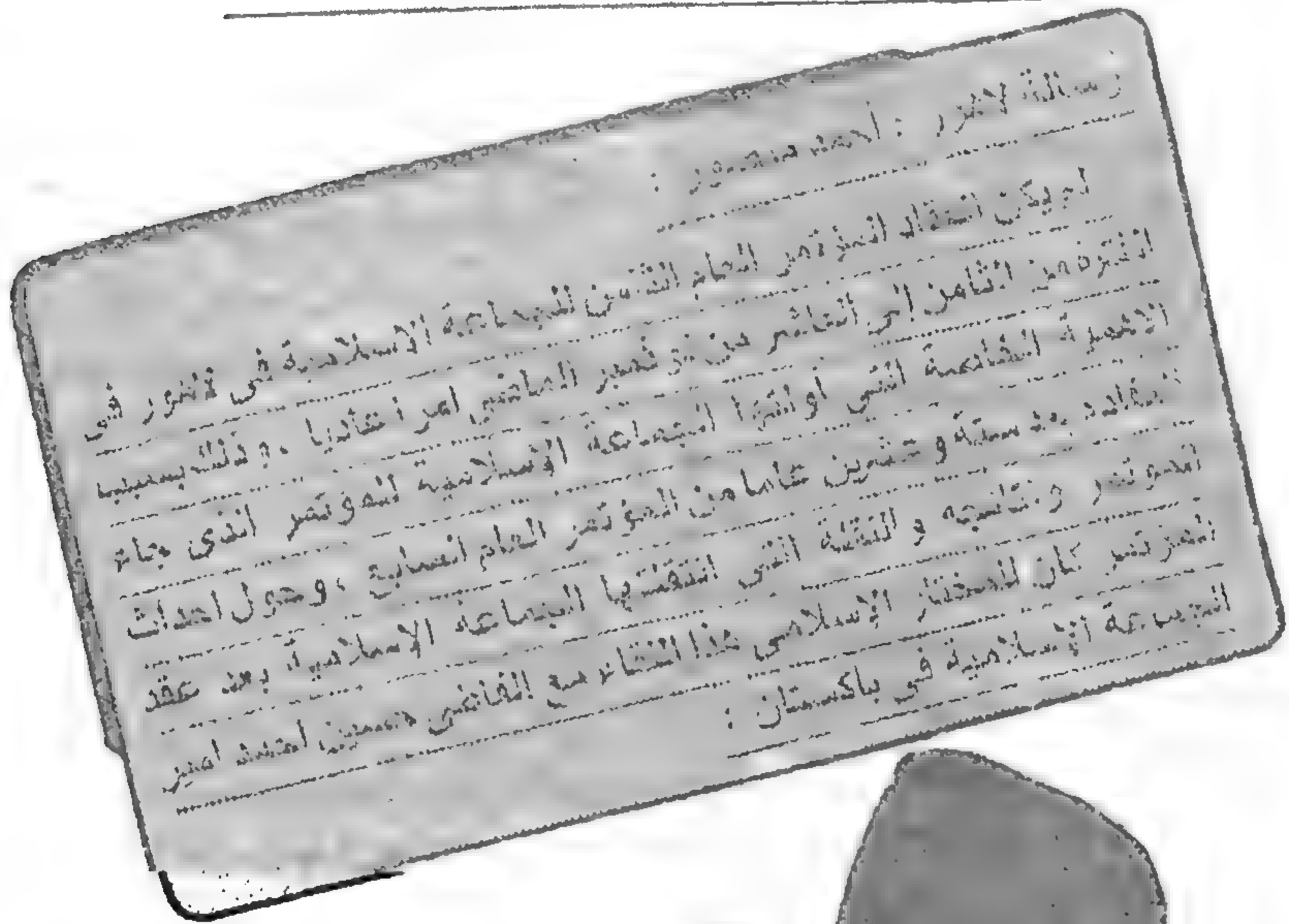
على عكس ما يشيع اللادينيون فإن
المسلمين لا يرجعون إلى كتب صفراء قديمة
يستمدون منها آراء ويفرضونها على واقع
لا تصلح له بل هم يفهمون جيداً واقعهم
وعصرهم وفق رؤيتهم ويفهمون البرنامج
الصالح لقيادة وتشكيل هذا العصر وفقاً
لعقيدتهم ولمصلحة هذه الأمة . وإنما هذا
الاتهام ينطبق تماماً على العلمانيين الذين
يتحدثون بكتابات أوربية من القرن الماضى
أو الذى سبقه ويقدمونها هذا إذا لم يكونوا
ينطلقون من كتابات تلمودية أقدم . وهم
لا يتحدثون فقط لغة الماضى الذى عفت عليه
الأحداث فى بلاده (العقل بالمفهوم المادى
البحث مثلاً) بل يعتنقون بإيمان شبه مطلق

طروحات بينات وثقافات أجنبية فى هذا
الماضى ويريدون فرضها على واقع
المسلمين وهم يسمون هذا الاجترار غير
الواقعى للماضى الأوربى عصرية وتقدماً
واستنارة ويتهمون المسلمين فى المقابل
بالرجعية والتأخر . وبإليت مجموعة النفاق
بدل الحديث عن قراءة [النص الدينى] (لا
يكادون يذكرون القرآن أو يعترفون له بأنه
كلام الله) بمفاهيم العصر - وهم يرمون من
وراء هذه الدعوة إلى التحريف والالتواء
بهذا النص إلى مفاهيمهم - ليتهم يطبقون
هذه النصيحة على قراءاتهم لنصوص
العلمانية المقدسة وهى ليست وحى يوحى
بل على أحسن الأحوال أفكاراً جزئية زائلة
نبت اللحظة ورد الفعل فوق أنها مغرضة
ضد أى دين وعقيدة . لكنهم لن يفعلوا لأن
قراءة العصر أسقطت الماركسية والليبرالية
وغيرها من مقدسات المذاهب الغربية .
وهكذا يجلس العلمانيون ليقدسوا كتب
ظهرت منذ قرن ولا يحيدون عن حروفها
قيد أنملة ويصفونها بقمة العقل بينما
يطالبون من يكابدون فهم عصرهم وواقعهم
والعيش والتقدم وفق رؤيتهم بأن يقرأوا
(النصوص) وفق العصر أى يحرفوا
ويبدلوا وفق ما يرى العلمانيون الذاهلون
فى القرنين الماضيين أنه هو العصر وهو
عصر الغرب وليس عصر بلاد الإسلام .
حقاً يا له من تنور عجيب !

د . محمد يحيى

حوار الشهر

قاضي حسين .. يتحدث عن أهم أحداث ونائج المؤتمر العام الثامن للجماعة الإسلامية في باكستان



المختار : ما هي أهم النتائج
التي خرجتم بها من
المؤتمر ؟

قاضي حسين : قبل أن أتحدث عن أهم
النتائج التي خرجنا بها من المؤتمر أود أن
أعطي نبذة صغيرة عن أهمية هذا المؤتمر ،
فقد كان الاجتماع السنوي للجماعة

على الطاولة وناقشناها وخرجنا بما يفيد العمل ويعود على الجماعة بالنفع وهذا كان له أثره الواضح في نجاح المؤتمر الذي حضره ما يقرب من نصف مليون شخص .

كما أن الجماعة الإسلامية قد خرجت قوية من المؤتمر بعدما برز ثقلها في الشارع الباكستاني من خلال الأعداد التي حضرت والنظام الدقيق للمؤتمر ، وأيضا برز ثقل الجماعة الإسلامية كجزء من الحركة الإسلامية العالمية من خلال زعماء الحركات الإسلامية في العالم الذين حضروا المؤتمر وتحدثوا فيه وهذا دليل على وحدة الأمة وتوثيق روابط الأخوة .

المختار : ماذا يعنى حضور نصف مليون شخص في اليوم الثانى للمؤتمر بالنسبة للجماعة الإسلامية ؟

قاضى حسين : أنتم تعرفون أن الجماعة الإسلامية منذ سنوات طويلة لها تأثيرها في صفوف الشعب ، حتى في عهد بوتو كنا أعضاء في الاتحاد القومى .

لذلك التفت هذه الأحزاب حول الجماعة الإسلامية لأنها هي التي تملك القوة والنظام ، وبدون الجماعة الإسلامية لا تستطيع هذه الأحزاب القيام بالمظاهرات

الإسلامية أمرا معتادا وإن لم يكن يتم كل عام ، لكننا منذ عام ١٩٦٣ ميلادية لم نتمكن من إقامة مؤتمر عام للجماعة ، وذلك بسبب معارضة الحكومات المتعاقبة لنا إلا أننا تمكنا في عام ١٩٧٤ و ١٩٨٣ من عقد مؤتمرين خاصين بأعضاء الجماعة الإسلامية وكذلك تمكنت المقاطعات من إقامة بعض المؤتمرات ، إلا أن هذه هي المرة الأولى منذ ستة وعشرين عاما التي تمكنا فيها من عقد هذا المؤتمر في أكبر ميدان في باكستان وهو ميدان منارة لاهور وبجوار أكبر مسجد في العالم بعد المسجد الحرام وهو مسجد باد شاهی .

أما عن أهم النتائج التي خرجنا بها من المؤتمر فقد كان مؤتمر التعارف والتشاور بالنسبة لأعضاء الجماعة الإسلامية في كل باكستان حيث اجتمع أكثر من مائة ألف من أبناء الجماعة الإسلامية في كل باكستان لمدة ثلاثة أيام في مكان واحد تعرفوا على بعضهم وتباحثوا في قضاياهم المختلفة من خلال مسئوليتهم ، ونقل كل تجربته للآخر لاثره العمل الإسلامى في المناطق المختلفة ، وقبل المؤتمر بثلاثة أشهر اجتمع أعضاء الجماعة الإسلامية العاملون الذين يقدرون بسنة الاف شخص في جلسة نقد ذاتى استمرت عدة أيام خرجنا بعدها كالجسد الواحد بعدما طرحنا كل مشاكلنا

المنظمة ، كذلك تحركت الجماعة الإسلامية في عام ١٩٨٤ ضد القاديانية وهذا أكسبها أيضا مكانتها في نفوس الشعب ، وفي العامين الأخيرين سعت الجماعة لمزيد من الالتحام بالشعب ، وقمنا بمسيرة (الدعوة والمحبة) التي طفنا من خلالها معظم قرى ومدن باكستان وشاهداها عشرة ملايين باكستاني كذلك قمنا بمسيرة (الأمن والأخوة) في منطقة السند واستمرت ثلاثة شهور طفنا فيها معظم قرى ومدن السند فزادت شعبيتنا واكتسبنا خبرة واسعة في تنظيم اللقاءات الجماهيرية والشعبية ، وبرزت قوة الجماعة الإسلامية كقوة شعبية منظمة ، حيث أنه من السهل أن تجد هنا أحزابا شعبية لكن من الصعب أن تجد هنا منظمة ، وما كان الحفاظ على أمن ونظام وإقامة الأعداد الهائلة التي حضرت المؤتمر إلا من توفيق الله سبحانه وتعالى لنا ،



وما كان كذلك من المستغرب أن يحضر هؤلاء الذين قدر عددهم بنصف مليون إلى المؤتمر في اليوم الثاني وهذا يبرز تحقيق النجاح والتوفيق من الله في الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية .

المختار : هل معنى ذلك أن الجماعة الإسلامية ستغير من منهجها في العمل وتتجه إلى الجماهير والعمل العام أم ستظل تركز على العضو العامل فقط ؟

قاضي حسين : إن الجماعة الإسلامية تركز منذ زمن بعيد في منهجها على نقاط هامة هي الدعوة والتبليغ والتنظيم والتثقيف والتربية ، وهذه الدعوة عامة للجميع ، والذين يتفقون مع الجماعة ومنهجها ندخلهم في التنظيم ليكونوا قوة تعمل في اصلاح المجتمع ، فمنهج الجماعة الإسلامية منهج جماهيري شعبي منذ زمن بعيد ، لكن العضوية لا نعطيها إلا للذين يتمسكون بالقرآن والسنة ويجتنبون الكبائر ويؤدون الفرائض ويلتزمون كذلك بالجماعة التزاما تنظيميا ولعل النقطة الأخيرة هي المحك الذي يميز العضو العامل عن غيره ، ونحن نأمل بأن يكون هذا الأمر سهلا بحيث أن الشخص إذا قال إني اتفق مع الجماعة الإسلامية وأقبل منهجها واجتنب الكبائر

وأودى الفرائض وأصلح نفسى فى هذا المجتمع يكون هذا كافيا لقبوله فى الجماعة مستقبلا إن شاء الله ، وليس معنى هذا تغيرا فى منهج الجماعة ولكنه تغير فى أسلوب الدعوة وطريقة العمل .

المختار : هل هناك تغيرات مستقبلية يمكن أن تقوم بها الجماعة الإسلامية بعد النتائج التى خرجت بها من المؤتمر ؟

قاضى حسين : حتى الآن نحن أعضاء فى الاتحاد الجمهورى الإسلامى ولا اعتقد أن نقوم بتغيرات فى هذا الجانب ، لأن الجماعة الإسلامية حتى الآن لا تدعى بأنها يمكن أن تكون قوة منافسة وحدها فى الساحة السياسية ، فنحن بفضل الله قوة منظمة ونستطيع أن ندعو الناس ونفرقهم فى أى وقت بنظام لا يستطيع أى حزب فى الساحة أن يقوم به لكن تبقى لنا بعض العقبات التى تعيق خطواتنا السياسية ومن أهم هذه العقبات هو أن ما يزيد عن ٧٥٪ من أبناء الشعب الباكستانى من الأميين الفقراء ، الذين يسيطر عليهم الاقطاعيون ويسيرونها كما يشاءون لذلك فإن العوز والفقر يضطرهم إلى اتباع أسيادهم من الرأسماليين والاقطاعيين الذين يتدخلون فى نتائج الانتخابات بصورة أساسية

ولا ينجحون إلا بأموالهم والآلاف المولفة التى تعمل فى مزارعهم ومصانعهم ، لذلك فنحن نأمل من خلال التعريف والتدريج أن يوفقنا الله فى المرحلة القادمة فى تحقيق ما نصبو إليه من آمال .

المختار : ما أثر وجود هذا العدد الكبير من قادة الحركات الإسلامية فى المؤتمر بالنسبة للجماعة الإسلامية ؟

قاضى حسين : إن هذا دليل قاطع على عمق وحدة الأمة الإسلامية ، وأن الذين سعوا طوال السنوات الماضية لتفتيت وحدة الأمة وتقسيمها سواء تقسيمات مذهبية أو عرقية أو لغوية أو قومية أو زرعوا حدودا مصطنعة بين أجزاء العالم الإسلامى المختلفة ، كل هذا الذى فعلوه لم يطفىء جذوة الأخوة وجذوة العقيدة التى لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا بها ، لأن هذا هو الطريق القويم الذى تستعيد به الأمة عزها وكيانها .

المختار : فى الختام ما هى أهم القرارات التى اتخذتموها فى نهاية المؤتمر .

قاضى حسين : لقد ذكرنا فى البداية

٤ - إلغاء النظام التعليمي القائم على المبادئ الاستعمارية وإقامة نظام تعليمي على منهج إسلامي .

٥ - توفير الأمن في كل أنحاء باكستان خاصة في منطقة السند التي تعيش فوضى عنيفة ، مع محاكمة كل الشخصيات التي تخرب في البلاد .

٦ - منح كل مواطن حقوقه الأساسية من مأكّل ومطعم وملبس وغير ذلك .

٧ - أن تعطى الوظائف بناء على المؤهلات والخبرات لا على الرشوة والمحسوبيات .

٨ - الاعتراف الفوري بحكومة المجاهدين الأفغان والاستمرار في دعمهم حتى يقيموا دولتهم الإسلامية .

٩ - تؤيد الجماعة الإسلامية حركة المقاومة الإسلامية حماس والمجاهدين في الأرض المحتلة وتطالب كافة الحكومات والمنظمات الوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني حتى يحصل على حقوقه ويحرر أراضيه .

١٠ - نطالب الحكومة الباكستانية بالاستمرار في تطوير برنامجها النووي ولا تقبل أي ضغط خارجي من أجل إيقاف هذا البرنامج أو التأثير عليه .

أوضاع البلاد والمساوئ التي تقوم بها حكومة حزب الشعب من حيث سعيها الدؤوب في استغلال إمكانات الدولة في توطيد دعائم الحزب ، ووضع أشخاص مشبوهين في أماكن حساسة في البلاد فباعوا أسرار البلاد إلى أعدائنا . وكان من أهم المطالب التي رفعناها باختصار :

١ - تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان فوراً دونما تأخير .

٢ - فصل الهيئة القضائية عن الهيئة التنفيذية حتى يكون القضاء حراً وعادلاً .

٣ - القضاء على الفساد الاقتصادي وتأسيس نظام اقتصادي يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وأسسها وإنقاذ البلاد من الديون الأجنبية المرهقة .





المجاهدون الافغان

١٢ - نأشد جميع الأحزاب الدينية والوطنية والهيئات أن تقف مع الجماعة الإسلامية في مطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية وإبراز الوجه الإسلامي والحضاري لباكستان .

كانت هذه هي أهم المطالب والقرارات التي أصدرناها في البيان الختامي للمؤتمر ونسأل الله أن يوفقنا في تحقيقها .

باكستان : أحمد منصور

١١ - كذلك طالبنا باعطاء الحقوق للطلبة والعمال وكافة الهيئات المهنية الأخرى مع عدم مطاردة العناصر الإسلامية وعدم طردها من الوظائف .

نحو وعى سياسى

خضراء وثورة ادارية وصنع فى مصر ،
ومصر الامن والامان ومصر ذات السبعة
الاف سنة حضارة .

فالخارجية المصرية لم تحقق فشلا كما
حققته اليوم .

ان أقصى ما تدعيه الخارجية المصرية
من نجاح هو عودة مصر إلى العرب . وكنا
في العقد السابق مباشرة نقول أن العرب
[أقزام] (السادات) وكان سعد زغلول
يقول أن صفرا زائد صفر تساوى صفر .
والجامعة مع العرب لم تمنع هزائم ٤٨ ولا
٥٦ ولا ٦٧ وربما كانت هي السبب فيها .
وما لا تكون مصر قوية بذاتها لا يضيف
إليها العرب قوة . وحتى هذه الجامعة
العربية هي تجمع شكلى لأن نص قانونها لا
يلزم دولة واحدة بتنفيذ رأى الأغلبية ولا
يلزم أى قرار (لا العضو الذى يقبل
القرار . واجتماعات العرب ما هي إلا صور
تذكارية لا تمت للواقع بصلة . والدليل على
ذلك أن قرار ٧٩ بطرد مصر من الجامعة لم
يسبب طرد مصرى واحد من أى بلد عربية .
بينما قرار ٨٩ بإنشاء تنظيم رباعى تبعه
طرد كل مصرى . بل وإحلال دمه بالمطو



عندنا وزيران للخارجية عصمت
عبد المجيد وبطرس غالى . فى الوقت الذى
لا تملك بريطانيا ولا أمريكا ولا روسيا
إلا وزيرا واحدا .. وكأننا امبراطورية كبرى
أو لنا مستعمرات لا تحصى ولا تعد .

وما حصيدة هذين الوزيرين الهمامين ؟

لا شيء إلا الانتصارات التليفزيونية .
وما دام التليفزيون يحقق لنا مقابلات يومية
مع هذا وذاك من أفارقة وغير أفارقة
فالساسة الخارجية بخير .

وعلى العموم فهي انتصارات وهمية
كالتنظيمات الوهمية التى تكتشفها الحكومة
كل يوم وكالشعارات الوهمية من ثورة



بقلم : د. فرحى الشناوى

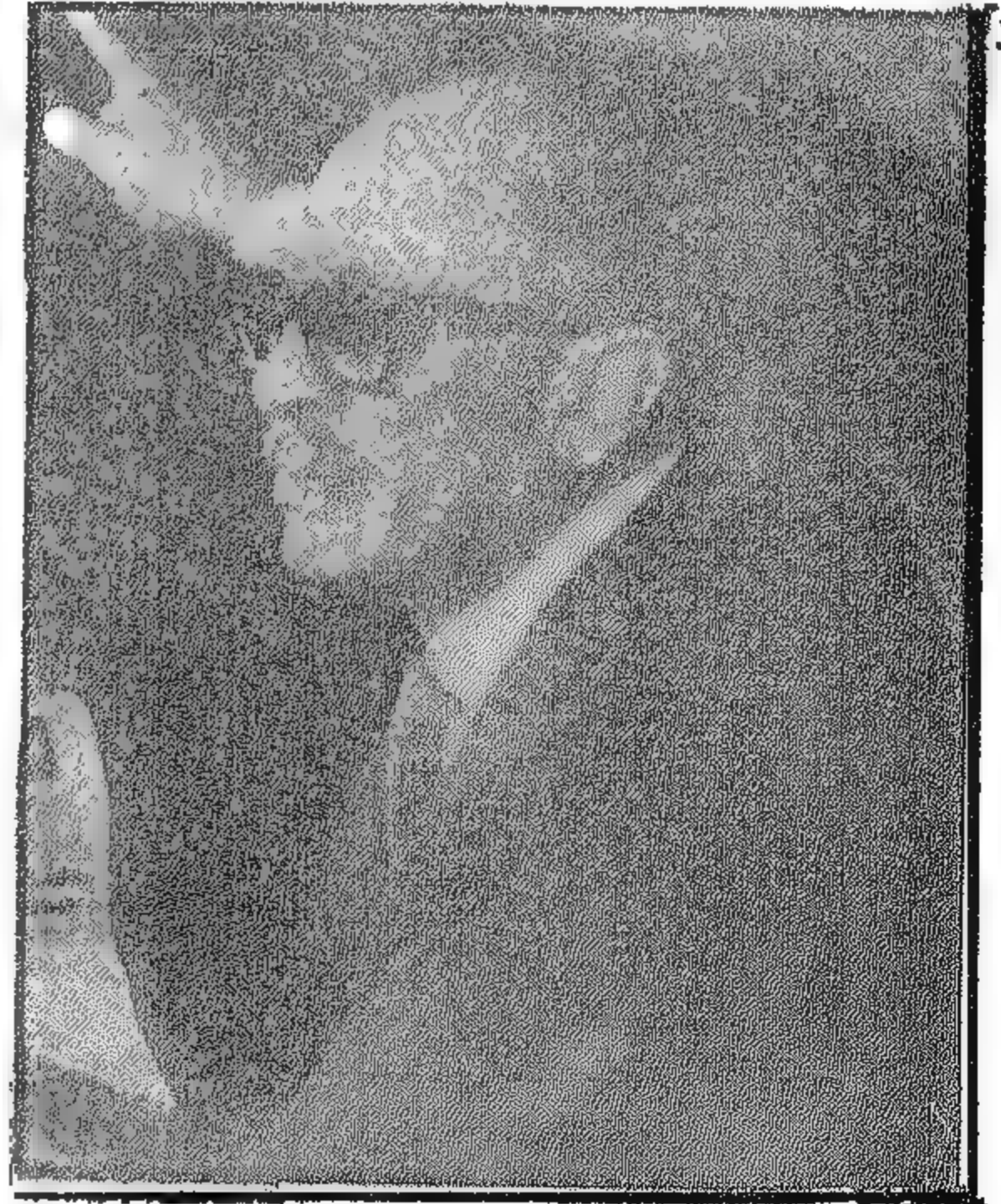
إن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه . ويوما ما سوف تملئ علينا املاء قهريا أن لا نزرع إلا كذا فدان بحكم السيطرة على نصيبنا من هذا النهر . ويوما ما سوف نقف أذلاء أمام هذه الدولة أو تلك من دول خط الاستواء التى لم تكن إلى الأمس إلا مديريات تحت حكم مصر والعلم المصرى يرفرف على بحيرات فيكتوريا وكل منابع النيل والجنيه المصرى هو العملة التى تصرف هناك .

والمسدس والدوس بالسيارات أيضا فأيهما أفضل الطرد العربى أم الرضاء العربى ؟

ليس معنى ذلك أننا ضد العروبة عمال على بطل . فموقفى معروف من العروبة . أنها انتماء إلى لغة فقط .. فى أحسن أحوالها وأكثرها اخلاصا .

وفى نظرنا أن عروبة بغير إسلام هى جاهلية جديدة :

فالادعاء بالعروبة يجب أن يؤخذ بحذر وبضوابط وبانتقاء وبالحرص على الذات . فأى أب ينتج أطفالا مشوهين يكف عن الانجاب أو يعالج تشوهم . والطعام الذى يودى إلى مرض أو تسمم يتفاداه العاقل . وليست العروبة بأعز من الولد ولا الزم من الطعام .



السادات

الياقات البيضاء والحقائب السمسونيت
والميوعة الديبلوماسية .

لقد ثرنا وخلعنا أسرة محمد على بدعوى
أنها أجنبية (تركية لا مصرية) وأنها
بالتالى فى علاقة سرية مع بقية الأجانب
المستعمرين أمثال بريطانيا . وها نحن تحت
وزيرين مصريين ليس فى عروقهما قطرة دم
تركى ففقدنا منابع النيل التى كان يتمسك
بها الحاكم التركى وبالتالى الأجنبى . فبالله
أيهما أكسب لمصر ؟ وما قيمة الادعاء
بالمصرية أو بالعروبة .

وهذا تماما مثل موقف السلطان
عبد الحميد من فلسطين حيث رفض رغم
الضعف والافلاس كل ضغط يهودى
لامتيازات لليهود فى فلسطين . وجاء
العربى عبد الله فاقسم فلسطين مع اليهود
ثم جاء ياسر عرفات فاعترف بإسرائيل



عصمت عبد المجيد

لقد كانت مصر هى التى اكتشفت منابع
النيل كلها وهى التى أوقفت تجارة أوربا
 وأمريكا بأهلها الرقيق وهى التى أقامت
المحاكم والمدارس والمساجد . وكان
مفاوضيها بصرون على أنها جزء من مصر
وترفض الجلاء إذا كان شرطه هو قطع
مصر عن هذه المنابع . مصطفى النحاس
يقول لهندرسون : (تقطع يدى ولا أوقع
على انفصال السودان عن مصر) .
النقراشى بفضل الهزيمة عام ١٩٤٨ أمام
إسرائيل إذا كان ثمن تزويده بالسلاح من
بريطانيا هو التوقيع على انفصال السودان .
وبمجرد أن حدث انقلاب ٢٣ يوليو قال
السفير البريطانى : الحمد لله لبريطانيا
الآن .. لقد انفصل السودان عن مصر ..
وقد كان .

لقد قابلنا هيلاسلاسى بالأحضان أيام
عبد الناصر وقابلنا منجستو الآن بالأحضان
فهل كسبنا شيئا فى منابع النيل أم زاد
تأييدهم لقرنق ورحبنا نحن بقرنق الذى
يحقق انفصالا لـ منابع النيل أكثر كثيرا جدا
مما كانت تحلم به بريطانيا الاستعمارية
ذاتها .

لقد صار مكسبنا الحقيقى هو أن يظهر
منجستو على تليفزيون مصر وهو يسلم
علينا ويبسم !! وهذه هى كفاءة الخارجية
المصرية التى اتسعت نفوذها حتى صار لها
وزيران هما مان ومعهما جيش من ذوى

إلى إسرائيل (إلا إذا كانوا طاروا عن طريق القطب الجنوبي ثم داروا حول الأرض إلى القطب الشمالي فإسرائيل) .

تمت مئات الرحلات إذن دون علم الوزيرين . والوزيران لا يكفان عن السفر . وبطرس غالى متخصص فى الشئون الأفريقية بالذات ويكاد تكون إقامته الدائمة هى فى هذه الدول . ومع ذلك أفلت اليهود السود من بين يديه .

ثم يتشددون بعد ذلك بأن عندنا أوامس .. طائرات تمسح جو أفريقيا كلها ولا تخفى عليها فى الجو خافية وعندنا أجهزة مخابرات وأمن دولة لا تفوت عنها همسة بين شفتى أطفال لهم تنظيم مزعوم .. ومع ذلك تتوه هذه الأجهزة كلها مع اليهود . واليهود السود الذين لم يروا فى حياتهم حنفية ولا وابور جاز ويعيشون حياة القرون



السلطان عبد الحميد الثانى

وجعل كل أمله مجرد التفاوض وسلك أيضا طريق الشعارات الوهمية فشكل (دولة) على لا أرض .

ثم يجيء لنا كاتبنا المغوار أحمد بهاء الدين فيهاجم الدولة العثمانية بعد وفاة الدولة العثمانية وغياب أى سيف يقطع رقاب خصومها ، فيلبس الهر فروة الأسد ليهاجم الدولة التى أوجدت لنا منابع النيل والتى رفضت إنشاء وطن إسرائيلى فى فلسطين .

وهذه هى الاستنارة والتقدمية وحرية الرأى عند أحمد بهاء الدين . الذى كتب اسمه بالكامل حتى سابع جد وكأنه يحس أن هناك من يشك فى وجود دماء غير مصرية أو غير عربية أو غير إسلامية عنده . وهو أول من يعلم أن من أبناء الموالى ومن أبناء النصارى من هم أخلص للعروبة والإسلام من العرب الخالص . محمد الفاتح أمه نصرانية . على بك الكبير أبوه مسيحى .

وثالثة الأسافى ضد وزيرنا الهاميين هى موضوع الفلاشا :

حتى يهود الحبش وأفريقيا السوداء سخرُوا من هذين الوزيرين .. فما بالك بأحباش البشر الأخرى؟ تهجير الفلاشا لم يتم على بساط الريح ولا تم بالسحر ولكن تم عبر عشرات ومئات من رحلات طيران اجتازت أجواء السودان ومصر فى طريقها

الوسطى إلى الآن .

ولا هي ثورة ولا يحزنون

ولكن ما دام عندنا شعارات . ليس عجيبا
بعد ذلك أن يطمع رئيس قبرص الجريجى
فى أن يستخدمنا ضد نظيره التركى المسلم
وما دام عندنا صحافة قومية بوقية تضرب
بروجى تعظيم سلام كل صباح ومساء .

وما دام الاعلام قادرا على تصوير حياة
سعيدة وهمية لنا وأقرب إلى فعل المخدر
فما المانع من التمتع .. واليوم خمر وغدا
أمر .

ربنا يحمى لنا ذخرا جرائدنا القومية
وتليفزيوننا .. وأحمد بهائنا .

سؤال نوجهه إلى جهات الافتاء : شيخ
الازهر ومفتى الديار فإن لم يجيبا نوجه
السؤال إلى د . عمر عبد الرحمن :
فى قبرص التى كانت إسلامية واغتصبت
من الإسلام أمة مسلمة أبت على نفسها
الضيم تحت ذل أمة غير مسلمة فى الجزيرة
المذكورة . هل شرعا يجوز مناصرة الفئة
الغير مسلمة ضد المسلمة ورغم إرادة
المسلمة ؟ مجرد سؤال ..



بعد حوالى ٤٠ عاما من الدعاية المكثفة
عن ثورة يوليو وأنها ثورة أول حاكم مصرى
يحكم مصر منذ أيام سيدنا موسى (انظر
العلاقة مع بنى اليهود) ، وأنها ثورة على
الملكية والأقطاع والطبقية والفساد ، وأنها
ثورة رفعت رأسك يا أخى . وأنها ثورة
العمال - من اعدام خميس والبقرى إلى
عمال الحديد والصلب - ، وأنها جاءت
لتحقق لكل مصرى فيلا وسيارة ، وأنها
تصنع من الأبرة إلى الصاروخ ، وأنها
جاءت لتحقيق مصر العظمى بعد أن كانت
مصر محدودة ومخنوقة فى رقعة محدودة
من خط الاستواء إلى جبال طوروس فى
شمال سوريا فقط ، جاءت لتبنى مصر
العظمى ، وأنها ثورة لتحقيق حياة برلمانية
سليمة بعد أن كانت برلماناتنا كلها مزيفة
منذ عهد إسماعيل إلى ٢٣ يوليو ، وأنها
تبنى مدرسة - وليس كشكا - كل يوم لأن
[صناعة الرجال أصعب من بناء المصانع]
(كما كتبوا على واجهة المدارس) ، وأنها

ضد الملك . فقال له حيدر أنه يعرفهم
واتركوهم حتى يؤدبوا الملك لأن الملك
يستأهل ما يجرى له . وكان حيدر هو وزير
الحربية وخفير الملك .

ولكن ما هو أهم هو الكتاب الثانى الذى
ظهر حديثا .. الآن . كتاب (فاروق الأول
الملك الذى غدر به الجميع) لمؤلفه الممتاز
عادل ثابت . كتاب ممتاز ومؤلف ممتاز .
ظهر فجأة كالعلاق . كتاب زاخر
بالمعلومات الرفيعة المستوى يشهدنا على
نوعية انقرضت الآن من الرجال المثقفين
بعد أن صاروا أشباه رجال ولا مثقفين . كان
عادل ثابت قد تربى داخل القصر منذ طفولته
وحصل على تعليم حقيقى رفيع المستوى
نادر أو متعذر الوجود الآن تماما .

يكشف عادل ثابت الستار عن المفاجأة :

فى ربيع ١٩٤٩ كان الحرس الحديدى
الخفى قد هرب ضباطا سابقين فى الجيش



عبد الناصر

جاءت لتبنى ألف مصنع ومصنع بعد أن كنا
مجرد مزرعة مربوطة بلانكشير فقط . وبعد
أن أمت بنك مصر والبنك الأهلى خوفا من
تسلل اللصوص إلى البنوك وأنها تبنى السد
العالى لتزويد الطمى الذى ينتج زراعا فى
مساحة $2 \frac{1}{4}$ مليون فدان جديدة وليجعل
سعر الكهرباء تعريفة بدلا من ٤ صاغ ،
وأنها أمت الترام وأبو رجيلة والمطاحن
لأن أسعارها غالية تنهب الجمهور قروشه
المحدودة ، وأنها حريصة على الثقافة
والسيرك أكثر من العقاد أو الحكيم أو أو
وأنها ستفسح المجال لآلاف ممن هم أحسن
فكرا من العقاد وأكثر علما من (مشرفة)
أو (على إبراهيم) .

إذا بهذه الثورة كلها ليست من صنع
الأثنى عشر كوكبا .. ولكنها من صنع
حيدر باشا !!! وما دام حيدر قد مات فقد
ماتت معه كل هذه الوعود والآمال .

كتابان ظهرا وكشفا أن الثورة من أولها
إلى آخرها كانت من صنع حيدر ضابط
البوليس والسجون الذى قاد الجيش أيام
فاروق .

أولهما كتاب ظهر منذ عام عن الدكتور
منصور فايز طبيب عبد الناصر . هذا الكتاب
ظهر منذ عام . قال فيه منصور فايز أنه كان
يعالج حيدر باشا من داء الكبد فى أواخر أيام
الملك السابق . وأن المؤلف سأله عما يتردد
عن ضباط فى الجيش يريدون القيام بحركة

الألماني النازي إلى مصر وعلى رأسهم الجنرال شميت . وهو عسكري نازي صارم قائد سابق مع روميل وقائد سابق أمام موسكو وحاكم عسكري سابق لستراسبورج وقائد معركة دولمان . كان فاروق قد تفهم العجز العسكري المصري الذي كشف عنه هزيمة ٤٨ (التي هزم فيها ثوار يوليو وأسر في الفالوجا قائدهم عبد الناصر) وكان يعرف أن هناك عدم كفاءة عند ضباطه في الرتب العليا التي دربها البريطانيون . وكان يعرف أن جيش جده الأكبر محمد علي الذي دربه الفرنسيون حقق انتصارات متتالية والذي قمع ثورة المورة في اليونان . أباد الجيش العثماني في نزيب ووصل إلى أبواب أسطنبول . هذا كله حققه في عشرينات القرن ١٩ . وكان فاروق يهدف إلى إعادة جيش محمد علي على يد الألمان بقايا النازية . وهي محاولة دائما تراقبها بريطانيا وأمريكا وتمنعانها تماما . وحتى عندما حاول عبد الناصر إنشاء صواريخ سلطت أمريكا كلب الحراسة إسرائيل على طرد خبراء الصواريخ الألمان .

قال فاروق للجنرال شميت - في وجود عادل ثابت - : إنني أريد منك أن تساعدنا على بناء الجيش المصري لكي يصبح قوة مقاتلة فعالة تتمتع بكل المزايا والخبرات التي اكتسبها الجيش الألماني في الحرب الثانية . سوف ننشئ قيادة للتدريب تتولاها

هيئة مشتركة من ألمان ومصريين . هذه الهيئة تضع أسسا لتنظيم جيش مصري جديد سوف أطلق عليه اسم (النظام الجديد) .

وتتألت اجتماعات فاروق مع شميت واقترح شميت أن يكون الفيلد مارشال جودريان هو الذي يجند الضباط المناسبين من بقايا جيش هتلر لجيش فاروق . واقترح تجنيد شبيدل للجيش المصري . وقد أصبح شبيدل بعد هذا رئيسا لأركان حرب حلف الأطلنطي ذاته .

وكانت فكرة فاروق هي اختيار ضباط أظهروا قدرة فعلية على القيادة في الحرب العالمية الثانية لا مجرد ضباط ترقوا بمضى المدة أو بالتدريب المحلي فقط . وعلى أن يوضع منهم من يظهر زعامة في مراكز قيادية .

بعد تردد اجتماعات فاروق مع شميت . حدث لفظ بين الضباط المصريين الكبار .



الملك فاروق

وأدركوا أن الجيش الجديد سوف يستغنى عنهم بكل تأكيد .

يقول عادل ثابت : تحرك الحرس القديم (أى الضباط الكبار) بقيادة حيدر باشا القائد العام فى إبعاد أفضل ضباط مصر الشبان إلى حاميات نائية بعيدا عن القاهرة أى بعيدا عن فاروق بالذات وهكذا بذرت بذرة ثورة عبد الناصر .

ثم يؤكد : من المؤسف أن الاتفاق بين فاروق وشميت لم يتم التصديق عليه قط أو حتى يعترف به حيدر وشركائه ، وأصبحت المسألة كلها مسألة سياسية داخلية بين الذين يريدون التخلص من حيدر باشا والذين يسعون للبقاء عليه . ثم يصف المؤلف حيدر باشا بأنه شخصية تحيط بها الشكوك .

ما هى الشكوك التى يثيرها عادل ثابت : هل كان عميلا للغرب . أم هل يقصد أنه ذو علاقة بالضباط الذين قادوا انقلاب يوليو .

واضح بدون عناء أن حيدر كان يدرك أنه فى الطريق إلى العزل أو الانزواء وأن هزيمة ١٩٤٨ سوف تلقى بالكامل على عاتقه وأن شमित وخبراؤه لا يمكن أن يبقوا على (حيدر وحرسه القديم) الذين هم أقرب إلى البوليس منهم إلى ضباط ميدان وحرب .

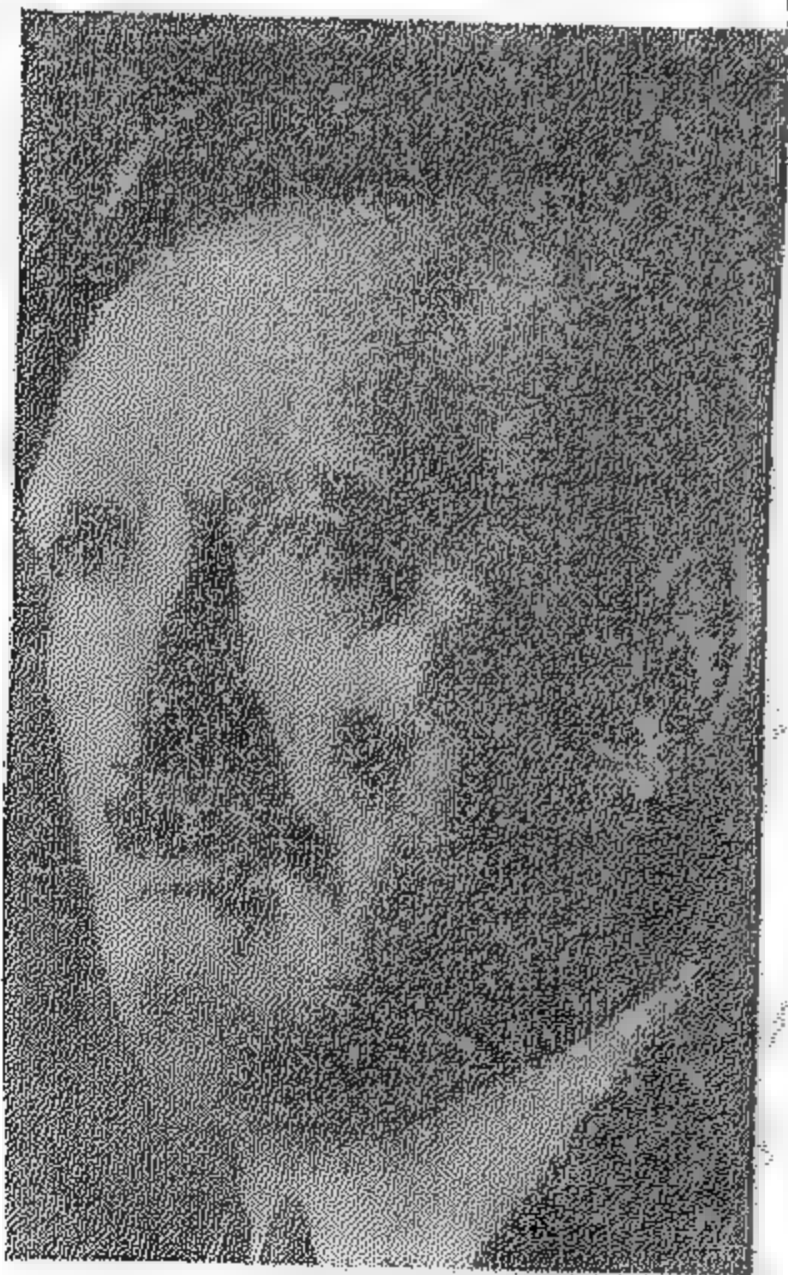
وكان حيدر أسرع إلى التحرك . واطلاق

العنان للضباط الأحرار الذين كان يعرفهم واحدا واحدا .

بل كان أحدهم وأهمهم - عبد الحكيم عامر - مديرا لمكتبه وفى نفس الوقت قريبا له .

وكان عبد الناصر معروفا بكل تأكيد لحيدر باشا . إذ سبق أن استدعاه إبراهيم باشا عبد الهادى وهو رئيس وزارة وحقق معه فيما يشاع عنه من نشاط بين الضباط . ثم أخلى سبيله . هل التحقيق مع ضابط يمثل هذه التهمة يتم خارج نطاق محكمة عسكرية إلا إذا توسط حيدر . وهل عبد الهادى يطلق سراح عبد الناصر دون أى عقوبة إلا بنفوذ ووساطة حيدر .

وبعد ذلك قامت معركة انتخابات نادى ضباط الجيش . وكان مرشح الملك هو حسين سرى عامر وليس حيدر . ولم يلعب حيدر أى دور إلى جانب الملك . ولو أنه



هتار

رشح نفسه لرياسة النادي بدلا من سرى
عامر لتغيرت النتيجة تماما . وما أمكن
محمد نجيب أن يفوز فضلا عن أن يرشح
نفسه أصلا .

وواضح أيضا أن حيدر باشا بعد نجاح
انقلاب يوليو لم يمس على الإطلاق .
ولا وجهت له كلمة عتاب واحدة في الوقت
الذى حوكم فيه كل الحلقة المحيطة بفاروق
من أول كريم ثابت إلى سائق الملك حلمي .
وفي الوقت الذى تتابعت محاكم الغدر
والشعب والثورة نجا حيدر باشا من كل هذه
المحاكم التى حاكمت كل سياسى سابق وكل
وزير سابق . وحاكمت زوجة مصطفى
النحاس .

فهل حيدر باشا أقل أهمية من كل هؤلاء
وغير مسئول عن ضعف الجيش ولا عن
هزيمة ١٩٤٨ . ولا عن طغيان فاروق ..
ولا عن فساد الجيش ولا عن الأسلحة
الفاسدة ؟

موقف غريب .. وليس بغريب .. موقف
واضح كالشمس ..

تماما مثل موقف الثورة من حريق
القاهرة . فقد حوكم كل شخص فى كل
قضية مهما صغرت إلا قضية حريق
القاهرة .. لم يرد لها أى ذكر .

وبعد هذا فحريق القاهرة تم .. ورفض
الجيش - أى حيدر باشا - أن ينزل الجيش

إلى الشوارع ليمنع على الأقل النهب
والسلب .

حيدر باشا لغز يحتاج إلى الحل .. والحل
واضح .

وحيدر باشا لا نجد له حسا ولا خبرا ليلة
٢٣ يوليو .. هل هو فى القاهرة .. هل هو
فى الاسكندرية .. هل نصبح الملك بعدم
التعرض للثوار وعدم النزول إلى القاهرة ..
هل نصيحة بالتنازل .. هل جعل الملك يحس
أنه قد تخلى عنه وبالتالي فالجيش كله قد
تخلى عنه .

ويقبض الثوار على كل رتبة فوق رتبة
البكباشى .. حتى أخو محمد نجيب قبض
عليه .. إلا حيدر باشا وكأنه رتبة خاصة
لا تنطبق عليها القاعدة أبدا .

ويموت حيدر باشا .. ويمشون فى
جنازته .. وهى الجنازة الوحيدة التى ساروا
فيها لآى سياسى أو ضابط سابق .

ولكن حيدر باشا ليس اللغز الوحيد .

هناك لغز آخر .. أصغر نوعا .. لغز
ناهد رشاد .

وهذا حديث آخر ..

د . فهمى الشناوى

• • •

مناقشة هادئة مع المسؤولين

المفترض أنها تخاطب العقول يكون على رأسها دائما من لا يرتبطون بالثقافة بصفة فهل يعقل أن يكون على رأس أعلى هيئة ثقافية في مصر من يطلق عليه لقب (فنان)!! لا أعتقد أنه يصلح لهذا المنصب ودعونا نناقش ما يسمى بمشكلة التطرف هذا إذا افترضنا - جدلا - أن هذه المشكلة قائمة وإن كنت أظن أنها غير قائمة إلا في رؤوس المسؤولين!

إن مشاكلنا تنبع من منابع ثلاثة رئيسية وهي سقوط سياسي وسقوط ثقافي وسقوط اجتماعي.. ولنبدأ بالناحية السياسية فنلاحظ أن القيادة السياسية ترفع شعارات الطهارة والنقاء فهل لمس أحد ذلك!! لا أظن! وفضائح الوزراء والمحافظين



احمد شعبان

عندما أخذته العزة بنفسه وتناول على علماء الأمة لقي حتفه في يوم مشهود ما كان ليتخيل أحد أن يكون ذلك في نفس هذا اليوم بالذات، بل لقد شاهد العالم كله هذا المشهد وهذه النهاية الدرامية المأساوية شاهدا العالم كله عبر الأقمار الصناعية....

ولكن ماذا حدث ١٩٩٢

تسلطت الداخلية على الشباب الملتزم بحجة أنهم متطرفون وهم أبعد ما يكونون عن التطرف، حتى وزارة الثقافة التي من

مما لا شك فيه أن الشعب المصري من أكثر الشعوب تمسكا بعقيدته وأكثرها حرصا عليها وإفعا عنها، إذن فهو أقرب الشعوب الإسلامية إلى الإسلام ولهذا فهو شعب واع يمكنه بسهولة تامة التفرقة بين الحق والباطل وبين الغث والسمين وذلك هو ما نراه ملازما له على مر العصور والأحقاب وقد فشل فشلا ذريعا أغلب الحكام الذين تعاملوا معه على أنه شعب قاصر لم ينضج فكريا بعد والحقيقة التي كان يكتشفها هؤلاء الحكام وإن كانت بعد فوات الأوان أنه شعب صقلته التجارب والأحداث ولسنا هنا بصدد ذكر تاريخ هؤلاء الحكام وإنما نذكر مثلا واحدا وهو الرئيس الراحل أنور السادات وقد تعاون الشعب معه في بداية حكمه لأبعد الحدود ولكن

والذمة المالية لهم يعرفها
البعيد والقريب ، أيضا
رفعت القيادة السياسية
شعار (لا حجر على رأى
ولا كبت لفكر) ومدى
علمى - وعلمهم أيضا -
أن فضيلة المجاهد الشيخ
عبد الحميد كشك لا يحمل
مدفعا رشاشا وهو يخطب
على المنبر إذن فيتبغى
علينا تصحيح الشعار
ليصبح (لا حجر على رأى
يسارى ولا كبت لفكر
علمانى أو شيوعى) أيضا
الانتخابات عندما مهزلة ما
بعدها مهزلة ولقد شهدت
بعينى رأسى هاتين صورا
من لجان الانتخابات يندى
لها جبين الحياء خجلا ،
فحتى الآن وعلى مدى
تاريخنا الطويل الضارب فى
العمق بما يوازى سبعة
آلاف سنة كما يقولون على
مدى هذا التاريخ لم نر
انتخابا يتم بين متنافسين
حتى من الحزب الحاكم
نفسه !! ألا يدعو ذلك إلى
تولد ما يسمى بالتطرف
السياسى من جراء الكبت



وزير الثقافة

السياسى الطويل ، شئ آخر
وهو كيفية اتخاذ القرار فى
مصر فرغم وجود ما يسمى
بمجلس الشعب فإننا نجد أن
القرارات المصيرية تتخذ
بصورة فردية فهل هناك
اجماع شعبى على كامب
ديفيد اللعينة والتى أسميها
(المعاهدة العار) فلو كانت
القيادة السياسية وقتها تريد
رأى الشعب لاجراء استفتاء
عليها مثلا وصدقونى أننى
أجد طعم المرارة فى فمى
عندما أسمع ما حدث فى
أمريكا بين الارهابى بيجين
والسادات عند توقيع
المعاهدة المشنومة . يقول
السفاح بيجين للسادات :
(إننى لا أستطيع الموافقة
على المعاهدة بمفردى فإن

عندنا مؤسسات وهيئات
سوف تحاسبنى أما بالنسبة
لك فليس هناك مشكلة
فالقرار قرارك !!) نعم هذا
هو ما حدث وكأن الرجل
كان حاكما على قطيع من
الابل والماشية لا على شعب
يملك العقول الفذة والارادة
الخلاقة والعقيدة الراسخة ،
إذن فاسم الديمقراطية عندما
وهم وخيال لا يصدقه حتى
أولئك الذين تنتفخ أوداجهم
عند التباهى بالديمقراطية
فى مصر !!

ولنفترض جدلا أن هناك
ديمقراطية فى مصر فهل
تستقيم الديمقراطية مع
قانون الطوارئ ؟ لا وألف
لا ، فالحرية مقيدة
والمعتقلون يعذبون وهذا
ثابت فى حيثيات المحاكم ،
وأحكام القانون لا تنفذ إذ
يستخدم قانون الطوارئ
السعيد فى تعطيلها ، وإن
تعجب فعجب ما هو قائم
الآن ، هناك حزب
للشيوعيين وجريدة وكتاب
دورى وكل ذلك يلقي الدعم

والتأييد وكأننا هنا في روسيا أو في إحدى دول الشرق الشيوعي ولسنا في مصر بلد الأزهر والتي ينص دستورها في مادته الثانية على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ؟ وعلى النقيض تماما تجد أن مجلة (الدعوة) معطلة و(الإخوان المسلمون) أكبر حركة إسلامية في العالم وليس في مصر وحدها لا يسمح لها بإنشاء حزب أو اضافة الشرعية عليها ككيان ثابت مستقل ويحارب رموزها ويضربون على وجوههم وكأنهم تلاميذ لا قادة أمة وتتعبهم الداخلية في كل مكان مع أنهم لا يحبذون العمل السرى وهكذا وعلى هذا المنوال أصحاب (فرق نسد) وعشاق العمل السرى أحرارا طلقاء أما هؤلاء الذين يقولون (ربنا الله) فهؤلاء أربابيون دمويون رجعيون وهذا هو السقوط السياسى ...

أما السقوط الثقافى والاعلامى فعن هذا حدث ولا حرج فاليساريون والماركسيون والعلمانيون تفتح أمامهم أبواب الاعلام على مصراعيها من راديو وصحافة وتليفزيون لينشروا هذا الهراء على الناس تحت مسمى الفكر والحضارة والتقدم وهؤلاء يشكلون استعمارا داخليا مدمرا أشد وأفتك من الاستعمار الخارجى العسكرى لأن الاستعمار الخارجى يقتل الأجساد أما هؤلاء فيقتلون القيم والمبادئ والأخلاق بل إنهم يأتون على كل معنى جميل فى حياتنا فالفكر الإسلامى غير مسموح له بالنشر إلا فى أضيق الحدود أما زكى نجيب محمود ولويس عوض ويوسف إدريس وعبد المعطى حجازى وعلى الدالى وفرج فودة وغيرهم كثير هؤلاء هم قوارس الاعلام وهؤلاء هم فلاسفة هذا الزمان الرديء . هؤلاء هم الذين

أتوا بالذنب من ذيله رغم أن هذا الذنب لم يكن له ذيل...؟؟؟؟!!

أما ما يعرضه التليفزيون من مشاهد وأقلام فلو أعطوا للشيطان فرصة ذهبية ليفسد المسلمين لما عرض عليهم أكثر مما يعرض الآن وكأن وزير الاعلام ليس إنسانا يتأثر بكل ما هو جميل وقبيح فى هذه الحياة ، ثم تخرج علينا سيدة تضع قطعاً من القماش على أجزاء معينة من جسدها وتترك الباقي فريسة لأعين البشر فتظهر ما أمر الله أن يحجب وهكذا وكأن إبليس يعيش الآن فى أيام أعياده ويبدو أن أعياده هذه مفتوحة لا ترى لها نهاية قريبة ، حتى أطفالنا وزهور مستقبلنا لم يسلّموا من ذلك فإن الفنانة التى وُكِّل إليها أمرهم هى فنانة بهائية لا تؤمن بالله ربا فعلام ستربيهم ؟ الله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله !! كذلك فى الصحافة أدين

الافى هذا الحاضر السعيد!!
والآن ما هى النتيجة؟
وما هو الحل؟

الحياة أصبحت شبه
مستحيلة ، الأسعار ترتفع
بجنون ، أوضاعنا
السياسية متردية ، سياستنا
الخارجية والداخلية
متضاربة ومتشابكة ،
أوضاعنا الاقتصادية منهارة
وخاصة بعد أن حل علينا
ضيفا ثقيل (صندوق النقد
الدولى) والمعروف عنه
أنه لا يحل فى بلد إلا ويأتى
على الأخضر واليابس فيها
ولا يخرج إلا على
أنقاضها !!

أيها السادة هل عرفتم
سبب التطرف؟ أو ما
تسمونه بالتطرف؟ إننا
نعرض عليكم الإسلام كحل
لكل مشاكلنا وأمراضنا
المستعصية فهل تقبلون؟
أيها السادة خذوها كلمة من
فم عاهد الله على ألا يخشى
فيه لومة لائم : أن التبعية
لأمريكا أو روسيا لن تحل
لنا مشاكلنا ولن نجنى منها



الشيخ الغزالي

أما الشيخ المجاهد محمد
الغزالي فلم تشر إلى جائزته
أى جريدة فى مصر ولو
بسطر يتيم !! وذلك هو
السقوط الثقافى والاعلامى
عندنا ! أما السقوط
الاجتماعى عندنا فيتمثل فى
التفسخ فى العلاقات
الاجتماعية بين الناس وهو
ناتج عن السببين السابقين
وذلك لانتشار السفش
والرشوة والمحسوبية
وغير ذلك من الأمراض
الوافدة والتي نتجت عن
القانون الوضعى أو القانون
الوضيع فسمعنا عن
الاغتصاب والايذاء وهى
أمراض لم تكن نسمع عنها

المرتد بىكار ومع ذلك ما
زال فى موقعه يلقي الحفاوة
والتكريم وينشر أفكاره بين
الناس والله الأمر من قبل
ومن بعد !! فإذا جاء أحد
فى ما يسمى بمجلس
الشعب ليعترض على ما
ينشر فى الصحافة والاعلام
قال الوزير الهمام :
(روحوا عن القلوب ساعة
بعد ساعة) ؟!! لا فض
فوك يا فقيه الاعلام ويا أيها
المجتهد الهمام !! ومثله
فى ذلك مثل الغبى الذى لا
يريد أن يغتاب أحدا فسألوه
عن رأيه فى إبليس فقال :
(والله إنى أسمع كلاما
كثيرا عنه والله أعلم
بسريره) !! ولنضرب
مثالا على ذلك فقد فاز نجيب
محفوظ بجائزة نوبل للآداب
وفاز الشيخ محمد الغزالي
بجائزة الملك فيصل لخدمة
الإسلام والجائزة الأولى
مشبوهة والجائزة الثانية
إسلامية خالصة ومع ذلك
فإن أجهزة الاعلام عندنا
أقامت الدنيا ولم تقعد لها حتى
الآن عند فوز نجيب محفوظ

ويقول تعالى أيضا :
« فأما الزبد فيذهب جفاء
وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض » .

ألا هل بلغت ، ألا هل
بلغت ، ألا هل بلغت
اللهم فاشهد !!!!

وأخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين !!

أحمد شعبان



صلوت الشريف
جهنم ، والله لا يهدي القوم
الظالمين ... » .

(سورة التوبة : ١٠٩)

إلا الخزي والمذلة والعار إن
الحل في أيدينا ونحن عنه
لاهون ، إن الطريق أمامنا
ونحن عنه عابثون ، إنه
الإسلام يا سادة ! إنه الحق
يا سادة وإن الحق دائما أبلج
وإن الباطل دوما لجليج فهل
تفهمون قول الله تعالى :
« أقمن أسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير
أم من أسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار



الأردن تستقبل البث الفرنسي المباشر في فبراير . ومصر بعد ٦ أشهر !

مؤقتا عن طريق شرائط
المنوعات والتي بدأت
ببرنامج المنوعات
(الشانزليزية) ، وخلال
أيام تتلقى القناة الثانية
أفلاما فرنسية .

الأخبار ١٧/١/١٩٩٠



تستقبل الأردن لأول
مرة ، ابتداء من فبراير
القادم . البث المباشر من
محطة تليفزيون C.F.I
(قناة فرنسا الدولية) ..
التي تستقبل مصر إرسالها
خلال ستة أشهر . وتتعاون
المحطة مع تليفزيون مصر

في سطور

آثار "البيروسترويك" علينا

هدم سور برلين من أن أهل ألمانيا الغربية يضعون الفواكه والحنوى والأطعمة على أي سيارة تحمل لوحاتها (ألمانيا الشرقية) لدرجة أن السيارات نادت بحملها لمؤشر على التقارب هناك .

٢ - فقدت منطقة الشرق الأوسط وحوض المتوسط بريقها كمناطق استراتيجية بعد التقارب الأمريكي - الروسي فبعد الصلح لن يخشى أحد منهم الطرف الآخر ومن ثم فإن اهتمامه بنا سيقبل بل سيتضاءل وسيسقط كل منهما اعتبارات الصداقة فلن تقبل روسيا مثلاً على اغضاب أمريكا من أجل أحد أصدقائها في المنطقة .

٣ - أسرع (يهود) للفادة من الأحداث فكانت زيارة رابين لأمريكا ...

وما هو ذا (ليش فاونسا) يستقبل في أمريكا استقبال الفاتحين ومع توجيه كثير من المنح في صور مختلفة إلى بولندا حتى يكون حافظاً لأهلها على مواصلة ما بدأوا . ولعل ما رأيناه على شاشات التلفزيون بعد



جورباتشوف

يجب أن ننتبه جيداً لما حدث ويحدث في العالم حيث أنه ستطالنا يد هذه الأحداث ومنها التقارب الأمريكي - الروسي والتقارب بين شطري ألمانيا وهذه مجرد قراءة في الأحداث :

١ - لعل أول أثر مباشر علينا هو ارتفاع أسعار عديد من السلع مثل الزبادي ولبن البودرة وهذا لأن دول السوق الأوروبية قد رفعت الدعم عنها . ناهيك عن تغيير اتجاه الدعم والقروض الميسرة والمنح التي لا ترد من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة الكتلة الشرقية



بوش

تقف وسطا بين القوتين هي
قوة دول أوربا التي بشر بها
شارل ديغول . وعلينا أن
ندرك أن الحركة النازية
القادمة لن تتجه لـ (يهود)
بل ستوجه سهامها
للإسلام .

٦ - أرجو من الدول
العربية أن تفهم أن هذا هو
عصر التلاحم والاتحاد فأهلا
بالتقارب بين الدول وحذا
لو فهمنا أن الصراع صار
صراعا بين حضارتى بهو
والصليبيين من ناحية وبين
الحضارة الإسلامية من
ناحية أخرى .. والله الأمر
من قبل ومن بعد ..

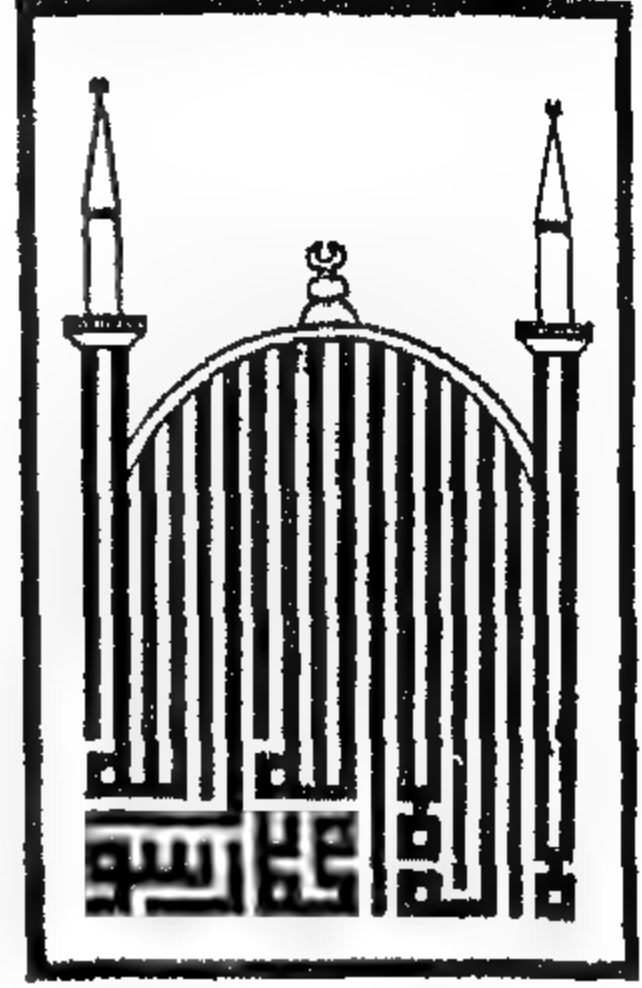
طارق البوهي

جورباتشوف يقبل يد
(البابا) وإبان انتخابات
أمريكا الأخيرة رأينا تصارع
المرشحين على تقبيل أيدي
رجال الكنيسة وهذا يعنى
تلاحما صليبيا مما ينذر
بزيادة الأموال المرصدة
(للتصير) فى العالم مع
الوقوف ضد التيار
الإسلامى المتنامى ناهيك
عن تواجد حركة عنصرية
موجهة ضد المسلمين فى
ألمانيا .

٥ - من المنتظر بعد
التلاحم بين شطرى ألمانيا
أن تظهر قوة عالمية ثالثة



البابا يوحنا



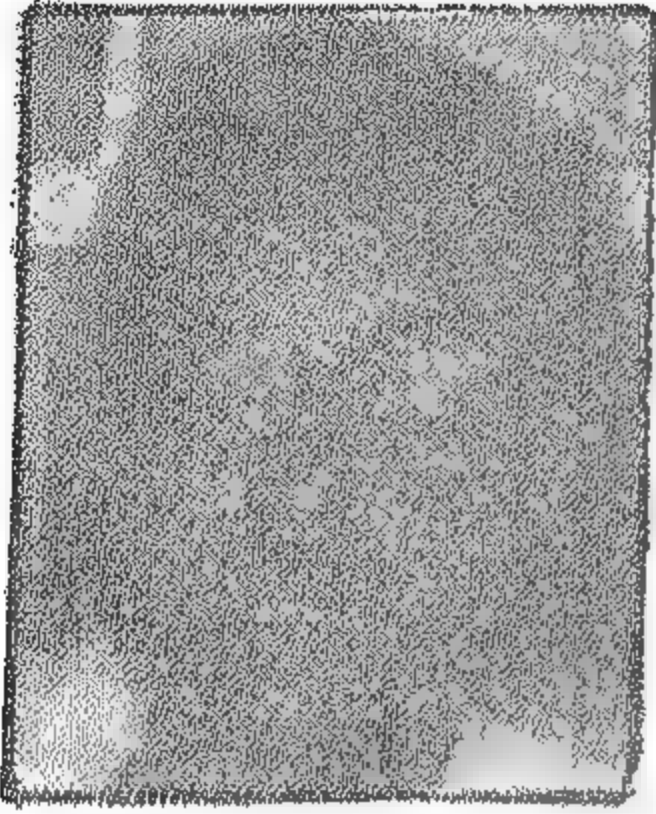
وهناك اتفاق مع جورج بوش
على أن يتم إغلاق باب
الهجرة أمام يهود روسيا
الذى سيفادرونها بعد
انتهاج السياسة الجديدة
فليس أمام يهود روسيا إذن
سوى طرق باب إسرائيل
علما بأن معدل هجرة يهود
روسيا بلغت حدا كبيرا من
المتوقع أن يصل مع نهاية
عام ١٩٩٠ إلى مليون
يهودى . وهذا سيدعم
موقف إسرائيل فى سياستها
الاستيطانية ويدعم موقفها
المتسعت تجساه ثورة
المساجد .

٤ - بعد البيروسترويك

شاهدنا جميعا ميخائيل

مرحباً باليمن الجنوبي

يمن الخير والإسلام



بقلم : إبراهيم بن علي الوزير

هذه الرقعة من الأرض في جنوب الجزيرة العربية لا يعرف الكثيرون تاريخها العاجد المميز ، فمن حضرموت التي شكلت مع بقية أرض السبئيين والمعينيين والحميريين ، حضارة إنسانية عالمية لم تكتشف أبعادها بعد ، وإنما لاحت من نقوشها التي فك رموزها الباحثون عن حضارات العالم القديم ، لاحت فيها كما يقول أحد الباحثين معالم النظم النيابية عن الشعب التي عرفها عالم اليوم .

وأكد القرآن الكريم ذلك المعنى الذي يؤكد ظهور الإرادة العامة للأمة في قصة ملكة سبأ من حيث الإدارة السياسية ، وقصة الأمة والبلد المبارك من حيث تقدم وسائل الزراعة والعمران والتقدم : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور » (سورة سبأ : آية ١٥) .

« وجنتك من سبأ بنبا يقين ، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم » (سورة النمل : آية ٢٣) .
« قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون » .

(سورة النمل : آية ٣٢)

كما جاء في نقش عثر عليه في أطلال إحدى القلاع المسماة (بحصن الغراب) على مقربة من عدن هذا نصه : (نقلا عن كتاب الجغرافية لبلاد العرب : لفوستر) :

١ - لقد قضينا دهورا نمرح بين أفنية هذه القلعة في عيشة راضية لا يكدر صفوها ضيق ولا يشوبها عسر .

٢ - ... وأنهار تفيض مندفعة غزيرة .

٣ - وبين النخيل الباسقات ، التي يساقط منها الرطب الجنى على ضفاف الجداول الدافقة المتعرجة .

٤ - وكنا نصيد صيد البر والبحر .

٥ - وكنا نختال في مشينا رافلين في ملابس من حرير موشاة وفي ثياب سندسية خضراء ، وفي أردية ملونة بخطوط خضراء .

٦ - وكان ملوكنا يحكموننا بالعدل والاحسان .. منزهين عن الدناءة أشداء على الخديعة والغدر .

٧ - وقد اختاروا لنا شريعة محكمة مستمدة من دين هود ، وكنا نؤمن بالمعجزات ، والبعث ، والنشور .

وكانت السجية الفريدة لهذا الشعب هي نزوعه في تدينه إلى التوحيد فما إن لاحت شمس دعوة من أرسله الله إلى الناس كافة رحمة للعالمين حتى كانت قبيلتان هما الأوس والخزرج أول من لبى هذه الدعوة فاتحا أرضها وقلبها لها ذابة ومحامية عنها بالمال والنفس : « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . (سورة الحشر : آية ٩)

« والسابقون الأولون من المهاجرين

والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » . (سورة التوبة : آية ١٠٠)

ولما انحدرت الأمة نحو الانحطاط بموجب قانون الصلاحية العامة التي يتداول الناس بموجب سنته الإلهية الأيام . إلا أن الجنوب سار في تيار إيجابى فاعل يحمل إشراق الدعوة ، كان لهذا الجنوب اليمنى ، وخاصة حضرموت صفحات نور ماجد فقد انطلقت منه هجرات كانت لها فتوحات عثرت قارة آسيا بأرجائها الواسعة فكان الفتح السلمى الذى انتصت تحت لوائه عشرات الملايين من أندونيسيا وماليزيا وبنرونى والفلبين وامتدادات شتى فى أرجاء تلك القارة وذلك بفضل القدوة العالية التى جسدها المهاجرون فكانوا دعوة حية للإسلام بسلوكهم وقيمهم العملية .

إن أى إنسان منصف يلقى نظره على ذلك التاريخ الماجد لا يسعه إلا أن يملك على قلبه وفكره الاعجاب والدهشة لما حققه أولئك المهاجرون العظام الذين أدوا لرسالة الإسلام العالمية ما لم يؤذ سواهم .

وإذا كان التخلف قد بلغ أوجه فى الأرض التى انطلق منها أولئك المهاجرون وخبأ النور الذى كان مصدر عزتها وكرامتها ووجودها الفاعل مما هيا لأسباب السوء والضعف والتخلف فنمت فى البقية الباقية

التي لم تبرح أرضها القابلية للاستعمار فسقطت في برائته واستمر التدهور والجهل بحقائق الإسلام لدى أبناء تلك الرقعة المستعمرة وعندما استفحلت الأمراض فيها وبدأ الاحساس بالادواء الفاتكة وتطلعت إلى علاج أدوائها والخلص من ليل ران بكلكله عليها .

كانت الأرض تموج بالمبادئ والمذاهب الفكرية التي تزعم أن في مناهجها خلاص الإنسان وتحرره من الظلم السياسي والاجتماعي والمالي .

فهناك الرأسمالية : (دعه ينتج ، دعه يمر في اطار الحريات الرأسمالية) .

وهناك الاشتراكية بمناهجها في الضمانات المالية .

وهناك الشيوعية بدعاويها العريضة : (من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته) وسرى البطلان إلى كل ما هو غير متفق مع الفطرة والعقل والعلم القوى الذي أنار الإسلام أمامها الصراط المستقيم .

فالرأسمالية عانت وتعانى من اختلال التوازن المالي ، وتعمل دائما بوسائل الترقيع ، وفي أغنى الدول منها تعاني مجموعات من البشر الفقر ومن لا سكن يأوون إليه فيمن أطلق عليهم الـ (هوم لس) يعانون الضياع في شوارع المدن وأزقتها وحدائقها ، وتعانى من دمار مرعب من الاباحية الفاسقة التي بلغت

أوجها في الرجز - الايدز - وفي المخدرات المحطمة لإنسانية الإنسان والتي يضح من هول دمارها عقلاء وحكماء العالم .

كما عانت بلدان الاشتراكية الديمقراطية من أعلى نسبة في الانتحار للخواء الروحي الذي عانى منه الإنسان أمام الشيوعية وقد بلغت الأوج في البريق الواعد والزيغ الخادع ، والفجر الكاذب ، وعانى الناس أهوالا لم تعرفها أشد العصور ظلاما وانتهكت فيها حقوق الإنسان كما لم تنتهك على الأرض ، مما أصبح اليوم يدرك ذلك بأدلة لا تقهر حتى بلسان عتاة الشيوعية وفلاسفتها وقادتها الذين لم يجدوا مفرًا من

الاعتراف بالحقيقة الفاجعة ومع ذهول العالم كانت التطورات التي لم يستطع التكهن بها أقوى المحللين وأعظم دوائر الاستخبارات في العالم ..

وكل الانهيارات في الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية ترجع إلى بطلان الأسس الفكرية نفسها لا إلى سوء التطبيق ، فقد أخلص كل معتنق تلك المذاهب الفكرية لها الولاء وطبقوها باخلاص فكانت نتائجها ضياعا مذهلا للإنسان إلا فيما اقترب من منهج الإسلام ، أو كان مما رسمه الإنسان ، فقد كان مثمرا بالخير والنماء وسعادة الإنسان ولقد كانت تلك المبادئ ظاهرة فيها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب .

وكانت جنوبنا تحت سلطان القهر
الاستعماري الرأسمالي وكانت الأمة بعيدة
عن تعاليم الإسلام البانية للعزة والكرامة
الحارسة لحقوق الإنسان وعم الجهل بتلك
التعاليم الإلهية التي أخرجتهم ذات يوم من
الظلمات إلى النور فانجذب كثير منهم إلى
مبادئ :

- القومية ...

- الاشتراكية ...

- الشيوعية ...

- الوطنية ...

ونسوا أن الإسلام قد نقلهم من هوة
الجهل والأمية إلى رحاب العقل والفقه
والعلم وعلى سنن الفطرة وضوء الوحي ،
ومن عصبية القبيلة إلى رحب الأمة
والإنسانية ، ومن ظلام التسلط والقهر إلى
الشورى فى المال ، ومن اختلال موازين
النظم المالية إلى العدل فى المال كيلا يكون
دولة بين الأغنياء منهم ..

ومن الحيوانية التى يهملها مطالب
الحيوان فى الإنسان إلى مطالب الإنسان فى
الحيوان فكان عليهم تعميم رسالة الخير فى
العالم تجددًا دائمًا وتحسنًا مستمرًا .

تركوا ذلك كله وراءهم لا يدركونه ، وقد
طمتمهم ظلام عصور تخلف وانحطاط وجهل
وبعد عن مطالع النور ومباهج الحق
واتجهوا إلى الفجر الكاذب والبرق الخلب

والسراب الذى يحسبه الظمان ماء حتى إذا
جاءه لم يجده شيئًا ، ومن أسف أن
المهاجرين منهم وكان فيهم من رزقه الله
المال لم يحسنوا صنعا فلم يؤسسوا مدارس
النور واليقظة ولا أقاموا جماعات الدعوة
والرشد والحركة بل وقفوا موقف المتفرج
ولكل فعل رد فعل وما أسوأ ردود الأفعال
التى لا ميزان لها ففاض أولئك الشباب قوى
الاستعمار تحت لون جديد من أفكار كان
حصادها مرا وثمرتها دماء وأحقادًا وتشتتًا
وتمزقًا ، حتى إذا طلعت الشمس بدأت
الرؤية فى صلوفاها تتضح الحقيقة أمامهم
وأنتهم الشجاعة فى اصلاح الأخطاء وهى
شيمة البطولة ، ومعنى إنسانية الإنسان ،
وما هو الجنوب اليمنى يعود إلى رحاب
الحق ليصل ما انقطع وليؤدى دوره
التاريخى على الأرض .



إننا نحى طلائع التصحيح على أرضه
لإعادة بنائه على أسس من التقوى والخير :
« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ، أم من أسس بنيانه على
شفا جرف هار » (سورة التوبة: آية ١٠٩).

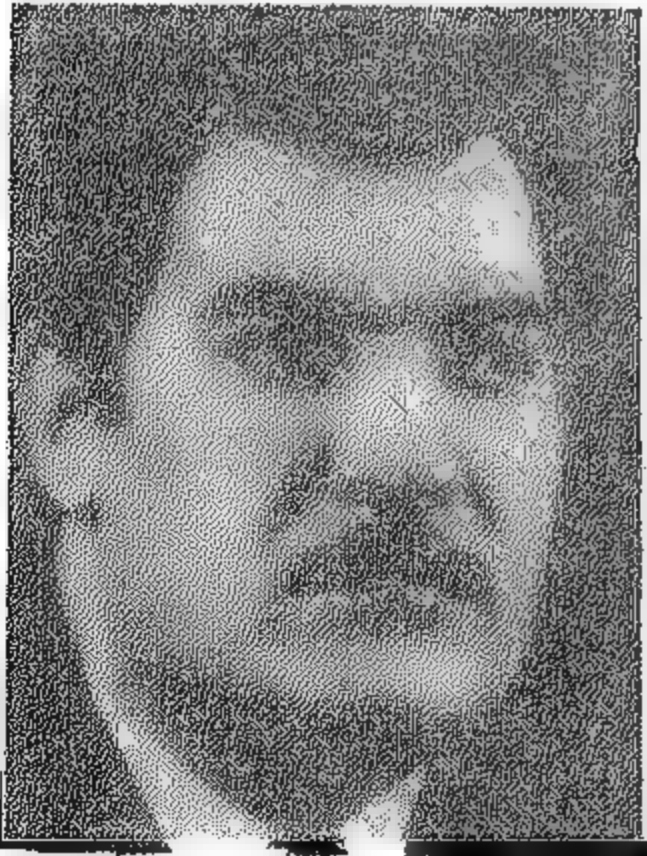
أما الأخوة والأصدقاء ورفاق مسيرة
الحق الحقيقيون فيرددون نشيدهم :

أهلا بنور الحق في أوطاننا
والنور أزهى ما يكون يمانى

ونقول للضالعين والمتشككين
والساخطين في الشمال والجنوب اليمينيين
الذين لا يحبون الرجوع إلى الحق وكذلك
أولئك المذبذبين بين هؤلاء وأولئك نقول
لهم ، والاتباء ترد إلينا عن مراجعات على

مستوى أرض الشيوعية الأم للمواقف عن
طريق الحق وتعلن سقوط أصنام الماركسية
في العالم وتبشر بالحرية التعددية
الديمقراطية (الشورى) واحترام حقوق
الإنسان ، لا تسخطوا فلا خطوة للخلف أما
إخوانكم في الجنوب فليدبرهم تراث حق أضاء
نوره العالم ذات يوم وليس للبشرية كلها
اليوم من خلاص إلا من خلال باب الرحمة
التي وسعت كل شيء وعم عدلها الكون كله
وحررت الإنسان كل إنسان من رق كل
طاغوت مادي أو معنوي ، فقفوا إلى جانب
إخوانكم في جنوبنا العزيز وافتحوا لهم
قلوبكم وأزروا المسيرة تحت نور :

« إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاعبدون » .



المكاسب التي حققتها خلال
انخراطها في أجهزة الحزب
الشیوعي .

يقول حسن شرق رئيس
وزراء النظام العميل في
كابول : لم يعد هناك من
يشعر بمتقال ذرة من الراحة
تجاه الحزب الشیوعي في
أفغانستان ... نعم لقد كفر
معظم الشیوعیون الأفغان
بالشیوعية ولم يعد ينضوي
تحت الراية الحمراء سوى
قلة قليلة تحاول الحفاظ على

لا
للشیوعية
على أرض
أفغانستان

تركيا.. أوزال..

هل تشهد توجهات إسلامية ؟

كتب أسعد طه :



فعلتها الصحف التركية إذن مرة .. وها هي تحاول الثانية .. الأولى كانت في الثامن من سبتمبر عام ألف وتسعمائة وثمانين حين صدرت صفحاتها الأولى وبطريقة استفزازية صور الاجتماع الحاشد الذي انعقد قبلها بيوم بدعوة من حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين أربكان تحت عنوان (إسلامية القدس وشجب القرار الإسرائيلي بضمها) حيث ارتدت الجموع الملبس التركية التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الإسلامية وقد رفعت شعارات كتبت بالعربية تقول (عاشت تركيا إسلامية) و(الحكم للقرآن) مما أثار العسكر - على حد قول رويتر في التقرير الذي طيرته من أنقرة - وسببت لهم قلقا بالغاً وهم الذين تربوا وساروا على مبادئ وتقاليد أتاتورك مما عجل من انقلابهم العسكري الذي دفعوا فيه جنرالهم (كنعان

ايغرين) إلى سدة الحكم بعد خمسة أيام من هذا الحدث ليكون تنامي التيار الإسلامي بشدة أحد الأسباب الرئيسية لهذا الانقلاب كما ذكرت رويتر .. ما يقرب من عقد كامل يمر .. وتعاود الصحف التركية حملتها (الانذارية) .. هذه المرة كان الأمر من نصيب (أوزال) رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الجمهورية والذي بدا في سلوكياته وتصريحاته ما أثار قلقها على مستقبل العلمانية في تركيا مما حدا بها إلى القول (إن أوزال سيكون أول رئيس جمهورية منذ إلغاء الخلافة يصلي صلاة الجمعة وسيكون

كذلك أول رئيس قام بتأدية فريضة الحج مما يخالف النظام العلماني في تركيا) بل أنها أضافت (إن عدم قيام أوزال بالهجوم على الأتاتورية حتى الآن يعتبر نوعا من التقية فقط وأن أصحاب العمامات والمشايخ و(القباقيب) سيديرون قصر شنقايا من خلال أوزال) .. فهل هي رسالة انذار إلى الجيش الأتاتوركى .. وما هي حقيقة توجهات أوزال ؟؟

موقف المعارضة :

انتهت انتخابات رئاسة الجمهورية ونجح أوزال في الوصول إلى قصر شنقايا لإدارة حكم البلاد بعد حصوله على ٢٦٤

صوتا في الدورة الثالثة لتصويت مجلس الشعب التركى مقابل أربعة عشر صوتا لمنافسه وبطلان ثمانية أصوات وامتناع مائة وستون نائبا من (المعارضة) عن التصويت بعد أن كانوا قد هددوا بالاستقالة من مجلس الشعب إذا صمم أوزال على ترشيح نفسه .. إلا أن المعارضة عادت وتراجعت عن تهديدها خاصة بعد أن ازدادت شعبية أوزال إثر قيامه بمضاعفة المرتبات وتخفيض قيمة الجمارك بنسبة ثلاثين في المائة بالإضافة إلى الحملة الشعواء التي أثارها الصحف عليه لبعض سلوكياته الإسلامية مما ضاعف من شعبيته .

أينونو زعيم الحزب الاشتراكي الشعبى

صرح بأن عملية الانتخاب جرت على أسس قانونية سليمة إلا أن أوزال استغل بعض الثغرات القانونية والتي لم تؤخذ في الحسبان نجح من خلالها في تحقيق مأربه إلا أن (خطأ) انتخاب رئيس الجمهورية لا يمنعنا من مواصلة الجهد نحو مهمتنا الأصلية وهي تحقيق الديمقراطية في كافة مرافق الدولة .. إلا أن سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق المستقيم كان أكثر حدة إذ صرح بأنه في حالة فوز حزبه في الانتخابات المقبلة فلن يقبل بتشكيل حكومة من صنع أوزال وسيطالب بتعديل الدستور لإبطال انتخاب رئيس الجمهورية والتي نانت سيناريو منظما وأن الذى حدث ليس انتخاب رئيس للجمهورية وإنما رئيس وزراء أصبح رئيسا للجمهورية مما يعنى أن هناك نزعة تبشر بتحويل النظام الوزارى إلى نظام رئاسى . وأضاف بأن عقلية مثل أوزال لن تغير في الأمر شيئا حتى لو دخلت إلى قصر شنقايا فتركيا تحتاج إلى رئيس (محايد) ..

أما كنعان أيفرين الرئيس (العسكرى) السابق والذي كان يرى بأن الخطر الأول على تركيا ليس الخطر السوفيتى ولا حشود الحلف الأطلسى على أرض بلاده بل هو تفشى الحركة الإسلامية التي اتهمها مرارا بأنها وراء زعزعة الأمن والاستقرار وأن السكوت عليها سيؤدى إلى انهيار الدولة



والنظام والعودة بتركيا إلى عهد سابق وعصور غابرة .. لم ير هو الآخر وقبل عشرة أيام من تركه لمنصب الرئاسة بدا من توجيه رسالة تحذيرية إلى من يهمهم الأمر حين قال : (يجب ألا ننسى أن هناك مخاطر جمة تحيط بالجمهورية التركية وتريد إرجاعها إلى التاريخ القديم) .. لم لا وهو الذى كان يرى دائما أن تركيا (دولة أوروبية) وسعى بكل الوسائل إلى ضمها إلى السوق الأوروبية المشتركة لأنه كان يرى فى ذلك خلاصا من الحل الإسلامى .. وقد وعى ذلك وزير خارجية إيطاليا الذى صرح بأنه إذا لم يتم قبول تركيا فى السوق الأوروبية المشتركة فلن يكون لها بديلا سوى سوق إسلامية مشتركة .. كما أكد أحد أعضاء البرلمان الألمان لجريدة ألمانية وهو خبير فى شئون تركيا على ضرورة قبول تركيا كعضو فى السوق الأوروبية المشتركة فى أسرع وقت لأن التأخر فى ذلك سيؤدى إلى ازدياد قوة حزب الرفاه الذى سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق لأنه يطرح فكرة انضمام تركيا فى سوق مشتركة للدول الإسلامية ..

أربكان .. مع من ؟

البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامى صرح بأن عملية انتخاب أوزال رئيسا للجمهورية معارضة أصلا للقانون وأنه بالإمكان الطعن فى

دستوريتها فى حالة إصدار رئيس الجمهورية أول قراراته .. وأربكان يتهم حزب أوزال (الوطن الأم) كما صرح لمجلة المختار الإسلامى القاهرية بأنه خلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية فى تركيا ففقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى إلى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥ مليار دولار إلى ٥٠ مليار دولار وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥ مليار دولار سنويا الأمر الذى انعكس سلبا على الحالة المعيشية للمواطن التركى وأدى إلى الغلاء الفاحش فى تركيا علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد - على حد قول أربكان - وإنما استثمرت فى فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام أوزال ببيع المصانع الثقيلة التى أقمناها



كنعان ايفرين

ندعى بأننا في تركيا دولة علمانية في نفس الوقت الذي تتدخل فيه الدولة بتعيين أئمة وخطباء المساجد ورئيس الشؤون الدينية وإنما في أوروبا توجد أوقاف خاصة أو مؤسسات مختلفة منفصلة عن الدولة تقوم بتعيين المسؤولين الدينيين وليس من حق الدولة التدخل في هذه الأمور وعلينا نحن أيضا أن نصبح مثلهم في المستقبل .

وهذا يعنى فى مفهوم أوزال ألا تتدخل الدولة فى تعيين أئمة وخطباء المساجد وألا تلزمهم بخطبة محددة لصلاة الجمعة مما يعنى حرية تناول الشؤون الإسلامية بشكل كامل وصحيح .. كما أنه صرح فى خطبته التى ألقاها فى اجتماعه بأعضاء حزبه (الوطن الأم) بمناسبة تقديمه لاستقالته من رئاسة الحزب كشرط للترشيح لرئاسة الجمهورية قال : (لا تنشقوا

نحن .. كما أنه غير قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦% من أصوات الناخبين عام ١٩٨٣ ولكنه حصل على ٢١% فقط فى انتخابات ٨٩/٣/٢٦ وهذه هى نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا .

إلى أين يتجه أوزال ؟

تورجوت أوزال .. اثنان وستون عاما ولد فى (ملاطيا) شرق تركيا وينحدر من أسرة محافظة حاز على شهادة الكيمياء من جامعة اسطنبول وعمل مستشارا فى البنك الدولى فى الولايات المتحدة عام ١٩٧١ ثم أصبح وزيرا للتخطيط تحت إدارة رئيس الوزراء حينذاك سليمان ديميريل ، بدأ حياته السياسية عضوا فى حزب السلامة الذى ترأسه أربكان ثم عين بعد انقلاب ١٩٨٠ نائبا لرئيس الوزراء لكنه استقال لتأسيس

حزبه الوطن الأم ثم عين رئيسا للوزراء فى نوفمبر ١٩٨٣ وهو على علاقات اقتصادية وسياسية وطيدة مع دول الخليج العربى .. انتشرت فى عهده الكتائب الإسلامية وسمح بقيام صحافة إسلامية قوية وأقيمت فى عهده العديد من المساجد فى أنحاء تركيا واعترفت حكومته بشهادات جامعة الأزهر التى كانت غير معترف بها فى تركيا كما أنه سجل بعض المواقف فى عهده لجانب (الإسلام) فقد صرح فى اجتماع لمجلس الوزراء وأمام الرئيس السابق : (نحن

ولا تنقسموا كما أمرنا الله تعالى في القرآن الكريم عندما قال : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » واهتموا بالدين والضمير والتفكير وافتحوا أبوابكم للجميع مثل مولانا جلال الدين الرومي الذي قال : لو كنت مجوسيا أو مسيحيا تعال إلينا فأبوابنا مفتوحة للجميع والحقيقة أن مثل هذه اللهجة أمر مستغرب صدوره من واحد ممن يقفون على سدة الحكم في تركيا التي بُذل من أجل علمنتها على مدى الست وستين عاما الماضية الكثير) ..

تساؤلات :

لكن هل يعنى ذلك أن أوزال سيعتني الحل الإسلامى بديلا لآخراج تركيا من أزمتها وأعادتها إلى مجدها وإلى دورها الطبيعى .. هل سيتحمل أوزال غضبة العسكر الذين يعتبرون أنفسهم حماة الفكر الأتاتوركى ؟

هل سيعمد إلى تنشيط الحركة الإسلامية

وتأييدها لتكون ساعده الأيمن فى مواجهة أحزاب المعارضة .. وهل سيستخدم حقه الدستورى فى إباحة ما حرمة كنعان أيفرين ويطالب بإباحة ارتداء الحجاب فى الجامعة .. هل سيلجأ إلى تنشيط المنظمة الاقتصادية المشتركة فيها إيران وتركيا وباكستان .. ويعتق قناعات أربكان بالسوق الإسلامية المشتركة .. وهل أوزال سيسلك نفس المسلك إذا كانت أوروبا قد قبلته فى سوقها المشترك ؟ .. بمعنى .. هل توجهاته هذه إيمانا بالفكرة الإسلامية أم رد فعل وتنفيذا لتهديده فى مواجهة تعنت أوروبا ورفضها إشراكه فى سوقها الاقتصادية .. فقد صرح يوما : (بأن على تركيا النظر فى احتمالات بديلة إذا رفضت المطالب التركية بعضوية كاملة فى المجموعة الأوروبية عام ١٩٩٢) .. الأيام وحدها هى التى ستحدد الإجابة .

أسعد طه



يوميات إسلامية

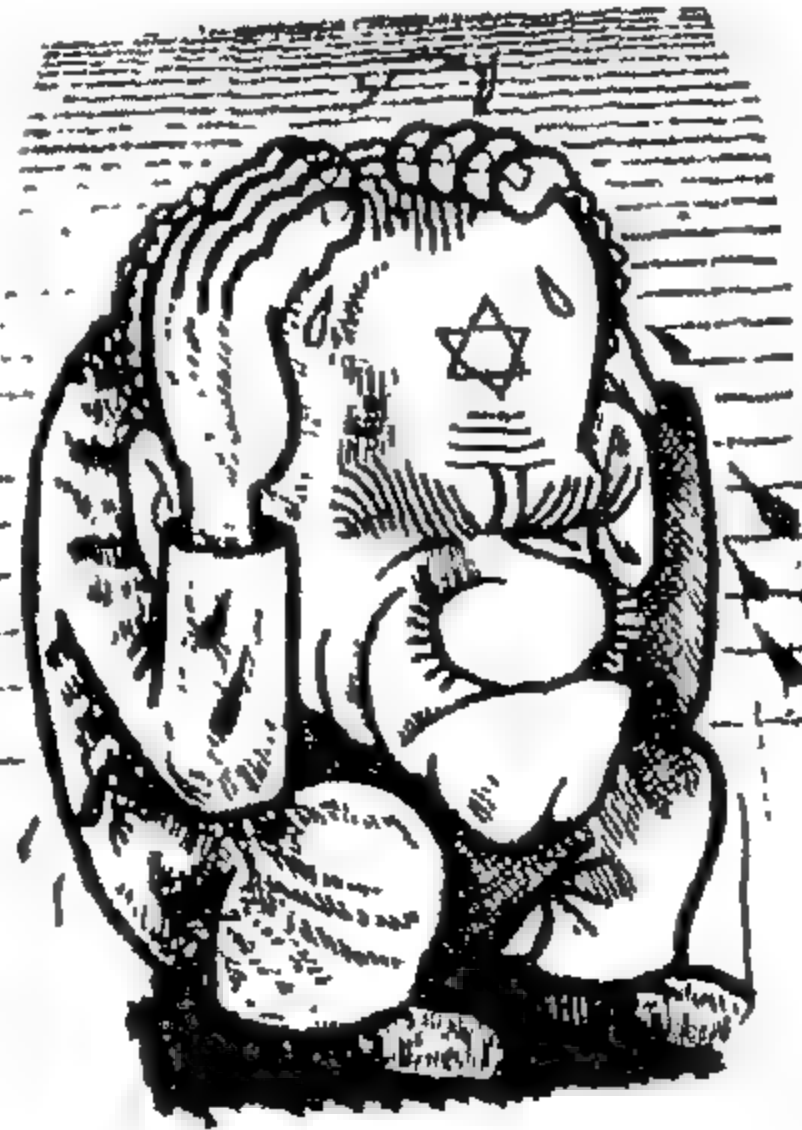
شامير : أتولى بنفسى تهجير يهود
أثيوبيا لإسرائيل

استخدامها فى توطين
المهاجرين اليهود فى
الأراضى المحتلة لأنها
مقصورة على إسرائيل
فقط .

غير أن شامير لم يتراجع
عن تصريحاته وظل متمسكا
بالأراضى المحتلة حيث قال
أن كل واحد يعرف أننى أريد
أرض إسرائيل بكاملها أن
تكون فى أيدى اليهود وأننى
لم أغير موقفى . وأضاف :
أن من حق المهاجرين
خاصة السوفيت منهم أن
يستقروا فى أى مكان
يريدون من أرض إسرائيل .

الذى قال فيها أنه يجب
استغلال الضفة الغربية
وقطاع غزة المحتلين
لتوطين اليهود المهاجرين
من الاتحاد السوفيتى .

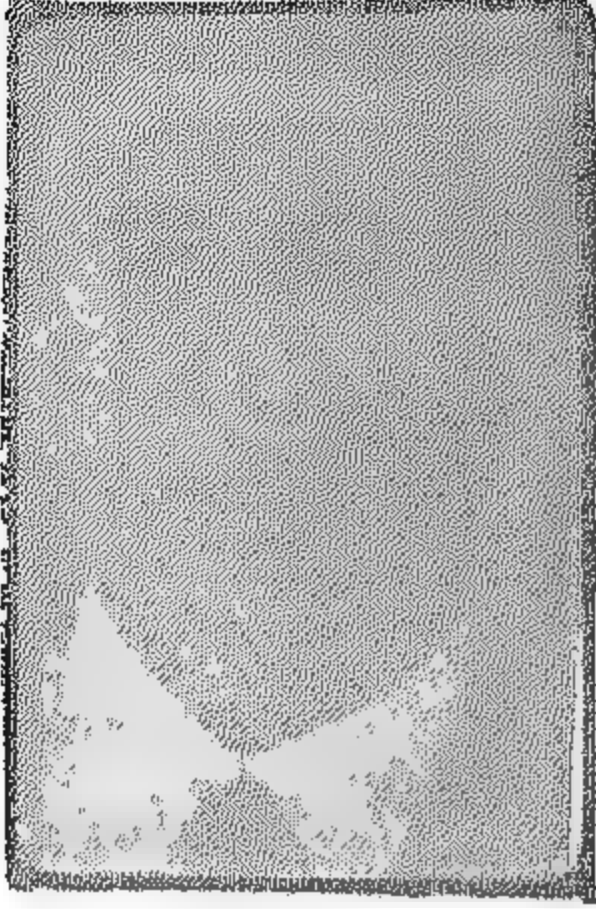
وأكدت المتحدثه باسم
الخارجية الأمريكية أن
الأموال التى تعطى لإسرائيل
من جانب الحكومة
الأمريكية لا يمكن



صرح إسحق شامير
رئيس وزراء إسرائيل بأن
حملة (موسى) المتعلقة
بجلب يهود أثيوبيا لإسرائيل
مستمرة وأنه يتولى
الموضوع بنفسه . وقال أن
إسرائيل أعادت علاقاتها مع
أثيوبيا لهذا الغرض .

وأعلن رئيس قسم
الهجرة بالوكالة اليهودية
أنه تقرر القيام بحملة
لاستيعاب اليهود القادمين
من الاتحاد السوفيتى
وتستهدف الحملة جمع
٧٥٠ مليون دولار .

من ناحية أخرى أعلنت
وزارة الخارجية الأمريكية
أنها طالبت إسرائيل
بتوضيح لتصريحات شامير



جورباتشوف

الارسال بدأ بالقران الكريم :

مذيعات تليفزيون أذربيجان يظهرن بالحجاب وثياب الحداد

وكان التليفزيون قد بدأ
إرساله للمرة الأولى بتلاوة
من القرآن الكريم وأن
المذيعات كن يرتدين ثياب
حداد على أرواح ضحايا
اضطرابات باكو .

مذيعات التليفزيون في
إقليم ناخيتشيفان ذي الحكم
الذاتي بأذربيجان السوفيتية
ظهرن على الشاشة وهن
يرتدين الحجاب والزي
الإسلامي .

وإذاعتهم الخاصة أيضا
(إذاعة الحرية) التي تبث
برامجها من داخل باكو رغم
وجود القوات السوفيتية .

أذربيجان بعد الغزو العسكرى

وقد هجر معظم
الأذربيجانيين الحزب
الشيوعى ، وحتى قيادته
في أذربيجان تم تسليمها
لايفان باليانكو وهو ضابط
من أوكرانيا يعمل في
المخابرات السوفيتية
(كى . جى . بى) .

(المجتمع الحقيقى) فهو
ذلك المؤلف من أكثر من ٦
ملايين مسلم أذربيجانى
دفنوا للتو موتاهم ويعدون
لما يمكن أن يكون مواجهة
طويلة ودموية مع موسكو
ولهؤلاء علمهم ونشيدهم
الوطنى وأحزابهم السياسية
وبرلمانهم (غير الرسمى)

يوجد في أذربيجان اليوم
مجتمعان يتعايشان جنبا إلى
جنب . ويضم (المجتمع
الرسمى) بضع مئات من
البيروقراطيين يقف خلفهم
حوالى ٣٦ ألف جندى
يعتمدون بدورهم على حسن
النية لدى ٣٠٠ ألف من غير
الأذربيجانيين الذين يعيشون
في هذه الجمهورية . أما

زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر

اتفقنا مع الرئيس بن جديد على أمور كثيرة والحوار شعار المرحلة

المجتمع المدني نحو مشاكل ثانوية كالعنف والمرأة بدلا من القضايا الأساسية كقضية الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد . وعن جدية التزام حزبه بالخيار الديمقراطي وموقفه من حقوق المرأة أجاب : نحن نقبل الديمقراطية كسبيل للحوار الحر وأسلوب للحكم ومجال للتعبير عن إرادة الشعب الجزائري ونعرض الحل الإسلامي في هذا الإطار . أما عن مسألة المرأة ، فإن المرأة الجزائرية المسلمة مطمئنة إلى ما جاء في كتاب الله بشأنها وتعتبره ضمان حريتها الحقيقية . ولقد تجمعت نساء الجزائر يوم ٢٤ ديسمبر الماضي في حشد تجاوز نصف مليون امرأة يعلن عن تمسكهن بالخيار الإسلامي ونبذهن للأفكار العلمانية والوضعية ، فهل هناك حجة أبلى من هذه ؟

● ● ●

السياسية حول انشغالاتهم ذات العلاقة بتطور المسار الديمقراطي .

وذكر رئيس الجبهة بما قاله عقب لقائه بالرئيس بن جديد من أن ظاهرة العنف وعدم التسامح التي يكثر عنها الحديث في الآونة الأخيرة ما هي إلا إشاعة فرنسية استعمارية اعلامية ، وأعرب عن أسفه لسير الاعلام الوطني في نفس الاتجاه . وأكد مدني أن الخطاب السياسي للجبهة الإسلامية للانقاذ لم يدع إلى العنف وخير دليل على ذلك تصريحاتها ونصوصها الواضحة ملاحظا في نفس السياق أن المبرمجين في مجال الاعلام وجهوا حوار

رفض الدكتور عباس مدني الرئيس والناطق الرسمي للجبهة الإسلامية للانقاذ الجزائرية وصف علاقة حزبه بحكومة الرئيس الشاذلي بن جديد بأنها علاقة خصومة ومنافسة ، وقال : أنها علاقة حوار . ووصف مدني اللقاء الذي جمعه بالرئيس بن جديد بأنه كان جادا وصريحا وأفضى إلى الاتفاق على أمور كثيرة . وقال : أن الاستقبال الرئاسي كان حارا .

وكان الرئيس الجزائري قد استقبل قادة الجبهة الإسلامية في مستهل سلسلة اتصالات بدأ اجراؤها مع ممثلي الأحزاب

الإسلام ينتشر بسرعة في أمريكا

في العالم .

وقالت في موضوع نشرته بعنوان (أمريكيون يتجهون إلى مكة) أن اختيار الإسلام ديناً لدى البعض يعود إلى أنه الدين الوحيد الذي يجد فيه الإنسان الاحترام والتعاطف .

وتوقعت المجلة إمكانية اشتراك المسلمين في عضوية الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٢ م إذ يقوم قادة مسلمي أمريكا على حث الجاليات الإسلامية على تقييد أسمائهم في سجل الانتخابات .

أكدت مجلة (التايم) الأمريكية أن الإسلام في أمريكا ينتشر بسرعة ، وأن المسلمين في ازدياد حيث ارتفعت أعدادهم بنسبة كبيرة قياساً بما كانت عليه في السنوات الماضية .

وعزت المجلة سبب ذلك إلى قصور (المسيحية) عن التمسك بمبادئ المساواة بين البشر .. وعجزها عن إرساء أسس العمل وروح الخشوع وخوف الخالق في نفوس الناس إضافة إلى ضعفها في الارتقاء بالإنسان إلى فضائل الأخلاق وكذلك عدم استطاعتها تلبية حاجة الإنسان إلى الحياة المثمرة

عرض عسكري غير عادي لـ (حماس) في القسبة استمر ٤٥ دقيقة !

في نابلس قامت مجموعة من الملتزمين بمسيرة عسكرية في (القسبة) وقالت وكالات الأنباء الأجنبية أن العرض الذي نفذته مقاتلو حركة (حماس) الإسلامية بالمدينة يعتبر عرضاً غير معتاد للقوة .

وقال شهود العيان أن الملتزمين الذين كانوا يرتدون ملابس سوداء ويلوحون بأعلام فلسطين ، استمروا في المسيرة لمدة ٤٥ دقيقة ، رفعوا خلالها شعارات إسلامية .



الفكر

الردع الفكري

هناك ظاهرة فكرية استشرت في أوساط فعاليات الفكر العربي المعاصر ، وإن كانت جذورها تمتد إلى حقبة ما يسمى (النهضة الحديثة) حيث كانت المخططات الأجنبية العابثة بديار الإسلام تتعمد أسلوب (الصدمة العقلية) في مواجهتها لعقيدة الأمة وأصولها الدينية .

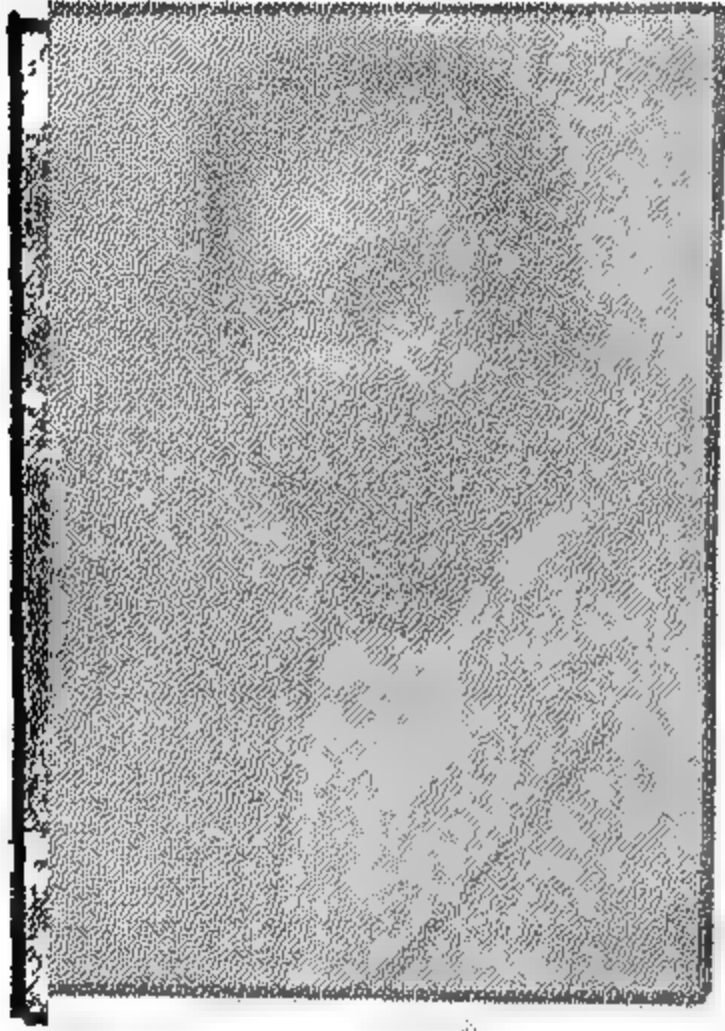
هذه الظاهرة تتمثل في الجرأة غير المسنولة ، والتهجم غير المتأدب وغير المذهب ، في معالجة قضايا الإسلام خاصة ، ودون امتلاك الحد الأدنى من (العلم) أو (التأهيل الفكري) الذي يتيح لهؤلاء (الفوضويين) ما يقدمون عليه من خوض في قضايا الفكر الإسلامي . ويستطيع المثقف العربي المعتز أن يتأمل اللفظ والجدل الذي أثير حول عدد من القضايا التي ارتبطت بظاهرة الصحوة الإسلامية ، كقضايا (الحكم بما أنزل الله) ، وأحكام المرأة في الإسلام ، وقضية الفن في الإسلام ، أو قضية الكاتب الهندي المرتد سلمان رشدي ، أقول : يستطيع المثقف العربي أن يتأمل الحوارات التي دارت في هذه المسائل وأشباهاها الكثير ليرى بوضوح كيف تحول الإسلام إلى مطية كل كذوب ، والعرض المستباح لدى كل المنحرفين وأهل الضلال على اختلاف مشاربهم ..

العلماء الآخرين فتنبه إلى الناقدة الأدبية الماركسية للترجيح بين آراء العلماء ، وتصيح هي الحكم في خلاف أهل العلم في المسألة الشرعية الاجتهادية .

ثم تجد الهجوم الصريح على قواعد الإسلام وعقائد المسلمين تحت ستار

يستطيع أن يرى صحافية ماركسية مهمة بشنون النقد الأدبي تتحول مع كل قضية إلى فقيه إسلامية كبيرة ، توزع الفتاوى القطعية ، والاجتهادات المستثيرة حول رأي الإسلام في كذا وكذا ، وأن سماحة الإسلام التي نعرفها لا تقر كذا ولا كذا ، وينشأ خلاف بين الشيخ الشعراوي وبعض

الدينى المستنير



سلطان رشدى



الشيخ محمد الشعراوى



جمال سلطان

دين الإسلام أصلاً ، فتحاول أن تفرغ حقدّها
الطائفى على الإسلام والمسلمين وصحوة
الامة من خلال ستار مواجهة التشدد ،
أو الفكر (الرجعى) !

وهناك طوائف من أهل الفكر والأدب ، لم
ينالوا مواقعهم القيادية فى المؤسسات
الاعلامية أو التعليمية ، إلا عن طريق أجهزة

مواجهة الأفكار المتشددة ، بطريقة
مفضوحة لا تحسن حتى ستر عورتها ،
أو ربما تتعمد أن تجعل الستر شفافا ، إمعانا
من أهل الباطل فى معاندة الامة فى دينها
ومشاعرها .

والآنكى من ذلك الأمر ، أن هذا الهجوم
قد يأتى من بعض الأعلام التى تنتمى إلى غير

مشبوهة على الجانب الآخر من البحر ،
ومن ثم تجدهم لدى عودتهم إلى بلادهم
يحاولون أن يقدموا قرابين الولاء ، لأهل
نعمتهم ، وبحاستهم الغريزية يفهمون أن
الطعن في الإسلام هو أقصر الطرق لارضاء
سادتهم ، فتجد موجات فكرية أو أدبية تطفو
فجأة على السطح الاعلامي دونما مبرر ،
كالنغمة النشاز ، التي لا يدرك سرها إلا من
أمسك بمفاتيح ألحانها .

مثل هذه الظاهرة الفكرية التي تفشت في
واقع فكرنا المعاصر ، لا يمكن أن تعالج
بحوار من النوع العادي ، ولا الجدل بالتى
هى أحسن ، لأن مقتضيات هذا النوع من
الحوار أو الجدل غير موجودة أصلا ، ولأن
هذه الفوضى الفكرية ، ليست فوضى

الجهالة ، وإنما هى فوضى التكتيك ،
أو بمعنى أوضح تكتيك الفوضى ، أى الفوضى
المنظمة والموجهة نحو أهداف مقصودة ،
ومن ثم ، فهذا النوع من الكتابات يحتاج إلى
لغة خاصة فى الحوار تعتمد - أساسا -
على كشف المخبوء ، وتعرية المستتر ،
وفضح أسرار الفوضويين ، وإضاءة
المناطق المعتمة فى حركاتهم التخريبية .

إن هؤلاء فى حاجة إلى لغة من نوع
خاص ، لغة الردع ، لغة (شامت
الوجوه) ، وبغير هذا (الردع الفكرى) لن
يستطيع الإسلاميون إيقاف هذا السيل من
الهجمات التى تعتمد أسلوب (تكتيك فوضى
الفكر) .

جمال سلطان

اعتقال إسرائيليين يبيعون دولارات مزيفة

شمال سيناء . السلطات
المصرية سبق أن ألقت
القبض على إسرائيليين
عندما حاولوا أيضا تهريب
عملات مزيفة للاضرار
بالاقتصاد المصرى .

القاهرة اعتقلت بعض
الإسرائيليين حاولوا تهريب
دولارات مزيفة لترويجها
داخل مصر . الضبط تم
بواسطة سلطات جمارك

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



بلدان عربية إلى تبرير التدخل الروسى البشع والدموى والدفاع عنه ليس فقط من منطلق الأخوة الشيوعية النابعة من هوية القائمين على هذه الوسائل والموجهين لها بل انطلاقاً من الهم المشترك بين حكام بعض الحكومات العربية والأعجمية فى مواجهة الهجمة الإسلامية المشهورة .

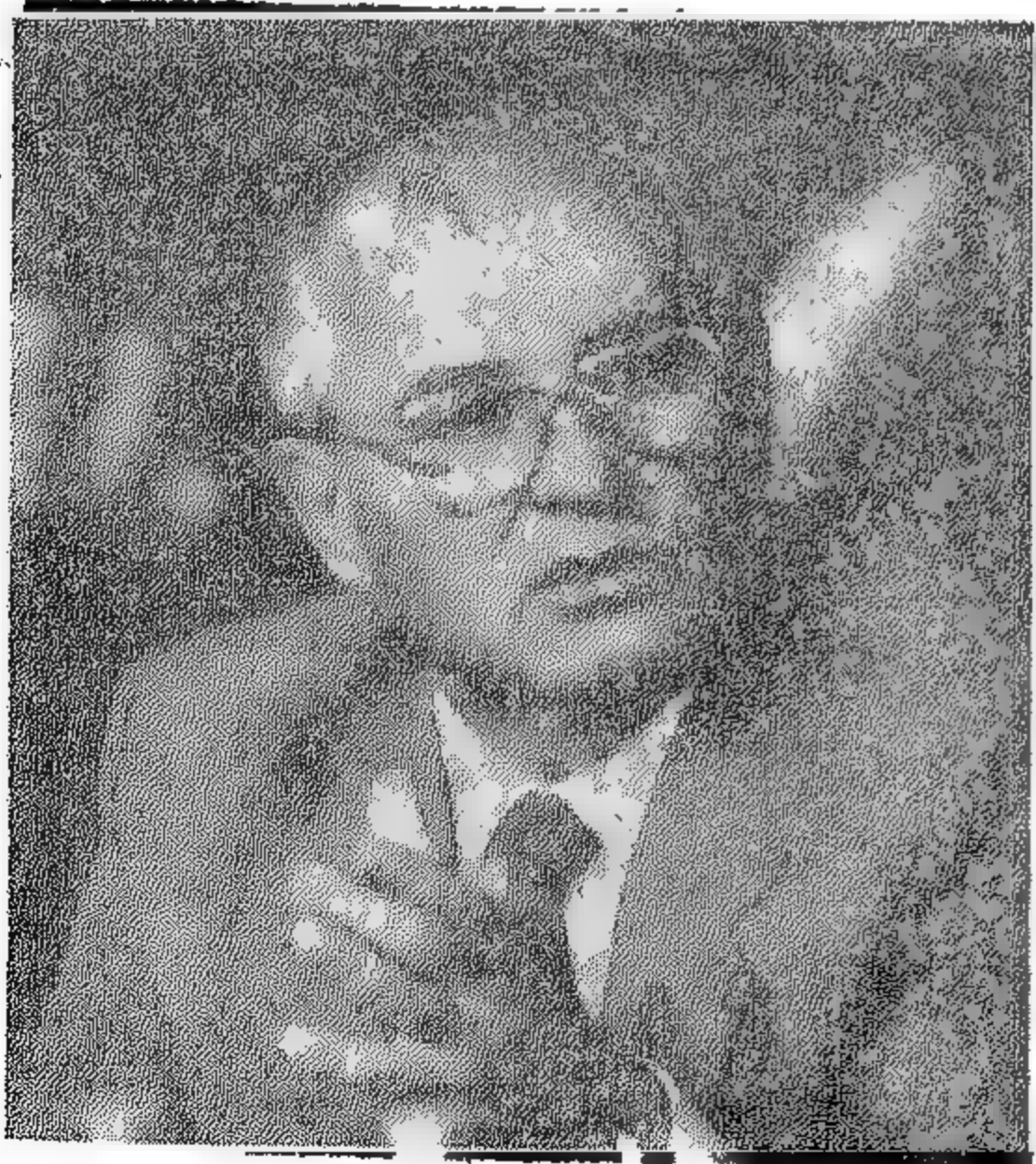
وحكاية أذربيجان باختصار أنها لم تكن تطرفاً إسلامياً ولا ثورة إسلامية ولكن احتجاج مشروع فى أطر وطنية ودينية ضد الغرور والعنجهية التى تتسم بها تصرفات جمهورية أرمينيا المجاورة والتى تحظى بتأييد ودعم الحكومة الفيدرالية السوفيتية ودوائر غربية ومسيحية عالمية عديدة وقد

عندما أراد جورباتشوف أن يدخل جمهورية أذربيجان السوفيتية غازياً لضرب الحركة الوطنية هناك كانت الورقة الوحيدة التى



استخدمها لضرب التأييد الغربى الاعلامى الفورى والشامل له هى الادعاء المضحك بأنه دخل باكوا لضرب المتطرفين المسلمين . وهكذا دخل البعبع الإسلامى التاريخ السوفيتى بعد أن دخل التاريخ الغربى منذ زمن بعيد . وقد كان لجورباتشوف ما أراد فحظى بالفعل بتأييد الأمريكان والأوربيين وتحولت إذاعة صوت أمريكا إلى مركز دعاية يبارك التدخل العسكرى الروسى ، وفى نفس الوقت سارعت وسائل الاعلام الرسمية فى عدة

بقسوة تمردا فى تفليس عاصمة جورجيا مما أدى إلى مظاهرات احتجاج حتى فى موسكو نفسها . وقد مهد حكام الكرملين لهذا التدخل بحملة دعائية مرتبة شارك فيها عدد من الأجهزة الغربية والعربية الاعلامية حيث تم تصوير الأذربيجانيين كمجموعة من المتوحشين البرابرة المسلمين الذين يقتلون الأرمن ويشقون عصا الطاعة فى مواجهة حكم موسكو المركزى . ولأن الأمر يتعلق من ناحية بالهجوم على (التطرف الإسلامى) ومن ناحية أخرى بتأكيد الطاعة لولى الأمر الموسكوفى الشيوعى فقد ساهمت بعض الأصوات العربية بحماس فى الدفاع عن التدخل الروسى وتبريره وبث الحزن والعواطف الجياشة على الضحايا الأرمن الذين سقطوا أمام الهمجية الإسلامية رغم أنهم كانوا مسلحين بالمصفحات وطائرات الهليكوبتر والمدفعية (المسروقة) (١) من مخازن الجيش الأحمر نفسه .



جورباتشوف

انعكست هذه التصرفات فى موقف جمهورية أرمينيا من قضية إقليم ناجور نوقرة باغ والأرمن الموجودين فى عاصمة أذربيجان (باكو) وما حولها . ولأن هذه الثورة الوطنية المبررة جاءت فى إطار حركات انفصالية استقلالية حقيقية عن موسكو لا يستطيع الكرملين الوقوف فى وجهها لتمتعها بالدعم الغربى فقد اتجه قادة الكرملين وربما بضغط على جورباتشوف بقرار غزو أذربيجان لتكون فى الظاهر عبرة وعظة للغير ولكن لتكون فى الواقع مجالا لتنفيس الضغط الداخلى على جورباتشوف من الجناح الذى يطلق عليه المتشدد ولتبعد الأنظار عن التسليم بمتطلبات جمهوريات البلطيق الانفصالية ومعها جمهوريات أخرى مسيحية الطابع كليا أو جزئيا مثل مولداقيا وجورجيا وأرمينيا نفسها .

أذربيجان إذن كانت فى المقام الأول الدرس العملى الذى يؤكد أن جورباتشوف رجل قوى لا يقبل تفكك الاتحاد السوفيتى ولا يتهاون فى ذلك كما يقول خصومه . ولأن أذربيجان جمهورية إسلامية فقد كان من السهل تطبيق هذا النموذج العملى لقسوة وشدة جورباتشوف عليها دون خشية ردود فعل خارجية كما لو كان سيحدث فى حالة التدخل فى جمهورية جورجيا بل هو ما حدث بالفعل فى إبريل من العام الماضى عندما قمع الجيش الأحمر

وعملية قمع الحركة الوطنية في أذربيجان لها أبعاد عديدة . فهي من ناحية تؤكد أن السوفييت قديتسامحون في انفصال الجمهوريات الأوربية الصناعية الصغيرة لكنهم كأي دولة امبريالية عريقة لا يتسامحون في انفصال الجمهوريات الآسيوية الإسلامية الغنية بالموارد الطبيعية والتي تتيح إمكانات الاستغلال للعنصر الروسي المهيمن . ومن ناحية أخرى فمن الواضح أن الغرب الذي يتحدث ويهلل ليل نهار عن انهيار الامبراطورية السوفيتية يفهم بهذا انفصال الأجزاء الأوربية المسيحية المتقدمة وعودتها إلى أحضان الوطن الأوربي الكبير الذي يتحدث عنه كل من جورباتشوف وبابا الفاتيكان في نفس واحد . لكن الغرب نفسه يرفض انهيار الامبراطورية السوفيتية ويدافع بكل شدة عن بقائها إذا كان ذلك السقوط والتفكك يعنى انفصال الأوطان الإسلامية والتحاقها بالوطن الإسلامي الأكبر إلى الجنوب والشرق والغرب .

وقد يكون مما لا داعي له الحديث عن سكوت الدول الإسلامية عما حدث لشعب أذربيجان المسلم من تشريد وضرب عسكري وحشي وكبت للحقوق الوطنية المشروعة في وقت ارتفعت فيه الأصوات في الغرب دفاعا عن القوميات المسيحية داخل الاتحاد السوفيتي وهي لم تتعرض لما تعرض له الأذربيجانيين . فهذا السكوت هو أمر طبيعي ولكن ما ليس طبيعيا هو أن دعاة

القوميات العربية وغير العربية في العالم الإسلامي قد سكتوا عن تأييد حركة قالت - أو قال بعض دعااتها - أنهم يرفعون لواء مطالب قومية الطابع . من الغريب أن الذين يتحدثون عن حقوق شعب ناميبيا أو جنوب أفريقيا لم ينطقوا بكلمة واحدة عن حقوق الشعب الأذربيجاني المضطهد (ونفس الشيء يقال بالمناسبة عن السكوت الذي أحاط بالقمع الهندي لحركة شعب جامو وكشمير المطالبة بالاستقلال عن الهند) .

• • •

الاتحاد السوفيتي يترك مليون يهودي متعلمين ومتخصصين ومؤهلين عسكريا وغيره يهاجرون إلى الخارج .. على مدى



السنين العشر المقبلة وأمريكا تتحلى فجأة بالقسوة الشديدة وتحدد حصة للمهاجرين اليهود السوفييت فيضطر المساكين إلى الذهاب إلى الوطن الأم أرض الميعاد الكبرى إياها . وتضطر إسرائيل المسكينة بدورها إلى البحث عن موطن لهؤلاء النازحين الأبرياء فلا تجد أمامها سوى فلسطين الكبرى . هذا كله شيء طبيعي جدا ويقول لنا الاعلام الرسمي وبهاء الدولة والفرقة المصاحبة أن المجرم الحقيقي ليس روسيا ولا إسرائيل ولا المهاجرين وإنما هي أمريكا

للزراعة والرعى ونشاط المناطق الحرة
الصناعية على ضفة القنال الشرقية .. إلى
آخر النشاطات اللازمة للحياة الاقتصادية
لدولة صغيرة تابعة للكيان الصهيوني .

لكن المشكلة تبقى فى اخراج عملية
التسعينيات التى يقام بمقتضاها وطن قومى
فلسطينى فى سيناء (ضد رغبة الحكومة
الإسرائيلية المغلوبة على أمرها طبعاً)
وهذا أمر سهل للغاية فيكفى أن تصل عملية
تصدير العصاية الشيوعية - الناصرية
وتصعيدها الرسمى فى مصر إلى غايتها مع
تصعيد (الخطر الإسلامى) فى نفس الوقت
وشغل الحكومة المصرية فى تلك الفترة
المقبلة بالحرب على ماء النيل فى الجنوب
حتى تعلن إسرائيل أنها فى خطر من هذه
التطورات فى مصر وتستعيد سيناء بينما
يكون الجيش المصرى بفضل سدود أثيوبيا
يحارب فى النيل الأزرق والكرمك وجوبا



واستراليا وكندا والارجنتين التى لم تعط
حصصاً كبيراً وكافية للمهاجرين اليهود
السوفيت . وسنرجع لهذا فيما بعد .

الصديق شامير يقول أن المهاجرين
مكانهم فى إسرائيل الكبرى أما الفلسطينيون
فمكانهم طبعاً ومنطقاً هو فى فلسطين ؟
وهذا كلام جميل لكن أين هى فلسطين ؟
فلسطين هى الأردن والأردن هى فلسطين
هذا ما يقوله شامير وغيره من العصاية
ولكن هذا أيضاً ما ينفيه الأردن . فأين هى
فلسطين ؟ من الواضح الآن أن فلسطين فى
عرف العرب ومنظمة التحرير قد تقلصت
حتى أصبحت هى فقط الأراضى المحتلة فى

عام ١٩٦٧ ، ولكن فلسطين يبدو
أنها مرشحة فى التسعينيات ليس فقط
للتقلص ولكن للانتقال الكامل من مكانها
فهنالك الأردن مرشحة لتكون فلسطين
وهناك جنوب لبنان مرشح هو الآخر ، لكن

أهم المرشحين فى الفترة القادمة لتكون
الوطن القومى الفلسطينى بوعده من بلفور
الأمريكى هى سيناء ! فسيناء حسب الصيغة
اليهودية هى أرض بلا شعب وهناك بالفعل
شعب بلا أرض (الفلسطينيون) هم أفضل
وأقرب المرشحين لها . وسيناء للصدفة
البحثة والخالصة قد هبىء لها القدر عناية
الحكومة المصرية والمعونة الغربية فبنيت
فيها المرافق الأساسية والبنية التحتية
والقرى السياحية والمطارات وتجهزت

وقناة جونجلي . وبعد هذه العودة الميمونة لإسرائيل الكبرى تبدأ المفاوضات (التنازلات) من جانب العدو للوصول إلى الدولة الفلسطينية التي ترفع علم منظمة التحرير في رفح أو القسيمة أو الكونتلا على أمل رفعه فوق نابلس وجنين بعد عمر طويل . ونقول سيناء هي الوطن المقترح لأن تقرير أمين عام الأمم المتحدة في آخر يناير الماضي قد ذكر أن اليهود ضموا بالفعل جنوب لبنان إليهم ولأن الأردن حماية تحت الدول الكبرى فلا يبقى سوى سيناء أرض مفروشة بلا صاحب .

* * *

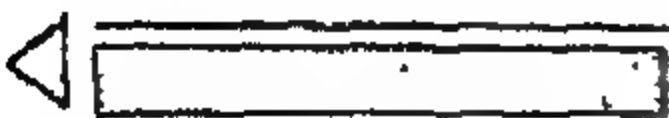
كنا في هذه الزاوية منذ ما يزيد على عشر سنوات أول من نبه إلى قضية الحروب والتنازع على مصادر المياه الشحيحة

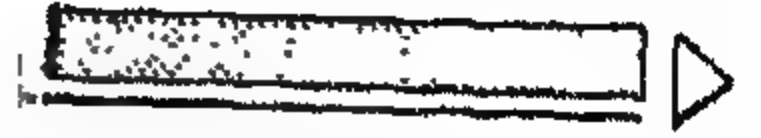


واستخدامها في الضغوط السياسية وكان دافعنا إلى ذلك في وقتها أخبار عن تحركات أثيوبية - سوفيتية مشبوهة لبناء سدود على النيل الأزرق مصدر مصر الرئيسي لمياه النيل . والآن أصبح الحديث عن حروب المياه هو الموضة في صحف الغرب والعرب وفي التحليلات . ونستطيع أن نتجاوز هذه المرحلة من التحذيرات ولفت الأنظار إلى مرحلة بحث ما يمكن عمله هنا . فبصرف النظر عن التطمينات الأثيوبية حول عدم نواياها الشريرة تجاه مياه النيل وبصرف

النظر عن حقيقة التدخل الإسرائيلي الأمريكي الصليبي الشيوعي المشترك لخلق مصر المسلمة من الجنوب لتمرير مخططات ضرب الإسلام في الشمال وتكريس إسرائيل الكبرى في الشرق . نقول بصرف النظر عن كل هذه الاعتبارات فمن الواضح الآن أن معركة مصر القادمة عسكريا ستكون معركة المياه في أرض استوائية - صحراوية - جبلية فهل استعدت مصر لهذه المعركة أم أن عملية الاسترخاء العسكري المفروضة منذ كامب ديفيد قد انتهت إلى الأبد دور وقوة الجيش المصري تحت شعار ما يقال أنه حماية الشرعية الدستورية . ليس دورنا أن نحدد طبيعة العهام الملقاة على عاتق الجيش المصري وتفاصيلها في حالة الصراع على موارد مصر الحيوية وأمنها القومي في الجنوب لكننا نستطيع أن نشير إلى أن الأوضاع السياسية الراهنة لا تساعد على تأدية هذا الدور بأي حال مما يهدد أمن الشعب المصري ووجوده للخطر الجسيم لصالح مفهوم ضيق يسمى حماية الشرعية .

إن إصرار الحكومة القائمة على استبعاد العنصر الإسلامي من تحليلاته وتصوراتها عن الأوضاع في منطقة وادي النيل يؤدي إلى نظرة مفككة إلى التطورات الجارية هناك لا ترى فيها أكثر من مشاكل محلية داخلية (كقضية الجنوب السوداني) تحل بواسطة





الوسائل الدبلوماسية التفاوضية المألوفة وينتهي الأمر . لكن الأمر ليس بهذه البساطة كما يدل على ذلك تمنع قرنق ورفضه للمشاركة في المفاوضات محل المشكلة السودانية رغم الوساطات المصرية وتنازلات حكومة الخرطوم السابقة والحالية . بل إن الإصرار المريب لحركة قرنق على عملية إسقاط الهوية الإسلامية عن السودان كله واستخدامه المتلاعب للشيوعية والرأسمالية وللصليبية والعلمانية في أن واحد يثير الشكوك حول أهدافه النهائية . نفس الشيء تشير إليه التطورات المتلاحقة على مر السنين في أوغندا وموقفها لصالح مجموعة قرنق فضلا عن تقلبات أثيوبيا منذ عهد هيلاسلاسي وحتى الآن بين الغرب والشرق مع الالتزام بالهوية الصليبية المعادية للإسلام .

إن مختلف التحركات والتبدلات السياسية في منطقة وادي النيل تشير إلى عملية أكبر



من مجرد خلافات ومشاكل داخل وحدات قومية معينة ، فنحن أمام هجمة عامة واسعة النطاق كبيرة الأفق يتعاون عليها الشرق والغرب لاجتثاث الوجود الإسلامي في هذا الوادي . وعملية التهديد باحتجاز مياه النيل الأزرق ليست إلا جزءا من هذه الاستراتيجية تهدف إلى الضغط والابتزاز في مواجهة الحكومة المصرية لجعلها تتخذ مواقف مماشية لما تريده القوى التي تدعم أثيوبيا في هذه العملية سواء أكان ذلك الابتعاد عن قضية فلسطين أو ضرب تيارات الصحوة الإسلامية في الداخل وتصعيد عناصر موالية للسوفييت أو الأمريكان أو الصليبيين إلى مواقع النفوذ والتأثير الفكري والاعلامى والسياسى .

وإبعاد العنصر الإسلامى عن التصورات والخطط الرسمية المصرية سيؤدى ضمن ما يؤدى إلى إسقاط عنصر الجهاد الذى كان السبب الأول وراء نصر رمضان ١٩٧٣ والذى سيكون هو العنصر الحاسم في أى عملية لحماية الأمن القومى المصرى في وادى النيل والقرن الأفريقى والبحر الأحمر باعتباره الدافع المعنوى القومى العام لعملية حشد شعبى وتعبئة للموارد لتحقيق أمن هذا الوطن المسلم وضمان حياته . كذلك فإن هذا البعد الإسلامى هو الذى يضمن الوحدة بين مختلف قوى وادى النيل والشرق الأفريقى الإسلامية في سبيل مواجهة التربص الاستعمارى بهذه المنطقة .

د . محمد يحيى

الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية

ISLAMIC ASSOCIATION FOR PALESTINE

بيان صادر عن المكتب الاعلامي للاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية

السنة الثالثة للانتفاضة

كانت انطلاق انتفاضة أهلنا في فلسطين المباركة مع فجر اليوم الثامن من شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٨٧ م تفجيراً لبركان الغضب الفلسطيني الذي طفق به القلب الفلسطيني على مدى عدة عقود ، غضباً على التآمر الاستعماري على فلسطين وغضباً على قيام دولة الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين الطهور ، وغضباً على ممارسات عصابات الاحتلال الصهيوني ضد أهلنا ، وغضباً على التخاذل العربي المشين الذي بلغ مداه فتحول إلى تأمر خياني على القضية الفلسطينية .

أجل ، لقد كانت انتفاضة أهلنا في فلسطين المباركة بمثابة ثوران لبركان الغضب الفلسطيني العارم الذي سيجرف بإذن الله دنس يهود بني إسرائيل من فوق ثرى أرض الإسراء الطاهرة ، أرض فلسطين .

وها هي انتفاضة أهلنا ، بل ها هي ثورة المساجد ، تدق أبواب عامها الثالث ، وقد اشتد عودها ، واستعرت نيرانها ، وتطاوت راياتها ، وتفجرت طاقات شعبنا المجاهد ، وتجمعت جماهيرنا في فلسطين حول قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعطيها ثقته ، وتمضى معها وبها ، في أروع مسيرة جهادية تقض مضاجع العدو وتورقه ، وتزلزل الأرض من تحت قدميه .

وإن شعبنا في فلسطين ، وهو يدق أبواب العالم الثالث لانتفاضته المباركة بقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ليؤكد لجماهير الشعب الفلسطيني في الخارج وفي بلاد الاغتراب ، ولجميع العرب والمسلمين وإنه ينطلق في ثورته الجهادية من فوق أرضية صلبة من

انتفاضة شعبنا الفلسطيني تطرق أبواب عالمها الثالث

بمزيد من العزم والتصميم والبطولة ..

وضوح الرؤية لطبيعة المعركة مع الصهيونية وحلفائها ، والتي يمكن ايضاحها من خلال هذه الحقائق :

أولا : إن قضية فلسطين هي ساحة من ساحات المعركة الأزلية بين الحق الذي يمثله المسلمون وبين الباطل الذي يمثله اليهود وحلفائهم .

ثانيا : إن الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، كل فلسطين ، هو طريق الجهاد ، وكل طريق غير طريق الجهاد لن تؤدي إلا إلى تثبيت الاحتلال الصهيوني البغيض .

ثالثا : إن أرض فلسطين هي وقف إسلامي لا يحق لأية حكومة ، أو منظمة ، أو هيئة ، أو لأي إنسان كائنا من كان ، أن يتنازل عن حبة تراب منها ، أو أن يعترف للعدو الصهيوني بشرعية اغتصابه لحبة تراب منها .

رابعا : إن قضية فلسطين أمانة في عنق كل عربي وكل مسلم ، والجهاد في سبيل الله من أجل تحريرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والشعب الفلسطيني المجاهد هو رأس الحربة في المسيرة الجهادية لتحرير فلسطين ، كل فلسطين ، من البحر إلى النهر .

خامسا : إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هي ضمير شعبنا الفلسطيني المجاهد ، وهي جذوة الأمل التي اتقدت من تحت ركام التخاذل والتأمر الذي يمارسه المتخاذلون والمتأمرون ضد القضية الفلسطينية .

يا جماهيرنا الفلسطينية في كل مكان .. يا جماهيرنا العربية في كل مكان ... يا جماهير أمتنا الإسلامية في كل مكان ..

إن أهلكم في فلسطين يقدمون في كل يوم دماءهم ، وفلذات أكبادهم ،
والآلاف السجناء ، والآلاف البيوت التي تهدمها جرافات العدو ، والآلاف
أشجار الزيتون التي يقتلعها اليهود ، يقدمون كل ذلك وقودا لاستمرار
انتفاضتهم ، وتصاعدها ، وقد عاهدوا الله على أن يستمر عطاءهم هذا
حتى يأذن الله بنصره على اليهود وحلفائهم ، وعلى المتخاذلين
والمتأمرين من بنى جلدتنا من بنى العرب .

وأهلكم في فلسطين ينظرون إليكم بعين الأمل والرجاء ، ويطالبونكم
بحقهم عليكم ، وحقهم عليكم كبير ، فهم الذين أعادوا إلى أمتهم العربية
والإسلامية كرامتها التي مرغها في التراب تخاذل وتأمر المتأمرين الذين
نصبوا أنفسهم أوصياء على قضية فلسطين ، وعلى شعب فلسطين ،
طوال عدة عقود ، وهم الذين رفعوا رؤوسكم بعد أن نكسها الاحتلال
الصهيوني طوال عدة عقود ومن حق هؤلاء الأهل في فلسطين أن تكون
أوفياء لدماء شهدائهم ، وأن تكون أوفياء لانتفاضتهم المباركة .

وإن الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية ليدعوكم جميعا إلى
القيام بهذه الفعاليات دعما لانتفاضة الأهل ، وانتصارا لقضية فلسطين
المباركة .

ندعوكم إلى الجهاد بأموالكم في سبيل الله من خلال التبرع بأقصى ما
تستطيعون من المال لدعم انتفاضة أهلكم في فلسطين ، ويمكن إرسال
تبرعاتكم باسم :

Occupied Land Fund. P.O.Box 928. L.A., CA. 90232-0928

الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية

لأننا لا نستطيع اغماض عيوننا في مواجهة ما يخطط
لمجتمعاتنا الإسلامية من مؤامرات هدفها القضاء على
الإسلام ، فإننا سنتكلم ..

وليعلم الطيبون منا أن هناك مراكز في أوروبا وأمريكا
تمولها الحكومات والهيئات التبشيرية التنصيرية
والصهيونية لمحاربة الإسلام بشتى السبل الملتوية ، وبناءً
على خطط طويلة الأجل من السنين ...

السينما والصهيونية

للترويج لمخططاتها .. بل وصل الأمر إلى
السيطرة شبه الكاملة على صناعة السينما
وخاصة (هوليوود) وجهة السينمائيين
اللاتينيين . هذا بالإضافة إلى السيطرة على
وسائل الاعلام الأخرى والبنوك بما يسمى
(اللوبي الصهيونى) .. الذى لم يكتف
بالتحكم المادى بل وامتد تأثيره ليعيد تشكيل
العقل العام والوجدان العام فى أمريكا وأوروبا
والاتحاد السوفيتى ، وذلك من خلال آلاف
العملاء . الصهاينة وأشهرهم : كارل
ماركس ، وفرويد ، ونيتشة ، وسارتر ،
واميل دوركايم ، وبيكاسو ، وتشارلس

وعلى الجانب الآخر تهتم الشيوعية
الدولية بمحو الإسلام بالعنف تارة وبالاعلام
المسموم تارة أخرى .

وفوق هذا وذاك تتحرك أذنان صهيونية
يهودية تتحكم فى المال والاعلام فى شتى
أنحاء العالم .. وتسعى إلى السيطرة على
مقدرات الدول الإسلامية متخفية فى زى
الغرب مرة والشرق مرة أخرى .

ومما لا شك فيه أن السينما بما لها من
قوة تغييرية هائلة قد التفتت إليها
الصهيونية العالمية منذ البداية واستغلتها



بقام : مجدى أبوسالم

عسكريا مباشرا أم اقتصاديا أم إعلاميا
فنيا .. وإذا كانت جماهيرنا العربية
الإسلامية قد تنبعت إلى سبل وأشكال
الاستعمار المباشر إلا أنها لم تنبته بالقدر
الكافى للصور الأخرى منه ..

إن آخر صيحة من صيحات هذا النوع من
الاستعمار إنما هى (الاستعمار الفنى)
أو الاستعمار بالاعلام الفنى وذلك بعد أن
باتت الأخبار والمقالات والتحليلات والتعاليم
المباشرة (مكشوفة) أو يمكن كشفها
بسهولة ، وأنه يستحسن أو يلزم - قبل
الافصاح عنهما - عمل تمهيد أو مداعبة
أشبه بغسيل المخ العقلى والعاطفى للفرد
والجماعة .

وبذلك يدخل الاستعمار من الباب هذه
المرة وليس من الشباك !! ويتم استقبال
(ممثليه) كأشخاص مرغوب فيهم ،
وبدون ضجة ، وإلى ما شاء الله ، وبمنتهى
الديمقراطية !!

على أنه ليس شرطا أن يكون هذا
الاستعمار الفنى خارجيا أو محليا ، فهو فى
كل مرة يتدثر ويتخفى بالزى المناسب ،

وفى ظل هذه البيئة الملوثة بالعداء
للإسلام نشأت السينما ، ورغم بدايتها شبه
العلمية واندراجها تحت اطار العلوم
التطبيقية للكيمياء والطبيعة ، ورغم تدرجها
عبر آلاف الاختراعات التراكمية التى ساهم
فيها علماء مسلمون ، إلا أنها أخذت وجهة
نظرها من أيديولوجيات معادية للإسلام ،
واستخدموها لضرب الإسلام فى هدوء بل
واستحسان من المسلمين أنفسهم !!

لقد حضر السينمائيون الأوروبيون الأوائل
إلى مصر باختراع السينما حاملين معهم
أفكارهم وخططهم السرية .. وسافر إليهم
شبابنا المسلم ليتعلم السينما فى الخارج
وليتشرب معها عداً خفياً للإسلام !
وليفذدون أن يدري - وربما يدري -
مؤامرات الاحتلال السينمائى .

فما زالت الحضارة الإسلامية
ومركزاتها تمثل التحدى الأكبر لكل قوى
الاستعمار وأشكاله سواء أكان استعمارا

الثقافى المناسب والشروط الاجتماعية والفكرية الملائمة لتغلغل الأنماط الأجنبية فى الثقافة والقيم فى ثوب لا يكشف حقيقتها بشكل سافر (★) .

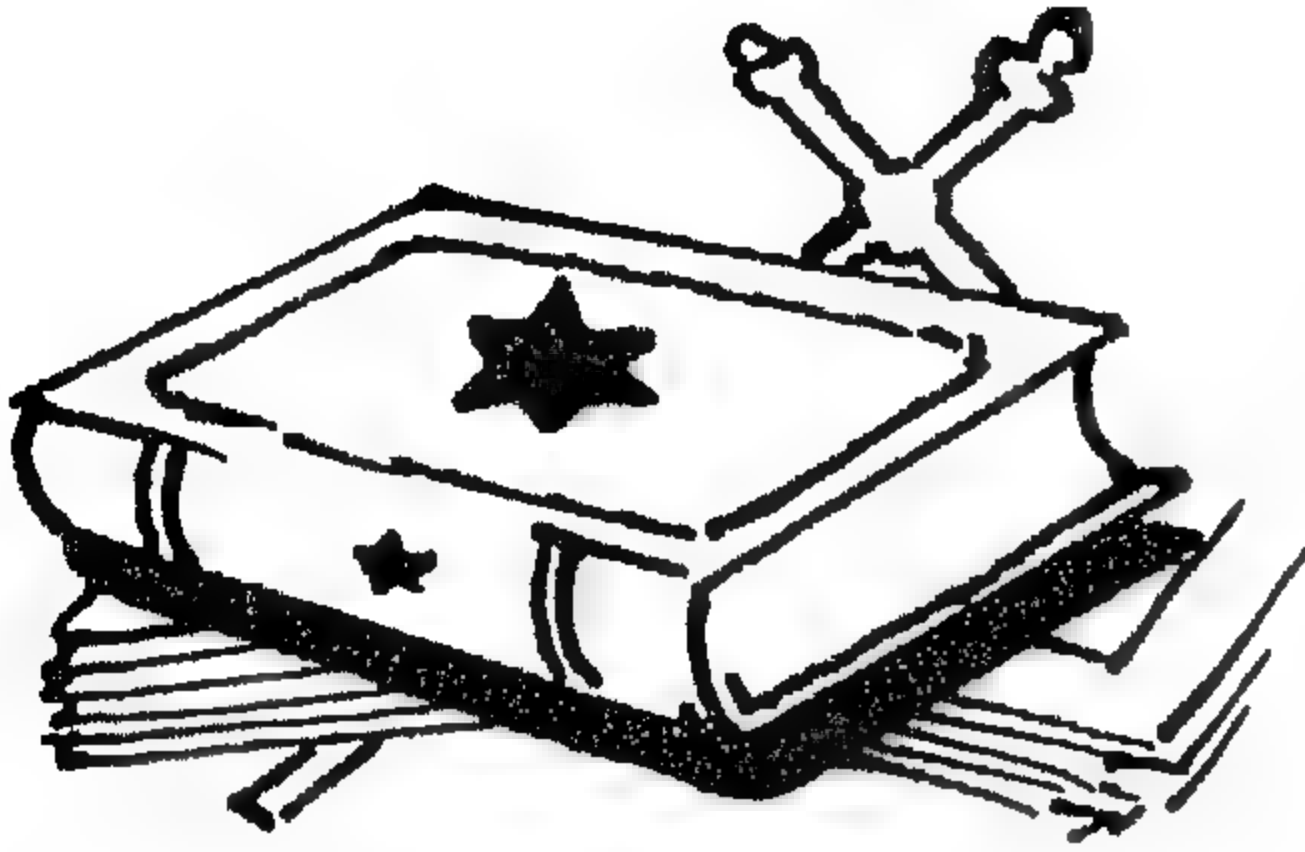
فالمعسروف أن وسائل الاعلام (المسموعة المرئية) - كالسينما - عادة ما تجتذب ذوى الوعى الفكرى المنخفض والأميين ، مما يشكل خطورة كبيرة على هذا القطاع الكبير فى الوطن العربى الإسلامى . والفيلم السينمائى لا يكتفى بالبقاء بعيدا فى دار السينما .. بل إنه ينفذ إلى المسلمين فى حجرات نومهم عن طريق ما يُعرض منه على شاشات التليفزيون أو أجهزة الفيديو ! مما يجعل تأثير مضمون (الأفلام المضادة) تأثيرا مضاعفا لتعدد المنافذ والقنوات الاعلامية التى تصب فى هدف كبير هو تفتيت الشخصية الإسلامية للمجتمعات والأفراد ، وتربية النشء على التحلل من الدين والابتعاد عنه تمهيدا لادخاله فى المسيحية أو الشيوعية .. أو تركه على درب الشهوات فيصبح دمية فى أيدى الصهيونية لا خطر منه ولا جدوى .. وتكتمل دائرة أعداء الإسلام حينئذ لتحكم الخناق على وطننا العربى والإسلامى دون مقاومة ..

من هنا كانت الأهمية الكبيرة للدراسات الاعلامية الإسلامية الجادة الواعية .. تلك

وللامانة - سيظل الاعلام الفنى بالذات - ابتداءً من (الخطة السرية الشاملة) التى يضعها الخبراء وانتهاء بالنقد والنقاد الذين يخاطبون الجمهور العريض مباشرة سلاحا فعالا له أكثر من حد ..

وممكن الخطورة هنا أنه من الصعب على المواطن العادى - وربما غير العادى أو غير المتخصص - أن يحدد بدقة اتجاه صواريخ الاعلام الفنى وخصوصا الاعلام غير المباشر أو المغلف عموما ، أو يحدد حجم شحناتها ونوعياتها ، أقول : يصعب أن يحدد هذا وذاك إلا بعد أن تصل إلى أهدافها فعلا ، أو توشك أن تكون ، كما أن من بين هذه الأهداف ما هو قصير مباشر ومنها ما هو بعيد المدى^(١) .

ونظرة واعية إلى واقعنا المعاصر يمكنها أن تقدر حجم المصيبة : (إذ أن الاستعمار ثقافى يتغير فى الشكل والمضمون طبقا لمراحل الغزو والتوسع الاستعمارى فى لعالم الثالث ، كما أنه يتكيف طبقا للواقع الوطنى وطبيعته فى كل مكان ...) فالثقافة (استعمارية) تنتج النماذج الثقافية وعلى حكومات المحلية فى دول العالم الثالث أن نوم بتقليد هذه النماذج وتكييفها طبقا واقع الوطنى مثل الأفلام والمسلسلات تليفزيونية - كما يرى (ماثل أرت) - أن حكومات المحلية تقوم بخلق المناخ



الدراسات التي ينبغي أن تركز على الجوانب التطبيقية التي تمارسها الأيديولوجيات المعادية والتي تصل كل يوم إلى المشاهد والمستمع والقارئ .. بدلا من الاستغراق في المناظرات النظرية التي لا ترفع من وعي الجماهير شيئا !!

إذن ينبغي تشكيل هيئة اعلامية سينمائية على درجة كبيرة من (الوعي الفنى والإسلامى معا) فتقوم بتحليل ودراسة الأفلام العربية والأجنبية تحليلا دقيقا من منظور إسلامى ديناميكى لتستخرج وتحدد المضامين المعادية وأثارها قصيرة المدى وبعيدة المدى على الأفراد والمجتمعات الإسلامية .. ثم لترد على هذه المضامين بالطريقة التي تراها مناسبة .. أو على الأقل أن تنشر على الناس تحذيرا وتوعية بالنوايا

المعلنة والخفية فى هذا الفيلم أو ذاك .. ليتم تحصين المشاهد المسلم من تلك المضامين الهدامة .. لأنه قد يكون من العسير منع المشاهدين من مشاهدة فيلم معين من الأفلام المعادية المنتشرة فى متناول الأيدي وحتى إذا لم يكن قد دخل البلاد فإنه من السهل تسريبه !

إذن فالقضية الأساسية هي (تحصين المشاهد المسلم) بحيث تكون لديه ملكة النقد والتحليل والقبول والرفض للمضمون المقدم ..

فالسنوات القادمة سوف تشهد غزوات ثقافية موجهة للوطن العربى والإسلامى بشكل لم نشهد له مثيلا وذلك عبر الأقمار الصناعية المباشرة والبث التلفزيونى العالمى والذي سيكون بمقدور المشاهد المسلم أن يلتقط مئات المحطات التلفزيونية الأوروبية والأمريكية بما تحمل من مضامين معادية - ضمنية أو علنية - للإسلام .. فإذا كنا بإمكاناتنا التقنية البدائية لن نستطيع منع الأثير الحامل للأفلام الجنسية الصريحة .. فإنه ينبغي على الأقل أن نبادر بتكثيف الجهود المخلصة لتحصين أطفالنا - منذ الآن - لما سوف يلاقونه من تحدٍ ثقافى وقيم وعادات وأنماط سلوك غازية لمجتمعاتنا المسلمة : « ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما »^(٢) .

(صدق الله العظيم)

لماذا جعل الكاتب والمخرج البطل
يتصرف هكذا ؟

وينبغي على المشاهد أو المحلل لأي
فيلم سينمائي أن يعرف أن لكل فيلم غرضا
أو أغراضا يرمى إليها الصانع لهذا الفيلم
والمنتج والكاتب والمخرج والسيناريست ..
الخ .

وعادة ما تكون أهدافهم مخفية في اطار
نماذج درامية ومذابة في ثنايا الفيلم
السينمائي .. والسينمائيون يكونون عادة
فريقا منسجما لاحكام (الحبكة الدرامية)
يما يخفى شبهة (محاولة النيل من الإسلام
أو محاربته) رغم ذلك فبوسع المشاهد
العادي أن يدرب نفسه على قوة الملاحظة
أثناء المشاهدة وسيندهش عندما يكتشف
الكثير من الأهداف الخفية في الفيلم التي
نشئ بنواياهم .



بديهيات التحصين الفكرى :

أما أولى بديهيات التحصين الفكرى ضد
السينما فهي التى نوردتها هنا كمحطة أولى
هى تقوية ملكة النقد والتبين لدى المشاهد
للسينما عموما ، إن على المشاهد للفيلم
السينمائي أن يكون منتبها ويقتظا لكل ما
يقدم له على الشاشة .. فلا يتقبل ما يقدم له
دون مناقشة ودون تساؤل عن سبب اتخاذ
أبطال الفيلم سلوكا معينا من بين مئات
السلوكيات المحتملة فى مواجهة المشكلات
الصغيرة والكبيرة فى الفيلم الروائى . فإذا
اختار صانع الفيلم أن تتحرك الأحداث
بشكل معين فعليه حينئذ أن يسأل عن دلالة
هذا ؟ وهل هذا انعكاس لنفسية كاتب
القصة والمخرج والسيناريست
والمصور ؟ .. الخ وماذا يريد أن يقول ؟
ذلك لأن فى الفيلم السينمائي تكون كل حركة
وكل التفاتة وكل كلمة وكل صغيرة أو كبيرة
تظهر على الشاشة بناءً على اختيارات
فكرية معينة .. فلا شيء يحدث (مصادفة)
كما قد يبدو للمشاهدين ! لأن كل شيء يجرى
أمامك - حتى تلك الأحداث البسيطة جدا
كارتداء البطل أو البطلة ملابس معينة ..
أو تصفيفة الشعر أو حمله سيجارة ..
الخ - كل هذه الأشياء وغيرها تظهر على
الشاشة لتؤدى وظيفة وغرضا محددا إذن ..
على المشاهد أن يسأل نفسه دائما :



التي ذكرناها كأمثلة ، فهي المفاتيح التي
تنتج مغاليق الفيلم بها .

أترضى - أخى المسلم - أن يخدعك
أصحاب الاتجاهات اللادينية ويمررون إليك
وإلى بناتك وأبنائك وأخواتك مضامين قاتلة
مدمرة للأخلاق والإيمان .

إن هذه الدراسة التي بين يديك محاولة
متواضعة لدراسة الأفلام المنهمرة على
رؤوسنا لتنتزع منا إسلامنا ... هي محاولة
لتكوين الوعي بأحد سبل الغزو الاستعماري
الجديد ..

وتلك الدراسة التي استغرقت سبع
سنوات تقريبا لا تشكل سوى خطوة أولى
لكشف المؤامرات المستمرة ضد الإسلام ..
والله المستعان .

(١) د . أحمد المغازي : الاعلام والنقد الفني ،
دار المعارف ، سلسلة كتابك ص ٤ ، ٥ .

(*) د . عواطف عبد الرحمن : قضايا التبعية
الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، عالم المعرفة .
يونيو ١٩٨٤ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .
(٢) سورة النساء : الآية ٢٧ .

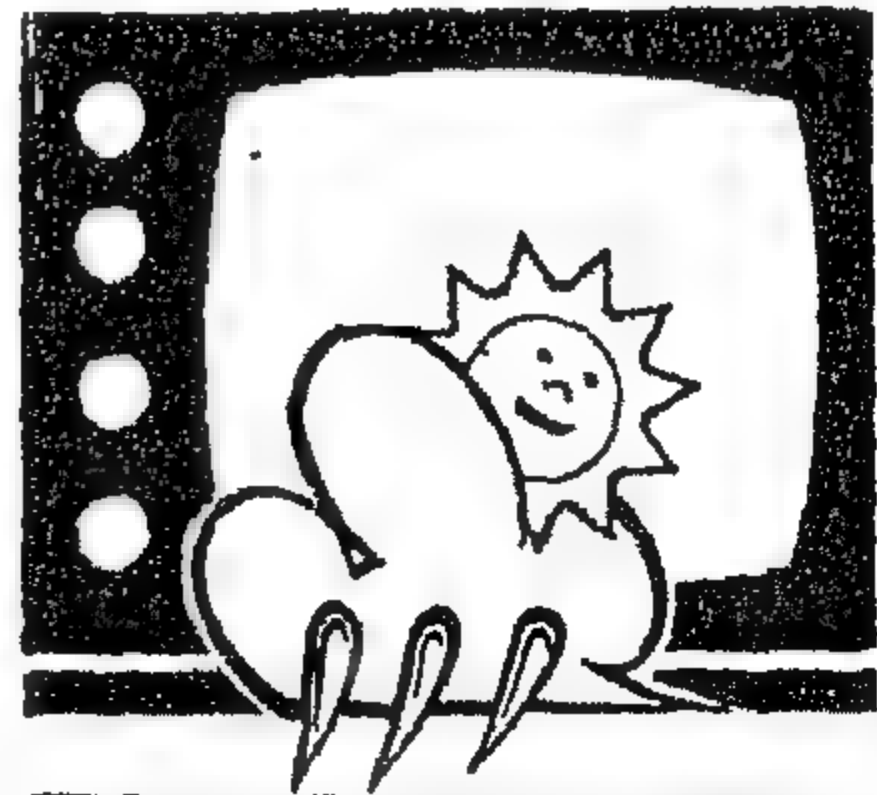
ويمكن تصنيف الاهداف التي يرمى إليها
أى فيلم كما يلي :

١ - صياغة الفيلم بشكل يؤدي إلى
اقناع المشاهدين المسلمين بفكرة أو اتجاه
مخالف للقيم والدين الإسلامى كاختلاط
الجنسين .. واحتساء الخمر ، والعلاقات
الجنسية المحرمة ... الخ .

٢ - خلق رأى عام مؤيد لفكرة أو اتجاه
تبشيري قائم ولكنه ضعيف أو غريب عن
نسيج المجتمع المسلم كالدعوة إلى التهم
على علماء الدين والسخرية من الشباب
المتدين المسلم ثم الدعوة إلى تصفيته
بدنيا .

٣ - ركوب موجة اجتماعية سائدة هي
محاولة لتوجيهها والسيطرة عليها وطرح
تصورات تبشيرية للمشكلات السائدة
كظاهرة اغتصاب الفتيات المتبرجات في
مصر وصياغتها في شكل درامى .

هذه أهم مقومات المشاهد المسلم
الواعى ، إذ ينبغي له ألا يغفل تلك التساؤلات



مؤتمر لاهور

المؤتمر المجاهدين ويوصيهم بضرورة العمل صفا واحدا خلف قيادة عسكرية وسياسية موحدة لمواجهة المؤامرات المستمرة وتحقيق أهدافهم العزيزة ، حتى يكونوا أهلا لنصر الله : « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » . ويناشد المؤتمر الأمم المتحدة والأمة الإسلامية ويأمل من الدول المجاورة لأفغانستان ومحبي السلام وعدم الانحياز أن يقفوا إلى جانب الحق والعدل والزام الاتحاد السوفيتي باصلاح ما أفسده في بلاد أفغانستان وتحمل تكاليف تطهير الأراضي الأفغانية وإعادة الاعمار والتوطين .

كما يناشد المؤتمر المحسنين من أبناء الأمة الإسلامية أن يواصلوا دعمهم للمهاجرين والمجاهدين وأن يقوموا بواجبهم في رعاية الأيتام والمسنين والأرامل والمعاقين ، وأن يقدم لهم المتخصصون من أبناء الأمة الخدمات اللازمة من تعليم وطب وخدمات اجتماعية وتربوية وإعلامية وسياسية .

ويناشد المؤتمر منظمات الاغاثة الإسلامية والعالمية أن تواصل عملها في

انعقد في لاهور
بباكستان في الفترة من ١١
نوفمبر ١٩٨٩ مؤتمرا
إسلاميا كبيرا شارك فيه
ممثلون من كافة الحركات
الإسلامية في العالم . وقد
أصدر المؤتمر عددا من
التوصيات الهامة التي
تناقش قضايا ومشاكل
العالم الإسلامي .

١ - بشأن أفغانستان :

يحيى المؤتمر الشعب الأفغاني الكريم والمهاجرين والمجاهدين الأفغان بقيادة الحركة الإسلامية في أفغانستان الذين أجبروا السوفييت على الخروج أدلة من أفغانستان من خلال تضحيات جسيمة شملت مليوناً ونصف مليون شهيد والانتعاس في حرب ضروس لمدة عشر سنوات ، ويناشد



خدمة المهاجرين والشعب الأفغاني مع مراعاة التنسيق الكامل مع حكومة المجاهدين ، وفي إطار عقيدة المجتمع الأفغاني المسلم ومعالمه وأعرافه .

٢ - أما بشأن فلسطين :

فإن الحركة الإسلامية تعتقد أن قضية فلسطين هي قضيتها المركزية الأولى ومن ثم فإنها ترفض التنازل عن أي شبر منها لغير المسلمين كما ترفض الاعتراف بوجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين .

وتضع الحركة كل الامكانيات المتاحة وتوجه كل الطاقات للجهاد المقدس لتحرير فلسطين . وتؤيد الحركة تأييدا كاملا حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين

وتعتبرها رأس الحربة للجهاد في فلسطين ومن ورائها جميع المسلمين حتى يتحرر المسجد الأقصى من براثن المحتلين وتعود الأرض بكاملها لأصحابها الفلسطينيين .

٣ - أما بشأن كشمير :

التي يشكل المسلمون فيها ٨٠٪ من السكان فقد تعهدت لهم الأمم المتحدة والهند بحق تقرير المصير منذ ١٩٤٨ م ولكن الاحتلال الهندي لا يزال يذيق أبناء كشمير أشد الخسف والظلم والطغيان .

والمؤتمر يدعو الأمم المتحدة والهند إلى الوفاء بالتعهدات السابقة ويدعو الهند للتوقف عن الظلم والطغيان فما مثل أفغانستان يبيع . كما يدعو المؤتمر الدول

الإسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز ودول الكومنولث ممارسة أقصى ضغط ممكن على الهند للوفاء بالتزامها وفق قرارات الأمم المتحدة .

كما يدعو المؤتمر الدول الإسلامية أن تقوم بواجبها نحو حفظ حقوق المسلمين في كشمير وتشكيل لجنة من دول منظمة المؤتمر الإسلامي لدراسة أوضاع المسلمين في كشمير والضغط من خلال الأمم المتحدة لحل المشكلة فسيانها أكثر من ١٢ مليون نسمة وهناك ١٠٣ دولة في العالم يقل سكانها عن سكان كشمير . ومنها ٣٠ دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي .

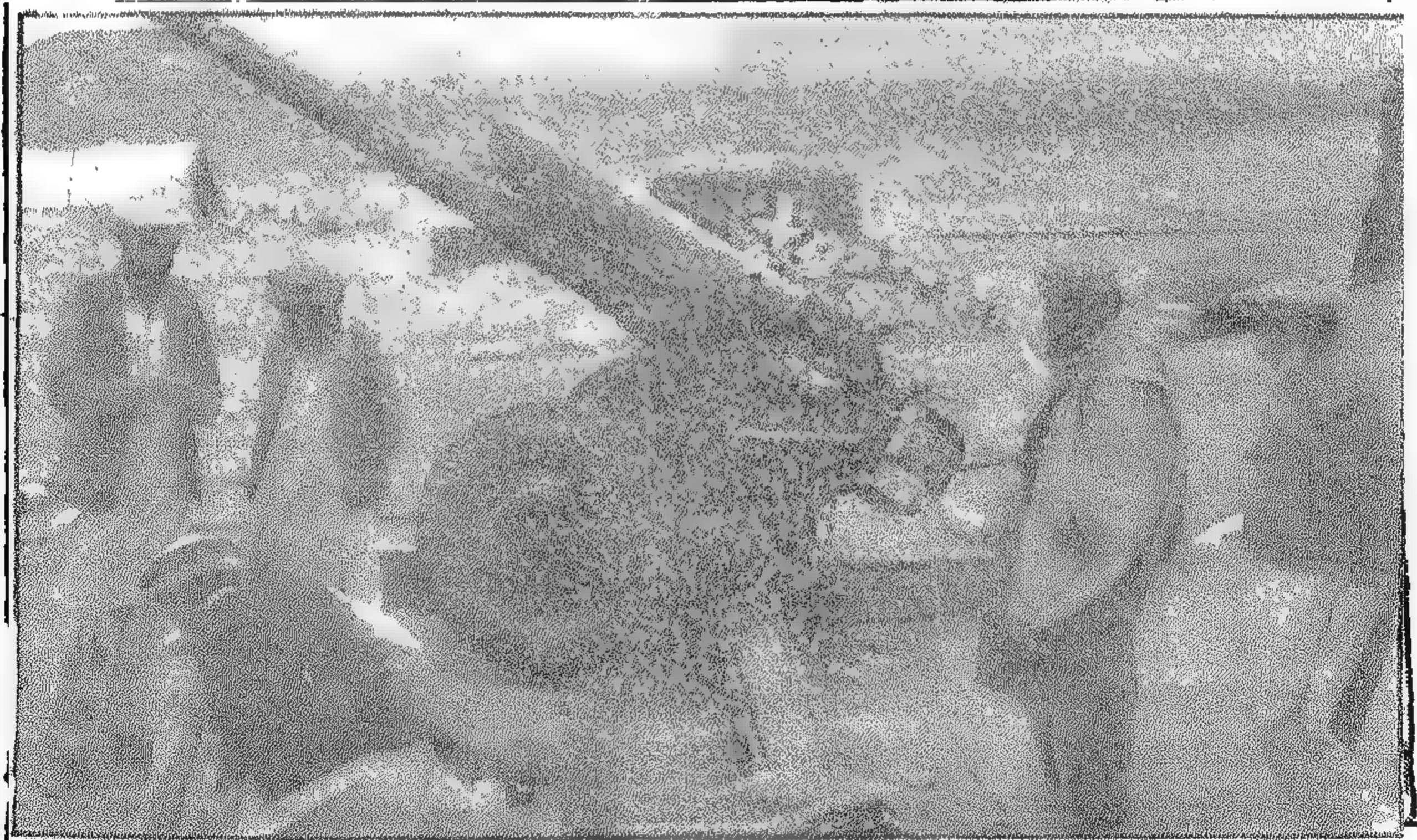
٤ - شجب المجازر على المسلمين في الهند :

إن الجماعة الإسلامية في باكستان

وجميع أعضاء الوفود المشاركة في مؤتمرها المنعقد اليوم في لاهور وهم يمثلون جميع العالم الإسلامي ليستنكرون بشدة ويشجبون بكل قوة المجازر الوحشية التي تقع الآن في بعض أنحاء الهند والتي تستباح فيها دماء المسلمين وأرواحهم بسبب قضية مسجد بابري ويطالبون حكومة الهند بأن تسارع باتخاذ إجراءات جديّة وفعالة توقف فوراً هذا العدوان الغاد وتحفظ للمسلمين في الهند حقوقهم المشروعة في حياة حرة آمنة .

٥ - أما بشأن المسلمين في بورما :

فتتمثل فيهم بصورة واضحة كراهية البوذيين لهم وخيانة البريطانيين ووحشية الشيوعيين مما أدى إلى اعتقال الزعماء المسلمين والابعاد والتأميم والمصادرة



وكبت الحريات وتدمير المساجد واجبار المسلمين على التسمى بأسماء بوزنية وعدم اعطائهم جوازات السفر ، وأخيرا اصدار قانون بعدم انتمائهم للدولة .

والمؤتمر يدعو نظام بورما لوقف هذه الأعمال العدوانية ويدعو منظمة المؤتمر الإسلامي لأداء دورها في هذا المجال ويدعو الشعوب الإسلامية لدعم المسلمين في بورما لاسترداد حقوقهم وأرضهم وممتلكاتهم .

٦ - أما بشأن اريتريا والفلبين :

يوصي المؤتمر بدعم المسلمين في البلدين للوقوف ضد محاولات التصفية ويناشد المسلمين في الأمة بدعم المجاهدين في هذين البلدين .

٧ - توصيات عامة :

كما يوصي المؤتمر قادة الحركة الإسلامية العالمية بما يأتي :

١ - العمل على وحدة الحركات الإسلامية في منهجها ومؤسساتها ومواجهة أعدائها .

٢ - انشاء هيئة متخصصة من العلماء للافتاء بعد الدراسة والتحريض والتشاور .

٣ - انشاء مركز اعلامي عالمي للاتصالات بين أبناء المسلمين والربط بين الحركة العالمية الإسلامية وبين قضايا الواقع المعاصر وتنبيه المسلمين بما يدور حولهم وما يحاك لهم من مؤامرات ، وبيان لهم كيفية مواجهة تلك المؤامرات وتقديم البديل المقبول للأمة والعالم .

٤ - الاهتمام بالدعوة ومؤسساتها وبخاصة في بلاد الأقليات الإسلامية .



”هذا بلاغ للناس ولينذروا به“

مع إطلاقة العام الثالث .. نحدد رفضنا للتفريط بحقوق شعبنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعه إلى يوم الدين ..

شعبنا الفلسطيني البطل : شعب التضحية والفداء ، شعب العطاء المتواصل ، شعب الصبر والمصابرة والجهاد والاستشهاد بعزمك وتصميمك وإصرارك على مواصلة العملية الجهادية تلقى بكل إجراءات العدو القمعية وقراراته التعسفية إلى سلة المهملات ، فإطلاق النار على الملتجئين حتى لو كانوا أطفالا ، وتغريم أصحاب الجدران التي تكتب عليها شعارات الانتفاضة ، وتشكيل وحدات المستوطنين ، وهدم المساجد كما حدث في مدينة الخليل ، وتقديم المنات من الشباب للمحاكمات والأحكام الصادرة بمنات السنين لن تنقذ دولة الكفر والظلم من قدر الله الجبار .

شعبنا الفلسطيني المجاهد : عامان مباركان تنهى الانتفاضة المباركة من مسيرتها ، وتدخل في الثالث قوية كما بدأت متصاعدة تدوس بأقدامها جنود الظلم وأعدائهم وفي نفس الوقت تدخل حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العام الثالث من عمرها العديد لا يزيد ما تقدم المنات من أبطالها للمحاكمة وعلى رأسهم الأستاذ المجاهد أحمد ياسين إلا قوة وصلابة وليعلم اليهود الذين أقاموا الاحتفالات بعد اعتقالهم ما يزيد على ألف وخمسمائة مجاهد أن حركة المقاومة الإسلامية قد أعدت آلاف المجاهدين لتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ، فبوركت السواعد المجاهدة التي صبت حمم الموت على جنود الجبن في غزة مع إشراقة العام الثالث وخططت ونفذت بإحكام لخطط وقاتل الجنديين دون أن يضبط منهم أحد ولا تزال تحتفظ بجثة إيلان سعدون حتى اليوم .

شعبنا المسلم البطل : في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة المباركة تتزايد مبادرات السلام وتتغير صيغها لتمر على هذا الشعب وتضيق حقوقه وقد أعلنت حركة المقاومة

الإسلامية أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حقوق الشعب المسلم وتفرض في أرضه ونذكر المتعجلين والمفرطين أن الشعب الفلسطيني المسلم بكل اتجاهاته قد رفض قرار التقسيم وكل قرارات هيئة الأمم التي أرست دعائم دولة العدو ولا زال الشعب وفي مقدمته حركة المقاومة الإسلامية يرفض هذا القرار فكيف بالصيغ التي لا تحقق أقل منه بكثير؟ إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن تقبل بالتفريط بحق الشعب وبأرضه وبتضحياته وهي لن تقف مكتوفة الأيدي في حالة حدوث أي تطور من هذا القبيل ، وأن حركة المقاومة الإسلامية تنظر بعين الخطورة إلى تولى إسرائيل وأنظمة عربية مشبوهة رفع بعض الشخصيات التي كانت حتى فترة قصيرة منبوذة مطاردة من أبناء شعبنا حتى بلغ الأمر أن يكون زعماء روابط القرى متحدثين باسم الشعب يطيطون إلى العواصم المختلفة لبحث قضيته .

إن شعبنا الأصيل لا ينسى ولا يبدل أفكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعى تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر : إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهي تدعوكم إلى مزيد من التصدي وتطوير فعاليات الانتفاضة واعتماد أسلوب الكمان إلى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

١ - مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الإسلامية ندعو الاتجاهات الإسلامية في كل بلد عربي وإسلامي وكل تجمع إسلامي في الخارج إلى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها .

٢ - تهنيء حركة المقاومة الإسلامية الاتجاه الإسلامي في الأردن الذي حقق نصرا مؤزرا في الانتخابات وترى أن إرادة الشعوب الإسلامية كلها لو فتحت أمامها باب الاختيار لاختارت المسلمين المجاهدين وتدعو الفائزين في الوقت نفسه إلى الوقوف كما تعهدهم إلى جانب قضية المسلمين الأولى ، قضية فلسطين .

٣ - تنظر (حماس) بعين الخطورة إلى الدور الروسي الجديد في خدمة اليهود وخاصة تهجير الآلاف من يهود روسيا إلى دولة العدو ، وتدعو الشعب إلى إدراك هذه المؤامرة .

على المستوى الداخلى :

١ - تدعو (حماس) طلبة التوجيهى إلى الجد والاجتهاد والمحافظة على سير عملية تقديم الامتحانات وتدعو إلى طاعة المدرسين والمسئولين والمحافظة على الهدوء ، وتعلن أنه فى حالة حدوث أى طارئ يدعو إلى تعديل أوقات الامتحانات فإن بإمكان الطلبة تقديم امتحاناتهم حتى لو جاءت فى أيام الاضراب الشامل .

٢ - تدعو (حماس) المواطنين جميعا إلى رص الصفوف ونهذ الخلافات وتوحيد كل الطاقات نحو العدو الكافر وتركذ موقفها المعلن والصريح أن وضعنا لا يحتمل الخلافات وهى تخدم العدو والعدو فقط .

٣ - تشد (حماس) على أيدى كل المجاهدين : الشيخ أحمد ياسين وإخوانه والأخ عبد الهادى غنيم والأخ أحمد شكرى وتقول أن عمر الاحتلال أقل بكثير من مدة أحكامكم بإذن الله .



الانتفاضة الفلسطينية

٤ - تعلن حركة (حماس) وبناء على فتوى العلماء أنه يحرم شراء ما يصادره العدو من أموال الشعب وتعتبر شراء ما يطرحه العدو في المزاد العلني من هذه الأموال جريمة شرعية ووطنية .

٥ - تدعو (حماس) كبار التجار الذين يروجون البضائع الإسرائيلية تحت أسماء مختلفة إلى التوقف الفوري عن ذلك وتعتبر هذا النداء بمثابة إنذار أخير ، فهم معروفون جيدا للحركة .

٦ - تدعو (حماس) كلية الدعوة وأصول الدين بالقدس إلى إعادة المفصولين وتوسيع استيعابها للطلبة والطالبات والوقوف في صف الوطن وجماهيره المسلمة .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، والله أكبر والله الحمد ..

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) - فلسطين



تنصير المسلمين

بقلم :
عبد الرزاق ديار بكري

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

(٥)

أساليب جديدة في التنصير

قلنا في المقدمة إن من أهداف هذا المؤتمر ابتكار أساليب جديدة في التنصير تفتح الطريق أمامهم واسعا ، أساليب تتناسب مع معطيات العصر الحديث وتطوراته ، إنهم ينتقدون أساليبهم القديمة ويستذكرونها ، ثم هم ينظرون إلى الخدمات على أنها وسائل عقيمة قليلة الجدوى وإن انتقاد تلك الأساليب يحتم عليهم إيجاد بدائل حديثة متطورة ، وفي هذا الفصل نعرض أساليب جديدة طرحها المؤتمر ، لقد صار التنصير في نظرهم علما ، علما يحتاج إلى شروط علمية أولية ، وإذا طبقت تلك الشروط بدقة فإنها ستعطى ثمارها في حتمية منطقية ، هذا ما يعتقدونه وهذا ما يطبقونه في تنصيرهم الحديث المعاصر .

أولا : أسلوب الفلاح :

ماكافرين ما يلي :

(إن الاستراتيجية الصحيحة سوف تقسم العالم إلى وحدات ثقافية حيث تقوم

دون ج . ماكري في موضوعه (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة) يقول في الصفحة ٢٦٦ نقلا عن

الارساليات النصرانية بدورها فى زرع
البذور بصورة صحيحة وأخرى حيث تقوم
الارساليات بالحصاد بصورة صحيحة ، إن
الاستراتيجية الخاطئة تفشل فى ملاحظة
الفرق بين الفئات المتقبلة والفئات المقاومة
فى المجتمع) .

١٥- إن هذا النص يوجه النظر إلى
التنصير على أنه عملية زرع واستنبات
بذور وحصاد .

٢- إنه يوجه الأنظار إلى التنصير
الجماعى دون التنصير الفردى ، إنه يطلب
ملاحظة (الفئات) المتقبلة و (الفئات)
المقاومة . وقد سبق أن تناولنا هذا
الموضوع فى مبحث التنصير الفردى
والتنصير الجماعى .

٣- إن الفئات أو المجتمعات تشبه إلى
حد كبير التربة الزراعية الصالحة لاستنبات
زرع فيها ، والأخرى الصخرية أو القيعان ،
تلك التى لا تصلح للاستنبات ولا للزرع .

وهنا تنبغى الإشارة إلى أن هذه الملاحظة
على جدتها وطرافتها فإن الرسول صلى الله
عليه وسلم معلم الدعاة قد لاحظها من قرون
مديدة حيث قال : [مثل ما بعثنى الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت
منها طائفة طيبة : قبلت الماء فأنبتت الكلأ
والعشب الكثير ، وكان منها أجادب :
أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا
منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها
أخرى إنما هى قيعان : لا تمسك ماء

ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله
ونفعه الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم
يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى
أرسلت به] (متفق عليه) .

إن غيث الإسلام قد هطل على جميع
الأراضى ، وقطعة الأرض بحسب نوعيتها
تستجيب أو لا تستجيب ، أو تكون مجرد أداة
لنقل هذا الخير ، ولكن الخير السماوى
الهاتل أصابها وترك لها الحرية بحسب
طبيعتها ، الإسلام يقدم للبشر بكافة ، وهم
بالتالى يعكسون رد الفعل بحسب خلفيتهم
وطبيعتهم ، على المسلم أن يدعو ويعمل
دون انتظار النتائج فإن النتائج بيد الله ،
والأجر والثواب حاصل حاصل على كل
حال .

أما المنصرون هؤلاء فإنهم يدعون إلى
التأمل فى التربة فإن لم تكن صالحة حبسوا
عنها دعوتهم ، وإن كان من المؤمل حصول
الخير الذى هو التنصير فى نظرهم باثروا
فى حرثها وبذر البذور واستنبات الزرع
وجنى الثمار والحصاد .

وشتان شتان ما بين هذين المفهومين ،
المفهوم الدعوى الإسلامى ، والمفهوم
التجارى النصرانى ، ونشر الأديان لم يكن
فى يوم من الأيام يحسب بطريقة مادية
تجارية بحتة .

ولكن هذه المقارنة بين نشر الإسلام
ونشر النصرانية لا تعنى مطلقاً رفض
لأسلوب دراسة التربة والتوجه أولاً بآدى

واستتباطا مما سبق نقول :

١ - الاختبار يكون ببذر بذور هنا وهناك أولا ، ثم التوجه نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة فورا . وهذا الاختبار قد يأخذ وقتا طويلا يحتاج إلى صبر .

٢ - وسائل الاختبار في نظرهم تتمثل في المطبوعات - الوعظ المباشر - تدريس الكتاب المقدس بالمراسلة ، الاذاعة ، أو أية وسيلة أخرى .

٣ - لا شك بأن على المسلمين إذا ما أرادوا نشر دينهم أن يستفيدوا من هذه الحلول والطرائق متوكلين في ذلك كله على الله الذي « يهدي من يشاء » و(يدخل من يشاء في رحمته) .

ثالثا : التأثير النفسي :

التأثير النفسي وسيلة جديدة أيضا من وسائل التنصير ، فإن ديفيد أ . فريزر في بحثه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٤٦ يقول :

(وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنصرين الباكستانيين الذين يتبعون الأساليب الفعالة ويتمتعون بالقدرة المؤثرة ، فخلال عملهم في القرى الريفية على علاج الناس وطرده الأرواح الشريرة أحاط بهم المسلمون من ذوي الحاجة من كل حذب وصوب) .

ذى بدء إلى الأرض المتقبلة إذ إن في ذلك توفيراً للجهد والوقت وحسن استغلال للامكانيات المتاحة ، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

ثانيا : اختبار التربة :

متابعة للنقطة الآتية الذكر فإن دون . ج . ماكرى في موضوعه (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة) يقول في ص ٢٧٣ ناقلا عن بيتر واكنر :

(إن المبدأ الواضح لاستراتيجية تنصيرية هو أنه وقبل بذر بذور الكتاب المقدس سوف يكون مفيدا إن اخترنا التربة أولا ، وأود هنا أن أعدل هذا المبدأ ليصبح كالآتي : بعد اختبار التربة بواسطة زرع البذور يجب التحرك بقوة نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة . ثم يقول : إن البحوث الهادفة التي تسبق مجهودات التنصير تستغرق وقتا طويلا ولكن فوائدها ستكون عظيمة على المدى البعيد) .

ثم يتابع في الصفحة ٢٧٥ قائلا :

(لاختبار التربة وذلك من خلال نشر كلمة الرب بواسطة المطبوعات أو الاذاعة أو الوعظ المباشر أو تدريس الإنجيل بالمراسلة أو أية وسيلة أخرى يضعها الرب بين يديك) .

وكذلك (بل مسك) الذى قدم محاضرة عن (إسلام العامة أو الإسلام الشعبى) فبعد إلقاء المحاضرة علق المعلق عليها بقوله :

(وقد أحس بعض القراء بأن هذا البحث يوضح أن أساليبنا فى الوصول خاصة إلى إسلام العامة كانت ولا زالت عقلانية أكثر مما يجب ، فنحن نعتمد كثيرا على المطبوعات وعلى شرحنا للرسالة شرحا عقلانيا ، إننا نحتاج للتفكير فيما إذا كانت الحاجة تدعو لانتهاج طريقة أكثر جاذبية تعتمد إلى حد كبير على تأثير الروح فى الشخص ، والصلاة للشفاء من الأمراض ، وللخلاص من الشيطان ، وغيرها من الاحتياجات المحددة) .

١ - إن هذين القولين الاتفى الذكر يوضحان ضرورة انتهاج سبل روحانية أو سبل نفسية وذلك بأن يؤكدوا للناس بأن فى مكنثهم طرد الأرواح الشريرة والخلاص من الشيطان ، وما إلى ذلك من وسائل تأثيرية نفسية بعيدة كل البعد عن المفاهيم العقلانية والاقناعية المنطقية .

لقد أدركوا بأن ثمة إسلاما شعبيا بين الناس ، وهؤلاء هم العوام من المسلمين الذين يرتبطون بالإسلام ارتباطا ارثيا عاطفيا دون أن تكون لديهم الثقافة الكافية لمعرفة أحكام الدين وأهدافه ومبادئه ، وعليه فإن علينا نحن - المسلمين - أن نسعى إلى سد هذه الثغرة وذلك ببيت الثقافة

والوعى بين المسلمين جميعا سواء عن طريق المراكز التعليمية الجيدة أم عن طريق المشايخ والوعاظ النابهين ، وهؤلاء لا تكاد تخلو منهم بلدة أو قرية ، حتى لا يقع هؤلاء فريسة لا للتنصير ولا لآى مذهب من المذاهب الهدامة الأخرى ، حتى ولا فريسة لمغريات الشيطان من الزنا والخمر والمخدرات ، وجدير بالذكر فإن هؤلاء العوام يشكلون النسبة العظمى من تعداد المسلمين فى العالم الإسلامى بسبب التخلف وانتشار الأمية بينهم ، فهم بكل تأكيد يمثلون أكثر من ٨٠٪ من مجموع المسلمين ، فكيف بنا نهمل هذا العدد الهائل من رصيدنا الدعوى .

صحيح أن الحركات الإسلامية قد توجهت إلى المثقفين واستقطبتهم ، وهؤلاء المثقفون بشكل أو بآخر تراهم يدورون فى فلك الحركات الإسلامية ، سواء فى الجامعات أم فى المدارس والمعاهد أم بين كثير من الموظفين والخريجين ، ولكن هؤلاء أيضا مهما كبر عددهم فإنهم لا يشكلون إلا أقلية قد تعجز فى كثير من الأحيان عن التأثير على عامة الناس وسوادهم الأعظم .

والملاحظ كذلك أن هؤلاء العوام ينجذبون بشكل فعال وقوى إلى التأثيرات الروحية ذات العلاقة القائمة على مخاطبة المشاعر والقلوب دون الأفهام والعقول . فإن شيئا واحدا على دراية لا بأس بها بالشرعية قد يستطيع جذب الآلاف من الذين

زراعية ... وما إلى ذلك .

٢ - إن دل هذان القولان الآتفي الذكر على شيء فإنما يدلان على إفلاس النصرانية العاجزة عن المواجهة العقلانية المنطقية ، لذا فإنها تعتمد إلى أساليب أشبه ما تكون بالشعوذة والدجل كطرد الشياطين وطرده الأرواح الشريرة ، صحيح أن الناس بسبب حاجتهم الأولية إلى ذلك يقبلون على المنصرين بادية الأمر ، لكنهم بعد أن يعوا أن ذلك شعوذة ودجل ينقلبون عليهم ويتخلون عنهم مما يعطى التنصير نتيجة عكسية .

٣ - إن الإسلام يبقى الأقوى ، لأنه في دعوته لا يلجأ إلى أمثال هذه الأساليب ، بل يعمل على غرس القيم والمبادئ أولا بأول ، ولو أراد المسلمون أن يسلكوا هذه السبل لاستقطاب الناس لكان ذلك أسهل شيء عليهم ، ولكنهم يابون لأن الإسلام دين العقل والمنطق ، ولأنهم يريدون غراسا سليمة ، ولأنهم يخططون إلى المستقبل البعيد والنظرة البعيدة ، إن عملهم الدعوى الإسلامى إنما هو تجميع نوعى قبل أن يكون تجميعا كميا .

رابعا : ايقاظ اللغات المحلية :

وليام د . رايبيرن فى موضوعه (الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين) يقول فى الصفحة ٥٤٦ ما يلى :

يعجز عن جذبهم كبير العلماء الدينيين ، إذ إن هذا الشيخ يسيطر على قلوبهم ، ويحاول تحريكها نحو الخير ، وهذا هو الذى يفسر لنا سبب انتشار الإسلام فى كثير من الشعوب عن طريق مشايخ الصوفية الذين يعتمدون اعتمادا كبيرا على الجذب الروحى .

من نافلة القول هنا ضرورة دعم المشايخ الذين يملكون حدا أدنى مقبولا من المفاهيم الصحيحة عن الإسلام ومقاصده ، أما أولئك الذين لا يملكون حتى ولا هذا الحد فإنهم لا يستأهلون أى دعم يذكر فى هذا الصدد ، لأن خطرهم سيكون أعظم من أى نفع متوقع منهم ، بما يزرعونه من مفاهيم خاطئة يتحمل الإسلام ذاته نتيجتها فيما بعد ، حيث تقترب أعمالهم وأفكارهم وآراؤهم بالإسلام ، والإسلام برىء كل البراءة من كثير من ضلالاتهم وانحرافاتهم .

وهنا تطرأ ملاحظة هامة ، وهى ضرورة بذل المساعدات الانتاجية لهؤلاء العوام على أنها وسيلة من وسائل التأثير القوى عليهم ، إذ إن هؤلاء العوام فى معظمهم من الفقراء المعوزين وإن مجرد التأثير الروحى عليهم لا يكفيهم ، وإن إقامة أى مشروع قد يؤثر فى نفوسهم تأثيرا يفوق مائة خطبة وعظية ، ومن تلك المساعدات الانتاجية حفر بئر يستقون منها الماء ، أو رصف شارع ، أو إنارة قرية ، أو تقديم آلة



(ونظرا لتعدد اللهجات في اللغة العربية فإنه يجزى العمل على ترجمة الإنجيل الأربعة إلى اللهجة العربية اللبنانية ، وقد نشرت الكتب المقدسة أيضا باللهجات العربية الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية إلا أن تلك الترجمات لم تجد قبولا يذكر ، وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماما ثقافيا أو قوميا باللهجات المحلية إلا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا الصدد) .

ومن ناحية أخرى التأكيد على الأجزاء الإقليمية للعالم العربي ، وإعادة هذه الأجزاء إلى الروح المحلية وكأنها أجزاء قائمة بذاتها لها لغتها وتقاليدها ، مبتوتة الصلة بالإسلام وبالقرآن وباللغة الفصحى التي تجمع بينها . إنهم يهدفون إلى أن يقع في حس المسلم اللبناني مثلا أن الأصل هو لبنانيته أما الإسلام فهو طاريء ، غاز ، سحابة صيف وانقشعت ، وعليه أن يعود إلى جذوره الفينيقية القديمة ، وكذلك السوري والعراقي والجزائري .

والسؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا هنا هو : لماذا هذا الإصرار على طباعة الإنجيل باللهجات المحلية ، إنهم يؤكدون سيطرة اللغة الفصحى ، وإذا كان هدفهم هو الوصول إلى المسلمين في أماكنهم أن يوفر لهم جهودهم ويطبّعوا طبعة واحدة باللغة العربية ، لأن العرب جميعا يفهمون اللغة الفصحى ويتعاملون معها بكل بساطة وسهولة ويسر ، وبالتالي فهم سيتعاملون مع الإنجيل المكتوب بالفصحى بنفس المستوى من الفهم والتدبر .

اليوم دعوة إلى تلاوة الإنجيل باللغة المحلية ، وغدا دعوة إلى تعميق هذه اللغة المحلية واتخاذها وسيلة الكتابة والتعليم ، وبعد غد دعوة إلى نبذ اللغة العربية من التدريس والتلقين ، وأخيرا استعجام القرآن على الأفهام ، وهذا هو المبتغى والمطلب . ومن هنا نفهم بواعث الدعوة إلى اللغة العامية التي يدعو إليها بين حين وآخر واحد

لكنهم يهدفون إلى أشياء أخرى ، ليس هدفهم هو وصول الإنجيل إلى المسلمين فحسب ، بل الوصول إلى الطبقة العامة من العرب ، الوصول إلى الطبقة الشعبية من الناس ، فهؤلاء الناس أسهل ميلا إلى التنصير من أولئك المثقفين الذين يقرؤون ويكتبون ويفهمون اللغة الفصحى . هذا من ناحية .

من هنا وآخر من هناك من أمثال سلامة موسى في مصر وسعيد عقل في لبنان ومن يسير على نهجها وطريقتها في هذا السبيل .

ولكنهم - بحمد الله - يعجزون ويعترفون بأن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، فالله تعالى قد تعهد بكفالة هذا القرآن بلغته العربية الفصحى إذ يقول سبحانه وتعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (الحجر : ٩) .

خامسا : المطبوعات :

المطبوعات مهمة جدا للتنصير ، إذ لم يعد التنصير مكتفيا بالاتصال الفردي بل لابد من استخدام هذه الوسيلة العصرية وتحديثها وتطويرها بما يقدم أفضل الخدمات ، وإن ريموند جويس في موضوعه (الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة للمسلمين) في الصفحة ٥٣١ يقول :

(وكتب دينسي كلارك يقول : الفرص السانحة والاستعدادات والامكانيات الاعلامية الجديدة في العالم الإسلامي الآن أكبر من أي وقت مضى .. يجب أن يكون أحد أهدافنا العمل على ايجاد مطبوعات اعلامية جديدة) .

ولا شك بأن هذا الاهتمام من جانبهم يحفزنا - نحن المسلمين - لأن نكرس جزءا من امكانياتنا في محاولة لنشر القرآن وترجمة معانيه ونشر الكتب والمجلات الإسلامية باعتبارها وسيلة مجدية لنشر الإسلام وتوعية المسلمين ، ايقافا للزحف التنصيري وغيره عن التقدم في ديار وفي عقول المسلمين .

سادسا : البث الاذاعي :

البث الاذاعي .. إنه موضوع وأسلوب هام كرس له التنصير أموالا وإمكانات هائلة ، وفي النصوص التالية تبرز آراؤهم حول هذه الوسيلة المعاصرة ، ففيها ما يكفي من البيان والايضاح ، وإن فريد . د . أكورود في محاضراته (الارسل الاذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين) قد تحدث عن البث الاذاعي ، وقد جاءت تعليقات بعد ذلك ، وقد جاء في رده على تعليقات المشاركين ، في الصفحة ٥٧٧ وما بعدها ما يلي :

١ - (ينبغي أن تكون هناك فترة زمنية ملائمة للبرامج وأن تكون على الأقل ساعة واحدة يوميا ، إننا قررنا وحققنا من البث الاذاعي إلى ساعتين ونصف الساعة يوميا) .

٢ - (من هم المستمعون الذين هم

هدف البث الاذاعي ، وفي أى وقت يستمعون فيه إلى الاذاعة يوميا ؟) .

٣ - (إن المستمعين الذين استهدفتهم إذاعتنا كانوا شبابا تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ - ٢٥ عاما وأغلبهم طلاب متعلمون) .

٤ - (وهم عموما يستمعون إلى الاذاعة في المساء عندما ينتهى يومهم الدراسى ولهذا توجه برامجنا إليهم ما بين الساعة ٨ - ٩ مساء) .

٥ - (وفي الموسيقى استخدمنا أساسا الموسيقى الشعبية العربية ، أى أغاني فيروز وموسيقى لفنانين آخرين) .

ثم يتابع قوله :

٦ - (وفي هذه المرحلة لم تقدم أية رسالة نصرانية ، ولكنها برامج فقط تكون بمثابة [طعم] لجعل المسلمين يستمعون فى الاستماع إلى برامجنا) .

٧ - (وقد يسر لنا الربُّ منشدا للنصوص المقدسة ذا صوت جميل ينشدها كما يرتل المسلمون القرآن^(١) ، إن قراءة الكتب المقدسة بهذه الطريقة غيرت الموقف تماما ، فقد وردتنا مثل هذه الاستفسارات : أى جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل ؟ وقد أرسلنا إليه الإنجيل مع الاجابة بأن القراءة كانت من الإنجيل الشريف أو من الزبور أى المزامير) .

٨ - (كما أن ذلك المنشد وآخر مثله يأخذان قصصا من الإنجيل كقصّة الابن

المسرف ويغنيان القصّة بلحن شرقى جميل كان ذلك رائعا حقا) .

٩ - (إن العرب يحبون الشعر ، وكنا نحن نقرأ بعضا من عيون الشعر العربى الرائعة ، وبعد الشعر نقرأ لهم أجزاء من المزامير ، وفي نهاية البرنامج نخبرهم أن أعظم شاعر فى الدنيا هو النبى داود ونسائلهم عما إذا كانوا يريدون نسخة من أشعاره ، ونرسل إلى كل من يطلبها نسخة من المزامير وإنجيلا) .

١٠ - (إن اللغة الانجليزية مهمة لكل عربى يرغب فى متابعة تعليمه أو يود الهجرة ، ولقد أذنت لنا هيئة الاذاعة البريطانية بتقديم سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الانجليزية للناطقين بالعربية ، وقد أجرينا تعديلات على السلسلة استخدمناها [كطعم] وفى الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب فى نسخة مجانية من كتاب يحتوى على العربية والانجليزية جنباً إلى جنب ، وعندئذ نرسل له نسخة من الإنجيل بالعربية والانجليزية) .

١١ - (وكنا محظوظين إذ كان بيننا شيخ مسلم متتبع يحد لنا البرامج ، وكان يلقي الموعظة كشيخ مسلم ، وببنفس الأسلوب ، ولكن المحتوى كان من الإنجيل ، وكان برنامجه يقدم دائما يوم الجمعة) .

١٢ - (وكنا نستخدم أساسا مصطلحات إسلامية . فمثلا استعملنا [عيسى] بدلا من

[اليسوع] أو [المسيح] وفى عدن فى الجزيرة العربية حيث عملنا سابقا كان العرب والصوماليون يسألون من هو هذا النبى الذى يدعى يسوع ؟ وكنا نحاول حينئذ أن ننقلهم من [عيسى] الذى يعرفون إلى [يسوع] الذى يجهلون .

١٣ - (وكانت البرامج الدراسية هى الأولى فى قائمتنا ، ولكن كان من الصعب الحصول على عدد كاف من الممثلين ليقوموا بأداء الأدوار فى هذا المجال ، فقد كان لدينا ممثلان عربيان يستطيعان تأدية أدوار الحوار الكوميدي وكان ذلك من قبيل [الطغم] وقمنا ببعض التسجيلات الدرامية فى مدرسة نصرانية وخاصة فى أيام العطلات) .

١٤ - (وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول إلى أذان المستمعين العرب وقد قدمنا سلسلة من برنامج [مرحبا بك فى قبرص] لقد سافرنا [أنا ، وزميلي العربى] إلى جزيرة قبرص وتجولنا فيها ومعنا أجهزة التسجيل التى تخبرنا عن الجزيرة والتقطننا الأصوات ، وكنا خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول

بولس وبرنابا ، وقدمنا سلسلة أخرى من برنامج [مرحبا بك فى لبنان] وأفضنا فى الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها ، وكانت تلك أنواعا من

البرامج التى قدمناها هادفين من ذلك جعل المستمع يكتب إلينا حتى نرسل إليه نسخة من الإنجيل ونعمل من أجل تسجيله فى برامجنا ودوراتنا بالمراسلة) .

١٥ - وأخيرا يقول مسرورا : (الرب قادنا وكنا مندهشين للاستجابة التى وجدناها لتمجيد اسم الرب) .

من النصوص السابقة نرى حرص القوم على نشر عقيدتهم ، ونرى تلك الأساليب التى يجعلونها ، طعما لاقتناص المسلمين ، ولا نقول فى ذلك شيئا إذ أنهم يخدمون متقدمهم بهذه الأساليب ، ولو كنا نحن المسلمين واعين لخطورة أمرنا لاستفدنا من هذه الوسائل ، ولكن فى ثوب إسلامى مشرق نظيف ، قاطعين الطريق عليهم بل نكون مبشرين بديننا حيث نوجه إذاعاتنا الإسلامية لتغزوهم فى ديارهم بما نبثه من برامج وبما نبتدعه من أساليب معاصرة .

يلاحظ على أساليب المنصرين التى يستخدمونها ، طعما بأنها أساليب مجدية على المدى القريب ، ولكنها على المدى البعيد لا تلبث أن تنقلب على صاحبها ذلك لأن صاحب الحق لا يحتاج إلى طعم ، وفى حقه الصادق ما يغنيه عن هذا الطعم ، ولكن صاحب الباطل يستخدم الطعم ليخدع الفريسة فيقتنصها ، ورحم الله عمر ابن الخطاب الذى قال : (لست بالخب

وليس الخبْ يخدعنى) ، فهو لا يخدع ، ولكنه كذلك متيقظ لا يسمح للمخادعين لأن يخدعوه ويقتنصوه .

إن استخدامهم هذا (الطعم) إنما يدل على الفراغ والباطل الذى هم فيه ، إذ أن القضية لا تحتاج إلى طعم ، بل تحتاج إلى حق ، ولكن أين الحق فى دين معقد بتثليته ، محرف فى أوهامه وطروحاته ، ضعيف فى أدلته وبراهينه .

وعلى كل حال فإن الإذاعة أداة ، وهى خير إذا استخدمت فى خير ، وشر إذا استخدمت فى شر ، وحبذا لو أن المسلمين يعون خطورتها فيستخدمونها فى نشر معتقداتهم ودينهم .

سابعاً : الحلقات الدراسية بالمراسلة :

فى بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد فى تنصير المسلمين) لدونالد د . ريكاردز الصفحة ٦٤٤ فى الحديث عن حلقات الدراسة بالمراسلة جاء ما يلى :

(على الرغم من أن هذه الحلقات بدأت منذ حوالى ١٥ عاماً على الأقل ، إلا أنها ظلت تخاطب المسلمين على المستوى اللاهوتى بدلا من مخاطبة احتياجاتهم الآنية .

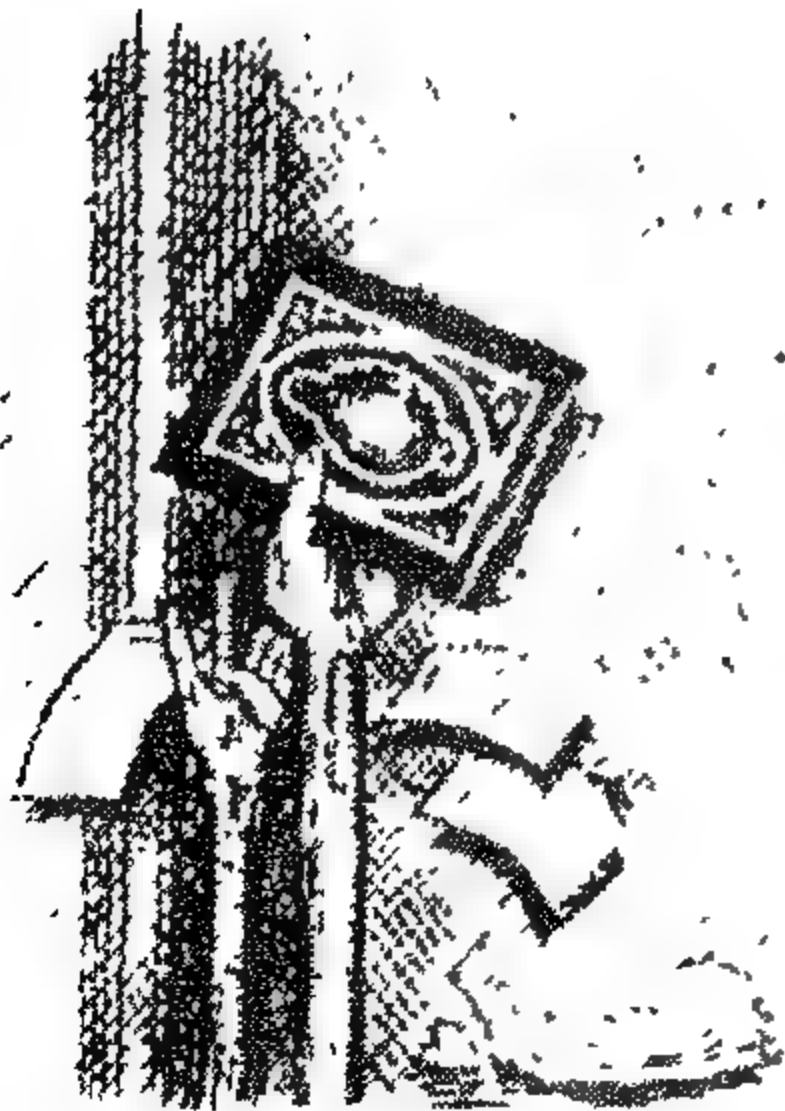
فعلى سبيل المثال دعونا نتخيل ردود فعل الفتيات والنساء المسلمات على حلقة دراسية بالمراسلة عنوانها (حقوق

المرأة : ماذا يقول عنها الكتاب المقدس) أو (كيف تعيشين فى سلام من ضغوط السحر) أو حلقة أخرى بعنوان (كيف تجددين حلولاً لمشاكل أسرتك) ويمكن أن تستمر قائمة العناوين أكثر فأكثر ، فهذه الحلقات الدراسية تهتم بالمشكلات المؤلمة التى يعانى منها الناس) .

ففى هذا النص ما يلى :

١ - الاتجاه إلى مخاطبة احتياجات المسلمين الآنية والاهتمام بالمشكلات المؤلمة التى يعانى منها الناس ، والمسلمون أولى لأن يتجهوا هذا الاتجاه فى نشر دعوتهم .

٢ - تقديم عناوين براقية تخلق عقول المرأة وتطير بلبها بدعوى التحرر وحقوق المرأة حيث يصورون الإسلام على أنه كبل المرأة وقيداً واستعبداً ، وأنهم هم الذين يريدون تحريرها من ربة العبودية !!



والصدق في الوعود ، والتجاوب مع كل رسالة تصلهم .

ثامنا : الدخول من خلال الاهتمام بمشكلات الشعوب الإسلامية :

دونالد د . ريكاردز في بحثه الآنف الذكر (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) ص ٦٤٤ : تحت عنوان (نظرة إلى بعض الوسائل الجديدة) يذكر ما يلي :

(هناك اتجاهات مختلفة تؤثر على النشاط التنصيري بين المسلمين اليوم منها الاتجاهات التعليمية والمادية والسياسية والدينية وحقوق المرأة ودولة إسرائيل ووجود العاملين المغتربين ووسائل التنصير ، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار كافة هذه الأمور لأنها تشكل اهتمامات الشعوب الإسلامية في أي مكان) .

نعم .. إنهم حريصون ، وإنهم يعرفون طبيعة الأرض التي عليها يعملون ويخططون وينفذون ، لذا فإنهم يتخذون كل الوسائل والاحتياطات التي تجعل عملهم يصل إلى تحقيق أفضل النتائج دون أن تؤثر عليه السلبات التي قد تطرأ ، فهم متنبهون ويقتطعون ، وهذا الشأن هو شأن الذين يتصدون لدعوة الناس في أي مكان إذ إن عليهم أن يعرفوا السبل الكفيلة بانجاح عملهم الدعوي ، ويعرفوا اللغة التي بها

وفي هذا وهم عظيم يدعونا للتصدي له بكل ما يمكن من وسائل لتبيين الحقيقة بأن الإسلام هو الذي حرر المرأة التحرير الحقيقي ، وجعلها سيدة بيتها ، وأعطاه المكانة اللائقة العظيمة ، وهم يريدون لها التحلل والتفلت لتكون فريسة سهلة لمغريات الميوعة والانحلال ، والمرأة الغربية صورة صادقة عن ذلك .

٣ - إن هذه الوسيلة (الحلقات الدراسية بالمراسلة) توفر لهم عناوين وتفتح لهم طرقا للوصول إلى المسلمين ومخاطبتهم ، وكم يكون الإنسان (البسيط العامي) سعيدا عندما تصله رسالة من شخص مهم أو من هيئة مهمة ، إذ يشعره بأهميته ، مما يدفعه لأن يتصل بهم ويراسلهم ، وبالتالي يقع في فخاخهم وشباكهم ، فيعرضون عليه حينذاك ، عروضاً مختلفة من إرسال كتب أو ترشيحه لمنح دراسية معينة أو ابتعائه إلى بلد معين للالتحاق بكنيسة أو لاهوت ، فالحلقات الدراسية تعطيهم عناوين ، والعناوين تفتح لهم خطوطاً وطرق اتصال مباشرة مع الناس الذين يتجاوبون معهم .

وهذا طريق طبيعي لمن يريد الدعوة عليه أن يسلكه لتوسيع قاعدة اتصاله ، والمسلمون يستطيعون الاستفادة من هذه الوسيلة مع إعطائها الصدق في الاتصال ،

يخاطبون الناس .

فمن الغباء مثلاً أن تنبرى إذاعة تنصيرية موجهة إلى المسلمين في الحديث عن حق اليهود في فلسطين ، أو إذاعة تنصيرية موجهة إلى شمال أفريقيا عن هجرة المسلمين إلى فرنسا ذاكراً الآثار السلبية التي تصيب المجتمع الفرنسي من جراء هذه الهجرة ، بل على العكس من ذلك فهي تتحدث عن هموم هؤلاء المسلمين في فرنسا محاولة تقديم الحلول لهذه المشكلات . وهكذا .

تاسعا : الحوار الإسلامي - النصراني :

من الأساليب الجديدة الحوار الإسلامي - النصراني ، فقد قدم (دانييل آر بروستر) محاضرة بعنوان (الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير) فقد جاء في رد الكاتب على التعقيبات في الصفحة ٧٨١ ما يلي :

(إضافة إلى ذلك فإنني أعتقد بوجود قيمة حقيقية في الحوار سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي ، فعلى المستوى الرسمي يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التي أثارها قرون من الامبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين وأعني بذلك : الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية ... الخ وعلى المستوى غير الرسمي فإن للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبواباً

للصداقات وتخلق تفهما متبادلاً بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني ، وفيما لا يستطيع شخص نصراني مخاطباً شخصاً آخر في جو الحوار أن يقول : اندم وأمن بالكتاب المقدس ، فإنه يستطيع أن يقول : قد ندمت وأمنت وهذا ما حدث لي) .

١ - إنهم يهدفون إلى الحوار من أجل :

- تصفية الجو بينهم وبين المسلمين المتحاورين معهم .

- فتح أبواب للصداقات .

- إيجاد جو من التفاهم المتبادل .

٢ - الغرض منه : المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني .

٣ - الأسلوب في الحوار يكون ناعماً جداً : فبدلاً من (اندم وأمن) بصيغة الأمر يستخدم المحاور (ندمت وأمنت) في



صيغة الحديث عن شخصه ، وفي صيغة الماضي كذلك .

أن يحول الوسيلة الحوارية لتكون عليهم بدلا من أن تكون لهم .

وعليه فإن على المسلمين أن يكونوا يقظين من الوقوع في هذه الفخاخ المنصوبة لهم أثناء الحوار ، ونحن بدورنا لا نقوم بتحريم هذا الحوار ، ولكننا نقول بأن لا يذهب إلى هذا الحوار كل من هبّ ودبّ من المسلمين ممن لا يملكون حجة كافية واستعدادا كافيا له مما يعجزه عن مواجهة أناس متخصصين في هذا الفن . بل إن المرشح لهذه المحاوره نيابة عن المسلمين ينبغي أن يكون على سوية عالية من الثقافة واللباقة والثقة بنفسه ودينه ، وبذا يمكنه

إن الإسلام قد علمنا أدب الحوار وأدب النقاش وأدب الخلاف حتى مع الكافرين ومع الذين يخالفوننا في الرأي ، وإن لهذا الحوار أصوله وطرقه ، وينبغي على المناقش أن يدرك هذه الأمور الفنية قبل دخوله حلبة النقاش ، وهناك عدة كتب ألغت في هذا الصدد ومن أبرزها أدب الخلاف للدكتور طه جابر العلوانى الصادر عن مجلة الأمة القطرية ، ورسالة صغيرة في أصول الحوار صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض ، وثقافة الداعية للدكتور يوسف القرضاوى ، وغيرها كثير .



تصريحات

ضابط أفغانى

هارب

كان يعمل سكرتيرا للجنة العسكرية العليا للدفاع القومى الأفغانى وقد جاء من بين الحقائق التى نشرها الضابط المنشق عن النظام الشيوعى

* لا يستطيع الرئيس الأفغانى نجيب اتحاد أى قرار دون الرجوع إلى مستشاره الضابط الروسى

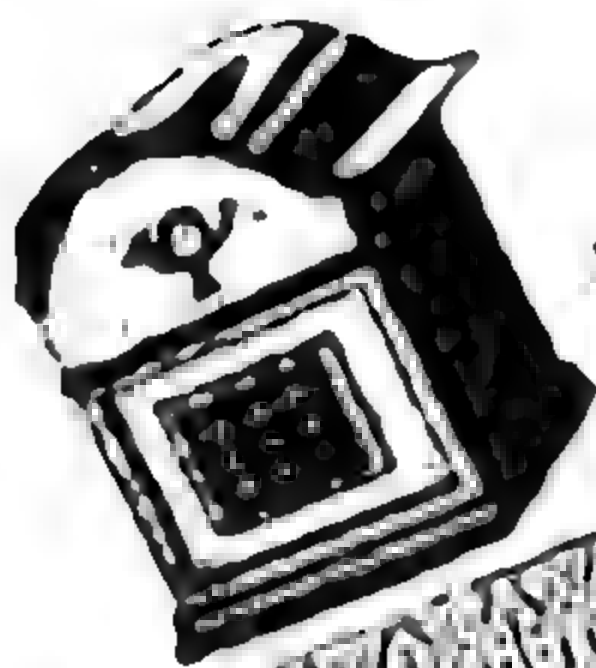
* لا يستطيع أن يرفض أوامر هذا الجنرال

* شعبية نجيب فى الحزب الشيوعى فى تناقص دائم

* بلغ عدد الجنود الهاربين من الجيش الأفغانى ٤٠ ألفا من أصل ٢٥٠ ألفا فى الفترة ما بين ١٩٨٨/٩/١ إلى ٨٩/٣/١

لجأ الضابط محمد كاكارتدى إلى الهند بعد أن هرب من نظام كابول حيث

صاحب لا لالا



مجلد دوم فی حیوانیات

تحریر: د. عبدالغفار السیاحی

ہی اللات آلاء کجاری وخلقہم فیہم اللات اللات اللات
عزیز وناہم اللات اللات اللات

اللہ عجل فرامہ

عبدالغفار السیاحی (مدرسہ اسلامیہ) ریسرچ اسکالرشپ
شعبہ اسلامیات و تہذیب اسلامیہ (مدرسہ اسلامیہ) علی
الطیحات

یا ارحم الراحمین علی نظامہ

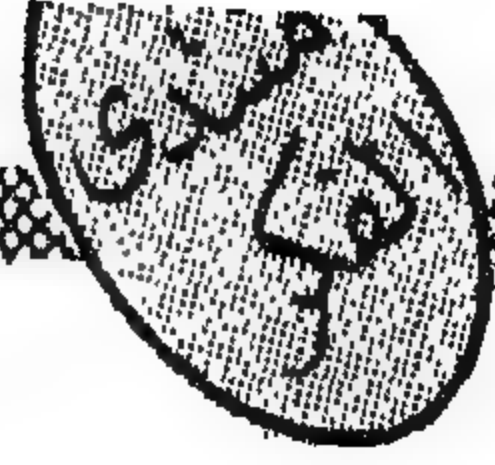
ہی اللات اللات اللات

اللہ عجل فرامہ

اللہ عجل فرامہ

علیہ السلام

محمد بن محمد عبد الغفار السیاحی - النکیر



بين اطلالات الأخوة على الخارج والداخل وما يمر فيهما من أحداث نتابع معا من خلال منتدى المختار الإسلامى جولتنا مع الأقلام المحبة المخلصة الجريئة .

وتجىء رسالة الصديق القديم الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طلبوها - تلا :
ليطرح أمامنا مغالطات المنظرين للاتجاهات الفكرية ومحاولتهم ابتداع التسميات التي تلائم أهواءهم فيلصقون بالإسلام كلمات مثل اليسار الإسلامى المصرى أو اليمين أو الوسط أو أن الاشتراكية أقرب إلى الإسلام أم الرأسمالية ... إلى آخر هذه الافتعالات . إن الأحداث الأخيرة فى روسيا وأوربا الشرقية خير دليل على صرخ على تهاوى هذه النظريات فكيف بالله يلصقونها بدستور العالمين العظيم فى كل زمان ومكان .. بدستور الإسلام ثم يعرج بنا الأخ مصطفى إلى استخدام المفتى لبعض هذه المصطلحات فى معرض حديثه .. إن الإسلام عالم كامل متكامل له الخلود والبقاء لأنه من عند الله فلتقع فى جحورها تلك الفلسفات وليشرق نور الإسلام فى أرجاء الأرض .

وعلى درب الرصد الخارجى يحذر الأخ محمد سيد عبد الرحيم . جامعة الأزهر - أسيوط : من النشاط التبشيري فى القارة الأفريقية خاصة فالقائمين بالتبشير ينهبون أقوات وأفكار هذه القارة بتشجيع من أوربا والحكومات الصليبية والصهيونية وبتدبير من هؤلاء يتم نشر النظريات الفاسدة فى المجتمعات الإسلامية .. وبالطبع يتم ذلك فى غياب وضعف الجهات الرسمية فى العالم الإسلامى المنوطة بأعباء الدعوة .

ويصل الأخ إيهاب إبراهيم أبو درة . هندسة بورسعيد إلى أن العلاج الوحيد لما يلاقىه المسلمون من انتهاكات إسرائيل : لا حل لقضية فلسطين سوى أن نواجههم بنفس السلاح بأن نوطن أنفسنا على حربهم بلا هوادة نبذل فيها كل غال ورخيص حتى تكون العزة لله ورسوله والمؤمنين وتكون كلمة الله هى العليا . لكن كيف يتم ذلك وأحوال المسلمين فى العالم تمزق وخلاف وحرب بينهم .. ثم يقول الأخ إيهاب : إننى أكاد أفقد عقلى من أفعال المسلمين فالمؤامرة والمتمامرون واضحون كالشمس ولكننا نتعامى وندفن رؤوسنا فى الرمال .. ورغم كل شيء هناك بارقة أمل فى ذلك الشباب المسلم الذى يقتفى خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان .

وينظر معنا الأخ مهندس خالد محمد عباس من المنصورة إلى حال الاعلام
المصرى بالداخل فيقول عن اثاره : فى مجال الاخلاق .. انتشرت بفضل برامج
ومسلسلات وأفلام التلفزيون جرائم الاغتصاب ، وفى مجال الصحة انهارت صحة
شباب مصر بأفلام الخمر والمخدرات التى لا تنتهى .. إنها سوءات اعلامية مدمرة .

ويعجب الأخ فتح الله مصطفى خليل لحال مؤتمرات القمة العربية التى لا تكثر
بما يحدث للمسلمين فى أفغانستان وفى جنوب أفريقيا فى إقليم الكاب وكذلك أوضاع
المسلمين فى بلغاريا واضطهاد الحكومة البلغارية لهم وفى الوقت نفسه نقيم معها
علاقات دبلوماسية واتفاقات اقتصادية وأيضا ما يحدث للمسلمين فى الأندلس
(أسبانيا) والمعاملة السيئة لهم من الحكومة الأسبانية ناهيك عن المشكلة الأيرتيرية
ومسلمى يوغسلافيا وغيرهم .

وأخيرا نأتى إلى اقتراحات الأخ محمود نصر الدين أحمد - جرجا - سوهاج .
ومنها اجراء حوار شهرى مع أحد العلماء الصادقين وتخصيص صفحتين لآراء القراء
(وهو ما يحدث منذ وقت طويل) وعمل نافذة لتعارف الشباب الإسلامى (وهى متاحة
لكل من يرغب فى المراسلة) .

ودائما على طريق الحق وكلمة الحق نلتقى .



المفتى

وزير الاعلام

من غيريه

تعلينا على أغنية عيد الوهاب الجديدة
(من غيريه) قال المذبح وهو يقارن بين
أغاني الشباب الهابطة وبين أغاني
عيد الوهاب قال قول الحق تعالى باسم الله
الرحمن الرحيم : « فاما الزيد فذهب جفاء
واما ما يقع الناس فيك في الأرض »
(صدق الله العظيم)

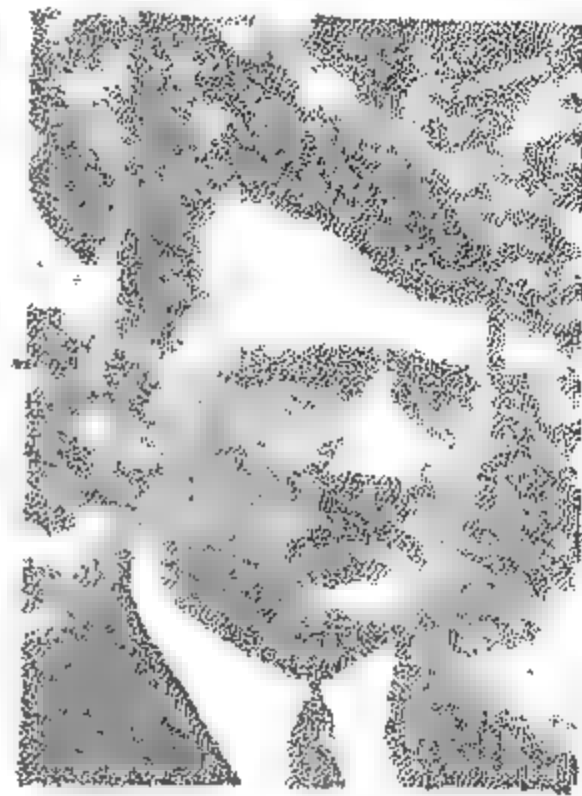
قول يفتن سعادة المذبح ان أغاني
عيد الوهاب مما يقع الناس ؟ مع ملائكة
الخرى وهي ان هذه الاغنية ذات الشهرة
الخاصة قد طالت شعراء الإسلام بعصاها
لان كلماتها تشبهت بهاراتها كآتيها
ومرورها في دائرة التبرك فمثلا مطلعها
يقول :

جائين في الدنيا ما تعرفه ليه
ولا رايعين في ولا غاوتين ايه

اي ان بداية القصيدة
فهي هذا مما يقع الناس ؟

شعيران محمد إبراهيم محمد

اسوان - ابو الريش



العصاة اليهودية

لقد خرجت العصاة اليهودية من أوروبا
أثناء الحرب العالمية الثانية لتخطط
برنامجها الحقير الذي كان من نصوصه
القول بأن اليهود مقهورين وأنهم قد عذبوا
وذهبوا على أيدي (هتلر) لكي ينالوا عطف
العالم في رجوعهم إلى أرض الميعاد كما
يدعون وكان علينا نحن المسلمين أن ندفع
القدس ضريبة لليهود ونحن لا ناقة لنا
ولا جمل سوى أننا كنا أغبياء أقصد كان
بعض حكام المسلمين (أغبياء) مع أن
اليهود الذين جاءوا إلى القدس لم يأتوا من
أفران الغاز ولكنهم جاءوا من ميدان الحرب
العالمية الثانية فهم من جنودها .

وأخيرا أقول (الإسلام يرى فيمن
يطبقونه) .

محمد سيد عبد الرحيم

جامعة الأزهر بأسسيوط -

كلية اللغة العربية

هيكل هامان

منذ فترة سأل الأستاذ صلاح منتصر (هيكل) مؤرخ ما يسمى (بالناصرية) سؤالاً ساذجاً هو أول من يعلم إجابته !!! فقد قال له بتعجب : لماذا يا أستاذنا لم يظهر التطرف الدينى خلال فترة حكم عبد الناصر ؟ فكان رد الحكيم أنه خلال هذه الفترة الزاهرة من تاريخ مصر كان للشباب حلم يسعون لتحقيقه وهو الحلم القومى !! كما كان لهم رمزاً يلتفون حوله وهو عبد الناصر !! ومؤخراً وجه إليه الأستاذ عبد الوهاب مطاوع رئيس تحرير مجلة الشباب سؤالاً عن رأيه فى مستقبل التيار الدينى ؟ فقال الرجل : (لا أعتقد أن التيار الدينى تيار له مستقبل وقيمة الدين فى رأى هو أنه دعوة حضارية بالدرجة الأولى إلى العقل وإلى العدل وإذا قال أحد غير ذلك يكون مغالطاً) والحقيقة أن هيكل بكلامه الملتو وبطريقته (البهلوانية) فى تناول الأمور يؤكد أنه مهما بلغ من العمر فإنه سيظل دائماً يمارس (دوره المرسوم) فى تزييف الحقائق ومسح البديهيات فالتيار الإسلامى فى نظر - هيكل - ليس له مستقبل أرى كيف بلغ الحقد والكراهة مداه !! إن فى مصر نماذج غريبة من البشر تريد أن تخلق صوت الإسلام وتمحو صورته . ولقد كان كفاح هيكل من أجل هدم الإسلام وتشويهه عظيماً !! أليس هو مفكر الثورة المباركة !! أليس هو كاتب خطب الرئيس !! أليس هو الذى كان يتلذذ بتعذيب الإخوان المسلمين وخصومه من الكتاب والصحفيين فى سجون ناصر !!

إننى أحس بحزن عميق عندما أرى كلمات (هيكل) تنفذ إلى قلوب الشباب الصغير فهم معذورون لأنهم لم يسمعوا عنه إلا مؤخراً وهم معذورون وهم يرون الطبل والزمر والرقص من تلاميذه الذين يتبأون الآن أكبر المراكز الصحفية عندما يمن على أحدهم بحوار أو مقال !! وكأنه حكيم أنزله الله من السماء لينطق بالحكمة ولكن الذين لا يستطيع (هيكل) أن ينبس أمامهم ببنت شفه هم أولئك الصحفيون الذين زاملوا (هيكل) وهو مازال يحبو على سلم الصحافة ومن هؤلاء الأستاذ محمد جلال كشك الذى يقول عن هيكل : (إنه بياع الناصرية الذى تقلب ناعماً ما بين صحافة الإنجليز والمخابرات الأمريكية وحصل على جائزة الملك فاروق وثقة عبد الناصر وهو الصحفي أو الكاتب (المصرى) الوحيد الذى إتهم خلال ثلاثة عقود بتهمة واحدة وهى (العمل على إضعاف الروح المعنوية فى مواجهة إسرائيل)^(١) ولكى يؤكد الأستاذ كشك رأيه فى قدرة هيكل على الضحك على أشباه المثقفين يقول : (فى سنة ١٩٨١ أصدر الأستاذ هيكل كتابه [قصة السويس] وكان كعادته يكتب للاميين ومن ثم تعامل مع التاريخ معاملة الدجوى وصلاح نصر وحمزة البسيونى للقانون فلما فوجيء بأن جيلنا لم ينقرض وأن هناك من يستطيع التصدى له بالنقد والتفنيد اضطر إلى إعادة كتابة التاريخ مع التعديلات والتنقيحات اللازمة)^(٢) !!!

عبد العزيز النجار - قوه

(١) ثورة يوليو الأمريكية للأستاذ جلال كشك ص ١٠ ط ١ ، ١٩٨٨ م .

(٢) نفس المصدر السابق : ص ٩ .

هل تعرف من هو يا ولدي احمد ياسين ؟
من هذا الجبل الرابض فوق صدور الجلادين ؟
من هذا العلم الشامخ في الآفاق ؟
من هذا القلب النابض بالاشواق ؟
يتشبث بالانياب ... وبالاظفار..
بكل عذاب المحرومين..
يا بى ان يرجع مهما عربد اعصار الطفيان
حتى يتحطم قيد العدوان..
وتعود البسمة للاوطان..
ويضمد جرح فلسطين !..
* * *

لو تسأل في غمرات الميدان
طفلا يتلقى الدرس على احمد ياسين
ويطارده اعداء الله ... واعداء الانسان..
بالحجر الثائر... بالمقلاع.. وبالسكين..
سيقول بكل الصدق... وكل الايمان..
ها نحن نفجر غضب الصحوة كالبركان..
سنحرر ارض الاسراء..
ونضفي مصابيح الاقصى بدم الشهداء..
سنعود لنا كالجسد الواحد كل فلسطين..
لا يتجزأ منها القلب... ولا الاعضاء..
وترفرف فوق ذراها رايات القرآن..
ولدين الله العزة والتمكين..
* * *

احمد ياسين..
معجزة من صنع الايمان..
ثابت.. اقدام... و يقين..
مأساة الشعب يجسدها..
والوطن المغصوب المكلوم..
اسم يتلألأ بين صفوف المسجونين
يرسم فوق جدار الكون شعارا للحرية..
* * *

ويزلزل اركان الحمجية..
كيما تنهاوى تحت نعال المظلومين..
انقاضا... يجرفها الطوفان..
الجسد الهامد - لو تدري - مشلول.. تطحن
الارزاء
لكن الهمة - رغم القهر - شهاب يخترق الجوزاء
والهامة... عالية... شماء..
تنهيج في عزم... وقضاء..
والوجه الغارق في الآلام..
كصوت... مكبوت الاصدااء..
يعجز عنه كلام الشعراء..
يتعالى... فوق جحود الاهل... وكيد الاعداء..
* * *

تلكم يا ولدي ومضات عن احمد ياسين
هل تطلب بعد مزيدا عن هذا العملاق ؟
في غزة كان بزوغ الفجر.. وعنف الصحوة..
والاحساس
وتشيع البشرى بين الناس
ولدت بالحق اليوم «حاس»..
تمتد جذورا في التاريخ... تضم جهاد الاجيال..
وتقول لكل تقي النفس: تعال... تعال !..
وعبر الاسلام الفاتح ملء الانفاس
والغاصب مذهول يحزيره شعور الخيبة والافلاس..
لله الحجة..
هذا الرمز الباقي يدمغ كل جباه المهزومين....
يتألق عبر مسافات وسنين
يصرخ في وجه الجبناء..
ويواجه كالسيف القاطع جيش الظلماء
ويدين حلول الاستسلام..
ونهج الذل... ليوم الدين....

أسسها: حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع: ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منية زغلول - القصر العيني - الدردار الرابع
شقة ٩٣ - ت ٣٥٦٩١٣٥٠ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

المسألة الحاشية

العلم والتعليم فريضة إسلامية والحساب الفلكي للهلال أو غيره مرغوب ومطلوب ولكن يمكن للحساب الفلكي أن يخطيء فلو ظهر الهلال مثلا وأمكن رؤيته بالعين المجردة أو بالتليسكوب أو بغيره فهنا لا مجال للكلام عن الحساب الفلكي وما يهمنا هنا أن ننبه إلى ما حدث ويحدث دائما من بلبلة حول بدء الصيام ويوم عيد الفطر . فالبعض يصوم أو يفطر قبل الموعد الحكومي - ولا شك أن هذا أمر مؤسف - لأن من ضمن حكمة الصوم والفطر هو توحيد المسلمين وتوحيد مشاعرهم . والوحدة فريضة إسلامية مقدمة على غيرها وعلينا أن نبحث في هذا الأمر من هذا المنطلق ويجب أن ندرك أنه أيا كانت حساباتنا فإن على المسلمين أن يخضعوا جميعا لحساب واحد في يوم وقفة عرفات .

هل نأمل انعقاد مؤتمر إسلامي للبحث عن وسيلة لتوحيد صوم المسلمين وافتطارهم في كل مكان من العالم . وأن نرصد لذلك الرؤية المجردة أو بالتليسكوب أو بالحساب الفلكي على أن يلتزم الجميع بقرار هذا المؤتمر وينفذوه . ونقترح مثلا جعل أول أيام الصيام مرتبطا بظهور الهلال في أي مكان من العالم الإسلامي حتى ولو لم يظهر في بلدان العالم الإسلامي . المهم هو الوحدة .. أليس كذلك ؟

بقي شيء .. هل هناك تأمر على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : [صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته] واستبداله بالحساب الفلكي ونحن هنا نتساءل فقط ونوجه هذا التساؤل لسماحة المفتي هداة الله ..